

الاستاذ

✽ جريدة علمية تهذيبية فكاهية ✽

تأسست سنة ١٣١٠

العدد الاول

✽ تصدر يوم الثلاثاء من كل اسبوع ✽

مدير الجريدة عبد الفتاح النديم الادريسي
محرر الجريدة عبدالله النديم الادريسي

قيمة الاشتراك بمصر ٨٠ غرشاً صافياً وبالبلاد المصرية ٨٥ وبالخارج ٩٠
والمكتب يقبل اشتراك سنة وستة اشهر وثلاثة اشهر وبدء الاشتراك
اوائل الشهور العربية ولا يقبل وصل الا اذا كان بختم المكتب
وامضاء مدير الجريدة كما لا ترسل الجريدة
الا لمن يدفع القيمة

...

يوم الثلاثاء اول صفر سنة ١٣١٠ و ١٩ مسرى سنة ١٦٠٨

الموافق ٢٤ اغسطس سنة ١٨٩٢

✽ طبع بمطبعة (المحروسة) بمصر بسراي صندوق الدين القديم سنة ١٨٩٢ ✽

الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

عالم الغيب والشهادة . له الحمد على ما افاده . من علوم عرفنا بها
 كنه آثاره . وعقول وقفنا بنورها على بعض اسراره . فسبحانه من اله دلنا
 على انه موجد الكائنات . خروجه عن سلسلة الممكنات . وبتكثير
 الصادرات علمنا انه واحد لا يتعدد . لامتناع تأثير مؤثرين في اثر مفرد .
 فالعوالم منفعة وهو الفاعل المختار . والكون صنعة وكل شيء عنده
 بمقدار . والصلاة والسلام على من امتلا الكون بحكمه وآدابه . سيدنا
 ومولانا محمد واخوانه الانبياء وآله واصحابه

مقدمة

يقول عبد الفتاح النديم الادريسي بالاتكال على جانب الحق
 سبحانه وتعالى والاستعانة به جل شأنه عقدنا العزيمة على اصدار هذه
 الجريدة المسماة (بالاستاذ) كل اسبوع مرة وجعلناها خزانة لشوارد العلوم
 وفوائد الرسوم لا تنقيد بفن ولا تقتصر على موضوع فتشتر ما يحسن نشره
 ويلد سماعه من المعقول والمنقول مما لا يطعن في دين ولا يمس شرف شخص
 ولا يقرب من الاهاجي ولا تعرض للامور السياسية الحاضرة اي انها لا
 تتكلم في الادارات والاعمال والعمال سواء في ذلك الداخلية والخارجية
 واما فن السياسة من حيث هو فانه يدخل في موضوعها العلمي فان علم

التاريخ والاخلاق والعادات وتدير الممالك ووحدة الاجتماع العالمي من
الفروع السياسية وهي مستقلة عما يتعلق بالسياسة الادارية

والحامل لي على فتح هذه الجريدة اني رأيت شقيقي الفاضل السيد
عبدالله افندي النديم المنشىء الشهير قد قضى مدة اختفائه مشغلاً بوضع
كتب لا تخلو من الفوائد لما اشتملت عليه من الابحاث العلمية فاستاذنته
في نشرها لاتمام خدمته المقصودة له من تأليفها فرخص لي بنشر عشرين
كتاباً منها مما تم تحريره وتنقيحه . ومع كوني اتخذت هذه المؤلفات
مادة للجريدة فاني وكنت تحرير مطالبها وترتيب رسائلها لقلمه لسهولته . وقد
بسطت يد القبول لما يرد علينا من كتب الافاضل ورسائل سادتي
رجال المعارف في اي فن كتبوا . وسنفرد لكل فن باباً بعد صدور العدد
الاول فاننا اصدرنا هذا العدد مشتملاً على مقدمة تاريخه الادبي المسمى
(كان ويكون) يتقدم ذلك رسالة شكر النعم ويتبعه مقدمة المدح ثم
الفوائد والنوادر والفكاهات وعسى ان تقع هذه الخدمة موقع القبول عند
ذوي الالباب والاداب فنرى اقبالهم على الجريدة اقبال اخوان الصفاء على
الاخذ بيد المعارف ونشر الفضيلة وتخليداً لذكر ثلوه السطور على وراد
العصور والمسؤل من جانب الحق سبحانه وتعالى الاعانة والتوفيق لما فيه
منفعة الامة والوطن وحفظ القلم من الزيغ عن الصراط المستقيم . والشكر
لاهل الفضل والمجد يتقدم هذا كله من خادهم الخاص

عبد الفتاح

النديم

الادريسي

شكر النعم

ايها المتطلع لغريب الاخبار اصح لي اذنك وافرغ لي ذهنك من صوارفه
عني واسمع النبأ الحق من لسان الصدق فاذا انتهيت منه فكن معي من
الشاكرين

في اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر الماضي عثرت الحكومة المصرية
عليّ بدلالة رجل في قرية الجميزة من قرى مركز السنطة التابع لمديرية
الغربية فاشتعلت نيران الافكار وكثرت الظنون واختلفت الآراء ولم يبق
ذو روح في الديار المصرية الا وهو بهمس ويخمن بما سيكون من شأني
وكان العطب اقرب عند الجمهور من السلامة وبينما هم في حيص بيص
فاجأهم الامر الكريم بسفري الى الاقطار الشامية المحروسة ممتعاً بحياتي ممنوحاً
مادة معاشي مرسلأ على صورة التكرم والاجلال موعوداً بدوام العناية بي
مبشراً بقرب العفو عني فامتلأت قلوب الاحباب سروراً وانطلقت السنتهم
بالثناء على الحضرة الخديوية التوفيقية وانتفخت اوداج اعداء الانسانية غيظاً
على سلامتي وغضباً من حلم امير العفو طبيعته وما انتقم من مذنب الا
باغراء اوغلبة آراء اما انا فقد خصصت انفس اوقاتي لذكر المحاسن التوفيقية
والمراحم المحمدية كلما جلست في مجلس فضل بين من تقوم صدورهم مقام
صحف التاريخ والتزمت الدعاء له ولا نجاهه الكرام حتى صار ورداً لي في
غالب الاوقات وبينما انا في بستان نعمته اجيل الفكر في فضائله ومناقبه
فجأني خبر انتقاله من دار الفناء الى دار البقاء حيث دعاه مولاه فلباه

مستعيضاً ملك مصر الصغير بجنة عرضها السموات والارض فجرت انهر
الدموع حزناً وضاق وسيع الصدر كمداً واسفاً والتفت لسان المدح والثناء
الى جانب التأبين والرتاء فانشدت قصيدتي الدالية الغربية في بابها ومطلعها
وما بعده

ما للكواكب لا ترى في المرصد والكون اصبح في لباس اسود
عم الكسوف الكل ام فقد الضياء ام كلنا يرنو بمقلة ارمد
وتار يخها

فملائك الجنات قالت ارحوا توفيق في عز النعيم السرمدي

٥٩٦ ٩٠ ٧٧ ٢٠١ ٣٤٥

سنة ١٣٠٩

وقد تكفل بها وما معها من تاريخ حياته الطيبة كتاب النحلة في الرحلة
فاني رثيته لتفضله علي واحسانه لا ليقال اجاد فيما قال ولا ليكون الرثاء
وسيلة ابتغي بها مقصدا فلذا لم ارسلها وانا في الشام لتشر مع المراثي التي
دونت فرحم الله تعالى روحاً زكية وذاتاً نقية وجعل مضجعه المنير روضة
من رياض الجنة ممطوراً بسحاب الرحمة والرضوان

وما زحزح الهم عن الفؤاد ومسح دموع الحزن بمنديل السرور الا
ارتقاء صدر الصدور وعين اعيان الامراء وخلاصة العائلة المحمدية وبدر سماء
بيت الامارة افندينا الخديو المنعم ذي الفخامة والجلالة مولانا عباس باشا
حلي الثاني ايده الله تعالى فتسلت النفس باشراف خلف لخير سلف وانطلق
لسان التهاني منشداً

خل الاسى ومصادر الاحزان جاء السرور فقم بنا للحنان
 حان به خمر المعاني روقت لمريد مدح السيد المحسان
 فالانس عم الكون عند دخوله مصرا لملك ثابت الاركان
 والصفو قال لاهل مصرارخوا صدر الصفا عباس حلمي الثاني

٢٩٤ ٢٠٢ ١٣٣ ٨٨ ٥٩٢

سنة ١٣٠٩

وما فرغ اللسان من الانشاد حتى جاءني خبر عفوه الكريم عني وصدور
 امره العالي بعودتي الى وطني تفضلاً واحساناً فاعنقل اللسان ولم يستطع
 النطق لعظم النعمة وخروجها عن حد ما يشكر فاني لو جمعت اللغات ونظمتها
 في سلسلة قصائد لا نهاية لها لكنت مقصراً في اداء الواجب لرحوم اطلق
 لي قيد حياتي ومحفوظ خلصني من اسر الغربة ومتعني بروية وطن اهله
 مبعث سروري ومرجع انسي فله الشكر ما حييت وان امت سمع الثناء عليه
 من رنين صوت عظامي . كل هذا والثناء على ذات العصمة والمقام الاسمي
 ذات الدولة الوالدة الفخيمة مرتبط بكل فاصلة من فواصل الشكر والحمد
 فمدح هذا البيت الكريم حق واجب على هذا المخلص في دعائه واهل بيته
 ما دام اللسان ينطق بما ينسب للمخلص

عبدالله

النديم

مقدمة مدح ومعرفة جميل

ليس من يتكلم على شيء بالحدس والتخمين كمن يتكلم فيه عن علم

وتحقيق . ذلك اني كثيراً ما رايت كلاماً في المروءة واهلها ورجال الهمم والعزائم وثابتي القلوب عند النوازل والمعدات وما كنت التفت لهذا البحث لتبغثري في ثوب الامن واستغنائي عن الناس باستوائي معهم في الدعة والرخاء حتى وقعت في شدتي المعلومة وخرجت من مصر مخفياً فدرت في البلاد متنكراً ادخل كل بلد بلباس مخصوص واتكلم في كل قرية بلسان يوافق دعواي التي ادعيها من قولي اني مغربي او يمني او مدني او فيومي او شرقاوي او نجدي . واصلح لحياتي اصلاحاً يوافق الدعوى ايضاً فاطيلها في مكان عند دعوى المشيخة واقصرها في آخر عند دعوى السياحة مثلاً وايضها في بلد واحمرها في قرية واسودها في عزوبة (عزبة) وقد رأيت من رجال المروءة والهمم من لم يكونوا في حسابي ولو حدثت بما هم عليه من الهمة قبل رؤيتهم في الشدة لوقع الحديث موقع الاستبعاد او الاستغراب خصوصاً وان معظم من آووني لم يكن بيني وبينهم نسب ولا قرابة ولا سابقة صحبة ولم ادخل بلادهم قبل الاختفاء لغرض من الاغراض وكان يعز عليّ بل يستحيل ذكر احدهم قبل صدور العفو العام اما الآن فقد حفظ لهم كتابي (الاحناف) تخليد ذكرهم الجميل ومجدهم الاثيل . وعند ما دُلت الحكومة عليّ لم تبعث رجلاً فظاً للقبض عليّ بل بعثت رجلاً مهذباً هو محمد افندي فريد وكيل حكمدارية الغربية اذ ذاك فاشتد في اول الامر واراد ان يكتفني فلما ذكرته بأنني مذهب سياسي لا مجرم جنائي انصاع لافكاري وتلطف بي وتساهل معي ومكثني من دخول البيت لاليس ثيابي واوصي اهل البيت بما يفعلونه بعد توجهي وعند ما

وصلت معه الى مركز السنطة لم يضعني في السجن بل وضعني في مل العساكر وفرش لي كبود عسكري وامر لي بأك اتوضأ به لاصلي العشاء ثم اخذ خادمي واستنطقه وحده بما اضطره للاقرار ببعض من آووني واكرموني في الاخفاء. ثم استحضرنى اليه آخر الليل وحاول ان اعترف له بان احداً ممن ذكرهم خادمي كان يعرف حقيقتي فاكدت له عدم معرفة واحد منهم لي وكانت همته متجهة لاقاراني بمعرفة سعادة منشاي باشا لي فعز عليه ذلك وامتلأ عجباً عند ما قلت له اني لم اعرف المنشاي الى الآن ولم يكن بيني وبينه سابقة اجتماع فقال كيف ذلك مع شهرتكما فقلت الشهرة لا تقضي بالتعارف ما لم يكن هناك اختلاط وصحبة ولا صحبة بيننا فتكلم معاون البوليس بما هو اهله واعرضت عن ذكره لئلا الوث الصحيفة بهجر القول .

وعند ما وجدت في طنطا وسألني الفاضل الماجد قاسم بك امين رئيس النيابة اذ ذاك قال لي انت حر في كلامك فقل ما شئت فلم يسمع مني ان احداً من الناس اوآني على اني فلان المطلوب للحكومة بل قالت له اني كنت ادخل بدعوى ادعيها واخرج خوفاً من تفرس صاحب البيت في قبضه عليّ وعند ما دخلت اسكندرية سألني الياس افندي ملحمة وانا معه في العربية عن منشاي باشا فقلت له لم يكن يعلم من شأني غير اني رجل عالم بمني وعند ما جلست مع سعادة الهام عثمان باشا عرني محافظ اسكندرية اذ ذاك اخذ يلاطفني ويستميلني لآخذ افكاري على ما هي عليه فما زال يتنقل من تهنئة الى تبشير الى استعطاف حتى سألني عن منشاي باشا ان كان يعلم حقيقتي فقامت له علمه بي كعلم دولتلو رياض باشا فانه

كان يعلم وجود رجل عالم بميني في القرشية وكان يحدثه باخباري الشيخ
سعد والجوهري المنشاوي وبسيوني بك المنشاوي وغيرهم كما كانوا يحدثون
سعادتي عثمان باشا ماهر وحسام الدين باشا وجاءني الشيخ سعد مرة يسألني
عن اشيء على لسان دولة رياض باشا منها المثل المشهور : بعله الورشان
ياكل الرطب المشان . وقد رآه في جريدة فكتبت له جواب ما سال عنه .
فقال لي ودولة رياض باشا كان يعلم حقيقتك فقلت له مبلغ علمه وعلم
سعادة منشاوي باشا اني رجل عالم بميني متمكن من العلوم فاني كنت منكراً
هيئتي وصوتي ولهجة كلامي بحيث يعز على والدي معرفتي بتلك الحالة
وكنت اجتمع بالناس في المجالس وعلى الطعام من غير مبالاة لعلمي بعدم
اهتمامهم لمعرفتي بهذه الصورة والعقل يقضي بانه اذا كان منشاوي باشا
يعلم شاني واني نديم لأخفاني عن اعين الناس خوفاً على مظهره وشرفه
ان يمس اذا قبض عليّ عنده . على اني لم اقم عنده اكثر من خمسة اشهر
وقمت باسم التوجه الى الحج الشريف فاعرض عن السؤال بعد ذلك وانتهى
الامر بتفضل واحسان المأسوف عليه افندينا توفيق باشا علينا وعلم كل
من آوونني ان ضيفهم الذي كان نزيراً عندهم باسم المدني او الفيومي او
اليميني او السبكي او الغزي او المغربي او الناجي او المصري هو عبدالله النديم
فاقدم لجمعهم السعيد خالص الشكر ودائم الحمد والثناء على ما طوقوني به
من النعم كما اشكر محمد افندي فريد دون صاحبه محمد افندي علي وجليسه
مصطفى افندي شوقي . واثني على همه وعناية قاسم بك امين العالم
الفاضل فانه اعتنى بشاني وارسل لي خالدا افندي الفوال لينظر حالة السجن

انظيف هوام لا وهناك تضيق او تعذيب فلم اطلب منه اكثر من تنوير
 المحل ليلاً ورفع باب الملقف ليدخل الهواء ففعل وامران يرش في المحل
 حمض الفنيك كل يوم وان ترفع مستيلة البراز كل يوم مرتين او ثلاثا
 وان لا امنع من شرب القهوة والدخان ان اردت وزاد الفضل بقوله
 ان كان معه نقود فيها او لا فاستحضروا له ما يطلبه على حسابي ثم بادر
 بكتابة تلغراف الى الموسيولوجريل النائب العمومي وجاءه رده بان المسالة
 ادارية لا تختص بالهياكل . ثم لا انسى همة كل من اللورد كرومر (السير
 بارنج) وعطوفتو حسين فخري باشا ناظر الحقانية اذ ذاك وعطوفتو تيجران
 باشا ناظر الخارجية كما لا انسى الشناء على رجال الوزارة العظام والاصولي
 الماهر المستر سكوت مستشار الحقانية فما من رجل منهم الا وله اثر يذكر في
 هذا الشأن وكأن ما جرى على السنتهم سر من اسرار المحزون عليه افندينا
 توفيق باشا فانه لم يحدث نفسه بشيء من الضرر بالنسبة اليّ وانما كانت
 الاصوات تسمع حوله من غير فمه الطاهر تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه
 واضم لهذا كله الشناء والشكر لمحري الجرائد المحلية المؤيد والوطن والمقطم
 والاهرام والفلاح والحروسة والبسفور والفارد الكسندري والاجيسيان غازت
 وغيرها من الجرائد التي اشفقت على هذا الضعيف فاستمالت القلوب اليه .
 ثم اني اشكر عناية اخواني الوطنيين واهتمامهم بي قبل السفر وعند العودة
 فرحين مهنئين بالنجاة والسلامة اما فضلاء الشام وامراؤه فقد ضمن لهم
 كتابي النحلة في الرحلة ما وجب لهم من الشناء وحسن الذكر . ولتكن هذه
 العجالة مقدمة شكر وفاتحة ثناء لأناس باعوا حياتهم ومظاهرهم بمجد خالد

اشتروه بالمحافظة على اخيهم الوطني لا يبتغون الا الذكر الجميل في الدنيا
ورضا الله تعالى في الآخرة فله هم ثم لله هم فان اسير احسانهم وحافظ معروفهم
خادمهم
عبد الله النديم
الأدريسي

❖ فصل ❖

في الاخلاق والعادات

جرت عادة الله تعالى في خلقه ان يجري كل امة وطائفة على اخلاق
وعادات يلزمهم اياها عند حكم الضرورة بالتزام العادة والتلبس بالخلق
فيقلد الضعيف القوي والبليد الذكي حتى يسري ذلك في افراد الامة
او الطائفة ويصير كانه جبلي فطري يتوارثه الابناء عن الآباء . وبوصولها
هذه الدرجة يظهر استحسنها استقباح غيرها من اخلاق وعادات الغير
حتى لو اتخذنا محكمين من امة لا صر كل منها على تصويب امة
وتخطي غيرها وتفرقا على النفرة والتضاد . واذا استبصر احد الافراد
ورأى قبح شيء مما عليه طائفته ونبهم على ذلك محتجاً بالدليل النظري
والبرهان العقلي حكم عليه بالجنون والغفلة عن خصائص الامم . وبهذا
يعز على الامم ان تغير عاداتها ما دامت في حيز لا بدخلة غيرها وليس
هذا من خواص الشرق او الغرب بل هو من لوازم الامم البعيدة عن
الاختلاط الانساني يشهد بذلك عصر العزلة الذي قضى على كثير من
العقلاء باراقة الدماء حفظاً لعادة او تأييداً لخلق . ومن هنا يعلم قدر

نعمة الاختلاط وتبادل التجارة والسياحة والاستيطان بين الامم شرقية وغربية فان وجود العدد الكثير من امة بين افراد امة اخرى يجرون امورهم على عاداتهم في الصناعة والفلاحة والملاحة واستخدام الافكار في مواردنا من انشاء وخطب وتدريس وتهذيب وتاديب يقوم مقام اساتذة منتشرين في انحاء البلاد فتستنكر النفس باديء بدء ما تراه مما يخالف عاداتها وتفر من رؤية من يخالفها ثم لا تزال تتأخر في الفرار والاستمرار يستدنيها ويتألفها وهي تميل شيئاً فشيئاً حتى يحلو في عينها ما تراه ثم تهجس بتقليد الغير وعاداتها تمانعها الى ان يبعثها التقليد على الهجوم مرة فتفعل او تقول وهي تخاف الرقباء ولا تزال تأخذ بالتقليد يوماً فيوماً حتى يحسن عندها التظاهر بما اخذته من عادة الغير ثم يترقى عندها الاستحسان فترى قبح ما كانت عليه مما جرت عليه الآباء في عصور متتالية ولا نستطيع ان نحكم بسوء عادات القدماء بالمرّة فان حاجتهم التي دعتم لا نتخاذها هي حاجتنا التي تدعونا لتغييرها او تحسينها . ولكن ينبغي لمن يغير عاداته بعادة الغير ان ينظر في اصل عاداته وفوائدها ومضارها ثم في عادة الغير كذلك فان رأى حسن عاداته وانها من لوازم حفظ المظهر او الثروة او الوطنية او الجنسية او اللغة او الدين لزمه البقاء عليها وان لم تحسن في عين الخاليط وان رآها مضرّة بذاته او وطنه او الهيئة الاجتماعية غير منها ما لا يفقده الاعتقاد الديني والشعور الجنسي والغيرة الوطنية . فان انتقل من عاداته بلا روية ولا نظر للعواقب فقد سلم ذاته لمن انتقل لعاداته بلا حرب ويعز عليه الرجوع لجنسيته ووطنيته وخصائص

امته بعد نسيانه ما هي عليه من العادات وما لها من الاخلاق . انما قلنا
حفظ المظهر او الثروة او الوطنية او الجنسية او اللغة او الدين لان الانسان
اذا ترك مظهره ووجهته للغير بتنزله اليه حتى يحمله محله فقد سلم الافراد
الذين كانوا يسرون بسيره ويهتدون بتدييره ونزل هو الى درجتهم
وان مشي في ثياب العظماء . واذا تهاون في مستغل ثروته من صناعة
وتجارة واخذ يقلد الغير في استعمال مصنوعه وصورة تجارته امات الصنعة
والصناع واعدم التجارة وحول ما كان بيده الى الغير من غير شعور وعاد
فقيراً محتاجاً لما بيد الغير لا يجد ما يقوته الا ما بقي من فضله ومهن الامور .
وان جهل الوطنية وحقوقها وواجبات اهلها سهل عليه الانقياد للغير
وتسليمه الوطن غروراً بالظاهر وجهلاً بالعواقب اذ لا يعلم من الوطنية الا
انه ساكن بهذه الارض ينتفع بالسكنى فيها انتفاع الوحش بالاوذية والمفارات
فلا يعرف تاريخ الحياة الوطنية ولا الامم المؤسسة لها ولا شرف استقلال
الاستيطان ولا مجد وقاية المأوى وبهذا يكون بين يدي الغير بمنزلة اجنبي
يستعمله في مهنة وليس له الا أجر اجير ومنزلة نزيل .

واذا تجنس بغير جنسيته بالتقليد واتباع محسنات الغير ومجاراته في اقواله
وافعاله وقعت جنسيته عنده موقع العدو وعدم فوائدها التي يأتي بها
اجتماع افراد الجنس فان الوطنية تجمع اجناساً شتى يدعوهم حب الوطن
الى توحيد المعاملة والسير في كل ما من شأنه حفظ الوطن وعماره وانتظامه
وامتداد تجارته وتحسين صناعته لا يفرق بينهم جنس ولا دين لسير
الجميع خلف مقصد واحد فاذا سمع صوت الجنس في وطن آخر تداعت

اليه آحاد الجهات مجيبة للصوت اجابة ادبية او مادية فان فقد المرء
جنسيته او جهل مجدها وتاريخها وآثارها انسخ عنها وان تكلم بلهجتها ولزم
عادتها . واذا ترك لغته بلغة أخرى لزمه التخلق باخلاق اهلها واستحسان
ما هم عليه من العادات والمألوفات وان امات بذلك عادات جنسه
وينطوي تحت انفعاله بتأثير التعبير بغضه من غايه وحبه من ماثله فيكون
اجنبياً بين قومه او في قوة الاجنبي والمراد بترك اللغة جهلها والاستعاضة
عنها بلغة الغير لا علمه بها مع المحافظة على لغته واستعمالها في اقواله بين
قومه واشتغاله بالمحافظة عليها واليقان قواعدها بما يراه في لغة الغير مما
يسهل تناوله او ترجم الى لغته فان الجامع بين لغته ولغات الغير اساس من
أسس العمران المدني ومنبع من منابع الابحر العلمية . واذا تهاون في
احوال دينه وفروعه هان عليه التقاعد عن نصرة اهل الجامعة لما تشتت
في الوجاهة والثروة والوطنية والجنسية واللغة فاننا نرى مقيماً في الشرق
يتألم بمصاب دينه في الغرب وليس بينه وبينه جامعة وطن او جنس او
لغة وانما تحرك ذاته بمحركات دينه لسري الجاذبة الدينية في الجسم سري
الماء في العود فاذا فقدتها بتقليد الغير فقد استخدم نفسه لافكاره حتى
لو اضطره لمقاتلة ابيه واخيه معه لفعل لاستقباحه ما هم عليه واستحسانه
ما عليه الغير . ويدخل في هذا التقليد في الملابس والمطاعم والمشارب
والمجامع فان في كل منها منافع ومضار فقد قدمنا ان الانسان لا يمكنه
الحكم بتبع عادات الغير او حسنها من قبل ان ينظر في منافعها ومضارها .
وحيث ان هذا البحث من اعظم مباحث الاخلاق والاجتماع المدني

الذي لا بد منه لكل امة استوطنت المعارف بلادها وقامت لمضارعة الامم
المختلطة بها تجارة وسياحة واستيطاناً لزمنا ان نفصل كل فرع من فروع
التقليد ونبين منافعه ومضاره عند المقلد بصرف النظر عن حسنه عند
المقلد فقد يكون الشيء الواحد سبباً لعطب شخص كما يكون نجاة لآخر
والدواء الواحد يكون سماً لذات شفاء لأخرى فلا يلزم من استحسان
الغير لشيء نفعه لآخر . وما اريد بذلك الا الخدمة الانسانية ومحافظتي
على الفضيلة من حيث هي فضيلة في قومها وتبيين الرذيلة بمباينتها اخلاق
وعادات ذوي الافكار والله المستعان جل شأنه

رثاء

فجىء الادب ورزى الانشاء وبكت الاقلام على كاتب شق بفكره
بجار العلوم حتى ادرك مغاص لآلئها فساح في قاع تلك البحار الزاخرة طلباً
لما حلّى به صدور الكتب والرسائل حتى بهر الكتاب بحكمه وآدابه وملاً
البلاد بأسفار خدمته التي بذل فيها نفيس العمر متحملاً مشاق المحادة ومضض
سيوف المعارضة وصبر للدهر ونوازله صبر الجبال على انهيار السيول حتى
وضع قدمي جريدته الاهرام على اساس متين وكساها حلة وطنية صيرتها
محبوبة عند المصريين ولطالما عالج الوقت بما يناسبه والبس جريدته لكل
سياسة لباساً يناسبها وما ذاك الا بقوة الحزم وشدة العزم . واظنه لا يحتاج
لتعريف بعد ذلك فان من سمع هذه الاوصاف قال انها لا تنطبق الا

على المحرر المنشئ، الفاضل البليغ (سليم بك نقلا) وقد امضى عمره في
 خدمة الشرق واهله ثم قضى نخبه مأسوفاً عليه معزّي فيه كل كاتب
 وفاضل خصوصاً اخوته الاشقاء النجباء الفضلاء الجهابذة بشارة بك وابراهيم
 بك وحيب بك ولا ننسى تفتيت كبد والدته التي جف جذع شجرة
 مجدها وغاض بحر ماء حياتها فاصبحت تلطم خد الشكالي وتصعد الزفرات من
 قلب اشتعلت به نيران لا تطفأ . كما لا ننسى قرينة فقدت الفها في عنفوان
 شبابه وبضاضة صباها وكان الامل ان تحيا به حياة طيبة فحييت بعده
 حياة هموم واحزان . وكنا نود ان لو تمكنا من وجودنا مع الاخوة الافاضل
 لنضع ايدينا في ايديهم للعزاء ونرثي فقيدهم في حفلة التشيع واذ قد عز
 ذلك فليقبلوا هذه الكلمات ممن شاركهم في حزنهم ولينب كل منهم
 في تعزية المصابتين . والصبر على مصيبتهم مسئول من جانب الحق سبحانه
 وتعالى بلسان معزيهم

عبدالله عبد الفتاح
 النديم النديم

تحية بلدي

حيب . سلامات يا بو الندمان . والله الحمد لله على سلامتك .
 زمان يا احبابي زمان . انت كنت فين المداادي واحنا قلوبنا مشعتفا عليك
 . نديم . انا كنت في بلادنا بلاد الفتوه والمروه قاعد آكل شارب مبسوط
 وضارب الدنيا طبنجه . ح . والله عفارم عليك الي صبرت عشر سنين

والحكومة تدور عليك وانت قاعد في بلادها . ن . المدار على فضل سيدك
واللي يحفظو ربنا ما حدّ يضيّعه . ودا كلّو بركة دعا الوالدين . ونرجع
ونقول الله يرحم افندينا لمرحوم توفيق باشا اللي سامحنا وعفا عنا بفضله .
وربنا يخلي افندينا عباس باشا ويحفظو لنا فانه انعم علينا بالرجوع لبلادنا
وخلاّنا نمشي في الاوطان على كيفنا بعد ما كان الواحد يمشي ويتلفت
. ح . إي والله واجب عليك تترحم على الامير الغالي اللي فاق الدنيا بحلمه
ومكارم اخلاقه . وواجب عليك تشكر الامير الهمام الي ركب كرسي
الخديوية بقوة قلب وشجاعة الفتوات حتى حير العقول في افعاله الجميلة
وماثره الصنعه . وشفت لنا ايه في الدنيا لما جيت وإيه اللي رايح عمله .
. ن . يا حبيبي انا كنت مستغبي عشر سنين وطلعت رأيت الدنيا تغيرت
والاحوال بقت جنس ثاني فسيبني شوية ايام لما اشوف الخبر ايه والدنيا
جرى فيها ايه واشوف الناس واعرف نكتهم وايه اللي في كيفهم وايه اللي
طلعو فيه اليوم وبعدين اقول لك على اللي في بالي . ح . احنا مالنا ومال الناس
احنا عاوزين توضّب لنا كلمتين في السياسة وتورينا الدنيا رايح يجرى فيها
ايه . ن . احنا مالنا ومال السياسة اللي توجع الراس وتلخبط العقل . السياسة
لها ناس بالعينه واحنا ناس بتوع نكت وتفريح وشبرقة وتسالي . والجريدة
دي جريدة علم وتهذيب اخلاق ونكت مضحكة وحاجات مفرحة فان
كنت عاوز اتكلم وياك في تهذيب الاخلاق انا وياك وان كنت عاوز
السياسة دورلك على واحد غيري . ح . يا شيخ احنا عاوزين نشم ريحة
السياسة يوم ونشوف الدنيا ايه احسن بنسمع عليها كلام اشكال والوان

والجراميل خرفشت عقولنا وكل واحد يقول لنا كلام على كيفه واحنا
 ماشين وراهم زي العمي ما احنا عارفين اخرتها ايه . ن . السياسة يا حبيبي في
 ايدي رجال والرجال في ايد افندينا وهوا وياهم يعرفوا شغلهم في حكومتهم .
 واللي علينا انا نسمع ونتفرج وربنا يعينهم وانت خايلك في بر خايس
 ح . دهذا يا سيدنا احنا كنا بنقول اهو وجه الواد الوطني اللي يعرف
 قيمة بلاده ومقامات الناس ودلوقت ينقي لنا القمعة من الشعيرة ويكشف
 لنا البر جيت انت على رأي جبتك يا عبد المعين تعيني لقيتك يا عبد
 المعين وحلان . تهذيب ايه وعلم ايه ما كلنا علما وكلنا افنديه وكلنا امرا
 بقى دول كلام ما يعرفوش التهذيب فضك بقى من العلم والفقنه دي وقول
 لنا كلمتين تتغنش بهم حبة . ن . انا ما انكرش يا واد ان بلادنا مليانا بالاهذين
 اللي كل واحد منهم اجعص مني الف مرة ولكن كل واحد منهم في حاله
 وشغلانتو اللي هوا فيها وانا فاضي والفاضي يعمل قاضي . وقلت لك الف
 مرة ملناش دعوا بالسياسة اللي ملنا بالقليل والقال وكل يوم نشوف فيها
 اشكال والوان وكل احوالها تغم ونقرف خل ملوكنا وامرانا في اللي هما فيه
 احسن الواحد منهم ما بيبات متهنى يوم وسهرانين على شاننا وانت ادنت داير
 تبرطع ما انت عارف ان كانت بهوي ولا بتدوي . ادعي لمولانا السلطان
 بالنصر وسيدنا الخديوي بالعز والاقبال وخليهم يعافرو في الناس اللي تعتخوا
 الساكن وربنا يعينهم . فان كلامي وكلامك في السياسة ما فيه الا لخبطة
 العقول وتشويش الاحوال فخليك كل طرف ونام وسط واخل السياسة
 لاهلها . ح . طيب قول لنا كلمتين في التهذيب لما نذوق طعم الكلام دا

ونشوف رايح نقول ايه . ن . انا رايح اكلمك بالكلام البلدي اللي تعرفه وتفهمه
فانك نسيت لغتك الاصلية ومشيت على كيفك في الكلام . ح . وانا مالي
قول للجماعة اللي علمونا اللي كنا في ايديهم زي الحنة العجينة وسابونا طلعلنا زي
العوام . ن . يا خساره على لغتنا العربية اللي عرف فضلها العدو قبل الحبيب
ولفت الدنيا وما خلت ولا حته الا دخلتها بعلومها وفنونها وغرائبها . وجات
الآخر وقعت في يد جماعه زينا لا تعلموها ولا حافظوا عليها . هيا دي عملا
تعمل حد ببقى لو لغه طنانه رنانه لها مده ماشيه على احوالها وقواعدها
الغريبة وتراكيبها البديعه ونجني احنا نضيعها بالكلام الفارغ . يا ميت
خساره على لغتنا اللي ما هي لاقية حد يحوشها . ح . انت رايح تقعد تنشف
ريقنا ونقول لغتنا لغتنا موش الانسان يدور مع الزمن ويتكلم بلغة الناس
لي وياه وزى ما تجي تجي . ن . اهودا الكلام الذي يغم على القلب .
بقي لما تتكلم بلغة ضيوفك وكل من جه تاخذك من لغته كلمتين حتى
تركب لك لغه من هنا ومن هنا ما بقيت غريب في الديار وضيعت مجدك
وشرفك . ويبقى كل واحد من الناس يعرف لغته وجنسيته وانت زي حمار
السكه كل من ركبك اهو صاحبك . هو دا التمدن اللي بتقولوا عليه .
اخص علينا وعلى عقولنا الفارغه . ح . هوّا احنا رايحين نحبي الموتى بقي .
فضك من الكلام ده وقول لنا شويه في الآلاف رانكه واللبس المقمط والشخله
والدرّ دجه ورنه الجنيهات على طرايزة الكاسات . واوعا تفتح حنكك
بالعلم واللي فيه احسن يرمو لك الجريدة ويستقلو عقلك . ن . هوّا ايه
ياواد الكلام ده . هيا المدارس انقلت ولا المعلمين ماتم ولا العلم اراح

ولاً الامرا مقصرين في الصرف . لسا الدنيا بخيرها وبلادنا مليانا علما وادبا
 من اهل الازهر والمعارف . ومفيش ولا بلد الا وفيها ناس من اهل الفضل
 اظن انت غرك الكلم جدع اللي لفعوا الدين على اكتافهم وداسوا اللغه
 برجليهم وجعلوا الجنسيه عدوهم وتهتكوا في الصرحه والبهدة والامور اللي ما
 خلت لهم عرض ولا شرف . دول جماعه لا للطور ولا للطحين وقاعدن بيننا
 زي الجماعه بتوع التياترو اللي كل يوم يطلعو لنا في ثقليعه جديده
 ح . طيب ما تهف لنا الجدعان دول بكلمتين سخنين يايقو لو شهرم خليم
 يتنبهوا ويقولوا راحت السكره وجت الفكره ويلتفتوا لامورهم زي الناس
 ويشوفوا الامم بتعمل ايه في بلادها . والا ان فضلنا على راي المثل هات
 ياسدره ودي يا مدره ما يفضل الحال على ما هو عليه وتعمب افكار
 حكامنا في الترتيب والنظام والاولاد دول دايرين في حل شعرهم واللي
 يدخل البلاد يقول اهم دول اللي فيها ويظلم الامراء والعلماء واهل المعارف
 واعيان البلاد . اللي كل منهم يصح معلم سياسة واوسطة تهذيب . ن . قال
 ايمتا طلعت القصر قال ايمبارح العصر . انا لسا جاي من الغربه وبدي
 اشم نفسي شويه واسأل عن احوال الجدعان دول واجتماعاتهم في الحانات
 والبير والبيوت التلفانه وكيفية كلامهم الموضه واكلمهم وشربهم ولبسهم
 واكتب لك في المعنى دأ كتابة تؤدب العنتيل فيهم وتخلي اللي ما يشتري
 بتفرج . واخلي لك الواحد منهم يداري ما يتواري لما يعرف ان النديم
 حبيب الانسانية وعدو البهيمة رايح يذبه افكار الامراء والفضلاء على
 عيوب الاولاد اللي لا نفعوا طار ولا طبله لما اخلي الواحد منهم ما يلقي لو

وَش ينقلب عليه . واخلي لك الحكومة نقول عفارم يا واد يا نديم يللي
فتحت مدرسة تهذيب بجريدتك وجعلتها اجعص من البوليص السري
في معرفة اخبار السكارى والحشاشين والصرايحة اللي سخمووش المجد بهباب
وضحكوا علينا الناس . احنا بطلنا الضرب بالكرباج وانت جيت تضرب
بالكلام المؤلم اللي يتعتم الحجر . بس سيبني لما اروق حبتين وقول هات
يا منى عيني . وياما قدامكم يا حجاج من الليالي الملاح . وديني دوقتك
كلمتين من العينة اللي بدتي اتكلم فيها يخلو كل من سمعهم يطرطق
ودانه للي جي بعدهم . واياك تكون الخدمة دي مقبولة عند اولاد بلدنا
اللي احب لهم كل خير وربنا ما يحرمنا منهم . ح . اي والله يابو عبده
آدي الكلام اللي يوؤدب صحيح ويمخلي الناس تعرف مقام بعضها . ويا
رب لك الف حمد اللي جيت بالسلامة

فكاهات

ومن فكاهات شقيقي الفاضل ما كتبه لبعض اخوانه اهل الفضل
وهو في حالة الاختفاء يسليه به على نازلة دنيوية نزلت به فقللت مادة
المعاش ونصه

يا صاحبي دع عنك قول الهازل	واسمع نصيحة عارف بالحاصل
اجهل تجد صفو الزمان فانه	من قسمة القدم الغبي الجاهل
ودع التعقل بالتغفل يستقم	امر المعاش فحظه للغافل
وارض البلادة تفتن من بابها	ملا وجاهاً بعد ذكر خامل

واذا ابیت سوی العلوم فلا تضق بحروب دهر لا یمیل لفاضل
 قلب تواریح الاولى سبقوا تجدد دنیاك ما قیدت بغير الباطل
 تجدد الافاضل فی الزوایا کلهم حال الحیاة وبعدها بمخافل
 العلم ستر كالسحاب به ترى شمس الحقیقة خلف ذاك الحائل
 هل ابصرت عینك دیواناً به مدح البلیغ جمیل سعد حافل
 ان قلت ای فاذا كر لنا من ناله اولافعش كالناس فی ذا الساحل
 ضدان لا تلقاهما فی واحد مال الغبی وحكمة للکامل
 فان من رزق العقل . اکتفی بالفضل . لا بالمال . وحسن الحال .
 فله التصرف فی قالوا وقلنا . لانالوا ونلنا له من الادب قناطیر . ومن
 المال قدر النقیر . فاذا وضع نقیر العفه . امام الف قفه . تساوی مع جامع
 الحطام . فی کسوة وطعام . ولا اختلاف الا فی الالوان . ومظاهر
 الاکوان . فما راینا غنیاً یا کل الذهب . ولا فقیراً یطعم الحطب . ولا
 مثریاً جهل ثوبه عقیانا . ولا فاضلاً مشی عریانا . واذا استوی الناس
 فی هذه العاده . کان الفضل لاهله زیاده . ومن ربح الفضل غبط .
 اذ یری عمل غیره حبط . فطرة الله التي فطر الناس علیها . ففعل بحالة
 اوصلک الیها . ولا تظن ان الوسائل . هی الفواعل . بل الفاعل المختار
 هو رب الآثار . فقد تولاک طفلاً لا تعرف الحیلة . ولا تتصور الوسیلة .
 رفع زیداً وعماراً . وجعل لهما غنیة وامراً . لیستخدمهما لك . عند ما تظهر
 فضلك . فلك الراحة وعلیم التعب . ولهم الغلظة ولك الادب . لا ذکر
 لهم بعد ذهاب الجسم . والفاضل خالد الرسم . وسیرتهم من العدمیات .

وسيرته من الباقيات الصالحات . بنج تنج للادب . مع قلة الأرب . وتعساً
 تعساً للمال . مع سوء المآل . نعم ان مستفعلي فقول . ليس فيها خل ولا
 بقول . والفاعل والتميز . غير الذهب الابريز . والبديع والبيان . لا تشتري
 بهما الاطيان . والهندسة والحساب . والكيميا وعلم الاسطرلاب . قل ان
 تدخل في الاسباب . وتوسع مادة الاكتساب . فلو اتيت الجزار . بديوان
 مهيأ . واشارات الرئيس . وموجز ابن نفيس . والدر المختار . ومفردات
 ابن البيطار . ووسائل الابتهاج . ومخترعات ابن الحجاج . ومعاهد التنصيص .
 والتهذيب والتلخيص . ومجمع الميداني . واجزاء الاغاني . والبحر والغنية .
 والهداية والقنية . وما يتبعها من كتب العلوم . والحدود والرسوم . وبعته
 ذلك برأس عجل . او كارع رجل . لرأى انه المغبون . اذا باع اللحم
 بالفنون . وحملك هذه الاسرار . وقال اذهب بها الى العطار . فان اعطاك
 قطعة صابون . برسالة ابن زيدون . او درهماً من الطيب . بمغني اللبيب
 او اوقية من الفلفل المعلوم . بالشفاء واحياء العلوم . او بعض التوابل .
 بانساب قريش والقبائل . فتعال خذ الشاطور والوضم . والحقني بهما بالعدم
 ثم خذ القاموس والصحاح . ولسان العرب والمصباح . والمنهاج والمفتاح . والبهجة
 والايضاح . والزبد والمنخول . والروض والمحصول . ومجمع البحرين والمحيط
 والمستصفي والوسيط . ومناجم الغيب ولباب التأويل . وروح البيان
 واسرار التنزيل . وكامل المبرد والتجريد . والمواقف والعقد الفريد .
 والمطالع والمقاصد . والفصول والفرائد . وايساغوجي والغرر . والجوهرية
 وتناسق الدرر . والفتوحات وكشف الران . واليواقيت والاثنان . واذهب

بها في الحال . الى الخضري والزيت والبقال . فان اعطوك بعض البقول .
او جانباً من الخلول . او درهماً من الزيت . توقد به في البيت . فخذ
الخطاف والسكين . ودعني ملاً مسكين . ولا ينفرك من الصناعة . كساد
هذه البضاعة . فان شرف الانسان . موقوف على العرفان . وانك وان
فارقت صاحب الميزة . ولزمت ساحة البيت الصغيرة . فعما قريب تجلي
شمس الكروب . وتمحي آثار الخطوب . وثقطع نحر العسر . بسيف اليسر .
فتجلد ولا تكن من القانطين . واصبر فان الله مع الصابرين

❖ التماس ❖

انقدم بين يدي اخواني الوطنيين وقراء هذه الصحيفة بالتماس العفو
عما يجدونه من القصور والتقصير وما يرونه مما لا يوافق اذواقهم ومشاربهم
وما اصطلموا عليه في هذه المدة الاخيرة من الإلفاظ والعبارات السائرة بينهم
فان حضرة شقيقي صاحب هذه الجريدة دعاني لتحريرها في وقت لم ادرس
فيه احوال البلاد واهلها بعد تغيبني فيها عشر سنين فان صادفت خدمتي
لافكارهم المقصود فذلك من فضل الله علينا وعلى الناس . وان راوا ما لا
يوافق فاني مستعد لقبول نصائحهم وارشادهم مع الشكر والثناء اذ المقصود
المنفعة العامة ويد الله مع الجماعة . والراي اذا كان نتيجة افكار متعددة كان
ابعد عن الخطاء واولى بالقبول فليفضل علينا اصحاب الفضل والكياسة من
القراء بما يروه ليشاركونا في الخدمة الانسانية والحمد والثناء واجب لكل
فاضل على الخادم
عبدالله النديم

الاستاذ

الجزء الثاني من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٨ صفر سنة ١٣١٠ و ٢٦ مسرى سنة ١٦٠٨

الموافق ٣٠ اغسطس سنة ١٨٩٢

الحياة الوطنية

يزعم كثير من الناس ان الحياة الوطنية هي الجمهرة اي تجمع الامة في مكان متكثرين متضامين وليس كذلك . فان وفرة العدد والتجمع لا يعني شيئاً مع الفراغ من العنوم والصنائع الموصلين الى توسيع دائرة العمران وحفظ الوطن من العاديات بما ينشأ عن العلوم من احتكاك الافكار وتبادلها في تناول بواعث الاختراع والاتباع وبث النظام الهندسي والتحفظ الصحي والتحصن العسكري والاصلاح الزراعي والضبط الحسابي والابداع الانشائي والتعميم التجاري والتسهيل الآلي وحفظ الوحدة الوطنية في الاجناس القاطنة فيما يسمى وطناً بتوحيد القضاء والمعاملة وتمكين الطوائف من اجراء عاداتهم في مجامعهم ومعابدهم واعيادهم كل بما هو حق في معتقده جميل في عاداته بلا حجر ولا تضيق واطلاق حرية الانشاء والمطبوعات الى حد لا يبلغ تشويش الافكار ولا المطاعن الدينية ولا

الاهاجي الشخصية وفتح باب الاستيطان والمرور لمجاور معاهد وبعيد غير
محارب وتبادل السياحة وتلقي المعارف بين الامة ومعاهدتها توسيعاً لنطاق
الآداب والفنون وتعميم الأمن في انحاء الوطن بضبط الوقائع والنضيق
على الاشقياء واللصوص بالعقاب الشديد والتبصر ومراقبة احوال الافراد
والالتفات الى الاحزاب المضادة للوطن او الدين او السياسة وتبديد جموعهم
اولاً فاولاً حرصاً على بقاء الملك وحفظاً للوحدة الوطنية من تجزيئها حول
الاهواء والمقاصد المضرة اهلية كانت او اجنبية

وكل هذا لا يحصل بالتجمهر المجرد والتجمع البسيط الا ترى ان هذا
التجمع الحالي من المعارف لم ينفع فرنسا وانكلترة ايام مغالبة الرومانيين لها
واستيلائهم على المملكتين الاولى سنة ٩٤ والثانية سنة ٩٨ ولا نفع البروسية
حين تغلبت عليها الطائفة التونيقية تحت رئاسة البرت البرندبرغي سنة ١٢٤٩
ولا اهالي اغرونلند حيث تغلب عليهم البرتوغاليون سنة ٩٧٠ كما تغلبوا
على الكاب سنة ١٤٨٣ . ولا اهل كندة (بريطانيا الجديدة) حيث
تغلب عليها البنادقة سنة ١٢٩٨ . ولا البرازيل حيث تغلب عليها
الانكليز سنة ١٥١٤ . ولا بلاد الشيلي حيث فتحتها اسبانيا سنة ١٥١٤ .
كما فتحت بونس ايريس سنة ١٥١٥ . وبلاد برغة سنة ١٥١٨ . وبلاد المكسيك
سنة ١٥٢١ . وبلاد غوتيمالا سنة ١٥٢٣ . وبلاد البيروس سنة ١٥٢٤ .
وجزائر لوكيه وانتيلة سنة ١٤٩٤ . وبلاد كلومبيا سنة ١٦٣٥ . ولا نفع
ايطاليا عند وقوعها في ايدي فرنسا ولا غير هذه من الممالك شرقية وغربية
فان كثرة العدد مع فقد النظام والعدد لم يفدها غير الدمار

فلما تربت هذه القطع تحت احضان بعضها البعض وتملى اهلها بالمعارف وملكوا زمام الصنائع دعتهم الأنفة من ذل التبعية لطلب عز الاستقلال الجنسي واظهار المجد الوطني فقامت الطائفة المسماة افرنكة وخلصت غالة (فرانسا) من الرومانيين سنة ٥٩٤ وقام الايكوسكيون وخلصوا بريطانيا سنة ٤٤٨ ثم قامت طائفة الانكلو سكسونية واستبدت على الايكوسيين . وتخلص البرتوغاليون من اسبانيا واستقلوا سنة ١٦٤٠ . وخرجت سيسيليا (صقلية) من يد فرانسا سنة ١٢٨٣ . وخرجت اغرويلند من يد البرتوغال سنة ١٤٠٨ ثم عادوا تحت سطوة الانكليز سنة ١٧٢١ . وخرجت البرازيل من يد الانكليز سنة ١٧٢٢ وامتدت الحرب بين انكلترة وايتازونيا (امريكا المتحدة) من سنة ١٧٧٥ الى سنة ١٧٨٢ حيث خرجت من يدها واستقلت ثم حاربت اسبانيا فخلصت منها افلوريده سنة ١٨٠٣ . وتخلصت ورتمبرغ من النمسا سنة ١٨٠٦ . وانفصلت سكس من النمسا سنة ١٨٠٦ . وتغلبت انكلترة على الكاب وطردت الفلمنك منها سنة ١٨٠٦ . واستقلت بونس ايريس من اسبانيا سنة ١٨١٠ . واستقلت بورغة سنة ١٨١١ . واستقلت كولبيا سنة ١٨١١ . واستقلت غوتيملا سنة ١٨١٢ . واستقلت هانوفر من النمسا سنة ١٨١٤ . وانفصلت طسكاته من ايطاليا سنة ١٨١٤ . وانفصلت برمة من النمسا سنة ١٨١٤ كما انفصلت مودينه وهسالراره منها في تلك السنة . وتغلبت انكلترة على جزيرتي موريفه ودرديفه واخرجت فرانسا منها سنة ١٨١٤ . وانفصلت ممالك جرمانيا المتعاهدة من

حماية فرنسا سنة ١٨١٤ . وتغلبت انكلترة على جميع اراضي غيانة
وطردت الفلمنك منها سنة ١٨١٤ . واستولت روسيا على مملكة له
(بولونيا) سنة ١٨١٤ . وتخلص الفلمنك والبالجيك من فرنسا سنة ١٨١٥ .
وتخلصت الشيلي من اسبانيا سنة ١٨١٨ . وتخلصت المكسيك من
اسبانيا سنة ١٨٢٠ . وتخلصت جزيرة انتيلا الصغرى من فرنسا سنة
١٨٢١ . وتخلصت البيرومن اسبانيا سنة ١٨٢١ . وتخلصت كلومبيا من
اسبانيا سنة ١٨٢٢ . وتخلصت البيرو العليا من بونس ايريس سنة ١٨٢٥
وكل ذلك بتربية الامم تحت احضان بعضها البعض وتعاليم الجاهل وتنبيه
الغافل حتى اذا انبعثت الحياة الوطنية في امة سارت خلف شرفها بما
يؤهلها به العلم للسعي خلف الكمال . وبهذه الحياة تغلبت الدول
وتلونت بالوان شتى وتشكلت فتوحاتها وثقافتها ومدنيتها وتوحشها
وانحطاطها وارتفاعها وتابعيتها واستقلالها اشكالا يخرجنا استقصاؤها عن
الايجاز اللازم للجريدة

وهذا الذي ساق الامم المحكومة بالغير لطلب عز الاستقلال فكثرت
الثوار في جميع الاقطار بالتقليد لا بالعلم والمادة وهل ينجم ثائر تجردت
جماهيره من المعارف وبعدت عن الصنائع والتفنن في الآلات
واندفعت خلف الاهواء يسوق بعضهم بعضاً لغاية شخص او تعصب رجل
وقد كان الشرق قبل الفتح الاسلامي امما وقبائل وممالك مندفعة خلف
العدوان بباعث الحمجية والفراغ من المعدات الكمالية يورث الكبير الصغير
الضغائن والاحقاد بين اهل بيت يجمعهم أب وقبيلة ترجع الى اصل

واحد فكانت اكف الشرقيين ملوثة بدماء الانسان ونفوسهم جارية
 خلف التدمير والتخريب والحروب متواصلة تواصل امواج البحار في
 الساحل كلما سكنت حرب قامت اخرى وكلما هدأت فتنة تحركت
 ثورة . لا يفتخرون في محافلهم واشعارهم الا بازهاق النفوس وسبي الابناء
 وتلم الاعراض وتخريب البلدان حتى كان يزين اميرهم مجلسه برؤس
 الامراء والعظماء والنبهاء الذين سقى الارض دماءهم وخرب ديارهم .
 فكان الكل على التقاطع والتدابير ولا امن على التجارة ولا وجود
 للسياحة ولا انتظام في السياسة ولا عهد للممالك والقبائل ولا وصول
 للمعارف مع هذه النيران الدائمة الوقود . فلما جاء الاسلام جمع هذه
 العشائر والقبائل وكثيراً من الممالك تحت سلطة واحدة وذل النفوس
 العاتية وجمع الشعوب النافرة والف البطون المتباغضة ووحّد الحكم في
 محكوميه على اختلاف الجنس والدين والوطن وانزل المجموع منزلة اهل
 بيت وجعلهم اعضاء لهيكل القوة الحاكمة فالت اليه النفوس واتحدت
 الكلمة وائتلفت العشائر وجعلوا وجهتهم مساعدة هذه القوة بالنفس
 والنفيس يستوي في ذلك المسلم والمسيحي والاسرائيلي والمجوسي وغيرهم
 يدعوهم لذلك وحدة النظام وتمتعهم باديانهم وعاداتهم ولغاتهم لا يجبرون
 على ترك اللغة ولا يلزمون بتعلم العربية ولا يكلفون بترك اديانهم ولا
 يقهرون على التخلي عن املاكهم . ارواحهم واموالهم تحت رعاية وكفالة
 وحراسة الراعي الاكبر والعلوم متبادلة بينهم تعلما وتعلما ياخذ كل عن
 وطنيه ما يراه من العلوم النافعة والاندية ملائ بالجموع المتغايرة جنسا

وديناً يتبادلون الحديث على اختلاف شجونه وشؤنه
ثم اعنني القائمون بالاحكام بالمعلمين والكتب فاستدعوا كثيراً من
افاضل الدنيا وترجموا الوفاً من كتب القدماء وربوا العدد الكثير حتى
ظهر العلماء والفضلاء والحكماء والامراء وتحلى الشرق بحماية علمية وتزين بزيينة
عمرانية لا يحفظ التاريخ مثلاً عن المتقدمين وان قيل بما يقرب منها ففي
قطعة من الارض صغيرة لا في هذه الممالك الواسعة والاقطار المتباعدة كل
هذا تم لرعاة المسلمين والمواصلة متعذرة والتجارة ضعيفة والامم متقاطعة
والحروب قائمة والطرق مخوفة فلا وابورات بحرية ولا برية ولا تلغراف ولا
معاهدات تجارية دولية ولا آلات مخترعة بل بالحياة الوطنية وضعوا قدماء في
آسيا وقدماء في افريقيا وتخطوا لاطراف اوربا فتحاً واستيلاءً
فسمع الغرب صدى صوتهم وراى انهار سيل الفتوح منحدراً نحوهم
وعلم انه ان بقي على التخاذل الحاصل فيه وبقيت اقطاره ممالك ودوقات
وكونتات وجمهوريات وكل يرى استقلاله وانفراده عن الغير اولى له من
الاتضمام والاتحاد لا بد وان تربط خيول العرب في اواسط اوربا . فتنبه
النائم وتراجعت الملوك والامراء الى المخبرات والمعاهدات وعملوا بما اخذوه
من سياسة العرب من التجمع والاخذ بالمعارف والصنائع والاستماتة في وقاية
اوطانهم بتوحيد الكلمة الدفاعية بالجامعة الدينية . ووقفوا امام الشرق دفاعاً
وحفظاً للوطن وقد احنكت افكارهم بافكار الشرقيين فتنوروا بما اخذوه
عن مدارس العراق والغرب وتلقوا فنون السياسة والحرب من مبادلة الاحوال
بينهم وبين الامويين والعباسيين والادارسة وامويي الغرب والمثمين والترك

حتى تمت معدات الحياة الوطنية فتخلص كثير من الممالك الى الاستقلال بعد التربية تحت احضان الشرقيين . ثم كانت الحروب الصليبية فاختلط الفريقان ودام الالتحام الدموي بينهما قرنين اخذ الغربيون فيها كثيراً من فوائد الشرقيين ونقل الشرقيون كثيراً من عادات الغربيين واخذ كل يزيد وطنه بسطة وحسناً في العمران

وعند ما انعكست الدورة الشرقية ونقهر العلم واخذت الجهالة تنتشر في الاقطار الشرقية اشتغلت الامم الغربية بالعلم والصناعة وبذلوا فيها نفيس الوقت والمال وعقدوا لها الجمعيات وفتحو المدارس وجلبوا موارد الصنعة والتجارة من جميع الاقطار تعظيماً للثروة فحييت اوطانهم حياة طيبة وخيمت عليها السعادة فكانت رجال المعارف ارواحاً في هياكل مجامع الامة تحرك قواها للسير خلف المدنية والاستعمار . وقد تعلم الغربي طريق الشرقي التي بها جمع هذه الجموع وشقها من جذوع اوطانها واجناسها فاخذ يلقي العداوة بين الملوك والامراء ويفري الرؤس على الشقاق والثورة ليمزق ثوب المجتمع الشرقي بيد ابنائه ويحفظ لنفسه حق الوثبة عند ما تضعف قوى الجار وتتخاذل جموع التخوم . فانتشرت الفتن واثارت الحروب الداخلية وكثر الثوار وضاع الامن وانتشر العيث والفساد فنزعت العروق الى اصولها وتراجعت الوحدات الدينية الى مماثلها وحيطت التخوم بالامم المهاجمة ووقع الشرق في الهرج والمرج حتى قامت الدولة العثمانية فتداركت بعضاً ثم ضمت الكل وجمعت تحت سلطتها ما تمكنت منه في ذلك العصر المظلم والوقت الضيق وقامت تقابل الدول وحيدة ومماثلها قوة وعصبية وتجاريها استرجاعاً وفتحاً

فبهذا نعلم ونحقق ان الحياة الوطنية هي انتشار المعارف والصنائع في
الامة وان التهور والتذمر مع الجهل والفراغ من المعدات لا يفيدان الا
الخذلان . اذ ليس لطالبي المعارف والصنائع سلم يرتقى عليه الى الحياة
الوطنية الا الهدوء والسكون وقطع الوقت في تحصيل المراد منها حتى تهذب
الافراد وترسخ اقدام الآخذين بيد النظام هنالك يعرفون بين الامم وتظهرهم
الحياة الوطنية ظهور من جاروهم في الجهد والاجتهاد في تحصيل العلوم .
وهذه حوادث الدول ووقائع الامم تتلو علينا دروساً تهذب النفوس
وتسكن الطائش وترد الامم التائهة في فدادن الجهالة الى رياض العلم والرفاهية .
ولا ينسى هذه الدروس الا غبي نسبته الى الوطن نسبة البهيم العامل المسير
بلا ارادة . وقد دخلت مصر والاستانة والشام والغرب تحت عموم الدورة
فلعبت بها ايدي الجهالة حتى خربت الديار وتدمرت الحصون وذهبت
آثار الفاتحين ومعالم المبتدعين . ثم عادت تبحث في امور الحياة الوطنية
فافتتحت المدارس الكثيرة في الاستانة ودمشق والقدس وتخرج فيها كثير
من الشاميين والترك والجركس والروم والارمن واخذت الحياة تدب في
ارواح الهياكل السياسية والجامع العلمية والاقطار الشرقية فظهر الكثير
من الامراء وتولوا مقاليد الدوائر داخلية وخارجية ملكية وحرية علمية
وصناعية . ثم افتتحت المدارس في بيروت وضواحيها وان كان بعضها
فتح لغاية دينية او ملكية ولكنها هذبت الوفاً من اخواننا السوريين
والشاميين وتخرج فيها مئات من الاساتذة الافاضل واخذوا بعرض العلم
وانتصروا له بالجهد والاجتهاد حتى بعث فيهم روح الرحلة خلف الثروة

اجتهدوا لثمة اتعابهم فتخللوا بين الامم شرقية وغربية مظهرين معارفهم قابضين على حفظ وحدة الجنس باليمن حافظين للحياة الوطنية باليسرى عاضين على اسباب تقدمهم بالنواجذ حتى يهروا العالم بنشاطهم وشمعهم وسرعة تقدمهم في المعارف وصبرهم على وعناء السفر وصروف الزمان ثم عممت الدولة التعليم وجعلته اجبارياً في جميع القرى والمدن وهي حسنة من حسنات امير المؤمنين ايده الله تعالى وانتهت رجل الغرب في مراكش وفاس وطنجة وغيرها فاخذت تتلقى دروس الحياة الوطنية من الملاعب السياسية التي تظهرها الامم الغربية بداعية الاطماع وحب الأثرة فاصبحت بلادهم مدارس افكار ومجامع جدال وقد تحولت الافكار من السكون والخمود الى الحركة والاشتغال ووقفوا امام رجال الغرب يبادلونهم الافكار والمناظرة وكيف يجادلون امراً تتناقله الكبار والصغار عن الجرائد غربية وشرقية .

وهل يغيب عنهم انهم في مركز حرج محاط بالطامعين فيه لا يغيب عنهم ذلك فقد دلتنا حكمة مولاي السلطان الحسن حرسه الله تعالى على التفاته لبلاده وسعيه في بث الحياة الوطنية في انحاء مملكته ولا نأبث ان نراهم حفظوا استقلالهم بجمع وحدتهم وحياطة بلادهم بحزم وعزم ناشئين عن الافكار ونشر العاوم وتهذيب النفوس وقطع الاحقاد ومنع النقاط والتدابير وسير الامة خلف النظام العام بتبديل العملة والمساكنة بين الامة والامم المستوطنين والمجتازين مع المحافظة على الحقوق الوطنية والخصائص الدينية والروابط الجنسية لتحيا المملكة حياة وطنية لا تميتهما التظاهرات ولا تضعفها المجادلات فان القوة السلمية اسرع في تحصين المالك واحسن من القوة

الحربية ولا وصول اليها الا بتعميم المعارف والآداب . خصوصاً والمغربة رجال الفضل ومنابع العلم وشجعان الكر واهل الحزم قديماً وحديثاً يشهد بذلك العدو الطامع والجار الآمل والحبيب الراجي لهم الحفظ من تفريق الكلمة وشق عصا الاجتماع معاذ الله تعالى

وقد انتهت مصر في اول القرن الثالث عشر الى امية كادت تم آحادها اذ لم يبق فيها من يحسن العبارة الا علماء الازهر الشريف ولا من يكتب الا كتاب الحكومة وصياغة البلاد . فكانت الامة في نهاية التقهقر المدني والفراغ العلمي وبقي ذلك الى ان جاء ساكن الجنان المرحوم محمد علي باشا ففتح المدارس لتعليم فنون الهندسة والطب والحساب والحرب وما يتبع ذلك من فروع العلوم الطبيعية والرياضية واحضر اليها كثيراً من اساتذة الترك ومعلمي الاجانب وجمع فيها كثيراً من اولاد الامراء والاعيان ومن فيه اللياقة من الاحاد فنتهى دورها الاول بتخريج كثير من الترك والجركس والمصريين وتولى الترك ادارتها واخذوا في تحسينها بما تدعو اليه الحاجة وقد وجه عنايته اليها وجعلها مطمح عينيه لعله ان الحياة الوطنية موقوفة على حياة المعارف وانتشارها . ومع كون نهضة غريبة في الديار فقد ثبتت على قدم الاستمرار والنجاح حتى تهذب فيها كثير من المصريين وبرعوا في الفنون والصنائع فوزعوا في الاعمال والادارات وقام كل بما عهد اليه احسن قيام ثم ظهر جهابذة صاروا اساتذة ثم مديرين ثم امراء . وما زال الحال يتقدم نحو النجاح والهم مصروفة في تعميم التعليم والتهذيب الى

عهد المرحوم سعيد باشا ففترت بهض الهمم بائفال بعض المدارس حيث كانت
وجهته المدرسة العسكرية وتدريبها على النزول والدفاع فقد الجأتها احوال
وقته وعوارضه ازيادة القوة استعداداً لمفاجيء كان يرصده وتبهاً لمصادمة
طاريء ينزله عن امارته او يتاع دياره ثم انقضت مدته بسلام . وجاء معهم
المعارف وممدن مصر افندينا اسماعيل باشا الافخم خديوينا الاسبق فوسع
نطاق المعارف ونشرها في المدن والقرى بفتح كثير من المدارس سيم في
المديريات واستحضر ما يلزم لجميع الفنون من الآلات والادوات وبسط
يده لبذل نفيس الذهب في تنظيم المدارس ومكافأة رجالها على
اتعابهم فارثقت المعارف الى ذروة التقدم والنجاح وكثر اهل الفضل
والادب وفتقت اذهان الاساتذة بالمؤلفات وظهرت مصر عروسا في
الشرق . ثم جاء على اثره افندينا المرحوم توفيق باشا فمشى على قدم ابيه
الجليل في العناية بالمعارف واهلها وتوسيع دائرتها ومع وقوف قانون
التصفية بينه وبين صرف ما يلزم ازيادة المعارف لم يقصر في تنقيح
بعض الدوائر الادارية لرد ما فضل منها على المعارف فقدم البلاد بهته
وعنايته خدمة خلدت ذكره الجميل في امراء المآثر . ثم جاء المحفوظ
بعين العناية الربانية افندينا الافخم عباس باشا الثاني وهو ابن المدارس
واخو المعارف وابو العلوم والامل في همنه اعظم لتلقيه علوم الشرقيين
والغربيين ومعرفته اخلاق الامم وعاداتها فالمرجو من فضله تعميم التعليم
وبسط يد العلوم على افكار الامة حاضرها وباديها وهو رجاء مقرون
بالتحقق ان شاء الله تعالى . وكان الفضل سيم في هذه اللوائح العلمية

وانتظامها وتأسيسها لسعادة مختار باشا وادم باشا وعالوي بك ودولتلو
البرنس حسين باشا ودولتلو رياض باشا وعلي باشا ابراهيم وعبدالله باشا
فكري ورفاعة بك . اما سعادة علي باشا مبارك فانه شمس نور نظامها
وقطب دائرة اتساعها فقد خدم العلوم خدمة جد واجتهاد فله القدم
الثابتة والاثر الخلد ومحاسنه اكثر من ان تحصى ومن اجلها دار العلوم
التي خرجت للمعارف افاضل حازوا فضيالي الازهر المنير والمعارف
البهية والله مشروعه في كتابات الارياف لو تم . وقد اسند امر المعارف
الآن الى سعادت ذكي باشا ويعقوب باشا فبذلا في تحسين الادارة
الجهد ولكننا نرجوها توسيع الدائرة التي منها تجري مياه الحياة الوطنية
فقد شاهدنا نجاح ابناء البلاد في دوائر الحكومة السنية

فهذه دائرة القضاء التي هي اعز الدوائر وارقاها قد امتلأت باباء
البلاد من المسلمين والاقباط وكان ظن الغير ان ثقلهم بهم الههم عن الصعود
لمرتقى النظام والاحكام فقبضوا على زمام المحاكم بل الحكومة بقوة عزم
وحسن تبصر ونزاهة نفس وعالو همة وظهروا بين ذوي الفضل بحكمة
واعمال بهرت كل من كان يقول المصري لا ينجح في عمل . وقد شاد
هذا النظام سعادات حسين فخري باشا مؤيد الهيئة القضائية وقصري باشا
وفؤاد باشا وبطرس باشا وقد قرر ما سنوه واقر بحسن ما اعتمدوه حضرة
الاصولي البارع المستر سكوت اذ وجد النظام ثابتاً على قواعد تضارع
قواعد الدول العظيمة ووجد القائمين بتنفيذ القانون لا ينزلون درجة عن
قضاة اوروبا علماً ونشاطاً وعفة وتمسكاً بالعدل . ومن ينكر عليهم ذلك

وقد انتظم كثير من القضاة الوطنيين مع القضاة الاوروبيين في المحاكم المختلطة وشهدت لهم اعمالهم بانهم مثل الغير في العلم والنزاهة وحسن التصرف في المواد القانونية لتضامهم بالقوانين والشرائع واحاطتهم بما يلزم لوظائفهم العالية وهذه دائرة الطب انجبت الكثير الطيب من افاضل الاطباء وجهابذة الكيماوية والصيدالة حتى صارت البلاد روضة علم بابنائها الافاضل الاجلاء ولا ينكر ذلك الا من عمي عن الاطباء المنبثين في المديریات والمراكز والاقسام والأليات والمتقاعدين والذين يشتغلون خارج دوائر الحكومة والذين تربوا في مصر من السوريين وعادوا الى بلادهم اساتذة ودكاترة . والفضل في هذه الدائرة للطبقة الاولى والطبقة الثانية من الاطباء مثل اصحاب السعادة المرحوم محمد علي باشا الطيب ومصطفى بك السبكي وابراهيم بك النبراوي وافضل الفضلاء سالم باشا سالم وعيسى باشا حمدي وحسن باشا محمود وجستل باشا واحمد بك ندى وكلوت بك وفوزي بك ودري بك وهاشم بك ومحمد بك عوف وبدر بك ومصطفى بك المجدي وهراوي بك وقطاوي بك وعلي بك رياض وغيرهم ممن اعتنوا بتربية ابنائهم المصريين حتى ملأوا البلاد بالدكاترة والاساتذة وزادوا العلم بسطة بتأليفهم النافعة ومشاهداتهم الغريبة وتجاربهم المفيدة وشروحهم البديعة

وهذه دائرة الهندسة قد امتلأت بالهرة الذين عمت منافعهم وظهرت نتيجة تربيتهم بتكثير البحور (جرياً على التعبير العادي في تسمية الإنهر بحوراً) والترع والقناطر والجسور والحصون والقلاع وتنظيم المدن والقرى

وكان الفضل في ذلك للمربين الاول مثل حكاكيان بك وابيربك
وبهجت باشا ومظهر باشا وعلي باشا مبارك وثاقب باشا ومحمود باشا الفلكي
واسماعيل باشا محمد وعلي باشا ابراهيم واستون باشا وحماة بك واحمد باشا فائد
واحمد افندي دقلة واحمد افندي طائل ومرعشلي باشا واحمد بك كوجك
وغيرهم ممن ظهرت ثمة اتعابهم بتخريج كثير من المهندسين الملكية والحربية
وهذه دائرة الحربية قد ربت طبقات عديدة ودخلت بهم في
الحروب والاسفار منفردة مرة ومجتمعة مع دول أخرى . وكان الفضل
في تربية الطوبجية لاصحاب السعادة سكورة بك وبورنو بك ومرعشلي
باشا وعلي باشا وهي وعلي باشا حمدي وعلي باشا رضا وقاسم باشا راسم
وعلي باشا ابراهيم وخورشيد باشا محمد وحاذق باشا وسليم باشا الجزائري وراشد
باشا حسني وعثمان باشا نجيب وغيرهم .

وكان الفضل في تربية السواري لاصحاب السعادة ابراهيم باشا
الفريق ومحمد باشا رضا ووسيله بك يرأس هذا النظام العسكري سليمان
باشا الفرنساوي ومعه من الرجال العظام شريف باشا ومراد باشا حلمي
وحسن باشا المناشيرلي ومصطفى باشا الكريديلي واحمد باشا المنيكلي
وجعفر باشا الكبير واسماعيل باشا سليم الفريق واسماعيل باشا عاصم وسليمان
باشا الخربوتلي ومحمد باشا الخربوتلي واسماعيل باشا ابو جبل وحسين
باشا ابو اصبع وافلاطون باشا وعلي باشا الارناؤود ودولتو البرنس حسين
باشا وشاهين باشا وراتب باشا وعاكف باشا وظاهر باشا وغيرهم من الامراء
كما كان الفضل في تربية البحرية المصرية لاصحاب السعادة عبد اللطيف

باشا ومطوش باشا وصفر باشا وجعفر باشا مظهر وحافظ باشا خليل وحافظ
باشا مصطفى وحسين شربن باشا وقاسم باشا ومصطفى باشا العرب وكامل
باشا ورضوان باشا والاستاذ الاكبر سليمان قبودان حلاوة . والفضل الاعظم
في ترتيب هذه المدارس لاصحاب السعادة مختار باشا ناظر المدارس ورئيس
المجلس الاعلى اذ ذاك وادم باشا ومشيد اركان المعارف علي باشا مبارك
وعلي باشا ابراهيم ودولتو البرنس حسين باشا ودولتو مصطفى باشا رياض
ورفاعه بك وعلوي بك وعبد الله باشا فكري

وهذه دوائر الادارة ترقى من الحسن الى الاحسن بحسب تقدم
المدنية بتقدم المعارف وكان الفضل في وضع نظامها الادارية والكتابية
والحسابية لاصحاب الدولة والعطوفة والسعادة البرنس حسين باشا ومناسيرلي
باشا ويوسف باشا كامل وكاني باشا وابوبكر راتب باشا ورياض باشا
وشريف باشا الكبير وفاضل باشا وراغب باشا واسماعيل باشا صديق وشاهين
باشا وقاسم باشا راسم ومصطفى بك رحمي وعريان بك وباسيلوس بك
وتادرس بك ودميان بك وغيرهم ممن كان لهم في تنظيم الحكومة اليد
الطولى وترقت الاعمال بعدهم بترقي الافكار والمعارف حتى وصلت ما هي
عليه الآن . وكل هذه ثمرات اتعاب الخديوين الفخام من افندينا المرحوم
محمد علي باشا الكبير الى افندينا عباس باشا الثاني المعظم ونتيجة افكار الامراء
والعلمين والمهذبين والكل تربي في مدارس البلاد ومنهم من ارسلته الحكومة
الى اوربا فضم الى علومه الوطنية العلوم الغربية وعاد فنفع الوطن بالعلمين
وألف فيها باللغتين ولا ننكر على الاوربيين سعيهم معنا في طريق التقدم

بمن استخدمناهم من اهل العلوم والصنائع حتى درّبوا ابناؤا الوطن فكانوا
اليـد الثانية في تقويم الحياة الوطنية . فنقدم لسابقهم ولاحقهم الشكر على
هذا السعي المحمود كما نشكرهم على تعليمنا انواع التجارة والمعاملات
ونشر مخترعاتهم ومكتشفاتهم وتكثير المحسنات العمرانية فكم للغرب من آثار
كانت زينة للشرق وزيادة في قوته العاملة والمديرة

ومن رأى ان مثل انكلترة اوقعها الفراغ من المعدات العلمية في يد
الدانماركا من سنة ١٠١٧ الى سنة ١٠٤١ ثم نظر اليها الآن وهي ناشرة
جناحيها على مستعمراتها واملاكها العظيمة في الشرق والغرب وعلم ما تبديه
من الحكمة والثبات في سياستها ثم نظر الى فرنسا ومجاراتها لها في الاستعمار
والفتوح شرقاً وغرباً ثم حوّل نظره الى بقية الدول وعلم ما هي فيه من الجـد
في توسيع دوائر الاستعمار والقوى العاملة ورأى سير مصر امام الدول
لتضارع الامم المتقدمة بالمعارف عرف مقدار نعمة المرحوم محمد علي باشا وسلالته
الطيبة على كل مصري . فان ما نحن فيه الان اثرهم الجليل . وعلم ان
اختلاط الامم موجب لتربية الامم تحت احضان بعضها بالتقاليد والتأقي
فلا يتطرف لدم استيطان الغير من قبل ان ينظر الى الفائدة الحاصلة منه
حتى لو كان الغير قاهراً فانه يتعلم بغيره كيفية تكوين العصبية واحياء
الوطنية وفي صدر الرسالة من البراهين ما يغني عن البيان . فاذا
اقلنا من المدارس بعد ان عرفنا ثمراتها او قصرنا التعليم على افراد معاومة او
حولنا طريقة التعليم باللغة الوطنية الرسمية الى التدريس باللغات الاجنبية
فقد رجعنا بمدنيتنا القهقرى اذ يموت العلم بموت اهله ويحيا الجهل في الطبقة

التالية وهناك نقوى حجة الغربي في قوله . الشرقي لا يصلح لتولي الاعمال
ونعوذ بالله تعالى من السقوط في هذه الوهدة وكيف يحصل هذا والقائم
بامر الامة مولى الفضل وحيب المعارف افندينا المفخم ايده الله . ومن
يرى الشرق الآن وتدافع اهله في تعلم العلوم الدينية والرياضية والطبيعية
يعلم ان التربية تحت الاحضان تنتج العمران والمدنية . ويشهد بحجهم للمعارف
قول اللورد كرومر (السير بارنج) ما مررت بقرية من قرى مصر الا رايت
اهلها يطالبون بتكثير المدارس . ولا بدع ان قلنا ان الحياة الوطنية بعد
ان زارت الغرب والبسته ثوب التمدن واطلعت فيه شمس المعارف
والمخترعات عادت الى وطنها ومحل نشأتها فتاقاها اهلها بالتحية والسلام

شكر جميل وثناء جليل

نتقدم بين ايدي حضرات الافاضل خدمة افكار الامم واطباء امراض
المدنية زملائنا الاجلاء محري الجرائد المحلية عربية وافرنجية علمية وسياسية
بشكر جميل صادر من لسان يترجم عما انطبع في الفؤاد من حبنا لهم وميلنا اليهم
يصحبه ثناء جليل على تاليفهم العدد الاول من جريدتنا الاستاذ بيد القبول
وتهيئته بلسان المحبة الناطق بالسحر الحلال وبديع البيان . ولا نجد ما
نقابل به ثناءهم بعد ان سبقونا بالفضل واتبعوه بالتفضل فعمجزنا عن الثناء
لما لعنايتهم وتوجهاتهم العالية من المظم عندنا بل وعند الناس . فان تفضلوا
وقبلوا عذرنا عن اداء واجب الشكر والثناء كان ذلك فضلاً على فضل

فما هذه الكلمات الا تذكارا لما اسدوه من الفضل للشاكرين
عبد الله عبد الفتاح
النديم النديم

✽ الآداب ✽

جريدة علمية صاحبها ومحررها نبعة الفضل ولسان الفصاحة والبلاغة
الجامع لشتات الآداب حضرة الفاضل التحرير محمد افندي مسعود .
وقد استلمنا العدد الثاني منها بيد القبول وتصفحناه فملاًنا سروراً وزاد
القلب نوراً بمحكم آياته وبديع كلماته كيف والمشارك مع هذا الفاضل
في تحرير بعض المطالب افضل الفضلاء . واوسع المنشئين باعاً صديقنا
الفاضل الحجة الشيخ عبد الكريم سلمان الغني بشهرته عن التعريف
والبيان . وكثير من افاضل الكتاب وبحور العلوم اعانهم الله تعالى على
هذه الخدمة العامة ونفع بعلومهم القراء والسامعين وجعل اعمالهم مقرونة
بالنجاح موشحة بالقبول . ولا نقول ذلك حثاً على اقتنائها فان علومها
المفيدة وآدابها البديعة تستميل القلوب وتجذب النفوس اليها كما جذبت
نفس الصديق

عبد الله

النديم

✽ الهلال ✽

جريدة علمية تاريخية صاحبها ومحررها المؤرخ المحيط والكتاب المجيد

المتفنن فيما حواه من العلوم والآداب المذهب الفاضل جورجى افندي زيدان
وقد قرأنا العدد الاول منها فرأينا غداءً للنفوس ومنيراً للأفكار بما فيه
من غريب الاخبار وصحيح الآثار وما تزين به من الفوائد العلمية والرقائق
الادبية فتمنينا له النجاح والفلاح لتوسيع دائرة العلوم وتربية الافكار في
مدارس الجرائد والمسئول من الحق سبحانه نعميم النفع به كما نفع بغيره يصحب
هذا الدعاء الشاء على محرره من زميله

عبد الله

النديم

✽ التقاريف ✽

ورد الينا في هذا الاسبوع تقاريف شتى من اخواننا الافاضل من
العلماء والذوات والنبهاء والوجهاء وارباب الاقلام ونشر هذه التقاريف
العديدة يستدعي كتاباً مستقلاً فتقدم بين ايدي حضراتهم بالمعذرة عن
عدم نشرها بنصها والاكتفاء بالإيماء اليها وربما نشرنا بعض القصائد تيمناً
لخدمة الأدب وترويحاً للأفكار . وقبول العذر مرجو من سادة تفضلوا علينا
بما هم اهل فاعنقلوا لسان خادمهم

عبد الله

النديم

✽ نهضة قدوم ✽

عاد الى وطنه تصعبه السلامة وتلازمه الصحة استاذ الاساتذة
وقدوة الجهابذة عنوان الفضل وكتاب الحكمة العالم الحجة الثقة الجامع

بين علمي الشرع الشريف والقوانين صديقنا الشيخ محمد افندي عبده قاضي
المحكمة الجزئية بعابدين بعد ان تغيب عنا شهرين لتغيير الهواء بالشام
وقد لقيه بمحطة مصر كثير من الافاضل والامراء فرحين بسلامة عضو مهم
من اعضاء الهيئة المصرية مهنيين اماما له في كل قلب مجلس تربعت
فيه محبته ونحن نقدم لفضيلته تهنئة يعلم صدق مصدرها في اخباره
بما حصل له من السرور اذا وجه نظره نحو مهنته

عبدالله

النديم

تنبيه

كننا اعلنا في العدد الماضي عن تأخير الجريدة عن الظهور في هذا
الاسبوع حتى تتمكن الادارة من ترتيب شؤونها وطبع عناوين المشتركين
ولكن كثرت الكتب الملحة باصدارها وشافها كثير من الفضلاء بعدم
التأخير فاصدرناها اجابة للطلاب شاكرين الذين تفضلوا بقبولها فقد وزعنا
فوق الالف وخمسمائة نسخة ولم يعد اليها الا احدى عشرة نسخة وهذا مما
يستحق تقديم الشكر لعشاق الآداب ومحبي المعارف ايدهم الله

نواادر

مر سائل برجل مقطوع الانف وسأله فاعطاه فاخذ يدعو له بصحة
عينيه واطال في قوله الله بنور عينيك الله يحفظ عينيك الله يقويه

عينيك فقال له الرجل اليس لي عضو غير العينين حتى خصصتهما بالدعاء فقال له
انما خصصتهما بالدعاء لانك اذا اشتكيت مرضهما لا تجد محلاً تضع فيه النظارة

—*—

مر رجل ريفي في مدينة فاخذ يسأل اصحاب الدكاكين ماذا يبيعون
وماذا يصنعون حتى مر بصاحب بنك فقال له ماذا تصنع هنا فاراد ان
ينكت معه فقال له ابيع الحمير فقال الريفى وكيف جبرت قبل اهل
السوق فقال صاحب البنك من ذلك على اني جبرت قال لأنى لا
ارى في الدكان الا حماراً واحداً

—*—

دخل جملة من التلامذة الى لوكاندة وتغدوا فيها احسن غداء
وكان صاحبها غائباً والذي يقرب لهم الطعام والشراب خادمه وبعد
فراغهم من الاكل دبوا حيلة لعدم دفع النقود فوضع احدهم يده في
جيبه يوهم انه يريد دفع القيمة ففوق احدهم طبنجة نحوه واقسم انه
ان دفع شيئاً فانه يقتله واراد الثاني الدفع فحلف الثالث وهكذا الى
آخرهم فقال الخادم ومن آخذ القيمة اذا فقالوا نصنع حيلة لفداء
الايمان وهي اننا نربط عينيك بمنديل ونقف حولك دائرة فاي تلميذ
قبضت عليه فهو الذي يدفع القيمة ثم ربطوا عينيه وتسلسلوا خارجين من غير شعور
منه وهو دائر في المحل يبحث عنهم فصادف مجيء صاحب اللوكاندة
فلما دخل صادفه الخادم فقيض عليه وقال له انت الذي تدفع النقود
فانهزه وساله عن الخبر فاخبره بالحيلة فقال نعم انا الذي ادفع الفلوس

فكاهات

• حبيب • في الجمعة اللي فاتت قلت لي انك تتكلم في الناس التالفانه
ولكن انا لفيت البلاد بعدها وشفيت الناس مكشّرين مبورزين وقاعدين
يقولوا يعني النديم مَلَقَاش كلام يقوله لما رايح يرذلانا على شرب الدمعة
الخمرة اللي بنروق بها عقولنا • نديم • انا قاصد النصيحة موش الرذالة
فان الخمر متناسبشي بلادنا لكونها تتسلط على العقل وتتلّف الرئة
والكبد بل وجميع الاحشا واللي يستمع ان في بلاد اوروبا يوضع بسببها
في المورستان كل سنة اكثر من اربعة الاف مجنون يقول تغور الخمره
واللي يدوقها • واللي ما هوّاش مصدّق يسأل الحكيم ويشوف يقول له
عليها إيه • وكم ان مسئلة الفلوس فان السكري يروح على شان ياخذ
كاس يقوم ياخذ عشره حتى يبقى طلطميس ما يعرف الجمعة من الخميس
يقوم الخامورجي بحاسبه على ابو قرش بريال • وبعدها يروح بحاله عبره
ويصبح راسه مصدّعه ونفسه مسدودة عن الاكل وحالته مبهزله • فاللي
ينظر للمفاسد دي يقول الله يسم الخمره • واهو دا اللي خلا قلبي ياكلني
على اهل بندي واخوفهم بكلام الاستاذ وحيث انك شفت بعينك انهم
ما يرجعوش وسمعت بوندك انهم يشتبوا اللي ينصحهم لان شرب الخمره
بقي عاده مستحكه مثل القهوه عند الناس الطيبين فانا رايح اجعل كلامي
في تهذيب الاخلاق بطريقه ثانيه والله يكفيننا شر الخمره واللي يشربها
• حبيب • تعجيني لما تدب على المعنى آدنت فهمت النكته وعرفت انهم

يسمعوا من هنا ويسيبوا من هنا فمالنا ومال الخيط المعلق ده ما تندعق
 الخمرة وخاينا دايرين مع الزمن زي ما يدور وأهي كلها عيشه وآخرها
 الموت . نديم . ندور مع الزمن . بقي بس إحنا اللي انكشب علينا التقليد زي
 القروء كل ما يشوفوا واحد يعمل حاجة يعملوا زييه . جماعه لبسوا منطلون
 واسع لبسنا زيهم وبعدين شفتنا جماعه يلبسوا المقمط قوي ويمسكوا في
 ايدهم شوية شعر ينشوا بها فقلدناهم ولبسنا زيهم واحنا عارفين ان بلادنا
 حارّه واللبس ديه يحوش مرور الهواء على الجسم ويخاف امراض الصدر
 وداء السل ووجع الكلى ويأخر الهضم ويحرك امراض صعبة .
 وشوف اهل اسكندريه كانوا يلبسوا سدرية على صدرهم ملفوفة ودأ
 لكون بلدهم فيها رطوبة تسلط على الصدر فوضعوا لهم لبس مخصوص
 يحوش الرطوبة عنهم . واهل مصر كانوا يلبسوا الجبه والقفطان على شان
 الهواء يضرب فيهم من فوق تحت اكن بلادهم حاره . واهل الصعيد
 كانوا يلبسوا العري الواسع جداً اكن الحرارة شديده عندهم فيوسعوا للهوا
 يدخل على جنتهم احسن يتعفن الجلد بمنع الهواء عنه ويصبحوا عيانيين
 بالامراض الوحشه . وروح اسال واحد زي عمك سالم باشا الحكيم اهو
 دأ سيد الحكماء وشوف يقول لك ايه على لبسنا القديم ومنفعته وعلى اللبس
 الا فرنكي ودوايه الحرّه واسالو كان على الملعونه الخمره وشوف يقول عليها
 كلام زي الزيت والآلأ . بقي بالله عليك اذا كان الواحد شايف ضرر
 اخوانه موش يقول لهم على اللي ينفع واللي يضر . دا حقهم يدعوا للاستاذ
 موش يزعلوا منه . حبيب . اما اقول لك انا رايح اسال سيدنا سالم باشا وشوف

يقول ايه في اللبس والخمره واللي يقول لي عليه اجيبو لك تنشره .
 لكن يا سيدنا انت مقصودك ايه مقصودك الناس ترجع تلبس زعابط ولا
 قفاطين دا شيء مضى وراح لحاله ايش حالك اليوم . نديم . انا سمعت
 من افرنجي شتم البنطلون حتى قال احنا زي اراجوز الانسان عريان
 في الحقيقة وان كان جلده مستور ودي حاله تمرض . فاذا كان الافرنجي
 عارف ضرر الملبوس وشناعته بقى انت يا شرقي متعرفشي . على كدا اذا
 كان واحد يلبس فستان وطربوش بقصب ويمشي يغني في السكه
 تابسو زيه لانه موزه على قولكم . حبيب . بالله تصبر لما اسال الحكماء
 واقول لك على كلامهم لاجل تطلع انت من باب الجمال خالص . اسم
 اللي بيقول لهم الكلام عضمه خشنه شويه والعين ما ترمشي الا من
 اللي بخوف . نديم . انا راضي بالشرط ده وروح اسال اللي يعجبك لكن
 انا خايف بعد كدا نقول لي اللي فهشي ما يخلهشي

حبيب . الانسان اذا مسك حبل وقعد يحك به في حجر صوان هلبت
 يؤثر فيه . وانت نفسك حكمت ان احثكاك الافكار يولد علوم وآداب
 فما يفر كشي قولي ناس كثر وا ناس زعلم بكره يعرفوا قيمة كلامك ويقولوا
 اللي تخاف منه ما يجيش احسن منه . نديم . الله يبشرك بالخير وحياتك
 اهل بلادنا كلهم ذوق وقابلين للكمال والانسان في زمن الشبويه يا ما
 يحصل منه . بس ورّيه السكه العذله وشوف يعملوا ايه . تلاقيم مشيوا
 في الكمال مشي الاماره ويقولوا ياريت اللي جرى ما كان

الاستاذ

الجزء الثالث من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٥ صفر سنة ١٣١٠ و ٢٧ مسرى سنة ١٦٠٨

الموافق ٦ سبتمبر سنة ١٨٩٢

التماس عفو

الف حضرات القراء مطالعة المقالات العلمية والرسائل الادبية في الجرائد العلمية المحلية وتخلوا في هذه الصحيفة مجاراتها فيما الفوه ونرجو ان نتحقق هذه الظنون وتحصل تلك الآمال فقد اخذنا نتكلم على المعارف ومنافعها وبيننا فوائدها الادبية ونتائجها الملكية وحاجة العمران المدني اليها . والصد انما يعرف بضده . فلهذا اخذنا نتكلم في هذا العدد على المجاهر (جمع مجهر) لما يجعل المرء جاهلاً بسبب استعماله) لنبين مضارها وعواقبها الرديئة وما تجر اليه من سيء الاحوال فنلتمس العفو من القراء عما يرونه من خوضنا في هذا الباب فاننا لم نخرج عن دائرة العلميات والادبيات وانما ندخل في كل فن بما يناسبه ونعبر عن المقصود بعبارات متداولة بين الخاص والعام تعميماً للنفع فلا يرى المنشئون

اننا قصرنا في تحرير العبارة فما كل قارئ يحتاج الى الانشاء البديع ولا يرى العلماء اننا عدلنا عن طريقهم زهدا او كراهة وانما نقدم كل عدد بعبارات ومواضيع تخالف ما تقدمها ترويحاً للنفوس وترويحاً لبضاعة الادب . ولا يرى اهل الكمال اننا نستعمل الهزل في معرض الجد تهجيناً للأفكار واضاعة للمعارف وانما التزمنا هذه الطريقة لميل النفوس اليها وليرى كل قسم من العلماء والادباء والعقلاء والعوام ما يحبه ويرضاه فما القصد الا ان تكون الخدمة عامة ينتفع بها الخاص والعام ومن تأمل هذا المشرب وجده دقيقاً رقيقاً مفيداً . ومن اعتمد على جواهر الالفاظ ولم يحم حول ما قصدناه تكثر اعتراضاته وبعز علينا مرضاته . وقد جاءتنا رسائل شتى في الموضوع البلدي سندرج منها في العدد الآتي ما يناسب مشرب الجريدة كما جاءتنا كتب كثيرة باستحسان هذا المشرب وبعض كتب تطلب جعل الكلام البلدي جريدة مستقلة فراينا الراي العام يستحسن ما علمه الجريدة الآن فالترمناه فان تكثر الفريق الثاني وصار صاحب الاسمية اربناه راينا اذ ذاك فليفضل بقبول ما نقدمه اليه من جد وهزل موافقة للجانبين ونحن للجميع من الشاكرين على معيهم خلف الاداب وحبهم في المحسنات الوطنية

الفصل الثاني

❖ في الاخلاق والعادات ❖

الاقتصاد الشرقي

من نظر فيما كانت عليه مصر قبل الآن بعشرين سنة ونظر ما هي

عليه الآن تحقق انها تطورت باطوار شتى في اوقات متلاحمة حتى وصلت درجة تحتاج للتأريخ والتدوين فقد تغيرت هياكلها المدنية وانتقل اهلها الى ما دعا اليه التشبه والمجاراة من انواع المحسنات العمرانية والمقتنيات البيتية . وهذا مقام يقضي على القلم بتفصيل المطالب وتمييز المواضع فلذا نرتب هذا الباب مطالب تعرف بعناوينها كما ترى

❖ مطلب الطعام ❖

كان المصريون قبل العشرين سنة الاخيرة منقسمين ثلاثة اقسام فقراء واغنياء وامراء . فطعام الفقراء قليل الانواع والآنية ولا يخرج في الريف والمدن عن صنف واحد يطبخ كل ليلة من عدس او كشك او بيسارة او فول او دشبشة او شعربة او محمصه او كسكسو او نوع من الخضر وإدام النهار مش أو جبن او كراث او فجل او مخلل والريفي يتظر وفوق أهمية فيأكل من لحمها ولا يصنع الا مسلوفاً (صليقة) او محمراً او مدفوقاً مع ذرة ليصنع كباباً او كفتة ولا يأكل اللحم الطيب المسمى عنده (بالغصيب) الا في الاعياد والمواسم . والمدني ان اراد اكل اللحم اشترى كرشه الحيوان او ارجله او اخذ رطلاً او رطلين من لحم الجاموس الرخيص السعر ولا يعرف من المطاهي الا جعله مسلوفاً او محمراً او مقطعاً في ماء وسمن يسمى دمة او مطبوخاً ببصل يسمى عنده قاورمة وعند الريفي يخني وبعض البلاد لا يأكل الا الارز والبعض جل طعامه التمر . والغني الريفي كان يساوي الفقير في طعامه ويزيد عنه ذبح فرخة

او حمامة او ارنب اذا جاءه ضيف كما يزيد طاجن ارز خالياً او مدفوناً فيه فرخة او حمامة او لحم وارزاً بلبن مفرداً او محلى بعسل اسود من عسل القصب او لحمه يبصل كثير يسمونه قلاية . وآنيته كآنية الفقير طواجن وصحاف تصنعها النساء من مدقوق الطوب الاحمر (الاجر) وشوال اللبن (جمع شالية مقلوب شائلة) كما يساويه في أكل اللبن المخيض وتقدمه للضيفان في الصباح والظهرة . والغني المدني كان يأكل اللحم والخضر مقتصرًا على الصليقة والمحمر والكباب والكفتة والدمعة وانواع الخضر وكان يطبخ الصنفين او الثلاثة لا يزيد على ذلك واوانيه الزبادي الخضر والصحف البرامية المدهونة وعظيم الثروة يتخذ بعض آنية من الصيني يحفظها في الصناديق ولا يخرجها الا في الولائم والافراح فان اراد عمل حلواء صنع الارز باللبن مع السكر او صنع المهلبية او الفطير او البسيسة ولا يصنع الحلواء الا في ليالي الضيفان والولائم الكبيرة . والامراء كان خوانهم يشتمل على خمسة اصناف او ستة في الاكثر مركبة من شوربة وصحن لحم وصحنين من الخضر او صحن حلوى وصحن ارز واغلبهم يقتصر على الشوربة واللحم وصحن الخضر والارز يتداولون في هذه الصحنون المحمر والكباب والكفتة وكباب الفرن والقاورمة والقبه مه وانواع الخضر والصوبريك والرواني والمهلبية والحريرة والفطير والسنبوسك والاماسية وبعض الفواكه وآنيتهم الصيني ولا يزيد الطقم عن اثني عشر صحنًا واغلبهم كان يستعمل آنية النحاس الصفراء او الاحمر المبيض المصنوع في توقات او الاستانة او مصر . وملاعق الفقراء والاغنياء

الخشب غير ان ملاعق الاغنياء من خشب البقس وملاعق الامراء من خشب الابنوس ويندر عمل الملاعق الفضية عند كبار الامراء وبهذا الاقتصاد العظيم كانت الثروة عظيمة كل بحسب حاله مع قلة النقود اذ ذاك وعدم اتساع التجارة والزراعة فان آنية الفلاح اذا كسرت صنعت المرأة غيرها في الحال وآنية الغني يشتريها بالنص والميدي لا بالفرنك والريال والجنيه وآنية الامير يشتريها بالقروش ولكن لفلتها لا تكلفه فوق طاقته . وعدم التوسع في المطامي كان حجاباً عظيماً بين الذهب والذهب والفضة والانقراض . حتى ان القدماء لما لم يجدوا باباً ينفقون فيه ذهبهم التزموا دفنه في الارض ليكون سداً من عوز اذا دعت اليه الضرورات وهو الذي نسميه الآن خبيثة وكنزاً وما هو الا فضل الاقتصاد وما زاد عن ضروريات المعيشة . فلما حصل الاضطراب وامتدت التجارة واتسع نطاق الزراعة وساكن الاجنبي الوطني وتبادل الفريقان الزيارة فجع الغربي اقتصاد الشرقي وعده بقاء على العجمية والتوحش وحسن له للتوسع في المآكل والمشارب وآتيها لياثل الامم المتقدمة في العالم وما قصد بذلك الا تحويل ما بيده من النقود الى بلاده واتخاذ اجيراً يشتغل ويكد الليل والنهار حتى اذا طاب زرعه وامتلاّت يده بالنقود جاءه الاجنبي بحسناته فاخذ ما بيده وتركه في اسواء مما كان فيه . ففهم الوطني الفقير والغني والامير على المحسنات الغربية يشتريها بنفس الذهب وتعلم التفتن في المطاعم والمشارب حتى صارت آنيته مركبة من مئات من الصنوف المختلفة الاشكال والكاسات المتنوعة اذ صنع له اواني للشورية واواني للحم

واواني للسمك واواني للخضر واواني للسلطة واواني للسردين واواني
للبيض واواني للمخلل (التورشي) واواني للحلواء واواني للفاكهة واواني
للفاكهة اليابسة (اليميش) واواني للجبين وكاسات للماء القراح (وقليل شارب
على الطعام) وكاسات للنبيد وكاسات للاكنياك وكاسات للبيرة وكاسات
للابسنت وكاسات للشامبانيا وكاسات للنساء غير كاسات الرجال يتبع
ذلك ملاعق الارز وملاعق الحلواء وملاعق القهوة وملاعق السلطة وملاعق
الدولدرمه وملاعق الشوربه وسكاكين كل صنف وشوكة وآلات كسر
الفاكهة وعصر الليمون يستخدمون ذلك في طعام الكنتلية والبوفتيك
والروسبيف والدندي والكباب والمحمر والكلاوي والخ ولحم الصاصه ولحم
البطاطس ولحم البسلة ولحم الخل ولحم الحمص ولحم التومية والقاورمه
والشاورمه والقبه مه ولحم الفرن والباصرمه والسجق والكل باستي والضلح
والمحشي والشركسيه والتورلي والمسقمه والصلابق والفطير وانواع الحلواء
الشهيره (بالطاتي) وانواع الخضر وما يتبع ذلك من السلطات والمخللات
والمرليات والفواكه والهواضم المصنوعة . وهذه الاواني تصنع قابله للكسر
بادنى سبب وهذه المطاهي تستدعي طاهياً ماهراً وخداما يقومون بهذه
الاعمال وتستدعي القوط والترايزات والكراسي والدواليب وغيرها مما
يلزم للسفرة وتستدعي كثيراً من الحلال (القدور) اللازمة للمطاهي العديدة
فاذا كان عنده ولجمة استدعت مئات من الاواني اذ كل فرد ياكل وحده
على القاعدة الافرنجية ولزمه تكثير اللحوم والخضر وبقية الاصناف لان
كل انسان ياكل في اثناء مخصوص فيلزمه ان يأخذ ما يكفيه . هذا

بالنسبة الى الامراء والاعنياء اما الفقراء فقد تركوا الطاجن والصفحة واستعملوا
الاطباق الصينية والاواني الرقيقة التي لا يمكنهم التحفظ عليها لعدم معرفتهم
بترتيب البيوت فيلقون الاواني في وسط البيت وفي جانب الحائط فتدوسها
البهائم وتكسرها فيشترون غيرها وقد توسعوا في المآكل الى حد لا يطيقون
التقاع عليه لعدم كفاية الواردات المالية لهذا الاسراف العظيم

وقد امانوا بهذا الاسراف الاقتصاد الشرقي فمانت معه ثروة القوطية
والفاخورية وتجار البرام والزابادي والخراطون وصناع الملاعق والمغارف
وتجار النحاس وحيي مقابلهم في الغرب . ولما لم تكفهم وارداتهم لا يستحضار
الآلات والمطاعم والمشارب الجديدة اقترضوا ورهنوا الاملاك والاطيان
وكانت الغاية سكنى الغريب فيما بنوه وانتفاهه بما ملكوه ولو رايت
اسرافهم في الفرش والملابس لرايت العجب فانتظر الاسبوع القادم تنظر
عجائب الزمان وتميز بين الاقتصاد الشرقي والاسراف الغربي . نعم ان
المحسنات المعاشية تالفها النفوس ولكن الاسراف فيها والتهاك عليها غير
محمود الا ترى ان الرجل كان يزرع العشرة فدادين او الخمسة عشر
فيعيش بمحصولها طول السنة مع اكرامه الضيفان كل ليلة ويدخر
كثيراً من النقود ويزيد فدادينه بمشتري غيرها والان يزرع المائة فدان
ولا تراه الا مقترضاً لا يجد من القوت الا الضروري وما ذاك الا بتركه
الاقتصاد الشرقي . وترى المستخدم الاول كان ياخذ الالف قرش كل شهر
وتجد عنده اغنا للحریم وخدماً وحشماً ويشترى املاكاً والان ياخذ الحاضر
الاربعين والخمسين جنيهاً ولا ترى في صندوقه شيئاً ولا يجدد عقاراً ينفعه

وربما وجدته مديناً وقد لا تكون له عائلة اكثر من زوجة وخادمة وخادم وما جره للمحرمان من كسبه الا السرف الغربي فلو اخذنا من محسنات الغرب ما لا بد منه واقتصرنا على ما يوافق اخلاقنا وعاداتنا لحفظنا لانفسنا حق الانتفاع بثمرة الاقتصاد الشرقي ولكن طرنا حول الاهواء وجرينا خلف المربيات المزخرفة الظاهر وتبعنا سير الغربي فجاربناه حتى سبقناه واصبحتا نعص الانامل من الغيظ ونضرب الكف بالكف اسفاً وندماً وهيئات هيئات ان نفع الندم مع التماذي على هذا التهاك في السرف اللهم الا ان تداركنا بقية صارت على شفى جرف الضياع وما ذلك على الله بعزيز

باب التهذيب

يعلم الناس ان النفوس تشاق للامر الواقع اكثر من اشتياقها الى التخيل وقد كنت اتناظر في اختفائي مع صديق غربي فان غاب عني يوماً اخذت اتكلم مع خادمي وكان غلاماً امياً فارغاً من الآداب لا يعرف الا ما اخذه عن والدته وما تلقاه عن امثاله فعلمته الكتابة وهذبه ولقنته ما يلزم لمثله وقبل وصوله لهذه الدرجة جرت بيني وبينه محاورات في مواد كثيرة وذلك اني كتبت كلمات من باب المثل السائر او الحكم واخذت اقرؤها عليه وافهمه معناها فكان يصدر منه ما يحرك الحليم للفضب واصبر رجاء وصوله الى التهذيب . وهذه الطريقة التي التزمها في تهذيبه اسهل تناولاً من كتاب مؤلف في هذا الباب ولهذا عزمت على نشر تلك المحاورات لاشتمالها على فنون ادبية شتى في طي

فكاهات . ولنشر اليه بحرف ص فان اسمه صالح ولكني ارجو القراء
ان يغضوا الطرف عما يجدونه من نتائج جهله قبل ان يتعلم فان الفراغ من
المعارف يصدر عن المرء من الشذوذ والاغلاط ما لا يتصوره ذوو العرفان
ن . يا صالح تعلم ان صاحبنا لم يحضر اليوم وقد كتبت كلمات
سميتها حكماً واريد ان اقرأها عاياً لتستفيد منها ما عساه ان ينفعك مما
فيه صلاح دينك ودنياك فما تفهمه منها قل لي فهمته والذي لم تفهمه
ساني عنه

ص . يا سيدي انا طول عمري ما سمعت بالحكم ولا شفتها بعيني
واعرف انه لا يهدي الناس بالكلام الا العلماء في المساجد والحمد لله
عمري ما عييت وطلبت حكيم وانما كانت امي تعمل لي الدواء بمعرفتها .
واسمع من الناس ان الحكماء دول فلافسه فان كنت تحفظني كلمتين
ينفعوني احسن من الحكم فانها بطلاة

ن . هذه الحكم عبارة عن كلام من باب النصائح والمواعظ مثل
كلام الخطباء على المنابر يوم الجمعة فلا تصور انه خارج عن الدين
او طاعن فيه معاذ الله . والحكماء الذين ذكرتهم يقال لهم اطباء وليس المسلم
منهم زائفاً عن العقيدة ولا خارجاً عن الدين وكذلك غيره بحسب
معتقده وهم حفظة الابدان وعلمهم اشرف العلوم بعد علوم الشريعة
الفراء . فان صحة الابدان تمكن من النظر في العلوم الشرعية وغيرها
وتعلم الدين واجب وهو موقوف على صحة الابدان وما لا يتم الواجب
الا به فهو واجب فتعلم الطب واجب وجوباً كفاً اي يعني انه يلزم ان

يتعلم فريق من الامة ما يقوم بحفظ صحتها ومعالجة امراضها . فلا تسمع كلام الجهلة فيهم ولا تعمل على مجربات النساء فانهن ان اصبن مرة اخطأن مراراً . وانا الآن اعالجك بما اعلمه من هذا الفن بقدر الضرورة وعند ما يكشف الله غممتنا اذا مرضت فلا تسأل امك واعرض نفسك على الطبيب وانت واثق بدمته ولا تعمل بغير كلامه فانك اذا نظرت الى الجهلة وفعلهم في الناس وجدت ان اكثر موتى العوام في الريف والمدن قتلى بالسموم التي يتناولونها من ايدي الجهلة باسم الدواء . ومن العجيب اعتماد العوام على الدجالين اكثر من اعتمادهم على اصحاب هذا الفن واعجب من ذلك ان المرأة تدخل على المريض فتقول كان فلان بهذا الداء وطاب بدواء كذا معقدة تماثل الاجسام والامراض على انها لا تحسن تشخيص المرض فتعلم ان هذا هو عين ذاك وبخطائها في التشخيص تقتل المريض بما تصفه خصوصاً اذا وضعت له جواهر سامة . ونحن نعلم ان كثيراً من مهرة الاطباء يخطيء في تشخيص مركز المرض احياناً فكيف نثق بالنساء والجهلة الذين ما قعدوا بين يدي معلم ص . حيث الامر كذلك وانت تعرف الكلام النافع من غيره وانت الان مثل والدي فتفضل اقرأ الحكم ولكن فهمني الذي يكون بالنحوي ن . اول الحكم . ترك الحزم يضيع الفرص . والفرص جمع فرصة يعني فرصة وفرصة وفرصة تجمع على فرص مثل ما نقول اُتمة ولقمة ولقمة تجمع على اقم . والفرصة النوبة واصلاها ان العرب كانوا يجتمعون عند البئر لسقي الابل فاذا فرغ الاول قالوا للثاني جاءت فرصتك اي نوبتك وانت

نقول فارصت فلاناً اي نأوبته . وانتهزت الفرصة اي اغتنتها . فاذا جاءك السرور وقتاً وانقطع وقتاً آخر فكل وقت يأتيك فيه يقال له فرصة فاذا تركت الحزم في ذلك الوقت فقد اضعت فرصة السرور اي نوبته

ص . الشيء الذي لا تراه العين ولا تمسكه اليد كيف نخزمه فان السرور لا يرى بالعين ولا يمسك باليد والحزم يكون بالحبل والا بالعقل ن . الحزم ضبطك الامر والتأني في تناوله بحيث لا يغالبك عليه شيء من العوارض الا كنت معداً ما تدفعه به فاذا رزقك الله تعالى عقلاً تضبط به امورك وتحفظها ممن يغالبك عليها او يحول بينك وبينها كنت حازماً واذا تركت نفسك للصدف والمتفقات فانك تضيع اكثر مما تحصله وكنت من المغفلين

ص . الآن فهمت ولكن هذه الامور من اي نوع من الاكل او الشرب او الفلوس

ن . الامور التي تتفارض الانسان لا تدخل تحت حصر فانها عبارة عن كل ما ينزل به مدة حياته صغيراً كان او كبيراً حقيراً او عظيماً ص . بقي انا الآن عاوز اروح بيت الراحة فان بطني ماشية علياً فاذا لم اشخ على كلامك اكون ضيقت الفرصة ولا اكون حازماً

ن . نعم انك اذا لم تقم في الحال وتذهب الى الخلاء فانك تجلب على نفسك ضرراً وربما احدث التأخير ناصوراً وربما طلبت الخلاء وغيرك فيه فتتألم بالتأخير او تحدث في ثيابك فانتهز الفرصة وقم لقضاء حاجتك

فانك فضلاً عن اضاءة الفرص لا تفهم كلامي فان الحاقن اي الذي
حبس بوله يكون مضطرب الفكر . ولا ثقل في خطابك الناس شيخ خصوصاً
اذا خاطبت اكبر منك سناً او مقاماً فانها لفظة مستهجنة وان كان
معناها العربي ابول فانهم يقولون شيخ الصبي اذا بال والاحسن ان نقول
اريد قضاء حاجة تكني بذلك عن البراز او اريد ان ابرز اذا كنت
مع اهل العلم فان التبرز معناه اخراج البراز والاصل فيه ان الرجل اذا
اراد قضاء الحاجة خرج الى البراز اي القضاء . والادباء تلتفوا في
هذا المحل فيقول احدهم اريد تجديد الوضوء وغيره يقول زي الناس اي ان
هذا الامر الذي اعتراه ساوى فيه غيره من الناس فتلطف عند مخاطبتك
الناس وعبر عن مقصودك في مثل هذا بعبارات لا تثقل على الاسماع
ولا تضحك الناس عليك

✽ غبطة ✽

ايها الفارئ هذا جليسي الذي لا يفارقني فلا تعارض عليه واحمد
الله تعالى على وجودك في حالة يغبطك عليها مثلي وتأمل قوله اذا لم
اشخ على كلامك تعرف طهارة ذوقه ولكنه يعذر بجهله وفراغه من معدات
الكمال فاذا سفهت آراءه وقبحت افكاره فقد نزلت الى رتبته وكانت معارفي
جهالة فان المعارف لا تسمى معارف الا اذا حسنت لصاحبها كل حالة
يكون عليها ومكنته من تعليم الجاهل ومسامرة الغبي وتفهم البليد .
فان العالم لا يجد من يماثله في كل وقت ولا فضل له في معاشرة
المثيل فان الآداب وصلة بينهما . فغض الطرف عن عيوبه فانه

استاذي الذي علمني مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات وحذرنني من الغلطات ونبهني على شرف العلماء وحرصني على مخالطة العقلاء ومن اتعب نفسه في تعليمي هذه العلوم كان حقيقاً بغض الطرف عن عيوبه ... اسكت فقد حضر من الخلا.

ص. وانا في الخلا، تأملت كلامك وعرفت اننا فائتتا فرصة عظيمة وهي اننا عندما دخل الانكليز مصر كان يلزمك ان تدخل بيت الحريم وانا اقمعد على باب البيت وكل من سأل عليك اقول له موش هنا فكانوا يلفوا عليك الدنيا ولا يعرفوا انت فين وكنا استرجمنا من الاختفاء والامور الصعبة اللي بنشوفها دي ولكن حضرتك استعجلت وطلعت تجري وخليتنا ضيعنا الفرصة

ن. هذه تسمى غصة لا فرصة فان الحكومة نظرت لشأننا بعين الاهتمام وجعلته من اعظم الامور التي يجب عليها ان تشدد الوطأة فيها فاذا ارادت ان تفتش على رجل مشترك في هذا الشأن دخلت البيت طوعاً او كرهاً وفتشت عليه في المحلات والصناديق وكل ما يظن دخول انسان فيه وربما فتشت ما لا يظن دخول المرء فيه فلو فعلنا ما تصورته لوقعنا في شركها وانت تسمع كل يوم المنشورات الصادرة في حقنا فاحمد الله تعالى على نجاتنا وبعدها عن مدينة مصر الآن وخذ حكمة غيرها

❖ التقليد ينقل طباع المقلد ❖

ص. كيف ينقل التقليد الطباع وانا كنت مالكي على مذهب

ابي ولما رايتني اصلي على جمل نقلتني الى مذهبك الشافعي ومع ذلك
فاني على طبعي وطبع ابي ولو كن التقليد ينقل طباع المقلد لكنت
الان نحيفاً مثلك ودقني طويلة زي دقنك وعالم زي ما انت عالم
وكنت اعرف كل ما تعرفه . فالحكمة دي بطالة وادين قلت لك
عليها احسن ما يقول لك عليها واحد غيري فالحسبها من الكتاب ولا
اشطب عليها

ن . انا لم اقصد بالتقليد ما ذكرته فانه نوع من انواع التقليد
التي لا تنحصر وهو ايضاً له دخل عظيم في نقل الطباع ولكن بصورة
غير التي تصورتها فن الذي تصورته تغيير خلق لا نقل طباع وانا الان
اضرب لك مثلاً فاسمع وافهم انت الان تلبس جلابية ولبدة وبلغه
وبهذه الحالة يجوز ان تقعد على الارض وتنام على التراب وتجري
خلف الحمار وتاكل ما بقي من الطعام وتضرب اذا اخطأت وتقف
على الباب اذا زارنا احد وتحمل الخرج اذا سافرنا ويقال لك يا ولد ويا
غلام واذا حصلت قرشاً حرصت عليه وادخرته الى غير ذلك من
الامور التي تقلد فيها اصحاب هذه الهيئة . فاذا لبست جبة وقفطاناً
وعمامة نظيفة ومركوباً احمر وصرت في هيئة التجار او الاعيان استنكفت
من الخدمة وانفت من وقوفك مع جلوس غيرك وكرهت من يقول
لك يا ولد وربما ضربته وامتنعت من اكل فضلات الطعام وهان
عليك صرف قروش في غرض تحصله واخذت تجاري اصحاب هذه
الهيئة حتى تنقل طباعك البسيطة الى طباع من قلدتهم . فاذا صرت

بعد ذلك عالماً أو صار من يماثلك من المسيحيين قسيساً أو حاخاماً من اليهود
رايت الهيئة تحكم عليك بطلب الاعتبار والميل لتقبيل يدك والولوع بتعظيمك
في المجالس والشفف بسماع الغير لكلامك بحيث تنفر كل النفور ممن لا
يملك هذه المعاملة اللهم الا ان يكون قد غلب عليك الورع فانك تنسلخ من هذه
الصفات وتنقل الى حب الخضوع والخمول والنفرة من علو الصيب وذلك
بتقليد الهيئة لا بالفطرة والجملة . فاذا لبست سترة وبنطلونا جاز لك
ان تحفظ حق اعمبارك فلا تخرج من بيتك الا لحاجتك مع الاعتبار
وانفت من مجالسة السفلة والرعاع بحسب ما تميل اليه نفسك من الوجاهة
وجاز ان تقعد في الخمار والبيرة وان تبول من قيام على حائط او منصع
(مبالاة) وان ترقص مع غادة في محفل الى غير ذلك مما تميل اليه النفوس
الدنيئة التي تتخذ الازياء وسائل للدنيئات من غير ان تنظر لاهل
الاعتبار والهيبة والوقار من الذين اخترعوها . وان بلغت رتبة عالية بهذه
الهيئة ملت الى الاحتجاب عن الناس ونفرت من بكثرة الكلام امامك
وكرهت من يدخل عليك بغير اذن وبعدت عن محال النقائص بالمرّة
وحفظت لنفسك حق الاعتبار . وهكذا ترى طباعك وما أوفاتك تنقل
باننقالك الى الهيئات والأزياء ولا شيء من هذه التقاليد من اصول
فطرة الانسان فان صورته الخلقية الاولى التجرد والعري وفطرته الجمالة
منشاء وجميع عوارضه تقاليد فهو دائر معها كيفما دارت . ولهذا قلت لك
التقليد ينقل طباع المقلد

البقية تأتي

وردت لنا قصيدة طويلة من احد افاضل طنطا واتبعها بنشر بديع
ثم ختمها بهذا الزجل الرقيق ومراده ان نرسل اليه الاستاذ محبانا وقد اجبنا
طلبه ولطف الزجل وكونه من مشرب الجريدة نشرناه بنصه وهو

قصدت واحد مالو تني	ربّ العباد إلهي بخلق
آه يا نديي وبأ روحي	باللي لك الرايات تحقق
هو الفقير ربحته وحشه	قالوا عليه إني يحرق
هو الفقير مالوش قيمه	هو الفقير يطلع يسرق
ملت الكتاب كله حلاوه	خليت عقلي يشوق
امانه تطيني لحسه	ترد روحي يا صبح
إوعي تكون واحد خلقي	نقوم عليا تخلق
رتب لنا الأستاذ ديمه	واعمل جميله يا محند
ولا نقولشي لأ أبدا	أحسن أنا خلقي ضيق
عاوز هنا الأستاذ يحضر	أأ أشوفو وأتحقق
وبعدا ابلغ قصدي	أأ أشوفو يترسني
يبقى حبيبي يفرح لي	أأ عدوي يهني
والله النديم ذكره طيب	وديمه للخيرات يعشق
يا سيدي إسمع قولي	وبس إوعي تزمزق
المركب اللي ما فيها	أشيا تكون لله تفرق

المعلم حنفي ونديم

ن . انا من نهار ما جيت وانا ادور عليك يا شيخ وانت داير لي
من هنا لهذا ازي حالك اليوم ان شا الله تكون الصنعة وياك مجبحة
والزهر مشخخ شويه

ح . انت معذور بقي لك عشر سنين وانت زي الي في الجب
وظلمت ما انت عارف الدنيا جري فيها ايه . انت فتني وانا فانهو كار
ن . في انهو كار انت فت الشيكشيه ما فتناها من زمان سبحانك
يا دايمن من يوم ما طلعت السجاره انقلعت بيوتنا وقمت عملت خراط
وقعدت اشغل كرسي لطيفه ودرابزينات صنعة وطقاطيق وشبابيك
حاجة حلوه طلعت لنا الطرييزات بطلت على الكرسي وجولنا الجماعه
الآلافرا نكه وعملوا الدرابزينات الحديد والشبابيك الامريكانى بطلت
صنعتنا فرحت عملت فوطى وقاسيت الخول وشفت المر لما اتعلمت
القزازه وفتحت لي قاعة شغل ورحت استلفت كام قرش وجبت لي
حبة غزل وقصدت باب الكريم . طلعت الصنعة عال وجانا شويه
زباين عموله وجريت الميه نوعاً التفتنا لقينا الفوط جايا تفتل من
بلاد برا معموله من القطن القطاع والكهنة الي يياخدوها من عندنا
يملوها تاني ويعملوها فماش اشكال والوان ويضحكو علينا بها . لما
شافوها الجماعه بتوعنا وعينك ما تشوف الا النور سابونا قاعدين نش
وراحرا للخواجات وصارو ياخذوا الي بنبيعه احنا بعشرة قروش بعشره

افرنك واحب على قلوبهم من العسل . نقول يا اخي حدش يفتكر في
الكلام ده ويقول ضيعنا فلوسنا للغريب وموتنا صنعة بلادنا وخلينا
الصناعيه دايرين صايعين . لا وعينيك الا كل انسان زي اللي على
عينه غما وسابونا قرايه على بلاط . فمن غلبي رحت اشتغل عند الجماعه
بتوع الشاهي والقطني وقلت آهي دي صنعه ماسكه حيلها شويه . ما
صدقنا انا نشم ريحة المعامله والتفتنا لقينا الصنف جه يرف من بلاد
برا مصنوع من نبات يشبه الحرير على قطن اسكبرتو ومصبوغ صباغه
لعه من لبستين تهد وتلاقيه راح زي الحتة الشرموطه . قمنا احنا
قلنا ايه من غفلتناها اولاد البلد عمي لما رايحين يفتوتو الحاجه المضمونه
المتقونه ويروحو ياخدو البلاوي دي وحد يحط فلوسه في الهلاهيل
والحاجه اللي ما تنفعشي . وعينيك ما نفع كلامنا وشفناهم نزاولي
البضاعة المغشوشة زي المايل من غير ما يفتكرو ولا يشوفو اصلها ايه
وفاتو الواحد منا يروح آخر النهار يلحس صوابه ويدخل البيت على
راي المثل . سيدي ما احسن وصفه لا في ايده ولا في طرفه . ولا
يخفاك هم العيال والبيت ما يعذر شي فقلت يا حنفي رايح تقعد بطال
وعمالك عاوزين القوت الضروري روح دورلك على صنعه فضلت
اقلب واعاير واجيب من هنا واودي من هنا والدنيا قدامي زي خرم
الابره لما ربنا هداني بعد حوس ودوس وقمت بعت الحنتين الصيغه
بتوع الوليه واشتريت حبة نخاس وقعدت على باب الله فتح الفتاح
وانعدل الريح نوعاً وسديت القرشين لصاحبهم وقمت كسبت العيال

وخزنت البيت وبانت علينا النعمة شويه . احنا في الكلام ومنله
وجاتنا الصمون الصيني والحلل الحديد وكان اللي جرى ما كان
فعدنا نعد الماشين وزى ما نفتح الدكان زى ما نغلقه سنه كامله حتى
بعنا اللي ورانا واللي قدامنا واخيراً بعنا الدكان بحاجة دينئة وطلعنا يا
مولاي كما خلقتني

ن . على كده عمك الاوسطى حسن الخياط فات الصنعه والحاج
محمود الحريري فات عميل القبطان والشريط والزراير وعمك يوسف
ما بقاش بيغزل والمعلم علي فات النجارة والسيد درويش القصبي قفل
دكانه والجماعه اللي زى الحمصاني والهمجين فضوها سيره وبقية اخواناً
الصناعية والتجار بقي حالهم عبره . ح . انا باقول لك انت كنت في
الجب نقول اطلعوا من البلد صنايعنا راح عليها ليل والعمد والاعيان
والذوات قاعدين اللي يزرع واللي مستخدم واللي يتاجر وكل ما جالهم
نصين على برّه نقولشي الا احنا فعله للخواجات بنشتغل عندهم باللقمه .
ادحنا بقينا زى دودة الحرير تموت نفسها في عمله وغيرها يلبسه . ن .
بقي العبارة بقت على الحديد ما بقاش عندنا صنايعيه ابدًا داش يغم
ح . الحمد لله لسه الزبالين منا والحماره والشيالين والكيالين والخدامين
والفعله ومساحين الجزم والبوابين وشويه عطارين على كام بتاع بفته
على بعضش جزارين وشويه حدادين وخردجية وبياعين طعميه وكرشه
وكحك وفول نابت وفجل وكرات ومسكه وبقمه وملآته وبرسيم على
شويه عيآشه وبيآعين طواقي وكام صرّماتي على كام نحّاس وانت تفهم

الباقي يعني ما بَقَلْنَش الا الحاجة الذَّقه . والدكاكين الطيفه والبضائع
العال كلها بتاعت الخواجات وهيا اللي ماشيه في البلد . ن . طيب ما
تشتروا من بضاعة الخواجات وتبيعوا في دكاكينكم زيهم . ح . اشترينا
يا سيدي منهم وخطينا كمبيالات علينا وقعدنا ننش برده يفوت علينا
ابن البلد ويفوتنا ويميل على الخواجه ونقول له ايه ما بتشتريش من
ابن بلدك يقول لك بضاعة الخواجه عال وكلامو واحد ولا يعرفش
الغش زي اولاد البلد . شوف دي الغفلة قال اللي بيع لو ابو خمسه
بعشره ما يعرفش الغش واللي بدو يكسب منه في الميه خمسه يبقى
غشاش . وحياتك فضلت التجار تستنه البيع والشرا لما جه وقت الكمبيالة
والمعامله مقصره راحت الخواجات وضعت ايدها على البيوت وطلعوا
اصحابها التجار منها وصبح الواحد منّا يقول يا حيط داريني . وترجع
ونقول لي بيع بضاعة افرنكي . ن . اللي عندك ادحنا عرفناه لما اسأل
كمان جماعه غيرك واشوف الحكااية ايه حقاً ان كان كلهم على المعدل
ده قول يا رحمن يا رحيم . ح . شوف الجماعه اللي واقفين وراك دول
اهم من الموضه . ن . انا مالي ومال الجنسيه دي . ح . إيوا طيب اسمع
حكايتهم وشوف يقولو ايه واهو علم عرفته خايتك تعرف الصورة ايه
. ن . تعرف دول منين . ح . إيوا اللي واقف على شمالك اسمه سـ
لطاقت ابوه مات وفاتلو دمة فلوس طيبة واللي جنبوا اسمه سـ ظرافت
مراته ماتت وفاتت لو دواهي مثلته . ن . طيب نسمع ونشوف رايحين
يقولو ايه لاجل اتفرج على اولاد اليوم .

• لطافت • بونو سوار موسيو ظرافت كومن مافا منشير • ظرافت •
 بونو سوار عزيزي انت جاي منين • لطافت • من المحل اياه ولكن
 يا موسيو انا اجننت وطلعت عفريتتي الليله • رحت العب القمار وياً
 اميادنا اللي انت عارفهم خسرت ميتين جنيهه في ساعتين وطلعت افرج
 عن نفسي شويه رحت البيره اياها خدت اربعة انصاص بيهره واثنين
 مارتل واستلفت خمسة جنيهه من بني لحد الصبح ورحت عند البنت
 وجدتها متيّه عليه مع ان فلوسي كلها رايحه عليها وعلى القمار وحيات
 ابوك خمسة الاف جنيهه اللي بقيت مضيعهم السنه دي • ظرافت • تشكي
 لي وانا ابكي لك وعلى رأي المثل لا تعاليني ولا اعيرك الهن طابلي
 وطابلك اهو منداً جادا والحاله من بعضها وعلى رأي المثل ما يفرك الباب
 وتزويقه اللي جواً نشفان ريقه (كلام السكارى كلولت) • انا لي
 حكاية عجيبه وقصه غريبه بس خايف نديم يسمعها يقوم يحطها في الجرنال
 بناءه • لطافت • بلا نديم بلا غيره احنا اذا كنا رايحين نحسب حسابده
 وحسابده لا احنا مسالين ولا رايحين ولا جايين • دا زمن حرية يا عم
 وابوك ما هو ابوك واخوك ما هو اخوك • هو نديم موش شايف لما رايح
 يتكلم في اسياده اُمّال البير دي واللوكاندات والخماير والمحاشش وقهاوي
 الرقص دي معموله لمن موش للكام جدع النضاف اللي في البلد يسلو
 غابهم فيها • ظرافت • ما هو الكلامده صحيح ولكن هو مقصوده جنس •
 مقصوده اننا نوفر القرشين اللي معانا ونشتغل بهم في تجاره في صناعه في زراعه
 زي الاوريين على شان نصبح اغنيا شويه وتفضل البلد ماسكه حيلها شويه

بالناس اللي فيها ولكن نديم جئنا بعد خراب بصره . ومعلّش اقول لك
على اللي جرى لي وستين سنة ولكن اصبر عليّ لما افوق احسن انا
سكران والكلام دلوقت ما يطلعش موزون يوم الثلاث اللي جي اقول
لك على الحكاية من طَقطق لسلامو عليكم . ح . شوف يا سيدنا نبقي
احنا لاحسين اللهوبه ودول دابرين يبعزقو في الجنيات . ن . ما هو
معذور فلوس لا تعب فيها ولا شقى ولا يخفاك مال تجيبو الارياح
تاخذو الزوابع ومع ذلك ده عرفنا بلوته ! نشوف حكاية الثاني ايه

سؤال

اضبط لنا المثل الذي في العدد الاول وفسره لنا وقل لنا على
اصل ضربه ولكم الفضل
محمود ونسي
بالزفازيق

ج . الورشان بفتح الواو والراء والشين طائر وهو ساق حرّ ويجمع
على ورشان كعرفان ووراشين كعناوين والمشان بضم الميم وفتح الشين
ويقال فيه المؤشان والمشان بكسر الميم في الثاني اطيّب الرطب وهو
مضاف الى الرطب من اضافة الخاص الى العام . والمثل يضرب لمن
يظهر شيئاً والمراد منه شيء آخر ورواية القاموس . بعله الورشان ياكل
رطب المشان . وهي التي نشرها الاستاذ غير ان الرطب وقع معرّفاً
والمشان وقع وصفاً له والصواب ان الرطب منكر والمشان مضاف اليه
اما سببه فقد قال الدميري سببه ان قوماً استحفظوا عبداً لهم رطب
نخلهم فكان ياكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكله الورشان

فقل ذلك اه وعلى هذا تكون روايته بعلة الورشان تاكل رطب
المشان وبعضهم عرّف الرطب فيكون وصفه بالمشان من باب وصف
الشيء باخص اوصافه كقولك جاء العالم القانوني

❖ همة تشكر ❖

بعث الينا احد الادباء بيتين من الزجل بحثنا بهما على ارسال
من يستلم قيمة الاشتراك منه وهما

ماهيتي قربت تفرغ والي يحصل ماجاني
هيا ابعتوه ياخذ قسطه ولا اهلونا للتاني

فنشكره على هذه الهمة كما نشي على الذين بادروا بدفع قيم
الاشتراك ليكونوا معنا يداً ثانية في تقديم هذه الخدمة الوطنية

❖ شرح قانون العقوبات ❖

لحضرة المحقق الفاضل والقانوني البارع الكاتب المنشيء المجيد
امين افندي البستاني وهو جزان عظيم يبلغ الجزء الواحد فوق
الستائة صحيفة وقد شرع في طبع الجزء الاول منه وينتهي طبعه قريباً
وهو يطبع في مطبعة المحروسة بحروف اسلامبولية طبعاً نظيفاً معني به
كما هو جار في الكتب التي تطبع في هذه المطبعة وبدل الاشتراك
فيه ٢٥ قرشاً صاغاً وثمنه بعد الطبع ٣٥ قرشاً صاغاً ايضاً فمن اراد
الاشتراك في هذا الكتاب فليخبر ادارة الاستاذ وهي تخبر مؤلفه نيابة
عن المشتركين . وهو شرح كبير واف بالمقصود يحتاجه كل من له

تعلق بالقضايا والمرافعات بل كل من يلزمه الوقوف على القوانين
المصرية وشروحها لما فيه من كبير الفائدة

❖ اصلاح ❖

وقع غلط طبع في صحيفة ٢٤ من العدد الاول في السطر الثامن
عشر منها . بما يروه . والصواب . بما يرونه . وفي السطر الثاني عشر
من الصحيفة الثالثة من كان ويكون . وما تعلمون . ونص الآية . وما
تعملون . وفي صحيفة ١٧ سطر ٦ من كان ويكون في هذا العدد . من
الخصائص والغائها وهي والغائها . وفي صحيفة ١٨ سطر ١٠ . ثم لا اراه
وهي لا اراه . وفي صحيفة ١٩ سطر ٥ . لا الوالدان وهي الولدان .
وفي هذه الصحيفة سطر ٩ . والكل يجهله وهي يجهله . وفيها ايضاً في
سطر ١٠ . وقد قدر رزق وهي وقد رزق بحذف قدر وفي صحيفة
٢٢ سطر ٦ . كل فريق فجعله وهي فجأ فجعله . وفي صحيفة ٢٢ سطر
١٨ . والأمن ناشر وهي ناشرًا . فنرجو المشتركين اصلاح هذا الخطاء
بالقلم فقد طبعت هذه المأزمة الاخيرة قبل مراجعة تصحيحها

❖ حسن عناية ❖

نما يحسن ذكره ويحمد فاعله ان حضرة الماجد مهدي بك احمد امين صندوق
الدين العمومي مع كونه لم يفرغ من مأتم المرحومة حرمة فانه احيا ليلة جلوس الحضرة
الشاهانية النخيمة بالقران العزيز والذكر والصلوات جرياً على عادته ولم يمنعه حزنه من
خدمة سلطاننا الافخم وامير الموءنين الاعظم وكانت الليلة جامعة لكثيرين من الامراء
والاعيان فنشني على حسن عنايته كما نشني على كل من شاركه في هذا العمل الجليل من
المصريين الذين قلوبهم ممتلئة بحب خليفهم الاكبر خلد الله تعالى ملكه (نديم)

الاستاذ

الجزء الرابع من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٢ صفر سنة ١٣١٠ و٤ توت سنة ١٦٠٩

الموافق ١٣ سبتمبر سنة ١٨٩٢

الجامعة الوطنية والاختلاط العمراني

لا تعمر البلدان الا ان رأيت * مجموع من في ارضها انسانا

وقد كانت الاقطار الشرقية قبل الاسلام في تخاذل وتنافر بعارض ديني او طمع ملكي يلجئ الحاكم المحكوم الى ترك معتقده بالقوة والالزام او بالقهر والاذلال سعياً في توحيد كلمة المحكومين وسيرهم تحت قانون ملكي وحكم ديني يقضي على المجموع بالتضام والتعاقد وربط القلوب بداعية لا يختلف فيها اثنان . وكان ذلك معدوداً من حزم الملوك وحسن تبصرهم بالعواقب . فلما جاء الإسلام قبل من الناس احد امرين الاسلام والالقياد لطاعة القائم بامر الامة فدخل في ذمة المسلمين ملايين من المسيحيين والموسويين والمجوس على اختلاف مذاهبهم واجناسهم وشملهم القانون العادل وحكم بانهم مثلنا في الحقوق الوطنية لهم ما لنا وعليهم ما علينا ثم استعان بهم الخلفاء والسلاطين على قطع العقبات السياسية

واستعملوهم في الاعمال الكتابية والحسابية والعلمية الحكيمة وتوحدت
الجامعة الوطنية بالقانون الشرعي الذي يعد ناقضه عاصياً لله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم . ومع اتصال الحروب مع الدولة الاسلامية
والدول المسيحية لم يجن احد على مستوطن او وطني ولو كان من الامة
المحاربة حفظاً للجامعة الوطنية التي قررت حرمتها النصوص الشرعية .
وقد نالت العصور والمسلمون هم هم رعاية للذمة وحفظاً للعهود ودفاعاً
عن المستوطن لم يعاملوا من غيرهم ديناً معاملة البلفار للمسلمين ولا
معاملة الروسيا لليهود ولا معاملة فرانساً للجزويت ولا معاملة ريجار احد
ملوك انكلترة لليهود ولا معاملة اسبانيا للمسلمين . فاننا نرى البيت
ثلاث طبقات المسلم في واحدة والمسيحي في الثانية والموسوي في الثالثة
يتزاوون ويتهادون ويجمعون في الافراح والمآتم ويتعاملون معاملة
المستوين ديناً . لا يتعرض احدهم لتقبيح دين الآخر ولا تزييفه ولا
يتعرض المسلم لتغيير شيء من الانجيل والتوراة كما يتعرض الطوائف
الآخرى لكتابه . على انه الى الان لم يدخل تحت سلطة الغير كما دخل
كثير من المسيحيين تحت سلطة المسلمين ولم يتعرضوا لكتبهم بشيء ولا
منعهم عادة دينية ولا اقفوا لهم كنيسة ولا هتكوا عرضاً ولا نهبوا
مالاً ولا استحلوا دماً بل كانت الجامعة الوطنية حجاباً بينهم وبين
كل ما من شأنه ان يثلم الشرف او يضر بالذوات والاموال وقد تركت
لهم حرية التعليم في كنائسهم ومعابدهم ومدارسهم من غير ان يكون
عليهم رقيب او يحجر عليهم تعليم فرع من فروع الدين فضلاً عن

اصوله . واذا تعدى احد الرعاع الجملة على وطني او مستأمن عوقب
 عقاباً شديداً بقدر جنايته . وبهذا العدل الشامل تمت الجامعة الوطنية
 في الاقطار الشرقية حتى كان المسيحي والموسوي يساعدان المسلم على قتاله
 مثلها حبا في الوطنية وحفظاً للجامعة المؤيدة بالنظام العام . ويحدث ما
 لعبت ايدي الفتن بالشرق وتوزعت وحدته شذر مذر وتفرق ممالك
 وولايات كانت مصر مخصوصة بجامعة وطنية لم يسمع بمثلها في الاقطار
 اذ كانت الامة الاسلامية مع الطائفة القبطية كاهل بيت يتعاونون
 على المعاش ويتعاونون الاعمال ويتقاسمون النظر في شؤون البلاد
 ويتعاضدون على حفظ الوطن من طوارئ العدوان . فكنت تسمع
 بالشوار من المسلمين والنصارى في الشام والبلغار وهرسك ورومانيا وكريد
 وغيرها ولا تسمع يوماً بوقوع فتنة دموية بين المسلمين والاقباط لشدة
 الرابطة بينهم . حتى في الحروب الصليبية التي تحرك لها عالم اوروبا
 برمته وامتدت قرنين وكان لمصر فيها الشأن الاكبر واليد القوية ولم
 يسمع ان مسلماً تعدى على قبطي مع اشتعال نيران الحروب . ولقد
 امتد ذلك الى الآن حتى في زمن الحركة الاخيرة التي كانت مظنة
 لحدوث فتنة بين المسلمين والاقباط فانه لم يسمع بتعدي احد الفريقين
 على الاخر وعلى الخصوص في بلاد الصعيد التي يسكنها معظم الاقباط
 وهذا كله دليل على ان التسوية بين المحكومين تكون الجامعة الوطنية
 فاذا عدل فريق من افرقاء الجامعة الوطنية عن توحيد الكلمة واخذ
 جانباً عن اخوانه الوطنيين وتبعه فريق آخر ففريق غيظه تجرأت

الجامعة وتبدد الشمل المجمع ولعبت الالهواء بالافكار وتحوات المحبة الى
العداوة وانقلب الائتلاف نفوراً وتداخل الغير بين ذوي الالهواء يحشهم
على النفرة ويحرضهم على البغضاء ليتوسل بايفار الصدور الى مقصد ديني
او مطعم ملكي . ونحن لساعة تحرير هذا المطلب لم نفقد حاسة من
حواس الجامعة الوطنية ولم نشعر بفارق بيننا وبين الطائفة القبطية ولا
بين الطوائف العديدة التي دعمت ضرورة الاختلاط العمراني لتمسكنا
بجبل الانس بكل وارد منهم مستوطناً او مجنازاً فانك ترى الاجناس
المختلفة الدين والوطن واللغة يساكنوننا معاشر المصريين فلا يجدون
الا صدورا رحيبة ووجوها ضاحكة والسنة رطبة بالتحيات والتهاني فتري
الرجل منهم يسكن في قرية من قرى الريف والفلاح يحرسه ويقضي له
اشغاله ويحفظ له امواله وهو في عزة وسعادة كأنه بين عشيرته في بلاده
وهو امر لا يحلم به شرقي في غير بلاده

ومعلوم ان القانون اذا لم يجد منفذاً ضاع ووقعت الامة في الهرج
والمرج واذا وجد منفذاً غير عادل او غير الصدور وحرك النفوس وملاء
القلوب بالاحقاد وقد وضع القانون الشرعي والسياسي في يد المرحوم محمد
علي باشا اخيراً وانتقل التمسك به الى ذريته من بعده فجرى الخلف على
اثر السلف في حيطة الامة المحكومة والمحافظة على ارواحها واعراضها واموالها
وتنفيذ احكام القانون في الافراد مسلمة ومسيحية واسرائيلية . وقد ملأوا
الوظائف برجال هذه الطوائف بحسب الاستعداد والقابلية ووجهوا الرتب
الى المستحقين من كل فريق وسووا بينهم في الضرائب والعوائد وسائر

الحقوق الوطنية حتى ان من دخل الديار ورأى هذا النظام البديع وتوحيد الجامعة الوطنية حكم بانهم على دين واحد ومن جنس واحد فلا يعلم انهم مختلفون ديناً الا عند ما يسمع صوت المؤذنين ودق الاجراس . وقد دخل كثير من الاقباط في المدارس الاميرية ولم ير تلميذ منهم معلماً ينقله من دينه ولا اكره على اداء صلاة المسلمين كما يفعل الغير في اكره اطفال المسلمين على اداء صلاة المسيحيين قبل الدخول في الدروس . ولا رأى كتاباً يتعلم فيه وفيه تهجين دينه او نقبيحه كما يوجد في كتب مدارس الغير . وكل هذا بسعي القوة الحاكمة في توحيد الجامعة الوطنية وقطع عروق الشقاق والبغضاء وتأيد القواعد الاسلامية التي تقضي على الاخذين بها بوجوب المحافظة على الوطني والمستوطن ومعاملاته معاملة المثل . ومع كون الاقباط عاشوا دهرًا طويلاً وهم اصحاب مشية واحدة يأتمرون بأمر رئيسهم الديني ويتتهون بنهيه فانهم لم يجتمعوا يوماً لتفريق عصا الجامعة ولا لشق ثوب الائتلاف ولا تنافروا مع المسلمين بسبب من الاسباب دينياً كان او دنيوياً ولا مالوا للخروج من ظل عدل الحكومة المصرية الى حرارة غيرها لعدم الموجب . فقد علموا بالتجارب والمعاينة ان التمتع بالحكومة المحنية هو النعيم الدائم ولهم في تعب الطوائف المحكومة بالغير اكبر واعظ واشد زاجر

فلا تعجب اذا قلت لك ان العائلة المحمدية الحاكمة لمصر امتازت بحكمة لم تيسر للملوك . والدليل القطعي وجود هذه الاعداد الكثيرة من الاجانب في المدن والقرى آمنين مطمئنين ممتعين بنعمة الصيانة والوقاية

فائزين بدرجة التقدم والرفعة قابضين على اعنة الثروة والرفاهة ملحوظين
 بعين العناية الخديوية مختلطين بالمسلمين والاقباط واليهود المصريين في
 المعاملات والمجامع والطرق يتبادلون التزاور والتهاني والتعازي والمعايدات
 ومجموع الوطنيين والمستوطنين قائمون بشعائهم الدينية فاذا وقفت في
 شارع مرّ عليك ميت مسلم تفتح امامه المصاحف ويتلى القرآن العزيز
 ويتلوه ميت مسيحي ترفع امامه الصابان وتمشي القسس بالملابس الدينية
 الرسمية امامه وربما حيّطت الجنازة بفريق من العسكر الوطني . وما ذاك
 الا بما فطر عليه المصريون من لين الطباع وحب الغريب وسهولة
 الاخلاق وحسن المعاملة وسرعة الائتلاف وبعدهم عن الخديعة والمكر
 والنفاق وخفر الذم ونقض العهود والسعي في المفاصد والمضار . فهم في
 المجتمع الانساني امة قريبة من كل امة محبة لكل جنس لا يحول طباعهم
 الا دخيل يزين لهم التخاذل وعدو يواددهم حتى يتمكن من قلوبهم ثم يزرع
 بينهم بذر الشقاق والتنافر فتراهم يتسارعون للانقياد والاستسلام معتقدين
 صدق من يستميلهم وهذا الذي اخرهم في العصور الحالية اما وقد جربوا
 الزمن واهله فانهم اعدوا لكل شبهة جواباً ووقفوا بين يدي خديويهم
 الانحدر حذرين من الطوارئ منقادين للاوامر شاكرين لانهمة حامدين
 لاعماله المبرورة لا يفرق بينهم دخيل ولا يشق عصا اجتماعهم عدو بعد ان
 رأوا سوء عاقبة الواقعين في شرك الغير وكانوا يعدونهم ويمنونهم فاصبحوا
 وقد اُخلفت الوعود وكذبت الاماني

فتعفن معاشر المصريين نفتخر بين الامم بهذه الجامعة التي لا تحل

عقدتها ولا يبدد نظامها . ونعني بالمصريين كل وطني من العرب والترك
والجركس اما العرب فانهم ساكنوا الاقباط من مبداء الفتح الاسلامي الى
الآن فتوغلوا في الوطنية من امد بعيد . واما الترك فانهم وان تأخروا
عن العرب في الاستيطان ولكنهم هجروا بلادهم وتعاقبوا الاقامة ولدا عن
والد حتى نسوا بلادهم فلو عاد احدهم اليها لكان اجنبيا فيها لطول العهد
فان منهم من له عشرة اجداد في مصر ومنهم من له اكثر واقربهم من
دفن اباه فيها وولد بين اهليها فصارت وطناً صحيحاً لكل قاطن فيها
من هذا الجنس العالي الهمة بل كلهم مصريون اصليون لا يميزهم من غيرهم
الا المحافظة على لغتهم بالتلقي عن الآباء والامهات . واما الجركس فان من
ولد منهم في مصر فحكمه حكم العرب والترك ومن ولد في غيرها فقد جاءها
صغيراً دون سن التمييز في الغالب وربما انه لا يعرف اسم بلده او والده
ووالدته عند كبره لمفارقتهم وطنه قبل المراهقة فهم مصريون حقيقيون لا
يمازون الا بمعرفة اصل الجنسية بينهم . والاقسام الثلاثة تجمعهم الرابطة
الدينية قبل الجامعة الوطنية . فاعتبارنا الاجناس الثلاثة مع الاقباط
مصريين اعتبار صحيح حجته المشاهدة والعيان . وقد امتزجت جموعهم هذه
بفريق من اخواننا السوريين فشاركونا في الادارة والتجارة مشاركة ذكرتنا
اتحاد المصريين والفينيقيين في العصور الاولى حيث توحدت جامعتهم
وبها شرقوا وغربوا وملأوا الدنيا بعلومهم وصنائعهم وعلموا الامم القديمة
علوم المدنية فاحسنت اليونان الاخذ عنهم ثم قاموا عليهم بعد ان تربوا
تحت احضانهم فانعكست الدورة وانتقلت السيادة الى اليونان الى ان جاء

الفتح الاسلامي واشتغل علماء العرب بالعلوم الحكمية اليونانية ثم تبودلت بين المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين حتى رجعت الدورة على ما كانت عليه . يشهد بذلك ظهور الالوف من النبهاء والبلغاء والجهابذة ومثمن من المؤلفين وتشكيل المحافل من المصريين والسوريين على اختلاف اديانهم لا ينظرون الا الى وجهة واحدة هي حفظ الشرق للشرقيين . وهذا الذي دعا الجرائد الاجنبية للثناء على اعمال هذه الجامعة ومدح القوة الحاكمة والرضا بهذا النظام البديع . فاذا عاد هذا الاجتماع تفريقاً معاذ الله تعالى بان تعصب كل فريق لجنسه او دينه فقد وقعنا فيما وقع فيه السابقون وعكسنا على الحكومة المصرية مساعيها الجليلة في توحيد الجامعة وقطع عروق الشقاق . فعليتنا معاشر المصريين والسوريين ان نحبي ما امانه اتخذنا من مجد السابقين وشرف المتقدمين فان التاريخ يثلو علينا من فضاهم آيات ويؤكد لنا انهم ما وصلوا الى ذروة المجد بالمعارضات الدينية ولا بالمنافرات الجنسية وانما ظهر مجدهم في مصروصيدا وصور وقرطاجنة بالجاذبة الكهر بائية المسماة بالجامعة الوطنية والاختلاط العمراني فالناس شتّى في التنافر والمرا والكل ان القتم انسان

اعذار

سي ظرافت بات مخموراً فاصبح مريضاً من تلك السكره وعندما يشفى نسمع حكايته وننشرها . وباب التهذيب يتخلل مطالب الاعداد ولكن على غير توال . ولدينا رسائل واسئلة ندرجها بالاعداد الآتية ان شاء الله تعالى الاول فالاول ولا نقبل من الاسئلة ما يخالف مشرب الجريدة

الفصل الثالث

❖ في الاخلاق والعادات ❖

(تابع الاقتصاد الشرقي)

وعدنا في عددنا الماضي بالمقابلة بين الملابس والفرش القديمة والحديثة .
وحيث ان اثاث البيوت يعتنى به عند الزواج غالبا وما بعده يكون من
باب المحسنات فلنذكر عاداتنا القديمة والحديثة ومنها يعرف الفرق بين
اقتصاد الآباء واسراف الابناء

الناس هنا ثلاثة اقسام ايضاً فقير ومتوسط وغني او امير . فالفقير
الريفي كان يقتصر في تجهيز بنته على مقطعين من قماش تصنعها ثلاثة
اثواب ومقطع آخر تصنعه جلباباً يسمونه الآن خلقة او توباً وعصبة
تلبس على الرأس تصنع في المحلة الكبرى والمقاطع تصنع في سرس وقايوب
وبابيس وغيرها . وعلى حلق واساور وخزام وطوق عند اهل الشرق كلها
فضية . وبرقع عند سكان الشرقية وبلاد البحر الشرقي وسكان براري
بلقاس والمصرة والزاوية فان نساء غير هذه الجهات من البصرة الى اسوان
يمشين مكشوفات الوجوه وبعضهن اذا رأت رجلاً ضمت طرفي ثوبها
على وجهها وغطت عليهما باسنانها . وعلى صندوق يصنعه نجار بلدي
وبعض طيب . اما الفرش فن كان من سكان البراري وبلاد الارز
اكتفى بقش الارز والبردي يفرشه كل ليلة وتغيره المرأة في الصباح
لتوليده البرغوث لو بقي وان كان من سكان غيرها اكتفى ببردة منسوجة

من خيوط قطنية تفرزها النساء او الغلمان او حصر من البردي . والغطاء
ان كان في الشتاء او قد فرن القاءة بالحطب فتحمي فلا يحتاج الى غطاء
وان برد آخر الليل دخل هو والمرأة تحت الدفئية حتى يصبحا وفي
الصيف ينام مع زوجته واولاده على السطوح تحت السماء . ومتوسط
الريف يزيد في الثياب غزلية يقال لها رومية تصنعها المرأة سراويل ولبه
من ذهب وربما زاد ثوباً من الكريشة التي تصنع في دمياط ومحدثين
للرأس حشوها قش فان كان شرقاً زاد سر كوجاً (هي كلمة تركية
اصلها سر قوج اي طير الراس تشبيهاً له بطير واقف على الراس) وهو
عبارة عن كيس من خمر اخضر واحمر واسع الفم ضيق الاسفل تدخل
فيه المرأة شعرها ثم تسجبه حتى يغطي رأسها والاغنياء يخطون فيه بعض
نقود من القرش والبشلك او الخريبات الصغيرة . وبعضهم يزيد عبوناً
للبرقع وهي سلاسل خمس او ست تعلق في جانبي البرقع قد علق في
آخرها قطع مستديرة يسمونها البرق وقد تكون من نحاس اصفر او من
فضة والاغنياء والامراء يصنعونها من ذهب ولكن الذهبي منها انما حدث
في العهد الاخير . وغني الريف يصنع الحلق واللبة والاساور والخزام
والعبون والطوق من الذهب ويزيد عليها خلتالاً من الفضة . ويجعل
الثياب من الكريشة ويضم اليها شعرية وهي فوطة من منسوج حريري
لها اهداب مفتولة تضعها المرأة على رأسها . وسواعد وهي قياطين من حريري
اطرافها اصابع مجدولة تضرب على ارداف المرأة هكذا وهكذا وربما قفضوا
تلك الاصابع ونجتهد المرأة في رفع طرحتها عن الاصابع حتى تظهر للناظرين

عجباً وخيلاء . وملساً لتغطي به في الطريق والولائم وبعض سراويل من القطني وهو نسيج مصري من قطن وحرير تلبسه النساء سراويل والرجال قفاطين او من الشاهي (نسبته الى الشاه اي الملك اما لكونه كان يصنع له اولاً ثم ابتذل او لكونه كان يصنع ويبيع لحسابه) وهو نسيج مصري ايضاً من قطن وحرير ولكن حريره اقل من القطني ولذا يكون سعره نصف سعر القطني غالباً . وقد انتقلت صناعته الى الشام وصار يصنع في الاقليمين ثم اخذته اوروبا واسرعة العمل بالماكينات وغش القطن والحرير انزلوا سعره الى حدٍ بارت به تجارة مصر والشام من هذين الصنفين . اما الفرش والغطاء فالفرق فيه بين الغني والفقير واهٍ وبعض الاغنياء من العمدة يزيد دسماً (قدراً) للطبخ فيه وبعض صحنون من النحاس وبيعت مع ابنته بكثير من صناديق الكعك وجاموسة او جاموستين ليساعد الزوج في معاشه وبعضهم يصنع السراويل من نسيج حريري يسمى السلاوي (نسبة الى سلا مدينة من مدن الغرب الاقصى) وبعضهم يعاق على البرقع بعضاً من النقد الشهير بالبندقي (نسبة الى بلاد البندقية وهي نسبة الذهب الذي ضرب منه لانسبة الضرب) او المحبوب او المجر . ويندران يكون لبنت الغني نعلٌ تمشي فيه فان اتفق فمركوب يسمى الصرمة تلبسه المرأة عند خروجها من البيت لزيارة جارتها (والاصل الصرم وهو الخف المنعل حروفه وانثوه وقالوا صرمة) والمهور كانت من عشرة ريال (الريال بتسمين فضة) الى مائة اي ان اقل مهر اثنان وعشرون قرشاً ونصف واكثره ٢٢٥ قرشاً وهذا كان في حكم النادر الوقوع وكانوا يدفعون

الثلاثين ويؤخرون الثالث وبعضهم يؤخر النصف وبعضهم يكسو الزوجة وياخذها ومواد الواحمة خاروف او عجل وارز وبصل يصنع فتاً او لحم دمة او لحم يخني او محمرا والغني يزيد ارزا بلبن ومشمشاً يابساً يطبخ مفردا او بلحم والبعض يضع عليه بصلاً

اما فقير المدن فكان يقتصر في الكسوة على مقاطع قماش ايضاً وملاحة من القطن وسراويل من كهريت (نوع من البفتة المتينة) ولحاف ومخدة وحصير من السمار او البردي وحلق واساور وخاتمين من فضة وحلة وصحنين من نحاس واربع من زبادي الفخار او خمس وصندوق ومكحلة ومراة قدر الكف . والمتوسط يستبدل الكهريت بالغزلي او الألاجة او الشيت عند ظهوره ويجعل الحلق واللبة من الذهب ويزيد مرتبة ولحافاً واربع وسائد ومرتبة طويلة تسمى شلثة وطوالة ومنندرا واربع حلل او خمسا وعشرة صحون وسلطانية نحاسية للشوربة وبكرجاً للقهوة وشمعداناً من الخشب وكربي عشاء وصينية (كان اصل صنع الصواني كان بالصين فلذا نسبت اليه) وطشتاً وابريقاً

والامير والغني يستبدل كل منها الثياب الغزلية الكتانية بالثياب الحريرية من الاطلس والسلاوي والاسكندراني والاصفهاني والقطيفة ويقصبون ما يريدون منها بالابرة الشهير عملها بشغل الطارة لكون الصانع يضع القطعة الحرير على الطارة ويشدها شداً محكماً ثم يطرزها فهو من باب تسميه الشي باسم آله ويضمون لذلك بعض الاصواف كالانجوري والتبيت ويفصلون من ذلك اليك وهو ثوب يخاط الى ما

تحت الثديين ثم يترك شقتين كل شقة تزيد عن طول المرأة ذراعين
 فاذا لبسته اخذت طرف الشقة ورشقتها في حزامها . والبلكة وهي
 عبارة عن ثلث ثوب له كمان يصلان رسغ اليد تلبسها المرأة فوق الثياب
 تزينا وبعضهم يزركشها وبعضهم يطرزها بالقصب والكركة وهي نوع
 من الملبوس قصير ينتهي الى آخر الثديين ولا كم له تزوره المرأة تحت
 الثديين فيرفعها ويبسها فكانت بدل الآلة الافرنكية المسماة (البوسيني)
 المصنوعة من اسلاك مغطاة بالفتة البيضاء محكمة الصنع لتضم صدر
 المرأة وتديها . والتنورة وهي كالفستان لها باكية تدكك فيها وتلبس
 تحت الكركة او السلطة او اليك فتصير كالفستان . والشنتيان وهو
 سراويل واسع الرجلين تشي المرأة طرفه وتربطه عند منتهى الساق ثم
 تلقيه مثنيا الى ظهر الكفين وغير ذلك من الملابس القديمة . وبدل
 الملاة يشتري سابلة وهي ثوب من حرير دقيق النسيج تلبسه المرأة تحت
 الحبرة لتمشي فاتحة يديها بالحبرة فتكون الثياب مستورة بالسابلة وهذا سبب
 تسميتها سابلة اي مسبلة والا فان اصلها سبئية نسبة الى قرية من قرى
 بغداد تسمى سبنا وهي عبارة عن أزُر سود كانت تلبسها النساء جلايب
 فوق الثياب فلما لونت لبسها تحت الحبرة وهي نسيج من حرير اسود
 اتخذته النساء أزُرًا الآن والاصل حبرة وكانت تصنع في اليمن قبل ذلك
 فحرفوها حبرة . وفرش الغني والامير بساط عجمي كبير وسجادة للصلاة
 ومراتب للنوم والحفة ومراتب للمجوس على الواح من الخشب تسمى كرويت
 وسرير من خشب مخروط له ناموسية وطشوت واباريق وحنفيات واطباق

وحلل وظروف ومباخر وشمعدانات وصواني وبكارج ومناقد (مواقد)
وطاسات للحمام واغذية للقال كلها من نحاس وصناديق متينة وكراسي
جلوس من الخشب مجلسها من القش المفتول ودكك خشبية لا فرش
عليها وكربي عشا وكربي شمعة وكربي وضوء وكربي مطبخ كلها من
الخشب البسيط . ويطبخون في ولائم المطابخ النفيسة الجارية على عادة
اهل البلاد من العرب والترك والجركس ويزفون كلاً من العروسين
بالطبل والمزمار ويقضون ليالي الافراح بالقرآن الكريم او الذكرا والانشاد
او مغنى الآلات او العوالم (اي المغنيات من النساء) . كف ايها القلم
فقد استطردت الكلام واطلت الحديث وبلغ ريقك الآن حتي يأتي
الاسبوع القادم ان شاء الله تعالى فاشرح لنا ما عليه الناس مما انتقلوا اليه
بالتقليد الاعمى والمشابهة الصماء ليمتاز الاقتصاد من الاسراف

باب الادبيات

هذا الباب فتحناه بطلب كثير من الادباء وقد الزمونا بتصديره
بايات من شعرنا في الاختفاء فاعتذرنا لبعضهم بان معظم شعر الاختفاء
استغاثات ومدائح نبوية وآلية وهذه الصحيفة قد اشترك فيها مع
المسلمين كثير من المسيحيين والاسرائيليين وما هو من خصائص امة لا
يحسن في عين غيرها فقال نكتفي منك بنشر صدور المدائح الى التخلص
فيما لا يناسب نشر ما بعده وارداف ذلك بالعام الذي لا يتقيد بممدوح

فاجابة لطلبه اقدم صدور مختارات القصائد مع بعض المقطعات فان
 حسنت في اعين العموم والينا النشر . فمن ذلك صدر قصيدة حسنية
 وابتدأت بها لكوني حسني النسب من جهة الاب انتهى اليه من طريق
 سيدي ومولاي ادريس الاكبر بن سيدي عبدالله المحض الملقب بالكمال
 ايضاً بن سيدي الحسن المثنى بن سيدي ومولاي الحسن السبط بن
 امام المؤمنين سيدي ومولاي علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم
 واسم هذه القصيدة شكوى النديم الى جده العظيم

ملك الحسن دولة العشاق	بعد حرق القلوب بالاشواق
ارسل التيه للتصبر جندا	انزل الدمع من حصون المآق
صال بالقد والعيون رماة	ترسل السهم في كمين الصفاق
والهوى صارع الفؤاد فلما	عزّه جرّه من الأطواق
وفريق الدلال لما تبدى	كسر القلب واستباح البواقي
وبديع الجمال لما تولى	وضع العقل في شديد الوثاق
مال للظلم فانتك كان يدعى	عادلا في صفا زمان الوفاق
كان قلبي لكل عضور رئيساً	صار طوع العيون والأحداق
كلما لاح في الوجود ملبج	قدمته لحبه بالحناق
اظهرت عفة واخفت هواها	في اخلاص يرود لثم العناق
كاتبت اختها قدمي مداد	وخدودي صحائف الاوراق
سودتها باثمد الجفن لما	بيضت عارضي من الإشفاق
سالت دولة المحاسن لما	سليت قلبها لدى الإخفاق

ذل هذا المليك من بعد عز
 برطلت قومه العيون بغمز
 ووعود الملاح للعين مدّت
 ومثير اللهب فسفور جسي
 تطبع العين في السویدار سوما
 واذا اظلمت مسالك قلبي
 صرت احكي السماع من غير فكر
 ووریدی مع الشرايين امسى
 لا تلمني بصبوتي وغرامي
 كررته على حريق عظامي
 والتصابي اذا اقام بقلب
 لست اسلو ولو اذوب غراما
 لذلي الوجد مثل ما لذه مدح
 نبعة المجد منناه حلاه
 وهي خمسة وتسعون بيتا اشتمل عليها ديواننا المسمى . ترصيع
 الماس . في خير الناس . وهو خاص بشعر الاختفاء الزائد عن عشرة
 آلاف بيت

تهنئة قدوم

شرف وطنه العزيز نبعة الفضل وغصن دوح المجد وفرع شجرة السيادة

وجامع نسبتي الشرف افضل الفضلاء واجل النبهاء وامام الازكيا وعين
 اعيان السادة والوجهاء صاحب السباحة السيد الاجل الماجد توفيق
 افندي البكري الصديقي تصعبه السلامة وتلازمه الكرامة وترافق الصحة
 كل عضو من اعضاء ذاته الكريمة . وقد اشرقت انوار مجده السامي على رتبة
 الوزارة العلمية (قاضي عسكر) فشرفت بتوجيهها لسيد ارتفع مقام سيادته على
 ذروة سنام الرتب وطلعت بدور فضله على النيشان العثماني من الدرجة
 الاولى فحظي بوضعه على صدر مليء حكمة وعلماً فنهى الرتبة والنيشان
 بما نالاه من النسبة الى نسيب تلو المفاخر آيات حسبه الجليل ومجده
 الاثيل كما نهى مقامه الرفيع بما ناله من توجهات الحضرة السلطانية
 الفخيمة وما خص به من عناية سيدنا ومولانا امير المؤمنين الذي احل
 عنوان كتاب الفضل محله ولا بدع فمولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى
 اعرف الخلفاء بمقام اهل الفضل والسيادة واولى الناس بمن تولوا حضرة
 جلالته العظمى بمعرفة سلطته الملوكية وسيادته العامة وغذوا ارواحهم بحبته
 حتى صاروا يزونها من مواد الحياة . وليست تهنيتي لهذا السيد الافضل
 تهنئة خاصة بذاته الشريفة بل هي لجميع المصريين فانه فرد لا يثنى بينهم
 ولا يزاحم فيما له من الخصائص والفضائل فكأن هذه الرتبة وجهت الينا
 معاشر المصريين جميعاً وهذا النيشان تحلت به الصدور التي امتلأت
 بقدومه سروراً وجوراً وان تنازل لقبول هذه التهنئة مع القصور
 والنقصير كان متفضلاً بقبوله

عبدالله عبد الفتاح

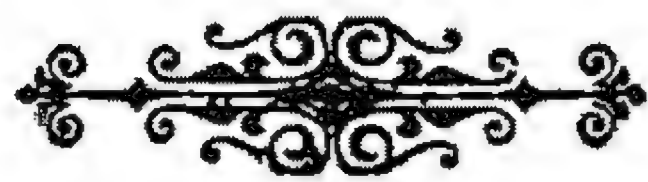
النديم النديم

❖ الجاء ❖

من يوم صدور العدد الاول والتقاريظ متواردة وقد اعتذرنا
لاصحابها فلم يقبلوا وابوا الا نشر تقاريظهم فمع عدم الرغبة منا لنشر القصير
منها برمته ونقتصر على بعض طويل العبارة ونلحق ذلك بباب الادبيات
فمن ذلك تقريظ من فاضل اسكندري نسال الله ان يعجل له بالفرج
وحسن الخلاص . وهو

بشائر النجع في مصر قد انتشرت وطالع السعد بالاستاذ عزها
صحيفة نشرت بين الوري حكما فكر النديم خطيب الشرق ابرزها
فالصدق الفها والحق حالها والفضل ارخ استاذ النديم زها
م . و سنة ١٣١٠ ١١٦٢ ١٣٥ ١٢

والبقية تنشر على التوالي ان شاء الله تعالى



سعيد وبخينه

س . ازيك يا بخينه انت خدامه فين اليوم . ب . ما فيش .
س . ما فيش خدم خالص . ب . ما فيش . س . ورايمه تعملي ايه
دلوقت . ب . انا عارفه يا خويه ياريتنا فضلنا عند اسيادنا كنا قاعدين
مبسوطين ناكل ونشرب وننكسي اربعة وعشرين قيراط . س . ولكن
يا اختي كنا عبيد مذلولين وكانوا اسيادنا يضربونا ويعذبونا واما دلوقت
بقينا احرار وزينا زي اسيادنا جاتهم داهيه يا ما عملوا فينا . ب . صحيح

انا بقينا احرار والحريه طيبه ولكن ما تدعيش على اسيادنا احنا جينا
 من بلادنا زي البهايم وهما اللي علمونا الكلام والحديث وعلمونا النضافه
 والاكل والشرب واللبس وعدلوا لساننا بعد ما كان الواحد يتكلم كلام
 ما حدش يعرفه . كثر خبرهم وشكر الله فضلهم . ويعني يا سيدي هما
 كلمهم كانوا بظالين اهم فيهم وفيهم . انا كنت عند ستي زي بنتها وكان
 سيدي اذا جه يضربني تتخافق ويأه وتخميني منه وكان ايدي بايديها
 في الاكل والشرب . يعني ما كانشي ناقص الواحده الا الحاجه دكيه
 س . لكن يا اختي ما تفتكريش لما كان الواحد منا كل يوم عند سيد
 والجلابه يورونا العذاب اشكال والوان . ب . يعني يا خويه كنا كل يوم
 عند سيد واحد لوقت ما احنا كل يوم عند سيد الواحده ولا الواحد منا يخدم
 عند دا جمعه وعند الثاني شهر ودابر من بيت البك لبيت الشيخ ليت
 الافندي ليت الخواجا يعني الانسان دابر ملطمه وكان بيرضى بالامور
 اللي ما يصحش الكلام فيها ودا كلو من القلب . س . بقي على كده
 كنت تحبي الرق ولا تحبش الحريه . ب . انا موش احب الرق بس
 انا بافيس حالتنا وبهدلتنا دلوقت على الحاله اللي كنا فيها بالآقي فرق
 بعيد . واما الرق انا سمعت من سيدي الثاني وهو عالم طيب كان
 سألني وقال بلادكم مسلمين ولا ايه قلت لو مسلمين قال بقي ما يجوزشي
 اقتراش الواحده منكم الا بعقد فان الاسترقاق باطل وسمعت بتكلم ويا
 واحد عالم كلام كتير في الجلابة وخطفهم اولاد المسلمين ويهمهم ولكن
 راح من بالي دلوقت فانا اعرف ان الحريه طيبه ولكن مسئله عنقنا وتركنا

في السكك دي بطاله كثير . س . والله كلامك صحيح لو كانت
الحكومة بدال ما تسيبنا بطالين تجمعنا وتعطينا اراضي بور من الاراضي
الميرية في برة بلقاس وسيدي غازي والمندوره واراضي البحيرة الواسعه
وتعطينا مواشي وآلات ونتمنهم علينا واما يطلع المحصول نسدد المطلوب
شيء فشيء كانت تحي بنا اراضي كثير وتحبي انفس كثير وسنه في سنه
تعمر الارض ويبقى فيها بلاد وتأخذ من اولادنا عسكر ومن الصنایعیه
ويركو وتضرب على الاراضي ضربه زي ما بيعمل السلطان انا سمعت انه
جانب الناس اللي طلعو من بلادهم ودّاهم ارض في حوران وفي الشوبك
وفي البلقا وصرف لهم فلوس جابوها بهائم وآلات وعمروا الارض وبنوا
فيها بلاد كثيره وصار ياخذ منهم الخمس ويترك لهم الباقي حتى صبحوا
ناس وكسبت الدوله بلاد وفلوس وبني آدم . فلو كنا نعمل زيهم تكسب
الحكومة مكسب طيب واحنا نل بعضنا ونجوز بعض ونقعد متهنين
ب . اي والله كلامك طيب يا سعيد وقول حاجه كان . لو كانوا
لما يعنقوا الواحد منا يعظوه لسيده وياخدو عليه تعهد انو ما يضربناش
وكنا نرجع نقعد ويا اسیادنا الا الواحد منا ساعه ما يطلع من عند سیده
يفتكر انو طلع من جهنم ويفرح بالعنق ولكن يبات ويصبح يضرب راسه
في الحيط . س . انت ترجعي ونقولي اسیادنا اسیادنا احنا مالنا ومال
اسیادنا هّا في حالهم واحنا في حالنا قولي لو كانوا الجماعه الاغنيا يعملوا
جمعية تجاره ويجمعوا فلوس من بعضهم ويفتحوا لنا محلات شغل نشغل
فيها بالاجره وكان اهل البلاد يساعدهم ويشتروا الحاجه اللي نشغلها

كانت العبارة تبقى معدن خالص . ولا لو كان الجماعة المقاولين يجمعونا
ويعملونا فرق وكل فرقه لها شيخ وكل ما ياخذو مقالة ترعه ولا عملية
جسور او قناطر يستعملونا في الاشغال من تحت ايدهم واحنا يا رجالة نلم
اخواتنا النسوان نجوزهم ونقعد بهم في حته كانت تبقى عال . واما مسألة
الخدمة في البيوت دي صارت هزيان والخدامين كثير من البرابرة
والصعايدة واولاد البلد . ب . مش نقول الخدامين كثير قول الواحد
منا تخدم لما تموت وكل جريها رايح المخدم ولا الخدمة . لاني لما اقعده
عندها جمعه ولا اثنين على ما يجي واحد ياخذني تكون عملت عليه
حسبه طويله في الاكل والشرب وما يلحق الواحد يسد لما يطالع من عند
سيده ويرجع لها وهيا ترجع تحسب على الواحد زي ما يعجبها تلاقينا
ما احنا عارفين نعمل ايه ولا يفر كشي الاولاد اللي طلعا تلفانين دول
افكر في الناس الطيبين منا يا ما نسوان ما هي راضيه تفرط في عرضها
وعلى شان كده تلاقيا كل يوم في بيت ويا ما جدعان يعجبوك في
المرجله ولا يحبوش الكلام الفارغ ولا يتوسطو فيه وتلاقيم دايرين ملظمه
ودا اكن الناس دلوقت بقت بطاله ومسئلة الحرام والحلال دي بقت
عندهم كلام فارغ آهو كل من طاب لوشي يعملو وزى ما تبجي تبجي . س .
احنا ننشر كلامنا دا في الاستاذ ونشوف اهل المروءه يعملوا لنا ايه اياك
الناس المتقدمين والاغنيا يسعوا لنا في حاجه طيبه ونبقي زي الناس
وربنا يجزيهم عنا خير

مرويات

الاولاد غير الشرعيين

احصى عدد الذين يولدون في ممالك اوربا من غير زواج شرعي فوجد عددهم من كل الف مولود على ما في الجدول التالي . ايرلندا ٠٢٦ روسيا ٠٢٨ هولندا ٣٢ انكلترة ٠٤٨ ايطاليا ٠٧٤ فرنسا ٨٣ اسكتلندا ٠٨٢ اسوج ١٠٠ بافاريا ٠١٤٠ النمسا ٠١٤٦ ويظهر من ذلك ان عدم العفة لا يتوقف على المذهب ولا على الغنى والفقر والعلم والجهل ولم يزل السبب الحقيقي مجهولاً ولعله متعلق بالوراثة والمصاعب التي تحول دون الزواج (مقتطف)

(الاستاذ) يظهر ان اختلاط الرجال بالنساء في المجامع وتخاصرهم في المراقص وتداول كاسات الخمر بين الفريقين من اكبر دواعي ترك العفة مها بلغ تهذيب المرأة صغيرة فان كثرة علومها تصل الى حد التلطف والتعایل على اداء الغرض بصورة لا تنكر عليها لا الى مغالبة الشطريات والفرائز خصوصاً اذا كانت شابة في عصمة شيخ وقد ابيع لها غاصرة الفتيان وتأثر الغشاء المخاطي بالملامسة والعين بنقل الصورة فان الحركة الاستحسانية تصل الى الخ في اسرع وقت وهو يردّها على الاعضاء هيّاما وثورة غرام فهذه نساء الشرق الفلاحات اللاتي يجتمعن بالرجال اجتماعاً ما صدفة او لغرض صحيح لما لم تبع لهم محادثة الشبان ومغازلة الغلمان وغاصرة الفتيان ندر فيهم الميل لترك العفة لعدم توفر الدواعي . فالعفيفة في نساء الغرب مع هذا الاختلاط الكلي حكيمة فاهرة لفطرياتها دائماً

الحرب بين لذتها وشرفها . ولعل ذلك هو الداعي الاصلي وما بعده
عوارض عليه وهذا العدد لمن تحقق مجيئهم بلا اب شرعي وربما كان
فيمن ينسبون الى الآباء بحكم المعاشرة وهم ادعياء في الواقع ما يزيد عن
هذه الاعداد ولكن للتستر بالازواج لم يعدوا وبالجملة فان اجتماع
النساء والرجال في مكان واحد بشباب الزينة يحدث تيار غرام كهربائي
لا يقطعه الا الوصال

❖ رثاء ❖

رزئنا بوفاة من القيت عليها ستر العفة في خدر العصمة وكانت وعاء
لفرع مجد وغصن شرف السيدة الشريفة العلوية والدة صديقنا الماجد
السيد يوسف خفاجه المنشد واقمت ليالي المآتم فازدحمت بامراء مصر
وعلمائها واعيانها ونبائها حتى كأن المصاب عم كل بيت فارسل نائبا
عنه يعزي هذا السيد المحبوب عند طوائف المصريين وقد كانت صالحة
قائمة قضت عليها الوصلة النبوية بالتمسك بما كان عليه الآباء من
السنة الطاهرة فامضت عمرها في تقوى وطاعة وقد بذل ولدها الماجد
جهده في استحضار امر الاطباء واشهرهم ولكن حال بينهم وبين الشفاء
حضور الاجل المحدود فلم ينجع الدواء ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء
اجلها . فنسأل الله تعالى ان يلهم ولدها البار بها صبراً جميلاً

فجئنا بوفاة السيد عبد الحميد عزت نجل شقيقي السيد عبد الفتاح
افندي النديم مدير الجريدة بعد مرض تعاصى عن الدواء لحلول الاجل

وكان وحيداً عند أبيه وأمه وعمه وجدته فلذا . ان الأسف عظيماً والحزن
ملء البيت نسأل الله تعالى لوالده وآل بيته صبراً وتعوياً حسناً بفضلهم جل شأنه

❖ البوسطة ❖

جاءتنا جوابات عديدة من جهات متفرقة يشكو محرروها من عدم
وصول الجريدة لهم وقد تعودنا من البوسطة حسن نظام واستقامة من
عهد اناطتها بعناية سعادة سابا باشا فبعد ان حررنا كشفاً بالجهات التي
تعدد ذهاب الجريدة فيها وعدم وصولها لاربابها واردنا تقديمه لسعادته
عدلنا عن ذلك رجاء ان يثبته المتهاون فن عادوا اضطرتنا الحال لتقديم
اسماء تلك المكاتب لسعادة المدير حرصاً على انتظام مصلحة مصرية شهد
لها الاجنبي قبل الوطني بحسن النظام

❖ المنحة الدهرية ❖

اهدت اليها نسخة من المنحة الدهرية في تخطيط مدينة الاسكندرية
وهي من تأليف الفاضل التحرير والجهيز الكامل صديقنا محمد افندي
مسعود صاحب جريدة الآداب ومحررها وهي منحة ما منحها غيره فقد
جمعت ما تشتت من تاريخ هذه المدينة الشهيرة وقد توخى الصدق في
الخبر عنها واجتهد في ترجمة كثير من العبارات الاجنبية التي لم يلم بها
غيره واردف الواقع بالروايات المختلفة قديمة وحديثة ليميز القاري بين
الحقائق والوهميات فنرجو اخواننا الوطنيين ان لا يقصروا في المسارعة
لمشتراه قبل ان ينتهي المطبوع منه ويعز الحصول عليه

الاستاذ

الجزء الخامس من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٩ صفر سنة ١٣١٠ و ١١ توت سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٩٢

المرافعة الوطنية

رفع الوطن العزيز دعوى على ابنائه في محكمة الحقوق ونادى منادي العدل انه ستعقد الجلسة المشككة من حضرات الفاضلين التمدن والعمران ورئيسهم النظام التام فمن اراد الحضور من ذوي الالباب وطلبة الحقوق فليحضر هذه الجلسة العلنية فهرعت مع من هرع وزاحمت الواقفين في ساحة المحكمة حتى صرت على مقربة من موقف الوطن العزيز وكان ابناؤه انابوا عنهم المدنية الحاضرة لتذب عنهم وثقيم الحجة عليه . فلما انتظمت الجلسة فتح الرئيس الجلسة باسم الفايض على زمام الحقوق تأييداً وتنفيذاً وبعد تلاوة اوراق القضية طلب من الوطن اثبات مدعاه واقامة البرهان عليه فبادر قائماً وقال

انقدم بين يدي حضرات اعضاء المجلس الموقر ورئيسه المرجوع اليه بتقديم خضوعي للهيئة الحاكمة واعترافي بحقية القانون وعدالته واقراري بان

الامة المكفولة حقوقها بمحاكم متنوعة الاختصاص هي امة المدنية والمساواة في الحقوق الوطنية . واردف هذا كله بما يحس به كل عضو من اعضائي من سريان الفرح في كل ذات من ذوات المحكومين لبعدم عن مهواة الاستبداد وتخلصهم من قيد الاستعباد وتمتعهم بنعمة امير سوى بين العظيم والحقير في الوقوف بين يدي سطوة العدل الناطق بها القانون المؤيد بتنفيذ الحاكم الاكبر اعتماداً على القضاة المقيدين بالنصوص الشرعية والمواد القانونية . وهذا الذي دعاني للوقوف في هذا المقام الكفيل بالانصاف . فان تنزل حضرات القضاة الفضلاء لسماع دعوى العارف بقدرهم وعلم مقامهم وطهارة نفوسهم الزكية وبعدمهم عن الدنئيات فاني بلسان الحق ولهجة الصدق اقول هؤلاء ابناي الذين حصنتهم صفاراً وبذلت لهم خيري كباراً قد احللتهم في روضة خصبة الارض طيبة التربة غزيرة الماء نقية الهواء حسنة الموقع الجغرافي لا تكلفهم في طلب معاشهم وتعظيم ثروتهم اكثر من حرث المزارع وبذرها وخدمة ما زرعوه وقتاً قصيراً فاذا طاب اخذوا منه الغذاء واللباس وما يتفكه به الانسان من اطيب الفواكه واحسن الخضرات ثم باعوا الفاضل عن الضروريات بالذهب الرنان واشتروا به المحسنات العمرانية وجددوا المآثر المدنية واسموا من ميت المجد ما صبرني عروسة حنت الي النفوس عشقاً وهياماً فانجذب اليهم بكهرباء حسنى اناس هجروا اوطانهم ووصلوني وخربوا بيوتهم وعمروني وخرجوا من ظلم جومهم الى نور جوى الزاهي واستفاثوا بثروتي من فقر بلادهم الذي الصق ايديهم بالتراب فاغثتهم بالذهب الاحمر والنعمة الكبرى وجرى الفريقان ابناي والغرباء في طريق العمران

فبنوا المباني الشاهقة الجميلة ووسعوا دوائر مدني الى حد زاحمت فيه
اسكندرية باريس وفاخرت به مصر لندن وعارضت به الهيئة العمومية
كثيرا من البلاد التي قطعت الدهور الطويلة في الوصول الى ما وصلت اليه
في قرن . ثم انتقلوا من صور الملابس والطعام والشراب الى ما هو حسن في
اعتقادهم وجميل في مناظرهم . وكل هذه حقوق منحوها بعنايتي بهم وحسن
توجيهي اليهم فلم اترك حقاً من حقوق المدنية المنتشرة في عالمي الشرق والغرب
الا وقد مكنتهم منه ومنحتهم اياه . وكنت اظن انهم يؤدون حقوقي الشرعية
التي اوجبها عليهم شرع الوطنية وحفظها لي استيلاؤهم على حقوقهم الشخصية
والاجتماعية فلما رأيتهم تهادوا في الاغضاء وتغافلوا عن حقوقي التي لعبت بها
ايدي الضياع بينهم ناداني لسان عدلكم القويم هلم هلم وابسط دعواك بين ايدي
حفظه الحقوق فانك لا تظلم في حق من حقوقك وها انا بسطت لسادتي
أمناء الشريعة والقانون ما كان من شأني معهم وبكل احترام وتعظيم
اطلب من عدل المجلس الحق تكليف ابنائي باعطائي حقوقي الشرعية
والمدنية والزامهم بالمصاريف التي يقتضيها مقام تنفيذ الحكم العدل في أمة
تواطأت على اكل حقوق من وفاهم حقوقهم الوطنية والمدنية . هذا والمستعين
على رد حقوقه بهذا المجلس العادل من ابناؤه الذين اجاسهم على بساط العز
الوطن الجامع المسمى بين الاوطان

مصر

❖ المدنية الحاضرة ❖

ثم جلس وقامت المدنية الحاضرة فقالت ان هذا الوطن العزيز ادعي
دعوتين الاولى ايفاؤه موكلتي حقوقهم والثانية مطالبة بحقوقه منهم . فعن

الاولى اقول ان ابناءه ما تحصلوا من حقوقهم الا على شيء قليل فان معظم مدنيته لغيرهم وانما هم متفرجون على ما فيه فحكمهم حكم ضيف نزل البلاد ليرى ما فيها . واما عن الثاني فانه لم يبين حقوقه التي يدعيها ولا اعلم له حقاً عند موكلتي . وحيث ان الدعوتين بنيتا على اساس غير متين وطلب غير قانوني فاني ارجو من هيئة المجلس رفض دعواه واني حافظ لحقوق موكلتي التي اهتمتها بدعواه ونسبتهم الى اكل الحقوق معتمداً على القانون الحق في اقامة فرع امام محكمة الجحج لرد شرفهم الذي ثلمه بدعواه الباطلة (الوطن) ان الذي ادعاه الخصم هو من حقوقي التي اطالب بها لا من حقوق موكلية ولكنه يموه على حضرات قضاة الهيئة ليفر مما هو مطالب به ولا يجد له مخلصاً عن الاقرار به فان الغير الذي عرض به ليس من اهل البلاد ولا من المولودين بين يدي وانما هم اقسام من الناس رأوا ابنائهم سائرين خلف اهوائهم فجاؤهم بالمحسنات والمشتريات وعرضوها عليهم فانكبوا عليها شراء واقتناء حتى فرغ ما بأيديهم من المال عادوا اليهم بطلب الذهب بالربا الفاحش وانتهى الامر ببيع المرتين على ما اخذوه فوضع الغير يده على ما استحقه بجهالة ابنائي وخروجهم عن حد الادب وميلهم مع الشهوات من غير نظري في العواقب فالذي اتخذه حجة يدفعني بها هو عين برهاني على صدق دعواي واما حقوقي الشخصية فانها غير محتاجة الى البيان اللهم الا ان يتغافل عنها ويزعم انه لا يعرفها فاني اقدمها اذ ذاك حقاً حقاً . وعلى هذا فاني اعود الطلب من المجلس العادل بحقوق الشخصية والمدنية واحالة الذين جنوا على شرفي على المحكمة الجزئية والذين قصروا في المحافظة على ما بأيديهم على مجلس

التأديب . والمجلس يستحق الشكر والثناء من الخاضع لأحكامه مصر

(المدنية)

هذا الوطن يزعم ان موكلي اشتغلوا بالمشتريات وتتبعوا المستحقات
الغريبة فوقعوا في الدين الى آخر عبارته وبهذا سلبت حقوقه وامتن قدره
والحال ان ابناءه عندما انبعثت فيهم حمية الوطنية والغيرة الانسانية اشتغلوا
بالصناعة والتجارة والفلاحة والملاحة قديماً وحديثاً فكانت ترى في كل قرية
الكثير من القزازين ينسجون القماش والزعايط والدفتيات والحُرُم والملاآت
وغيرها . والنساء والرجال والغلمان يغزلون القطن والكتان في وقت فراغهم من
الاشغال وبهذا الاجتهاد توصلوا لعمل الملاآت من الحرير والقطن في مصر
واسكندرية والمحلة الكبرى واسيوط وبسيون والفيوم . وعمل العصابة والغزليات
والكريشة والشعاري والفوط والمناديل والثياب الحريرية في المحلة ودمياط .
والقطني والشاهي والغزلي والبشاكير والفوط في مصر واسكندرية . و مقاطع
الحرائر الرقيقة سادجة ومنقوشة ومزركشة ومطرزة بالتلي والترتر والازرار الحرير
والصوف والقطن والشريط والتحرير والسواعد والبرانس الحرير والأزر و زر
الطربوش والطواقى المقصبة والحزام والمخيش والكمز الحرير وفوط الحمام
والوضوء والدكك والاكياس والمحارم ووجوه المخدات الحريرية والصوفية مزركشة
وغيرها كل ذلك في اسكندرية . وعمل الشرابات (الجوارب) الصوف
والقمصان والحرام (اصله الحرير لما يلبسه المحرم) والبطانيات الخفيفة والسراويل
وخمر النساء والزعايط والدفتيات الرقيقة والمقاطع الصوف في الفيوم . وعمل
الحصر في منوف والقماش في كل بلد والنمال في مصر واسكندرية ورشيد

ودمياط . وعمل القلال والدوارق والمخالب والقذور والبلاص والزير والماجور
 والطاجن والبوشة والشالية والصحفة والزبدية والخاوية والابريق والقادوس
 والمسرجة والمصحن كل ذلك يعمل من الفخار في جريس وقنا ومصر وكثير
 من البلاد . وعمل القفة والمقطف والفرد والطبق والخبخ والبُرش والزنبيل
 والسماط والنطالة والمرجونة (وعاء من خوص تحفظ فيه الاشياء) كل ذلك
 من الخوص والخلفاء . وعمل السوقي من توابيت وذات قواديس والطواحين
 المائية والحيوانية والمحراث والقصابية والزحافة واللواطة والنفاس والبارية والنورج
 والشرشرة والمنجل والقدوم والمنشار والمسطرين والدبورة والموسى والمقص والمقاط
 وكماشة الاسنان والنجار والمسمار والشاطور والكلاب والمسلة والميهر والسكين
 والحربة والدبوس والشاكوش والمطرقة والسندال والكالون بمفتاحه والمفصلة
 والرابوه والبريمه والمنقاب والفارة والدقماق واللجم ودناجل العربيات واطواقها
 والطحشوت النحاس والابريق والهاوون والحنفيات والمناقذ (المواقد) والمباخر
 والقاقم والصحون والطاسات والقزانات والصواني والغلايات . وعمل
 الكيزان والفانوس والفنار القماش والمصافي والمسارج الصفيح . وعمل الكراسي
 والطبالي والملاعق والمغارف والصلابات والمراجيح (الاراجيح) والمشابيت
 والدرابزين الخرط والسرائر الخشبية والجريدية والاقفاص والنمالي (جمع
 نملة لما يوضع فيها الخبز خوفاً من النمل) وصياغة القرص وترصيعه بالماس
 والياقوت والحلق واللبة والصنبيهر والشعيري والكردان والخزام والاساور
 والخواتم والقصبه والعيون والجبين والقصة والطوق والدمج والخلخال
 والحياصة وقفل الخزام والمنطقة واصابع السواعد والمرآيا وظروف القهوة وبكرجها

وازقيها وصينية القلل والقهوة واشت الوضوء والحمام والغسيل وطاسات الحمام
والشبهكات والماء والمباخر والقيام والملاعق والاطباق وكل ما يلزم لخوان الامراء
وعرائسهم وعمل العيدان والتراكيب والشمع والقناديل والسروج والبراذع والتخت
روان والطبل والمزمرو والعود والقانون والدف والدربكة والرباب والكبريت
الفتايل والزناد وورق البردي وحجارة العيدان والجوزة والشيشة واللبد
والماشة (الكاشة) والمقشة والمنشة والمروحة والمكبة والمشعل والعريبات
المعمارية والنقالة والشبايك والابواب والدواليب والمشربيات والخورنقات
ودولاب السر (دودولاب يصنع في الخائط يدور على قطب وله باب فاذا
كان الرجل لا خادم له تضع المرأة الشيء فيه وتديره اليه فيأخذه اذا
كان عنده ضيوف من غير ان يرى المرأة احد) والملاعق والرفوف
والسقوفات الجميلة والملاقف الغريبة والقمريات يتخلل ذلك كثير من
صنعة الخراطة البديعة والنقوش اللطيفة . وعمل المراكب والذهبيات بالآلها
والقوارب . وعمل الشنف والظونس والدبلاق والدبارة والحبال وحجارة
الطواحين والارحاء وعدد الجمال وقطع الاحجار والرخام والبلاط وصنع الجير
والجبس والقرب والزلع الجلد (اصلا السلع) واكياس الدخان وخريزة النقود
والشماسي والمراتب والالحفة والمخدرات والناموسيات والستر والثلثات والمنصات
والدكك والكرويت . ويخيطون من ضرورياتهم الزعبوط والدفية والتميص
والسراويل والجبنة والبنش والفرجية والقفظان والصديري والعنتري والقاشمة
والبلكة والملك والكركة والفتان والتنوره والشتيان والجلابية والملس
والعري والبدآوي والبشت والعباية والبرنس والكاكولة والضملة والشخشير

والطوزاق والمريون . وينون البيوت المشتملة على باب ودركة وحوش فيه
 طاحون واصطبل وبئر ومنظرة وتخته بوش وحاصل ومحل للبواب وسلم يوصل
 الى فسحة فيها قاعة حريمية وقيعان أخرى ومدة عدد وغرف وحمام ومطبخ وكيلار
 وصفف . وينون الحمامات اللطيفة والمعاصر ودوائر الارز واحواض النيلة
 (النيل) والقناطر والمآذن البديعة الرفيعة والعقود الغربية . ولهم اليد الطولى في
 استخراج الدجاج من البيض بصناعة المعامل وتربية النحل والغنم والمعز والجاموس
 والبقرة والحيل والبغال والجمال والحمير والاوز والارانب والكلاب . وقد برعوا
 قديما في زراعة القمح والذرة والشعير والفول والتمرس والحمص والبسلة والسهم
 والكتان والحلبة والبرسيم واللوية والبامية والملوخية والعدس والقرطم
 والخشخاش والثوم والبصل والكراث والتيل والقنب (شجرة الحشيش المسماة
 شاهداً) والقلعاس والباذنجان والطماطم (الباذنجان القوطي او البندورة) والفجل
 والجرجير والخس والسلق والنعنع والكرب والقنبيط والسبانخ (الاسفاناخ)
 والهندبا (الشكورية) والجزر والكزبرة والانيسون والثمار والصغار والحبة
 السوداء (الشونيز) والخيار والقثا والقرع والمقدونس والكرفس واللفت والرجلة
 والمليون (قوش قونمز) والخردل وحب الرشاد والكمون والفلفل الاحمر والخبازي
 والعنب والتين والتفل والموز والتوت والجميز والبرنقال واليوسف افندي
 والليمون المالح والحاو والشعيري والكماد والنانج والاترج والشمش والبرقوق
 (الاجاص) والخوخ والتفاح والمشملة (الزعرور) والورد والياسمين والفيل والرجس
 والبنفسج والنام والخيري (المنثور) والبان والمرزنجوش (البردقوش)
 والريحان والمقرنفل والعترا (العطر) والمرسين والريحان والخطمي والبلاب

وست الحسن واللوف والمخيط واللنج والسنط والدوم والاثل والحبور
والصفصاف والسرو والخيار شبر والسيبان والزيتون والمصطكى والخروع
والدفلي . وعندما حكمهم المرحوم محمد علي باشا زادوا زراعة القطن والقشطة
(القشدة) واللوز والجوز والبندق والفسق والعناب والكافور والمستك
والفنس والجوافا والاهليج واللاشين وشجرة الخبز وشجرة اللبن والبن
والصنوبر والشليك (التوت الارضي) والكهثري والسفرجل والبرسيم الحجازي
والبنجر (الشوندر) وزادت الورود والرياحين واشجار الزينة التي لا تثمر
اضافاً مضاعفة

ثم احدث في البلاد ورشة للبقعة والجوخ في بولاق وواحدة في شبرا لعمل الشيت
(البصمة اي المطبوع عليه النقش) وواحدة في فوه لعمل الطربوش وكثيراً
منها في المنيا وقنيوب وشربين وكفر الشيخ لعمل القماش ومعملاً للزجاج
ومعملاً للصابون ومعامل للبارود وورشة للسلاح وورشة سخانة (دار السفن) لعمل السفن
الحربية والتجارية وحاط البلاد بالطواني والمعاقل والاستحكامات المتينة وربي
العساكر والمهندسين والاطباء والكتاب والصناع ومد التجارة ووسع نطاق الصناعة
والزراعة وحفر الترع والجسور وملاً البلاد بمواد العمران . وكانت في ابناء
هذا الوطن التجارة في القماش والحرير والصوف والمطارة والزيت والسمن
والجواهر والاعشاب والاحطاب والانواع اللازمة للعارات والبيوت والمأول
والمشروب والملبوس واستخرجوا منه الملح المعدني والمائي والمنظرون والحجر
والبلاط والرخام والجبس والذهب المصري والزمرد والغرائيت (حجر المسلات
والعبد) وطلع الطرطير والقلبي وفحم السنط . ولم يبد الكبري في زراعة

القصب واستخراج السكر وتكريره . وبهذا القلب في الصنائع وغيرها صار
 فيهم البناء والنحات والمبيض والمبلط والنقاش والنجار والحراط والحجار
 والحداد والمنجد والنساج والحائك والحياط والقصبي والرفاء والحياك والمجملد
 والسروجي والبراذعي والغنداقي والشماع والسمكري (القمراقي) والمرخم
 والنحاس والمبيض والقفاص والصناديقي والحصري والعقاد والمصايبي
 والملائي والفوطي والخراز والشوبكشي (شوبقي) والحبال والصراماتي
 والاسكاف والجباس والجيار والطحان والفران والمراكبي والفلاح والجناني
 والطباخ والفراش والقهوي (القهوجي) والمقري والمغني والمنشد والجوهري
 والصائغ والمزين والموردي والطبيب والمهندس والكاتب والمكيال والقباني
 والتاجر والطبال والزامر والحاوي والقرداتي وارباب الحرف التي دعا اليها
 عمران هذا الوطن . وهذا وان كان بعضاً من كل ولكنه انموذج يقرب
 لحضرات قضاة الحق قيام موكلي بكل واجب عليهم لهذا الوطن بحيث
 صاروا غير محتاجين لشيء من مصنوع غيره واكتفوا بما في بلادهم وما هو عمل
 ايديهم واهليهم واستغنوا به عن المصنوعات الاجنبية اللهم الا فيما لا بد منه مما
 ليس في بلادهم كبعض الآلات الحديدية والمنسوجات المربية والعجمية التي
 يشترونها من الحج الشريف زينة وتوسعا في الرفاهة . فاي حق لهذا الوطن
 يقتضيه موكلي بعد هذا كله حتى رمام بالجهالة والتهاون فالتمس من حضرات
 قضاة العدل رفض دعواه وتكليفه بمصاريف الدعوى الرسمية وغيرها واني
 احفظ لموكلي حق قذفهم ورميهم بما هم منه براء حتى اقدم ذلك لجهة
 الاختصاص . وهذا كله يصعبه الشكر لهيئة المجلس من الخاضع للقانون .

مدنية الحاضرة

(الوطن) ان هذا الوكيل اطال في العبارة وشرح شرحاً طويلاً هو الذي اطالب به الآن وانا اكلفه باثبات مدعاه على يد اهل خبرة يعينهم المجلس ليعاينوا هذه المعامل والورش والحرف واربابها والتجارة واهلها والاملاك واصحابها وما عليه ابنائي الان وانا خاضع لما يترتب على معاينتهم من الاحكام فارجو المجلس ان يعين لجنة من اهل الخبرة ليفصل النزاع ويرد الحقوق لاهلها فقامت المدنية وقالت حيث انه يلزمني احضار اكثر مما ابدته من البراهين وتقديم تقرير لاهل الخبرة بما يلزم ليكون دليلاً لاعمالهم فالتمس تاجيل تعيينهم الى الاسبوع القادم . فختم الرئيس الجلسة وانفض الناس ينتظرون الجلسة الآتية وهم يخبطون خبط عشواء فيما سيكون

المعلم حنفي ونديم

ح . نهارك سعيد يا سي نديم . ن . نهارك سعيد يا معلم حنفي ألا ايش جرى في سي ظرافت يا ابو محمود . ج . يا سيدي بلا سي ظرافت بلا سي حمار احنا مالنا و مال الاولاد دول . يعني ايه اللي رايجين نسمعوا منه فيش الاحكايتنه تركه وقعت في ايده فضل يعزق فيها شمال ويمين لما صبح سمعانك يا داي . ن . لكن الانسان لما يسمع الحكاية من صاحبها يبقى لها طعم جنس ثاني موش زي ما تنحكي لو من غيره ويزود فيها وينقص وتروح محاسنها . ح . بقي انت تعرف اني اندعكت في وسط الجماعه دول وبقيت وياهم حال وقال مده لما استقيت منهم وعرفت نكتتهم ودواهميم الحمر .

والحسبه كلها معلومه الجماعه بتوع الطقم القديم كانوا يا كلوا النار وكل من
حكم في جهه مأمور ولا كاتب ولا غيره يقول المال يا سعد بفضل يخطف
وينهب ويظلم داعلي شان كيله رز ويحبس داعلي شان فرختين ويسعى في
هلاك داعلي شان نصين وهو ايجوش لسي ظرافت . يدنومسكين في جهله
وغروره لما ينقلب ويروح لحاله وعينك ما تشوف الا النور الواد ينفرد للقمار
والسكر والتحشيش والبيوت التلفانه وحواليه شويه غفاريه من اولاد حياك
الله اللي كل يوم في حال يفضلو يفروه بحيلهم الغريبه ان شخ يقولوله عفيتم
وان اكل يقولولو بالشفاء والعافيه وان زعل لا بأس عليك وان نام نوم العواني
وان صحي صح نومك وان مشي اسم الله عليك وان قعد بسم الله ما شاء الله
وان اتكلم تبارك الخلاق العظيم وان لعب لعبه عيني عليك بارده وان
حشش اما فتوه وان سكر براوه عليك وان لعب القمار ياما انت واعى وان
نام على حجرهم ياتوه عليك وهو غرقان في بحر الغفله حتى يصبح حاله عبره
ن . ايه اولاد الاغنيا تلي يربوهم طيب ويتعلمو يقرم ويكتبهم واللي بقرا
ويكتب يعرف يعمل حساب نفسه ما ييقاش زي ما بتقول . ح . صحيح
انهم يعرفو يقرم ويكتبهم لكن انا باقول لك على اولاد الطقم القديم اللي كان
الولد يطلع من تحت ايد المرضعه يستلمه اللالا يفضل يعلموا لب الحمام والفراخ
ونطاح الخرفان ويفرح اللالا بالكام قرش اللي يطيرهم من حواليه
ويسيبو على كيفه يقوم مجتمع ويا اولاد الحاره ويتلفوه ويعلموه الدهوله من
صغره على ما يكبر يكون اتودك على الامور دي والطبع والروح في جسد
موش زي اولاد اليوم اللي اتعلمو في المدارس تلاقهم ولاد حنت الواد من

دول يوديك البحر ومجيبك عطشان . وسي ظرافت من الجوقة القديمة
 اللي اتربت تربية هباب . اذا جه وحكالك حكايته نعمك وبخليك
 نقول لو الله لكان يطلعك انت طلعت بيضه فاسده ولكن دا كله
 ذنب الجماءه اللي ابوه خد ذنبهم في رقبتهم وراح ربنا بيوري الناس في
 اولاد الناس البطالين لاجل العايب يتربي ويمشي في ادبه . ن . والله يا
 شيخ انت غميتني وزعلتني . بقي البيوت اعطيه دي اللي كانت تضرب
 نقلب بالحدامين والاعوات والمقدمين والفراشين والعرجية والقمشية
 والسقاين تصبح خراب واهلها يروح عايمهم ليل والانسان يشوف دا بعينه ولا
 يبكيش على اهل بلاده احنا بنقول ربنا يخلي الكام نفس البائسين في البلد
 يفتحو عين الواحد شويه تجي انت تفهمنا انه ما بقاش حاجه تملأ العين . ح .
 ليه يا شيخ الدنيا لسه بخيرها والبلاد مليانه بالاعيان والامرا والوجها واولادهم
 المهذبين الكويسين اللي طالعين مصمحين والواحد منهم زي الحصوه . بس
 يا خساره ما يسمعوش كلامك زي اللي بتضرب في حيط . ن . ليه يا ابو
 محمود اهل بلادنا ناس طيبين يستاهلو كل سلامه وانت بتكلم في حقهم
 الكلام دا ليه . ح . بقي الكلام يحجر بعضه ولما فتحت الباب ده انا رايح
 اقول لك على الكلام اللي حبلت منه ورايح يفرتك مرارتي . ادنت نقول
 على الصنائع والفقرا والناس الغلابة اللي زينا شفتش واحد قام وقال اي والله
 يا جماعه رايحين نفضل ساكتين لايمة الدنيا كلها بتعمل شركات
 وفاوريات وتشتغل طيب واحنا دايرين ننهز من هنا هنا . ن . هما رايحين
 يعملو ايه ما هم معذورين يا ابو محمود دلوقت الحاجة كلها بتجي من بره حتى

اللحمه بتجي مستويه في سناديق واللبن بيعجي ناشف والهدوم بتجي مخيطه
 اللي يا شيخ حتى الصوف الغزل بتاع الزعابيط والكثان الغزل بيعجي مغزول
 من برّه يجلي ما يبقاش حيلتنا حاجه بقى الجماعه بتوعنا رايحين يعملوا ايه في
 البلاوي دي . ح . بقى شوف ياسي نديم المفرط اولى بالخساره وقالو في
 الامتال يا فرعون ليه اتفرغت قل ما لقيتش حدّ يردني هماً اقوش حدّ من
 اهل البلاد عمل حاجه وقالو لو عملت كدا ليه ألا شافونا زي الاموات نطلع
 للمحاجه بعيننا ونصعب زي النسوان آدي مسئلة وابور المياه كان موجود في
 البلد بيعجي الفين تلت تلاف سقه وكام نجار يعملو البراميل والعربيات وكام
 قربي يعملو القرب ويلزم السقا بغل ولا حصان يشتريه من التاجر ويلزمه
 تبن وفول يشتريه من ناس وطنيين طلع البابور بطل عليهم وقفل بيوتهم ولكن
 الحق ان الوابور حاجه حاوه يروق الميه ويطلمها في كل دور والانسان ياخذ
 الميه وهو قاعد مرتاح ولا يقول السقه انا آخر السقه ما جاش لكن حدش
 افكر الفكر ادي من اولاد البلد الا افكروها الخواجات وصاروا يجرّوا منها
 فلوس صناعه القرش بيعيب عشره ولا يخفأك وابور النور ومكسبه وشوف دي
 العمه وابورات بوسطة قلمي قال ياخذها واحد غريب والعمد بتوعنا قاعدين
 يطلعوا من بعيد لبعيد حدش يتقدم ويقول يا جماعة احنا اولى آدي إلا
 عنده قرشين بايت يرك عليهم زي الفراخ وسايها تقتل . وعندك مسئلة
 ملاحة ابو قير اهم خدوها جماعه خواجات وعملو لها شركه ونزحوا الميه
 وخلوها اراضى تنزرع لما صبحوا بأجروا الفدان باربعه جنيه . وشوف الجماعه
 اللي عاملين لهم ورشة كسفريت في اسكندرية واللي بيعملو الشمع واللي بيعملوا

السمن الصناعي ويوكلونا الدردى والى بيعملوا الدخان الصناعي ويسقونه
 الوحل والى يياخدوا مقاولات القناطر والترع والبحور والمباني الجسيمة والى
 يتعهدوا بحضور الآلات والادوت اللازمة للميري من بلاد بره والى عملوا
 عربات الركوب الكبيرة وموتوا صنعة الحماره والمربجية . واقول لك ايه
 واعيد لك ايه ادنت بتنفخ في قربه مقطوعه والناس فاهمه ان كلامك
 يضحك واو كان فيهم حساسه لا ننحرو شويه الا الواحد فرحان بنفسه
 وقول الناس له حضرتك وسعادتك وسيادتك بالمظرطه الكدابه . وانا جابلي
 ايه من عريه سي فلان وحنطور البك انا بدي حاجه تبل ريق اخوانا
 الغلابه وتخليهم يشمو نفسهم شويه . ن . زي ايه كدا اللي بدك فيه . ح .
 ورشه بولاقي اهي موجوده ليه ما يخذوهاش جماعه من الاغنيا ويشغلوها وليه ما
 يخذوش قد عشرة الاف ولا خمس طاشر الف فدان من ارض الفيوم والابراري
 ويربو فيها قد عشرين الف راس غنم يشتغوا بصوفهم للتجارة والصناعه في
 البلاد ويعملوا من اللبن سمن وجبنه ولبن يابس زي الافرنج ويرمجوا ربح
 عظيم ويأخذوا من نتاجهم ويبيعوا للجزارين وليه ما يعملوش شركه تعمل
 ورشه كبيره تشتغل الاصواف والحراير والبصمه وتتعهد الحكومه بانها تأخذ
 كل ما يلزمها للعسكر والدواوين منهم وامراء البلاد يفرشوا بيوتهم ويلبسوا
 من شغل بلادهم هيا الافرنج بتضر بنا على ايدنا ونقول الا تشتروا منا ما احنا
 اللي نستهمل الضرب بالصرم . وترجع ونقول لي بلادنا واهل بلدنا لو كانوا
 زي الناس كانوا يشوفوا الناس اللي بتهل عليهم من برازي المطر اللي تاجر
 والى صانع والى مربي والى سمسار والى مقصوده مقصود عفريت والى

يعملو الورش والمعامل لو كانوا يتحركوا إلا تكلم الواحد منهم يقول لك لو علمنا
 كذا تروح فلوسنا علينا ونصبح نطقر بالعصا ونقول يا ريت اللي جرى ما كان
 مع انهم غلطانين انا اعرف واحد جاركم في اسكندرية اسمو حسبوا افندي
 محمد فتح لو ورشه يبيع فيها وابورات وطرنبات رادوات الوابورات ويصنع
 الوابورات المكسره والخربانه وطالع له اسم حاو في البلاد وصحت ورشته
 احسن الورش اللي في اسكندرية وانفتح لو باب التجاره مع ورش الافرنج في
 بلادهم واعتمدوه وعرفوا قدره . لسه مات لي كم واحد زي ده يهجموا على
 العمل بقوة قلب معتمدين على الله ويشوفوا حالهم يبقى ازاى الا قاعدين
 يحسبوا لنا حساب الفرن وهما مجموعين في المندره والتخته بوش واول ما يحسبوا
 يحسبوا الخساره . فضا فضاها وقول لنا كلمتين في ابو زيد في جر مالك والى
 احكي لنا قصة الدلمه والزبر سالم وابراهيم بن حسن وسيف اليزل واعمل
 لنا شويه زجل وكلام يضحك وخليك في الكلام الماشي ونضك من
 الصنائع والتجاره وقول يا عيني يا حيلي وخلي اللي يتفاق يتفاق
 ن . هوا ايه يا واد انا منيش وياك في قلة الحيا والكلام الفارغ اناسه
 مالي ايدي من الناس الطيبين وعارف انهم بدهم يسمع ولكن عاوزين اللي
 يورهم السكه وانا رايح اتكلم لك وباشويه مهندسين وافنديه من بتوع
 الصنائع واشوف الطريقه اللي تخلصنا ايه ونعرضها على الاغنياء والامراء على
 لسان الاستاذ ونشوف رايح يجري ايه وحقا بعدها ان محدش اتحرك احط لك
 صابعي في الشق وافضاها سيره

ح . بلاش وجع راس في الكلام ده احسن احنا فينا حاجه ما

توجد شي في غيرنا اذا اجتمع جماعة في عملية زي دي كل انسان منهم عاوز
يبقى ريس والعمل باسمه وتحت اذنه لان كل واحد منهم فاكر انه ابن
السيادة والثاني بن الاماره ودا من بيت المجد ودا من بيت الشرف وكل دي
اوهام مسلطته على البابين فينا وما دامت دي فينا عمرنا ان فلحنا يعرفوش
يشوفوا الناس بتعمل ايه ويعملوا زيهم اهو دلبس فتح القنال باسمه ونسب اليه
مع انه فتحه بمال غيره ولكن غيره عاوز يكسب فسلم العمل لاربابه وادي
حسبو اللي قلت لك عايله كان عنده مخرطه واحده فحسن لسو الحاج علي
فرغلي انو يفتح ورشة يصلح فيها وابورات و ساعده على ذلك وسلم الورشة لحسبو
افندي لكونه مهندس ودا فنه فدارت الورشة وتقدمت وصار حسبو افندي
يصلح الواورات بقيمة دنيئة وصنعه عموله حتى انكبت عليه الناس وصارت
ورشته ام الورش والحق انويستاهل فانو عمل عمل ما حدش عمله غيره
واجتهد في تحسين اسمه بحسن صنعه ومهاودته الناس في الاسعار . قالى
بدو يعمل عمل من الاغنياء بدور على اللي يقوم به من المهندسين والصناع
ويساموله ويجعل نفسه مع شركاه نفس واحده ويسلم الادارة للي فيه اللياقة
من اهل الشركة وان كان فقير عن غيره لان القصد المكسب واحيا الصنائع
موش المظهر وابويا و جدي فان كان عندك ناس يقدروا على نفسم ويعملوا
كده خليم يقومو بحلوا لاسهم وبورونا شغلهم وهما يصبحوا شمامه في البلاد
وكل الناس يقولوهم عفارم عليكم . ادي اللي بدو يعمل عمل ينفع موش
نقول لي نعرض كلامنا على المهندسين هما المهندسين لقوش حد يقول لهم تعالم
وقالوا لايه . كنا الاول نقول دامين رايح يروح بلاد برّا ويجيب اللي احنا

عاوزينه ودلوقت عندنا ألف من اولادنا اللي لفوا بلاد لفرنج وعرفوا مخارزها
ولكن العين بصيرة واليد قصيرة . ن . انت يا ابو محمود طورت النار في جتتي
وان قلت لك دلوقت كاني ولا ماني بلكي الحساب مخرم ويحي كلامك في
محلّه ولكن انا رايح اعرض كلامي وكلامك على كل الناس ونشوف رايحين
يجابونا بآيه وربنا يروّق بال الاعيان ويهديهم للطريق المستقيم

سوال

ورد الينا هذا السؤال من درة صدف الحجاب . الجامعة بين فضيلتي
العلوم والآداب . الست زينب هانم فواز ونصه
قد علم السواد الاعظم ما لفلاسفة العصر الحاضر واشهر العلماء من البحث
في امر المرأة والمساواة بينها وبين الرجل في العقل والذكاء والقدرة على
الاعمال . ولكن لم نعلم ان احداً بحث في هذا الموضوع وهو ايها اشدّ تعباً
في هذه الحياة الدنيا الرجل بتعاطيه الاشغال من تجارة وصناعة وسياسة وزراعة
ام المرأة في حملها ووضعها وتربيته وتدير منزلها ومشاركتها للرجل احياناً في
اعماله . فارجو من حضرتكم وحضرات علمائنا الافاضل جواباً شافياً فقد
سطعت علينا انوار علوم الافاضل فاضاءت الخافقين واتت انهادى على
اكف نسيم رياض الصحف مبشرة بادراك درجة الفلاح وارثقاء اريكة
التقدم . وانا ننهي الطرس والقلم والحكم يزوج شمس معارفكم بعد الافول
ولكم مني ومن الجنسيتين خالص الشكر . الى اخره

❖ الجواب ❖

ان هذا الموضوع تكلم فيه كثير من رجال العصر ولعل الفاضلة لم تطلع على رسائلهم وقد اختلفت عبارتهم وتنوعت مقالاتهم وكان جوابهم كلياً بلا تفصيل وقد سبقهم الى الكليات ابو العلا المعري الفيلسوف العربي حيث قال واعط اباك النصف حيا ومينا وفضل عليه من كرامتها الأما اقلك خفا اذ اقلتك مثقلا وارضعت الحولين واحتملت تما والقتك عن جهد والفاك لذة وضمت وشتت مثل ما ضم او شما ولكن هذا جواب عن خاصة لا يفي بالمراد ولا يمكن التوصل للحكم الا بسرد اعمال كل قسم من اقسام النساء ومقارنتها باعمال الرجال وترك الحكم لذوي الالباب وعلى هذا فاني اقسام النساء قسمين فلاحه ومدنية واقسم المدنية ثلاثة اقسام فقيرة ومتوسطة وغنية . فعمل الفلاحه تقوم قبيل الفجر لتعلم البهائم ان كانت سارحة للطاحون او للحرث وان كانت ممن يخبزن كل يوم عادت فعجنت العجين وغطته فيكون النهار قد طلع فتصنع لزوجها واولادها ما يفطرون عليه في الصباح ثم تقوم فتحلب الجاموسة او البقرة قبل ان تسرح وبعد خروج البهائم تكنس روثها ثم تخرجه على رأسها بالمقطف الى الكوم الذي تكومه ليكون سباخاً وتستحضر بدله من التراب الخالص لتفرشه تحت ارجل البهائم لتبول عليه وتروث وتخرجه ثاني يوم الى الكوم الذي يكون سباخاً آخر السنة ثم تعود للعجين وقد خمر فتحمي الفرن وتخبزه وان كان العجين من الذرة المخلوط بالحلبة حمت الفرن في الحال ولا تكنس للبهائم الا بعد الخبز . ثم تقوم فتكنس البيت وتخرج حصير النوم والبردة للسطوح

ثم تعود فتطلق الفراخ من الخم والحمام من البناني وتعلمه . ثم تضرب اللبن وتستخرج زبدته وتعلق مخيضه في حصير الجبن ثم تقعد فتاكل لقمة وتقوم لاحضار الحطب من الغيط ان كان هناك حطب قطن او ذرة والا ذهبت نقشش او تقطع السنط او الخلال او البرنوف او الطرفا او الحجنا او الخريزة او الحدادي او الطرطير او الزيتة او العاقول او شارب عنتر او غيره من احطاب ارضها وبعد توصيله ونشره على السطوح ليحفظ ان كان رطباً تعود فتأخذ الغداء لزوجها ومن معه من الانفار وتستحضر معها بعض الخضر لتطبخها للعشاء وان كان عندها بهائم في البيت احضرت معها عقدة برسيم . ثم تعود قبل الغروب لاحضار البهائم ان لم يكن لها ولد ولا تابع والرجل يأتي بالمحراث على حماره . ثم تحلب البهائم الحلبه الثانية وتعلمها بالتمبن او البرسيم ثم تقف فتطبخ العشاء وتقدمه لزوجها وضيوفه فان كانت في الشتاء قامت لتحمي قاعتها وتكنسها بعد الحمية ثم تعود فتلاحظ البهائم قبل النوم وتؤكد رباط الحمار والعجلة وتزيد العلف وتربس الباب وتجمع اوعية بيتها في ركن من حوش الدار وتغسل يديها ورجليها بعد ان تقضي الضرورة على السطح او في الخلاء ثم تدخل لزوجها وتعلق باب قاعتها وتنام . هذه اعمالها اليومية اما واجباتها اللاحقة بهذه فانها ان كانت من سكان البراري والعرب اخذت تستحضر الطين من التربة او تعجن التراب بنفسها وتخلطه ببعض التبن وتبني منه بيتاً طوفاً بعد طوف كلما جف طوف وضعت عليه غيره حتى يرتفع قدر قامة او اقل فتعقده ولا تزال تبني بيتاً بعد بيت حتى تبني الدار وحدها وان كانت من سكان القرى عليها شيل

الطين وقت البناء واحضار الطين من التربة لتدهك الحيطان به
بعد خلطه بالتبن ليقوم مقام البياض في المدن وبقي الطوب من
التأثيرات الجوية المبددة له في اقرب وقت ثم يكون ذلك لازماً لها في
كل سنة وعلى كل فلاحه نقشير الذرة من الغلاف في الجرن
وحمل الذرة والقمح والفول والشعير وبزر الكتان والسسم والترمس وغيره
من الجرن الى المخزن في الدار . وعليها ان تُلْقَط الذرة خلف محراث زوجها
وتزرع بزر القطن وتخله وتنقي الدنبة من الارز وتسوق الساقية ان لم يكن لها
ولد وتشتغل بالنطالة مع زوجها ان لم يكن لها ساقية وبالطنبور ايضاً (هو آلة
حلزونية الشكل مستديرة فارغة الجوف لها عامود من حديد في وسطها يضع
الرجل طرفه في الماء على مركز مخصوص ويضع اليد الحديد في طرفه الثاني
ويدبره فيمتدفع الماء من الاسفل الى الاعلى وقد رأيتُه عند صاحبي ابراهيم
افندي عبد الحليم قبل آلة ترعة الخطاطبة باربع سنين فهو من صنع المصريين
لانهم عرفوه بعد تركيب تلك الآلة كما قيل) وعليها جمع القطن ايضاً وحمل
حطبه من الغبط الى الدار وحمل حطب الذرة من الجرن الى البيت وتخزين
التبن والسهر في الطاحون وتربية الفراخ والحمام والارانب والاوز وبناء ما
يلزم لها من خم وبناني ومساقى وبناء مطر للتخزين وحضبر (حظيرة) للنوم فيه
صيفاً وغسل ثياب زوجها واولادها ان كانوا ممن تغسل ثيابهم وحمل القمح
او الذرة او غيره لبيعه في الاسواق وربما بعد السوق عنها اميلاً وعمل الروث
اقراصاً تسمى الجلة لتخبز بها وتطبخ بدل الحطب والفحم في المدن . وعليها دق
الذرة عند ارادة طحنه وتحميصه وغربلته وان كانت من سكان البراري فعلها

تحميص الشعير وطحنه ونخله كبقية الحبوب التي يلزمها القيام بما يلزم لها .
وهذه الاعمال تقوي عضلها وتبعث فيها نشاطاً وتعظم اعضاءها فلا تحس بما
تحس به ساكنة المدن من الحمل والوضع فقد رأيت امرأة في الكوم الطويل
ذهبت على بعد ساعتين من البلد لتستحضر برسياً لجاموستها في يوم شات
فادركها المخاض هناك وحيدة فولدت ولفت الولد في جانب برسيم وحملت
عقدتها على رأسها وجاءت تحمل الاثنين ثم مرّت عابنا تضحك واخبرتنا
بخبيرها فرحة مسرورة واخبرني صديقي الحاج ابو شعيشع الهمشري الماجد
انه رأى امرأة ولدت على شاطىء الترعّة ثم ملأت البلاص وحملته وحملت
الولد وذهبت الى بيتها وللفلاحة اعمال أخرى غير هذه لا يجملها المتجولون في
البلاد الريفية وتزيد فلاحة الشام عن فلاحة مصر انها تشتغل بالفاس
كالرجل فقد رأيت النساء يصنعون خندقاً حول ارض في قرية صرفند وفي
لد وفي يزور ورايتهن يحفرن حفائر عظيمة لمرور الماء منها في قلقيل وطول
كرم وضواحي الخليل فمن اتعب من فلاحة مصر فانهن يشاركنها في كل
اعمالها ويزدن عليها ذلك . وعمل الفلاح المقابل لذلك حرث الارض وعزق
القطن والذرة ونثر السباخ وربما نثرته معه واطلاق الماء لري الشراقي واعمال
النظالة والطنبور التي قد تشاركه فيها كما تقدم وحراسة الغيط وحمل القطن
على حماته وربما حملته المرأة على رأسها وضم الارز وهي تحمله الى الجرن كما
تحمل ما يضمه من القمح والشعير والفلول وغيره من الحبوب وعليه السهر عند
الساقية وادارة النورج ان لم يكن له ولد وحمل السباخ الى الغيط على الحمير
او الجمال وسد القطوع وري الزرع عند الحاجة وكثيراً ما يفرغ من عمله

اياماً فيستريح والمرأة لا ينقطع لها عمل وليلة كثرة اشغال الفلاحة وعدم
امكانها القيام بكل ما يلزم ان اتسمت اطباء ان زوجها يضطر الرجل للزوج
بثنتين او ثلاث او اربع حسب ضرورياته انتظر العدد الآتي . . .

❖ سؤال ❖

ما هي مراتب الشجاج والتمرقق وقع الخلاف فيها بين جماعة من الادباء
وقرأ الرأي على سؤال الاستاذ عنها فافتونا ولكم الثواب محمود فهي
باسكندرية

❖ الجواب ❖

اول الشجاج القاشرة وهي التي تقشر الجلد من غير وصول الى اللحم
وتسمى ايضاً حارصة . ثم الباضعة وهي التي تقطع الجلد وتشق اللحم خفيفاً
من غير ادماة . ثم الدامية وهي التي تشق الجلد وتدمي اي تظهر مجرى الدم
ولا تسيله . ثم الدامعة وهي التي يسيل منها الدم كما يسيل الدمع من العين .
ثم المتلاحمة وهي التي اخذت فيما يلي الجلد ولم تبلغ السحاق . ثم السحاق وهي
التي تبلغ القشرة الرقيقة التي فوق عظم الرأس وهي المسماة بالسحاق . ثم الموضحة
وهي التي تبدي وضع العظام اذا ازلت السحاق . ثم الهاشمة وهي التي هشت
العظم . ثم المنقلة وهي التي تنقل منها فراش العظم . ثم الآمة وهي التي بلغت
ام الرأس . ثم الدامغة وهي التي تبلغ الدماغ وهي آخرها
اما مراتب التمرقاوها الطلع . ثم الجدال ويقال له سراد وخلال ايضاً .
ثم البغو . ثم البلج ويقال له رُمخة ايضاً (والعامة نقول رايخ) ثم البسر . ثم المخطم . ثم
الموكت . ثم التذنوب . ثم الجمسة . ثم تعدة ويقال له خالع وخالعة ايضاً .

ثم الخلقان . ثم الرطب ويقال له معو . ثم التمر وهو آخرها وما بعد ذلك فأنما هو اوصاف كالألينة والمشان وغيره

❖ شكر وثناء ❖

وردت إلينا كتب شتى من الوجهين القبلي والبحري يعزينا بها اصحابها
الأكرام حفظهم الله تعالى في مصابنا بولد شقيقي وكثير من الافاضل رثاه
بقصائد فنشكر للمعزي والراثي حسن توجهاتهم وعنايتهم والله تعالى لا يرينا
فيهم مكروهاً ويمجزهم عنا افضل الجزاء بفضلهم جل شأنه

❖ اعتذار ❖

استلمنا كثيراً من الكتب والروايات والاسئلة المختلفة المواضع والضيق
الجريدة قدمنا هذا الاعتذار راجين قبوله ممن نعدهم بانهم سيرون التقاريط
والاجوبة في الاعداد الآتية ان شاء الله تعالى

❖ احتفال ❖

امس احتفل بساحة بيت ساحتلو حضرة السيد توفيق افندي البكري للاعلان
بمولد سيد الكائنات سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم احتفالاً عظيماً حضره
مشايخ الطرق وكثير من العلماء والامراء والاعيان وبعد تناول الطعام كالعادة
السنوية خرج الناس شاكرين داعين لهذا السيد بدوام الاقبال والافراح
(تصحيح)

وقع في سطر ٩ صحيفة ١٠١ جمع الملائة على ملائمت وهو خطأ والصواب ملائ
وفي صحيفة ٢٨ سطر ٥ من كان ويكون في العدد الرابع وبلقمون المون وهي الموف
وفي صحيفة ٢٩ سطر ١٥ لا يقاوم افراد وهي افرادا . وفي صحيفة ٣٠ سطر ١١ منهم
ماجا ومنهم ما جاء وهي من في الموضعين فليصلح ذلك القراء بالقلم

❖ نديم ❖

الاستاذ

الجزء السادس من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٦ ربيع اول سنة ١٣١٠ و ١٩ توت سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٩٢

دستور

العفو يا سادتي فاني اريد ان اقدم اليكم هذا العدد السادس خالياً من المقالات مشحوناً بالادبيات من ازجال وقصايد وبلديات ترويحاً لافكاركم المنيرة وترويحاً لبضاعة الأدباء وليس هذا من التقصير او العجز عن الكلام فانكم تعلمون ان مطالبنا التي نكتب فيها وسبعة طويلة عريضة ولكنني التزمت توزيع المطالب وتنويع الاعداد ليكون اشوق الى المطالعة والذ في الاذواق الطاهرة . على اني انتظر سوانح الاخبار لعلني اسمع ان بعض اهل الغيرة الوطنية تحركت همهم للسعي خلف مقصد من مقاصد الاستاذ التي ارشد اليها الاحياء صناعة او رواج بضاعة او تحسين زراعة . فتفضلوا بقبول هذا العدد فكله شقائق ومقائيق وتحف ورقائق تسوق الجدي معرض الهزل فهي من باب المضحك المبكي وذق طعم الكلام تعرف ما قصده الاعلام . وليس ما فيه موجه لاهل المعارف والكمال والآداب والتهذيب وانما هي عصي نقرع

بها قفا من يستحق الحجر عليه لسفه من خرجوا عن حدود الأدب وانسلخوا
 من جلد الانسانية وظهروا بالافعال البهيمية واسترسلوا خلف الشهوات حتى
 كأَنهم ما سمعوا باسم المدنية فضلاً عن التلبس بها . فان ادعى سفيه بان ما
 يفعلونه من المشابهة بالبهيم من باب الحرية قلنا له ان تعريف الحرية عند
 عقلاء الامم قديماً وحديثاً لم يتغير . وهو الوقوف عند الحدود والمطالبة
 بالحقوق . فاذا طبقنا هذا التعريف على المزدحمين في ابواب البير والخمارات
 وبيوت العاهرات نفر منهم وبعد عنهم وحلف ايمان القسامة ان هذا الفريق
 المفسد لعقله وماله ما شم رائحة الحرية ولا عرف لها حقيقة . فاذا عدلنا الى
 تعريف البهيمية وهو فعل ما يشتهي مما لا يضر بالذات . رايناهم عن البهيم
 بمراحل فاننا لا نرى بهيماً يأكل سماً ولا يشرب عقاراً وهو لاء لا يباليون
 بالمتناولات ولا يبحثون في الضار والنافع فهم احط درجة عن البهيم وفعلهم
 اكبر دليل . فمن يرى رجلاً ينفق في الخمارة الريال او الخنيزه كل ليلة وربما
 كان اولاده بلا عشاء او ربما كان ما ينفقه من كسب زوجته او مسروقاً من
 مال ابيه ثم يحكم بان هذا من قسم العقلاء . فنحن في حاجة للحجر على السفهاء
 حتى يبلغوا حد الرشده فان الوالد له حق الحجر على ولده حتى يبلغ السن
 المعين لرشده وليس السن حداً للرشد في الواقع بل الحد الاستقامة ولما كان
 الرشده اي استقامة المرء يحصل في السن المعين غالباً جعل حداً له مجازاً .
 والحاكم الاكبر ابو الامة المربي لها فهو الحقيق بالحجر على السفهاء وليس ذا
 بأمر مفتأتٍ فقد تبادل خطباء الانكليز الكلام على وضع حد للمسكرات
 والسكرارى وكثير كلامهم في برلمانهم في هذا الشأن فاولى بنا ان نحول بين

شباننا وبين مفسدات عقولهم واموالهم لنحول بينهم وبين الجنون والافلاس
وهتك حرمة الامة المصرية فان امتلاء الطرق بهؤلاء السفهاء وشربهم الخمر
وقعودهم مع المومسات بمرءى من المارّة بلا حياء ولا خزي مما يشين مجد
الامة بنسبتهم اليها . وفي الجعبة نبال من هذا العود نفوقها ان شاء الله تعالى
لهذه الاغراض حتى اذا مرقت من الرميّة اثرت وصدنا بها المقصود وما هو الا
سير الامة خلف السيادة الوطنية بالبعد عن الرذائل والتحلي بدواعي الكمال
والانتباه من غفلة الضياع مالا وذاتا الى المحافظة على ما بقى من شرف
الوطنية ومجد الآباء

ورد الينا هذا الحبل من انشاء الفاضل التحرير الشيخ احمد محمد القوسي
احد طلبة دار العلوم العامة بالمعارف والآداب وهو من الادلة التي نقدمها على
تهذيب الوف من المصريين حتى صاروا اهلا للبحث في الاحوال وسعى كل
منتسب الى المعارف خلف الادب والكمال ونصه

❖ المطلع ❖

يا سي نديم اسمع برّدون وانا اقول لك ع الحاصل
واللي يمحكي ان كان مجنون لا بدّ سامعو يكون عاقل

دور

يا سي نديم في غاية الشوق لرويتك يا نور العين
عشر سنين وانت غايب ويوم بعادك كان بسنين
ما حد شافك من مده وكنت غايب عنا فين
وذوق كلامك اوحشنا يا حضرة الشهم الفاضل

دور

يا سي نديم اهديك تسليم	والفين تحيه بلديه
ولحضرتك عندي اشواق	فيها دواير بلديه
اظن ذوقك ما يسلم	انك تقول لي بلديه
لان ذوقك ذوق اصلي	مالوش مثيل في الناس واصل

دور

وانت جليل في اوصافك	ما حد في الدنيا مثلك
فتحت يا سيدي الاستاذ	وكلنا نشكر فضلك
الله يديمك ويعزك	ويخفف المولى حملك
ويجعل الناس في طوعك	ولا يشمت فيك عاذل

دور

يا سي نديم ظهر الاستاذ	وكان ظهوره احسن مظهر
وفيه كلام ماشي بالذوق	والتمكنه ماشيه بالاكثر
وكل واحد عنده ذوق	يفهم كلامك بتسور
ويهن عليه او كان قارون	يهديك قوام بره العاجل

دور

واللي سكن منده في تفليس	لا بد ما يقبل عذره
والناس بسيدي مش واحد	وكل واحد له قدره
البيض عايش في الغنيه	والبيض مزنوق في فقره

والدهر ياما يفيظ الحر وينعم الندل الجاهل

دور

والحر مالو غير صبره وانا سيدي خل ودود
والأ اكون لك خل ودود وبصحبك قصدي الشريف
والصبر محمود في الغالب ان كنت اقباني صاحب
والعين متعلّى ع الحاجب لكن سو حظي حائل

دور

وانا حديق سيد من يفهم وبدي اكتب كم كلمه
وده كلام موضه وجديد لاحسن زمان مش زى اليوم
وف كل شي تذكرو معنى وحيات ابوك قلّي اشمعنا
وافق يا سيدي وكن معنا والي يفوت ماهش قابل

دور

واحنا ياسيدي اولاد اليوم واليوم مشينا فسير ثاني
خايفين نقول لك ع الحاصل لكن ضروري احنا نقول لك
ونتبع احوال جيلنا وطلعنا فيها وكبرنا
ترجع يا سيدي نقفشنا وانت تكون حاكم عادل

دور

باسي نديم شف احوالنا ونلبس محزق ومقمط ونكره اللبس المصري
احنا بقينا اليوم نكته بالبطلون والشكيتيه
ونقول عليه سته في سته

ونقول فلان لابس قفطان اظن كان اصلو سافل

دور

ونقول فلان لابس قفاطين وعمته فعينها نقطه

وذوقه دا مجلّيط خالص واللي يصاحبه في خطه

وبصير مهزأ راجل دون وكل ساعه في ورطه

وف كل مجلس يبتقى ثقیل غني فقير عالم جاهل

دور

وكلنا صرنا موضه وكل ليله في بيره

وندور نبصبص طول الليل وفكل قهوه تعميره

والكاس يدور بينا بالدور والكيف مناقله بالشيره

وبعد ما نسكر خالص نمشي يا سيدي نتايل

دور

وبعد ما نسكر طينه من سكرنا سكرت بني

نفضل نهاتي في السكه ونقول سكرنا وايه يعني

واللي يلومنا دا سكران عند الخواجه مستني

في السكر طول عمره مايفوق واليوم فلوس ماهوش طايل

دور

والموضه ماشيه جد نايت وبونو سوار أو بونو سيرة

وماشيه جزما تزيق والموضه في الباقه كبيره

وزرار قميصنا من فضه وفيه ذهب اشيا كثيره

وكل ما كول لو سكين والشوكه للبق تناول

دور

وكلمنا نقبض ميراث ننزل ننزه انفسنا
وفي البرص نفتح خمره للبنات لما اتانسنا
وتحي امثالنا بكلمه لما تروح منا فلوسنا
وبعد ما ننفض خالص على المعيشه نحابل

دور

والبعض منا يبيع القطن ويضيعوا كله في ليله
لما يروح بكسر ويمز ويروح ييات عند جميله
بضحك ويلعب ويادا وثقوم تسليه بجميله
وتصيره ينسى اهله وعن بلاده مش سائل

دور

والبعض منا المستخدم في اول الشهر بيسكر
وفي البلد يبقى جروده وف كل خمارة يحضر
من الجزيره للنيوبار لقهوة الحج بيمر
ويشوف له صيده آخر الليل بالاتفاق ويا الراجل

دور

وكلنا لما نفلس بنفتكر باب الجامع
وندور نصلي ونحي وربنا فضله واسع
ونصير نصبح ونمسي واحد ولي سره باتع

ونروح فمحضرت آل البيت ونقول كله كان باطل

دور

زى المراكبي لما بديق عند الفرق يعرف ربه
وتزيد وتكثر دعواته والرب قادر يلفظ به
وبعد ما يصبح رايح يصير قوام مسرور قلبه
وينسى ربه بالمره وعن عبادته يتكاسل

دور

ومن كدة فيه اشيا كثير تصير العاقل مجنون
واحنا بقينا اليوم هياآت وبالفلوس الغالي يهون
والبعض منا عامل بين وعرجي فوق الفيتون
ولو تتنحي دا مناسب راكب وعامل لوأماسل

دور

ولي يشطح بالدوكار ويروح يشرف بالسرعه
وقبل ما يشطح ينطح يوم الاحد ولا الجمعه
ولجل وعده ودواهييه يلف في الارض الواسعه
والقمشجي بفضل ممشوق على الدوام طالع نازل

دور

وغير كذا فيه في الجيل ده اشيا كثير عشنا وشفنا
قصر الكلام احنا بنقول من غير مواخذة اتمدنا
ولكل هيئه طقم جديد وللزمن احنا طابقنا

وكل واحد يوافق ان كان شباب والا كاهل

دور

يا سي نديم ادي الحاله وفيه كلام محمش اده
ارجوك يا سيدي متعشش على الكلام الي تشاهده
وانا كلامي على ادي مني اقبله ولا رده
واعمل جميل وارميه البحر بعوم ويرجع في الساحل

دور

اهو الكلام اول وآخر هو زجل اكن حكمه
ومشربو يوافق الاستاذ ماهش كلام من ضلدرمه
من غير مواخذه لو كان دون اسحب كلامي بالكلمه
ونا اريد منك بالطبع تطبع كلامي ان كان قابل
والي بيعكي ان كان مجنون لا بد سامعو يكون عاقل

ورد لنا هذا الزجل من الشيخ عبد الجواد علي من افاضل شباس الشهدا
ضمن فيه زجل الشيخ علي محمد سالم الطنطاوي وتلطف وتظرف في طلب
النسخة المجانية وقد اجبنا طلبه ونص عبارته

يا سيدي كلو فاني * واللي خلقتني ما ينساني * ما اسمعوا لي يا اخواني
(قصدت واحد ما لوتاني) * فيضه عميم جوده اسبق * من بالمكارم احباني
(رب العباد اللي يخلق)

أمال باعين ليه بتنوحني * والله الادب ما مات روحي * ظرف النديم سلب الروح

(اه يا ندي ويا روجي) * باللي على الاحباب تشفق * افديك بعقلي و بروحي
(باللي لك الرايات تخفق)

تكرش محبك كام كرشه * هو الفقير عينو عمشه * هو الفقير ودنو طرشه
(هو الفقير ريمتو وحشه) * هو الفقير رزقو ضيق * هو الفقير جاتو لطفه
(قالوا عليه انو يحرق)

هو الفقير بعده غنيه * هو الفقير اكله غميه * هو الفقير ما لوش سيمه
(هو الفقير ما لوش قيمه) * هو الفقير يقعد يزعق * هو الفقير جاتو ضيمه
(هو الفقير يطلع يسرق)

تبعث كتابك بهداوه * وفيه زواني وبقلاوه * وفطير و بسكوت علاوه
(ملت الكتاب كلو حلاوه) * اشكال والوان مزوق * وتبيع علينا بغلاوه
(خليت عقلي يشوق)

طيب كدا استنه لسه * لما بايدي المس لمسه * لكن اخاف تبقي جرسه
(امانه تعطيني لحسه) * خلي لساني بذوق * واجلس مع الاستاذ جلسه
(ترد روجي يا صنيق)

دعني من افلامي وورقي * خلوا الحيا يجرّي عرق * مالي ومال شرقي وغرقي
(اوعى تكون واحد خلقي) * شوف قدر ايه لك اتملق * طول عمري ما شربت العرق
(نقوم عليا نتخلق)

والله نديم نفسه كريمه * صنع الجهايل لو شيمه * ولو مفيش صحبه قديمه
(رتب لنا الاستاذ) ديمه * يهذب العقل الضيق * وانوي لانا نيه سليمه
(واعمل جميله يا محندق)

ما ضر لو جانا امدًا * اني اكون له عبدًا * خلي عزولي بمت كدًا
(ولا نقولشي لأبدًا) * الا انا فيه اعشق * اوعى تريد مني سندًا
(احسن انا خلقي ضيق)

لو كنت قادر كنت احضر * ولو اكون عندك محضر * لكن ما دام مثلي بعذر
(عاوز هنا الاستاذ يحضر) * حتى اطالع واشبرق * ونهار حضوره يبقى اخضر
(لما اشوفو واتحقق)

لما يجي افرح وحدي * واقول ندي وفي وغدي * ووقتها ابذل جهدي
(وبعدا ابلغ قصدي) * لما يجينا ويتفرق * ويطفي مني لهيب وجددي
(لما اشوفو يترسق)

لو كان ندي يسمع لي * ولا بفضل له يسمع لي * ولا بقوله ينصح لي
(يقي حبيبي يفرح لي) * لما يشوف قلبو لي رق * وكان يجيني ويشرح لي
(اما عدوي يسهق)

يا سيدي جودك صيب * وقد قصدتك لا تخيب * اوعى كتابك لي يصب
(والله النديم ذكره طيب) * وروض خيراتو اورك * ما فيه عيب يتعيب
(وديمه للخيرات بعشق)

اوعى نقول لي عدوا لي * ولا نقول لي ودوا لي * ولا كلامي تردوا لي
(يا سيدي اسمع قولي) * يا سيدي ارحم واشفق * ما القصد الا تبقوا لي
(وبس اوعى تزمزق)

بالله قل لي ايش فيها * والمسئله دي انهيها * في خاطري لا تنفيها
(المركب اللي مافيه) * عيوب في الصنعه تفرق * لكن اذا ما كان فيها
(اشيا تكون لله تفرق)

حنيفه ولطيفه

ح . اِصباح الخير يا سني لطيفه . ل . اِصباح الخير والسعاده عليك
يختي . انت يختي بالك كم يوم ما حد شافك هياً بسلامتها نبويه ما هي بعافيه
خ . سألت عليك العافيه يختي ان شاء الله ما تشوفي وحش بتبوس إيدك
وتسلم عليك وماشا الله عليها خلصت التفصيل والنباته وبتشتغل دلوات
علمنسي . ح . ربنا يخليها لك يختي ان شاء الله ما تشوفي وحش . ان شاء الله
ربنا ما يميثنني ولا يفيثنني لا أشوفها متهنيه بعريس يفرح قلبها واولادها
تجري حوالها . ل . تسلمي يختي وربنا يخليك بسلامته حسن وبسلامتها
نيمه لما يملو عليك الدار ذويه ويهنيك يختي . بس يختي الانسان يربي
البنات اليوم وهو خايف والنبي يختي انا قلبي تلي يرجف وخايفه تقع في
واحد زي المدهول ابوها يهدلها ويفوتها ويدور طول الليل من الخماره دي
له حششه دي ويسيبها لا تلاقي لقمة تاكلها ولا هذمه تلبسها ودي بنت صغار
وعاوزه تبسج وبدلها واحد ابن اصل يعرف قيمة عرضه بصرف عليها وآخر
النهار يروح بيته ويقعد امير في متدريته لما يخلص من سهرته ويا احبابه يقفل
باب داره وينام متهني . ح . اسكتي يختي متفكرنيش بالرجاله ودواهم
أحسن المسخم جوزي موريني الغلب ومضياً منافسي وحياتك ياسني ام

محمد ما يجيني اللي الساعه سبعة من الليل . ل . بأ بختي ما يجيش كان يتعشي
 وبأ اولاده . ح . يولا والنبي عمره ما عملها إلا يطلع من ديوانه على المحلات
 الي يعرفها يفضل يستغم الي يستخمه لما يجيني آخر الليل عيضة . ولا كفت
 ولا وفّت إلا لما يجي ويدفأ الدردي الي في جوفه على الفرش بيا عدوك بختي
 تؤلّش إلا لدار خماره . أنا عارفه بيعطوالمّ دا في بطنهم ازاي والنبي
 الرجاله ما بأ فيهم عقل آل يؤلوا النسوان مجانين والنبي ما مجانين إلا
 الرجاله الي زي دُول . ل . آل تبكي لي وانا اشكي لك والنبي يادي الحبيبه
 لو كنت أوّل لك على الي يعملو فينا الكاب بتاعنا لتعجبي . دا يشبّض
 الميه بختي وبجي ما ناخذ منه اجرة البيت إلا بالضالمين وافضل اتحايل
 عليه وأأع في عرضه لما اعرف اخذ منه جنيهين من العشرين الي
 يشبّضهم وهوا بختي ما يخشي ولا ينشرع الا يفوت ولاده عرايه والبيت عاير
 ويروح يرافّي ويفوتنا بالخمس لبالي والسته ولا يجينا الا لما تسخهدومه وانا قاعده
 حاطّا ركي على دمعتي واولادي يعيطو حواليه طول الليل وفضلت بختي ابيع
 في حاجتي لما بيعت اللبه والخلق والاساور والكردان والخواتم ورجعت ابيع في
 النحاس لا ما بأش عندنا الا حلتين وحياتك . ومن غلبي وعوزتي بختي بيعت
 البدلتين الحرير الي كانو حيلتي كل دا ودا والخزير داير في حل شعره زي
 الي ما وراهشي حد انا عارفه بختي انا كنت فين ودا كان لي فين . ح . موش
 بس هوا بختي الي علّحلا دي كل اولاد اليوم كده واهو دا اللي علم نسوانهم
 الفلت . المرأ من دول لما تعرف ان جوزها موش جاي الا نص الليل ورايح
 يجيها طلطميس ما تروح رُخره تدّ هول مطرح ما تدّ هول وتجي . ل . يو تف

تَفِ وَالنَّبِيَّ تَمْنِيَّ يَسْتِيَّ اَم حَسَن يارب ما تحكم علينا بفضيحه يا رب سترتها فيما
 مضى اسرها فيا بَاء . يعيني على الولا يا لما بغلبهم الزمان . ربنا يغلب الرجاله اللي
 ما يعرفون قيمة نسوانهم . ح . افرحي بختي افرحي طلع جرنال اشمو الاستاذ ديك
 الليله كنت عند ستي نجيه هانم وكانت قاعده بتثرا فيه ولثيانه نازل على
 الجدعان التلفانين اللي زي لفندي بتاعنا وبتاعكم . وستي نجيه تاوُل اسكتي
 خليه ينشف ريشهم لجل اللي زي البيه بتاعنا يرجع عن الخبص الا بهدل
 حالنا وضع اموالنا والابعاديه ما هي ملاحته علينا ودا يا اختي مورينا الغلب
 ربنا ما يحكم على عدو ولا حبيب . امان يا ستي حنيفه كان الباشا ابوه الله
 يرحمه زي الاسد ما حد يعرف بكلمه ويجي من ديوانه يقعد في السلامك
 والبشوات والبهوات واللفنديه يجولوهوا اعد سلطان زمانه ومن الساعه
 ثلاثه يطلع حريمه ما ينزل وكانت السرايه مليانه من خيرات الله وكذا
 اعددين مبسوطين المطبخ شغال ليل ونهار والفواكه واليميش والحلاوات
 والملابس اللي كل شهر يجيبو لنا شكل جديد والسرايه مليانه بالاغوات
 والخدامين والفراشين والسئابين . والنبي يا اختي مره جه سئ الحريم علباب
 بيساءف على حاجه وكان لفا فوق ودا لجل اطع عيشه مسكين كان الباشا
 داخل وشافو وائف علباب . وعدوك يا اختي عليها ليله ضرب السئ لما
 اطع النفس وطرده ومسك لفا وعلا . ه في سجره في الجنينه وطلع للجوار ومسك
 الكرياج وفين يجيلك لما بت الواحد منا تتفض زي اللي عليها السخونه .
 ادحنا عشنا وبثينا نشترى الحاجه من علباب بنفسنا وبعد الواحد ما
 كانت ما حد يسمع حسها دلوت يكلمنا بتاع الفجل والكسبه . ودا كله سببه

ان البيه بتاعنا جرى وبأ الاولاد البطالين وعلموه النسوان والامور البطاله
 وفضل داير طول الليل في الخمارات بسكر ويلعب القمار وآخر الليل
 يروح ينام عند مره . الجلاله احسن منها ويصبح يبجي حاطط وشه في الارض
 وأوّل لك ايه وأعيد لك ايه ربنا بتاويها في ستر احسن يا أختي دا بأ آخر
 زمن والي عندو بنت عنده داهيه سوده ان جوزها ماهو مرتاح وان خلاها
 عنده ماهو مرتاح . وربنا يلطف . وتلاقي البيه زعلان من الاستاذ زعل
 أهو رايح يطرش الدم ويؤل احنا كنا فين والاستاذ فين . ما كان راح
 في داهيه رجع بمسك لنا أفية السكرى ويجرّسنا وكل ما أوّل لو طيب
 ارتجع وخاف من الفضيحة دي هوّا الكلام ده موش فيك يضحك ويؤول
 ما ينفلق . الانسان باخدلو يومين حظ وزني ما تجي تجي تلاثيني غلبانه فيه
 وهو داير يبيع في الاطيان لما ما بأش حيلتنا الاميت فدان بعد ما كانو
 الف وستميه وخايفه بختي يبيعهم رخرين ونصج غلابه . أيوا بس لو كان
 يعرف لو صنعه ولا خدامه ما كانت العين بكيت الا لالدي ولا لالدي
 تلاثيني بختي مختاره وخايفه من الفضيحة . بس لو كانت الواحده أمال
 مهباش مشبوكة منه إلا اروح بالاربعة اللي وياي فين . وانا وحياتك بختي
 ما اكرهوش اول بختي وبو عيالي ومربيني ونا صغار بس لو كان يتوب عن
 اللي في دماغه آه يا خساره عليك ياسيدي . ل . دا بالهم واحد بختي لما بو
 البهوات زي الافنديه زي اولاد البلد . دنا كنت بوّل انا اللي وقعت في اله
 وحدي . ح . بختي موش كل الناس يا ما بهوات ينحطوا علجرح يبرا والواحد
 منهم يمشي في السكه ما يرفع عينه في مره وييته بيت أمره ونسوانهم هوانم ما

يطلعون من الضل للشمس والواحد منهم من ديوانه لبيته ويمكن ابوه يكون كان
له ميتين فدان خلاهم هو الف بشطارته و ياما افنديه واعيين و ماشيين في
حالم ثلاثي الواحد منهم حوش اللى حوشه واشترى لو ابعاده وبثت حالته
معدن وتلاي الواحد في مئام البيه وزيادة و ياما اولاد بلو عمرهم ما يعرفو
الخبص ولا الفلت و حريماتهم تؤليش الا هوا نم طالعين من السريات . موش
زي المدهولين الى وقعنا فيهم . والنبي تخايكي الليله دي عندنا واتفرجي
على المجنون لما يجيبوه الجدعان ولا العربجيه ويؤلوا افتحوا الباب للفندي
زي الغنانه بتوع زمان لما كان الواحد يجي آخر النهار يخبط الباب ويؤل
خدو الجدي . ل . تسلمي يختي بس البنت تعد لوحدها تخاف . ح . ابعث
لها نبويه تحبها وخلينا نسلى غلبنا شويه . (وبعد ما جت نبويه بنبيه اخدوا
يتحدثو للمغرب بعثوا جابوا بعشره فضه طرشي وبتلاتين فضه طعمية واعدوا
ياكلم وجابت لهم ست حنيفه شويه لب اعدوا يا زازوا فيه النص الليل شويه
والباب يخبط . ح . مين الي علّاب . الافندي . افتي . ح . اهو جه
المدهول دلوات تشوفي الي عمله فينا ونزلت فتحت الباب وسندته لما طلع
فوق وآلتو ست ام نبيه هنا مسى عليها . ف . زلخير يازت (يعني سالخير
ياست) انا كنت ويا ويا ويا لفندي بتاعكم . . .
هو اساحبي كثير أوي . ل . وهوا روج ولا فتوفين يا افندي . ف .
انا فتو عند أنطرت الدكه ويمكن ييات برّه
. ودنتي عارفه هاء هاء . ستي لطيفه متضحكش علينا دا
كلو مكتوب ومقدر ما بيدنا حيله . ستي حنيفه انا جيعان عندكوش

لؤمه . ح . منين اللي جبتهو ولاّ اللي بعّتو . ف . شوفِ انتي بأى لما تواجعينا
 ... بالكلام ... المؤلم ... انا ما ألت لك من زمان . فضك مني ...
 والبركه فيكي ... شوفي لنا لؤمه بأى ولاّ افرشي انام احسن ... احسن
 ... احسن راسي مقلوبه ودايخ شويه . ح . مفيش الاّ رغيف ناشف
 وحتة طعميه . ف . شوفي بأى ياستي لطيفه . منعاّ واحد ماهيته عشرين
 جنيهه ويتعشي بطعميه . ل . متآخذنيش يا افندي ماهيتك عشرين جنيهه
 لكن مضيعها برّه . ياترى انت عارف ان حريمك عندها خزنة لما رايحه
 تجيب لك اكل من عندها . ف . شوفي بأى انتي لما النسوان تجي وياّ بعضها
 مانا كل ليله على كده ... وهياّ تجيب لي الاكل من تحت الارض ...
 بس هياّ اللي مكاره تحب تدلّع عليه . ح . والنبي بسيدي ما كان عندنا الاّ
 إرش واحد جبنا بعشره مخال وبتلاتين طعميه وتعيشينا وياّ ستي لطيفه
 وخليلاك طعميتين ألت بلكي بجي جيعان . ف . بأى مفيش صحن بفتيك
 ولاّ كستليته . ح . اسمعي ياستي لطيفه البفتيك داّ ايه يختي . ل . داّ اكل
 يروحو ياكلوه في الخمير ويسكروا بعدها . بأى هوّا يعلم انّو في الخماره
 اللي يؤلو عليها لوكانده . يا صبرك يختي علّم داّ كله . ف . أألكم أنا موش
 واكل ... أنا حتى ... نفسي غمّث عليه ... أع . أع . أع . ح . شوفي
 يختي الراجل ازاي محزوس هدموه وسخّم الفرش ازاي . ل . معلّش
 امسجّلو يختي وشيليه نيميه أبو عيالك . الواحده رايحه تعمل ايه بأى . ح .
 بأى يختي النسوان اللي بيتفالتن كلو من رجّالتهم لما يجيلهم الراجل آخر الليل
 بالحلادي وتكون الواحده لسه شابّه وتعرف إنّو انحمد ما يعرف راسه

من رجله ما يمكن يلعب الشيطان بعثها اسم الله على اختي
والندل من دُول يبقى بالنهار بني آدم وبالليل خروف . هي الواحده من أولها
انها بنت ناس وتختشي العيبه ما كانوا النسوان خسروها الا يارب لك الف
حمد عمر ديلي ما انكشف على غير حلالي . ل . والنبي يستي حنيفه عمر عيني
ما اطلعت لراجل غير جوزي ولا عمري مره كشفت وشي على غيره الا
على اهاه . هيا يختي الواحده رايحه تدخل جهنم بمرضى خاطرها . الخوف من
الله كويس . ويمكن ربنا يتوب على رجالتنا وتبأى أشيتهم معدن . ح . شوفي
لما ألك الرك كاه على تربية الواحده وهيا صغيره والله ان كانت امها ولبه
طيبه ومترية تحت الحبا ولا هياش من النسوان الجرجاره تطلع بنتها زيبا وانا
امي عمرها ما طلعت برجلها من باب الدار الا نهار زفتي . وكانت توولي
إيمتك يا حنيفه يابنتي في خباكي والي نخون جوزها يا ويلها من الله . والي
تطلع لغير جوزها يوم الاياما يكحلوها بمروء نار . والي تبوس غير جوزها يوم
الاياما يقطعو شفايفها بمخ من النار . والي تكشف ديلها على غير جوزها
تجي يوم الاياما مفضوحه اُدام الناس والمده والايح تسيل منها لما تبأى الناس
تستجار من ثنائتها . وكانت توول لي الرجاله زي الذهب اللي يصدي وينجلي
واللي تصبر لجوزها على غلبو ياما لها عند الله . والي تستر على جوزها لما ربنا
يتوب عليه يا بختها . فتلايني حاطه كلام امي في وداني والي ألت عليه
لثبه وربنا يستر يختي . ل . والنبي امك آهي من عينه امي ياما ألت لي
يا لطيفه الرجال متعبين واحنا يا نسا عصاينا سود اوعي واحد تفرك يوم
من دول وتفرطي في نفسك . واحد جاره . واحد جرجاره . واحد مزواً

عليك . اوعي يا لطيفه . انا كنت ست الحاره ولا فيش واحده في جمالي
وكنا يمكن نبات من غير عشا ويا ما جريت علي جدعان وبشوات والنبي يا
بنتي عمري مازل عثلي وعملتها . تلاثيني كل ما افكر كلامها تهون علي
الدنيا . خ . يخني هو يبقى ألن من الواحده اللي تفرط في جوزها ولا في
نفسها ولا في حاجتها . دا الخوف من الله طيب يا ويلها عند الله لما الراجل
يبأى مآمنها على نفسها وماله وهباً تخونه . اوعي تسدني ان حد يعمل كدا غير
الناس الم . واما اولاد الاصل بردهم اصلهم فيهم . ل . والنبي يا حبيبتي
عمري ما احب المره المايله ولا اللي كل ساعه ملايتها ولا حبرتها على راسها
ودايره من الدار دي للدار دي . فيه زي اللي تعد ست بيتها واميرة نفسها
وصابره على غلب الزمن واهي بتاكل لثمتها وبأ جوزها ان كانت حاوه ولا
مره . فيش الا الواحده يخني بتشتم الراجل من كتر ما بها . لما الواحده
تفتكر العيال وعوزتهم ودوارة ابوهم في المسخره بيفيض ما بها . والا الراجل
يخني برده عمود البيت وعز خبا الواحده . والشباب ياما يعمل معاودوا يتوبوا
وتبأى أشيتهم معدن . شوفي ستي ياسمين والا لآ اللي بأت فيها بعد ما كانت
مهباش لآيه الدآه آهو لما تاب جوزها والتفت لبيتها خلاها عايمه في الخير .
لو كانت دي ما صبرتشي على غالبا ايام شبابه ودورته البطالة كانتش طالت دي
المطال . ح . يعني يخني أدنت شفت احوال لفندي بتاعنا دا يجي ايام يشتم
ويضرب ويكسر الحاجه لما أبأى عدوك . وارجع وأأول يابنت جوزك
وابو عيالك وافضل الأطف فيه وأتخايل عليه لما أنيمه زي العيال وأصبح
برضه وحياتك ابوس إيده وأنصفه واخليه يطلع أدام الناس سنبجه تسعين

ودا كله من تربية امي او كانت ما وَعَتَّشي الواحده وهياً صغيره كانت
 دلوات الواحده حالها عيضة وآعه في دار أبوهازي العله على الألب .
 وربنا يستر بختي أدحنا بنؤل ربنا يصلح حاله ويلتفت لعياله . والنبي أطلع
 على السطح في نص الليل واكشف ابزازي واخبط عليهم وادعيو ان ربنا
 يهديه ويروق باله . بس او كان ربنا يبعد عنه اولاد الحرام إلا له واحد
 صاحب وياه في الديوان ألب دماغه ومخصر عال . اياك ربنا يهديه راخر
 يعني هلبت مراته ماهي غلبانه زي غلبنا . ل . اتمسي بالخبر بختي احسن بئينا
 نص الليل . ح . الله يمسيكي بالخير والسعادة بختي والنبي انك سلتينا الليله
 ياستي لطيفه ربنا ما يجرمنا منك . ل . تسلمي بختي ان شا الله ربنا يهنيك
 ولا يوريك وحش بأى

باب الادبيات

ومن صدور فصائد الاختفاء صدر قصيدة مدحت بها سيدي
 ومولاي الامام السيد عبد القادر الجيلاني الشريف الحسني وهو من
 ذرية سيدنا موسى الجون فيجتمع مع جدنا سيدنا ومولانا ادريس الاكبر في
 الامام عبدالله المحض رضى الله تعالى عنهم واعاد علينا من بركات
 اباائهم الكرام وهو

طاف النديم بكاسه في الحان	ومشى يزف البكر بالاحان
وجلا لنا شمساً تحلى جيدها	بالدر فوق قلائد العقيان
برزت نغمه بين ندمان الطلا	فنجلت اذ ضمكت على الاذقان

يا للرجال لغادة لعبت بنا
 خطرت بدرع الحرب وهي تغرنا
 بنت يسفه رايتها احلامنا
 تبدي لنا بشر المشوق وقلبها
 من اطلق الهيفاء بعد جنابة
 ان زرتها في الدن قبل وصالها
 واذا اقتربت للثما ابدت حيا
 فاذا رشفت رضاها من كاسها
 لا تعجبوا من فعلها فهي التي
 صحبت رجال الدير دهر اوانثنت
 تهوى الوثوب وفعل ارباب الصبا
 تاتيك في تيه العذارى خدعة
 عجباً لها مع ضعفها لا نتقي
 تاتيم والجنند من حول الحمى
 وتسير دون تهيب في خفة
 فاذا رمت ذاك اللثام وزغردت
 واذا استجاشت زمرة الأعضاء رمت
 واباحت الخدام عند ملوكهم
 ذلت لسطوة حكمها دول الورى
 خفت فطارت بالعقول وخافت

لعب الهواء بلمن الاغصان
 من كيدها يراقع النسوان
 وتطير في الاحشاء والاذهان
 من شدة الاحقاد في غليان
 وقضاء شيخ العصر سجن قتاني
 ابدت اليك تواضع الرهبان
 بنت الكرام وخشية الخجلان
 فتحت عليك معامع الشجمان
 في خدرها شبت على النيران
 نسي النهي بمخايل الكهان
 فتحسن الطيران للنشوان
 وتريك عند الوصل فعل الجان
 بطش الملوك وصوله الفرسان
 تحت السلاح ولا تخاف الجاني
 تحت اللثام على اكف غواني
 جذبتهم للرقص كالغلمان
 ليث الحروب على بساط هوان
 وقت الصفا حربة الصبيان
 من غير ما حرب ولا اعوان
 تلك الجسوم بحالة الخيران

سطعت اشعتها فحيرت النهى
 عكست حقائق من تراه فباقل
 ومجود مادر في حماها اذ هبت
 حملت على الراحات حال زفافها
 فحذار منها فهي فتنة دهرها
 عجباً لارباب النهى لعبت بهم
 اي المحاسن ابصروا في وجهها
 ام الخبائث بنت عسلوج الهوى
 من زفها من خدرها لفؤاده
 واذا تستر في ترشفها بدت
 واذا مشى لعبت به من مكرها
 واذا تمكن سهمها من فتية
 واذا غلت في جوف شخص كدرت
 كم حسنت فعل القبيح لشارب
 فهي التي ما ما زجت في منزل
 حملت صواحبها على طرح الحيا
 وبمكرها كملت عيون رجالها
 فرحوا بها ليلاً واصبح رأسهم
 خرقوا بها الاكباد جهلاً فانتها
 صرفوا النفيس من النفوس ودرهم
 في الوصف والتعريف والتبيان
 بفصيحتها يعلو على سحبات
 عن حاتم ما نال بالاحسان
 وعيونها ترنو الى العدوان
 تدعو النقي لساحة البهتان
 هذي العجوز ومظهر العصيان
 وهي العتيقة من قديم زمان
 اخت الحشائش زوجة الشيطان
 صرخته عند مزلق الاطيان
 من فيه تفضحه لدى الاخوان
 ليقال هذي مشية السكران
 تركتهم في الحان كالاوثان
 بالقي منه مجالس الندمان
 فيعود بعد الهدي في كفران
 نور الصلاح ولا ضيا الايمان
 فبذلن عرضا بعد حسن صيان
 فتصادموا كتنصادم العميان
 يشكو الصداع وكثرة النسيان
 لاسقم بل لمدارج الاكفان
 وغدوا بلا شرف ولا اكنان

ويل لهم تركوا الشريعة خلفهم وتسابقوا لمغاضب الرحمن
اي الفوائد ادركوا من حانها وهو العدو لجملة الاديان
ايسرهم ان الامير بها يرى ان افلسته بحالة الغلبان
والحر ياتي حانها متعززا فيقاد حال السكر كالعبدان
واخوالحجا يخشى العثار بهفوة وبها يرى الانسان كالحيوان
قل للندامي كسروا اقداحكم فالهدي بدد دولة الخسران
ملا النديم الكاس في حان النقي من سر عبد القادر الجيلاني

❖ تهنئة ❖

انتهت السنة التاسعة لجمعية حفظ التاريخ القبطي باسيوط وقد حفظت
الجمعية في سنتها الماضية وفاة عزيز مصر واميرها المحبوب عند طوائفها المرحوم
افندينا توفيق باشا وجلوس الهام الغيور على وطنه واهله المتضلع من معارف
الشرق والغرب المتعلي بجليتي الحزم والشجاعة الجامع بين نشاط الشبان وفطنة
الشيوخ صاحب المخامة افندينا عباس باشا الثاني ايد الله تعالى الوطن العزيز
بصائب آرائه وجيل حركه . و اردفت هذين التاريخين بتقديم الطائفة
القبطية واعمال شبانها وشيوخها العائدة بالنفع العام فنهشهم بهذا الثبات والاثـر
العظيم ونتمنى لهم التقدم واتساع نطاق التاريخ بجمع حوادث كل سنة التي
يحتاجها التاريخ وعلى الخصوص الحوادث المصرية ادارية كانت او حربية
ارضية او جوية وطنية او اجنبية فقد استحقوا الثناء بهذا السعي الجميل

﴿ تقاربط ﴾

كتاب تهذيب الشبان . بتقلب الزمان صحيفه ١١٦ وكتاب القلائد
الدريه . في اساليب الحربه صحيفه ٤٤ والاثنان في غلاف واحد وهما من
تأليف الفاضل الكامل الاساذ الشيخ محمد محمد الابراشي وقد جعل ثمنها
عشرة قروش بمصر واثنى عشر خارجها وانه لثمن قليل جداً بالنسبة لما اودعه
فيهما من رقيق العبارة ولطيف المعاني وما التزمه من النثر والنظم في الكتابين
وما اودعه في الاول من الزجل الرقيق والمعنى الدقيق فعلى طلاب الآداب
والرقائق ان يبادروا بمشتراهما * فخير جليس في الزمان كتاب *

﴿ التماس ﴾

لم يبق بالمكتب شيء من العدد الاول وطلبات الاشتراك المترادفة كل
يوم تطالبنا بالجريدة من اولها فنرجو حضرات المشتركين المتأخرين ان
ينتظروا طبع العدد الاول مرة ثانية ان شاء الله تعالى واسماؤهم محفوظة حتى
يتم الطبع فيرسل ولا يفوتهم عدد من الاعداد

المكاتيب الواردة من حضرات المشتركين تحثنا على ارسال معتمد لاخت
قيم الاشتراك وقد عينا حضرة محمد افندي خليل وكيلاً عاماً متجولاً ومعه
دفاتر القسائم لجمع قيم الاشتراك واعطاء الايصالات لاربابها ومحاسبة حضرات
الوكلاء ايضاً على ما عندهم من المتحصلات واعطائهم ايصالات باسماء
المشاركين كل مشترك بوصله . واملنا في حضرات المشتركين التساهل معه
حتى لا يتأخر عن اداء وظيفته في وقت قريب ان شاء الله تعالى

الاستاذ

الجزء السابع من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٣ ربيع اول سنة ١٣١٠ و ٢٥ توت سنة ١٦٠٩

الموافق ٠٤ اكتوبر سنة ١٨٩٢

الراوي

ايها النديم . ان بعض الناس انقبض صدره وضافت نفسه وامتلاء غيظاً عليك عندما راي محاورة حنيفة ولطيفة والزمني ان ابلغ ذلك اليك لتعلم ان كل ما يكتب لا يوافق كل انسان . نديم . لا يخلوا ما ان يكون هذا المتغيظ سكيراً او غير سكيران فان كان سكيراً وهذه صفته فالذي قيل فيه قليل جداً بالنسبة لما يلزم لتأديبه وعليه ان يرجع عن باب لا يدخله الا كل من لا يعرف قدر شرفه . وان كان سكيراً وليست هذه صفته فاننا نخذره من الوصول اليها فليرجع من قريب فمن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه . وان كان غير سكير فليكن مساعداً لنا على سد باب المفسد وفتح باب المصالح ونصيحة الاخوان وحشهم على اتباع طرق الهدى وما فيه حفظ الشرف والمال . الراوي . هو لا يعترض عليك من هذا القبيل وانما يقول انك اظهرت عيوب الشرقيين الى الافرنج بذكر احوال السكارى وما يصدر عنهم وما ينتهي اليه امرهم .

نديم . ان كان السكارى يشربون الخمر في خماره الحاج ابراهيم بجوار مسجد
الصالح فان ذكر احوالهم بين الاقرنج قبيح يقيناً وان كانوا يشربون في خماره بني
وباولوا مثلاً فان الاقرنج يعلمون من شأنهم ما اجهله انا وانت فانهم هم الذين
يبيعون عليهم ويعرفون حسابهم وما ينتهي اليه امر سكرهم واما مثلي ومثلك
فغاية علمنا بهم اننا نراهم الوفاً امام محال الشرب في مصر واسكندرية وطنطا
والمنصورة والزقازيق واسيوط والفيوم وبقية الجهات التي تشرب فيها الخمر
واما كيفية معاملة الخواجات لهم وما يؤل اليه حال كل فرد فعلم الخواجاوسع
من علمنا بذلك فلو كان محرر الاستاذ افرنجياً لانتجعه الاعتراض عليه لكونه
يظهر من احوالهم ما لا نعلمه . واما ان كل ما يكتب في الاستاذ لا يوافق
كل انسان فهذا امر مطرد في كل مكتوب عرض على ذوي الافكار حتى
كتب العلم الدراسية ولذا ترى الشروح والخواشي معترضة او مبينة مجملات او
ناقضة لقاعدة وهذا لا يمكن التوفيق فيه الا ان كانت المشترك محرراً معي
فيكون ما يكتب عن رأينا جميعاً فنرضاه جميعاً وهذا غير معقول لا لعجز
المشارك عن الاشتراك معنا في التحرير بل لقيام كل انسان بوظيفته التي خص
بها . على اننا لا نرد نصيحة وردت اليها فملي من يسعى معنا في اصلاح ما
فسد من اخلاق السفهاء ان يكتب الا نفع الأحسن ويبعثه لنا ونحن ننشره
بحروفه حتى لو كان طعنا في نفس الاستاذ على شرط ان يكون المقصود به
تهذيب النفوس ورد جماح الفوايه ونكون لمن يقول يدي وبديك في هذا
الباب من الشاكرين . ثم هو بالخيار ان شاء ذكرنا اسمه وان شاء اشرنا اليه .
فهل من مخلص في خدمة وطنه ينبهنا على غير الصواب كلما عثر عليه او

يقول زدننا من هذه الموعظة ولا تألم من تغيظ لغرض ذاتي او شهوة
بهيمية فبلادنا ملئت بالمهذيين من رجال المعارف والأدب مشحونة بأهل
الكمال من الذوات الفخام والعلماء الأعلام والوجهاء الأعيان والأذكىاء
الأكياس وفردا وفردان شذا من فريق أهل التهذيب لا نغيرها جانب التفات
فاسمع حديث لطيفة ودميانه فالموعظة الحسنة مؤثرة ولكنها من النساء اشد
تأثيراً واعظم وقعاً وما علينا اذا اغتابنا همزة اولسبنا لمزة فاننا لا نعول الاعلى
العقلاء وأهل المعارف والكمال



❖ ابو دعموم والشيخ مرعي ❖

ابو . انت بس رايح جاي من مصر سمعت لنا ش شي على اللي زي
حالتنا . م . واللي زي حالتك رايح اسمع عليه ايه انت راجل فلاح في غيظك
ونقضي عمرك وانت سارج الغيط رايح البيت زي حصان الطاحونه اللي يقضي
عمره ما بين الدور ودار الدواب . ابو . هو انا ناكراني فلاح يا غير ما نا
فلاح ابن فلاح ويعني انت اللي ابن جندي ما انت فلاح زيني . م . انا
موش مقصودي اعابرك والارزلك لا سمح الله ولكن باقول لك انت راجل
فلاح يعني ما حدش عارفك يحكي في حقك حاجه في مصر . ابو . انت صليت
ع النبي انا باسألك عن كده يعني ايه يعني اللي زينا اذا كان لو حكاية في
مصر يعرف بخاصها . م . ان كنت رايح مصر على شات تعطر لبتك ولا
تفصل لابنك اللي رايح تظايره كل شيء تلاقيه هناك وان كنت رايح
نقضي حاجه للغيط زي ساقيه ولا تابوت ولا محرات ولا قصايه برده تلاقي

بس ركك على فلوسك . ابو . دانا ما بديش كده انا باسألك اذا كان الواحد
لو قضيه يعرف ينهيا . م . القضية ده زي ايه . ابو . اذا كان واحد زي حالتي لو
فدانين طين متل وبقي لهم سنين واياهم وهم تحت ايده ومعاها بهم حجه ولا
تقسيط ميري وييدفع مالهم بقي لو سنين ويزرعهم من مده وجاوا واحد كبير شويه
يعني عضمه خشنه شويه وقال لو الفدانين دول بتوعي وبدو ياخذهم بالغصب
اكنور اجل كبير المقام يعني بقي اذا رفعت عليه قضيه اكسبها . م . انا ماشفت
حمار متلك . يا مغفل الناس دلوقت موش زي زمان دلوقت افندينا ربنا
يطول عمره عمل مجالس وقوانين وحظ فيهم قضاء وحكمهم في الكبير والصغير
والضعيف والعتيل تلاقي الحمار من دول اذا كان لو قضية حتي عند واحد باشا
ويروح يطلبه في المحكمه وهيا تجيبو قدامها من غير ما يعصى ولا يخالف .
وانت بتقول ان الارض ارضك ومعاك بها حجه والا تقسيط وواضع يدك عليها
بقي لك سنين وبتدفع مالها ودي كلها امور تثبت لك الدنيا موش فدانين
انت تروح تطلب خصمك في المحكمه ولا تسال عنه ان كان عضمه
خشنه او عضمه ناعمه والمحكمه ترفع ايده عن اطيائك غصب عن عينيه
لاتنين . يا سلام هي حصلت لما واحد ينهب واحد عيني عينك في زمان
افندينا العادل ولا كانت القضاة تحكم عليه بالالومان ست سنين اقله . روح
انت وگل لك واحد ابو كاتو وتوكل على الله . ابو . بس خايف يروح يترجا
القضاء والذوات ويعملوا خاطر لبعض تقوم تروح علي المصاريف . م . او عا
تصدق ان واحد يترجا القضاة ويقبلوا منه غير الحق القضاة دلوقت جنس
تاني ياخذو ماهيات كفايه وماشين على الحق تلي وعندهم الكبير زي الصغير

زي ما قلت لك . ابو . بقى ما اخدشي كم نص ابرطل بهم القضاة على شان
يخلصولي دعوتي . م . اوعا يا مشوم تعملها احسن تروح في شربة ميه بقدر
واحد دلوقت يبرطل قاضي ولا فيه قضاءه بياخده برطيل دلوقت ان كانوا بتوع
الشرع ولا بتوع القوانين الدنيا دلوقت ماشيه سنجة اربعة وعشرين اوعا حد
يفرك ولا يضحك عليك وياخد فلوسك ويقول لك انا قلت للقاضي انا عملت
انا سويت ما فيش كلام زي ده دلوقت . ابو . بقى اتوكل على الله واقدم
قضيه فيه . م . ان كان واخذ منك الارض وطاردك منها روح اعمل عليه
قضيه ولا تبالي وشوف الحكومة تخلصهم لك يا فقير ولا لا هو فيه دلوقت
نهب والا ظلم . كان زمان وجبر واحنا دلوقت في زمن القوانين والمحاكم
وكل من وقع بزله زي دي راح وربنا ياخذ بيدك ويقضي لك حاجتك

لطيفه ودميانه

د . نهارك سعيد . ل . نهارك سعيد مبارك ذا إيه آل على رأي اللي
آل غيبوا عام وطلوا يوم . د . انا كنت عيال عندك في فرح ام جرجس
وانت تعرفي انها حبيبتى ووحدانيه والواحد لما يياى عندها زجه زي دي
متعرفشي اللي يجي م اللي يروح . ل . فيك البركه والنبي انك تعرفي الواجب
يا أم حنين . إجننا افكرناك ديك الليله واحنا عند ستي حنيفه وألنا يا
ريت ام حنين هنا ونفترج . د . هيا كان عندها حاجه يختي . ل . بالك
يعني حاجه زي فرح ولا عزومه . د . أبوه بئول . ل . لا دا احنا كنا آعدين

بنتكلم في السكارى وغلهم وهياً بتحكي لنا على ست نجيه وانا باحكي لما على
 همي وغلبي شويه وجوزها داخل واترمى في وسطنا وأعدنا نضحك عليه وأنا
 ياريت ام حنين هنا . د . الكلام دا كان ليلة ايه . ل . ليلة الثلاث اللي
 فات . د . كنتو تعالوا انتم شوفوا همي وغلبي ولا انتو عندكم لفندي بتاعكم
 يسكر كل جمعه ليله ولا كل شهر ليلتين اذور علي انا اللي لفندي بتاعنا
 يطلع من ديوانه على الخماره يفضل يشرب من المخسوف الزيب لما يباى ما
 هو شايف يمشى ويحبنى مدهول وساعات يثع في السكه ويحي مظر وطهدومه
 والارشين اللي في جيبو بأعم . والعذره يختي بثيت مستلفه من حنونه حاً
 الطحين مرتين وتلائيني خايفه تكثر علي الديون وتخليني ابيع الخنثين السيغه
 اللي فاضلين عندي . ل . بأى يختي الرجاله دول ايه هما عمي موش شايفين
 غيرهم ماشي ازاي ويحوش الفلوس ازاي والي اشتروا لهم اطيان والي بنوا
 لهم سرايات والي فاتحين لهم دكاكين تجاره موش كل دا من وعيم وحرهم
 والواحد منهم يربط على الخمسه عشرين عئده . يعني هما كذبوا اللي آلم الدرهم
 لبيض ينفع في اليوم لسود . د . هو بس رجألتنا اللي في الم ده امبارح
 كانت عندي ام جبور وبتعط من كل عين حقان من غلبها وعازتها والعيال
 خاوتينها وهياً ماهي لائيه اللؤمه تاكلمها . وصحت يعني عليها ايد ورا و ايد
 اُدام والحنة الفستان اللي عليها مشتكاه من كل ناحيه . ويا ألي روزه بنتها
 ماشيه ثناً فأف ماهي لائيه حنة شيت تعماها هدمه تلبسها والخنزير جوزها
 داير يجري من البلد دي للبلد دي ورا الم اللي هو عارفه ولا يسأل عنها
 بخمسه . ل . يشولوا انو بيعت لها كل شهر خمسه جنيهه تصرف منهم . د . يو

لا والعَدْرَه ما يبيعت لها حاجه الا عدوك ما تشوفي الي بتشوفو . ل . بأى على
 كده ما بأش حد من حبايتنا مرتاح الا سني رفاه . د . رفاه يا ألي عليك يا
 رفاه وعلى همك التَّيْل . رفاه كانت رفاه ايام ابو الياهو الواعي الي كان
 ماشي زي الالف ومن نهار ما طلع رحمن خلص الأديم والجديد وخلي الدار
 حفرا جفرا عدوك على رفاه اليوم الي نزلت من هدومها وصجحت بعيني عدم
 وندم . وتوَّلي راح فبن دي الجمال الي كان فيك يا رفاه لما صجحت زي
 التسويره . ل . بأى يخني رحمن راخر بيد هول يسكر . ل . اسألي عليه
 ولاد الحاره الي كل يوم يحجروا وراه وهو سكران ويضحكو عليه . ل . بأى على
 كذا فات البنك بتاع ابوه . د . بنك . بنك ايه يا حبيبتي أولي با عيني
 يا حيلي هو بأى حيلتهم حاجه ما ضيعوا الكاب ده في الامور الفارغه وصبح
 عمل سمسار بين التجار وكل ما جالو إرشين يروح على الأمار على الخماره على
 البلاوي الي تحرقهم وتندعاهم . هما دول رجاله دول باب الخراب أطم
 وأطعت ايامهم الي زي وشهم . ل . تعاليلي بأى لما أأول لك لكن والنبي
 توَّلي الحق يا ام حنين احنا عندنا يا مسلمين العرقى ده حرام شربه وانتوا يا
 نصاره عندكم حرام ولا حلال . د . عندنا يا حبيبتي بوولو الي يشرب الخمر
 ما يدخل ملكوت الله . ل . طيب زي ما عندنا واليهود يا ترى عندم ايه .
 د . عندم ما يشربوش الا القليل في العيد بس . ل . أوال يخني مال الرجاله
 لا بأوا يسألوا عن ديانته ولا يبعثوا من الله . د . اهم اولاد اليوم يخني اكثرهم
 اللأب الدين . ل . ويا ترى بلاد النصاره رخرين كده . د . وهيا الداهيا
 جات لنا منين . ل . بأى شوفي يخني كلمة الحق عأبه ادحنا بندخل بيوت

كثير وأليل ما بنلائش زي رجالتنا توّلي ايه في بيت ام علي بيه اللي مرتب
 ومنظم وما هي عارفه تودي الخبر اللي داخل لها فين تشوفي دي الفروشات
 الجميلة يختي والستائر الحرير ودي البروهات والمرايات والدواليب والسندريه
 ودي الفضيات والنحاس . ولا السيغه اللي ما هي أدره تشيلها والخدامين اللي
 حوالها ودا كله أكن سعادة البك جوزها طلع متربي وماشي في حاله من ديوانه
 لبيته ما احلاه يختي لما يجي على بيته في عربيته ويدخل عليها عائل كامل وان كان
 معاه ارشين يحطهم في سندوّه ويقفل عليهم وان شاف واحد من الخدامين
 يسكر ولا يحشش يطرده ويحجب واحد غيره ياما تحكي لي عليه ستي ام علي
 بيه حكايات زي الكذب في عاله وأمريته وحبه لاولاده وسوآله على اهل
 بيته حتى الجوار والخدامين ان ما كانوا كلهم مرتاحين ومبسوطين ما يهنالوش
 عيش حتى يريحهم . وتوّلي ايه في بيت ام سعيد اللي خدت سي احمد افندي
 وماهيته ميتين ارش فضلت تدباء وتحوش من لوءمها وهو داير يكش عليها
 من هنا ومن هنا لما بثت زي اللي جوزها بالف ارش ولما ربنا اعظام وزادت
 ماهية جوزها ما تكبروش ع النعمه وفضلوا حامدين شاكرين وألب الراجل
 على ألب المره لما مسلتهم فانت الحظور . آهي جوزت بنتها سكينه
 الجمعه اللي فانت بأى السيغه اللي عليها ولا الشوار اللي دخلت بيه تدخل
 بيه بنت واحد بيه من التلفانين يعني على بنتي اللي دخلت زي الجاربه
 المسحوبه من ودنها . وشوفي ام شنوده اللي ما كان حيلتها حاجه صبحت في
 دار تضرب ثلب وجوزها داير يحجب لها من هنا ومن هنا ولا خلى ولا غالي
 ولا رخيص الا لما جابوها . وبعد ما كانت زي العود السّفيت صبحت ما شا

الله عليها زي الجزيره موش كل ذا من الخير والنعمة وعدل الراجل . وشوفي
 ام شمعون الي انتقلت من مصر لاسكندريه من عورتها ولما ربنا فتح الباب
 لابراهيم جوزها ازي ما عرف ايمتها وملأها البيت من خيرات الله . والنبي
 ديك النهار دخلت علي ما عرفتها من دي السمنه والبياض الي بثت فيه
 ودي الحراير الي ماشيه تحب فيها . وشوفي ام سليم الي جاتنا ايدها في ايد
 جوزها ما معاهم الا هدومهم ازي ما صبحت ست وتمشي بخيه الا فراكه
 ودي الف تين والبرانيط والعربيه ولا ملا الي بثت فيها كل دا يا حبيبتني
 موش من عدل الرجاله وبعدهم عن الخبص واللص الي فيه رجالتنا . باي
 ما تؤلش كل المسلمين ولا كل الايط ولا كل اليهود ولا كل الشوام
 على الحاله الي فيها رجالتنا ولي كل جماعه فيهم كفوم . ل . اشمعنا النصاره
 في بلادهم ما بيملوش كده طيب . د . اسكتي اسكتي دا ديك النهار كان ابو
 مينا عندنا ويثر في كتاب من بتاع نصارت براويوئل لنا فيه على المجانين
 الي جنتهم الخمره والعيانين الي بتموتهم والناس الي فارتهم شي . كثير اوي
 دا بلويهم اكثر من بلوينا الطاء الف بس ما حدش شايفهم . دا يحكو لنا عليهم
 انك تدخل الليله من دول في عرسهم تلائي الرجاله والنسوان مرمين على
 الارض سكارى ما حد منهم عارف راسو من رجله وزى ما عندنا عثلا ومجانين
 زي ما عندهم رخرين لكن مجانينهم اكثر . حاً اولي هما اشطر من رجالتنا في
 حاجه تملي ماسكين بعضهم ويحاموا لبعض تأدري تشتي واحده طليانيه
 اُدام واحده فرنساويه ولا واحده نمساويه اُدام واحده روميه كانت تطلع
 عليك تاكلك ودا لكونهم يحبو منفه بعض ولا يبينوش عيوب بعض واما

احنا يا إبط ويا اولاد العرب زي زأزي البركه كل واحد شوكته في
 ضهره ما حيلتناش الا اعطع الجره والايل والآل وفلانه عملت وفلانه سوت
 ل. الحأ على رجالتنا هما أعدوا يخانو بعض ودا بطاعن في دا ودا يدخل
 تحت باط الخواجه ده ودا يسلط الحاكم على ده ودا يسعى في قطع عيش
 ده لما صبحوا زي الإيمان اللي ياطعوا بعضهم ببعض هما دول ناس يختي
 دول يستاهلو الكي على عينهم بمجوير نار اللي ما حد منهم يوم بيطلع للخواجهات
 اللي جم من بلاد برا لا فيدهم ولا فطرفهم وصبحوا منخاسين في الاطيار
 والاملاك وماهم عارفين يودو الفلوس فين تفوتي على قهوة لفرنج تلاتهم اعدين
 كلام عليها دا فرنساوي ودا طلياني ودا انكليزي واحنا تلاقي الشوام في
 اهوه والابط في اهوا والمسلمين في اهوا زي اللي متخائين ويا بعض والنبي
 عمرهم ان فلم ما داموا على دى الحال د. لا. ولا التيش على الداهية الكبيره
 لما بدخل الواحد منهم في خدامه ويفضل يرفت اللي موش من جنسه
 ويخدم اللي من جنسه لما يخلي الجنس الثاني بدو يشوف العمى ولا
 يشوفوشي يولش يا ولد كلنا اولاد حته واحده وزى متنع ابن جنسك
 نفع ابن جنسك الثاني لجل تبوا كلمه واحده وتحطوا ايديكم على ايد
 بعض وتعمروا بلادكم زي بلاد فرنج. الا كل واحد بدو حبل ويخني به صاحبه
 جاتهم ميله وحياة العدره ما داموا في دى الحال ويفضلوا يقطعوا في جرة
 بعض ما هم نافعين ل. يكونشي يا ام حنين اكن فيهم مسلمين ونصاره د.
 يختي ادحنا والشوام نصاره امال ما بنحبش بعضنا ليه. ما توئيش مسلمين
 ونصاره أولي دا عمى ألب وإلت بخت. يعني مفيش ناس منكم يا مسلمين

دايرين تحت باط غيرهم وناس منا يا ابط ويا شوام دايرين تحت باط
 ناس افرنج طيب اسكتي اسكتي احسن احنا على رأى المثل . لاتعايرني
 ولا اعايرك اهل طابلي وطابلك . ل . امال يختي نعمل ازاي بأى ما توأمي
 بنا نوصل ام شفيق ونخليها تجمع لنا ستي نفيسه هانم على ستي بديعه على
 ستي ام مليكه على ست ام ايليا على ست ام جبور ونشوف لنا طريقه
 في الرجاله ولا رحنا بلاش . د . طيب أومي بنا يختي اياك ربنا يهدي
 ل . اصباح الخير يا ستي ام شفيق . ام . اصباح الخير يا حبيبتى يا ميت
 مرحبه بيهم . دا ايه وام حنين رخره دا البواب انكسرت رجله ولا راح
 فين لما اطرفت النهار ده الحمد لله على السلامه . د . والعدره يختي اني
 سائله عنك كل وأت انا منيش بعثالك السلام مرتين مع ام . ام .
 تسلي يا ستي ام حنين والنبي فيك البركه ما هو يختي الود من ايام امي
 وامك هما كانوا يستريحوا الا في بعض وانا يختي سائله عنك وحياة عيني
 . ل . احنا جابين لك في حاجه يا ستي ام شفيق هلبت ما سمعت ان
 فيه رجاله بتسكر اليوم من المسلمين والنصارى ويضيعوا فلوسهم في شرب
 الخسوف العرئي وصبحم مفلسين اللي باع طينه واللي باع ملكه واللي باع
 سيفه حريمه واللي بياخد ماهيته يوديها البنك ولا يسد بيها الخمورجي
 ولاجل الوعد المقدر جوزي وجوز ام حنين وجوز ام جبور وجوز ستي
 حنيفه وجوز ستي نجيه هانم وجوز ستي رفاه من الناس اللي ال عالم
 وداروا الدوره الوحشه وصبحونا عيضة بين الناس والنهار دا كنت باتكلم مع
 ام حنين وقلنا نوأم نروح عند ام شفيق ونجمع الستات حباينا هناك ونشوف

طريئه في كون رجائنا تبطل العرئي والأمار ونخليهم يشوفوا حالهم ويلتفتوا
 لبيوتهم . ام . يا نداما يا ستي لطيفه فيه رجالة تسكر من المسامين
 دا يمتي الخمره حرام في دياننا . ل . وام حنين بتسؤل انها حرام عندهم
 برده زي عندنا . ام . دانا سمعت الفئي بتاعنا يسؤل ان الايمان يوئل
 للواحد لما يجي يشرب الخمره اصبري لما اطلع وادخلي مطرحي والي
 يشرب العرئي يتعد حنكه نجس اربعين يوم بأى ما ينسمعوش الكلام ده
 . ل . فضك من الكلام ده ان كان صحيح ولا حكايات ما بأش حد
 يسأل عن الحرام والحلال الي بيطلبو شي أهو بيعلمه . احنا مأصودنا
 بس نحفظ شرف الرجاله واموالهم ونحوشهم عن الامور البطاله . ام . لما
 نبعت للستات ونشوف يوئلوا ايه ولكن شوفوا لما أول لكم نخلي الكلام
 لستي نجيه هانم هيا بتثرا الجرائل والكتب ومتربيه ويبدخلوا عندها بنات
 الذوات المحتشمين وبتروح للهوانم الكبار واحنا ان ما كناش نجيب رجل
 الستات الكبار ويانا ونخليهم هأ الي يدبرونا محناش نافعين . ليه هأ معاشرين
 الناس الكبار وكل شي وارد عليهم وعارفين الطيب من الوحش وعالمهم
 كويس وفيهم اللي يثروا واللي يكتبوا كتير وان ما كناش ندبر في طريئه
 كويسه محناش نافعين ويا الرجاله الي عالمهم فرغ من السكر والحشيش
 والبلاوي الحره (حضروا الستات جميعاً وبعد القهوة ومبادلة السلام آت
 لطيفه) . ل . يا ست نجيه هانم انت كنت حاضره في فرحي وشتيتني
 دخلت بشوار وسيفه بميتين جنيه ودلوقت ما بأش حيلاتي حاجه وكان عندنا
 بيت خلفه حمايه وباعو جوزي ودا كله رايح على العرئي وفي الأمار وتسمي

حكاية ستي حنيفه وام حنين وام شمعون وام جبور نتعجبي وبدنا نشوف
 طريقه نتوب بها الرجاله عن الهم ده احسن يا اختي ان ماتم واحنا فترا
 كدا رايجين نعمل ايه في الالاد دول يا ترى ندور نشحت بيهم والا نعمل
 ايه واحنا الناس ستي نجيه هانم تعرف ثرا وتعرف الهوانم الكبار وتندر تسأل
 منهم عن طريقاه لطيفه نخوش بها الرجاله ونخليهم يبوا زي الناس العتلا
 اللي حافظين شرفهم ومالهم وماشين في حالهم ويكفي اللي جرى . ن . آه
 يا ستات على غلبنا وعمال الرجاله فينا يعني يا حبابي هوا احنا بس اللي
 موش عاجبنا حالهم . دا الافرنج اللي بيبيعوا عليهم المشروبات عارفين انهم
 مجانين وبيضحكوا عليهم ولكن هما عارزين ان كل رجالتنا يبوا كده لاجل
 بيعوا عليهم العرئي بتاعهم ويكسبوا منهم ويثولوا ما فيش في الشرق ناس
 عتلا يعرفوا ايمه بلادهم وعلى شان كده تلاوا الافرنج حاطين بالهم منا اوي
 انتم لو كنتم ترم الجرانيل كنتم تشوفوا العجايب . والعجيبه انهم يثروا الكلام
 دويشوفوه بعينهم ولكن نوئل ايه في المودروا المكتوب . وشوفوا لما اول
 لكم الستات عليهم رك كبير في حنظ الرجاله من الأمور البطاله فان
 الست منا يمكنها نتوب جوزها ولكن لازم تكون اختها معاها في كده على
 شان رخره نتوب جوزها ولا ينزل بلائي صاحبه يوم يتلفه ويلخبط عاليه
 واما ان كانت كل واحده من ناحيتها يمكنها نتوبهم ل . والطريقه ايه اللي رايجين
 نعملها . ن . الليله دي اروح بيت ستي حافظه هانم واجتمع مع ستي سنيه
 هانم وستي نفوسه هانم وستي عزيزه هانم وستي الحاجه ام حسن وستي ام
 فلتاؤس ونتكلم ويا بعضنا لاین دول من العتلا اللي يعرفوا الصوره ايه

من الناس الكمال الي عمرهم ما يعرفوا العيبه ولما اعرف كلامهم ايه ابأى
آجي ونعمل جميعه ثانيه وأأول لكم على الكلام الي ينفع ل . ربنا يبارك
فيك يا ستي نجيه يا الله يا انتي يا ستي والنبي تحط باللك في الأضيه دي
احسن الدنيا بارت ديباً في عينا . ن . فيه بعض ستات من دول في
ابعادياتهم ويجوا يوم الاثنين ان شاء الله يوم الثلاث الجاي اجيب لكم
عُثاد نافع

❖ بضاعتنا ردت إلينا ❖

ايها القلم سودت الصوف بمدادك . ونهت الامة باستعدادك . وناديت سميعاً
لدعوتك . واستقيت مدلياً بركوتك . فحق لك ان تنعم بالبشرى . متنقلاً من
الصغرى الى الكبرى . فقد جرت الحياة الوطنية في قرأ . عبارتك . وناظري
اشارتك . فلم تلك بدعا في هذا الدعاء . ولا مخطئاً في تعميم النداء . فقد سبقك
بالعمل . من يتحقق بالاقتداء به . الامل . وكيف لا نكفي المعرة والاعتراض
والمبتدئ باستعمال مصنوع الوطن دولتا ومصطفى باشا رياض . فانه اجتهد
في فرش محال من سرايته العامرة بفرش نسجت اقمشتها في البلاد المصرية
واستحضر من الفوط والملايات والحُرُم الصوف وغيرها من صنع المحلة ودمياط
والقيوم ما يشهد له بصدق الوطنية وثقده امام المصريين إماماً يقتدي به في
هذا السعي الجميل .

وهذا افضل الفضلاء وعنوان الاذكياء امام محراب الانشاء وخطيب منبر
البلاغة الاستاذ السيد الشيخ علي افندي الليثي رأى رجلاً وطنياً يشتغل

صنف السجدة احسن مما يشغله الغير دا طاه مقياس محلات بيته العاصر
ليصنع قطعاً للمخدرات والطاولات والارضية حتى فرش البيت كله من مصنوع
اخيه الوطني احياء للصنعة وصانها فكل من دخل بيته ورأى هذه الفرش
علم انها صناعة رجل لم يجد من الوطنيين معيناً يأخذ بيده كما اخذ هذا الفاضل
الفيور على ابناء وطنه . وهذا حضرة شيخ العرب عبد القوي بك الجبالي زين
قصره وسلاملكه بمصنوع بنات العرب من السُّر والفرش واثاث البيت
الضروري . ولقد رايت عند المرحوم محمد اغا علام عمدة سنديس نسيجاً
من الصوف على شكل الاسمي بالربس وقد غرله وصبغه ونسجه في الريف
فجاء في مائة يعيش بها السنين الطويلة مع حسن المنظر واحكام النسيج فاو
افتدى الاغنياء والامراء بهؤلاء الوطنيين في تزوين بيوتهم بمصنوع البلاد
لاحبوا الوفاً من الصناعات وفتحوا بيوتاً اقبلها موت صناعة اهلها بترويج صناعة
الغير ونادى كل مصري عند حياة الصناعة المصرية هذه بضاعتنا ردت اليها

تابع الجواب

عن الرجل والمرأة

اما فقيرة المدن فعملها تجهيز ما يلزم للزوج عند قيامه من النوم من ماء
وفطور ثم طي الفرش وتنقيته ان كان فيه براغيث ثم كنس البيت وغسل
البلاط ان كان بيتهم مبطلاً وغريلة القمح وتنقيته وهرسه برجليها ونخله وعجنه
وخبزه ان كن عندها فرن وتفصيل ثيابها وثياب ابناءها وزوجها وخياطتها
وطبخ ما يلزم للعشاء ومتى كانت فارغة من العمل البيتي قعدت تشغل على

المنسج او تصنع مناديل بالترتر او الكتتير او الزرافة والأوية سوا كانت
 المناديل من الصوف او الحرير او القطن او تصنع الطواقي (مفرد هذا الجمع
 طاقية وهي ما يلبس تحت اللسان واللسان يسمى طاقاً فنسبت اليه
 او الى بلد بسجستان وبعض الناس يسميها عرقية نسبة الى العرق لتجفيفها اياه او
 عراقية نسبة الى العراق) . او تصنع التنتنه والكرديلة والركامه والأوبه او تخطط
 ثياباً بالاجرة وبالجملة فان اكثر الفقراء يعلمون بناتهم الخياطة والتطريز وصناعة
 اليد لتساعد البنات زوجها بما تبيعه من عمل يده ولأن كل من كسبها اذا خلت من
 الازواج او صارت ارملة تعول ايتاماً . واما متوسطة المدن فان عندها جارية
 او خادمة تقوم بخدمة البيت وعمل ما يلزم من الاكل والشرب وغسل
 الثياب وكنس البيت وفرشه وقد تساعد خادمتها احياناً فاذا دخلت الشمس
 في الغروب ذهبت لتستحم وتلبس ثياباً نظيفة جميلة وتزين لبعلمها حتى اذا
 حضر سرتة بمنظرها البهيج . واما الغنية فانها لكثرة ما عندها من الخدم
 والحشم لا تشتغل بشيء غير ذاتها اذ لا ضرورة تدعوها لدخول المطبخ ولا
 لمساعدة العجانة ولا لترتيب البيت وما عليها الا ان تلاحظ عمل العمال
 عندها فتامر باصلاح هذا وتغيير ذاك . فهذه اعمال كل قسم من اقسام النساء
 اما الحمل والولادة وتربية الاولاد فنقول عنها ما لا يخطئ الصواب ان
 شاء الله تعالى . الحمل مألوف عند النساء يفرحن به فرحاً شديداً وفيه
 تكون المرأة عند الرجل احظى منها عنده فارغة ومن تاخر عنها الحمل استجلبه
 بالدواء ومعالجة القوابل (الدايات) واستعمال المجربات وربما نسبت التاخير
 الى الرجل فتكرهه وتسمى في فراقه لعلمه ان الحمل من غيره وهذا لكونه امراً محبوباً

عندهم وكل عوارضه محتملة بلا تكره اما الولادة فقد علمنا سهولتها عند
 الفلاحة وكذلك فقيرة المدن اما المتوسطة والغنية فسبب آلامها الرفاهية
 وركونهن الى التيه (الدلع) والتمارض المعداد من محسنات الدلال على انها
 عبارة عن مرض يعترى المرأة اياماً وتشفى منه وكل قسم مشترك مع الآخر
 في تحمل تربية الاولاد مع الفرح والانس ودوام السرور فتربية الابناء عندهن
 في مقابلة خروج الغنية للتنزه حول البساتين اذ لا شيء عند المرأة اسر من
 ملاعبتها ابنها او بنتها واما الغنية فانها لاتعرف لذة التربية لقيام اللالا والمرضة
 بها . ومن هذا نعلم ان الفلاحة اكثر تعباً من الرجل في الاعمال وان فقيرة
 المدن تساوي الرجل المشتغل بعمل لطيف لا النجار والحداد والبناء مثلاً
 والمتوسطة اقلهن عملاً والغنية لا شغل لها الا ذاتها اللطيفة ولا عمل لها الا فيما
 يختص بالزينة والقلم واللبس والنوم واليقظة وعارض الولادة قصير المدة
 ينسى الله بعد اسبوع غالباً . فاذا تأملت السائلة هذا التقسيم والتفصيل علمت
 الفرق بين الرجل والمرأة ورأت ان تحايل ربات الرفاهة على مساواة الرجل
 بدعائهم غير مقبول عند ذوي الاختبار . وان كان عند الغير من الفوائد
 ما يدعونا لتغيير هذا الحكم فليفضل علينا صاحبها بالبيان والارسال لنشرها
 باسمه تنميماً للفائدة والا قلنا غير الفلاحة والفقيرة من النساء لا يساوين
 الرجال في شيء من الاتعاب وعلى الخصوص الغنيات اللاتي لا يشتغلن بغير
 ذاتهن فانهن على فراش الراحة في الليل والنهار

قل موتوا بغيظكم

اذا مرت على رجل يضطرب ويسعل ويمرث عينيه وقد انتفخت
اوداجه واحتقن مخه حقداً او غيظاً فاعلم ان الاستاذ صار شجياً في
حلقة وقذى في عينه والتهاباً في مخه ومغصاً في امعائه وفالجاً في اعضاءه
فهو يحاول معالجة نفسه وبماذا يعالجها غير افتراءه الكذب على الاستاذ
واشاعته الترهات والأباطيل وجعله الاستاذ جفراً ياخذ اعداده ومراتب
حروفه وباطن الظاهر وبسط المجمال ورد البنات الى الامهات وتحويل
حروف المنطوق الى كسر المفهوم وجمع ما سهر في رصد كوكبه وحساب
طالع في وفق ثلاثي اورباعي ووضع الحروف الاشاعية تحت كل ضلع
وضم السر المكتوم الى مجموع الضلع والاشاعي واخذ الباقي بعد اسقاط اعداد
النار والتراب والماء والهواء ثم يعود لجمع المفردات وتوليد طبقاتها لعله يستنتج
من هذه الزيارج والجفور ان الاستاذ جريدة . س . ي . ا . س . ي . ة
وهذا الذي يحتمل لتركيب فرية يصدق عليها هذا الاسم المظلم . ولكنه
كلما حاول القيام لهذه الضلالة اقعدته سريرة الاستاذ الظاهرة التي يعلم
اخلاصها كل ذي نفس ناطقة فانه ما ظهر الا للتهذيب والتأديب واصلاح
ما فسد من بعض الاخلاق والارشاد الى مكارم الاخلاق واحياء الصناعات
والزراعة والتجارة ومنع التخاذل والتضاغن الراجعين بآية امة حلا بها
القهقري . ثم هو الوطني الذي لم يفتح ليكون لساناً لاجنبي او تضليلاً لشرقي
وانما فتح تحت رعاية الحكومة المصرية الجليلة ملحوظاً بعين نظارها الفخام مرموقاً

بنظر ما موريتها الكرام ليس لصاحبيه مسند ينسبان اليه الا مسند سيدها
 الخديوي الافخم صاحب النعمة عليها وولي امرها ومفيض احسانه عليها
 بالعفو عن اكبرها وارجاءه الى وطنه تحت حمايته ورعايته ورجلان يقدران
 نعمة سيدهما حق قدرها جديران بان يجعلها حياتها وقفاً على خدمة سيدهما
 واذ قد عز عليها الخدمة الذاتية فيها يخدمان الامة المحاطة برعايته المحفوظة
 بعنايته لعلهما ان خدمتها خدمة لجلالة مقامه السامي حفظه الله تعالى .
 فقل للساعي عد خائباً فقد علم الخاص والعام سوء طوبتك وخبثك في
 كل ما تقدمه لانسان بدعوى الخدمة والنصيحة واشاعتك وقوف الاستاذ
 ما بلغت اذن الا وعلمت مصدرها اثر ذي اثر فضحك السامع وخزي المبلغ
 ولئن ساءك تقدم الاستاذ واقبال الامة عليه حتي صار يطبع منه كل مرة
 الفا نسخة فقد سر كل مصري وسوري وافرنجي بمشربه الذي لم يزاحم فيه
 جريدة ولا مس به حقاً من حقوق اية امة ولا قصر فيه عن نصيحة الطوائف
 الشرقية على اختلاف الجنس والدين وهذا طريق لو فوض اليك نشر جريدة
 لوجدته وعراً ممتلئاً بالعقبات والغابات المخوفة فلا يسلكه الا كل خبير
 بطرق مسالك الاصلاح وكنت احب ان ارفع فريتك الى الخاصة والعامة
 ليكذبك كل انسان واجهك وليحذر منك من يتوهم انك من دعاة الحق
 ورجال الصدق ولكن تذكرت خبيثتك وغلbian جوفك بقطران حقدك
 فاعرضت عنك تنزهاً وتكرماً وقلت دع من خرج تحت استار الخفاء
 ليصيد صيداً فسقط العشاء به على سرحان

اعتراض مغفل

كلام الاستاذ في السكرى والموضة ضار بمصالح الدول الاجنبية
فينبغي ان يمنع من هذا الكلام فان المصريين اذا تابوا عن الخمرة بانواعها
واقصدوا في اثاث البيت واوانيه وماآكلهم ومشاربهم وملابسهم نقص من
الجمرك قريباً من مائتي الف جنيه سنوياً وافلس اكثر من عشرين الف
تاجر اوروباوي واغلق نحو خمسمائة معمل من معامل الخمر واصبح نحو نصف
مليون من صناع الخمر فقراء لا يجدون من يستخدمهم وفات وابورات النقل
اكثرت من مليوني جنيه اجرة شحن الخمر والاقمشة والامتعة وافلس مئات
من اصحاب الفابريكات وبالجملة فان رجوع المصريين عن الخمرة واقتصادهم
في المعيشة يفوت على اوروبا اكثر من عشرين مليوناً من الجنيه فضلاً عن
اضراره بقانون التصفية والمعاهدات التجارية

❖ الجواب ❖

قهقهة طويلة تستدعي استلقاء الانسان على قفاه وبعد الفراغ من
الضحك نقول لهذا الخادع المموه بالباطيل هل رأيت في قانون التصفية
بنداً يقضي علينا بان نشرب في كل سنة مائتي الف برميل بيرة ومليونين
من قناني نبيذ بر دو وقبرس وايتاليا وكريد ومثلها من قناني الكنيالك والبرمود
والبتر والروم والمينتا والابسنت والجنزيره والبيرة السوداء وغيرها ومليون اقة
من العرق الزبيب والمستكى . وان نلبس كل ما ارسل الى بلادنا من
الملابس المستعملة والاقمشة المفشوشة والكهنة المرتجعة اليها . وان يحجر علينا

اشتغلنا بالصناعة واعادة ما فقدته البلاد من ثروة اهلها باحتكار مواردها
 واستخدام بعضهم البعض في المعامل وترويج بعضهم البعض بالبيع والشراء .
 وان لا يصح لمسلم او مسيحي او اسرائيلي مصري ان يتوب من ذنبه ويقطع
 عن معاصيه ويترك مفسدات العقل والمال ويرجع الى التنزه عن النقائص
 والبعد عن الرذائل . وان لا يتحلى احد بحلية الكمال ويظهر بمظهر العقلاء
 السائرين في طرق الاصلاح وعمار البلاد . ام هناك مادة تلزمنا بالتردد
 على اماكن المومسات نصرف النفيس ونلطف النفس بما نصاب به من العدوى
 ثم نذهب الى عائلتنا فنصيبهم بالعدوى منا ثم نتهمهم بما نتهم به انفسناور بما
 فارق الغير منا حرمة بهذه العلة الوهمية التي جلبها بنفسه وهي بريئة من
 كل ما يبخدش الشرف ونحن الذين جلبنا عليها هذه المصيبة بخروجنا عن
 الحدود وانغماسنا في النقائص . وهل هذه المعامل والفابريقات الاوروباوية
 فتحت باتفاق مع حكومتنا على اننا نشترى كل ما تصنعه وهل من ضمن المعاهدات
 التجارية ان لا يقوم واعظ في الامة ينهام عن المثلثات العقلية والمالية ويأمرهم بالاقتصاد
 في المعيشة ويحثهم على مكارم الاخلاق . ام هذه هي الاضاليل تبثونها بين
 ضعفاء العقول وقليلي الادراك تصورون لهم الاوهام في صور الحقائق تقريراً
 وتضليلاً وارهاباً للنفوس واخماداً للأنفاس . وما تشعرون اننا بين يدي امير
 حازم ساح اوروبا وهجر وطنه صغيراً في طلب العلوم والوقوف على عادات
 الامم واسباب ثروتهم ومواد تقدمهم ووارد عزتهم حتى اذا درس العلوم اللازمة
 لمثل فخامته عاد وقد نهياً له كرسي امارته الجليلة واصبح لا ينظر الا فيما فيه
 صلاح بلاده ولا يسمي الا وهو يدبر امر رعيته ولا ينام الا عن فكر في

حياة وطنه ولا يستيقظ إلا آمراً بما فيه خير العباد والبلاد . وامة وقفت
بين يدي امير هذه صفته ينبغي لها ان تتحلى بجملة الكمال والفضيلة وتتحلى عن
السقوط في النقائص والرديلة . فكف ايها المعارض المحتال عن هذه النزغات
او عض نعلك غيظاً على خيبة مسعاك وارجع بكلامك الى ذات الاور وبين
يخبروك ان كل انسان حر في تصرفاته الخاصة لا يتقيد بقيد وانهم يتألمون من
تهافتنا على المشروبات واماكن النقائص حتى ان الخامورجي يتعجب من
كثيرين من السكارى الذين لا يعرفون انهم سكران حتى يحملوا الى البيت
في عربية او على حمار . وبالجملة فان المصريين مشبهون لنزغات مثلك لازمون
الهدو والسكون لا تحركنا الوهميات ولا تصرفنا عن الوجهة التي توجهنا اليها
وهي اصلاح ما فسد من اخلاقنا واحياء ما مات من صناعتنا قياماً بحق
الوطن وخدمة افكار خديونا الافخم ايد الله تعالى ملكه

المولد النبوي الشريف

هو العيد الاكبر والمشهد الانور ويوم التذكار لظهور ذات سيد العالمين
وخاتم المرسلين مالى الوجود بمحاسن دينه وممدن العالم بديع شريعته ومهذب
النفوس بجميل سنته منبت شعر المجد في رؤسنا ومنير بواطنتنا باسرارهِ وبستان
غذاء الارواح مهبط الفيض الرباني والاسرار الالهية عنوان المجد وطالع السعد
كتاب الحكم الذي اخذ عنه الحكماء وجامع العلوم الذي تنورت به العلماء
ابي القاسم سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم . وقد احتفل به جميع المسلمين وكان للديار

المصرية الحظ الاوفر من هذا الاحتفال اذ عم الفرح جميع البلاد الريفية والمدن الكبيرة فلا تترك ببلد الا وترى اهلها محيين تلك الليلة المباركة بالقرآن الشريف والذكر المنيف والصلوات اما المدن فكانت الطرق منورة بكثير من النجف واللامبات والقناديل والدكاكين مزينة بالاقمشة والورق الملون والبيوت مزدحمة بالمتزاورين يهني بعضهم بعضاً . وهذا العمل وان اشترك فيه جميع المسلمين واعتنى به اهل اسكندرية خصوصاً في اسواقهم ومساجدهم وبيوتهم الا ان الساحة العامة الخاصة باحيائه في مصر هي بهجة الناظر التي تملأ القلوب سروراً برؤيتها وتشرح الصدور بما فيها من حسن النظام وترتيب الخيام وكثرة الانوار وازدحام المسلمين ازدحاماً عظيماً فقد اعتنت الحكومة السنية بترتيب هذا المولد الجليل اعتناء تاماً وحشدت فيه كثيراً من العساكر لحفظ النظام وكان في صدر هذه الساحة الجليلة صيوان ذي الساحة والفضيلة وخادم الحضرة النبوية الداعي الى هذا الاحتفال العظيم السيد توفيق افندي البكري حفظه الله تعالى وبجانيه خيام دواوين الحكومة الغراء والسادة الاشراف المجتمعين من مصر ومن البلاد الريفية وكل خيمة مهيأة لوفود الضيفان بها الطباخون والفراشون والخدم الواقفون على قدم الاستعداد حتى كأن كل خيمة اعدت لفرح خاص وهذا الاحتفال بهذا النظام البدع لا يوجد في غير مدينة مصر من مدن العالم الاسلامي وكان سماحة السيد توفيق افندي البكري يزور الاشياخ في الخيام في جماعة من الصالحين وهو في احسن ما يكون من الوقار والاعتبار رايته كذلك في محال اخصها صيوان نخبة الاشراف الاطهار الاستاذ الفاضل السيد علي المغازي عامر خليفة السادة المغازية . ورأيت في الليلة الاخيرة ما

بهرفى من ازدهام المسلمين وفرحهم الفرع التام وتخلل جموعهم بكثير من
الاقباط والسوريين والافرنج للتفرج على هذا الموسم البديع المثال وكنت
واقفاً بصيوان فاضل بنى عبد مناف الاكارم السيد محمد ابى حامد حال اشتعال
الالعب النارية فرايت ما لم اره من قبل وناهيك بمحفل ما ترك اميراً ولا عالماً
ولا شريفاً ولا ذاتاً من الذوات ولا نبياً وفاضلاً الا جمعهم فى ساحته المنيرة
وقد اجتمعت بافضل الفضلاء وشيخ مشايخ الازهر الشريف صاحب السماحة
والفضيلة استاذنا الاكبر وشيخنا الاطهر الشيخ محمد الانبائى ومعه الشيخان
الفاضلان العلامةان الشيخ محمد البنا والشيخ سليم البشرى وكانوا منيرين
لصيوان السيد على المغازى ليلة الاحد واقتبست من كلماتهم الحكيمية مايزيد
المرء علماً وايماناً . وفي صبيحة يوم الاثنين تلى المولد الشريف بحضور عظوف قتلوا
عبد الرحمن باشا رشدي نائباً عن الحضرة الخديوية الفخيمة وانتهى المجلس
بالدعاء لذاته الكريمة وانفض المحفل وكل يقول آمين

رثاء وعزاء

اصح للقلم تجده يشن بصوت الحزين الكئيب وانظر الدواة ترها البست
ثوب الحداد على ركن الانشاء الذي قوضت دعائمه بوفاة النبيه النبيل الشاب
المرحوم محمد على بك وكيل ادارة الاقلام العربية بالداخلية توفى صبيحة يوم
الجمعة ٩ ربيع الاول سنة ١٣١٠ وشيع باحتفال مشى فيه كثير من العلماء والذوات
والاعيان فنعزى شقيقه الفاضل محمود افندي على فى غصن مجد ذوى فى إبان
نموه ونسأل له ولا له صبراً جميلاً والتموتى اجر أحسن ورحة من الله ورضواناً

الاستاذ

الجزء الثامن من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٠ ربيع اول سنة ١٣١٠ و ٢٠ بابه سنة ١٦٠٩

الموافق ١١ اكتوبر سنة ١٨٩٢

اللغة والإنشاء

وما المرء الا قوله وفعاله وبقائه حظ للتراب اذا مات

اختلفت عبارة العلماء في اللغة ان كانت توقيفية او اصطلاحية ولسنا بصدد هذا البحث فقد سبقنا اليه الوف من العلماء وافهمت الكتب باقوالهم وبراهين كل فريق . ولا نتكلم كذلك على اللغات المتداولة بين الناس البالغة اكثر من ثمانمائة لغة غير فروعها وانما نتكلم على لغتنا العربية الشريفة التي يتكلم بها الآن اكثر من مائة مليون من الناس ويسعى كثير من الناس المحبين للغاتهم او لذتهم في اماتة هذه اللغة وتحويل الالسنه عن التكلم بها الى التكلم بغيرها لنفقد بفقدها المجد والشرف معاً . معلوم ان العرب تكلموا بلغات شتى ولهجة عربية وبقيت لغاتهم مستعملة في قبائلهم الى ان جاء الاسلام على يد ابي الفصاحة والبلاغة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وجمع القبائل والاف بين العشائر واخطاط العرب بعضهم ببعض وتناولوا لغاتهم فيما

بينهم وكان الغالب على الألسنة لغة قريش فافرح كثير من لغاتهم الى هذه اللغة بالمخالطة والمجاورة والمعاملة والمشاركة في الاعمال الاجتماعية والمجامع الكلامية حتى توحدت اللغة وصار لا يشذ عنها الا بعض احياء من اللازمين للعرا او التائهين في القفار . فلو تكلمت بعبارة طويلة امام خبير باللغة لقال لك هذه الكلمة اصلها لثيم وهذه لطى وهذه لهذيل وهذه لجم وهذه لحمير وهذه لعذرة وهذه لثقيف وهذه للأزد وهذه لاذجع وهذه لكذا حتى يريك اللغات التي تغلبت عليها اللغة المصرية القرشية وصيرتها من مفرداتها ثم تنتقل العرب للتجارة بين اليمن والعراق ومصر والشام والعجم والروم جرى على السنتهم كثير من لغات تلك الجهات وعربوها باصطلاحهم حتى صارت كلمات عربية . وبهذا اتسعت اللغة العربية اتساعاً عظيماً بادئ بدء ولما انتشر الاسلام في العالم ودعت الحاجة الى استعمال اشياء كثيرة لم تكن العرب تستعملها وتنوقلت اسماؤها عن اهلها وضمت الى اللغة الاصلية اتسعت اللغة اتساعاً غريباً وكثرت موادها وعز على آحاد الامة ان يحفظوا كل ما هو من اللغة وبدخول غير العرب في الاسلام وتلقيهم اللغة عنهم قصرت هممتهم في درك جميع اللغة وحفظها فصار العالم باللغة اذا تكلم بين المستعربين احتاجوا الى مترجم يترجم عبارته . كل هذا والفاظ اللغة صحيحة وعبارات الناس فصيحة فلما عز على المستعربين النطق بكثير من الالفاظ التي لم تساعدهم فطرتهم على النطق بها حرفوها بقدر ما يسهل عليهم لاداء المطلوب بها ولكثرة الداخلين في الاسلام غير العرب كثر التحريف واستبدال بعض الحروف ببعض مما يساعد على النطق بها تعود المتكلم عليها في لغته حتى

تولدت لغة لا هي عربية ولا هي عجمية وسميت باللغة العامية ولضرورة
 اختلاط العرب بالمستعربين وتوحيد المعاملة بينهم تناقلوا عنهم بعض كلمات
 محرفة او مصحفة او تغير بعض حروفها وبتوالي الفتح والاختلاط ومزاحمة
 اللغات للغة العربية واخذ العرب ما ليس من لغتهم بضرورة الاجتماع المدني
 كادت اللغة ان تفقد وتذهب شذر مذر فقام لحفظها وتدوينها اناس خصصوا
 انفسهم لخدمة هذه اللغة الشريفة وكتبوا فيها الكتب الكثيرة وافردوا بعضها
 بكتب فمنهم من كتب في الافعال ومنهم من كتب في الأسماء ومنهم من
 كتب في الاضداد ومنهم من كتب في الاشتقاق ومنهم من كتب في اوصاف
 الخيل ومنهم من كتب في المترادفات ومنهم من كتب في اصل اللغات ومنهم
 من كتب في الدخيل ومنهم من كتب في الفصيح ومنهم من كتب في
 الصحيح ومنهم من كتب في الشعر الجاهلي ومنهم من كتب على الامثال
 ومنهم من كتب على لغة القرآن ومنهم من كتب على لغة الحديث ومنهم من
 كتب في طرق الرواية ومنهم من كتب في رسوم الخط ومنهم من كتب
 في قرآت القرآن حتى حيطت اللغة وكتابتها بالحصون المانعة من سقوطها
 ولا نخصي المؤلفين فيها وانما نخص بالذكر من اشتهروا وتداولت كتبهم كالجوهري
 فانه جمع في صحاحه اربعين الف مادة والمجد الفيروزبادي فانه جمع ستين
 الف مادة وابن منظور الاقريقي فانه جمع ثمانين الف مادة ولا ادري كم جمع
 محمد ابن الحسين الزاغولي في كتابه قيد الاوابد فانه اربع مائة مجلد في التفسير
 والحديث والفقه واللغة وقد خص الالف منها مائة مجلد فصدق قول المجد ان
 لغة العرب ذهبت شاطئاً اي متفرقة شيئاً فشيئاً ولما كان حفظ المفردات

لا يمكن من النطق بها على طريقة العرب الأولى سعى امام المؤمنين سيدنا علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه في وضع قواعد تحفظ اللسان من
الخطأ وكتب مقدمة لهذا العلم فدخل عليه ابو الاسود فوجد في يده رقعة
فقال له ما هذه يا امير المؤمنين قال اني تأملت كلام العرب فوجدته
قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني الاعجم فاردت ان اضع شيئاً يرجعون اليه
ويعتمدون عليه ثم القى الي الرقعة وفيها مكتوب الكلام كله اسم وفعل
وحرف فالاسم ما أنباء عن المسمى والفعل ما أنبيء به والحرف ما افاد معنى وقال له
انح هذا النحو واضف اليه ما وقع اليك واعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلاثة ظاهر
ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل الناس يا ابا الاسود فيما ليس بظاهر
ولا مضمر واراد بذلك الاسم المبهم ثم وضع ابو الاسود ابواب العطف والنعت
والتعجب والاستفهام وان واخوتها وصار كلما وضع باباً عرضه على الامام رضي الله
تعالى عنه وكرم وجهه حتى اتم الابواب فقال له ما احسن هذا النحو الذي قد
نحوت فلذلك سمي النحو وسبب وضع الامام انه سمع رجلاً يقرأ . لا يا كله
الا الخاطئين . وهي الا الخاطئون فوضع النحو وتصدر ابو الاسود تلميذ الامام
لا لقائه فاخذ عنه عنبة بن معدان الشهير بالقليل وميمون الا قرن ونصر
بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج (دفين اسكندرية بجامع ابي سن
بسكة راس التين على يسار الذهاب اليها) ويحيى بن يعمر العدواني ثم جاء
بعدهم الحضرمي وابو عمرو بن العلا فكان البحر الزاخر في القراءة واللغة والنحو
وهو القائل ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جأكم وافر الجأكم علم وشعر
كثير ثم شيان التميمي ثم هارون بن موسى وحماد الراوية والقطامي والفراء

وقطرب والاخفش والضبي وسيبويه والكسائي والاصمعي وابوزيد وابو عبيد
والجرمي وابن الاعرابي والاثرم وسلمة بن عاصم وعمارة بن عقيل والجاحظ
وابن حمدويه والرياشي والزيادي والمبرد وثلعب وابن السكيت والزجاج
وابن دريد والصولي ودرستويه والسيرافي وابن خالويه والرماني وابن الحاجب
والمعري وابن شيطا والجرجاني والحريري والضحاك والزمخشري والميداني والاصفهاني
وغيرهم ممن لا يحصون كثرة فاشتغلوا بالنحو واللغة والفوا في العلمين كتباً
كثيرة ثم انتهى الامر بانشاء مدرستي البصرة والكوفة وتصدى رجال كل
مدرسة لتحقيق العلوم الآلية والشرعية ووقع الخلاف بينهم في كثير من
القواعد فظهر من اجتهادهم علماء افاضل اجلاء وكتب كثيرة في فنون
عديدة وانتشر عنهم من العلوم ما استنار به اهل تلك العصور الاولى وعندهم
وصل اليها ما وصل . وقد انتهت بهم المناظرة ومجادلة الافكار الى تدوين
علم التفسير والسنة والرواية والدراية والجدل والمناظرة والفقه واصول الدين
والعقائد واللغة والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي
والتاريخ وتقوم البلدان (الجغرافيا) والمنطق والهيئة والفراسة والحساب
والسياسة وخصائص الاقاليم والمال والنخل والقرآت والرسم وطرق اختلاف
الرواة والمصطلح والوضع وانساب العرب وغريب اللغة وطبقات الشعراء
والمفسرين والمحدثين والفقهاء والنحويين وجعلوا هذا كله مادة للانشاء
واوجبوا على المنشئ معرفة طرف من الطب والتشريح والبيطرة والبزرة
والهندسة والحرب والنجوم والاوزان والمقاييس والمكاييل وعلم الآلات
والصناعة والفلاحة والملاحة واصطلاحات اهل الشعبذة والسحر

والطلسمات والسيما، وغير ذلك مما يستدعيه مقام الانشاء الذي هو مقام
الفصاحة والبلاغة والوعظ والزجر والامر والنهي والحل والعقد والعزل
والتنصيب والعقوبة والعفو والحرب والسلم والخداع والارهاب والتهديد
والاستعطاف والفخر بل هو مقام الملوكية لترجمة المنشي عطوية ساططانه بلسان
قله وبهذه المواد والاشتغال بها ارتقى الانشاء الى اعلى ذروة النقدم
ونبغ في الشرق الوف من الكتاب المتضلعين من العلوم وكانت مقام
الانشاء ارقى مقام في دار الخلافة فلا ينتخب للوزارة الا كاتب عالم باساليب
الكتابة وفنون الانشاء وضروب التعبير فسمي الوزير اولاً كاتباً ثم صاحباً ثم
وزيراً .

وبقدر اجتهاد اهل المشرق في هذه الفنون كان اجتهاد الافريقيين
في المغرب بل انهم اجتهدوا في الانشاء والشعر حتى كالأهم هم الواضعون لها
اذ كانوا يتصرفون في الانشاء تصرفاً غريباً ويكتبون فيه الرسائل البديعة
والاوامر المربعة والنواهي الخالعة للقلوب والاستعطافات المؤلفة بين المتخاصمين
والرفائق التي تستميل الطباع الصلبة وتحرك الجيلة الساكنة وتستميل النفوس
العانية فكانت المسابقة بين الغرب والشرق في ميدان ركضت فيه فرسان
البلاغة على جياذ الفصاحة فادركوا المضاروهم على ظهور العز والسيادة ولا
يخفى ان الخلفاء والملوك كانوا مستقلين بآرائهم في الامم فكان يلزمهم اتخاذ
الوزراء المحيطين بهذه العلوم ليستمدوا من افكارهم ما به قوام الامة ونظام
الملك وهذا الذي دعا المتقدمين الى الجد في طلب العلوم وسهر الليالي
الطوال في حفظ القواعد والتضلع من الآداب والتواريخ وتقويم البلدان

وتدبير المدينة والمنزل والاخلاق تطلعاً للترقى الى الرتب العالية والمناصب
الرفيعة وكان الخلفاء والملوك ناظرين لفريق الكتابة بنظر العناية فكانوا
يولونهم الاعمال الجايمة وينيطون بهم الوظائف المهمة ويرتبون لهم الرواتب
الكثيرة تكثيراً لعدد الكتاب وتنشيطاً للمتعلمين ولما انتهى الدور الاول
واراد الله تعالى رجوع اللغة والانشاء الفهري كثرت الثوار والمتغلبون
وامتدت الحروب متواصلة في داخلية الشرق وخارجيته وانتهى كل متغلب
بقتل العلماء وابادة الكتب حتى كأن للواحد منهم عند العلم ثارا يطلبه من
اهله فوقفت الحركة العلمية واقفلت الحزن على ما فيها وانتهى الامر بخراب
بغداد والبصرة والكوفة وتخريب مدارسها وتشريد علماءها الباقين ونهب
الكتب فلم يبق في الشرق مدرسة تحفظ فيها العلوم العربية الا الازهر الشريف
فرحل اليه الناس من سائر الاجناس وقصدوه للتعلم والاستفادة قرونا ولضعف
الهمم عن الطلب بطلت منه دروس كثير من العلوم الرياضية ثم انتهى الامر
بالاقتصار على العلوم الآلية كالنحو والبيان والمنطق ثم العلوم الشرعية وهي
التفسير والحديث والفقه والعقائد . وبهذا التقهقر صار الكتاب القارئون
بادارة اعمال الحكومة قسماً من العوام غاية الامر انك لو قلت له اكتب
كلمة كاتب مثلاً كتبها فان قلت له أنشئ لي كتاباً في موضوع كذا ذهب
الى الكتب المؤلفة في الرسائل واخذ منها رسالة وزاد فيها بعض كلمات دالة
على المقصود وكلامه العادي ككتابه وربما كانت عبارته العامية افصح من
عبارته في كتابته . وبهذا التقهقر الشنيع رأينا رئيس الكتاب الجليل من
يكتب هكذا

وردت افادتكم بتاريخ نمرة وما بها صار معلوم والحال انه فولو كان لازم
النظر في التأسير الذي في هذه الخصوص ولم كان لازم التشبس بهذا الكيفية
وحيث الامر كذلك فالمصلحة لم اخذت حقوقها وان يكون حاصل في
الترتيب خال فلازم بفادنا عما ترآى وبوقته اجرون مفعول ذلك بالدقة
الكافية والحذر من التأخير . وهذا انشاء بالهذيان اشبه

وكان استعمال اللغة التركية في المخبرات الرسمية من اسباب ثقهقر اللغة
العربية فان الدولة العثمانية مدت سطوتها على جميع البلاد العربية ورتبت
الدواوين ووظفت فيها الترك فاضطر الأهل الى تعلم اللغة التركية لقضاء اشغالهم عند
الحكام بها مخاطبة وكتابة ولم يحصل التفات في المدة السابقة لفتح مدرسة كبرى او
مدارس اولية لتعليم اللغة العربية بل كان الناس يتلقفونها من افواه آبائهم
واهلهم ولم يبق على الطريقة العربية في مخاطباته الا الغرب ولذا بقيت فيه
اللغة حية ولولا وجود الازهر بمصر لعدمت اللغة العربية في تلك الفترة وقد
ادرك المرحوم محمد علي باشا مصر واللغة في آخر رمق الحياة والمستعمل بين
الكتاب عبارات اصطلاحية مستهجنة بخطوط تشبه الرموز والرسم فاقد بينهم
ولم يبق من يكتب عبارة صحيحة الا النبهاء والعلماء من اهل الازهر فاجتهد في
تنظيم الاوقاف التي بحفظ ايرادها انتظم الازهر وهرع اليه الناس من جميع
الاقطار حتى عمر بالطلاب وعيدت اليه دروس في علوم كانت ماتت وتركت
الناس طلبها ثم قرب اليه العلماء وخلع عليهم الخلع وأخذ يلاطفهم ويعاملهم
معاملة التكريم اظهاراً لشرف العلم واهله حتى عشق الناس الازهر ونهافتوا على
طلب العلم فيه ثم اعفى اهله من الجهادية ففر اليه كثير من ابنا الفلاحين

والعمد ليتخذوا العلم حماية وبهذا نبغ الوف من المسلمين في الازهر وانتشروا في البلاد . ثم فتح المدارس وحشد اليها الكثير من ابناء المصريين واستحضر اليهم المعلمين والمؤدين حتي عشق الناس المعارف واخذت اماكن التدريس تعظم وتعدد الى ان فتحت المدارس في المدن والارياف وتزاحم الناس بابنائهم على ابوابها فتربي فيها جانب عظيم من المصريين وانتشرت اللغة بعد انزوائها وتقدمت بعد تأخرها . ثم لما تركت الاقلام التركية وصارت المحررات الرسمية كلها عربية تقدمت اللغة تقدماً غريباً ونبغ الوف من المعلمين في الازهر والمدارس حتى صار يوجد امامنا عدد كبير من المنشئين والمحررين الذين اضافوا الى علوم المتقدمين محسنات المتأخرين ومبتكراتهم ومخترعاتهم فترقي الانشاء وعلقت بانكار الامة شرارة حب العلوم والكتابة فكل من نراه في الادارات الآن من القضاة والكتاب والمأمورين والمديرين والمعاونين من العرب والترك والجركس والأرنؤد والاقباط انما هم ابناء المدارس المصرية وتربية الاساتذة الوطنيين من اهل الازهر والمعارف . واكبر مساعد على تقدم هؤلاء المنشئين والفضلاء كون السكتب التي يقرؤونها بلغتهم العربية فاتسعت بها ملكات الطابة وتربت لهم مخيلة المبتكرات العربية بما رسخ في اذهانهم من اصول اللغة وقواعد الفنون . ولتقدم اهل الازهر على اهل المدارس في الانشاء سبب واحد هو حفظ الازهر بين للقرآن الكريم في الصغر فذهن الواحد منهم محشو بمادة البلاغة وقاموس الفصاحة وابدع اسلوب انشائي وقف الفصحاء والبلغاء بين يديه وقد القموا حجارة في معارضته فما بلغ بليغ ادنى مرتبة من مراتب الانشاء في جانبه ولا افصح فصيح عن معنى بديع يضارع به ركنا من اركان البلاغة التي

صحبتة من الفاتحة الى الختام

ولا يرجع باللغة القهقري ثانيا الامران الاول كثرة استراق الكلمات
الاجنبية واسعمالها في مخاطباتنا الكتابية والخطابية فقد قال سيدنا علي لابي
الاسود اني تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني
الاعاجم . وقال له زياد بن ابيه يا ابا الاسود ان هذه الحمراء قد كثرت
وافسدت من السن العرب فلو وضعت لهم شيئا يقيمون به كلامهم فكلام
الامام وزباد اكبر حجة على ان الدخيل من لغة الغير مفسد للغة محول
لاهلها عن طباعهم ومالوفهم الى طباع اهل اللغة التي ينتقلون اليها ومالوفاتهم
وقد بلينا بالنقل عن خالطناهم حتى كثر الدخيل في كلامنا الدارج
والرسمي فترى الواحد يكتب الكتاب يقول فيه

في ١٧ دسمبر سنة ٧٢٠ بناء على الكونتراتو الماخوذ بفرمتكم بعقد
اتفاق بينكم وبين بنك الخواجات . فلان بشعن الوابورات تعلق القومبانية
الشرقية عند وقوفها بالمرالص ورمي الهلب وتفرغ شحنها باتفاقكم مع القومندان
عند ما يتراكي على الجمرك يلزم ان تقدموا الدبوزيتو اللازمة بادارة
الفنارات للمعاملة بموجبها - ويقول العامي في خطابه مثله - توجهت اليوم
للدكتور واعطيته وزيته فاعطاني ريشة للفرمشيه بقطرة لودنم وزجاجة
جلسرين وثلاث حباب من حبوب هوت وامر لي بصبغة يود للدهان
وبالتعاطي وجدت الرمد تلطف والروماتزم خف وهو اليوم يريد ان يعطيني
يودور الحديد ويغير اللودنم بالنترات وانا الآن شايف اني ماشي على
التل ثوار وواقف امامي رجل ينظلون وجكيتة وجزمة وبرنيطة وفي

يده رفلر وجواني وفي رقبته كرفيت اسود ومستند على بسطونة والعربية
 المارة فيها واحد باشا بنيشان وخلفه حنتور فيه مدام افرنجية وبعدها فيتون
 كراباجه بيد البك والقمشجي قاعد خلفه وهم ذاهبون لجهة البوسطة مارين
 بجهة التلغراف والتلفون امام اللوكاندة تعاق انطون المجاورة لهوتيل شبرد
 المحازي للنيوهوتيل ولما كنت واقفاً معك عند الجران بار مر علينا موسيوعلي
 والمنشير مصطفى ومعهم الدر كتيير حسن راكين لاندوه ووراهم المستر ولیم
 في دوکار . فالحمد لله الحستكة خفت من يوم عملت البهریز وربنا يشفي
 فهذه كلمات متداولة بين الخاص والعام نقهرت بها اللغة نقهراً عظيماً
 والسبب الثاني الموجب لموت اللغة نقل اصطلاحات العلوم اولاً الى اللغات
 الاجنبية ثم نقل التدريس من اللغة العربية الى آية لغة اجنبية فمضى حصل
 هذا في امة فقد فقدت لغتها وتبعها الدين والتاريخ الوطني فان اللغة
 مرتبطة بالدين ارتباط الروح بالجسد والمرء يعقل اللغة برسولين رسول لسمع
 ورسول البصر فالسمع متى امتلاً بالكلمات الاجنبية فقد ملأ الخ بها ونزع
 منه قدرها من اللغة الاصلية بدليل المسموع الآن من العوام مما دخل بطريق
 السمع حتى صار كأنه من اللغة الاصلية . والنظر متى رأى الجرائد والكتب
 مملئة بالكلمات الاجنبية اوصلها الى الذهن ايضاً فيجوله الى ما طراً عليه .
 واما نشر فصل في جريدة كالاستاذ باللغة العامية فانه لا يؤثر هذا التأثير
 لانه عبارة عن حكاية حال متكلم باغته العامية لأنه شئ طاري على السمع
 والبصر الا ترى ان العلماء والاساتذة عند تدريسهم العلوم يعبرون عن
 القاعدة النحوية باللغة العامية في غالب الاحيان وكذلك بقية العلوم ولا يؤثر

ذلك في ذهن السامع لكونه لغته المعتادة . فلذي يضرنا من طريق اللغة العامة نقل كتب العلوم اليها والاقتصار عليها في التكلم والتعليم والكتابة فهذا محو للغة من اصلها ونعوذ بالله تعالى من ذلك

فعلى القائمين بأمر الامم الشرقية ان يحاولوا بين اللغة وموتها باحداث جمعية من علماء الازهر وافاضل المدارس الذين جمعوا بين لغتهم العربية او التركية وبين اللغات الاجنبية ليضعوا للاصطلاحات الطبية والكياوية والمهندسية ومفردات الكلام اسماء عربية بها تدرس تلك العلوم . فاننا لو جئنا الآن بكياوي تعلم الكيمياء بالاصطلاح الافرنكي وقلنا له ما الذي حصلته في هذه السنة وقال تحصلت على معرفة ازوتات الكلس . والاسترونسيان . والباريت . والليتين . والصود . والزئبق . وبى اوكسيد البلاتين والبالاديوم . والسيريوم . والتيتان . والبيزموت . والرصاص . والفضة . والمغنيسيا . والاولومين . والايتريا . والميتلين ويمكنني ان استحضر التين والسكول . والابتير كبريتيك . والابتير كلورايدريك . وايتيرازوتيك وايتيرخليك . كما يمكنني استحضار المورفين . والهروسين . والاسنزكين والاميتين وتحصلت ايضا على استعمال الكهرباء . والفوسفور . واليود والكلور . واوكسيد البوتاسيوم . والياريت . والمركبات الانتيمنية . والبلاسم والبيكروتوكسين . والتريداس . والسالسين . والسولاتين . والكينو والويراترين . وكذلك تحصلت على معرفة اكاسيد الاوسميوم . والايريديوم واوكسيد الايدروجين . والاسترونسيوم . والالومنيوم . والاوران . والايتريوم والباريوم . والبالاديوم . والبلاتين . والبوتاسيوم . والبسموت . والتلور

والتوبخستين . والتوريوم . والتيتان . والحلوسينيوم . والروديوم . و زيركونيوم
والسليزيوم . والسيريوم . والصوديوم . والفاناديوم . والكادميوم . والكربون
والكاليسيوم . والكلور . والكلومبيوم . والكوبالت . والليثيوم . والمغنيسيوم
والمولبدن . والنيكل . واليود . فهذه الاوكسيدات كلها وقفت عليها
وتحصلت كذلك على تحضير الاياتيد كلها فيمكنني ان استحضرايتيرالاوكساليك
والازوتيك . وبروم ايدريك . وجاويك وسيانوايدريك . وفثروبوريك
وموسفوريك . وكبريتيك . وكورايدريك . وبودوايدريك . وتحصلت
على معرفة بوارات البوتاس . والصود ومعرفة الاحماض بحيث اعرف حمض
الازوتيك . والازوتي سيكونيك . والاوسميك . والاستريكينيك
والاستياريك . والاكوستيك والانتيمونوز . والانتيمونيك . والامينوتيك
والاوسميك . والاوشنيك . والاليك . والاوكساليديك . والايبوريك
والايويكروتوكسيك . والباراسيانوريك . والبروم ايدريك . والبروميك
والبكتيك . والبوريك . والبوليك . وتحت ازوتوز . وتحت فوسفوروز
وتحت كبريتيك . والتنيك . والكلوروز . والتلاوريك . والتنيك . والتوتيك
والتونجسنيك . والتيفانيك . والتيسيك . والجاويك . والسيبانيك
والسليسيك . والسلينيوز . والسلينيك . والسليين ايدريك . والسيانيك
والسيانوريك . والسيانيليك . والسيانوايدريك . والسيواديلك
والفتورايدريك . والفتوريوريك . والفتورسليسيك . والفرفوريك
والكبريتوز . والكاهنسيك . والفوسينيك . والكبريتيك
والكبريتوايدريك . والكبريتوالكوليك . والكبريتونفتاليك

والكراميريك . والكربونيك . والكلوراوكساليك . والكروتونيك
والكروكونيك . والكورايدريك . والكلوروز . والكلورسيانيك .
والكلوستريك . والكومبيك والكينيك . والكينوفيك والكربائيك واللبنيك
والماليك . والمنقنوز . والمنقنيزيك . والمولبديك . والميتاميكونيك . والناري
كينيك . والناري موسيك . والنيلوتيك . والورداتيك . واليوديك فهذه
الاحماض جميعها اتقنت معرفتها . وكذلك تحصلت على معرفة سليكات
الكلس . وسليكات المغنيسيا . وسليكات الليتين . والساسيوم . والسليزيور
والسلينيوم . والسنيكوتين . والسوسين . والسولانين . والسيانور . والسيريوم
وتحصلت على معرفة الفوسفات كلها فاعرف فوسفات الاسترنسان والباريت
والا لومين . والمنقنيز . والباريت سيسكوي قاعدي . والبوتاس المتعادل .
والرصاص . والصود المتعادل . والكريات سيسكوي قاعدي . وكذلك الكبريتات
كلها ولا حاجة لبيانها والكربونات كلها وذكرها بطول . والكلورات كلها
وصرت عالماً بكل ذلك فهل يحكم على هذا بشيء غير انه صار يحكى اجنبياً محضاً
لعدم معرفته لغته خصوصاً في فنه فلو فرض وكانت هذه الاسماء لا مقابل
لها فالجمعية العلمية تضع لها اسماً وجمعاً وما يلزم لتصريف الكلمة ومشتقاتها
ولو سألنا الطبيب لأجانبنا باسماء اجنبية في فنه والمهندس كذلك وهذا باب
امانة اللغة وتحويلها الى ما افرغت اليها من اللغات . فهذا الذي نحث الامة
المصرية على مداركته وتوحيد التعاليم لئلا يطلع الابناء لاهم مصريون ولا
اجانب ويكونون من هذا الامتزاج العجيب لغة جديدة في العالم لا فاعدة لها
ولا ضابط وبعز على الآتي بعدنا من ابناء المسلمين ان يعرف دينه او كتابه

لاحتياجه الى مترجم يترجم له العربية اذ ذاك . وقد وقع الشرق باجمعه في هذا التيار فينحدر معه رجال الغرب الافريقيين ورجال الشرق من مصر الى الشام الى سواحل العرب الى العراق الى الهند الى الاستانة واخذ كل ينقل عن الاوروبي بلسانه وتعبيره من غير نظر في العواقب الوخيمة والامل عظيم في عناية السلطان الاعظم والخليفة الاكرم فقد وجه همته العالية الآن لفتح مكاتب ابتدائية في جميع القرى ليتعلم كل اهل قرية بلغتهم عربية كانت او تركية ونود ان لو حصل تعليم افراد من ابناء الترك والكرد والجركس باللغة العربية ليكونوا مؤهلين لولاية الاقضية والولايات العربية في الشام والعراق واليمن والحجاز فيسمعون من الخصوم شكواهم ويقضون بينهم بلغتهم دفعاً لتحريف المترجمين او اخبارهم بغير الواقع تبعاً للغايات والذاتيات فحياة اللغة العربية في بني الترك خصوصاً وفي بني العرب عموماً حياة للدولة من طريق معنوي اما نحن معاشر المصريين فننا واقفون بين ايدي سيدنا واميرنا الخديوي الافخم باسطين اكف الضراعة ملتجئين توجيه عنايته الى لغة البلاد الرسمية لحفظ آثار ابيه واجداده الكرام التي صرفوا في انتشارها تسعة عقود من السنين وما ذلك الا حيطة اللغة والمحافظة عليها بفريق من العلماء ورجال المدارس ونشر ما يقررونه اولاً فاولاً والزام التلامذة والمجاورين بالاخذ به واستعماله وتدريس العلوم بها في جميع مجامع التعليم وتعيين فريق من حفظة اللغات لترجمة الكتب التي تلزم التلميذ حتى يتأهل للأخذ من الكتب الاحنبية بعد انقائه لغته وتمكنه منها ولا نعدم من فخامته حسن توجه به تحيا هذه اللغة حياة ابدية فيجدد تاريخ مصر بل تاريخ العرب اجمع بعنايته وحسن

رعايته فان لسان جميع المصريين يناديه بقوله
 درآك امير الناس ام لغاتنا فقد ذهبت بين اللغات شماطيطا
 وحاشا نراها يا امير تبددت وعلمك يقضي ان تزيد قراريطا

—*—

المرافعة الوطنية

(تقرير اهل الخبرة)

الموقعون على هذا بامضائهم يعرضون على هيئة المجلس العادل حقيقة
 ما كلفهم به من سياحة الديار المصرية ومراجعة التقارير التي بايدينا على حالة
 البلاد وسكانها . ذلك اننا طفنا الوجهين البحري والقبلي ودخلنا القرى والمدن
 باحثين على الآثار سائلين من الثقة الأثبات عن محاصيل البلاد وصنائعها
 ومعارفها ومزارعها وتجاريتها وعمارتها وبتطبيق اقوال الأجناس المختلفة والالوف
 المؤلفة من المصريين وغيرهم استنتجنا ما هو آت

اولاً — ان البلاد في مبدا القرن الحادي عشر الهجري كانت منقهرة
 في الصناعة والزراعة بجهل اهاليها حتى لم يكن بها من المزارع الا ما تضطرم
 اليه ضرورة المعاش ولا من الصناعة الا ما يساوون فيه اقل الأمم علوماً سوى
 طائفة المعمار فانها كانت متقدمة بحسب تلك الحالة . فكانت البلاد خربة
 ومعظم اراضيها بور

ثانياً — ان الحكومة كانت شبيهة بالفوضى لاستبداد الكشاف والملتزمين
 كل بما هو فيه من البلاد يحكم بها يشاء فيمن يشاء ولا قانون يلزمه ولا
 شرع يردعه وقد سلط كل كاشف وملتزم اتباعه واعوانه على الاهالي ينهبون

له ولا أنفسهم ما حسن وراق من ذهب وفضة ومحصول وماشية ويقتلون من يأمرهم بقتله فرداً كان او جماعة ذكوراً او اناثاً فلا امن ولا نظام

ثالثاً - كانت الامية متسلطة على الأهالي فلا يعرف الكتابة الا الفقهاء وفريق من الأقباط ومع ذلك كانت الخطوط قبيحة والعبارات ركيكة وبكثرة الأمية كثرت الجهالة فعمت جميع المدن والقرى وكان العلماء افراداً اما المهندسون والاطباء فلم يكن لهم وجود في البلاد

رابعاً - كانت العمارة متأخرة والتنظيم مفقوداً بالمرّة فكانت بيوت العاصمة متلاحمة وازقتها ضيقة وعفونتها متكاثرة ولا يسكنها اكثر من مائتي الف نفس وكانت اسكندرية صغيرة الحجم يسكنها ثلاثون الف نفس وبقية المدن في حكم الريف ما عدا المنصورة ودمياط ورشيد والمحلة الكبرى وكلها كانت ضيقة الشوارع متلاصقة البيوت قذرة الطرق

خامساً - كان النيل يفيض على البلاد فيغرقها لعدم الجسور والترع فكانوا يبنون مساكنهم على تلال يصنعونها فراراً من الغرق وحبذا لو بقيت تلك التلال فانهم قطعوها سباحاً فهبطت البلاد وصارت تغرق باقل رشح يتحاب من الجسور من فيضان النيل

سادساً - انه في آخر العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري حضر الى مصر المرحوم محمد علي باشا وتم له الاستيلاء عليها فاحدث فيها عدة اسباب من اسباب العمران وهي

اولاً - انه اسس حكومة ثابتة على نظام تام وقانون حافظ للحقوق ووحد الحكم في جميع انحاء البلاد فخفضت الامة الى حاكم واحد وامتنع

الهرج والمرج وانتظمت الاحوال

ثانياً - جند الجنود وبنى الحصون وربى الرجال وفتح المدارس وعلم
الجهلة وهذب النفوس ورشح كثيراً من الترك والعرب والجركس والأرنؤود
والاقباط والشاميين لتولية الاحكام

ثالثاً - وسع نطاق الزراعة واستحضر كثيراً من الأصناف من الهند
والشام والاناطول واوروبا وخدم البلاد خدمة عظيمة لا يقوم بها الا
الملوك العظام

رابعاً - استحضر كثيراً من صناع اوروبا ومعلميها وفتح المعامل
والفابريقات الى ان صير البلاد على الصورة التي ايجرت عنها المدينة

خامساً - جاء ابناءؤه الكرام من بعده وجروا على اثره من عهد المرحوم
ابراهيم باشا الى عهد المحفوظ برعاية الله تعالى افندينا عباس باشا الثاني فاحدث
كل واحد اثرًا وجدد دائرا ونظم مدينة ونقع قانونًا واحسن نظامًا حتى
صارت مصر كأنها مملكة اوروباوية لما فيها من النظام واحكام القوانين وترتيب
الاحكام وكثرة المباني وتنظيم الطرق وتنويرها وتكثير طرق السكة الحديد
والتلغراف والتلفون وانشاء وابورات النيل وابورات المياه ولاشيء يشهد لهم
احسن من رؤية الحالة الحاضرة التي شهد بفضل منشئها الخاص والعام
وبالبحث في الاسباب التي اوجبت تأخير الصناعة وكثرة الفقر في المصريين
تحقق انه لما عقدت المعاهدات التجارية بين الحكومة المصرية وبين دول
اوروبا وجيء بمصنوع الشرق والغرب الى مصر هجم عليه الأهالي واقبلوا على
البضائع الاجنبية وتركوا صنائعهم وصنائعهم فهدموا ما بنته العائلة الحاكمة

الجليلة وعكسوا آمال رجالها بخيبة مساعيم فاضطرت لاقفال الفابريقات
والمعامل لعدم الرغبة في مصنوعها وما زال الاهالي يमितون الصنائع شيئاً فشيئاً
بالأخذ من صنائع الغير حتى صارت الملابس والفرش والاولاني وكل ما
يلزم الانسان من ضروريات الاثاث من صناعة الاجانب وبهذا ماتت
الصناعة موتاً وحياً . ثم انهك المصريون في الاشربة المسكرة ولعب القمار
ففسروا خسراناً مميناً وذهبت املاك السكيرين والمقامرين واخذها الاجنبي
واصبحوا فقراء لا يملكون شيئاً . ولا نسمع من الاهالي الا اللوم على الحكومة
المحلية في تهور الشبان وتهتك المآثرين كما نسمعهم يلومون عليها في وجود
المدارس الاجنبية التي اذا تعلم فيها متعلم نقلته من دينه والزمته بدين منشئها .
وهذا الذي حققناه وشاهدناه اما الحكومة الحاضرة فانها متيقظة حازمة حافظة
للنظام قائمة باداء ما يلزم من تقاسيط ديونها سارية على افكار خديويها
الاعظم المجد في ترقية الامة المصرية وبسط جناح العدل وحفظ الانفس
والاعراض والاموال لكل وطني او مستوطن وهيئة نظاره الكرام ومديري
بلاده ومأموريها على احسن ما يكون في افضل حكومة يقع عليها
استحسان الانسان . وبكل احترام للمجلس ورجاله المبرئين من كل
عيب امضى كل منا هذا التقرير بما ذكر اعلاه

قرار المجلس

نحن رئيس محكمة الحقوق نحكم بما هوأت . ان الحيشيات التي اشتملت
عليها الدعوى تستدعي الحكم بما تضمنته القوانين الحقة فبناءً على حيشية تهاون
ابناء الوطن في صنائعهم وتبعهم مصنوع الغير نحكم باحالتهم على لجنة التاديب

لتصدر حكمها النهائي . وبناءً على حيثية ميلهم مع الاهواء حتى اضاءوا المال
والعقار نحكم بتمزيقهم على لسان الاستاذ والجرائد حتى يرتدعوا . وبناءً على حيثية
تقصيرهم في التعلم وارثكانهم على مدارس الحكومة وحدها نحكم باللوم والتعنيف
للأغنياء وذوي الاملاك العظيمة زجرًا لهم على ما قصروا فيه من انشاء المدارس
الوطنية الاهلية لتربية ابنائهم وابناء الفقراء على نفقتهم ودينهم وعاداتهم
ولغتهم ومالوفاتهم ونحو ذلك على الاستاذ ليقرع اسماعهم بما ينبه هذه الهمم
الخاملة ويحرك الطباع الساكنة ليعاخذ الناس على فتح الجمعيات الخيرية
لتربية ابناء الامة . واللوم الموجه منهم على الحكومة موجه اليهم فان اية حكومة
في الارض يعزُّ بل يستحيل عليها تربية جميع ابنائها وانما الاغنياء والجمعيات
في كل دولة هي القائمة بهذه الخدمة الايرون جمعيات البروتستانت
والجزويت والفرير كيف انتشرت في الممالك الاجنبية ثم تخطتها حتى
دخلت بلادنا واجتازت الى السودان والحبشة والهند والصين الاقصى
وليس فيها درهم لدولة وانما هي اموال الاغنياء تنفق في سبيل احياء دينهم
باسم التعاليم الادبية . وكما نبرئ الحكومة من ذلك نبرئها من نسبة التقصير
اليها في فتح المدارس الاجنبية التي تنقل من بدخلها من ابناء المسلمين
والارثوذكس واليهود من دينه الى دين اهلها فان الحكومة ليست وصية
على كل قاصر حتى تسلمه او تهوده او تنصره وانما ابواه المسؤولين عن ذلك
في الدنيا وبين يدي الله تعالى . فمن قصر في ذلك فعلى الاستاذ ان يرده
بعضا التهذيب ومعرفة الحقوق الوطنية والواجبات الدينية فان الحكومة
لم تامر زئفًا بترك عقيدته ولا هي عالمة بالمغيبات فتقف على بواطن

الناس وما عليها الا حفظ النظام والضبط والربط وكما لم تأمر احداً بارتكاب المحرمات لم تأمر واحداً بادخال ولده في المدارس الاجنبية حتى يوجه اليها لوم هؤلاء السفهاء . وليس للحكومة تعرض لهذه المدارس بعد عقد المعاهدات الاستيطانية التي تقضي بحرية التعليم والتدين . وبناء على هذه الحثيات كما انها تخم بمسؤولية كل مصري امام وطنه واستحقاق كل متهاون او مسرف او سفيه او سكير او حشاش او فاسق او مقامر للتعزير المؤلم والزجر الشديد حتى يتهدب المجموع وتساوي هذه الاقسام اولى الفضل والأدب والكمال من ذوات المصريين وافاضلهم واعيانهم . كما تخم ببراءة ساحة الوطن العزيز من كل مسؤولية وبراءة ساحة الحكومة الغراء من نسبة النقصير والتهاون والاغضاء . ونزوم المدنية بدفع مصاريف الدعوى الرسمية وغيرها . ونكلف الاستاذ والجرائد المحلية بتنفيذ هذه الاحكام والاستمرار على الزجر والنهي والتهديب والتأديب والارشاد الى طرق الصلاح والنجاح حتى يستقيم المعوج ويتوب الفاسق ويتنبه الغافل وتجتمع الاغنياء لفتح المعامل والمصانع وتكون الامة يداً قوية تبني بها الحكومة مدنياتها وتحفظ بها ثروتها وتحيي بها معارفها . وان قصروا بعد ذلك وعادوا للتهاون والانكباب على الملاهي كان لمحكمة الجناية الحق في الحكم عليهم بالخروج من دائرة العقلاء ونعيذهم بالله من الوصول الى هذه الغاية السوداء وهم ابناء من سبقوا عالم المسكونة الى المدنية قبل ان يدخلها انسان غيرهم . هذا والمجلس يقدم تعظيمه للحضرة الحاكمة التي منحتنا حق هذا النظر ويرجوها ان تساعد الاستاذ بعنايتها ليقوى على ردع اهل الفساد والاهواء فان الكلام يفعل في النفوس مالا يفعله الكرباج - تحريراً في

رئيس محكمة الحقوق

٢٠ ربيع الاول سنة ١٣١٠

بشارة نجاح

وردت الينا كتب من الزقاريق وميت غمر والمنصورة وطنطا تبشرونا بان كثيراً من الناس انتصح بنصح الاستاذ ورجع عن شرب المسكرات رأساً وبعضهم اتخذ له حداً لا يبلغ به درجة السكر حتى يرجع عنها شيئاً فشيئاً وكأنهم كانوا لا يشعرون بقبح ما هم عليه حتى نبههم الاستاذ وعلموا انه مخلص في نصحه محب لتحلي ابناء وطنه بحلية الفضل والكمال . كما وردت كتب تخبرنا بغيظ بعض السكارى الذين باعوا شرفهم واموالهم بكأس تفعل في اهلاك صحتهم فعل النار في هيبس الحشيش وانهم يتوارون من الناس ويسكرون وهم في اشد حالة من الغم والكدر من تشنيع الاستاذ عليهم وهو لاء وان كانوا مسترسلين خلف اهوائهم الآن فلا نلبث ان نراهم انتصحوا وتابوا ان شاء الله تعالى . اما القائلون بان النصيحة على اسان الستات فضيحة فانهم لا يدرون طرق الوعظ والافادة مع ان الأستاذ نبههم على ان الموعظة على لسانهن اشد تأثيراً فمهم في وهمهم على خطأ عظيم وبالجملة فان هذه البشرية تطمعنا في رجوع جموع الخمر عن سيرهم البهيمي واخذهم في اسباب الاقتصاد وحفظ الشرف والمال . وقد قال قائل اين نقعد اذا تركنا القعود على القهاوي فقلنا ان القعود على القهاوي غير ممنوع ولا مستقبح عند من يريد ان يروح فكره ويستنشق النسمات بعوده في محل نظيف على شارع تمر فيه الاهواء متجددة وفي ذلك من التمتع بروية المارة والاجتماع بالاخوان ومبادلة الحديث في الاحوال الحاضرة والسياسة والتجارة ما لا يجمله ذو فكر

وانما الذي يؤاخذ به المرء قعوده لا لهذه المقاصد اللطيفة بل لتناول ام
الخبائث وضياع الوقت والمال فيما يضر ولا ينفع اما رجل قعد على قهوة ليشرب
فنجالاً او شرباً حلاً قاصداً بقعوده مقصداً حسناً فانه لا يوجه اليه شيء
مما في الأستاذ وربما كان جلوسه سبباً في ردع جاهل ورد غوي . وعسى ان
تم المقاصد بتعميم التوبة ورجوع السفهاء عما هم فيه

تهنئة قدوم

عاد من اوروبا الى وطنه العزيز تصعبه السلامة والكرامة رئيس نظارنا
الكرام وناظر الداخلية الهام الكامل القائم بخدمة خديويتنا الافخم ووطنه العزيز
صاحب العطوفة مصطفى باشا فهمي فاستقبله الامراء والذوات الفخام وحظي
بمشاهدة انوار الحضرة الخديوية ثم توافد الناس على باب عطوفته مهئين
وزائرين ونحن نقدم لعطوفته التهنئة بالسلامة وتمام الصحة وعودته الى وطنه
يصعبه العز والاقبال

❖ حكمت ❖

جريدة فارسية اسبوعية يحررها الفاضل النحرير واسع الاطلاع وغزير
المادة الدكتور محمد بك مهدي التبريزي الايراني فقد مضى على الايرانيين
المصريين مدة وهم يطالعون جرائد الغير استطلاعاً للاخبار حتى قام هذا
الفاضل لخدمة اخوانه والافكار العامة وفتح هذه الجريدة المشحونة بالاخبار
والمقالات العلمية فتمنى له النجاح واقبال الناس على جريدته التي هي امة
وحدما في جرائد البلاد العربية

❖ رثاء وعزاء ❖

رزئنا بوفة خبيثة الحجاب والعصمة والدة الفاضل الكامل والقانوني
البارع الجامع بين درجتي الفضل والكمال صاحب السعادة احمد بليغ باشا رئيس
الاستئناف فنقات من حلوان الى مصر ومنها شيعت بمحفل جليل حضره
كثير من الامراء والقضاة والعلماء والاعيان كما فجعنا بوفاة درة صدف المجد
شقيقة صديقنا الفاضل الكاملين حضرة صابر بك صبري ومحمد افندي
حافظ وجيء بها الى مصر وشيعت جنازتها باحتفال عظيم حضره الكثير
من الاصدقاء من وجهاء واعيان فنمد لهؤلاء الافاضل كف العزاء سائلين
لهم صبرا واجرا جزيلاً داعين بحفظ حياتهم الطيبة من عوارض المكدرات
بعد هذا المصاب الذي عم حزنه كل محب وصديق

—*—

❖ تصحيح ❖

تم طبع الملزمين الاولى والثانية قبل المراجعة فوقع فيها الخطاء الآتي ص ١٧٢ س ١١
واخونها والصواب واخوانها ص ١٧٣ س ٤ ودرستوبه وهي وابن درستوبه ص ١٧٦
س ١٤ فاقد وهي مفقود ص ١٧٧ س ١٧ وعيدت وهي واعيدت ص ١٧٧ الوطنيين
وهي الوطنيين ص ١٧٨ س ٣ واسعمالها وهي واستعمالها ص ١٧٨ س ٥ زياد بن وهي ابن
ص ١٧٨ س ١٣ المرلص وهي المولص ص ١٧٨ حباب وهي حبات ص ١٧٨ س ٢٠
التل نوار وهي ترتوار ص ١٧٩ س ١٨ لأنه وهي لا انه ص ١٨١ س ٥ اباتيد وهي
اباتير ص ١٨٣ س ٢ الافريقين وهي الافريقيون . وفي كان ويكون ص ٦٠ س ٨
موضوع وهي موضع وفي ص ٦١ س ١٤ مقسورة وهي مقسور

الاستاذ

الجزء التاسع من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع اول سنة ١٣١٠ و ٩ بابه سنة ١٦٠٩
الموافق ١٨ اكتوبر سنة ١٨٩٢

المرافعة الوطنية

❖ اعلان صورة الحكم ❖

بناءً على طاب الوطن . صناعته ايواء ابنائه واعطاؤهم ما يلزم للموئنة
وضرويات المعاش وهو من اهالي افريقية ومقيم بالنقطة المباركة ما بين
حلفاء والاسكندرية طولاً والسويس والصحراء عرضاً ومتخذ مكتب المروءة
الكائن بشارع الانسانية محلاً مختاراً - انا العفاف المحضر لدى محكمة
الحقوق قد انتقلت الى محل اقامة وكيل ابناء الوطن بجارة الكسل على
قرب من خان الفتور واعلنتهم بصورة الحكم الصادر ضدهم من محكمة
الحقوق ونهيت عليهم بوجوب تنفيذه في مدة اربع وعشرين ساعة تمضي
من تاريخ هذا الاعلان بحيث اذا مضى الميعاد ولم ينفذوه ينفذ عليهم
بالطرق القانونية ولكي يكون ذلك في علمهم قد تركت لهم نسخة من هذا

متكلاً مع خادمهم الخمول . ورسم هذا الاعلان خمسون قرشاً

❖ عريضة مرفوعة باستئناف القضية من المدنية ❖

ارفع هذه العريضة الى مقام نصير الانسانية رئيس محكمة الحق
الاستئنافية الاهلية نائباً عن ابناء الوطن المسمى مصرا صناعتهم اللهو
واللعب والتفريج وقايل منهم صناعته الجذ والاجتهاد ومسكنهم على شاطئ
بحر الخلاعة وهم متخذون مكتبي محلاً مختاراً بما هو آت - ان الوطن رفع
على موكلي دعوى امام المحكمة الابتدائية يقول فيها انهم تركوا التجارة
واهملوا الصناعة واغلقوا المعامل واتخذوا الضحك والسخرية وشرب المسكرات
والمخدرات تجارة وصناعة حتى وصل حاله الى ما لا يسر بعد ان اعطاهم
حقوقهم وقام بما يلزم لفقيرهم وغنيهم وضعيفهم وقويهم - وفي اليوم الذي
تحدد للمرافعة جاء الخصم وترافع بما ذكر آنفاً ونحن اقمننا من الادلة ما
دحض دعوى المدعي وبناءً على براهيننا القوية طلبنا الحكم برفض
الدعوى والزام المدعي بالمصاريف لقيام حجتنا عليه وعدم تعرضه
لدفع شيء منها فانه لا يستطيع ان ينكر حالتهم الحاضرة وما هم فيه
من الحضارة والرفاهة وما احدثوه به من العمران العظيم والنظام
الغريب - وبعد المرافعة حكمت المحكمة حكماً تهديداً بوجوب تعيين
اهل خبرة بناءً على طلب الخصم لينظروا هل لدعواي صحة فذهب اهل
الخبرة وطافوا البلاد وعابنوا ما فيها وقدموا تقريراً مآله ان البلاد
كانت ممتلئة بالمعامل والصناعة والتجارة والفلاحة وان موكلي اذهبوا ذلك
بتهاونهم واهمالهم واعراضهم عن اسباب العمران وميلهم الى اللهو واللعب

وكل ذلك مبين في الحكم المستأنف وتقرير اهل الخبرة . وبلا مناقشة في التقرير المذكور حكمت المحكمة بصحة دعوى المدعي وحكمت له بكافة طلباته التي قدم طلبها في دعواه - وحيث ان هذا الحكم لم يشم رائحة الصواب رفعنا عنه استئنافاً للأسباب الآتية والتي سنأتي عليها يوم المرافعة أولاً ان النزاع كان في امر واحد وهو هل ان موكلي اعطوا وطنهم حقه من علم وصناعة وزراعة وتجارة وعمارة وادارة ام لا بناء على انكر الخصم ذلك ونحن اقمننا عليه الادلة بعدم صحة دعواه وقيام ابنائه بكل ما يلزم لمثله من الاوطان - فكان على المحكمة في مثل هذا المقام ان تكلف المدعي باثبات دعواه او انها تكلفنا باثبات مدعانا بعد عجز الخصم واقتصاره على مجرد دعوى بلا برهان . والاثبات في مثل هذه الدعوى يكون بالآثار او قرائن الاحوال او شهادة الشهود من المجتازين المستوطنين فان تعيين اهل الخبرة لا يكون الا في صورة ما اذا كان الامر المطلوب فيه يخفى على القضاة واما اثبات ما نحن بصدده فلا يكون الا بما بيناه وهذا وجه الخطأ في الحكم بل ان المحكمة ارتكبت خطأ اعظم من هذا وهو ان المدعي ادخل الحكومة المحلية في مدعاه ضمناً والمحكمة اظهرت الحكم ببراءتها مع انها لم تطلب من الخصم الوجه الذي به عمم دعواه في كل وطني من حاكم ومحكوم اذ انه لم يستثن في صورة الدعوى احداً . والوجه الذي بني عليه التعميم وادخالها في الدعوى ان سلطة الحكومة تنقسم الى اربعة اقسام قسم سياسي وقسم تشريعي وقسم قضائي وقسم تنفيذي فالقسم الاول يختص بمعاهدات الدول وتنظيم الادارات والضبط والربط وحفظ النظام العام ورد

الاعداء بالسلم او بالحرب والقسم الثاني يختص بوضع القوانين بما تقتضيه السلطة السياسية حفظاً للحقوق وتعليماً للحدود بما تراه موافقاً للزمان والمكان واخلاق الامة وعوائدها . والقسم الثالث يختص بفصل القضايا بين الخصوم بما دون من القسم الثاني . والقسم الرابع يختص بتنفيذ الاحكام وملاحظة حالة الابن وردع الامة عن العيث والفساد . وحكومتنا المحلية حال تأسيسها من نحو تسعين سنة رغبت في اتساع العمران وامتداد التجارة ونشر المدنية في انحاء بلادها فاضطرت لعقد معاهدات تجارية من احكامها ان تأخذ على واردات اوروبا واحداً في المائة ولسهولة العمل على اوروبا بواسطة المعامل التجارية نزلت اسعار بضاعتها الى حد النصف او الثلث من اثمان مصنوعنا ولقلة الجمرك ارسلت اليها اصنافها الكثيرة المتنوعة فمال اليها الاهالي ارضها وماتت الصنائع بكثرتها وعادة المالك الاجنبية ان تضرب على مصنوع الغير الذي يوجد مثله في بلادها ضعف ثمنه او ضعفه لتحفظ لنفسها حق تمتع اهاليها بضائعهم وتعميم الثروة في الصنائع ولكن الحكومة في العهد الاول كانت مدفوعة بلسان الغير فلذا لم تتمكن من اجراء ما تحفظ به مصنوع البلاد ولو كانت الحال على ما كانت عليه من ايام افندينا عباس باشا الاول الى عهد افندينا عباس باشا الثاني لتداركت هذا الضرر العظيم واجرت المعاهدة الجمركية على ما هي عليه في اوروبا وبقيت البلاد ملاي بالصناعة والصنائع فبناءً على هذه الاسباب اطلب من المجلس اعلان الوطن ونائب الحكومة بالحضور لديه في الجلسة التي يحددها لسمع الوطن الحكم عليه بقبول الاستئناف شكلاً موضوعاً والزام المستأنف عليه بمصاريف اول

وثاني درجة كل هذا بوجه اصلي . ومن باب الاحتياط اذا رأت المحكمة
معللاً لصحة دعوى المدعي فلتحكم على الحكومة بجميع طلباته ضدها
❖ صورة ❖

نحن رئيس محكمة الحقوق بمصر بناءً على عريضة الاستئناف المقدمة
من ابناء الوطن . وبناءً على المادة ٣٦٣ من قانون المرافعات تأمر احد
محضري هذه المحكمة بتكليف الوطن ونائب الحكومة المحلية بالحضور في
الجلسة المدنية المزمع انعقادها يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣١٠ الساعة
٢ صباحاً للمرافعة في الاستئناف المرفوع ضدهما من ابناء الوطن
❖ اعلان المحضر ❖

بناءً على طلب حضرة باشكاتب محكمة الحقوق والعريضة المقدمة
من المدنية انا الضرورية قد انتقلت الى محل كل من الوطن ونائب الحكومة واعلنتها
بصورة الامر الصادر من الرئيس وكلفتها بالحضور في اليوم والساعة المبينين
بامره للمرافعة في الاستئناف المقدم من وكيل ابناء الوطن . ولكي يكون ذلك
معلوماً لهما تركت نسخة للوطن متكلاً مع خادمه الشرف ونسخة لنائب الحكومة
متكلاً مع تابعه المهمة ورسم هذا خمسون قرشاً
المحضر
الضرورة

❖ المرافعة ❖

لم تأت الساعة الثانية من صباح يوم الثلاثاء حتى ازدحم الناس في
ساحة المحكمة وجاؤوها فرادي وجماعات ليتفرجوا على مرافعة الوطن مع ابنائه
وبينما الناس يتعدهون بما كان من المرافعة امام المحكمة الابتدائية وبما سيكون

في الاستئناف دق الجرس وخرج القضاة بلباسهم الرسمية وجلسوا على كراسي
القضاء وأمر الرئيس المحضر أن يعلن بفتح الجلسة وينادي على الخصوم فقام
المحضر ونفذ أمر الرئيس وقال قضية الوطن ضد ابنائه . فنقدم الخصوم وأمر
الرئيس وكيل المستشارين بالكلام فقامت المدنية وقالت انا المدنية النائية
عن أبناء الوطن فسجل الكاتب اسمها وقال لها الرئيس اشرحي دعواك
فقلت — ان الوطن العزيز قدم دعوى ضد موكلي في المحكمة الابتدائية
يزعم فيها ان له حقوقاً عندهم يطالبهم بها وانهم سلبوه تلك الحقوق وتركوه
عرضة للدمار الى آخر دعواه التي لا اساس لها وهناك قدمت تقريراً وافياً
ضافي الذبول كله براهين على براءة ساحة موكلي مما ينسبه اليهم الوطن وما
يدّعي به عليهم وطلبت رفض دعواه والزامه بالمصاريف ولما لم يجد له حجة
يقيمها على صدق دعواه طلب تعيين اهل خبرة لينظروا ما قلته ان كان موجوداً
او لا وبناءً على التقرير المقدم منهم عن جهل بالحقة ثق وميل للاثغراض
حكمت المحكمة ضد موكلي ولذا رفعت هذا الاستئناف بعريضتي المقدمة
للمحكمة وبيّنت فيها البراهين القوية على بطلان دعواه وفساد الحكم والان
ازيد الامر ايضاحاً فأقول ان موكلي الموجودين الآن هم أبناء الذين يزعم
انهم خدموه ووفوه حقوقه والعهد غير بعيد فلو كان السابقون فعلوا شيئاً
غير الذي قدمته في تقريري الابتدائي وموكلي اهملوا فيه لكان لا بد من
وجود اثر يستدل به على ما كان ولكن هيئة البلاد الآن احسن من هيئتها
في ايام آبائهم واجدادهم والحكومة الآن احسن منها في المدة السابقة فالحكومة
وابناء الوطن الموجودون خدموه خدمة عظيمة ووفوه حقوقه وزيادة . وما

يزعمه من افلاس موكلي بسبب الملاهي والمسكرات غير حقيقي فان البلاد لم
تزل ملأى بالوجهاء والمثريين ومن افسسوا منهم قائما هو عدد قليل دعمهم
المدنية الى الانتظام في سلك ارباب الرفاهة فتنقلوا من حالتهم المعيشية
والبيئية التي تحصل باقل متحصل الى حالة كلفتهم صرف النقود الكثيرة في
شراء المحسنات والصناعة لم تزل موجودة في البلاد مع مزاحمة البضائع
الاجنبية لها والمعارف والمجامع ملأى بالعلوم والمتعلمين وبهذا يتحقق للمحكمة
بطلان دعوى الوطن وخطاء المحكمة الابتدائية في حكمها فاطلب الغاء الحكم
المستأنف والزام الوطن بالمصاريف الرسمية وغيرها ثم جلس
وقم نائب الحكومة وقال ان الایاء الذي اوما به الوطن العزيز
وصرح به وكيل ابنائه من مؤاخذه الحكومة المحلية بما فعلته من المعاهدات
الجمركية الدولية مجرد وهم وخيالات لا حقائق لها فان الحكومة لم تسمع
ولن تسعى في امانة صناعة البلاد واعدام ثروة اهاليها بل هي تتأثر وتثاقل من
ذلك اكثر من نفس الوطن واهله لتعلق مجدها وشرفها وتقدم مآلاتها
بتقدم الصناعة والزراعة والتجارة والمعاهدات التي ابرمتها مع الغير لم
تكن في شيء مما يماثل مصنوع البلاد حتى يضرب المثل باوروبا وترمي
الحكومة بتقصيرها او جهلها ما علمه الغير ودعوى انها كانت مدفوعة
بلسان الغير دعوى باطلة ومحض افتراء فانها لم تعاهد دولة على ادخال
الزعايط والدق في القماش الغزل واللبد والمواجير والقلل والزبادي والمحار يث
والقصايات والسواقي وغيرها مما هو من الصناعة الموجودة في البلاد وانما
عاهدت الدول على ادخال مثل الجوخ والاطلس والتبت والحرائر المتنوعة

والشيت والرّس والبساطات والجزم والوابورات والبسكويت والاشربة
الكحولية والحلوى المتنوعة وغيرها مما ليس له في البلاد مثيل ولا تعرف
الاهالي كيفية صنعه ولا مواد تركيبه . ولم يكونوا متقدمين في الصناعة
الى حدان يستغنوا عن الغير حتى يعترض على الحكومة هذا الاعتراض
فانهم الى الان لم يعرفوا صناعة الكبريت ولا الابرة ولا عمل الخيط فلو
قفل باب اوروبا وتمزق ثوب احدهم ما وجد ابرة ولا خيطاً فيضطر للمشي
غريباناً او للاقتصار على اابس الاصواف التي تخاط بالميراث والمسلة .
وبهذا يتحقق المجلس ان الحكومة سعت في تقدم البلاد ومدنيّتها واصابت
في كل ما فعلته واو كان في داخليتها ما يكفيها رفعت الجمرك كما تفعل
اوروبا ولكنها تساهلت مع الدول لتسهيل الاهالي الحصول على ما ليس
في بلادهم وهم قاعدون في اماكنهم . على انها هي التي سعت في فتح
المعامل وحشدت فيها كثيراً من الاهالي رغم انوفهم لتعلمهم فيفيدوها
ويستفيدوا وهم الذين تهافتوا على المصنوع الاجنبي واضاعوا اتعاب
الحكومة واماتوا الصنعة بافراطهم في النقل الى المظاهر العالية وهم دونها
بمراحل فدعوى المدنية باطلة من جميع الوجوه والوطن لم يتهم الحكومة
بشيء واهل الخبرة منزهون عن الغايات التي رمتهم بها المدنية ونقريهم
مطابق للواقع ونفس الامر وبناء على هذا كله اطلب من المجلس رفض
دعوى المدنية ضد الحكومة والوطن معا وبناء على المادة ٣٥٧ من
قانون المرافعات المصري الموافقة للمادة ٤٠١ من قانون المرافعات للمحاكم المختلطة
ارفع استئنافاً فرعياً ضد الاستئناف المرفوع من ابناء الوطن لالزامهم بالمعطل والضرر

والتعويض وهو تغريم كل مهمل وكسلان ومصرف مائة قرش وقرشاً ومجموع
المطالبين بها يبلغ ما يوزن من الرجل ليس فيهم طفل ولا نثى وقد طلبت هذا
الطالب من المحكمة الابتدائية ورفضته ونما طالبت هذا التعويض لان الحكومة
هي التي علمت لاهلي وفتحت لهم المدارس وعلمتهم الصنائع واستحضرت لهم
كثيراً من اهل اوروباء لتعليمهم وصرفت في ذلك كثيراً من النقود وهم
الذين جهلوا مقاصدها السنية وغفلوا عن شرف الوطن وواجباته فاهملوا
ونفاعدوا وجلسوا على القهاري وفي الحانات للتكلم بالكلام الفارغ ونسبوا كل
عيب فيهم الى الحكومة ظلماً وعدواناً مع رؤيتهم الجمعيات الاوروبابوية
التجربة والدينية والعلمية وهم زئورن تحت ردم الغفلة يسمع غطيظهم في الغرب
وملء مخهم الأحلام الشيطانية والهواجس الخرافية ولا حجة لواحد منهم الا
قوله «بقينا في آخر زمن . القيامة قربت . ما بيدنا حيلة» وهكذا من كلام
الجن والجهالة واليأس فطالب من المحكمة اجابة طلبي والحكم على ابناء الوطن
بالتغريم ومسؤوليتهم امام وطنهم في كل ما يدعيه وتبرئة الحكومة . ثم جلس
وقام الوطن وقال ان المدنية حاولت ان تدحض دعواي بتمويهاتها
الباطلة وقد صوّرت الباطل في صورة الحق كأنها عميت عن الالوف من
ابنائ القاعدين امام البير والخمارات والمخاشيش يشربون الخمر والحشيش
على قذرة الطريق بوقاحة وجه وسماجة طبع وكأنها لم تر البيوت التي اقفات
والاطيان والاملاك التي انتقات للملك الاوروبابيين بسوء تصرفهم وكأنها لم
تنظر لالوف من القضا الجنائية والمخلفات التي تنشأ عن عريضة السكرى
وجنون الحشاشين وحمقة لافيونية وفي تقرير حضرة نائب الحكومة ما يغني

عن اعادة الكلام في هذا الموضوع . فاطلب من المحكمة تأييد الحكم لابتدائي
لانه صادر عن صواب واحقية فان هذه الدعوى مشتملة على كثير من المواد
التي تخفى على القضاة فتعين اهل الخبرة صادف محله والحكم بمقتضاه حكم
عادل لا شك فيه ولا مرية — ثم ختم الرئيس الجلسة وامر باقفال باب
المرافعة واجل الحكم الى اسبوع

تربية الابناء

اشتغل الكتاب قديماً وحديثاً بوضع الكتب والرسائل في تربية الابناء
وتهذيبهم ونقاها من حضيض البهيمية الى اوج الانسانية ومدار الكمال وقد
اختلفت عباراتهم باختلاف الافكار وتباين الاقطار وكان للشرق القدم
الراسخة في هذا الباب فتهدب رجاله وترقوا الى اعلى مقامات الفضل بما
اخذوه عن اساتذة التربية وكانت طريقة التعليم واحدة في جميع اقطاره ثم
انتهى الى تعلم العلوم من طريقين طريق التلقي عن الاشياخ وسموه الطريق
الديني وطريق الاخذ عن الاساتذة وسموه التعليم المدرسي وهذا الاسلوب
معارض عند الاور وباوربين فانهم الآن محل الاختراع ومرجع الترتيب
فالحسن ما حسنوه والقيح ما قبحوه والرواية ان لم تنته اليهم فهي باطلة والنسبة
اذا لم تتصل بهم فهي عاطلة وهذا الذي الزمنا العدول عن البحث في طرق
تعليم الشرقيين الى النظر في طرقهم لنجاريهم فيما هم فيه فان التمدن موقوف
على تقليدهم والاخذ بطريقتهم والهمجية لا توجد الا في مخالفتهم والعمل بغير
آرائهم . ولا بد لنا معاشر الشرقيين من مجاراة الامم المتمدنة للخروج من

مضيق التوحش المنسوب اليها ما دمننا على تعاليم اسلافنا ولا نصل الى هذا المقصد الا بالوسائل التي اتخذتها اوروبا وكلها محصورة في طرق التعليم وهي انهم خلطوا التعليم الديني بالتعليم المدرسي وصيروها طريقة واحدة فبنوا في كل مدرسة كنيسة يصلي فيها التلميذ قبل الدخول الى الدرس وعند انتهاء الدروس ليخرج من صفه عارفاً بواجباته واتخذوا المعلمين من القساوسة والكاتب والحاسب والرياضي والطبيعي حتى فراش المدرسة وظباخها كلهم منهم فقد جربوا انفسهم في الوحدات الجامعة فلم يجدوا انفع من وحدة المذهب ولذا تجدد الكتب التي بايدي الاطفال كلها محشوة بالامثال الدينية فاذا ترقى الطفل الى درجة عليا وجد العلوم الرياضية والطبيعية مخلة بقواعد دينية ليكون المذهب ملحوظاً بعين الاعتبار محفوظاً عند الصغار والكبار وقد حتموا القيام بالمظاهر الدينية على الاطفال والنساء والفتيان والشيوخ حتى انك تجد ارباب الفكر الحر الذين لا يدينون بدين يجارون المتدينين فيهم فيه فلا يقدر احدهم على فتح دكانه يوم الاحد بل يقفله موافقة للسواد الاعظم ولا يأخذ زوجة بغير تكليل شرعي ولا يترك ميثه يفارق الدنيا من غير ان يستحضر له قسيساً ولا يشتغل في ايام الاعياد تظاهراً بعدم اعتقاده ولا بطعن في دينه وهو في مجمع ادبي او عامي ولا يسكت عن اقامة الحجة على صحة دينه اذا عورض فيه . وما يعتقد من فساد العقيدة على زعمه الفاسد انما هو امر باطني لا يتظاهر به الا عند من يماثله فيه . وهذا الذي جمع وحدة اوروبا الاجتماعية وان اختلفت المقاصد السياسية التي هي في حكم الفروع لهذا الاصل الوثيق . ثم انهم يدونون كتب

التعليم بلغتهم المستعملة في وطنهم فلا تجدد فرنسواً يتعلم بالانكليزي ولا رومياً يتعلم بالالمانى ولا نمساوياً يتعلم بالروسي ولا ايطاليه نياً يتعلم بالاسبانيولي بل كل دولة تحافظ على لغتها يجعل التعليم بها فتجد جميع الكتب العلمية موضوعة بلغاتهم الا ما يكون من بعض الكلمات التي تضعها العلماء باللسان اللاتيني او اليوناني فانها تقرأ بين اهل كل لغة باللاتينية او اليونانية لانها في حكم الاصطلاح الذي لا يتغير ولكنهم يترجمون المعنى بلغتهم فاذا تعلم التلميذ كلمة اخذ منها ما معها حرصاً على بقاء اللغة حية بمعرفة معاني لسان الغير بها . وهذا الذي طلبنا له عقد جمعية علمية . والسبب الباعث على المحافظة على اللغة انها العنوان الجامع للجنسية الحافظ له للتاريخ الداعي لاجتماع الافراد اذا تفرقت الامم فالمحافظة على اللغة محافظة على الجنسية بل على الملك وما يشتمل عليه ولهذا لا تميل اية دولة لقل التعاليم من لغتها الى لغة اخرى مهما مست الحاجة اليها ولا تعطى شهادة التلميذ ادى الامتحان في جميع العلوم بغير لغته مهما كان تمكنه من اللغة الاجنبية عن لغته وبهذه الوسيلة حفظت مقاصد الدول وامتازت كل امة بخصائصها التي حفظتها لها لغتها . وكثيراً ما شمعنا وراينا اناساً من اوروبا اختلطوا بغير جنسيتهم وتكلموا بلغتهم ثم جاء ابنائهم من بعدهم وتعلموا بلغة الغير فانسلخوا من جنسيتهم وتجنسوا بجنسية من يتكلمون بلغتهم كما حصل في الالمان الذين تأنجلوا والذين تفرنجهوا ايام ثورات الاوسترغوط والنورمانديّة وغيرهم وما ذلك الا بترك لغتهم واستعمال لغة الغير التي حكمت بتسليم الذات تبعاً لها . ومن مبادئهم تعليم روابط الجنسية وشرفها ووجوب المحافظة عليها فيخرج التلميذ عارفاً بقدر نفسه محباً لابناء جنسه حافظاً لتاريخ قومه

عالمًا بثارات الدول معهم وارتباطهم بغيرهم محيطًا بالفروع التي تفرعت من جنسيته والاقطار التي حلت بها باحثًا فيما يحفظ وحدة جنسيته ويجمع كلمتها ويرفع قدرها وبنى ثروتها ويكثر عمارتها ويقدم تجارتها ويصلح زراعتها ويحفظ حدودها وينوّر افكارها فما رأى فضيلة في امة الانقلها اليها ولا مزية في موجود الاسهل لها الحصول عليها وبهذا رأينا كل جنس في اوربا مرتبطة افراده ببعضها ارتباط اهل بيت واحد وان توزعت الاهواء حول المشارب السياسية والمذاهب الدينية . ومن مبادئهم تعليم التاريخ الملى والوطني فيعرف كل تلميذ أصول آباءه والمتقلبين في وطنه وادوار عمرانه واسباب تقدمه وتأخره والعوارض التي طرأت عليه من خير وشر والام التي هاجمتها والتي تناخمه والتي توأدت اهلها والتي تنافروهم ومن تاريخه يعلم الرجال الذين خدموا وطنه من سياسيين وحربيين وكتاب وفضلاء فترى الامة سارية خلف رجال الطبقة الاولى من المدرّبين على الاعمال معضدين آراءهم معارضين اعداءهم فاذا شرع العظيم منهم في مشروع نافع للوطن واهله رأى الامة امامه منادية بصوته مؤيدة مبتكراته فيقوى بذلك عزمه ويسهر في طلب راحة الامة وثقدها فرحًا بمعرفة الامة لقدره مسرورًا بتدوين الامة لتاريخه اذ لا بد لكل انسان من غرض ذاتي مهما كانت حرية ضميره في اعماله ولا غرض لخدمة الاوطان والامم من كبار الرجال الا حفظ تاريخ حياتهم بين الامة التي يخدمونها ويتركون لذائذهم ومشتهياتهم في جانب تمتع الامة بنتائج افكارهم التي تركوا اللذائذ والمشتهيات لاجلها . وفي مقدمة رجال الهم والآثار الملوك والوزراء فترى صورهم مرتسة

امام التلميذ واعمالهم مدونة بين يديه فيعرف قدر ملوك وطنه وشرف المحافظة على بيت الملك والدفاع عن اهله ومنصبهم الجليل اذ لا شرف لامة لا ملك لها ولا مجد لمملكة اضاعت بيت ملكها ولهذا نرى الاور وباوين متعاضدين على حفظ ملوكهم متدافعين في طريق وقايتهم من العوارض الضارة قائمين باداء واجباتهم وفروض رسومهم كما نراهم يتمدحون بوزرائهم وينادون بمجدهم وينشرون اعمالهم في جرائدهم ويحفظونها في تواريحهم ويعاملونهم معاملة الآباء الرحما ويعظمونهم تعظيم اشرف الناس واعلامهم قدرا . وبهذا افنى الوزراء اعمارهم في خدمة الامم وجدوا في حفظ اوطانهم وجلب موارد الثروة اليها وتربية ابنائها تربية الحكماء المدرسين على جميع الاعمال . ومن مبادئهم تحذير التلميذ من الثورة على ملكه او احداث الفتنة بين قومه وتنفيذه من الانضمام الى الاحزاب الفوضوية وتقيح كل مخالفة لاوامر ملوكه ووزرائه التي تصدر للاصلاح واحياء المعارف والصنائع ووقاية الملك من الاعداء . ويذكرون له بعض قصص الثائرين وما تم لهم من العقاب وبعض المعارضين وما ابني على معارضتهم من الدمار فيخرج التلميذ قريبا من كل خير للوطن واهله بعيدا من كل شر للوطن واهله . ثم يضيفون لهذا كله تاريخ الامم وما لهم من العلائق والروابط ويضمون الى ذلك مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات والارشاد الى الاقتصاد المالي والانتظام البيتي وتعليم ضروب التجارة وما يلزم لها فاذا تمت له هذه المبادئ وانتقل منها الى العلوم العالية خرج من المدارس قابلا للكالات مستعدا للادارات مؤهلا للسياسيات فلا يزال يطبق عمله على علمه واشغاله تشهد له حتى ينتظم في سلك الرجال العظام وهناك تظهر ثمرات مجرباته

وفوائد مخترعاته ومروياته ويشار اليه بانه الرجل الذي بحسن تربيته وشريف عمله زاحم بمنكبه اعظم الرجال . وهذه التربية هي التي رفعت ممالك اوروبا الى اوج السعادة والمنعة وانتهت بامها الى سنام الكمال

ومن هذا الانموذج نعلم ان رجال الدين في اوروبا هم اساتذة السياسة ورجال السياسة هم حفظة الدين فاتخذ المبدأ والغاية . وهذا عكس ما نراه في جميع اهل الشرق فان العلماء مبتعدون عن السياسة مقتصرون على العلوم الدينية فاذا عرض عليهم امر سياسي اجمعوا عن الخوض فيه لجهل طرقه وان تكلموا فيه بالجرأة كان الخطاء اكثر من الصواب لعدم اشتغالهم بمثله ولهذا اهملهم الامراء في المجامع السياسية واخذوا بأراء من هم دونهم في الرتبة العلمية اذا كان من المشتغلين بالسياسة المدربين على اعمالها مع ان فريق العلماء احق الناس بالاشتغال بها والتفنن فيها وغوص بحارها فان نوازل الملوك تقضي عليهم في الغالب باستشارة العلماء فاذا جهلوا ما استشيروا فيه ربما اشاروا بما فيه ضرر الامة وهم يظنون انهم محسنون صنعا بخلاف ما اذا اشتغلوا بالامور السياسية فانهم بما عندهم من تربية الملكة واقتدارهم على فهم عويص المعاني يمهرون في السياسة وينقدمون على المشتغلين بها عمراً طويلاً اذا اشتغلوا بها زمناً قصيراً وليس في النصوص ما يمنع من الاشتغال بها حتى نعهده معصية بل كل العلوم الشرعية من قواعد السياسة فان ابواب البيوع والزروع والوقف والحرب والسلم والجنايات والشهادات والحقوق والعتق والقسمة وغيرها كلها من اصول السياسة ومن درس العلوم الكثيرة لا يعز عليه دراسة القوانين والمعاهدات الدولية والاخبار اليومية بعد ان تمت له المعدات ومواد التحصيل .

فما لنا نلقا عن طرق اوروبا النافعة ونسى في طرق تفقدنا معاشر
الشرقيين روابط الجنس واللغة والوطن والدين وما لما غفلنا عن مبادئ
الجمعيات الاوروبوية وسلمنا ولادنا الى اسانذتها فاعادوهم اليها متجسسين
بجنسياتهم حقيقة وان شابهونا صورة فنرى المصري والسوري والتركي
والعراقي الذين تعلموا من ابدى امرهم على اساتذة الفرير والبروتستانت
والجزويت صاروا قسماً ثالثاً بين الشرقيين والغربيين اللهجة شرقية والمساوي
غربية . فماذا على اغنياء الشرق لو عقدوا الجمعيات الخيرية تحت حماية
دولتهم وفتحوا بها المدارس الوطنية وعلموا فيها هذه المبادئ لتقليد الاوروبا
ومساعدتهم الحكومة بحفظ مشروعهم من السقوط وتسهيل طرق تعليم
التعليم وتوسيع نطاق الجمعيات باعداد تحافل الخطبة العلمية ونشر
المطبوعات الاهلية ومكافأة النابغين ومساعدتهم على جني ثمرات اعمالهم باستخدام
او تسهيل طريق معيشة او اعانة على صناعة وحفظ الامتيازات للمؤلفين
والمخترعين لتنمو الافكار وتكثر المبتكرات فهذه اوروبا تنادينا
عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا وتحدثوا بغرائبي بين الوري

الجرائد

فضل الجرائد على العامة كفضل المعلمين على الخاصة فان السياسية منها
ناقلة للأخبار منبهة على ما فيه النفع العام من اوجه الاصلاح والنجاح مترجمة
للعظماء واعمالهم جامعة الأمة على وحدة بها تعظم الممالك وتنقدم المعارف والتجارة
والآداب فله صوت الحادي امام الأمة . والجرائد العلمية نشرة للفنون مهذبة

للنفوس قائلة للجهالة منبهة على مكارم الاخلاق معلمة للصنائع والتاريخ وما يلزم
 القراء من فروع العلوم وقواعد الفنون . وكما كثرت الجرائد في دولة كثرت
 المدنية فيها وتربت الافكار في مدرسة التهذيب والتأديب والعلم باخبار العالم
 اجمع . وقد تدعوا الحاجة الى الجرائد الدينية فينشرها علماء الاديان تعالماً لحكم
 او تفسيراً لمبهم او حلاً لمعضل لا يريدون بذلك الا حفظ الافراد التابعين
 لديهم من تتبع الأهواء والمبتدعات وقد كانت مصر قبل العائلة الخديوية
 الحاضرة ادامها الله تعالى خالية من الجرائد فلما جاءها المرحوم محمد علي باشا
 انشأ جريدة الوقائع المصرية الرسمية ثم في عهد افندينا اسماعيل باشا كثرت الجرائد
 فوجد وادي النيل وروضة المدارس والاهرام والوطن ومراة الشرق ومصر
 والتجارة واسكندرية وغيرها ثم اتسع النطاق في عهد المرحوم افندينا توفيق
 باشا فوجد مع الوطن والاهرام المؤيد والآداب والعصر الجديد والمحروسة
 والتنكيك والتبكيك والطائف والحجاز والمفيد والفسطاط والبرهان والبيان
 والاعتدال والاتحاد المصري والفلاح والكوكب المصري ومصر الفتاة والمقطم
 وغيره ثم ثقلت الاحوال وذهب ما ذهب وبقي ما بقي وزيد عليه في زمن
 المحفوظ بعناية الله تعالى افندينا عباس باشا الثاني ايده الله تعالى حتى تداول
 الناس الوقائع المصرية والمؤيد والازهر والنيل والآداب والوطن والاهرام
 والمحروسة والحقوق والمحاكم والاتحاد المصري والفلاح والملاح والفتى والرشاد
 ومصر في النجاح والسرور وازراعة والبستان والمقطم والمقتطف وحكمت والفوائد
 الصحية والطائف والنشرة الاسبوعية والاستاذ وكثيراً من الجرائد الاجنبية
 العبرة وفي مقدمتها الفار والكسندري التي هي اقدمها ومن احسنها مشرباً

فقد خدمت رجال البلاد خدمة عظيمة وعرفت لكل من امرأنا حقه مع الاعتدال في السبر حتى اكتسبت محبة الاهالي ورضاهم عنها . وكان الفضل للحكومة الحاضرة في توسيع نطاق الجرائد حتى رخصت بفتح النشرة الاسبوعية الدينية القبطية بعد ان كان لا يرخص بنشر شيء من الفصول الدينية فحلت هذه العقدة وأباحت اهل الاديان التكلم في اديانهم بين مماثلهم على لسان الجرائد وهي مزية لحكومتنا لم توجد في حكومة شرقية غيرها اما اوروبا ففيها مئات من الجرائد الدينية المنتصبة لتعاليم الدين على رؤوس الاشهاد وقد حازت حكومتنا فضيلتها بهذه النشرة . وقد علمت ان احد الآباء البروتستانت سيصدر جريدة دينية مسيحية ايضاً ولا نلبيث ان نرى الجزويت نشروا لهم جريدة مصرية غير بشير سورية وهذا مما يشهد لهبتنا الحاضرة بحسن التصرف والاقتدار على ضبط الامور وتوسيع نطاق المطبوعات . فنقدم لحكومتنا السنية خالص الشكر والثناء على عنايتها بحكومتها على اختلاف اديانهم وسعيها في حفظ وحدة النظام وحقوق الطوائف الخاضعين الحضرة الخديوية الفخيمة خلد الله تعالى ملكها وجعل ايامها على المصربين مواسم وثغور اوقاتها في وجوههم ووجوه المستوطنين بواسم

زريدة ونبويه

ز . اصباح الخير يا سني نبويه . ن . اصباح الخير يا عيني
يصبحك بالسعادة سلامات يا ام حسن . ز . الله يسلمك يا سني ويسلم
عويناتك . ن . دنتي آل يختي كنتي في المحكمه امبارح . ز . اسكنتي يا سني

ربنا ما يغابك وليه احسن اللي بأشوفه عمره ما مر على حد . ن . وليه يخني ما
تخليك ويا جوزك والي عرفه الانسان احسن من اللي ما عرفوش يعني
يخني هو طيب لما تبقي الواحده منا كل يوم عند راجل زي الجوار اللي
كل يوم عند يسرجي . ز . هوّا انا يا ستي ام احمد كارهاه والّا عاوزه
أسيبه هوّا اللي كل ساعه يخانق وكله والثانية ويخاف بالطلاق وامبارح
حلف بالطلاق الّا يوديني بيت القاضي ولما رجعنا بأقول له جالك من
دا ايه قال لي آهو الشيطان شاطر ودا كله يخني من الدواهي الحرة اللي
يحطها في راسه . ن . هوّا المعلم ابو الملا يخني يشرب الخسوف العرقى
. ز . لا يا ستي ام احمد عمره ما يحط العرقى في حنكه ولا يعرف هوّا
يتاكل بايه لكن يا ستي كل ليله ياكل حشيش ومعجون لما يجيني ما هو
شايف ولا هو في وعيه ويبقى طالع ياطش في السلام والنبي يا ستي ام
احمد انّو يبقى صعبان عليه يا سلام سلم . ن . ودا يخني مالو راخر ومال
الحشيش دا راجل مصلي وأشيته معدن بقى يعمل عقله بعقل الجهال دول .
يقولوا يخني ان الحشيش يعني ويخسر السنان . ز . هوّا يا ستي بقى
فيه عين ولا اسنان دا صبح حاله عدم والداهية يخني لما ينام ويقوم من
النوم نقولي حنكه فيه خزاره ادوك ابقى منيش طايقه اشم ريحته . ولا
يخني لما يجي جعان وينزل على المشنه وياكل الرغيفين الى عندنا ويخليني
ابات بالجوع انا والعيال انا عارفه يخني بيودي الاكل ده فين . ن . ما هم
يقولوا ان الحشيشه توكل كثير وانا ما كان عندي بسلامته احمد ما
كان مخلي ولا شي الا يحطه في راسه وكان كل ليله موريني المرياما

كسر لي اصحن ياما قطع لمراته هدوم ياما ضربها ياعيني ياما نشف ريقها
 ياما وراها ليالي زي قرون الخروب وكان كل يوم يحلف عليها مائة
 طلاق واهوا دلوقت لما تاب رد وبقت حالته عجب وما شا الله بقي
 يصلي ويتعج ويقيم م الفجر على سيدنا الحسين وبقي يختي على وشه نور
 واما لما كان بيا كل المخسوف المحزون كان وشه زي وش العفريت وكان
 يقوم من النوم ما يغسل وشه واما داوقت يارب لك الف حمد . ز . تستاهلي
 الحمد يا حبيبتى عقبال ابو العلاء اشوفه طالع من شغله لداره والقرشين الي
 يجولو يضيعهم على عياله ويصبح يروح الجامع زي الناس الي خلقها ربنا قطعوا
 الحشاشين وقطعت عيشتهم الي زي الهباب ما يمكن يختي الواحد من دول
 يطلق الواحد ولا هوش داري ويعيش وبأها في الحرام . ن . ما هو يختي عقله
 غايب ما يوعاش هوا يقول ايه . ز . لا باستي اسم الله عليك اناسالت سيدنا
 الشيخ سيد احمد قال يقع عليه الطلاق اكمنه بيا كل الحشيش بخطره لا حد
 غشه ولا غصبه والسكران راخر ان وقع عليه يمين وهو اسكران تطلق المره منه
 . ن . د . على كذا يختي ناس كثير عايشين وبأ نسوانهم في الحرام . ز . لا باستي
 ما هو ما يحلفش بالطلاق الا الناس الم دميين يسأل دلوات على الكلام ده .
 ولا يختي محلا كلام الشيخ سيد احمد في الصلا والصوم . حسرة مره
 دخل ولقى كلب في الدار وفضل يشتم ويقول يللي مالكم دين يللي ما
 تعرفوا الطهاره من النجاسه يللي صفتكم يللي نعتكم لما غلب . ن . بقي انتم
 شوافع على كده يا ام احمد . ز . آي يختي عندنا الكلب نجس واذا حط
 بوزه في حاجه والا لطم حاجه وهو مبلول متطهرشي الا اذا انفسلت سبع

مرات ستة بآلئيه وواحد به بالتراب . ن . لا احنا مالكيه عندنا الكلب طاهر
وان لمس الواحد ما ينجسوش . ز . يا حلاوه يخني بقي ما هواش نجس عندكم
احنا عندنا هوا والخنزير زي بعضهم اقول لك ايه والذبي الي ما يعرف دينه
ما يعرف ربه يا رب لك الحمد على ما عطيتني ودا الي يعرف الحلال من
الحرام طيب يا ستي نبويه . ن . امال ابقى اسألي ابوك الشيخ سيد احمد
تملي وتعالى قولي لنا ينوبك سواب . ز . على عيني يخني خايتك بعافيه
دلوقت . الله يعافيك ياستي

خبر اعياد مصر

بعد غد تشرق على مدينة مصر انوار اميرنا الاكرم . وخديونا الافخم .
باعث روح المارفي رعيته . ومنبر انحاء القطر بانوار معيته . حافظ نظام
الامة بحزمه . وحامل اعباء السيادة بشديد عزمه . ثابت الجاش في كل
همة . د ثم الفكر فيما يقدم الامة . سيدنا واميرنا وخديونا عباس باشا الثاني
المؤيد بعناية الله تعالى في كل حركة وسكون . وقد كانت ايام اقامة فخامته
باسكندرية اعياداً ومواسم اذ كان اهلها ممتعين بمشاهدة انوار ذاته الشريفة
كل يوم فتشرح الصدور وتنبج النفوس ويمتلئ كل من شاهده سروراً
وحبوراً . والآن تعطف على العاصمة بالعودة اليها يعطيها من اشراق انواره
وحسن توجهاته حظها الاوفر فتعظمها اسكندرية كما غبطتها مصر قبل ذلك
بقليل ادام الله تعالى هذا التغايط بدوام طلعه البهية وذاته السنية . وقد
استعدت المحطات الحديدية بالزينة الباهرة فرحاً بمرور الامير المحبوب للخاص

والعام وقياماً بواجب خدمة من كسا البلاد كساء أمن وحسن نظام
وللمصريين الحق في اعمال الزينة في الطرق والبيوت سروراً بغذاء الارواح
وفرحاً يباعث الهمم فيهم وممدهم بعنايته وحسن رعايته فنحن انفسنا معاشر
المصريين كما ننحى وطننا العزيز بنعمة حاول الركاب العالي في عاصمة
حكومته الجائلة تصيبه السلامة والكرامة وترافقه العناية الصمدانية والرعاية
الربانية ادام الله تعالى ايامه وحفظه حفظاً مصحوباً بدوام الابهة والجلال امين

—❖—

❖ نكذب فرية ❖

في الاسبوع الماضي وهذا ايضاً سمعت كثيراً من اخواني الوطنيين
يسألون عن صحة الاشاعة باقنال جريدتنا الاستاذ ولما توجهت الى طنطا
ودمنهور وكفر الدوار ومحلة روح واسكندرية سمعت تلك الاشاعة وقد
اضيف اليها وانه تقرر نفي عبدالله نديم ولكنه هرب من مصر ومن العجيب
ان كل سامع لهذه الاشاعة يعلم مصدرها كأن من قيل لهم اشيعوا ذلك قيل
لهم وقولوا ان المشيعين زيد وعبيد ولاخبار اخواني الوطنيين على اختلاف
دينهم ببطلان هذه الاشاعة اعلنهم بانها محض فرية على الحكومة السنية ولا
اثر لها مطلقاً وكل من قرأ الاستاذ وتمعنه يتحقق كذب الاشاعة اذ انه لم
يتعرض لشيء مما يقتضي مؤاخذته فانه انما يخدم امير البلاد وخديويها الافخم
الاکرم ورجال حكومته الغراء ورعيته المشمولة بعين عنايته ولا يعاب من قام
لخدمة سيده واهل بلاده مبتعداً عن الفتن والاضاليل وموثرات الصدور
ومن العجيب انه كلما زادت الاشاعة كلما كثر عدد المشتركين ضد ما يرجوه

المشيرون فنقدم الشاء والشكر لرجال حكومتنا الكرام الذين يعرفون حقائق الاشياء على ما هي عليه كما نشي على اخواننا الوطنيين في تثبيتهم وشفقتهم التي اظهروها مشافهة ومكاتباً على المخلص في خدمتهم
عبدالله النديم

—*—

﴿ وداع و نرجوان يكون ودادا ﴾

امس نقلنا عائلتنا من مدينة اسكندرية محل نشأتنا الى مدينة مصر محل اقامتنا الآن وكان حضرة ولدنا الفاضل محمد افندي أنسي اعد وليمة عظيمة دعا اليها العدد الكثير من وجهاء الثغر وافاضله ولضرورة وجودنا بمصر ليلة الاثنين للملاحظة طبع الجريدة انبت السيد حسن المصري في حضور الوليمة والشكر لاهل وطننا العزيز واني اقدم الشاء على جميع سكان اسكندرية واشكرهم على عنايتهم باخيم
عبدالله نديم

—*—

كتاب النخبة الوفائية . في اللغة العامية المصرية تأليف الفاضل الكامل الاستاذ السيد وفا افندي محمد امين الكتبخانة الخديوية المصرية شرح فيه الحاجة لتوحيد اللغة العربية والاسباب النافعة لترقيتها وتاريخ الكتابة العربية والكلام على اللغة العامية والفنون الشعرية واختلاف العلماء في اللغات ان كانت توقيفية او اصطلاحية فهو نسيج وحده في هذا الباب ينبغي ان لا تخلي كتيبة منه لكثرة فوائده وحسن عبارته وهو يباع بمكتب نصر الدين افندي زغلول باب الخلق وفي الاجزاخانة الحلمية بالقرب من سراي الحلمية فليبادر اليه من يخشى الفوات ومنا لحضرة مؤلفه الشاء العاطر على

خدمته اللغة العربية الشريفة خدمة خلدت له ذكراً جميلاً

❖ امل ❖

نرجو من وكلاء البوسطة في الارياف ان يوصلوا الجريدة لاصحابها
من غير فتح عناوينها فقد علمنا ان بعض المكاتب يؤخرها عن ميقاتها اولاً يوصاها
ومن الآن كلما وردت الينا شكوى من جهة نصح بها فان هذا ثاني اعلان بذلك

تقريب

كتاب مصر والجغرافيه ترجمة الفاضل الماجد الذي اشغل وقت
شبوئيه بالتراجم النافعة والتأليف المقيمة حضرة صديقنا احمد افندي ذكي
مترجم مجلس النظار وهو كتاب مفيد يازم كل مصري افتناؤه ليقف على
المواد الجغرافية التي وجدت في وطنه باجتهد وهمه امراء العائلة الحاكمة
حرسها الله تعالى فنحث ابناء الوطن على مطالعته وهوياع باربعة قروش وانه
لثمن قليل بالنسبة لما فيه من العلم الكثير

❖ رثاء وعزاء ❖

فجئ حضرة محمد افندي خليل وكيل الجريدة العام بوفاة والدته اول
امس فنسأل الله تعالى صبراً جميلاً لصديقنا ولا اراه الله بعد ذلك مكروها
كما نعزي صاحبنا الوفي فرح افندي جرجس امين مخزن مصر في شقيقه حنين
افندي تذكركم بمحطة بنا فقد باقنا خبر وفاته والجريدة تحت الطبع الهمة الله
الصبر الجميل

الاستاذ

الجزء العاشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٤ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ و ١٦ بابه سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٥ اكتوبر سنة ١٨٩٢

وظائف العلماء في العالم

من نظر الى العلماء ووظائفهم في العالم حكم بان الكون السفلى ما خلق
الا لهم ولا عرف الا بهم ونريد بالعلماء كل ذي علم ينتفع به في شيء
مخصوص لا خاصة المعلمين والمدرسين . واول العلماء قياماً بوظائفهم الانبياء .
عليهم الصلاة والسلام فانهم فتحة باب العلوم النافعة وعند ما نيط بهم النظر
في شؤون العالم والقيام بدعوة الناس الى الصراط المستقيم جدوا في طريق
الافادة واجتهدوا في جذب النفوس اليهم بالرفق واللين وحسن الخلق
وجميل المعاشرة فلا ينوا الاغنيا . ولا طفوا العظما . وجالسوا الضعفاء وماشوا
الفقراء ونصحوا العبيد والاحرار ووعظوا العقلاء . والاغرار وصبروا على مشاق
المعارضة والمجادلة وتحملوا الم التكذيب والتعذيب ولم تقدمهم رعود التهديد
والتأنيب عن بث دعاويهم التي انتصبوا لنشرها في معاصريهم وقد تجافت
جنوبهم عن مضاجع الراحة فما اخلدوا الى الرفاهة ولا مالوا الى اللذائذ

البدنية ولا اشتغلوا بجمع الذهب والفضة ولا اعتنوا بكثرة الاثاث واللاوعية بل ظهروا فقراء وعاشوا فقراء وماتوا فقراء عن زهد وورع لاعن قلة وضئلك حال فان هداة العقول غنيمتهم جذب النفوس وحظوظهم اخذ السامعين بدعوتهم ولذا ائذهم في تكوين العصبية وتوحيد الكلمة وتطهير عنصر الجامعة الدينية والملكية من خليط التفريق وامشاج الاهواء . وقد قضوا ادوارهم العظيمة في تعب وعناء وانتهى بهم الامر الى ظهور الحكماء والعلماء بالاخذ عنهم مباشرة او بالنظر في كتبهم وانقسم الناس بعدهم افرقا . كل فريق جعل له وجهة علمية يقضي حياته في الوصول اليها . فاختلفت مواضع العلوم واحتكت الافكار بعضها ببعض وتبادل العلماء التلقى والتلقين والجدل والمناظرة حتى اتموا معدات الكمال العمراني بما وصلوا اليه من المعارف الآتية اليهم باحثكاف افكارهم في علوم الانبياء الذين قادوهم بمقود الدين والسياسة السماوية حتى اوصلوهم الى النظر في السفليات والعلويات وغرائب المخلوقات وهدوهم الى المبتكرات والمخترعات وعلموهم طرق السياسة السامية والحربية وترتيب الادارات وتقسيم الولايات ووضع الضرائب وفصل القضايا وعقد المعاهدات وتوسيع التجارة وكل ما يلزم الملك وما فيه من العالم . وبانقاز الحكماء والعلماء هذا الطريق المستقيم اعتمد عليهم الملوك وجعلوهم شركاءهم في الرأي والتدبير والقضاء والتنفيذ وسلموهم الأمم يتصرفون فيهم بملوهم التهذيبية والتأديبية كأنهم هم الملوك . ولما رأوا ان العلم رفع موضعهم الى حيث اجلسه مع سلطانه واركبه مع اميره بذلوا نفوسهم ونفيس اوقاتهم في تحصين المركز العلمي من السقوط والتلاشي فاكثروا من المدارس

وانفقوا اليها الاذكياء النبهاء وخدموهم بانفسهم خدمة الوالد الرحيم لطفله الصغير ثم نقلوا المتعلمين من ساحة العلم الى صحراء العمل تحت المراقبة والملاحظة وقد نظر كل متعلم لما عليه معلمه من الابهة والجلال ورفعة المقام وبعد الصيت فانبعثت فيهم ارواح الغبطة وحملتهم على اقتحام عقبات المتاعب اقتداءً باساتذتهم حتى اخذت اعمالهم بايديهم ونادتهم مآثرهم الى منحة الامارة فعلوها بحق واستحقاق

وقد اخذ الشرق دوره في هذا المقام الجليل لآخذه عن الانبياء مباشرة واشتغال اهله بالمجادلة والمجادلة قرونًا طويلة خصوصاً ايام الدور المحمدي الاسلامي فانه جاء بخيري الدنيا والآخرة وملاء الكون بالعلماء والامراء وفتح للتعليم ابواباً ما اهتدى اليها السابق ولا ذمها اللاحق حتى عرف المغايرين له كيفية الاخذ بدينهم بما رأوه في كتب علمائه من الابحاث الاصولية والقواعد التوحيدية والفروع الفقهية والعلوم العقلية فاقتدوا بهم وجاروهم في التآليف الدينية وغيرها وكانوا عنها غافلين . وقد ملأ علماءؤه كتبيات العالم اجمع بفوائدهم وفرائدهم العلمية ونشروها بين افراد الامم وعلموها كل طالب حتى قادوا الشرق والغرب بعلومهم فكل مافي الكون الآن من العلماء باي علم كان انماهم تلامذة المسلمين وفي عنق كل منهم نعمة للدين الاسلامي وان دان بغيره . وعند ما تعددت وحدة الملك في الشرق بظهور المتغلبين ضعفت قوته العظيمة بتجزئ ممالكه فسهل على الغرب شن الغارة عليها لان الامة الكثيرة العدد والاقطار تصدم مثلها من الأمم دفاعاً عن نفسها وتحفظ مركزها الجغرافي باجتماع كلمتها فاذا تجزأت وصارت قطعاً متقاطعة سهل

على غيرها من الامم ان يبتلعها لضعفها عن المقاومة وانقطاعها عن العضد والمعين . وهذا الذي فتح لاوروبا باب التغلب على الامم الشرقية والتداخل في اعمالهم وتمزيق اوصال مجتمعاتهم الشرقي بايقاع العداوة بينهم وايغار صدور ملوكه من بعضهم البعض حتى جدعوا انوف مجدهم بايدي عداوتهم ووقف الغرب يتفرج على اهل بيت ينقضون جدران اوطانهم حجراً حجراً حتى اذا انحط الرفيع وضعف القوي وتوزعت الاهواء حول المطامع الاجنبية وقع الشرق في شرك الجهالة وتحولت قوته العلمية الى الغرب فتلقاها اهله بالترحيب والشكر يمواشتغل كل فريق بعلمه حتى اذهلوا العقول وحبروا الافكار وملكوا معظم الشرق بمجدهم الغريب . وحيث ان الادوار الشرقية طويت في سجل كان والدمور الغربي هو المعلوم الآن لزمنا ان نبين طبقات علمائه الغربيين والشرقيين تذكيراً لا تعليمياً عسى ان تحياهم النهضة العلمية الشرقية فيؤدي كل عالمنا واجبات علمه اقتداءً بمثله الاوروبي اذ عز علينا ان نقول اقتداءً بمجده الشرقي لطول العهد بيننا وبين اجدادنا ونسياننا ما كانوا عليه . ولا عيب علينا اذا اخذنا عن اوروبا واقتدينا بها الآن في اجراء وظائف العلماء كما هو حاصل فقد اخذت عن متقدمينا واقتدت بهم حتى ان لها الاستقلال بافكارها والاشتغال على اسانديتها شأن الادوار العمرانية في الممالك شرقية وغربية

❖ طبقة الملوك والامراء (البرنسات) ❖

هذه الطبقة الجليلة القدر شأنها النظر في امور الامة المحكومة من حيث ترتيب المحاكم والادارات واعداد الآلات وتشبيد الحصون وجمع الجنود وعمل السفن حربية ونقلية وحفظ الروابط الملكية بينها وبين متاخيها

ومجاوريها ولا يصلون لذلك الا بالنقان العلوم في الصغر ودراسة جغرافية العالم
واخلاق الام والشرائع والقوانين والنظامات والوقوف على مشارب الاحزاب
ومساعي الملوك وبهذه العلوم سهل عليهم القيام بوظائف علمهم فشاركوا
اصغر الناس في تخصيص بعض اوقاتهم لاداء واجب الوظيفة بجهد واجتهاد
فالملك منهم دائم الفكر ناظر الى الممالك باحدى مقاتليه والى مملكته بالآخرى
مشارك لوزرائه في المشورة واستمداد الآراء مائل الى الامة ميل الاب الى
ولده خائف عليها خوف الراعي على غنمه في ارض مذابحة . والامراء من
العائلات الملوكية قائمون باعمالهم ناظرون نظر كبرائهم يتوددون الى الناس
فيعودون الاغنياء ويتألفون الفقراء ويزورون الجند ويترددون على
اهل القرى تنشيطاً لهمهم وحثاً على عملهم حتى اذا انتهى اليهم الدور
جاؤا الملك وهم على احسن ما يكون من الأهبة والاستعداد . وما رأوا
من الامة امراً محمود العاقبة الا كانوا في مقدمة الآخذين بايديهم وقد حفظوا
كل ما يلزم الى الامة وعرفوا المحكومين وما هم عليه من العادات والاخلاق فلا
يغيب عنهم وجيه ولا عظيم ولا فاضل ولا غني ولا رئيس من رؤساء الجمعيات
والاديان . ولهم رغبة كبرى في تأييد الجمعيات العلمية والدينية بالحضور في
مخافتها وحث اعضائها على المثابرة والاجتهاد ومساعدتهم بالمال والسلطة في
اي ارض كانت الجمعيات وبهذه الخصال جذبوا القلوب اليهم وحولوا
الافكار الى وجهتهم فاختلف الناس في اعمالهم واتحدوا في الانقياد الى ملوكهم
والتعاضد على حفظ بيت الملك الذي هو بيت مجدهم وحياة اوطانهم
في الحقيقة . ومن حاد من الملوك عن هذا الطريق تداعت دعائم ملكه

✽ طبقة الوزراء ✽

رجال هذه الطبقة العظيمة اتعب الناس فكراً يقضون النهار ومعظم الليل في اشغال فكرية واعمال يديّة كتابية يتسائلون فيما بينهم عن الممالك واخبارها اليومية ويبعثون البعث الى داخلية الغير اكتشافاً للمواقع الحربية ونظراً الى الأخبار السرية واحصاء الاعداد العسكرية ومعرفة للوسائل المؤدية الى مقاصدهم السياسية وربما غيروا صبغة بعض الافراد الدينية واصروهم ان يتظاهروا بمذهب الغير ان مآثهم في الدين او بدينه ان غايرهم في المعتقد ليسهل عليهم الاختلاط بالامة ويشقوا بهم في اقوالهم وافعالهم فاذا تم لهم المقصود جدوا ولفقوا اصول الدين وفروعه بما يؤلفونه من الكذب في دين من يداخلونهم ليوقعوا بين الامة الاختلاف والهرج والمرج حتى تعدد الوحدة ويتمزق الاجتماع والائجام . وعلى هذه الطبقة ايضاً السهر فيما يقدم البلاد ويحفظ الامن ويوسع دوائر التجارة والزراعة والملاحة والصناعة والمكاتب الدينية والعلمية فترلم يتنازلون الى عيادة المرضى وزيارة الوجهاء واذا مروا بارض ريفية لاطفوا اهلها وسألوه عن احوالهم وحشومهم على اعمالهم وودودهم بما فيه خيرهم جذباً للنفوس واداء للواجب . واذا دخلوا مجلساً من مجالس الاعيان شاركوهم في الحديث وبادلوهم الجدل فيما فيه نجاح الامة وعلو شأن المملكة فاذا اجتمعوا بامثالهم اكتشفوا افكارهم وشاوروهم في امورهم واستمدوا منهم وامدوهم فاذا عادوا الى الملوك اخبروهم باحوال المملكة واخبار الممالك واطلعوهم على الوقائع اليومية والاحكام القضائية وراجعوهم في مقترحاتهم بما يعود عليهم بحفظ السلطة والسطوة وعلى الاهالي بالثروة وراحة

البال وهذه دروس لا ينقطعون عنها ولا يملون من تدريسها في اي بقعة
 حاولوا فيها فلا راحة لهم من الاتعاب ما دامت اعينهم ناظرة وآذانهم صاغية
 فهم في عمل دائم اليوم في تنظيم جند وغداً في بث نظام وبعد غد في
 اجابة نداء من ارسلوهم في ممالك الغير باحثين ومكتشفين لتوسيع دائرة
 السلطة وتكثير مواد الثروة باستخدام الامم المتغلبين عليهم فيما يعود على
 المملكة بالمنفعة المالية والدولية وقد احكموا التلقي لهذه العلوم حتى فاقوا
 اساتذتهم الاولين فهم الآن رجال الحل والعقد ينظرون الى المغيب البعيد
 بمنابر المعدات والموصلات الى الغايات لا بنظر النقاءد والكسل والاعتماد
 على اوهام الجفور وخرافات الرمل والزيارج

❖ طبقة التجار والاغنياء ❖

هذه طبقة العز والمجد في اوروبا فقد اجتهد اهلها في معرفة الحساب
 وطرق الارباح من الاتجار بالاصناف الصناعية والزراعية والمعدنية والاوراق
 والبنوك واحتكروا كثيراً من الاصناف في داخلتهم وفتحوا كثيراً من
 المحال في جميع المدن المعمورة وبعثوا اليها تجارة بلادهم ليمتوا صناعة الغير
 ويحولوا ثروتهم اليهم بمحصر التجارة فيهم والصناعة في بلادهم وفتحوا الجامعات الكثيرة
 المسماة بالبورص لاجتماع الشئيت منهم بعد الفراغ من العمل لمعرفة احوال
 التجارة والوقوف على الاسعار واخبار الممالك التجارية وبهذا توحدت كلمتهم
 وسيرهم فلا تستطيع حكومة ما ان تؤثر في تجارتهم شيئاً بل انهم بما لهم
 من القدرة على احنكار النقود والاقوات اضطروا الممالك الى اجابة طلبهم
 فيما يختص بتقدم تجارتهم . وما زالت ثروتهم تنمو حتى اقتضت الدول

منهم وصارت مدينة لهم فقبضوا بذلك على اطراف السياسة وصاروا من رجال الحل والعقد في مجالس الحكومات . وبجسن تصرفهم تداخلوا مع فلاحي بلادهم اولا بالتجارة ثم بالقروض حتى قبضوا على الزراعة ايضاً من طريق آخر فالمعامل والتجارة والزراعة كلها تحت تصرف هذه الطبقة فلا غرو ان قيل انها عنصر حياة الامم في اوروبا . ومن لوازمهم انهم ما قعد احدهم في مجالس الاخذ يتكلم في التجارة وفوائدها وطريقها وكيفية النجاح فيها ليرغب السامعين في الاتجار معه لتعظم قوة المملكة بكثرة التجار ووفرة ثروتهم فهم اساتذة في فنهم منبثون للتعليم والافادة ولم يجعلوا فوائدهم قاصرة على لذائذهم البدنية بل مدوا ايديهم الى الجمعيات الدينية والعلمية ففتحوا الوفاً من المدارس والوفاً من الجمعيات وبثوا رجال الدين والعلم في العالم اجمع على نفقتهم يستميلون من غيرهم ديناً ويكتشفون ما غاب عنهم من الامم والاراضي لا يمنعهم من ذلك كثرة المنصرف ولا توالي الازمان كلما تقدم العهد زادت النفقات والجمعيات فهم تجار في الظاهر دعاة فتحة في الباطن فكانهم هم الملوك ورجال المملكة وعظماؤها عمال لهم

❖ طبقة علماء الرياضة والطبيعة ❖

هذه طبقة الفضل في العالم فن رجالها اهل الابتداع والاختراع وتهذيب النفوس وتعاليم الجهلة وصناعة الضروريات . منهم الطبيب والكماوي والمهندس والفلكي والميخانيكي والنباتي والمعدني والحيواني والبحري والبري من رجال الحرب والجفر في وغيره وكل واحد منهم منكب على عمله مجتهد في تقدم فنه بشرح غوامضه وتبيين فوائده ونشر فرائده فهم في

سباق دائم ولا وجهة لهم الا وقاية ممالكهم واعلاء شأنها وتقدم معارفها
وصنائعها وتعظيم ثروتها وتعزير قوتها . يختلفون في المواضع العلمية فيما
بينهم ويتفقون في الجامع السياسية وخدمة الامة خدمة جد واخلاص
لا تقعد همهم عن جوب الاقطار البعيدة ومفارقة الاهل والاطوان
لفائدة يفيدونها ممالكهم وشاردة بضمونها لعلومهم ومجد يكتسبونه بين امهم
وذكر خالد يحفظه لهم التاريخ فهم السلم الذي ترتقى عليه الامم الى درجات
الكمال والمعراج الذي تصعد عليه الملوك الى سماء الابهة والجلال والعز
الذي تقوى به الممالك على الدفاع والوقاية من عوارض الضعف والتلاشي
ولا حديث لهم الا في فنونهم كلها فقد احدثهم في مجلس ذكر فضل
علمه وفوائده وعدد الحوادث والوقائع والمشاهدات التي نشأت به وطرأت
عليه وشوق السامعين الى الاشتغال به والتعويل عليه ليشيرهم المتقاعدين
عن المعارف وينبه الغافلين عن اسباب الفضائل ومظاهر المجد وناهيك
بطبقة بلغ عدد المعلمين منها في امريكا نحو ثمانمائة الف معلم يتعلم منهم
نحو ٦٠٠٠٠٠٠ من التلامذة وقد نبغ على ايديهم نحو ١٣٠٠٠٠ طبيب
و ١٦٠٠٠ مؤلف و ٥٠٠٠ محرر للجرائد ومن لا نحصيهم من ذوي الفضل
في الفنون الكثيرة المتداولة فيما بينهم

عقد اتفاق

اجتمع المعلم حنفي وابو دعموم ومرعي وحنيفة ولطيفة ودميانة وزبيدة
ونبوية عند نديم وانا ابوا المعلم حنفي ليتكلم عنهم فقال مرادنا تعمل لنا مدرسة

في جرنالك تعلم الاخلاق اللطيفة والآداب الجميلة ماذا نقول يا حلو . ن .
 حباً وكرامة ولكن المدرسة يلزم ان يكون كلامها بالعربي الصحيح ليس باللغة
 العامية . ح . ويمكن اننا ما نقدر نفهم الكلام العربي النحوي لانه كلام
 صعب على الستات والناس امثالنا . بقى انت تريد تحرمنا من التعليم
 بكلامك النحوي . ن . لكم عليّ اني اخاطبكم بكلام يفهمه الطفل الصغير
 والرجل والمرأة من غير تعب ولا يحتاج لتفسير ولا لشيوخ يقول لكم على معناه
 . ح . واذا كنت تمشي مثل ما كنت ماشي ماذا يكون هو احد خانقك على
 الكلام العادي . ن . اما ان احداً خانقني فان ذلك ما حصل وانما رأيت
 بعض المشتركين في الاستاذ ارسل محاوره بالكلام البلدي تراها مطبوعة في
 المزمة الثالثة فخفت ان الكتابة تمشي بالبلدي فنحارب لغتنا العربية بجيشين
 جيش الدخيل الاجنبي وجيش اللغة العامية فلذا جمعتمكم لاخبركم اني مستعد
 لمخاطبتكم بكلام بسيط من جنس البلدي في سهولته ولكنّه عربي صحيح
 . ح . بقى الكلام المخصوص بالمدرسة يبقى بالعربي النحوي . ن . نعم . ح . الآن
 اسألك عن حاجة لما تحب تتكلم مع لطيفة او غيرها تكلمها بالنحوي والا بكلام
 النسوان . ن . اكلمها بالعربي الذي تفهمه مثل ماتفهم كلامها العادي من غير فرق
 لطيفة . اسألك عن مجلس الهوانم فقل لي علي ما جرى فيه وما تمّ عليه الراي . ن .
 عند ما انعقد مجلس الهوانم قالت ام حسن لما تحضر ازواجنا سكارى يضربهم
 فقالت الست نجيه اولاً ضرب الرجال من النساء امر قبيح ولا تفعله الاقلية
 الحيا عديمة التربية ولا يقبله على نفسه الا رجل دون عادم الشرف ليس له
 بين الرجال قيمة . ثانياً ان العصمة بيد الرجال فيمكن ان المرأة اذا ضربت

زوجها يطلقها اذا كان فيه حرارة وبعد ما تكون ست بيتها تصبح عدم العدم والداهية انها اذا كان معها اولاد وكانت فقيرة الحال فانها تختار بهم وان راحت بيت ابيها تبقى قاعدة مثل الغريبة . فقالت نفوسه . اذا جاء الرجل وهو سكران نقفل الباب في وجهه ونتركه ينام على الباب لاجل يتأدب . فقالت الست سنيه . هذا رأي بطل فان المرأة اذا قفلت الباب في وجه زوجها يغضب عليها ويمكن يطلقها والواحدة اذا امكنها تطرد زوجها وتمغليه ينام على باب بيتها او في بيت ثان يبقى الرجل عندها مثل الخدام فنقل قيمته وتهدله بين الجيران والست مناً اذا ما كانت تعرف قيمة زوجها تبقى هي والكلب على حد سواء . فقالت ام فلتاؤس . نعتز الرجال ان سكرنا ونضيق منافسهم لاجل ما يتوب الواحد منهم وكل ما جاء واحد وهو سكران ننزل عليه بالكلام المؤلم ونرذله بين اولاده حتى يعرف قيمة نفسه ويفضها سيره . فقالت الست نجيه .

الواحدة اذا طال لسانها على زوجها صارت قليلة الحياء وضيعت الادب ويمكن الرجل ينفر من كلامها ويطلقها . وفي اي شريعة ان المرأة تشتم زوجها وترذله هذا رأي فاسد . نحن يلزمنا التمسك بالآداب مع الرجال ونحافظ على شرفهم ونعطيهم حقهم الواجب علينا في كل وقت حتى لو كانت الواحدة منا غنية وزوجها فقير لا بد انها تعطيه حقه وتعرف مقامه فان الرجل هو عز المرأة وحافظ شرفها وهو الساعي في المعاش التعبان فيه وعليه مدار البيت والمرأة من غير الرجل ما تساوي ابيض ولا اسود والواحدة منا على راي المثل سيدي ما احسن وصفه لا في يده ولا في طرفه . الست عزيزه . نعمل طريقة لطيفة نكتب للحكومة نطلب منها انها تصرف للمستخدمين السكراري نصف

ماهيتهم وتعطي نسوانهم النصف الثاني وتحيل اولاد البلد السكاري على المجلس
الحسبي وتعمل لهم مشرفين مثل المعاتيه يحافظون على اموالهم اظن اننا ان
عملنا هذا العمل نحفظ حقوق اخواتنا الهوانم والستات ونهذب اخلاق
الرجال . الست نجيه لا يخفك ان الحكومة لا ترضى بهذا الرأي فان كل
انسان حر في ماله وهو المسئول عن بيته وعياله ومسئلة المجلس الحسبي
لا يجوزها قانون ولا حكومة ومع ذلك فان هذه فضيحة كبيرة للرجال
وعار للنسوان وانما الرأي عندي اننا نكتب عرض حال للسكاري عن
لسان ازواجهم بقلم النديم ونشره في الاستاذ ويكون من باب الرجا
والالتماس فان نفع ورجعوا عما هم فيه من البلاوي يا دار ما دخلك شر
وان استمروا في خسرانهم نكتب عرض حال للحكومة وتبقى تعرف شغلها
فمن ياخذ فلوسها ويصرفها في ضياع عقله وشرفه . الجميع . هذا هو
الصواب ثم ان نجيه هانم كتبت لي نقول ان الستات اتفقت كلمتهن
على انك تكتب عرض حال عن لسان نساء السكاري الى ازاجهن
فانا بالنيابة عن الكل ارجوك ان تكتب عرض حال يلين الحجر ويبكي
الذي عمره ما يبكي وانت لا تحتاج لوصاية فانك عارف بالحالة كما ينبغي
وبالله عليك ما تخلي وراك ورا في الاستعطاف بالكلام الطيب وتعال
لهم من باب مسح الجوخ وهز القاوق وعرفهم شرفهم وصبر نسوانهم عليهم
كل هذه المدة الطويلة وربنا ياخذ بيدك ويجزيك عن الولايا كل
خير . ن . سمعاً وطاعة لا بد ان اكتب ولو بشتوني

❖ عرض حال نساء السكارى لازواجهن ❖

نساؤكم اللاتي اخذتموهن بكتاب الله تعالى واستلمتموهن من آباءهن
على انهن امانات عندكم وضربتم عليهن الحجاب غيرة على اعراضكم وحفظاً
لانساب ابنائكم ومنعتموهن من مخالطة الرجال والخروج الى المجمع تشریفاً
منكم لهن وتعظيماً لمجدكم المرتبط بعفافهن وصيانتهم بنقدهن بين ايديكم
بهيئة الخضوع والادب ولسان الذل والاحترام سائلين مقام رجوليتكم ان
تفضلوا عليهن ببعض الذي تنفقونه في الملاهي ومذهبات العقل والشرف
ليسددن به رمق العيال ويحفظن لانفسهن حق التمتع بلوازم الزوجية كما
يلتزم ان تصرفوا بعض اوقات فراغكم من الاعمال بين اولادكم
تلاعبونهم وتهذبونهم وتجبرون خاظرهم بوجودكم بين اعينهم والا اذا
بقيتم على ما انتم فيه ونحن حبيسات البيوت من ترويه يجالسنا ويؤانسنا
في الليالي الطويلة التي نقطعونها في مجالس اللهو واللعب . هلا تأملتم وتدبرتم
وعلمتم اننا خلق مثلكم يطرأ علينا من العوارض ما يطرأ عليكم ولولا حجاب
الشرع وشرف الواحدة منا لساءكم منا ما ساءنا منكم معاذ الله تعالى . الا
ترون ان الافرنج الذين اباحوا لنسائهم الخروج لا يدخل الرجل منهم
مجلساً الا وقريته معه وهي كذلك لا تخرج من بيتها ما دام زوجها
في عمله وما يفعل الرجل ذلك الا ليعطيها حقها في وقت فراغه من العمل
وحيث ان خروجنا ممنوع شرعاً وعادة فوفونا حقوقنا بوجودكم
معنا في البيوت للانس بكم ودفع الوحشة والريبة عنا . على ان
الافرنج الذين قلدتموهم في شرب المسكرات والقعود في البير لا يأكل الرجل

منهم لقمة الامع زوجته واولاده وقد رتب اوقاته وحدها لزوجته في
 تعلم انه يأتي ساعة كذا وانه الآن في مكان كذا فانه لا يخطو خطوة الا اعلمها
 بها مع انهم لا يشربون من الخمر الا ما يمرون به الطعام لتعودهم في بلادهم
 الباردة وانتم تركتمونا وديعة عند الاهال واهدرتم حقوقنا واغفلتم ابناؤكم وهجرتم
 بيرتكم ووصلتم اللوكاندات فان كنا لا نحسن الطبخ وترتيب ادوات السفرة
 فاستخدموا لنا من نتعلم منهم من الطابخات لنساويكم في اكل التنظيف
 والجميل من الاطعمة وكيف ترضون لانفسكم ان تأكلوا شيئاً لم تره اولادكم
 ولا ذاقته نساؤكم . ولاي علة حبستمونا في البيوت اذا كنتم لا ترضون
 لانفسكم القرار بها وتعلمون انكم سترسلون خلف لذكركم لا تبالون في
 تحصيلها وقعت في العار او رددتم الى النار . اي شرف لرجل تضحك عليه
 اطفاله ويعاشر المرأة معاشرة الابله المجنون الى من تنزين المرأة منا بعد فراغها
 من عمل البيت اذا جئتمونا سكارى مساطيل لا تنظرون ولا تعقلون . بأي
 سوط نتأذب المرأة وقد تعطلت حواسكم بهوارة الشراب وربما وقع الرجل منكم
 طريحا كأنه بين يدي المرأة قتيل . افتونا هداكم الله تعالى اذا نزل علينا
 لهن وانتم في خمود السكر من يدفعه . واذا احتجنا القوت او اللباس وانتم
 مفلسون من يأتيابكم واذا طردتم من الخدمة او افلس تأجرتم ولا شيء
 عندنا من يمونا وبماذا نقيت عيالنا . ارحمونا يرحمكم الله فقد ضج منكم اهل
 الملاء الأعلى يشكون الى الله تعالى سوء فعلكم وقبح سيرتكم ان البهيم النفور
 بلاين فيرجع عن نفوره ويستأنس بصاحبه ونحن نخدمكم وننظف ثيابكم
 وابدانكم وبيوتكم ونطبخ ونخل ونعجن ونخيظ ثيابكم وتنزين لكم بكل ما تقدر

عليه ولا يزيدكم عملنا الا نفوراً منا وبعداً عنا . هل نحن جنس آخر غير ما لوف
عندكم . تراكم علينا المصائب فمن نستغيث ، وضافت طرق الحيل فمن نستجير
ليس لنا في هذا الباب الا نخوتكم الانسانية وغيبتكم الزوجية وتعطفاتكم على
كسرات الجناح ضعيفات الجانب مغاولات الايدي محجوبات الابصار عما في
العالم من غير ازواجهن . رفقا رفقا فقد دارت حولنا الضرورات . عطفاً عطفاً
فقد تلوت عينا سبل الاصطبار . حفظناكم فيما مضى فاحفظونا فيما بقي . خدمناكم
بالذات فكافئونا بالامارات . الا تذكرون اننا مع ما انتم فيه من الاغصاء عنا
نجزع اذا اصبتم ونمرض اذا مرضتم ونبكي اذا غبتم وننلهف اذا ابطأتم سيئاتكم
عندنا مغفورة واساءتكم محتملة . وهذه فروض نقدمها لكم استعطافاً لحاظكم
واستجلاً بالمحبتكم ولم يفرض الله تعالى علينا شيئاً من ذلك بل كلفكم بكل ما
يلزم المرأة من ضرورات المعاش وما عليها الا ان تسمع وتطيع . اجيبوا ملتسنا
منكم فقد رفعنا هذه العريضة اليكم مشهدين عليكم اهل بلادنا وجموع العقلاء
راجين من الله تعالى ان يلهمكم الصواب في امرنا ويردكم عن طريق الغواية الى سبيل
الهداية وان يديم علينا ستره ويحفظنا من العار والنار في هذه الدنيا ويوم
القرار فانه القادر على ذلك وحده جل شأنه (الامضا) حرائركم

❖ الرشاد والنصح ❖

جريدتان علميتان اديتان وطنيتان محررا ولاهما الفاضل الكامل الجهيد
الاستاذ الشيخ احمد افندي سلامة بقلم ملوئه ادب وفضل وحكم وبدائع ويحرر
الثانية التحرير الماهر اللوذعي الفاضل محمد افندي توفيق بعبارة جمعت شتيت
الادب وشوارد العلوم فنهني الوطن العزيز بيزوغ المعارف من سماء افكار

ابنائهم ليمشي على نورها اخوانهم الذين اوقعتهم ظلمة الاغيار في اودية الحيرة
اما وقد ظهر المرشدون من اخوانهم فلم يبق الا الجد في العمل والتعاون على
احياء المعارف والصنائع وموارد العز والثروة التي ترشد اليها السنة المحررين
وتقدم الشكر والثناء لهذين الفاضلين على عنايتهم بخدمة بلادهم ونتمنى لهما
النجاح وانتشار علومهما في انحاء بلادنا كما نشي على حضرات الافاضل
السوريين الذين شاركونا في هذا الطريق ونهبوا الافكار على فضل الجرائد
وفوائدها ونرجو ان تعمد الكلمة الانشائية بين المصريين والسوريين على
حفظ الجامعة الشرقية وقلم اشجار الاحقاد من صدور ملئت حكمة وعلماً

رثاء وعزاء

رزى الادب وفجى الفضل بوفاة الاديب الاريب الالمعي الكامل المرحوم الشيخ
احمد ابي الفرج الدمنهوري ارق اهل عصره طبعاً واحسنهم ادباً واخفهم على النفوس
كان رحمه الله تعالى نديماً لكل امير وسميراً لكل ذي طبع سليم وقد
هدم بموته ركن من اركان الادب وسنكتب ترجمته بعد فان خبر وفاته
جاءنا والجريدة تحت الطبع رحمه الله تعالى رحمة واسعة وعزى اهله
واهل دمنهور الكرام والهمهم صبراً جميلاً وانا عليك يا احمد لمحزونون

❖ ردشبة ❖

رأينا في جريدة الفلاح جملة تحت عنوان من يضل الله فلا هادي له
يوم ظاهرها انها قيأت فينا وبالاستفهام من حضرة الياس افندي الحموي
اطلعنا على جملة في جريدة النيل الغراء تحت امضاء عبده نديم واخبرنا انها امضاء
شخص اسمه عارف افندي نديم فانتفت الشبهة وعلمنا ان الكلام موجه لغيرنا

وردت الينا المحاوراة الآتية بقلم المذهب النبيه صليب افندي اسطفانوس
بعزبة بشارة (بحيرة) وقد كتبها بالعبارة العامية لسهولة تناولها فادرجناها بعد
التصرف فيها بما يناسب الجريدة

يوسف القماش وسلامه الصياد وزوجته خضرا

ي . نهارك سعيد يا عم سلامه . س . نهارك سعيد يا شيخ يوسف .
ي . ما تتفضل ان كان لازمك حاجة تعال خذها وروح . س . ما نستغناش
والله الحوايج كتيره يا ابو ابراهيم بس الفلوس . ي . يا سيدي تعال اقعد اتفرج
وشوف لازمك ايه هوّا انت ممعاكش ولا جنيه واحد . س . لو كان معايا
جنيه ما كنتش شفت وشي هنا . خ . آي طيب افعد لما نشوف عنده ايه
هوّا النصب خلص من الدنيا . عندك بيسه ملكان من العريضه المشتفه
. ي . اتفضلي آدي حته عمرك ما شفتيها . خ . يا همي دي زي لحم العينين .
دا اللي بنجيها من يعقوب اليهودي زي الكلوه تمحر عليها بالمحارة حلوة الدنيا
والهندازه منها بقرش وعشرين قم يا راجل قوم انت متقعدشي الا عند اللي
مقطع السلكاوي ديله . احنا ما تبناش من نهار خلقه بسلامته عماره اللي ما قعدت
عليه ولا عمر الشمس . س . بس بنقول دا ابن البلد وهوّا ولي من اليهود اللي
ما هاش من هنا يمكن الانسان يعوزه مره ولا يكتشي معاه فلوس . خ . والنبي
تبعد عني حبيبك بفلوس وعدوك بفلوس ما قالوهاش قوله بفلوسك اصبر
ايش يقلوه قوم كدا قوم . ي . الراجل رايح بطاوع الولية ويقوم . س . لا
رايح اطاوعلك انت ياخي ما هي الدنيا انقلت عيارها لما اسمع كلامك .

ي . بس انا شايفك هامة وقامه وحق اللي زيك اذا قعد قعده زي دي ما
يقومشي بلاش . س . بقي مَنَش عارف وجيعتنا اللي خلتنا نخاف من التجار
انا كان علي فدانين طين ملايح وجانا يوم واحد افرنجي لابس بزنيظه خوص
ومنطلون من غير جزمه وسدره منه للخلا زي جمال النهيه لاحسك ولا مجر
ومعاه وقت دخان بلدي وسكن في بلدنا وصار ياخذ ويدّي يوم في يوم جاب
مربع خمره واتلمت عليه ولاد حلق حوش اللي يسرق بيضتين من امه ويشرب
بيهم واللي يسرق لوفصين قطن من بتاع الناس واللي كدا واللي كدا وهوّا
يحسب عليهم الكبايه بقرشين واللي يشرب تلاته يحاسبه علي عشرة سنه في
سنه بقي خواجه وبطلع بالفرط . جيت انا لاجل الوعد لسود وقلة البخت
جبت منه سبعة جنيه اول سنه بقوا بعشرين والثانية بخمسين والثالثة خد
الفدانين وصبحت ياسفّاقه مالك عاقه وادنت شايف الحال . واهوده اللي
خلانا نخاف من التجار وفلوسهم . وكنت كل سنه انزل اصطاد في بحيرة اذكو
جم الخواجات خدوها ورحت إمساهيه لحد المقاوله لقيت اللي واخذها واحد
خواجه وان كان المتر بقرشين يشغلنا فيه بيملم ودا كله رش ما يبلش ومختار
اعمل ايه مانيش عارف . ي . والله جددت عليّ الهم واحنا كل ما نقول
السنادي تكلفت بعضها تبجي سنه انخس من سنه انضر القطن كان
عامنول بتلاته جنيهه وكان علي كل حال جت السنه دي لا خلت
ولا بقت . وان جيت للدغري كتر خير الا فرنج ان خدوه منا بتمن
البرره . وان خدوه بلاش حتى رايحين نعمل به ايه يا ترى عندنا ورش
رايحين ندخله فيها والا رايحين نغزله علي ايدنا لا دي ولا دي . وان باعوا لنا

المقطع بريال بحق لهم لاننا واخذينه واخذينه على ابوستين واقول لك ايه
واعيد لك ايه داشي يزهدق . خ . قوم بقي وانت تفوت نايبك في اللحمه
ولا تفوتوش في الحديث يعني انتم بتقلبوا في الدنيا وتعايرم انتو اشطر
من الباشوات ولا من العمد والمشايخ اهم صبحوا مديونين واللي باع
اطيانه واللي باع داره لما صبحوا النضافه من الايمان بعد ما كانت دواويرهم
دواوير أماره صبحت ابوابها مقفوله بالضبه . اهو الواحد منكم يعيش رده
ويموت رده . حتى اللي يفلس من دلوقت احسن من اللي يفلس كان
شويه . اهو يد من على القلب . وحق اللي في عينه دموع يصحاح لنفسه ويعتبر
بغيره واللي ما يسمع يا كل لما يشبع . ي . اقول لك يا سلامه انا سمعت
في سوق تيه البارود ان افندينا حسين باشا البرنس عم افندينا الخديوي
ربنا يطول عمره رايح يعمل ورش زي جدّه المرحوم محمد علي باشا اللي
نظم الدنيا وهيا خراب وعمل القناطر الخيريه اللي ما حد قادر يعمل منها
عين دلوقت . وانت تعرف ان افندينا الخديوي يفرح بعميل عمه اللي
تحبي الصنعه في البلاد . وان ما كانشي عم افندينا وقرايبه هما اللي يتدوا
بعمل الورش لاجل الاهالي تعمل زيم مين اللي رايح يعمل . تلاقي الناس
فرحانه وبتدعي لافندينا وعمه ان ربنا يعينهم ويخليهم — وكان طلّع اليوم
جرنال الاستاذ بيحرق للعمد والمشايخ والاغنيا اباك يخف لحمم شوبه ويجدعنوا
ويا افندينا اللي غاية رغبته تقدم اهل بلاده . يبقى ان خدوا منا القطن
رخيص يبيعوا لنا القماش رخيص . س . الله يبشرك بالخير يا شيخ والله ماني
واخذ حاجتي الا منك . خ . الفرخه الجعانه تحلم انها في سوق الحب واحنا

مالنا ومال الورش . ايش حالك اليوم . س . اما انتي متعرفيش بعد كده
 انتي ما سمعتيش ان حب الوطن من الايمان وطول جارك ما هو بخير انتي
 بخير . اقله افتكري لما كان شيخ البلد عليه اطيانه قبل ما تاخذها الخواجات
 كنا نقضوا منه الحاجه ان كان محرات ولا قصايه ولا كياتين حب ولا فلوس
 ودلوقت رايحين ناخدوا ايه من دول اللي عايزين ياكونا بعروشنا بمروشنا
 . خ . ونسيت العمليه والشفالك والكراييج اللي كانت دايره ليل ونهار جت
 الايام اللي فاتت نايه . س . يا ريت ايامها دامت علينا كنا بنضرب ونخبس
 صحيح ولكن كانت اطيانا علينا وكان القمح مالي الدنيا اللي دلوقت ما يدوقه
 الا العيان ويمكن ما يلاقش واليوم وان كان راحه صحيح لكن بعد ايه . خ . طيب
 بلا كلام بقي انت وياه اقطع ان كنت رايح تقطع خرينا نقوم . قال قالوا
 للقرء ربنا رايح يسخطك قال رايح يعمل فيه ايه غير كده ايش رايح يجد
 على الغلابه اللي زي حالنا . س . اذا ربنا اغنى اهل البلاد يعني شويه
 من الذوات والعمد اقله ينفعوا اهل بلادهم ويعمروا المساجد والتكيات ويبنوا
 العزب ويساعدوا السلطان ان طلب منهم حاجه . شوفي انتي احمد باشا راشد
 اللي وهب ماله للحرمين وللمساكين وشوفي عزب افندينا حسين باشا البرنس
 اللي اهلها احسن الناس ويعمر المساجد وغيره وغيره من الذوات اللي يعرفوا
 الصوره ايه . تلاقي اللي بينفتح بيته من الذوات يفتح في جنبه الف بيت
 واما الافرنج يبقى على الواحد اربعين الف فدان وزورو وزور الكلب
 والبربري، والحصان وان اعطا واحد فدان ايجار ثاني سنه ياخذ جاموسته .
 ومين قادر يقول البغل في الابريق . خ . قوم بهي ادنت خاطرك في دا

كله ولكن ثقرا زبورك عند مين يا داود . ي . اما يا اخي امراتك دي
لو سمعت كلامها الاغنيا والذوات كانوا يقولوا ايه يقولوا واللي دي مره
ولا هوش عاجبها الامور دي بقى احنا على كدا محناش عاجبين النسوان
وصحيح ان فضل دي الحال حالهم ما يعجبوش حد . س . اقطع انا دراعين
خلينا نقوم بقى ادحنا قلنا اللي قلناه ولما نشوف رايح يجري ايه في الدنيا
ان كانوا الذوات والعمد يتحركوا ويعملوا ورش ويشوفوا لهم طريقه في
الفقرا والله نقول لسه الدنيا فيها خير . وحقاً ان سكتوا وفضوها سيره قول
يا رحمن يا رحيم

باب الادبيات

تأخر موزع الجريدة في مصر عن وقته الذي كان يوصل فيه نسخة
العالم العلامة الفاضل الكامل الاستاذ الشيخ سعيد علي الموجي احد مدرسي
الازهر الشريف فكتب اليها هذه الايات البديعة

نفع طيب الاستاذ ضاع شذاه	غير ان المنوط بالنشر فرط
لم اجد امس نشره ليتة اذ	ضاع نشرًا ما ضاع نشرًا فأفرط
ما لهذا المنوط بالنشر يسطو	بالذي لي بسوط ارقم ارقط
مع ان الاستاذ قره عيني	وسميري ان فادخ الخطب اسخط
لو تلاه الأسى زال اساه	او تلاه الكسول في الحال بنشط
ما درى الناظر اللبيب حلاه	سمط دُرِّ أم القوافي تسمط
يا سميري روح بلفظك روجي	ونديي دع المعنف يغبط

واقصر القول في السياسة وابسط في سواها لكن بما هو احوط
ما علمت الاستاذ الا علماً بشؤون الزمان احفظ اضبط
ورد اليها هذا السَّرُّال من حضرة الفاضل خليل افندي اسمعيل (خازن)
مخزنجي محطة كفر الدوار ونصه

الانس وافي بالاستاذ لما ظهر لان القاسي
وادي لسان الحال يقول انا العليل وانت الآسي
يا سي نديم ارجو فضلك واحمل جميلك على راسي
بين لنا المثل السائر جعلت اضرب اخماسي

✽ الجواب ✽

قال المجد ويضرب اخماساً لاسداس يسمى في المكر والخديعة
يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره لان الرجل اذا اراد سفرأ بعيداً عوداً بله
ان تشرب خمساً سدساً وضرب بمعنى بين اي يظهر اخماساً لاجل
اسداس اي رقي ابله من الخمس الى السدس اه وقال في اللسان فلان
يضرب اخماساً لاسداس اي يسمى في المكر والخديعة واصله من أظاء
الابل ثم ضرب مثلاً للذي يراوغ صاحبه ويريه انه يطيعه ثم ذكر
اياتاً ارجل من طيء يقول فيها

الله يعلم لولا انني فرقت من الامير لعاتبته ابن نبراس
في موعد قاله لي ثم اخلفه غداً غداً اضرب اخماس لاسداس
الى آخر اياته ثم ذكر ايات خريم بن فائق الاسدي وهي
لو كان للقوم رأي يرشدون به اهل العراق رموكم بابن عباس

لله در ابيه اياما رجل ما مثله في فصال القول في الناس
 لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن لم يدر ما ضرب اخماس لاسداس
 يعني انهم اخطأوا للرأي في تحكيم ابي موسى دون ابن عباس وما احسن ما
 قاله ابن عباس وقد سأله عتبة بن ابي سفيان بن حرب فقال ما منع عليا ان
 يبعثك مكان ابي موسى فقال منعه والله من ذلك حاجز القدر ومحنة
 الابتلاء وقصر المدة والله لو بعثني مكانه لاعترضت في مدارج انقاس معوية
 ناقضاً لما ابرم ومبرماً لما نقض ولكن مضى قدر وبقى اسف والآخرة خير
 لامير المؤمنين (يريد حضرة الامام علي بن ابي طالب) فاستحسن عتبة بن
 ابي سفيان كلامه ثم قال وكان عتبة هذا من افصح الناس وله خطبة بليغة
 في ندب الناس الى الطاعة خطبها بمصر فقال يا اهل مصر قد كنتم تعذرون
 ببعض المنع منكم لبعض الجور عليكم وقد وليكم من يقول بفعل ويفعل بقول
 الى ان قال ان البيعة متبعة فلنا عليكم الطاعة فيما اجبنا ولكم علينا العدل فيما
 ولينا فأينا غدر فلا ذمة له عند صاحبه والله ما نطقت به ألسنتنا حتى عقدت
 عليه قلوبنا ولا طلبناها منكم حتى بذلناها لكم ناجزاً بناجز فقالوا سمعاً وسمماً
 فاجابهم عدلاً عدلاً اه بعض اختصار

—*—

اعلان

لا يجوز لاحد طبع كتابنا كان ويكون الجاري طبعه في الاستاذ ذيلافان
 حقوق الطبع محفوظة لنا لكونه من مؤلفاتنا فلا يطبع مرة اخرى الا باذنا

ومن طبعه بغير اذن حاكمناه قانوناً وطالبناه بالخسائر التي تترتب على تعطيل مطبوعنا بمطبوعه وليكون ذلك معلوماً للخاص والعام بادرننا بهذا الاعلان

تنبيه

قدمنا اننا نعان عن مكاتب البوسطة التي تفقد فيها اعداد من جريدتنا والآن نقول فقد نسخ حضرات حامد افندي ياور و باسيلي افندي اسحق باسكندرية والسيد افندي علي بشنوان وعبد الفتاح افندي محمد بكوم حماده بناءً على ما ورد منهم وسنعلم عن المكاتب التي نخبر عنها بعد وهذا غريب من مصلحة امينة على الذهب والجواهر وكيف تضع فيها الاوراق وبأي طريقة نتمكن من توصيل الجريدة لاربابها ابطريق السيکورته ام بوضع الجريدة في ظروف حتى لا يعلم ان هذه جريدة فلان وبأي وجه نطالب المشترك الذي فقدت منه اعداد بعد ان جحد الشاهد شهادته فان الشاهد على المشترك هي البوسطة بل هي حجة المعررين على المطالبة بحقوقهم وعسى ان يكون هذا آخر الخطاء فلا نرى الا الصواب

سرد الحجة على اهل الغفلة

تأليف الكامل السيد قاسم افندي الشماخي تكلم فيه على آفات هجر القرآن الشريف وجهل حكمي الولاية والبراءة وفقد النخوة الاسلامية واتبع هذه الآفات بسرد الحجة التي وجبت على كل مكلف من اهل القبلة وهو كتاب نفيس يلزم كل قابض على دينه ويبيع بسبعة قروش مصرية ومن اقتناه فقد اقتنى خيراً كثيراً

الاستاذ

الجزء الحادي عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١١ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ و ٢٣ بابه سنة ١٦٠٩
الموافق ٠١ نوفمبر سنة ١٨٩٢

رأي جمهور من الافاضل

وردت الينا هذه الرسالة بقلم احد اصدقائنا الافاضل معترضاً علينا في
اقفال باب الكتابة بالعبارة العامية طالباً لزوم تلك الطريقة قال ايده
الله تعالى

ايها الاستاذ الداعي الى سواء السبيل

نحن معاشر القراء نختلف بين رجل وامرأة وكل قسم استولت الامية
على معظمه والقراء من بعض النساء في حكم الاميين لضعف قوة العالمية
فيهن غالباً فلم يبق الا جماعة الكتاب من اهل المعارف فانهم هم الذين يمكنهم
الاشتراك في الجرائد السياسية والعلمية وكل منهم مقتصر على قراءة الجرائد
في سره او بين من هم من طبقة فبقي قسم النساء والعامية محتاجاً الى من
من يعلمه الآداب والاخلاق وعند ما ظهرت جريدتكم الاستاذ وجهاتكم تسماً
منها يكتب بلغة العامة والتزمتم التهذيب على لسان النساء وبعبارةهن العادية
تناول جريدتكم الاعداد الكثيرة منهن ومن الفلمان الذين لا يعتنون بامر

الجرائد حتى ان العامي ليشتريها وهو لا يعرف القراءة ثم يعطيها لقارى
يقروها له لينتفع بما فيها فصارت منفعتها عامة بين الرجال والنساء والصغار
والكبار والعالم والجاهل . خصوصاً وانكم قد التزمت طريق النصح والوعظ
والارشاد وتعليم مكارم الاخلاق . بما مدحكم عليه كل انسان فكان لفصولكم
التهديبية الوقع الحسن عند الخاص والعام . وقد رأيت في العدد العاشر
من جريدتكم فيما دار بينكم وبين المعلم حنفي انكم اقلتم باب الكتابة بالعبارة
العامية خوفاً على اللغة العربية الشريفة من مزاحمة العامية لها فراجعت جملتكم
المعنونة باللغة والانشاء فرأيت ما يكفي لرد هذا الوهم . الا اني قلت ربما
كان عند السيد من البراهين ما لا اعلمه فعرضت عبارتكم على كثيرين من
اهل الفضل من العلماء والذوات الفخام فاجمع الكل على تخطي حضرتكم في
العدول عن طريق النفع العام ثم تجاذبنا الحديث اعتراضاً وجواباً وطال
الكلام وقتاً طويلاً وانتهى المجلس باتفاق هوذا الافاضل على تكليفي بكتابة
هذه الرسالة اخباراً بنتائج البحث في هذا الموضوع فاقول

ان الناس من القرن الاول الهجري ابتدؤا يتكلمون باللغة العامية وما
زال الامر يترقى الى ان صارت اللغة العربية الصحيحة مقصورة على العلماء
والكتاب كما صرحتم بذلك في مقالة اللغة والانشاء . ومع توالي اثني عشر قرناً
على ذلك لم تؤثر لغة العامة على اللغة الاصلية واختلاف عبارة العامة عن
عبارة العلماء والكتاب امر جار في كل امة لها لغة مستقلة ويوجد في اوربا
جرائد تتكلم باللغة العامية تعميماً للفائدة وجريدتكم تكتب فصلاً او فصلين
في كل عدد مع كتابتكم الفصول الطنات والمقالات الرنات بالانشاء البديع

والتراكيب الغريبة التي تصح ان تكون دروس انشاء للمتعلمين فقد جعلتم لكل من اهل العلوم والعامة نصيباً في الافادة وهي وجهة شريفة شهد لكم بحسنها جموع العقلاء . والضرر الذي يخشى على اللغة لا ياتي الا من طريق نقل العلوم والتعليم في المدارس ومجامع العلماء باللغة العامية وهذه نقطة لا نصل اليها الا اذا عاد الكون الى الهمجية وعودته كذلك محالة فاستعمال اللغة في التعليم والكتب العلمية مجال واذا استحال ذلك ثبت بقاء اللغة بقاء الكتب والتعليم ومعلوم ان مدارس التعليم في مصر ثلاثة الازهر الشريف والمدارس الغراء والاخذ عن كاتب بعود الطفل معه حتى يتعلم وفي كل واحدة يتعلم التلميذ بالعبارة الصحيحة او القريبة منها من المستعمل في اصطلاح اهل الدواوين وما دامت هذه الطرق مسلوكة لا يخشى على اللغة شي . على انك قلت ان المعلمين يعبرون عن القواعد النحوية بعبارات عامية ولم يؤثر تعبيرهم في اصل اللغة ولا في الكتابة بها شيئاً وانا ممن يقرؤون كتباً كثيرة للمتعلمين واعبر عما فيها بلغة المتعلم العامية كما يقرأ غيري ولم يخرج تلميذ بهذه الطريقة الا على اللغة الصحيحة فاننا نقرب اليه الفهم وننقله من الخطأ الى الصواب بلغته التي يقدر على فهمها ولا يخفك ان الموالي والزجل والقوما من فنون الشعر لا تكتب ولا تقرأ الا بالحن وقد طال العهد عليها وهي مستعملة متداولة ولم تؤثر في اللغة الصحيحة شيئاً لجريان التعليم والانشات الرسمية على اللغة المنحية وقد كتب كثير من العلماء في الفقه والنحو بل والتفسير بالزجل تسهيلاً للعامة وترويجاً لبضاعة العلوم بين اقسام الامة . ونحن الى الآن نكتب كتبنا العلمية باللغة الصحيحة ومنشآتنا الرسمية

خصوصاً ما يصدر من الجهات العالية كالعلمية السنية والداخلية والمعارف كلها بالعبارة البديعة والتركيب الصحيح بل اذا نظرنا الى فن الانشاء في كل ديوان ومديرية لوجدناه ارقى من حاله قبل ذلك بقرن وان وجد فيه بعض لحن فانه قليل جداً حتى ان من لم يعرف النطق بالعبارة الصحيحة اذا قرأ انسان كتابته وجدها قريبة من الصحة انشاء فاللغة حية في مصر حياة طيبة وقد تكفل الازهر والمدارس باحيائها على لسان كل متعلم فيها فلا يخشى عليها ما دام هذان البابان مفتوحين وهما لن يغلقا ابداً ان شاء الله تعالى . نعم ان تعليم الاطفال باللغات الاجنبية مع التقصير في تعليم لغتهم العربية ممت للغة بلا شك ولذا نرى التلامذة الذين يتعلمون في المدارس الاجنبية كالفرير والبروتستانت لا يحسنون العربية لعدم تعلمها فان موت هذه اللغة مما يهم اوروبا ولهذا تجتهد مدارسها في الشرق في حياة اللغة الاوروبية وموت اللغات الشرقية من عربية وتركية وفارسية وهندية وغيرها . فارجع الى ما كنت عليه من انشاء بعض فصول تنفع بها النساء والاطفال والعامة انما لا بد ان يكون ذلك بقلمك فان فصولك التهذيبية فعلت في نفوس العامة والخاصة ما لا تفعله الخطبة ولا الوعاظ . على ان فصولك العامة نبهت كثيراً من الافكار لمطالعة الجرائد السياسية والعلمية فاذا التزمت هذا الطريق بعثت في الامة روحاً محباً للجرائد باحثاً فيما فيها فيشب الطفل من صغره على ميله لقراءة الاخبار ومطالعة الفصول العلمية على اختلاف مواضيعها فانك كلما خاطبت العامي بلغته والزمته بشيء من الآداب ومحاسن الصفات بحث في طريق الوصول اليه فتكثر

طلبة العلوم في الازهر والمدارس والمكاتب بدعوتك اليها ويعم نفع الجرائد
 بحثك على قراءتها وترك طرق الحشوة بتبيين طرق المدنية ويرجع المتهاكون
 في اللذائذ البهيمية عما هم فيه من الاسراف وعدم التبصر في العواقب
 وتكون قد فتحت باب علم لا يختلف في الوصول اليه اثنان فاین هذه
 الفوائد كلها من الاقتصار على فصول علمية يساويك او يزيد عنك فيها
 غيرك واذا اتحد مشرب الجرائد كانت مزاحمة فان اختلف تعددت
 طرق الافادة وهذا مما لا يخفى عليك ولكني كلفت بتنبيهك عليه
 فالتزم البعد عن السياسة واحوالها ودم على سيرك في طريق التهذيب والتأديب
 فاني سئلت عن سبب تدواكم عن الفصل العامي ممن يهمهم قراءة جريدتك
 للاسترشاد بها فقلت لهن انه سيعود ويلزم طريقته الاولى فاذا نظرت لتأثر
 هؤلاء من حرمانهن وسرعة بحثهن في الاسباب ووقوفهن على ما في جريدتك
 كلمة كلمة علمت ان النفع بها عظيم وانها تمكنت من نفوس الرجال والنساء
 لما فيها من الفوائد العميمة والآداب الجليلة وليس هذا رأيي على انفرادي
 بل هو رأي جماعة من افضل الفضلاء يقدرون اللغة حق قدرها ويعرفونها
 كما يعرفون انفسهم ولا يخافون عليها الا من الدخيل الاجنبي واستعمال اللغات
 الاوروبية مكانها فبالله عليك لا تفتح مدرسة البنين والبنات في جريدتكم
 الا بما يفهم الاطفال ودم محترماً مرموقاً من جموع الفضلاء بعين الرعاية

صديقكم

والاعتبار

احمد

مدرسة البنات

زاكية ونفيسه

ز. انت رحت للمعلمه النهار ده. ن. انا في المدرسة. ز. نتعلمي
ايه في المدرسة يا اختي. ن. اتعلم الكتابة والقراءة والفرنساوي والخياطة
والبيانو وعندنا ناس يتعلمو الانكليزي وناس يتعلمو الرقص الافرنجي. ز.
طيب الكتابه والقراءة قلنا آهي تنفع نقعدي يوم نقري في المصحف الشريف
والا في كتاب تعرفي منه امور دينك والفرنساوي والانكليزي تعلمي به
ايه هوانت رايحه تجوزي فرنساوي والا انكليزي. ن. لا. دلوقت كل
اولاد الناس الكبار يتعلمو فرنساوي والا الانكليزي بلصكي الواحده
تتجوز واحد من اللي يعرفو اللغة تبقى تكلم وياه. ز. هوا يختي اللي رايحه
تتجوزيه موش ابن عرب والا ابن ترك. ن. ايوه. ز. طيب اتعلمي انت
العربي والا التركي اللي يكلمونا به اهل بلادنا وامسا الراجل اللي رايح
يفوت لغته ويكلم حريمه بالفرنساوي والا بالانكليزي وهوا ابن عرب والا
ابن ترك دا يبقي قليل الذوق هوا عارف ان احنا يا بنات الشرق
فرنساويه والا انكليز لما يكلمنا بلغتهم. ن. بقي على كذا انت ما تعرفيش
جري ايه في الدنيا دلوقت بعض بنات الشام بيتعلموا في المدارس اللغات
البرانية وازواجهم رخرين. ز. طيب دول لبسوا الافرنكه وطلعوا في
السكه بهدوم البيت زي ستات الافرنج واحنا يالي ما نطامع من بيوتنا الامتغطين
ولا نجتمع بالرجال الغرب ولا نروح تياترو ولا بالواحنا واخواتنا المحجوبين في الشام
نتعلم اللغات دي ليه. ن. آهو من ضمن التمدن الجديد ان الواحده تعلم لغة

افرنجية . ز . دا بقي بختي الرجاله مقصودهم مقصود ثاني هيا الواحده منا
 رايحه تفتح لها دكان والا رايحه تقابل القناصل والا رايحه تقعد ويا الرجاله
 في المجالس دا كلام فارغ . بدل ما يعلمو الواحده لغة افرنجية يعلموها
 لغتها وامور دينها ويعرفوها تربية الاولاد وترتيب البيت موش يعلموها
 الكلام الفارغ والامور الي ما تنفعشي اذا كانت الواحده تعرف بالفرنساوي
 وجوزها ما يعرفشي بقي تروح تدور على واحد يعرف فرنساوي لاجل ما
 بكلمه احسن تنسي اللغة والنبي ان الناس اليوم منيش عارفه جرى لهم
 ايه اهم كل ما يشوفوا الغريب يعمل حاجه يعملوا زيها من غير ما يفتكروا
 فيها اياك بدهم يبقوا افرنج خالص ويفضوها سيره . طيب الرجاله بيتعلموا اللغات
 فلما انهم معذورين على شان يعاشروا الافرنج ويعرفوا كلامهم ويقروا كتبهم
 ويعرفوا فيها ايه واحنا يانسوان لا احنا رايحين نخطب في مجلس ولا نكتب
 جرنال ولا نعمل مترجمين ولا نساfer بلاد برا ولا دي ولا دي يبقى تعليمنا
 الفرنسي وغيره ثمرته ايه دي كلها امور نغم . والرقص بختي الي بتعلميه
 رايحه ترقصي في فرح ولا رايحه البالو وتأخذلك جدع يحط خصرك
 على فخذه ويدور يرقص بك في وسط الجدعان زي ما بيعملوا نسوان
 الخواجات والا يعني مزيتة ايه دا قلة قيمة وقلة حياء . ن . طيب أهو
 ستات الملوك بيعرفوا لغات كثير بقي على كده تعليمهم في غير محله
 . ز . دول معذورين إ كمن بيدخل عليهم نسوان الملوك والقناصل
 يسلموا عليهم ويعيدوا عليهم ملزومين بتعلموا لغاتهم لاجل يكلموهم من
 غير ترجمان فدول تعليمهم في محله لانه كمال لهم واما احنا يلي لالدي ولالدي

تعليم اللغات دي ليه فضيها بلا هم على القلب . ن . بقى دلوقت تعايبي علي
 تعليم البيانوزي ما عيبت علي تعليم لغات الافرنج . ز . البيانو دا كان ايه يا اختي
 . ن . البيانو آلة طرب تضرب عليها الست من دول با صابعها وهي قاعدة
 امامها . ز . انا سمعت ان الاقدمين قالوا ان الخيل اذا صهلت حنت لها الفرس
 يعني ان المغاني تحرك المشق فينا يا نسوان والواحدة متى عشقت ما هياش
 رايحة تعشق جوزها لانه قدامها كل ساعة واللي في اليد تزهد النفس فرايحه
 تعشق بعيد عنك الشر واحد غيره وتبقى معاره وجرسه وهتيكه . ن . دا
 كل نسوان الافرنج كده واحنا بنقلدهم في التمدن . ز . يا اختي ايش جاب
 لجاب احنا بشقه ونسوان الافرنج بشقه دول بيقدوا النسوان ويا الرجاله
 حتى الواحد منهم اذا قعد في مجلس والست بتاعنه وياه وسكتوا عنها الجدعان
 ولا كلموهاشي يزعل ويقول عليهم متوحشين واحنا اذا كان واحد عربي
 ولا تركي والا شركسي والا ارنوطي والا اي واحد من بلادنا يشوف واحد
 يكلم مراته يمكن يموته ويموتها والاقدمين قالوا المره زي الحمامه مني ريشت
 طارت يعني الواحد متى اطلعت لغير جوزها والا طلعت من باب دارها لا
 بقت نافعه طار ولا طبله الا تفضل من الدار دي للدار دي خالتي عندكم
 ماجتشي . هما الرجال انهبلوا يا اختي والا جرى لهم ايه اللي ما حد بيفتكرك في
 الكلام ده . ن . ودلوقت تعيبي الخياطه والتطريز وتقولوا الواحد يمكن
 ثعب في عمل المحرمه شهر وهي تشتريها جاهزه بقرشين . علي ايه تعبها بقى
 . ز . شوفي ياست نفيسه الخياطه لازمه لنا يا نسوان الواحد عليها تفصل
 هدومها وهدوم جوزها واولادها وتخيظهم واذا تعلمت شغل المنسج والمخيش

تقعد تسلي في شغلها تعمل لزوجها طاقه لطيفه كيس مخده لطيف سجاده
صلاه شبشب كيس فلوس وش سثاره كرنيش للسري حزام لها قميص نوم
ظريف تنتنه للهدوم أويه للمناديل كريدله حلوه غطا سفره غطاء قهوة يعني
اذا اتعلمت الحاجه دي تقعد طول النهار ست بيتها ان كان عندها خدامين
آهي ست بيتها تسلي نفسها وان كانت وحدانية تعمل شغل بيتها ولما تخلص
بدل قعدتها في الشباك تشوف الحلو والوحش والامور الفارغة تعمل لها حاجة
زي ما بيعملوا اولاد الناس الطيبين ياما بنات سيغوا نفسهم من غرزتهم
ودخلوا للراجل بشي متلث وياما نسوان مساعده رجالاتها بفرزتها وشقا
عافيتها لما تلاقي جوزها ماشي بين الرجال مستور وأشيته معدن فأنا اقول لك
اشطري في الحياطة وافتحى عينك طيب فان ما ينفعك الا غرزتك بايدك . ن .
والنبي باست زاكبه انك وليه طيبه وقلبك عليه انا رايحه اقول لأبويه أنا يابا
رايحه اتعلم القراءة والحياطة وشغل اليد وابطل تعليم الفرنساوي والبيانو والرقص
الافرنجي واقول له على اللي قلتيه لي كله اباك يرجع لو عقله ويقول
لي طيب يا بنتي . ز . هيا المدرسه بتاعتكم ما فيهاش فقي يعلم امور الدين
. ن . فيها الشيخ ابراهيم . ز . خليه يعلمك امور دينك والصلا والصوم
والواحد تنظر من الحيض ازاي وتوضا ازاي وربنا فرض عليها ايه وايه
للراجل ويعرفك الحلال والحرام احسن احنا يا نسوان ان ما كانشي
عند الواحد منا دين لا لها ذمة ولا عقل يحوشها عن الامور البطالة
شوفي ستي زينب اللي تعرف ما قال الله ورسوله ازاي منا هي قاعدة
زي الوليه اللي يزوروها الناس عمرهاش تطلع لغير جوزها والا تطل من

شباك والا تطلع من باب دارها من غير اذن جوزها والا تفرط في حاجة من
 حاجة البيت والا تكلم راجل غريب والا تخالف جوزها في حاجة والا
 تطلب منه اللي ما يقدر شي عليه والا قالتلو يوم جبت لي ايه والا كدا والا
 كدا الا ماشيه زي الألف وتلاقي يختي هدومها نضيفه وفرشها نضيف
 وحاجتها كلها نضيفه ويبتها يشف ويرف تشربي الميه من على البلاط بتاعها
 ودا كله من تريتها وتعليمها الدين والواجب عليها وهيا صغار وشوفي ام نظمي
 اللي طلعت على هوى نفسها ازاي ما خسرت جوزها وضيعت ماهيته في الريح
 كل ساعه داخله عليها الدلالة دي معاها فواتير حرير ودي فواتير مقصب
 ودي فواتير شيت ودي فواتير تيل ودي صناديق صابون ودي صناديق
 رواج ودي علب دهان ودي جزم ودي شباشب ودي مناديل وهيا تشتري
 من هنا وتبعزق من هنا كل ما دخلت عليها واحده تعطيها بدله والا مندبل
 لما صبحت الراجل يا عيني عدم وندم ودا كله من قلة التريية وعدم معرفتها
 حقوق الراجل والبيت وشوفي يا خيه فلانه اللي حكم عليها الوعد وطلعت
 في المقدّر لو كانت دي تعرف دينها ويقينها وتعرف انها رايحه جهنم كانتشي
 تعمل العملة اللي زي وشها فضحت نفسها وهتكت عرضها وضيعت شرف اهلها
 وصبحت بين النسوان ما تسوي بصله ويا ريتها اُمال ظالت عرضها الا مسكينه
 الخدّامه احسن منها ويكفيها الشر ربنا بلاها بالبلا لما شرط جتنها وصبح
 يبعد عنها العدو والحبيب لو كانت دي فضلت في بيت جوزها والا في
 دار ابوها كانتشي نابها الهم دا كله الا على رأي المثل جت الحزينه تفرح ما لقت
 مطرّح واقولك ايه واعيد لك ايه ربنا يا بنتي يهديك ويكفيك شر المستخبي

في عالم الغيب روعي يا حبيبتني اشطري وافتحي عينك وخطي ركك على
الكلمتين الي تسمعهم من الفقي وربنا يبعد عنك اولاد الحرام ويهنيك
بعرس ابن حلال زيك

اعلان

لا يجوز لاحد طبع كتابنا كان ويكون الجاري طبعه في الاستاذ ذيلاً
فان حقوق الطبع محفوظة لنا لكونه من مؤلفاتنا فلا يطبع مرة اخرى الا باذننا
ومن طبعه بغير اذن حاكمناه قانوناً وطالبناه بالخسائر التي تترتب على تعطيل
مطبوعتنا بمطبوعه وليكون ذلك معلوماً للخاص والعام بادرننا بهذا الاعلان

ورد الينا هذا الزجل بقلم الفاضل التحرير محمد حامد افندي احد
طلبة العلم بالازهر الشريف قال حفظه الله تعالى

منى السلام لجناب سيدي	شريف ومن نسل الهادي
ويوم حضوره كان عيدي	انا وكل اهل الوادي
عندي حكاية يا استاذ	تنعش الفكر الراق
احب تنشر في الاستاذ	ويكون لك الفضل الفائق
الشمس طلعت صبح النوم	والساعة بالعربي عشره
والله عجب يا جيل اليوم	بلي على سنجة عشره
حقا الزمن ده زمن عايب	يصبح السيد مملوك
والندل ديمه فيه غالب	والحر ضاع جنب الصعلوك

بُونُوسَوَّارَ صَارَتْ بِالْكُومِ أَمَّا السَّلَامُ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ
 وَعَمَّنْكَ جُدُنَايْتَ الْبُومِ سَمِيَّ وَحَفْضُ بِاسْمِ اللَّهِ
 الْوَقْتُ دَهْ وَقْتُ الْبَرْدُونِ وَادِي الْبَرُولِ لِحَقِّهِ كَعْبُهُ
 وَخَدْنِي بِالْكِ كَلَامَةُ جُونِ وَابْنُ الْحَرَامِ حَسْبُهُ رَبُّهُ
 صَعْبَانِ عَلِيٍّ جِيلِ الْيَوْمِ خَسِرَ وَاحْوَالُهُ تَحْسِرُ
 وَلَعْدَشْ يَنْفَعُ كَثْرَ اللَّوْمِ لَكِنْ نَقُولُ كُلُّهُ مَقْدَرٌ
 تَلْقَى الْوَلَدَ تَمَّ السَّبْعَةُ وَعَ الْفَرِيرِ قَبْلَ الْكِتَابِ
 وَبَعْدَ مَا يَتَمُّ التَّسْعَةُ مَقْدَرُشِي أَقُولُكَ قَلْبُهُ دَابِ
 سَنَهُ فَسَنَهُ يَكْبُرُ دِي الْوَادِ مَعَ الشَّهَادَةِ السَّنَوِيَّةِ
 وَمَرَهُ عَنْ مَرَهُ يَزْدَادُ وَيَتَحَنَّنُ فِي الْبِكْلُورِيَّةِ
 وَيُرُوحُ بِهَا مَطْرَحُ مَا يَرِيدُ وَدِحْنَا عَارِفِينَ اخْرَتَهَا
 وَيَدُورُ وَيَفْهَمُ أَنَّهُ السَّيِّدُ مَا يَفْتَكِرُ شَيْ عَاقِبَتَهَا
 تَبْصُ فِي السَّكَّةِ تَشُوفُهُ مَسْبَبُ الْقِصَّةِ وَعَاوِجُ
 زِي الْقَمَرِ وَقْتُ كَسُوفِهِ أَكُنْ جِيْبُهُ صَبْحُ رَاجِعِ
 أَنْ كَانَ مَرَادُكَ تَنْدُهُ لَهُ لَا بَدَّ مَا نَقُولُهُ مَنْشِيرِ
 وَتَشْدُ حَيْلُكَ وَتَقِفْ لَهُ وَتَعْظُمُهُ وَتَدِّيهِ سَفْنِيرِ
 وَيَسِيرُ مَعَ اخْوَانِهِ أَلْمُودُ وَادِي الْغَزُورِ تَالَفَ عَقْلُهُ
 وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ أَنَا فَرَجُودُ وَمِنْ هُنَاكَ حَدُّ يَسْأَلُهُ
 تَشْفِشِي مِنْهُ غَيْرَ أَوْهَامِ إِلَّا الشَّيْطَانُ فِيهِ مَتَعَشِمِ
 وَيَعِيشُ كَدَهُ كُلَّ الْيَامِ وَيُظَنُّ أَنَّهُ مَتَعَامِ

يا واد بقي فضك من دول	والتفت شوف ايه بكرة
والقلب صار منك معلول	وانت مفيش عندك فكره
سايس امورك بزياده	يكفاك . ساخر لكسمبرج
والألدورادو صار عاده	هو انت طار من عقلك برج
دور على نفسك تلقاك	مفيش كده ابدًا غفله
الصبح عندك ذي مساك	وكل شي منك نقله
وفوق يشيخ من د السكره	وانظر لخال مسقط راسك
وشد عن ساعد الفكره	بكل قلبك وحواسك
تركت لغتك بالمره	وقلت حالها مش ماشي
ورحت تجري بلاد بره	وقلت بلدي ممنهاسي
هي بلادك دى شويه	الى الدول تمنهاها
فيها العلوم مستوفيه	وبس فتش تلقاهها
طاوع وتوب عن دي الدوره	وانظر لمصلحة الاوطان
واترك لنا لعب الكوره	حب الوطن ده من الايمان
اياك عسى الله تصغي لي	وربنا يهديك للخير
وتخلي بالك من بالي	وبلاش كده جد نايث سير
واتعلم العربي احسن	يظهر لك الفرق الظاهر
وخل وطنك لك مسكن	تعيش نديم فاخر طاهر
واقبل كلام ما يتعيب	وصحك تشوفه تاخر
وطالع الاستاذ طيب	وافهم معانيه للآخر

باب الادبيات

{ افراح الارواح }

هي افراح صاحب السعادة والمجد الهام الكامل احمد فريد باشا ناظر
الدائرة السنية اعدها ساعدته العناية لتأهيل نبيله الكريم ابراهيم بك في ظل
الحضرة الخديوية الفخيمة وجعلها هالة ليلة كلها مجامع آداب ومحافل أنس وطرب
يزينها اجتماع الذوات الفخام والعلماء الاعلام والوجهاء والاعيان والأدباء
والنبهاء وناهيك بليال تتداولها نخوت الآلات الموجدودة بمصر على اختلاف
اصحابها وفي سماء كل تحت تشرق انوار قمرى الموسيقى اللذين اعادا ذكر
معبد واسحق وجددا من هذا الفن ما حسن في الاسماع وبعث في الارواح
طرباً وانتعاشاً الوحيد عبده افندي الحمولي والفريد الشيخ يوسف خفاجة

وقد ارخ هذه الافراح الفاضل الكامل العلامة الشيخ سليمان العبد فقال

بنادي السعد افراح وعرس	وأنس فائق يتلوه أنس
وروض البشر يبسم عن هناء	يدور على الاحبة منه كأس
واصبح حسن هذا اليوم يزهو	فيمسده لهذا الحسن امس
لا ابراهيم قد سعت المعالي	لثلبسه الحللى فخراً وتكسو
فاصبح للعلا فرعاً عريقاً	يطيب به بروض العز غرس
الا يا فرع ابا كرام	همو لبناء بيت المجد أس
تتمع فيه ظلال اب كريم	حماء في الوري حرم وقُدس
قرآنك في الهناقرت وطابت	من الدنيا به عين ونفس

بشائره بيمين ارخته تَرْفُ لسعد ابراهيم شمسُ

سنة ١٣١٠ ٤٨٧ ١٥٤ ٢٥٩ ٤٠٠

—*—

وردت لنا قصيدة غراء من نظم الفاضل الشيخ محمد علي العوامري
خطيب مسجد الموازيني باسكندرية يرد بها على من يعترض الاستاذ
ويفتري عليه ما ليس من مشربه لخصنا منها قوله

لنصح الناس من قلب سليم	بدا الاستاذ بالنفع العميم
بالسنة حداد من لثيم	ولكن قدرى من فرط حقد
له سرٌّ خفي للفهم	وقدم قال ذا الاستاذ جفر
يموتوا منه بالغيظ الأليم	فاعرض ايها الاستاذ عنهم
من التهذيب للخلق الذميم	فلو يدري المعارض ما حواه
وهدى للطريق المستقيم	لأثبت انه حكم ووعظ
بجد جاء استاذ النديم	فقل للنصح لازمنا وارخ

سنة ١٣١٠ ٩ ٤ ١١٦٢ ١٣٥

ومن نظم الفاضل الكامل الشيخ عبد العزيز العوامري الاسكندري
لله استاذ علم * حوى مآثر شهم * انار في الشرق فضلاً * كانه بدر تم *
فيه بديع المعاني * يلهيك عن بنت كرم * فيه حميد المزايا * يبشها خير قرم *
ابدى النديم فصولاً * تدعو لحطة حزم * بحكمة واختبار * له ونير فهم
ابدى صحيفة فضل * عن الفضائل تحمى * هدى بها كل غير * اعماه خاطروهم
لفتح اعين عمي * جاءت وآذان صم * وصقل عقل وفكر * بدر نثر ونظم

فاسلك به نهج حمد * وذده عن نهج لوم * واتح العلاء وارخ * استاذ آداب علم

سنة ١٣١٠

وللسيد الماجد الآخذ من المعارف بالحظ الاوفر الشيخ عبد الرحيم
افندي القصبى نزيل اسكندرية الآن وأحد معلمي العلوم العربية فيها

خل الجرائد واغن بالاستاذ هذا النديم محرر الاستاذ

اهدى الوري تحفا تلاًلأ نورها يدعونها بجريدة الاستاذ

تلك التي تروي احاديث العلى فكانها عن جابر استاذ

لله فينا سيد حاز التقى وكسا المقال بحكمة الاستاذ

يا صاح قم فارشف جميل سلافها هيا بنا هيا بنا استاذي

علل النفوس تبددت لما رأت حكم النديم الفاضل الاستاذ

لا زال يرقى في الانام مهذاء بجريدة الاستاذ والأستاذ

الاستاذ الاول اراد به النديم والثاني الجريدة . والثالث الماهر علماً

للمجريدة . والرابع الكياوي المشهور . والخامس شيخنا الاكبر وملاذنا الاطهر

والده الجليل سيدي ومولاي السيد شحاتة القصبى نفعا الله به . والسادس

معلمه . والسابع وصف للنديم بعد ان جعل الاول علماً . والثامن عني به

نفس النديم او شقيقه

وللعبيب النسيب الشاعر المنشئ افضل الفضلاء عديقنا السيد

محمد افندي شكري المكي القادري الحسني

امين بابج غرة لاحت لنا بجريدة الاستاذ والاستاذ

استاذ كل مهذب وامام كل ل مؤدب وملاذ كل ملاذ

وللفاضل البليغ المنشئ النحرير حامد افندي باور رئيس كتاب المحكمة
الجزئية باسكندرية

استاذنا الاستاذ وهو نديمنا في كل وقت بفتدى بالأنفس
لاغروان قبل الوري ماقدروي بباشة وابشاعه بالانفس

—*—

وردلنا من الفاضل الطنطاوي صاحب الزجل المدرج بالعدد الثالث قصيدة
شكر وحمل زجل ايضاً مع حمل آخر في سكران فمن القصيدة قوله
قوما خليلي نجن الفضل الوانا فروضة الفضل نهواها وتهوانا
في جنة العلم اذهب النسيم بها وروح الصب في الاستاذ مجانا
قوما بها نصطبغ فالروض مزدهر والطل باكره والانس وافانا
الى ان قال

حيث النديم بنادي كي بولفنا كونا جميعا عباد الله اخوانا
ولا تلوما علياً في صباته اذا غدا من كوؤوس الراح نشوانا
المراد بعلي ذات المنشئ فانه الشيخ علي محمد سالم وهي اربعة
وثلاثون بيتاً كلها غرر ومن زجل الشكر قوله

الى عطانا الله يعطيه ويملا جيبو بالاموال
وربنا المعطي يرضيه ويحفظه من وقف الحال
شفت النديم بالمحروسة عمال بألف في رسايل
ولو خصايل محروسة في الجود ما ترّد لسايل
يا قلة الحيلة ياني ما حيلتي الا لساني

هوا لساني اللي رماني وعجزت عن شكر وتاني
 دا ربنا فضله واسع يفتح عليه ثم يزيد
 ويرزقو كل منافع وربنا ياخذ بيده
 اما زجل السكران فقد تأجل نشره لاجل غير محدود وله ايضاً
 اعتراض على شرح مثل يضرب اخماساً لاسداس سنتكلم عليه في غير هذا العدد
 ورد الينا هذا التقرير من مدينة نابلس الفيحاء ولولا وجوب اجابة
 طلب اهل الآداب لطويته بيد الشكر فيما لا ينشر من الاوراق فمع الخجل
 مما فيه من الاطراء ننشره مستغفرين الله تعالى شاكرين هذا الصاحب على
 حسن ظنه ومحافظته على دواعي المحبة والوداد ونصه

وافاني الاستاذ من سماء مصر . حاملاً لواء النصر . يرفل في مطارف
 البيان . وحلل التبيان . فتلقته بيد الثناء . وشكرت تلك اليد البيضاء .
 التي استورت زند العلوم . فاورت بالمنطوق والمفهوم . وقد رأيت بحرف فضل
 كثير الفوائد . غزير المادة بديع الفرائد . فيه من الآيات البينات . ما
 يزري برسائل البديع والمقامات . فهو حريٌّ بان يتخذ خير استاذ ومرشد
 الى سواء السبيل . خليف بان يعد من انفس مؤلفات هذا العصر الجميل .
 وجدير بان يشهد لمؤلفه العالم الفاضل اللوذعي المحقق العلامة عبد الله افندي
 النديم المصري بطول الباع . وسعة الاطلاع . وعلو الهمة والاقدام وما عسى
 ازاء عدد في مناقب رجل شاع فضله في الاقطار . وسرى ذكره في جميع الامصار
 ولا اطلب شاهداً اعظم مما رأيت وسمعت ايام زيارته لمدينتنا نابلس الغراء
 فقد سمعت منه كما سمع افاضل بلدنا واجلاؤها وذواتها الفخام ما بهر الجميع

وملاًنا عجباً فقد كان يقضي اليوم والليلة وهو يسأل فيجيب باحسن بيان
واقوى برهان . وطالما سمعنا منه المدح والثناء لامراء مصر الذين تفضلوا عليه
بالعفو والاحسان فنحن نشني على الحكومة المصرية التي رخصت لهذا الفاضل
في نشر علومه بين الجنسيتين المصري والسوري لتنوير الافكار وجمع الشتيت
وتأليف النافر من النفوس فنه ينادي بلوحدة الشرقية التي ما نادى بها
انسان الا مدحته الكائنات لازال بدرساء وشمس فضل ينير العقول والافكار

جلبي السامري من نابلس

قد كتبنا في السامرة كتاباً سميناه 'التذكرة العامة باحوال السامرة .
تكلمنا فيه على دينهم وعوائدهم وتاريخهم بما لم يكتبه احد قبلنا فما كتب
الغير الا اخباراً متظاهرة وهذا اخذناه عن مصدره من افواه الكهان وكتبهم
وسنطبعه ان شاء الله تعالى

نديم

رثاء

قدمنا في العدد الماضي خبر وفاة المرحوم الشيخ احمد ابي الفرج
الدمهوري ووعدنا بذكر شيء من ترجمته فنقول ولد رحمه الله تعالى ببندر
دمهور وتربى على نفقة والده وحفظ القرآن حتى اذا يقع وظهرت عليه
علامات النجاة والذكا طلب العلم بدمهور ثم رحل الى الازهر الشريف واخذ
عن اشياخه حتى صار من رجال الفضل ثم عاد الى بلده وقد ملئ ادباً وفضلاً
فاستطاب الناس حديثه وشعره ونثره ودعوه الى مجالسهم فعلاذكروه وانتشروا بين الامراء
وسادات مصر فقر به اليهم واتخذوه نديماً وسميراً لحسن محاضرته ولطف تعبيره ومزجه

الهزل بالجد ترويحاً للنفوس وكان خصيصاً بالمرحوم شاهين باشا فكان يبره
ويقربه منه في كل مجلس وقد قضى عمره في عز القناعة وشرف الزهد
فيما في ايدي الناس لا يقبل الا الهدايا من الامراء واعيان البلاد الذين
لم به تعلق وكان قوالاً له شعر نقي رقيق ونثر بليغ يستظرفه كل من
عاشره ويستخفه كل من جالسه ما دخل مجلساً الا دخله الأُنس والسرور
توفي رحمه الله تعالى ثاني ليلة من ربيع الثاني سنة ١٣١٠ بعد صلاته العشاء
وأخر كلامه انا لله وانا اليه راجعون فاحنفل اهل دمنهور بجنائزته وشهدوا العلماء
والحكام والاعيان وافراد الناس ذكوراً واناثاً حتى زاد المشاة امامه عن ستة
آلاف نسمة وقد رثاه صديقه الفاضل الماجد الشيخ حميدة سالم الدمنهوري
بقصيدة ٤٤ بيتاً اختصرناها لضيق الجريدة فمنها

هو الموت كم يسطو وبالحركم يعدو	فيلاحظه شزرا يروح فلا يغدو
فما الخطب بين الناس الا مهند	بكف المنايا والنفوس له غمد
وما هذه الدنيا بدار اقامة	وليس لمخلوق بها يعهد الخلد
فيا غافلاً والموت يرعى زمامه	تنبه لموت في تأمله الرشد
تزود لدار لا يزول نعيمها	وصفو صفها دائم الخلد ممتد
وقدم من الفعل الجميل الذي به	تطيب لك الذكرى وينتشر الحمد
فما الموت بالنائي عن المرء لحظة	ولم يدرك انسان عليه متى يعدو
وكل عزيز للمنون مذلل	اليه وحر النفس فهو له عبد
فتباً لموت قد عدا بأخ العلا	ابي فرج من راح يصحبه المجد
حليف المعالي احمد الفضل من مضى	وقد كان من اوصافه الحلم والزهد

بديع المعاني من تحلى بمنطق
 كريم السجاياء رب كل فضيلة
 لقد كان بحرًا للفضائل صافيًا
 هو العالم المفضل والشاعر الذي
 له خير شعر هامت الشعرا به
 وكان امامًا في البلاغة ماهرًا
 لقد طاب حقًا سيرة وسريرة
 وقد عاش بين الناس خير مؤانس
 فمن ضاق صدرًا كان عنه مفرجًا
 وكان جليسًا للذوات محببًا
 فيا لهفي قد اصبح اليوم نازحًا
 لقد راح من دار الفنا متزودًا
 واصبح في دار النعيم ممتعًا
 وحاز من الرحمن اطيب رحمة
 فلا زال مغمورًا بغفران ربه

واشهى بيان في المقال هو الشهد
 ومنقبة حسناء لم يحصها عد
 حلا منه للظمان من قومنا الورد
 قصائده في جيد دهر العلا عقد
 وثر به ورق الحمام كم تشدو
 وفي كل فن بالدليل له اليد
 واصلاً وفصلاً فاح من نشره الند
 بالطف آداب يضاحبها الجد
 بحسن فكاهات برقته تبدو
 الى الناس يحلو منه عندهم الود
 عن الاهل والخلان ليس له عود
 بصالح اعمال لدار البقا يقدو
 بحور وولدان صفاتهم ملد
 ومغفرة منه وتم له السعد
 ومنه الرضا طول الدوام له يبدو

—*—

يعد للمقبول والابتهاج استلنا الجزء من الاول والثاني من كتاب
 مختصر تاريخ الأمم الشرقية القديم تأليف الفاضل الكامل الاستاذ حسين
 افندي ذكي مدرس اللغة الفرنسية في المدارس الاميرية فالجزء الاول
 ٤٤ صحيفة يشتمل على ملخص تاريخ مصر والثاني ٣٠ صحيفة يشتمل على

ملخص تاريخ بلاد العراق وبابل تحري فيه الفاضل مظان الصحة ومراجع التحقيق من كتب المؤرخين المتقدمين والمتأخرين ولخص ذلك تلخيصاً لم يترك من الفائدة المقصودة شيئاً وسيطع بقية الاجزاء على التابع ولم نجد فيه او معه اعلاناً بشئ منه او قيمة الاشتراك فيه فنرجوه ان يحدد ثمن المجموع او الاجزاء ليقف على ذلك محبو الآداب فانه تاريخ يلزم كل ناطق بالضاد

❖ سؤال عن شئ ❖

ما يقول الاستاذ الفاضل العالم العلامة في شخص له عضو الرجال وعضو النساء وثدي امرأة ولحية رجل ولكن عضو الرجال معطل والمستعمل عضو النساء فهل يحكم عليه بانه امرأة ولا ياتفت للحيته فيأزم بالقعود في البيت والخروج بالبرقع وهل يقهر على التزوج متى الزمه وليه بذلك ووجد من فيه الكفاءة ام يحكم عليه بانه رجل مع عدم مشاركته الرجال في شيء الا اللحية افتونا ولكم الفضل
كاتبه بياوي يني

الجواب يذكر في العدد الآتي على ما هو مقر في شريعتنا كربة السائل

اخبرنا ثقة فاضل ان بعض السكاري كتب على عرض حال نسائه ١٠٠ اي انه بطل غير مقبول لاستواء المدح والقدح والتساوي والابتذال عنده وقبل ان يصلنا هذا الخبر علمنا ان مجالس الستات انعقدت تحت راسة فاضلة حكيمة وقد انضم اليهن من لم يكن معهن قبل ذلك ثم جئن باعداد الاستاذ من الاول الى العاشر وتلي عليهن ثم دارت المذاكرة بينهن فنقدم

عدد كثير يشكر الاستاذ على وعظه ونصحه لتوبة رجالهن على يديه وحمدن الله تعالى على ذلك وشكوا قسم آخر من سوء تصرف ازواجهن وهجرهم بيوتهن وسفهم الخارج عن الحد وتبادلن الآراء جدالاً حتى انتهى الامر بوضع قرار وافٍ يأتي في العدد الآتي ان شاء الله تعالى وفي ختامه يقلن لا بد ان نكدر عيشة الرجال من الداخل والاستاذ يعظم ويسفه احلامهم من الخارج حتى يتوبوا او يطفشوا ويروحوا في داهيه . فنقدم الشكر لهذا الفريق المعني بتهديب اخلاق الرجال كما نشي على عنايتهم بمطالعة الاستاذ والعمل بارشاده ونهنيء اللاتي تاب ازواجهن كما نرجو ان يتوب الباقي فقد صاروا اضحوكة بين الامم وما ذلك على الله بعزيز

اعلان

عزم حضرة الفاضل احمد افندي نجيب على اصدار جريدة سماها المنظوم تنشر مدائح الملوك والامراء والاعيان وما قيل من فنون الشعر مع انتقاد بعض الايات التي يجوز انتقادها وسيصدرها مرتين كل شهر وجعل الاشتراك اربعين قرشاً عن كل سنة في مصر وخمسين في الخارج فنحث حلفاء الادب ونصراء البديع على مشاركة هذا الفاضل في هذا المشروع الجليل بالاشتراك معه بالطول والقول احباً لصناعة الشعر الجميلة

قاموس عربي وفرنساوي

هذا القاموس جامع للأصطلاحات القانونية والإدارية والتجارية اعتنى بوضعه الفاضل التحرير ابراهيم افندي جاد مترجم محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية وناهيك بكتاب وضعه رجل يعاني الاعمال المختصة به سبع عشرة سنة وقد ادر بطبعه وجعل قيمته خمسين قرشاً صاغاً قبل تمام الطبع وستين بعده فنحت اصحاب الاشغال الادارية والتجارية والقانونية والترجمة على مساعدة هذا الفاضل بالاشتراك معه ليستعين بهم على هذه الخدمة الجليلة وهو جزآن كل جزء ستمائة صحيفة تقريباً نبح الله تعالى اعماله

—*—

قلادة العقيق لجيد الغرامطيق

كتاب لتعليم الفرنسية الفه النبيه التحرير حبيب افندي فارس تسهيلاً لطلاب اللغة الفرنسية وضعه على اسلوب جميل وطريقة سهلة التناول فنحت طلبة هذه اللغة على افئنتائه

جاءنا بطريق البوسطة كراسة عنوانها آمال ووطنية لصديق لنا بامضا احد ابناء الوطن يذكر فيها بيان الطرق التي يسهل بها جمع النقود باسم الجمعية الخيرية الاسلامية وطريق تشغيلها ونمو ايرادها حقق الله آماله وسنتكلم عليها في العدد الآتي ان شاء الله تعالى فانها انموذج جميل

الاستاذ

الجزء الثاني عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ و ٣٠ بابه سنة ١٦٠٩

الموافق ٠٨ نوفمبر سنة ١٨٩٢

اعلان

لا يجوز لاحد طبع كتابنا كان ويكون الجاري طبعه في الاستاذ ذيلاً
فان حقوق الطبع محفوظة لنا لكونه من مؤلفاتنا فلا يطبع مرة اخرى الا باذننا
ومن طبعه بغير اذن حاكمناه قانوناً وطالبناه بالخسائر التي نترتب على تعطيل
مطبوعنا بمطبوعه وليكون ذلك معلوماً للخاص والعام بادرننا بهذا الاعلان

وظائف العلماء في العالم

(تابع ما قبله)

❖ طبقة الكتاب والمنشئين ❖

هذه طبقة السلطة على العقول والسطوة على الاعمال منها رجال
المخابر وخطباء المنابر وحفاظ الاموال ومؤرخوا الاحوال والقابضون على ازمة
الافكار يبد الجرائد السياسية والعلمية والدينية يقضون ايامهم في نشر فضيلة

واعدام رذيلة يغمدون السيوف المجردة بعباراتهم السلمية ويجردون المغمدة
 بجملهم الحماسية ويطفئون الفتن الشائرة بكلماتهم السحرية ويستميلون الملوك
 اليهم او الى الامم برقائهم المدحية والاصلاحية يجمعون الدنيا امام القارئ
 في صحيفة يتناولها باصبعين فهم اساتذة الخواص والعوام وأئمة الوزراء والعقلاء
 والرعية . والخلق امانة عندهم يتصرفون في افكارهم بانشائهم البديع تصرف
 المعلم في فكر الطفل الفارغ من العلوم . وقد اجتهد كل فريق منهم في حفظ
 وحدة قومه والحث على رعاية ملكه ووقاية مملكته والارشاد الى طرق التقدم
 والتحذير من التقاعد والتهاون والتقهقر . وما زالت درجاتهم تعلو ومحبتهم في
 قلوب الامم تنمو حتى شغلوا العالم برقم بنانهم ومبتكرات افكارهم فلا يصبح
 الرجل الا سائلاً عن الجرائد وما فيها ولا يمسي الا قارئاً للأخبار السياسية
 والتجارية والفوائد العلمية حتى ان الرجل في اوروبا ليسوق العربية والجريدة
 بيده فمتى وقف في نقطة فتحها وقرأ منها فصلاً والصانع اذا اشترى الجريدة
 ترك ما بيده حتى يفرغ منها قراءة وزادت عنايتهم بالجرائد حتى وضعوا منها
 نسخاً في المراحيض يقرأونها قاضي الحاجة فلا يضع عليه وقت بل ترقوا
 الى ان طبعوا الجرائد على قطع من القماش تصنع فرشاً وستراً فيجلس
 المرء على فرش كله حوادث تاريخية ووقائع سياسية وينظر في ستارة
 نقشها علوم لا رسوم . وقد كثرت رغبتهم في الجرائد حتى بلغت عدداً
 عظيماً فيوجد في فرنسا وحدها ٣٧٣٠ جريدة ما بين سياسية وعلمية
 ودينية وتجارية منها في مدينة باريس ١٥٦٠ جريدة والباقي في ولايتها
 واذا علم الشرقي ان جريدة النيويورك هرالد ترجع من اجرة الاعلانات كل

يوم خمسة وثلاثين الف فرنك علم قدر المحررين هناك وفضيلة القراء الذين عرفوا حقوق المنشئين فساءدوهم واستفادوا وافادوا . وكذلك اذا علم الشرقي ان محرري الجرائد ترتفع بهم الدرجة هناك الى انتظامهم في سلك الوزراء علم مقدار ما ينتج من العلم والاشتغال بالمنفعة العامة . وهذه النتائج لم يحصلها المنشئون بالغش والخديعة والسير بالامة في طريق توصلهم الى الغير ولا بشقة الالفاظ التي لا طائل تحتها ولا بتصويب عمل المخطئين وتخطي المصيبين وتقبيح الحسن وتحسين القبيح ولا بجعل الجرائد اسواط للغير بضرب بها اهل البلاد ليسوقهم في مرضاته بلسان من هو منهم صورة وانما حصلوا هذه الرتب الرفيعة بخدمة اوطانهم وممالكهم وتبيين طرق الاصلاح وحفظ مراكز الرجال الظاهرين من امرائهم واعيانهم بتعريف الامة قدر اعمالهم وثمره اتعابهم واشتغالهم بنصح الامة وارشادها الى الصراط المستقيم وسهرهم الليالي في مطالعة جرائد الغير لنقل فائدة او الوقوف على خديعة يحذر قومه منها ويبين طريق البعد عنها واخلاصهم في هذه الخدمة حتى لو كانت جريدة لسان وزير او حزب فانها انما تحسن مبادئه واعماله ووجهتها هي وجهة غيرها من جهة خدمة الوطن واهله فالوسائل مختلفة والمقصد واحد وهذا الذي اكد للامة ثقتهم بالمحررين حتى اخذوا كل ما قدموه لهم بيد القبول واحلوه محل الاخلاص فلا غرو ان قلنا ان الامم الاورباوية اجسام والمنشئون ارواحها

حنيفة ولطيفه

ح . انت رحت وقلت عِدُولِي هُوَ العيش والملح مالوش حق . ل .
 ما نستغنناش يا حبيبتي هيا العين تَعْلَا على الحاجب ياست حنيفة بس انا كنت
 مشغوله شويه بنبي محلين في الدور الثاني بلكي الولد يجوز يبقى يدخل
 هناك . ح . انت كنت ديك اليوم بتشكي من الفقر وغلبك من الرجل
 ورايحه تبني والا تجوزي منين . ل . عقبال عندك يختي ان شا الله اشوفك
 وانت متهنيه زي ما ربنا هناني الافندي بتاعنا ما تاب عن المخسوف العرقى
 وطهر هدومه والتفت لعبادته . ازاي يختي ما تلاقي اللي كان يروح منه كل
 شهر اتنا عشر جنيه كانوا يروحوا في طريق الشيطان الرجيم ودلوقت ما
 احلاه يختي وما احلى قرأته في الفجر يبقى حسو يلعلع في القراية نقوليش الا
 كروان وياما يقوم بالليل ياست حنيفة ويعيط ويرمي من كل عين حقان
 ويقول ضيعت شبابي ومالي في الفارغه انا كنت مجنون افوت اولادي
 عرايا جيعانين واروح احط فلوسي في الخمره ينعل الخمره واللي علمونا شرب
 الخمره واللي يشربو الخمره اتنا عشر جنيه كل شهر وبقي لي خمسة عشر سنه
 اشرب الملعونه دي يبقى صرفت الفين وميه وستين جنيه لو كنت اشتريت
 بهم اطيان من اطيان الميري اللي الفدان بعشره جنيه كنت اشتريت ميتين
 وستة عشر فدان وسنه في سنه يصلحوا ويبقوا ابعاديه والا كنت اشتريت
 بهم بيتين تلاته للاجره وكنت صيغت البنات وجددت البيت الا زي اللي
 الوعد غطاً عليه طاوعت الخنزير جارنا ومشيت وياه في قلة القيمة لما ضجني

في آخر الناس قطعت الخمره والي يشربو الخمره . وقلت له بقي ياسيدي
 ما بقيتش تشرب الخمره ابدًا فقال انا اشربها يا ام نبويه مره ثانيه اعوذ بالله
 ان شا الله اللي يشرب الخمره من الناس اللي دايرين في الخمارات ما يشرب
 الا السم الهاري شوفي الناس الامرا والخواجات الواحد منهم يقعد على السفره
 ياخذ كاس واحد نيت ونصه ميه واحنا نروح نشرب زي البهيم المحمور
 اللي يفضل يشرب لما يفرتك جوفه الله يتوب على اخوانا وينقذهم من
 الضلال اللي هما فيه . وقلت له مره اظن ياسيدي لما كنت بتشرب ما
 كنتش تصلي ولا تنجي فقال لي طيب اسكتي هو السكران يصلي والا يهب
 لما تبقى هدومه نجسه وجتنه نجسه ويقف يشخ ويطرطش على هدومه ويمكن
 لما يسكر يمز بلغم خنزير بقي اللي زي داله صلاً والا عباده اهوزي الحمار والا
 الكلب اللي يشخ على روحه . حتى الحمار لما يجي يشخ يفرش رجله خايف من
 الطرطشه والكلب يشيل رجله ودا لا يخاف ولا يسأل . وقال لي دا يمكن السكران
 من دول يقعد طول الليل يقول في كلام كفر ولا يدري باللي يقوله . على ايه اعرفي
 ان السكران خي المجنون ان كان المجنون يعرف يقول ايه يبقى السكران يعرف
 نفسه والا يعرف يشخ ازاي . وثقولي باست حنيفه الراجل وشه نور وراح لك
 بياضه زي اللبن ودي العينين اللي كانت زي عينين النسناس ازاي ما ادورت
 وبقت حلوة الدنيا بختي والا دي الورد اللي بقي على خدوده ثقولي انه رجع
 ابن عشرين سنه . ولما كان بيسكر كان عدوك وشه زي وش القرد ويحيني
 مبلم زي الظور ما يعرف يتكلم وافضل أشيل فيه واحط فيه وهو ثقولي ميت
 والا قتيل ياما شفت بختي وياما ورااني ولكن الله يسامحه ويبري دمه من

جهتي وربنا يكفيه شر اولاد الحرام . ح . عقبالي عقبالي اللي عطاك يعطيني يا ام
نبويه راحت فين ام جرجس تجي تسمع الكلام اللي زي الشهد ده يا عيني عليها
الي مسكها المعلم غطاس ديك الليه وفضل يا عيني يدبها ويرزع فيها لما راح
منه حيل وجا حيل وهياً يا عيني زي الرجل الخدلانه لا تهش ولا تنش
الا قاعده تسمع في دموعها وهوا نازل لا يستحي ولا ينقرع آه يا ناري يخني
لو كنت لحقته وهوا بيضرب فيها والنبي والنبي ما كنت الا ادّي لو
لما اخليه حواليه كيما ن دول رجاله بقوهم خالص وصدق الي قال جيزة
نصاري ما فراق الا بالموت تلاقيها يا عيني رايحه تعمى من كتر العياط
والراجل ما هو سائل لو كان ربنا يجيب للسكاري داهيه ونستريح منهم
ل . ما كنا كتبنا عرض حال لم جرى فيه ايه . ح . هوا انت ما سمعيتش
ما كتبو عليه . ط . يعني بظال والنبي لو كان العرض حال دا انكتب لناس
في وشهم دم ما كانوا الا ضربوا نفسهم بلجزم الا ادحنا بننفخ في قربه
مقطوعه ربنا يخلي الاستاذ اهو بيعشمننا بانهم يتوبوا شوفي يا يكون زي
وعد الكمون يا ربنا يتوب عليهم وادحنا كتبنا للنديم يكتب لنا عرض حال
عن لسان الاولاد اياك يحن قلب ابوهم عليهم وان ما نفش نكتب عن لسان
الجيران وبعدين عن لسان الحيطان وبعدين عن لسان السما وبعدين عن
لسان الملايكه وان منفعشي دا كله وحياة النبي ما احنا الا مورينهم السير
يطلع منين . هما يخوفونا بالطلاق ولكن رايحين يطلقوا كام الف مره
وكان لما يطلقونا مين ياخذ الاندال الي زي دول بعد ما يفوتوا الي طول
عمرهم يخدموم وصابرين على غلبهم بكره تشوفي ان ما كنا نخلي الراجل

من دول يمشي على العجين ما يلخبطه ابقى قولي الي نقوليه . ل . انا بلغني
يا خيه ان ام حنين فرحانه اكن جوزها تاب زي جوزي . ح . بارده انا
سمعت ان تادرس افندي تاب ومشي في حاله وبطل كل الامور الكدابه
عقبى للباقي نصبح نلاقيهم عقم وبقوا زي الرجاله . ل . يا صبر الاستاذ
ياختي على كلام السكاري وشتيمتهم وكل ما يلفو عنهم كلامهم يزيدهم
ولا يزعل ولا ينعمق ولا كأنهم كلاب يهبوا عليه . والنبي لولا ربنا
رزق النسوان بالاستاذ ودائر يدور لهم على مصلحة رجالهم ويورهم طريق
التوبه الا كان الحال يزيد يوم في يوم لما تبقى الخمارات بدل البيوت
وتصبح النسوان بلا رجاله . ح . احنا ما نقطعشي العشم برده نفضل ورا
الرجاله بالكلام الطيب شويه والردي شويه واهو الاستاذ موش مخلي وراه
ورا وخد من التل يختل لما ربنا يصلح حالهم ويفوقوا لنفسهم . ما علش يا
ام نبويه الرجال صيفه وقت ما تعزيها تلاقيا يعاودوا تبقى اشيتهم معدن
بس اصبري لما نخلص من العرض حالات وتشوفي بكره الحكومه تعمل لم
رابطه وتخط على مستخدمينها بصاصين احسن ما يجرب عقلم ولا يعرفوا
يكتبوا ولا يعرفوا يحسبوا . هما ما هاش سامعين الي بيقولو ما فيش في
مصر رجال لما يشوفوهم صفوف صفوف في البير والخمارات . حدش رايح
يشوف الناس الامرا والعقلا الي قاعدين في بيوتهم ما تطلع منهم العيبه ولا
عمرهم يقلوا عقلم ويشربوا العرقى والا يقعدوا في السكه زي الناس الهم دول .
ويا ما ناس يا ام نبويه تلاقينهم قاعدين على القهاوي يشموا الهوا ويشوفوا بعض
ويسالون بعض عن الاخبار والواحد منهم قاعد يشرب شيشه والا قهوه

والا شربات والا ياكل له حنة حلاوه وقاعدن يتفرجوا على السكارى
 زي ما يتفرجوا على القرداتي . ولكن ما عاهشي يا ما يجري على الرجاله
 ويرجعو يتوبوا وينصلح حالهم . ل . خلتك بعافيه بختي . ح . ما هو بدري
 خليك موانسانا شويه . ل . ربنا يبارك فيك يا اختي احسن ورايه العجين
 . ح . الله يعافيك يا اختي ابتي ودي يا ام نبويه كل كام يوم احسن
 الواحد بتشوق لك . ل . ربنا يبارك فيك يا اختي ان شاء الله ما
 تشوقي الا للنبي وانت متهنية على اولادك . ح . ان شاء الله ونكون سوا
 والله حبيبه يا ام نبويه ان شاء الله عمري ما اعدمك

— * —

باب الادبيات

بصرت بنا وانا في الاختفاء عين لامة واشتد الكرب على الاخوان
 بعدم وجود مكان آخر ننتقل اليه فتوسلت الى الله تعالى بال بيت
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصنعت هذه القصيدة الى الجد الاعلى
 والذخر الاغلى سيدنا ومولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى
 الله تعالى عنه وكرم الله وجهه وصدرها

أصالة المجد تأصيل لآل علي	ووصلة الفضل توصيل لكل علي
فأفخر بنفسك ان جاريت مصدرها	وانزل عن المجدان قصرت في العمل
بمن اذا نمت في بطن الخمول ترى	مثيل حرّ بداني النجم بالحول (١)
خل العظام لمن احبوا لها شرفاً	وجدت في الفضل جد العامل الاصل (٢)

واحمل مناعك في وعرا المراد على
فان وصلت مقام الفضل في شرف
وان وقفت على كره بمصطدم
وكن غياثا اذا ما عزة حصلت
اياك اياك بيع المجد في جدوة
او ان ترى فارغاً من نفع ممثّل
فليس في الكون اعمال مؤجلة
يسعى المجدُّ وفضل الله ينقله
لمن اتى غير انسان له عمل
لم يخلق الله عقل الناطقين سدى
حبس المطية عن ورد العلاء خبل
طأ حامي الصخر في الرمضاء ممطياً
كم جاء قبلك آلاف مؤلفة
اني لأذكر آبائي على عمل
ان زجّ بي في رذال الناس مزدحم

جهدت في البعد جهد المصعد النكل (٩)
فكر يروض جواد الهمة المحل (١٠)
مثل اتحاد جنى التفاح والبصل
بجر المفاخر واهناً منه بالعلل
ومحكم الضرب في مثل وفي مثل
وان سكت على ضيم سكت على
حجمي وحجم قعيد العزم متحد
هزئت بالمجد يا رب العلوم فرد
دان من الفضل مغبوط بحكمته

وسائر في طريق خلفه أم
فالبس نقصدك درع الصبر محتملاً
واطرد جوادك خلف الفضل مقتنياً
وان تأخرت في مضماره تعباً
ولا يفرنك يعبوب (١٢) توءوده (١٣)
فليس بعد امام المؤمنين يرى
تمشي على أثر الاصلاح لا الخلل
وقع القلب في الآفاق والدول
آثار عثير مركوب الايمام علي
فحسب نفسك ان تدنيك من قبل (١١)
طردا وتُسئدُه (١٤) منا الى زحل
امام فضل تنهى الخلق في الأزل

ومنها في المديح

في كل كون رجال عز حصرهم
تمشي الشام الى الهيجا مدرعة
يلقى المسيء ويدنيه فيتركه
منزه النفس عن شر فما بدرت
ما سار قط لمظلوم على مهل
ولا تبدى لذي الحاجات معتذرا
نال (١٨) على الخلق يغنيهم ويرشدهم
احيا النفوس بنطق سقطه حكم
اعواد منبره ترثي منابرنا
لم تحنكر يده الا يراعه
وليس في كونه الزاهي سوى رجل
فيطرد النهد فوق الهام والتل (١٥)
من سكرة الحلم مثل الخائف المذل (١٦)
من اصغريه دواعي الظلم والجل (١٧)
ولا تخطي لثانيه على عجل
ولا ترى لذي عين على زلل
بالطول والقول شأن المحسن الخطل (١٩)
تدني الجهول من الاغراب والمثل (٢٠)
بما علاها من الايفحام والخطل (٢١)
وذا الفقار ومنع الكسب والنفل (٢٢)

وهي مائة وثمانية وستون بيتاً لولا خشية ملل القراء لاوردناها كلها — ومن هنا
ناتي بشرح قوافيها اللغوية وبعض كلمات منها فنقول (١) الحَوْل الخدق والتبصر
(٢) والأصل المستأصل (٣) والعزل من لا سلاح معه (٤) والحُسْل رذال الناس

(٥) الاجل المتأخر (٦) تجلي اي حسبي (٧) الكمل اي الكمال (٨) الذل
جمع ذلول اي هين (٩) النكل القوي المبدى المعيد المجرب ١٠ المحل
الذي اعيان الطرد ١١ القيل اول الاثر ١٢ اليعسوب البعيد القدر في جريه
١٣ التأويد العطف ١٤ الاسئاد الاغذاذ في السير ١٥ التل الاعناق
١٦ المذل الضجر ١٧ البجل البهتان ١٨ النال الجواد ١٩ الخطل العجل بمعروفه
٢٠ المثل جمع مثال ٢١ الخطل الكلام الفاسد ٢٢ النفل الفئمة

—*—

وردت لنا هذه التهنئة من نظم حضرة صديقتنا الكاتبة الاديب
الفاضل احمد افندي علي رئيس ورشة المبيعات والمشتريات بالدائرة السنوية يهني
بها سعادة الهام فريد باشا ويؤرخ زواج نجله ابراهيم بك وقد طرز اوائل
الشرطيات بشرطين كل شرط منهما تاريخ وختمها بتاريخ ثالث فاعتمد على اوائل
الشرطيات ماعدا الشرط الثاني من البيت الاخير فان حرف السين منه ليس
من التطريز وهي

٤٠٠	تعالى على عرش الكمال فريد	٤٠٠	تعالى يبيدي للهنا ويعيد
٧	زها بدره في الكون فليفتخر به	٧	زمان سعود بالصفاء سعيد
٦	وتحمد ذكراه ماثر فضله	٦	ويسموها وصف علاه وحيد
٣	جلال واقبال ومجد يزينه	٣	جميل صفات في الكمال تزيد
٤٠٠	تباهى به عز الوجود فأنسه	١	اعز به الافراح وهي شهود
١	اقام لها في الناس اجمل منظر	٢	به لبدور النم كان شهود
٢	بابي سنى حلت به الشمس في سما	٢٠٠	رحاب لها كل البدور عبيد
٢٠٠	رأينا سما الباقوت بالدرر صعت	١	إذ انتظمت للنيرين عقود

٥	هجرنا الكرى طوعاً ومن ذا الذي يري	٥	هجوفاً وللأفراح اقبل عيد
١٠	يسير بنا وفد المسرة مسرعاً	١٠	يوم حمى سارت اليه وفود
٤٠	معاليه في صفواته تفردت	٤٠	محاسنها حيث الكمال يريد
٨٠	ففيه نرى اغصان نور نتوجت	٣٠٠	شموساً لها افق السعود وجود
٣٠	لعين بألباب الورى فصفت لها	٤٠	موارد آمال وطاب ورود
١٠	يسير بنا في روض بهجة نورها	٦٠	سرور به صفوا الوجود يجود
٥	هدانا لمغنى حسننها بدر عزة	٦٠	سمت لوفاه بالعهد وعود
٥٠	نرى طرب الارواح في ساحة الهنا	٤٠	مكان خديم قد شراه فربد
٦	وعود الاغاني ان حكى لك نعمة	١	اعبدت لاسحاق النديم عهد
١	اذا حرّكته للتغني أصابع	٦٠	سمعنا القماري للنشيد تعيد
٣٠	لئن رمت في الدنيا شبيهاً بجنة	٧٠	عليك بقصر حل فيه سعود
٤	دراك التهانى يا بليغ فانها	٤	دلائل اقبال عليك تعود
٢٠	كتبت لها رقى وقلت مؤرخاً	٠٠٠	سعت للتهانى بالزواج قصيد

سنة ١٣١٠ ٥٣٠ ٥٢٦ ٥٠ ٢٠٤

سنة ١٣١٠

وله قصيدة اخرى نشرها في العدد الآتي ونحن نشاركه في التهنئة والدعوات الخيرية

—*—

وردت هذه الرسالة من بعض الافاضل من خدمة البوسطة وهي
من الادب بمكان قال

رايت تحت « تنبيه » في الاستاذ الاغر عدد ١٠ تنبيهاً لمكاتب
البوسطة التي فقدت فيها اعداد الاستاذ قلتم في اثناء كلامه « وهذا
غريب من مصلحة امينة على الذهب والجواهر وكيف تضع فيها الاوراق »

فلقد تلطفتم وتنازلتم ولا يخفاكم ان هذه الوريقات اثمن من الذهب واغلى
من الجواهر عند من يعرف قيمتها في الفضل والتهذيب فما اخر الجريدة
الا اريب ولا سرفها الا فاضل وكان الصفع عنه اصلح والتجاوز عن ذنبه
اولى واني لقائل بأسف وحق

سدت بوجه العرب ابواب النهى الا الذي منهم بكم قد لاذا
حتى غدا علماؤنا بمشقة يجدون مفتاحاً لها نفاذا
فاذا رأى التلميذ ذاك ولم يجد ما عابه ان يسرق الاستاذا
مستدركاً على هذا بقولي اني من عداد المشركين بجريدتكم دفعا
لما يخالج الذهن من ظن ياتم صاحبه وينزلي منزلاً لست من اهله فاني
ما قصدت الا التماس العذر للاخوان واظن هذه الكلمات تقوم مقام
نصيحة لم بالتي .. وفقني الله واياهم لما فيه مصلحة البلاد والعباد

جاءنا هذا الحمل من قنا من قول الفاضل مصطفى افندي حسن رئيس
ادارة تفتيش فرشوط سابقاً وهو

مطلع

يا سي نديم جيت اشكي لك	بالله اسمع لي واحكم
واوعى تقول لما احكي لك	(الضرب في الميت بحرّم)
انظر وشوف احوال اليوم	يا صاحب الذوق والفطنة
واحكم وورينا حاكمك	لحسن لنا احوال لعنه
احوال مترضيش الخالق	ابداً ولا لها شي معنه

واللي يخالف ويعاند	ينحط والبادي اظلم
القصد حاجه نبيها	واللي يوافق احسن له
والنصح واجب تقديمه	ومقدمه يشكر فضله
والحق ما حد يذمه	الا المغفل من اصله
واللي على كيفه دابر	لا بد يرجع يتندم
من كام سنه طلعت موضه	معد عارف جتنا منين
يلعب قمار بالنقيه	ونشتري الكسوه بالدين
في التسعه لسباتي النصره	ومكسب القرش بقرشين
واللي سحب عشره وعشره	يسكت ما يعرف يتكلم
فلوس نجى وتروح حالاً	ويروح معاها كام فدان
مره ومره يضيع البيت	وترهن باقي الاطيان
بعد الغنى بصبح ماحي	محتاج الى حق اللدخان
لكن يروح يلعب تاني	ولو بطربوشه الافندم
ييقوا العيال عاوزين مونه	وحضرته دابر حايس
وف كل قهوه يشرب كاس	يضحك ويلعب ويمجاس
وبعد ما يخدر خالص	في الهمبره يروح يتانس
يلعب قمار لما يفلس	يطلع مكشر ومضمم
يطلم مهوش عارف يمشي	وم الزعل بكره ذاته
من غفلته يعاود يلعب	ولو يبيع لبس مراته

البور يغلب حرّاته	صدق المثل واللي قانه
لكن يسدي مين يفهم	لعب القمار كله خساره
واللي بروح خليه مصرور	ان حد قال ارجع يكفيك
بعد الخراب يصبح معمر	ولاً اصرفه فصالح بيتك
دا بس ظهري كان مكسور	يزعل ويتخلق ويقول
القصد انا بدى اتعلم	دعنا يسدي بحياتك
ولا يقف عند حدوده	يفضل على الالاب عاكف
فرحان بكثرة موجوده	يرمي الجنيه ووراه عشره
يطلم يناجي معبوده	وعند ما ينفض خالص
اقصد كريم والرب اكرم	محلاه كده لما يسأل
على الفلوس نشفان ريقه	يفضل بحوس زي المجنون
من اجنبي ولا صديقه	وعند ما يعكم قرشين
مش مفكر ساعه ضيقه	على القمار يطلم يجري
يرجع كما كان يتلطم	يحطهم لما يروحوا
القصد قال عاوز يكسب	يشوف كده ولا يرجعشي
ابدأ ولو ركب الاشهب	كلام بعيد ميطلهوشي
والنجم تحصيله اقرب	لكن شيطان يعسن له
بالسعه لسباني يحلم	ان كان ينام مقدار ساعه
واواني كانت مخزونه	يا ما القمار ضيع املاك

وخرب بيوت لابل سريات	بالعز كانت مشحونه
واللي كسب بني وجرجي	عائشين بحاله مامونه
وابن الوطن اصبح في حال	اسود مزفت ومسخم
آدي التمدن والموضه	واللطف والظرف الجاري
وادي الخلاءه والحفه	عند الجماعه الطياره
وعندهم موضه جديده	اللي يخاف هيبة الباري
وماشي حشمه ميخبصشي	قالوا عليه راجل ابكم
واخر كلامي اهديك تسليم	والفين تحيه عال العال
وادعي الكريم ربي القادر	يصلح اليك كل الاحوال
ويكون معينك على قصدك	وتهذب الدون والجهال
وابن الوطن من ارشادك	يعود لمجده ويتنعم
واللي ما يسمشي نصحك	ومن القيع ما يتلوم
يصح فيه قول القائل	(الضرب في البيت محرم)

وردت لنا هذه الرسالة من اسيوط بقلم احد نبهاء المصريين والزمناء
ان ندرجها فاتباعاً لاشارته نشرناها بعد اختصارها وهي
قد وجب على الوطن العزيز وكل ابنائه ان يرمقوك يا استاذ الارشاد
ومدرس التهذيب بعيون الاعتبار والاستحسان ويعيروا نصائحك آذاناً
واعية وقلوباً مبتهجة ونفوساً تقدر تلك الجمل قدرها . اذ لم يظهر الاستاذ

الاغترالا في زمن هجمت علينا فيه جيوش الازياء والنقالييد فانتزفت دم
ثروتنا واقعدت هممنا واورثت عقولنا وابداننا امراضاً يعز استئصالها بمرور
الاعوام الطويلة وجرعنا غصص الفاقة والاحتياج . ومن العجيب ان هذه
الدواهي المنسترة باسم اللطائف الاوروباوية حجبت ابصارنا عن طرق التقدم
والنجاح اذ صارت حصناً منيعاً يمنعنا من المسابقة في هذا الميدان فاننا نشرب
الاشربة الافرنجية على اختلاف انواعها ولا نبحت عن جواهر تركيبها ولا عن
السموم القتالة المختلطة بها ولا عن فتكها بابداننا وعقولنا واموالنا . ونلبس
الازياء الافرنجية من احسن مودة واظرف وارد جديد ما بين فرنساوي
وانكليزي ونمساوي وغيره ولا نهتم بالبحث عن كيفية حياكتها وتفصيلها
وخياطتها ولا نميز بين متانة ملبوسنا الوطني وحسنه وما يترتب على استعماله
من احياء الصنعة وثروة الصانع . ولا نبالي بالاضرار البدنية الناشئة عن
تقيظنا بملبوس غريب يناقض استعدادنا الصحي او المرض الموروث عن آباء
وجدد ذوي عائم وقفاطين وزعايط كما لا نبالي بضرر المآكل الافرنجية
لمن لم يعتدها فقد تهالكنا على النقالييد باسم الحرية وبعداً عن اطوار الانسانية
بامور سمينها تمدناً وهي احط من درجة المتبريرين بل من درجة الحيوان .
ولم ندر الى اي حد تنتهي بنا هذه الضربات القتالة التي نزع منها حرية
وتمدن وقد تركتنا مفتخرين بالمعاصي والشرور ولم تقتصر على هذا الضرر
العادي بل تعديناها الى مس عقائد الاديان بعدم الصوم والصلاة وترك
الروابط التي تربط العبد بمعبوده . ولعمري ان هذا قد زاد في الطنبور
نعمة فاننا عوضاً عن سعينا في طريق التقدم الحقيقي قد سعينا في طريق

الردائل . لا شك ان حالتنا الحاضرة تشبه عيلاً مصاباً بمرض باطني وقد
قصد دجالاً فاءطاه دواءً قابضاً فاصبح يشكو مرضين فلو قصد الطبيب
القانوني للزومه ان يعالج مرض الدجال اولاً وهذا ينطبق على احوالنا فاننا
بدلاً عن معالجة امراضنا القديمة بانوار التمدن قد زدنا عليها كافة الردائل
وكفانا برهاناً ان بزوغ انوار التمدن امام اعيننا لم يكسبنا انهاضاً ولا ايظاً
بل زادنا خمولاً وكسلاً فلذلك كان من حق الاستاذ استعمال النصيحة على
ألسنة ذوات القناع لانهن شريكات الرجال في الافراح والاحزان وهن
اولى بابداء النصائح بصفة كونهن جزءاً منها في الهيئة الاجتماعية فان لم تؤثر
نصائحهن فلا امل في اصلاح الرجال بعد ذلك ولا يكره النصيحة بلسانهن
الا متعنت قد حجب عن اللطائف فترجوك ايها الاستاذ ان تستمر على هذه
الخطوة الضامنة للفوائد والنجاح والا فان سكت عنا وتركتمنا في بحر
الغرور والضلال فعلى آمالنا في التقدم السلام
مسيحه الياس

المعلم حنفي ونديم

ح . انت فتحت مدرسة البنات الجمعه اللي فانت . ن . نعم اياك تلتفت
الناس وتربي بناتنا على الادب والامور النافعه . ح . يعني انا كنت ويا
شوية سكارى ديك النهار وافكرت امور اعترضنا عليك بها . ن . زي
ايه الامور دي يا معلم حنفي انت راخر رايح تعترض عليّ انا رايح الاقيها
منين ولا منين . ح . انا اعترضني طيب وييدي حق يا ترى انت رايح
تعرف ضرر الخمره اكتر من الحكماء والا انت بس اللي تعرف ضررها واكل

الناس اللي بيشربوها دول ما يعرفوش ضررها مع كونهم بيعيوها بها ويمرضوا
ويقاسوا الهول وعارفين ان كل البلاوي اللي حطت عليهم دي اصلها
الخمره ولا يرجعوش عنها فكلامك رايح يفيد ايه واللي يعرف انهم عارفين
ضرر الخمره ولا يبالوا بشربها يعرف انهم مجانين والمجنون تنصحه نقول
ايه . فوت الباب ده وادخل بنا في موضوع ثاني وبلاش وجع راس
وتعب قلب اهو انت على راي اللي قال ابات اعلم في المتيلم بصبح ناسي
ن . ودا كلام ايه يا معلم حنفي الكلام البطال ده انت ما تعرفشي
ان الشباب لما يحكم على الانسان يعني عينه عن السكه العدله وينسيه
علومه خصوصاً اذا كان له صاحب فلاتي من اولاد الهجمه الصايعين اللي
ماهم صنعه الا تلف اولاد الناس الطيبين فالانسان ان سكت عن النصيحه
والارشاد فتح على اهل بلاده ابواب الهلاك لكونه يعرف الحق ولا يقولوش ويعرف
الطريق المستقيم ولا يبينوش والحكما اللي بيقول عليهم دول من الشباب اللي
لسه مكماشي عقلهم ولا عرفوش شرف نفسهم والّا كل اخوانا الحكماء ماشيين
في كمالهم ولا تلاقيش واحد منهم ماشي في سكه الخبص واللبص ولا يدخل
المحلات المشبوهه ابدًا . ودا ليه لكونهم عند الناس زي اغوات الحريم يعني
الانسان يا منهم على حريمه زي ما يا من الاغا فاذا كان الواحد يعرف ان
الحكيم خباص وسكري وفلاتي ازاي بدخله على حريمه بالحاله دي فتلاقي
الحكما الطيبين محافظين على شرفهم وماشيين في أدبهم ما حدش يقدر يعيبهم
بميب وتلاقي الناس عاطيينهم واجبهم وعارفين قدرهم ويخاؤهم يدخلوا الحريم
في غيابهم لانهم امناء وناس طيبين قوي واما الشويه الاولاد اللي انت شايفهم

دول لسه طاشين ولا يُحسبوش في الحكماء ولا حدش يا منهم على فرخه حتى
 موش على حريمه . لكن يلزم الانسان ينصحه ويردهم عن الهلس ما تعرفشي
 ان الواحد منهم لما يسمع كلامنا ده بتندم ويقول يا زيت اللي جرى ما كان
 ويبقى الكلام داخل في جتته زي السم لانه يعرف ان الناس تنبه ولا
 تأخدشي لحرياتها الا الحكماء الكمل وبفضلوا دول صابعين ما حد يعتبرهم
 حتى لو كانوا شطار ما حد يسأل فيهم الا اذا كان واحد خباص زيهم
 يمكن ياخدم لاهل بيته . وكان الافنديه اللي بتقول عليهم لا بد من نصيحتهم
 وزجرهم لاجل يلتفتوا لحالم والا اذا كنت اسكت وانت تسكت يبقى ثمره
 الناس ايه . ح . لكن انا شايف ناس بتعمل بالعند وبأك ودابيرين طول الليل
 من الخماره دي للبيره دي للمعششه دي فخايف ان كلامك يقويها في دماغهم
 وبخليهم يزيدوا المبله وحل . ن . الناس اللي بتشوفهم دول يعملوا كده دول
 ناس دون ما لهمش شرف واحنا ما نعواشي عليهم وانما نعول على الناس اللي
 سحبوهم دول وتلفوا عقولهم من اولاد الناس الطيبين ياما ناس رجعوها يا معلم
 حنفي وتابوا وتنهبوا وعرفوا الصوره ايه . انا لما افوت من الازبكيه على القهاوي
 يقوموا الناس يخبوا وشهم مني احسن ما اعرفهم واقول عليهم فاللي يستحي النهارده
 يتوب بكره واما الاولاد المجرمين اللي بالك فيهم دول بايعين جنتهم ولا بقاش
 فيهم عقل وان كنت تشوفهم زي بني آدم وهدومهم نضيفه لكن دول حمير حتى
 الحمير يمكن يفهموا عنهم فانت ما تخلصي الناس الطيبين في الناس البطالين . وكان
 يا معلمي اذا كانوا اولاد الناس الطيبين يتوبوا اولاد الاجرام رايعين يسكروا
 على كيس مين ملزومين يتوبوا زي اسياهم . ح . بقي على كده انتعشم

بالخير ونقول له فيها رجا . ن . أُمال ما عندك الا كل خير دلوقت
 مكان النسوان اتنبهوا ونازلين على عيون رجالهم نزله طيبه . ولسه كل
 ما دا يتعصبوا على الرجاله لما يخلوا عيشتهم زي القطران . يبقى هو الواحد
 منهم بهيم خالص لما يبقى الاستاذ يرذل فيه بين الناس وامراته تلعن ابو
 خاشه في البيت موش رايح يستحي على عرضه ويشوف الناس الطيبين
 بيعملوا ايه ويعمل زيهم . هو اعمى موش شايف الامرا والبشوات والبيهوات
 الطيبين ماشيين في اديهم والناس تحترمهم وتعرف مقامهم . بالله يا معلم
 حنفي اذا فات عليك سكران ان شا الله يكون بيه ولا غيره وتكون قاعد
 حاطط رجل على رجل تعتبروش والا تقوم له والا تسأل فيه ما
 بقى زيه زي واحد حمار لانه ما عرفشي قيمته ولا شرف رتبته
 ولا شرف خدمته ولا شرف نفسه وباع دول كلم بكاس عرقى فالله زي
 ده مالوش اعتبار ولا مقام . وكان يا معلمي اذا فرضنا وكان واحد من دول في
 وظيفه ويقعد بالليل ويا الصغار والا ويا النسوان الهم رايح يحكم عليهم الصبح
 ازاي وهو زيو زيهم هوا فيه احسن من العقل والكمال والبعد عن الامور
 الهذيان وثقول لي اسكت بلاش نصايح . ح . والله انت يا سي نديم تعرف
 الصوره ايه خليك نازل على الجماعه دول اياك يتوبوا وتنصلح احوالهم وربنا
 يعينك ولا تنساش البنات من كام كلمه كل يوم والثاني على شان رخرين
 يتهدبوا ويتم المقصود . ن . ان شا الله ربنا يصلح الاحوال ونشوف الامور
 بقت صنعته والحاله عجب دا ربنا فضله واسع

جواب على سؤال الخنثى

جاءنا من حضرة الفاضل الشيخ علي محمد سالم من علماء طنطا جواب واعتراض على سؤال الخنثى وقد اطلال فيه فليخصنا منه قوله - ان حكم الخنثى معلوم مقرر في كتب الفقه وان مثل المسؤل عنه من قسم النساء ولا يعول على اللحية وعضو الرجال المعطل منه حكمه حكم السلعة ولكن نعجب لصدور هذا السؤال من بياوي بني طالباً للجواب من الشرع الاسلامي مع انه لا يدين به ولا بد وان يكون للخنثى حكم يخصه في الدين المسيحي فكان عليه ان يسأل رؤساء دينه والمقصود من الاستاذ عدم قبول المسائل الفقهية بعد ذلك فانك ان فتحت هذا الباب فقد عرضت الجريدة كلها للسؤال والجواب وحيث ان الفقه له كتب معلومة فمن اراد شيئاً منها فليطلبه هناك ولعل لصاحب السؤال مقصداً لا نعلمه فيعذر اما ان قصد السؤال مطلقاً فانا نعترضه بتعرضه لامر يعلمه الخاص والعام اذ ليس هذا من المباحث الخفية التي يسأل عنها في الجرائد العلمية وبالجملة فالمرجو سد هذا الباب بالمرّة

- الاستاذ - اننا سألنا السائل عن المقصود بهذا السؤال ان كان مسلماً او مسيحياً او اسرائيلياً فقال لم اقصد شخصاً معيناً من اي دين وانما قصدت الاستفهام عن حكم شرعي عندكم لاقف عليه ولا يلزم من معرفتكم لهذا الحكم معرفتي مع كوني مسيحياً فاني لم اقرأ كتب فقهم ولهذا سالت هذا السؤال على اني لا اعرف شخصاً موجوداً الآن بهذه الصفة حتي يكون مقصوداً لي - وبهذا اندفعت الشبهة عنه واكتفينا من جواب الشيخ علي محمد بما قدمناه والا فانه اطلال القول اعتراضاً على السائل باكثر من ثلاث صفحات

اعذار

جاءنا كثير من الافاز لكثير من اهل الفضل والادب وحيث ان
هذا الباب لا طائل تحته لم نفتح له باباً في جريدتنا ولا نتعرض له فان استبدل
هؤلاء الافاضل الفاظهم برسائل علمية او فوائد تاريخية او انواع بدعية
نشرناها شاكرين سعيهم في خدمة العلم والأمة واما الافاز فليعفونا منها
جاءنا هذا السؤال من حضرة الفاضل الشيخ بيلي علي وكيل الجريدة ببلقاس
والبراري ونصه

يا ايها الاستاذ بل يا روض حسن لا تمل
يا بحر علم زاخر يا شمس عصرك يا بطل
ما قصة القاضي عمر حتى به ضرب المثل
فالناس تضربه لمن اضحى يدقون بالعمل

الجواب

هو غالباً عمر الخلية فة نجل خطاب البطل
اذ انه ضرب ابنه حتى الى الاخرى ارتحل
واتم حد الشرب من بعد المات بلا مهل
او ان قصته التي مع نجل عمرو في الجبل
او انه عمر فريد بني امية في العمل
هذا الذي يبدو لنا ولعله وفي الأمل
ونود ممن يعلمون ن خلافة سد الخلل
برسالة عن اصله ولهم مدائح من فضل

نتقدم بين يدي الحضرة الفخيمة الخديوية بالثناء والشكر الواجبين
علينا في كل آن خصوصاً على توجهاته بالراقة والحنان على المحتاجين من
رعاياه لعفوه الكريم واحسانه العميم كالعفو المتفضل به في هذا الاسبوع على
المشاركين في الحركة العربية فقد عفا خلد الله ملكه عن الكل ومنهم
التمتع بجميع الحقوق المدنية ورد اليهم ما كانوا جردوا منه من العناوين
وعلامات الشرف والامتيازات وسوغ دخولهم في الخدمة بلا احتساب
مدد هم السابقة في تسوية مكافأة او معاش . وهذا الامر الكريم
لا يشمل من سبق الحكم عليهم بالنفي المؤبد . فنهئهم بتعطفات سيدنا
ومولانا الخديو المعظم عليهم ونرجو لهم ما ينسبهم آلام ما حل بهم في
الايام الماضية . وعليهم ان يديموا الدعاء لمن اعتقهم من رق الضنك والفاقة
حرسه الله



رثاء

رزئنا بوفاة العالمين الفاضلين المرحوم الشيخ محمد البسيوني مفتي
المعية السنية وامام الحضرة الفخيمة الخديوية والمرحوم الشيخ احمد القبجي
الاول بمصر والثاني بالاسكندرية فنعزي آل بيتها كما نعزي العلم واهله في
علامتين كان لهما من بعد الصيت وعلو المكانة ما عرفه لهما كل انسان

الاستاذ

الجزء الثالث عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ و ٠٦ هاتور سنة ١٦٠٩

الموافق ١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٢

طريق الوصول الى الرأي العام

يعلم الانسان ان اوقاته ثلاثة وقت عمل . ووقت نوم . ووقت فراغ
منهما . ومقتضى النظر في الحصول على الرأي العام في المجتمع المدني متى
يكون . اما وقت العمل فان ذلك غير متيسر فيه لاشتغال كل انسان بخدمته
او تجارته او صناعته او زراعته وتفرق المجموع حال العمل تفرق تشتت
والنظر في المصالح المدنية والواجبات الوطنية لا يكون الا في الاندية والجامع
بتبادل افكار عقلاء الامة سوّالاً وجواباً وسلباً وإيجاباً بما عند الافراد من
الاخبار الطارئة والحوادث العارضة والمسائل العلمية والوسائل التجارية
والبواعث الوطنية والخوافظ الملكية والخصائص الجنسية والفوائد اللغوية
والمحسنات المدنية فانه يستحيل على فرد ان يستقل بهذه العلوم نظراً وبمحشاً
وتنفيذاً مهما ارتفعت درجته في المعارف واتسعت افكاره بالتجارب بل لا بد
له من ايد يكثّر بها العمل والسنة تنتشر بها الفوائد واصوات تُسمع القاصي

والداني ممن تجمعهم الوطنية او تضمهم الجنسية او تعهم السلطة الدولية . وهذا لا يكون الا باجتماع العقلاء لتبادل الافكار المنتج للرأي العام . ووقت النوم معطل من القول والفعل معاً فلم يبق الا وقت الفراغ من العمل والنوم والناس فيه ثلاثة اقسام القسم الاول اهل الاجتماع في البيوت وهم الامراء وارباب الوجاهة والاعتبار الذين لا يتنازلون لمشاركة صغار الامة وضعفاءها في المباحث السياسية والمحسنتات المدنية وهذا القسم وان تعالى عن افراد الامة بما له من المكانة عند الوازع الا كبر وقيامه بوظائف عالية تضطره الى راحة الفكر تارة واستعماله حيناً في واجبات الدولة وحقوق الامة ولكنه الفاتح لابواب المباحث للطبقة التي دونه بما يبيديه من الاعمال والاقوال فهو بالنسبة الى الامة كالمؤلف الذي يعرض كلامه على اهل البحث والانتقاد وان كانت اوامره محترمة بالنسبة لعلو مقامه ولكن احترامها لم يمنع العقلاء من النظر فيها وتبيين فوائدها ان كانت مسلمة ومضارها ان كانت معترضة واولى الناس بالبحث والتدقيق في هذا المقام محررو الجرائد ورجال المعارف . وهذا القسم في اوروبا اوسع رحاباً والين جانباً من امثاله في الشرق فان رجاله هناك كثيراً ما يدخلون المجامع العمومية ويقبلون الاعتراضات ويمجرون الامة في كثير من الاقوال والافعال وهذا الذي وسع نطاق علم السياسة هناك واهل كثيراً للقيام بمهامها لقيام مبادلة الافكار قيام مدرسة يتعلم فيها المرشحون لها والقائمون باعمال الدولة ممن لا بد لهم من مشاركة الامراء في الرأي يوماً ما . والذي اخر هذا القسم في الشرق كون تنازل امرائه عن العظمة وشدة الاحتجاب عن الامة حديث العهد ويصعب على النفس ان

أتركها لوفا دفعة واحدة . وما يمنهم من مشاركة الأمة في الرأي إلا التهور في الكلام والاعتراض بغير ترو ولا تبصر في بعض من يشاركونهم في المفاوضة ونرى هذا القسم في مصر قد تقدم تقدماً ألقه برجال أوروبا فقد سهل حجاب الحضرة الخديوية الفخيمة وتنازلت لزيارة المدارس والمعابد والمعامل والمستشفيات وقبلت زيارة رجال حكومتها وأعيان رعيته وجموع الزلا والغرباء وتجول الجناب العالي في بلاده معافطاً على راحته سائلاً عن حالتها مجتهداً في صيانتها من الاخطار أما الوزراء فقد تنازلوا حتى شاركوا الأفراد في المجمع الادبية والمحافل العمومية ولم ميل لقبول افكار العقلاء ومشورة رجال الشورى . والأمة المصرية كذلك ظهر فيها من ذوي الفضل من ادخلتهم معارفهم وتجاربهم في ديوان المرشحين للمناصب العالية والوظائف المهمة فاذا تمحضت اقسامهم للنظر فيما ينظر فيه اهل الفضل كانوا اهلاً للقيام بكل اعمالهم على الطريقة التي لا تنكرها عليهم أوروبا لاتحادهم معها في السير وهم وان وجد فيهم اهل الكفاءة الآن ولكن اذا تكثر هذا الفريق العامل او المهيأ للعمل كان الحصن الحصين بين يدي خديوتنا المعظم والركن المتين لاعتماد أوروبا عليه . القسم الثاني اهل الاجتماع في المجمع الادبية من النبهاء والعقلاء وهم الطبقة الثانية بالنسبة الى الوزراء وهؤلاء ان كان اجتماعهم للنظر في مصالحهم الذاتية وطوارئهم البيئية فقد قطعوا من جسم المجتمع المدني عضواً عاملاً وعطلوا وظائفه التي كان يوءديها لو لم ينقيد بذاتيته . وان كان اجتماعهم للخدمة الوطنية والقوة الدولية ومبادلة الافكار فيما يقدمه الأمة علماً وصناعة وزراعة وتجارة والبحث في الضرورات المدنية والقواعد المالية والمحافظة على شرائع الامم وتعريف كل

طائفة طريق المحافظة على الاصول الدينية والعوائد الوطنية والحقوق الملكية
وتعضيد القوة الحاكمة بالمساعدة الادبية وسكون الافكار وازوم الهدوء في
الحركات والبعد عن الفتن وتهيج الافكار وحفظ حقوق الاستيطان للغرباء
والنزلاء كانت مجامعهم اندية فضل ومجلس علم تتعلق بنجاحها الآمال بل
تخط ببابها الرجال . ومعلوم انه يشترط في رجال هذين القسمين سلامتهم
من كل ما يخذش الشرف او ينزل بهم الى مجامع الفوغاء ومجالس التهمة
لكونهم ائمة الامة يقتدي بهم في كل ما يصدر عنهم من القول والفعل فكما
ترفعت نفوسهم عن سفساف الامور ومجالس اللهو واللغو كلما كانت الامة
اقرب الى التقدم واميل الى الآداب ومحاسن الصفات وقويت ثقة الافراد
بهم فلا ينتخب للشورى الا منهم ولا تدور دوائر الاعمال الا بهم ولا توجه
انظار الدول الا اليهم ولا يعول في اخذ الرأي العام الا عليهم ولا تتوفر شروط
الكمال والاستعداد الا فيهم . فان نزل فريق منهم عن رتبة اعتباره وفارق
مجامع امثاله وشارك غوغاء الناس في مجالسهم المبتذلة وساواهم في تناول
ما يفسد العقل من المسكرات والمخدرات في اماكن السفلة ومجامع الانذال فقد
هبط وسقط وترك مركزه من المجتمع المدني خالياً من عضو عامل فان
عاد اليه وهو على تلك الحال سرت فيه التهمة الى بقية اعضاء المجتمع
عند المراقبين الذين خصصوا انفسهم لاستطلاع اخبار الامم وما هم عليه فيصعب
القول بوجود الرأي العام اذ ذاك لمزاحمة من لا يصلح للمفاوضة وتشويهه مجد العقلاء
بعده من افراد المجتمع المدني — القسم الثالث صفار الخدمة ومتوسطو التجار والعمال
والصناع وهوؤلاء كالعنوان للامة التي هم منها فكما كانت الآداب والمعلوم فاشية فيهم

كما كانت عصبية الامة قوية الجانب عظمة الشأن فان هذه الطبقة مؤهلة لصعود مرقاة الطبقة الثانية ولا يمكنها مزاحمة العقلاء ومجاراة ذوي الافكار الا اذا تطهرت من دنس الاهواء وبعدت عن مجالس السوء ومجامع الفحش والسخرية واندية معدمات الشرف والذات والمال . وقد جرت عادة الناس ان يخرجوا الى الاماكن المدة للاجتماع العام عند فراغهم من الاعمال ترويحاً للنفس وتنشيطاً للفكر وقد تنوعت هذه الاماكن بحسب العادات والاذواق الاستحسانية فمنها مجامع الرياضة البدنية كالبيلياردو والنرد (الطاولة) والشطرنج وتكون هذه في مجامع الرياضة الفكرية حيث يجتمع الناس في القهاوي للأنس والسمر ومبادلة الافكار وتطلع الاخبار . ومنها مجامع الرياضة النظرية كالتيارات فانها رياضة نظرية عائدة بالفوائد الكبيرة على البدن خصوصاً وعلى المجتمع المدني عموماً لما فيها من تمثيل الوقائع بصور المستلذات نظراً او سماعاً . وقد شذ عن المجامع الادبية مجامع اللهو والفحش كالبير والخمارات والمراقص والمقامر والمواخير ولا ينزل من فضيلة الكمال التي يدركها في المجامع الادبية الى رذيلة النقائص في مجامع اللهو والفحش الا من رضى لنفسه الانقطاع عن الهيئة المدنية والانتظام في سالك المتوحشين او الراجعين الى البهيمية بمنظر من اهل المدينة . ومن مجامع الرياضة مجالس السماع الخالية من الغوغاء وام الخبائث فان التغني بالشعر اللطيف الحاوي للمعاني الرقيقة المنبهة لافكار العامة للسعي خلف الفضيلة والمزايا الجميلة مما يحرك الطباع للعمل ويبعث في النفوس رغبة فيما تضمنه الشعر من مقاصد الشعراء الجليلة . وحبذا لو كان لنا مغنى مصري خال من الخمور والموسبات

والغوغاء لا يدخله الا أناس مشتركون فيه شهرياً او سنوياً بتذاكر مخصوصة برئاسة اشهر المغنين كالجيد المتفنن امير الاغاني عبده افندي الحمولي واصحابه الشيخ يوسف خفاجه ومحمد افندي عثمان واحمد افندي الليثي وامثالهم ويشترط ان يكون لهذا المغنى مجلس ينظر فيما يغنى به من الاشعار والادوار بحيث يحجر على الادوار السخيفة والضروب الخارجة عن حد الآداب فلا يرخص للمغنين الا بما في سماعه تنشيط وفي كلماته معان تعجب العقلاء ويرضاها الفضلاء كما يشترط ان يكون المغنى المصري تحت ادارة مصريين لا يشاركون في إدارته اجنبي ليكون وصفه بالمصري جارياً على حقيقته . ومن هذا كله نعلم ان الرأي العام لا يؤخذ الا من المجامع الادبية كيف كنت والاندية الرياضية الحالية من الغوغاء وما لوف المفتونين فاذا فقدت امة هذه المجامع واستبدلتها بمجامع اللهو واللعب فعلى رأيها العام السلام . ونحن نرى ان القوة الفكرية امتدت في البلاد المصرية وتغذى بالمعارف والآداب كثير من المصريين وتعددت مجامعهم الادبية في البيوت والمنزهات وكثير تطلعهم للاخبار وقراءتهم للجرائد على اختلاف مصادرها ولغاتها وابعاد العقلاء منهم في النظر والتدقيق حتى بحثوا في خفايا سياسة اوروبا ومظاهر اعمالها في الشرق وهذا مما يحقق آمال الاوروبي في المصريين حيث يراهم اهلاً للقيام بالاعمال الفكرية والادارية ويرى فيهم الجامعة الوطنية المنتجة للرأى العام . ولا ننكر اننا وصلنا هذه الغاية الجميلة باحتكاك افكارنا في افكار الاوروبيين بما تنقله لنا الجرائد من اخبارهم وما نسمعه من سعيهم خلف الآداب وباعث العمران ومن هنا يعلم ان المغرمين بالشراب ومجامع

الغوغاء قد اخطأوا طريق الوصول الى الرأي العام وخالفوا اهل
الادب والكمال فهم اجانب من الامة وان ولدوا في البلاد

مدرسة البنين

نديم وحافظ

ن . يا ولدي المقصود من كلامي معك تهذيبك وتعليمك العلم الذي
به تعاشر اولاد المدرسة وغيرهم فخطبني في كل شؤنك واطلب مني بيان كل مالم
تفهمه من الكلام وتعريف ما تراه من وقائع الاحوال . ح . امي تضربني كل
يوم لأجل غسل وجهي كل يوم فانا اغسل وجهي مثل الصغار . ن . غسل
الوجه لازم كل يوم لازالة الوحش الذي يصيبه حال المشي في الطرقات ونظافة
العينين من الرمد الذي نقول عليه العماص فان الهواء حامل لغبار دقيق كلما
مر فيه الانسان لصق بوجهه الغبار فغسل الوجه يزيله وينشط الانسان فالذي
فعلته امك معك لطيف لاجل ان تعلمك النظافة وتخرج متعوداً عليها من الصغر
والا اذا تركتك من غير تعليم مثل اولاد الناس الجهلة المتروكين لهوي انفسهم
تطلع وسخا قدرا تنفر منك الناس وتكثر عليك الامراض . ح . اذا كان
كذلك قل لي على الذي يلزمني لما انام ولما اقوم من النوم . ن . لما انتعشى امش في
البيت او العب مع اخيك او اختك قدر ساعة او ساعتين لاجل ينهضم الاكل
يعني تبقى نصف جيعان وبعد ذلك نلقم ثيابك التي كنت تلعب فيها وتلبس
ثياب النوم وتكون واسعة ليس فيها رباط للرجل ولا حزام للوسط ولا عمامة على
الرأس فان ربط الاعضاء عند النوم يؤثر في تعويق حركة الدم ويحدث

امراضاً صعبة فلاجل تنفس جلدك يلزم ان تكون ثيابك واسعة فان جلدك
كلاه مسام اي عيون صغيرة تخرج منها ابخرة من داخل الجسد فاذا كتمتها
جلبت الضرر على نفسك ولا بد ان يكون نومك في قاعة نظيفة واسعة مرتفعة
السقف ونقول لوالدتك والا لخادمك يقلب فرش النوم كل يوم ويفتح
الباب والشبابيك لاجل تغيير هوائها ولا تترك في قاعة نومك صناديق ولا
اواني فانها ان كانت مدهونة او بها امتعة امتصت الاشياء التي في الهواء
اللازمة لصحتك . واذا رايت الاكل ثقيلاً في جوفك فاعلم انه سوء هضم
فيلزمك تستعمل يديك في عمل يساعد على الهضم مثل نقل فرش من
جهة الى جهة او مرجحة في خشبة مرتفعة فان حركة اليدين تساعد على الهضم
احسن من المشي وعند النوم تنام على الجنب اليمين قبل تمام الهضم فان كبداك من جهة
اليمين وهي اقوى على تحمل حفظ المعدة بما فيها من القلب الذي هو في
اليسار وبعد الهضم يكون النوم على اليسار . ولا تنم على ظهرك نوم استغراق
فان الاستلقاء على الظهر لا يكون الا للراحة وقدح الفكر فيما يريد الانسان . ولا
تنم على بطنك نوم استغراق ايضاً فان ذلك مضر بالبصر والنخ وانما اذا كان عندك
سوء هضم او ضعف في معدتك لا بأس من نومك على بطنك مستيقظاً وجعل
معدة تحت صدرك لتحفظ الحرارة وتساعد المعدة على الهضم ولا تفتح شبابيك
القاعة وانت نائم لئلا وان احتجت لفتحها نهائياً فلا تقعد امام تيار الهواء فان
الهواء عند مروره من الشبابك او الباب يكون كتيار الماء المنقطع من عين
القنطرة وهو يضر الانسان ضرراً كبيراً . ونبه على والدتك او خادمتك انها لا
تزعجك عند ما تنبهك من النوم بفتح الباب بقوة او بصوت عال او بتعريكك

بعنف فان قيام الانسان من النوم بالفزع يسبب امراضاً خطيرة وربما قتل الانسان فجأة . وعند ما تقوم من النوم لا تخرج من الفرش بسرعة وانت عرقان او محاط ببخار جسمك الذي كان محفوظاً تحت الغطاء بل زحزح الغطاء عنك شيئاً فشيئاً حتى يحيط الهواء البارد بجسمك ثم قم وخذ عليك غطاءً مثل عباءة او حرام او ملاءة وافتح باب القاعة وانتظر برهة حتى يتغير هواؤها وتستنشق الهواء الجديد الداخل فيها ثم اخرج لقضاء الضرورة وعند ما تدخل بيت الضرورة لا تكثر من الجلوس فيه الا بقدر الحاجة ثم اغسل المحل بعد الفراغ غسلاً جيداً برفق من غير عبت فيه ولا ضغط بقوة زائدة فان القصد ازالة الوسخ لتحفظ ثوبك من القذر وتمنع التعفن عن المحل فان بقاء القذر عليه يحدث الباسور والناصور وشقوق المقعدة والمسح بالورق يكفي عندنا معاشر المسلمين اذا ازال عين النجاسة ولم ينتشر الخارج حول المحل ولذلك ترى أثر القذر في ثياب الذين يمسحون بالورق بلا اعتناء ولا بأس بتنشيف المحل بعد الاستنجاء فان بقاء البلولة في الثوب يوجب التصاق الاوساخ به اذا قعد الانسان على فرش غير نظيف او كرسي معفر بالتراب . وبعد خروجك من بيت الحاجة تملأ الابريق ماءً نظيفاً مروقاً وتقعده على كرسي عال او مخدة لتبعد عن رشاش الماء وتغسل وجهك في الطشت والاحسن انك تعلم الصلاة وتوضأ وتصلي الصبح لتخرج من صغرك مواظباً على الصلاة وكذلك رفيقك بطرس يلزمه ينظف نفسه ويصلي على حسب اعتقاده وقواعد دينه فان الشخص الذي لا دين له لا ذمة له والانسان اذا كان لا يخاف من نار ولا يطمع في جنة فان القانون لا يمنعه من فعل ما يشتهي من قبيح

ومليح وثمره الاديان حفظ النفوس من الفجور والتعدي على الغير وحث
الانسان على السير المستقيم والمحافظة على حقوق اخيه وجاره ووطنيه . ح .
انا لا اعرف الصلاة ولا الوضوء . ن . في الدرس الثاني تعرفوا ان شاء الله تعالى

مدرسة البنات

حفصة وبنتها سلمى

ح . يا بنتي انت كبرت وبقيت عروسه حقت دلوقت تمسكي شغل
البيت ولا تخلي حد يعمل حاجه على شان نتوضي من دلوقت يا سلمى .
البت ان ما كانتشي تفتح عينها وتعلم كل حاجه تبقي زي قلتها . يا ترى يا
بنتي اذا تزوجت في بيت ولك فيه سلايف والّا اخت لجوزك والا قرايب
وكنت لوحذك لا معاك جاريه ولا خدامه اللي رايح بعمل لك حاجتك مين
سلفتك والا حماتك ولا اخت جوزك . وخايك اجوزتي في بيت ما فيه شي
حد غيرك مين يعمل لك حاجتك ان كنت فاكره في غني ابوك وخدامينه
دا يبقى عقلك بطل افتكري انت في جوزك اللي رايحه تعاشره طول العمر
بلكي يا بنتي كان فقير ولا كان غني وافنقر تعملي ازاي وقتها يا ترى تقعدوا
من غير اكل ولا من غير نوم ولا من غير لبس هدموم ولا تعملوا ازاي . س .
هوا انت قدمتي للحاجه وانا قلت لا موش نقولي لي اعمل ازاي . ح شوفي
يا سلمى يا بنتي اول حاجه تازم الست منا انها تعرف ترتيب مخزنها تحط
السمن في حته نظيفه متبطني طيب وتمسح الماعون من برا كل يوم احسن
ما يجي عليه الوسخ وينضح على السمن وترمي عليه فوطه فوق الغطا على شان

ما يجيش عليه دبان ولا حاجه من اللي تبقى في المخازن وتحط العسل والسكر
والمربات والحلويات في دولاب نظيف وتفرش للحاجه تحتها ورق ولا بفته
نظيفه لان زينه الواحده نضافه حاجتها وتغطي عليها طيب وثقل الدولاب
احسن ما يدخل فيه دبان ولا برص ولا فارولا صرصار ولا حاجه من اللي
تعرفها ولا تبجي تفتحي السمن ولا العسل تشيل الفوطه الفوقانيه وتفتحي بلكي يكون
عليه تراب وبعدها تشيل غطاءه تبص فيه قبله بالكي يكون وقع فيه حاجه
قبل ما تغطيه والا حيوان دخل فيه من تحت الغطاء ولا عفار نزل عليه لاجل
ما حدش يعيب عليها في حاجه وكل من دخل عليها من النسوان تبقى تبهلل
في نضائتها ونضفة حاجتها واوعي تفوتي ماعون مكشوف ابداً حتى اذا كنت
رايحه تاخدي من الماعون مرتين ولا ثلاثه وانت قاعده برضه تاخدي منه
وتغطيه وترجي تكشفيه وتاخدي منه وتغطيه احسن ما يقع فيه هاني ولا
حاجه طايره في الهوا وانت كاشفاه وتحطي اللي زي الرز والعدس والقمح والحبوب
في محل موش نادي احسن يبقل ويتلف منك ولو تعملي للحبوب صناديق
تخطيها فيها لان الخشب ناشف ولا يخسر شي الحاجه اللي فيه وان كان
عندك بصله ولا نومه تخطيها في محل لوحدها احسن ريمحتها تخسر لك
الحاجه الحلوه وتعفن المحل الي هيا فيه . وتفضلي ترتبي في حاجه
معاشك لما تخليها سنجه تسعين . وتروحي للمطبخ ترمي اطباقك والصيني
بتاعك في دولاب ولا في صندوق ولا على رف لكن اذا كان على رف
يكون له حرف عالي وتحط حواليه حاجه تحفظه بلكي قطه تنط على
الرف ولا ليله من دول تنزل فيها الدنيا يبقى محفوظ وتغطيه راخر بفوطه

احسن الهوا فيه امور بطاله تلزق على الاواني ولما تبني تاخدي صحن ولا
سلطانيه ما نقوليش دي نضيفه نقومي تفرفي فيها ولا تحطي فيها الحاجه
لا برضه طوقها طيب وخليها نضيفه بلكي يكون فيها عفارولا وساخه
ولا يكون مشى عليها حيوان صغير ورجله وسخه ولا لحسها بلسانه ويكون
ريقه بطل . ولما يفرغ الصحن من دول ما تناميش الا لما تغسله او عي
يا سلمى تخلي الطبخ في الصحن للصبح ولا تبتي حله مكشوفه ولا مغرفه
ولا معلقه من غير غسيل احسن يا بنتي ما فيش اعفش من المره اللي تبتي
او اعياها من غير غسيل ومين عارف الحيوان الي رايح ياكل فيها بالليل
جنسه ايه لان الأمراض كلها حيوانات واوعي تخلي نحاسك من غير بياض
كل شهر ولا بالكثير شهرين احسن النحاس يا بنتي فيه جنزازه تموت
والداهيه اذا كان فيه حاجه حامضه ولا رزفانه يخلف الجنزازه فيه . وعليكي
بغسيل الحمام وبيوت الراحه وكنس البيت طيب واوعي جوزك يشوف لك
حاجه وسخه احسن ما يزعلش الرجل الا الوساخه ياما بنات يا بنتي
حلوين وجمالهم حاجه كويسه ولا يعرفوش يعملوا حاجه بطلقوهم الرجاله ولا
يسألوش في جمالهم وياما بنات وحشين ومرتبين وتلاقي راجل الواحد منهم
رايح ياكلها اكل من كتر محبته فيها . حتى اذا كان عندكم خدامين يكتسوا
وينضفوا محل الضيوف برضك كل كام يوم تنهي عليهم بطلعوا برًا وتنزلي
تشوفي المندره ازيها ودولاب الكتب ومحل النوم وبيت الراحه واذا لقيتي
حاجه ما تعجبكيش غيرها ونضفي المحل احسن عيب البيت في وش الست
موش في وش الرجل والخدام ان ما كنش الانسان يفتش وراه ما يعمل

الحاجة الا بعنّال . وكله الا الهدوم ان كان جوزك غني قوي غير يلو الهدوم
كل يوم لان الهدوم النضيفة تخلي صحة الراجل طيبة وتخلي الجسم زي
الحاجة المرعرة وتملي حميه واغسلي لو جنته ونضفيه طيب وغيري او الهدوم
عند النوم وافتح عيّنك في خدمته وخليك زي الحصوه وتملي نفّسي
فرشك وسجاجيدك وبساطك وامسحي الحيطان بسعفه لما تخلي بيتك
يشف ويرف وان كان عندك خدامه ولا جاريه ما تركنّيش عليها وتملي
شوفي هيا بتعمل ايه وتسوي ايه وكله الا فرش النوم تملي تنضفيه وتغسلي
الملايات كل جمعه في الشنا وكل بومين والثالث في الصيف على
شان العرق وقبل ما ينام جوزك تفتشي المراتب وحوالين السرير وتنفضي
اللحاف ولا تخلي الخدامه تعمل كده بلكي يكون حاجة طلعت السرير زي
قطه ولا ديب ولا حاجة بطّاله . ولا تحطّيش رواج في اوضة النوم زي
ورد ولا ياسمين ولا فل احسن دا بطل على النام وان كان فيها حاجة
زي دي بالنهار طلعيها برا بالليل وغيري الهوا وان كنت ترشي ريحه في
الفرش زي اللوانده والملكه يكون بالنهار وافتح الباب يغير الهوا احسن تفضل
الريحه قويه وتخسر صدركم وانتم نايمين . وتفتحي عيّنك لملاك ما تخليش ولا
باب الا ما تاخدي مفتاحه معك ولا تناميش قبل ما تشوفي ابواب بيتك
وترتي حاجتك وان كان عندك خدامين تلاحيطهم . وبعد ما تعشي
جوزك وضيوّفه وخدامينكم تقوم على الحمام وتغسلي نفسك وتلبسي لك
بدله لطيفه واقعدي زي العروسه تنتظري جوزك لما يجيلك . س . انت
لا قلت لي على تطبيق الهدوم ولا كويها ولا جندرتها ولا علمتيني الطبخ ولا

العجيبين ولا عمل السلطان والحلو والفطير . ح . حطى انت الكاهنين دول
في ودنك والجمعه الجايه عالمك كان حاجه آهو كل جمعه نتعلمي شويه لما
تبقى اوسطى في كلمه . س . ربنا يخليك يا أمي ولا يحرمني منك

المقامه الخيلية

بقلم صديقنا الفاضل . الاديب الكامل . سلالة الطيبين . وابن خاتمة
المحققين . السيد محمد افندي التميمي الداري الحلبي قل ايدو الله تعالى
حدث ابو المحاسن قال . كان لي برذون من احسن البراذين . فاره
رزين . ركبته يوماً من الايام . الى عرس بعض الكرام . فلما نزلت عنه
ربطوه في الاسطبل . ليعمدوه عن مواضع الزمر والطبل . وكان به جملة
من الخيول . مزينة بالجلال والحجول . وبينها جواد اشهب . اصيل الام
والاب . ولكنه مجرد من السرج واللجام . واقف يشكو الآلام . فلما رآه
البرذون سلم عليه بسلام لطيف . وتصاغر له تصاغر الوضيع بين يدي
الشريف . ثم سأله عن اهل . وكيف كان الفصل . فتايل في المجال .
وتنهذ وقال . اما بلادي فنجد . واما نشأتي ففي بني سعد . عند فارس
هَمام . يدعى عويضة بن هَمام . وكان غذائي عنده الحليب والتمر . ومهنتي
لديه الكر والفر . يخوض على صهوتي غمرات الحروب . ويذهب بكري
عاديات الكروب . ويحمي بحري الجار والدار . ويدفع بسبقي الشار والعار .
ولم يزل هذا دأبه . حتى دعاه ربه . ولم يكن له وارث بعد المات . الا
بعض البنات . فبعثني لشيخ في البادية . وهو باعني لبعض اهل الرفاهية .

فزع عني سرج الجلبه . وادخلني في العربيه . فكتفوني اقوى كتاف .
 وشدوا مني الاطراف . وربطوا رفيفاً معي في خشبه . واسلمونا الى سائق
 العربيه . فلما احسست بالوثاق . وضيق الخناق . صرت اشب واضطرب
 واقوم وانقلب . وقد اخذتني عزة النفس . فاكثرت من الرمح والرفس .
 حتى كسرت العريش . وقطعت التعاريش . فربطوا تلك العدد . واصلحوا
 منها ما فسد . وشدوا وثاقي . وضيقوا اطواقي . وتناوشتني الشياط . وانا في
 صهيل واخنباط . حتى ضعفت قوتي . وقلّت حياتي . فاستنمت في السير .
 فراراً من الضير . واصبحت كبعض الدواب الشغاله . آكل التبن والنخاله .
 وتمرت على السحب والجر . ونسيت الكر والفر . وتعرّيت من السروج المختاره
 ولبست الطوق والجرّاره . فهل من حرّ يذهب الى بلادي . ويقف في
 مرابطها وينادي . يا وجوه الخيل . وكرام بني كحيل . ويا نسل الاعوجيات
 وسلالة الصافنات . ان الناس تركوا الفروسية . بالتعمق في المدنية . واستبدلوا
 صهرات العز . بمقاعد الخز . وتركوا الحماسة وركوب الخيل . ومالوا الى
 العربيات كل الميل . وقد ذهبت دولة الخيل العظيمه . وحماسة الفرسان
 القديمه . ولم يبق الا فرسان الجنود . وحاملو البنود . ونفر قليل . يميل الى
 جنسنا الجليل . واستطرد الامر بالناس . كأنهم سكارى الكاس . فوقعوا
 في سوء الادب . وصار مقعدهم عند الذنب . ثم صهل وانشد

كم وقفة لي بنجد ارهبت عربيه	والآن اكوي بنار السوط في عربيه
مجرد الجسم مغلول ومقترن	باخر من هجان الخيل في خشبه
بعد السروج لبسنا سكل سابغة	مثل الاكاف وطوق الجرّ في الرقبه

كنا نكر بفرسان جماحجة مثل الاسود ونار الحرب ملتهبه
 صرنا نجر صروحاً مثل اخبية فيها الرجال وذات الخدر محتجبه
 فكم جواد اصيل الجد مكتئب من شدة الحر يشكو للورى تعب
 وكان يرح زهواً تحت فارسه يوم الطعان ويدي بالقنا طربه
 ارى الحماسة ماتت بعد صهوتنا وخطة العز باتت وهي منقلبه
 فمقعد الناس في الامصار مركبة خلف الحصان يحاذي وجههم ذنبه
 ان هبت الريح من تلقاء باطنه في السير كانت من الاذقان مقتربه
 اعنة الخيل كانت لا يذلها الا الكماة واهل النجدة النخبه
 والآن صارت بايدي كل ممتهن وحرقة يرتضيها سائق العربيه
 يا ليت قومي بما نلقاه قد علموا ليحذروا من عريش مات من سحبه
 هل من رسول اليهم او الى بطل يذب عنا ويحيي حابه الجلبه
 فلما سمع البرذون هذا الكلام . بكى على صاحبه هام . وقال ياسيدي
 لا تحزن . فالصبر احسن . وساروي حديثك العظيم . لاستاذنا النديم .
 وننظر ما يقول . في الدفاع عن الخيول . قال ابو المحاسن فعميت لما حدثني
 البرذون . وطلبت للجواد العون . ووقفت وقوف من استعان بالله واستعاذ .
 وانتظرت معه ما يقول الاستاذ

الاستاذ

ان العربيات . انما تتركب في الشوارع والحدارات . وهي من محسنات
 العمران . ولوازم رياضة الابدان . ولكنها لم تمنع خيار الناس . من اقتناء
 الافراس . وتربية الجياد . للكر والجلاد . فاين هذا الجواد الآن . لينظر

فارس الفرسان . محبي دولة الفروسيه . بالغير العباسيه . وحمي حمى الاوائل .
 بما لم تصل اليه الاوائل . من تحققت بدولته الاماني . افندينا عباس باشا
 حلمي الثاني . فانه اعتنى بالصافنات الجياد . وامر ان تتخذ لها محال لتتميتها
 في البلاد . واتخذ لخياله اصطبلًا يحاكي القصور . وخدمها ساستها بلا قصور .
 فلو رآه القائل الفاخر

اذا ما الخيل ضيعها أناس ربطناها واشركت العيالا
 نقاسها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا
 لقال كم ترك الاول للآخر . وقد قلده في هذه الاعمال الحماسية .
 امراء العائلة الخديوية . فافتنوا الاوائل العربية . والفواره الغربية . واعدوها
 للرهان . والسبق في الميدان . ولا نلبث ان نرى الامراء والشجعان . والوجهاء
 والاعيان . قد ادركوا قصد اميرنا الجليل . فخذوا حذو سعيه الجميل . فنراهم
 على ظهور الجياد . كفرسان الجلاد . يطردونها في الغياض . للتمرين والارتياض
 وبعدها للسبق في الميدان . بحضور الامراء والاعيان . فيعود عز الخيل كما
 كان . وتنتظم حلبة الرهان . بعناية افندينا الفارس المقدام . والبرنسات
 العظام . فمن قلده مولانا العباس . فما عليه من باس . ومن يستبعد من محبي
 الخيل حسن سلوكهم . والناس على دين ملوكهم

محاسن العرب

ان للعرب محاسن عرفها لهم الناس منها ما قلدهم الغير فيها ومنها ما كان
 خاصاً بهم ومما يحسن ان يقلدوا فيه غض الطرف عن عورة الجار وعدم

التعرض لحُرْمه فقد كان الرجل منهم يسافر ويترك زوجته في بيته فيمونها
جاره وهو انزه الناس عن التعرض لها بسوء بل انه يكون عليها اكثر غيرة من
زوجها لكونها في رعايته حتى يعود فهل يوجد الآن من يتصف بصفات حاتم
الطائي حيث يقول

ناري ونار الجار واحدة واليه قبلي تنزل القدر
ما ضرني جاراً جاوره ان لا يكون لبابه ستر
اعشوا اذا ما جارتني برزت حتى يوارى جارتني الخدر

هذا في حضور جاره وفي غيبته يقول

وما تشكيني جارتني غير اني اذ غاب عنها زوجها لا زورها
سيبلغها خيري ويرجع بعلمها اليها ولم تسبل على ستورها
او من يقول كما قال حميد بن ثور الهلالي

واني لعف عن زيارة جارتني واني لمشغو الي اغتياها
اذا غاب عنها بعلمها لم اكن لها زواراً ولم تنجع على كلابها
وما انا بالداري احاديث بيتها ولا عالم من اي حوك ثيابها
وان قراب البطن يكفيك ملوؤه ويكفيك سوات الامور اجتنابها
ولكننا اذا راينا تعرض الرجال للنساء في الطرقات الآن علمنا انهم اشد تعرضاً
لحُرْم الجار اللهم الا من تدرع بدرع العفة واتصف بهذه الصفة العربية الجميلة
وما ذلك بالقليل العدد فيمن وقفت الزواجر الدينية بينهم وبين البواعث
الجبليّة والشهوات النفسية

تهاني

انتهت على احسن نظام واجمل حال ليالي افراح سعادة الهام احمد
 فريد باشا التي احيائها لتأهيل حضرة نجله النبيل ابراهيم بك وكانت عشرين
 ليلة ابتهج بها جميع امراء واعيان ووجهاء العاصمة وكثير من ذوات الارياف
 وقد ارحها جملة من الشعراء وفي مقدمتهم الامام الفاضل العالم الكامل
 قدوة الفصحاء وامير البلغاء الشيخ علي الليثي فطرز اوائل الاشطر الأول
 بهذا الشطر " عش يا فريد لمن هنا مؤرخه " والاشطر الثواني بقوله مؤرخاً
 تاريخاً افرنجياً " بدر تجلت له شمس يهجتها " وختمها بتاريخ عربي كما ترى
 ع ٠ عم السرور وآيات الثنا تليت ٢ ٠ يجلس فيه مرآة الهنا جلّيت
 ش ٠ شبرى بها شيد الاقبال من طرب ٤ ٠ دار التفريح اخوان الصفا بنيت
 ي ٠ يا حسن دار اديرت في حدائقها ٢٠٠ ٠ راح ابتهاج بكاسات الوفا سقيت
 ا ٠ احييت محاسن ايام لنا سلفت ٤٠٠ ٠ تاهت باحيائها من بعد ما فنيت
 ف ٠ فريد باشا استنار الدهر منك وقد ٣ ٠ جددت بهجة افراح به نسيت
 ر ٠ رنحت اعطاف آمال وسرت بها ٣٠ ٠ لخير مغنى به النماء قد غنيت
 ي ٠ يا بهجة القطر اذ قطر الندى مرحاً ٤٠٠ ٠ تجلى كشمس بانوار البها كسيت
 د ٠ دام الحبور لابراهيم اذ نظمت ٣٠ ٠ له بعلياك آمال قد انتقيت
 ل ٠ لله انت فقد اوسعته مناً ٥ ٠ هان النصار لديها عندما حيت
 م ٠ من مثله حاز اوصاف الرضا وغدا ٣٠٠ ٠ شريف نفس بغير المجد مارضيت
 ن ٠ نبيل قدر جليل في شيبته ٤٠ ٠ مذهب الطبع يرعى ذمة رعيت
 ه ٠ هذا الفخار ومن يشبه اباه فقد ٦٠ ٠ ساد الزمان به ان ازمة قويت

ن ٠ نرى محاسنه في الناس ظاهرة
 ١٠ أبا ن مخبره عن طيب عنصره
 م ٠ مولاي يا احمد الامجاد قاطبة
 و ٠ وعشت حتى ترى ابنا عزته
 ر ٠ راقين اوج المعالي في سما شرف
 خ ٠ خل السوى باسمير الروح ممتدحا
 ه ٠ هنتموا آل بيت في الفخار لكم
 وها كموا ما ضعيف الفكر ارخه
 ٢ بينا نرى مثلها في غيرها خفيت
 ٢ بادي البديهة في الانباء اذرويت
 ه ٠ هنت والنجل ما اوصافكم حكيت
 ٣ جدود انائم في عزة بقيت
 ٤٠٠ تعنوا لكم كل حال بالندى عنيت
 ه ٠ هذا الفريد ونجليه ومن هديت
 ١ أسمى صفات اغابات الشاعزيت
 شمس لنجل فريد بالخلي زهيت
 ٤٠٠ ١١٣ ٠٢٩٤ ٨١ ٤٢٢
 سنة ٩٢

سنة ١٣١٠

سؤال

ما معنى قولهم اذا ضربتم في الارض اميالاً وجدتم بلالاً
 محمود ذكي باسيوط

الجواب

هذا يقال عند الحث على السعي في طلب الرزق فهو معنى قوله تعالى
 فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فان البلال جمع بلة للخير والرزق والبلال
 في الاصل ما يبيل به الخلق من ماء ولبن يقال ما في السقاء بلال اي لبن يبيل
 به الخلق وما في الركبة بلال اي ماء ٠ وبلال الرحم صلتها قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم بلوا ارحامكم ولو بالسلام

سوال

ما هي حقيقة العقل وهل هو جوهر مجرد او جوهر له مادة افتونا
ولكم الفضل رمزي

الجواب

ح . هذا البحث امتلأت به بطون الدفاتر قديماً وحديثاً وقد اختلف
العلماء في حقيقته ف قيل انه جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله
يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة . وقيل انه جوهر روحاني
خلقه الله تعالى متعلقا ببدن الانسان . وقيل انه نور في القلب يعرف الحق
والباطل . وقيل انه جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف
وهو النفس الناطقة التي يشير اليها الانسان بقوله انا . وقيل انه قوة حاصلة
من فعل الدماغ ولا استقلال لها بدونه . وقيل انه قوة روحية مقرها الدماغ
قائمة بنفسها لا تعدم بفناء مركب الذات . وقيل انه قوة للنفس الناطقة وهو
صريح بان القوة العاقلة امر مغير للنفس الناطقة وان الفاعل في التحقيق هو
النفس والعقل آلة لها بمنزلة السكن بالنسبة الى القاطع . وقيل ان العقل
والنفس والذهن واحد فباستعدادهم للادراك يسمى ذهناً وبادراكه بالفعل
يسمى عقلاً ويتصرفه يسمى نفساً وهذا الذي جرى عليه قدماء الحكماء

وله نفوت يتعدد بالنسبة اليها فالعقل اللغوي مأخوذ من عقل البعير
بالعقال ليمتنع من الشرود فهو يمنع من العدول عن سواء السبيل . والعقل
الحيواني هو الاستعداد المحض لادراك المعقولات وهي قوة محضة خالية عن

الفعل كما للاطفال وانما نسب الى الهيهولي لان النفس في هذه المرتبة تشبه الهيهولي الاولى الخالية في حد ذاتها عن الصور كلها . والعقل بالملكة هو علم بالضرورات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات . والعقل بالفعل هو ان تصير النظريات مخزونة عند قوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شئت من غير تجشم كسب جديد لكنها لا يشاهدها بالفعل . والعقل المستفاد هو ان تحضر عنده النظريات التي ادركها بحيث لا تغيب عنه . فهذه هي اقوال العلماء والحكماء في ماهيته واقسامه النسبية وان رجعت الى كتب الحكميات رأيت تحقيقاً طويلاً واختلافاً كثيراً ولكل قائل دلائل على قوله يؤيدهم بالبراهين ولستنا بصدد التحقيق والتطويل

—*—

رثاء

جاءتنا هذه القصيدة الفريدة من حضرة الفاضل الكامل الاستاذ الشيخ احمد مفتاح المدرس بدار العلوم العامة يرثي بها السيد احمد نصر والد الفاضل مصطفى افندي نصر المدرس بمدرسة الحقوق الآهلة قال ايداه الله تعالى

قفا نبك لو يجدي بكأ ونحيب	ونابس ثوب الحزن وهو قشيب
وكيف يفيد الدمع او ينفع الاسى	وهن المنايا تعتدي وتوثوب
بصيب فيصمى سهمها كل مقتل	وما السهم الا مخيط ومصيب

أني كل يوم ظاعن فمودع وقلب على جمر الخطوب يذوب
 عفا على الدنيا فما لامرئ بها مقام وهل ينوي المقام غريب
 فيينا ترى الاحياء فيها اواملا اذا بالمغانى ما بهن غريب
 تقلص عن كسرى وسابور ظلها وفارق بالرغم الحسام شبيب
 وغادر قصر الجوسق الفرد ربه نسف اليه شمال وجنوب
 ولم ينج منها احمد يوم اجلبت عليه بخيل الحادثات شعوب
 تولى ابو نصر فلا الدمع بعده بمنز ولا القلب اللجوج منيب
 هوت شمس في مغرب اللحد فانبرت تثن قلوب انهن وجيب
 وما ضرنا ان لم تشق جيوبنا لحزن وقد شقت عليه قلوب
 رأى عرض الدنيا وان جل فانياً وان المدى مها نأى لقريب
 فأعرض عنا رغبة عن جوارنا وذو العقل يدعوه الهدى فيجيب
 الى دار نعمى لا يغيب نعيمها وليس سواء منهل وقلب
 سقت قبره الزاكي على النأي مزنة تلت عليه دائماً وتنوب

— * —

رثاء وعزاء

رزيّ الفضل والعلم والادب بوفاة العلامة الحبيب النسيب
 السيد سعيد افندي الدجاني الحسيني اليافي كما علمنا من كتاب افضل الفضلاء
 ابن عمه ذي الفضيلة السيد علي افندي ابي المواهب الحسيني مفتي افندي يافا
 حالاً . توفي رحمه الله تعالى يوم الاحد ٩ ربيع الثاني سنة ١٣١٠ ودفن يوم الاثنين

باحفال شهده جميع اهالي يافا على اختلاف اجناسهم واديانهم وصلي عليه
في المسجد الجامع ثم تليت قصائد الرثاء من كثير من الشعراء وشيعت
جنازته الى القرافة حيث دفن بمقبرة اسلافه وآله الكرام وقد صحبته ايام
اقامتي في يافا فرايت سيدا ملياً فضلاً وعلماً وكمالاً اخبرني انه ولد سنة
١٢٥٦ وتربي في بيت والده بيافا ثم اخذ فقه الحنفية والحديث والمصطلح
والطريقة الخلوتية عن شيخه العارف بالله تعالى المرحوم السيد حسين افندي
الدجاني الحسيني مفتي يافا ابقاواخذ النحو والصرف وجميع العلوم العقلية والالوية
عن عمه المرحوم السيد علي سليم الدجاني ثم اشتغل بالتدريس في مسجد
يافا باقى حياته الطيبة وانقطع عن الدنيا الى العلم في ثراء وبهاء وله ديوان
شعر جمعه حال حياته ومجموعة انشاء ورسالة في صح من احاديث الاسراء
والمرآج وكان متمسكاً بالسنن الشريفة محبباً للناس لا يضار احداً ويكاد
ان لا يخرج من بيته الا للمسجد او زيارة صديق ولا يتكلم الا اذا سئل
فمن تكلم فجز مارؤى في مجلس ليرقط ولا يخرج احد بمجلسه وبالجملة
فانه كان تقى بيت لدجاني فاعمل رجاء واعزهم نقماً لا يضارعه في
علمه الا العلامة فاضل يافا على الاطلاق السيد علي افندي ابو المواهب
مفتي الحالي فنسري البيت الدجاني خصوصاً واهل يافا عموماً في سيد
قضى عمره في خدمة اعمامه ووطنه ومساعدة ذوي الحاجات على اختلاف الجنس
والدين وقد عاش سعيداً أكامات ومار فاحزن عليه الآل وابكى صديقه المعزي

الاستاذ

الجزء الرابع عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ١٤ هاتور سنة ١٦٠٨

الموافق ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٩٢

زيارة المحاضرة الخديوية للمدارس المصرية

لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها
وفخامة الخديوي الاعظم . والامير المفخم . مولانا عباس باشا الثاني .
رضع ثدي الآداب . وتغذى من المعارف بلب اللباب . وجمع بين
مزيتي الشرق والغرب . وعلمي الادارة والحرب . وعلم فضل العلم وقدر
اربابه . لانه سبقهم للدخول في بابه . ولذا اعطى المدارس جزءا من
وقته الثمين . بصرفه فيما يقدم العلم والمتعلمين . فكانت نعمة على المدارس .
نعمة الماء على الغارس وزاد نعمة العناية بها نعمة الزيارة . فعبّرت عن
مدح همته العبار . فزار ايده الله تعالى مدرسة عباس ومدرسة الصنائع
ببولاق ومدرسة البنديان بالناصرة ومدرسة القرية ومدرسة المعلمين
التوفيقية والمدرسة الخديوية ومدرسة دار العلوم ومدرسة المهندسخانة ومدرسة
الطب وسبزور مدرستي الزراعة والحقوق بعد ذلك ان شاء الله تعالى وما

دخل مدرسة الاسر بما يراه من حسن انتظام التلامذة وترتيب الدروس
ونظافة محال التعليم والمعلمين واقتدار الاساتذة على اداء وظائفهم باحسن
ما يطلب منهم واعتناء النظار بها الاعتناء الذي لا تقصير فيه ولا اهمال
وتقدم التلامذة التقدم الذي ارضى سيدهم وسر مولاهم واعجب اميرهم
حتى تمدح بهم وشكر عناية الاساتذة والنظار وقيامهم بما عهد اليهم وكان
يتفقد اوراق التلامذة ودفاترهم بنفسه ويسأل كثيراً من التلامذة في
العلوم ويقضي وقته وهو واقف متنقل من مكان الى آخر وكان يصعبه دولتلو
البرنس فؤاد باشا وصاحب السعادة الهام الفاضل احمد مظلوم باشا السرتشريفاتي
وصاحب السعادة الفاضل الكامل محمود شكري باشا ويتنظره في كل
مدرسة صاحب العطوفة ناظر المعارف والاشغال الهام العامل محمد ذكي
باشا ولو اتينا على تفصيل هذه الزيارة الملوكية وما قدم فيها من الخطب
والقصائد للاساتذة والتلامذة لاحتجنا الى كتاب مستقل . فمن القصائد
قصيدة الفاضل الشيخ احمد مفتاح احد مدرسي دار العلوم الغراء وهي

زار العزيز فزارت السراء	واقترعن ثغر القبول رجاء
سعدت به دار العلوم كأنما	ألقت عصاها بيننا الجوزاء
عباس مصر وابن بجدة الذي	شرفت بنظم مديحه الشعراء
ملك له في كل نفس نعمة	وبكل قطر مدحة غراء
ساس الملاد برأيه ولطالما	قعد الحسام وقامت الآراء
فكر ينظم في الرعية عدله	نظم الآلي فيه وهي ثناء
وحماسة هجعت بها اسد الشرى	حذراً فلم تعبأ بهن الشاء

لو كانت الايام تعلم كتبها في البيد لم تثلون الحرباء
او يستجير الصبح فيه من الدجى لغدا الزمان وما به ظلماء
خطبته مصر وهو كف بلادها في يوم لا بعل ولا اكفاء
فأنى لأحياء البلاد كأنه عيسى المسيح وفي يديه شفاء
اوانه موسى بن عمران له في كل آثار يد بيضاء
وازال بالتدبير كل ملة ان العظم كفوها العطاء
واعاد في مصر فضائل من مضوا من بعد ما طارت بها العنقاء
مولاي مدحي عن صفاتك قاصر والبدر يعي طليبه سناء
والشمس تعشى الناظرين لضوءها والبحر لا تأتي عليه دلاء
فلئن شكرت لا شكرن زيارة سارت بموكب فضلها الانباء
دبت بنا روح النشاط لاجلها فالبشر اول والسرور وراء
لازمت بالتدبير تمحز خطة بظلالها تنفياً العلياء
وتدوم للايام كعبة آمل والله ارجو ان يجاب دعاء
وقد بعثت هذه الزيارة روح الاجتهاد المتعلمين والمعلمين وبات السنتهم رطبة
بالدعاء لهذه الحضرة الفخيمة فان المدارس احق ما توجه اليه عنايته ايده الله تعالى

باب الانشاء والماثر

طلب مني كثير من الافاضل والادباء ان اودع بعض اعداد
الجريدة شيئاً مما كتبه لاخوان الشدة ايام الاختفاء وتكرر هذا الطلب
بالمشافهة والمكاتبه حتى خجلت من الاعتذار فاجابة لهم ننشر بعض الرسائل

سينين موجب تحريرها ولا نذكر اسماء اصحابها وان كان الوقوف عليها مما
 يهم القارئ فمن ذلك اني كنت مقيماً في بلد وخادمي وزوجته في
 بلد وقد رتبت له راتباً شهرياً فجاء عيد الاضحى ولم يبق عندنا جبوب ولا
 ادام ولا نقود وثياب الجميع صارت خالقة وصرنا في ضيق معاشي شديد
 وقد كنت في بركة المندورة (المنظورة) اسكن داراً في وسط الفيضان لا ساكن معي
 فيها ولا دور بالقرب مني بل اقرب عزوبة الي بني وبينها مسير نصف
 ساعة وكان عندي كلب يحرس الدار وفي بعض الالام يكون عندنا بقرة
 تكون في الفيض وتأخرت عن البهائم او تركت لخلبها صباحاً وقد جاءني
 تابي وانا في غاية الاضطراب واخبرني بما هو فيه من الحاجة وقدم العيد
 عليه فاخذت افكر في الاخوان ومثلهم من طول المدة وربما داخلهم اليأس
 من تفريق هذا الكرب فعدلت عن ارساله الى احد منهم واخذت خرجه وعاد
 بجني حنين ثم زارني الشيخ الصالح العالم الفاضل الشيخ احمد وتذاكرنا فيما
 نحن فيه فذكرني بصديق لي شريف مصباحي ادريسي وقال اين انت من
 اخيك فلان فقلت له ان الله تعالى جعله مخزن معاشنا مدة ثلاث سنين
 وقد واصل معرفته حتى استحييت ان اقبل منه شيئاً فضلاً عن الطلب
 فقال انه يود ذلك ويجب ان لا يشاركه احد في شأنك وكذا وكذا حتى
 حركني لكتابة هذه الرسالة فانشأتها وسلمتها اليه فلم يقب اكثر من يومين
 رجاءاً انهم والذرة والصل واليمن والحب والشيت والبقة والنقود حتى
 تقصب ويوسف قندي وامتلأت الدار علينا خيراً وبعث لتابي ما يلزمه
 كذلك ما عجزني عن شكر هذه اليادي ثم تبين لي اني مخطئ فيها فهتة

من ملل الاخوان فقد توالى صلاتهم بعد ذلك هذا يعول المدني وذا
يساعد المغربي وذا يير الفيومي وذا يمد السبكي الى غير ذلك مما يعلمه
كل عند ما كنت بجهته وامتلات الدار علينا خيراً حتى بعث الينا
بالاطلس والحرير الملون للباس الحرم ولو جاز الافصح عن اهل الروّة لذكرتهم
رجلاً رجلاً والتاريخ اولى بتفصيل شوئهم من الجريدة . وهذه الرسالة
بعد العنوان والمخاطب محب للآداب

كتابي اعزك الله والعنبر الاشهب طرسه . والمسك الذكي نفسه .
والنضار الخالص قلمه . واللؤلؤ الرطب كلمه . ومنثور النجوم منظوم
حرفه . وهالة البدر وقاية ظرفه . والبيان براعة استهلاله . والمعاني تحوطه
وفي خلاله . والبديع سائح في اقاليمه . والأدب بعض تعاليمه . ثغره
بسام . بجميل السلام . فما جملة بهذه الصفات . الا التحيات المباركات .
بعثته سفير وداد . لا فارس جلاد . فاذا صاح منك اليمين . وحلف على
اخلاصه اليمين

دعه يبدى تحية من مشوق	حافظ العهد ليس يعرف نكثا
لا يبالي اذا حفظت ولاء	سالم الدهر او تزايد خبثا
غير دان من النفاق بطبع	اخذ الجد في التعامل ارثا
يحفظ السر والاخاء وحاشا	ان يداني لدى التحالف حثا

فما خرّج هذا الكتاب من كنزه المطلسم . وفر من الثغر حين
تبسم . الا وهو يعلم كيف يسير . والى اين يصير . وطالما طالبتني الطبيعة .
بشكر الصنيعه . وانا احيل على ائتلاف الروحين . وتجاذب القلبين .

حتى شاب رأس النسويف . من ترادف افعال التفويف . ورايته جمل
 المجرة لثامه . وكوّر البدر عمامه . فعلمت ان لسان الشوق . يقول شب
 عمرو عن الطوق . فكتبت والقاب بين داعية الحب وجاذبة المعروف . والقلم
 جائل بين سحاب الفكر وروض الحروف . مخاطباً من لا اسميه على لسان
 القلم . لكونه المفرد العلم . اخي نسبا ونعم الإخاء . وصديقي في الشدة
 والرخاء . جوهرة عقد الاشراف النفيس . وعنوان تاريخ بني مصباح
 وادريس . لازالت ايامه مشرقة بسعوده . وايامنا باسمه بوجوده

وبعد فهذا شرح حالة غائب عليه من اللطف الخفي ستور
 تدور به الاهوال حول مدارها فيصبر والقلب الرضي صبور
 عسى فرج يأتي به الله انه على فرجي دون الانامقدير
 ولا اقول نحن وانتم . ولا كنا وكنتم . فما هذه العوارض الا رسوم .
 وما منا الا له مقام معلوم . وما اختار الله تعالى للمصائب الا الرجال .
 ولا يثبت لانهار الغيوث الا الجبال . والشدة ان صوّتت بجلجلها . وحلت
 بكلكلمها . ماذا عسى ان يكون . مما تخيله الظنون . اليس الامر يرجع
 الى موت او حياه . وهذان لا يملكها الا الله . وقد فرغ من تقدير
 الاشياء قبل خلق المسببات والاسباب . ما اصاب من مصيبة في الارض
 ولا في انفسكم الا في كتاب . وليست متأثراً من بعد الاخوان عني . لخوفهم من
 الدنوّمني . فان هذه عادة الناس في كل جيل . لا يحفظ الاّخاء في الشدة
 الا القليل . وقد وجدت من رجال الهمم . من يحفظون العهد والذم .
 ويقابلون الشدائد بالعزائم . ولا ترجف قلوبهم بالعظائم . فانها ممثلة

بالإيمان . سليمة من الخفقان . ثبته ثبات رضوى . حافظة للسرى والنجوى .
ورابت منهم كرمًا يخجل الكرماء . ويقتل البغلاء . ويبهز الشعراء . ويذهل
النظرء . ومروءة بينها وبين غيرهم سدٌ ذى القرنين . وبغد ما بين المشرقين
نزلت بهم وأنا مطلوب متعقب . خائف أترقب . فاحلوني محل الأهل والأحباب
واسكنوني فيما تغلق دونه الأبواب . وصبروا عند توالي الأكدار . وثبتوا
والعيون حول الدار

هم الأهل إلا أنهم اخلفوا الذي	ولدت من الأصلين معه من الأهل
فلا غائب إلا عدو مروءة	ولا حاضر إلا صفا مورد نهل
خلأثهم غر وحسن طباعهم	تألف فيها ما يحب من السهل
فكلهم في طلعة الدهر غرة	تضيء من الشبان للشيخ للكهل
وكل الذي تلقاه بأبي مروءة	من الناس في كل البقاع أبو جهل

وقد كنت في نظام الكرام درء . وفي وجه صنائع المعروف غره .
فساعدت بالمال والحب والقماش . وتفقدت أخاك بضروريات المعاش .
وواليت هذه الأيادي . وانت تسأل عني الرايح والغادي . فلك الله يجزيك .
بما يرضاه ويرضيك . فلسان الشكر لا يجد من الكلام . ما يؤدى واجب
هذا المقام . فقد عظم الطول . فاعجز عن القول . وان سألت عني فانا بخير
وعافيه . وحالة رائقة صافيه . بستاني قاعتي . وفكري في ساعتى (وكان
قد أرسلها لأصلاحها) لا أجيله فيما يأتى به الليل اذا كنت في النهار . ولا
اشغل ذهني بتوالي الخطوب والأكدار . ولا اتألم من طول المدة . ووقع
الشده . فاعتقادي ان الذوات مسيره . والعمر سائح في الامكنة والازمنة

المقدّره . ولكل شدة . مده . متى انتهت جفت الاحوال . وحسنت
 الحال . فتراني فكري كليبي . وقلبي نديبي . استودعه ما في الصدور .
 فيحفظه في السطور . ثم يرده عليّ كتاباً . لم يجمع الا صواباً . فاعود اليه
 بالنظر . لترويج الفكر . فتارة اشتغل بكتابة فصول . في علم الاصول .
 واجمع عقائد اهل السنه . بما تعظم به لله المنه . وحينما اشتغل بنظم فرائد .
 في صورة قصائد . ووقتاً اكتب رسائل مؤتلفه . في فنون مختلفة . وآونة
 اكتب في التصوّف والسلوك . وسير الاخيار والملوك . وزمناً اكتب في
 العادات والاخلاق . وجغرافية الآفاق . ومرة اطوف الاكوان . على سفينة
 تاريخ الزمان . ويوما اشتغل بشرح انواع البديع . في مدح الشفيع . صلى
 الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه . وانصاره واحزابه . وقد تم لي الى الآن
 عشرون مؤلفاً بين صغير وكبير . فانظر الى آثار رحمة اللطيف الخبير . كيف
 جعل ايام المحنة . وسيلة للمنة والمِنَّة . اتراني كنت اكتب هذه العلوم .
 في ذلك الوقت المعلوم . وقد كنت اشغل من مرضعة اثنان وفي حجرها ثالث
 وعلى كتفها رابع . واتعب من مربي عشرة وليس له تابع . اشغل بعض النهار
 بتحرير الجورنال . واقضي ليلي في دراسة الاحوال . مشتغلاً بمجالس الجمعيات
 الخيرية . ومدارسها التعليمية . وزيارة الاخوان . ومراقبة ابناء الزمان . وقد
 نسيت الاهل والعيله . وربما نسيت الطعام يوماً وليله . فكنت كآلة يحرّكها
 البخار . لا مسكون لها ما دام الماء والنار . فمتى كنت انظر للمخلقات . واكتب
 هذه المؤلفات

لعمرك اني في الخطوب تحوطني عناية رب بالعباد لطيف

ارواح واغدو في حماية جدنا امام البرايا فخر كل شريف
 رأني غريقاً وسط البحر كربة فأمني من وقع كل مخيف
 وقمت بباب الله اطلب عفوه بقلب مجد في رضاه حنيف
 قدعني وربي فهو اولى بعبده فما بعده يا صاح غير ضعيف
 دعنا من الشدائد والخطوب · والهموم والكروب · ولا تنظر للمادح
 والساخر · فلا بد لهذا الامر من آخر · بل اقول ان جبل الشدة قد رق ·
 واقترب الوعد الحق · فما هي الا برهة وينادين الفرج من رب العالمين ·
 ادخلوا مصر ان شاء الله آمين · فقد عفا الخديوي الاعظم عن الرؤساء ·
 واطلق حياة كل من أساء · ولي اسوة بهم · فذنبى كذنبهم · وقد عهدناه
 محباً للعفو والانعام · بعيداً عن البطش والانتقام · فلو دلّ عليّ الآن · ربما
 أبعدت عن الاوطان · مساواة للاخوان · ثم أعود في امان · ان شاء رب
 العالمين · وقابض ازمة الحاكمين · فاعدل عن ذكر المثل والنقيض · وادخل
 بنا في الطويل العريض · جفت ايدي الناس في لا ترشح · وانقطع رشاء
 الأمل فبأية دلو انضح · كثرت الارجيف فخافوا البأس · وطال
 الزمن فداخلهم اليأس · ومن الاخوان من لا يعلم بمكاني · ولو اهتدى اليه
 لو اساني · ومنهم من يساعد غيري من رجال الشدة · وحاط به من
 ذوي الحاجات عدة · ومنهم من له همة واليد قصيره · من حالته العسيره ·
 أقتراني اسأل الاندال · ولو شربت الأجاج وطعمت الرمال · لا والله
 فان بين جنبي نفساً ابيه · وعفة عريه · ويمنع كل فاطمي من نظر
 الغير بالحدقة · «انا آل محمد لا نحل لنا الصدقة» · وما صرحت لك بضعك

الحال . للتكفف والسؤال . بل طلبي هو عين العُتبي . بداعية الا المودة
في القربي . فحق الاخفاء الادريسي فرض . واولو الارحام بعضهم اولى
ببعض . وهذا امر لا يعز عليك . ولا ينقص شيئاً مما لديك . فنعم الله
تعالى عليك عظيمه . وطبيعتك من الشخ سليمه . ومثالك من يحفظ
الضالة المنشوده . ويشترى مجد الدارين بدراهم معدوده . وانه لثمن بخس .
تسمع به النفس . واذا لم يكن الاخ عوناً لآخيه في الشدة المفزعه . فاي
احتياج اليه ان استويا في الرخاء والسعه . ويعجبنى هنا من امثال العامة
« ما شئت يا دمتي . الا لو فت شدتي » . وقول اوس بن حجر

وليس اخوك الدائم العهد بالذي يذمك ان ولي ويرضيك مقبلا
ولكنه النائي اذا كنت آمناً وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا
فان ذكرت في مهمه . ذكرت قول ذي الرمة

لكم قدم قد يعلم الناس انها مع الحسب العادي طمّت على البحر
وقد جادت القريجة بخريده . بين اترابها فريده . وما هي تزف
اليك . لتسلم بالنيابة عني عليك . فافتح لها باب البستان . وافرش
القصر والايوان . واجعلها في بيت الصيانه . ثم اكس الماشطة والقهرمانه .
والتابع والمتبوع . وحل بينهم وبين الجوع . فان حسنت كان المهر الوفا .
والعقد على الصفا . واذا خلوت بها ورفعت اللثام . فتأملها من المجانسة
الى فض الختام . فانك ترى المعالي تحسدك . عندما تقف وتنشدك

بين السرائر والسرير هام الفرزدق مع جرير
هذي بها نار الجوى ثارت وذا فيه المثير

وسنان لكن جفنه	يسطو على بيت الضمير
مثل بصرف الحسن لا	خمر يكونها العصور
بسّام ثغر خلته	للوصل من وجدي بشير
واللحظ قال لمهجتي	لا تفرحي اني نذير
بالقد صال غزيلي	فوقعت من جبني امير
لكنني من فرحتي	في جو آمالي اطير
اذ ضرت عبداً خادماً	في حضرة الملك الخطير
ادنو فانظر جنة	في وجهه الزاهي النضير
واري لظي في خده	فايت في نار السعير
اذنبت يوماً فاثني	بالكف بضربني الغرير
فغدوت اذنبت دائماً	ليجوز لي مس الحرير
بدنو فاثم رجله	واشم مسكي العبير
تمت محاسنه التي	لطيف وفرنها اشير
فالشعر فوق بهائه	سحب على الاهوا تسير
والحاجبان المشرقا	ن وطرة فلك الأثير
والانف قطب والعبو	ن الفرقدان بلا نكير
والوجتان النيرا	ن وحسنه الفلك المدير
والخال نحل تجتني	شهداً من الورد الشهير
او انه (البالون) في	آفاق بهجته يطير
او انه عبد على	بستان سيده خفير
مرآة نور لو بدت	لراى بها الكون البصير
وأشعة من ضوئها	قرأ المكاتب الضویر
بدر محاسنه سمت	وتنزهت عن مستعير
فكانها في لطفها	مدحي محمدا الامير
بالجد مصباح الهدى	بلغ الفخار بلا نظير
ومجد ادريس رقي	من سلم العليا الكثير

ويجده الحسن اعلى	فوق القبائل والعشير
من سر حيدرة روى	من سائح عذب نير
وبفضل فاطمة غدا	بالفخر والمدح الجدير
بنخامة المختار اذ	حي حائز الفضل الكبير
نسب كنور الشمس لم	ينكره ذو طرف حسير
رفع الاعاظم فوق عر	ش المجداذ اقصى الحقير
هم مورد الفضل الكبي	ر ومصدر الخير الغزير
حسدوا على فضل الاله	بنص قرآن القدير
ام يحسدون الناس اي	آل النبي فكن خبير
خالقوا لكل عظمة	حلت فهم حل العسير
بالسر او بالبر او	بالكر في وقت النفير
من لاذ في خطب بهم	لم يلق يوما قمطير
انى وهم اهل الكسا	ء وعرة الهادي النذير
ورثوا السيادة كابرًا	عن كابر لا عن صغير
واستاثروا بالمجد اذ	ما للسوى فيه تقير
الله مولى جدتهم	وله الملائكة الظهير
وهم الشظايا فُرقت	من بضعة الفتوح المجير
غرسوا بروضة عزة	تسقى بفضل لا غدير
فهم الخلاصة من عصير	المجد والباقي شجير
فابن النبي محمد	خير من الاخيار خير
يا ابن البشير ولارى	مدحاسوى با ابن البشير
مدحتكم الآيات فـ	ل فمدحنا يحكي الصغير
في سورة الاحزاب ط	ر لا يماثله نظير
من لم يصل عليكم	فصلاته مثل الدبير
عذبت مدائحكم فما	ظمى الذي ورد السدير
فاقبل قصور مقصر	في المدح بالبحر القصير

فالحران عز الكثر	ر من الثنا اخذ اليسير
عز الخمير من البدي	ع فكل ما عندي فطير
ما قلت هذا مدحة	بل سار من عندي سفير
يحكي لصنوي حالة	فيها الحلي غدا مرير
والرمز اقرب من شقا	شقنا واكثر الهدير
فانظر لمن تدري بهم	حتى نرى حسن المصير
لم يبق في الاقوام من	شخص معين او معير
فكأنني وكأنهم	ضيف على باب الفقير
حول الوف نور	منعوا منامي بالشخير
وصديقنا المعلوم قد	رم الخلع والكسير
لكن اتاه معوز	غيري جبا حمل البعير
واتاه آخر لم يجد	قحماً فلم يأب الشعر
واتاه آخر بالعبا	ل وصار للاخ السمير
فاذا اتاه رابع	اخذ الحمار او البجير
فعدرته في محنة	وقفت بمزلقها الحمير
وكتبت للاخ الذي	كالظل في وقت الهجير
كم قد وصلت تفضلاً	رحماً واكثر الخمير
وكسوت آل محمد	وأمرت من لا يستمير
ارضيت جدك بالولا	ورضيت بالخير الكثير
وتركت كلام من جدو	دك في منامته فريز
لم استمع قلمي بصراً	لغيركم هذا الصرير
لو انه اوما لغير	ر عصابتي من ذا العشير
لكسوته ورميته	قبل الدواة بقعر بير
ورضيت بالحال التي	تاتي ولو اكل الحصير
فالموت خير من مد	ع الوغد بالصوت الجهير
مضت الثمان وعفتي	كالنبر من تحت الحفير

من جاد فضلاً فهو ذا	ك ومن ابى فانا العذير
ما فاض نهر الضيق عن	جسمي ولا سمعوا الخريير
لو ان نار مصيبي	في الغير اصلاه الزفير
لكنها في ساحة	من فوقها جو مطير
هو صدق ايماني وص	ري للقضاء بلا نكير
ووقوف جيش عزمي	في باب مولاي البصير
خذها اخي عريية	قد ينت ما في الضمير
يفنى معاصرها وتبه	في العصور على المسير
فالشعر تاريخ الكرا	م مخلصهما استدير
خدمتك خدمة مخلص	فاصرف لها اجر الاجير
واحفظ محاسنها عن ال	اوباش والنذل المكير
واذا فضضت ختامها	ضع سترها كيلا تطير
فالقول ينقله الوري	كالترب يذروها العفير
والسر لو يبدو يرى	بعد الفرار على شفير
لا زلت ترفى دائماً	فوق الفريق بل المشير
حتى اراك مع الصفا	تدعى بعنوان الوزير

كتبه من لا ينكر . وان لم يذكر . وحرره بلا مسوده . مع صروف
 الشده . فان وجد خال فالعذر شهير . او تقصير فالمقام خطير . وخذ المشوق
 ولوعه . وجهد المقل دموعه . وما مثلك من يطرق له الحصى . او ثقرع
 له العصا . فاني لم انبه زائماً . ولا دعوت صائماً . وانما ظمى . الفصيل
 فرأى الضرع . ولا مرماً لبس الكمي . والدرع . ولولا الهدف . ما تكسرت
 السهام . ولو ترك القطا ليلاً لنام . فقد استنت الفصال حتى القرعا .
 وندت الابل لقفر المرعى . وتربت اكف ابناء العبا . وبلغ السيل الزبي .

فقد جاءني التابع وعاد بجفني حنين . فرجع الحزام الى الطُّبَّيين . ولم اقل
له حين انغبني . الصيف ضيعة اللبن . بل قلت له قل لراجيك والامر .
الا وانخلي يا ام عامر . فما هو الا ان يصل الكتاب الى رحيب المنزل .
واقول لك امرعت فانزل . فاخذ الخرج بلا خراج . وانصرف بلا لجاج .
بعد ما قال كتبت لوسيع الذرا . وكل الصيد في جوف الفرا . فكانت
كلماته في اذني قرطبي ماريه . وبين عيني الكواكب الساريه . وتهللت
فرحاً لزوال الم عني . وقلت قرربا مربوط النمامة مني . قطعت جهيزة
قول كل خطيب . ولكل مجتهد نصيب . فلما رايته تخلص تخلص قائبة
من قوب . علمت انه ما مر على نخل عرقوب . فلم اقل له حطني القضا .
ولا لامرماً جاءت العصا . لعلمي انه نظر نظر السلامة . فكان ابصر من
زرقاء اليمامة . وانكشف عني ما كان من شدة الامر . بعد ان كدت
اقول بيدي لا بيد عمرو . فيقال لقي فلان حتفه . ولا مرماً جدع
قصير انفه . ولكني لم اقل سبق السيف العذل . بل بقيت للمدح والغزل .
لعلمي ان البر على طرف الثام . والبدر في الثالث عشر داخل في التمام .
خصوصاً والعيد بيننا وبينه مرحله . وما جاع من فُصد له . فما اذا تركت
الاختباط . واحضرت الخياط . وقلت للطحان . فمعي قبل الجبران . وحاسبت
القصاب . على قديم الحساب . وقلت للعطار ما قدر السكر والصابون .
وللزيات كم يكون . فقد قرب الجمع بعد التفريق . ولا بد ان انحر قبل
ايام التشريق . فقد فسر رؤياي المعبر . وقال لي هال وكبر . فقلت والصديق
بذلك اخبر . الله اكبر الله اكبر . والله الحمد . اهـ

كتبت هذا الكتاب بنصه ولم اتصرف فيه بشيء لتناوله بأيدي
نفر كثير من الفضلاء قبل ظهوري وما نشرته الا لتنويع التحرير وتسليّة
القراء كل اسبوع باسلوب . وموجب التطويل ان المرسل اليه يحب
انشائي ونظمي ويحفظ منه الكثير الطيب فلذا جئته من الباب الذي
يحبّه جزاه الله تعالى عني خيراً

عمارة والزنا

ع . انت كنت فين يا غاير وانا قلبت عليك الدنيا وكل ما اروح
حتّه يقولوا آهو كان هنا ومشي . ز . انا كنت دايرلي على قرشين للبوكانو
احسن رايح مصر بكرة اياك القضية تخاص ونفصى لبعضنا . ع . انا ما عرفتش
قضيتكم ايه لحد دلوقت بس اسمع الزنا في باع فدانيين عمو باع عشرين
الزنا في فين في طنطا عمو فين في مصر وشايف الدار خربت من الجري في
الفارغ البطل نقدرش نقول لي على قضيتكم في الرواقه دي . ز . ما فيش حاجه
ابويا مات وخلف لنا ميت فدان وعمي له ميت فدان وكانت الغيله على
بعضها والميتين فدان اصلهم بتوع جدنا ولا هماش مقسومين وانا اكبر اخواتي
وبعد موته ابويا بكام يوم اجوزت وزى ما نقول النسوان حصل بينهم زعل
وجت المرء مسكت فيه وقالت لي يا تعزل من عمك يا تطلقني وتعرف
انت اني احبها شويه قمت طلبت من عمي العزليه قام الراجل الحق
والدغري زعل وقال لي يا ابني البركه في الله وما حدش عارف البركه فين
والامور اهي سايره وان كان على شان الفلوس والمصروف يا ابن اخويا خليك

انت الكبير وانا الصغير وامسك المصروف والزراعه وخلي العبارة مستوره قام
 حكم عليّ الوعد ورحت قلت للمرّه قامت عليّ بهدّيتني وجرّستني في الحاره
 وخذت هدمتينها وراحت بيت اهلها يخني ما كترشي عليك الكلام حجل
 الشيطان بيننا وانعزلنا وبقي كل منا في عيشه لوحده والزراعه روك فضلت
 المرّه برضه تدوي في وداني ونقولي بكره بقالك ولد ولا بنت وبقي عمك
 يا كل بتاعهم ويسيبهم يتلظمو في كل دار شويه وانت عارف كلام النسوان
 اللي يوجع . لما قلت لعمي بدّنا نقسم الطين انا قلت له الكلمه دي والراجل راح منه
 لون وجا لون وقال يا ابن اخويا انا بقيت راجل كبير واولاد عمك صغار
 وبقول البركه في الزناقي يربي اولاد عمه جاي انت تطلب القسمه اُمّال هي
 داهيه وطبقت علينا السنه دي ان كان حد غاويك يا ابني دا بدّو خراب
 دارنا ويضحك الناس علينا فضل الراجل يوعظ فيّ وانا اقول له بدّي اقسم
 لما غلب وبعدها جبت له ابوك الحاج زيدان وقات اهو راجل كبير يكبر له
 ويعمل له مقام فضل وراه الراجل لما رضى بالقسمه بعد حوس ودوس . قول
 وقسمنا وكل واحد ارتكن باليت فدان بتوعه على جنب بصيت لقيت في
 طرف غيط عمي فدانين اصلهم جزيره فاعب الشيطان بعقلي وقلت له
 يا نقسمهم يا تاخذ فدانين غيرهم وتعطيهم لي قام زعل وقال يا ابن اخويا دي
 موش امور قسمه دي تسليطه انا لا باقسم ولا عاطبك فدان وان كان في وسطك
 حزام حله . عدوك الراجل ما قال الكلمه دي لما شالت النار في جتتي
 ورحت على الدار خت القرشين الي عندنا ورغيفين وخرطتين جنبه وعلى
 المديره وكتبت عرضحال ان عنده عشرين فدان للمبري وبقي له ثلاثين

سنه يزرعهم سرقة وانا عاوز اخدم يا بالايجار يا بالشرى وعلى كذا طلّعوا
 مساحين وواحد معاون ودول عاوزين لهم قرشين على شان ما يطلّعوشى
 كلامي بطل فلوس ما فيش والمره مارضيتشي تعطيني صيغتها ارهنها فمت
 رهنه عشر فدادين على ميت جنيه واعظيتهم للجماعه دول قاموا طلّعوا عنده
 ست فدادين قام الراجل من غيظته باع عشرين فدان وكتب
 عرضحال وطلع مساحين تانيين وملاّ حنكم بالفلوس قاموا طلّعوا غيظه
 ناقص فدانين وغيطي زايد ثلاثه رحت انا بعث ثلاثين فدان وطاعنت في
 المساحين بخي فضل يشاكي فيه وانا اشاكي فيه لما فضل مع كل واحد
 منا فدانين اتنين وخربت الدار ولا كفت ولا وفّت لما اتخانقوا
 اولادنا ويا اولادهم قام ولد من عندنا ضرب ولد من عندهم
 عصا جرح راسه وعينك ما تشوف الا النور وطلع ابن عمي الثاني ودابده
 جنازه وينط فيها وراح قدم القضيّه في النيابة الجديده وعان لو واحد بوكاتو
 وانا عنت لي بوكاتو اهو طالب مني اربعين جنيه وفلوس ما فيش ادين رهنه
 الفدانين على الاربعين جنيه ورحت وديتهم له وشوف بقى يا جال يا جالده وادى
 السبب الي غيبي عن البلد اليومين دول ع . آه يا ميت خساره وميت ندامه
 على الفدانين بتوعكم الي ما كان زيم في البلد . صحيح النار تخلف رماد
 مات ابوك وخلف كلب لاهناك ولا هنا بقى يا ميت طور وقول لي نعم
 حد يبقى في خالصو آكل شارب نايم بالراحه ويمجيب التعب لنفسه .
 نقوم تطاوع المره يا حمار وتعزل من عمك نفعتك المره دلوقت ز . لا
 وحيات ابوك الا لما شافت الحاله خسعت راحت دار ابوها وكل ساعه

طالبه الطلاق وان قال لها واحد جوزك يا فلانة نقول جوزي حيلته ايه
 انا رايحه آكل الطوب عنده ولا أموت من الجوع الي ما بقي حيلته ولا
 النسمه وكل الي جرى ده سببه وشها الارشل . ع . صحيح انك تستاهل
 ضرب المراكيب بقي يا حمار ما كانشي فيك عقل لما قمت تطاعن في عمك
 الي ربك وفضل يكدرش عليك من هنا ومن هنا لما خلاك بني آدم هياً
 دي عمله تعمل يا مجنون تطاوع المره وتخرب دارين على شانها . لما حكم
 عليك الوعد ما كنتش تشاور واحد عاقل انت ما شفتش العمد التقال الي
 مسكو في بعض دا يقتل قتيل ويخطو على باب دارده ودا يفرق زرع ده ودا
 يسلط الحكام على ده وداروا يرهنوا اطيانهم ويحتروا في الفلوس لما صجوا
 والفلاحين احسن منهم والبعض منهم داير حول البلد طول النهار يرعى
 الكلاب بالنص وتكلم الواحد منهم برضه يقول لك انا ابن فلان يخني يا ابن
 الحرام ابوك كان طنبه وعمده وفكاك مجالس وعاش طول عمره مستور
 ودواره مفتوح للرايح والجاي ومقامه عند الحكام زي مقام واحد باشا وانت
 طلعت زي عفاريت القياه فضلت تغفر وتدرى لما ما خليب ولا بقيت وترجع
 نقول ابو يا وجدي . اهوانت راخر ضيعت الفدانين بتوعك وخربت
 دار الراجل ورجعت تمص صوابك ولا حصلت دار ولا مره ودا كله من
 جهلك وتربيتك الزفت لو كنت متربي صحيح وتعرف قيمة الطين
 والعيشه كنت فضلت تحت باط عمك سايب كلابها على دياها وانت
 داير مرتاح تسرح غيظك على فرسك وخدامك وراك وترجع آخر النهار
 لدارك تلاقى الطيخ مطبوخ والعيش مخبوز وكل شي معدن تاكل وتدب

كرشك وتدخل تحط باطك في باطمراتك وتنام متهني نابك كثير دلوقت
وانت داير ما انت لاقى حاجه تنستر بها ولسه يا ما تشوف والله لربنا يخلص
ذنب الراجل الغلبان دامك لما يخليك ملطمه وتشحت الملح ز.ايوا ما بقاش
الا انت يا عماره لما تغمني بكلامك اللي زي الوحل ده احنا ما قلنا نستاهل
ضرب البراطيش اللي طاوعنا المره واولاد الحرام ولكن رايح يجي منه ايه بقى
العابط في الفابت نقصان م العقل

❖ جمعية الكمال باسيوط ❖

وردت لنا هذه الرسالة بهذا العنوان من وكيلنا باسيوط قال ايده الله تعالى
لا يخفى انه كان باسيوط كثير من الصنائع وقد ماتت بالمصنوعات
الاجنبية نظراً لاغترار الناس بيهجتها ورونقها من غير نظر في متانتها وقوتها
وما يترتب عليها من فقر كثير من الوطنيين ولما رأى ارباب الصنائع ضعف
صناعتهم وتأخرها اجتمع فريق منهم تحت رئاسة الفاضل السيد حسن سليمان
واتخذوا لهم محلاً يجتمعون فيه وصاروا يجتمعون كل ليلة ويغلقون الابواب
عليهم ولا يمكنون احداً من الوصول اليهم كائناً من كان ثم ظهر الامر بعد
سنتين انهم يصنعون سيوفاً وبنادق وملابس مختلفة وادوات خشبية مختلفة
الصور بحيث كل من مر عليهم يقول ان هنا ورشة تشتغل اصنافاً صناعية
فكانوا يقضون جانباً من الليل في هذا العمل وفي النهار لا ينقطع احد منهم
عن عمله المعتاد ثم ظهر انهم يقرؤون كتباً ويحفظون عبارات منها فكلمها مر
الانسان على واحد منهم وهو في دكانه نهاراً وجده يقرأ بمجد واجتهاد فاختلفت

ظنون الناس فيهم فممنهم من يقول انهم من الماسون ومنهم من يقول انهم يشتغلون بصناعتهم ايلاً ويبيعونها نهاراً ومنهم ومنهم حتى قضوا تحت ستر الحفاء ثلاث سنين ثم انكشف الامر عن عصابة حبست نفسها هذه المدة الطويلة لمطالعة كتب الاخبار والروايات وتعلم فن التشخيص والتمثيل وكلما استحسنوا رواية رتبوها ووزعوها عليهم وحفظوها واعدوا ما يازم لها من الادوات من غير ان يشتروا شيئاً من الخارج حتى تم ثقيفهم وتربيتهم وظهر امرهم للناس فصاروا يذهبون للتفرج عليهم وهم في اشغالهم الليلية فيجدون النجارين والحدادين والغنداقية والنحاسين والخياطين والكندرجية والنقاشين وصانعي الشعور وغير ذلك ولما علم مشربهم واجتهادهم فيما هم فيه دعاهم الى منزله حضرة الهام الكامل محمود بك خشبه ودعا كثيراً من الاعيان وفي مقدمتهم سعادة المدير وحضرة الفاضل رئيس محكمة اسبوط الاهلية فشخصوا بحضورهم رواية المعتمد ابن عباد وابتدؤا الاحتفال بتلحين السلام الخديوي وقد بهروا العقول بما ابدوه من حسن التشخيص ولطف التلحين حتى كانوا تربوا في هذا الفن فامتدحهم سعادة الهام الفاضل مديرنا سعد الدين باشا وحشهم على مداومة العمل فاتخذوا لهم محلاً يشخصون فيه من اول جمادي الاولى وحبذا لو اقتدى الناس بمثل هؤلاء واجتمعوا لاهياء صناعة او اتخاذ حرفة غير ما كانوا فيه من خدمة او صنعة فراراً من الفاقة واظهاراً لاقتدار الشرقيين على الاعمال ومجارة للاوروبيين في تفننهم واشتغالهم بكل نافع مفيد

الاستاذ . نتمنى لهذه الجمعية النجاح والتقدم ونثني على هممتهم التي حملتهم على افتتاح عقيات التعلم بعد الكبر خصوصاً وانهم يتعلمون فناً لم

يعرفوه من قبل ولا اخذوه عن استاذ والله هم حيث صبروا هذه المدة
لم تفر همهم ولا ثقا عدوا عن مشروعهم حتى وصلوا اليه بهمة عالية
فنجاح الاعمال موقوف على الاستمرار ولا استمرار بلا ثبات وصبر جميل

تقاربط

فرصة الاوقات - جريدة علمية ادبية صدر العدد الاول منها مشحوناً
بالفوائد الادبية والمقالات العلمية والشوارد التاريخية محرراً بقلم الشاب
النبيل بل الشيخ الفاضل الجليل محمود افندي حلمي احد التخرجين
في المدارس المصرية وابن هذه الديار النبيلة وقد كساها حلة فضل تستدعي
ميل النفوس اليها لضرورة الاخذ عنها والتبصر بها فبحث ابناء الوطن على
الاخذ بناصر العلم واهله ومساعدة هذا الخادم الامين على خدمته الجليلة
نرج الله تعالى مقاصده

المنظوم

جريدة شعرية ادبية صدر العدد الاول منها مملوءة بالرفائق والبدائع
بإدارة وتحرير التحرير الفاضل احمد افندي نجيب وهذا الطريق ما سلكه احد
قبله فعلى اهل الادب ان يمدوا الجريدة بمبتكراتهم وبدائعهم ويساعدوا
هذا الفاضل بالاشتراك معه ليقوى على خدمة الافكار بما تحلو به المسامرة
ويمحسن به الاستشهاد والله تعالى بقرن عماله بالقبول

الفتاة

جريدة علمية ادبية تاريخية فكاكية صدر منها العدد الاول باسم الفاضلة

البارعة المجيدة الست هند نوفل وقد افعم بالمواضيع العلمية والمقالات
الادبية بقلم اذا لم يظلم الناري على اسم المحررة قال انه انشاء رجل فحل
خبير بالاحوال متضلع من علوم الانشاء وهذا الذي كسا الجريدة حسنا
وبهجة وبرزها تختال اختيال العذراء امام الخاطبات وهي اول جريدة
عربية نسبت الى محررة شرقية ولم تخرج في مواضعها عما هو من لوازم
النساء قياماً بحقن عليها فترجو لها التقدم والنجاح

اسهل كتاب في علم الحساب

كتاب لطيف الحجم كثير العلم وضعه مؤلفه الفاضل الكامل عبد
المجيد افندي خيرى مدرس رياضة بالمدرسة الخديوية وجعله اربعة اجزاء
صغيرة ليسهل تناوله وقد تم طبع ثلاثة اجزاء والرابع على وشك الطبع
ويباع الجزء الواحد منه بستين فضة صاغاً وبطلب من مؤلفه وقد علمنا
ان التلامذة اقبلوا على شرائه لسهولة كفاؤه الله تعالى على هذه الخدمة

اعلان

عينا حضرة حسن افندي القماش مساعد الحضرة وكيلنا العام يتجول معه
فيما عدا مصر واسكندرية من البلاد المصرية لتحصيل قيم الاشتراك ومعه
قسامم مخنومة بختم الادارة ممضاة من مديرها فالمرجو من حضرات المشتركين
اعتماده وتسليمه قيم الاشتراك واخذ قسيمة الوصول منه فان من لا قسيمة معه
لا نعتمد على ما بيده من سندات الوصول

اعلان

حيث ان خدمة الحضرة الفخيمة الخديوية واجبة علينا وقد أنشئت

قصائد شتى في مدحه عند زيارته المدارس ونحن مستعدون لجمع تلك القصائد في كتاب مخصوص وطبعه فلي حضرات الاساتذة والتلامذة الذين قالوا شعراً في هذا الموضوع ان يعثوه لنا محرراً مضبوطاً مبيناً فيه اسم القائل والمدرسة التابع لها ووظيفته بشرط ان تكون القصائد خاصة بالزيارة لنشترك جميعاً في خدمة هذا الامير الجليل حفظه الله تعالى

كتبنا عن سؤال القاضي عمر ما حضرنا ذاك والآن ورد لنا جواب من حضرة الاستاذ الفاضل الكامل الشيخ عبد الفتاح الجمل ببورسعيد ونصه

خذ قصة القاضي عمر	لما به ضرب المثل
كان الفقيه المرتضى	القاضي العدل الأجل
وله اخ متعالم	غمر عن الحسنى عدل
يتناوبان على القضا	عاماً فعاماً في العمل
فقضية لآخيه لا	تمضي اذا العام ارتحل
عمر بتدقيق يزى	فها ولا يخشى الملل
وقضية عربية	بالحزم ليس لها خلل
ان ساغ ذاك فحبذا	اولا فذا قول الجمل

الاستاذ . لا نعلم اخوين تناوبا القضاء عزلاً وتنصبياً الا الشيخ عمر ابن الوردي واخاه ولكنهما لم يتناوباها عاماً فعاماً وهما المرادان بقول قاضي القضاة وقد برطله احمد فعزل عمر وولاه

ايا غمر انزجر عن مثل هذا	فاحمد بالولاية مطمئن
فان يك فيك معرفة وعدل	فاحمد فيه معرفة ووزن

الاستاذ

الجزء الخامس عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء : جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ٢١ هاتور سنة ١٦٠٨

الموافق ٢٩ نوفمبر سنة ١٨٩٢

بسم تقدموا وتأخرنا واخلق واحد

هذا السؤال لهجت به السنة الشرقيين واشتغل العقلاء به في كل
الممالك الشرقية فغدوا يتساءلون فيما بينهم عن الأوروبيين ما قدمهم وأخرنا
واخلق واحد . وكما دار السؤال على ألسنتهم دار عليها كثير من الاجوبة
وكل واحد يزعم انه عرف السبب ووقف على عال التأخر فمنهم القائلون
ان الجور له حكم في انفعال لاجسام بحسب ما تدعو اليه طبيعته وقد قضى
على الشرقيين بالكل والتقاعد عن الاعمال العمرانية كما قضى على لاوروبيين
بالعمل وعاءو الهمة وعلموا ذلك بعالم تسكرها عليهم الادوار الماضية فقد اخذ
الشرق ادواراً علمية مدنية استمدت اوروبا مدينتها من دوره لاخير ايام كانت
على اسوء مما عليه الشرق الآن . ومنهم القائلون ان الدين الاسلامي مانع من
التقدم وهو علة العال في هذا الباب واصحاب هذا القول كالبيغا يحكون
الصوت ولا يدركون المعنى فقد قلدوا في هذا الوهم اوروبا وياً في قوله الذي

طارت به الصحف في كل مكان وفاتهم ان الشرق ممثلي باديان تغاير الدين الاسلامي والآخذون بها اضعاف الآخذين بالاسلام ومع ذلك فان نهمهم في المدنية والقوى العلمية اكثر من المسلمين بل لا نسبة بينهم وبين المسلمين في المدنية والالفة بين الناس ومعاشرة المغايرين لهم جنساً وديناً . فلو كان الاسلام مانعاً لرأينا الهند والصين في تقدم اوروبا وحالم شهادة بانهم احط من المسلمين بدرجات . ودعوى الاوروبي ان الاسلام سبب لحركات الشرق ضد الغرب وانه لا سكون للأفكار إلا باعدام القرآن والآخذين به مدحوضة بالحروب المتواصلة بين دول اوروبا المسيحية من عهد الرومانيين الى الآن وكلما كثرت مدنية دولة اوروبية كثر تفتتها في آلات القتال والتدمير مع سكون الشرق هذه القرون الطويلة لا يتحرك الا دفاعاً عن وطنه الموطوء باقدام اوروبا الملوثة بالدماء الشرقية . ولا يحركه الا فتنة اوروبية ولا داعي لاوروبا في تحريك الممالك الشرقية الا الطمع الملكي والتعصب الديني وانما الشدة تمسك هذا الاوروبي بدينه كره ان يرى ديناً غيره واحب ان يسمع صدى صوته في بلاده لتميل النفوس الى رجل غيور على الدين . وقد كان للاسلام اليد القوية ايام صولته فلم يبطش بها بمواطنيه ولا مدها الى معاهديه بل ولا حرك بها عصاه نحو المتوحشين عند نزولهم على حكمه تحت سطوة سلطانه . ولم يكن عند رجاله من التعصب ما يحملهم على قهر الناس بالتضييق على ترك اديانهم بل خير من نازلهم بين الاخذ به او الاستيطان على حكمه وهذه خصوصية له من بين الاديان وبكيفية من اطلاق حرية الاعمال ان وفداً من نصارى العرب وفد على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

وهو في مسجده فلما ادركتهم الصلاة قاموا ليصلوا جهة الشرق فاراد الصحابة
التعرض لهم فمنعهم النبي وتركهم يصلون في حضرته لغير قبلته وعلى غير ملته
وليس بعد هذا مسلك الحرية الافكار والاديان . ومنهم القائلون ان اختلاف
الجنس مانع عظيم وهذا وان كان له وجه ولكن هناك وحدات أخرى ترك
للجنس خصوصيات ومزايا لا تبعده عن الانقياد للسلطة الجامعة للاجناس .
ومنهم القائلون ان الاديان سبب التخاذل الحاصل في العالم ولا سبيل لمنعه الا
بتركها جملة واعدامها من الوجود وهذا الفريق مقلد لدهاة اوروبا الذين
افسدوا كثيراً من الاخلاق الشرقية بهذه الترهات والالوهام . مع اننا لو
فرضنا عدم صحة الاديان وانها وضعت نظمات في ايام الخشونة والجهالة ولا
لزوم لها الآن مع وجود القوانين الوضعية لكان من الواجب احترامها واعتبارها
فان تأثير وعدها ووعيدها في النفوس لا يبلغه قانون فان الشخص يمكنه ان يفر
من عقوبة القانون اما بالبعد عن موجبها واما بالتحايل على تاويل مواده
بالوسائط ولكنه لا يمكنه ان يفر من عقوبة الله بآية حيلة على معتقده .
ولو ترك الناس وشأنهم لأكل بعضهم بعضاً ولعجزت اية دولة قانونية عن
ضبط افرادها ولو كان لها في كل ذراع عسكري حارس . وما ساعد
الملوك على النظام وبث الامن الا القانون الديني وما فتح الباب لاهل
القوانين الوضعية الا الشرائع الدينية . والدين هو الذي يحمل العسكري
على بيع حياته في حرب دينية انتصاراً للدين وإقدامه في الحرب
الدينية يفوق اقدامه في الحرب الملكية اضعافاً وما يدعو للدخول في
ساحة القتال الا الطمع الاخروي الآتي به الدين . فلو علم العسكري ان

لا بعث ولا اجر على عمله لفر من ساحة القتال فان ارغم قاتل مكرهاً .
ولا يقال ان الشرف الوطني يلزمه بفتح غمرات الموت فانه اذا علم انه
يقدم للموت ليفوز الملك او الامير بمراة ولا ثواب ولا نعيم فانه لا يبيع
حياته بلذة غيره . واذا بطل هذا كله لزمنا البحث في العمل التي اوجبت
الناخر ولا نتوصل اليها الا بمعرفة الاسباب التي قدمت اوروبا فبضدها
تتميز الاشياء

السبب الاول

لا ينكر ان ممالك اوروبا كانت دوقات وكونتات وابالات وممالك
صغيرة وكيرة وان الذين صيروها الى ما هي عليه الآن عائلات تسلطت
على عائلات وضمت الاجزاء الى بعضها وصيرت كل قطعة عظيمة
مملكة مستقلة . وعند ما تغلبت هذه العائلات خافت من تحرك الهمم
خلف الاستقلال فهدتها لتجارب الى توحيد اللغة في بلادها لتميت حمية
الجنس التي تدفع اليها اللغة فلم يكن في بلاد فرانس او انكلترة او المانيا
من يتكلم بغير لغة تلك البلاد والمراد بعدم التكلم باغة الغير ان المملكة توحد
اللغة في المعاملات والتأليفات والتعايم والمخاطبات فلا يستعملون لغة الغير
الا لضرورة تدعو اليها بحيث لا يتوسع فيها الى حد ان تسطو على اللغة
المحلية . وقد اعتنت الدول بذلك حتى ان مثل البلغار قلدت الدول الكبيرة
ومنعت لغات الغير من استعمالها في مدارسها . وبهذا القانون نقلوا كل
جنس دخل تحت سطوتهم الى لغتهم فحكمت اللغات على الاجناس التي
اخذت بها وصيرتهم كأهلها في الاخلاق والعادات لتسيانهم لغاتهم وانفعالهم

بنواعل اللغة الموضوع لها تلك الالفاظ . وملوك الشرق اخطأوا هذا
 الفرض وتركوا المحكومين يتكلمون بلغاتهم ويتعلمون بها فبقيت الجنسيات
 حية بحياة اللغة وذات خاضعة بقدر ما دعت ضرورة الضعف والفراغ
 من المعدات وكلما فتح الجنس باب ثورة او محرك لاستقلال تدافع حول
 الداعي وتغاني في الخروج من اسر الغير يشهد بذلك الامم التي حكمها
 العرب ولم يوحدها اللغة فيهم فخضعوا بقدر ما استعدوا للخروج من سلطتهم
 او للتغلب عليهم حتى تمزقت المملكة وتوزعت في ايدي الثائرين والمتغلبين .
 والترك والفرس عند ما افرغت اليهم دولة العرب تركوا الناس ولغاتهم ولم يوحدها
 لغتهم في محكوميههم لا بطريق الاجبار ولا بطريق التعليم فبقيت نار
 الجنسيات تحت ردم انتهاز الفرص حتى تمت المبادئ فقامت عليها الاجناس
 ثائرة بنفسها او منبعثة بتحريك الغير لها . ولا ينكر ذلك الا من جهل
 استقلال الفرس والافغن وبخاري واليمن وتونس ومراكش ومسقط
 وزنجبار والبلغار ورومانيا والجيل الاسود والسرب وممالك السودان
 والهند الاسلامية وقد كنوا تحت سلطة العربية ثم التركية والفارسية بعدها .
 وهذا الذي اخاف ممالك اوروبا فتخذت ما حصل للعرب والترك والفرس كتاباً
 تدرس فيه وقاية ممالكها من العوارض المديدة لوحدة كل امة منها .
 وكما اتخذت هذه الطريقة لتوحيد الجنسية في بلادها التزمها في الامم
 المتغلبة عليها ولكنها لم تجعل الانتقال الى لغتها اجبارياً بل التزمت التدرج
 لذلك بتعميم التعليم بها لئلا ينفر المحكومون اذا علموا سعيها في امانة لغتهم
 فهي تخدعهم باسم التعليم حتى اذا انقرضت الطبقة الحاضرة خرجت

التي بعدها مذبذبة فاذا مضت جاءت الطبقة الثالثة من جنس الامة الحاكمة لغة وديناً فتأمن ثورتها وتحركها عليها لكونها صارت منها . واذا دامت هذه الحرب الخفية قرناً او قرنين والشرق في غفلته منحدر في تيار الاوهام ماتت الاجناس العربية والتركية والفارسية والهندية والمغولية والحبشية والافريقية واصبح الشرق مسكوناً بامم اوروبية لغة وديناً وان ولدوا في آسيا وافريقيا

السبب الثاني

عند ما تم لكل عائلة اوروبية الاستيلاء على قطعة مخصوصة وحدت السلطة في الجنس المتغلب فلم تمكن اي انسان من التغلب عليهم من اي ادارة فراراً من توزيع السلطة وضباع القانون بالاهواء والاميال الجنسية وخوفاً من اتساع سلطة المقهورين بما يحركهم للاستقلال واستمرت الحال كذلك حتى تم نقل الاجناس لغة وديناً وصار المجموع جنساً واحداً . وعندئذ غاب مملكة اوروبية على مملكة شرقية تجعل الادارات العالية بيد رجال منها لتوحد السلطة وتتمكن من القبض على ازمة القوى الحربية والمالية والادارية فتراها تسوق الملايين من الشرق بعشرة رجال منها . وهي لا تمكن اجنبياً من ادارتها فلا ترى روسيا فائداً لجيش انكليزي ولا انكليزياً وزيراً لمالية روسيا ولا فرنسا وزيراً لمعارف ايطاليا ولا ايتالياً وزيراً لحربية فرنسا وهكذا بقية الدول . ودول الشرق اخطأت هذا الطريق ولفقت العمال من الاجناس المحكومة وغيرها فانخلت عرى قواها وكثر فيها الثورات والتغلبات حتى جاءت الدولة العربية فوحدت سلطاتها

في دورها الاول فتمت مملكتها بكثرة فتوحاتها ونفذت قوانينها الشرعية والوضعية في الممالك التي ربطت خيولها بابواب ملوكها وامرائها . فلما اتسع نطاق المدنية وجنح الخلفاء والامراء الى الرفاهة والسكون اسلموا امور ادارتهم الى الاجناس المحكومة بهم فدعاهم حب الأثرة الى نزع ما بيد مواليتهم وساداتهم ورجعت العرب القهقري وكثر المتغلبون وفسد النظام وجرت الدماء في كل جهة وطمعت دؤل اوروبا فهاجمت الشرق بعد ان كانت ترعد من ذكره ثم انتهى الامر بجمع السلطة للامة التركية فاخذت دورها الاول بما لا ينزل عن دور العرب بل تخطت من آسيا لاوروبا وفتحت بعض قطع منها واستولت عليها قروناً . وما زالت تزاوّل الاعمال بنفسها حتى وقفت برزخاً ضيقاً بين اوروبا وبين بلادها وممالك الشرق ولما انتهت في المدنية الى حد الرفاهية والخلود الى الراحة وفوضت امر كثير من الادارات الى غير جنسيتها كانت تلك الاجناس الوسيلة العظمى لتداخل اوروبا في مملكتها وكذلك بقية الممالك الشرقية التي اصبحت ميداناً للعب رجال اوروبا بعقول اهلها

السبب الثالث

كل عائلة تغلبت على قطعة في اوروبا وحدث دينها والزمتم المحكومين بالاخذ به واراقت غزير الدم في سبيل توحيد الجامعة الدينية لئلا تترك بينهم ديناً آخر يوجب النفرة والفتن الداخلية والتداخل الخارجي وقد اعتنت اوروبا بالدين اعتناءً غريباً حتي ملأت بكلماته كتب التعليم من اي فن كانت ورسمت الصليب الذي هو الصورة المحترمة ديناً على

الملابس واواني الاكل والشرب والبسط والفُرش والآلات واوراق الزيارة
والمباني حتى على اعتاب الابواب فلا يكاد يقع بصر انسان على شيء الا وعليه
هذه الصورة المقدسة ليكون الدين في فكر الواحد منهم في كل طرفة عين . ولعلمهم
ان وحدة الدين اذا انضمت الى وحدتي اللغة والسلطة قامت المملكة
على اساس متين اهتموا بنقل الامم الشرقية بطريق التدرج فلم تفر فرانس
اهل الجزائر وتونس على ترك دينهم كما فلت اسبانيا في مسلميها عند
تغلبها عليهم حيث جاءتهم الى التنصر او الخروج من البلاد وكذلك
انكلترا لم تترك مسلمي الهندولا روسيا قهرت مسلمي طرغستان والتركمان
وغيرهم ممن هم في حوزتها وانما التزمت كل دولة ان تعلم لغتها فبهم وان
تفتح المدارس لتعليم الابناء على اخلاق الامة الحاكمة وتمنع تعلم الدين
الامبادي . قليلة جدا تموه بها على ضعف الادراك ليخرج المتعلمون فارغين
من الدين فيسهل نقلهم لأي دين بعد فان تعرضت امة شرقية لذكر دينها
ولو لم تكن محكومة بامة اوروية نودي عليها بالتوحش والخشونة والهمجية
وقيل ان هذا تعصب ديني مع ان التعصب الديني لا يوجد الا في صنع
اوروبا ولكن القوة نقول للضعف ما تشاء . وقد اخطأ ملوك الشرق
هذا الطريق واكتفوا بالفتوح او التغلب على الغير وتركوه على معتقده كما
كان يصنع قدماء المصريين والبابليين والفرس والهنود وغيرهم ثم جاء الاسلام
فاكتفى من الناس بالاخذ به او الاذعان للوكة وعند ما نشر جناحيه في الشرق
والغرب ترك ائمة كثيرة على ادیانهم المسيحية والموسوية والبرهمية والمجوسية
والوثنية واعطاهم حرية التعبد من غير ان يتعرض لهم احد من المسلمين وهذه

مزية لا توجد في دين غيره . ولكنه لم يحسن من هذا الغرس الجميل ثناء
ولا شكوراً بل هاجمت اوروبا بأجمعها الشام بالنزعات الدينية وخربت دياره
واراقت في كل شبر منه دم انسان فجلبت الدمار على مسلميه ومسيحييه واسرائيليه
واصبح فارغاً من معدات العمران محالاً بينه وبين التقدم بسور الفقر الذي بنته اوروبا
بيد التعصب الديني . ومع كل هذه الفتن فان اصول ديننا توجب علينا حسن
معاملة من غايرنا ديناً ومعاشرة الوطني والمستوطن معاشرة المثل وان عاملنا
بضد معاملتنا له لعدم امكاننا التصرف في اصول ديننا . ولم تكتف اوروبا
بتوحيد الدين في بلادها بل عقد الاهالي الجمعيات الدينية وربوا لها الوفاً من
القسوس وبذلوا لهم الملايين من الذهب وبثومهم في الشرق تحت حماية دولهم
ورعايتها فجاسوا خلال افريقيا وآسيا داعين الى الدين وقد انحدر الشرق في
هذا التيار الذي لا مرسى له ولا مرجع الا توحيد الدين شرقاً وغرباً . وقد
اخطأ الشرقيون هذا الطريق فنامت الامم في زوايا الاهمال وعكفوا على
الملاهي بصرفون فيها الذهب والفضة وتركوا العلماء والاحبار والرؤساء يجلسون
في المساجد والمعابد والهاياكل منتظرين من يقطع البراري والقفار ليتعلم منهم
الدين وقد التزموا الطرق البطيئة وصعبوا على المتعلم طريق الحصول على المعارف
ولا نعيهم بالنقاعد عن جوب الاقطار مع ما هم عليه من الفاقة والحاجة الى
القوت الضروري وانما نعيب الاغنياء واصحاب الاوقاف الذين ضلوا هذا
الطريق وجعلوا اموالهم غنيمة لمن لا يستحقها من نائم في تكية او شموع لمولد او
نذور لا ضرة حتى من وفق لرصد شيء للتعليم صودر بما لم يكن في حسابه ولهذا
تأخرت المعارف في الممالك الشرقية وعمت الجهالة عوامه واقتصروا العلماء على

التعاليم الدينية في بعض البلاد وتركت العلوم الرياضية فماتت الصنائع بموت
اهلها وعدم بحث الملوك في احيائهم وغفلة الأم عن فتح المدارس والمعامل على
ذمة الجمعيات الخيرية والتجارية فاصبح الناس يعدون مخترعات اوروبا من
وراء العقول وحكموا على انفسهم باستحالة الوصول الى تقدم اوروبا لفراغهم
من المباديء العلمية وبعدهم عن المسائل الدولية

السبب الرابع

لما تمت تربية امم اوروبا تحت احضان ممالكها وجمعياتها العلمية والتجارية
ورأت الدول انها لو بقيت على النقاط والتضامن مع توحيد الدين
بينها صارت عرضة للتفاني في سبيل الاطاع وفتحت للشرق بتخاذلها
باب تداخل في شؤونها الحربية او السلمية ولم تجد شيئاً تسد به هذا
الباب الا المعاهدات الدولية لتأمن كل مملكة شرجارتها وتلتفت لتنظيم
ادارتها فاجتمعت كلمة ملوك اوروبا على حفظ الوحدة الاوروبية من
مس الشرق لها منها نقلت المسائل الدولية بين ايديهم وعلى توجيه الهمم
الى الشرق فتحاً واستعماراً فتراهم اذا هموا بامر ضد مملكة شرقية خابر
بعضهم بعضاً فاذا ارضى هذا ذاك وتمت كلمة التداخل والاستيلاء
وثبتت الدولة العاملة تحت مراقبة اخواتها فان فازت بالظفر فذاك وان
خذلت تداركها الكيل واوقفوا الشرقية عند حدودها وكلفوها ما لا يطاق .
فاذا انتهت من دورها قامت الاخرى لوثبتها التي اباحها لها الاتفاق وعلى
هذا جرت ممالك اوروبا حتى مكنها الوفاق من التغفل في افريقيا وآسيا .
وقد اخطأت ممالك الشرق هذا الطريق الجليل فاستبدلت الاتفاق

بالنفرة وبث العداوة بين افراد الامم وانتهت العداوة الى مساعدة دولة شرقية لدولة اوروبية على امة شرقية مثلها لاستيلائها عليها وما تشعرانها واقعة في حبالتها بالقوة او بالحيلة المالية ولهذا لا نرى اتحاداً بين ملوك الصين والهند ولا بين هؤلاء والفرس ولا بين المجموع والترك ولا بين هؤلاء والافغان وبخاري ومراكش وزنجبار وبهذا النطاق تمكنت اوروبا من التداخل بين ملوك تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى فبتقاطعهم صارت ممالكهم اجزاء صغيرة في قارتين عظيمتين فسهل الاستيلاء عليها واحدة فواحدة وكل ملك ينظر الحاصل لجاره ولا تحرك همته لجمع الكلمة الشرقية او الاتفاق الدفاعي . وكان لاوروبا اليد القوية في افساد ملوك الشرق وايقاع العداوة بينهم بالاكاذيب الموهمة حتى صيرتهم اشد عداوة لبعضهم من عداوتهم لها بل بتلطفها في الخداع والتمويه صارت محبوبة عند البعض من ملوك الشرق . وعلى هذه الاصول الاربعة بنت اوروبا قواعد ممالكها وبتربية الامم تحت احضانها على هذه المبادئ العظيمة تفرع عن هذه الاسباب اسباب ثانوية كانت قوة على قوة بل صارت مادة الحياة المدنية وتقدم العلم والصناعة واتساع العمران

انسبب الاول الفرعي

اطلاق حرية الكتاب في نشر افكارهم بين الامم لحياة افكار العامة باحتكاكها في افكار العقلاء وبهذه الوسطة ربى الكتاب الامم وهذبهم ونقاوهم من حضيض الجهل والخمول الى ذروة العلم والظهور ووجدت الدول رجالاً مدربين لم تنفق في تربيتهم درهماً ولا ديناراً وانما

رباهم المحررون والعلماء وقد اخطأ الشرق هذا الطريق فخاف ملوكه من الكتاب والعقلاء فضغظوا على افكارهم حتى امانوها في اذهانهم الى ان جاءت الدولة العربية واطلقت حرية الافكار وجمعت العلماء من جميع الجهات وترجمت كتب الاوائل الحكمية وغيرها وفتحت باباً اغلقه الجهل فروناً طويلاً ثم انقضى دور الضخامة وتوحيد الكلمة وجاء وقت المتغلبين فتجزأت المملكة وتصدى الثائرون لقتل العلماء واحرقوا الكتب وهدموا المدارس فانطفأت انوار العلوم الشرقية وضيق ملوك الشرق على ارباب الاقلام فبات الصين والهند والعراقان وبلاد العرب والجزبال والغرب على ما كانوا عليه من عداوة الكتاب ونفي الظاهر منهم او اعدامه حتى الجأوا كثير منهم الى اللجوء لاوروبا وخدمتها بتغريب قومه وتضليلهم انتقاماً او قياماً بحق حاميه من الاعداد ولو اطلق ملوك الشرق حرية التحرير وجعلوا المحررين تحت مراقبتهم وساعدوا المخلص في خدمة مملكته وجنسه واسكنوا المفسد والمنهيج لاحبوا الامم التائهة في القفار وبعثوا فيهم ارواح غيرة وحمية تصان بها الممالك

السبب الثاني الفرعي

بهداية الامم الاوروباوية الى المعارف وطرق التقدم تجمع ارباب الاموال منهم لفتح صناديق الاعمال المالية فتحصلوا بالسهم القليلة على نقود كثيرة واستعملوها في المعامل والتجارة وساعدتهم الدول فحجرت على مصنوع الغير وتجارته لتروج البضاعة الاهلية وتحفظ الثروة في داخلية البلاد وبهذه الطريقة اتسعت الثروة وارتفع الفقراء الى مقام الاغنياء واصبحت الممالك تباهي بعضها بثروة اهاليها ووفرة مالياتها وقد اخطأ الشرقيون هذا الطريق وجمعوا المال

لوضعه تحت الارض خبيثة او اصرفه في الملاذ والشهوات وتركوا صنائعهم عرضة للضياع واستعملوا مصنع اوروبا حتى اماتوا الصنعة والصناع وحولوا ثروتهم الى اوروبا فترى الصانع الشرقي يئن من الم فقر وهو جار الغني ولكنه لا يشعر بانينه لاشتغاله عنه بالملاذ والملاهي

السبب الثالث الفرعي

لما رأت دول اوروبا ان المخترعات والصنائع النافعة لا تكون الا من فريق الفقراء سنت قانون الامتياز والمكافاة والشهادات العلمية والعملية ونياشين الشرف لتبعث في الناس غيرة المجارة والمباراة في التفنن والاختراع وكلما اخترع واحد شيئاً كوفى على اختراعه والتزمه منه الاغنياء وارباب المعامل فكثر المخترعون وانتهت بهم البعثة العلمية الى استخدام البخار والكهرباء واكتشاف العوالم القديمة والحديثة . وقد اخطأ الشرقيون هذا الطريق فحطوا على المخترعين وتركوهم واعمالهم وانكبوا على الاجنبي ومصنوعه واغمرض الملوك عنهم عين الرعاية والاعتبار ففترت الهم وقعدت عن السعي خلف النافع من بنات الافكار واكتفى كل صانع بالبسيط من الاعمال المتداولة التي لا بد منها لكل امة

السبب الرابع الفرعي

لما رأت دول اوروبا ان الامة ما تمكنت من امة الاعرضتها للضياع والاستسلام الى الغير عمدت التعليم وجعلته اجبارياً حتى اصبح الاميون يعدون في ممالكها العظيمة . وقد اعتمدت كل دولة على توحيد التعليم فعلمت الامة الدين وتاريخ الجنس واللغة واخلاقها وعاداتها والقانون المدني

الجامع لوحدة الامة وتاريخ المملكة وحقوق الملك وواجبات الدفاع عنه حتى سرت روح الحياة الدولية في كل فرد من افرادها واتسع نطاق الافكار فاصبحوا في حروب فكرية نتائجها الاحياء وامتداد السلطة . وقد اخطاء الشرقيون هذا الطريق فتركوا الامم تائهين في الجهالة العمياء لتوهمهم ان المتعلمين يعارضونهم فيما هم فيه وما صيرهم لذلك الا اسناد بعض الاحكام الى الجهلة وضعفاء العقول . وقد نامت الامم الشرقية تحت ردم التهاون وعدم التبصر حتى مات العلم واهله وما تحركت طائفة لعقد جمعية تساعد من بقي من العلماء على نشر المعارف وتوسيع دائرتها بل كل غني وامير يجعل الذنب للعلماء لتقاعدهم عن جوب البلاد وجوس الفدافد والقفار وهم يعلمون من شأن العلماء انهم لا يملكون شيئاً من الذهب والفضة وقد حبس الامراء والاغنياء الذهب والفضة وجعلوها وقفاً للملاهي واللذائذ وكلما هبت عليهم ريح تبكيت قالوا ما اخر الشرق الا العلماء . وبموت اهل المعارف احتاج ملوك الشرق لاستخدام اناس من اوروبا يقوّمون بهم أود ممالكهم . ومن نظر لجمعية اغنياء اوروبا وعدم حصر مدارسها في الشرق والغرب ورأى اغنياء الشرق وهم يبعثون اولادهم الى مدارسهم ليتعلموا على قساوسة اوروبا امور دينهم ودنياهم سفه احلامهم وابقن انهم العلة الوحيدة في تاخر الشرق عن اوروبا فالفقير العالم ماذا يقول والصانع المعدم ماذا يصنع والعامل المحتاج ماذا يعمل وكلّ يحتاج الى المادة ولا مادة الا جمعيات الاغنياء والامراء واتجاه الملوك اليها بالعناية والمساعدة المادية والمعنوية

السبب الخامس الفرعي

لما رات ممالك اوروبا ان الملوك كثيراً ما يقعون في خطأ الراي

بالانفراد فيه احدثوا مجالس الوزراء والشورى التي تقيدت بها الممالك ظاهراً فالقت
اوزارها على عواتق اعيان الاهالي ومتخبيهم لتستمد من افكارهم ما به يحسن
النظام وتبقى المملكة حية بحياة قواها العاملة وصار للامم الثقة بملوكهم ووزرائهم
لعلمهم انهم لا يصرفون شيئاً ولا يحدثون عملاً ولا يبرمون امراً الا بتشورة نوابهم
وبتبادل الافكار بين الوزراء والنواب ظهرت ثمرات عظيمة واشتد عضد
الدول وعظمت قوتها واتسعت تجارتها ومعارفها وكثر المرشحون للاعمال والادارات
العالية بالتربية في المجالس . وقد اخطأ الشرقيون هذا الطريق بسبب الجهالة
التي عمت الامم الشرقية فلم يكن عند ملوكهم ثقة باعيانهم ووجهائهم ولا يحبون
كثرة العقلاء خوفاً من التغلب الذي يحلم به كل ملك شرقي وهو وهم لا حقيقة
له ولذا نراهم اذا نبغ في ممالكهم اناس وضعوهم تحت سوط التضييق حتى يبغض
الغير طريق العقلاء والنبهاء فراراً من الوقوع فيما وقعوا فيه من البلاء والعناء

السبب السادس الفرعي

انتجت تربية الامم على المعارف احدثات اندية السمر والتجارة فاتخذت
المجالس العديدة لاجتماع اهل الافكار ممتزجين ببعض الضعفاء لينقلوا عنهم
ويتربوا تحت احضانهم وفي تلك المجالس تدور الاحاديث على الامم والممالك
واعمال الملوك واخلاق العالم وتاريخ العمران فكانت هذه المجالس روحاً ثانية
في جسد المملكة المتحرك بروح الوزراء والنواب والعمال وقد علم الملوك حسن
مقاصدهم فلم يضيّعوا عليهم بشيء يحول بينهم وبين مدارسهم الادبية . والشرقيون
اخطأوا هذا الطريق وجعلوا مجالسهم قاصرة على الغيبة والنميمة والسعي في
اذية فلان ومعاكسة علان والتحاسد والتباغض وتقييع بعضهم بعضاً واللهو واللعب

وانقطعوا عن العالم بالمرّة . ومنهم من اقتصر على الإقامة بين اولاده . ومنهم نفر قليل اشتغلوا بالمعارف واضطربهم تيار المجتمع المدني الى الانحدار معهم في غالب الاوقات وقلّ ان يجتمع جماعة للبحث فيما ينفع الامة او الدولة لعلم العقلاء ان ابحاثهم غير معوّل عليها ولا ملتفت اليها لانصراف معظم الامة الى الشهوات . فهذه هي الاسباب التي قدمت اوروبا ونشرت ألوية التقدم في جميع جهاتها وبالوقوف عليها عرفنا العلل التي اخرت الممالك الشرقية على اختلاف مواقعها واورقتها في فخاخ اوروبا . وعلما ان الدين الاسلامي والاديان الشرقية لم تكن السبب في التأخر كما يزعم كثير من الظائرين حول دهاة اوروبا بل ان الدين الاسلامي كان السبب الوحيد في المدنية وتوسيع العمران ايام كان الناس عاملين باحكامه . والجوّه هو الذي كان فيه المتقدمون من المصريين والفنيقيين والفرس والهنود والعرب والترك وقد تحققنا ان التأخر انما جاء من تعميم الجهالة باغضاء الملوك عن وسائل التعليم والتضييق على ارباب الاقلام والافكار وبعد الاغنياء عن الجمعيات وثقاعدهم عن ضروب التجارة والصناعة والزراعة ورضاهم بالبقاء تحت اسر الشهوات . فاذا اطلق الملوك حرية الافكار والمطبوعات تحت المراقبة وبذل الاغنياء الذهب في حياة الصنعة وتعميم المعارف في المدن والقرى ومساعدة العلماء على الرحلة خلف حياة العلم واجتمعت كلمة الملوك والوزراء والامم على السعي خلف التقدم امكنهم ان يوقفوا تيار اوروبا شيئاً فشيئاً حتى يضارعوها قوّة وعلماً . والا اذا تركوا هذه الاسباب وبقوا على ما هم فيه من التقاطع والتحاسد والجهالة كان من العبث تجميعهم في الاندية وتمشدهم بقول بعضهم لبعض بم تقدم الاوروبيون وتأخرنا والخلق واحد

مدرسة البنين

نديم وحافظ

ن . حفظت الدرس الماضي . ح . نعم واحب ان تعلمني الصلاة كما وعدتني . ن . قبل الصلاة يلزمك تعلم كيفية الطهارة . اذا كانت ثيابك نجسة يلزم ان تطهرها بالماء حتى تزول عين النجاسة ورائحتها ان كان لها رائحة ولونها ان كان لها لون ظاهر في الثوب . ح . والنجاسة التي يلزم تطهير الثوب منها ما هي . ن . هي البول والعدرة سواء كانا من انسان او حيوان عندنا معاشر الشافعية ودم الحيض والنفاس ودم الجروح والخمر ولمس الكلب الميتل والخنزير او بيد مبتلة فكل هذه نجاسات اذا تلوث الثوب بشيء منها لا يطهر حتى يغسل وتزول النجاسة والنجاسة الكلبية تغسل سبع مرات منها مرة بالتراب . ح . البول ليس له لون وكذلك الخمر اذا كانت غير ملونة فكيف نعرف طهارة الثوب منها . ن . ان كان لها رائحة فتغسل حتى تذهب وان كانت خالية من الرائحة فتغسل حتى يغلب على ظنك ازالته او يكفيك ان تصب الماء على الثوب المتنجس بهذه النجاسة حتى تذهب النجاسة . ح . اذا كان الانسان ماشياً في الطريق وحيوان يبول فاصابه رشاش هل ينجس ثوبه . ن . اذا كان الرشاش يرى بالعين الصحيحة ويحس باليد تنجس ويلزم غسله واذا كان لا يرى ولا يحس يعفى عنه . ح . اذا كان الانسان في زمن الشتاء والارض فيها وحل او ماء راكد واصابه شيء من الوحل او الماء ماذا يصنع . ن . مثل هذا يعفى عنه وان كان نجساً لان الانسان لا يمكنه الاحتراز عنه فالشرع خفف عنا ولم يلزمنا بغسل ذلك الا اذا كنت تحب

ان ثوبك يبقى نظيفاً دائماً فاغسله واذا تعذر عليك الغسل اولم تجد ماءً
يكفي الغسل والوضوء فصل بأثر الوحل والصلاة صحيحة . ح . واذا نقياً
الانسان واصابه شيء منه ماذا يصنع . ن . يغسل الجزء الذي يصيبه القي فانه
نجس لانه خارج من المعدة فحكمه حكم الخارج من اسفل الانسان . ح . على
هذا يصير الفم نجساً ايضاً . ن . نعم ويكفيك ان تتمضمض حتى يزول اثر
القي . منه . ح . ورمص العين ووسخ الآذان نجس ايضاً . ن . لا بل هما
طاهران والعرق كذلك طاهران كانت رائحته كريهة بل لو كانت رائحته
رائحة العذرة فانه طاهر لا ينجس الثوب ولا البدن وانما اذا كان الرمص في
العين قبل الوضوء يلزمك غسله لئلا يبطل الوضوء لانه يكون حائلاً بين الماء
وبشرة الجفن او الماقي وفضلاً عن كونه حائلاً فانه ضار بالعين مشوه للوجه
امام الناس واذا كنت عرقاناً عرقاً له رائحة يلزمك الاستحمام لئلا يتضرر
الناس برائحته فتكون مبغوضاً عندهم ينفرون من مجالستك ومع ذلك فان
تراكم العرق على الجلد يسد المسام ويحدث امراضاً صعبة فيلزمك تنظيف بدنك
ليكون التنفس الجلدي مستقيماً ولا بد من غسل الافرازات الجلدية نظافة
البدن والتحفظ على الصحة . ويلزم ان لا تنهون في الاشياء الظاهرة الملوثة للثوب
مثل الطين والتراب ووسخ الجسد فان وساخة الثياب تضر بالصحة وتنفر الناس
منك وتصيرك في حالة الازدراء فيلزم ان تكون ثيابك نظيفة ظاهرة على الدوام
ولا جل التعرض من النجاسة عند قضاء الحاجة يلزمك ان تقعد لقضاءها
ان كان في الخلاء او في المرحاض لئلا يصيبك رشاش البول اذا بليت
من قيام ولا تقعد في مهب الريح لئلا يرد عليك البول فينجس ثيابك

ولا تبل في الطريق لئلا تؤذي الناس وتنجس نعالهم وربما كان في المارين امرأة فتستحيي من المرور عليك ولو كنت مستور العورة على ان البول في الطريق وقاحة وتشبه بالحيوان البهيم الا اذا كان في محل معد لذلك فلا بأس به . ح . واذا احتملت وتلوث الثوب بالنظفة هل يتنجس . ن . اما عند الشافعية فانه لا يتنجس لان هذا الماء طاهر عندهم وانما يغسل الثوب تنظيماً وعند المالكية يجب غسله لانه نجس وعند الحنفية ان كان طرياً يغسل وان كان جافاً يفرك وعلى كل مذهب يجب عليك الغسل وهو ان تم جميع جسدك وشعرك بالماء وكذلك عندما تتزوج كما باضعت زوجتك يجب عليك الغسل فانه لا تصح لك صلاة ولا يجوز لك ان تقرأ القرآن او تمس المصحف او تطوف بالبيت في الحج الا بعد ان تغتسل من الجنابة بنية التطهير منها . ح . ماذا اقول في نية الغسل . ن . نقول نويت رفع الحدث الاكبر او نويت استباحة مفتقر الى طهارة فاذا اغتسلت بلا نية كان الغسل باطلا وبقيت على جنابتك . ح . وهذه الاحكام تلزم بطرس ورحمين صاحبي . ن . هذه من احكام ديننا الاسلامي واما بطرس ورحمين فان لكل منها رئيساً دينياً ياخذ عنه امور دينه ويعلمه الواجب عليه انما النظافة الاعتيادية تلزمها كما تلزمك فيجب عليها تنظيف جسدها في الحمام او بالاغتسال في البيت وتنظيف ثيابها لاجل حفظ صحنها وعدم تضرر الناس منها ولا تنس انسها بالنظافة وحسن الثياب فان النفس تسر بما تراه من حسن هيئة البدن والثياب وتنقبض بالوساخة والروائح الكريهة فالدين ليس بشرط في النظافة والتجمل باحسن ما عند الانسان عند

خروجه الى المجالس العامة ويلزمك ان تنبهها على ما يلزم من هذا القبيل فانها ابنا ولحنك وانسانان مثلك والدين لا يمنعك من نصيح غيرك وارشاده فيلزمك ان تحافظ على دواعي الالفة ما دمت في المجالس العامة فاذا جاء وقت العبادة ذهبت الى المسجد وذهب كل الى الكنيسة وبعد العبادة تعودون لتناول اشغالكم بلا تنافر ولا اضرار فان الحقوق المدنية تقضي عليك بامور كثيرة سابينها لك في الدرس الآتي ان شاء الله تعالى

مدرسة البنات

حفصة وبناتها سلى

ح . انا شايفاك بتغسلي هدوم اخواتك ويا هدم ابوك انت ما تعرفيش ان هدم اخواتك نجسة ولما تخطيهم في الميه ينجسوها وينجسوا الطشت س . أ مال اعمل ازاي ح . تمسكي هدم ابوك تغسليها لوحدها وكل ما تغسلي فم تحطي الميه في طشت تاني لاجل تغسلي فيها هدم العيال وان ما كنشي عندك الا طشت واحد تغسلي هدم ابوك فم وتطلمعيهم وتخطيهم في جنب وتجيبي هدم اخواتك تغسليهم في الغسالة وبعدها تشاهدي ايدك بشوية ميه وتميلي الطشت وتصبي عليه كوز ميه تشاهديه به احسن اذا ما عملتيش كده تنجسي الطشت وكل ما تحطي فيه ميه تنجس وتنجسي هدم ابوك وتبقى عبادته بطلاله وذنبه في رقتنا . وقبل ما تنشري هدم ابوك تشاهديهم فم تخلي الهدمه في ايد والكوز في ايد وتصبي عليها وهيا بعيدة عن الطشت والا ان كان عندك حنفية ميه تمسكي الهدمه تحتها

لما تجري اليه عليها وتعصرها وعند ما تنشرها تمسحها بحبل الغسيل احسن
 يكون عليه تراب يعوص الهدوم او عليه وسخ عصافير ينجسها ويوسخها وبعد
 ما ينشفوا ان كان عندك جندرة تجندريهم طيب ولا تتكيش عليهم بالجندره
 احسن تدويهم قوام وتصبري عليهم لما يتهووا بعد الجندره وتشيلهم احسن
 ما تحطيمهم وهما طريين يعفوا من الرطوبه وتبقى ربحتهم وحشه . وان كان
 عندك هدوم مصبوغه حطيم لوحدهم وحطي الهدوم البيض لوحدهم احسن
 يمكن تنفع عليهم الصباغه . وتخلي هدوم جوزك الجوخ ولا الحرير على
 طولها يا في صندوق طويل يا في الدولاب احسن تتكسر ويمشي بها
 وهيا متنيه في وسط الناس وان كان افندي بعد ما تغسل القمصان
 تكويهم وتحطيم في حاجه نضيفه وتشيلهم . وعند ما يقلع جوزك هدومه
 تنفضهم حالا وتمسحهم بالفرشه وان كان فيهم بقعة ولا حاجه تمسحها حالا
 وان لقيت فيهم شرط ولا فتق تخيطيه ولا تشيلهم شي الا وهما اربعة وعشرين
 قيراط وان كان جوزك جاي لحاجه وطالع برضه قبل ما يطلع تنفضي هدومه
 وتمسحهم وهو لا بسهم ولا تخلصي يطلع من عندك الا وهو ازي الشامه
 وان كان المندبل وسخ تغيريه له ولا تخلصي يقول لك هات مندبل او
 غيري لي قميص . انت اللي عملي دا كله من عقلك خليه يحبك
 ويحطك في عينه زي الكحل لما يشوفك نضيفه وملفته له في كل حاجه
 س . وحنونه يلزمها دا كله ولا ما يلزمهاش على شان اقول لها تبقى عارفه
 الواجب عليها للراجل . ح . شوفي يا سلى يا بنتي كل اللي اعلمه لك من امور
 البيت وترتيبه والواجب عليك للراجل واللازم لأولادك واللازم للبسك

وفرشك يلزم تعليمه لحنونه فانها زياها زيڪ بس نفارق بالدين انت مسلمه
وهيا نصرانيه فاللي اعلمه لك من امور دينك اعرفيه لوحذك وهيا
اهيا بتعلم امور دينها من القسيس وامها كان بتعلمها على قد ما تعرف
س . بقي يلزم تظهر هدم جوزها زينا . ح . هيا ما هياش رايحه تغسل هدم
جوزها آهو يلزمها تنضفها طيب فان الغسيل ما فيه شي نصرانيه ومسلمه دا واجب على
كل واحد ينضف نفسه وان كانت عندنا الحاجه تبقى نجسه وعندهم ما هياش نجسه
كل حي ودينه واما النضافه دي عموميه يا بنتي . س . بس لما نقعد نتحدث
ويا بعض هيا تحلف بالعدره وانا احلف بالنبي اقوم انفاظ منها . ح . نغاضي ليه
يا حبيبتى ما هو دينها كده وكل انسان يحلف على قد دينه يعني انت يا سلى
تعرفى النبي بتاعنا . س . ا مال موش ابويا قال لي اسمه سيدنا محمد ابن عبدالله
ح . لما اعلمك كان النبي عربي وانولد في مكه وهاجر منها الى المدينه
المنوره ومقامه فيها يزوروه الحجاج وهو اللي نزل عليه القرآن واللي علمنا
الصلاه والصوم والزكاه والحج وامور ديننا وعمره ما كذب كذبه ولا خان في
حاجه ولا خبي عنا حاجه قال له عليها ربنا وكان فصيح جميل
يعاشر كل انسان على قد حاله عمر العيبه ما تطلع من حنكه فقد طول
عمره يعلم الناس النضافه والظرافه والامور الطيبه ولما كان يحارب ما كان
حد يغلبه وكان يقعد يعلم النسوان والصغار والعبيد وياكل ويا الخدامين
والعبيد والفقرا والناس العيانيين وما كان يخلي فلوس ولا ذهب ولا فضه
الا لما يفرقها على الناس ولا يخلي في بيته حاجه لانه ما كان شي عاوز من
الدنيا حاجه بس عاوز الناس نتعلم وتعرف ربها وترجع عن الامور البطاله

ويمشي كل واحد في حاله لا حد يؤذي رفيقه ولا جار يطلع لجارته ولا صاحب يخون صاحبه ويبطلوا السرقة والقتل والفلت ويسيروا زي الاخوات حتى النصارى اللي كانوا يجوله ما كان يؤذي حد منهم ولا يعيب عليهم وكان يكلمهم باللسان الخلو والكلام الطيب وينبه على الناس ما حدش يؤذيهم وكان جميل عيونه سود لا هو طويل ولا هو قصير ولا نحيف ولا سمين يتبسّم ولا يهاشى وكان يستحي من كل انسان واذا قعدوا النسوان في مجلسه ما يشيل عينه في واحد منهم وعلى شان يعلم الناس الامور الكويسه كان يحلب النعجه بايده الشريفه ويساعد الخدامه ويخيط مركوبه بايده ويمجيب حاجته من السوق بايده وشويه بقي لما ببقى سيدنا جبريل يخدمه وهو يخدم نفسه واهل بيته هو رايح ببقى احسن من كدا ولا طبع الطف من كده خليكي عارفه صفات نبيك واوعي تنسيها احسن الواحد منا ان ما كانشي لها دين يلعب بها الشيطان في كل حاجه وان كان حد يجيب سيرة الانبيا التانيين قدامك اوعي تعيبي في واحد منهم احسن كلهم خيرنا وبركتنا واسيادنا . يوم من دول نقول لك حنونه سيدنا عيسى تقومي تعيبي فيه بكلمة تكفري احسن دا نبي عندنا زي سيدنا محمد وربنا نزل عليه كتاب اسمه الانجيل وكان مشبه زي مشي النبي بتاعنا وكان لطيف يخاطب الناس باللي يعرفوه ويلطفهم كثير قوي وعمره ما شتم حد ولا عمل حاجه تغضب ربنا ولحد ما رفعه ربنا للسما ما بطل الوعظ في الناس ولا نصيحتهم ولا رجع عن تعليمهم الامور الطيبه فاللي يعيب فيه منا يا مسلمين يكفر . س . واذا كانت حنونه تعيب في

النبي بتاعنا تكفر . ح . بقى شوفي احنا عندنا كل الانبيا على حق واللى
يعيب في واحد منهم يكفر آهو سيدنا محمد زي سيدنا عيسى زي سيدنا
موسى زي سيدنا ابراهيم زي غيره من الانبيا ونؤمن بهم كلهم وهما بشقه
اليهود يا آمنوا بسيدنا موسى ولا يا آمنوش بسيدنا عيسى ولا سيدنا محمد
والنصارى يا آمنوا بسيدنا عيسى ولا يا آمنوش بسيدنا محمد آهو يا بنتي كل
انسان على دينه وليه انت تعيبي في دينها ولا هيا تعيب في دينك لا انت
رايحه تبقي نصرانيه ولا هيا رايحه تبقي مسلمه وبس تخسروا بعض وتصيروا
اعادي على قلة فابده خليكى انت زي ما اعلمك وتلي اتكلموا في الخياطة
وشغل الابره والمنسج وحاجة البيت ولا نتكلموش في الديانة وربنا يهديك
يا بنتي ويطعمك . روجي افتحى عينك وخليك ويا رفقاتك البنات بالادب
والحشمة احسن دا الكمال ما فيش احسن منه

— * —

اللاكي السنيه في الاصول الحسابيه

هو كتاب نفيس في علم الحساب وضعه الفاضل الماهر محمد افندي
شكري معلم الرياضة بالمدارس الاهليه وهو جزآن انتهى طبع الجزء الاول
منه فبلغ ٢١٦ صحيفه والثاني جار طبعه وهو كتاب جليل في باب وضعه
حضرة المؤلف وضعاً جميلاً معتنى به لا يستغني عنه تلميذ وقد جعل ثمنه
٥ اقرشاً صاغا وهو يباع بطرف مؤلفه باسكندرية وبإدارة جريدة مرقى النجاح
الغراو باشهر كتيبات البيع فعلى من اشتغل بتعلم الحساب الحصول عليه قبل تصريفه

الاستاذ

الجزء السادس عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ٢٨ هاتور سنة ١٦٠٨

الموافق ٦ ديسمبر سنة ١٨٩٢

إِنَّمَا يَقْبَلُ النَّصِيحَةَ مَنْ وَفَّقَ

ايها الشرقي - نمت حتى اذا سمعت الصيحة تنهت ولكني اراك
مذعوراً مدهوشاً وقد اختلفت كلمة الدعاة فاذنك ملأى بعبارات متناقضة
وافكار متضاربة وانت متردد بين المنافقين وطبيعتك المائلة بك الى مماثلة
الاجناس علماء وشرفاً . لا تأس فان معك من اخوانك الوفاً من الافاضل
العقلاء والملاء الذين ينفقون اموالهم في سبيل الصلاح والاصلاح والبلغاء
الذين اقاموا انفسهم خدماً بين يديك ليرشدوك الى سواء السبيل . والاستاذ
اضعف اخوانه الشرقيين واحوجهم الى الاستمداد من افكارهم العالية احب
ان يكون خلف الناصحين ليخدمك بقدر ما يمكن ويبين لك بعض ما اقتبس
من حكم اخوانه واكتشفه من خفايا وضعائك المصطنعين فاسمع وقيت الشر
وكفيت السوء - احسن ما اتخذته قاعدة تبني عليها تقدمك الهدوء
والسكون والبعد عن اهل الفتن . وافضل اساس تضعه لعمار بلادك تعاونك

باخيك على تمهيد طرق النقدم . اياك ان تظن ان النقدم موقوف على ثورة
 تريق فيها الدماء فان من زين لك هذا العمل فقد اضلك واسلمك الى
 الغير . لا يتوقف النقدم الا على قطع الاضغان وترك التنافر بالدينيات وجمع
 الشتيت مما تفرق من الاجناس الشرقية ولا يكون ذلك الا بالتربية على
 الآداب ومكارم الاخلاق . وليس القصد بهذا الجمع ان تثور في وجه
 الاجانب مزحزحاً لهم عن اوطانك بل القصد ان تشابه الاجنبي في سميه
 العالمي والتجاري . ولا تنظر لسوء تأخرك فتياأس من الوصول الى النقدم
 المطلوب واعمل من الاعمال ما يكون كالأساس لمن يأتي بعدك فتكون كمن
 غرس لغيره فجنى والفضل للغارس . والا فانك ان دخلت باب اليأس وانت
 انت فكراً ونظراً جاء من بعدك قانطاً مستسلماً لاهل التقدم استسلام
 ضعف وذلة . واذا رايت مصرياً او سورياً او تركياً او هندياً او فارسياً او
 مغربياً يوقع النفرة بينك وبين جنس شرقي كأن تكون مصرياً وترى شرقياً
 ينفرك من السوري او التركي فاعلم انه اجبر يشغل لغيره ويريد ان ياكل
 خبزه مؤتدماً بدمك ان اهاجك للفتنة او بثروتك ان اسلمك الى الغير
 بشقايقه . فلا تغرنك عبارته العربية ولهجته الشرقية فما هو الا شرك نصب
 لتصاد به فاضرب بما يسميه نصيحاً ووعظاً خائط الاهمال والاهدار
 واستمسك بمحبة اخيك السوري او التركي او الفارسي او غيره فما
 ارجعك عن طريق النقدم الا اغترارك بالمصطنعين واقوالهم . واذا كنت
 في مصر ورأيت من يميل لسحق من حقوق اميرك الخديوي الافخم
 ويوهمك ان صالحك موقوف على ذلك فارفض قوله وحذر رقومك منه فانما

هو خادع غاشٌّ بل عدوميين واستمسك بحبل الانقياد الى اميرك واملاً
باطنك بحبه وأخلص في خدمته فلا حياة لك الا بحياة سلطته ولا شرف لك
الا بشرف وزرائه الحافظين لنظام حكومته . وان رأيت تركيا يستهيج سوريا
او سوريا يحرك شامياً فابذل لها النصيح وذكرها بحاجتنا الى السكون وقطع
عروق الفتن الداخلية وبعدنا عن كل ما يوجب تداخل الغير في شؤنا .
واياك ان يحملك الطيش على ان تسيء معاملة اجنبي استوطن بلادك
او اجتاز بها فتجلب الدمار على بلادك بل عامل كل مستوطن في بلادك
بالحسنى فان اوروبا لا تلتبس من الاعذار عن تداخلها في الشرق الا دعوى
همميتنا وعدم استعدادنا للقيام امامها بمواد العمران وضروريات المدنية فان
اسأت اجنبياً مستوطناً بلادك فقد قويت دعواها وساعدتها على فتح باب
التداخل وان رأيت من يطعن في سلطانك او يستميلك الى غيره من
الشرقيين فاعلم انه اجنبي وان اتصل بك نسباً وقربة . وما ضر الشرق وفرق
جمعه وبدد ممالكه . لا امثال هذا فاقرب من الافعى ولا تقرب منه فانه تاجر
يتجر ببيع الارواح بثوب ولقمة . ولا ازال اكرر عليك لزوم الهدو والسكون
وحفظ حقوق الوطنيين والغرباء والاجانب واستعمال الرفق واللين مع الجدد
في احياء العلم والصناعة وتقديم الزراعة في مثل مصر التي وقفت ثروتها على
خدمة تربتها . واعلم ان افاضل الشرق ليسوا فليلمين حتى نستبعد الوصول الى معارف
اوروبا او الى مبادئها ان قصرنا ولكنهم يحتاجون لشدازر بعضهم بعضاً في
فتح محال التعليم وتكثيرها في المدن والقرى . فاجتهد في تعليم الابناء ودع العلم
يطالب بمجد الجنس وشرف الشرق فالبعثة العلمية خير من البعثة الحربية ولا شاهد

اكبر مما نشاهده من قوة اوروبا بقوة علماءها . هذه نصيحتي الى كل شرقي سمعها مسلماً كان او مسيحياً او اسرائيلياً او غيره وانما يقبل النصيحة من وفق

مدرسة البنين

نديم وحافظ

ح . وعدتني في الدرس الماضي ان تعلمني شيئاً من الحقوق المدنية
وها انا مستعد للتلقي فتفضل بما تسمح به النفس الكريمة ن . اراك قد
ترقت افكارك ودخلت في طور ادبي وصلت اليه باحتكاك افكارك في
افكار اخوانك التلامذة المتنورة بمصباح الاساتذة القائمين بنقلهم من الجهالة
الى العالمية فيجب عليك ان تعرف قدر نعم اشياخك ومعلميك وتحترمهم
اذا حضروا وتثني عليهم اذا غابوا كما يجب عليك ان تحفظ حقوق اخوانك
التلامذة الذين معك في مدرستك والمتعلمين في مدرسة اخرى وطهر
باطنك من بغض ابناء جنسك فاذا رايت احداً منقداً عليك في الدروس
فبدل ان تحسده وتسعى في اضراره تمنى له النجاح لتنتفع به وجد لتدركه .
وان ذكر امامك واحد من ابناء جنسك فتلطف في ذكره بخير وان ذكر
الغير له معائب فادفعها بأدب واذكر محاسنه وآثاره وشرف عائلته ومجده في
سيره فانك ان جريت على افكار الغير وذهمت اخاك فقد قطعت الوصلة
التي بينك وبينه ومكنت الغير منك ومنه فهو يلعب بك وبافكارك متى
شاء . ولا تجعل محبتك لاختيك طريقاً لبغض غيركما فان المجتمع الانساني
قاس بالتسام الاجناس ووقوف كل عند حدوده وانتفاع كل جنس بمزايا

الآخر وفوائده العامة وقد ملئ الشرق عموماً وبلادك خصوصاً بالاجناس
المتنقلة خلف التجارة والتماس الرزق فيلزمك ان تعامل الناس معاملة العارف
بمقوق المدنية الحريص على حفظ الخصائص الوطنية ولا تسع في ضرر
الغير لئلا تجلب على نفسك واخوانك الدمار وتمكن الغير منك . ولا تسكت
عن نصيح اخوانك وتعليمهم كل ما تتعلمه مني ومن اساتذتك لتكون مدرساً
ايضاً تعلم العاجزين عن دخول المدرسة او المتخوفين منها فتحثهم بمعارفك
وآدابك على دخولهم معك في اماكن التعليم . واحرص على استجلاب رضا
والديك بالتأدب معها والتلطف في مخاطبتها والاسراع في اجابة طلبها
والبعد عما يكرهانه واياك ان تظهر النفور من امر يا مرانك به بل اذا امرك احدها
بامر ورايته ضاراً بك او به او مخالفاً للأدب او مغيراً لما عليه ابناء جنسك
او خارجاً عن حد طبقتك فتلطف في رده بتبيين السبب والضرر . ولا
تقبح لها عملاً خاصاً بها وان رايته موجباً لمؤاخذة او لعار فاسلك طريق
الالتماس والرجاء مع الخضوع والخشوع ليكون رجاؤك مقبولاً مثلاً اذا رايته
والدك ياكل وهو ماش فلا ثقل له ان هذا شأن الرعاع وعادة الاوباش
فتنفره منك وربما قطعت ما بينك وبينه بهذه العبارة الخشنة بل قل له
ان بعض الناس كان عند القاضي يترافع مع شخص في قضية واورد الشهود
على حجة دعواه فجاء خصمه بينة نفي ليدحض دعواه فعارضه بان شهود
النفي ياكلون في الطريق وهذا مسقط للعدالة وتبجريح شهوده حكم له بصحة
دعواه لعدم وجود ما يبطلها ومن وقت ما علمت ان الاكل في الطريق
مسقط للعدالة مضيع لاعتبار الانسان عند القاضي ما اكلت شيئاً في

الطريق حتى اذا اشتريت لب البطيخ الذي ياكله الناس في الطريق فاني
استحي من اكله ماشياً لئلا يسقط عدالي وهكذا كلما رايت منه امراً
مخالفاً تلتطف في تفهيمه ما فيه من القبح او العيب وهو يتنبه لتركه وتكون
نصيحتك بهذه الصورة اوقع في النفس من التشنيع عليه الذي ربما صار
اغراءً على الفعل . واستشر والدك في امورك الخاصة بالبيت لتدخل عليها
السرور بارجاع امر البيت اليها ولو تخالفها في مشورتها اذا رايتها غير نافعة
وتعذر لها عن العدول عن رأيها . واحفظ اسرارها فانها عورتك التي
اذا ظهرت كان عارها عليك . واستر عيوبها فان مجدك الاولى مربوط بمجدها
. واذا ارتفعت لدرجة ثروة ورتبة فارفعها معك بتحسين ثيابها واجلال
قدرها وابعادها عن كل ما يعيرك به متبع لعيوبك . وتغافل عن هفواتها
معك حتى اذا تمكنت من تنبيهها فتلطف في ردها واحرص على
تعليم اخوانك التلامذة هذه الفضائل ليكون مجموع الجنس في فضيلة واحدة .
والتزم الصدق في اقوالك فان الرجل اذا كذب كذبة وعلمت للناس
ترقبوه فاذا كذب ثانية سقط اعتباره واهدر حديثه الصدق وعد كذباً
حتى لو حلف لهم على امر فانهم لا يصدقونه . ح . اني اذا قلت الصدق
في كل شيء نتعطل عليّ اموري فان الانسان يحب ان يكذب ليروج
كلامه عند السامع ويقضي له حاجته . ن . هذا عين الخطاء في الفهم فان
الانسان يقضي بالصدق ما لا يقضيه بالكذب حتى لو وقع في جناية
وأخذ بها لا قراره بالصدق فانه اكتسب شرفاً يفوق ما كان يتمناه لو
كذب . على أن الانسان اذا احتال لوقائعه فان احتياله الجزئي لا يقدح في

صدقه الكلي فان ما يوجب الاحتيال وقائع ينذر حصولها فلا تؤثر في
 عادة المرء التي رفعت بين قومه والمطلوب البعد عنه هو استعمال الكذب لقضاء
 الاوطار به او لغش الناس او لا يقاتع الفتن والبغضاء بينهم او لا يفسد طائفة
 او غير ذلك مما هو قبيح عند كل انسان . واياك ان تسرق دفاتر اخيك
 او قلمه او دواته او شيئاً مما يختص به فان اقبح عيوب الانسان السرقة واللصوص
 انما الفت السرقة بالتعود والانتقال من سرقة البيضة الى سرقة الفرخة ومنها
 الى الخروف الى الثور الى الهجوم على البيوت فظهر نفسك من هذه الرذيلة
 وعودها على الامانة حتى لو خانك انسان في شيء فلا تخنه انت لانك
 استقيت عمله وعلمت انه نقص فيه فكيف تبرضى بالقبيح والنقص بعد ذلك
 . ح . واذا شتمني احد اخواني ماذا اصنع . ن . انت تعلم ان الشتم قلة حياء
 وبذالة لسان ولا يرضى به الا الدون من الناس فاذا شتمته في مقابلة شتمه
 فقد ساووته في رتبته وجراته عليك وحرضته على التوسع في الشتم وافترأ
 القبايح اليك فلاحسن ان تسكت عنه سكوت حلم فانك تخجله وتسكته
 عنك فاذا اعتذر اليك فبادر بالسماح وبش في وجهه والتمس له ما لا
 يلتمسه من الاعذار فانك تاخذه اسير حلك وتلطفك معه وتصيره حبيباً
 بعد ان كان عدواً فلا يعود لشمك مرة ثانية حتى لو كنت في المدرسة
 فلا تبادر بشكواه الى الضابط واستعمل الحلم معه اولاً وثانياً فان رجع فقد
 غنمته وان استمر كان سفيهاً ينبغي ان يؤدب فارفع امرك الى رئيسك
 المتولي امرك ودعه يؤدبه بما يشاء . وكما تكره شتم غيرك لك فان الغير يكره
 شتمك له ايضاً فاياك ان تطيل لسانك على احد او تقبح عمل احد بغير حق

او بتشنيع عليه او تغري انساناً بانسان ليؤذيه ويضره انتقاماً منه او تجعل
 نفسك بمنزلة جاسوس لغيرك تنقل له اخبار الغير فانها حالة مستقبجة عند
 كل انسان ومتوليها مسترذل مبغوض لا يكلمه احد الا انقاء شره وحسب
 الانسان نقيصة ان يعامل بالحسنى دفعاً لشره لا رغبة في ذاته وآدابه . ح . اراك
 تعلمنا هذه الدروس وغيرك من المعلمين يعلمون علوماً شتى بين ابتدائية
 وعالية ولكني مع صغر سني اكره بعض امور تصدر من بعض الافاضل
 فاني كثيراً ما اسمع بعض اناس ممن انتسبوا الى العلم يسهرون مع ابي فان ذكر
 عندهم عالم او معلم فجبوا سيره وجهلوه وعدوا حسناته سيئات وافتروا له
 ذنوباً وعيوباً ولم يردهم علمهم عن هذا الطريق القبيح فهل المقصود بالتعلم
 ان يصير الانسان جراباً مليئاً علماً مع عدم تأثير العلم في اخلاقه واذا كان
 القصد ان يصير الانسان بهذه الصورة فاي حاجة للعلم وقد ضاعت ثمرته
 ولم يعمل العالم بعلمه . ن . ان ما ذكرته ليس امراً مطرداً في كل فاضل معلم
 وانما يوجد فرد او فردان في كل اقليم تحكم عليه دناءة الاصل وكبر النفس
 ان يوحد العالمية في ذاته ويجهل غيره ومن اتصف بهذه الصفة تراه ممقوتاً
 بين الناس مطالباً نفسه بما ليست له باهل والافاننا لم نر معلماً الا وهو متحل
 باحسن حلية صاغتها الآداب والمعارف وله اخلاق يعشقها كل من خالظه
 وعاشره وقد بعد كل فاضل عن ذم الناس والوقية فيهم لعلمه فجع هذا الامر
 ولتصديه لتعليم الفضائل والتحذير من التلبس بالردائل فايك ان تقع مرة
 ثانية في حق المعلمين الذين هم ارواح الامم او ان تقيس الامة على فرد
 منها وما حملك على ذلك الا صغر سنك وعدم اخلاطك بالناس وستكبر

ان شاء الله تعالى وثأهل للدخول في مجالس العلماء وترى من محاسن
اخلاقهم ولطائف آدابهم وحسن معاملتهم وتلبسهم بكل فضيلة ما يحقق
لك هذا الذي اقله لك الآن . ح . احب ان ترخص لي في التوجه فقد
امرني والدي ان اكون عنده وقت الظهر . ن . لا بأس من جعل الدرس ما
تقدم ولكن احرص على ما فيه وأتبع علمك العمل به ايضا وساقدم لك
في الدرس الآتي ما يلزم من مسائل العبادة ان شاء الله تعالى

مدرسة البنات

بهاه وست البلد

ب . الحمد لله على السلامه انت جيت ويا جوزك هنا . س . آي
يختي . ب . وجوزك رايح بعمل ايه هنا لاهنا زراعه ولا قلاعه وان كان رايح
يشغل في الفاعل دي حاجه ما فيهاش معاش لي زيكم وانت واخده على
الاكل والشرب الكبير . س . جوزي الفلاح ما طلقني من زمان وانا دلوقت
مبجوزه بابن عمي ملازم عسكري بسم الله ما شاء الله عليه بس يختي ما اعرفش
اعمل زي النسوان الحضرة وخايفه يزعل مني وبطلقني ولا يطردني على البلد
تاني . ب . انا اعلمك يختي واوريك كل حاجه بس الي انت عاوزاه قولي
لي عليه . س . اهو معانا حتمه عيل ما احناش عارفين نريه ازاي . ب . بقي
شوفي يا ست البلد يختي انتم يا فلاحين ما تعرفوش الوساخه من النضافه
والواحد منكم تفوت ابنها يدعفل في التراب لما يبتى عيضة وعينه معمصه
وجنته ممردغه في الطين والوحل واللبان على وشه لما يبغي حاجه تعرف .

ودا كله من عدم تربيتكم . س . يا ختي انت فاعده في دار حلوة الدنيا
 الصلا ع النبي عليها والارض نضيفه والفرش نضيف والحيطان نضيفه واحنا
 عايشين زي البهايم الدار مبنيه بالطين والارض طين وشغلنا كله في الطين
 والواحد منا تصبح تشيل الوحل على راسها وتكنس الجله بايديها ونومنا
 على قبة الفرن تحت الهباب في الشتاء ولا على السطح في الصيف بقي النضافه
 رايحه تجينا منين . ب . ودا كلام ايه اللي ما ينفعشي ده ليه ما كناش
 فلاحين ولا ايه انت شفت الحنتين الشيت والحنة الفرشه قلت ياما هنا
 ياما هناك . والنبي لما كنت في الريف كانت دارنا تشف وترف واولادي
 زي الفل . ليه يختي الواحده حماره خالص ولا ما في عينهاش نظر انا كنت
 ادهك حيطان الدار بتاعتنا وازلطها بالزلط لما اخليها زي النخاسه وكنت
 برضه اصبح اشيل وسخ البهايم ولكن قبل ما اعمل حاجه ارضع الولد
 واصيره وامسح له وافرش له حبة قش رز ولا شوية تبين ولا حبة دريس
 وان كانت ما فيش خالص احط تحته شوية حشيش اخضر لاجل اذا
 تقلب كدا ولا كدا يبقى على نضافه وكنت اصبح اغسل له وشه
 طيب وكل يومين ثلاثه اسخن له حبة ميه واملط له جتته وصحبح
 ما كانشي عندنا فرشه ولا حاجه لكن كنت كل يوم اجيب الحبة الديس
 افرشها على القبة ولا شوية بردي ولا حبة قش والصبح اطلعه واكنس القاءه
 وانصفها واطلع اشوف حالي وكل كام يوم اجيب الجريده واهب السقف
 والحيطان احسن ما ينزل علينا الهباب بالليل يوسخنا . وكنت تملي اكنس
 وسعة الدار ومصطبة الضيوف لما ما اخلي في الدار ولا حته وسخه . وهدوم

الراجل ما كانشي عنده الا خلقتين اغسل له واحده ويسرح الغيط بواحدة
 بفضل بوسخ في اللي عليه ان كان عنده ري ولا تلويط ارض رز ولا شغل
 في ترعه ولا مسقه ولما يجيني آخر النهار اخليه بغسل رجله ويشطف وشه
 والبسه الخلقه النضيفة واخليه يطلم للناس غندور . ولما جينا البندر فضلت
 ابص للستات واحط عيني من كل حاجة يعملوها وانا كل ما عملوا حاجه
 احطها في بالي لما اتعلمت وبقيت ست زيه . ولما ربنا فتح لجوزي باب
 الخير وانعدل حالنا فضلت اتعلم من الستات ترتيب البيت والطبخ والغسيل
 لما يارب لك الحمد عرفت كل شيء . وانت بختي ادنت قاعدة ويأيه
 وكل حاجه اعلمها لك . بس شوفي لما اقولك احنا لما كنا في البلد كان لنا
 طبع وهنا طبعنا بشقه اذا نده عليك الافندي بتاعك موش نقولي له مالك
 ولا عاوز ايه ولا هة قولي له نعم ياسيدي ولا نعم كده ولما يدخل من برا
 نقابليه وانت متبسمة متكش ريش في وشه احسن الراجل اذا كشرت المره في
 وشه يكرها ويمكن يكون زعلان من حاجه بره ويجي يلاقها مكشره يمكن
 يطردها ولا يضربها وان قعد في محل جلوسه ما تقعديش في حضرته الا باذنه
 وان كلمك في حاجه كلمه بحس واطي . تعرفي كلام الواحده اللي نقول
 عليها في الريف دي ساهيه اهو دا الكلام الحلو هنا . وشوفي عادته ايه في
 الاكل والشرب ان كان عادته لما يجي من برا ياكل تعرفي معاده وتحضري
 الاكل وتخليك اليصطه ببقى وقت ما يدخل دغري تقدمي له الطعام
 وان كان له عاده ياكل ويأ الضيوف تنزلي له الاكل في المضيفه .
 واوعي تباني من باب الحريم مش نقولي هنا زي الريف الواحده تمشي

زي الداهيه عَ البلد وشها مكشوف وخلقتها ما تسترها وحالها يلطف
 به ربنا . احنا هنا يا نسوان البندر ما نبقى عدلين وسيرتنا مسك الا لما نستخبنا
 في بيوتنا . وداليه اكن رجالتنا غيارين قوي والديانه تحرم ان الواحده
 يشوفها غير جوزها ولا تكلم حتى غير جوزها فتفضلي قافله بابك عليك ما
 تفتحيه الا لجوزك . وان كان عادته لما يجي يشرب قهوه ولا ينام شويه تعملي
 له زي عادته . وتملي تخلي بيتك نضيف . ولا نقوليش رجالة البندر زي
 رجالة الريف نقومي ترمري في الاكل وكل ما تاكلي لقمه يكون وياها
 بصله ولا فجله زي ما كنت في الريف نقومي تخلي ريحة حنكك وحشه
 والراجل ما يطيقشي يقبل عليك . ويكرم من سمع يمكن الواحده يا الله السلامه
 كدا ولا كدا وهيا نايمه تقوم تعكنن الراجل بالريحه البطانه وتخليه يسخط عليها
 ولا بضربها تملي خلي اكلك نضيف ويكون عندك حته لبانه لما تغلصي من
 شغلك تحطيها في حنكك وان ما كنشي عندك لبانه وحنكك حلو قبل
 ما تدخل في الفرش ويا جوزك تتمضي ببق ميه لاجل اذا كان فيه نفس
 بزال والا على الاسنان وسخ ريحته وحشه يروح في الميه . واوعي من النسوان
 الجرجاره اللي دايرين من الداردي للداردي احسن يفسدوا عقلك ويخربوا
 عليك البيت . احسن دول ما دخلوا دار الا لما خربوها تبجي الواحده منهم نقول
 لك تعالي نروح بيت ست فلانه ولا ست علانه ولا نزور الشيخ الفلاني ولا
 نروح الحمام الفلاني متي خدت رجلك على بره خسرت وندمت ومره في
 مره يشوفك الراجل ولا ياخذ خبر من الناس يا يموتك من الضرب يا بطلقك .
 فاقلي بابك عليك واوعي تخلي حد من النسوان الوحشين دول يدخل

عليك . ولا تفكر يش يا ست البلد انك في الريف دي تطلب منك شوية
غله ودي حنة سمنه ودي حبة رز ودي بعض ملح ودي خلقه لما يشتوك
ويخلو الراجل يقول برّيه من عيشتك . هنا يمتني كل شي بفلوس والراجل
ما يجيب القرشين لما يشوف المرففتي عينك لحاجته ولا تفرطيش ولا في
بصله . في الريف غلتنا من الغيط وبصلتنا وفجلتنا ومخلاتنا . وخضارنا كله
من الغيط والسمن والزبد واللبن والجبنه من الجاموسه والكشكه والشعربه
المحصه كله عمائل ايدنا ما احناش حطين فيه لا اسود ولا ابيض واما هنا
يتمني كل حاجه بالفلا والكوا وما حد يينفع حد . وان جت لك واحده
حبيبه موش تقوي تنهطي عليها وتجيبي لها اللي عندك كله . قدي لها كل
شي ان حصل تجبري بخاطرها احسن النسوان اذا استلينوا واحده يفضلوا
وراها لما يخالوها ع الجريده . وشوفي يا ست البلد رجالة اليوم موش زي
رجالة زمان الناس زمان كانوا يستحوا ويخافوا من الله ودلوقت لا بقي حيا
ولا وقار تلاقى الراجل من دول يمشي في السكه وعينه للشبايك زي
عينين النوري وان شاف واحده ماشيه في حالها بقي بدو ياكلها فاقفلي
شبايكك وان كان لكم ستاير نزلهم على الشبايك ولما تفتحي شبايك
اوضة النوم الصبح مدي ايدك وهيا ملفوفه في حاجه ولا تخليش حد يشوف
ظولك . والواحد منا ما تستغنash يوم من دول تفوت زفه على باب الدار ولا
جماعه شحاتين معهم لعبة تقوم تحب تشوف فبرضه الواحد تشوف وهيا
مذاريه في بيتها ان كان شبايكها شيش ولا شمسيه تقدر تبص من بين
الحشب وبعضه وان كانوا مخرم ولا مخروط تحط عليهم حاجه زي ملايه

ولا هدمه وتبص من تحت تحت يعني الواحده برضه نتفرج وهيا ست
بيتها ما حد يقول انا شفت لها عين ولا رجل . وانت دلوقت ما بتشربيش
دخان اوعي ثقلي عقلك يوم وواحده تديك سجاره نقومي تاخذها مره
في مره نتعلمي شربه وتجيبي للراجل بلوه لحده يبقى ما هو لاحق يوكلك
ولا يشربك دخان وكان يختي يخلي ريحة حنك الواحده زي ريحة حنك الرجاله
والست منا زينتها حلاوتها وشنتفتها وريحتها الحلوه . واسم الله عليها كده
لما تقعد قدام الراجل تكح من الدخان زي العجايز ولا لما تقعد وتطرطر
السجاره في وش الراجل والنبي انها قلة قيمة . ولكن يا ست البلد فيه
ستات خدوا على كده ولا يقدروش يبطاوه مره واحد وربنا يتوب
عليهم منه . س . يختي ان شا الله عمري ما اعدمك وانا لي مين غيرك
يعلمني الا انت يا ام علي ان شا الله ربنا ما يحرمني منك . ب . انا احب
ما على يختي ابقي تعالي لما تفضي وانا اعلمك والنبي لبكره تبقي ست
ما حد زيك بس ان الله مع الصابرين

— * —

وردت لنا هذه الرسالة من حضرة الفاضل الشيخ علي محمد سالم
بطنطا فنشرناها تحفة لاولي الالباب وتهنئة لمن تاب . قال اعزه الله
بينما انا في منزلي بعد ما فرغت من العشاء . وصليت العشاء . واذا
باقوام دخلوا علي وهم يبكون ولا بكاء الحنساء . ويولولون ولولة النفساء .
فقلت لهم من انتم . لا كنتم . فما اجابوني الا بتقبيل كفي . ورجلي في خفي .
وقالوا نحن خامورجية ببندر طنطا جنناك في امر يسير . وما هو عليك بعسير .

وهو اننا قد كتبنا عرضحال . عما عرض لنا من سوء الحال . ونريد ان نقدمه
للحضرة الندييه . لعل نبلغ بها منه الأُمنية . ورأينا ان يكون التقديم
بواسطةكم . تحت عنوانكم . والجاري في الخير كفاعله . فقات لكم ذلك
وان كنتم لستم من اهله وقبائله — وهذه صورته بنصه

✽ صورة عرضحال خامورجية بندر طنطا ✽

مقدمو هذا خامورجية بندر طنطا . الذين يقيمون الآذان في
مالطا . افندم

اننا كنا اكثر الناس في الليل جنوداً . ومعاملة ونقوداً . كانت تأتينا
السكرارى من عمد . ومشايخ بلد . ومن دولة سي خفت . على جنس
(شكلك يهت) وارباب الرواتب . واصحاب النكت والغرائب . فيدخلون
علينا من كل حدب . بغاية الخضوع والادب . فيجلسون حيث نأمرهم .
ولا يتكدرن منا ولو ننهرهم . ويأكلون ويشربون . ولا يبالون بربحون
او يخسرون . حتى اذا دبت الخمر في رؤسهم . ولعبت بنفوسهم . قاموا
يهتزون وهم السفهاء . ويرقصون ولا رقص عواهر النساء . فتارة نضع في
عنق الواحد منهم حبلاً . ونسقيه من كوؤس السخريه ذلاً . ونأمره ولامائة
مرة بالقيام والعقود . وهو يضحك ويلعب كانه ولا تشبيه من بعض القروء .
وتارة نصفعه على قفاه باليد او بالنعال . وهو يقدم لنا واجب الشكر الصحيح
على تلك الفعال . ثم تفتح لهذا الخبيث . باب الحديث . فيحدثنا حتى اهل
بيته . وحيه وميته . ويقر لنا بكل ذنوبه . وجميع عيوبه . وبعد الحديث
والخلاعه . نسلب منه النقود والساعة . وربما نعطيه كنيالات فيختمها او

بمضيها . وهولا يدري ما فيها . ثم نزميه خارج الباب . كانه من بعض الكلاب .
 فيتمدد كالبيت في الرحبه . وربما كسرتة العرب . ونارة يبيت في الضبية .
 ويغرم النقدية . ومع ذلك لا يهوله ما جرى له في الليلة الماضية . بل يبادر الينا
 في الليلة الآتية . وربما جر الينا اصحابه . وخواصه واحبابه . ونحن لا نعد
 ذلك منه جميلاً . بل نسقيه معهم كاساً وبيلاً . وكلما أذينا منا ث قرب .
 والينا تحجب . فحينئذ يصح للمثل السائر اطلاقه . (القط لا يجب الاخفاه)
 فكم لعبت الخمرة بعقول . وانت الينا بفحول . نسقيهم السموم المقطعة للكبود .
 وناخذ منهم معظم النقود . حتى اذا تقطعت من اعدام الاكباد . ولزم الوساد .
 فتح جنبه الطيب . لكي يطيب . وهو حينئذ على شفا جرف هار . اما لنا واما
 للنار . فان مات فقد جاءنا سابقاً خبره . وعندنا الف سكير غيره . وان عاش فهو
 لا ينقطع عنا طرفة عين . ولا يفكر فيما قاساه من الم بين . بل يحن الينا ولا حنين
 الناقة للعشر . او الكلبة للحجر . هذا ونحن نبعث المراسيل . لاستحضار البراميل .
 حتى صار عند اقل عنتيل . زهاء الف برميل . ونحن وان سلطنا معهم شر
 السلوك . ففي عيشة هنيئة مريئة لا تحصل عليها الملوك . من دون معاناة
 افكار او ضرب سلاح . بل بالراح من الراح

ولم نزل في هذه اللذة والحبور . والغبطة والسرور . ولم ندر ان
 دوام الحال . من الحال . حتى اتانا هاذم لذات الخامورية . ومفرق جماعات
 الحانة الخمرية . وميتم اولاد الناس . من تعاطي الكاس . ومغرب الخمار
 من طلابها . ومعمر البيوت والمساجد باصحابها . انسان الانسانية . وترجمان التمدن
 والرفاهية . صاحب الذوق السليم . فلان فظهر جريدة الاستاذ

وتعرض لكل سكير نباح . فقلنا وماذا ينفع تعرضه هيهات . هل يحبي
الانسان بعد ما مات . على ان من ينصحهم ليسوا اهلاً للنصيحة . بل
هم اهل للفضيحة . فلم نشعر الا وقد شدد النكير . على كل سكير . ثم سل
عليهم من قلمه حساماً . فاشبههم آلاماً . فكانوا يتجلدون على سماع اقواله .
ولكن من باب المكابرة . والمجادلة والمحاورة . فصدمهم صدمة جبار لا يطاق .
وسقامهم من كؤوس اللوم كاس الحاق . واتى لهم من باب مزعجاتهم . فمضهم
على لسان زوجاتهم . فولوا الادبار . وركنوا الى الفرار . وتركوا الخماير
وهي خراب . ينشق فيها البوم والغراب . فكنا نسهر الليل . بالاسف والويل .
حيث لا انيس ولا جليس . وتيقنا انه لا بد (ان شاء الله) من التفليس .
ونظرنا لبضائعنا وهي كاسدة . وقد ضاعت منها الفائدة . فعزمنا على الرحيل .
كما يرحل الدخيل . ولكن رأينا النديم سكت عنهم من العدد الثاني عشر .
حتى الخامس عشر . فاستمطرنا الرواج بعد الكساد . واستعددنا لعوض ما فات
غاية الاستعداد . وصرنا نجلب السكرى اصحابنا شيئاً فشيئاً . بعد ان كنا
نسباً منسياً . وهام على قدم الوصول . ونحن على قدم الحصول
ولكن في المثل . (قالت مالك مرعوبه . قالت من دالك النوبه) .
فنحن خائفون ان يراهم كالاول . فيتعرض لهم ولا يتمهل . فتبور التجاره .
وتحق الخسارة

فالرجاء من الاستاذ . ان لا يتعرض لهم في الاستاذ . حتى نبيع بضاعتنا
الكاسده . بجواهر عقولهم الفاسده . وبعد ذلك لا نشترىها . ولا نتجر فيها .
بل نتركها هباءً منثوراً . ولو كان الربح فيها لؤلؤه منشوراً . وقد تعهدنا على

انفسنا بذلك . والله اعلم بما هنالك . ملتصين الشرح على هذا العرضحال .
لنعلم عاقبة الحال

تحريراً في ٦ جماد اول سنة ١٣١٠ خا م ر جية بن در طنطا

تذيل عرضحال السفهاء الجالين كل ضرر وبلاء

انا وان استجاروا بي في هذه العبارة . فانا لا ارضي بالخساره . بل
مثلهم معي كمن استجار من العصا بالبتار . ومن الرمضاء بالنار . بل ارجوك
ان تمزق عرض حالهم . ولا تسمع لمقالهم . ولا تسكت عنهم . فان ضرر الناس منهم
يا سي نديم علشان خاطري إلهي الكلاب دولا بعضه
وانزل عليهم دور طيب اياك تزيج عنا الغمه
وليش بتسكت في الاعداد عن الرذال مع سكرينا
فين العصا يا ابن الامجاد تضرب بها الطامع فينا

﴿ ان في ذلك لعبرة ﴾

في العدد ٨٥٢ و ٨٥٣ من جريدة المؤيد الاسلاميه المصريه مقالة تحت
عنوان (آله من آلات السياسة الاوروية في الشرق) يجب على كل مسلم
غيور على ملته وبلاده ان يطلع عليها ويجعلها امام عينيه يقرأها كلما فرغ
من اعماله وهي حقيقة بان تطبع على حديثها في صفة كراس لتحفظ وتدرس
وتوضع في مقدمة الكتب لان وضعها في جريدة يومية لا يعتنى بالتحفظ
عليها اكثر القراء انزال لها عن رتبها العلية في مقام الانشاء والنصح والتبصير .
ومن لنا بان تبلغ هذه الانذارات والنصائح قومًا تائهين في القفار انقطعوا

عنا بخلودنا الى الراحة وموت همتنا عن ربط علاقات المسلمين في الارض
برحلة العلماء والنبها، بواسطة الجمعيات الخيرية الواجب انشاؤها على
الاغنياء . وهذه البعثة الانشائية فاتحة تيقظ الشرقيين وقيامهم من قبور
الغفلة بسماع صحيحة الكتاب المخلصين الذين يسوءهم تهقر الشرق وتوالي
مصائبه ونعيذ هذه البعثة الشريفة بالله القوي من اعداء يتربصون بنا للدوائر
عليهم دائرة السوء . واحصن فكر اخي المصري بالحي القيوم وارجوله توسعاً
في مجال اخرس الفصحاء بالميل مع الاهواء والجم البغاء باللهي والعطايا ودعا
مثله لحمل سلاح الحقائق يقاتل به من تصدى لقلبها وسترها عن الشرقيين
ايدى الله تعالى واثابه على هذه الخدمة بما هو اهله

—*—

❖ جمعية العروة الوثقى باسكندرية ❖

هذه الجمعية تأسست في اسكندرية في ٦ اكتوبر سنة ١٨٩٢
باجتماع خمسة عشر شاباً اجمعوا رأيهم على فتح مدرسة ليلية يتعلمون فيها اللغة
العربية والتاريخ واللغة الفرنسية وضروريات فن الانشاء وفرضوا على انفسهم
مقادير تدفع شهرية للمعلمين فكان يدفع كل واحد منهم في الشهر نصف
جنيه وكلما زادت رواتب المعلمين وزعت الزيادة عليهم على السواء .
وقد وجدوا انفسهم ناجحين في عملهم متقدمين في تعلمهم مع اقدامهم على هذا
الامر وهم كبار مشغولون بموارد معائشهم من خدمة او تجارة ثم بدا لهم في
سنة ١٨٩٢ ان يشفعوا المدرسة الليلية بمدرسة نهارية يعلمون فيها ابناءهم
ومن يريد الدخول فيها ويقبلون ابناء الفقراء مجاناً وسنوا قانوناً للمدرسة

وسير المدرسة وافتتحوها بالفعل ورتبوا لها المعلمين ووضعوا فيها ابناءهم فجاءهم من تلامذة الاجرة والفقراء سبعون تلميذاً وطالبتهم بزيادة الرواتب فالتزموا توزيع ما يلزم للمدرسة النهارية على انفسهم حتى صار الواحد منهم يدفع جنيهاً شهرياً وربما دفع اكثر بحسب الضرورات والمشتريات اللازمة للفقراء وقد زرت هذه المدرسة فوجدتها تعلم القرآن الشريف والقواعد الاسلامية واللغة العربية والحساب والجغرافية واللغة الفرنسية والهندسة وفي قانونها فنون لم توجد لها تلامذة الآن لكون الموجودين فيها كلهم مبتدئون وبامتحان جملة من التلامذة رأيت من نجابتهم وحسن اجابتهم ما حقق لي اجتهاد المعلمين وحسن التفات اعضاء الجمعية الكرام . وقد اعتادت الجمعية على احياء ليلة كل سنة تذكاراً ليوم افتتاحها يشخص فيها الاعضاء رواية يختارونها من غير ان يكون دخيل فيهم . فحبذا لو اقتدى الشبان والشيوخ بهذا العمل المبرور واكثروا عدد الجمعيات العلمية بهذه الصورة فان ثقليل اعضاء الجمعيات اضمن لبقائها اذ تكون الكلمة واحدة والاهواء بعيدة عن التشيت . نعم ان الجمعيات الكثيرة العدد تقوم باعمال واسعة لا تقوم بها الجمعيات الصغيرة ولكن اذا قامت الصغيرة بالاعمال الابتدائية وسلمت تلامذتها الى الجمعيات الكبيرة مستعدين لتلقي الفنون العالية كان ذلك من دواعي التقدم بسرعة اذ بكثرة الجمعيات تكثر المدارس فتعم المنفعة وانا نشني على نشاط اعضاء هذه الجمعية وثباتهم في عملهم وبذلهم ما هم احق به سعياً في منفعة ابناء الوطن وتحصيل ما فاتهم في الصغر ونرجو الله تعالى ان يثيبهم بقدر نياتهم الصالحة

المروءة

بقلم الفاضل محمد افندي فهجي من خدمة مصلحة السكة الحديد
 حلية المرء وزينة الانسان الاتصاف بالمروءة وهي عبارة عن مراعاة
 الاحوال التي يكون المرء على افضلها بحيث لا يصدر منه فيج عن قصد ولا
 يتوجه ذم بسبب يوجب استحقاقه له . وهذا يقضي على الانسان انه اذا
 عامل الغير لم يظلم واذا حدث لا يكذب واذا وعد لا يخلف واذا ائتمن لا
 يخون واذا استنجد نهض واذا استغضب حلم واذا قدر عفا واذا استعطى بذل .
 وقد احسن بعض الحكماء حيث قال من شروط المروءة ان يتعفف المرء عن
 الحرام . ويبعد عن الآثام . وينصف في الحكم . ويكف عن الظلم . ولا
 يطمع فيما لا يستحق . ولا يستطيل على من يسترى . ولا يعين قوياً على
 ضعيف . ولا يؤثر دينياً على شريف . ولا يصبر على ما يعقب الوزر والاثم .
 ولا يفعل ما يقبح الذكر والاسم — وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل
 والمروءة فقال العقل بأمرك بالانفع والمروءة تأمرك بالاجمل . ولا ينطبق
 على هذه الاوصاف الا مراعاة الاحوال الفاضلة النافعة لا ما طبعت عليه
 النفوس من الاخلاق فان غرور الهوى ونازع الشهوة يصرفان النفس عن
 الاخذ بالافضل من خلائقها . والاجمل من طرائقها . ويبعد ان تسلم النفس
 من الوقوع في شرك الهوى اللهم الانفس استكملت شرف الاخلاق طبعاً
 واستغنت عن التهذيب بالتكلف والتطبع ولكنها مع كمالها تحتاج لاخذ كثير
 من احوال عصرها تهيئاً للفضيلة وحلية للاخلاق الكريمة وبهذا نتحقق ان
 المروءة هي مراعاة النفس لافضل الاحوال والتحلي باحسن الاخلاق التي

يحكم المصريون بحسنها واذا كان كذلك كان من الواجب على كل انسان ان يتتبع اخلاق العقلاء واحوال الفضلاء لياخذ عنهم ما نتم به مروءته ولا يكون ذلك الا بتنزل الانسان عما تطالبه به طبيعته من العظمة والعلو على الغير حتى عني اهل الفضائل فان ذلك حجاب بينه وبين الوصول الى المروءة ولذلك قيل سيد القوم خادهم لانه يلتقط منهم بخدمته من درر اخلاقهم وعاداتهم ما لا يتوصل اليه بالشعاع عليهم فعلمنا معاشر الشرقيين ان نسعى في طلب المروءة من وجه طلب الفضيلة ومكارم الاخلاق

باب الادبيات

وقفنا على قصائد غراء من نظم الاديب الكامل الفاضل محمود افندي واصف
حييس سجن اسكندرية الآن فرج الله تعالى كربه فمناها قوله يمدح احد
الامراء العظام

خل الشقي بسهده وبكائه	يلهو فلا حملت بعض شقائه
يكفيه من داء النوائب انه	ابدأ يرى في الموت عين شقائه
فاهم ايسر ما حوت اضلاعه	والسقم اهون كائن من دائه
الف المصائب والخطوب فؤاده	فهو المنعم دائماً بعنايه
وترنحت بيد الضنى اعطافه	كترنخ النشوان من صهبائه
وغدا لفرط همومه ومساءه	كصباحه وصباحه كمسائه
وتنكرت من بعد معرفة له	الايام فالايام من اعدائه
ثاو باعماق السجون كصارم	في الغمد لم يصدأ لظول ثوائه

فكانه سر نقرر كتمه
ابني الزمان دعوا الغرور فانما
واذا القضاء اتى فليس بدافع
مهلاً أصحباب الرخاء فواصف
قد كان يرجوكم على ايامه
ان لم يكن نفع لديكم يرتجي
يا ليتكم لما ذبحتم وده
احسنتموه فيه العزاء تلطفاً
لكنه لما انقضت سرائه
سلقته السنة حداد طالما
ان تنكروا رشدي ففضلي شاهد
او كان ذنبي الاخلاص ولم يكن
فابن المهلب والصفات شهيرة
يا نفس صبراً فالمصائب تنقضي
وامتبشري فالكرب جاوز حده
هل تيأسين من الخلاص وقد بدا

داعي النجاة مبشراً بدعائه

ان تصبري فالعفو اشرق بدره

ومحا ظلام الذنب حسن ضيائه

ثم تخلص وانتقل ال المدح متعه الله بالعفو

لم نر جريدة المحروسة في هذا الاسبوع وبالسؤال عن المانع قيل لنا ان محررها الفاضل منحرف المزاج ولم يكن معه من يقوم مقامه في تحريرها واصدارها فرجونا له الشفاء والحصول على العافية لاقادة المشتركين فيها وعدم انقطاع الاخبار عنهم

تقاريط ثمرات الافكار

ديوان شعر لحضرة الفاضل النبيه والشاعر المجيد محمد افندي حمدي النشار الدمياطي يشتمل على ١٣٢ صحيفة كله مدائح ورقائق وقد ملأه بالمعاني اللطيفة المسبوكة في القوالب السهلة مما يدعو لاقتنائه وترويح النفس ببدائعه وثمنه خمسة قروش بطالب من حضرة ناظمه المذكور فنحت عشاق الأدب على تحصيله نبصرة وذكرى

—*—

ظرائف اللطائف

كتاب جمع كثيراً من الفوائد الادبية والتاريخية والحكايات الفكاهية والازجال والموالياتسلى به كل من اراد ترويح فكره بالنوادر وشواردالحكايات جامعه وواضعه الكاتب المجيد البارع ابراهيم افندي فارس وقد اعتنى به ووضعه في احسن اسلوب وجعل ثمنه ١٠ قروش صاغاً فعلى محبي الآداب والرقائق الحصول عليه احياءاً للأدب ومساعدة لخدمة الافكار

الاستاذ

الجزء السابع عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ٠٥ كيهك سنة ١٦٠٩

الموافق ١٣ ديسمبر سنة ١٨٩٢

لَمْ اخْتَلَفْتُ كَلِمَتُنَا إِذَا اتَّحَدْتُ وَجْهَتُنَا

تقلب اوجه الكلام بتقلب المقاصد ملونة بطلاء المصلحة والمدنية او ضرورات العمران مختلفة باختلاف المآرب والمشارب وكل يدعي انه الخادم الامين ويرى ان الحق ما يقوله والمصلحة فيما يحث عليه والخير فيما يدعو اليه فلا يزال كل كاتب ينمق الالفاظ ويتعاطل على ستر مقاصده بلثام المحسنات الكلامية والسفسطة الإيهامية حتى اذا فرغ من مقالته اعترضه المتعقبون وابطلوا براهينه ودحضوا حجته وعارضوا ادلته وجاؤا بضد ما يدعو اليه وحذروا من متابعته وامروا برد مقالته وبينوا مقاصده وكشفوا مخبأته واظهروا وجهته التي يدعي انها هي وجهتهم زاعمين ان الحق ما في سطورهم والبلاغة نفث صدورهم واكدوا للقراء انهم على الصراط المستقيم يدعونهم الى سواء السبيل ويهدونهم الى طريق التقدم والنجاح وما فيه خير العباد والبلاد فاذا بعث القراء تلك المواعظ وجدوها دخانا صاعداً من خلال تراب ينذر باشتعال ما تحته من النيران ليصطلوا بتلك

الحرارة التي تذهب ما هم فيه من برد وسلام . هنالك يتبينون ان افواه الكتاب الباسمة . انضمت الاعلى نيوب صلّ يتحجّن غفلة النائم لينهشه نهشة يسرى منها همه في جميع الاعضاء . فتراهم يجانبون المخالين ويفتشون كلام المستعملين آلة بيد الغير ويحذرون من ادلة السوء والخدعة الذي يستميلهم بالتفريز والنفاق . ولو ناقشته في مقاصده لاقام لك الحجة على حسنيتها واحتياج الحال اليها واوهمك ان طرق الاصلاح التي تخالف مشربه هي طرق الافساد والخلل . وهكذا يفعل ويقول غيره عند تخطيئه او اظهار خفايا رسائله المزخرفة بتلوين العبارة ولا يرجع عن دعواه الخدمة العامة وتكلمه عن الرأي العام وسعيه فيما فيه صلاح الامة واستقامة احوالها كدعوى غيره

كثير الشك والخلاف وكلّ يدعى الفوز بالصراط السويّ
هذه هي حالة فريق من الجرائد في الشرق بين عربية وفرنجية ترى كل جريدة انها انما انشئت لخدمة الشرق واهله وانها قاصرة على السعي فيما يقدم المعارف والتجارة والزراعة وانها لا ترى الا ما فيه الاصلاح للامة والاولى لها ثم يتبين من خلال عبارات بعضها ما تخدع به الشرقيين وتدعوهم الى الغير . فاذا اظهرت ذلك جريدة اخرى قامت الحرب بينهما على ساق ورأيت كلاً مدفوعاً بيد اجنبية والشرقيون لعدم تبصرهم واغترارهم بالظواهر يطيطون حول الجريدتين وينقسمون الى قسمين . ولكنهم بعد هذا الاندفاع يحصل عندهم التبصر ويرجع كل فريق باللائمة على نفسه عندما يرى ان الجرائد شقت عصا الجماعة وفرقت الآراء بتفرق الاهواء . وهذا الذي

علم الشرفيين ونبيهم على معرفة نسبة الجرائد وخدمتها لأية دولة فكانت
كمدرسة تربت فيها افكارهم حتى اذا نبغوا في نقد الجرائد لم يعودوا للانخداع
باقوالها والاغترار بتليبسها . ولا تعاب الجرائد بتلك المنازع التي نزعنا اليها
فان المحرر ان كان من امة اخرى فهو يخدم امته قياماً بالواجب عليه
وكل من رأى انه يخدم امة غير امته فهو غرٌّ لم يدخل ساحة العقلاء .
وان كان اجيزاً او مدفوعاً بيد الغير فهو اجنبي يسعى خلف اجرتة لا
يبالي باع اباه بها او امه . وقليل من نراهم يخلصون النصح ويحثون على خدمة
البلاد والامة ويبينون الواجبات ويدافعون عن الامة بما في وسعهم وطاقاتهم
فاذا رأوا جريدة محلية او اجنبية اهتمت بحقوق الامة او امرائها او ملوكها شنوا عليها
الغارة ودافعوا دفاع الغيور كما فعل بعض الجرائد المحلية من عربية وفرنجية في
الدفاع عن حقوق الحضرة الخديوية ردداً لافكار مكاتب التيمس او ذات التيمس
وكما تفعل الجرائد ذلك عند تطرف الجرائد الأجنبية والخط على الشرفيين بما ليس
من اخلاقهم وعاداتهم . ولقد صار للجرائد في مصر والشام شأن واي شأن
فتربت بمعارفها الافكار وتعلمت الامة كثيراً من الاصول السياسية وخاضت
في بحار المذاكرات الدولية وابتعدت في بحث المقاصد التحريرية حتى صار
العامي يميز بين الجرائد اذا سمع باسمها فيقول جريدة كذا تابعة لدولة كذا
وجريدة فلان تخدم امة كذا وجريدة زيد بصرف عليها من مال عبيد وهذه
غايتهن خمود افكار الشرفيين وهذه نقصد ان يبخاها الشرق لدولة كذا . وهذا
اثر اختلاف الجرائد . وهذه التربية وان حصلت بضد رغبة الجرائد وداعي
انشائها ولكنها اثبتت لها الفضل في فتح ابواب المذاكرات وجلب الاخبار

وتبيين مقاصد الرجال ومحاورات الدول . ولا نرى الشرق محتاجاً لشيء
 اهم من نصحاء مخلصين يبينون طرق الاصلاح الحققة ويغارون على اوطانهم
 غيرة الحر على حرمة ولا يميلون الى النفرة وتفريق الكلمة الشرقية والنفاخر
 بالاقتدار على الكتابة او بسعة الاطلاع او كثرة المعارف او التحايل على التقيج
 والشتم بعبارات يتخيل الكاتب انها بعيدة عن الافكار وهي اقرب لفكر
 العامي من نعله . فما ضر الشرقيين الا اختلاف الوجهة واستعمال السنن العذبة
 في تحويل افكار اخواننا عن الوجهة الشرقية الى الوجهة الغربية لوقوف
 المحررين في مقام المرشدين والوعاظ واعتماد الامم على افكارهم . ولكن الشرق
 قريب العهد بالجرائد ويرى في كثير منها ان امم اوروبا لا تعتمد الا عليها
 ولا تسمع الا نصيحها وانها السنة الامم هناك والمتكلمة بالرأي العام لكونها
 تترجم عن حزب او امة فاغتر وظن انها فيه كذلك فانجر خلف كثير منها
 حتى رأى نفسه على شفا جرف الضياع بضياع كثير من بقاءه فتنبه
 واخذ يتبصر في اقوال الجرائد وما تحت عباراتها من الأشرار الخفية التي
 ينصبها الأجراء . والعجب ان الاجير اذا صار في حكم الغير بعد ان يتم له
 ما استؤجر لأجله سيق مع الأمة التي اضلها وعدم من الافراد الذين خدعهم
 واصبح لا مجد ولا شرف . وشر الرجال من ينفق حياته في افساد اهل بلاده
 واغراء الغير بهم طمعاً في ذهب يموت ويتركه فيفنى ويبقى ذكره القبيح
 خالداً في بطون اوراقه . ومن لنا بتوحيد وجهتنا معاشر الشرقيين وقد نبتت
 لحوم الاجسام في خدمة الاجنبي فانفعلت لها الارواح الحاملة لقواها فكما
 حولتها عن وجهتها الغربية دارت اليها فهي قبلة مصلاها التي وقفت في محرابها

وقوف القانت الواعظ . والا فما بالنا اذا قالت جريدة ان ائتلاف الشرقيين امر واجب ليشد بعضهم عضد بعض قامت الاخرى وقالت ان هذا نداء بالتعصب والتجمع فادركي يا دولة كذا وتداركي هذه العصابة ويددي شملها قبل ان يستفحل امرها وعد سعيها خلف العمران فتنة وثورة . واذا قالت جريدة ينبغي ان نحافظ على عوائدنا الجنسية والدينية ونأخذ من محسنات اوروبا ما لا يضر بمعتقد ولا يذهب ببال ولا يهتك عرضاً قامت الاخرى وقالت ان هذه الجريدة تدعو الى الهجمة وثقهر المدنية وان سعيها ضد سعي دولة كذا وهي ضارة باعمال امة كذا واذا لم تلغ سمع صدى صوتها في الآفاق الشرقية وخيف على التمدن والنفوذ الغربي . واذا قال كاتب صلاحنا في استقلالنا بما لكنا واعمالنا قال له الاخر اننا غير مؤهلين لذلك وان حاجتنا الى الاجنبي كحاجة الجسم للروح . واذا قال خطيب ان سعيها خلف تعلم الصناعة مما يزيد قوتنا ويعظم ثروتنا عارضه الآخر وقال لا معادن عندنا ولا معامل في بلادنا ولا صناعات فينا ولا قدرة لنا فأولى بنا ان نبقي تحت عوامل الزمن قانعين بمصنوع الغير . واذا نادى جريدة بحفظ حقوق ملك شرقي كسلطاننا الاعظم او امير كخديوينا المنغم قامت اخرى وقالت ان في ضياع تلك الحقوق حياة البلاد وراحة العباد فاذا سئلت عن تحفظ له تلك الحقوق قالت دولة كذا وامة كذا وظنت انها تنصح الامة وتسعى في مصالحها بهذا البهتان . ولا ننكر حقوق الجرائد التي تبذل النصح وتهدي الى الحق كجرائد اوروبا التي بذلت ما في وسعها في خدمة ملوكها وممالكها ودافعت عن حقوق اممها دفاع المستميت فترى جرائد كل امة جارية على طريق واحد لا تتحول عنه ولا تميل الى الغير فاذا

تصفحنها على اختلاف مشارب محرريها ومذاهبهم وجدنا في كل كلمة معنى يدعو الى الوطنية ويحرض على المحافظة على الحقوق المقدسة والعوائد الأهلية والمذاهب الدينية . ولا يلام اجنبي نزع عن بلاده ليقدمها في الشرق فانه يقيم بذلك الدليل على صدق وطنيته وجدته في خدمة ملته وانتصابه للدفاع عن دولته فالذي نسميه خداعاً وتغريراً من الجرائد الاجنبية بالنسبة لمغايرته لمصالحنا هو عين المجد والشرف لها لكونه وجهتها التي توجهت اليها سكنت الشرق او الغرب . ولكن العجب من شرقى يخدم غريباً بسلب حقوق اخوانه واضاعة شرف اوطانه والخط على ملوكه وامرائه ينادي اخوانه بلسانهم كأنه ناصح مشفق ويستعين عليهم بهم وينفق على اضلالهم من ملهم حتى اذا استلان عرائكهم قذف بهم في ساحة الغير . والأجنبي المحض خير للشرقيين من هذا المحتال ولقد اثرت اكاذيب مثله في نفوس الشرقيين حتى ميزوا الخبيث من الطيب لثقل الكذب على اسماعهم . ولا نلبث ان نرى الافكار الشرقية وصلت الى وحدة صرفة تصدم بها كل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثم عتل . وانما يوصل الشرقيين لذلك قرع اسماعهم بنصح الجرائد المخلصة محلية كانت او اجنبية وتبين مشارب الجرائد الخادعة ووجهتها والتحذير من فتنها التي تدعو اليها ومستأجرتها التي تنادي باسمها اذ ذاك تنجھ القوى الفكرية الى وجهة واحدة في جميع الممالك الشرقية مع مراعاة كل امة خصائص مملكتها ومزايا متعبدتها ورجوع المجموع الى نظام يماثل به نظام اوروبا مدنية وشرفاً واستقلالاً . ومن العجب ان يتصور وصول الشرق الى القوة العلمية والتجارية والادارية في زمن يسير او عصر هذا الجيل

فان ذلك لا يقول به مجنون فضلا عن قل وانما يسمى الحاضر جد
فيأتي من بعده على اثره فتتدافع قوى العلم والعمل عاماً فعاماً وجيلاً فجيلاً
حتى ينتهي توحيد الوجهة الى حالة لا يقال فيها لم اختلفت كالمثنا اذا
اتحدت وجهتنا

مدرسة البنين

كامل وحافظ

ك . انت تعلمت من الاستاذ الموضوع . ح . نعم وانا الآن اصلي كل
وقت والله الحمد . ك . علمني ولك الفضل فان مدرستنا لا تعلم الدين
الاسلامي . ح . انت في اي مدرسة . ك . في مدرسة اجنبية . ح . وماذا
تعلم هناك من الاديان . ك . هم يعلمون التلامذة المسلمين والمسيحيين والموسويين
الدين المسيحي فيلزموننا ان نصلي صلاتهم قبل الدخول في الدروس . ح . ولم
لم تخبر اباك بذلك . ك . اخبرته وسألني ماذا نقول في الصلاة فقلت له اقول
ابونا الذي في السموات الخ ومع ذلك ما سأل عني بشيء ومعني كثير من
ابناء المسلمين وكل اهلهم في غفلة عن امر الدين ولذا ترى كثيراً من
التلامذة الذين تربوا عندهم لا يقومون بشيء من شعائر الاسلام فلا يصلون
ولا يصومون ولا يتطهرون من نجاسة او جنابة ولا يفرقون بين الحلال والحرام
ح . اعوذ بالله من هذه الغفلة يا ترى المغفل من هؤلاء اذا نظر في المدرسة
الاجنبية ورآها مبنية بناءً عظيماً يتكلف مبالغاً عظيماً وفيها من الادوات
ما صرف فيه كثير من الذهب ومن المعلمين ما يحتاجون لرواتب عظيمة ثم يرى

انهم يقبلون ابنه بأجرة لا تفي بالتعليم فضلاً عن الاكل والشرب ما الذي
يتصوره في داعي اقدام الافرنج على عمل كهذا ولا قرابة بينهم وبينه ولا
مصاهرة ولا جامعة لغوية ولا دينية ولا دولية ولا رابطة محبة ولا أن ذلك
زاد عن حاجة بلادهم بل فيها من هم احوج للتعليم منا أليس يرى بعد انقطاع
هذه الروابط كلها انها أشراك لنقل تلامذتنا من ديننا الى دينهم . عجيباً لغفلة
ايك وامثاله . واظن ان الحامل لهم تعلمك اللغة الاجنبية فلم لم تجتمع الاغنياء
وتفتح مدرسة تعلم اللغة والدين ولغات الغير تحت الملاحظة والمراقبة لتحفظ
ابناءها من الاخذ بدين الغير . ك . دعنا من هذا الكلام فقد ملته الاسماع
وضافت منه الصدور هات علمني الوضوء . ح . انا قلت لك امس على
كيفية الاستنجاء التي علمها الى الاستاذ وبعد ذلك اذا كنت شافعي
المذهب تقعد على ماء يزيد عن خمسمائة رطل او تأخذ الماء في ابريق
وتوضاء . ك . ولم يكون الماء فوق الخمسمائة رطل . ح . لان الماء القليل عن
هذا القدر اذا نزل فيه الماء المستعمل في فرض وضوء كان اوغسلاً يستعمل
ولا يجوز الوضوء منه مثلاً لو غسلت وجهك الغسلة الأولى كان الماء الفائض
عن الوجه مستعملاً فاذا نزل في الاناء قليل من هذا الماء استعمل اي صار حكمه
حكم المستعمل والمستعمل في فرض وهو قليل لا يستعمل في فرض آخر
. ك . فاذا لم اجد ابريقاً ولا ماء يزيد عن الخمسمائة رطل ماذا اصنع والماء
القليل امامي . ح . تنوي نية الاغتراف وذلك انك تغسل وجهك المرة
الأولى ثم قبل ان تضع يديك في الماء ثانية تقول نويت الاغتراف فلا
يستعمل الماء بعد ذلك . ك . واذا كان في الماء ماء مسك او عنبر يجوز

الوضوء به . ح . لا يجوز الوضوء ولا الغسل من ماء تغير ريحه بخليط . او
طعمه اولونه اما لو تغير بطول المكث فان ذلك لا يضر . ك . واذا كنت في
جنينتنا ورايت الماء ماراً في القناة في ارض مسجحة بروت البهائم كيف اصنع
ح . كل جرية مرت على النجاسة تنجست فاما ان نتوضأ عند الساقية
قبل وصول الماء الى النجاسة واما ان تنتظر اجتماع الماء في حوض بحيث
يزيد عن الخمسمائة رطل ولا يتغير ويغير ذلك لا يجوز لك الوضوء منه . وتقدم
النية على الوضوء . ك . وما هي النية . ح . هي قصد الشيء مقترباً بفعله
يعني انك تقصد الوضوء وتقرن القصد بالفعل بان تقصد وانت رافع الماء
الى وجهك فالنية اول فروضه ثم تغسل وجهك وحدته الشرعي من
منابت شعر الرأس الى منتهى الذقن طولا ومن وتد الاذن الى وتد
الاعلى عرضاً فهذا كله يجب عليك غسله ثم تغسل يديك الى مرفقيك
ثم تسمع بعض راسك ثم تغسل رجلك الى كعبيك فهذه خمسة فروض
وترتيبها هكذا هو السادس . ك . على هذا لو غسلت اليدين قبل الوجه
واتممت الوضوء لا يجوز . ح . هذا لا يجوز عند الشافعي فان ترتيب
الاعضاء عنده واجب وعندما تغسل كل عضو مرة للفرض تغسله مرتين
للسنة ومن السنة البسمة والمضمضة والاستنشاق ومسح الاذنين ثلاثا ثلاثا .
واياك ان تاخذ الماء الساقط من العضو وترده عليه فانه صار متسعملاً واما
اذا كان على العضو وتاخذ من اعلاه لاسفله ومن اسفله لاعلاه فانه يجوز
لانه لا يحكم عليه بالاستعمال الا بعد انفصاله . ك . يكفي هذا الدرس حتى
احفظه . ح . اخبرني انكم تعلمون الصلاة المسيحية في المدرسة الاجنبية

اظن ان شنودة مسرور بالتعليم الديني لانه وجد من يعلمه . ك . شنودة
كان على المذهب الارثوذكسي والان نقله المعلمون الى المذهب البروتستانتي
وكذلك نخلة كان برتستانتي والان نقله الجزويت . ح . دعنا من هذا
فان كل امة متعصبة لدينها وكل اهل مذهب متعصبون لمذهبهم فالذي
يلزمك ان تحافظ على دينك وتخبر اباك بالحاصل في المدرسة من تعليمك
غير دينك ونقول لشنودة يخبر والده ايضاً فانكم ان سكتكم على ذلك انتقل
المسلم الى الدين المسيحي من صغره ولا يعود ينفع فيه التعليم في الكبر كما
هو مشاهد في المتعلمين على ايدي القسوس من ابناء الشرق . وانتقل القبطي
من مذهب آباءه الى مذاهب الاجانب الذين يصطادونه بالدين ويحصل
التفريق في طائفتهم التي قضت القرون الطويلة وهي على مشية واحدة
فلا يفرق كلمتها ويصيرها احزاباً الا تعصبها للمذهب فبعد ان كنا نراهم مجتمعين
في المجالس والكنائس نراهم موزعين حول الافكار المذهبية فليس هناك
حبل متين تقاد به الامم غير الدين . ك . واذا اختلف شنودة ونخلة ماذا
يضرني وانا مسلم وهما مسيحيان . ح . الاقباط مسيحيون ولكنهم ابناء وطنك
فيلزمك ان تفرح بانتظامهم لكونه حجاً بآيينك وبين الفشل وتغتم لتفرقهم لكونه
سبباً لامور لا يسعها عقلك الآن ووحدة الوطنية تلزمك بالمحافظة على وداهم
والالتئام معهم فاذا وقع نفور بينهم غضب شنودة من زيارتك نخلة وتكدر
نخلة من مشيك مع شنودة وان هجرت الاثنين فقد احدثت نفرة جديدة بين
الطائفتين وهذا الذي اخشاه من تفريق كلمتهم فضلاً عن ذلك فان الاجنبي
يفرح بهذا التفريق فان غايته ان تبتدد وحدات الشرق الاجتماعية وتصير

اجزاء متنافرة فيجب عليك ان تحافظ على وحدة الوطنية وتستجلب قلوب
جميع الوطنيين سواء كانوا مسلمين او مسيحيين او اسرائيلين وتلزموا السكون
في سيركم ولا تتعرضوا لما يوجب النفرة او يحدث فتنة في البلاد فاننا احوج
الناس الى الهدوء والبعد عن الفتن وهناك اشياء يلزمك ان تعرفها سأبينها لك
في الدرس الآتي ان شاء الله

مدرسة البنات

شريفه وبهيه

ش . انا رحت لك لحد البيت قالولي دي طلعت برّا . انا ما انا
قابله لك فضك من طلوع برّا احسن ما حوالهشي الا الخسارة . ب . انا
كنت في حضرة ستك السيده . ش . شي لله يا ستي يا طاهره . وهيا
السيدته يختي نقول لك فوتي بيت جوزك واطلعي من غير اذنه وخلي الجدعان
يتفرّجوا عليك في السكك . اشمعنا يعني الحضرات اللي طلّعوها اليوم . لا
النبي قال كده ولا عمل حضره في مدته ولا الصحابه ولا الناس الطيبين .
والايام دي الناس طلعت فيها وكل يوم يطلعوا لنا كلام جنس وامور ما
ترضيش ربنا . ب . دي الحضرة عاملينها للزيارة يعني الواحده اللي عليها نذر
ولاً في نفسها حاجه تروح للسيدته نهار الحضرة ونقول لها على الي بالها فيه
وربنا يقضيها . ش . بقي يا ستي انا ما اعرفشي الكلام ده انا اعرف ان
طلوع الواحد من بيت جوزها من غير اذنه حرام . وزيارة المشايخ من غير
اذن الراجل حرام . ولبس الواحد هدمها الكويسه وطولها في السكه بهم

حرام . وصرفها الفلوس في نذر ولا في قرابة قرآن حتى من غير اذنه حرام
 والواحدة ان طلعت من غير اذن جوزها تفضل الملائكة تلعن فيها وهياً رايحه
 وهياً جايه لما يقولوا بس . والنبي لما شاف النسوان طالعين ورا الميت رجعهن
 وقال لهم كلام خوفهم به زي قولات ارجعوا مالكموش ثواب حرام عليكم الواحده
 ما ينوبها الا ترجع بذنوبها . بقي يختي اذا كان دا كله حرام رايحين نجيب
 فتوى بالحضرات دي منين . وانت اذا قعدت في بيتك وقريت الفاتحة
 للسيدة زينب ولا السيدة نفيسة موش ثوابها رايح يروح لها ودول ناس
 سرهم باتع شئ لله يا اولاد النبي . ويعني هياً الست الطاهره تحب الجرجره
 وقوله القيمه دي . وشفت ايه يا خيه في الحضرة . والنبي نقولي ما تخبي حاجه
 يا ستي بهيه ب . آهو والواحدة ماشيه تشوف دي الجدعان المايصين الي
 مسبيين شعرهم زي قصة النسوان والي عاوج طربوشه على عينه والي كالب
 لو قزازه ملكه على هدومه وماشي يطالع لدي ولدي والي ماسك له شويه ورد
 في ايده وكل ما يقابل واحده يقول لها تشي بختي والي معاه حبة ملابس
 وكل ما يشوف عيل مع واحده يديه شويه لاجل امه تكلمه . وان وقفت
 الواحده في السوامر تفرج بيتي الجدع دا ينحك فيها والراجل دا يتمحك
 فيها ودا يجي وراها ويقف ودا يفضل يغمزها ويلعب لها حواجبه . ويمكن
 يكون فيهم واحد سكران يجي يهجم عليها ويخط ايده عليها بالغصب . ولما تروح
 الواحده لحد الجامع تلاقي الجماعه الي بيفقروا عمالين يتعوجوا ويشغلوا
 نقوليش يا ستي شريفه الالهة غوازي انا عارفه بختي الرقص دا اتعلموه فين
 ولا بختي لما يملوا على بعض ويبوسوا بعض ودا يلف من ورادا ودا يقصم

وسطه زي الخول ودايقوم ودا يقعد نقوليش الا تياتره والنسوان قاعده وراهم
ودول كل ما يشوفوا النسوان يطلعوهم يزيديا في الرقص والخلاعه والجدعان
الثلثانين واقفين ورا النسوان وكل من قدير على كلمه يقولها ولا يخنشوا ولا
ينقرعوا ولاهم خايفين من الله ولا من رسوله . ش . طيب ولما انت عارفه كدا
يختي ايش وداك للناس اله دول وطلعتك في السكه للناس المجرمين والنبي
لا سال سيدنا الشيخ سيد احمد على العايل دي اهو الحمد لله ربنا رزقنا به
الساعة دي . من حق يا سيدنا الواحده يجوز لها تفرج على الجماعه الي
بيذكروا في الحضرات ويرقصوا ويشغلوا وتبقى النسوان والرجال واقفه
تفرج عليهم . وطلوع الواحده من بيت جوزها من غير اذنه حرام ولا حلال
. س . بقي شوفي ياست شريفه الجماعه الي بيدكروا في الحضرات دول ناس
خسره ولاهم ذمه ولا يحزنون دول جماعه عاملين العبارة دي حجه وحاجه على
شان الناس تفرج عليهم وبيذكروا على ادوار المغني ودي كلها امور حرام
شرعاً والي يعتقد منهم ان دا حلال يكفر وتطلق مراته الذكر له ناس بالعنيه
يقعدوا في المساجد يذكروا الله تعالى بقلب خالص ولا يرقصوا ولا يشغلوا رلا
يقفوا بتنططوا زي القروود ولا يلتوا على بعضهم زي التعاين ولا يعملوا حاجه
من الهذيان الي شايفاهاده ويمكن الواحد منهم يذكروا ويعيط خوف من الله
ومن شروط ذكرهم انهم يذكروا وعينهم مغمضه وقلوبهم مشغول بالله ودول يبقى
الواحد منهم يرقص وعينه لمره من دول ويتنطط وفي جنبه ولد فدى
امور كلها تغضب ربنا وكلها خارجه عن الشرع ولا يفر كيش لما تشوفي
الواحد من دول يتفتف ويريل ويرجم ويقولوا عليه واخذه الحال دا

كله كلام كذب وامور نصب لاجل الناس تعتقد فيهم مع ان الواحد منهم
 يمكن يكون حرامي ولا سكري ولا حشاش ويا ما ضحكوا على ناس بالكلام
 ده وخذوا فلوسهم وخسروهم وتلفوا عقلم . هيا الناس الطيبين تستخبوا يا
 ام احمد دي امور عملتها الناس كار وبيتعيشوا منها ولكن يا ويلهم من
 الله يروحوا فين يوم القيامة لما يجوا وشهم اسود من الكذب على الله وحالم
 زي الزفت والناس تبقى تفرج عليهم ونقول شوفوا اللي كانوا عاملين
 ناس طيبين في الدنيا شوفوا اللي كانوا ياكلوا بدينهم واقول لك ايه واعيد
 لك ايه دول ناس ينبكي عليهم لا حصلوا دنيا ولا آخرة . واما طلوع الواحده
 من ورا جوزها مفيش اكبر منه عند الله ذنب كبير قوي ولا يغفروش
 ربنا الا لما الواحده نقول لجوزها انا طلعت من وراك اليوم الفلاني واليوم
 الفلاني والملت لواحد في الجهم الفلانيه وكلمت واحد في العطفه الفلانيه
 يبقى اذا سامحها جوزها يغفر لها ربنا واذا ما سامحهاش يا ويلها من الله
 لان دا حق الزوج يا ام احمد موش حق ربنا حتى انه يسامحها فيه من
 غير اذن جوزها . والداهيه اذا كانت تلبس هدومها القديمه في البيت
 ولما تبجي تطلع بره تلبس الهدوم الجديده وتصلح وشها وشعرها وتخطط ولا
 تحط البتاع اللي بيحطوه في وشهم زي الصنابير وتمشي تعاجب وتوري
 نفسها للتجدهان يا ويل دي من الله يا ما تشوف يوم القيامة يا ما تلعن الملائكه
 وهيا ماشيه يا ما تحط عليها الاوليا اللي رايحه تزورهم آهي تفضل مسكينه
 في لعن وسخط وغضب لما ترجع بيتها وحقاً ان ماتت على كده ولا سامحهاش
 جوزها قولي يا رحمن يا وحيم عليها . ش . سامعه يا سني بهيه . ب . والنبي

ما بقيت اطلع من باب دارنا انا كنت باحسب ان الواحده ينوبها ثواب في
العمال دي التوبه من دي النوبه يا رب ما تقدر عليّ بقى الطلوع لمشايخ
الا اذا كنت ويا جوزي . من . الله يتوب عليك يا بنتي الدين طيب
يا ستي بهيه هوا فيه احسن من الست اللي ما حد يشوف لها طول مشايخ
ايه يا بنتي هما يحبوا قلة القيمه دي والامور البطاله لا والنبي الا يكرهوا
النسوان اللي يروحوا لهم ويبقى بدهم يخنقوهم دول احباب الله ولا يحبوش
الا اللي ماشيين على شرع الله وفيين اللي ماشي على الشرع دلوقت ربنا يلطف

باب الادبيات

من نظم الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندرية الآن
ما قاله تاريخاً لورود الفرمان السلطاني مرفوعاً لاعتاب الحضرة الفخيمة الخديوية

يا أيها الملك السعيد	عش بالغ العمر المديد
فبشائر الاقبال قد	وافتك بالملك الوظيد
واتاك يسعى السعد من	دار السعادة في البريد
والعز ينشد ظله	والمجد يظرب بالنشيد
فجلست والعلياً تخدوم والسعود من العبيد	
والدهر مرتجف الجوا	نح خيفة البطش الشديد
صفحاً فقد وافاك بخلاص	توبه الجاني الطريد
ويكون اطوع من تريد	من العبيد لما تريد
عباس يا ابن محمد	بجلوسك اقترب البعيد

وأعدت للدنيا بمنك عصر عدت هارون الرشيد
دم وأرق وأبق وجد وسد

أبدًا بملك لا يبيد

واستقبل الفرمان مقرونا به النصر المجيد

واجعل بعزك كل يوم م للرعايا يوم عيد

وأفض لهم من بحر جود ك منهلًا يروي القعيد

حتى يروا في نعمة ما ان عليها من مزيد

ما ارخوا فرمان ملك مصر تأيد الحميد

٣٧١ ٩٠ ٣٣٠ ٤٢٥ ٩٣ ١٣٠٩

او قيل في التاريخ افراح بها عيش رغيد

٢٩٠ ٨ ٣٨٠ ١٢١٤ ١٨٩٢

وقال متوسلاً باحد الامراء العظام عطف الله مولانا الخديوي الاعظم عليه

أما والأمني باجتناء الرغائب لقد صغرت عندي كبار المصائب

وبارقة من جانب النجم او مضت لصبري لنيل القصد ضربة لازب

وغرس مني كادت تطيب ثماره لقد تم في فهمي بلوغ الطالب

بنيت من الآمال قصرًا توطدت دعائه بالصبر من كل جانب

والزمت نفسي الانتظار لأنني وثقت يقينًا من نوال المآرب

فغالبت جيش الهم ماجت صفوفه وقد دهمتني بالقنا والقواضب

وصارعت آساد الكوارث باديا لي الموت في انيابها والمخالب

وكأس الضنى جرعته غير جازع
وطأ طأت راسي للعنا متجلدا
لي الله ما اقوى فؤادي على الأسى
وما بي نفسي غير أن وراءها
دهتهم امور فادحات غدوا بها
يسألهم عني الورى ابن واصف
وما من مجيب غير تصعيد أدمع
يرون الردى في حفظ ماء وجوهم
فحبهم في الموت عسرة حالهم
ثم تخلص الى المديح مفيضاً من بحر هذه الغرائب عفا الله تعالى عنه

—*—

ورد لنا هذا الزجل من احد مشركي جريدتنا في الرقة
بعد السلام يا مولاي
اسمع حكاية ويايا
خلي الحبايب تفرج
الا الزمان دا صار عايب
يا عم انا مالي ومالك
بدل حنيفه ولطيفه
يا خي ديه الايام اكر
ان قلت لك جرنالي ضاع
يا صاحب الاصل الطيب
لكن بقا اقرا واكتب
والي يسرق يتأدب
يا رب بعبادك الطف
يا الي ما تسأل على حالك
شوف انت صالح جرنالك
ان كنت مستكتر مالك
عدل تصدق والا أحلف

نسخته تجميني ونسخه تضيع
 والمسألة قاسمه نصين
 تبعت حالوه في البوسطة
 اما عجائب من شغلك
 تشحن كتابك بالانكادات
 لما يشوف نفسه موضه
 يشطح ويرمخ على كيفه
 اخاف اقول لك عالباقى
 يعني اما قول لك عاجاري
 قرب يا سيدي واسمع لي
 يقع في ايد صاحب المكتب
 اجي أساله عنه يقول لي
 هي الامانه يا ربي
 تفضل تنبه كام مره
 نقصر كلامك بالخمره
 موش المحافظه في الموسكى
 وان كنت مش راح تنصفلي
 اللي معاك اسعف وابديه
 وعرضحالي اوعى تنفيه
 ودي بقت خامس مره
 اما شريكى فيه عادل
 بالحق انك تستاهل
 ما تخفش لحسن تاكل
 هي العيال حاتخاف تخطف
 وتشبهولي في البوسطة
 ما هوش يدور يضرب بولطه
 وان قام رسي لو في محطه
 شايف كلامي ده معجرف
 ستين سنه ايه راح يجرى
 خابها ضحكها بالمره
 يقرأ ويرميه من بره
 ما جاش هنا سكت بره
 مش قلت عنها في المصحف
 اما غريبه ديه حقه
 ما فيش شويه عا السرقة
 وايش راح بودريها الرقه
 الاقي مين غيرك ينصف
 وادين حكيت لك عالوقع
 ان كان كلامك موش نافع
 عسى الله ياخذلو راجع

هو انت عندك فوريقه تكتب وتطبع وتظرف
اقدرش اقول لك هات حقي كتر الكلام ما هوش نافع
والله فلوس ماني حاطط وان جا الوكيل ماني دافع
كل الحباب تهديها اشمعنا انا حقي ضايع
اكني ما اعرفش اتخاف ولا الفقير ربحته ثرف
ادين حكيت لك بالعنيه بكلام مسوكر موش عاده
خليه يبرطع في الدنيا واهو اللي قلته بزياده
وان كان كلامي دا بسكر عند الفهم يبقى ساده
ادي اللي عندي يا سيدي وغير كده مانيش باعرف

الاستاذ - لم تكن الشكوى من بعض مكاتب البوسطة قاصرة على
مكتب الرقة والزقازيق بل كثيراً ما ترد لنا المكاتب بفقد النسخ في كثير
من المكاتب ونرسل للمشاركين غيرها حتى مللنا ذلك فنحن نعلن حضرات
المشاركين ان يطالبوا مكاتب جهاتهم بنسخهم فان الادارة لا تترك مشتركاً
بلا ارسال نسخته ومن الآن كلها وردت لنا شكوى اعلانها اولاً فاولاً
عسى ان يوثق ذلك فيثوب السارق ويرجع الباغي

—*—

لحضرة الفاضل الشيخ محمد خفاجي الاسكندري نجل استاذنا الكامل
العلامة الشيخ خفاجه سيف الله شيخ السادة المالكية باسكندرية يورخ الاستاذ
لما رأى اهل البلاد وحالمهم استاذنا لم يقلهم ولم جنح
ابدى نصائحه وشأن الحرب بلاده واذا رأى خيراً منع

اعظم به فجميعنا لسروره قد قال في التاريخ استاذ نصح

١٣١٠ ١١٦٢ ١٤٨

زيارة

عند ما زار الخديوي الافخم مدرسة المرحومة والمدة المرحوم عباس باشا
الاول تلا عبد الرحمن افندي وهي التيميمي الداري هذه الايات بين
التلامذة الذين هو احدثهم وهي

زار الخديوي ادام الله دولته	من فضله مكتباً من خير عباس
والشمس تشرق من انوار طلعت	والسعد ينشر اعلاماً على الراس
والخلق تدعو آله العرش يحرسه	من كل سوء ويبقيه على الناس
فيامليكم غدا بالحكم منصفنا	والعدل والفضل والاحسان والباس
هذي المدارس قد ائتت مؤرخة	النجم زاد بنا في ظل عباس

٩٢ ٥٥ ٩٠ ٩٣٠ ١٣٣

سنة ١٣١٠

تقاريط

حرية المطبوعات بمصر

جرى على المطبوعات المصرية زمن طويل وهي في يد التضيق
خصوصاً على الجرائد الدينية فمع كون جمهور البلاد المصرية مسلماً وفي
وسطهم الطائفة القبطية ما كنا نرى جريدة دينية اسلامية ولا مسيحية والآن
قد انحل ذاك القيد وتقدمت المطبوعات خطوة عظيمة فظهرت فيها النشرة
الاسبوعية الدينية القبطية واخذت تنشر اصول الدين المسيحي وفروعه علناً

فبشرنا انفسنا بحسن المستقبل واتساع نطاق المطبوعات والآن تصدى العالم الروحاني القس وطسن رئيس مدرسة الامريكان بمصر لنشر جريدة دينية سماها (النشرة الانجيلية المصرية) تصدر كل خمسة عشر يوماً مدة اربعة اشهر ثم تصدر اسبوعياً وجعل اشترا كما خمسة عشر قرشاً سنوياً وقال في مقدمتها - قد تهيأ لنا والحمد لله الشروع في انشاء جريدة دينية مصرية ونعم هذه الخطوة المهمة الى ان قال ومما تحتوي عليه اخبار عمل الرب في القطر المصري خصوصاً وما يلزم من اخبار هذا العمل في جهات أخرى عموماً تنشيطاً للكنيسة المصرية افراداً واجمالاً وسيتكلم فيها على المواضيع الدينية والمناظرات الدينية والقصص الدينية وقد ختم العدد الاول بالصلوات لارباب الجمعيات المنعقدة لنشر الدين المسيحي في الارض الى آخر عبارته . وهذا امر ما كان يحلم به الشرفيون ونحن اقرب الناس عهداً بزمان الحجر والمنع الكلي لكل ما يشير للدين من المحررات وحضرنا وقتاً لوقال فيه المسلم لا اله الا الله محمد رسول الله في ديوان لقال عليه نفس المسلمين هذا متعصب للدين واو قال مسيحي استجدوا للرب في زينة مقدسة لقال له آخر فتحت باب الحرب الدينية وما زالت الحالة تخف وتنزل والناس تتدرج من كلمة الى كلمتين ومن اشارة الى تلويح حتى نهضوا وكتبوا الرسائل السرية ثم اجتازوا تلك العقبة وكتبوا الجرائد الدينية ونحن نرجو ان تكون المناظرات خالية من المطاعن والتعرض للاديان الاخر فان ذلك يدعو كل ذي دين للدفاع عن دينه لا يبالي في اي باب كان الكلام لاننا لا يمكننا ان ندعي اطلاق حرية المطبوعات لطائفة دون أخرى بعد ان اطلقناها لمثل الاقباط والامريكان

كما لا يمكننا ان نحكم على مسلم تعرض لنشر قواعد دينه بين قومه بالتعصب الديني بعد ان رأينا غيره يتكلم على دينه بحرية مطلقة . وهذه نهضة لا ينكر حسنها الا محنتك باصبع التعصب فان الجرائد الدينية ترد الامم عن الفجور والفساد وتدعو الناس الى مكارم الاخلاق فنحن نشي على الهيئة الحاضرة التي وسعت هذا النطاق ونهني اخواننا المسلمين كذلك بمساواتهم لتلك الطوائف فان جريدة الاستاذ لما شمت رائحة هذه الحرية اخذت تنشر فصولاً للبنين والبنات تعالماً لهم وستلتزم هذا التعليم التهذيبي مع المحافظة على الآداب وعدم التعرض لشيء من اديان الغير اغلاقاً لباب الضغائن والفتن خصوصاً ونحن في عصر خديوي جليل قائم باداء شعائر دينه في المساجد ومجامع الامة فهو يحرك الناس للعمل بصلاته ونحن مع اخواننا المحررين نعلم العامة ونعوذ بالله تعالى من اطفاء هذا النور الذي تهتدي به الامم الى سواء السبيل

تنوير الاذهان

في الرد على مدعى تحريف القرآن

كتاب جليل القدر الفه الفاضل الشيخ محمد زكي الدين نجل العلامة الكامل الشيخ محمد سند ردّه به على صاحب البرهان الجليل المطبوع المنتشر بين المسلمين والمسيحيين وتحري في النصوص الصحيحة والاقوال الصريحة والتزم فيه اقامة البراهين النقلية والعقلية ولا تزيد صفحاته عن ٥٢ صحيفة ولكنه مع صغر حجمه جاء وافياً بالغرض دامغاً لدعوى الخصم فيجب على كل مسلم اقتناؤه ومطالعته بفهم ودقة ومن لنا ان يقرأ في المدارس وتحفظه التلامذة

فانما في زمان كثر فيه القيل والقال ممن تصدوا لنشر مفترياتهم واغليطهم
بين عامة المسلمين تشكيكاً او توهيماً فلهذا الفاضل حيث تعرض لهذا
الرد الجليل وطبعه تعميماً للفائدة وهو يباع بدكان الفاضل الكامل الشيخ عبد
الواحد الطوبى وعند امين افندي هندي وابراهيم افندي فارس وفي مكتب
جريدة المحروسة وقد رأيت حضرة الفاضل المجيد السيد بكر افندي التميمي
الداري احد افاضل نابلس وضع كتاباً في الرد على صاحب البرهان ايضاً
استوفى فيه المقصود ولا بد ان يطبعه قريباً ومن الغريب ان الشيخ محمد زكي
الدين عند اتمام كتابه تالياً سنة ١٣٠٩ اراد ان يصنع له تاريخاً فاتفق له
تاريخ يصلح ان يكون ردّاً وحده وهو القرآن صحيح وليس به تحريف
سنة ١٣٠٩ ٣٨٢ ١١٦ ١٠٦ ٧ ٦٩٨

ورشة بولاق

هي الورشة التي لا يجهل انسان نفعها للوطن واهله ان استعملت
آلاتها وهي الآن تباع بالمراد وقد علمنا ان بعض الناس كان قد عزم على
اخذها شركة ثم عدل عنها لاسباب لا نعلمها وقد راينا طريقة لاخذها
وحبسها للمنفعة الوطنية بدل ان يأخذها اجنبي وهي ان الجمعية الخيرية
الاسلامية تبحث في شيء تستغله ولا شيء احسن من هذه الورشة اذا
أخذت وحبست على تعليم الفقراء ومساعدتهم ولكن الجمعية في نشأتها
الابتدائية ويعز عليها الآن جمع مبلغ يفي بالثمن وتصلح الآلات وادارتها
واحضار ما تشتغل به فلو تقدمت الجمعية بفتح اكتاب عام شامل لجميع
المسلمين المصريين بان تأخذ من كل رجل نصف فرنك وفرضنا الرجال

مليوناً فيجتمع لها خمسمائة ألف فرنك وهي كفاية لشرائها وإدارتها وهذا لا يكون إلا بتقديم هذا المشروع للحضرة الخديوية الفخيمة وجعل حضرات المديرين والمأمورين أعضاء عاملين لجمع هذه المبالغ الجزئية التي لا تعز على أفقر خلق الله وفي جانب أخذ نصف فرنك من العامة تأخذ من الخاصة من ذوات واغنياً مبالغ يتبرعون بها احتساباً لله تعالى . وإذا تيسر هذا ان شاء الله تعالى لم يبق إلا العمل وتوزيع المصنوع فاعضاء الجمعية اذا انبشوا في الاندية والبلاد محسنين شراء مصنوع يصنع في الوطن لتربية أبناء الفقراء ومساعدة المعوزين اقبل الناس عليه ولوارتفع ثمنه عن ثمن مصنوع الغير لعلمهم بالجهة العائدة اليها المنفعة وحبذا لو فتح هذا الباب وبودر بالسعي فيه قبل سبق الاجنبي اليه فانه امر يسير جداً واذا علمت الدائرة الخاصة العامة بهذا السعي الجميل اوقفت الاعلان لعلمهم ان مثل هذا السعي من اقصى امانى الحضرة الخديوية ايدها الله تعالى

افراح جليلة

ابتدأت افراح صاحب الدولة الوزير المصري الجليل مصطفى باشا رياض التي اعدّها لزواج نجله العزيز ذي الطالع السعيد صاحب السعادة محمود باشا رياض محافظ بورسعيد حالاً ومن سمع قولنا افراح دولة رياض باشا علم كيف تكون بهجتها وحسنها واتقانها وماذا يكون فيها من آلات الطرب ودواعي الأنس وقد دعا اليها العدد الكثير من الامراء والعلماء والذوات والاعيان والوجهاء وستنتهي بخير آخر الاسبوع القادم ان شاء الله تعالى جعلها الله ليالي سعد ومحافل أنس وسرور فاتتها استعداد من اعياد مصر التي تبتهج بها النفوس

الاستاذ

الجزء الثامن عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و ١٢ كيك سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٩٢

أَتَقَلَّبُ الْأُمَّ بِتَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ وَنَحْنُ نَحْنُ

نعم . فان شجر العداوة والحسد مغروس في قلوبنا يسقى بماء الحقد وكلما جف احتكت جذوعه فالتهمت نيرانه وبات كل شرقي بصظلي بنار اخيه المشتعلة باجزاء ذاته التي يظن انها تشفي غيظه وتريمحه باحراق من يراه مثيلاً يدافعه او قريناً يساويه في الرتبة وما احترقت الا اعضاء الهيئة الاجتماعية ولا عدت الادعاء الوطنية والملك . فنحن في انتظار هلاك بعضنا ننتظر خراب ديارنا وضياع اوطاننا واهمين ان ما حصل لزيد انما هو انتقام منه لعبيد وما نكب به عمرو وسيلة لرفعة خالد فالجار يتربص موت جاره مع علمه انه غير وارثه والابن ينتظر موت ابيه مع كونه واسطة وجوده والرؤوس يرى موت رئيسه مع انه حجاب بينه وبين الضياع والمجموع يمقت بعضه بعضاً وكل ذي لب لا شاغل له الا الفكر في سوء ادارة زيد وعدم انتظام سير عبود وقعود همة فلان وغفلة فلان وما دري كل منا انه فرد من الافراد الذين وجه اليهم اللوم وخصهم

بالتبكيť فهو يذم نفسه ويعيبها بما هو فيها فانه مرآة أخيه فما ترآى له في ذات أخيه فهو في ذاته ولكن انحدارنا مع تيار التفاخر بالاوهام وحظ بعضنا على بعض واستواء جاهلنا وعالمنا وعظيمنا وحقيرنا في خداع كل صاحبه ومنافقة رفيقه بقدر حاجته وامتلاء القلوب بتمنى زوال نعم بعضنا ابعدا عن شاطئ المصلحة الشرقية فنحن غرقى اوهامنا التي نظمها علما وفضلاً وحكمة ونبلا ننتظر ريحياً ينشلنا او شرقة نقتلنا فننزل الى قاع بحر الضياع طعمة لحيوان او رجوعاً الى العدم . ولا يتعجب من معترض بالظن في هذه الافكار قبل ان يتأمل فيها فما زرع هذه الضغائن الا سرعة الاعتراض بغير حق وتصدى هذا لتزييف كلام ذاك ودعوى فلان انه اعلم من فلان وتسلط شرقي على أخيه لتنمو ثروة غربي او تعلو كلمته . فهذه اجناسنا الشرقية لم تجتمع الاقامة في اقليم اجتماعها في مصر وقد اختلفت مقاصد الوافدين والنازحين في اسباب اعمالهم واتحدت وجهتهم في التماس الرزق او التدرج الى تملك ما بيد المصري من عقار ومزارع ولكنها لم تحسن المعاملة مع بعضها واتخذت المغالبة على سلب حقوق المصري وسائل لمقاصدها فالتاجر التزم الغش والخيانة والكذب والخداع تحايلاً على رواج تجارته الرديئة . والمرابي اتخذ الخيانة والغدر والتزوير طريقة لنزع ما بيد المصري من ااث وعقار فابتدأ امره بدراهم معدودة وانتهى بتحايله الى قناطير منضودة وقد التزم طرق الحيلة فهو وطني مالان معه حاكم وطني وساعده على نهب الفلاح وتفايسه واجنبي ان ظهر غشه وغدره يحتمل لسلب الفلاح بالمحاكم الاجنبية التي لا يدري الفلاح شيئاً من اصولها . والمستخدم في

الحكومة تعصب لجنسه فاجتهد في ابعاد المصريين عن الوظائف الاميرية ووضع
وطنيته مكانه حتى اقل بيوتاً كثيرة وافقر اغنياء بقطع مواد الثروة عنهم . ثم تحيز
كل جنس من النزلاء في نقطة سكناء واستيطاناً ليعمد عن المصري ويستقل
مع جنسيته بخصائص المجامع التجارية والادبية والافكار الادارية والدولية
واتخذ كل فريق مجمع له او انس خادمه وصاحبه ومديره من جنسيته حتى
لا ينتفع المصري بشيء من الغرباء . ثم اجتمعت كلمة النزلاء على ذم المصري
وتقبيح اعماله واقواله واظهار خفاياه الى من يهم الاطلاع على عوراته التي
يرونها باباً للدخول في بلاده او سلب ما بيده . وهذه الاعمال كانت سبباً
في غرس الضغائن بين المصري وبعض نزلاء بلاده اذ لا يتصور ان انساناً يتغلب
على قوت انسان ومظهره واثاته وعقاره ثم يرى انه بعد ذلك يحبه او يحمده
فان رأى منه ميلاً او محبة فان ذلك نفاق يداري به بعضهم بعضاً ويثقي به
كل منهم شر الآخرولهذا ترى النزلاء خوفاً على ما بأيديهم من التجارة
والاعمال يظهرون التجنس بغير الجنسية الشرقية ويعدون انفسهم من الغربيين
ليشتركوا معهم فيما يسمحون لهم به من الاعمال . ولا يلام غربي على تداخله
في شؤون الشرق واهله فان ذلك من اطماع الملوك في كل زمن وانما نلوم
الشرقيين على تعاملهم عن مصلحة بلادهم وانصرافهم عنها بالاشتغال
بمصالح الغربي فان من داخل الاجناس الشرقية القاطنة بمصر ورأى تفرق
الاهواء حول المنفعة الذاتية وكراهة كل جنس لمثله وتقبيح كل فريق عمل الآخر
وسعي كل طائفة في اذلال الاخرى مع غفلة المجموع عن ثمة الاجتماع الشرقي
ونتائج قلع الاحقاد وتصاممهم عن سماع الدعاة الى توحيد الوجهة والسير وذهمهم

كل من دل على فضيلة او حذر من رذيلة وتعصبهم على كل نابغ منهم زاعمين ان ما هم فيه هو ثمرة المعارف ونتيجة العلوم واهمين ان الفضل في قلب الحقائق وجعل الباطل حقاً والخطأ صواباً علم ان الشرق انما اضاءه اهلـه وافقره بنوه واذله نبهاؤه . ومن رأى النقطاط الحاصل بين ذوات المصريين الأول وبين القائمين بالاحكام الآن وتمدح الفريق الثاني برأيه وتديبره وذم السابقين بالجهالة والخشونة وكراهة الفريق الاول لما هو حاصل من الثاني ثم رأى تباعد العلماء عن مجالس الامراء والنبهاء ونفورهم من المحدثات من غير رد قولي او معارضة فعلية وحط بعض الناس عليهم بنسبتهم الى امورهم براءـه منها ثم رأى تحيز افرقاء الامة الى هذه الاقسام وتوزيع الالهواء حول تلك الغايات الوهمية ايقن ان الوهن تمكن منامع امشر المصريين خصوصاً والشرقيين عموماً بتخاذلنا ونقاطعنا وصار وصول الغرباء الى مقاصدهم اسهل من تناول الماء من عين تجري على وجه الارض فلو ابدل الذوات والامراء والعلماء والنبهاء السابق منهم واللاحق هذه المنافرات والمطاعن الافتراضية بتوحيد كلمتهم وتخللوا بمجامع بعضهم متذاكرين ومتشاورين وعقدوا عزائمهم على مقابلة تلك العصبية بعصبية مصرية او شرقية لها من فضائل الاجناس ما غيرها واخذوا في اصلاح ما بيدهم من الاعمال والادارات باتفاق الآراء وتديبر شؤونهم الخاصة والتزام الاقتصاد وحسن السير لنظرهم اوروبا بعين الاعتبار والاجلال وامكنهم ان يحافظوا على ما بقي من موجبات الشرف وحياة الوطنية والجنسية . والا فما حظ البلاد من عظماء يجتهدون للمسامرة بما ليس فيه فائدة للبلاد وشيوخ كل حديثهم ذم الشبان وما هم فيه من الاسترسال خلف الشهوات من غير ان يمينوا لهم طرق

الهداية وسبل الاعتدال . وشبانٍ بصرفون اوقاتهم في معاقرة الراح ومنادمة الصباح والتزلف الاجنبي بصرف مياه الوجه والحياة والشرف والثروة . وما فائدة البلاد من غوغاء بيتون سكارى ويصبحون حيارى وقد اشتغل عنهم العظماء بالفكاهات والتياترات وحسن المسامرة واعرض عنهم العلماء وتركوهم في غيهم يرحون بلا وعظ ولا تحذير اكتفاءً بمعرفتهم ان ما يفعلونه ضلال وبهتان واحتقرهم الشبان النبهاء فابعدوهم او بعدوا عن مجالسهم وخاللوا النزلاء وخالطوا الغرباء . غاض والله الدمع وصرنا نعيّر بالبكاء الذي هو جهد النساء . كل ما نحن فيه معاشر الشرقيين خبل وهلاس ولا برّ لنا منه الا بمعرفة التركي حقّ العربي وفضله واعتراف العربي بمجد التركي وسيادته واتفاق السوري مع المصري وائتلاف الهندي باليني واتحاد العراقي بالفارسي وارتباط التونسي بالمراكشي وتوجيه نظر المجموع وهمته الى ما يسمى شرقاً لا ما يسمى جنساً فان حاجتنا الى توحيد الكلمة حاجة الاعمى الى من يقطع به الصحراء

فُضُّ فُورِجِل يقول لا ندرك هذه الغاية الا بثورة نبدد بها جموع النزلاء والغرباء فان النزيل اما شرقي تحتاج اليه لكونه اخاك واما غربي يُعرف منك حسن الخلق ووثق بمعاهدات حكومتك فرحل اليك وهو موقن بالامن على حياته وعرضه وماله . وكذب رجل يقول ان الاستغلال بظل الغير حياة للوطنية والمدنية فما يريد ان يفر كل مخلوق الا من الاسر والاستعباد . لم نقم اوروبا على ساق القوة بعد الضعف عن النهوض الا بالحصول على القوى الثلاث قوة العلم وقوة المال وقوة العدد ونحن الآن في حاجة الى العلم فاذا حصلناه جاء من بعدنا فعظم به الثروة ثم يأتي من بعده فيعده بها العدد

ثم يأتي بعد هؤلاء من يقول للغربيين نحن وانتم . ولا نصل للقوة العلمية وفيينا
من يقول العز في الخمول والسعادة في العزلة والفضل في الزهد في الدنيا
والبعد عما في ايدي الناس فان من توكل على الله كفاه وهذا الفريق متغلل
بين العامة يزعم انه من الهداة وهو من المضلين فلو كان من البصراء لطالع
سيرة نبينا سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وغزواته
وفتش في سياسته السماوية والارضية ولأيقن انه كان اكثر منه
توكلا على الله تعالى وازهد في الدنيا وما في ايدي الناس ولم تقعد به
همته العلية عن مزاولة الحروب بنفسه الشريفة وفصله قضايا الامة
وجلوسه لتعليم الناس وسعيه في مصالحهم ومخاطبته الملوك والأقيال
والامراء ومعاملته المسلم والمسيحي والموسوي بعدل لا يضمنه الآن احسن
قانون ولا ينفذه اقوى سلطان فهوؤلاء بجهلهم سيرة نبينهم سولت لهم انفسهم انهم
قائمون بارشاد الامة وهدايتها الى الطريق الحق وما دروا انهم اماتوا الهمم
وصرفوا النفوس عن التعلق بحوافظ الدين والملك معاً . ومن هذا القبيل الذين
دونوا دواوين الخطابة وجعلوها قاصرة على التزهيد في الدنيا والتحذير من المال
وجمعه والفرار من المجامع والظهور والرضا بخشن العيش والصبر على الذل
والهوان وتركوها للخطباء يخطبون بها يوم الجمعة حيث تجتمع الامة اجنءاء لا
ينفق لامة اخرى فيدخل الرجل للصلاة وهو يفكر في عمل يصلحه وصناعة
ينقنها وادارة يحسنها ومعيشة يوسعها ونظام يحفظه واخاء يحافظ عليه ووطن
يسمى في وقايته وملك يدافع عنه وحق يطالب به ويخرج وقد ماتت همته
وانصرف عن الافكار الجليلة بما غرسه الخطيب في فكره من قبح الدنيا وسوء

مصير المشتغلين بها . فلو تصدت اوروبا لامانة هم المسلمين وصرفهم عن مجد الملك والدين والجنس وقطعت دهورا في اختراع طريق تصل به هذه الغاية ما اهتمت الى ما فعله الخطباء من تحويل الخطابة عن عهدا النبوي الى ما قاله المتملقون الى الملوك او الغافلون عن طرق الهداية واصلاح الامة . ونحن نستفتي هؤلاء المثبطين . اذا كانت الدنيا يحذر منها فلن خلقت واذا كان الاشتغال بها بهتاناً وضلالاً ولا يشتغل بها الا اعداء الله فلم نتألم من تسلط الغير علينا ووقوعنا في ايدي المتغلبين ونعد الرضا بذلك ذنباً ومعصية . كل هذا انصراف عما كان عليه السابقون فقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب الناس بوقائع الحال وربما طرأ عليه الامر في غير يوم الجمعة فيرقي المنبر ويخطب به الناس وجاء الخلفاء الراشدون على اثره فكان ابو بكر يخطب باحوال اهل الردة وخروجهم من الاسلام ووجوب قتالهم وكان عمر يرتب جيوشه ويولي الامراء ويفرق الالوية ويعلم الاحكام وهو على المنبر وكان عثمان يخبر الناس بخراج البلاد واحوال الفاتحين وهو يخطب وكان علي يذكر الحاصل بينه وبين الثائرين عليه ويعلم الاحكام ويوصي الحكام ويلقن التوحيد ويقص اخبار السابقين وهو على المنبر ولم نسمع ان هارون الرشيد خطب من ديوان او ان المأمون الفت له خطبة او ان مولاي ادریس جمع له العلماء كلاماً موزوناً مسجوعاً بل كان يخطب كل خليفة وامير بما يراه صالحاً للامة وما طرأ عليه من وقائع الاحوال الداخلية والخارجية فعلى العلماء الافاضل ورجال الخطابة ان يغيروا هذه الطريقة ويخطبوا الناس بضروريات دينهم ودنياهم فانهم ان فعلوا ذلك وعلموا الناس الدين

والتجارة والملاحة والفلاحة والمعاملة والمخالطة وذكروا للعامة احوال ممالكهم وما تحتاجه من العناية بها والسعي في حفظها ونبهوهم على الوقائع الحاصلة في ممالك الغير تحريضاً على المجارة او تحذيراً من الوقوع فيها وحذروهم من الفتنة والدخول فيها والهيجان والقرب منه وعلموا الناس الحقوق الوطنية والمدنية وواجبات العمران ومقدماته واجتهدوا في ذلك اثرؤا في النفوس تأثيراً غريباً وقادوا الامة الى التقدم بسرعة عجيبة وفعلوا في النفوس والقلوب ما لا تفعله الجرائد واوامر الملوك والسلطين فان الجرائد لا يقرؤها الا العارفون بها وهم عدد قليل جداً بالنسبة الى سواد الامة الاعظم وبأخذون ما فيها على انه وقائع احوال واما الخطبة فيسمعها الأمي والقارىء والعالم والجاهل ويأخذون كلماتها على انها ارشاد من واقف موقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأمرهم وينهاهم فتأثيرها في النفوس يكون عظيماً جداً لتعلقها بالدين وكأنا نرى يقول ان هذا دعاء للتعصب الديني والديوي فتجيبه بان هذا امر ديني لا نتعرض الملوك اليه ولا تمنع منه لقيام كل امة بامور دينها من غير معارضة خصوصاً في مصر او الشرق باجمعه فان اصحاب الاديان ممتعون فيه بحرية لاناثلها حرية الافكار في اور وبا تشهد بذلك الكنائس المشيدة والأجراس المرتفعة والهياكل الهندية والمعابد الاسرائيلية ومدافن الامم المتغايرة جنساً ووطناً وديناً فلا يحصل في مصر او الشام او الاناطول او بلاد العرب او الفرس او غيرها مثل ما حصل في نابولي ايام اقامة حضرة الخديوي الاسبق بها حيث توفي سفيان اغا فاشترى له قطعة ارض ليدفن فيها فلما حملوا نعشه صارت الصغار ترجمه بالطوب من كل ناحية فلم يتخلصوا

منهم الا بذكر المسيح امامه ولا مثل ما يحصل من ارسالهم كل مسلم مات في اوروبا الى وطنه . ولقد مات تلميذ مصري بباريز فابي كل فريق دفنه في مقبره حتى اخذه بعض قسوس الكاثوليك فدفنه فقامت الجرائد تطنطن باسم ذاك الرجل مدحاً وثناءً على قبوله مسلماً في ممة طائفته لكون ذلك غريباً جداً عندهم . والشرقيون يقبلون ملايين من الاوروبيين في اراضيهم ولا يحمدون على شيء من ذلك كأن اهل الشرق خلقوا عبيداً لاوروباً . فهذه الحرية التي تمتع بها الاوروبي في الشرق يتمتع الشرقيون كذلك باجراء عوائدهم واتخاذ طرق اصلاح النفوس وتهذيب الاخلاق وليس هذا من باب التعصب كما يزعم الدخلاء وانما هو من باب تربية الافكار التي تدعو اليها اوروبا وتريد ان نصل اليها باقامة جماعة منها بين ظهرانيها . وطريق اوصلتنا اليه اوروبا طريق مأمون والا كانت دعوتها اليه غشاً وخداعاً وهي لا ترضى ذلك ولا تقول به . على ان المسلمين الذين في غير مصر يجرون عاداتهم ولو لم تكن شرعية باية طريقة توصلهم اليها كاهل تونس عندما منع الحاكم الفرنسي ضرب مدفع الافطار ومدفع للسحور في بعض المدن وعال ذلك بزيادة المنصرف فالتزم القاضي بدفع قيمة البارود الذي يصرف في رمضان من استحقاقه واستمرت العادة وهي ليست من الدين في شيء فأولى ان نطالب انفسنا بما فيه صلاح حالنا واستقامة عامتنا . ولكن الخطبة خالية مما يوغر صدور الشرقيين من ذم وطني غايرهم ديناً فان في الايغار تفريق الكلمة التي نريد جمعها وباعثاً لتدخل الاوروبي بعلة طلب الراحة لدينيته الشرقي كما هو جار في معاملة اوروبا بالملوك الشرق و ليس من التهذيب ان ندنم اوروبا

ونقيج اعمال اهلها وعوائدهم فان لكل امة خصائص الفتها وعادات لزمتهها وانما ندم الذين ارادوا تقليد اوروبا فاخذوا بما عليه الغوغاه والرعاة من التهلك في الخمر والقمار والفسوق وتركوا ما عليه ارباب الافكار ورجال المعارف من خدمة لامة والبلاد بما فيه الصلاح والعمارية واذا علم العالمي وغيره ان الخطيب يخطب بوقائع الوقت ويبحث على ما يناسب الزمان والمكان هرعوا الى المساجد وكثر المصلون وعاد للمساجد من يختفون في البيزحتى يخرج الناس من الصلاة . واني لا عجب من أناس تركوا الصلاة كسلاً وتهاوناً وهم يرون اميرهم المخم حفظه الله تعالى يؤدي اوقاته ويحضر الجماعات في المساجد منتظماً مع افراد الامة في صف من صفوف المسجد ويسمعون ان خليفتهم الاعظم يذهب الى المساجد ويصلي مع الامة فما بال هؤلاء الناس لا يقلدون ملوكهم ولا يستحيون من الله ولا من الناس . أرى احدهم انه حر الفكر اي لا يعترف بصحة دين كما يزعم كثير من دهاء اوروبا الذين اتخذوا مشدقتهم بهذه الاضاليل مصائد لضعفاء اليقين من اهل الشرق فان كان فيهم من يرى هذا فليقلد من اضله في فعله المدني فانه لا يتأخر يوم الاحد عن الكنيسة ولو لم يعتقدوها في زعمه ليساوي بني جنسه ودينه فيما هم فيه ويجتمع معهم في روابط الاتحاد وتوحيد الكلمة ولا ينفر العامة من اصل بني عليه اساس الملك وحفظ به نظام العمران . ولسنا في زمن فترة حتى يكون هذا الكلام دعاءً لتجديد دين وانما نحن في زمن المشابهة والمماثلة ومجاراة الامم بعضها بعضاً وقد امتلأت المحافل والطرق برسائل الامر يكان واليسوعيين وفرقت حتى على المسلمين في مصر والشام وبلاد العرب وعلى المجوس والبراهمة

في الهند والصين دعاء الدين وحثاً على الاخذ بالدين المسيحي وما نرى
 جماعة من الاوروبيين سكنوا جهة في مصر واسكندرية او الشام الا وبنوا في
 كل حارة كنيسة فهذه جهات الفجالة وشبرا والاسماعيلية والمطرية بها كثير
 من الكنائس وما بني فيها مسجد لمسلم كأن المسلمين الساكنين بها ليسوا من
 هذه الامة . فان قيل ان المساجد كثيرة وهم يذهبون اليها قلنا فلم يكتف
 الاوروبي بالكنائس الاخرى ويذهب اليها والمجاعة تازمنا بنقلهم اوروبا في
 عملها فانها تعد مانحن فيه همجية وما هي فيه مدنية فلم نتاخر عنها ونبقى في
 همجيتنا المذمومة عندها . نرى ارتباط الاجناس مانعاً حصيلاً من تبديد
 ثروتها واضعاف قوتها ونحن توزعت اهاوؤنا فتبددت قوانا الجامعة للعصبية
 فلا نسمع من فلان الا ذم صاحبه ورميه بالعجز عن عمله وربما اردف هذا الذم
 بالسعاية بل بالسعي في اندائه فنرى الظاهرين منا يصرفون وجاهتهم واعتبارهم
 في اقبال بيوت اخوانهم ومساعدة الدخلاء والنزلاء بيدهم ولسانهم مع اننا
 نرى الناس امامنا اذا اراد احدهم الاشتغال بعمل ساعده اخوانه وحسنوه
 للناس وداروا بين العظماء او الوجهاء فحسنيين ومرغبين واذا خلا احدهم من
 خدمة اجتمعوا وجدوا في رجوعه او دخوله في محل آخر واذا افلس احدهم
 جمعوا له مالا وفتحوا له محلاً يستغله ونحن على عكس هذا كله وكلما زادت
 معارفنا كلما زاد تقاطعنا اللهم الا بعض اناس ممن حنكتهم التجارب ودعتهم
 المشابهة الى البحث في المنافع الوطنية والدينية فانبعثت فيهم الحمية والغيرة فهم
 اساتذة الوقت وعنوان كتاب الفضلاء وان لم يتصدوا للتدريس بالصورة المعتادة
 بين الناس ولقد اثرت حركات اوروبا في الشرق وسرعة ثقلها في المظاهر الدينية

والديوية في معظم شيوخ هذا العصر وشبانه فتحركت فيهم هم وغيره وحمية لم تكن تظن فيهم لو لم تقبج اوروبا سيرهم الديني والدينوي فقابلوا بين نهيا عن التظاهر بالشعائر الدينية وبذها النفس والنفيس في حياة الدين والدعوة اليه ببث المرسلين وتكثير المعابد فتولدت فيهم روح المماثلة فاصبحوا يقولون وغدوا يفعلون . بين المصريين والشاميين والعرب رابطة اللغة والسلطة في الكل والدين في معظمهم والجنس في اغلبهم والمتاخمة التي تصير المجموع في حكم الوطن الواحد فلم نرى الهم مصروفة نحو التفريق واحداث النفرة بين هذه الامم المحتاجة الى الجامعة الشرقية ولو كانت الهم مصروفة جهة توحيد الكلمة والاختصاص بالمصالح الوطنية لكانوا سداً محكماً بين الشرق وبين المتهيبين للوثبة عليهم . ان كان النفور بسبب الدين فقد انتهى زمن الفتح ورسخت اقدام الاديان ورضى كل بدينه فالسعي في النفرة بسببه سعي لمصلحة اوروبا لا للشرقيين . وان كان بسبب الجنس فقد طال زمن الاخلال والمعاشرة وكثر التوالد من المتغلبين من اجناس شتى على تلك الجهات حتى كدنا ان نوحدهم الجنس في سكانها . اللهم الا في البلاد العربية التي لا يدخلها الخليط . وان كان بسبب الوطن فقد علمنا احتياجنا لتأكيد الرابطة وتأليف النفوس وان كانت السلطة فكلنا اتباع سلطان واحدنا تمر بامرهن وننتهي بنواهيهم . اللهم الا بعض اناس استمالتهم اوروبا فانتموا اليها فهم اجانب منا وان تكلموا بلغتنا وسكنوا وطننا بل وان دانوا بديننا لانهم لا يقدرون على السعي في مصالح الشرق ولا ينطقون بكلمة فيها خير لاهله فانهم مقيدون بتعاليم الدول المخازين اليها قياماً بحق نعمتها عليهم . ولا يضرنا

هذا الفريق اذا فتشنا جموعنا واخرجنا الفريق الزائف من سبيكة المجموع
الشرقي واخذنا في التواد الجسعي والتواصل القلبي حتى نرى المصريين من
مسلمين واقباط واسرائيليين والشاميين والترك والعرب والجركس والارنووط
والفرس والهنود والافغانيين وغيرهم تجمعهم المجالس المذاكرة والمشاورة
والاتحاد على مشابهة اوروبا في تقدم العلوم والصنائع والاتفاق على وجهة
تجه اليها الافكار منها ثقلت صور الحوادث ليكون لنا مبدء معلوم ومشرب
محفوظ وغاية نسعى اليها فان اوروبا تحركنا كل وقت لهذا العمل وترميننا
بفساد الاخلاق وخور العزيمة وعدم الثبات على عمل وحبنا للمفاخرة بما لا فخر
فيه ولا شرف . وأم يدعوهم ما يرونه خصماً الى الطريق الذي سلكه حتى دخل
بلادهم وهم قاعدون عن السعي أم محتاجون لتخلل النبهاء مجالسهم وجوس العلماء
ديارهم وبذل الاغنياء اموالهم وصرف الامراء همهم حتى يتم تهذيب العامة ويعرف
كل انسان حده وحقوقه ويسعى كل شرقي في مصلحة بلاده ومنفعة اخوانه
مع المحافظة على الروابط التي ربطتنا باوروبا فقد دعت ضرورة التجارة
والسياحة وحفظ السلم بين الدول الى المعاهدات وتبادل الرحلة من والى
الشرق والغرب . ووحدة الانسانية رابطة كبرى بين جميع سكان الدنيا فلو لم
يكن بين الامم من الروابط الا الصورة الانسانية لكفاها ولكانت اقوى
للروابط لحفظ نظام الدنيا العام ولكن ماحيلة الانسان فيمن يربونه على عداوة
مثله ويسقونه كأس البغضاء يوم فطامه من ثدي امه فيخرج منكراً على مثيله
صورته مدعياً ان غيره وحشي الطبع همجي السيروان الانسانية محصورة في
حشو جلده . وفي هذا الباب يحسن اسهاب ارباب الاقلام في حفظ الروابط

وتبيين طرق التقدم وتفسير قول عمر بن عبد العزيز تحدث للناس قضية بقدر ما يحدثون من الفجور وكفانا من الخمول والقعود في الزوايا وحط النبهاء بعضهم على بعض بغیر فائدة تؤثر عنهم أو طريقة تنسب اليهم وخوف الاغنياء من الاقدام على موارد الثروة واحتجاب العظماء عن الاوساط الذين يبادلونهم المذاكرة تهدياً وتثويراً فهذا صوت ابنائنا ينادينا في كل بلد شرقياً انتقلب الامم بتقلب الاحوال ونحن ونحن

﴿ العالم سيدو الفرنساوي الشهير ﴾

هذا العالم عند ما تطلع من العلوم اخذ يبحث في الأديان فما كان يسمع من خطباء اوروبا شيئاً عن الدين الاسلامي الا قول بعضهم ان جماعة من العرب دعتهم الفاقة الى اتخاذ قطع الطرق وسيلة لثروتهم فاتخذوا لهم رئيساً اسمه محمد بن عبدالله وساروا تحت رأيه واخذوا في مهاجمة الأمم ونهب البلاد فلما علت كلمتهم وسرى صوتهم في الاقطار ادعى قائدهم انه صاحب شريعة واخذ يضع لهم تعاليم دينية جمعهم عليها . فاذا ترك هذا الخطيب وذهب الى غيره سمعه يشتم المسلمين ويذمهم ويرميهم بفساد العقول وندم التبصر لأخذهم بهذا الدين ويرمي النبي صلى الله عليه وسلم بامور لم تصدر منه ولا تنسب لاقبل خلق الله عقلاً لينفر الناس من تصديقه والنظر في دينه فاذا ترك هذا سمع من غيره ان الدين الاسلامي "يحرم الجنة على النساء ولو عابدات ليصرف افكارهن" عنه وبصرف افكارهن تنصرف رجالهن لنفوذ كلمتهن عليهم فاذا تركه ونظر في مؤلفات علمائه وقساوسته رأي خرافات

وعجائب وغرائب وشتائم وقبائح وسباً وقذفاً ووقاحةً ما بعدها وقاحة وكلها موجهة للبرى من كل عيب سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والجميع الامة فلما ضاق صدره من هذه القبائح وسئمت نفسه سماع تلك العيوب والردائل عكف على الكتب الاسلامية بين تاريخية وتوحيدية وفقهية وحديثية واصولية واخذ يطالعها بفهم ثاقب وفكر حاضر حتى تمكن من معرفة الدين تمكن احد علماء المسلمين فرأى براءة الدين من تلك الاكاذيب ومفتريات علماء اوروبا وتعصب اهل بلاده لدينهم بتقبيح هذا وشم الآخذين به . فحملته امانته العلمية على وضع كتاب يشتمل على تاريخ العرب والدين الاسلامي واصوله وما يدعو اليه والمدنية التي نشرها في العالم واقتباس جميع اوروبا منه وانفراده من بين الاديان بتعليم اساليب الحرية وافانين الفضائل ولغزابة صدوره عن اوروبا يتكلم عن العرب ودينهم بلسان الصدق وينقل من كتبهم قول الحق امر بترجمته العالم الكامل والهام الفاضل الوزير المصري الشهير ذوالعطوفة علي باشا مبارك ناظر المعارف المصرية سابقاً ولا نمدح هذا الكتاب باكثر من المقدمة التي وضعها له هذا الوزير فنحن ننشرها بنصها لتدل القارئ على ما في الكتاب وفضله ثم نأتي بعد ذلك بفصول منه تشويقاً للقراء وقد تم طبعه وقدر ثمنه عشرين قرشاً وبيع في اشهر الكتيبات فعلى كل مسلم ان يبادر بشرائه و مطالعته ليعلم من فضل دينه وشرفه ما شهد به الاعداء . قال حفظه الله تعالى بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما نصه

كل انسان مشغوف بمعرفة حوادث سلفه لا سيما حوادث قومه وعشيرته

ونحن ابناؤا الامة العربية مشغوفون بمعرفة ما كان للعرب من الاعمال والنتائج
التي مهدت للنوع الانساني طرق السعادة باتساع دائرة معلوماته وارثائه
الى ذروة الرفعة والثروة بعد ان كان في حضيض الضعة والفاقة واما ما زعمه
ناس ودون في كتب قديمة وحديثة بلغات متنوعة من ان العرب لم يأتوا
بشيء يذكرنائين عن التمدن المرفوعة اعلامه زمن الرومانيين الوارثين له
عن الروم بل كانوا سبباً في اخماد نار الفيرة واطفاء نور العلم حتى خيم الجهل
وعم التوحش بقاع الارض وفي فقد الحرية الانسانية بتوالي غاراتهم وعدم
مبالاةهم بالحقوق فهو أراجيف مبتدعة دعاهم اليها حب اطفاء نور الحق
وياي الله الا ان يتم نوره ويظهره كالشمس في رابعة النهار فانتشر والحمد لله
ببقاع الارض حتى تمسك به نحو سـدس سكان المعمورة من غير محترض لهم على
اتباعه وما زال في ازدياد حتى تمسك به في هذا الزمان فرق من الفرنج فبنوا
مساجد في المدن الشهيرة ومما يدل على ان هذه مفتريات ما قاله المؤرخون
العارفون بحقائق الحوادث التاريخية من ان العرب لم يقصدوا باعلمهم غير نشلة
الخلق من قبضة الظلم وتخليتهم من التوحش والعوائد الذميمة والمحافظة على
حقوقهم بقوانين العدل الموافقة للقرآن الناطقة آياته بالحـث على اكتساب
الفضائل والاخذ بالعزم في اتساع دائرة العلم ولم يعلم ذلك من قبل الامم الغربية
وغيرها فان توارى عنهم تدل على انهم كانوا قبل ان يسطع نور الاسلام وتمتد
الشوكة العربية غرقى في بحار الجهالة والظلم مكبلين بقيود الاسترقاق لا يدري
احدهم حقه بل يتصرف فيه الظالم حسب ما سـوَّلت له شهواته وكان اكثرهم
يعيش في الاكواخ والكهوف او يهيم في الغابات وما زالوا على ذلك حتى

دخل العرب فبشوا فيهم العدل والعلم والفضائل والاكتسابات الزراعية والتجارية
وفن العمارة وسائر الصنائع والحرف فعرفوا التمدن والسياسة المنزلية والمدنية
وبالجملة ففضل العرب على سائر نوع الانسان كفضل هذا النوع على سائر
الحيوان لا يمكن جهله بل تجاهله لمن ضل سواء السبيل

وقد كتب السلف من رجال الامة العربية كتباً كثيرة في المسائل
الاعتقادية والعلمية وتواريخ اسهبوا فيها الكلام على الحوادث التاريخية وما
لاهلها من العوائد والاخلاق ولم يقتد بهم الخلف في ذلك مع انهم جديرون
بنشر فضائل العرب والشرعية الغرام لتام درايتهم باللغة العربية بل سكتوا
فاسند الامر الى غير اهلهم وهم الفرنج الذين ظنوا معرفتهم أساليب اللغة العربية
فأضاعوا فضائل العرب واخذوا يركبون متن العمياء ويخبطون خبط
العشواء فكم من حكمة حوّلوا عن حقيقتها وكم من آية ترجموها على غير
المقصود منها فشاعت الاباطيل المفضرة بشباننا في دينهم ودنياهم ولم اجد من
المؤرخين من تصدى لتبديد هذه المفتريات سوى العالم (سيديو) أحد
مشاهير علماء الفرنج المولود بباريس في ٣٣ يونيو سنة ١٨٠٨ الموافقة سنة ١٢٢٣
هجرية فقد جمع في عشرين سنة تاريخاً في سفر من مؤلفات من يوثق بهم من
العرب والفرنج وبت فيه الفضيلة المحمدية والمآثر العربية واثبت ذلك يبراهين
ادحض بها ما ادعاه المبغضون من نسبتها اليهم فتحوّل الناس عما رسخ في اذهانهم
واخذوا يقدرّون الكتب العربية وعلماء العرب حق قدرهم وظهر فضل العرب
لدى الفرنج وانشؤا في ممالكهم مدارس لتعلم اللغة العربية واخذوا يسارعون
الى حيازة الكتب العربية في سائر الفنون والمعارف ويزدنون فيها النفيس ولم

يقتصروا على ذلك بل رغبوا ايضاً في الاستحواذ على صور مبانيهم وجميع ما كان لهم من نحو الزينة والزخرفة والآلات الملاحية والمطاعم والملابس ولذا اخذ السياحون يجوبون البلاد الدانية والقاصية ليعثروا على ذلك غير مبالين بما يلقون من المشاق الهائلة فتحصلوا على ما في بيوت التحف والآثار من الامثلة المتنوعة بقدر تنوع الحرف والصنائع وعلى ما في خزائهم من الكتب التي في جميع ما كتبه الانسان من هزل وجد

وقد رتب هذا الكتاب على سبع مقالات تتضمن ابواباً مشتملة على مباحث فالمقالة الاولى في جغرافية بحيث جزيرة العرب وتاريخهم قبل البعثة وفيها بابان في طباع العرب وميلهم الى الوحدة السياسية واجتماعهم بسوق عكاظ للتفاخر بالقصائد الشعرية * والثانية في الكلام على النبي صلى الله عليه وسلم وما تضمنه القرآن المجيد من الآداب والفضائل وفيها ثلاثة ابواب * والثالثة في الامة العربية الفاتحة وفيها خمسة ابواب في الخلفاء الراشدين ومحاربة العرب البلاد الاجنبية عن بحيث جزيرتهم والحالة السياسية ببلادهم وقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واغارتهم على غربي آسيا وعلى مصر وفارس وافريقية واسبانيا وفرنسا وآسيا الصغرى وشواطئ نهر السند * والرابعة في قوة شوكة العرب وانحطاطها بالمشرك وفيها اربعة ابواب في حدود مملكة العرب وقتال الأموية والعباسية وخلافتي المشرق والمغرب ورفعة وانحطاط الشوكة العباسية والدولة الفاطمية والسلاجقية وغارة المغول والترك وزوال حكم العرب من آسيا * والخامسة في رفعة وانحطاط سلطنة العرب في الاقطار الغربية وطردهم من اسبانيا وفيها اربعة ابواب في الملوك

الاجلبية والادريسية والفاطمية بشمال آسيا والاموية باسبانيا وفي توقيف
حزبي الماريطين والموحدين بتقديم نصرات النصرى على مسلمي اسبانيا
وتحكم الدولة العلية على مدينتي الجزائر وتونس وانشاء سلطنة الاشراف في
مراكش * والسادسة في وصف التمدن العربي في الزمان الاول وفيها ثلاثة
ابواب في ان مدرسة بغداد خافت مدرسة الاسكندرية وفيها كان عند
العرب من العلوم الطبيعية والفلسفية والالهية والفقه والمعارف الادبية ومخترعاتهم
والسابعة في احوال العرب في هذا الزمان (زمن مؤلف الاصل) وفيها بابان
في الكلام على عرب المشرق وافريقية وبلاد مراكش وايلة الجزائر

وبالجملة هذا الكتاب على صغر حجمه جمع زبد التواريخ المتفرقة في
خزائن الاقطار الدانية والقاصية بعبارات سهلة سالمة من الزخرف والحشو
الذي ملئت به تلك التواريخ فصعب فهم خلاصتها التاريخية على ان بعضها
لا يمكن تحصيله لكثير من الناس فضلاً عن كلها لتباعد اقطارها مع
احتياجها الى اثنان باهظة قل من يقدر عليها

ولنفاسة هذا الكتاب اردت نشره بين ابناء الوطن فامرت بترجمته
وانا ناظر على ديوان المعارف سنة ١٢٨٥ هجرية المرحوم محمد افندي ابن
احمد عبد الرزاق احد المترجمين بقلم ترجمة الديوان ومعلمي اللغة الفرنسية
بالمدارس الملكية المصرية فترجمه ثم امرت اساتذة بقراءته فقرأوه واعلنوا
بفائدة طبعه فامرت بطبعه ثم تخليت عن نظارة الديوان فوقف الطبع
وحفظت الترجمة في الكتبخانة الخديوية ثم عدت الى نظارة الديوان سنة
١٣٠٥ فوجدت به ابوابا لم تترجم واخرى لم تستوف حقها في الترجمة فترجمنا

ذلك وصححنا الكتاب وقابلناه على الاصل كلمة كلمة ثم كلفنا به العالم
البحرير الشيخ عبد الرحمن ابن العلامة المرحوم الشيخ السيد الشرقاوي
الشرشبي المتوفي سنة ١٢٨٨ و امرناه ان ينشئه انشاء عربياً فصيحاً فاخذ
ينشئ ويقرأ علينا ما كتبه بخطه ثم صححنا اسماء البقاع والرجال وقابلناها
على اصلها الا فرنجي وسميناه ✽ خلاصة تاريخ العرب ✽ فجاء بحمد الله كتاباً
مبارك الطالع ترتاح له المسامع كما ان شمس النجاح عليه طوالع لم يدع
كبيرة ولا صغيرة من تاريخ العرب الا احصاها ولا شاردة من شوارد فضلمهم
الا ردها لاهلها وكشف القناع عن محياها مع النزاهة عن وصمة العيب والتبرئة
عن مثل ما ياتي به الكثير من المؤرخين رجماً بالغيب ورجائي به ان يكون
لابناء الشرق وعلى الخصوص المصريين دليلاً مرشداً يروي لهم من محاسن
آبائهم الاولين حديث مجد لا يزال مدى الايام مخلداً في عزامير البلاد
المحفوف من الرحمن بالاماني سمو خديوي مصر ✽ عباسنا الثاني ✽ من
لا يزال طالع سعده كوكباً درياً ومجد سموه بين الملوك مرتفع القدر عليا
ادام الله عدله وايد بالنصر والتعزيز فعله وقوله هذا ولما كان المؤلف مصدراً
كتاباه هذا بمقدمة جلية بين فيها ما آخذ كتابه وما ينبئ عن شأن
الامة العربية مع اقامة البرهان على صدق قوله وصحة صوابه قد جعلناها
صدراً لهذا الكتاب حرصاً على ما فيها من الفوائد لذوي الالباب اه

✽ الافراح الرياضية ✽

قلنا في العدد الماضي ان دولة الوزير المصري الوحيد في قومه الغني

بشهرته عن التعريف اعد ليالي الافراح احسن ما يكون من الزينة وقد
ابتدأت ليالي الفرح المبارك من ليلة الجمعة الماضية واخذ الناس في التوارد
على سرايته العامرة بين امير وعظيم وعالم ووجيه ونبيه ولزيادة رأفته بجاصري
افراحه فرش ساحة السراية بالبسط لثلا يتاءلم الناس برطوبة الارضية وهو
محفل جليل خال من كل لفظ ومخالفة واما انسه بالناس وحسن مقابلته لم
وسرور نجليه الكريمين بالوفود على هذه الساحة الكريمة فامر لا يقوم القلم بشرحه
ولقد ارخ هذا الفرح الجليل العالم العامل افضل الفضلاء الشيخ علي الليثي
بقصيدة طنانة جديدة بحفظها والتمثل باياتها اتم الله تعالى هذه الليالي بخير
وجعلها مبداء لسروره بروية الاحفاد بفضلته جل شأنه . ونص القصيدة

لله ليالات انس عن سنى سَفَرْت	واظهرت من محيا البشر ماسترت
وواصلت في مغاني المجد باسمه	وبالمراد الى اسمى حمى وصلت
كانها ليلة القدر التي نزلت	فيها الملائك والدنيا بها ابتهجت
سرت بحسن صفها مصر وازدهرت	يا طيب عين بمرآها قداكتحت
فما رأى مثلها الرائي فقد شرفت	في خيردار بها الافراح قد رسمت
دار بسدتها الامجاد واردة	مثل الظماء فكم علت وكم نهلت
دار بساحتها حل الملا وقد	زال العناء وبالاقبال قد سعدت
ان شئت قل جنة او جنة وجنى	فيها الغياث وفيها الغيث مذبذبت
تلا لأ المجد في ارجاء بهجتها	ونمقتها يد الايناس فانتظمت
نعم سويداك او سود العيون بما	بروح الفكر فاللذات قد حضرت
وارع المثاني وراع العندليب بها	فيوسف الحسن اعطاها الذي طلبت

وانظر الى الزهر كيف استنزلت ورقفت
 هل الثريا تحاكي وهي مفردة
 اسعد بأنس ليال فاق ما اشتملت
 صارت ربيع مسرات لحاضرها
 ذق وانتشق واستمع وانظرومديدا
 يد الوزير رياض من له ثبتت
 شهم كسته المعالي من محامدها
 شم الوقار الذي ان سار يصحبه
 لو رحت أنعت من اوصافه طرفاً
 هذا الوزير الذي ذلت لعزته
 كم من صفائن يطويها مسيره
 يرى الغيوب بعيني نابه يقظ
 رقيق طبع قد امتاز الذكاء به
 كم مشكلات له في حل عقدها
 ماضي العزيمة لاوان ولا وكل
 مولاي شأوك عال لست ادركه
 لكنني قمت أهدي نجلكم طرفاً
 بدا عليها جمال العرس فانتظمت
 تنير بين مصايح الزفاف على
 عهدي بمحمود باشا سر من شرفت

بين المصايح تشریفاً وقد خدمت
 هذي الثريات لاوالشمس ان طلعت
 عليه أبهى ليال بالمني ابتسمت
 فكل نفس بما قد تشتهي ظفرت
 الى يمين يمين طالما سمعت
 آثار حزم تباري الدهر قد عرفت
 ثوباً يدوم على الايام ما بقيت
 وهيبة ترهب الآسادان زارت
 لقليل لي رمت ماعنه الوري قصرت
 شم الانوف وقامت بالذي أمرت
 لكنها عنه ما غابت ولا خفيت
 دار بمرمي نبال القول لو بعدت
 عظيم جاء له العلياء قد خضعت
 رأى به وزراء العصر قد شهدت
 ذوهمة لصروف الدهر ما اتضعت
 فاين منه ثناءى والورى كتبت
 من التهاني به دون الورى زهيت
 بعقد جيد الليالي العز وانشرحت
 ايدي الشراف وظني انها رفعت
 به الرياض ومن معناه قد نفحت

يعبرها من شريف الطبع رفته
يا طالما كانت الآمال ترقبه
حتى بلغنا الذبي كنا نومله
وصار بدر أساء المكرمات به
فالحمد لله إذ صفو السرور رقي
فلتهن بالند ذات السعد اذقرنت
على الرفا والبنين القادمين وعش
صار الشتاء ربيعاً في معاهدكم
وقد رجونا بان الصيف يشمله
ننعم العين في عرس الحسين كما
هذا واني عن التأخير معتذر
ولا اصرح بالداعي ولي امل
فاهناً فهذا القران السعد ارخه

لطفاً ويرعي معانيها اذا نشدت
والمهد هالته والنفس قد أنست
لما ترعرع والعليا له عشقت
قدزيت مثل افراح به ازدهرت
الى الحدور وبوران به حظيت
بزهرة من رياض المجد قد شرفت
تلق الأهله في ساحاتكم طلعت
ونوره النور والايام قد صلحت
حسن البهار ونجري بهجة سلفت
بالشهم محمود باشا الصنو قد نعمت
وفي اللقاء ارى الأعذار قد قبلت
يشيده من حلى اوصافه كملت
شمس البهاء بمحمود الصفا اقترنت

٤٠٠ ٣٩ ١٠٠ ٢٠٢ ١١٥١

سنة ١٨٩٢

المولد الحسيني

هو مولد سيدنا الحسين بن سيدنا علي بن ابي طالب ثم ابن سيدة نساء
العالمين فاطمة الزهراء البتول بنت سيد الكائنات سيدنا ومولانا محمد صلى
الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وقد وفد اليه الناس من جميع الاقاليم
المصرية وقام اهل مصر باعداد مواد الزينة وتلقي الوافدين عليهم من احبابهم

بالضيافات خصوصاً البيوت المجاورة للمقام الشريف والمزار المنيف فقد اعتنى
اهلها بالزينة وقراءة القرآن العزيز والدلائل وذكر الله تعالى حتى صار الخط
الحسيني كروضة من رياض الجنة كيف لا وقد خلا مما تقدر به الموالد من
المحاشش والمواخير والفحش والفجور وستكلم على الموالد واصلها والمحمود منها
والمذموم وما فيها من المنافع والمضار في مقالة خاصة . ومن دخل المسجد
الحسيني الشريف ورأى ازدحام الناس حول المقام الجليل لا ئذين بابن
نبيهم الاجل الاكرم وريحانة رسولهم العظيم الاعظم وسيد شباب اهل الجنة
رأى أمة اعنقادها في نبيها الافخم اصفى من الصفا وحبها لذاته الشريفة
وعترته المنيفة يفوق حبها لذاتها ولذاتها فقد بنيت دعائم الايمان في قلوبهم
على اساس متين فهي ثابتة لا تحركها زلازل الاوهام وشبه المضلين وكل
يسأل الله تعالى بجرمة هذا السيد الافضل وجده وابويه ان يصلح شأنه
ويقضي حوائجه جعلنا الله تعالى من المحسوبين عليهم في الدنيا والآخرة
ونقبل الله تعالى من زائريه هذه الزيارة التي تنتهي ليالي افراحها بالليلة
القادمة اعادها الله بكل خير ووفق الامة لدوام زيارة ابن نبيها صلى
الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم

(تنبيه) وقع عند الطبع بعض غلطات وهي

في س ١ ص ٤١٠ فيها وصوابه فيه . س ١٣ ص ٤١٨ مصائد وصوابه
مصايد . س ١٧ ص ٤١٩ فيم وصوابه فيهم س ٦ ص ٤٢١ مبدء وصوابه مبداء
وقد وقعت اغاليط في رسم بعض الهمزات فتركنا التنبيه عليها لوضوحها

عينا حسن افندي علي وكيلاً عاماً لقبلي فليعتمد ✽ عبد الله نديم ✽

الاستاذ

الجزء التاسع عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٨ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و ١٩ كيهك سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٧ دسمبر سنة ١٨٩٢

عيد ميلاد الحضرة الخديوية الفخيمة

كان يوم الاربعاء الماضي يوم التبريك بعيد وتذكار مولد اميرنا المعظم
وخديونا الافخم الممتلئة قلوبنا بحبته مولانا عباس باشا الثاني ايداه الله تعالى
فوفد الامراء والعلماء والذوات والوجهاء والاعيان على السراي العامة مهنيين
ومباركين والذات الكريمة تقابل كل انسان بالبشر والطلاقة وتلاطف كل فريق
بما يهوى ورجال المعية السنية يقابلون الناس بالتبجيل والاحترام فرحاً بتذكار
مولانا السيد الاكبر والامير الاجل الافخر وقياماً بخدمة من اصطفاهم لبابه
العالي ومما يحسن ايراده هنا قصيدة لحضرة السيد حسن محمد الفاكهي انشأها
تهنئة للحضرة الخديوية بحلول سنة ١٨٩٣ ملاحظاً انه عام جديد وان كان
تاريخاً للغير

اليوم قد عمت البشرى وقد سطعت انوار عام وآيات الهنا نليت

ولاح بدر الاماني وهو يخطر في
قم واطلب السعد فالايام باسمه
لله عام علمنا من بشائره
وكيف لا ومليك العصر سيدنا
ساس الانام بعدل جل واهبه
الدهر طوع له والسعد خادمه

الى ان قال

وطالع السعد لما هل ارخه عام منيرٌ وشمس بالصفاء تبعث
وهي طويلة اقتصرنا على المختار منها وانا مع عجزنا عن الدخول في زمرة
المهنيين نسأل الله تعالى ان يجعل اعياده متتالية وابامنا بطول حياته الطيبة
مزينة زاهية وان يتمتعنا بتوجهاته العلية وحسن رعايته

الافراح الرياضية

ما شاء الله كان

بسم الله ذي الجلال الحي القيوم احصن ساحة عز اشرقت فيها شمس أنس
وظلمت عليها اقمار افراح وامطرتها سماء الصفاء طرباً وسروراً فناسبت رياض المجد
والشرف بما فيها من الانس والابتهاج وماثلت انوارها وضوؤها الكهربائي وزينتها
البديعة اثمار انشراح وحبور على ذوات الوافدين فانهم اغصان عز وسعادة تسقى بماء
عجبة نير الفضل وطالع السعد عنوان الكمال وامام محراب امراء العصر من تفخر به

مصر وتحفظ تاريخه الايام ذي الدولة الوزير المصري الجليل مصطفى رياض
 باشا حفظ الله تعالى وجوده وادام لكل مصري سعوده . فهي ساحة احتفل
 فيها بالعيد الاكبر والمهرجان الجامع الذي أُعد لاجتماع امراء المصريين وذواتهم
 وعلمائهم ووجهائهم ليشهدوا افراح نجله السعيد النبيه النيل المرنح لعوالي
 الرتب التي تفخر بارثقائه اليها الفاضل ذي السعادة محمود رياض باشا محافظ
 عموم قنال السويس حالا ادام الله تعالى ايام سروره وجعل اوقات عمره المبارك
 اوقات افراح وابتهاج وكيف يغيب عظيم عن موسم جمع الاحباب ودعى اليه كل
 وجه من المدن والقرى وشدا فيه بما ينشئ الارواح ويبعث الافراح بلبل
 غصن الطرب معبد زمانه واسحق اوانه الوحيد في صناعته وأدبه ولطفه
 عبده افندي الحمولي متصلاً صوته اللطيف بصوت صديقه الذي اعاد ما
 فات من ضروب الموسيقى وحرك النفوس برخيم صوته الشيخ يوسف خفاجه
 يساعدها على تفرج القلوب بصوتها عود غنت عليه الورق وهو اخضر وغنياً
 عليه وهو يابس يكاد ينطقه بما يقولون فريدا عصرها احمد افندي الليثي
 ومحمد افندي عثمان ومن معها من رجال تحت كادت ترقص ثريات الفرح
 طرباً بما يبدية . وقد رتبت الضيافة الوزيرية في ليال متتالية دعي لكل
 منها فريق من الناس وما احسن ما صنعه هذا الوزير الجليل من توزيع
 سفر الطعام على بيوت جيرانه الذين ربما منعهم الحياء من مزاحمة الامراء
 والاعيان في امكنة الطعام . والله ذاك المنظر البهيج الهلي باقمشة من صنع
 المصريين تمثل للناس شرفهم واقتدارهم على احسن ما يتخذ للزينة والبهجة وتبكت
 الغافلين عنها بانها تبقى في دكاكين صناعها حتى يطلبها مثل هذا الوزير

او يأتيها سائح اوروبي ليشتريها . وبالجمله فان العبارة لا تفي بشرح هذا
المهرجان الجليل والفرح الجميل وقد ارخه الفاضل الكامل والاستاذ الجهمذ
العامل امام محراب البلاغة وخطيب منبر الفصاحة الشيخ علي الليثي بقصيدة
طبعت بجريدتنا الاستاذ وتلاه العالم النحرير الشاعر المجيد الشيخ سليمان العبد
احد علماء الازهر الشريف فارخه بقصيدة جلية

وقد احسنا واجاداً في تاريخ فرح شهد من الايام اسعدها وهي ايام
الحضرة الخديوية العباسية التي شربت النفوس محبتها ولهجت الالسن
بالدعاء الصالح لذاتها الكريمة ان يديم الله تعالى ايامها ويجعلها ايام خير
وسرور . ومن غريب الاتفاق مصادفة الفرع لعيد ميلاد مولانا الخديوي
الاعظم عباس باشا الثاني وهذا الاتفاق قال حسن يبشرنا بان سيولد
للعروسين ابناء كرام طوالهم سعيدة ورتبتهم عالية يحفظ لهم تاريخ الميلاد
كما حفظ لسيد بلادهم وموجه عنايته الى جدهم وابيهم ابداه الله تعالى وقد
ثنى هذا الاتفاق اتفاق احياء المولد الحسيني الجليل فكانت ايام الفرع
مشملة على افراح عامة وخاصة وهو اتفاق عجيب . وقد وفد الامراء والعلماء
والاعيان وذوو المظاهر على هذا الوزير مهنيين ومباركين

ولا ينسى المصريون الاحتفال بزفاف ذات العصمة عروس الهنا والصفاء
حيث جاءت من ثغر اسكندرية على قطار مخصوص واستقبات في محطة
مصر بالاجلال والتعظيم وانتظم الموكب لتقدمه الموسيقى العسكرية السواري
وفصيلة من فرسان الجيش المصري وفرقة من خيالة البوليس وقد سارت مشاة
البوليس بجانب الموكب وهرع الناس رجالاً ونساء كباراً وصغاراً الى الشوارع

المر بها الموكب الجليل فسار من محطة مصر محاطاً بجو يشية الحرم المخصصين
لمثل هذا الموكب الى شارع وجه البركة ثم الى شارع محمد علي الى الحامية
حيث انتهى الى سراي الوزير الجليل والعروس النبيل

ولسان التهنية يخبر عن حسن صنع دولته مؤرخاً

رب المحاسن زف الشمس للقمر

٢٠٢ ١٩٠ ٨٧ ٤٣١ ٤٠٠

سنة ١٣١٠

وفي منتصف الساعة الخامسة ليلاً سار موكب العروس الفاضل مشتملاً
على فرقة من العساكر حاملة للسلاح لتأدية التعظيم اللازم وامامها فرقة اخرى
تقدمها الموسيقى العسكرية ثم مرّ الى شارع سبيل والده عباس باشا الاول ثم
الى جامع الماس الكائن بميدان الحامية فدخل العروس ومن معه لصلاة
العشاء والناس كانوا يقتصرون على صلاة العروس وهم ينتظرون اما هذا
فصليّ معه كل من صحبه اظهاراً للشعائر الدينية ثم خرج الموكب ومشى
معفوفاً بالأبهة والجلال حتى دخل السراي العامة مرموقاً باعين التعظيم
والاجلال قد خلعت عليه الافراح ثوب انس وسرور وكل محب يقول

أحب فرح رياض

١١ ٢٨٨ ١٠١١

سنة ١٣١٠

وقد خطب في ساحة الفرع جماعة من افاضل الوقت واذكيائه ثم
اطلقت العساكر بنادقها طلقات متتالية ودخل العروس بيت العز والشرف

وإِنَّا مع نزولنا عن درجة المهنيين والمو، رخين نلقم بين يدي دولته بالتبريك
متبعين ذلك، بدعوات نتناولها يد القبول ان شاء الله تعالى سائلين الله تعالى ان
يديم سعوده بتوجهات الحضرة الخديوية حفظها الله تعالى ونظره بعين
العناية التي هو احق بها واهلها وان يشفع هذا الفرح المحمودي بالفرح
الحسيني ويردف الاثنين بافراح البنين والبنات . فان تفضل بقبول ذلك
اثنيانا الى الثناء على الوزراء الاجلاء والامراء العظام والعلماء الكرام
والنبهاء والادباء الذين استنارت بهم تلك الليالي وانست بهم النفوس كما
نشني على حضرات ذوات الاجانب واعيانهم الذين لبوا الدعوة فتم بهم
نظام تلك المحافل الوزيرية التي جمعت بين الاجناس والطوائف فكانت
عنواناً لليالي افراح الامراء . وما قدمنا هذه التهنئة الا بقدرنا لا بقدر ما
يجب للحضرة الرياضية من المهنيين

✽ عبد الفتاح ✽
✽ النديم ✽

✽ عبد الله ✽
✽ النديم ✽

الآداب العامة

الناس تبحث في الآداب العامة المختصة بالرجال وكثير الكلام في
تربية الابناء وتهذيب الشبان وتنوير الازهار بالمعارف وسكتوا عما يختص
بالنساء اللاتي هن معراج الشرف بعفتهم وبشر المصائب بابتذالهن ولا نريد
بذلك قسم المتزوجات اللاتي صانهن الحياء وعصمن الازواج وانما اردنا
المبتذلات المتعرضات لثم الشرف وهتك الاعراض وقد كتبت جريدة النيل

الفراء في هذا الباب فصلاً بديعاً صادراً من غيور على الحرم وعند ما نبهني عليه الفاضل الالمعي ذو العزة علي بك حيدر قال لي اخبرني زيد من الناس انه دخل مكاناً ف قيل له نأتيك بحرم فلان وسموا له ذاتاً عظيمة ثم في مكان آخر قيل له نأتيك بحرم فلان يعنون الاولى فحيء له بامرأة تخالفها في الجسم واللون وفي مكان ثالث قيل له نأتيك بحرم فلان يريدونها ايضاً فحيء له بثلاثة تخالف الثنتين فتحقق كذب العاهرات وعلم انهن يسلبن الناس نقودهم بهذه الاوهام وما يأتين الا بمثاهن وهذا كله في الاماكن الشهيرة بالبيوت السرية وهي ليست سرية بل هي معلومة لا تخفى على رجال الضبط والربط ونظام المدنية يقضي بان تكون بيوت المومسات بعيدة عن بيوت الناس الطيبين دفعاً لمثل هذه الشبهة فان كثيراً من الشبان والاجانب يدخلون تلك البيوت ويزعمون انهم قابلوا حرم فلان واجتمعوا بزوجة زيد ويتحدثون بذلك في مجالسهم الخمرية واللهوية وربما باغ الامر زوج المرأة فطلقها بغياً وعدواناً وربما كان له منها اولاد فشتت شملهم ببعدهم عنه او عن امهم وهي بريئة من كل سوء . ولئن قيل ان الحرية تقضي بعدم تعرض احد لاحد في اموره الخاصة قلنا ان الحرية عبارة عن المطالبة بالحقوق والوقوف عند الحدود وهذا الذي نسمع به ونراه رجوع الى البهيمية وخروج عن حد الانسانية ولئن كان ذلك سائغاً في اوروبا فان لكل امة عادات وروابط دينية او بيئية وهذه الاباحة لا تناسب اخلاق المسلمين ولا قواعدهم الدينية ولا عاداتهم والقانون الحق هو الحافظ لحقوق الامة من غير ان يجنى او يفري بالجنابة عليها بما يبيحه من الاحوال المحظورة عندها فعلى من يهمه حفظ الاعراض وصون

الشرف مما يخدشه ان يتقدموا للحكومة الجليلة بطلب السعي في اعمال حاجز
منيع بين المومسات والاحرار وتنقية الشوارع والدروب من تلك البيوت التي
جلبت الضرر على كثير من الناس واتهمت كثيراً من المصونات العفيفات ظالماً
وعدواناً. وقيل لنا ان بعض النساء يخرجن الى القهاوي والبيرو والمقامر في لباس النساء.
المصونات ويجلسن بجوار الناس ثم تفترى الواحدة منهن الكذب وتدعي انها
حرم فلان او سرية علان وانها ما خرجت من بيتها الا هذه اليلة ولا تزال
تزين له الكذب حتى يقع كلامها موقع الصدق عنده ثم تأخذه الى بيت
من تلك البيوت السرية بدعوى انه بيت امها او اختها او صاحبته فيخرج
وهو على زعم انه كان مع حرم فلان وماهي الا بغية من البغايا احتملت لغرضها
بالكذب والباطيل واتهمت حرة محتجبة تحت استار العفاف . وبمثل هذه
الحيوانات لهجت السنة الفسقة باسماء المخدرات اغتراراً با كذيب الفاجرات .
وكما نبريء ذوات الخدور من الابتذال لهذا الحد لانجرد الظن من تسلط
فاجرة على حرة اذا تسامح الأزواج في دخول النساء الى بيوتهم . واعظم قانون
يضعه الأزواج لحفظ اعراضهم اذا عز اقفال تلك البيوت ان يشددوا في
منع خروج النساء من البيوت ويقفلوا ابوابهم في وجه كل داخلة من غير
اقاربهم واصهارهم ومن يشقون بصيانتهم والا ان بقى الحال على ما هي عليه
انجر امر التهمة شيئاً فشيئاً حتى لا يبقى بيت الا وللفسقة كلام في شأنه
وافترالا على اهله . واننا نسمع ان اوروبا ما تريد من الشرق الا ان يدخل
باب المدينة وهذا الذي نراه هو الهمجية بل الحيوانية الصرفة فاننا اما ان
نقول ان زوجة الرجل شرعية لا يجوز تعدي الغير عليها او قانونية عند من

يعتبر الدين قانوناً نظامياً وعلى كلا الأمرين يلزم اخذ الطرق اللازمة لحفظها وعدم ابتذالها واتهامها حضر الزوج او غاب وهو بمفرده لا يمكنه ذلك فانه فرد في مجتمع امة عظيمة فبقى الامر منوطاً بالقائمين برعاية الامم وصيانة اعراضهم فان اهمل هذا الحق الشرعي او القانوني كان باعثاً للهزيمة . ثم اننا نقول ان واضعي القوانين غير معصومين من الخطاء فاما هي افكار فرد او افراد دونت بحسب استحسانهم فهي قابلة للنقض والابرار اذا رفعت الشكوى منها للقابضين على ازمة الامم فنرجو ان يحال بيننا وبين هذه النكبة الفظيعة والطامة الكبرى حفظاً لنظام المدنية ومنعاً للعيث في الاعراض النقية وحرصاً على العوائد الشرقية شرفية كانت او دينية وسدّاً لهذا الباب الذي ما فتح بين قوم الا تركهم فوضى لا يحفظ لهم نسب ولا يعرف لهم حسب وأين الغيرة الشرقية التي من اجلها ضرب الحجاب واتخذ الاغا والبواب اذا علم اهل الحارة ان في جوارهم بيت بغية وسكتوا عنه ولم يظلموا منه الى الحاكم فليعقد اهل الشرف عزائمهم على انهم لا يغمض لهم جفن حتى تطهر المدن من هذه النجاسات التي لوثت كثيراً من طاهرات الذبول عفيفات الطباع والا فما ناب هذا اليوم سينوب ذاك غداً والآن يتكلم فلان في بيت اخيه وسيتكلم الغير في بيته فالبدار البدار يا ذوي الغيرة وجدوا في هذا الطلب العادل الحق قبل تفاقم الخطب وفرقوا بين بيوتكم الطاهرة وبين تلك البيوت الخبيثة بمحدي هذا حلال وهذا حرام

ان المساجد لله

لا يختلف في ذلك اثنان ولكننا رأينا جامع قوصون بشارع محمد علي

المجاور لأمرية الاوقاف بعد ان بني معظمه ترك وهجر وليته لما ترك حفظت
 حرمة بل اتخذ بابه منصعا (مبالاً) يبول عليه كل مار دفعه البول ويعز
 علينا ان نرى معابد الغير محترمة معتني بصيانتها ونظافتها ونرى مسجداً من
 مساجدنا بعد ان كانت توضع الجباه على ترابه صار بابه مرحاضاً فنرجو ممن
 يهمهم او ينافي بهم ذلك ان يقبلونا من هذه المعرة والوصمة القبيحة خدمة
 للدين او مجارة لاوروبا او حفظا للصحة وكفانا ان نرى بعض المساجد مخبزا
 او مذبجا وكاني بمغفل يقول هذا تعصب ديني ولو كان فينا تعصب ما شرب
 يدينا شربة ماء ولكنتا امضينا ثلاثة عشر قرنا ونحن منفقون مع المسيحيين
 والاسرائيليين في السكنى والمعاملة لم يكدر صفونا الا الدخلاء بدسائهم
 ومفترياتهم والا فانتا ماملنا يوماً ما لاساءة من خالفنا في الدين وان كان
 من امة محاربة لنا ولا نتعرض كذلك لمعابد الغير بل حرية الاديان مطلقة في
 الشرق قبل ان تعرف اوروبا كلمة حرية على ان الاوروبي لم يتعرض لنا
 تعرض شرقي دخل البلاد ضيفا فسكر وعربد

—*—

قالت جريدة الحاضرة التونسية ما نصه

لا اكراه في الدين

بلغت درجة اضطهاد اليهود بالروسيا الى حالة لا تختلف بكثير عما
 كان يقع من الاضطهادات الدينية باوروبا اثناء القرون الوسطى فقد كان
 القسوس اذ ذاك يحاكمون بمجالس التفتيش من لم يعتقد فيما جاءت به الكنيسة

الكاثوليكية ويقتلونهم صبراً بنوع من العذاب اشهرها الحرق فاهلكت
النار خلقاً كثيراً من مساهي الاندلس ويهودها بل ومن نفس المسيحيين
الذين ماتمسكوا بقاء العقيدة الكاثوليكية وقد انتقضت على تلك الفظائع
اربعة قرون وجاء القرن التاسع عشر بانواره العرفانية وحكمائه وفلاسفته
فلم يكن في الحسبان ثوران التعصبات الدينية والرجوع الى الاضطهادات
القديمة لكن ابنت الامة الروسية الا ان تعطي للعالم المتمدين برهاناً على ما
لها من قلة الاكتراث بحرية الضمير فاوسعت اليهود انواع العذاب من
النهب والقتل ثم اطردهم من كثير من اوطانهم وها هي الاخبار الاخيرة
جاءت بما يفيد ان الروس كشفوا القناع عن مقاصدهم فانذروا تجار اليهود
بمدينة موسكو انهم لا يسمحون لهم بتعاطي تجارتهم والاقامة بين اظهريهم الا
متى ارتدوا عن دينهم ودخلوا في الديانة النصرانية الاورثوذكسية واشترطوا
عليهم الاقامة مدة ثلاث سنين في احدى القرى المجاورة لمدينة موسكو
تحت مراقبة القسوس فمن ثبت بعد تلك المدة حسن تمسكه بالديانة
الاورثوذكسية سمحوا له بالعود الى المدينة المذكورة وتعاطي اسباب المعاش
فما شبه هذه الحالة بما كانت عليه الامم المسيحية في القرون الوسطى ولا
احد يرق لحال اولئك المساكين ولا دولة تاخذ بناصرهم ولو وقع معشار
ذلك في احدى الممالك الاسلامية لقامت القيامة وامتألت اعمدة الصحف
بالتنديد وتشديد النكير على البربرية والاضطهاد وربما سيفت الاساطيل
وحشدت الجنود قياماً بواجب الحرية والانسانية

(الاستاذ) هل يسمع بمحدث مثل هذا التعصب في الشرق معاذ الله

المعلم حنفي والسيد عفيفي

ح . بدنا نخلص الحسبه اللي بينا وبين بعض بقى يا سيدنا السيد وكل انسان
أولى بحقه . س . وانت كنت فين المده دي كلها وجاي على آخر العمر
نقولي الحسبه والمسبه . ح . هو سكات الانسان عن حقه بضيعه يا سيد
انا كنت في شغلانه للاستاذ ولما فضيت منها أديني جيت . س . ابن حلال
والله جيت الغايه يا أوسطى حنفي الاستاذ دا ايه اللي طلع لنا في آخر
الزمن ودابير يقول لنا الاصلاح المدنيه الوطنيه المعارف الآداب الالفه
الاتحاد شوفوا الافرنج عمت ازاي شوفوا اوروبا متخوفه ازاي بالله يا معلم
حنفي انت بخلصك الكلام ده . ح . بخلصني يعني ايه انت منتش شايف
يا سيد تأخيرنا وضحك الناس علينا لما سجننا معيره ببقى هو كلام الجماعه
الحواجات دكله موش في عضمننا حقاً اللي ما بختشي على عرضه بعد كدا يا كل
هوى . س . بس يا معلمي احنا عملنا ايه يعايرونا الناس بيه الواحد منا قاعد
كافي خيره شره من بيته لدكانه ولا احنا بنقول دول بيعملوا ايه ولا دول
بيسووا ايه الا ماشيين في حالنا لا بايدنا ولا برجلنا . ح . ماهي دي اللي
يعايرونا بها الافرنج . س . بقى أُمال هأعاوزين ننهل على الدنيا زيم
ونصبغ زي المجانين دا بجري من هنا ودا يروح من هنا ودا يقول الجرائيل
قلت ايه والتلغرافات عادت ايه زي اللي هأرايحين يخلدوا في الدنيا . ح .
ما تأخذنيش يا سيد هوأأخرنا وخالنا ورا الناس الانفرتكم دي وقتصاركم
على البيت والدكان الواحد منكم يقول الدنيا الدنيا هوأ قعادك في الدكان

موش من الدنيا وجريك على عيالك موش من الدنيا وصنعة الشغال الي
 زي موش من الدنيا والكلام نول الي في البلد موش من الدنيا وكل ما
 تشوفوا عينك وتسمع به ودنك في الناس موش من الدنيا فليه ندم الدنيا
 واحنا عاضين عليها بايدينا واسناننا قول دي قلة بخت وعدم حيلة والا هو احديكره
 العمار وتنظيم البيوت والعيشه الهنيه بقي انت ليلة ما تاكل لحم موش تحمد
 الله بكل جسمك موش زي ليلة ما تاكل عدس وتحمد من طرف شفتيك . يا ترى
 هيا الدنيا بس للخواجات ما تجي ا مال نرمي نفسنا في داهيه ونسيبها لهم . دا كلام
 بطل يا سيد عفيفي . س . شوف يا معلم حنفي ما فيش احسن من الراجل الي يقوم
 من دكانه يروح بيته ويقفل بابه عايه ويقعد مبسوط ان جاله واحد صاحبه
 اهم قعدوا للنكته شويه يضحكوا يشبرقوا بكلام كلمه يكون معاهم حبوب
 عنبر شوية اسرار حته جراوش قطعة هندي يتعاطوا الي يتعاطوه ويشوفوا
 كيفهم شويه وينبسطوا ويا بعضهم واما نقول لي فرانسا عملت انكلترا
 سوت المانيا قالت ايطاليا عادت دا كلام فارغ . هيا الدنيا دامت لمن
 لما رايحين نجري عليها زي الافرنج . ح . انا لله وانا اليه راجعون
 ولما انت نقول كدا يا سيد بقي الي رايح يدور على تقدم بلاده
 مين انت لسه برده ماسك في الحشيش والدايه السودا والبلاوي الحرى دي
 ببقى ما عرفت ان دي امور تقلب الدماغ وتخرب العقل اسه هات لي واحد
 عاقل من الجماعه الشداده والا المعاجنيه الي الواحد منهم يروح عمله المره
 لعبه وتقعد تضحك عليه وهو ! مغمض زي الاعمي ولسانه معوج والملعونه
 بتها لو امور عجيبه ساعه يضحك وساعه يعيط وساعه يسكت وساعه يخاف

وهو قاعدا هو عارف ان كانت الدنيا تهوي ولا بتدوي بقي دي الانسانية
ودي العباده اللي تعبدوها . لو كان الواحد منكم يفضيه من الهذيان ده ويدور
على اموره ويمشي مع داوده ويداخل في امور الخواجات وياخذ ويعطي
لما بتقن تجارته ويفتح له محل زيم والا يسبب وبأهم في التجاره اللي طالعه
داخله موش احسن . س . يعني شفت مين عمل كدا وفتح . ح . طيب
بس بقي يا سيد عفيفي ايه احنا ما حناش شايفين الناس اللي ربنا فتح عليهم ومشياوا
مشي الناس الطيبين . شوف انت بيت مدكور اهم دول دبروا انفسهم وشدوا
حيلهم وخدوا وعطوا ودخلوا في زوارق الجماعه البرانيين وفتحوا لهم محل بسم
الله ما شاء الله عليه ومشياوا مع الناس بالحسنى والصدق والامانه لما صبحوا
محبوبين عند الناس وعرفتهم الامراء والذوات وعمد البلاد ومشايخ البلد وصار
كل من كان لازمه صيني سراير كراسي مرايات تراييزات معالق سكاكين
شوك بساطات ادوات اكل ادوات شرب يروح يأخذ منهم وهما رخرين
ما يجيوش الا الحاجه العال والبضاعه النضيفه المضمونه تلاقي الناس عرفت
قيمتهم وسابوا الخواجات وصاروا ياخدوا من اولاد بلدهم وينفعوا جنسهم
وشوف اولاد الجمال الي بشطارتهم فتحوا لهم محلات في مصر واسكندرية
وعاملوا الناس بالامانه ولا يعرفو غش ولا يجيوش الا البضاعه العال لما صبحوا
بين اهل بلادهم زي الشامه . وشوف بيت الشيخه في اسكندرية وشطارته
وتداخله مع الافرنج ومجايبه الجوخ العال والحراير الموده والاصناف اللطيفه
ومشيه بالحزم لما كسب اسم كويس وشوف اولاد ابو النصر اللي ربنا فتح لهم
الباب بعد ما انحرقت وكالتهم وراح فيها متاعهم وعفشهم وفلوسهم ازاي ما

اشتغلوا وتوكلوا على الله وبشطارتهم ونشاطهم وصدقهم مع الناس ازي مارجمت
 الميه لمجاريا وفتحوا لهم محل في اسكندرية ومحل في المنصورة وصاروا احسن من
 الاول وربنا عوض عليهم خسائرهم وانفتح البيت وبقت اشيتهم معدن وشوف
 فوزي افندي الصيدلي وتجار الخشب والخطب والماني فاتوره والخرابر والاجواخ
 والخردجيه وادوات العمارات وغيرها اللي تركوا الكسل ولا عرفوش مسئله المعاجين
 الملعونه دي والتفتوا الحالم لما سجت تجارتهم متقدمه واحوالهم كدا طيب . صحيح ان
 فيه بعض مغفلين من اولاد اليوم اللي يروح يقضي حاجته كلها من الغريب لكن يوم
 في يوم يرجعوا ويعرفوا انهم غلطانين في العايل دي وياخدوا حاجتهم من اولاد
 بلدهم مادام يلاقي الحاجه اللي رايح ياخذها من الخواجه موجوده عند ابن بلده
 ما هو يرجع ياخذ منه بس ركم على شوية كلام من الاستاذ تفوقهم من
 الغفلة دي وهما يرجعوا يتندموا او يقولوا يا ريت اللي جرى ما كان . واما
 مسئله المعاجين والحشيش والحلاوه المعسله والبلح والمرببات المصنوعة
 بالد'هنه دي كلها امور بطلاله ما حوالياهاش الا الجبن وقعاد الراجل زيو
 زي المره وبزياده علينا يا سيد عفيفي من الامور المسخره دي بدنا نفتح عينينا
 ونشوف الدنيا بقت ازي . انت منتش شايف الناس اللي فاتوا بلادهم وجم
 دخلوا علينا بالحنجل والمنجل لما بقى حالنا عبره يا ترى دول موش دايرين
 يجرؤا على عيشهم وتجارتهم واحنا بس قاعدين نقول النصارى وحشيش
 الافرج غشاشين الخواجات مكارين وبدل ده ودأ ما نجاهد احنا كان
 ونمشي مشي الرجاله لما ينعدل حالنا زيهم . احنا بقينا حدوته في احنكة الناس
 والدايه ان كل من دخل البلاد يقول لنا يا فلاحين وان شتم واحد

يقول له امشي فلاح زي ما يقول للواحد يا حمار يا طور ودا كله من
نومنا وخوفنا من الناس بسبب الحشيش اللي كسر قلبنا وخلانا ورا
الناس . س . طيب اهو الفلاح ما ياكلشي حشيش ولا معاجين امال ما
يشطرشي زي الخواجات ليه ح بقي انت عاوز ان الفلاح اللي طول
النهار ورا المحرات ولا القصابيه ويرجع آخر النهار ما يصدق يجيب
جنبه الارض من القرف والتعب هوا اللي يشوف امور الدنيا ويسعى في
مصلحتنا الرك كله على اهل البنادر والناس البائنين في البلاد هما لما يعملوا
جمعية على شان حاجه ولا ياخدو نواب للبلاد رايحين ياخدوا من الفلاحين
الضعفا ولا من اعيان البنادر وعمد البلاد تملى الناس البائنين في كل
حته هما اللي عليهم كلام ومين بياخذ المعاجين والحشيش والخمره غير
الناس المتبينين وان كان فينا كام واحد لا يعرفوا دا ولا دا ولكن دول ناس
قليلين . وانت بدل ما تقول على الجدعان اولاد اليوم دول اولاد آخر
زمن دول جماعه نطاظه دول عيال دول مجانين ما تمشي وباهم وتعلمهم
الكمال وهما يستحو منك مره في مره ينعدل حالهم ويمشوا طيب ولا لما
تسيبهم في حل شعرهم وكل ما جت سيرتهم تشتمهم ما يفضلوا على ما هم
فيه ويكرهوك ويبقى اذا جا واحد غريب وعاز يعمل فيك حاجه هما
يساعدوه من غيظتهم منك . س . طيب وايه الناس ما توريش بعضها
السكه العدله خليم يستقيموا ويمشوا في حالهم . ح . آهو الجرائيل نازله
نازله طيبه والاستاذ كل يوم يقول لنا اشكال وألوان ويورينا طرق سهله
بس ركك على كوني احط ايدي في ايدك ونتفق على المشي في طريقه من

اللي يقول عليها . س . بقى الكلام موش ليه ولك بس احنا وبانا
ناس طيبين كثير نشاورهم ونشوف اياك ربنا يهديهم ونفضها
من التجرمه وقلة الحياء وكفى اللي جرى انا والله بامعلم حنفى اعرف اللي بنقوله
دا كله وبس باقول لك الكلام دا اشوف رايح نقول ايه والا احنا في غفله
كبيره والداهيه بعدنا عن بعض وعداوتنا لبعض بالكذب وكل واحد فاهم في
نفسه انه هو الوحيد وهو العاقل وهو اللي مافيش حد زيه مع ان دا كله قلة عقل
ولا واحد في الدنيا الا وله فايده وله محاسن ما توجد في غيره ياترى انا يابيع
المطورات رايحني ابني زي النجار ولا الحداد ولا زي الخياط واذا كانوا ناس
في صنعه واحده فكل واحد له مزيه جنس واحنا محتاجين لبعضنا وكل
انسان يبذل ما عنده واما بالله عليك اذا قعدنا بس نذم بعضنا ونفتخر بالكذب
وكل انسان ما يدور الا على هم بطنه ومنفعة نفسه ايش رايح يفيد البلاد من
دا ومنين نشوف زي تقدم الافرنج اللي تافين في حنك بعضهم وكل واحد يساعد
اخوه ويمدح فيه وماشين زي الألف . ح . والله جبت الغايبه ياسيد
عفيفي طيب شوف النصين دول لما اروح اجيب حاجه للعيال وارجع نتكلم
كمان كلمتين اياك نرسي لنا علي طريقه وبيا اخواننا اللي ربنا يهديهم ويصلح حالهم

باب الادبيات

من كلام الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندريه الآن ما قاله
مورخاً تلاوة فرمان الشريف السلطاني

دام السعود خديوي مصر عباس فليفرح القطر وليستبشر الناس

سما الى الرتبة العليا فانتعشت	روح البلاد وزال الهم والباس
لله يوم به نالت سعادتها	مصر وحل بها بشر وإيناس
يوم به عمت الافراح وانتشرت	بين الرعية اعياد واعراس
يوم الجلوس الذي ضاء الزمان به	كأنه في جبين الدهر نبراس
يوم به فرمان المجد قد رسمت	بنص احكامه للملك آساس
حيث الجلالة منشور سرادقها	والدهر يقرأ والعليا قرطاس
حيث العزيز رقى اوج العلى ونمت	للملكه في رياض السعد اغراس
حيث البشائر قد نادت مؤرخة	دام السعود خديوي مصر عباس
سنة ١٣٠٩	٤٥ ١٧١ ٦٣٠ ٣٣٠ ١٣٣

فرج الله كربه وعطف عليه قلب الامير الافخم ايده الله تعالى

—*—

ورد لنا هذا التقرير من الفرع الزكي والشاب الالمى ابراهيم بك
العرب ولولا وجوب اجابته في نشره لحفظناه فيما حفظ قال اعزه الله

وافاك استاذ النديم	فدع الملامة يا ملهم
واستهد بالاستاذ ان	شئت الصراط المستقيم
ايسوغ والاستاذ فينا اللهم	مع خشف ورهم
هشم الملامى وعظه	فكانها ورق هشيم
بذل النصائح جهده	فكانه مولى حميم
غسل الملامى زجره	فكانه الماء الحميم
نثر كثر الدر والمـ	رجان من عقد نظيم

وفكاها كفواكه من روض جنات النعيم
وعبارة خفت على اسماعنا مثل النسيم
قد اخبرت هذي الآلي أن منشئها حكيم
شهم دئمه لمجدها رتب البلاغة من قديم
فلذاك قلت مورخاً لي باستاذ نديم
سنة ١٣١٠ ٤٢ ١١٦٤ ١٠٤

—*—

رجاء وارحاء

نرى كل من يرغب الاشتراك في جريدتنا الاستاذ يطلب منا الاعداد
الماضية وحيث ان الاعداد الماضية انتهت الى السابع وتم طبع الاول والثاني
الطبعة الثانية وسنطبع الاعداد بعدها عند وجود الفرصة فنرجو الراغبين
في الاشتراك قبول ما يقدم اليهم من الاعداد متظرين طبع ما انتهى
وحيث اننا نطبع الان الفين وخمسمائة كل اسبوع وطلب الاشتراك متواصل
فسنطبع ثلاثة الاف بعد هذا العدد فراراً من كلفة الطبع مرة ثانية فيما
ياتي من الاعداد وذن كثير من الامراء اننا ربما اعدنا طبع ما يكون
من هذا العدد اذا جاوز المشتركون ثلاثة آلاف وهو ظن اوجبه اقبال
الناس على الاستاذ وتواصل الطلبات حققه الله تعالى بفضله

—*—

رثاء

انشبت المنية اظفارها بالمرحوم حسام الدين باشا مفتش السنطة والهياتم

سابقاً واحد عتقى المرحوم عباس باشا الاول وترك ٦٢٥ فدائاً وقف منها مائة
لخادمه احمد واولاده والبقية لاولاد شكيب باشا كما كتب له جميع متروكاته
من نقود واثاث ما عدا ثيابه فانها بقيت لدائرة البرنس عبد الحلیم باشا وقد
رثاه صديقه السيد محمد افندي التميمي الداري بقصيدة طويلة منها قوله

شعر

وساروا حول نعش فيه شمس	تحيط به الاكابر كالبدور
وفاضت أعين الامراء تجري	بدمع كالسحاب على امير
على من كان للمضطر كنزاً	وعوناً للغني والفقير
حسام الدين باشا ذي المعالي	ابي الحسنات والخير الكثير
ستبكي فضله ضعفاً قوم	يعانوا في المساء وفي البكور
وينشد خيره للناس بيتاً	به التاريخ كالبدور المنير
حسام الدين في جنات عدن	هنيئاً بين ولدان وحوور
١٠٩ ٩٥ ٩٠ ٤٥٤ ١٢٤	٦٥ ٦٢ ٩١ ٢٢٠

سنة ١٣١٠

وردت لنا رسالة من طنطا لاحد الافاضل وفيها يقول يشتم ما يلزم الخطاب
ولم تبينوا الخطب المفسده للاخلاق الجاري العمل بها في بعض جهات الريف
فمن ذلك خطبة ابن السماك المخلقة على الله سبحانه وتعالى بعد
الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والآية والوعظ يقول
الخطيب ايها الناس حكى انه كان في زمن هارون الرشيد واعظ يقال له

ابن السماك يحضر في مجلس وعظه الف الف واعظ نام ذات ليلة من الايام فرأى روءيا . في المنام ان القيامة قد قامت والموازين قد نصبت واستقامت . والمنادي ينادي هلم الى العرض على الله يا ابن السماك فعند ذلك انتبهت الملائكة الكرام . ونهضوا به ووقفوه بين يدي الملك العلام . فقال له الله ما حيلتك يا ابن السماك فقال له يا رب انا واعظ اعظ الناس واشوقهم الى جنتك واخوفهم من عذابك فقال له نعم تفعل ذلك بالنهار . وبالليل تصرُّ على معصيتي غاية الاصرار . فقال له يا رب ومن يشهدُ عليَّ بذلك فقال له الله تشهد عليك ملائكتي الكرام فقال له يا رب ملائكتك الكرام اعدائي فقال له الله ولم ذاك يا ابن السماك فقال لانك قلت في كتابك العزيز واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقد سبوا ابي من قبلي ومن سب ابي فقد عاداه ومن عاداه فقد عاداني ومن عاداني فلا تجوز له عليَّ شهادة فقال له الله تشهد عليك يداك ورجلاك يا ابن السماك فقال يا رب يداي ورجلاي كانوا لا ينطقون في الدنيا واذا نطقوا اليوم خوفاً منك والخائف لا تجوز له شهادة فقال له الله ولم ذاك يا ابن السماك فقال له لانك قلت في كتابك العزيز يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فقال له الله عز وجل تشهد عليك نفسك التي بين جنبيك فقال يا رب نفسي عدوتي والعدو لا يجوز له على عدوه شهادة فقال له ولم ذاك يا ابن السماك فقال يا رب لقولك في كتابك العزيز وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وكل من امر بسوء فهو عدو والعدو لا تجوز له على

عدوه شهادة فقال له الله يشهد عليك سمعك وبصرك يا ابن السماك
فقال يارب سمعي وبصري لا تجوز لهما علي شهادة فقال له ولم ذاك يا ابن
السماك فقال يارب لقولك في كتابك العزيز ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فقال له الله عز
وجل اشهد عليك انا يا ابن السماك فعند ذلك سكت قليلا بالجواب مستجيبا
من هيبة الملك الوهاب ثم رفع رأسه وقال يارب يا من محبتك في قلبي متمكنة
انت حاكم ام عادل ام قاض ام بينة فعند ذلك قال الله عز وجل اتوا
بعبدي الى النار فلما سمعته الملائكة التفت في الطريق فقال الله ما الفتك
يا عبدي فقال ارجو رحمتك يا رب فقال له الله ولم ذاك يا ابن السماك فقال
لقولك في كتابك العزيز ورحمتي وسعت كل شيء وقد سمعت من ابني
عن جدي عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك يارب
انك قلت من فعل معصية في دار الدنيا ثم تاب عنها فاني لا افضحه
بها يوم القيامة فقال الله عز وجل صدقت انت وصدق ابوك
وصدق جدك وصدق نافع وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق
جبريل وصدق انا يا ملائكتي ايتو بعبدي الى الجنة لو كان عليه
ذنوب مثل الجبال لغفرتها وانا ذو الجلال او كما قال اه
(الاستاذ) فهذه عبارة وان كان لها شواهد الا ان اختلافا اكبر افتراء على
الله تعالى وسنبن مضارها

﴿ هداية السائل الى انشاء الرسائل ﴾

تأليف الشاب النبيه الفاضل السيد عبد الباسط الأنسي البيروتي

وضعه في الانشاء لتعليم التلامذة طرق المراسلات البسيطة وقد رتبته على خمسة ابواب الاول في الاقارب ومخاطبة الملوك والوزراء والامراء وغيرهم . والثاني في مخاطبة العلماء والقضاة والاقارب . والثالث في مخاطبة التجار والاخوان . والرابع في تهاني الاعياد والافراح وغيرها . والخامس في العتاب والتعزية وثمنه ثلاثة قروش ويبياع عند الفاضل السيد عبد الواحد الطوبي بالكتيبة وعند غيره ايضا ولا بأس باقتنائه فان فيه كثيرا من الفوائد المتعلمين والمستغنين بالكتابة

—*—

تنبيه

المرجو من حضرات مشتركى جريدتنا بجبتي مينا البصل والقباري ان يدفعوا قيم الاشتراك الى وكيلنا حضرة عبد القادر افندي سري وياخذوا منه الوصل اللازم اذ قد ارسلت اليه القسائم مختومة بختم الادارة ممضاة بامضاء مدير الجريدة وقد تفضلوا بدفع القسط الاول بلا طلب فليتفضلوا بدفع القسط الثاني او القيمة ممن لم يسبق لهم دفع شيء قبل ذلك كما نرجو بقية مشتركى اسكندرية ان يلبوا طلب حضرة السيد حسن المصري وكيل عموم الاسكندرية فقد ارسلت اليه القسائم ايضا وانا لحضرات المشتركين من الشاكرين

عجب عجاب

لا نرسل عدداً من اعداد الجريدة الى الزقازيق الا وتأتينا الشكوى

من اثنين او ثلاثة من المشتركين بعدم وصول الجريدة اليهم ومن الغريب
عدم وصول جريدة حضرة عبد المنعم افندي خالد معاون بوايس القنابات
ولا الجواب الذي ارسل اليه فالتزمنا مخاطبته بطريق السكورتاه لعلنا نأمن
على الجواب واعجب من هذا اننا ارسلنا مائتي ورقة زيارة داخل صندوقين
لحضرة وكيلنا هناك فوصله صندوق واحد وكلما شكونا واحداً من المستخدمين
ادعى عدم وصول المدعي به فبأية واسطة تثبته عليه اذا لم يجعل العموم
رابطة لذلك ويعز علينا ان نرى مصلحة مصرية يقع فيها هذا الخل ومثل
الزقازيق محلة دمنة التي تتلاعب بجريدة حضرة عبد المجيد افندي محمد
كاتب تحريرات تفتيش طنح وعسى ان نرى في مكاتب الخل ما نراه في
مكاتب الانتظام من الامانة والاستقامة

—*—

اعلان

قد تعين حسن افندي علي وكيلاً طوافاً بالوجه القبلي فالرجاء من
حضرات المشتركين اعتماده وتسليم قيم الاشتراك واخذ سند الوصول منه
مختوماً بختم الادارة ممضى بخط مدير الجريدة غير اننا نرجو المشتركين
فيما فوق اسبوط الى حلفا ان يرسلوا قيم الاشتراك بواسطة البوسطة وبوصولها
اليها يرسل اليهم سند الوصول حيث يتعذر على الوكيل القيام اليهم الآن
وللجميع الفضل والثناء

الاستاذ

الجزء العشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و ٢٦ كيهك سنة ١٦٠٩

الموافق ٠٣ يناير سنة ١٨٩٣

اشتات الشرق وعصبيات اوروبا

من نظر في تقدم الشرق في الاعصر الاول قوة وعلمها ومدنية وتأخره
مبتدئاً بالتقهقر من اربعة قرون مضت قال ما لهذه الامم العظيمة صارت
كتفاريق العصا ورجعت شعوبا وقبائل وبطونا وانفاذا وانزوى كل فريق
في قطعة من الارض اتخذها وطنا فيها ولد وتربي وان سرت فيه حمية آباءه
عنها يدافع وفي احيائها يموت وبتعدد الجوامع الشرقية من جنس ولغة ودين
ووطن نبذوا الوحدة الاجتماعية ظهريا ومالوا مع الالهواء وجعلوا المنافع الذاتية
والسطوة الشخصية وجهة فانحلت العرى التي ربطها الجنس العربي الذي دك
كثيرا من عروش اوروبا وجلس على كثير من كراسي ملوكها واذا نادى
تلك الجموع الخاضعة اليه سمع لبيك لبيك الجواب العربي ممن جوابه سي
سي أو وي وي وطرده جياده من تهامة فسمع صهيلها في ليون من اراضي
فرانسا وفي جميع اراضي اسبانيا والبرتغال وصقلية ونابلي وجزائر البحر

الايض وسمع صدهاء في خط الاستواء والممالك الهندية والفارسية والتركية
والتركمانية وان شئت فقل لم تبق أذن في آسيا وافريقيا الا وقد سمعت صهيل
خيل الفريق العربي حتى لهج كل ناطق باسم الأرب أو أرابو . ولتجرده
من الانفعالات النفسية وتحركه بروح الدين وقوة الملك سوى بين عربي
وتركي وفارسي وهندي وقبطي وشامي بل بين كل افريقي واسيوي
وضم الجموع تحت نظام واحد يرجع اليه رجوع الابناء الى ابيهم فاختلقت
المشارب والمذاهب وتوحدت الوجهة الملكية انتظاما واستيطانا ودفاعا فكانت
ترى في المسلمين سنيين وشيعيين وخوارج ومعتزلة ودهرية ومعتلة ودروزا
وكل قسم من هذه الاقسام يشتمل على مذاهب شتى وترى في النصارى
الروم الكاثوليك والارثوذكس والمساوونية والاروسية والانجيلية وفرق
اليعقوبية والنسطورية واليسوعيين وما في كل مذهب من الفروع والشعب
وترى في اليهود الطارونية والموسوية والقرآيين والسامريين وما في كل قسم
من الفروع والاحكام المتغايرة وربما رأيت كل هذه الاديان باقسامها
وفروعها في بلد واحد يجري كل انسان في طريقه الديني غير معارض في
شيء من اصوله او فروعه او عاداته فاذا انتهى من العبادة عاد الى المجتمع
الملكي وانتظم مع حزبه يؤيده برأيه او يساعده بماله في الخصائص والمزايا
فاذا سمع الصيحة الجامعة انضم مع عصبيته الى مجموع العصبية الشرقية
وطوى الخصائص المشربية تحت بساط الحاجة حتى يفرغ من صيانة الوطن
والدفاع عن الملك ثم يعود الى حزبه يشغل معه في صالح الوطن والمنفعة
العامة من طريق المشرب الخاص تحت عناية عظيم يدبره وعافل يرشده فكانت

تري المسيحي والاسرائيلي يقاتلان مع المسلم من مائلها ديننا دفاعا عن الوطن
 وشرف الملك لاستوائهم في الجوامع الوطنية والقوانين الملكية . وهكذا
 الشأن في كل اقليم وبلد . والقائمون بامور الأمة يربون الرجال تحت
 حضانتهم باحتكاك الافكار والمشاركة في الاعمال وترقية المؤهلين الى الرتب
 العالية بعد التجربة والاختبار والتمرين على شاق الاعمال والتربية في الادارات
 المختلفة المواضيع . وبهذه العصبية ارتفع كثير من العقلاء الى رتب الوزارة
 والقضاء وولاية الاقاليم باصوات حزبه او جملة احزاب تؤيد مبادئه وترجو
 حسن غايته وانحط كثير من تحولوا عن الوجهة الوطنية والحق الدولي بسعي
 الاحزاب المخالفة لحزبه . والمدقق الخبير يجد هذا الاختلاف ظاهري الصورة
 يرجع الى غاية متعددة هي وقاية الوطن والملك . وعند مخالطة الاوروبيين
 للشرقيين في الحروب الصليبية التي عادت على اوروبا بكل خير ومنفعة
 اخذوا عنهم هذه الطريقة السياسية وانقسموا احزابا بين حرو ومحافظة
 وجمهوري وملكي وكموني ونهابست وسوسيالست ومتطرف ومعتدل واتخذت
 كل عصبية وسيلة لتوصل بها الى حياة الامة وصيانتها وحفظ الوطن وامتداد
 سطوة الدولة ونفوذها في التخوم وما يصلح للاستعمار فاختلفت الوسائل وتعددت
 العصبية مع اتحاد الوجهة فكان للمجموع مبداء يبنى عليه اعماله التي يريد
 الوصول الى غايتها وترقت هذه الافكار عاما فعاما حتى انتهت بهم الى انتخاب
 الوزراء باصوات العصبية وعظمت ثقة الاهل بالحكومات المقيدة باصواتهم
 فنفذت سطوتها في اقاليم كثيرة وممالك متباعدة ووضع بيت الملك
 على اساس متين اذ صارت وقايته مفروضة على العصبية بالمسابقة الى التقدم

الملكي . ولم يجز المجموع تحت حكم وزير يستعملهم آلة في تنفيذ آرائه بل
اتخذ كل فريق رئيسا عاقلا مجربا محنكا وعلموا مبادئه وغاياته فصاروا
اعضادا ينصرونه ويؤيدونه وينادون به في الانتخابات وينبهونه على الاغاليط
ويساعدونه على امتداد نفوذه المؤيد للدولة بكل ما يقدرون عليه وكل رئيس
يربي رجالا يخلفونه اذا انقضى دوره ويمدونه بأرائهم اذا قبض على زمام
الاحكام . وبهذه الوسائل المحكمة عظمت ثقة الملوك بالوزراء فاسندوا اليهم
الاحكام موقنين انهم يحافظون على الملك اعظم من محافظتهم لو اسنقلوا بالحكم
والادارة حتى انهم لو عينوا سفيرا او قنصلا في جهة قالوا له ان سلفك وقف
عند نقطة كذا الدواية فاذا لم تتمكن من التقدم عليها فاجتهد في محافظتك
على ما وصلنا اليه بهمة غيرك . ولهذا لا ترى دولة اوربية تفقه في
الشرق او في جهة اوربية الا بقوة عظيمة مشكلة من مجموع دولي . وفي
مقابل هذا الانقاس البديع مع علمنا بما عليه عصبية اوروبا لم نزد الا
نقهرا باعراض رجالنا الشرقيين عن تربية الخلف والاعضاد ونوم الافراد
تحت ردم الغفلة او الخوف الوهمي فلا نسمع الا عزل فلان واسند امر الوزارة
الى فلان في الآستانه او طهران او مصر او مراکش او تونس واذا بحثنا في
المعزول والمولى رأينا كلا منهما لا يقول الا برأيه ولا يعتمد الا على قوته
العاقلة وتبديره الذي كثيرا ما يراه احدهم صوابا وهو خطأ عظيم ونرى حول
كل وزير ووال ومتصرف ومدير ومفتش ومأمور زمرا توسم بالمحاسب وهي
اخلاط من الغوغاء والرعاع يستعملهم مع الجهل في الادارات والوظائف
فيعيشون في البلاد حيث الذئب في الغنم المهمة فاذا عزل احدهم جاء الثاني

بمحاسنهم وطرد السابقين ووضع جماعته مكانهم فيفعلون فعلهم غير مبالين بسوء ما يرتكبونه لعلمهم ان المنتهى الى من لا يسألهم عما يفعلون وبهذا ضاعت المصلحة الوطنية وتوزعت في الشهوات والاهواء وصرنا نعد العقلاء ثلاثة او اربعة في الاستانة واثنين او ثلاثة في مصر واذا رأينا تداخل وزارة اخذنا نهجس ونخمن فيمن يكون بعد الحاضر لعلمنا انه لا يوجد من المرشحين المؤهلين لهذا المنصب الا فلان وفلان وهما لم يربيا احدا مدة توليها الاحكام حتى يخلف الواحد منهم آخر من مشربه فيسير بسيره ليتم عمله الذي كان مشتغلا به وانما كنا نرى هذا يشتغل بوضع اللوائح والنظامات وترتيب الاعمال والعمال واحكام العلاقات بين حكومته وغيرها وبسعى في توسيع التجارة والصناعة والزراعة بطرق سهلة وقبل ان يتم عمله يعزل ويخلفه من يخلفه مشربا فيهدم ما بناه ويفسد ما احكمه ويغير نظامه وياخذ في مجاراته باحداث اعمال تنسب اليه ويشغل بما اشتغل به سابقه وقبل ان يتم عمله يعزل ويا تي غيره على هذه الطريقة . وبهذا السير اختلت ممالك الشرق وكثر فيها الفساد وتمكن الاجانب والدخلاء من الرؤساء الذين لم يربوا احدا من اهل بلادهم وخافوا من العقلاء من قومهم وظنوا ان استخدام الدخيل يقيم فتنة الرعايا ويؤيد سطونهم فيهم فاكثروا منهم فجاؤهم بالمصائب ولكننا اذا قابلنا اعمالهم باعمال رجال اوروبا وجدناهم في خطأ عظيم وقد تحملوا مسؤولية ام عظيمة باهدارهم طرق الاصلاح . وانا نرى الآن المشابهة سرت في رجال الشرق فاخذوا بما كون اوروبا فيما به يفرون من اسم الهمجية والنوحش وسعوا في جمع كلمتهم وعقد الجمعيات لفتح مدارس العلوم والصنائع وتهذيب النفوس وتعميم

الآداب ولكنهم مع بقائهم على الفرق وعدم اتخاذ مبدءا يبنون عليه اعمالهم لا تزال الايام تقيهم وتقدمهم وهم حيارى بين المقعد والمقيم . فلا بد ان يكون لكل عصبية وزير مدرب يرجعون اليه فاذا اسندت اليه وزارة اعانوه وساعدوه وبثوا مبادئه وتعاليمه في العالم المحكوم ليقوموا بذلك اعماله الداخلية والخارجية فاذا خالف مبادئهم انضموا الى العصبيات الأخرى وعارضوه برفع اعماله المختلفة الى الملك او الامير حتى يغير وجهته او يتغلى عن الوظيفة ويتولاها آخر له مبدءا وطنيا ايضا تؤيده عصبية أخرى تحت مراقبة العصبية الثانية كما هو حاصل في بلاد الانكليز الذين تخللوا ممالك الدنيا باعمال حزبي الاحرار والمحافظين واحكام سيرهما في توحيد الوجهة الملكية مع اختلاف الوسائل المؤدية الى المقصد الاجماعي . نعم ان الآستانة ومصر ليستا متأهلتين للانتخاب وحرية الافكار كما ينبغي ولا لتوسع الحكومة باكثر مما هو حاصل الآن ولكن اذا اجتمعت الامة على مبدءا وطنيا دوليا غايته حفظ كرسي الملك الامير الاعلى وعقدت اجماعها على الخضوع اليه والرضوخ لاحكامه وتأيد مبادئه وتعاضد مقاصده وحفظ النظام الذي يثبته فيها وربطت عزائمها على حفظ مركزه ووجوده في منصة حكمه مؤيدا باتحاد الامة معضدا بانقيادها مسرورا بما يراه من الأمن وحسن المخالطة والمعاشرة امكنها ان تعطي للجماعة من الامراء جانباً من الاعتماد على هذا الاتحاد والثقة بصالح نية العصبيات فاذا علم الوزير منهم انه مسئول بين يدي عصبته عن اعماله وهم يرون ان غيرهم يراقب اعمال رئيسهم انبعثت في الوزير حمية الخدمة الوطنية وثقوت افكار عصبته في مراقبته وبحث اعماله وتنبيهه على كل

ما يؤخذ به او يلام عليه او يوجب سقوطه من منصبه . وهذه الاماني
وان كنا لا نثق بالوصول اليها تماماً في عصرنا ولكننا اذا بدأنا بتأسيس
المبادئ وتخصيص العصبية وجرينا على ذلك الهويته جاء من بعدنا على
نظام لا يكلفه الا القيام بما فيه . وهذه العصبية والاحزاب لا يمكن
تكوينها الا من الوطنيين الذين دفنوا اجدادهم في البلاد فهم يخافون
ان نطأ خيل الغرباء تلك القبور الحافظة لعظام المجد الوطني والشرف
الملكي ففي مثل بلاد الدولة العلية غير الممتازة تكون من الترك والعرب
والجركس والكرد والارمن وفي مثل مراکش والجزائر وتونس تكون من العرب
والافريقيين وفي مثل مصر تكون من المسلمين والاقباط والاسرائيليين
وفي مثل طهران تكون من الفرس والكرد وهكذا تكون العصبية من
اهل كل وطن ويعتدون عزائمهم اولاً عقد اجماع على تقديس مناصب
الملوك والامراء ثم يبحثون فيما يمشي بهم في طريق حفظ الملك او الامير
من كل ما يمس اي حق من حقوقه المقدسة . ولا يفهم غبي من ذكر
العصبية والاحزاب ان المراد عصبية افساد او احزاب فتن وحروب
فان ذلك محض الجنون لاننا محاطون بدول اوروبا وان كنا في قطعة
شرقية وقد امتلأت بلاد الشرق وممالكه بالاروبيين متجربين وسائحين
ومعلمين وصناعاً ومع هذا الاختلاط القاضي بالمحافظة على الأمن والراحة
فان افتراق ممالك الشرق واختلاف كلمة معظم اهلها يقضي عليهم بالعدول
عن كل فتنة توقعهم في حرب اوربية لا يقدر على اقتحام خبائثها لاتفاق
ممالك اوروبا عليهم واختلاف ممالكهم الشرقية مع فقد المعدات والمواد الحربية

واذا كان ذلك مرسوماً بين اعين العقلاء منا استحال تصور التجمع لفتنة
او لمعاكسة دولة اوروبية وتعين فهم مجاراتنا لاوروبا في اتخاذ طرق المدنية .
خصوصاً ونحن معاشر المصريين بين يدي امير سكنت محبته قلوبنا وتمثلت
اجزاء ذواتنا وتعلقت آمالنا بهمته العالية وافكاره المنيرة ولكننا لا ننسى
اننا تحت مراقبة دولة عظيمة تسعى في تقدم مدنيتنا وتوصلنا لمعرفة
حقوقنا الوطنية وتبذل جهدها في نشر التعاليم الاوروبية في انحاء بلادنا
وتفتخر وزراؤها ووكلاؤها بانهم اوصلونا الى المدنية وعلمونا كثيراً من
طرق الاصلاح التي كنا نجعلها ونهبونا للمطالبة بحقوق خديونا المفخم ووطننا العزيز
وارشدونا الى طرق حرية الافكار والمجامع فعلاً بهذه العلوم النفيسة واتباعاً
لنصائحها واقتداءً برجالها ينبغي ان نقابل سعيها بالتظاهر امامها بشمرات
انعابها ليكون فخرها بين الدول بنشأتنا الوطنية وعصبياتنا المصرية اكبر
واعظم وليعلم العالم المدني الاروبي انها وعدت ووفت والا فان بقيت على
اجتهادها وبقينا على تقاعدنا كنا علة لما لانحبه وابسنا ثوب عاريين
الام واصبحت الدولة المراقبة لنا تبكثنا وترميننا بفساد الاخلاق وجبن الطباع
وعدم الاقتدار على الاختراع . فعلينا معاشر المصريين خصوصاً والشرقيين
عموما ان نبحث في طرق احزاب اوروبا وروابطهم وكيفية سيرهم وموجب
استمرارهم على ما هم فيه ونقلدهم بسير لطيف واعتدال في الحركات والسكنات
مع لزوم الهدوء وحسن الانقياد والمحافظة على حقوق الاجانب والنزلاء والانتباه
لدهائس الدخلاء وفتن الأجراء ولتكن لكل فريق جرائد تنشر اعماله وتؤيد
اقواله وتبين له دهائس بقية الجرائد وتنبيهه على ما يجب اتخاذه مما تراه

سبحان

سبحان

صالحاً آخذة افكارها عن مجموع اعمال الحزب او آراء عقلائه بحيث
تلتزم مشرباً لا تتحوّل عنه بتحوّل الاحوال ولا تثلون امام حزبها بتلون
المطامع ولا يلزم من اختصاصها ان تكون مضادة لغيرها من الجرائد في
كل ما يكتب فيها فان الجرائد مدارس الافكار ومعارضتها اقفال لباب
التعلم الادبي وانما تحافظ على مبادئ حزبها وتجاري الجرائد في المقالات العامة
والافكار النافعة والا اذا تركت الاحزاب والجرائد واخذت كل ما يقال
بالقبول من غير بحث في مصدره وما تحته من الدسائس تحول مجرى سيلها
الوطني الى الاودية الاجنبية ووقعت في اشراك اوروبا وهي لا تشعر ولتكن
المجامع مطهرة من ذوي الافكار الفاسدة محفوظة من الطائرين خلف المحسنات
الاوروبية مصونة من التغاذل والتباغض متعلقة برئيس لا يختلف في استحقاقه
للرياسة اثنان فاننا ان فعلنا ذلك قالت اوروبا قد عمّت المدنية واستوى فيها
اشتات الشرق وعصبيات اوروبا

—*—

باب اللغة

نقدم لنا انا بحثنا في اللغة العربية وما كانت عليه من العز والارثقاء
ايام خلو العرب من الدخلاء والخلطاء وما صارت اليه بعد انتشار الدين
الاسلامي وسلطتها على كثير من اللغات فعز على غير العرب النطق بها
للتباين بين مخارج حروفها وبين حروفهم وعدم تعودهم على النطق فحرفوا
بعض الكلمات وصحفوا وحنوا حتى حدثت اللغة الدارجة المسماة بلغة العامة

وابتداءً ذلك من القرن الاول من عصور الدين الاسلامي فامر امام المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه بوضع قانون صناعي به يرجع اللاحق الى اللغة الصحيحة واخذ العلماء يدونون الكتب فيها ولها كما قدمنا ذلك في مقالة اللغة والانشاء وعندما انتهى بنا البحث الى ذلك وراينا انتشار الامة بسبب تقصير ملوك الشرق في جانب العلوم واشتغالهم بالحروب الداخلية والخارجية عما يقدم الامة من المعارف عزمنا على فتح جريدة تهذيبية تشتمل على فصل قصير باللغة الدارجة نحول به العامي الجاهل من كراهة سماع الكتب الى محبتها فينجر به الامر الى سماع الكلام الصحيح وهناك لا يلزم كتابة غير الصحيح وهذا الذي راينا انه القوة الجاذبة لتحويل الافكار الى اللغة اذ ذاك فانشأنا جريدة التنكيث والتبكيث واصدرنا العدد الاول منها يوم الاحد ١٥ رجب سنة ١٢٩٨ الموافق ٦ يونيو سنة ١٨٨١ وفي العدد الثاني منها كتبنا فصلاً تحت عنوان « اضاءة اللغة تسليم للذات » فعارضنا فيه الفاضل الكاتب امين افندي شميل برسالة تبادل الجدل معه بسببها كل من الفاضل المنشيء احمد افندي سمير وكان يعنون بالفاضل السكندري والفاضل البليغ ابراهيم افندي الهلباوي وكان يعنون بالفاضل المصري وكنا اخذنا في فصل الجدل بالنظر في دعاويهم وبراهينهم فحالت احوال وعرضت موانع . والان راينا جريدة الازهر بعد ان كانت باسم الفاضل البارع ابراهيم بك مصطفى ناظر دار العلوم صارت باسم المستر وليم ويلكوكس الانكليزي المشهور بطول الباع في الهندسة والصبر على شاق الاعمال وقد افتتحها بخطبة سبق انه خطب بها في كلوب

الازبكية مؤداها ان المصريين لا توجد فيهم قوة الاختراع ولا مانع لهم
 الا اللغة العربية الصحيحة وانه اذا تحولت الافكار وحتمت استعمال اللغة
 الدارجة في المخاطبات والتآليف العلمية والتدريس امكن المصريين ان
 يخترعوا واطال الكلام في هذا الموضوع فرجعنا الى رسالة امين افندي
 شميل وقلنا ما اشبه الليلة بالبارحة وقد قال فيها « وبالاختصار فان في
 ضعف كل امة فقدان لغتها مها كانت تامة الالفاظ واسعة المعاني والمباني »
 وهذه عبارة صحيحة لم يصرح بمثلها الازهر ولكننا نفهم ان المراد بالضعف
 ضعف الامة عن التحفظ على لغتها ولو لم تكن محكومة بالغير لاضعف القوة
 المالكة وضياعها فكم من ام خضعت لام اعظم منها قوة واشد منها بطشاً
 وبقيت محافظة على لغتها فبعثتها الى الاستقلال وعزة الملك كالترك والفرس
 واليونان واسبانيا ورومانيا والبرتغال والبلغار ولو تركوا لغتهم واستعملوا
 اللغة الحامية لما انت وتجنسوا بالجنسية المتغلبة وصار المجموع امة واحدة ثم
 قال بعد ذلك « على ان بعض اللغات قد يكون لها وسائل طول البقاء
 لما فيها من التآليف الجليلة وافتقار العالم الديني والدينوي اليها فهي اشبه
 بمحي في صورة ميت » ولم يرد بهذه العبارة الا اللغة العربية فانها هي التي
 انتشرت بها التآليف في جميع اقطار العالم ونزل بها القرآن الشريف
 الذي هو الآية الكبرى والحجة العظمى لنا معاشر المسلمين فهو الداعي
 لحياة اللغة العربية الصحيحة وهو المقصود لكل محارب للغة ساع في اماتها .
 وقوله فهي اشبه بمحي في صورة ميت يريد به غلبة اللغات الاجنبية
 وامتدادها في الاقطار العربية واستعمالها في بعض المخاطبات والمؤلفات ولذا

قال بعد ذلك « فإذا أيها الاخ المتعصب للضاد ليس لك ان تلومني اذا تركت لغتي الى غيرها وانت تعلم ان الانسان مفطور على طلب التقدم » وهو محق فاني لا ألومه على ترك العربية لانه لا يصيبه شيء بتركها لكون الانجيل نزل باللغة اليونانية وبترجمته بجميع اللغات لم يفقد من مؤداه شيئاً وانما ألوم مسلماً يتهاون في لغته تهاوناً ينسيه اباها فينسى القرآن الذي لو ترجم بافصح لغة اجنبية لجاء عبارة عن حكاية يقتدر على انشاءها اي كاتب واخضعت بلاغته العربية وما فيه من الانواع البديعية والاستعارات والتشابه والمترادفات والمشاركات والتقييد والاطلاق والتعميم والتخصيص والسجع والارسال والحذف والاضمار والايجاز والاطناب والتعريض والتلميع ورقة المعنى وسهولة اللفظ وغرابة التركيب وغير ذلك مما لا يتأتى وجوده في ترجمة أية لغة الا بتكلف وتعبير سخيف كما هو معلوم في النسخ المترجمة الى الانكليزية وغيرها مما لا يتناسب مع القرآن العربي في شيء مطلقاً ثم اشار الفاضل في رسالته الى قضيتين يبكت بهما القائلين بامور الامم الشرقية ضمناً حيث قال « اذهب الى دوائر احكامنا ومراكز تجارنا وانظر بكم يؤجر الكتاب الضادي والكتاب الدالي . ثم الف لك كتاباً واجعله كله ضاداً واصرف فيه عمرك واعرضه على قومك فترى ما لبضاعتك من رواج » فالقضية الاولى لا توجب ترك اللغة لان الامة ليست كلها في دوائر الحكومة ولا متجربة مع اوروبا وانما الجأ بعض الامة الى تعلم اللغات الاجنبية سوء تصرف بعض الحكام فبدل ان يتكاف الاوروبي المنتقل الى بلادنا اتجاراً واستيطاناً تعلم لغتنا ليعاملنا او يخاطبنا بها علموا هم بعض الامة ليجد الاوروبي ويساعده على نفوذه

باتساع نطاق لغته فينا فحق لهذا الفاضل ان يبكت الذين أحيوا لغة الاجانب بامانة لغة البلاد . ولكننا لو فرض وتعلمنا اللغات الاجنبية وتكلم بها صغيرنا وكبيرنا عند الحاجة اليها لوجب علينا ان نحافظ على لغتنا العربية ونستعملها في معاملتنا الخاصة بنا وبين ابنائنا واهلينا وفي كتب ديننا وعلومنا الاصلية والفرعية لبقاء الدين والجنس ببقائها وهناك لا تضر اللغة الاجنبية المستعملة في الضرورة لا في المعاملات والمخاطبات كما كان من اليونان ايام خضوعهم للترك فانهم اضطروا لتعلم اللغة التركية لقضاء ما يلزمهم من الحاكم بها مع محافظتهم على لغتهم فيما بينهم وفي كتبهم الدينية ودراساتها فبقيت العصبية الدينية والروح الجنسية حية ب حياة اللغة حتى جاءت الفرصة فخرجوا من ذل التبعية الى عز الاستقلال ولو كانوا تركوا لغتهم رأسا لصاروا اترا كما مسلمين بحكم اللغة التي استبدلوا لغتهم بها . وحاجتنا الدينية الى لغتنا اشد من حاجة اليونان الى لغتهم فان الانجيل لما ترجم بغير لغتهم تناولوه كما تناولوا الاصل والقرآن لو ترجم بلغة أخرى لعجزت الترجمة عن اداء مفهومه ومنطوقه كما قدمنا فضلا عن ان المصريين خصوصا والمسلمين عموما لم يترجموا كتبهم العلمية الى لغة غيرهم ولا نسي من تعلم الاجنبية لغته الاصلية بل ترجموا كتب العلوم الحديثة الى لغتهم وكتبوا بها كتبهم وجرائدهم وحكاياتهم وهزلهم وجدهم فاللغة الصحيحة هي الحية لاستعمالها بين الخاص والعام من عقلاء الامة واللغة الدارجة هي الميتة لعدم استعمالها في غير الضرورات التي يقضيها الحيوان بلا لغة ثم قال الفاضل « ان مؤلفائنا التي نفتخر بها قد نهبت لفظا ومعنى الى مراكز الامم النامية فزادوا

عليها أمورا كثيرة فهي حية في تلك الامم مية عندك لاسباب منها عدم
صحة النسخ فكتبنا كلها اغلاط ومنها عدم وجود من يفهمها الآن وقد مات
من كان يعرف معانيها . ومنها ان كثيرا قد نسخ بما اظهرته التجارب وقام
غيره مقامه . ومنها الزيادات الجوهرية التي حدثت بعدهم ويجب معرفتها
بما لا وجود له في هذه الكتب « اما قوله ان مؤلفائنا قد نهبت الخ فانه لا
ينكر ان الانكليزي والفرنساوي لم يفهمها الا بعد تعلمه لغتنا العربية واثقانه
معرفة قواعدها والا استعمال عليه ان ينطق بالكلمات العربية من مخارجها
فضلا عن فهم معناها فاذا كان الاجنبي يتعلم لغتنا لينقل ما فيها الى لغته افلا
نتعلمها للمحافظة على ما عندنا واذا كان الاجنبي يقدر على فهم معاني لغتنا
وهي اجنبية عنه افلا نقدر على فهم مؤلفات علمائنا ونحن من عشيرتهم . واما
تعليقه بالاغلاط فاظنه من باب التنكيت فان الذين تمدح بهم من الافرنج ما
اخذوا تلك العلوم الا من هذه الكتب فيازم ان تكون علومهم فاسدة لانها
ما خوزة من اغاليط لا صواب فيها ولكنه مدحهم والمدح يستوجب الصحة غالبا .
فان قيل انهم صححوها وهي بغير لغتهم قلنا افلا يقدر اصحاب اللغة على تصحيح
كتبهم وهم ادرى بمركباتها من غيرهم . واما قوله قد مات من كان يفهم
معانيها فانه منقوض بنفس القائل فانه احد من يتكلمون باللغة العربية وله
اقتدار على فهم معاني تلك المؤلفات والاخذ منها والنقل عنها كما فعل في مؤلفاته
العربية مع كونه غير مشتغل بجميع العلوم العربية فالعلماء القائمون بتعليم تلك العلوم
ودراستها يعرفونها حتى المعرفة ولهم على كل كتاب شروح وحواش يشهد بذلك
الكتب التي الفت من القرن الاول الاسلامي الى الآن وعلى ان العلوم التي اهملت

في الشرق كالطب والهندسة والجغرافية وغيرها واستعملت في الغرب قد ترجمها
الشرقيون الى لغتهم وقرأوها في مدارسهم فهذه المدارس المصرية قرئت فيها العلوم
القديمة والحديثة الاصلية والمترجمة ولم يفتهاشي مما كتب في اوروبا ولم تتغير
كيفية التدريس من اللغة العربية الى اللغة الفرنسية او الانكليزية
في بعض العلوم الا في هذه السنة وهي نشأة مؤقتة لا تمكث الا بقدر ما
يطالب المصريون بحياة لغتهم التي يصرفون اموالهم على المدارس التي هي فيها
ولا يعارضهم في ذلك معارض فان الاجنبي لم يتفق على المدارس درهماً ولا
ديناراً حتى يحتم علينا لغته التي لا حاجة لنا بها في التدريس اما قوله ان
كثيراً منها قد نسخ الخ يريد بذلك كتب الطب والمواليد والكيمياء والهيئة
وغ غيرها لا كتب العلوم الشرعية او الالية لها ونقدم ان رجالنا المصريين
ترجموا تلك المحدثات الى العربية . واما قوله ومنها الزيادات الجوهرية الخ
فانه لا يطمئن في اصل اللغة ولا يوجب تركها واستعمال غيرها فان المحدثات
تستعمل في جميع اللغات بالاسم الذي وضعه لها المخترع كالتلغراف والتلفون
والفونوغراف والبارومتر وغيره فحكم اللغة العربية في تلقيها اسماء المحدثات وضماها
الى ما في معجماتها حكم جميع اللغات فلا تعاب بما ما تلت فيه اعظم لغة متفاخر
بها ثم قال بعد ذلك « ومن اين لك المال يا اخي وانت تنجر ببضائع اكملها
العث وبدلتها المودة اما هو اجدر بك ان تترك هذه اللغة وشأنها التي لا
تفيدك سوى حطة الشأن بعد تعب ونصب وجوع لا مزيد عليه وتختار
لنفسك غيرها ان كتبت بها راجت كتابتك الخ » ولا شك انه ما اراد
بذلك الا الهزل في صورة الجدفانه يكتب كتبه وجريدته ويتكلم ويترفع

باللغة العربية ولم يدركه تعب ولا نصب ولا جاع بل هو يرتزق بها ومع
تعليمه كثيراً من اللغات الاجنبية لم تفده فائدة معاشية فانه لو كتب كتباً
او جرائد بها ونشرها بين المصريين والسوريين ما اشتراها احد لعدم معرفتهم
تلك اللغة ولو ارسلها اوروبا لكسدت بها فيها من المؤلفات والكتب الجمة
فلو لم نحمل كلامه على الهزل لكان بقاؤه على ما كان عليه الاولون من
التحرير والتعامل بالعربي ناقضاً لقوله اكلها العث وبدلتها المودة وشهرته بين
ابناء العرب بالتأليف والفصاحة والفضل ما اوصله اليها الا كتابته العربية
فاللغة العربية هي التي رفعت قدره بين قومه ولم يزل مجهولاً في البلاد التي
تعلم لغة اهلها واذا كانت اللغة رفعت شأنه لهذا الحد كانت دعواه لحط الشأن
بسببها دعوى مازح يتفكه بقلب المواضع . ثم قال بعد ذلك « نعم ان في
لغة الطفولية لذة ووطنية الا ان الوطنية الحققة قائمة في المعاني لا في الالفاظ
اعني في صيانة حقوق الافراد واحكام العدل والتسوية والالتفات الى الامة
ولغتها وعدم اعطاء خبز البنين لغيرهم فاذا فعلت هيئتنا ذلك هان علينا كل شي .
والا فانت تضرب في حديد بارد » ما احلى هذه العبارة لو كانت مقصداً له
وما تقدمها وسائل فانه يعيب الحكومات الشرقية بامر من الاول عدم صيانة
الحقوق واحكام العدل والتسوية وهذا اندفع بهيئة المحاكم الجديدة وتغيير
صور الاحكام والادارات الى ما ترضاه اوروبا فضلاً عن غيرها والثاني
عدم الالتفات الى الامة ولغتها وعدم اعطاء خبز البنين الى غيرهم ونحن نوافقه
على ذلك فان نقل التعليم من لغة البلاد الى لغة اجنبية نقل للتلميذ من
الجنسية والدين مما والعجب ان المصريين يبذلون لمعارفهم اموالهم التي

حصلوها بعرق جبينهم ثم تصرف في تعليم لغة غير البلاد ومصلحة غيرها
ايضاً فما مرجب تعليم مثل التاريخ والطب والهندسة والجغرافية باللغات
الاجنبية والمتعلم سيستخدم بين من لا يعرفون كلمة اجنبية وهم غلاحو
مصر وعوامها والكتب العربية في هذه الفنون توجد احتمالاً في المخازن
فامي ضرورة تلجئنا لتركها وشراء غيرها بلغة اخرى وماذا نقول المعارف ياترى
اذا قال لها الجناب الخديوي المصري الافخم مدارس ينفق عليها من مال
رعبتي يحافظ فيها على لغتهم ودينهم وما جوابها اذا قال رجال الشورى
اما ان تنفق اموالنا على ابنائنا فيما ينفعنا ديناً ودنيا او نلخذ ابنائنا ونترك
المدارس خاوية فيسد قسم من ديون الحكومة بما يصرف فيها او يستهلك منها لا
ندري ما الجواب بعد علمنا ان الاجنبي لا ينفق فيها درهماً واحداً فالحق حق
اصحاب الاموال العائدين بجاء خديويهم الاكرم الافخم وانا نبادلنا الفكر
مع حضرة الفاضل مع طول العهد عندما راينا جريدة الازهر تدعونا الى
ما تسوء به عاقبتنا وتسود به وجوهنا ونصير به اعجوبة بين الامم فللفاضل
شميل افندي الشكر على ما نبهنا اليه من احدى عشرة سنة مضت ونشني
على جريدة الازهر الشناء الطيب فانها دقت جرس التنبيه فايقظت الرقود
ونبهت الغافل واطلعت المصريين على سر من اسرار اوروبا بعد ان كان
لا يعرفه الا العقلاء المشتغلون بالبحث في مقاصد اوروبا في الشرق على
اننا نعلم علم اليقين انه لو ظهر الف داع بل مئاة الوف من دعاة اوروبا
لاسماعل انه تمت لغة القرآن ما وجدوا اذاً سامعة ولقد ترجم القرآن
بالانكليزية والفارسية بقصد استعماله بها بين الآخذين به فلم يفد ذلك

شيئاً ولا نجع المترجمون . وماذا نصنع بكتبنا التي تجل عن الحصر اذا تكلمنا
باللغة الميثة العامة انحرقتها ام ترجمها بالكلام الفارغ . ولماذا لم تكتب
الانكليز كتبهم العلمية وجرائدهم باللغة الدارجة عندهم تعميماً للفائدة التي
تريد ان تعمها في مصر وهل ترى ان المصريين اذا قروا القرآن باللغة
العامة عند استعمالها ونسيان غيرها ايرضى عنهم المسلمون ام يعدونهم منهم
وهم يعتقدون ان تغيير حرف منه او تقديمه على ما قبله كفر مخرج للفاعل
من الدين . اظن ان الازهر قصد ان يختبر المسلمين فاخترع لهم هذا الباب
ليرى رسوخ قدمهم في حب لغتهم وتنبههم لاصولهم الدينية حتى اذا راي
منهم ميلاً لافكاره واستحساناً لاختراعه ذمهم وبكتهم وشنع عليهم في مجامع
اوروبا وقال انهم قوم لا يعرفون قدر جنسيتهم ولا حق وطنهم ولا فضل
لغتهم ولا شرف دينهم فهم همل لا لغة لهم ولا دين . اما ذمه المصريين
بعدم قدرتهم على الاختراع وعدم ثباتهم وعدم اقدامهم وعدم قولهم الحق فامر
تعودنا سماعه من الاوروبيين ولكن يعز علينا ان نسمع مثله من رجل من
رجال دولة تريد ان تهذب المصريين وترقيهم الى المدنية وتحب لهم الخير
في كل عمل تقدمه لهم او تدعوهم اليه فان صدور مثل هذا الشتم منه
ربما دلنا على ان ما نسمعه من النصح والوعظ وهم فتهم غيره بما نتهمه به
وربما كان بريئاً من التهمة بعيداً عن الخداع فترجوه ان يرجع عما يملأ
قلوب المصريين بغضاً فانه يمثل هذه الاهاجي القبيحة يضيع اتعاب رجاله
عشر سنين فانهم بذلوا جهدهم في جذب المصريين اليهم بالرفق واللين
وحسن المعاملة ومراعاة الحقوق والمحافظة على الآداب والعوائد الاسلامية

والشرقية وصانعو الفلاح والصانع وداخلوا الاعيان والامراء والوجهاء استجلاباً
لقلوبهم ودفعاً للنفور الذي يحدثه سلب النيو للحقوق والتعدي بما لا منفعة
فيه . ولم نذكره بذلك تعرضاً منا لامور سياسية ليست من شأن جريدتنا
وانما نادينا بلسان جريدة علمية تناظر جريدة علمية اخرى وسنعود لهذا
الموضوع بعبارة اخرى في اعدادنا الآتية ان شاء الله تعالى

﴿ احصاء الجرائد ﴾

وقفنا على احصاء الجرائد المحلية عربية وافرنجية وذلك بحسب ما ورد
لقلم المطبوعات حين تحريره ذلك اذ علم انه يطبع من المؤيد ١٢٠٠ ومن
الاهرام ٢٧٧٥ ومن الهلال ٧٤٠ ومن الزراعة ٦٠٠ ومن المحروسة ٤٤٣
ومن الفلاح ٥٤٥ ومن المقطم ١٤٥٥ ومن المقتطف ١٣٠٠ ومن الفار
٤٣٢ ومن الغازت ٤٣٨ ومن البوسفور ٤٢٤ ومن التلغراف ٨٨٠ ومن الاستاذ
١٣٤٥ وقد اغفل النيل والوطن والاتحاد والسرور والآداب ومرقى النجاح والفتى
والنصوص والمنظوم والبستان والفتاة والفرائد والحقوق والمحاكم والنشرة القبطية
والنشرة الانجيالية والازهر قبل تحوله وفرصة الاوقات والرشاد واللطائف والوقائع
المصرية والفوائد اما هذا الاحصاء فهو عما يرسل بطريق البوسطة لاعما يطبع بدليل ان
الاهرام يبيع كمية كبيرة باسكندرية ولم تدخل الاحصاء والمؤيد يبيع بمصر ويوزع
على مشتركه فوق الاربعمئة نسخة ولم تدخل الاحصاء والاستاذ كان يرسل
ذاك القدر الى البوسطة وقت الاحصاء وهو الآن يرسل الفا وخمسمائة وستة
بالبوسطة ويوزع على المشتركين بمصر ٤٩٢ ويعطى للباعة بمصر ١٩٠ وللباعة
باسكندرية ١٠٠ فمجموع ما يوزع منه الآن ٢٢٨٨ وانه لعدد كثير على

جريدة عمرها الآن اربعة اشهر ونصف ونعلم انه يطبع من المحرسة فوق
 الثمانية ومن النهل فوق الاف ومن الآداب والوطن كذلك . وكثرة
 الجرائد مع كثرة الاعداد الصادرة منها دليل على تقدم الامة المصرية
 وانبعثت روح العلم والحياة الوطنية فيها فلاستاذ يقدم الثناء لحضرات
 الافاضل محرري هذه الجرائد على اختلاف لهجتها وتابعيتها على خدمتهم
 الافكار وتوسيعهم نطاق الآداب وسهرهم الليالي في كتابة ما ينفع الامة
 ويرشد الى طريق ترقى الافكار اختلاف التعبير والمواضيع كما يرجو الامة
 ان تتلقى هذه الخدمة بالقبول وتمدد يد المساعدة لتكون مادة لحياة وظيفة
 الانشاء التي هي وظيفة التدريس العلمي والتعليم الأدبي ولا يعز عليهم
 قليل من المال ينفق في كثير من العلوم والآداب

مدرسة النيل الخيرية

هي باكورة الاعمال الوطنية من شبان الوقت الحاضر استنها جمعية
 النيل الخيرية بهمة وعناية ذي المجد الاثيل والشرف الاصيل سلالة الاطهار
 الطيبين السيد محمد راتب باشا معضداً بعزيمة وسعى فرع السعادة والشرف
 الباذخ من زان مجديته بمعارفه وآدابه حضرة يوسف بك صديق مرتبطة
 هذه العزيمة بعزيمة الفاضل الماجد البارع النبيه محمود افندي محمد محاطة
 هذه الهمم بتوجهات اعضاء الجمعية الكرام الذين قطعوا تسويق القول
 بسيف الفعل وسبقوا المجامع الى عمل خيري بمحمدون عليه وبخلد ذكره في
 التاريخ وما اعلنت هذه الجمعية عن عزمها حتى رتبت قانون الدراسة وعرضته
 على الحضرة الخديوية الجليلة الفخيمة فلشغف افندينا المعظم بالمعارف وحب

لتقدمها في بلاده قابل كلاً من السيد محمد راتب باشا وحضرة يوسف بك
صديق التبول واثنى على سعيها ولم يرض اسبوعان حتى استحضروا الادوات
والمعدات واحتفلوا لافتتاح المدرسة يوم الاحد ١٣ جمادي الثانية سنة ١٣١٠
الموافق ٢٤ كيهك سنة ١٦٠٩ وغرة يناير افتتاح سنة ١٨٩٣ فحضر هذا
الاحتفال فريق من افاضل العلماء وجملة من لدوات الفخام وجمهور من النبهاء
والاعيان وكانت الموسيقى العسكرية تقابل كل انسان بالسلام وفي منتصف
الساعة الحادية عشرة قام الخطيب المصقع والبلوغ المتفنن احد رجال المناير
الخطابية بل هو من رجال الصف الاول في ائمة منابر الادب حضرة الفاضل
اسماعيل بك عاصم خطيب الجمعية الرسمي فحمد الله تعالى وصلى على نبيه
صلى الله تعالى عليه وسلم وثلاث الشاء على الحاضرة الخديوية الفخيمة ثم اخذ يذكر
المدرسة وما يكون فيها من العلوم والصنائع وما لاعضاء الجمعية ورئيسها من
العناية بها ثم اثنى على من حضر الاجتفال واخذ يبين فوائد العلوم وانتشارها
ووجوب مساعدة الامة للحكومة بمدارسها الخيرية ثم اختتم الخطبة بالدعاء
لمولانا امير المؤمنين المؤيد بعناية الله واميرنا المعظم المحفوظ بعين الرعاية الصمدانية
فوقعت خطبته موقع الاستحسان عند كل من حضر واثنى عليه الجمع بما هو
اهله وقد علمنا ان هذه المدرسة اسلامية محضة اي انها تعلم القرآن الشريف
والتوحيد والفقه وتاريخ العرب خصوصاً والمسلمين عموماً مع تعليم العلوم الرياضية
ولغتين اجنبيتين وقد نظر منشئوها الى مدارس الامر بكان والفرير واليسوعيين
فوجدوها تعلم دينها المسيحي لكل داخل فيها ولو مسلماً او يهودياً فقرروا تعليم
الديانة الاسلامية لكل داخل في مدرستهم ولو مسيحياً او اسرائيلياً للمقابلة بين

المدارس وهذه طريقة لم تسلكها مدرسة عامة قبلها وستكون هذه الطريقة
الجليلة وسيلة لاقبال المساهمين على هذه المدرسة وحشد ابنائهم فيها لتعلمهم
العقائد التوحيدية واللغة الشريفة العربية وقد ختم هذا المحفل حضرة الشهم
الماجد محمد بك مختار « بنده ثلاثا افند مزجوق يشا » والناس قيام تعظيما
لاسـم اميرهم الافخم والموسيقى تجيبه بمثل ما يقول والقوم بين داع ومصفق
نجم الله تعالى اعمال هذه الجمعية ورزقها الثبات ووسع نطاقها ووفق الله
تعالى جموع المسلمين لفتح مدرسة في كل مركز وبندر على نفقتهم فان
انتظارهم تربية ابنائهم على نفقة المعارف يرجع بهم الى الجهالة العمياء خصوصا
ما يختص بالدين واللغة وعسى ان يتنبه ضعفاء العقول ممن يبعثون اولادهم الى
مدارس الاجانب لتعلم غير دينهم بعلّة تعلم اللغات الاجنبية او فقرهم فلا يعودون
لهذا التهاون القبيح وكفانا من مرقوا من دين آبائهم ودانوا بغيره على يد المعلمين
الاجانب فانك اذا سألت الآباء عن علة ارسالهم الابناء الى تلك المدارس
قالوا الحكومة اقلت مدارسها في وجوهنا والفقر لا يساعدنا على فتح مدارس
لابنائنا . فهاهي الامة تنهت وعقدت عزمها على تكثير المدارس وهذه باكورتها
وسيرونها تتابع الافتتاح واحدة بعد واحدة حتى توجد المدارس الكافية
لابنائنا وان بقي الناس على ارسال ابنائهم الى المدارس الاجنبية وهم صغار
فارغون من العلوم علمنا انهم ليسوا منا وان تسموا باسمائنا وتظاهروا بشعائر
ديننا والا فأي دين عند رجل يعلم ان ابنه يلحق بغير دينه ثم يرضى بذلك
الا اذا كان على ذلك الدين اولا يدين بدين رأساً نسأل الله تعالى السلامة
فالامل من بقية المحافل المصرية التي تزيد عن عشرين وعندها اكثر

من خمسمائة جنيه زائدة عن حاجتها ان تجاري هذا المحفل في فتح مدارس
وطنية اظهارا لخدمة الوطن لنسعى لصالح الوطن وبث العلوم في ابنائنا ونرجو
ان يثنى علينا مستقبلهم الثناء الحسن الجميل
منتهى الحرية

ان حرية الافكار الموجودة بمصر لا توجد بمملكة اخرى مها ارتقت
مدنيتها فانك لو مشيت في شارع من شوارع اوروبا وقلت لا اله الا الله
محمد رسول الله لتناولتك الايدي لكما وضرباً وصفعاً حتى ترجع عن مقاتلتك
او تموت ولو كتبت رسالة في الدين الاسلامي ونشرتها بين جماعة منهم لجهل
ظلام الليل طريقك الذي سرت فيه الى الآخرة ولكنك في مصر ترى اصحاب
الاديان ممتعين باديانهم والتظاهر بعوائدهم الدينية في اعيادهم وامام موتاهم ولقد
وصلت حرية البورتستانت وغيرهم الى توزيع الاوراق الدينية على المسلمين
في الطرقات والداكاكين ثم انتهت بتوزيع احدى المبشرات اوراقاً على المجاورين
في الجامع الازهر من غير ان تعارض او ترى ما يسوءها فان عدت اوروباً ذلك تسامحاً
وتساهلاً من الحكومة ولطفاً وحسن معايشة من الامة فما لها اذ اذكر ناديتنا في بلادنا
ترميناً بالتعصب افلا نتمتع بالحرية التي تمتعت بها فان كانت اعطيتهمنا ساويناها فيما
ابحناه ولن كانت جاءت بهامن بلادها اخذناها عنها بطريق التقليد والمشابهة وما على
علمائنا لو كتبوا كلمات في اصل العقيدة وطبعوها في اوراق صغيرة ووزعوها في
المدن والقرى لا انتفاع المسلمين بها مجارة لعلماء البروتستانت والجزويت فيحسن
التقاعد بعد ذلك لا والله ان التقاعد بعد جد القوم لمن الغافلين

شكر عناية

نتقدم بين يدي حكومتنا المصرية بشكر دائم وثناء يليق بمقامها العالي على

ما أبدته من العناية بجريدتنا الاستاذ ذ تفضات بقبول اشتراكها فيها فجاءنا
تذكرتان من حضرة الصادق في خدمته القائم بواجبات وظيفته البارون مالورتي
مدير المطبوعات الاولى باشتراك الداخلية الجليلة والثانية باشتراك المالية العامة
والحكومة الفضل في هذا الالتفات فان شد عضد الجرائد بمثل هذه العناية مما يدعوها
للجد في خدمة الامة واستمرار السير فيا هي فيه وهذه خدمة لذات الحكومة في الواقع
فلمة تفضل بقبول الشكر والثناء كما نشكر همه حضرة مدير قلم المطبوعات على
خدمته الجرائد المنوطة به تنشيطاً لحرريها وتوسيعاً لدائرة الآداب
فرصة الاوقات

يسرنا ان نري كثيرا من الوطنيين مقبلين على الاشتراك في هذه الجريدة الاسلامية
التي ظهرت لخدمة الامة والدين ولنا الامل في اخواننا الوطنيين ان يمدوا يد المساعدة
اليها بكثرة الاشتراك حتى يصدرها محررها الفاضل اسبوعية فانها اخذت الآداب والاستاذ
بجامعة الدين والمشرع والجنس واللغة والوطن والدولة

نشني على سعادة مدير الفيوم ووكيله الهامين العظمين وعلى حضرة
الفاضل مفتش الدائرة لما لاقاه وكيانا الطواف من عنايتهم به كما نشني على
حضرات مشتركي الفيوم الذين بادروا بدفع قيم الاشتراك فقد جاءتنا رسائل
وكيلنا تترى بالثناء عليهم وعلى همهم العالية فترجوه من بني سويف والمنيا
واسيوط ما ناله في الفيوم فان في كل مدير ية غيورين على خدمة الوطن واهله
اجابة طلب

نقرر وضع ١٢٠٠ جنيه بميزانية الاوقاف لتتميم مسجد قوصون واستعماله فنشني على
رجال الاوقاف عموموا وباش مهندس الفاضل خصوصا وفقهم الله اكل عمل خيرى

الاستاذ

الجزء الحادي والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و٣ طوبه سنة ١٦٠٩

الموافق ١٠ يناير سنة ١٨٩٣

عيد المجلس الخديوي

هو اليوم الذي نصبت فيه السعادة اعلامها على ديارنا المصرية وطاعت فيه شمس الصلاح والاصلاح بارثقاء اميرنا المفخم وخديونا الاعظم عباس باشا الثاني كرسي الحكومة السنية التي اسسها جده الأعلى فكان سابع امير شرفت مصر بالانتماء اليه والخضوع لحكومته المؤيدة بالعناية الربانية وقد وافق يوم الاحد الماضي فازدحم الامراء والعلماء والذوات والوجهاء والقناصل واعيان الاوروبيين ورجال الحكومة السنية بباب السراي العامة يهنئونه بل يهنئون انفسهم بيوم عزهم وسعادتهم راجين تداوله بتداول الايام طالعة فيه انوار الحضرة العباسية الجليلة ونحن مع الراجين والداعين نسأله تعالى ان يحفظ هذه الذات الكريمة وان يوالي علينا الاعياد ببقاء بهجتها وانوار طلعتها . وقد أرخ هذا العيد مع عيد الميلاد الجميل حضرة الفاضل الكامل العالم العامل خادم هذا البيت الكريم بمداخه التي ترسم على جبهة الدهر حلية له لما فيها من

البدائع والرفائق وما امتازت به من تخصيصها باكرم بيت واعلى مقام الاستاذ
الشيخ علي اللبثي فقال حفظه الله تعالى

✽ ترويح النفوس . بتهنئة عيد الجلوس ✽

خل الملام فقلبي ليس بالسالي	يا عاذلاً لَجَّ في لومي لتضلالي
دعني ووجدي وما القاه من وصب	ايبتُ ارعى الدياجي بأُس الحال
ظننت لومك يثني قلب ذي شجن	هيات لومك لم يخطر على بالي
انا الوفيُّ وقلبي ليس يشغله	عما عليه انطوى تنميق عذال
ارح فؤادك واحذر ما اكبده	اما نظرت الى سقي واعلاي
دمع يسيل وقلب ذاب من كمد	وفكرة شتتها لوعة البال
عدتك حالي لا ذقت الهوى ابداً	ولا رمتك اللواحي فيه بالقال
ماذا يفيدك ان كان السلو وما	عليك ان جاد لي بالوصل ذوالحال
اصبحت نطلب امرأً لست تدركه	سلوان مثلي أيسلي المورد الحالي
ذق وابتهج في الهوى نهجي وعزوهن	ثم احتكم ان تذق مقدار مثقال
يا ويح نفسي فؤادي صار منقسما	بين الملل وبين اللائم القالي
امسى وأصبح والاشجان تنقلني	على غرامي من حال الى حال
كانني كرة والوجد يلعب بي	لا استقر على حال لتجوال
قد قال لي القلب كم حملتني نصبا	من الغرام وقد ضاعفت اثقال
هلا التفت والزممت اليراع بما	يخف عني به وجدي وبلبالي
فقلت يا قلب صادفت المراد فذا	عيد الجلوس الخديوي المفرد العالي
عباس مصر الذي ضاءت بغيرته	ارجاؤها وغدت روضاً خللاً

صفو النفوس بتشريف الجلوس بدا
 فادخل بنا في تهنئه بموسمه
 فليس تدرك بالتفصيل رونقه
 هذي المواكب للتبريك في جذل
 قد شاهدت في سرير الملك ذا شم
 يا بهجة القطر اذ عيد الجلوس به
 كأنه الزهر حياه الحيا فغدا
 يا قرب ما بين عيدين ازدهى بها
 شكراً لأول عيد جاء مبتسماً
 هذا الابي الذي أمضت عزائه
 زند الشبية يوري رأي مكتهل
 فيه لرائيه ايناس ومرحمة
 حلوا الخليفة بسام لزاره
 ماض الى العدل لا يثنيه ذو غرض
 يولي الجميل نزيلا حل ساحته
 كم من اباد له ضاء الزمان بها
 وان تخلق يوما باسمه وجمت
 لا يرهب الدهر منه ان عدا خلدا
 مستوصف الراي مرهوب الشبايقظ
 مولاي يا من به الآمال واثقة

كالبدر يعطى ائتناساً عند اهلل
 وان تعاظم فاسلك نهج اجمال
 من عد للغيث قطرا عند تهطل
 تسعى اليه لتشريف وافضال
 طلق المحيا وسياً خير مفضال
 في اثر ميلاده وآفي كمختال
 حلياً على روضة غناء محلال
 صفو الزمان مباحاً بين اجيال
 عن بشر عباسنا الثاني سنا الآل
 ما أدهش اللب من قول وافعال
 منه ويهدي لرشد عند نسال
 وكم لراجيه منه فوز آمال
 مذهب الطبع مرموق باجلال
 وليس يحلو لديه قول محنال
 من يرغب النهل يقصد خير منها
 من بعضها العفوع عن جان ومغفال
 له الاسود وخافته باذلال
 حلم كرضوى وقلب فوق ربال
 صينت مباديه عن جور واخلال
 ومن به الحال باهي عصرنا الخالي

ان عاق عيني عن نور الشهود عني
يهدي الدعاء ويسدي من محامدكم
سررت قومك والبيت الكريم وقد
والدهر لما علاه البشر ارخنا

سنة ١٣١٠ ٢٩١ ١٣٠ ٦٦١ ٨٤ ١٤٤

وردت لقصيدة غراء من نظم الفاضل الماهر محمود افندي حسين معاون محافظة
مصر يهني بها الجنب الخديوي الافخم بعيد ميلاده السعيد قال منها
بشرى بميلاد عباس السرور لنا
فمن محياه كل النور مكتسب
فلتفتخر دولة العرفان ان به
رفعت عباس قدر القطر فابتهجت
واصبحت مصر دار العز معجبة
يا حسن طالعتها قد ساسها ملك
عباس اكسبها عزاً ثنيه به
له المكارم من جدواه واردة
كم حتمت منن المولى الخديو على
لذاك ترمق بالاجلال ظلكم ال
عباس دم ابلاد انت مالكم يا
واهنأ وعش بدر تم في العلاء وسد

وافى يهني في اسعاده الوطننا
والبدر يشهد حقاً بالضياء لنا
دام الهناء لنا طول المدى زما
بك الرعية شأننا يستضيء سنا
تختال في حل العليا بثوب غني
بعده لارثهاها مهد السننا
ومنظراً وجمالاً كاملاً حسنا
والجود راحته في ملكه علنا
كل الرعايا له شكراً وحسن ثنا
عالي وتختال بالاسعاد اعيننا
ممتعاً بالهناء يارب نعمتنا
بالنصر والفوز مولى الفضل والمنة

انا نبشر ' بالميلاد انفسنا
طوبى لنا السن الاكون قد نطقنا
وبهجة القطر قد نادت مؤرخة
لأن نورك في قلب الورى سكنا
من وقت نشأتك الاسعاد حل بنا
بشرى بميلاد عباس السرور لنا
سنة ١٣١٠ ٥١٢ ٨٧ ١٣٣ ٤٩٧ ٨١

وللفاضل السيد حسن محمد الفاكانى مؤرخاً لعيد الجلوس الخديوي المعظم
عيد الجلوس حلت بالانس طلعت
عيد به افتخرت مصر ببهجتها
عيد التهناني به شمس الصفا ظهرت
عيد به طلع البدر المنير على
عيد به انتهجت اوقاتنا وسمت
عيد بدا بشره الوضاح مبتسماً
عيد به دامت الافراح وانتشرت
عيد به قد رقى انعباس منصبه
عيد يدوم ادام الله دولته
عيد لسان الهنا والشكر اراخه
والبشر وافى بفرح تلك عادته
على البلاد وقد عمت فضيلته
في الكون حتى زهت بالفضل ساحته
ارجاء مصر بغير تلك حالته
احسن به جاءنا والسعد غرته
واليمن طالعه والنصر رايته
في مصر فهو الى الافراح نسبته
وزانه فهو رب المجد نبعته
في العز دامت معاليه وسلطته
عيد الجلوس حلت بالانس طلعت
سنة ١٣١٠ ٨٤ ١٣٠ ٤٣٨ ١٤٤ ٥١٤

وردت لنا هذه الرسالة من طنطا بقلم الفاضل الشيخ علي سالم قال ايده
الله تعالى بعد العنوان

دعمني الضرورة وصاحبي حضرة الفاضلين الشيخ مجاهد بركات والشيخ

عبد الوهاب النجار الى مركز السنطة فلما جن علينا الليل عثرنا ببعض اصحابنا هناك وكنا على شوق منه فجلوسنا نتحدث معه وجرّ بنا الحديث عن قريب الى ذكر الاستاذ فأتى كل منا على قدر طاقته من حيث انه هدى الناس وعطل الكاس فقال صاحبنا انه لما شدد على المساكر خصوصاً في البنادر تاب اكثر الناس غير انه يوجد في طنطا نحو الخمسة وفي السنطة نحو العشرة سموا انفسهم العصاة وعقدوا الحانة في قرية السنطة وتحالفوا على رفض النصائح وارتكاب القبائح وسيتأو كبيرهم خطبة تلك الليلة في الخمارة ستحضر عليها نهاراً فهل لكم ان تسمعوها فقلنا له حيث اخبرتنا بهذا الشأن فعليك ان تظهر لنا الحقيقة حتى لا يخفى علينا من امرهم شيء ثم تنكرنا وذهبنا معه الى الخمارة وجلسنا من حيث لا يبصرون ولا يشعرون واخذ كل واحد منا يكتب ما يصدر منهم ٠٠٠ بعد ان اجتمعوا ابتداء رئيسهم يقول (صورة امر واطي) نحن العصاة المجتهدين في الخمارة المختلطة من سكارى طنطا والسنطة المنعقدة تحت رئاسة ابليس نكلف خطيبنا ان يلقي على مسامعنا خطبة في هذه الجلسة تشعر عن فضل الخمر

(وفي الحان قام خطيب السوء من دونهم لينج)

٩٦ ٩٠ ١٤١ ٦٢١ ٩٧ ٩٠ ١٠٥ ٧٠

سنة ١٣١٠

ابتدى خطبتي الخمرية وخطبتي السكرية باسم الشيطان العجوز .
اللعين الكندوز الذي حجب الينا الكاس وكره الينا الكوز نحمده على
المصيان ونشكره على الخسران ونشهد ان بنت العنب الذ من بنات العرب

تروح النفوس . وتضحك العيوس . وتبيع الحرم . وتعين على الكرم . تروق الدم
وتريق . وتهون الكرب وتوسع المضيق . لها الاسماء العظمى . وكثرة الاسماء تدل
على شرف المسمى . للجسم غذاء لطيف . وللعقل شيطان ظريف . تكثر الدم . وتمحو
الهم . اخواننا السفهاء . الذي تعست بكم تلك الصهباء . هاهنا بين القفا . ويطمح
كأس الصفا . فتمسكوا بقول ابي مغازل . لا تسمعوا في الخمر له اذل اذا كانت
الهموم في الدنيا اكثر من الافراح . فلم لا نتناول الا قداح . لتزول عنا الاتراح
وقال عمنا نخفيها . جلسة في حان خير من المساجد وما فيها . واعلموا انه آخاكم
الشيطان بنفسه . وفضلكم على ابناء جنسه . ان عدو الخمر لا يسمع له قول . ولو
اتي بجميع الهول

(لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها)

ولو عرفوا ما للخمر لسابقونا . ولو ذاقوا طعمها ما عنفونا . نحن الذين الفنا في
المدام المغارم . ولا نخشي فيه اومة لائم . لاننا في محبته صدقنا . وعلى اتلاف مهجنا
في رضاه اتفقنا . وهكذا المحب لا بد ان يكون صادقا . وعلى رأي حبيبه موافقا
فكم تقطعت منا امعاء . وفرحت فينا اعداء . ونحن لا نتحول عن حصان المحبة .
ولا نترجل عن حمار الصحبة . فليتعلم منا المدعي . وليبك صادقا فيما يدعي . علمنا
ما ألهم به المحدثون . ان الانعكاف على الشراب يحدث الجنون . وان من سكر
هذي . ومن هذي افتري . ومن افتري كفر . فما أحلى هذا الخبر . وتلك
الفضائل . التي تعادل جميع الرذائل . وقد سمعنا في علم الركعة . في صفة الدربكة
عن الحريبا والبريا . لو كان الناس كلهم عقلاء خربت الدنيا . اذا كان الجنون
من الامور اللابدية . التي عليها اعمار الكرة الارضية . فلا شيء مجهول

تلك القضية . اذ لم يكن الجنون امراً بها . يا اخوان . فلا يشيء خلق البيمارستان .
فلا شك ان علينا مدار عمار الكون . وبين العمار والخراب بون . يقولون السكاري
احوالهم خطيرة . واعمارهم قصيرة . يشيخون في ابان الشبان . من شرب الهباب .
ولعلمهم لم يعلموا ان المشيب وقار . يكتسب من أشعة العقار . فنحن على الدوام .
نحن اليها . ومن يرجع الدنيا يبكى عليها

قالوا جنت بن تهوى فقلت لهم مائدة العيش الا للمجانين

وقال جدنا ابو نواس في تعاطى الكاس

الا فاسقني خمر او قل لي هي الخمر ولا تسقني سراً اذا امكن الجهر

وقالت جدنا حبطرش في شرح حبرشني يا حبرش المحب اعمى واطرش
فنحن لا يؤثر فينا الكلام ولو رمينا منه ببسهم الملام . ومن العجب ان
الأستاذ العظيم السيد عبد الله افندي نديم لما حرر الجريدة نزل علينا
بالجريدة ولما كان اغلبنا واكثرنا يشربها تقليداً اثرت فيهم المواعظ فاتهمزوا
التوبة امراً جديداً وخافوا تواتر الزواجر لانهم لم يكونوا من العصاة الفواجر
واما نحن معشر العصاة فما تركناها تأبين بل لقلّة وجود اخواننا السكيرين
فلذلك رفضنا حانة طنطا واتخذنا غيرها بالسنته لكثرة من عصي ولم تؤثر فيه
العصا بل ربما ازداد حرصاً على حرصه الحريص على حد كثرة الضرب تعلم الحمير
التقميص وعلى رأي سيدنا مجر العين لما تفحّج تبقى حجر يقولون اذا قام احدكم يوم
القيامة من نفقه كان الكاس معلقاً في عنقه ولو علموا ان جل ارادتنا ومعظم
بغيتنا ان لا تنقطع عنا الكاس طرفة عين ولو بعد الحين لانصفونا في هذه
العبرة وغسلونا بماء الخمر ودفنونا في الخماره ثم جلس هذا القبيح لكي يستريح

وها هنا عجيبة وهو انه حال فعوده مد عينيه فرأى نسخة من جريدة
الاستاذ من فوق طريزه على بعد منه فقال ما هذا فقيل نسخة من الاستاذ
فعند ذلك قام وقعد وقال هذا وقت انتهاز فرصة او غصة ويلزمه سبعمائة
طلاق لا يتم الخطبة ولا يجلس معهم او يمزق الكتاب فعند ذلك اخفوه
ومن الخمر اسقوه وبعد ان مرّ بلحم خنزير اشتى لحم الحمير ثم قام بعد ان
استراح وقال مثل مقالته الاولى

ثم قعد وقام وقل • شراً من ذلك المقال • وفي اخره زمجر ونفر • وارعد وكفر •
واستحل ما حرمة رب العالمين • وقبح تاركها من المسلمين • واخوانه يحمذونه •
ويثنون عليه ويحبذونه • ونحن نكتب مقال هذا الجرف • حرفاً بحرف •
بعد حذف ما لا يليق نشره • مما عدم له وقشره • وقد عرضنا هذه المقالة •
على الاستاذ المقيع لكل ضلاله • لنرى رأيه في هؤلاء العصاة • بما يهديه
اليه الله

(الاستاذ) هؤلاء شهدوا على انفسهم انهم مجانين وانما يوجه الوعظ
والنصح الى العقلاء الذين غلبت عليهم الشقوة ليرجعوا عما هم فيه من
الميل مع الشهوات الى محاسن الاخلاق وجميل الصفات المرضية عند
الله تعالى وعند عباد الله ومع ذلك فاننا نرجوان يكون كلام الاستاذ علاجاً
فعالاً فيهم يؤثر وقتاً بعد وقت حتى يذهب الداء جملة فان تعاصي
المرض عن العلاج يستدعي وقتاً تنوع فيه الادواء ويلطف فيه المريض
وهؤلاء شربوا على شرب الخمر وربما جاؤا من ماء خمري في ليلة لم يدر
فيها والدهم ان كان مع امهم ام مع الشيطان الرجيم وان اعضل المرض

ولم ينجع الدواء فانهم ببعدهم عن طنطا الى قرية السنطة امن الناس
العدوى واستراحوا من عريضة من لا يعقلون

—*—

رسالة مغربية

وردت لنا هذه الرسالة من مصدر من المصادر العالية في الغرب وحتم
علينا كاتبها افضل الفضلاء وابن العمومة ان ننشرها بنصها وكنت اود ان لو
نشرت السؤال وحده ولكن امتثالاً لامره نشرها ببعض اختصار قال حفظ الله
تعالى طلعتة وايد كلمته

الحمد لله الذي ابدع العالم الانساني بتخصيص ارادته وباهر قدرته . وابرز
من العدم الى الوجود ليظهر عليه سوابغ نعمه ومواهب فضله ومنتته . واخرجه
من ظلمة الجهل بنور المعرفة وانطق لسانه بجواهر علومه وفرائد حكمته . والحمد
لله الذي بعث فينا حبيبه سيدنا ومولانا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
وشرف وكرم وجعله من انفسنا وانفسنا وشرفنا ببعثته . وجبل القلوب على
محبتة وخالص مودته . وعلى آله واصحابه واتباعه القائمين على طريقته المحافظين
على سنته . ولا زالت ملته السمحة . وطريقته العليا لا تمحى . تتداول في امته
جيلا بعد جيل . وعلى راس كل مائة ياتي من يجدد السبيل ويمل الشعث
بدليل اذ جاءنا الاستاذ يعدو للانجاء بالجد والاجتهاد في مصالح العباد (هكذا
ظنه الحسن والا فان الاستاذ يصغر عن القيام بما هو من خصائص الائمة
الاعلام) بعد ما كاد الحق يغيب والباطل في ازدياد فجزاه الله عن الامة خيرا
وبارك في عمره وعمله حتى يرى موارده قد وردت ونجعت ونفعت . تذكر

يا ابن البنول . ما قال الرسول . ولأن يهدي الله بك (بقية الحديث . رجلا
واحداً خير لك من حمر النعم) يا غزاليّ الأحياء أحييتنا ويا طبيب العباد
والبلاد داويتنا أشهد . لله لقد اجدت ونصحت وارشدت وافدت وبيئت
ومثلت وخصصت وعممت واشرت والمحت شكر الله سعيكم بعد شكره وتقبل
عملكم بفضلته ومنه صلى الله تعالى على سيدنا محمد المختار وآله وصحبه الأخيار
ثم السلام عليكم الطيب المبارك من قليل البضاعة الى ساحل البلاغة شكراً
لأنعمه وكثيراً ما كنت اردد قول القائل

ليت شعري عواقب الامر ماذا الى ما بنا المآل يوئل
والآن تأنست واستبشرت وعوضت عن ترداده بقول قائله ايضاً
ومع العسر ان نتابع يسر وصروف الزمان حال يحول
ثم ذكر به ذلك اشياء يطلب أمره بالتحريم بيانها والحياء يمنع من الجواب
عنها الاتحريراً خاصاً واردف ذلك الطلب بقوله . ونبدي مقالة اخرى وهي
ارزف من الاولى ان بعض الناس هنا يحرمون قراءة الجرائد المحشوة بالوقائع
وجعلوها من باب النميمة واستدلوا على التحريم بقوله تعالى ومن الناس من
يشترى لهُ الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم هل يصرف ذلك عليها لما
فيها من فضائح وقبائح وان كانت لا تخلو من فوائد مثمرة مرغوب فيها فنرجوكم
الجواب الشافي في هذا المطالب بما هو الحق وهل يفي خيرها بشرها ام لا فالكل
في انتظار جواب الاستاذ ودمتم ماجورين
الاستاذ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

وصحبه . سألت ايها الاخ عن امر وقف فيه قليل من الناس ممن لا خبرة لهم
بما طرأ من البدع المستعسنة فتحفظوا من المباح ووقعوا في المحرم وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا . الجرائد تعترها الاحكام فانها ان طعنت في الدين او
قاست وقائع الانبياء من المعجزات على الحوادث الجوبة او انكرت الاله في
ضمن مقالاتها او نادت الامة الاسلامية للانقياد لغير سلطانها وامرائها او
غشت القراء بمقالات مزينة بالالفاظ وتحتها خداع ونفاق او ما ينقاس على
هذا من كل ما من شأنه ان يظمن في الدين او يوهن الملك فمطالعتها حرام
وشراؤها حرام ولا يجوز لمسلم ان يتناولها اللهم الا لحرري الجرائد فلم الاطلاع
عليها للرد على منشئها والدفاع عن دينهم وملكهم بما يحفظ افكار الامة من
الزيغ بالاضاليل والمفتريات ويحول بينها وبين الفتن التي تدعوها اليها
بزخرف القول وتحسين القبيح . وان نشرت اصاحيك ومدائح لا طائل تحتها
كره تناولها . وان نشرت وقائع الاحوال اليومية التي لا تتعلق بدين ولا نضر
بملك كانت مباحة . وان كانت جريدة سياسية تدافع عن الدولة
وحقوقها وتنقل اخبار الدول المتحابة وتخبر عن حقائق الدول ومساعيمها مع الدولة
او ضدها او علمية تعلم الناس الدين وتهذب الاخلاق وتبين طرق الاصلاح
المالي والاداري والزراعي والصناعي وترشد الناس الى محاسن الاخلاق وتحذر
من المخالفات الملكية والمنهيات الشرعية فهانان يجب تناولها ومطالعتها والاعتناء
بها . وان كانت جريدة علمية تاريخية او طبية مجردة عن الشبه والمطاعن
الدينية او هندسية او شعرية لا تعرض للاهاجي فهذه يستحب قراءتها
وتناولها . وبهذا يعلم ان الجرائد تعترها الاحكام بحسب مواضعها ومشارب

محريها . ومن يقول ان جريدة تقول صدر امر السلطان بكذا وينهي
امير المؤمنين عن كذا واستعدت الدولة لحرب كذا وعلى الامة ان تفعل
كذا وتكف عن كذا تكون من هو الحديث وهي تبلغ الاوامر السلطانية
التي يجب على الامة الوقوف عليها وعندها لئلا يجهلها الافراد فيكون منهم ما
لا يحمد ومن يحكم على جريدة تقول للامة من حواظ ملككم كيت وكيت ومن
لوازم دينكم كذا وكذا ومن حقوق وطنكم كذا وكذا ومن ضرورات صيانة
الدين والملك كذا وكذا وبازمنا الجد في طريق كذا الاصلاحى انها من هو
الحديث وهي قائمة مقام ائمة سائمين في البلاد يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر فمحرم مثل هذه الجريدة واقع في الحرمة من حيث لا يشعر
وبالجملة فان الجرائد المكفرة والمضللة والطاعنة في الدين والمفسدة للاخلاق
باباطليها واكاذيبها والمحركة للفتن بخداعها ونفاقها والطاعنة في ساطان
المسلمين او الجناب الخديوي او مولاي السلطان حسن او شريف مكة
المكرمة او شاه ايران او غيره من ملوك وامراء المسلمين يحرم الاشتراك
فيها ومطالعتها وياثم المعين لها والمادح لما فيها وربما كان اثمها اكبر من
اثم الخمر والزنا لما يترتب على قلبها صور الحقائق من وقوع الامة في
اشراك الغير ويترتب على وقوعها ضياع الدين بتغييرات المتغلب عليها
فان كان المحرمون عندكم نفعنا الله تعالى بهم قصدوا ما قصدنا بهذا البيان
فقد اجتهدوا واصابوا وان اطلقوا فقد سعوا في قطع طريق من طرق
الافادة العلمية وسدوا باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يخفاهم ما
يترتب على قاطع طريق نشر الدين والعلم من الآثام انما قلنا ان الجريدة

التي تامر بالمعروف وتنهي عن المنكر يجب تناولها وقرأتها لأنها تصدر بأمر السلطان أو نائبه والسلطان إذا أمر بالمباح صار واجباً ولا يرد علينا تعرض بعض الجرائد المفتوحة بأمر السلطان للمطاعن والهجو المحرم والسعي في طرق الفساد فإن ذلك عرض عليها فهو مخالفة وعصيان يزيد هاتحرماً لخروجها عن السلطان بمخالفة أمره والله تعالى يوفقنا جميعاً لما فيه رضاه بفضلته جلت قدرته

—*—

ورد لنا من سلالة الطيبين الطاهرين فخر بني هاشم الفاضل الكامل حضرة ذي السعادة محمد شكري بك الحسيني محاسبني نظارة المعارف العمومية بالاستانة العلية رسالة كتبها رفائق قال في صدرها بعد العنوان رأيت من نفثات اقلامكم ما قام لدي مقام شاهد عدل على رسوخ قدمكم في الفضل وبلوغكم سبق في ميدان المعارف وفقكم الله تعالى بما قدمتم عليه من الخدمة العامة وتولى من مكافأتم ما هو خير من شكر الخلق لكم . كنت رغبت في الحصول على استاذ الاستاذ فاعزت الى فلان بطلبه فجاءني وانا بمطالعته فرح مسرور الخ — وهذا الفاضل نجل المرحوم موسى باشا الحسيني القدسي وصهر صاحب الدولة والايهة كامل باشا الصدر الاعظم السابق فهو شمس فضل من سماء سيادة اذ البيت الحسيني من اعلى بيوت القدس الشريف وآله من اوجه وجهائه ولهم في رحلتنا الشامية مكان فسح

ورد لنا هذا الخطاب مشعراً باحساس كثير من المصريين بما للنشأة

العرفانية من الفوائد وحيث كان الخطاب لسان جمع عظيم من افاضل
المصريين ونبيائهم نشرناه سروراً بما في همهم من الحياة الوطنية ونصه
ان ما سطرتموه يبراع الحكمة في اعداد الاستاذ من عهد نشأته الى
الآن من النصح والارشاد والأخذ بناصر الأمة فيما يبلغ بها اوج المجد والسعادة
لحري بالا كرام وجدير بالاعظام . ولو قام المصريون بافرادهم يؤدون لك
خالص الشكر على هذه الخدمة الجليلة لما وفوك بشيء مما يجب عليهم ويعلم
الله اننا ما طالعنا الاستاذ مرة وسبرنا غور هاتيك الدرر الا وسكرنا بخمر
معانيها وتنبت عروق احساسنا الوطنية التي لم تكن نشعر بها من قبل فكأن
رحمة الله قد اوجدتك فينا لصلاح قلوبنا واحيائها بعد ان كادت تموت او
قد ماتت وقد بعثنا داعي الوطنية وحب السعي والوصول الى ما تجشمت
لأجله المصاعب حباً بخبر وطنك واخوانك المصريين الى اعلان شكر
صادر من صميم الفؤاد مشفوع برجاء المثابرة على حمل هذا العبء الثقيل
تنبيهاً للأفكار وحثاً للناس على ما فيه خيرهم وصلاح امرهم ولكم من الله
على هذه الخدمة الكبرى والنعمة العظمى خيراً الجزاء فان الله لا يضيع اجر
المحسنين

—*—

استلفات انظار

رأينا في جريدة المقتطف الغراء سوءاً لا وجواباً ننقلها عنها بالحرف
راجعين بالسؤال الى محرريها الفاضلين عما خطر بالذهن محافظة على العلاقة
الودية لا ميلاً للاعتراض والمناظرة فان ارتفاع مقام الموضوع يحول بين

المتناظرين وبين ما يميلون اليه

قالت

الفيوم . اسكندر افندي صعب

ما هو سد الاسكندر الذي يضرب به المثل

جوابها . يقال انه سد بناه الاسكندر المكدوني ليقى سكان بين الجبلين
من ابناه . يا جوج وما جوج وجعله مائة فرسخ طولاً في خمسين عرضاً وجعل
حشوه الصخر وطبقه بالنحاس المذاب . وذلك كله من الاقوال التي لا
دليل على صحتها اه ونحن مع احترام مقام الفاضلين وبعد الظن عن السوء
فيها نقول ان قصة السد ويا جوج وما جوج ذكرها القرآن العزيز وهو
شائع ذائع معلوم لها وهو وان لم يكن صحيحاً في معتقدها لكونها نصرانيين
ولكن ادب الكتابة وحفظ علائق المحبة يقضي بالبعد عن الطعن الديني في
جريدة تنشر بين المسلمين وفي بلادهم والقرآن لم يتعرض لتعيين جهته
ومساحته واسم واضعه بل عبر عنه بذى القرنين فلا يقال ان السائحين وصلوا
الجهة التي اخبر القرآن عن وجود السد بها ولم يروا شيئاً . فان كان انكارها
لما يذكره المؤرخون من جهته ومساحته فلا شيء عليها وان كان فيه تعرض
لعلماء المسلمين . وان كان انكاراً للقصة من اصلها كما هو نص عبارتها فهذا
الذي نتألم منه لتكذيبها كتاباً نعتقد انه سماوي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه ونكذب كل مخبر بمخبر يخالف ما جاء به اذ لا حجة لها الا قول
القبودان فلان والسائح الجغرافي فلان وهذا قول يحتمل الصدق والكذب
بل هو الى الكذب اقرب لكونه صادراً من يصادر القرآن بالا كاذب على

ان السائحين والمكتشفين لم يدخلوا جميع الاراضي والجبال الشمالية حتى يقال انهم ساحوا الدنيا قطعة قطعة فانهم الى الآن يكتشفون جهات افريقية يزعمون انهم اول من وصل اليها مع رؤيتهم آثار العرب والفتح الاسلامي فيها ولم يفرغوا من جوب افريقية مع سهولة السير فيها عن الجهات الشمالية فكيف نشق بخبر قبودان بحري او تائه في اقليم او جبل ونحكم بصحته ونكذب به كتاباً مقدساً. عند اكثر من ثلاثمائة مايون من الناس على اننا كثيراً ما نراها اذا سئلا عن امر ديني قالوا في الجواب ان الجواب يمس الاديان ولا يذكرانه تحاشياً مما يحرك القلوب ويوقع النفرة بين اصحاب الاديان وبينها فهلاً اغفلا هذا الجواب على فرض وجود حجة يدفعان بها النص القرآني او القصة التاريخية اذ ليس في القصة اكثر من شكوى أمة من افساد امة حيل بينهما بسد مضيق بين جبلين ولا يمكن القطع بان المكتشفين دخلوا مضائق الجبال كلها وعلموا ما فيها على ان السائح المار بمصر مثلاً انما يمر من اسكندرية الى أسوان على خط مستقيم ثم يكتب عنها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً بالسماع او الظنون فان جوب كل اقليم سهلاً وجبلاً معمرًا وخراباً يستدعي قروناً طويلة لا عمر رجل يسوح عاماً او عامين او اكثر فعلى الفاضلين ان يحفظا قلمها من الدخول في مثل هذا المضيق الذي ربما جر المسلمين للتعرض لكتب غيرهم رضيت الامم المغيرة او غضبت وهذا باب لا يفتحته مسلم وان كان المسيحيون قد فتحوه في اوروبا من عهد بعيد وملاً خزائن كتبهم بالرسائل الدينية الطاعنة في الدين الاسلامي بل طالما خطب رنان وامثاله بسبب الدين الاسلامي ورميه بما هو منه بريء ولكن

الذي يهون على المسلمين ذلك كون كتبهم وخطبهم بلسان غير العربي والتركي
 اما وهم يرون الطعن في كتابهم بلسانهم منشوراً بينهم فانهم لا يرضون ذلك
 وحجتهم اوضح من النهار ودينهم معمول به في جميع الاقاليم نعم ان انكارها لا
 يؤثر شيئاً في ديننا ولا يعول عليه مسلم ولا يلتفت اليه الا بوجه الغضب
 والنفرة ولكننا نطالبها بأدب الكتاب في مثل هذا المقام ومع محافظتنا على
 مالها من الفضل والنباهة نرجوها سد هذا الباب حفظاً لما بين المسلمين
 وبينها من المعاملة والعلاقات الودية وانها انصيحة من محب للأدب واهله
 يخشى صدع القلوب بما لا جابر له

— * —

سمير الأمير

رواية ادبية تاريخية كتبها ونمقها حضرة الفاضل سعيد افندي البستاني
 وقد اجتهد في وضعها في قالب لطيف بقلم بدعي مع سهولة العبارة وتصفح
 هذا الكتاب الادبي رايناه محشواً باللطائف والرقائق يعجب الادباء نسقه
 ويسر المطالعين مضمونه . وقد سمعت من بعض الادباء اعتراضه على المؤلف
 بانه سبكه في قالب انشاء جليل بالفاظ لغوية وكان عليه ان يجعله باللغة
 الدارجة فاجبناه بان مثل قصة ابي زيد والوزير سالم وابراهيم بن حسن وغيرها
 مما هو من خصائص العامة لا تكتب الا باللغة الصحيحة العالية ومع ذلك
 لا يتوقف في فهمها احد فكيف بكتاب يتضمن واقعة تاريخية يحرقه رجل له
 اقتدار على الانشاء في زمن قد مليء بالكتاب والمنشئين وبالجملة فانه كتاب
 له من اسمه اوفر نصيب وثمنه ثمانية قروش مصرية يباع بمكتب المحروسة

وغيره فنحت اهل الادب ومحبي المظالعة على شرائه للوقوف على ما فيه من حسن العبارة ولطف الواقعة التاريخية وقد قدمه للحضرة الخديوية الفخيمة فحظي بالقبول

الدليل المفيد في اشغال البريد

كتاب وضعته البوسطة المصرية متضمناً اسماء المكاتب وكيفية المعاملة مع البوسطة في ارسال المكاتب والصر والطرود وغيرها مما هو من شؤن البوسطة فجاء كتاباً مفيداً دالاً على عناية مديرها المجتهد في تحسين ادارتها واصلاح شؤنها حتى افرغ اليها كثير من بوسطات اور وبالثقة الدول بانتظام ادارتها وسيرها على محور الاستقامة فشني على سعادة سابا باشا ورجال ادارته القائمين بهذا النظام المجتهدين في تحسين الادارة بكل ما فيه رضا الامم مما يزيدهم ثقة بها وقد جعلت ثمنه عشرين ملياً مع كونه ١٨٦٦ صحيفة وما ارضت ثمنه الا ليسهل على التاجر وغيره اقتناؤه للعلم بما فيه

—*—

فريق التمثيل العربي

تمثيل الاحوال والوقائع المسمى بالتياتر فن بديع يقوم في التهذيب وتوسيع افكار الامم واخبارهم عن الوقائع التاريخية والتخيلات الادبية مقام استاذ وقف امام تلامذته يلقيهم العلم بما تالفه نفوسهم وتميل اليه طباعهم وكان ذلك شائعاً ذائعاً بين العرب والمصريين من زمن بعيد فما كانت تحيا ليالي افراحهم الا بالمثلين ولكن لتوالي دواعي الجهالة على الامم الشرقية نظروا الى ارباب هذا الفن بعين الازدراء واتخذوهم مضحكين في افراحهم

وعدوا تشخيصهم الاحوال اموراً مضحكة وانصرفوا عن العظة بها والاعتبار
 بما فيها فكان ابن رابية في مصر يمثل احوال الحكام واخذهم الناس للسخرة
 في الجبال والحديد وقتل الرجل على عشرين فضة وشنق آخر بغضب المدير
 او المامور ونهب المزارع والماشية واصدار الاحكام بحسب ما يتصور لحاكم
 الخط فضلاً عن المامور فضلاً عن المدير كما يمثل احوال من تفاضوا عن
 بيوتهم واهملوا المحافظة على اعراضهم واثمنوا الخدم والماليك فرأوا ما ساءهم
 وغير ذلك ولكن كانت فائدته عندنا ان نضحك عليه وكذلك خابوص
 العرب الى الان يمثل وقائعهم وما جرى بين القبائل من ظفر وخذلان
 وحط وارتحال . فهو فن قديم اخذه الاوروبيون عن العرب عند مخالطتهم
 لهم في الاندلس والشام ولكنهم هذبوه وبنوه على تمثيل الوقائع الشهيرة
 التي لها وقع في التهذيب والتأديب وطهروه من كل ما يخل بالاداب
 العامة فلا تستحي الانثى من حضور مجلسه ولا يانف الامير من تلك المواضع
 وما زالوا به تنقيحاً وتحريراً حتى صيروه احسن فن تميل النفوس اليه
 للتهذيب والترويح وكتبوا فيه الروايات الكثيرة بين حاصلة ومصورة واعتنى
 به علماءهم ومهذبوهم وقام به شراذم من ادبائهم ونبهائهم وبنيت له المباني
 العظيمة وصارت مجامع الامراء والفضلاء والاعيان وقد اخذه الان
 بصورته الاخيرة جماعة من الشرقيين منهم من احسنه ومنهم من بقي تحت
 التمزين فكان من المحسنين الفريق (الجوق) الشرقي المكون من المجيد
 الماهر الشيخ سلامة حجازي ومعه المحسن احمد ابو العدل والملقن حسين
 الانبائي وجماعة من الشرقيين يصحبهم ثلاث مشخصات شرقيات لم يفتن

من الاحسان شيء يرأس هذا الفريق مديره المحسن المتفنن اسكندر افندي فرح الشرقي وقد شهد كثير من الامراء وفي مقدمتهم عطوفتو فضيلتو علي باشا مبارك انهم اولى بالتشخيص في الاوبرا من غيرهم لاحسانهم التمثيل وعدم وجود فرق بينهم وبين من اتقنه من الاوروبيين وهم يمثلون كل ليلة جمعة واحد واربعاء بحلم الكائن بشارع عبد العزيز وليلة الاثنين بحلوان ولقد رايت ممن يحضرونهم ارجحية عصبية اوقائع الرواية فيفرحون عند الفرح ويحزنون عند الحزن ويتاثرون بالتمثيل تاثر من شاهد الاصل فنحث ابناء مصر على الاقبال عليهم سعياً خلف ما فيه منفعة النفوس وتكثير الآداب وسنعود لهذا الموضوع في عدد آخر ان شاء الله تعالى

جريدة الازهر

افتتح الفاضلان المصريان ابراهيم بك مصطفى وحسن بك دفتي جريدة علمية سميها الصحة وكانت مواضعها طبية كياوية ثم توسعا في المواضع توسعاً ادخل فيها كثيراً من الفنون فاستصوباً تسميتها بالازهر لما بينهما من مناسبة كثرة العلوم والفوائد واستمرت تخدم العلم واهله اربع سنين ثم اختفت لامرماً طراً عليها بعد ان خدمت الامة المصرية بمعارف محرريها ومن شاركها من افاضل الاطباء والعلماء والكتاب . وما لبثنا ان رأيناها ظهرت باسم المستر ويلكوكس والفاضل احمد افندي الازهرى المصري متعرضة للمواضيع الهندسية وكان ظهورها بعد اعلان بعض افاضل المصريين المهندسين عن عزمه على اصدار جريدة هندسية فلسفية تسمى المهندس ورأينا كثيراً من الناس يظنون ان الازهر الاجنبى هو الازهر المصرى فلبان الحقيقة اعلنا

ان هذا غير ذاك وان الفاضلين المصريين لا تعلق لها بالازهر الاجنبي لا في التأسيس ولا في الانشاء وستصدر جريدة المهندس المصرية مشحونة بالفوائد العلمية والمواضيع الهندسية فان مزاحمة الازهر الاجنبي لها لم تقعد همتها ولا تثتها عن وجهتها لعل محرريها الفاضلين ان كثرة مصادر الافادة توسع نطاق المعارف فما يوجد عند هذا لا يوجد عند ذاك ومبادلة الافكار نقداً وجدلاً ومناظرة اكبر مساعد على تنوير الازهان وتعميم العرفان

تهنئة بشفاء

مرض عطفوتلو مصطفى باشا فهمي رئيس نظارنا فاخذ الناس يرجفون ويهجمون وذهبوا في الاقاويل كل مذهب ولقد عول الاطباء في اليوم السادس من مرضه على اليأس ولكن الفاضل الدكتور سالم باشا سالم المصري بدل كلمة يأس بكلمة خطر وانتظر حلول اليوم السابع للمرض فجاء اليوم السابع بنقدم عطفوته جهة الصحة فصدقت فراسة الدكتور المصري وان كان العلاج بيد غيره وما زالت الحال تتحسن حتى محيت كلمة خطر ايضاً وبدلت برجاء والآن تم الرجاء وحق الهناء فتهنيء عطفوته وآله الكرام بنجاته من خطر كثرت فيه الاقاويل ووصوله الى صحة تمنأها كل محب و خليل
نعمة تذكر لتشكر

نظراً لما ابداه حضرة الفاضل مصطفى افندي جودت مهندس مركز الفشن من الهمة والنشاط ايام فيضان النيل عرض ذلك عطفوة ناظر الاشغال العمومية الى الاعتبار الخديوية السنية فيمن عرض عن اعمالهم من الوطنيين وغيرهم فورد له كتاب من سعادة رئيس الديوان العربي الخديوي فكتب الى

المذكور ما نصه — نظراً لما اديتموه حضرتكم من الخدمات المهمة في
 فيضان هذا العام قد عرضنا ذلك على الاعتاب السنية فارسل سعادة رئيس
 الديوان العربي الحديوي مكتوباً بان ولي النعم الجنب الحديوي السامي
 قد تفضل فاطر رضاه العالي من حسن اعمالكم وصدر النطق الكريم بان نبليغ
 ذلك لحضرتكم وان تكونوا دائماً على قدم النشاط والاجتهاد فبكل ارتياح
 وسرور قد بادرنّا بتحرير هذا لحضرتكم تبليغاً لما شملتم به من التعطفات
 السنية على خدماتكم المرضية ولا غرابة في اظهار هذه التعطفات من امير
 جبل على حب ابناء وطنه ورجال حكومته ايده الله تعالى

تنبيه

كنا عينا حسن محمد الجنابني وكيلاً لجريدتنا في بني سويف والآن اعفيناه من
 التوكيل وصار لا تعلق له بالجريدة في شأن من الشؤون . ثم اننا نعلن حضرات
 المشتركين انه ليس لنا وكيل يعتمد عليه في التحصيل فيما عدا مصر واسكندرية
 غير حضرة محمد افندي خليل بالوجه البحري وحسن افندي علي بالوجه
 القبلي ومن عداهم من الوكلاء فلهذا خابرة فيما يختص بغير التحصيل بحيث لا
 تكون ادارتنا مسؤولة عن معاملاتهم الناس مالية كانت المعاملة او غير مالية
 السلسلة الدرية في الفكاهات التاريخية

ألفه اسكندر دوماس الشهير وجعله خزانة لنوادير ادبية وحوادث
 تاريخية اوردها في صورة الرواية والحكاية وترجمه الى العربية اللوذعي الماهر
 توفيق افندي دوبريه مصححاً بقلم الفاضل الشيخ محمد صلاح الدين سند
 وثمته عشرة قروش ميرية وهو يباع في مطبعة التاليف ومكتبة امين افندي

هنديه والمكتبة الشرقية فمن اراده فليطلبه منها او من وكلاء جريدة الهلال
الغراء في الارياض

— * —

وردت لنا هذه الرسالة من الفاضل ابراهيم افندي الانجباوي من قلم
ترجمة قلم القضايا باسكندرية فنشرناها اجابة لطلبه وبشرى بتوبة التائبين
زدنا موعظة يا خطيباً عطراً أرجاء الآداب شذى عرفه الذكي فكان
الذكي . وشريفه له المقام الأعلى بين أولي النهى والامر في كل نادٍ
وضى . وارسم لنا طرق الهدى والنقد والسداد . حتى تهذب بحكمته
وتستميل بركة الفاظك وعفتك شباناً قدروا نصائحك الخالصة حقق قدرها
وايقنوا انك صاحب الارشاد . اذ ان احوال المتفرجين من بني المودة
والخلاعة تحسنت هنا تحسناً عظيماً . وثبت لهم ثبوتاً لا يحتاج لتزكية انك
غيور على ابناء وطنك نخلص بالذكر منهم بعض مستخدمي المصالح الاميرية
وبعض ذوات الثغر الذين وقعوا في شرك الملاحى والشهوات البهيمية .
الذين تاب اكثرهم توبة ضمنت لهم السعادة والنجاح . وعكفوا على احياء اندية
الآداب مستبشرين بالفلاح فانهم بعد تركهم نصائح استاذنا الاغر ونفائسه التي
حاكت وفاق الدرر عادوا فاقابلوها بالشناء . والسرور والرضاء . وكفى ثناءً لهم على
غيرتك وهمتك فخراً ان رددهم عن الفحشاء والمنكر انعم بهمة وغيرة وطني مخلص
حكيمه لا تنكر . فمن لنا بتبليغك هذه البشرى . بل الآية الكبرى . التي هي
جل منك . وعين رضاك ومنا على حضرتكم السلام . في البدء والختام

❖ عبدالله نديم ❖

الاستاذ

الجزء الثاني والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٩ جمادى الثانية سنة ١٣١٠ و ١٠ طوبه سنة ١٦٠٩

الموافق ١٧ يناير سنة ١٨٩٣

❖ لَوْ كُنْتُمْ مِثْلَنَا لَفَعَلْتُمْ فِعْلَنَا ❖

هي كلمة اوروبا التي ترددها على اسماع الشرقيين كلما فعلت فعلاً
يحملها عليه الاستعمار الملكي او الانتشار الديني وقد احكمت التأليف بين
القوتين الدينية والملكية فجعلت الاولى سفير وداد والثانية فارس جلاد وقد
اضاف كل ملك اوروبي الى عنوان الملك حماية الدين فيقول في مخاطباته
ملك او امبراطور كذا وحامي الدين المسيحي او عبارة اشد وقعاً في النفوس
من هذه ليعلم الامم انه القابض على زمامي السياسة والدين فيؤيد رجال
السياسة بتنفيذ ما يروونه من لوازم تأييد الملك واتباعه ويساعد رجال الدين
بما يبعث فيهم الغيرة على بثه والدعوة اليه فنرى رجال القوة ماشين على
نسق واحد كل فيما فوض اليه لا تفتر لهم هممة ولا ترقد لهم عين عن وظائفهم
التي فيها حياة الدين والملك وزيادة شرف الامم . والامم اكونهم ادركوا ما
قصد به الملوك ورجال السياسة وخدمة الدين اندفعوا معهم اندفاع السيل في

المنعدرات ففقدوا الجمعيات الدينية والعلمية والصناعية والتجارية والزراعية
والسياسية واخذ كل فريق في احسان ما كلف به نفسه واوجبه عليه مجارة
جاره في الملك ومباراة نظيره في العلم او العمل ومسابقة غيره ممن قصدوا
قصده فاشتغلوا بما اشتغل به . وقد بلغوا القصد في بلادهم وخرجوا من
بلادهم محمولين على قوتي الدين والملك سائرين على نور العلم والصناعة
فدخلوا الاقطار الشرقية سائحين ومتجربين واستوطنوها مراقبين ومتغلبين
وجرائد الكثرة العدد برزت تتسابق في ميادين الانشاء بمواضيع مبتكرة
ومقالات مطولة وعبارات مزيّنة فاصبحت ناقلة للاخبار ناشرة للاداب معلمة
للعلم مويّدة للمبادئ حاثّة على المقاصد منشطة للهمم مرشدة للامم منبهة
على الاغاليط محذرة من التقاعد والتكاسل والغفلة عن وثبة الجار او معاكسة
المتاخم ناشرة للفضائل مؤرخة لرجال الفضل والعمل حافظة لسير الملوك
داعية افراد الامم الى ما فيه خير البلاد وتأيد الدين خادعة للشرقيين
لاعبة بافكار رجالهم خاتلة لعظمائهم مقبجة لما هم عليه من دين وسير ومعيشة
وانتماء وصناعة وتجارة وزراعة منادية بينهم بان الغرب محل التشريع ومنبع
العلم ومرجع الفضائل لا حياة للام الا بما تاخذه عنه ولا مجد لمن لم ينتم اليه
ولا فضل لمن لم يتعلم فيه ولا شرف لمن لم يتكلم بلسانه ويتعبد بمبادئه ويتقيد
بماداته . هذه كليات تحتاج لبيان جزئياتها التي لا تحتاج لبرهان بعد
ظهورها للعيان

قالت اوروبا انكم متوحشون لكونكم لا تحسنون صنع الاثاث واللباس
وانكم في حاجة الى مصنوعنا ولا تصلون اليه الا بعقد المعاهدات التجارية

وبذا تمكنت من ادخال مصنوعها في الشرق لتحول الثروة اليها فامانت
 ما كان يصنعه الشرقيون وحجرت على ما لا بد منه من صناعة الشرق الهندية
 وغيرها فما يصنع في الهند والصين والعجم والاناطول وغيره انما ينفق ويباع على
 يد الاوروبي كما يباع وينفق مصنوع بلاده فالشرقيون أجراء يزرعون
 ويحصدون ويصنعون ليروا جوا تجارة اوروبا ويعظموا ثروتها ويؤيدوا قوتها
 الملكية بالارادات المالية فلا حظ لهم في الوجود ولا رغبة لهم في الملك
 كأنهم امام اوروبا جنس خلق لخدمتها لتقاعدهم عن مجارة اهلها ومما زادهم
 بعداً عن الصناعة وثمراتها وجود دخلاء أجراء يزعمون انهم نصحاء يثبطون
 الهمم ويرمونهم بالضعف ويوهمونهم عدم صلاح بلادهم للصناعة ويفرونهم
 بتعذر ذلك لتعذر المعدات والآلات وهم يعلمون ان كثيراً من الممالك التي
 لا آلات فيها استعانت بآلات اشترتها من الغير واحيت صناعتها الوطنية
 وحثمت على اهلها شراءها لرواج صانعيها ومنعت دخول مصنوع الغير حفظاً
 لثروة اهلها فهم بصرفهم الهم بهذه الترهات يريدون بقاء الشرقي في قبضة
 الغربي احنياجاً اليه وترك الشرق ميداناً لمسابقة رجال اوروبا فلا يجدون
 مصنوعاً يعطل عليهم ولا معرضاً عن صناعتهم فتبور وضعفاء العقول يغترون
 بخداع هذا الدخيل ويظنون انه من المخلصين فلا يتحركون لعمل من الاعمال
 لوقوعهم في اليأس والقنوط بالمفتريات ورجال اوروبا تعجب من تقاعدهم
 ونقول لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

قالت اوروبا ان وقوفكم عند عاداتكم الشرقية وتخليقكم باخلاق آبائكم
 بقاء على العجمية والتوحش فلا بد من عباراتنا في حركاتنا المدنية لتساونا

في الرتبة وفتحت لنا البير والخمارات والمقامر واباحت الزنا والربا ووسعت دائرة اللهو والخسران فغفل الشرفيون عما وراء ذلك من ضياع الدين والملك والمجد والشرف وانكسب الاغبياء والمغفلون على الخمر فسادت اخلاقهم وضعفت عقولهم وفسدت عقائدهم وتحولوا الى المومسات فارتكبوا الاثم بارتكاب المحرم والعار باتخاذهم الوطنيه آله للفحش وجعلها عرضة الأجنبي بعدم غيرتهم عليها فهم في رتبة القواد بل هم هم ومال فريق الى القمار فباع الغيط والدار واضطر لبيع حلى زوجته برضاها او بسرقة منها والكل عطف على المرايين يقترض ويصرف في الملاهي ومتلفات العقل والجسم والملك حتى اسكن الاوروبي مكانه وصار له خادماً بعد ان كان عظيماً محترماً وكلما تهالك الشرفيون على الخمر والملاهي واصلت اوروبا رسائل الخمر وارتحل اليهم المومسات وارباب الملاهي تحويلاً للثروة وازهاقاً لروح الدين حتى اصبح المتلبسون بهذه القبائح والفضائح لاشرقين ولا غربيين واتخذتهم اوروبا وسائل لتنفيذ آرائها ووصولها الى مقاصدها من الشرق وهي تحثهم على المثابرة على عملهم باسم المدنية وما هي الا التوحش والرجوع الى الحيوانية المعضة اذ لو كان الانغماس في الملاهي ومفسدات العقل والدين من المدنية لما تحاشته اوروبا وعدت مرتكبه همجياً جاهلاً مجنوناً ولما وضعت القوانين الشديدة للمسكرات ومنع التلامذة منها ولما كتبت الرسائل العديدة في ذم الخمر والفسوق وحرمان ضعفاء العقيدة والمتقاعدين عن العبادة وحضور الكنائس وانما هذه اشراك وفخاخ تنصب في طريق الشرقي حتى لا يخطو خطوة الا وقد وقع في حباله اوروبا . ولما رأت اوروبا ان الشرقيين

لا ينتهبون من غفلتهم ولا يعقلون مقاصد الدول ولا يدركون مكاييد الملوك
ولا يسعون في صالح بلادهم ولا يحافظون على دينهم ولا يعرفون شرف لغاتهم
ولا يحفظون كراسي ملوكهم ولا يهمهم ضياع اوطانهم اتخذتهم كرة تلعب بهم
كيف تشاء وهي نقول لهم لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

قالت اوروبا ان الشرق في حاجة لمدخل اوروبا لاصلاح ادارته
وماليته وتجارته وتهذيب أممه بالتعاليم الاوروبية واجمع رجال أوروبا على
جعله قسماً مقابلاً لها وربطوا عزمهم على ضمهم اليهم الجزء بعد الجزء والقطعة
بعد القطعة على اتفاق معقود بين الدول هذا لي وهذا لك ثم تلوا في الدخول
فيه تلوى الافعى وملكوا بعضه بالتجارة والبذل المالي وبعضه بدعوى مس
حق دولة او اهانة بواب قنصل او حفظاً لطريق مملكة . والداهية الدهياء
ان ملوك الشرق وعظماءه ملأوا قلوب أممهم بالاوهام وخوفهم من الاوروبي
وارهبوهم باسم اللورد والبارون والكونت والمركيز والجنرال والاميرال والسير
والماجور حتى خيلوا لهم ان الاوروبي ملك يمكنه قلب المملكة او جني يقدر
على حرقها فامتلاً ورعباً وخوفاً وابسوا ثوب ذل وهوان وذلك بسبب
المعاملة التي يعاملونهم بها في وقائعهم مع الاوروبيين وقد اضطروا كثيراً من
الوجهاء والنهباء الذين ينتفع بهم الوطن والملك الى الاحتماء بالغير تفادياً من
تلك المعاملة فكانوا اقوى يد للاوروبي في تداخله واستيلائه على ممالكهم
فلوربوا رجالهم على الحراسة ومرنوهم على الاعمال وبعثوا فيهم روح الحمية
بالمحافظة على حقوقهم وترقيهم بحسب استعدادهم وساعدوهم على انتشار
الصناعة والتجارة وهذبوهم بالادبيات وصانوهم من المفاصد العقلية وعلموهم

المقائد الدينية وعودوهم على الشعائر المالية ونهبوهم بجرائد وطنية صادقة اللهجة صافية النية عارفة بما يقدمهم وينفعهم ووقفوهم على توار يخ آباءهم ومسابقات الدول في بلادهم ودسائس اوروبا وحذروهم من رجال الفتن والاجراء الذين يخدمون اوروبا باسم المصلحة الشرقية اوجدوا امامهم رجالاً واي رجال ولكنهم اهملوا ممالكهم واهدروا حقوق رعاياهم فاصبح ملوك اوروبا يفخرون عليهم ويعيرونهم بما صاروا اليه من الضعف والاضمحلال ويقولون لو كنتم مثلنا لفعلمتم فعلنا

ولا لوم على الاوروبيين في ذلك فانهم انما يسمعون في مصالحهم واتساع ممالكهم وتجارتهم والشرقيون يرونهم يعملون الاعمال العظيمة في بلادهم وهم ينظرون اليهم نظر المغشي عليه من الموت ولا يتحركون لمجارتهم او لا يقف تيار تداخلهم ويرونهم يسلبون اعمال امراءهم وولايتهم عملاً فعملاً وهم ناكسو الرؤس منكشون في ثيابهم . تسمع منهم اصوات عالية في خلواتهم يظنها السامع اصوات اناس حريصين على المجد والشرف فاذا خرجوا الى الطرقات ساقهم اضعف اوروبي بعصاه وهم بين يديه كأنهم قطعان الاغنام تساق الى الحظائر . بن نقيس الجزائري اذا شاركه التونسي والهندي والمصري والقبرسي والعدني والمسقطي والزنجباري والبرنوي والبخاري والمروي والطاغستاني والتركماني والسرخسي وقابله المراكشي والافغاني برعدة الخائف الوجل ونظر اليه العجمي والعراقي واليميني والحجازي والنجدي والشامي والسوري والطارابلسي والاناطولي نظر المتوجس الحذر الذي تبعته الهمة ونقعه القلة كلما شموا رائحة السلم من دولة جاءهم انذار

الحرب من اخرى سعيًا خلف الدين لا طلباً لسعة الملك فانه لو كانت الدولة العثمانية مسيحية الدين لبقيت بقاء الدهر بين تلك الدول الكبيرة والصغيرة التي هي جزء منها في الحقيقة ولكن المغايرة الدينية وسعي اوروبا في تلاشي الدين الاسلامي اوجب هذا التحامل الذي اخرج كثيراً من ممالك الدولة بالاستقلال والابتلاع . واننا نرى كثيراً من المغفلين الذين حنكتهم قوابلهم باسم اوروبا يذمون الدولة العلية ويرمونها بالعجز وعدم التبصر وسوء الادارة وقسوة الحكام ولو انصفوها لقالوا انها اعظم الدول ثباتاً واحسنها تبصراً واقواها عزيمه فانها في نقطة ينصب اليها تيار اوروبا العدواني لانها دولة واحدة اسلامية بين ثمانى عشرة دولة مسيحية غير دول امريكا وتحت رعايتها جميع الطوائف والاجناس والاديان وكثير من اللغات والفتن متواصلة من رجال اوروبا الى من يماثلهم مذهباً او يقرب منهم جنساً وكل دولة طامعة في قطعة تحتلها باسم المحافظة على حدودها او وقاية دينها مع اتساع اراضيها وعدم وجود السكك الحديدية المسهلة للنقل والتحول وعدم وجود انهر مستمرة الفيضان في غالب اراضيها ووجودها تحت رحمة الله تعالى ان شاء امطرها فاختسبت او منعها فاجدبت وهذه امور لو ابتليت بها اعظم دولة اوروبية ماقاومت هذه الصواعق اكثر من عام او عامين وتسقط او تتلاشى . ولكنها تلام على اعطاء السكك الحديدية التزاماً للاوروبيين بواسطة اناس يزعمون انهم من رعايتها ظاهراً وهم فرنساويون او انكليز باطناً فان السكك الحديدية بالنسبة الى المملكة كالشرايين بالنسبة الى الجسم فهي من اعظم

العلل التي سنتخذها اوروبا وسيلة للتدخل باسم وقاية املاك اتباعها ومن لنا بكف يد الوزراء عن مثل هذا التهاون ويكفي ما جرى وما ذهب منا سدى فان ارتكنا على الشروط فقد ارتكنا على اوهن من العنكبوت فاننا لم نقدر على تنفيذ عهدة برلين فيما يختص بنا وقد وقع عليها الدول فكيف ننفذ شروطاً بيننا وبين رجال جعلتهم الدول ذرائع للتدخل ووسائل لاسوء المقاصد . ولقد اذهلنا اعمال اوروبا التي لم تسمح لشرقي بامتلاك شبر في ارضها وهي تخرجنا من مساكننا ونقيم فيها بلا شروط معقودة ولا حجة مسجلة ولكنها معذورة فانها لم تجد من يعارضها او يجاريها فهي لا تعترف اننا معها في ثوب الانسانية بل نقول لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

ان دولة من دول اوروبا لم تدخل بلداً شرقياً باسم الاستيلاء وانما تدخل باسم الاصلاح وبث المدنية وتنادي اول دخولها انها لا تعرض للدين ولا للعوائد ثم تأخذ في تغيير الاثنين شيئاً فشيئاً فلا تقدم على العمل بل تفعل الشيء على قبول التجربة فان نفذ فقد مضى وان عورضت فيه التزمت التأويل كما تفعل فرنسا في الجزائر وتونس حيث سنت لهم قانوناً فيه بعض مواد تخالف الشرع الاسلامي بل تنسخ مقابلها من احكامه ونشرته في البلاد واتخذت لتنفيذه قضاة ترضاهم ولما لم تجد معارضاً اخذت تحول كثيراً من مواده الى مواد ينكرها الاسلام توسيعاً لنطاق النسخ الديني ولم نلبث ان جاريناها واخذنا بقانون يشبهه ان لم يكن هو هو ولم ينتطخ في اصلاح مواده المخالفة عنزان ثم تدخات في الاوقاف واستولت على غلتها

ومنعت المستحقين وطردت كثيراً من خدمة المساجد اقتصاداً مالياً وتخفيفاً دينياً ثم رفت ضباط العساكر الوطنيين الكبار واستبدلتهم برجالها خوفاً من ثورة يدفعونها بها عن بلادهم أو يحمون بها دينهم ثم حجرت على المدارس تعليم بعض علوم شرعية والزمتم بتعلم لغتها والأخذ بالطبيعات والرياضيات حتى لا يشتم الابناء رائحة الدين لئلا يعلموا انهم يغيرونهم ديناً فيثورون عليهم أو يلتجئون الى دولة أخرى وهذه عواقب الالتجاء الى دول أوروبا والاغترار بوعودها الخلبية وشروطها المكتوبة بالماء على صفحة الهواء . وهذه دولة روسيا دخلت مرو وهرارة وبخارى باسم حمايتها من اعدائها وبعثت اليها بتجارتها فنفذت ثم برجال يساكنون اهلها فمضوا ثم بعساكر في الحدود فاقاموا ثم بشروط تربطها بها فأضيت ثم هي آخذة في تقدم لغتها هناك توصلًا لاعداد اللغات الوطنية التي يموت بموتها الدين وحمية الجنس والغيرة الوطنية وهذه انكلترة دخلت مصر باستدعاء اهلها واخذهم بناصرها بعلّة تأييد المركز الحديوي الشريف ثم زيد على تلك العلة علة بث النظام ووضع حكومة ثابتة تشابه حكومات أوروبا وقد بذات مافي وسعها في التحسين والتنظيم بما يترأى لها ولم تجد غير آذان سامعة وايد عاملة ولكننا مع كثرة سماعنا وتعليمها لنا لم نقلدها في شيء مما دخلت لبثه فينا بل تركناها تفعل افعالها ونحن نتفرج عليها كأننا في ساحة سياوي يرينا من اعماله العجائب ونحن في حيرة من العابه المدهشة . ومن جهل اعمال انكلترة في مصر بينها له ليري انه حقيق بما يوجهه اليها من النكير . اولاً اطلقت حرية المطبوعات والافكار فرأينا الجرائد الكثيرة نتكلم بما تريد وتصرف في افكارها كيف تشاء . هذه

نقول انا وطنية أنادي بأن خير البلاد وصلاحيها موقوف على جعل الاعمال بيد المصريين تحوطهم عناية الحضرة الخديوية الجليلة تحت مراقبة بريطانيا حتى اذا رأتهم قاموا بحكومة ثابتة مؤيدة بالقانون الحق النافذ وفوت وعدها واجلت جندها وتركشهم يثمتعون بحريتهم في بلادهم كما تتمتع البلغار والجبل الاسود والسرب وغيره مما هو اقل من مصر بكثير والامة مرتاحة لها . وهذه نقول مصلحة البلاد موقوفة على زيادة نفوذ الانكليز ووضع الادارات تحت ايديهم بمساعدة النزلاء حتى يتهيأ المصريون لاستلام اعمالهم لا تبالي رضي عنها المصريون او غضبوا منها . وهذه نقول ان فرانساهي الدولة الوحيدة في المحافظة على مصر وحقوق السلطان فيها وتأيد الخديوي ولا يضرعا الا وجود الانكليز فيها . وهذه مذبذبة لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وهذه علمية تهذب النفوس وهذه توردهم من مصادرات الاديان ما يوقعهم في الشك والتردد وهذه دينية وهذه حقوقية وهذه طيبة . ثم تركت المصريين يغدون ويروحون بين هذه المتناقضات وهم يتناظرون ويتجادلون لا رقيب عليهم ولا جاسوس ولما رأات ان كثرة المؤثرات الفكرية لم تنبهم على طلب حقوقهم وظهورهم امامها بالتظاهرات الادية استدلالاً على استعدادهم للقيام باعمال بلادهم تركت الجرائد تخوض في المواضيع المتضادة وتلعب بالافكار الجامدة ونحن في بحار اللهو غارقون . ثانياً انها كفت يدها عن الاعمال عند دخولها مصر وسلمتها الى المصريين ظاهراً لتقيم الادلة لاوروبا انها ما دخلت الا لتراقب المصريين وتشير عليهم بما فيه التوفيق بين مصالحهم ومصالح الدول ولما لم تجد امامها من يجعل هذا الظاهر باطناً يحصر السلطة في الذات الخديوية الفخيمة

والادارات في الوطنيين اخذت تقول وهم يفعلون حتى اصبحت تفعل وهم لا ينطقون وكانت تثقي باسمهم المطاعن الاوروبية حتى خلا الجو وأمنت الاعتراض فاخذوا يذمونها ويرمونها بخلف الوعد ونكث العهد وعدم الصدق وطول الباع في الخداع وهم غير محققين فانها ما دخت الا لتعمل عملاً امام اوروبا فلما فوضوا اليها الاعمال استلمتها بهمة ونشاط . ومثلها ومثلهم كمثل لص دخل دار قوم وقال لهم حملوني ما عندكم من اثاث وحلى وآنية فاخذوا يحملونه ما يريد من غير معارضة فهل اذا دخل عليه البوليس واهل الدار يحملونه بايديهم يقول هذا لص كلا بل يقول انه صاحب الدار وهو لاء خدمه . اىرون ان الانكليز هم الذين نشروا منشور المومسات ورخصوا للنساء ان يخرجن للبقاء تحت حماية القانون . ام هم الذين سنوا كشف الاطباء على البغايا واعطاءهن "شهادات بانهن" صالحات للزنا فهتكوا حرمة القرآن والانجيل والتوراة بتحليل ما حرمه الله تعالى في كل كتاب . ام هل قالوا للمصريين ستنفق ملايين في المقاولات والاعمال الهندسية من غير ان نسأل عما نفعل فيها فاياكم والسؤال عن مبالغ ستكونون عبيداً مكلفين بسدادها الى روتشلد وغيره . ام هم الذين اعطوا الالتزامات الوابورية والارضية ووسعوا نطاق المعاهدات الى ان ضيقوا كل عمل مصري . ام هم الذين منعوا المصريين من زراعة الدخان والحشيش لتروج مزارع اوروبا بخرباب بيوت هؤلاء الضعفاء . ام هم الذين باعوا مهاتهم وآلاتهم بغير ثمن وربما اعطوا من اخذها شيئاً يستعين به على نقلها حتى تركوا البلاد محتاجة لمن يحرسها بالعصا او النبوت . ام هم الذين ابعدوا المصريين عن الخدمة

وحشروا الغرباء في المصالح حتى اصبح الوف من المصريين لا يجدون
 القوت ولا يعرفون لاستخدامهم مرة ثانية سبيلاً . ام هم الذين قللوا من تلامذة
 المصريين في مدارسهم واكثروا من استخدام الاجانب فيها وتدرجوا لاماته
 لغتهم الوطنية بفرض المكافآت لمن ينبغ في الانكليزية لتنسى لغة القرآن فينسى
 بها الدين الواقف عقبة امام اوروبا كما يصرحون بذلك في مجالسهم واندية شورايم .
 لا والله ما نالوا أملاً ولا قارفوا عملاً ولا اذلوا رجلاً ولا خربوا بيتاً ولا
 هتكوا حرمة الا بالمصريين . ماذا على الانكليز اذا سعوا في ربح تجارتهم
 واستخدام ابنائهم ولم يجدوا عائناً ايرجعون وهم لهذا مرتحلون . ومن يلومهم
 اذا وجدوا طريقاً لتوسيع ممالكهم لا خوف فيه ولا عقبات ايتركونه وهم في
 جميع بلاد الدنيا طامعون . كانوا يرون ان المصريين اذا راوا دولة حرة
 دخلت بلادهم لتأيد خديويهم واصلاح بلادهم وتعريفهم حقوقهم بين
 الامم تجمعوا حول اميرهم حاملين كرسي فخامته على رؤسهم منادين باسمه
 قائمين بتنفيذ اوامره محافظين على حقوقه مستميتين في اختصاصهم باعمالهم
 والقيام بشعائر دينهم مجتهدين في حفظ الامن وخدمة البلاد حافظين
 لحقوق الاجانب والغرباء النزلاء والمجازين جاءلين محافلهم التي استخدمتها
 اوروبا في مصالحها محافل وطنية تستخدم اوروبا في مصلحتهم فكانت تساءلهم
 على هذه الامور التي تعهدت لاوروبا ان تعلمها للمصريين وتوهمهم اليها ولكنها
 رأت غير ما ظنت فلا لوم عليها اذا وضعت قدمها على عاتقنا لتعلو جواد
 الفخر والخيلاء .

لماذا نتالم من اعمالها وامرأونا اقتصروا على القعود في القصور وركوب

العربيات للتفسيخ في المنتزهات وعقلاؤنا صامتون لا ينطقون بكلمة رجاء
او صوت استصراخ وضعفاؤنا حيارى ينتظرون هؤلأء وهم عنهم لاهون
ونبهاؤنا في المحافل يتحاورون ويتناظرون بما لا يفيد الوطن والملك شيئاً
متعللين بان محافلهم لا تتعرض للسياسة ولا للدين فاذا انصرف النبهاء عن
وجهتي السياسة والدين فبمن تقوم الاعمال ويتقوم اود الحكومة ويبقى
عمود الدين قائماً كبقية الاديان . ابالاخاء الذي ربطناه بين الاجنبي
ننخلى له عن مرجع المجد واصل الشرف . وهل تريد اوروبا ان تنتصر
علينا في حرب عوان باكثر من صرف نبهاء البلاد عن النظر في الملك
والدين ليخلو لها الجو فتفعل ما تشاء وتغير ما تشاء مع ان النبهاء يمكنهم ان
يستخدموا محافلهم في مصالح بلادهم فيتمكنوا بقواهم العقلية مما لا يمكنهم منه
سيف ولا مدفع من غير اثاره فتنة او اراقة قطرة دم ويصلحون ما افسده
الاغترار والانخداع ويحدثون في البلاد عصبية وطنية لا تردها اعظم امة
عن مشربها المصري وسعيها المؤيد بربط القلوب على عزيمة واحدة صادقة .
وما الذي استفاده النبهاء المصريون من الاخلاط والامشاج غير تقدم الغير
وتاخرهم واتخاذنا بيت مال لفقرائهم وعجائزهم . دعونا من المجاملة في الكلام
والتستر بما استهجنه العقلاء ما ابتدعت المحافل الا لتصير الممالك دستورية
وقد نجحت في ذلك وقلبت كثيراً من ممالك اوروبا وحيث اننا بين يدي
حكومة دستورية فلم لم نؤيدها بعصبية وطنية ونظهر من اعمالنا ما تفخر به
انكلترة امام اوروبا والا فان بقي الامراء في البيوت والنبهاء في المحافل على
ما هم عليه والعقلاء صامتين والضعفاء طائرين حول اوهام الاجنبي وارهابه

والخدوي الاعظم ينظر الى هذه الجموع نظر الاب الرحيم الى الأبناء العاقين
فلا نعترض على بربر افريقية فضلاً عن الانكليز اذا جاؤا واخرجونا من
مساكننا وابعدونا عن عائلاتنا وتمتعوا بما نخلفه لهم من عرض ومال ومتاع
وعقار . مضت والله ايام التقاعد والاعتزال بالترهات وصرنا بين يدي خديوي
يريد ان نجاري الانكليز في الاعمال الاصلاحية والمطالبة بحقوقنا الوطنية
ونحن عن ارادته السنية ساهون . ويجب ان نتقدم في التجارة والصناعة
والزراعة والمعارف ونقبض على ازمة امورنا ونحفظ عرشه المصري بالمصريين
ولكننا عن نظره العالي عمون . يتألم من ضياع المصري والاستخفاف به
وتركه في زوايا الاهمال اكثر من تألم المبعدين ولو احسنا بما عنده من
الآلام لبتنا لمضاجعنا جافين . ان اوروبا تنظرنا من بعيد لترى اعمالنا وما
نتقلب فيه من الاحوال وما تهدينا اليه انكلترة مما نويد به الخديوي الافخم
كمشورها الداخلي ونحن عن هذا كله لاهون . كفوا ايها المصريون عن
ال قيل والقال فقد عبرتنا الامم باننا نقول ولا نفعل واظهروا بين يدي
انكلترة برجال يسرها تجمعهم حول اميرهم الذي جاءت تؤيده واطلبوا منه
حقوقكم المقدسة واشكروا انكلترة على ما اوصلتكم اليه من الحرية التي تركتكم
تظاهرون تظاهراً ادبياً طلباً للحقوق وسعيًا خلف الحقائق والامتيازات الوطنية
فان كل انكليزي يراكم في هذا التقاعد وهو يدأب في عمله الليل والنهار يقول
لو كنتم مثلنا لفعلتم فعاننا

كلكم قائل « بيدي لا بيد عمرو » مضت السنين العشر التي قابلتم
غرتها بالافراح والزين وطرتم فيها حول الاوهام طرباً وسروراً وعميتم عن سوء

العاقبة فانشد شعراؤكم القصائد الطنانة الرنانة مدحاً وثناءً وشربتم الخمر
 جهاراً باسم من استعد يتموهم على بلادكم ونصرتوهم بتشبيط اخوانكم وبذلتم
 اموالكم وارواحكم في دخولهم البلاد والتخلي لهم عما بايدكم من الاعمال . ولظالما
 طأطأتم الرؤس وحنيتهم الظهور وركعتم امامهم تعظيماً وتسليماً وبصقتم على
 وجوه اخوانكم ولبستم اجمل ثيابكم تنتظرون يوماً يقتل فيه مائة الف
 مصري . فهذه الايام تريككم كيف تدور الدوائر وكيف تثقل الاحوال
 بالاهوال علي من لم يقرأ العواقب ومن يلقي نفسه بين نيوب الضل خائفاً
 من العظاية (السحلية) فقد ابدلت المصائب الولايم الاجنبية بالمايم الفقرية
 ودعتكم لتكسير اعواد الطرب والسرور وضرب دف النذب والرناء . وهل
 تجزون الا ما كنتم تعملون . مضى امس بخيره وشره وجاء اليوم بتحذيره
 وانذاره وقد سار المرحوم افندينا توفيق باشا الى جنة ربه . وزين عرش
 الحكومة المصرية للمعوظ بعناية الله تعالى افندينا عباس باشا الثاني ولا عسكرية
 تطلب منه حقوقاً وطنية فيقال انها تريد ان تستبد عليه او تضعف سلطته فأولى ان
 يستعين بدولة كذا . ولا خوف عنده من اجنبي يهدده بمنشور ينشره ليجعله
 وسيلة للتدخل العدواني . ولا احزاب بين يديه فرقهم الضغائن الباطلة
 فشقوا عصا الجامعة الوطنية والوحدة الدينية بوسوسة جاهل ونزغ محتمل .
 بل هو الهام الحازم الصادق الوطنية المحب لجميع اجناس رعيته على اختلاف
 ادیانهم الساعي في منح الوطنيين حقوقهم وتمتعهم بخصائصهم الادارية وما يحتاج
 في تنفيذ ارادته الا الى رجال نبهتهم صدمة اوروبا الى الرجوع عما هم فيه
 من الاغترار والاستغفال فحاطوا اميرهم مخلصين في انقيادهم اليه لينادي بهم

رجال انكليزة قائلاً هؤلاء رجال الدين تريدون ان تؤيدوا بهم حكومتي
النظامية فضعوا الاعمال في ايديهم واختبروهم فيما يقومون به من الاعمال .
هؤلاء الذين ربهم مصر وشهدت لهم اوروبا ووقفوا مع سابقهم تسعين سنة
يديران الاعمال بانفسهم ويصلحون البلاد حتى حاصروا بها مدن اوروبا
الشهيرة بل ربما وجد الاجنبي فيها من الراحة ما لا يجده في اعظم مدن اوروبا
هؤلاء الذين قلتم لا اوروبا اذا وجدنا قوماً لهم قدرة على الاعمال وفيهم
استعداد لحفظ الامن ونشر المدنية سلمناهم بلادهم وودعناهم بسلام فها
جربتموهم في عمل . هؤلاء الذين لا يحتاجون لمجاعة غلاتون في سياسته ولا
بسمارك في خداعه ولا القيصر في شدته فانهم يديران اعمالاً بسيطة مكفولة
بالقوانين والنظامات ليس فيها سعي خلف استثمار ولا اجتهد في نشر
دين ولا تحايل على توسيع حدود فاية صعوبة في مثل هذه الاعمال .
هؤلاء الذين جئتم لتأييدهم في مراكزهم ودفع يد العدوان الوهمي عنهم
وقلتم في مصر من الرجال فلان وفلان ولا يحتاجون الا الى مراقبتهم مدة
قصيرة في ادارتهم الجديدة . هؤلاء الذين درسوا اعمالكم وحفظوا نظامكم
ووقفوا منتظرين لتحقيق الآمال وصدق الوعود فعلام تعبون في تهذيبهم ان
كانوا لا يصلحون . وماذا ترجون منهم بعد تعليمهم اصولكم العسكرية والادارية
والمالية والقضائية ان كانوا لا يفلحون . هؤلاء الذين هم احق واولى
من غريب تستخدمونه باموالهم المتحصلة منهم وتنفقون عليه من ذهب ما
دفعه اوروبي ولا حصة غير مصري . فاي مانع يمنع المصريين من
المطالبة بحقوقهم بالتظاهرات الادبية اصرنا اقل درجة من فعلة الانكليز

والغزاليين الذين تعصبوا لحقوتهم وتجمعوا لراحتهم واذهلوا العالم بافعالهم التي ما دخلها شغب ولا تخللها خلل . وكانى بدخيل يوسوس للاجانب قائلاً ان الاستاذ يدعو الى ثورة مصرية بهذه العبارة فقد تعودنا سماع الاراجيف من الدخلاء وتسليط الاوروبيين على كل بلد نوذي فيه بالمحافظة على وطنيته ونحن نضع حجراً في فم هذا الدخيل قبل ان يحرك شفتيه بكلمة اغراء . ان المصريين قد جربوا انفسهم في التظاهر بالقوة فوق شقوقهم بينهم وبين الظفر بالمقصود وهم شاكو السلاح كثير و العدد والعدد والآن لا قوة بايديهم ولا سلاح وقادة الجند من الاجانب ولا يحمل العسكري الا بندقية فارغة حكمها حكم عصا الراعي ولا موجب لحركة الاهالي حركة عدوانية بعد خضوعهم لاميرهم وانقيادهم اليه في السر والعلن وقد تادبوا وعلّموا دسائس اوروبا وتنبهوا لمقاصد الدول وسعيهم في اتخاذهم آلة لبلوغ ما يريد لا لمصلحة المصريين معاذ الله ولا لمنفعة المسلمين استغفر الله فما من مصري الا وهو يعلم الآن ان اوروبا لا تصدق في قول ولا تفي بوعد ولا تحب شرقياً ولا تسعى في خير مصري وانما هي ملاعب سياسية يقدمونها بين اعين الجهلاء الذين لا خبرة لهم بدهاء الدول ومظامعها يستميلونهم بها استماله الطفل بقطعة حلوى او ثوب منقوش . ومن انتهى بهم الامر الى الوقوف على الغايات والمقاصد السيئة مع فراغهم من المعدات الآلية وعدم حاجتهم اليها يستحيل عليهم ان يكدروا صفو الراحة بشغب اصوات فضلاً عن قعقة سلاح . وما يدعوهم الاستاذ الا الى مجازاة الاوروبيين فيما هم فيه من معرفة قدر نفوسهم والمحافظة

على حقوقهم ولغاتهم واديانهم وعوائدهم والدأب خلف الاستقلال بأعمال بلادهم فانهم لا يجهلون ان كلاً من البلغار والسرب والجبل الاسود ورومانيا اقام تحت تصرف الدولة العلية اكثر من خمسمائة سنة وفي هذه المدة ما استطاعت الدولة ان تغير دينهم او لغتهم او عاداتهم بل حافظوا على الاصلين العظيمين اللغة والدين وزاحموا ولاية الترك في الاعمال والادارات واكثروا من الصياح والاستنجاد حتى وقعت الحرب الاخيرة واستنقلوا فلم يحتاجوا لتجديد لغة او عهد دين او اعادة معبد ووجدوا انفسهم هم الذين كانوا قبل ذلك بخمسمائة عام وقد قوبلوا على ذلك بمدح جميع اوروبا وثنائها عليهم وكان من اعظم المساعدين لهم بل المحركين لهم نفس انكلترة التي تريد ان نجاريها في اعمالها او نجاري من انجدهم من بعيد ونحن اقرب اليها من حبل الوريد . والاستاذ يعرض مقالته على كل عاقل منصف مصرياً كان او غير مصري واظنه لا يسمع الا قول المخلصين انها اخبار بحقائق وطلب بحقوق لا تمس شرف رجل ولا تتعرض لامة ولا تطعن في سياسة وانما هي محض درس تهذيبي لمن يسوءهم قول الاوروبيين لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

قضى المسلمون مع الاقباط ثلاثة عشر قرناً وهم في اختلاط اهل بيت ومعاملة عشيرة واتحاد عائلة ماجرى بينهم يوماً واقعة عدوانية مسببة عن اختلاف الدين كما نشاهد ونسمع من طرد اليهود من بلادهم وسلب املاكهم وحليهم واستحلال تعذيبهم وسوقهم الى سبيريا حفاة فيهم القيود والاغلال وتخويرهم بين الانتقال من دينهم او الرضا بالاشغال الشاقة في سبيريا التي هي

جهنم العذاب او جهنم شبيهة بها . ولا فعل معهم المسلمون مثل ما فعلته فرنسا مع الجزويت وهم اخوانها في الدين وان اختلفوا في المذهب ولا مثل ما فعله الباغار مع المسلمين من هدم مساجدهم وقتلهم وهم في الجمعة يصلون ولا مثل ما فعله الروس في الشركس الذين اضطروا لترك اوطانهم واثاثهم وماشيتهم وهاجروا الى بلاد الدولة مشاة لا يحملون الا اجسادهم . بل بقينا معهم كل هذه المدة نتبادل الوظائف والزيارات وامتلاك الطين والعقار فلم نسع في شق عصا اجتماعهم وتفريق كلمتهم لتتخذ ذلك ذريعة الى امر مطوي في باطن المستقبل ولهذا لم تجد دولة من الدول العدوانية علة دينية تتدخل بها في شان مصر باسم راحة المسيحي والمحافظة على المعابد المقدسة واعطاء الاقباط حريتهم في عوائدهم الدينية بل كان ائتلاف المسلمين بهم حجاباً بين مصر وبين تلك الدعوة التي تعودتها اوروبا تغريراً وتضليلاً وفتحاً لباب الحروب بعالم وهمية لا وجود لها في الخارج . ولهذا نرى المسلمين متألمين من انشقاق اخوان الوطنية وحل رابطتهم التي مضت عليها القرون الكثيرة وهي اوثق رابطة عقدت عليها القلوب لا الخناصر والكل يهجمس ويخمن في الباعث والعاقبة فقد ادبتهم مساعي اوروبا الخيرية ووجدوا تحت كل نصيحة من نصائحها اساليب شتى للاذلال والاستعباد على ان الامر لو كان متعمد القبطية لساء المسلمين تنافروا وهجروا كمنائسهم ومقابلة بعضهم بعضاً بصدور ممتلئة غضباً وحقداً بعد ان كانت وعاء اللفة ومحبة وهذه ثمرة المخالطة الاجنبية وحسنة من حسنات اوروبا التي نتصدق بها علينا . ولسنا نتكلم في الشقاق من حيث داعيه وانما نتألم منه

من حيث هو شقاق بين طائفة صغيرة يكفي في فصل القضاء بينها احد
العقلاء حرصاً على الجنسية والجامعة الوطنية وجبراً لصدع قلوب كلها فروع
اصل واحد ولا نتكلم على الباعث الديني باكثر من أملنا في التوفيق بين
القريبين وسد الاذن عن سماع الاصوات الاجنبية التي تحرك النفوس وتظلم
القلوب وتدخل المجموع تحت كلبية اتفقنا واختلفتم لو كنتم مثلنا لعلتم فعلنا
فيا بني مصر لم تبق قطعة في الارض الا والجرائد تنقل لكم اخبارها
وترىكم اعمالها فاذا لم تكونوا اهلاً للاختراع كما قال لكم احد الانكايير
فقلدوا عقلاء اوروبا في افعالهم وكفاكم الاغترار بترهات المضلين واللباذ
بالاجنبي الذي سلبكم ثوب المجد ولم يبق الا ان ياكل لحمكم ويشرب
دمكم غيظاً على امة تدفعها الطوارئ الى وهدة المصائب وهي قادرة على
دفعها ولا تتحرك ولا حركة مذبوح . لبعد المسلم منكم الى اخيه المسلم تأليفاً
للعصبية الدينية وليرجع الاثنان الى القبطي والاسرائيلي تأييداً للجامعة الوطنية
وليمكن المجموع رجلاً واحداً يسعى خلف شيء واحد هو حفظ مصر
للمصريين . ايكفيننا من الثروة ان نرى اكبر تاجر منا لا تزيد ماله من
عشرين الف جنيهه واذا عددنا هذا القسم قلنا واحد اثنان فاذا انتهينا الى
التاسع وقفت بنا الاعداد اما تتحرك الهمم الخاملة لفتح محال التجارة شركات
وطنية تجمع من سهام قليلة فتربح كثيراً وتفتح بيوتاً اغلقت ابوابها او كادت
اعجزنا عن مجارة الامم حتى في هذا العمل الذي يقوم به الاميون والجهلاء
الذين تبعثهم ضرورة المعاش الى اتخاذ طرق الاتجار بالاتحاد . ألا نقدر
على عقد شركات تشري اجزاء من اطيان الدومين او الدائرة لتربحوا منها

وتستخدموا فيها اخاكم الفلاح وتعوضوا بعض ما اضاعه الاسراف في الملاهي
والخروج عن الحد وصيره في يد الاجنبي . افلا يحسن في اعينكم ان
تفتحوا مدارس لابنائكم تهذبونهم فيها وتعلمونهم وتعملون بينهم وبين الوجهة
الاوروبية التي تفرسها ببلادنا مدارس اوروبا في اذهانهم
تداركهم قبل ان تفقدوهم . عرفوهم انكم آباؤهم قبل ان ينكروكم . لقنوهم
ما انتم عليه من الدين قبل ان يخالفوكم . حفظوهم تاريخ بلادكم واجدادكم
قبل ان يجهلوكم . ردوهم الى الوطنية قبل ان يعملوا سلاح العداوة لينقربوا
بدمائكم الى من ربوهم وتبنوهم « جاوز الحزام الطيبين » و مرق السهم من
الرمية واصبح لفيهم ينادي غافلکم

فان كنت ما كبراً فكن خيراً آكلي والا فأدركني ولماً أمزق
وارحمته اصبية وضعهم الله تعالى امانة في ايدينا فحنناهم فيهم واسلمناهم الى
اجنبي يسقيهم شراباً مشربه الآباء ويسوقهم في طريق ماسلكه الاجداد
وكنا يعلم ذلك علم اليقين وفيه القدرة على حفظ ابنه من هذه النزغات
السيئة ولا ندري ما يمنعنا من ذلك الا أخذت ابناءؤنا في الحديد وسيقت الى
هذه الساحات الاجنبية لا والله . ام اكرهنا الحاكم على ارسال ابنائنا الى الفرير
والامريكان وغيرهم لا والله . ام جهلنا ما يتعلمونه من مغاير الدين واللغة
والعادات لا والله . نحن الذين سلمناهم بايدينا وصرفنا على اخراجهم عنا من
مالنا ورضينا بما هم فيه من النقل وسوء التعليم فنحن عنهم بين يدي الله
مسؤولون . نعلم ان اوروبا لا تعطي شهادة لتلميذ الا اذا احسن لغته كل
الاحسان ولا تدخل تلميذاً يغاير التلامذة مذهباً الا اذا صلى على مذهبهم او

يعدونه عنهم وتنقل لنا الجرائد اخبارهم وسعيهم خلف تعليمهم الوطنية وحقوق الجنسية فهذه انكلترا الحريصة على جنسيتها المتعصبة لدينها اشد التعصب تطالب الامة بتعليم ابنائها حقوق الوطن والجنس مع انه ليس وراء ما هي فيه من ذلك مطلب لطلب . وهذه فرانس تصدر المناشير الى الكنائس تلزم الامة جميعها بالصلوات لله تعالى رجاء ان يخلصها من العراقل التي هي فيها وهاتان الدولتان اللتان تدعيان انحصار المدنية فيهما فلم لا نقلدهما في المحافظة على الوطنية والجنسية والدين وننادي بذلك في القرى والمدن وحجبتنا حجبتهم وحاجتنا حاجتهم . نرى كثيراً من الشرقيين بل المصريين يحومون حول حى الاجنبي ليأذابه وطلبا لمعرفه فهل تناول منه الا لقمة لو لم يجده ل طرحها للكلاب لكونها فضلة طعامه وفتات خوانه وهل جلس في حضرته الا مهينا مزدري منظورا اليه بعين الاحتقار بل الاستعباد وهل مكنه من اضعف الاعمال الا ليستعمله آلة في تنفيذ آماله وتحقيق امانيه وهل بش في وجهه مرة الا ليدخل عليه غفلة الرحمة والحنان ليصرف نظاره عما يراه من سلب الحقوق . آن والله ان يتبصر المصري ويشابه رجال اوروبا في الاخذ بالحزم والاعتماد على صدق العزم حرصاً على ما بقى وطمعاً في فرص المستقبل وتحقيقاً لآمال الانكليز في صلاحنا على ايديهم حتى لا ييكتونا بقولهم لو كنتم مثبنا لفعلتم فعلنا

« طول العمر يبلغ الامل » وبالرفق يستخرج الانسان الحية من وكرها فلا يحملن الطيش الا حمق منا على التهور والتخلق باخلاق البهيم فاننا نعلم ان صيانة بلادنا موقوفة على حفظ الراحة ومعاشرة الاجانب والنزلاء.

بالمعروف وبقائنا على الهدو والسكون وبعثنا عن الفتن التي يحركها الدخيل
والاجنبي لمصلحة دولته فيجني ثمارها وبلحقنا عارها وناهيكم مذبحة الاسكندرية
التي نعيروا بها اوروبا الى الآن وهي تعلم من احداثها من رجالها بحيث
تسميهم رجلاً رجلاً وتقدر ما صرف للاجراء جنياً جنياً وقد نجت من
نسبتها اليها وجعلتها قوباء في غرة مصر ومصر بريئة منها براءة الذئب من
دم ابن يعقوب ولا ننسى العار الذي الحقه بنا بعض المأمورين في فتنة
طنطا التي دفعته اليها اليد الاجنبية ايضاً فباء بخزي الدنيا وعذاب الآخرة
ولحق بيته غير ما جور على سعيه ولا مشكور على فعله وهذا جزاء ضعفاء
العقول الذين يتجرأون على ضرر عباد الله واهلاكهم في مصلحة من يرضيهم
بما لا يساوي فلامه ظفر انسان تالله انه لو جاز لمصري ان يصرح بكل
ما يعلم لذكرنا من الحقائق العدوانية ما يكون عبرة وذكرى لقوم
يعقلون . وفي الاشارة ما يغني عن الخبر . فاعتبروا يا اُولي الاباب . ومن
لم يقرأ المواقب وقع في المعاطب . والعاقل من اعتبر بغيره . فالله الله ايها
المصريون في انفسكم واميركم واعراضكم واموالكم وبلادكم . جاهدوا
انفسكم في توحيد كلمتكم وارجعوا بحافلكم عن ابواب اوروبا وفتنها
واخدموا بلادكم بظهوركم امة واحدة واقفة على قدم الخدمة لاميرها والمحافظة
على حقوقها والمطالبة بخصائصها ولا تشغلکم المظاهر الاجنبية عن تصحيح
اغاليطكم وتطهير بواطنكم ولا تظنوا انكم عاجزون عن استرجاع مجدكم
والقيام باعمالكم فانما انتم بشر مثل رجال اوروبا ولكنهم تجمعوا وافترقنا
وعرفوا حقوقهم وجهلناها ورفضوا نصائح الغير وقبلناها وحفظوا دينهم ولغتهم

وجنسيتهم وتهاوناً في البعض وتركنا البعض فاذا جاريناهم في طرقهم الوطنية
ساويناهم في الخسائص والمزايا ودوناً لنا تاريخاً جليلاً يفتخر به الابناء
وترحم بسببه الآباء . عما قريب تنبش قبوراً بآئكم واضرحة عبادكم وساداتكم
لتؤخذ تلك العظام النخرة الى معامل سكر اوروبا حتى لا يبقى هناك
اثر لذي مجد من الشرقيين فان خفتم من ذلك فاتخذوا اعظم الوسائل
لبقاء موتاكم متوسدي تراب قبورهم فاننا نرى الاوربيين ينقلون عظام
موتاهم من بلاد حاربوا فيها ليحفظوها في اوطانهم حتى يزورها الآتي
ويقرأ تاريخها العجيب . لا تظنوا ان هذا لسان التخريف او التزييف فانكم
ان استبعدتم الامر وانتم على ما انتم فيه من التهاون والاهمال فكل ما
هو آت آت وان تنبهتم لذلك وحافظتم على اوطانكم بالمحافظة على امتيازاتكم
المكفولة ببقاء الخديوي الاعظم في منصة حكمه مؤيداً بخضوعكم اليه وتأيدكم
مبادئه الوطنية واعماله الاصلاحية رضي الله عنكم وارضاكم وحفظت اضرحة
ساداتكم وقبور موتاكم . وما ذلك بمزيز على امة خالطت كل الامم وقرأت
تواريخ الممالك وتعلمت كل ما يلزم للوطن وحكومته وساح فريق منها بلاد
اوروبا وعرفوا طرق التقدم والاصلاح . افيليق بمن هذه صفتهم ان يكون
غاية تهذيبهم قعودهم على القهوي وفي الخمارات او اجتماعهم للتشائم والتقاذف
بالمذام والسعي في المضار لا والله ان هذا لمن اكبر العيوب واعظم المصائب
ومن لم تنبهه الحوادث فهو الغافل ومن لم يؤدبه الماضي اضربه الآتي افلا
يحركنا قول اوروبا لو كنتم مثلنا لفعلمتم فعلنا

« انا اخوك فلم انكرتني » ما الشام ومصر الا توأمان ابوها واحد يسوء

الاثنين ما ساء احدهما فلم تنافر ابناؤهما وانحاز السوريون في جانب بعيد عن المصريين وان ساء كنوهم في مصر الم يكن الاجدر بنا ان نصرف عاومنا ومعارفنا وقوانا العقلية في صلاح بلادنا وبث روح العلم والحياة الوطنية فيها . ابراثب قدره عشرون جنيها يبيع المرء منا اخاه ووطنه بل جنسه ودينه ام بكلمة تغدير نصرف حياتنا في خدمة الاجنبي لنعينه على اخواننا لنتقم منهم بغير ذنب ويمجني على غير جان . بشس والله ما اوصلتنا اليه هذه الخزعبلات التي نسميها معارف وآداباً . زرعنا الاحقاد في قلوبنا بغياً وعدواناً . اهلكنا انفسنا بالعداوة في غير مصلحة جهلاً وحماقة . فضحنا انفسنا بنقل عوراتنا للغير سفاهة وجنونا . بعنا هيئتنا الاجنبي بلا ثمن خيلاً وبلاهة . ولو اجتمعت كلمتنا وائتلفت نفوسنا وصفت بواطننا وصرفنا هذه الهمم في حفظ الوطنيين واءلاء كلمة الجنس لحسدتنا الى الموت ووقفت اورو بانتظرنا بعين الاعظام والاجلال ولكن قضت شقوة الشرقيين ان يكونوا كخطب النار ياكل بعضه بعضاً لينتفع الغير بنارهم اصطلاءً وطجناً واستعمالاً فيما يشاء . والعهد قريب والعود غير عسير فما نتكاف في جمع الكلمتين وتوحيدهما اكثر من الانصراف عن شياطيننا الذين قاموا فينا خطباً ووعاظاً بدروس يتلقونها اليوم بعد الاخر عن الاجنبي وتبادل الزيارات والمسامرة في الجامع واخلاص السير وما ذلك على الله بعزيز . والا اذا بقينا على هذا التنافر والتضاد اتخذنا الاجنبي آلات لتنفيذ اوامره فيوقع بيننا العداوة والبغضاء وربما انتهى الامر الى ما لا تحمد عقباه بجهالتنا واعتمادنا على العضد الاجنبي وفي ذلك من الخزي والعار ما لا تحوه اكبر الحسنات . واأسفاه على رجال قضى ابائهم الدهور الطويلة يتبادلون العمران والاستيطان

لا يفرق بينهم دخیل ولا یقطعهم عن بعضهم اجنبی فجاءوا من بعدهم وخالفوا
سیرهم وحالفوا غیرهم وخدموا الاجنبی بمساعدته علی التداخل فی بلادهم
بل علی الاستیلاء علیها لاعداءه بین الامتین ولا حرب جرت فی الوطنین
بل برغیف یحصله الزبال وخرقة یملکها الشحاذ . وان قیل ان جامعة الدین
اضطرتهم قلنا ان عز الاستقلال بالوطنیة خیر من الازلال بجامعة الدین فان
الاجنبی یغر الرجل منا حتی یوصله الی غرضه ثم یلحقه بغيره عند تمام الاستیلاء
ولا یعرف له حقاً غیر خدمته ولا یفرق بینه و بین من غایره دیناً فی الاستخدام
والاستعباد . انقول هذا وقتنا فنحصل فیہ لذاتنا البدنیة البهیمة ولا نبالی
جاء المستقبل علی اهلنا و اخواننا بالعر او بالهوان . بش ما یختاره الرجل
لنفسه من ان یطعم لقمته مغموسة فی دماء جنسه و اخوانه . ان البهیم یدافع
عن جاره فضلاً عن نوعه فكیف یرضی العاقل ان یکون اقل فضیلة من البهیم .
ان کان هناك اعتقاد بحیة و نار فتقربوا الی الله بما یدخلکم به جتته و لیس ذلك
الا البعد عن مساعدة الاجنبی علی اخوانکم وان کان الاعتقاد وجود الله
وخلود النفس فقط او لارب ولا إله كما یقول الفريق المدنی الاحمق فیضوا
صحائف التاریخ بمجد خالد و ذکر جمیل وان کان لا اعتقاد رأساً ولا مجد
ولا شرف و انما هی بهیمیة محضة تبعثنا الطبیعیات فیها الی ما لا تعلق للعقل
فیہ فیا سوء ما وصلنا الیه . وبالجملة فان آخر الدواء الکی وقد بلغ السیل
الرئی فان رفائنا هذا الخرق و شدتنا إزر بعضنا و جمعنا الكلمة الشرقیة مصریة
و شامیة و عربیة و ترکیة امکننا ان نقول لاوروبا نحن نحن و انتم انتم وان بقینا
علی هذا التضاد و التخاذل و الیاذ بالاجانب فریقاً بعد فریق حق لاوروبا ان

تطردنا من بلادنا الى رؤس الجبال لتلقنا بالبهيم الوحشي وتصدق في قولها
لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا

—*—

الاستاذ والمقظم

اطلعنا احد قراء المقطم الابج على عبارة فيه نصها — ذكرنا في عدد
اول امس من المقطم نبذة تحت عنوان سد الاسكندر واصلاح خطاء اوضحنا
بها ما وقع من النقص عند طبع الفقرة التي وردت في مقتطف الشهر
الماضي ثم رأينا امس في جريدة الاستاذ الغراء كلاماً على الفقرة التي وردت
في المقتطف وذلك بعد ان نشرنا الاستدراك المذكور آنفاً في المقطم وكان
بنشره غني عما اطال به حضرة الاستاذ الفاضل وخصوصاً بعد ان تبين له من
خلال الاستدلال انه لم يكن قصد المقتطف التعرض لامر الدين بوجه من
الوجوه جرياً على خطئه التي لم يحد عنها منذ سبع عشرة سنة حتى الساعة
كما شهد الاستاذ الاغر بذلك في اثناء كلامه اما الآن وقد ثبت له حقيقة
قصد المقتطف من تلك الفقرة وهي عدم وجود دليل تاريخي على كون باني
السد الاسكندر المكدوني او هو غيره من ملوك حمير فالذي يؤمل من
حضرتة ان يصلح ما تعجل في كتابته رعاية لأدب الكتاب ونقيراً للصواب
وله منا الشكر الجزيل اه فقامت له كان على المقظم الاغر ان يقتصر على شكر
الاستاذ الذي نبهه وبعد عن الظن السوء في المقتطف فان احد افاضل
السورين حضر عندي بعد طبع المازمة التي فيها الملاحظة على عبارة
المقتطف وقرأت عليه العبارة بنفسه فتوجه الى ادارة المقتطف ونبه على

ذلك فقل له ان تلك عبارة دائرة المعارف بنصها فلما عاد واخبرني قلت له ان الفصل بالنقطة يخبران ما بعدها لدائرة المقتطف وهو محل الاعتراض فان دائرة المعارف لم تنكر القصة بل حكمتها على ما قيل فعاد الى ادارة المقتطف واخبر بذلك ثم جاء وقال ان ادارة المقطم ستستدرك ذلك في هذا اليوم فالمستدرك هو الاستاذ في الحقيقة ولو كان له نية غير صالحة مانبه ادارة المقتطف كيف والمقظم الاغر يقول واصلاح خطاء فاعترف بان هناك خطاء ينبغي اصلاحه وهو الذي نبه عليه الاستاذ ثم قال ما وقع من النقص عند الطبع فاقران هناك نقصاً وهو الذي بنى عليه الاستاذ ملاحظته وليس للمقظم ان يقول وكان بنشره غنى عما اطال به حضرة الاستاذ الفاضل الا اذا كان تنبيه من نفسه ولكنه نبه بعد مضي ايام على المقتطف فتنبه والمنبه الاستاذ فكان عليه ان يشكره لا ان يلومه اما كون خطة المقتطف دينية او غير دينية فان الاستاذ لم يتعرض لذلك وانما لا خط ما سواه خطاء ونقصاً في النسخة المعينة فان رد العبارة كلها تكذيب لما جاء في التوراة والقران من خبر يا جوج وما جوج والانجيل مصدق ومقرر للتوراة فيكون التكذيب منصّباً على الكتب الثلاثة وهذا الذي حسن الاستاذ ظنه في جعله غير مقصود للمقتطف ومن هذا تعلم ايها الصديق ان عبارة المقظم الاغر هي المحتاجة للاصلاح ولعله طلب منا رعاية ادب الكتاب مشاكلة لما طلبناه منه لكونه انزل الملاحظة على المقتطف منزلة الطعن في التوراة والانجيل والقرآن ولقد ابعد فيما رأى فيبين الجانبين بعد المشرقين . اما طلبه تقرير الصواب فقد اجبناه وقررناه لك في هذه العبارة واولا ان

الفاضل السوري ترجازا في عدم التصريح باسمه في مجمع من السوريين
والمصريين لصرحنا به ولكن لا حاجة لذلك وما كنا نحب ان نكتب شيئاً
في هذا الباب بعد سده ولكن اخذ المقطم الحق لنفسه وعدم اعترافه بما
نبه عليه الاستاذ وخشونة عبارته في جانب من تطف معه اوجب ايضاح
الحقيقة لئلا يظن القراء ان عبارة المقطم حقة فيوجه اللوم على الاستاذ
وحاشا ان يتعرض الاستاذ لحضرات الافاضل المنشئين من اي جنس كانوا
بغير حق او ان يخرج عن ادب الكتاب الذي طلبه من المقطف ويطلبه
من المقطم الابليج والله تعالى يحفظ قلمنا من التعرض لخدمة المعارف والاداب
فان حرفة الكتاب تسمى حرفة الادب

الوزارة الجديدة

تشكلت الوزارة الجديدة تحت رئاسة صاحب المطوفة والفضيلة
حسين فخري باشا واستبدل سعادة ابراهيم فؤاد باشا بسعادة احمد باشا مظلوم
وسعادة عبد الرحمن باشا رشدي بسعادة بطرس باشا غالي وبقي كل من
اصحاب السعادة شهدي باشا وذي باشا وتكران باشا في مراكزهم والامل في
الله تعالى ان يجري الخير للبلاد والعباد على يد هذه الوزارة التي شغلت لها
الابصار وتعلقت بهمم رجالها الآمال

— * —

تبرع بجريدة

ارسلت نظارة المعارف المصرية تشترك معنا في نسخة واحدة لمدرسة
اسكندرية فقدمناها تبرعاً وبودنا ان لو طلبت كثيراً من النسخ وتبرعنا بها

لحضرات التلامذة املاً في مطالعتهم جريدة تكتب بلغتهم

— * —

نتيجة التعليم الاجنبي

اجتمع فاضل من المصريين بصدیق له وسأله عن ولده فقال له انه بمدارس الجزويت بالشام فقال له اضعته ولدك وألجأته الى الخروج من دينك فاني دخلت تلك المدارس ورأيت الدروس التي تعطى لابناء المسلمين هناك فوجدتها كلها مسيحية ووجدتهم يازمونهم بالصلاة مع ابناء المسيحيين فتنبه الرجل وارسل استخضر ولده فوجده مسيحي الاعتقاد افرنجي الطباع فارسله الى المدرسة التوفيقية ليتم تعليمه فيها وفي اثناء وجوده بمصر جاءته مكاتبة من المدرسة اليسوعية يستفهمون بها عن عقيدته وما صار اليه بعد مفارقتهم ومنها قولهم « انا طلبنا منك صورتك فلم ترسلها ومن هذا علمنا انك بقيت على الاسلام فان المسلمين يرون تحريم الصور وقد اضعته تعاليمنا ونصائحنا التي اعطيناها لك مدة الخمس سنين التي اقمتمنا عندها وهذا كان منك غشاً حيث كنت تظهر لنا التضرع واتباعك نصائحنا وتخفي الاسلام في باطنك فنحن ننتظر منك ارسال الصورة والافادة عن عقيدتك والا غضب عليك المسيح الذي تركت دينه بعد ان اعتنقته وتعلمت قواعده واياك ان تعود لدينك بعد ان اقمته خمس سنين تدين بدين المسيح » وفي الجواب كلام طويل من هذا القبيل وهذه طريقة كل مدرسة اجنبية لا تخالف الواحدة فيها الاخرى فليعلم المسلمون الذين يرسلون ابناءهم الى مدارس الاجانب انهم سعوا في اخراجهم من دينهم ونصروهم بانفسهم فعليهم

الاثم والوزر في كل خطوة بخطوة الى المدرسة وسيعاقبون على ذلك بغضب الله وتمذيه يوم يسأل كل واحد منهم عن هذا السعي القبيح — ومع هذا لا نسمع من الاوروبيين الا قولهم ان المسلمين متعصبون تعصبا دينياً فأني تعصب عند قوم لا يحافظون على دينهم في انبائهم فضلاً عن التعصب اليه واي حرية تدعيها اوروبا بعد الزامهم انباء المسلمين بالنصر والاخذ بدينهم رغم انوفهم ولكن لجهل المسلمين هذه الحقائق بما تنشره عليهم الجرائد الكاذبة من حرية الاديان في اوروبا وعدم تعصبا لدينها ارسلوا انباءهم لتلك المدارس وكفوا عن التكلم في دينهم فراراً من نسبة التعصب اليهم اما وقد انكشفت لهم الحقائق فنحن ننبه كل والد ولد في مدرسة اجنبية انه خرج من دينه وان الزمة القسوس بانكار ذلك ان سئل عنه لخوفه منهم او رغبته فيما يزينونه له من اللغة والالعب والاخلاق الاجنبية فان لم يتداركهم والا فعليهم الوزر في الآخرة ولهم الذكر القبيح في الدنيا

—*—

شكر عناية

في هذا الاسبوع صلى تلامذة مدرسة طنطا الامبرية الوقت الاول في مسجدهم الجديد وقد حضر افتتاح المسجد عدد كثير من العلماء والاعيان يقدمهم سعادة فيضي باشا مدير الغربية وعند ما جاء وقت الظهر صلى بهذه الجموع والتلامذة الاستاذ الفاضل سلاله الطيبين الشيخ السيد محمد القصبي شيخ الجامع الاحمدي وتلا التلامذة مقالات عديدة كلما ثناء

على الحضرة الخديوية وشكر لعناية ديوان المعارف بهذا الأثر وكانت
المعين لحضور هذا الافتتاح نيابة عن عموم المعارف الاستاذ الفاضل
الجهيد العلامة الشيخ حمزة فتح الله وقد خطب في ذلك الجمع
خطبة أنيقة . وقد اذكرنا هذا الصنيع صنيع ساكن الجنان المرحوم
محمد علي باشا حيث كان يبني بكل مدرسة مسجداً ويعين له
اماماً وموذنًا وقد راينا تلك المساجد تحولت الى مطابخ ومخازن فعسى
ان تعود تلك النشأة في مدارس تنسب الى امة اسلامية يحكمها
امير مسلم فنرجو نظارة المعارف العمومية تعميم ذلك في المدارس
ولها الثناء الحسن الجميل على هذه المساعي الوطنية واظهار شعائر دين
التلامذة وآبائهم اقتداءً باوروبا في مدارسها ان لم نقل محافظة على دين
اهل البلاد وشريعتهم . ونعمد هذا من حسنات افندينا عباس باشا الافخم
لاحياء الدين في عصره المبارك حفظه الله تعالى

—*—

تنبيه

حيث ان المقالة المدونة بهذا العدد استوفت الملازم الاربع لم تصدر
ملازمة كان ويكون لاستيفاء حق الجريدة وسنعود لنشرها معه كالجاري في
العدد الآتي ان شاء الله تعالى

الاستاذ

الجزء الثالث والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٦ رجب سنة ١٣١٠ و ١٧ طوبه سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٤ يناير سنة ١٨٩٣

الحقوق المقدسة

الحقوق الملكية تنقسم قسمين خاصة وعامة فالخاصة هي الحقوق الواجبة للراعي بحسب مركزه واستحقاقه والواجبة له على رعيته والواجبة له بحسب المركز والاستحقاق هي التي استحقها بطريق الفتح والاستقلال بذاته اقره الغير عليها ام لا او بطريق الوراثة عن مؤسس مستقل منفرد بالسلطة او عن مؤسس ممتاز تابع لمقرر له مؤيد لمركزه ومن هذا الاخير حقوق الحضرة الخديوية الفخيمة فانها ثابتة له من طريق الوراثة عن ابيه وجده وجد جده مؤيدة بالفرمانات الشاهانية المميزة لحكومته باستقلاله بادارة احكامها من سائر وجوه الادارة والحكم وقد كفلت الفرامين رعاية هذه الحقوق وتقديسها ونصت على استحقاق القائم من هذه العائلة الشريفة لتولي الامارة المصرية وتحويله حق العزل والتنصيب والعفو والعقوبة ومبادلة المخبرات مع دول أوروبا في العزائم والرخص التي منعتها له تلك الفرامين وما زالت هذه

الحقوق مقدسة اجمع دول اوربا على احترامها وكف يد كل متعرض لمسها
 بما لا حق له فيه حتى جاء الخديوي افندينا عباس باشا حلي الثاني وارسل له
 سيدنا امير المؤمنين والخليفة القائم بامر المسلمين مولانا السلطان عبد الحميد
 خان ايد الله تعالى بنصره فرمان الخديوية العالي واثبت له حقوقه التي كانت
 لابيّه واجدادهم ولم يبخسه منها شيئاً حفظاً للعهد القديم المحاط باتفاق الدول على
 استمراره وتنفيذه فوجب على المصريين قاطبة الخضوع للمقام الخديوي
 والاعتراف بسيادته وسلطته عليهم بامر امير المؤمنين الذي رضى له لنا اميراً
 وسلمه ارواحنا واثمنه على حياتنا واعراضنا واموالنا وانا به عنه في مخبرات
 الدول وحفظ المعاهدات واجراء النظام بحسب ما يدعو اليه الزمان والمكان
 وبهذا التحتم السلطاني صرنا نرى معاشر المسلمين طاعته فرضاً علينا ومخالفته
 عصياناً يفضب الله تعالى ورسوله ونرى ان الحاق غيره به في السيادة او
 السلطة او الادارة مخالفة لامير المؤمنين الذي قصر الامارة عليه واوجب
 علينا الطاعة له خاصة كما نرى ان مستحل تشريك الغير معه في الاحكام نبذاً
 للفرمان السلطاني يكفر ويمرق من الدين الاسلامي باستحلاله امراً حرّمه
 امير المؤمنين واجمع المسلمون على الاخذ به . فتوحيد الطاعة للخديوي نائب
 امير المؤمنين هو لازم البيعة التي صارت في عنقنا بحيث لا يجوز لمسلم
 او ذمي ان يعارض امر الخليفة الاعظم بزيادة فيه او نقص . وقد طبق الجنب
 الخديوي ما فوضه اليه السلطان من السلطة وما اوجبته عهود الوراثة من
 الحقوق وما له على الرعية من حقوق الطاعة على ما يراه فوجد كثرة الايدي العاملة
 معه ومخالفة بعض أمرائه لنصوص الفرمان واستخفافه بالأوامر الشاهانية فساءه

ذلك واخذ يبحث فيما يوصله لحقوقه المقدسة سنة يفكر في الوسائل وينتظر
الفرص حتى مرض صاحب العظوفة مصطفى فهمي باشا رئيس النظار
المصريين فكلفه بالاستعفاء بعد شكره على ما له من سوابق الخدمة فمال
امشورة وكيل انكلترة بمصر وما كان ينبغي ان يوقف امر سيده وامير البلاد
الشرعي على مشورة اجنبي لا تعلق له بما هو من خصائص الحضرة الخديوية
ولهذا اقاله الجنب الخديوي مصحبا امر الاقالة بشكره على اعماله السابقة ثم
قدمت له اسماء رجال مصريين بمعرفة وكيل انكلترة لينتخب منهم رئيسا
للنظار فرأى ابداه الله ان هذا التداخل سلب لحقوقه وتقييد لاطلاقه الذي
قدسه الفرمان المؤيد باتفاق الدول عليه التي منها دولة بريطانيا فرفض ذلك
واستقل بالانتخاب عملاً بحقه الشرعي واختار صاحب العظوفة والفضيلة
حسين فخري باشا لرئاسة النظار وكلفه بتشكيل وزارة فعورض في ذلك
وكثرة المخابرة بينه وبين وكيل انكلترة وخارجيتها ولم تر انكلترة بداً من
تسليم حقوقه اليه وعدم معارضته في امر تساعد الدول على القيام به فظهرت
عداوتها الشخصية لعظوفة فخري باشا الذي ارتفع قدره بين قومه وظهر فضله
بتألم دولة بريطانيا العظمى من قبضه على زمام الاحكام المصرية ولكون انكلترة
لها مصالح بمصر كبقية الدول وبمنافرتها لا يمكن التوفيق فيما يختص بها بينها
وبين الحكومة المصرية قدم استعفائه لسيده الخديوي الافخم تقدماً لمصلحة
وطنه على خصائصه الذاتية فقبله الجنب الخديوي ايدفع العلل التي توجب
الخلل وفوض امر الوزارة الى صاحب الدولة والابهة مصطفى رياض باشا
فقبلها من امير وقف يطالب بحقوقه بذاته الشريفة والقوة بيد من يعارضه

والادارات محشوة بمن ينافره وهذه شجاعة ما انفقت لغيره وثبات ما حكى عن ملك محاط بجنوده نائم بين حصونه وبهذا انقسم النزاع الحاصل في شأن الوزارة وتم مراد الخديوي ونفذت ازماته في كل ما اراده مستقلاً بفكره رافضاً لكل تدخل اجنبي كما هو مقام امارته المحفوظ حقه فيه بتقليد سلطانه الا كبر مولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى . ولقد سرى خبر ثباته واسترجاع حقه المسلوب بنفسه في جميع الديار المصرية في اقرب وقت ففرح الناس الى سراي عابدين العامة يهنئون فخامته ويقدمون خالص عبوديتهم واخلاصهم لسيادته وهو يخطب فيهم وفداً بعد وفد بما اجراه وما لاقاه وما هو عازم عليه من عدم التنازل عن حق من حقوقه كيفما ثقلت الاحوال والناس في دهشة من همة هذا الامير وحزمه وثبات عزيمته وحسن تصرفه في معضل ما سبقه سابق لحل مثله والمحافظة على الحقوق فيه ثم جاءت التلغرافات تترى مهنئة ومظهرة للانقياد والخضوع مستحسنة كل ما اجراه من تصرفاته الحقة . ولا يسع دولة بريطانيا العظمى الا الاعتراف بتقديس تلك الحقوق فانها لم تدخل مصر فاتحة ولا مستعمرة ولا مشترية لها وانما دخلتها باسم تأييد خديويها المضمونة حقوقه بالفرمان السلطاني واقرت امام دول أوروبا انها تحترم الفرمانات السلطانية والسيادة العثمانية ولا تتعرض لمس حق من الحقوق الخديوية فلا عجب اذا رأيناها افرت مولانا الخديوي على اعماله ولم تتعرض لسلب حقوقه وقد تالت الدول من ميل الوكيل البريطاني لشاركة الخديوي في الرأي بادي الامر وعدت ذلك مساً للحقوق ونقضاً للعهود وهذا هو البرهان القوي على ان ما فعله الخديوي حق لا باطل فيه وان تعرض الغير

سلب ائلك الحقوق بلا مسوغ . والآن تنتظر الأمة ما يحدث من انكلترة بعد ذلك فان تركت الوزارة المصرية تدير اعمالها بحسب مقتضيات الاحوال المصرية وعلى ما يناسب اخلاق الأمة وعوائدها ومساعدتها على ذلك تحقق الكل صدق دعواها انها دخلت مصر للاصلاح لا للاغتصاب والتغلب وان احدثت عراقيل وعقبات في طريق الاعمال المصرية نفر كل مصري وعلم انها تريد استعباده واستخدامه في مصلحتها الذاتية وبهذا تفقد الثقة من باقي المصريين وتوجب تداخل غيرها من الدول في شأن كان لها فيه اليد الطولى والامل في حزم مولانا الخديوي وحسن تبصر دولة رياض باشا ان تجري الامور على السداد وتبقى المحبة متبادلة بيننا وبين رجال الانكليز الذين يسوءهم سماع صوت دولة أخرى في مصر ويسرهم ائتلافهم بالمصريين . ولا ننسى ما لحضرة اللورد كرومر من الحسنات في هذا الشأن فانه اشتد في الامر وصعبه وحتم على دولته تنفيذ آرائه فكرر المخاطرة في ذلك واستشاط غضباً وفعل ما لم يفعله وكيل قبله ولكنه لما رأى ثبات الخديوي الالفهم وشدة محافظته على حقوقه ورفضه كل تداخل اجنبي في شأن بلاده تماهل وتنازل عن تلك الحدة وافر النظارة الرياضية وهذا مما لا ننساه لحضرتة ولا نقصر في شكره عليه ولقد بهره تجمع الامة حول اميرها وامتلاء الديار فرحاً وسروراً بمحافظته الخديوي على حقوقه واستقلاله بتعيين من يراهم اهلاً لاعمال بلاده ورفضه التعهد باستشارة انكلترة في شؤنه وعلم ان قلعة جيش الاحتلال بمصر ربي المصريين ونبيهم على ما كانوا عنه غافلين فانبعثت فيهم روح الوطنية على اختلاف اديانهم واجناسهم ولاذوا باميرهم شاكرين انكلترة على ما قدمت اليهم من دروس التهذيب

والأديب حتى ترشحوا للنداء بالعصبة المصرية وتأهلوا للقيام بأعمال بلادهم والله
 در هذا الأمير الذي قاوم بمفرده كل قوة تدفعه عن حقه ولكن تقديس حقوقه
 الشاهانية كف أيدي العدو وان عنه لكونه لم يأت شيئاً قريباً ولا ارتكب أمراً إذاً
 ولا زاد عن قوله « قرن حياتي بالمحافظة على حقوقي » وانها لا كبر كلمة حماسة سمعت
 من أمير مصري . وفي هذه النقطة يجب علينا معاشر المصريين ان نازم الهدو
 والسكون في حركتنا وان نكف عن القيل والقال وربما عثرت اللسنة بما
 لا نحب ان يسمع من افواهنا وان يشتغل كل منا بعمله الخاص ان كن ادارة او تجارة
 او زراعة او صناعة فان أوروبا تتربص بنا الدوائر واقرب الانذارات اليها
 منشور اللورد غرانفيل الذي قال فيه اذا آل امر مصر الى الفوضى تداخلت
 انكلترة وفرنسا بالقوة ومع وجود المرحوم الخديوي السابق في مركزه آمناً
 سائداً نافذاً الامر لعبت اليد الاجنبية بنا واثرت الخواطر وكدرت جو
 السياسة فهاجر نزلاء بلادنا بايهاام اعوان مثبري الخواطر والفتن وتم
 من التداخل والحرب والاحتلال ما تم . وحالتنا اليوم غير حالتنا بالامس فاننا
 بين يدي أمير لا يختلف في الانقياد اليه اثنان وكل معنصم بالتعويل عليه
 والانتفاء اليه وليس بأيدينا غير عصي نشترها بقرش وقرشين وجيش الاحتلال
 في قلاعنا وحصوننا ورؤساء الجند المصري من الاجانب ومياها خالية من
 اساطيل تحميها ولا حاجة تدعونا للتظاهر العدو اني بل لا موجب لشي تتحرك له
 النفوس لكون حقوقنا مكفولة فلم يبق الا ان نتغلى عن كل هرج ومرج ونوجه آمالنا
 الى عناية أميرنا وهمة وزيرنا ولا نكثر من تأويل العبارات والتعويل في التعبير بما
 يهيج النفوس ويوغر الصدور لرجوع شأننا في كل ما يختص بنا وبأمرنا الى

سيدنا ومولانا امير المؤمنين والدول العظام المؤيدة للامتيازات المصرية المحافظة
على المعاهدات المخصصة بحقوق الحضرة الخديوية الكريمة ومن رجع امرهم الى
هذه الدول الكبيرة حقيقون بان يعيشوا في ظل اميرهم آمنين على حقوقهم
رابطين قلوبهم على محبته بعيدين عن كل من يمس حقاً من حقوقه او
يستخدمهم في غير مصلحته معاذ الله تعالى لا ئذين به لياذ الرضيع بصدر أمه
مؤيدين وزارتهم بحسن معاملتهم وسيرهم بالحكمة مع الوطني والمستوطن فاعقدوا
على محاسن الاخلاق الخناصر واقروا عواقب الطيش فانها وخيمة والله يعصم
فعلنا من الخطاء بفضله

نصيحة مخلص في خدمة وطنه واخوانه

يعلم كل مصري غيور على وطنه ان ما وصلنا اليه بهمة وعناية افندينا
عباس باشا الخديوي الافخم غاية ما كانت لتصور لذي فكر ونعمة لا تقابل
الا بالحمد والشكر . والعقل اذا وصل الغاية المقصودة له او حصل المبادئ
الموصلة الى الغاية لزمه ان تهدأ افكاره وتسكن حركاته وان يأخذ الامر
بالرفق والتأني ويبعد عن الطيش والحدة والتهور لتكون المهمة المبدولة له لا
عليه يعني انه اذا فعل ما يحمد عليه وصل الغاية بسلام وان تهور وتشوشت
افكاره بالحدة والتغيط انقلب سعيه عليه بالحجة التي يقيمها عليه خصمه من
اقراله وافعاله . ونحن نعلم جميعاً ان بلادنا استوطن بها معظم اجناس العالم ولم
يأخذوا منا شبر ارض بحرب ولا دخلوا علينا بقوة وانما كان دخولهم بمعاهدات
دولية بين حكومتنا السنية ودولهم فصاروا مثلنا في تمتعهم بالراحة والأمن

وحرية الاعمال . والتعرض لهم بشيء ضار تعرض لنفس الحكومة ومعاكسة
 لاعمالها . ونحن وان كنا أبعد الناس عن الحركات العدوانية ولكن من لا
 يرضيه سكوننا ربما بث فينا أهل فتن أو اغرى بعض الحمقا على فعل ما لا
 يحمد تهييماً للأفكار وتذرعاً للفتنة فاقدم خالص النصيحة لآخواني المصريين
 على اختلاف اديانهم ان يقرأوا العواقب ويبعدوا عن كل ما يكدر الراحة
 وان يعاملوا الاوروبيين المعاملة الحسنة ويسلكوا معهم طريق الادب
 واللفظ اللذين تعودوا عليها وان يكفوا عن العبارات المؤثرة
 في النفوس والظمن في اي دولة من الدول حتى دولة بريطانيا العظمى
 التي هي مرجع الاختلاف فانا يلزمنا معاملة افرادها معاملة الرفق
 واللين والإغضاء عن كل شيء تقدم فانا الآن احوج الناس للملاينة
 الاجانب والمساهلة معهم في كل ما يتعلق بالمعاملات . وكلنا يعلم ان عواقب
 الحركة السابقة في سنة ٨٢ كانت وخيمة على البلاد وانتهت بما لا يحمد
 المصريون فكانها انذار ابدى يخوفنا كل وقت من سوء عاقبة الهيجان واشتعال
 الافكار فليكن ذلك بين عين كل مصري تدفعه الاراجيف والمختمقات الى
 التهور والحدة في الكلام خصوصاً ونحن نعلم ان بعض من تسموا باسمائنا
 وظهروا بالتدين بديننا يتخللون المجالس والقهوي والمخافل مهيجين ومقبحين
 لاعمال انكسار وما يسمون الا في اثاره الخواطر وخدمة الدولة التي تستعملهم
 آلة لحجة تلتمسها وبرهان تقيمه امام أوروبا وليست الفتنة السابقة مما يروى
 من الاخبار البعيدة العهد عنا بل كلنا حضرها وشاهدها وعلم ما جرى من كل
 طرف من الاطراف التي كانت عاملة فيها . وحيث اننا جميعاً نشق كل

الوثوق بالحضرة الخديوية الفخيمة والحضرة الرياضية نترك لها الاعمال السياسية والتصرف في حوادثنا وادارتنا الداخلية والخارجية بما هو باعث ثقتنا بها وما علينا الا ربط القلوب على التعلق بحجة الذات الخديوية وصدق النية في خدمة الحكومة والبلاد بالا نقياد الى الاوامر والبعد عن كل فتنة وهيجان وتهور والا خلاص في معاملة الاجانب بما يدخل عليهم السرور منا في كل وقت ولا يدعكم مخالفة دين البعض للتعصب عليه فقد قضينا اثلاثة عشر قرناً ونحن نعاشر اصحاب الاديان المختلفة معاشرة الاحباب وهي طريقة الامن والسلام فالزموها تفاعخوا ولا تنسوا مشاركة الاوربيين لنا في الفرح والسرور وتظاهروا امام الحضرة الخديوية بالثناء على همته والنداء باسمه «يعيش عباس باشا» وهذه صفات تلزمنا وتوجب علينا حسن المعاملة والاختلاط بهم في المجالس متبادلين الزيارات وعبارات المسامحة والملاطفة وبهذه المعاملة يظهر لنا الفرق بين التمسك بالدين والتعصب له فان التمسك بدينه يعاشر النزول والمجتاز بالحسن مع محافظته على اصول دينه وفروعه فاذا انتهى من مسامرة المغاير ذهب الى معبده . والمتعصب يحمل الغير على الاخذ بدينه ويلتزم الطعن في دين الغير فيهيج النفوس ويحركها للعدوان وهذه طريقة ما سلكها المصريون خصوصاً ولا المسلمون عموماً من عهد ظهور الدين الاسلامي الى الآن .

فاولي بنا ان نلتزم ما التزمه السلف الصالح من المحافظة على الحقوق الوطنية والاستيطانية ونظر المستقبل بمنظار يرينا الحقائق من شباك الهدو والسكون واننا نرى بعض الاعداء يطرح اوراقاً فيها كلمات ساقطة والبعض يدخل المجالس باسم مصري يسب انكبترا ويذم اعمالها ويحرك النفوس ضدها او

ضد اوروبا والشيطان افضل من هذا فانه يوسوس ولا يسمع له صوت وهذا
له صوت مؤثر في الضعفاء ففرقوا بين العدو والحبيب بما تسمعون واياكم
والاغترار بكل مسموع او مكتوب فالفتنة نائمة ولعن الله من اثارها فاسمعوا
واجيبوا نداء مخلص في خدمة وطنه واخوانه

عناية سلطانية

امتلات الديار المصرية فرحاً وسروراً بما اذاع بينهم من توجيه عناية
سيدنا ومولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى الى سيدنا واميرنا الخديوي المفخم
النائب السلطاني بتأييد مبادئ الحرية والمحافظة على حقوقه الممنوحة له بالفرمان
الشاهاني لاذ امر سفير جلالت بلندن ان يعان حكومة انكلترة بان ما جرياتها
وتداخلها في حقوق مولانا الخديوي ومس حقوقه الفرمانية او شخص حضرته
يعتبره السلطان كانه ضد فخامة جلالت بل ضد السلطنة الاسلامية العثمانية
وان السفير عندما بلغ انكلترة ذلك اعلته انها تحافظ كل المحافظة على
الحقوق السلطانية والامتيازات الخديوية بمصر . ومن هذا يعلم كل عاقل ان ما
اجراه الجنب الخديوي الافخم لم يكن الا المحافظة على حقوق مكفولة برعاية السلطان
الاعظم ووقاية اتفاق الدول العظام وان ما كان يفعل في امارته قبل ذلك كان
مخالفة للفرمانات والمعاهدات الدولية فلا تقره وترضاه دولة من الدول ولا نفس
انكلترة التي اعلنت شدة محافظتها على حقوق سلطانتنا واميرنا ولكننا لا نؤاخذ
رجالها بما اختاروه لانفسهم من الاثرة بالرأي والعمل فقد قدمنا ان دول التداخل
تجرب نفسها امام الامة المتداخل في شأنها فان اغفلت نفذت وان عورضت

اعتذرت وهوؤلاء كانوا يفعلون بلا معارضة فلما عورضوا بصاحب الحق الشرعي لم يكن لهم ادنى حجة على اختصاصهم بشيء من الاعمال وأقروا ان المستخدم عامل من عمال الخديوي ان شاء اقره على عمله وان شاء استبدله بغيره بحسب ما يقتضيه النظام فنحن معاشر المصريين رجالاً واثناً صغاراً وكباراً نرفع اكف الضراعة الى الله تعالى ان يحفظ حامي حوزة المسلمين ومالك ازمة المؤمنين مولانا السلطان عبد الحميد خان وان يؤيد كلمته ويقوي شوكته وينشر ظله على كل ارض يسكنها مسلم وان يبارك لنا في عمر مولانا العباس ويقوي عزائه ويجعله ملجئاً دائماً وحصناً منيعاً لكل خاضع لامر العالي وان يعين دولة وزيرنا الاول على قطع عقبات التخاذل والتوفيق بين مصالحنا ومصالح الدول المتحابة معنا لوقوف كل من الوطني والمستوطن عند حده وتمتع المجموع بثمرات الاصلاح ونتائج الاتحاد . والحق تعالى بكلل اعماله بالنجاح ويحفظنا من فتن الكارهين للاصلاح الذين شأنهم نسبة الهجبة والخشونة الى المصريين بعالم المصطنعين ولنا في اخواننا عظيم الثقة بانهم يلاحظون عناية الخليفة الاعظم وتوجهات الخديوي الافخم وينصرفون عن اهل الفتن من أي جنس كانوا حتى لو وجدوا في استاذنا شيئاً يميل بهم الى الفتنة او يدعوهم لسلب حق اجنبي او وطني فليضربوا به الحائط اهانةً وتنكيلاً . والله تعالى يديم لنا تبادل محبتنا مع نزلانا محاطين بسور الأمن والسلام

شكر النعم ومدح الهمم المحضرة الفخيمة الخديوية والعواطف العباسية
افندينا عباس مصر الثاني بلغه الله جميع الاماني

بقلم العلامة الفاضل الشيخ سليمان العبد احد مدرسي الازهر الشريف
اصعد بعزمك فوق هام الفرقد
فالنصر يقفو منك خير مقوم
لله موقفك الذي بهر الورى
ايدت فيه حقوق ملكك بعد ان
ونشرت من رمس الخمول امانيا
وقفت سيوف الهند وهي كليلة
والناس بين مكبر ومهل
يتفاخرون بعزمة المولى التي
ويرون في تايد حقك ظافرا
قل للزمان وقل لاهليه اكتبوا
كشف اليقين من الامور حجابها
فاسلم لمصر فانت بدر سائها
واجعل بلادك جنة محفوفة
وانهض بعون الله في درج العلا
فالله كالي سدة وردت بها
والدهر خادمك الامين مؤرخ

وأحل مصرك في المقام الاصعد
عوج الامور بحسن راي ارشد
بسكينة وعزيمة لم تجحد
عبثت بها ايدي الزمان الانكد
لولاك لم تنشر ولم تثجدد
وحسام رايك باتر لم يغمد
مما راي ومعظم ومجد
تستهل الصعب القصي المقصد
عنوان ما يمضي ثباتك في غد
تلك الفعال وقل لاوربا شهدى
بعد الشكوك وضاء نهج المقتدي
لهداية الساري ورشد المهدي
لا بالمكاره بل بمحض السود
وابن المآثر في حماك وشيد
آمال هذا الملك اعذب مورد
نصر الخديوي دائم فليسعد

تاريخ البشرى البهية بعود الوزارة الرياضية

من انشاء الفاضل الماجد والشاعر المطبوع الاديب سليمان افندي عياد

من مستخدمي الداخلية الجليلة قال ايده الله تعالى

برياضٍ حلا بهاء الوزارة	فانشئت بهجة وماست نضاره
واليها فخامة القدر عادت	وعليها ألقى الوقارُ شعاره
عاودتها روح النشاط فقامت	تشكى حال الخمول وعاره
فهنيئاً يا اهل مصر هنيئاً	بالوزير الذي علمتم فخاره
بالوزير الحر الغيور عليكم	من حمدتم احواله واختباره
من شهدتم آثاره من قديم	وعرفتكم نفوذه واقتمداره
هو ذا الشهم الذي صيته قد	ملأ الارض خبرة ومصاره
رجل القطر والمدافع عنه	والمفادي له المحب اعتباره
من رعى امره فشاد علاه	وبنى مجده وأعلى مناره
يا وزير البلاد عودك عيد	نتلقاه بالهناء والبشاره
اي عيد فالامر اجلى ابتهاجاً	وشمول السرور اعظم شاره
اي عيد فكل روح عليها	قد ادار الصفو الحقيقي عقاره
فليعش ملك مصر عباس باشا	صائب الرأي فيك لا باستشارة
فله الشكر دائماً خلد الله	لنا ملكه وقوى انتصاره
فاعتصم ياوزير منه ببأس	لا يفل الزمان قط غراره
وكما شئت اصدع بأمرك واجبر	وطناً يشتكى اليك انكساره
قرن الله بالسعادة اياً	مك فيه حتى نقيم ازواره

فلأنت الذي تعلق الآ مال فيه وعودت انظاره
ولانت الطيب للقطر ممسا مسه من نقيصة او حقاره
يا لها منة رجوعك فينا بعد ما احكم القنوط حصاره
فلنعم الامام عدت الى المحراب يا معدن الهدى والظهاره
بارك الله في وزارتك الزهراء يا در تاج كل صداره
فاذن لا مراة ان اقلت ارخ برياض حلا بهاء الوزاره

سنة ١٣١٠ ١٠١٣ ٣٩ ٨ ٢٥٠

جمعية العروة الوثقى

تقدم لنا ذكر شيء من تاريخ هذه الجمعية وفضائل اعضائها الكرام
والآن نقول ان مدرستها التي كانت بجوار بورصة التجار بمينا البصل ضاقت
بالتلامذة لكثرتهم فيها فاضطر حضرات الاعضاء للبحث عن محل يسع
التلامذة الحاضر بن ومن يزيد عليهم ووجدوا مكاناً فسيحاً في ملك اسمعيل
افندي شعث امام مسجده باول شارع كوم الشقافة البراني ونقلوا اليه التلامذة
فنشني على همة الاعضاء الكرام وقيامهم بهذه الخدمة الجليلة مع كون عددهم
لا يزيد عن تسعة عشر رجلاً والله در رئيسهم الفاضل محمد افندي طاهر ومدير
المدرسة الماهر اللوذعي عبد القادر افندي سري فان كلا منها قائم بما فوض
اليه احسن قيام وقد قبلوا في جمعيتهم المجلة بحسن العمل حضرة الفاضل
الكامل احمد بك صبري باشمهندس بالسكة الحديد والدكتور محمد افندي
رافت حكيم القسم الرابع باسكندرية وانتهى العدد الى واحد وعشرين عضواً
وهم المؤسسون والمعضدون وسند كراسمهم جميعاً في عدد آخر تخليداً لذكورهم

الجميل ومن احسن ما يذكركم ان كلاً منهم له وظيفة في المدرسة فمنهم الرياضي ومعلم العربي ومعلم اللغة الفرنسية والطبيب القائم بعلاج التلامذة وبهذا نجحت المدرسة نجاحاً عظيماً ومن اشتغل منهم عن المدرسة نهارة جاء ليتعلم من اخوانه ليلاً فهم على الدوام ينفعون وينتفعون كلل فعلم الخيري بالنجاح

انا لله وانا اليه راجعون

سبحان من تفرد بالعزة والبقاء وقهر العباد بالموت . ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها وقد كان آخر الاجل المقدر لوالدنا المرحوم السيد مصباح بن السيد ابراهيم الادريسي الحسيني الدقيقة التاسعة والعشرين من الساعة التاسعة العربية من ليلة الاحد الموافق ٤ رجب سنة ١٣١٠ و ٢٢ يناير سنة ١٨٩٣ وكان مولده ببلدة الطيبة من قرى مديرية الشرقية في اليوم العشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٤ ووفاته في التاريخ المذكور قبله فعمره خمس وسبعون سنة وستة شهور قمرية واربعة عشر يوماً وفي الساعة الثامنة من يوم الاحد خرج مشهده باحتفال تفضل علينا بالحضور فيه لفيف من العلماء الاعلام وفريق من الذوات الفخام وجماعة من النبهاء والاعيان والوجهاء وصحبونا الى المقام الحسيني الشريف حيث صلى عليه فيه بامامة الاستاذ العلامة السيد حمزة فتح الله وبعد الصلاة قرئ نسيبه الشريف على اسماع هذا الجمع المنيف ثم حمل محفوفاً بهؤلاء المتفضلين بهذا الاحتفال وعند ما بلغنا راس الشارع الموصل الى القرافة ترجيناهم في الرجوع شاكرين سعيهم

فأبوا الا المشي معنا الى القرافة فلم نجد بدا من امتثال امرهم وفي الساعة
الحادية عشرة اقبل عليه باب جدته واودعناه في روضة من رياض
الجنة ان شاء الله تعالى وسنأتي على تاريخه وبعض تاريخ آبائه في وقت
آخر ان شاء الله وما وصلنا البيت عائدين من القرافة حتى وفد علينا
جموع الامراء والعلماء والوجهاء والاعيان فنقدم الشكر لهؤلاء الذين
اسرونا بتفضلهم وجبروا خاطرنا بعنايتهم بنا في هذا المصاب كما نشكر
اشترائك اصحابنا محرري الجرائد معنا في الاحساس بالآلام هذا الفراق
وتفضلهم برثاء المرحوم وعبادتنا بانفسهم فكان ذلك فضلاً على فضل
ونقدم الثناء التام على اخواننا الوطنيين الذين ارسلوا التلغرافات تترى
بالتعزية والتسلية لا أراهم الله مكروهاً والصبر على هذه المصيبة مرجو
من الحي الذي لا يموت

عبد الفتاح
عبد الله
نديم
نديم

رجاء

اصدرنا هذا العدد ثلاث ملازم لاشتغالنا بمأتم المرحوم والدنا
فترجو الصفح من حضرات المشتركين عن التقصير في اصدار الرابعة
ولهم الفضل - تأخر لدينا كثير من الرسائل والقصائد وسننشرها في العدد
الآتي ان شاء الله

الاستاذ

الجزء الرابع والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٣ رجب سنة ١٣١٠ و ٢٤ طوبه سنة ١٦٠٩

الموافق ٣١ يناير سنة ١٨٩٣

لا دليل على دعوى تهديد الامن العام
كثرت الاقاويل وجاهر الأجراء اصداد المصريين بقولهم ان الامن
العام مهدد او كان مهدداً وهو قول لا يقوله الا من يسوءه انتظام احوال
المصريين ومساواتهم للامم في الاعمال المدنية والمحافضة على سلطة حاكمهم
الافتخر وسلطانهم الاكبر فان المسئلة الاخيرة التي عدت تظاهراً وتهديداً
وهرجاً ومرجاً وذهبت فيها اقوال المرجفين كل مذهب مسئلة بسيطة جداً
اولها وآخرها اقالة الحضرة الخديوية لوزير واستبداله باخر لا تزيد على
ذلك شيئاً ولا ينطوي تحتها اكثر من تصرف امير بحقوقه المجمع عليها من
دول اوروبا . فان قيل ان حضور العدد الكثير من الامة لباب اميرهم
زائرين ومهنيين باسترجاعه حقوقاً كان قد اضاعها التهاون والخنول هو
التظاهر الذي هدد الامن العام . قلنا يلزم على ذلك ان يعد كل من
الاحتفال بتذكار مولده وولايته والعيد تظاهراً فانه عبارة عن وفود
الامة على الخديوي مهنيين بامر يستحق التهئة كهذا الذي حصل اخيراً .

ومن اين فهموا تهديد الامن العام ارأى المرجفون احدا من المصريين
يخاطب اجنبياً او سورياً بكلمة قبيحة او حمل عصا بيده خلافاً لعادته او
تعرض لسلب مال احد او هتك عرضه او تجمع فريق من المصريين
ضد جماعة من الاجانب او استخف احد بحق دولة من الدول او اهان
خادماً لقنصل او ضرب كلباً لاوربي و توقف مدين في دفع دينه لمعامله
الاجنبى او سال فلاح على اوروبي او سوري متجول في البلاد او خرج
مصري من خدمة اجنبى احتقاراً له او منعه السكنى في بيته او هاجر
من جواره استخفافاً به او وقفت تجارة اوروبا بتعصب المصريين او
تميز المصريون في قهاوي ومجامع غير قهاوي ومجامع الاوروبيين او سمع
صوت من صغير او كبير ينادي بالتعصب الدينى كما نراه من البروتستانت
والفرير وغيرهم او تطاول احد لمس حق من حقوق المجالس المختلطة او
امتيازات القناصل او تعدى مصري على مستخدم اجنبى برفت او اهانة
او روى المصريون يشترى سلاحاً وآلات استعداداً للفتنة يثيرونها و ما هو
الذي ارجف به المرجفون وطنطنت به جرائمهم المهيجة بايهاها ومفترياتها .
لو حصل شيء من ذلك لبادر القناصل باخبار دولهم ورفعوا التقارير الى
الحضرة الخديوية فان كل دولة لها تابع في بلادنا او تجارة تعد شريكة
لانكلترة في المصلحة لا تزيد عنها شيئاً فان طريق الهند الذي كان
المصلحة الكبرى لها صار مكفولاً بالدول محمولاً على عواتق غير مصر فلم
يبق الا المحافظة على الاتباع والتجارة اسوة الدول الاوروبية . فبقاء
المصريين على مخالطة الاوروبيين ومعاملتهم التي تعودوا عليها ومساكتهم

لهم وتبادلهم الافكار معهم في المجالس والجامع ووجود الدوائر القنصلية محترمة
 محفوظة الحقوق آمنة من كل ما يشوش الفكر او يوجب القلق ووجود
 الماكر الانكليزية في الحصون والقلاع والطرق لا يمارضهم معارض
 ولا يتجرأ عليهم احد ادلة قاطعة على عدم صحة تلك الارجيف وبراهين
 قوية على ان المصريين ما مساوا الامن العام بقول او فعل يغيره ولا
 غيروا سيزمهم الذي مشوا عليه في معاملة الاجانب من مائة سنة مضت .
 ومن اكبر الادلة على ان هذا الارجاف لا حقيقة له وجود يقال
 اجنبي في خمارته بقرية من قرى الريف لا مسيحي فيها غيره ولا عسكر
 يحميه ممن يصل عليه ولا قنصل يدافع عنه ومع ذلك فانه مختلط باهل
 القرى سهران معهم متردد على بيوتهم امن على نفسه وماله احسن ما يكون
 في اثينا تحت رعاية سلطانه وتجول الاوروبيين والسوربيين في البلاد
 للتجارة وغيرها لا يصحب الواحد منهم خادم ولا معه سلاح ومع ذلك لا
 يتعرض اليه احد ولا ينافره بسبب ولا يضع له قرش بل يمشي مكرماً
 محترماً يخدع الفلاح ويغشه ويمكر به وهو يكاد يحمله على راسه اكراماً .
 وهذه حقائق لا ينكرها الابله ولا يتجهها المعتوه . وليست أوروبا غافلة عن
 هذه الاحوال ولا جاهلة ما نحن عليه فانها تعلم احوالنا الكلية والجزئية وتعلم
 الموجب لهذه الارجيف التي لا وجود لها ولا يعترف بوجودها الا اصداد
 المصريين الذين شوشوا الافكار الانكليزية بمقترباتهم واوههموم بما اشغلهم به
 من الاكاذيب وعكس الاقوال بترجمة كلام المصريين بضد مرادهم تنفيراً
 للانكليز وتهيباً للفتنة والا فان الحال تكذيبهم بعدم تصديق أوروبا على

دعواهم الباطلة ووجود الاشغال والاعمال على ما هي عليه لم يتغير منها شيء
خوفاً من حصول ما يرجف به اصدقاء المصريين . فمن يكون من شأنهم
أنهم نزلوا من سراي اميرهم الى اصحابهم الاوروبيين ومجلسين ومتذاكرين
ولزموا اشغالهم واعمالهم كأن لم يكن شيء . يقال انهم هددوا الامن العام بهذا
السكون « سبحانك هذا بهتان عظيم » ومن الغريب اننا نسمع عن أوروبا
ان النهليست تظاهروا بكذا وفتكوا بالملك فلان والسوسياليست فعلوا كذا
والكمون اجروا كذا وحزب كذا تظاهر بكذا والغزالون توقفوا عن العمل
وفعلة الفعم ابوا الا زيادة الأجرة وقوضت دائرة كذا بالديناميت وتظاهر
الارلنديون بالسلاح ضد البوليس ويخشى على الجمهورية من حزب كذا
ثم من العجيب انه لا يعد سعي الاحزاب في قلب الدول ولا قتل القيصر
المحترم ولا هدم الاماكن بالديناميت تهديداً للامن العام وتعد زيارة الأمة
لاميرها تشويشاً للافكار وساباً للامن العام وموجباً لزيادة الحامية . اصرنا
اقل درجة من الزواوس والأوغنديين حتى نهدد بدعوى التهديد ولا نعرف
ما نحن عليه ولا نفرق بين الامن والخوف « ان هذا هو البلاء العظيم » والذي
ينبغي ان يعرفه اصدقاء المصريين ليقفوا على سبب فرحهم بحالة اميرهم المعظم
هو ان المصريين كانوا يعدون زيادة سلطة الاجنبي وتوسعه في اختصاصاته
الادارية واستبداده بال مصري واحكامه امراً حاصلاً برضا اميرهم المرحوم
توفيق باشا وقد تعودوا على الانقياد والخضوع لاميرهم القائم بامرهم فلماذا لم
تسمع منهم كلمة معارضة لاي اجنبي استبدع عليهم في مدته فلما رأوا حضرة
الخديوي الحالي سعى في امره وله بمقتضى فرمان وراثته وفرمان ولايته وقبول

فيه بشبه المعارضة علموا ان تلك الاجراآت التي سبقت كانت بسلب الغير
 حقوق مسند الخديوية واستثثاره بما يراه صالحاً لنفسه ودولته لا لمصر ولا
 للمصريين وعادوا لأنفسهم يتذاكرون فيما جرى من طرد الوطنيين من الخدمة
 واستبدالهم بأوروبيين او اضداد المصريين وصرف النقود الكثيرة فيما لا
 يعود على البلاد بمنفعته وتوسيع نطاق اللغات الاجنبية في المدارس اماته للغة
 الوطنية واستخدام الاجنبي بالراتب الباهظ الذي لا يناله العظماء في بلاده
 واعطاء الوطني الراتب القليل مسلماً كان او قبطياً واصدار الاوامر المختصة
 بالمصادر العالية من اصغر موظف اجنبي وسلب حقوق الادارات الوطنية
 وجعل رؤسائها آلات يديرونها فيما يشاؤون وغير ذلك مما كان مدرسة كبرى
 للمصريين احسنوا فيها دراسة الاحوال وكان اكبر منبه لهم على طلب حقوقهم
 تعصب اضداد المصريين الذين قبحوا كل عمل مصري وتناولوا على امرائهم
 وذواتهم بالشتم القبيح وزادوا في السفه الى حد ان تناولوا على السلطان
 الاعظم بعبارات باردة وتهجين فظيع . وهذا الذي حمل المصريين على الفرار
 بمحافضة الخديوي على حقوقه ورجوعه الى وجهة اجداده اعلمهم ان حقوقه
 هي حقوقهم في الواقع ونفس الامر افيكون فرح الامة بسعي اميرها خلف
 حقوقه المقدسة تظاهراً عدوانياً وتهديداً للامن العام كما يزعم المرجفون .
 وليس تألم المصريين من الاجانب والاضداد لكونهم اجانب فانهم
 يتبادلون الوظائف مع هذين القسمين من عهد المرحوم افندينا
 محمد علي باشا ولا ينكرون فضل بعض الأوروبيين السابقين
 في اصلاح بعض الادارات وانما تألمهم من تعصب هذين القسمين عليهم

واختصاصها بمعظم الاعمال وادائها ان المصري لا يصلح لعمل ورفتها شبان
المصريين واحالتهم على المعاش مع استخدامهم الشيوخ والكهول منهم وهو
تصب لا يخفى على المغنلين فضلاً عن النباه وما ساعدتهم على ذلك الا
فتورهم القائمين بالاعمال من رؤساء المصريين وتماونهم التهاون القبيح فان
الاجانب واضداد المصريين لم يأخذوا الوظائف باستحقاق ولا غتصبرها
بحرب وانما استلنا رؤساء فلانوا فاستبدوا - على اننا لو قابلنا بين الاعمال
الاجنبية والاعمال الوطنية لوجدنا لفرق غير داخل في باب الاصلاح مطلقاً
اذ ما هو الا زيادة راتب الاجنبي اضعاف ما كان لسلفه الوطني والعمل
هو هو وربما كانت هناك فروق تؤيد الوطني لا يمتد انقل لبسطها الآن الا
اظهر اضداد المصريين عجز المصري واقتدار الاجنبي في عمل يقال كان كذا
فساداً فصار الى كذا صلاحاً ويعلم الله ان هذا لا يوجد في مصرنا ولا
يقول به الا اجبر لا يبالي صدق او كذب فان الاجنبي لم يدخل علينا
مستعمرات فن لـ القوانين ووضع لنا النظام وانما دخل على حكومة نظامية
مؤسسة على قوانين لا تخالف قوانين اوروبا مقسمة الى ادارات كنقسم
ممالك اوروبا لها مدة تعامل اوروبا وتعهدها كبقية الدول المتقدمة فهو يدير
حركة لست من تسعين عاماً على نظام وضعه الرجال الوطنيون وكم مرة
رأيناه محاول تغيير شيء من النظام المصري فلم ينجح ويعود لما كان عليه
المصري المدعي عليه الآن انه لا يصلح للاعمال وليس فيه اهلية لخدمة بلاده
وهذه دعوى باطلة وفرية فيجدة لا بقولها الا اضداد المصريين الذين غاية
مساعيتهم ضررنا وفساد ذات بيننا وجعلنا طعمة للاجنبي وهذه الآلام التي

يحس بها المصريون لا توجب فتنة ولا تحركهم لثورة كما يفترى ذلك اضدادهم بل تلزمهم باللياذ باميرهم والفرح بعودة السلطة الوطنية ليشابهوا الامم المحفزين على حقوقهم المتمتعين بمنافع بلادهم . ولو علم اضداد المصريين ان كثرة اقاويلهم ومقترياتهم وتحاملهم على الاوير والسااطان بلا تحاش ولا حياء هي التي تمد ذريعة لسلب الامن العام لأحسنوا العبارة ووقفوا مع الوطنيين والاوروبيين في موقف السكون والهدوء وراحة الافكار . ولو نظرنا الى الجرائد غير المنشية لرأيناها سالكة طريق الاعتدال معتنة بان الامن العام لم يمس بشيء . فهذه جرائد الوطن والاهرام والاتحاد والبوسفور والمحروسة والقار وغيرها تنادي بان الامن العام قوي الاركان فضلا عن الجرائد الاسلامية المؤيد والنيل فلم يبق الا الشاذة التي غرست الاحقاد في القلوب ونفرت المصريين من الانكليز واعمالهم بسوء سياستها وتظاهرها عليهم وهذه عادة الاحق يريد ان ينفع صاحبه فيضره من حيث لا يشعر - ثم ان المصريين يعلمون ان بقاء لاوروبيين بينهم للتجارة والزراعة والصناعة والاستيطان حصن حصين بينهم وبين الدول العدوانية فهم يعتقدون خناصرهم على صدق مخالطتهم وحسن معاملتهم كما هي عادتهم فان التعرض لتابع دولة بوجب تداخلها في احوالنا وهذا غير خفي على اضعف المصريين ادراكاً ولو علم اضداد المصريين ان النداء بفقد الامن العام نداء لاوروبا بالتدخل في شأن مصر فيجملون للدولة المستأجرة لهم شركاء بجهلهم لكفوا عن هذه الاشاعات ولكنهم عن طرُق الهداية عمون

ونحن معاشر المصريين على اختلاف ادياننا نعلن اضدادنا المرجئين ومن

ينافقونهم اننا لا نستبدل السكون بالحركة ولا الامن بالخوف ولا ننافر
اوربياً ولا نكدر صفو الراحة بالفتن التي تثيرونها لينتفع الغير بها ولا نرجع
عن معاشرة الاجانب ومعاملتهم ومزاحمتهم في اندية الانس والسمرو ولا نغير
شيئاً من طباعنا التي جبلنا عليها ولا ننسى تظاهر الاوربيين معنا بالفرح
والسرور وتوافق خواطرم معنا واحساس جموعهم بما نحس به من الآلام
المعنوية فقد نهتنا كثرة الفتن السابقة وسعي المرجفين في افساد ذات البين
ووقفنا على دسائس المرجفين وغاياتهم وعلمنا سوء مقصد موزعي الاوراق
في الطرقات تهيباً للافكار والواقفين في الشوارع من الأجراء يسبون
عظيماً ويشتمون اميراً يحركون بذلك احد الوطنيين للتعرض لهم ليقال ان
الوطنيين تعدوا على الاجانب وهي حيل صيانية عرفها الاوربيون قبل
المصريين فكل هذا مرسوم بين اعيننا . واني بصفة كوني عضواً من اعضاء
الهيئة الوطنية ازبد اخواني نصحاء بانه يوجد اناس يتخللون المجالس مهيجين
للافكار دامين للانكليز مقبعين اعمالهم محسنين للاظهار والهرج والمرج فاحذروهم
فانهم أجراء مناحيس واخرجوهم من مجالسكم مدحورين لثلا يحركوا فيكم
حمية غضب بها تحدثون ما لا يحمد ولا يناسب السكون الذي تطالبنا به
الحالة الحاضرة . ويوجد اناس من الحشاشين واللصوص والاشقياء والاسافل
اتخذوا النم والكذب وظيفه لهم ينسبون اليكم اكاذيب ومفتريات فاذا رأوا
جماعة من المصريين تجمعوا اذكروا الله تعالى قالوا انهم تجمعوا لفتنة واذا رأوا
اناساً اجتمعوا في مأتم لتعزية صديق لهم قالوا انهم يدبرون ثورة ويؤلفون حزباً
ويثيرون فتنة وهذه الطائفة التعيسة غير خفية عليكم فلا تدخلوهم مجالسكم

فانهم لا ينمون عليكم الا بمفتريات يرضون بها من استعمالهم وقد تحقق كل مصري ان هذه الشذمة هي ام الفتن وجرثومة الفساد وكم تعرضت لاتهم اعيان ووجهاء باكاذيب لا حقائق لها ولواردنا بيان اعمالها السيئة وما اجرته من المفسد والمضار لملانا دفاتر بمفترياتها واباطيلها كيف وافرادها كل وضع لا ذمة له ولا شرف وايستقاصرة على جماعة محصورين في دائرة بل هي عبارة عن كل متخذ تجسس احوال الناس عادة له سواء كان من الاهالي او من اصدقاء المصريين الذين يريدون ان يؤيدوا مراكزهم بين الاجانب باحداث الشغب والفتن وقد ادبتنا الايام وقابتنا الحوادث على جمر المصائب فايقبل كل منا على عمله الخاص به وليحذر من الأجراء واصداد المصريين وليجعل اعراضه عنهم لجأماً يلجمهم به بل سكيناً يقطع به السنتهم التي لا تنطق بخير فلنا باميرنا المعظم اكبر ثقة ولنا في وزيرنا المفخم اعظم امل ومن وقفت بهم ثقتهم واملمهم عند هذين الحصنين المنيعين كانوا آمنين من كل ما يكدر جو سياستهم صادقين في قولهم لا دليل على دعوى تهديد الامن العام

(اغرب مارؤي في مصر)

عند طبع العدد الماضي من جريدتنا اردنا ان نضع فيه اياتاً من قصيدة جمعناها نصيحة للشرقيين عمومًا والمصريين خصوصاً وقصيدة جعلناها عرض حال مقدماً للحضرة الخديوية ولما رأينا الوقت يضيق عن جمعها ورأينا اننا مشغولون بالأمم ولا نتمكن من مفارقتها لتصحح تلك الايات وما معها من الرسائل اخبرناها لهذا العدد فلما بلغ اصدقاء المصريين اننا رفعنا اياتاً من

الملزمة الاولى اخذوا يبحثون عن مسودتها وتراسلوا الى المطبعة جماعات يطلبونها من الخادمة بمال يبدونه واخذوا يزيدون في الجمل حتى اوصلوه الى مائة جنيه يزعمون بظنهم القاذور وحقدهم الذي كاد يمزقهم غيظاً من الاستاذ ان تلك الايات تدعو الى ثورة وهو زعم من لا عقل له ولا فيه ادنى تصور فانهم او كانوا من صف العقلاء لحكموا باستحالة نشر كلام ثوري في جريدة يقرأها الوطني والمستوطن ولاقامة الدليل على جنونهم ورغبة في قطع السننهم والباسهم ثوب الخزي اثبت الايات الاولى في هذا العدد واثبت القصيدة الخديوية في الآتي لاعرض ذلك على ألي الاباب لملم ينصفوننا من تصدي اصداد المصريين لتأسيس الفتن وترددهم على ابواب وكلاء الدول بالاكاذيب والاراجيف التي يفترونها على اوروبا وعلى المصريين — اما الايات الاولى فاني اقول للمصريين والشرقيين

وحاشوا اناساً اشربوا حب غيركم	وهم منكم لكن يسرهم الشر المكروه
مثالم بعض الألى انشأوا لكم	جرائد يزهو في صحائفها السطر
ومن بات مسروراً بخدمة غيركم	ومثله من فضل اعدائكم وفر
ينادونكم للغير باسم صلاحكم	وسم الافاعي في صناعتهم حبر
ازيلوا بني ودي تنافركم ولا	تميلوا لما ضر الصدور به الغمر الحقد
تنافركم بالدين ينثر جمعكم	ويجعلكم نوقا يشردها النبر
فلستم رجال الفتح حتى تغاذلوا	فقد جئتم والكون مقعده وثر موطا
مذاهبكم شتى وكل بدينه	قريب عيون لا يحوله النعر الخلاف

فليس لكم الا المواطن وحدة
خذوها بنى الشرق الاثيل خطيبة
تحدث صدقاً عن عيان وتبني
فكونوا كما كان الألى اسسوا لكم
وشدوا عرى الازرار فوق عزائم
وردوا الاخاء الحق بين عشائر
وسودوا بعدل معه حسن سياسة
وزادوا بان الشرق حر واهله
ولا تجعلوا حرية الدين ضلة
بل القصد ان نمشي على اصل ديننا
ولا نجعلوا التوحيد سوء تعصب
ففي ذمة السلطان قوم اذا دنوا
وان جنحوا للغير ضيقاً بفعالكم
فلا ملك الا بالمساواة والاخا
ومن زاد في طنبورنا بمد نعمة
ولسنا نرى ذا الملك يغمد سيفه
ملك له في الشرق صدق محبة
سريته انقى من الضوء في الصفا
امولاي انسا في حماك رعية
خذ العفو وامر تلق في الشرق امة
وليس لكم الا عزائمكم مهر
تجود بنصح قد تضمنه الشعر
صلاحكم بالجد فهي لكم حبر
مواطن يحاوي مساكنها القر
تضيع اذا ما كان في النزق الزر
بنفرتهم أودى بوحدتنا الشجر
تؤيد ملكاً كل تابعه عفر اسد
وسيان في الماوى التعمم والزهر لبس الزنار
وسيرامع الالهوا فذاك هو الوزر
فلا ينتهي نهي ولا ينتفي امر
على النزلا لو كان دينهم الكفر
من العدل والانصاف صانهم الوصر الهد
جري خلفنا من كل ناحية عفر جمع عتور
ولا حر الا من تنكره الحبر
لشق عصا التوحيد فالحكم التبر الهلاك
وقابضه عبد الحميد له اثر فرند
توهجها تحت الضلوع له زفر
وسيرته الحسنى بافواهنا شور عسل
بحكم امير في الملوك له قدر
سليقتهم طوع وفطرتهم عدر جرة

يناديك منه كل ثبت ومخلص
فرد الألى خانوا عهدك للفنا
ولست أنرى نقض العهد مع الورى
نبرئ منك الذات عن ظلم أمة
فسن التساوي واحتكم واعف واصطبر
على حبكم في مهده قطع السر
وقل الالى والوك يحيا بكم فخر
جزافاً ولكن لا يخامرنا الضمر
ولكن حوالبك القليل به غدر

تر الجثث الموتى يحركها النشر
فعدك من اهل السياسة سادة
وقد تفعل الاقلام ما لم تصل له
فرب الاهالي يا امام بحكمة
وعمر بلاداً بانتشار معارف
ولا تعط شبراً الاجانب واحتفظ
وأوقف مسير الالتزام لفتية
وبث رجال العلم في كل قرية
ووجد ضروب الحكم بين رعية
وخر للقضا والحكم اكفاء وانتقد
وشدد على اهل الفساد عقابهم
وأبعد جميع الادعياء فانهم
ولست نصوحاً يا امام بلهجتي
ولكن كلييات تترجم عن نهي
فزدنا التفاتاً للخدوي اميرنا
طبيعتهم حزم وحليتهم حذر
مدافع في الهيجاء يصحبها النصر
وعلمهم علماً بطيب به الشكر
واصلاح ارض لا يرى اهلها الضر
فما بعد ذا الا التنازع والكر
تراهم رعايا والجميع لهم مكر
لتعليم دين عنده يقف الظفر
يؤلفها التوحيد ما بقى العمر
قضاءهم فالترك غاية الهدر
وقرب رجال الحق ينتظم الامر
يسرون في طرق يسربها الغير
فانت ابو الارشاد ديدنك الخبر
جموع لهم في باب سدتكم نفر
نزدك ولاية لا يخالطه نفر

رضينا بما ترضى فانت امامنا ونائبك المحبوب سادت به مصر
امير رأى حق البلاد مضيعاً بترك حقوق في العهود لها ذكر
فشدد في حفظ الحقوق بهمة ولم يشنه التهديد يوماً ولا الشزر الصعوبة
وما ذاك الا ان امرك حاكم له بحقوق لا يضيعها قسر
وانت امير المؤمنين مؤيد لسيدنا العباس دام له الخير
وستدرج في العدد الآتي القصيدة الخديوية التي مطلعها وما بعده
امولاي أني في جهاك نضام وانت لنا في العالمين امام
فدينك مصر تحت امرك فاحتكم فحكك فيها يا امام لزام
وقد افمننا كل بيت من هذه الايات مقام سكين يقطع به السنة
اضداد مصر ووضعنا على باب كل بيت مزقاً اذا جاء احدهم للدخول فيه
متلصصاً هوى على ام ناصيته وذهب غير ما سوف عليه فها هذه الايات الا
صواعق ترمى بها اعداء الدولة العلية واضداد الامة المصرية من شباطين
يا كلون لحوم الناس ويميشون يبيع مياه وجوهم بلقمة خبز او كاس خمر
وعسى ان يرجعوا عن ترهاتهم ومفترياتهم وما هم فيه من الافساد وتخريف
الكلم عن مواضعه فلا نعود لتحميل القلم او زار ذكرهم على لسانه حتى لا يصر
متألماً من خط سيرة من يسعون في اضلال العباد وتخريب البلاد

محل نظر

رأينا في جريدة اللطائف الغراء مانصه — قال بعض الفضلاء باليتهم
بضعف مادة في قانون المحاكم ان كل قاض من اي طائفة كانت

يثبت عليه انه متعصب بمحى اسمه من سجل القضاء بعد ظهور تعصبه في عشرة احكام يصدرها . وان يباح لكل انسان ان يبالغ عنه ما يراه من هذا القبيل (اللطائف) لو تم هذا القانون لعزل اكثر قضاة سورية وبعض من قضاة مصر ولو ابيع البلاغ لظهر ان بعض القضاة لا يستحقون ان يكونوا في اقل المراتب في الهيئة الاجتماعية علما وعملاً . ثم قالت ايضاً - طلب الينا من وجه ادبي ان نوجه افكار جناب المستر سكوت المستشار القضائي الى الاحكام التي تصدر من القضاة بين اثنين مختلفي الطوائف وجنسية القاضي الذي اصدر الحكم بالنسبة للمحكوم له او عليه اهـ

(الاستاذ) من المعلوم ان كل قاض لا يصدر حكماً من الاحكام الا اسندهُ الى مادة من مواد القانون ولا يعترض عليه بتراعة الشديد والاشد والحقيف والاخف بعد اعتماده على القانون الذي كلف بتنفيذه وعدم الخروج عما دَوِّن فيه فلو وجهت اللطائف اعتراضها الى القانون بالنظر لمن تألم لها من احكام صدرت ضده قانوناً لكان اولى من الاعتراض على الابرياء فانه لا يمكن اثبات تعصب القاضي بعد اسناد الحكم الى مادة قانونية اللهم الا اذا كان قضاة سورية وبعض قضاة مصر يصدرون احكاماً غير مسندة الى حكم شرعي او نص قانون ولا يقول بهذا احد . واما المبلغ عن القضاة فانه اما ان يكون خصماً حكم عليه فهو خصم للقاضي بالطعن في احكامه فبلاغه باطل واما ان يكون محامياً خسر قضيته بحكم القاضي فبلاغه يناقض علمه بالقوانين التي اسند القاضي حكمه اليها فالبلاغ من غير هذين لا يكون الا اخباراً بغير الواقع ومثل هذا لا يعزل به قاض ولا يمس شرفه . واما وجود من لا يستحقون ان

يكونوا في اقل المراتب علماً وعملاً من القضاة فهذا موجه الى من انتخبوهم
 بالامتحان واعطوهم الشهادات القاضية باستحقاقهم وظيفة القضاء فيكون رجال
 الدرجة الاولى من الحكومة المصرية والدولة العلية هم الذين لا يستحقون ان
 يكونوا في اقل المراتب علماً وعملاً وينضم اليهم علماء اوروبا الذين اعطوا
 الشهادات لمن درسوا القوازين عليهم . اما طالب توجيه افكار المسترسكوت
 للنظر في الاحكام التي تصدر من القضاة بين اثنين مختلفي الطوائف
 وجنسية القاضي فيغلب على الظن ان المراد احداث هيئة قضائية لا
 مصري فيها او انشاء محكمة لكل طائفة وجنس من الطوائف والاجناس
 الحالة بمصر والا فها هذا الطلب مع وجود المسترسكوت في النظارة ملاحظاً
 ومدققاً وله مفتشون ومراجعون للاعمال والاحكام فاذا هذه النظارة
 مختلة النظام محتاجة لغير مصري يدير حركتها وينظمها كيف يشاء ولم
 لم يطلب هذا الطلب في الاحكام التي تصدر من المحاكم المختلطة بين
 مختلفي الطوائف وجنسيات القضاة وربما كان القاضي المصري يخالف
 المدعى عليه المصري جنساً وطائفة ومع ذلك ما اعترض عليها مصري هذا
 الاعتراض . واظن ان تحديد التعصب في عشر قضايا اشارة لما سبق الادعاء
 به على قاض من افضل فضلاء مصر انه تعصب لجنسيته فيها وبالتحقيق ظهر انه راعي
 مصلحة الغير اكثر من مصلحة الوطني وكان يمكنه ان يراعي الوطني قانوناً وحقاً
 ولكنه التزم الطريق الوسط واذا كان هذا لا يستحق ان يكون في اقل المراتب
 علماً وعملاً فما بقي من يصلح للقضاء بمحاكم الشرق وبالجملة فان القضاة احرار بريئون
 من التعصب بحجهم القانون وكان الاولى بمن تظلم الى اللطائف ان يتظلم الى

هيئة أعلى من الحاكمة عاياه ثم الى اعلى منها وهكذا حتى يقطع درجات المحاكم فاذا انتهى امره على يد جميع القضاة كان الطعن لا في بعض المصريين بل في كل قاض مصري مسلماً كان او قبطياً . ولعل القلم جرى بغير ارادة المحرر فاننا نبرئه من كتابة ما هو طعن في نظارة ممثلة بالا فاضل العدول المنزهين عما يشين المجد او يدنس الشرف

سؤال

ما هو البرهان الذي رآه سيدنا يوسف حتى عاد عن الهمة بامرأة العزيز
فقد اختلفت العبارات فيه
احمد ذكي
بالفشن

الاستاذ — اعلم ان الهمة مشترك في اللفظ مختلف في المعنى فانه منها
كان بقصد الفاحشة ومن سيدنا يوسف لدفعها عنه والدليل ان الله تعالى
قال قبل ذلك في جانبها وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب
وقالت هيت لك فاثبت مراودتها التي تثبت ان همتها كان للفاحشة خصوصا
وقد وجدت القرائن من تغلق الابواب وقولها هيت لك . وقال في جانب
الصديق قال معاذ الله انه ربي احسن مشواي فشهد عليها بهم الفاحشة
وشهد له بالا انصراف عنه وعنهما فلم يبق الا ان يقال ان الهمة مختلف ولو اتحد
لقال ولقد هما بالفاحشة او ببعضها فلما اعاد الهمة تحققتا انه غير الهمة الاولى
فهت به مراودة وهم بها مدافعة كادت تقضي الى ضربها ولو فعل لامرت
بقتله ولولا ان رأى برهان ربه وهو النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش

فيكون همّ بها جواب اولاً ويكون النظم ولقد همت به مراودة وطلباً
 للفاحشة ولولا ان رأى برهان ربه همّ بها دفعاً بالضرب المؤدي الى قتله لو
 فعل كذلك لنصرف عنه السوء اي القتل والفحشاء اي الزنا ولمثل هذه
 الآية في حذف اللام من جواب لو ونقديده عليها امثال منها قوله تعالى « ان
 كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبه » فالبرهان هو نبوته وعلمه بتحريم
 الزنا على الافراد فضلاً عن المرسلين وتيقنه من انها تأمر خدامها بقتله لو ضربها
 في دفعها عنه او عن الفاحشة . والذين لهم تعلق بهذه القصة شهدوا ببراءته
 من كل سوء فلم يكن هناك وهم لحمل الهم على همه بالفاحشة فالتعالى اخبر
 عنه بقوله قال معاذ الله وقال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال انه
 من عبادنا المخلصين . والطفل شهد بقوله ان كان قميصه الى آخر
 الآيتين والمرأة قالت للنسوة انا راودته عن نفسه فاستعصم فشهدت على
 نفسها بطلب الفاحشة وله بالعصمة وقالت بين يدي الملك الآن حصحص
 الحق انا راودته عن نفسه وزوجها قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم
 خاطب الصديق بقوله يوسف اعرض عن هذا ولو همّ بها لقال له استغفار
 لذنبك كما قال لامرأته واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين فاثبت
 الذنب لها وعدّها في الخاطئين وابليس قال لأغوينهم اجمعين الا عبادك
 منهم المخلصين ويوسف من المخلصين بشهادة الله تعالى في قوله انه من عبادنا
 المخلصين . ويوسف قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي اي فلا اخونه في
 عرضه فان ذلك دناؤه وخسة من الافراد فكيف من مهبط الرسالة وقال
 رب السجن احب اليّ مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب

اليهن اي انه الى ساعة الدعاء التي هي على بعد من الواقعة بكثير لم يصب اي لم
 يزل الى النساء ولا هم يحجبهن فضلاً عن القرب من الفاحشة . والنساء اللاتي
 قطعن ايديهن عند ما قل لهم الملك ما خطبك اذ راودتن يوسف عن نفسه
 فاثبت انه كان منهن مراودة كما كان من سيدته فلما سألن قلن حاشا لله
 ما علمنا عليه من سوء فاذا شهد الله تعالى ويوسف الصديق والطفل والمرأة
 وزوجها والنساء وابليس على عصيته وبراءته من سوء كيف نحمل الهن على
 الفاحشة وهو تكذيب لهذا كله نعوذ بالله من ذلك . واما ما قيل من انه
 عليه السلام جلس منها مجلس الرجل من المرأة او انه هم بمجلس التكة او انه حل
 الهميان وجلس منها مجلس الخائن او انها استلقت له وجلس بين رجلها ينزع
 ثيابه وان البرهان استحياء المرأة من صنم عندها فقامت لتستره فاستحيا من ربه
 او انه رأى يعقوب عاضاً على اصابعه ويقول له اتعمل عمل الفجار وانت
 مكتوب في زمرة الانبياء او ان يعقوب ضربه في صدره فخرجت شهوته من
 انامله او انه سمع صوتاً في الهواء يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير يكون له
 ريش فاذا زنى ذهب ريشه او انه لم ينزجر بروية يعقوب فجاء جبريل فركضه
 فلم تبقى فيه شهوة فكلام لا يقوله الا جاهل بمقام النبوة والرسالة متبع للخرافات
 من غير بحث فيما تؤدى اليه ولو علموا ان ذلك يؤدى الى تكذيب الله تعالى
 في الاخبار عنه بالعصمة والانصراف عن الهن لا تجراً واعلى مثل هذه المفتريات
 التي اخفها يشين اقبج الفساق فضلاً عن نبي مرسل ولا يغرنك نسبة هذه
 الاقاويل الى مثل ابن عباس وعكرمة وقتادة وسعيد وجعفر الصادق وغيرهم
 فان مفترى الخبر مفترى النسبة ليروجه عند ضعف العقول كما لا يغرك وجود

هذه المفتريات او بعضها في بعض تفاسير من لا يتعاشون النقل من السير
واخبار القصاص اذ لو حصل منه ادنى سوء للزم ان يستغفر الله تعالى منه
او يتوب ولا خبرنا الله تعالى بذلك في قصته كما اخبر عن كثير من الانبياء
من وقعت منهم صور المعاصي فاردفها بالاستغفار او التوبة — والله در الامام
فخر الدين الرازي حيث قال هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه
السلام هذه الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله
تعالى على طهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا شهادة ابليس
على طهارته ولعلمهم يقولون كنا في اول الامر تلامذة ابليس الى ان تخرجنا
عليه فزدنا عليه في السفاهة كما قال الخوارزمي

وكنيت امرءاً من جنود ابليس فارثقى بي الدهر حتى صار ابليس من جندي
فلو مات قبلي كنت احسن بعده طرائق فسق ليس يحسنها بعدي
والله تعالى يحفظنا من الخروج على انبيائه بما لا يجوزه عقل ولا نقل
ويوقفنا عند تنزيه هذا المقام الشريف من كل سوء بفضل جلت قدرته

— * —

سؤال

ورد لنا هذا السؤال من حضرة ابراهيم افندي فهمي بحظرة القباري
ونصه — ماهي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فقد عني جمع
من العقلاء بسؤال الاستاذ عن ذلك افتونا ولكم الفضل

الاستاذ

ارم اسم ابن سام بن نوح جد عاد بن عوص بن ارم فهو اسم لقبيلة عاد

او اسم لبلدهم التي تسمت باسم جدهم بدليل قراءة الاضافة اي بعاد إرم والمراد بعاد اولاده سمو باسم جدهم كما يسمي بنو هاشم هاشما وان اردنا بـ إرم القبيلة كان المراد بذات العماد ذات الاخبية والخيام التي لا بد فيها من العماد والعماد بمعنى العمود او ذات البناء الرفيع لما كان في تلك القبيلة من الشدة والقوة والصبر على الاعمال الشاقة كما قال تعالى فيهم « اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون » وان اردنا بها البلد كان المعنى انها ذات ابنية مرفوعة على عمد محكمة الصنع . والمراد بقوله لم يخاق مثلها اي مثل عاد في صبرهم على نحت الصخور واتخاذ البيوت في الجبال وما يروى من ان شداد بن عاد ملك الدنيا ودانت له ملوكها وسمع بذكر الجنة فبنى مدينة سماها إرم اقام في بنائها ثلاثمائة سنة وعاش تسعمائة سنة وبنى قصورها بالذهب والفضة وجعل اساطينها من الزبرجد والياقوت ووضع فيها اصناف الاشجار والانهار ثم سار اليها باهل مملكته فلما كان على مسيرة يوم وليلة منها بعث الله تعالى صيحة من السماء فاهلكتهم وان عبد الله بن قلابة ندت ابله فخرج في طلبها فوصل جنة شداد وحمل ما قدر عليه منها وبلغ خبره معاوية فاستحضره وقص عليه قصته فبعث الى كعب الاحبار فسأله فقال هذه إرم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال هذا والله هو ذلك الرجل . فما لا دليل على صحته بل هو من وضع القصاص فان شداد لم يملك الدنيا ولا اثر له في غير بلاد العرب وماجاورها وتأخها وخبر كعب الاحبار لا بد وان يكون مذكورا في كتاب ولا كتاب تسند

اليه اقا صيص كعب الا الثوراة وليس فيها شىء من القصة ووصف ابن قلابه
 ويستحيل على ملوك الدول الآن بناء مدينة من ذهب وفضة ولا يوجد في
 معادن الزبرجد والياقوت ما يكفي لعمل عمد قصر فضلاً عن مدينة قصى
 العمال في بنائها ثلاثمائة سنة فيلزم لها من العمد ما يساوي جبلاً عظيماً
 خصوصاً وانها عمد تقطع كما تقطع الصخور فلا بد وان يكون قد تخلف من
 الاحجار الثمينة عند قطعها ما يكون حلياً للعالم اجمع ولو كان شىء مثل هذا
 ويعلمه كعب لكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعلمه اولى ولم يصح عنه شىء
 في هذا على ان عاداً كانوا يسكنون بين عمان وحضرموت وهي بلاد
 الاحقاف وكلها ارض ذات رمال ولم يكن فيها معادن ذهب ولا فضة ولا
 ياقوت ولا زبرجد وان قيل انه استخضر الذهب والفضة من بعيد قانا ان
 هذين المدينين لم يكونا مستخرجين ومستعملين بقدر ما هما عليه الآن ومع
 عناية الامم باستخراجها في العصر الحاضر فان المستعمل منها لا يكفي لبناء
 مدينة يصرف الصنائع في بنائها ثلاثمائة عام والقرآن الشريف لم يتعرض لهذه
 القصة ولا ذكر شيئاً ما يومي اليها فلا نعول عليها والحق ان ذات العمد ووصف
 للقبيلة او لبلدهم المحكم بناؤه الصخرى او المنحوت في الجبال فان القصد زجر
 الكفار بان الله تعالى اهلك عاداً مع شدتها وقوتها وعملاها الاعمال العجيبة كما
 اهلك ثمود اي قوم ثمود الذين جابوا الصخر اى قطعوه واتخذوه بيوتاً وكما انزل
 الهلاك بفرعون ذي الاوتاد فهو قادر على اهلاكهم لتكذيبهم رسوله كما اهلك
 من كذب رسوله السابقين والله اعلم

ورد في جريدة الاهرام الغراء ما نصه

جرجا لاحد السياح في ٢٤

عدل الانكليز واحكامهم

كان لتعيين المسيو هربرت معاون البوليس بمركز جرجا في بادىء الامر رنة وارتباك زائد الحد وعليه فكانت الناس اثنين راض به على رجاء الامن وساخت عليه لاعماله المغايرة للقانون وهذه بعض اجراءاته ارجوان تنسروها في جريدتكم الصادقة التي لا تحابي عند الحق بشىء . . اتى بالشقي محمد حسن الى منزل المعاون ولما صدر الحكم عليه وقتل امر المعاون ان يرموه على الكوم لتفترسه الوحوش فصرع اليه اهله ان ياذن لهم بفعله ودفنه جرياً على السنة فقال ما لا يليق ذكره تعرضاً للواجبات الدينية فسرقه اهله ودفنوه كما يامر الشرع بذلك فعندما علم المعاون توجه واخرجه من التربة وغرسه كالشجرة راسه الى الارض ورجلاه في الفلا فيا لعدل الانكليز واحكامهم

(الاستاذ) ما سمعنا بمثل هذا في هج افريقية ومتوحشي آسيا ومتمحيويني اوروبا وبهيمى امريكا ايام كانت هذه القطع لا دين ولا قانون ولا حكم ولا نظام وهو خبر يحتاج للتثبت والدقة في الوقوف عليه والا فان انكلترة الشهيرة برجالها يصدر هذا الفعل البهيمى عن منتسب اليها فضلا عن رجل من رجالها ان هذا لمن اكبر المصائب وافظع العبر خصوصاً ودول اوروبا تراقب اعمال الانكليز في مصر ايمسنان يصدر هذا الفعل الحيوانى من رجال دولة تريد ان تبث النظام في مصر

تحت مراقبة أعدائها

—*—

تاخر لدينا قصائد خديوية ورياضية منها قصيدة حضرة الفاضل وهي
بك ناظر مدرسة حارة السقاين وقد عرضت على الحضرة الخديوية وفازت
بالقبول ومنها قصيدة لحضرة الفاضل محمد افندي توفيق رفعت القاضي بحكمة
طنطا الاهلية وهي امة وحدها وستدرج في العدد الآتي ومنها ابيات
رياضية لحضرة الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندرية
يؤرخ بها الوزارة مادحاً للحضرة الخديوية الجليلة مع الاختصار وهي

قد أبرم النجم حتى	لم يبق فيه انتفاض
وانقض الحزم مصرا	فشاقها الاينهاض
لله اي ملوك	لم تشه الاغراض
اعاد خير وزير	به السرور مفاض
يرى الامور بعين	ما مسها اغماض
فليبق ما لاح بدر	وما بدا ايماض
ولندع ما قيل ارخ	دام الوزير رياض

سنة ١٣١٠ ٤٥ ٢٥٤ ١٠١١

فنلتبس لهذا الواقع على اعتاب سيدنا ومولانا العباس عفواً ينقذه من
شدائد باقي مدته فان ذنبه كالعدم المحض في جانب عفو السيد الاكبر ايد
الله تعالى ملكه وحفظ ذاته الكريمة كيف والعفو يطلق السنة عائلة هذا
الضعيف بمجمل الدعاء المقبول ان شاء الله

(الراوي) جريدة علمية ادبية تهذيبية منشؤها الفاضل النحرير بطرس افندي حنا باسيوط وتطبع بمطبعة التأليف بمصر وقيمة الاشتراك فيها خمسة وعشرون قرشاً كل سنة وهي ١٦ صحيفة جاءتنا العدد الاول منها مشحوناً بما دل على تضلع محرريها من المعارف واقتداره على الانشاء البديع نسأل الله تعالى نجاحها ونقدمها لتكون عوناً لخدمة البلاد من ارباب الاقلام

شكر تفضل

نقدم لآخواننا المصريين على اختلاف درجاتهم واديانهم جميل الشكر وحسن الثناء على تفضلهم علينا برسائل التعزية تفرافية ونظمية ونثرية ونعتذر لحضراتهم عن عدم نشرها فانها كثرت كثرة تحول بيننا وبين ذلك والله تعالى يكافئهم بفضله ويجعل ايامهم ايام فرح وسرور حتي نقابل رسائلهم بقصائد التهاني بالمسرات

افراح سعادة سالم باشا

من جاء ساحة بيت صاحب السعادة الفاضل العلامة الدكتور سالم باشا سالم ابتهج ومليء سروراً بما يراه من زينة الفرحة الدائم وما اعد من آلات الطرب لآحياء ليالي الانس التي اعدت لتأهيل نجله السعيد عزيز بك سالم وزفاف كريمته الميمونة الى الشاب الماهر نجيب بك نجل سعادة احمد باشا شكري وكيل الداخلية حالاً ولا تسأل عن وفود الذوات الفخام والامراء العظام والعلماء الاعلام والنبهاء والوجهاء على هذا البيت الكريم زائرین ومهنئين جعله الله تعالى فرحاً دائماً وسروراً ملازماً لباب الفضل وبيت المعارف آمين

الاستاذ

الجزء الخامس والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٠ رجب سنة ١٣١٠ و١ امشير سنة ١٦٠٩

الموافق ٧ فبراير سنة ١٨٩٣

مستقبل مصر

مصر الآن موضوعة وضعا اداريا بين يدي دولة رياض باشا وقد عهد فيه علو الهمة وله اقدام على العمل بقوة جأش مصحوبة بحكمة وحسن تبصر كما عهد فيه حبه لوطنه وميله لاخوانه المصريين مع عدم التعصب على الاجانب . وله ميل كلي لتأييد الحكومة المصرية والتوفيق بين مصالح المصريين ومصالح الدول المتحابة معهم . ولهذا تعلق آمال الامة باجراء الاصلاح على يده وثقوية الحكومة وتأبيدها بوضع الاعمال في يد عمال اكفاء لادارتها على محور العدل والاستقامة . ولكن البعض يظن ان هذا الاصلاح لا يكون الا بابعاد الاجانب عن الخدمة وهو ظن فاطر دعاه اليه ضيق صدره من ضغط الحكام السابقين عليه وتركه في زوايا الاهمال . ولو انصف نفسه لعان كل امر بعله توجبه صلاحا او فسادا . واولى له ان يقول ان استقلال بعض الرؤساء بالادارات مما يطلق ايديهم في اعمال لا توافق النظام او تمس الحقوق الخديوية او تضر بالهيئة المصرية كما شوهد ذلك في كثير من

الادارات التي فوضت اعمالها الى رؤسائها تفويض اطلاق فدخلها من
 الخلل مالا يحتاج لبيان . وذلك ناشئ عن تبديد السلطة وكف ايدي العمال
 الوطنيين عن مداركة الخلل بحصر السلطة في الاجانب . وهؤلاء لا علم لهم
 باخلاق اهل البلاد وعوائدهم فاشتغلوا بما حسنته له عقولهم وظنوا انهم
 ينقلون المصريين الى ما يرونه دفعة واحدة فعز عليهم الوصول الى الغاية
 المقصودة لهم وتعذر عليهم الرجوع لما كان عليه المصريون . وبهذه الحيرة ترددت
 الاعمال بين داعية النظام وجاذبة الخلل كل هذه المدة ولم تحصل مصر
 على طريقة يمكنها ان تعيش بها آمنة من التغيير والتبديل وخلل الادارات
 وليس ذلك لضعف جميع القائمين بالتنظيم والتحسين بل لتسليم الاعمال الى
 من لم يفهموا مراد الرؤساء . ويستحيل ان يتم النظام على ايدي اناس لا
 رابطة بينهم وبين المحكومين ولا امل لهم الا الاسترزاق او تمكين سطوتهم
 ولا نقول ان انكلترا ما ارادت من مصر الا الفساد والخلل وانما نقول انها
 ارادت الاصلاح والانتظام ولكنها لما وضعت بعض الادارات في ايدي الجاهلين
 باحوال البلاد وعضدتهم بجموع مختلفي الجنسية والتابعة وهجمت بهم على
 الاعمال من غير تأني حصل ارتباك في الاعمال واندهاش الاهالي وتنوع
 الارتباك بتنوع افكار القائمين بالاعمال الجاهلين باحوال الامة والبلاد اذ لا
 يلزم من اتساع علم الاجنبي في الحساب او الترجمة ان يكون ذا خبرة بادارة
 احكام وامور بلاد يجهل كل ما فيها ولا يلزم من اول دراسة الاجنبي
 لاحوال البلاد ان يكون اعلم بها من اهلها فان تصور ذلك محض تعصب لا
 يقبله العقل بل ان الرجل من اهل البلاد المدرب على اعمالها اعلم بادارة امورها

وتنظيم احوالها من الاجنبي مهما كانت فروق العالمية بينهما . ولا تعاب انكسرة
 بهذا بعد ان كانت رغبتهما الوحيدة تحسين الادارة احسن مما كانت عليه
 قبل وضع قدمها بمصر ولكنها اعتمدت على غير المصريين ممن لا يهمهم الاصلاح
 فانعكست عليها الآمال . ولهذا لم تعارض في وزارة دولة رياض
 باشا لعلمها انه يقدر على اصلاح ذلك الخلل ومنع الارتباك بوضع الاعمال في
 ايدي اكفاء مدربين عليها عارفين باحوال البلاد يهمهم اصلاح بلادهم
 وانتظام ادارتها تبعثهم الى ذلك الوطنية والظهور بين يدي الخديوي الافخم
 بما يرضيه من الهمة والنشاط وحسن الاستقامة . وهاتان علتان لا توجدان في
 الاجنبي اد لا حظ له في الاستخدام الا ضرورة المعاش بخلاف ابن البلاد .
 واحسن ما قيدت به الامم الى طرق الاصلاح وضع مقاليدها بايدي قوم
 تحبهم ويحبونها . ولا يلزم من هذا تعصب دولته على الاجانب فان ذلك مما
 لا نعبه ولا يرضاه وانما يلزم وضع مصريين معهم اكفاء يهدونهم الطريق ويعلمونهم
 ما يوافق الامة وما به يتم النظام . وهذا الذي ينبغي ان يناط بهمته فان بقاء
 الادارات على ما هي عليه ووجودها في ايدي من لا رابطة لا فكارهم ولا
 قاعدة لاعمالهم مما يوجب تزايد الخلل الاداري والمالي . فالذي ترجوه الامة
 من وزيرها الاكبر التوفيق بين المصريين والاجانب بمزج العمال وتوحيد
 السير حتى يتعلم الاجنبي مع المحافظة على روابط المحبة التي بيننا وبين طوائف
 العالم ودول المعاهدات . وليس ذلك ببعيد على رجل درس احوال مصر
 وحفظ صور احكامها وثقلباتها بين الوزارات الوطنية والاجنبية ووقف على
 الدقائق والخفايا ورأى من تعلق الامة به ما صيره مسؤولاً عنها بين امم الدنيا

وبين يدي الله تعالى . وما على الامة الا ان تازم الطوع والخضوع وامثال
 الاوامر واتباع القوانين وان تبعد عن رجال الفتن واصحاب الغايات الفاسدة .
 وامة تتخلق بهذه الاخلاق حقيقة بتوجيه العناية اليها وصرف الهمم في مصالحها
 كيف وعضد الوزير في هذا المقام مولانا الخديوي الاعظم المتوجه بهمته
 جهة حكومته بما يحفظها ويؤيدها ويجعلها حكومة وطنية حافظة لعهود أوروبا
 جارية على نسق الممالك النظامية تتمياً لتأسيس جده الاعلى وتخليداً لهذا
 الاثر الجميل . فليس امام وزيرنا ما يحول بينه وبين اصلاح الادارات اللهم
 الا اذا احدث بعض دول أوروبا مشاكل وعقبات لغرض يفوزون به
 فيكون له العذر الاكبر والحجة الواضحة امام العالم اذ ليس في يده قوة يدافع
 بها الا قوة اصلاح الادارات . وعلى هذا فاننا نرجوا اخواننا الوطنيين ان
 يقرأوا هذا الدرس التهذيبي ولا تدفعهم شدة الالم من الغير الى توسيع الآمال
 وسعيهم في نقض ما بنى في سنين في يوم واحد . كما نرجوهم ان يجعلوا كلامهم
 في الاحتيال كلام الحكماء الذين يبحثون في الحقائق بفكر صائب فان انكلترا
 دخلت مصر لتأيد المسند الخديوي ووضع حكومة ثابتة كمنشورها الدولي
 ولم تقل يوماً أنها دخلت بقصد الاستيلاء على بلادنا وعلمت الانجلاء باتمام ما
 دخلت لاجله وتعهدت به امام أوروبا وهي الى الآن ترى الحكومة غير نظامية لكونها
 وضعت معظم اداراتها في ايدي الاجانب ولم تمكن المصريين من اصلاح بلادهم
 تحت مراقبتها فلم يقدر الاجانب على ضبط النظام ولا حفظ القانون ولا المشي في
 طريق بعيد عن الخلل والخطر . والا لو كانت الحالة الحاضرة هي المقصودة لها بالذات
 وهي النظام الذي تريد وضعه بمصر لانجلت بعساكرها وتركت الحكومة

المركبة من الاجانب تدير احكام البلاد . فبقاء عساكرها دليل على ان تجاريها بالاجانب في العشر سنين الماضية لم تنجح لكونها على يد غير اهل البلاد . ولو انها استخدمت المصريين القادرين على الاعمال في تلك المدة ورسمت لهم طرق الاصلاح لافادوها فائدة كبرى واظهروا لها شرفا عظيما امام اوروبا ولاكتسبت رضا الاهالي عنها وعن اعمالها . فاولى لها ان ترجع لإجراء النظام باهل البلاد مستعينة على ذلك بوزيرهم الموثوق به المنفذ لاراء خديويهم المحبوب عندهم فان لين الاحكام السابقين وانصياعهم الى الاوامر الاجنبية وتكثير الاجانب في الادارات لم يكسب انكلترة الافتور السياسة بينها وبين دواتنا العلية ودول اوروبا لكونهم راوا اعمالها تخالف اقوالها فعدوها عن تلك الخطة عين العدل الذي يرضي المصريين ويرضيها . فعليها ان تعتمد على الوزير المدرب على الاعمال وتساعدته على تأييد الحكومة لا تأسيسها كما يقال فاننا ما نقول وضع حكومة نظامية في بعض العبارات الا مجارة للاجانب والا فان الحكومة المصرية موضوعة على اساس متين مويده بالنظمات والقوانين قبل احتلال الانكليز ودليلنا على ذلك المعاهدات الدوائية واستبظان جموع من طوائف العالم ببلادنا وارتحال عظماء اوروبا للسياحة في بلادنا وكدالة الحقوق الاجنبية بالمحاكم المختلطة والمجالس القنصلية . فكل هذه نظمات وضعت قبل احتلال انكلترة وما نريد الآن الا ان يحفظها دولة رياض باشا بوضعها في ايدي اكفاء امناء تراهم انكلترة خصوصا واوروبا عموما اهلا للقيام بالاعمال ومحلا لثقتها بهم . وهذا هو الدواء النافع لكل علة من علل مصر . ولسنا وحدنا نقول

ذلك او نرى الخلل الحاصل بتسليم بعض الاعمال لغير اهلها بل اوروبا باجمعها
نقول بقولنا وترى ما نرى والدليل على ذلك جرائدها الهائلة ضد زيادة
الجيش وتظاهر المستوطنين بالفرح امام الحضرة الخديوية . فان ترك هذا
الطريق وعدل عنه الى طريق العرافيل والفتن والمشاكل يسنا من
الاصلاح وعلما ان انكلترة لا تريد بنا خيراً بعد معاكستها الوزير الذي
يرجو كل مصري ان يتم الاصلاح على يديه . واية فائدة تكتسبها من
المصريين اذا عرقلت اعمال وزيرهم رغبة في بقائهم تحت السلطة الاجنبية
التي لم تعد عليهم بفائدة واننا نرجو ان لا تصل بنا هذه الغاية التي تفرس
في قلب كل مصري شجرة حقد لا يقامها قانون ولا يميته نظام ونحب ان
تعاملنا معاملة الاستعطاف والالطاف توثيقاً لعرى المحبة بيننا وبينها فانها
ترجع بذلك ربحاً عظيماً ونقاوم بحجة المصريين لها كل صعوبة تراها فانهم
لا يهمهم الاصلاح بلادهم على ايدي رجالهم وبقاء حقوقهم مقدسة وامتيازاتهم
موءيدة وسيادة امامهم الاعظم سيدنا ومولانا امير المؤمنين محفوظة مرعية
وهذا الذي يملأهم حبا لانكلترة ويطلق السننهم بالشكر والثناء وهي
احكم من ان ترى رغبتهم وتسعى في غيرها تهيجاً للخواطر ضدها والحكيم لا
يفعل العيث وهو قادر على فعل الواجب الذي تظهر حكمته في حسن
مستقبل مصر

هذه القصيدة العباسية التي وعدنا بها في العدد الماضي وهي من انشاء
الفاضل محمد توفيق افندي رفعت القاضي بحكمة طنطا الاهلية

اذكي لظي الشوق في اعشار مهجته نسيم معهد ذي وجد بخلة
 فبات يطوي اليه مسلكاً وِعراً ادنى حزنوته اقصى سهولته
 كأن عبرته حالت بلوعته الى بخار يزجيه بزفرته
 تكاد مهجته من فرط ما احترقت ان لا تميز من جلاباب ليلته
 قد غودرت بين صباب العيون وسباً ب العيون وصب في غوايته
 فهي الغريق يلبي من سهاولها وهي السليق تلاشي في رمايته
 انسان عيني جنى وهو المذبذب لا العذب المصطلي حمى جريرته
 فليتنق الله في تقرير من برئت مما تزن به من هجر تهمة
 ويل له فاعلاً اصلاً ينم على شريكه وپيراً من جریمته
 وهو المضل المستهد بشرعته وهو المذل المستجد ببدعته
 منه البلاء وينجو من نكايته كقاتل بمرامى بندقيته
 غياً قضيوا ان منه يستدل على اجرامها فيزكي في شهادته
 اليك عني فقد ورطتها سفهاً في مذهب لست محكوماً بشرعته
 ما بين منتصر للحق منقطع لاصدق متبع اجدى محجته
 وسيد القوم بمشي التقديمية في تأييده الحق مصحوباً بأئمة
 مولى العزائم عباس العظامم غرا من المكارم محيي فخر ملته
 دعها مهلة في الكون معلنة حب التفاني على تأييد سلطته
 ظننت حوادث هذا الدهر ان لها عليه شأنًا وخابت عند خبرته
 اعضها سيفه في كل مقترح بدا وفي نبذه تعزيز سطوته
 قد كان اطمعها اطراقه فجرت وما درت جهلها مكفون حكمته

ومزدهاها من الانباء مدّخر
 ياسيداً بادر السادت كلهم
 وما يفنّدها الا اولو حسد
 قد قدر الله احياء الموات على
 فانت دخرٌ لدهر في العباد طفا
 نعوذ بالله من علم بلا عمل
 جمعت بينها حزماً ولن يجدا
 شيدت من اُحد الآمال ما فرعت
 لبكر فعلتك الدنيا قد امنعت
 فيا ملاذا منعياً في الوري علق
 واعربت عن خضوع المستكين له
 نعم الالباء ونعم العزم ما جبلت
 وبس ما اولوا في كنه وجهته
 فادروا اننا خدام طاعته

من العجائب هيات عند طلعه
 الى التفاضل في اعظام خطه
 مكابرون تعاملوا عن فضيلته
 ايديك ذي الطهر مكفولاً بقدرته
 قد جئت تنقذهم من شر قبضته
 وقيمة المرء في استجداء قيمته
 من يجمع الامر اشتاتاً برمته
 عن غور قعدته شاة قنته
 فذا لها عاشقٌ وذا لخبلة
 خواطر القوم باستمناح صنعة
 قلوب امته في محض خدمته
 عليه حوباء ذية هم بامرته
 وما افاض وشاة في نتيجه
 نستحق الموت في عظمى محبته

وللفاضل الشيخ احمد الكناني الاياري احد طلبة دار العلوم

في الحضرة الخديوية ايدها الله تعالى

لك الله يا من ايد الحق والدينا
 لك الله يا من اسهر الجفن خدمة
 شهدنا باخلاص بانك ذو العلى
 ومن غمرات الموت قد جاء يحمينا
 لاوطانه في كل ما كان يحمينا
 واعظم مولى قد سعى في ترقينا

فاهلاً بايام بها انت سيدٌ واهلاً بايام بها انت والينا
 فلا غرو في ان نرثقي اوج عزنا ونبلغ بين الناس كل امانينا
 اذا ما ملك القطر عباسنا غدا بعين رعايات دواماً يراعينا
 خبيرٌ باحوال الرعية عالمٌ بظاهرنا في كل وقت وخافينا
 اميرٌ خطيرٌ فضله سار في الوري وقد عم قاصينا نداه ودانينا
 وما البحر يحكي منه جوداً وانما بايديه سمناً البحر الجودِ عشرينا
 فيا روح حزب الله يا دوح فضله ويا من غدا من سلطة الغير يحميننا
 اعيزك بالرحمن من شر حاسدٍ ومن شر نفاث بطة ويسينا
 اعدت رياض العز في مصر فازدهت

مسرّات قطرٍ بعد ما كان محزوننا
 واضحى لسان الناس بالشكر ناطقاً يعيش لنا عباس حلمي افندينا
 مدى الدهر حتى لا نرى الذل عمرنا ونابث ثوب العز آمين آمينا
 وها السن التحقيق في مصر اراخت سيصلح اهل القطر حزم خديونا
 سنة ١٣١٠ ١٩٨ ٣٦ ٣٤٠ ٥٥ ٦٨١

وله قصيدة اخرى يمدح بها دولة رياض باشا اكتفينا بذكرها عن
 نشرها اختصاراً

— * —

ومن القصائد قصيدة الفاضل حامد افندي ياور التي يقول منها
 في عصر عباس تبسم ثغرنا والأنس طاف بكل قلب وعلا
 لما تبدى في رياض حماسة كالليث قال أنا أنا ابن جلا

ومن الرياضيات قول الفاضل محمد افندي طلعت من عال محافظة بورسعيد

لنا رجال لا يهاض ركن لهم بالانتقاض

صحاح عزم ونهى وفي العلا ليس ومراض

وبينهم شهم على يديه نيل الخير فاض

ارخته واحد مصر مصطفى باشار ياض

١٩ ٣٣٠ ٢٢٩ ٣٠٤ ١٠١١

سنة ١٨٩٣

ولحضرة الفاضل محمود افندي حسني معاون محافظة مصر

تبسم الملك اجلالاً بظامة من احيا العدالة بالتدبير والفضل

والسعد هنا اوطاناً يؤرخها لها الهناء رياض لاح بالعدل

سنة ١٣١٠ ٣٦ ٨٧ ١٠١١ ٣٩ ١٣٧

ولحضرة الفاضل السيد حسن محمد الفاكاني قصيدة طويلة مطلعها وتاريخها

بدر المعالي منير في افق مجد يسير

وعدله قال ارخ دام رياض الوزير

ولحضرة الفاضل الشيخ احمد علي عمر السكندري قصيدة طنانة قال

في ختامها

فان البلاد لك استحسنيت ومصر اكنست من جلالك نورا

فلا زلت تاجاً لهام العلي ولا زال مجدك ينمو ظهورا

مدى الدهر او ما السرور بدا يؤرخ عاد رياض وزيرا

ولحضرة الفاضل الشيخ احمد القوسي قصيدة منها

فالله يعلى قدره ويدوم للعليا اماره
والقطر قال مؤرخاً رياض أولى بالوزاره

نصيحة

جاءنا ظرف بالبوسة داخله قصيدة ناظمها أجير غريب وان لم يضع
اسمه في الجواب وهي قصيدة مهيبة محررة للمصريين على حمل السلاح ضد
الاجانب مظلما

ألا يا بني مصر انمضوا وامنعوا مصرا وعنها ادفعوا الآفات والذل والضرا
وفيهما يأمر المصريين بهدم دائرة جريدة المقطم اعادها الله من ذلك
ويحرضهم على التعرض لرجالها بالسوء ويأمر ايضا بالفتك بالانكليز ويرجونا
ان نطبعها على حدتها اوفي الجريدة ونرسل منها جانباً الى طنطا وهي ٣٣
بيتاً فنحن نحذر اخواننا المصريين من سماع مثل هذه القصيدة فان صاحبها
ربما طبعها في مطبعة اجنبية ونشرها كما اننا نرجو رجال الضبط والادارة ان
يلتفتوا لهذه المحركات ويقبضوا على اربابها منعاً لاسباب الخلل ومن لنا
برجال بوليس سري مخلصين يمكنهم ان يقفوا على اصحاب هذه الثوريات
لتندارك الحكومة امرها وبالجمل فانا ننصح اخواننا ان لا يفتروا بكلام
المنافقين المهيجين وان يقفوا عند حد السكون والهدوء معرضين عن كل منافق
كيفما كانت دعواه في النصح والاخلاص والغيرة علينا فانهم انما يستعملون
الفاظ الشفقة والرحمة والخوف علينا ليجرؤوا قلوبنا وليقع كذبهم موقع الصدق
عندنا فالحذر الحذر من سماع اقوال الأجراء والحذر الحذر من تشويه وجه

الامن بقول او فعل والحذر الحذر من التعرض لاجنبي بسوء ولو كان ممن
يقفون في الطرقات يشتموننا ويسبوننا واياكم ان تسمعوا اجيراً وقف في الطريق
يسب الدين الاسلامي فتعارضونه بمثل قوله او نتعرضون له بسوء فان هذه
دسائس يراد بها نسبتنا للتعصب الديني والتهور ضد الاجانب وهناك اناس
يقفون في الطرقات يسبون الدين المسيحي والدين الاسرائيلي وهم في ملابس
المسلمين او هم من المارقين الذين استأجروا انفسهم لذلك يريد مستأجرهم
ان يسمع الاجانب اننا معاشر المسلمين نسب هذين الدينين وهي حيلة من لا
حيلة له فقد قضينا ثلاثة عشر قرناً ونحن على احسن ما يكون من معاشرة
اهل الدينين ومخاطبتهم فالحذر من كل هذه الطرق المستعملة الآن فقد
شهدت لكم اوروبا بانكم على احسن ما يكون من الهدوء والسكون مع وجود
المنافقين واهل الدسائس ولا يلزمنا البحث عن هؤلاء المهييجين من اي جنس
وأية دولة بعد علمنا انهم مهيجون فلنعذرهم جميعاً ولو لبسوا العائم وعلقوا
المصاحف في اعناقهم والله تعالى يحفظنا من الفتن ويحول بيننا وبين اهلها
بقدرته جل شأنه

—*—

﴿ امان النظر في محل نظر ﴾

نقدم لنا في مبادلتنا الكلام مع جريدة اللطائف الغراء اننا قلنا واطن
ان تحديد التعصب في عشر قضايا اشارة الخ بناء على اشاعة ذلك بين الناس
وتحقيق المقام ان الشكوى كانت بسبب قضية واحدة نسب فيها القاضي
المصري الى التعصب فلما بحث في الاحكام التي اصدرها ظهر ان اغلب الاحكام

المدنية كانت في مصلحة من يخالاه ديناً . وان بعض القضايا الجنائية محكوم فيه بالبراءة لعدم ثبوت التهمة والبعض وهو الاقل محكوم فيه على الجاني مع استعمال الشفقة باخف من العقوبة القانونية وهو عمل بالقانون والعقوبات المنصوص عليها في المادة ٣٥٢ ولو كان القاضي متمصباً لما قبحت حيث تجب البررة او استعمال نص القانون حيث تجوز الرحمة ولما تحركت فيه الشفقة على من ليس من ملته اذ لا شفقة مع التعصب . اما قولنا وبالتحقيق ظهر انه راعي مصلحة الغير اكثر من مصلحة الوطني الخ العبارة فهو سهو مبناه خطأ الراوي اما وقد وقف الاستاذ على الحقيقة فانه لا يتحاشى التنبيه على الخطاء رجوعاً الى الحق في كل ما ينشره بين الناس كما انه يقول للطائف انه يوافقها في تفتيش اعماله مرة ثانية او في تفتيش كل اعمال القضاة المسلمين فانه على يقين من انه لا يوجد في حكم قاضٍ منهم تعصب او ميل عن الحق يستحق به العزل بل كلام جارون على نسق واحد لا يعملون بغير الحق وماذا بعد الحق الا الضلال

—*—

المساواة بين البنين

لبعض الوطنيين

من ردد فكره علم ان للابناء على الآباء حقوقاً مثل ما للآباء عليهم فكما انه يجب على الابناء احترام آباءهم والسعي وراء ما فيه راحتهم كذلك يلزم الآباء ان ينظروا اليهم بعين التبصر فيما فيه حسن مستقبلهم ومن البين ان الابوة ليست قاصرة على ابي الجسم بل انها كذلك تكون بين

المربي والمربي نعم هي مجازية ولكن بالثامل يرى انها اقوى واكد من تلك اذ لا يختلف اثنان في ان ابا الروح هو الذي تبني عليه سعادة المرء وشقاؤه فهي احق واجدر بالمراعاة والقيام بواجبها من التسوية بين البنين واستنهاض همهم جميعاً ونحو ذلك حتى يقوم بفرض الابوة فاذا اصطفى المربي احد ابنائه بخصوصيات دون بعض فقد اجحف بحق الاخر وفرضت عليه الابوة المساواة والا فقد بذر في قلوبهم بذور الحقد والشقاق وباء بأمر يحسبه هيناً وهو عند الله عظيم . اذا تمهد هذا علم انه يجب على رئيس المعارف المساواة بين ابنائه وبث روح الجد في جميعهم لا يخص احداً بمزية دون الآخر فان قال ها أنا الذي قام بحقوق البنوة وقدرها حتى قدرها فما عليّ الا ان اقدم له نجله العربي يئن بسوت حزين متمثلاً بقول القائل

(واذا تكون كريمة ادعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب)

لما نابه من حدثان الزمان الذي غرس في قلب ابيه محبة ابنائه الاعاجم فخصهم بمنح كان الاجدر ان يشاركهم فيها ان لم نقل هو اولى وايم الله (وانه لقسم لو تعلمون عظيم) انه لحقيق بان يقول (اضاعوني واي فتى اضاعوا) وانه لو اوجب على كل ذي لب ان يتلو قوله تعالى (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين) ولقد رأيتُه واقفاً بين يدي ابيه موشحاً بوشاح الآداب يقول مستلفتاً انظاره اليه وملتمساً عواطفه عليه حتى يكون بين اخوته منتصب القائمة مرفوع المكانة الا ان الخفض قد اسقمني لما ان عوامله او هنت جثاني مع اني منعوت بصفات حميدة فكيف تبتغي لي بدلاً والام استثنائي من بين اخوتي ونحن مشتركون في النسب يسوغ ان ياخذ

كل فرد من اخوتي سالم الجمع وان لا آخذ لا جمعاً مكسراً ولا مفرداً
مصغراً والحال يساعذك على جملي من ادوات الاستفهام ومتى امكن
الاتصال لا يعدل الى الانفصال فيا ايها الاب الشفوق انشدك الله ان تستلقت
النظر نحو نجلك ذي اللغة العربية كما نظرت الى اخويه من قبل حتى تقوم
بما فرض الله عليك لم قدمت اخوتي عليّ وانا رشيدهم الى طرق الخير بلساني
العربي الذي هو لسان الدين وترجمان الوطن يا ابت ان لم تشملني انظارك
والا فقد ثببت همتي وفلت ماضي عزميتي وحينئذ فمن ذا الذي يحفظ
الدين الذي هو اقوى دعائم العمران ومن يكون للوطن ناصراً ومن
يرشد اخوتي الى الصراط السوي لو تعلم يا ابي اني مذ بلغت رشدي
وانا ابت روح الحمية فيهم وتعليمهم حقوق وطنهم فصاروا عالمين
ما له من المكانة السامية واخذت الجمعيات العلمية تنادي بواجبات
الوطن وتنشرها في انحاء البلاد بعد ان كانت في اجداثها ريمية علمت
اني اوجدت في اخوتي قوة المحاوره والمباحثه ودربتهم على عدوبة المنطق
وجزالة المعنى شعراً ونثراً وبالجملة فلو قارنا بين العصر الذي كان فيه
اللسان العربي مضحك الحال وهذا العصر لوجدنا ذا في الاوج وذاك في
الحضيض فلو ابقيتني على هذه الحالة التي لا يرضى بها صب الكدى
لصار ابناؤك الى ما كانوا عليه فلا يكادون يفقهون قولاً ولا يسمع
لهم صدى صوت ينادي بعبارة ادبية او نصيحة وطنية بل يعكفون على
طباع الغير ومحبيه فتفسد طباعهم وتسوء اخلاقهم ويعودون لما كانوا قبل
ان تحدث لهم الشجرة العلوية مدارس اميرية ومما ذكرنا يعلم ان استشارك

اخوتي عليّ مضر بهم ايضاً لاسيما وانهم اذا علموا ان جهة الخطاطي هي
تعلم اللغة العربية فانهم لا يكثرثون بها بل ينبدونها وراءهم ظهرياً فلا يبلغون
فيها شأواً والظالم لا يعقلون لها معنى واذا يكونون يدّاً سلاً فان الغرض
منهم انما هو تعريب اللغة الاجنبية بعبارة عربية وعكسه حتى تجلب المنافع
وتبادل الفكر ولا ريب ان العاجز عن اللغة العربية لا يقدر على ذلك
اللهم الا بعبارة منسوخة المعنى خالية من الثمرة (برهانه المشاهدة)
فانه لم يرذو لغة اجنبية جاء اليها بفائدة بان الف كتاباً نقل فيه افكاراً
او ابدى فيه رايّاً الا اذا كان ذا يد في اللغة العربية واقد شاهدنا كثيراً
من عقلاء الرجال يقولون يا اسفاه على ما فرطنا في جانب اللغة العربية
فانها الركن الشديد الذي يؤوي اليه والمأهل العذب الذي يروى منه على اننا
او نظرنا الى اية امة متمدنة لوجدناها لا تفرق بين معلم علم وآخر

يا ابت انا يوسف انا يوسف وانت يعقوب فلا تكثرث بالمفسدين ولا
يهوانك زخرفة المبطلين فانهم اعداء لك ولا بنائك يريدون ان ينزع الشيطان
بينك وبينهم فتلاف بعزمك مكرهم ورد عليهم كيدهم في نحرهم لتكون انت
وابناؤك ممن وصلت سهامهم الى اغراضهم فبلغوا غاية امالم والسلام

(الاستاذ) يا يوسف انت في غيابة الحب وقد تسلى عنك يعقوب يهودا
وشمعون وروئيل وبقية الاخوة الذين يغدون ويروحون امامه فانتظر بعض
السيارة يلتقطك املك تنال العيش في صورة العبودية حتى ينتهي دور
الاسترقاق ويعطف عليك الامير العزيز لما يراه فيك من الاهلية اذ ذاك
نقول اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم

وردت لنا هذه الاسئلة من حضرة الفاضل المذهب حسن بك شاهين
بتفتيش نشرت ونصه

قد عن لبعض محبي الآداب ودرك الحقائق ان يطلبوا الفتيا من
الاستاذ عما كثرت به الارجيف من اخبار الكنوز وارصادها القائمين
بحراستها ووجود ما يسمي مطالب بالارض واقتدار بعض الناس ولا سيما
طائفة المغاربة على فتحها بالعزائم والبخور كهوفاً وسرايب واغوارا بالارض
ينزلون في بطونهم ويسبرون فيها ويشاهدون من داخلها امراء وسلاطين
وحجاباً وما شاكل ذلك او ما يلائمه ويقاربه وكثباناً من الذهب والفضة
وغيرها من المعادن النفيسة الثمينة ويكتفون من ذلك بعلمية موجودة
هناك (على زعمهم) موضوعة في مشكاة اوين يدي احدي هاتيك الصور
يورون انها هي الذخيرة المطلوبة . ويحتمون على النازل في تلك السرايب
تحت رعايتهم ان لا يكلم احداً ممن يلاقونه او يعارضونه في طلبه وانه
لو خالف ذلك فيطبق عليه الكنز ويتعذر فتحه ثانية = وما زاد هذه
الاهام تأثيراً ووقوعاً فيما يحتم عليها الصديق تواتر النقل والاخبار
بها آحاداً . فاتبودل حديث بين جماعة الا واتي كل واحد منهم بحفظاته
من هذا القبيل . لا يقبل فيها الريب ولا التأويل . ولا يقتصر في سردها
على اقل الجمع . بل يشفع الوتر ويوتر الشفع . يميز هذه بزيد ومعرفة
ويسم هذه ببلده ومدينته . وان كثيراً ما قفلت الكنوز على اناس سمع
صياحهم فيها ثلاثة ايام واهلهم يعانون مشقة الحفر حول اصواتهم في
الارض حتى تنقطع الاصوات عنهم ولا يحصلون طائلاً من اخراجهم والكل

طائر خلف هذه الاوهام معتقد انها من الحقائق الثابتة =
ويقرب من هذا ما يعتقد به بعض الافراد من تصادف انعقاد اسواق
ليلية ببعض التلؤلؤ او الجبانات او غيرها من الجهات البعيدة عن
السكن وان كثيراً ما دخلتها افراد من الناس واشتروا من الباعة الموجودين
بها اصنافاً من الخضر مثل البطيخ والقثاء وغيرها او يهادي من السوق
بقشر الثوم او قشر البصل وفي الصباح يجدون ما اشتروه او استهدوه من
معادن الذهب او الفضة الخالصة . وقد لمحت بهذه العبارة ألسن كثير من
الناس وقد نقل لي الصحة فيها بعض من يوثق بصدقه

ويقال ان في ليلة عشر المحرم من كل سنة يخرج شخص مقعد يلبس
البياض راكب بغلة عليها خرج مملوء شققاً وكل من عثر به واخذه واكرمه
وافرغ ما في الخرج في زاوية من بيته ثم يملأ الخرج من الحبوب كما كان
ويعيده مع المقعد على البغلة ويطلقها ففي الصباح يجد الشقف « ذهباً
او فضة »

وحيث ان هذه الاخبار قد قرعت الاسماع . والكل خيم عليه سحاب
الجهل عن اصلها وسبب اختراعها ويختلط في تلك الاحاديث اختباط عشواء
منتظراً ظهور شمس الحقيقة من خلال جواب الاستاذ كما عود أولي الالباب
من طرد الاوهام بالحقائق فنرجو جواباً شافياً يكون عليه المعول في خلوص
المعتقدات من هذه الوسوس ولكم من الجميع مزيد الثناء وجزيل الشكر
الاستاذ — اما الكنوز فانها عبارة عن الخبايا التي توجد في التلال
القديمة التي هي محل بلاد خربت وانقرض اهلها ولا يخفى ان سكان القرى

يضعون ما زاد عن نفقتهم من النقود وما عندهم من الحلى في قدور او قواديس
ويحفرون لها ويردمونها فربما وضع الرجل او المرأة شيئاً من هذا ومات فجأة
او في غير بلده فلا يهتدي احد ورثته اليه لعدم اخبار المتوفي وهذه توجد
صدقة لا بالجور ولا بالعزائم واما ما يستعمله المغاربة فهو من نوع الدكيات التي
تصنع له الدخن المخدرة ويكثر من الايام بقولهم سيحصل كذا وينفتح باب
الكنز ويرى فيه كذا وكذا فاياك ان تمد يدك لشيء لئلا يقفل عليك الكنز
ثم يطلقون الجور وقد ملئ مخ الحاضر معهم باوهامهم فعند ما يخدر يتصور له
وقوع ما قالوه وهو ما قام من مكانه ولا فتح له شيء وقد ادخل جماعة من
هؤلاء هذه الحيلة على رجل في سبرباي واخذوا منه الف جنيه وانصرفوا
بسلام في قصة بطول سردها ولا يقع في ايدي هؤلاء الا ضعفاء العقول . واما
الاسواق الليلية فان شيوعها اقل من شيوع الكينوز فالعقول التي قبلت
الكينوز وفتحها بالطلاسم والعزائم هي التي تقبل مسئلة الاسواق ولا يفرك
وصول خبرها عن تراه من الافاضل فانه مقلد بالسماع ماراى شيئاً ولا
دخل سوقاً . واما مسئلة بغلة العشر فان بعض المخرفين المتقدمين اذاع بين
ضعفاء العقول ان سيدنا ومولانا الحسين الشهيد رضي الله تعالى عنه اخذت
جنته ووضعت على بغلة ووضع معه خرج مملوء من الذهب وقد اخفى الله
تعالى هذه البغلة فلا تظهر الا في اليوم الذي قتل فيه سيدنا الحسين فكل
من راى هذا الجسد واكرمه واخذ الخرج فاز بذلك الذهب وهو كلام باطل
لا اصل له ولا حقيقة ولا يفرك شيوعه وتواتره بين العامة فانه محض اختلاق
والله تعالى يهدينا السبيل المستقيم ويحفظ افكاركم من تصديق هذه الاباطيل

اعیاد الصعيد بالسفر السعيد

يوم السبت الماضي ركب الجناح الحديوي المعظم بالسكة الحديد يصحبه نظاره الكرام ماعدا سعادة تکران باشا متوجهاً الى جرجا ليحضر افتتاح خطها الحديدي وقد اعد اهالي المديریات الخمس الجيزة وبني سويف والمنيا واسيوط وجرجا الزين في جميع المحطات واستعدوا لمقابلة محبوبهم الاكبر وسيدهم الالفخر استعداداً لم يسبق له مثيل مع غيره واجتمع في كل محطة اهالي البلاد المجاورة لها ليقابله في مروره كل من في المديریات الخمس وانه لاجتماع غريب وازدحام عجيب وقد اعطني المديرون والمأمورون والمعاونون ونظار المحطات اعتناءً عظيماً واخذت الاحتياطات اللازمة لمنع الفوغا وما يشوش الافكار مما يلزم هذه الاجتماعات غالباً ولا نستطيع تفصيل هذه الاستقبالات لضيق هذه الجريدة واضعافها معها عن كليات تلك الافراح فضلاً عن جزئياتها صحبتته السلامة غادياً ورائحاً ومسافراً ومقياً

—*—

غبطة بطيرك الاقباط

قدمنا في اعدادنا الماضية ان المصريين يسوهم ما يسوء الطائفة القبطية وانهم متكبرون من الخلاف الحاصل بين حزبي البطريرك والادارة ورجونا التوفيق بين المصلحتين واعادة هذا الرئيس المحترم لابنائهم الذين انهمكهم الحزن على بعده عنهم وقد تحقق الرجاء وعاد الى مصر يوم السبت ٢٨ طوبه سنة ١٦٠٩. فتلقت الطائفة تلقي الفرح والسرور واستقبله على المحطة الجموع الكثيرة فركب وعلى يساره سعادة محافظ مصر ومراً

يخترق جموعاً مترامية على عريته تبركاً وتبريكاً والنساء يصحن من البيوت بالفاظ الفرح وزغاريد السرور فكان هذا اليوم من اعظم اعياد الطائفة ولم ير تجمعهم على شيء كتجمعهم حول ابيهم البرّ الرؤف بهم وكان هذا عملاً مبروراً من اعمال الوزارة الرياضية متوجاً بشفقة الحضرة الخديوية التي تعلقّت ارادتها السنية بادخال هذا السرور على طائفة انطلقت السننها بالدعاء لحضرته الفخيمة فنهى اخوان الوطنية بما نالوه من الانس بغذاء ارواحهم ونرجو عودة الالفة بين الحزبين كما كانا عليه اباؤهم الاولون

—*—

المهندس

جريدة علمية منشؤها ومحررها حضرة الفاضل الالمعي صديقنا احمد افندي كامل احد مهندسي ديوان الاوقاف وقد صدر العدد الاول منها في حجم كبير ٤٨ صحيفة مشحوناً بالفوائد العلمية محلى بالمسائل الرياضية مختماً بالمسائل الفلسفية كأنه بحر زاخر نقذف امواجه اللآلي على شاطئ الافكار وهي تصدر كل شهر مرة وقيمة الاشتراك فيها ١٠٠ قرش وانه لثمن قليل لخير كثير مما تكفلت به هذه الجريدة الوطنية التي قام بتحريرها هذا الفاضل وتولى القسم الفلسفي منها صديقنا الجهيد المحقق الفاضل الكامل حضرة حسن بك حسني محرر جريدة النيل الغراء وتولى القسم الطبي الالمعي الثقة الدكتور مهدي بك محرر جريدة حكمت الفارسية الوضاء فنعت حضرات المهندسين الوطنيين واهل الادب ومعي

العلوم على الاشتراك فيها ليفيدوا ويستفيدوا والله في عون العبد ما دام
العبد في عون أخيه

—*—

{ باب الرثاء }

أبى علينا بعض الأفاضل إلا نشر بعض المراثي قياماً بحق ناظميها
ومنشئها بعد أن كنا صرفنا النظر عن نشرها فظوعاً لأمره ننشر منها البعض
فمن ذلك أبيات لحضرة أفضل الفضلاء، وإمام محراب الأدب الأستاذ
الشيخ علي الليثي قال أيد الله

عز النديم الذي قد عز مشتهراً	وصنوه عن أب في الخلد نال قرى
قد هـام بالعالم العالي وشوقه	حب اللقاء فاهدى الروح مدنضراً
ما زال مصباح من صارت سلالاته	مثل المصابيح فينا عند من نظراً
عش يا نديم وقل فيما نوءرخه	لم يخب مصباح ناج للبقاء سرى
سنة ١٣١٠	٦٨٢ ١٤١ ٥٤ ١٦٣ ٢٧٠

ومنها قصيدة العلامة الفاضل الشيخ سعيد علي الموجي أحد علماء
الازهر التي نظمها على لسان أستاذنا الأكبر وشيخنا الأظهر الأستاذ السيد
شحاتة القصبي حفظه الله تعالى قال اعزه الله

نعي المجد أصل المجد فرع بني الزهرا	أبا الفضل مصباحاً وطلعت الزهرا
وكان غزير الفضل مكشف الذرا	كريم الحيا يطرب البشر مفترراً
تلوذ المني منه بامجد إروغ	بعيد مجال الصوت والصيت مذاثري
نفسه شيا ن جود وهمة	فاونة غيث واونة دهر

فمن للعوافي تاتلي حين يممت
ولا غرو فهو البحر يقذف بالني
عزيز علينا ان نراك ابا الضيا
عزيز علينا ان غربت وطالما
ولهي على المولى الكريم وطالما
بيت يحافي جنبه عن فراشه
يرقرق دمعاً ساقه الخوف والتقى
وما غره ان كان من آل احمد
ولهي على من كان كفأ لاهله
فلا مدعو الى الله راحل
ووجه وضيء في الدياجي مغفر
وقلب شجي طال عهد الوفا به
له الله من شبح بكاء وحرقة
لئن صدعت ابدي الحوادث شمله
وان عبثت ابدي النوائب بالاعلا
ومن نشرنا فينا المعارف جملة
اعزى كما نجليه فيه وكل من
ولم يقض من فرعاه طال مهابة
وقاما بتهديب الخلائق والنهي
طلابا لامر ما جهلت مكانه

يمينا لقد فاضت يمينك باليسري
اذ اليمن في يمناه واليسر في اليسري
واضلع تلك الارض تحويك مزورا
طلعت لنا شمسا وكنت انا بدرا
اظل طويل الليل يلاؤه شكرا
ويطوى ضلوع الليل منه على العبرا
تحدّر فوق الحد والشيبة الغرا
ايتمنا والطاهرين بني الزهرا
تسايره الدنيا الى اخنها الاخرى
اليه بكنه الارض والظلة الخضرا
بمسجده لما تقلب في القبرا
تململه التقوى وتقلقه الذكرى
فمن مقلة رياء ومن كبد حرى
فذانكم النجلان قد جبرا الكسرا
فعين العلا قرّت بمن اعلنا السرا
ومن علما الآداب فهي اذن نتري
نعزز بالاسلام فانشرحوا صدرا
وعزّا واجلالاً وطابا وقد برا
قيام امرى لم يأل جهداً ولا نصرا
من الدين حتي الحقا الحق بالشعري

وقد كان بعض القوم يسفه نفسه فلما أتى الأستاذ اعظمه قدرا
 وقد كان ذا ضعف فاذا كاه جهرة وقد كان ذا لين فصيره صغرا
 فله أصل طال فرعا مفيدة عوائده فينا فاكسبتنا فخرا
 ورعياً لمخطوب الحسان طلبته وسقياً لقبر في رياض الثرى اثرى
 وقابله الرحمن جلّ بما اشتهى وحيّت محياه الملائك بالبشرى
 وبارك في نجليه حتى نراها ترضاها الدنيا وتسعدّها الأخرى
 ولحضرة الفاضل البارع المجيد الشيخ حميدة سالم الدمنهوري

لدار صفو النعيم المرتضى جدا ابو النديمين من طابا ابا جدا
 خير العزاء ووافي اجره لها على فراق اب حاز العلا جدا
 لقدرة نادت العليا مؤرخة برمه ضاه (مصباح) زها مجدا

امل

نعلم ان الجرائد في اوروبا هي منبع جريان الافكار وقد ملأها المكاتبون
 بالباطيل عن مصرفا ولي بنان نعقد جمعية تعرف اللغتين الفرنسية والانكليزية
 لترجمة افكار اهل البلاد ونشرها في جرائد اوروبا وسنعود لهذا الموضوع بالبيان
 رجاء

نرجو حضرات المشتركين البعيدة مرا كزهم عن محطات السكة ويتعذر
 وصول الوكلاء اليهم ان يقبلوا التحاويل التي ترسل اليهم من الوكيل العمومي
 على مصلحة البوسطة مصحوبة بقسيمة الوصول كما نرجوهم ان يبادروا بذلك عناية
 منهم بجريدة تخدمهم مع الجرائد الوطنية

الاستاذ

الجزء السادس والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٧ رجب سنة ١٣١٠ و ٨ امشير سنة ١٦٠٩

الموافق ١٤ فبراير سنة ١٨٩٣

العلماء والتعليم

العلماء في كل امة وجيل هم ائمة الناس في السير الى المدنية وقادتهم الى الانتقال من ظلمة الجهل الى نور العلم فهم اعضاء الملوك ودعائم الملك وأسس النظام وحفظة الامم وحصون الاوطان . ولا يخرجهم من هذه الدائرة التي وقفوا فيها وقوف المسؤول عن الامة الى دائرة الاختصاص العلمي الذي لا تعلق له بالملك ولا بنظام الامة الا من جهل ادوارهم التي حملتهم فيها الحياة على تحمل مشاق الاعمال ودفعهم العلم الى قطع مضيق الموانع والصبر على وعر الوقائع وتقويم بقواهم العقلية ومظاهرهم العلمية على الصوارف عن الاشتغال بمعارفهم وجذب القلوب اليهم بتلطفهم في التعاليم وتساهلهم في المعاملة فهم والملوك في رتبة الابوة بالنسبة الى الامم بل هم الآباء الذين يؤهلون الملوك للقيام بوظائفهم المحاطة بجيوش الازهاام والاحطار . فالرتبة العلمية هي الرتبة العليا في العالم الانساني وان رؤي بعض اهلها في ثوب الضعة ومشية الخمول فانه عند نزول الحوادث بالامم يرجع ارباب

الكساوي المقصبة والنياشين المجوهرية والسيوف المحلاة الى ذي الثوب الخلق
من العلماء يسألونه جواباً عن معضل او حلا لمشكل او عملاً يقاومون به او
معملاً ينتفعون بما يعمل فيه هنالك يتبين الفضل ويظهر المجد وتعلم الرجال
بالاقوال والافعال . وقد قضى العلماء ادواراً في العالم ولهم في كل دور اعمال
ومبتكرات مرت عليها القرون الطويلة التي ذهبت باجسامهم وهي تحدثنا
عن توارينخ رجالها وفضل اهلها فافلاطون وفيثاغورث وبقرط وسقراط
وجالينوس والغالي وابن سينا والرازي والفارابي والكندي وابن رشد
والجلدي وجابر وابن عربي والسهروردي والغزالي والصولي والباقلاني
والشهرستاني والكسائي وسيبويه والجرجاني والبيضاوي والعضد والطوسي
والزمخشري والطبري وابن منظور والشريف الادريسي والجوهرى والفيروزابادي
وغيرهم ممن صرفوا حياتهم الطيبة في خدمة العلوم وتنوير العقول وتوسيع
دوائر العمران بمؤلفاتهم وتعاليمهم هم الآن بين ايدينا لم يموتوا مع فناء اجسادهم
وبعد ما بيننا وبينهم . وقد وضعوا قوانين علمية جري عليها العالم
الانساني وما زاد عليها الا شروحات وحواشي دعت اليها الضرورة وهدته
اليها تلك الاصول المقررة فقد فتحو ابواب الاستنباط والقياس
والابتكار فدخله الناس افراداً واجتمعوا فيه افواجاً فازدحم عليهم عالم
المتعلمين ومن هذا الباب دخلوا الى ساحات الاختراع والابتداع حتى
زين العالم الارضي بنتائج ما خطه العلماء من النقوش . وفي هذه الادوار
لم يقنصر العلماء على القعود في محل التعليم منصرفين عن السياسات
والادارات بل داخلوا الملوك وخالطوا الامراء وشاركوهم في الاعمال فكان

منهم الكتاب الذين لا يكون الوزير الاول الا منهم . والقضاة الذين يسوون بين التابع والمتبوع في مجلس القضاء والحكم والتنفيذ . والسفراء الذين ربطوا الدول بالمعاهدات والمهادنات والمخابرات السياسية وحفظوا وحدة النظام الدولي بمبادلة المكاتبات الودية ولا نقول كانت منهم المهندسون والكياويون والاطباء وعلماء الهيئة والحساب وتقويم البلدان (الجغرافية) والتاريخ والسياسة فان هذا غير محتاج الى بيان بعد ان وصلنا الالف المولفة من كتبهم التي دوت في اكثر من سبعين علماً . وبقبض العلماء على ازمة الدين من جهة ومقاود الاحكام من الاخرى صاروا عصبية قوية بين ايدي الملوك لا تعمل في هيئتها الاسلحة لما لهم من المنزلة العليا والمحبة الكبرى في قلوب الامم فاستما لهم الملوك ولا ينوهم واستوجهم اليهم حتى تمكنوا بهم من اخضاع الرعايا وتسكين الفتن وتاليف النفوس النافرة وتوحيد الكلمة الجامعة وتأيد الممالك بوضعياتهم وثرية الأمم بأدابهم . وكانت العالمية عامة في خلفاء وملوك الصدر الاول الاسلامي فكان الخلفاء يحتاجون العلماء ويعلمون الجهلاء حتى قال المنصور الخليفة العباسي للامام مالك رضى الله تعالى عنهما لم يبق عالم الا انا وانت . وبمعرفة قدر العلم وذوقهم لذة العقليات والنقليات سعوا في توسيع دوائر العلم وترجمت الكتب وبنيت المدارس العظيمة ورتبت للعلماء المرتبات الكافية ووقفت عليها العقارات والمزارع وهرع اليها الناس من كل اقليم وناحية حتى نبغ الوف الوف وصاروا اساتذة لغيرهم وانتشروا في البلاد داعين الى الله تعالى معلمين علومهم . وامتد النمو العلمي والتحسين التعليمي الى زمن التتار حيث

تصدوا لقتل العلماء واحرقوا الكتب والقائموا في الانهر لعلمهم ان القوة العلمية هي القابضة على القلوب والارواح وبهذا حصل تهقر عظيم في عالم العلم واختفى العلماء في الزوايا خوفاً من القتل ثم ذهبت تلك السحابة التتارية وقبض الملوك المختلفون جنساً على ازمة الممالك الاسلامية واشتغلوا بالحروب والمغالبات ولكن العلم اخذ في التقدم والانتشار مع تلك الموانع القاطعة وتقلبت صور التعليم بحسب الضرورات والمكان ومحدثات الزمان التي يهتدى اليها التأنيق في الاعمال الى ان ازوت التعاليم البغدادية والكوفية والبصرية والاشيلية والافاسية والقرطبية في البقعة المباركة المصرية المسماة بالازهر . وصار الازهر المبارك مدرسة المسلمين الجامعة فخرج اليه اهل اليمن والحجاز والهند والجاوة وسنار ودرفور وبربرة وكوردفان وبرنو وتمبكتو وفلاتة وجبرت والشام والعراق والمغرب والاناطول وبنيت لاهل هذه البلاد اروقة مسماة باسماء ممالكهم ووقفت الاوقاف العظيمة للطلبة وقرئت فيه كتب التفسير والحديث والفقه والتوحيد ومصطلح الحديث والاصول والقراءات والتجويد ومرسوم الخط والنحو والمنطق والبيان والبديع والمعاني والعروض والحساب والتاريخ والهندسة وتقويم البلدان والوضع والصرف والاشتقاق واللغة والهيئة والطب والعقاقير والانشاء والفلسفة وتهذيب الاخلاق والزراعة والحيوان والانسان واشتغل بعض العلماء فيه بعلوم الاوقاف والرمل والزايجة والكيمياء والدخن والابخرة والارنجيات والسيماية والطلاسم والتعاويد والرقى وفنون كثيرة من فنون الشعبذة . واشتغل الناس كذلك بالتعليم والتعلم في اسلامبول (مدينة الاسلام التي هي الاستانة) ودمشق وبغداد ومكة المكرمة وفاس

ومراكش وغيرها ولكن على الاختصاص باهل كل بلد فلم يرحل لجهة من هذه الجهات اناس مثل الراحلين الى الازهر من جميع الاقاليم والبلدان الاسلامية . ومع كون القوة العلمية كانت تلاشت ايام التتار فانها عادت ونقوت اكثر مما كانت وعظمها الملوكة وخافوا من رجالها حيث كان العالم الضعيف يدخل على الملك فيعظه وينهاه ولا سلاح معه الا تعفقه عن ماله ولا قوة معه الا اخلاصه النصيح ولا باعث له الا قيامه بواجب وظيفته التي ناب فيها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التبليغ وتعليم الاحكام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ومع كثرة الدخلاء في العلماء اذ ذاك حافظوا على اصول دينهم وقواعد فنونهم وميزوا المدسوس من المنسوب وفرقوا بين من اسلم الله عن طهارة نية ومن اسلم لافساد كتب المسلمين وعقائدهم او لمعرفة اصولهم وحدود بلادهم وقوى ملوكهم وطبائع اقوامهم فكانوا احرص الناس على حياة علومهم وابعد الناس عن الاغترار بالمتظاهرين بالدين معهم واعلم الناس بضروب السياسة واحوال الامم . وهذا الذي اعطاهم المقام الاول عند الملوك خصرصاً في العهد الاخير قبل الالف عندما فوضت الممالك الى طوائف جهلة ممن تغلبوا على ساداتهم وهم كذلك فوضوا الاحكام الى اجهل منهم فكان العلماء مرجع المخبرات السياسية ورسل الصلح وسفراء الملوك بيدهم الحل والعقد وكلما رأوا حاجة الملوك اليهم ازدادوا بحثاً في ضروريات الممالك واجتهدوا في خدمة الامة بالتأليف النافعة للسياسة ككتب الاخلاق وترتيب البيت وتنظيم المدن والعوائد وتربية البنين والبنات والفلاحة والمعادن والمياه والحروب وتحديد الممالك والتخوم وغير ذلك مما هو من لوازم

الاشتغال بالسياسة . ثم اخذت هذه القوة العظيمة في التنازل والضعف
 بوقوف العلماء بباب الامراء اخير حاجة وتوسلهم اليهم ببعض الحاشية
 والجلساء ومدحهم بالقصائد طمعاً في الجوائز وكتابة الكتب باسمائهم تقرباً
 منهم والخضوع اليهم اظهاراً للطاعة وموافقتهم على الاهواء احياناً طمعاً في
 وظيفة حتى انعكس الموضوع فبعد ان كان الامراء يركبون لابواب العلماء
 صاروا هم يركبون اليهم او يذهبون اليهم مشاة من المسافات البعيدة وهذا
 الذي سلطهم عليهم بالنفي تارة والتكدير مرة والسجن حيناً والقتل يوماً كأنهم
 من الافراد الذين لاحق لهم في التعظيم والاجلال وما جلب عليهم ذلك
 الاتهام ونزولهم من ذروة العفة الى حضيض الطمع وعدم محافظتهم على
 مجدهم وشرف وظائفهم ومراكزهم العالية الجليلة . ثم اخذت الحالة في التدهور
 حتى فقد الازهر كثيراً من العلوم واقتصر فيه على تعليم النحو والفقه طول
 السنة وبعض رسائل من التوحيد والمنطق والبيان في بعض الايام ونادر
 ان يحضر طالب شيئاً من التفسير والحديث واصول الدين الا ان عزم على
 ان يمضي عمره في الازهر انتظاراً لشيخ يقرأ شيئاً من هذه العلوم اما علوم
 التاريخ واللغة والفلك والحساب وغيرها مما تمس الحاجة اليه فقد ذهبت
 بذهاب اهلها ثم تنبه بعض العلماء في العصر الحاضر لقراءة بعض العقليات
 والآليات توسيعاً لنطاق العلم فيه ولكنه بعض ضعيف في كل قوي كان
 ينبغي ان يأخذ بحظه من الرياضيات والآليات التي لا تمس عقيدة ولا
 تنقض اصلاً من اصول الدين . على ان الذي نراه مغايراً للدين لم تظهر لنا
 مغايرته الا بعدم الاشتغال به ووصوله اليها على يد من يخالفنا ديناً فلو

اشتغلنا به لأمكننا ان نرده الى اصولنا بالتأويل او بالقياس او ندافع
 عن اصولنا ببيان الفساد الذي فيه واما رده دفعة بلا نظر ولا استدلال
 فانه تعصب للجهل لا للعلم والدين فننا لا يمكننا ان نقيم حجة على فساد
 ونحن لم نشتغل به . والمتقدمون من علمائنا وان اشتغلوا ببعض هذه العلوم
 وبينوا الصحيح منها والفساد ولكنها الآن انتقلت من صورها الى صور
 أخرى فبعد ان كانت تعلم بالفكریات صارت تعلم بالنظريات ايضاً
 واجراء العمليات تطبيقاً للقول . على اننا لا نريد ان يخرج من الازهر اطباء
 ولا مهندسون ولا بياطرة ولا كياوية وانما نريد ان يكون لعلمائنا او بعضهم المام
 بهذه العلوم التي هي من ضروريات العلماء بحثاً ومناظرة تعميماً للنفع وليكون
 طالب العلم في الازهر مؤهلاً لتلقي هذه العلوم بالمدارس الاميرية عند الحاجة
 اليه . وحيث قد وصلنا هذا المقام لزمنا ان نبحث في طريقة التعليم الجارية
 الآن فيه ان كانت زافعة مفيدة او هناك طرق اسهل منها وانفع للطلاب
 فنقول . هذا الجامع المبارك يتفق ان يوجد فيه من عشرة آلاف طالب الى
 عشرين ألفاً فاجتماع هذه الاعداد الكثيرة في بقعة واحدة مع عدم وجود
 اطباء للكشف عليهم مما يوجب انتشار العدوى بالامراض المصاب بها بعضهم
 ويلزم من ازدحامهم وخامة هواء المسجد وقذارة ارضه . ومع عدم وجود خدم
 لهم في الاروقة واشتغالهم بالمطالعة والحضور تبقى اماكن نومهم على اوساخها
 منعفة بفضلات الطعام وما تحمله النعال . ولكونهم لا يتعلمون شيئاً من
 علم الاخلاق وترتيب المنازل تبقى ثيابهم وسيخة واجسامهم منتنة بما يتراكم
 عليها من الافرازات الجلدية وما يلصق بها من الهباء الجوي والغبار

الارضى ويغلب على معظمهم الفقر والحاجة فيكون المانع له من تغييره الثوب عدم وجود غيره عنده ولا يمتلك شيئاً يذهب به الى الحمام ومع عدم تنبيههم على آداب الطالب في حضرة الشيخ يرى اكثرهم نائماً على وجهه في الدرس ويبقى كذلك ساعات ويستمر اليوم بعد الآخر حتى تنصب المواد في عينه فتضعف او يذهب نورها فضلاً عن خروج هيئة قعوده عن حد الادب . اما كيفية القراءة فانها ضارة بالطالب من وجوه الاول ان الدروس تذهب في بطالة الشهور الثلاثة والجمع والاعياد ومولد السيد البدوي وسيدي ابراهيم والرفاعي والبيومي وسيدنا ومولانا الحسين وموت عالم ويوم المحمل وقطع الخليج ومرض الشيخ وعدم مطالعته وغير ذلك مما لا يكون عذراً في تأخير طالب قطع القفار وارتكب مشاق البحار آتياً من جاوة اوزنجبار اوسنار او الغرب او برنو او اليمن او الانا طول او افغانستان او بغداد وما لهذا المسكين والمولد وماذا على الاشياخ لو قرأوا فيها ومن يقوم بنفقة من يأتي للتعلم اذا اضطرته حالة الاشياخ الى الإقامة بالازهر سنين . الثاني ان الطالب قد يحضر نصف الكتاب على شيخ ويتركه ويذهب الى غيره مبتدئاً عليه من الثلث او آخره وربما حضر كتاب كذا على هذا الى آخر المقدمة ثم تركه وذهب الى غيره يحضر عليه كتاباً ارفى منه من غير استعداد اليه اذ لارابطة يرجع اليها الطلبة ولا مفتش عليهم في الدروس وهذا من اكبر اسباب تأخرهم وعدم نجاح معظمهم . الثالث الشيخ الذي يقرأ للطالب قد رخص له في قراءة عشرين علماً فاكثراً او اقل فكأنه رخص له في المطالعة فقط اذ يتشتت فكره في هذه العلوم واحتياجه

لمراجعة مواد كثيرة في كل علم عند قراءته يفند القوة التي تمكنه من درك
حقائق الفن وفهم معانيه فهم تدقيق ولا يعترض على هذه الملة بوجود
عالمين او ثلاثة متمكنين من هذه العلوم فانهم ما تمكنوا منها الا بعد
الاشتغال بها اكثر من اربعين سنة تعلماً وتعليماً وليس القصد ان يقطع كل
طالب في الازهر هذه السنين حتى يساويهم في الرتبة بل القصد حصول
كل طالب على درجة في فنون مخصوصة يحصلها في وقت لا يقطعه عن
الاشتغال بمصالحه الدنيوية والانتفاع بحياته ونفع الامامة بما بعده من العلوم الضرورية
لهم والكتب التي نقرأ ليست مقدرة دروسها او مقررة ككتب الشافعية
والمالكية ولكن الاشياخ لا يعتنون بها فيقرأ الشيخ ما ارتحت نفسه للقراءة
ويتركها متى شاء ويبقى الطالب تحت رحمة الشيخ وتعطفه وهذا من
اسباب التاخير وموانع تقدم الطلبة . ولعدم امتحان الطلبة سنوياً لا يبالي
الطالب بانقطاعه عن كثير من الدروس معتمداً على انه عند الامتحان
يقدم رسالة في المبادئ يتبادل فيها المطالعة والمباحثة مع غيره حتى يحسن
السؤال والجواب عنها ليستحق بذلك الشهادة القاضية بانه صار من صف
العلماء ورخص له في التدريس . ونرى معظم الطلبة لا يحسنون الاملاء
ولا مرسوم الخط ولا يقدرّون على انشاء رسالة او تنسيق مقالة في غرض
مخصوص اللهم الا اذا سهر لها الليالي يسود ويبيض حتى يصل الى المقصود
لا على ما ينبغي وذلك لعدم وجود من يمرنه على الانشاء ويعوده على
تحرير المطالب فهو عالم غير عامل كمن يعرف علم العروض ولا يستطيع نظم
بيت لعدم محاولته ذلك . كما نرى كل مشتغل بالزهر منصرفاً عن

الدنيا وما فيها فلا يقرأ الجرائد العلمية ولا السياسية ولا يعرف شيئاً من
احوال الممالك ولا يقرأ تقويم البلدان (الجغرافيا) ولا علم له بشيء من
الجاري بين الملوك والظوائف ولا وقوف له على حوادث الحروب واختلاف
الامم ولا امام عنده بصنعة او زراعة او اصول تجارة ولا يبحث في مخترع
يسمع به ومقترح يرد عليه كانه في جب لا ساكن فيه الا من ماثله في
هذا التجرد الشنيع مع انه يعلم انه يطلب العلم ليكون مؤهلاً للافتاء والقضاء
وهاتان الوظيفتان ارقى وظائف السياسة القضائية المتصلة بكثير من الفروع
الادارية . وبهذا الاعراض عن الضروريات الدولية والمعاشية وقع كثير
من العلماء في الخطاء اغتراراً بغاش بزين لهم الفاظ الاسئلة ليقيم عليهم
الحجة باجوبتهم وابتعدت جموع العلماء عن مجالس الامراء لعدم اقتدارهم
على مشاركتهم في تبادل الافكار اذ لا يعلمون من لوازم الدولة شيئاً .
ثم ان طريقة الامتحان التي ربطت اخيراً هي طريقة لقطع العلماء واقفال
الازهر وما اظنها الا دسيسة دست على العلماء ولم يتفطنوا لها فانه اذا
كان في الازهر عشرة آلاف رجل ولا يخرج منهم بالامتحان الا ستة رجال
مثلاً كل سنة ففي كم من القرون تعطى الشهادات للباقيين فضلاً عن
ان الواردين يزدادون كل سنة واذا ضاق الطالب من طول الزمن
وسافر الى بلاده بلا شهادة منع من التدريس والدخول في عداد العلماء
لان علمه لا يفيد شياً ما دامت يده خالية من الشهادة فاذا تأملنا
في قانون الامتحان الذي وضع اخيراً تحققتنا انه سيف قاطع للعلماء من
الازهر بضيق الطلبة وعلمهم انهم لا يعطون الشهادة الا بعد انتهاء الاعداد

المنقدمة عليهم وذلك مما يحتاج لقرون وهو لا يعيش هذه المدة فلا سبيل
 لان يكون عالماً رسمياً فانقطاعه اولى من اشتغاله بما يضيع العمر فيه سدى
 ولا ندري كيف ساغ لوضع هذا القانون ان يضيق على الناس هذا
 التضيق مع علمه بالراحلين الى الازهر من الاقطار البعيدة الذين لا يمكنهم
 التخلف عن بلادهم بعد انتهاء مدة الطلب ويغلب على الظن ان واضعه
 اجنبي او انه ادخل على العلماء بواسطة اجنبية في الحقيقة والا فان
 هذا امر منكر شرعاً وسياسةً اما شرعاً فلأن الشرع يامر باعطاء كل ذي
 حق حقه ومنع الضرر عن عباد الله تعالى خصوصاً الفقراء واخص منهم
 الغرباء والطالب المستحق للشهادة اذا منعها والزم بالاقامة لانتظارها فقد
 منع حقاً وجلب عليه ضرر . واما سياسة فلأن الحكومات النظامية كمصر
 وضعت قوانين لمدارسها بها يحفظ الطالب حقوقه ولا يُظلم احد فمتى انهى
 مدة التعلم امتحن ومتى اجاب واجاد اعطيت له الشهادة سواء كان
 الطالب للامتحان واحداً او الفاوا اكثر . وهذا الذي وضع القانون الازهري
 لم يراع الجانبين فاولى ان يبادر السادة العلماء بالغائه والاسراع في وضع
 غيره مما يناسب الشرع والسياسة . فان قيل ان العلماء لهم كساو او مرتبات
 واعطاء الشهادة يقتضي زيادتها والمصالح الاميرية لا تسلم ذلك قلنا تعطي
 الشهادات باعداد متلاحقة وينتظر اصحابها موت ذي كسوة او راتب
 ليدخلوا مكان الذهاب الاول فالاول على ان من يريد السفر الى بلاده
 لا يطلب كسوة ولا راتباً وما يريد الا اخذ شهادة من صاحبها لا شيخ
 الجامع تعلن بانه من العلماء الذين تخرجوا على افاضل الازهر وبها يمكنه

التدريس في بلده والسعي في وظيفة من وظائف العلماء هناك وليس
هذا من قبيل الطمن في طريق التعليم الازهري ولا انكاراً لفضل
اشياخنا الذين برعوا فيه وانتهوا الى درجة التأليف والاستنباط وانما هذا من
باب النظر في الانتقال من الحسن الى الاحسن والنافع الى الانفع ولا
فمنكر فضل الازهر كمنكر نور الشمس في اليوم الصائف . وقد اقتضت
الاحوال السابقة ان يكون التعليم على تلك الصورة وكانت احسن ما يتخذ
ويتبع اما وقد وصلت الافكار الى اتخاذ طرق اسهل واقرب وانفع للطلاب
فلم يبق الا عرضها على الحضرة الخديوية الفخيمة والوزراء الكرام والعلماء
الاعلام حتى اذا وقعت موقع القبول جرى العمل عليها او اذا احتاجت
لتنقيح او زيادة او حذف كانت النموذجاً للنظر واعمال الافكار . ولا يازم
ان توزع طلبة الازهر على المدارس المخصصة لطلاب العلم كمدرسة السلطان
حسن وشيخون وقلاوون ومحمد بك وكمساجد المؤيد وسيدنا الحسين
والسيدة زينب والاشرف والغوري وغيرها مما يناسب وضع الطلبة فيه فانه
يوجد كثير من المدارس لها اوقاف حية تستغل ولكونها خالية من العلماء
والمتعلمين لم يصرف من غلتها شيء على اهل الازهر لمخالفة ذلك لشرط الواقف
بل بقيت في خزينة الاوقاف فلما استعملت هذه المدارس كان لاهلها ربع
ينفق عليهم وعلى معلمهم فيعينهم على الطلب فضلاً عن دفع الضرر الصحي
ثانياً . ان يجعل الازهر مدرسة عاليا لا يدخلها الا من قضى ست سنين في
المدارس التأهيلية فيتم علوم التفسير والحديث والاصول فيه . ثالثاً . ان
ينظر الى العلماء وقواهم في العلوم فيخصص لكل فن او فنين علماء معينون

ويحجر عليهم التدريس في غير ما خصصوا له من العلوم ليتقن العالم الفن
ويحجر مطالبه ويحل مشكلاته بانقطاعه اليه فينتفع وينفع الطالب لتمكنه
من الفن باحسان النظر فيه وعدم تشتيت الفكر في غيره . رابعاً . ان تخصص
الكتب اللازمة في كل فن مدة الطلب وتبين للطالب ونقدر دروساً
ويُلزم الشيخ ان يقرأ الدرس المقدر من غير ان يزيد عليه او ينقص منه
خامساً . ان نقدر ايام البطالة و ايام العمل بحيث لا تزيد ايام البطالة عن
مائة وخمسين يوماً في السنة وبقية الايام يشغلها الطالب بالتعلم فلو فرضنا انه
ياخذ في السنة . اثني درس وكانت المدة المقدرة له عشرين لاخذ فيها
الفن درس وهذا لا يحصله الا في عشرين سنة . سادساً . يضرب للطالب
اجل تعليم عشرين يقضي منها ستة في المدارس التأهيلية الخارجة عن
الازهر والاربع الاخيرة بقضيتها في الازهر لتلقي العلوم العالية كالتمجيد
والفسير والحديث والاصول والكتب التي يختم بها المذهب . سابعاً . يحجر
على الاشياخ قراءة الحواشي ويلزمون بقراءة الشروح فقط لمنع تشتيت
ذهن الطالب . ثامناً . ترتب العلوم التي ياخذها الطالب بحيث لا يجوز
للشيخ ان يقرأ علوم السنة الثانية ان هو في الاولى وبالعكس ولا يجوز له ان
ينقطع عن قراءة فن ويقرأ غيره في غير الوقت المعين له . تسعاً . يتخذ سماحة
شيخ الجامع مفتشين على الطلبة والمشايع بحيث يفتشون اوراقهم ويكشفون
احوالهم واخلاقهم ويمسحون معهم فيما اخذوه ويلاحظون اما كن نومهم
وملابسهم وسيرتهم مع الناس ويقدمون كشفاً للشيخ الاكبر بما يرونه . عاشراً .
لا يقبل في هذه المدارس الا من حفظ القرآن الشريف وجوده وحفظ

المتون اللازمة للسنين الست فانه يحفظ القرآن ليتسع ذهنه ويستعين به على البلاغة وبحفظ المتون يسهل عليه الفهم والتعلم وتبقى القواعد راسخة في ذهنه واما الطالب الذي لا يحفظ القرآن ولا المتون فقل ان ينجح (١١) ان تمتحن تلامذة كل مدرسة في آخر السنة وتعطى لهم شهادات بدرجاتهم التي وصلوا اليها كشهادات المدارس الاميرية طلباً لتنشيطهم وحثهم على التقدم (١٢) ان يخصص طبيب او طبيبان للكشف على الطلبة وقتاً بعد وقت ومعالجة المصاب منهم في مستشفى يخصص بهم وتكون نفقة المستشفى والمرضى والصيدلية من الاوقاف الخيرية التي لم تقيد بقيد (١٣) على كل شيخ ان يبعث بياناً كل اسبوع لشيخ الجامع يتضمن اسماء الذين واظبوا طول الاسبوع والذين انقطعوا اياماً منه ليقطع جرايتهم في ايام الانقطاع وينقص من درجاتهم بقدر ما فاتهم من الدرس (١٤) اذا امضى الطالب عشرين سنين ولم يحصل على الدرجة المطاوعة لدخوله في فريق المدرسين يرفت من الطلب ونقطع جرايته ومرتباته فان رغب الاستمرار على نفقة نفسه بعد ذلك فهو حر فيما يشاء وذلك لحسن الكسالى على الطلب والاجتهاد في التعلم فان الكسلان اذا علم ان جرايته مستمرة اجتهد والآخرى على كسلة سنين فانها بالجراية وفي ذلك من ضياعه وضياع الجراية ما لا يخفى (١٥) اذا دخل الطالب في السنة الثالثة اتخذ له الشيخ يوم الخميس للتمرين على الخطابة بحيث يكلفه اولاً ان يكتب خطبة في موضوع يعينه له ثم لا يزال ينقله شيئاً فشيئاً حتى يخطب ارتجالاً على القواعد الصحيحة وبهذه الطريقة يمكنه ان لا يتقيد بدواوين الخطباء ويخطب في الناس بما يناسب الزمان والمكان

(١٦) لا تعطى شهادة التدريس لمن لم يقم عشرين في هذه المدارس ومن اراد ان يعيد الكتب مرة ثانية بعد مضي تلك المدة يكتب له ذلك في شهادته (١٧) بامتحان الطالب بعد مضي المدة ينظر للعلم الذي انقنه اكثر من غيره ويكتب في شهادته انه من مدرسي فن كذا وكذا بحيث لا يرخص له شيخ بغير الكتب التي قرأها واما ما جرت به العادة من اجازة الطالب بكل مرويات الشيخ ومؤلفاته وان لم يرها فلا يرجع اليه ولا يليق ان يأذن به عالم بعد علمه ان من يجيزه ربما لم تكن فيه اهلية لفهم تلك المرويات فضلاً عن قراءتها والطامة الكبرى ان الرجل يلقي الشيخ من المشايخ ويجلس معه ساعة فيجيزه بكل ما اجازه به شيخه وهي طريقة سيئة جداً اذ يازم ان لا ياذن الشيخ الا بفن مخصوص امتحن الرجل فيه وعلم انه احاط باصوله وفروعه احاطة فهم وتدقيق (١٨) يرب ديوان الاوقاف لكل مدرسة جملة من الجرائد العلمية والسياسية لاشتغال الطلبة بها وقت الفراغ من الدروس ويكون معهم من له الملم بالاحوال فيفهمهم ما يغيب عنهم من الاحوال التي لا تعلق لهم بها ليحيطوا علماً بما عليه الدول وما هو حاصل في بلادهم توسيعاً لملكهم وتدريباً لهم على السياسيات التي يسوقهم العلم للدخول فيها عند توليتهم الوظائف (١٩) يدخل في قانون الدراسة علم الهندسة والحساب ونقويم البلدان (الجغرافية) والهيئة والحقوق والتاريخ واللغة العربية فيستأجر الاوقاف معلمين للعلوم التي لا يقرها العلماء كالهندسة والحقوق حتى يتأهل اناس من الطلبة للقيام بتدريسها فيستغنى الحال عن غير الازهرين (٢٠) يعين ديوان الاوقاف لكل مدرسة خطاطاً او خطاطين

لتعليم الطلبة الخط الحسن وعلى الشيخ ان يعطى الطلبة كل يوم املا، جملة طويلة ويراجع كتابتهم ويصحح اغاليطهم ليتعودوا على الكتابة الصحيحة ويتقدموا في الانشاء (٢١) يمنع الطالب من التنفل من شيخ لاخر قبل مضي السنة كما يمنع من حضور علم لم يعين له في السنة التي هو فيها لمنع تشتيت ذهنه وضباع وقته (٢٢) على ساحة شيخ الجامع ان يجعل فرعاً للازهر المنيف في كل عاصمة مديرية فيعين اشياخاً لقراءة علوم مخصوصة لمن يتعذر عليهم الانتقال من بلادهم وعلى الاوقاف ان ترتب لمؤلاء المنتقلين للتعليم ما يفي بمؤتهم توسيعاً لدائرة العلم ونشراً للمعارف في البلاد (٢٣) كل من اراد الدخول في الطلبة يقدم طلباً لشيخ الجامع وبعد الكشف عليه من الطبيب المعين اذا ظهر انه خال من الامراض المعدية وبلغ اثمانية عشر من سنه يمتحن في القرآن العزيز والمتون ثم يحال على مدرسة من المدارس التأهيلية (٢٤) لا يقيم بالازهر من العلماء الارجال الطبقة العليا الذين تفردوا بالتبحر في العلوم ولم انتدار على قراءة كتب التفسير والحديث والاصول والحكميات التي يدعوا اليها علم الكلام

هذه افكار وآمل نعرضها على اولى الامر والسادة العلماء رجاء الوصول بعدها الى انتشار العلم والتزام الطرق السهلة لتعليمه وليس بعزيز على الحكومة العباسية ان توجه العناية الى تنظيم هذه المدرسة وترتيب الطلبة على هذا الاسلوب او احسن منه ووضع هذه العصابة الشريفة تحت قانون نظامي ومساعدتهم بصرف ما يلزم لهذا العمل المبرور . واذا كانت الحكومة تصرف لاعلمي اللغات الاجنبية وبعض العلوم الرياضية والطبيعية الخمسين جنيهاً

والمائة راتباً لشخص واحد فماذا عليها لو خصصت للزهر ودوائه مبلغاً
تساعد به الاوقاف فان تعليم علمائه عائدة منفعة الى الحكومة فمن الطابة
يخرج القضاة ونواب البلاد والمفتون وطلبة دارالعلوم وهؤلاء كلهم تابعون
لادارة الحكومة لا لادارة الزهر فالزهر مدرسة من المدارس التي يجب ان
تنفق عليها الحكومة لعود المنفعة اليها غاية ما في الباب انه مستقل بادارته
تحت رياسة شيخه لا تعلق له بالمعارف ولا سلطة للمعارف عليه ولكن ذلك لم
يخرجه عن رعاية الحكومة ومسؤوليتها عنه مساعدة وتنظيماً . انما قلنا يجب على
الحكومة ان تنفق عليه لان به كثيراً من المدرسين الفقراء الذين يستعينون
على معاشهم بالسهر في الليالي القرآنية وقد حتمنا عليهم قراءة دروس معدودة
في اوقات محدودة فمنعناهم من السهر الموجب لتخلفهم عن القراءة فلزمتنا
نفقتهم بمساعدة الاوقاف على ما تعظيه لهم ليقوم المجموع بمؤنتهم والذي
يظهر ان هذه الطرق توصل الطالب الى النجاح ويكثر بها عالم العلم وتنتفع
الحكومة بمن يخرجون على هذه الطرق اكثر من انتفاعها بمن تخرجوا على الطرق
القديمة . وعسى ان تحل هذه الآمال محل القبول فنرى القول مشفوعاً
بالعمل وان ابي الناس الابقاءهم على ما هم عليه تركناهم وما يريدون وعدنا
الى ديوان المعارف لنبسط الكلام عليه فانه اشد احتياجاً لبيان ما فيه وان
كانت آلات التعليم فيه متوفرة والنظام على احسن ما يكون ولكن فيه من
الدخيل ما اوجب خلل بعض مدارس او دروسه والصمت على ذلك ضياع
للعلماء والتعليم

تهنئة قدوم

ما غربت شمس يوم الجمعة الماضي حتى اشرقت انوار الحضرة الخديوية
 الفخيمة عائدة بالسلامة من الصعيد السعيد بمرور السيد الوحيد
 بين امة امتلات قلوبها بحبته وقد قام ذوات الصعيد وعمده واعيانہ
 ووجهاءه باعمال الزين الفاخرة واحياء ليالي الافراح بما لم يسبق له مثال ووفد
 الناس من اقاصى البلاد لمشاهدة خديويهم المحبوب عندهم فلم يبق بلد الا
 جاء اهله للمركز القريب منه شوقاً لرؤيته وتشرفاً بالاحتفال بقدومه وهذا
 من اكبر الادلة على تعلق القلوب به وعدم مشاركة غيره في هذه الخاصة
 وكنا قد عزمنا على ذكر من قاموا بالزین والاحتفالات فرأينا ذلك يحتاج لكتاب
 مستقل فلذا رجونا حضراتهم قبول العذر مع الثناء عليهم والشكر لعنايتهم
 اما حضرات المديرين فيضيق الكلام عن الواجب لهم مدحاً وثناءً على
 العناية التي بذلوها لحفظ النظام ومنع الفوضى والتخلف على الامن العام
 وتنظيمهم الطرق واما كن الزين والله ما ابداه نظار المحطات وجميع مستخدمي
 الوجه القبلي التابعين للدائرة السنية والبوسطة والسكة الحديد والمديريات
 والمحاكم فليتفضلوا بقبول الثناء العام مع الاعتراف بقصور العبارة عن
 الواجب لهم شكراً على ما بذلوه من الهمة والفرح والسرور . ومع نزول
 درجتنا عن مقام المهنيين للذات الفخيمة نتقدم في ازدحامهم بتهنئتنا ملتجئين
 القبول من سيد له النعمة الكبرى في عنق خادمه

عبدالله

ندیم

قدمت للحضرة الخديوية قصائد شتى في سفره واياه وقيل في هذا

السفر اسفار من المدائح ومن غرر ما قدم ونال القبول وحسن الالتفات
 قصيدة الامعي النحرير صاحب التأليف النافعة والصيت الطائر فضلاً وعلماً
 وادباً وعفة ونزاهة نفس الفاضل حفني بك ناصف القاضي بمحكمة
 اسبوط الاهلية وايات ابيات من نظم امام المنشئين وقدوة الشعراء السيد
 الافضل الشيخ علي الليثي حليماً بها الاستاذ كما تحملت بها مظاهر الاحتفال الذي
 شهده الناس يوم الزينة عند مرور الركاب العالي فمنها بيتان كتباً على زينة
 محطة المتانية وهما

سرّ فالسلامة والسعود مقارن لركابك المحفوف بالاسعاد
 هذا الصعيد غدا سعيداً مذ وفي عباس الثاني على ميعاد
 وبيتان كتباً بزينة الصف حيث يقيم الفاضل المشار اليه وهما
 حل الركاب ولاح بدر سعوده عباس مصر مشرف بجنوده
 فالارض قد لبست غلائل سندس والجو نقطها بدر عقوده
 ولما ورد لحضرة الاستاذ لتغريف من بني سويف بعدم تكليف خاطره
 بالنزول الى شاطئ البحر وقت مرور الركاب الخديوي كتب هذه الايات
 البحر والبر والدينا باجمعها سرّت بملك خديوي مصر عباس
 لو يغبط الفلك الاعلى بواخره مالامه من كدنه بعض احساس
 فانها قد علاها منه اربعة بحر وبر وبدر ضيغم قاسي
 يا حسن يوم انار القطر مقدمه حتى اجتلي من رآه شمس ايناس
 لا زال للملك سعداً في رعيته مؤزراً بالله العرش والناس

اما القصيدة الحفنية فنصها

مولاي باسمك تصدر الاحكام	بين الرعية والحقوق نقام
وتفيض منك على البلاد عدالة	والعدل للمالك الرفيع قوام
وبهية العباس قرّ الامن في	مصر وقد رسخت له اقدام
وبأسك القانون يخفق بنده	فيها فتخضع للنظام الهام
كلّ اذا احندم الخصام وفوقت	منه السهام له به استعصام
يرعاه باسمك من عبيدك فتية	اخذت لديك عليهم الاقسام
لم يرهبوا في الحق لومة لائم	أن طال ما خدع النفوس ملام
اقصى مناهم ان تعيش بلادهم	رغداً ويرعى للمحقوق ذمام
فيسر مظلوم بكشف ظلامه	وير من قعدت به الايام
ساروا وهم بك مقتدون وانت في	محراب عدلك للجميع امام
تعبروا ليرتاح الانام وما شكوا	نصباً وقاموا والخصوم نيام
لا يبتغون سوى رضاك لعالمهم	ان الجنوح لغير ذاك حرام
فرضاك بعد رضا الاله مرامهم	وعلى جميع العالمين سلام
شفعوا بفعل انت شدت صروحه	وبنته اباؤك نمتك كرام
فتول ما غرسوا وزد في روضه	وأعد له ما غاله الاعدام
ملك اقام محمد بنبائه	فردا وناصره الامين حسام
رفع القواعد منه ابرهيم اذ	نار الوغى برد له وسلام
ان ينكر الخصماء سطوته فقد	شهد الحجاز بياسه والشام
وتلاه عباس وثغر الملك في	ايام دولة عدله بسام

ساس البلاد كان ثاقب فكره
هذي مآثرهم بمصر شواخص
ابقوا لهم تاريخ مجد راسخ
فاشهد مفاخرهم وحي رعية
طاروا سروراً من شهود أميرهم
يتسابقون الى اجتلاء سموه
لو لم تكن نار القطار لجره
يبدو ضمير الحب فوق وجوههم
في كل رستاق وكل مدينة
من كل فج ينسلون فأترعث
والنور امسى ابجراً غرق الدجا
فكان وجه الارض وجه ابلج
والناس من كل الجوانب هتف
واسلم لمصر كنانة الله الني
واهناً باخلاص الرعية انها
والامر يا عباس أمرك فاحتمكم
يامن يحاول غير ذا منا استرح

ومن نظم الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن الاسكندرية
يمدح الحضرة الخديوية والجانب الرياضي - قوله

حمدنا سري الحزم عند الصباح واذن بالنجم داعي الفلاح

وزال العناء وطاب الهناء وعم الصفاء الربى والبطاح
وقرت عيون المعالي سروراً وصدر الوجود غدا في الشراح
ومصر استعزت بعباسها ونالت منها ما بنصر متاح
واضحت وللسعد فيها مقام وامست والنخس عنها انتزاح
فله حزم الملك المقدس جمال المواكب ليث الكفاح
غنيما به عن جموع الجنود وخفق البنود ورفع السلاح
رأى ما يرام ووفق رايًا لدفع الفساد وجلب الصلاح
رأى ان يعيد الوزير الجليل الجميل السجايا الجزيل السماح
فنادى بمصر منادى التهاني بنيل الاماني على رغم لاح
وبشرى النجاح لقد ارخته رياض عليه كمال النجاح

سنة ١٣١٠ ١٠١١ ١١٥ ٩١ ٩٣

وانا على يقين من ان استغاثته بالحضرة الخديوية الفخيمة تصادف
القبول والاقبال وسنراه مغموراً بالنعم الخديوية رافلاً في حلل العفوداعياً
للمولى العباس اثناء الليل واطراف النهار

—*—

اطلعنا حضرة الفاضل الاممي مذهب الاخلاق صاحبنا عزيز افندي
زند محرر جريدة المحروسة الفراء على قصيدة من نظمه يمدح بها الوزير
المصري الجليل صاحب الدولة مصطفى رياض باشا ويهنئه برئاسة النظر
والنیشان العثماني الاول المرصع فراينا كلاماً يكاد يسيل رقة قال في مطلعها
يشاهد معنى خدما الجمر والورد ويشبه اهني ريقها الخمر والشهد

ومشي في رفته الى ان قال في التخلص البديع
وعنفي من لا يرق لحالي ولست براج ان يرق لي الصلد
فحسبي من ريب الزمان تخاصي بمدح رياض من له الخل والعقد
وهي اربعون بيتاً وقد حلت عند دولة الممدوح محل القبول لما يراه من
اخلاص ناظمها

رأينا ابياتاً للشاب النجيب الماهر يوسف افندي اسكندر من
كتاب الحفانية يهني بها صاحب الغيرة حضرة الماس اغا باش اغاي السراي
الخدوي وهي

تذكر الوعد دهر ليس بالناسي اضحى له منجزاً فالانس بالناس
فقد صفا ووفي بالقصد مبتدراً لما غدت رتبة العليا لالماس
والسعد طالعه اضحى يؤرخه الماسنا باش اغا سراي عباس

سنة ١٨٩٢

ارخه سنة ٩٢ لان الامر العالي صدر يوم الاربعاء ٢٨ ديسمبر سنة ٩٢
والممدوح يستحق الثناء واهل لهذه الوظيفة فانه من الاذكياء النبهاء المشتغلين
بتعلم العلوم ودراسة الاحوال فهوامة وحده بين امثاله

❖ والاستاذ الفاضل الشيخ سليمان العبد قصيدة جلية منها ❖

سير الخديوي للصعيد سعوده وبه الى العليا راق صعوده
في مظهر الاسعاد سار بموكب اعلامه خفاقة وبنوده
وزعت به انواره فتيمت ذاك الجنب الآصفي وفوده
لازال يرق في المعالي شائداً ما أسست اباؤه وجدوده

ما انشد التاريخ فيه مؤرخاً سير الخديوي للصعيد سعوده

سنة ١٣١٠ ٢٧٠ ٦٦١ ٢٣٤ ١٤٥

﴿ وللفاضل الشيخ احمد القوسي ﴾

ركاب العلي في مصر باليمن شرفاً فاشرفت الانوار والحظ اسعفا

وعادت بها الافراح في يوم عوده وقد حازت الاعلام فيها تشرفا

وفيهما تبدي طالع اليمن مشرقاً ووافي التهانى بالخديوي لنا وفي

ومذهل عيد العود قلت مؤرخاً يعود خديونا بمصر زها الصفا

سنة ١٣١٠ ٨٢ ٦٨١ ٣٣٢ ١٣ ٢٠٢

وللفاضل ابراهيم افندي رمزي من اعيان الفيوم ووكيل الاستاذ

عند ما تمثل بين يدي الحضرة الخديوية ايات منها

هاكم صدر امتداحي فاشرحوه واليكم متن قولي فاشرحوه

فهو في العباس مولانا الذي في النهر كل البرايا رجحوه

كيف لا وهو الذي قام بأمر به كل الملوك امتدحوه

فالصعيد الآن للاهلين قد شاد تاريخين فيما صححوه

قال في تشریف واليهم به خط جرجا بالسعيد افتتحوه

سنة ١٣١٠ سنة ١٨٩٣

صحيفة	سطر	خطا	صواب	صحيفة	سطر	خطا	صواب
٦١١	١٠	الكاتب الطالب	٦١٥	٩	يحصلا	يحصله	
٦١٦	١٥	والا	٦١٧	١٨	لا يقرها	لا يقرأها	
...	١٩	الطلة	...	١٩	الطلة	الطلة	

الاستاذ

الجزء السابع والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٤ شعبان سنة ١٣١٠ و ١٥ امشير سنة ١٦٠٩

الموافق ٢١ فبراير سنة ١٨٩٣

الزراعة في مصر

لا يخفى على كل وطني او مجتاز ان البلاد المصرية بلاد زراعية لا استواء ارضها وعدم وجود اراضٍ جبلية او صحيرية فيها ولمرور النيل على كل نقطة فيها بالسبح او بالآلات وقد اعتنى اهلها بفن الزراعة حتى انقنوه وعرفه الخاص والعام بل لا يخفى على نساء الريف لكثرة مزاوله الرجال للفلاحة ومشاركة الاولاد والنساء لهم في كل اعمالهم فصار علم الزراعة مقرراً راسخاً في اذهانهم فترى كل فلاح يعرف متى يزرع القطن ومتى تزرع الحبوب والخضر ويعرف ما يصلح الارض وما يحفظ الزرع غالباً وهذا امر كالفطري عندهم ولكن لهذا الفن كتب فيها كثير من الفوائد التي لا يهتدي اليها الفلاح الجاهل فان العالم الزراعي يمكنه ان يحلل المادة الطينية والماء والنبات ويعرف العلل الموجبة لفساد الزرع والاسباب الحافظة له والامراض التي تعتري الاشجار والنبات الذي يضر الشجر والحشرات المهلكة للزروع

والحشائش الضارة وعلاج كل ضار بما يمنعه فهذا كان من الضروري
 احداث مدرسة زراعية في مصر لاهياء هذا الفن وخدمة الارض بما يزيدها
 جودة واستعداداً فيتمو الحاصل منها وتكثر الفوائد الزراعية وقد انشئت
 هذه المدرسة واتخذت سراي الجيزة دار مقرها ودخلها من التلامذة فوق
 الستين مختلفين جنساً وديناً لتعميم المنفعة بهم وتقرر فيها تدريس الكيمياء
 الزراعية والعمومية والموالييد والكيمياء التحليلية والطب البيطري والزراعة العلمية
 والعملية والطبوغرافيا (المساحة) وعلم الجنائين وعمايتها والهندسة والجبر والحساب
 واللغة الانكليزية واللغة العربية واجتهد التلامذة في الدراسة سعياً خلف
 المنفعة المطلوبة من تعليمهم وكان الامل ان تقرأ هذه العلوم بالعربية التي
 هي لغة الفلاح ليقف التلميذ على حقائق الاشياء بلفته فيسمى الشيء باسمه
 الذي يعرفه الفلاح ويبين له حقيقته بما يفهمه ولكن لم يتحقق هذا الامل فان
 جميع هذه العلوم تقرأ باللغة الانكليزية ما عدا الرياضة فانها تقرأ بالعربية
 ومع ما في ذلك من الضرر على اللغة العربية فان الفوائد التي تحصلها
 التلامذة جمة وهناك طريقة لزيادة معرفة التلامذة وتقديمهم نعرضها على
 رجال المعارف لعلها تقع موقع القبول وهي تعيين اثنين من التلامذة لكل
 مديرتين او اكثر ليطوفوا البلاد وينظروا الفيضان وما فيها من الاختلاف
 والتباين في الزروع والتربة فاذا وجدوا حوضاً تختلف زروعه ضعفاً
 وجودة اخذوا من طينته الجيدة والرديئة وبعثوا بها الى المعمل الكيماوي
 لتحليلها ومعرفة العلل في الضعيف والنظر في دفعها حتى يكون في حكم
 القوي وكذلك اذا وجدوا زرعاً مصاباً بعاة بحثوا في موجبها وبعثوا

بعضه الى المدرسة للنظر فيه فيمكنهم ان يدرسوا الاراضي المصرية علماً وعملاً ويدونوا فيها كتباً تشمل على بيان ارض كل بلد وقوتها وضعفها وتحديد ما بدرجات تناسبها لتكون قانوناً للحكومة في ترتيب الضرائب وفصل القضايا المختصة بها كما انهم بهذه الحالة يعرفون الآبار الجاري السقي منها الصالح منها والضرار ويميزون الاراضي باوصاف خاصة بها ويعرفون المصارف والترع والبحور ويرشدون الفلاحين حال مرورهم الى طرق الاصلاح فتزداد معارفهم وتصلح اراضيهم وتنمو ثروتهم وتعود تنقلاتهم باعظم الفوائد على المدرسة ثم يكون التنقل على التبادل بين التلامذة لياخذ كل واحد منهم حظه من المشاهدة النظرية ويكتب الى المديرين بمساعدتهم على التنقل في البلاد والانقياد اليهم في العمليات التي يقتضي اجراؤها في بلد من البلاد لمعرفة ما هو ضروري لهم . والا فان اشتغالهم بالعلم وحده او بالتجارب معه في بستان الحيزة وحده لا يكفي في احاطتهم بهذا الفن الشريف فان الارض تختلف جودة وضعفاً ومنها الطيني والرمل والمرقع والمنخفض وكثير الماء وقليله وكل هذه اوصاف توجب اختلاف المحصول باختلاف مزرعته فيجب على التلامذة الوقوف عليها في اماكنها بحيث يمكنهم ان يتداركوا كل خطر يحدث للمزروعات قبل تفاقمه وانتشاره باخذ التحفظات اللازمة كما تفعل الاطباء وقت حدوث الوباء من الحجر ومعالجة المصابين . وقد رأيت اربعين تلميذاً عائدين من زيارة فابريكة البدرشين فسألتهم عن فائدة علمهم فقالوا تقدم ثروة بلادنا بتقدم زراعتها ثم سألتهم عن معلمهم وضباطهم فاثنوا عليهم خيراً وشكروا عنايتهم بهم وخصوصاً حضرة خلوصي بك بشناء جميل

لعنايته بهم والتفاته لانتظام المدرسة تم قالوا ان بعض الجرائد كذبت علينا
وقالت اننا عصينا اساتذتنا وهو محض اختلاق وبهتان فاننا في غاية الانقياد
لمعلمينا راضين عنهم كل الرضا ولم يحصل منا ادنى مخالفة لهم فضلاً عن
التظاهر بعصيانهم ورأيت عندهم شوقاً كبيراً لتوسيع دائرة اللغة العربية
وترينهم على الكلام الفصيح والعبارات البليغة وبالجملة فانهم شبان عقلاء
مجتهدون محتاجون لتوجيه العناية اليهم اكثر مما هم فيه ولله اساتذة المدرسة
الذين لم يقصروا في تعليمهم كل ما يازم الفلاح حتى عمل الزبدة التي هي
من لوازم الفلاحين وقد برع منهم كثير وخرج من المدرسة محمد افندي
جمعة وتعين مهندساً ثانياً لجناين مصر ولا نلبث ان نراهم اتموا دروسهم
وانتشروا في البلاد مستخدمين لتنتفع بهم وتعود ثمرتهم على اهلهم وحكومتهم
العباسية ايدها الله تعالى

وردت لنا هذه الرسالة بقلم الفاضل العلامة الشيخ ابراهيم
عبد السميع مفتي مديرية بني سويف في ذم الفاحشة
والعزوبة ومدح الزواج قال ابدء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

لا شك عند عاقل ان الزنا خارج عن حد المروءة العرفية والشرعية
مستوجب فاعله للذم عادة والاثم شرعاً واو تركت مسئلته لمجال العقل السليم
والطبع المستقيم لكان اول حاكم بقبحه وذمه وشؤم عاقبته لوجوه عديدة .
منها ان الزنا ظلم محض بما فيه من التعدي على عدة حقوق تستوجب الحفظ
والرعاية في الشرع والمروءة . الحق الاول حق الزوج (ان كانت من ذوات

الأزواج فانه قد هتك حرمة وافسد عليه حليته بفساد لا يكاد ينجر
حتى الساعة والزمه العارين الناس فان الزانية لا يخفى حالها وامرهما
تسترت

الثاني حق ابيها وعصبتها وجميع اقاربها وعشيرتها وسائر من يلحقه
العاريها

الثالث ان المرأة ربما حملت من الزاني فان كانت خالية من الأزواج
فهي حينئذ ما بين امرين لا بد لها من واحد منها اما اسقاط الحمل بالفعل
فراراً من العار وستراً لحالها عن الناس وتخلصاً من عقوبة تصل اليها من
اقاربها وفي هذه الحالة لزم اعدام نفس معصومة بدون ذنب جنته فلا بد ان
يكون لها خصومة بين يدي الحكم العدل يوم الفصل والقضاء مع من اعدامها
الحياة وسلبها ثوب الوجود قبل تمامه ومع من كان السبب في ذلك وهذه
من اعظم المصائب عند من يعلم ان له رباً حكماً عدلاً ينصف المظلوم من الظالم
واي مصيبة اعظم من ان يكون بعض الانسان خصماً له يوم القيامة والخالق
سبحانه وتعالى يقول (واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت) والأمر الثاني ان
تبقى حملها ولا تسعى في اسقاطه الى تمام الوضع اتكالا على خلاص لها فيه فاذا
ولدت القته في البراري طعمة للوحوش والطيور فالحال فيه كالذي قبله

فان التقطه احد ورياه او كفله هي بنفسها كما تكفل الامهات اولادها
لعدم مخافتها من عشيرة حتى كبير فلا شك انه ينشاء ضائعاً ليس له أب
يعرف ولا سب بوصف وكفي بذلك مقتناً بين الناس اذ لا ريب انه
يقضي حياته منكود الحظ مرموقاً بعين المقت فهو الأجدر بان ينشد قول

ابي العلاء المعري

هذا جناح ابي علي وما جنبيت على احد

ومن الاحتمالات الممكنة ان يظهر حملها لذوي رحمها وعشيرتها فيقتلونها هي وحملها ولكن ما ذنب الجنين الذي لو انطقه الخالق لتبرأ مما فعله ابوه وامه . فان كانت المرأة متزوجة وولد الولد من الزاني كان منسوباً بحكم الظاهر الى زوجها لأنه ولد على فراشه فيعطي كافة الحقوق التي تستوجبها تلك النسبة التي منها التوارث بين الطرفين واخذ كل منها مال صاحبه بعد موته على غير نسب صادق ولكن لا ذنب على واحد منها اذ لا علم عندها به وانما الذنب على الزاني وزد على هذا ما هو ادهى وهو ان الزاني ربما كان له بنت ويتفق ان هذا الولد الذي هو ولده من الزنا يتزوج بها لكونها اجنبية عنه في الظاهر حيث لا علم عندها بتخليط ابيها الزاني فكل هذا راجع وباله عليه وان كان ماء الزنا لا حرمة له ولا يثبت به نسب شرعي . وما ينبغي التنبيه عليه ان الغالب على اولاد الزنا كون احوالهم تخالف احوال اولاد الزواج مخالفة واضحة للناظرين المنتقدين فتغلب عليهم الطباع المذمومة والشروع من المكر والخديعة والخبث والظلم والعدوان

ومن الوجوه الموجبة لتقبيح الزنا وشؤم عاقبته ان الزاني عادة يكون دنيئ النفس سريع المبادرة الى لذاته فلا يكتفي بامرأة او امرأتين ولا يقف عند حد محدود بل هو كالجائع الذي لا يشبع والظمان الذي لا يروي يتمنى في نفسه ان او كانت نساء الدنيا باجمعها في جوزته فمن هذه حالته يكون عبداً طائعاً لسلطان الشهوة وفي هذا من الضرر البالغ وانحلال القوى

الطبيعية وضعف الشبيبة ما لا يخفى على ذوي المعرفة . ومنها ان الزناة
 متعرضون لالامراض المعدية التي لا تغلو عنها المومسات كالداء المسمى
 بالافرنجي وباليثها تقتصر عليهم ولكنها تنقل منهم الى زوجاتهم ولى
 ذريتهم بالوراثة وشؤم الآباء قد يسري الى الابناء ولهذا الوجه والذي
 قبله ترى الزناة الذين هذا حالهم اعمارهم قصيرة في الغالب وقد اشار
 الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (الزنا يذهب البهاء ويورث
 الفقر ويقصر العمر) ويعلم من هذا الايضاح ان انتشار الزنا هو
 من الاسباب العادية لانتشار الامراض المعدية واليه اشار صاحب الشرع
 صلوات الله تعالى عليه بقوله من ضمن حديث (ما فشا الزنا في قوم الا
 ابتلاهم الله بالامراض التي لم تكن في اسلافهم) . ومنها انه عرضة للتلغ
 والموت والهلاك والمصائب الجمة فان تراحم الزناة على البغايا يورث بينهم
 الضغائن فربما يقتل بعضهم بعضاً او يضربه ضرباً مؤثراً فيساق الجاني
 منها الى السجن او غيره . وقد ذكر في بعض الاحصاءات ان المسجونين
 من ذوي الجرائم وجد اكثرهم من العزاب المغموسين في الفسوق
 والفواحش . بل ربما يكون له عدو يتوصل الى اعدامه بواسطة واحدة
 من معشوقاته باتفاق وتواطؤ بينهما فتجرعه السم مع الملاعبة فلا يشعر الا
 بامعائه قد قطعت فموت قتيل الفاحشة ومنها ان فيه ضياع المال
 والنزول الى حضيض الفقر فان الزاني لو كان عنده مال قارون لافناه
 فلا غرابة اذن فيما يقال (بشر الزاني بالفقر ولو بعد حين من الدهر) وكم
 راينا انساناً من ذوي البيوت الشهيرة بالعز والمجد والثروة الطائلة العظيمة

اضاعوا الاموال المخلفة عن ابائهم في هذا المورد الوخيم فاصبحوا بحالة
يحزن لها الصديق فتراهم متعرضون لذل السؤال في اسوء حال . ولا يبعد
ان يضطروا الحال الى السرقة والاحتياال فيصبح والسجون له دار مقر بعد
ان كان في قصور النعيم . فلو علم ابائهم انهم يتعبون في جمع الاموال
لتكون مادة لفساد اولادهم من بعدهم وطعمة للعاهرات لما سمحت نفوسهم
بجمعها ولفضلوا فقرهم على غناهم . ولو نظرت الى حال الملوك والامراء
المتهاوتين على هذا المورد الذميم وقرأت اخبار الغابرين منهم لرايت ان
ملكهم كان سريع الزوال لانهم والحالة هذه يغلب عليهم الطمع وهو
يؤدي الى طرح ميزان العدل والتمسك باعتساف الظلم والجور وجمع
الاموال وتكليف الرعية بما فوق الطاقة لخدمة شهوتهم التي استخدمتهم
وصيرتهم عبيداً لها وان كانوا ملوكاً وجيئئذ ترمقهم الرعية بعين المقت
ويترقبون لهم سوء المنقلب وتنطلق الالسنه بالدعاء عليهم ودعوة المظلوم
سهم صائب . فان كان المولع بالزنا فقيراً او من ذوي الاكساب اليومية
او الشهرية القليلة فهذا لا تسل عن شقائه وتعبه وضياعه وضياع عياله
وكل هذا الذي ذكرناه من الامور المشهودة المعلومة الواضحة عند العموم
ولكن الواضح يذكر لاجل التنبيه خصوصاً اذا خوطب به من لا يعمل
بمقتضى معرفته ويرى الضرر البين الحاصل له ولا مثاله ومع ذلك لا يعتبر
ولا ينزجر . ومنها ان الزناة لا يكون لهم في العادة معيشة منتظمة وكيف
تنتظم لهم معيشة وقد افنوا اموالهم في غير عين نفقتي او زوجة تسد العوز
وتصلح الشأن وتقوم بمصالح البيت كما قال الشاعر

اذا لم يكن للمرء في البيت حرة تدبره ضاعت مصالح بيته
فهذه اوجه تكفي العاقل في ذم هذا المشرب الذميم فلهذا لم يكن
حلالاً في شريعة من الشرائع بل ولا في قوانين عقلاء الامم الماضية
الذين لم يكن عندهم دين سماوي يامرهم بالمحاسن وينهاهم عن القبائح
والفواحش وهذه امة العرب في حال جاهليتهم وعدم وجود رسول بينهم
يبين لهم الشرائع كانوا يعدون الزنا من اقبح واشد الهالك كما يدل عليه ما جرت به
عادتهم من واد البنات (اي دفنن وهن احياء) فانهم كانوا يفعلون ذلك
بين فراراً من العار الذي عساه ان يلحق بهم اذا بقيت البنت حية . بل
كثير من الحيوانات العجم ينفر طبعاً من المشاركة في الانثى الواحدة
ويبطش بمن يعارضه فيها او يخونه كما يعلم ذلك من طلع الكتب المصنفة في
الحيوانات او اعتنى بمراقبة طباعها بنفسه والبعض منها يعقد مجالس لمراقبة
الزاني . والاسد لو علم من انشاء الخيانة قتلها في الحال ويقال انه يدرك ذلك
منها بالشم . وقد طالعت مقالة في الطيور قال مصنفها من جملة ما شاهدته
منها في بعض الاقاليم نوع من انواع طيور الماء يشبه البط في الشكل الا
في منقاره فانه محدد وهذا النوع ذكوره اكثر من انثاه عدداً ومع ذلك
فالانثى الواحدة ليس لها الا ذكر واحد يعاها عهد الزواج ويأتي بها
الى البر في فصل الربيع لاختلاف النسل فيتبعها الذكور العزب التي لم تجد
زوجات على امل ان يموت ذكر من الذكور المتزوجة فيتزوج احدها
بارملته . وحكي لنا عن طائر ببلاد السودان يشبه الهدد يسمونه ابوتكو
بانه شديد الغيرة يضربون به المثل فيقولون فلان في الغيرة مثل ابو تكو وذلك

انه من شدة غيخته لا يفارق انشاه ابدا الا انها اذا باضت وافرخ بيضها عمد الى ريشها فنتفه كله حتى تصير كالتائر الصغير ثم صنع لها ولاولادها عشا محكما ليس فيه الا ثقب صغير لا يسمع طائرا يدخل او يخرج وبناءه عليهم ثم يغدو ويروح عليهم بالطعام حتى يكبر اولاده وتكون انشاه قد نبت لها ريش وهكذا يصنع بها كلما افرخت من شدة غيخته . وغير ذلك كثير ففيه دلالة على ان المشاركة في الانثى الواحدة تأبأ الطبيعة البهيمية فضلا عن الانسانية . وقد ذكر العنما في كتب الفقه ان الحكمة في تحريم الزنا منع اختلاط الانساب ولكن الامعان في الاضرار البليغة الناتجة عنه التي تبينت بهذا البيان يزيدنا علما بحكم اخري ذات بال ويجعلنا نهزم بانه ايضا مضر بالهيئة الاجتماعية والصحة العمومية ولهذا لا يباح في الشرع بحال من الاحوال وليس التعدي على المرأة بالزنا حقاً شخصياً يسقط بالتراضي فان ذلك ينافي الحقيقة والمصلحة العامة كمنافاة النقيض لنقيضه . ومع كون بعض الحكومات لم تجهل للزنا عقاباً ولا سلكت به مسلك الشرائع السماوية واجتهدت في منع الاضرار الناتجة منه المؤثرة على النظام والصحة بالوسائل التي اتخذتها فاجتهادها لم يكن حاسماً للضرر من اصله على ما هو مشاهد معلوم للكافة . هذا ولكون الزنا من المحرمات القطعية المعلومة من الدين بالضرورة لم نخرج الى ايراد نصوص ولا بأس بايراد حديث واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه زجر عظيم وهو قوله عليه الصلاة والسلام من ضمن حديث (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) يعني ان الزاني في حال مباشرة الزنا مسلوبه عنه صفة الايمان الكامل وبيانه انه في حال المباشرة مخالف لامر ربه ولا حياء

عنده من العالم بالسر والنجوى مع انه لو كان احد من الناس ولو حقيراً يراه في حالته هذه لما تجاسر على الفعل حياء منه فالله تعالى احق ان يستحي منه والانسان ان لم يمتنع عن القبح مخافة فليمتنع حياء . وقد تبين من جميع ما ذكر ان الزواج ارجح من العزوبة عند المقايسة بينهما شرعاً وطبعاً . اما الاول فله اوجه عديدة سوى ما علم احققها بالرعاية ما في الزواج من بقاء النوع الانساني بالتناسل وتكثير الشعوب ولذا خلقت الشهوة باعثة عليه مطالبة به وتام ايضاح هذا الوجه مع سائر الالوجه مسطور في كتاب الاحياء واما من كان يختار العزوبة من الاصفياء فذلك منه لمقاصد دينية مثل التخلي لاقامة الفرائض واتمامها وفراغ القلب عما يشغله عن الله تعالى والامور بمقاصدها وكل واحد اعلم بنفسه . واما طبعاً فلما ذكر في قوانين الصحة ان العزوبة مضادة للحقوق الطبيعية وللصحة الشخصية وتستعقب ضرراً على الصحة العمومية بالانهماك في الفسوق المؤدى الى انتشار الامراض . وايضاً الامتناع عن الزواج وقت الشبوبة بوجوب تأخيرها عن وقته وعدم توافق الزوجين في السن وهو سبب رئيس لعقم النساء وتسبب الولادات العسرة والمهلكة في المرأة التي تأخر زواجها عن وقته . واما الزواج فهو من الصحة العمومية وقد شوهد من الاحصاء ان من يموت من العزاب اكثر عدداً بتفاوت غير قليل ممن يموت من المتزوجين . والنساء المتزوجات مع كونهن يقاسين اخطاراً في الولادة وتعباً في تربية الاولاد يعشن اكثر من غير المتزوجات . وللزواج عدة فوائد منها المودة والرحمة المنبسطة بين الزوجين وما يتبعها من المساعدات والاحتراسات والتسلية لاسيما عند التقدم في

السن وفي وقت عروض الامراض . ومنها الفوائد التي تترتب على النسل فان الاولاد لهم حنو على والديهم يمدونهم بالمساعدة ويكونون لهم سنداً وملجأ عند بلوغهم سن الشيخوخة ومنها الفائدة التي تنجم من همة العمل في معاش العيال فانه من الضروري لحفظ الصحة وتبديد الامراض . ومن احسن فوائده انه يقلل تنبه الشوق للجماع من جهة كون المضاجعة تصير اعتيادية في اوقات معينة فلا يكون تنبه المجموع العصبي مشتدداً في اغلب الاوقات بل تكون التولعات هادئة والحظوظ غير متوالية . هذا آخر ما قصدناه من هذه المقالة وفيه غنى لذوي الالباب . والحمد لله ملهم الصواب . واليه المرجع والمآب . والصلاة والسلام على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب سيدنا محمد . الناطق بالحق والصواب . وعلى الآل والاتباع والاصحاب

المحافظة على الصحة واجبة

لا يخفى ان المحافظة على الارواح من الواجبات واننا نرى ارباب مقالي الحمص يطلون الفول السوداني بالاسفيداج (كربونات الرصاص) وهذا الصنف كانه مؤنة الاطفال لكثرة ما يشترونه ويخشى على صحتهم منه فان من تأثيره انه متى امتص بطريق التنفس او بالجهاز الهضمي سواء كان الامتصاص بطيئاً او سريعاً خلف انيميا (فقر الدم) والم المفاصل وتكسراً في الاطراف ومغصاً جافاً وفقد الاحساس ثم يعقب هذا شلل مخصوص في عضلات الساعد تارة وتارة في عضلات الساق وربما احدث الفالج والصرع والهذيان والتشنجات الصرعية وهذه الاعراض الاخيرة تنتهي بالموت

غالباً — فنرجو من الصحة منع هذا الامر الضار حفظاً لصحة الاطفال الذين لا تمنعهم التنبيهات ولا يعرفون الضرر فان حفظ الصحة من الواجبات (الاستاذ) هذه الرسالة المتقدمة وردت لنا من حضرة النبيه محمد افندي فهمي امين مخزن العفش بمحطة مصر ونزيد هذا الموضوع بمحذورات اخرى ان الملابس الملون انما يلونونه باشيا ضارة جداً فان اللون الاحمر البرنقالي الذي يستعمله الحلوانية انما يحصل باستعمال (بيكربونات البوناسا) وهذا الجوهر مهيج كاو فان الحلوانية الذين يلونون به يحصل عندهم طمع جلدي يعقبه ثقرح غائر في الجسم ومتى دخل في المعدة احدث فيها تهيجاً كثيراً مصحوباً بالآم شديدة ثم يحصل عسر في التنفس واعراض هيضبة مصحوبة بشلل ثم يعقبه الموت . واللون الازرق يعمل (بسيانور الحديد وحمض الاكسليك) وهذين الجوهرين من السموم القتالة — واللون الاخضر من (خلات النحاس ومن ثاني طرطيرات البوناسا) وكلاهما جوهر سام قتال . فليحذر آكلو الحلوى من هذه السموم ولا تغرنهم المحسنات الظاهرة فكم من مرض جلبته هذه الاشياء القتالة وينسب المرض لغبرها لادم بحث الاكلين فيها وتوجد اصناف اخر ضارة بالصحة سنكتب فيها في عدد آخر ان شاء الله تعالى

هذه القصيدة مرفوعة للاعتاب الخديوية الفخيمة من حضرة الفاضل الكامل الشيخ عبدالقادر افندي سعيد الرافي الطرابلسي نزيل مصر الان وهي رتب العلافي باب عزك جاريه وجياد مجدك في البرية جاريه سابقه

والسعد اصبح في الرحاب مخيماً ورست ببحر نداك منه الجارية السفينة
عباس انت الدهر في عزواته رب المعسكر والجيش الجارية الجريئة
الله اكبر يا له من سيد صان الرعية من عوادي الجارية المخالفة
اكرم بفر شمائل قد حازها من ذا يجاري قدرها بالجارية الهجاة
الله قد اعطى المليك مهابة ومواهباً تسمو الغوادي الجارية الهتانه
يا ايها الملك العزيز ومن به بدر الدياجر يزدهي والجارية الشمس
انت الذي عم البرية فضله وبه غدت عين المكارم جارية متفجرة
بسموكم ارض الصعيد تشرفت لما علوت بساطها بالجارية القدم
وكذاك مصر يوم عيد قدومكم فاحت بطيب النشر منها الجارية النسيم
والكل يهدون المليك ثناءهم ما بين مولى منهم او جارية رقيقة
لا زلت بالنصر المبين مؤيداً ما فاح مسك من ختام الجارية هذا اللفظ
او قلت في مدح العزيز مهيناً رتب العلا في باب عزك جارية خادمه

—*—

وللفاضل فتوح افندي جنينة قصيدة بديعة في الحضرة الخديوية
منها قوله

بضياء رايتك تهتدي الافكارُ وبحسن عدلك تقتدي الاخيار
وشموس عزك اشرقت انوارها ونجوم سعدك في العلا اقرارُ
ان الذي ملك القلوب بجماله وبجبهه قد باحت الاسرارُ
هو صاحب الشرف الرفيع اميرنا عباس مصر مليكها المختارُ

—*—

ديوان الاوقاف

هو ديوان مجمع الخبرات والمبرات ومحل المحافظة على الآثار والمساجد وقد ثقلت فيه رجال وعمال وكل يحاول انتظام ادارته وضبط ايراده ومصرفه ولم نره استقامت اعماله وعماله وضبطت وارداته واملاكه مثل ما هو عليه الآن تحت نظر الحضرة الخديوية الفخيمة وقد كان لكل عامل من عماله شأن عظيم في هذا التحسين واختص كل من حضرة عطا بك وكيل الديوان واحمد ذكي بك باشكاتبه بمزيد الهمة والعناية والسهر في ضبط احواله وقد شهد كثير من ذوي المعرفة لحضرة باشكاتبه بما اجراه من حصر الادارات وتفتيش جميع الاعمال وجمع المتاخرات وبهذه الاعمال امكن الديوان ان يقدم ميزانيته كبقية الدواوين والان احييت ادارته على الرجل الشهير بالدقة وطول الباع في العمل ~~معادة~~ فيضي باشا والامل فيه عظيم ان يزداد الديوان حسناً وترتيباً وان يكافأ كل عامل بقدر اتعابه وانا نستلفته لجهة قلم المرافعات فانه يوجد به الف قضية متروكة غالبها سقط فيها الحق بمضي المدة . وسبعية قضية بيد محامين غير رجال قلم المرافعات كانت اعطيت لهم قبل تشكيل القلم وهم يترافعون في عشرة منها والباقي تحت الحفظ . وخمسية قضية بيد ارباب قلم المرافعات منها مائتان بايديهم والباقي تحت الحفظ والان مطلوب مترجم او ترجمة للقضايا التي تبلغ اوراق القضية منها ثلثاية واكثر فاذا احضرنا مترجمين بقدر ما يلزم للقلم لزمنا عمل ديوان آخر وما الموجب لترجمة القضايا والمرافعة عربية وبين ايدينا من المحامين الوطنيين عدد كبير من الافاضل على ان هذا القلم كان راجحاً على عهد محامي الاوقاف الوطني

اكثر مما هو عليه الآن فاذا وجهت عناية سعادة المدير لتنظيمه والنظر فيما هو اولى واحق واليق بمصلحة خيرية لم يشترط الواقفون صرف درهم منها على ترجمة او غيرها مما ليس مقررًا بالوقفيات نعم ان ضرورة الاعمال تقضي بالتزام الطرق التي فيها نجاحها واستغلال الموقوف والمحافظة على عينه ولكن في الامكان اجراء ذلك باحسن الطرق واليقها بالمقام ولا يبعد على مثل سعادة فيضي باشا اصلاح كل خلل وجمع كل مشتت ودفع اللوم عن هذه المصلحة الخيرية من سائر وجوهها كيف والحضرة الخديوية موجهة عنايتها اليها ومساعدة على كل عمل فيه نمو الايراد وحفظ الاعيان والادارة من كل عارض يخل بها وعسى ان نعود لهذا الموضوع الخيري بعبارة تنبيء القراء بما يتم فيها من التحسين والاصلاح

✽ بلوغ المرام في جراحة الاقسام ✽

تأليف العالم النطاسي الطبيب الحكيم اكبر جراح مصري واعظم استاذ للجراحة في المدرسة الطبية الفاضل الكامل دري بك قسمه ثلاثة اجزاء الجزء الاول منه ٤٦٦ صحيفة والثاني ٧٩٧ صحيفة والثالث ٦٣٥ صحيفة وقد بسط الكلام فيه على تشريح الاعضاء والعمليات الجراحية في كل عضو وجمع فيه طرق اشهر الجراحين وعمليات افضل الاطباء فجاء كتاباً حافلاً ما سبقه مثله بسطاً واحاطة وبياناً وقد تم طبعه في المطبعة الدرية فنحت افاضل الاطباء ومن لم تعلق بالجراحة وعشاق العلوم على اقتناء هذا الكتاب النفيس الجليل القدر وقد طبع معه كتاب النخبة الدرية في مآثر العائلة

المحمدية العلوية مشتملاً على ملخص تاريخ كل من المرحومين محمد علي باشا
وابراهيم باشا وعباس باشا وسعيد باشا وتوفيق باشا والبرنسين حسن باشا وطوسون
باشا والمحفوظين اسماعيل باشا والخديوي عباس باشا الثاني والبرنسين حسين
باشا ومحمد علي باشا وقد حلي الكتاب بصور المذكورين تخليداً لذكورهم ورسم
ذواتهم وهو كتاب نفيس لا يستغنى عنه كل حب لهذه العائلة الكريمة
ومتطاع للاخبار ولطائف التاريخ

— * —

سؤال وجواب

وردت هذه الاسئلة من احد افاضل الازهر المنير طالباً الجواب
عن كل منها وهي

ان القانون الذي وضعته في جريدة الاستاذ للدراسة الازهرية كان
له وقع حسن عند معظم المجاورين والعلماء غير ان البعض منهم اخذ عليكم
اشياء منه اهمالكم عنها لعل الجواب يكون دافعاً لما خطر بالاوهام . اولاً .
قلتم ان الداخل للازهر يمتحن في القرآن والمتون مع ان كثيراً من
الطلبة لا يحفظون القرآن ولا المتون بل كاد ان يكون حفظ القرآن
من خواص المصريين فكانكم حجرتم التعليم على غير المصريين وهذا غير
ما تريدونه من تعميم التعليم . الثاني . ان البعض فهم من عبارتكم انكم
تريدون الحاق الازهر بديوان المعارف وهذا يقضي ان يدخل تحت ادارة
الاجانب وهذا لا يسلم به مسلم ولا يرضاه غيره . الثالث . انكم قلتم تمتحن
الطلاب في كل سنة ولم تبينوا الممتحنين ففهم البعض انكم تريدون ان تحيلوا

امتعانهم على ديوان المعارف وهذا لا يرضاه احد . الرابع . انكم قاتم في مادة الامتحان انها اجنبية او مدسوسة ففهم البعض انكم تطعنون في هيئة المشيخة وحيث ان هذا كله مما يحتاج لبيان قدمت اليكم هذا طالباً كشف هذه الحقائق وتبيين الغامض منها والا فان نيتكم الصالحة وخدمتكم للملة والوطن لا ينكرها عليكم احد ولكم الفضل على ما تبدوونه من الجواب الشافي

« الاستاذ » اما طلبنا امتحان الراغب في القرآن والمتون فلم نرد به الا حث الناس على تحفيظ ابنائهم القرآن لتتسع ملكاتهم ويفرقوا بينه وبين كلام المخلوقين وليعلموا ما اخذ الاحكام منه والمعاني التي انطوى عليها فان من لا يحفظ القرآن لا يفرق بينه وبين كلام النبوة بل ولا كلام الافراد فان الانسان لا يمكنه معرفة ما لم يره من قبل فلو كان طالب علم لا يحفظ القرآن وسأله رجل عن عبارة ليست من القرآن فانه لا يدري ان كانت قرآناً او غير قرآن الا بسؤال الحفظ او مراجعة جميع المصحف وفي هذا من الاخلال بمقام العالم ما لا يخفى على اننا اذا اقلنا من حفظه القرآن فتد هدمنا ركناً عظيماً من الاركان الدينية فان الاجنبي لا يريد منا الا ترك القرآن وعدم الاعناء بحفظه فعبارتنا حث على حفظه والمحافظة عليه لا قطع لطريق التعلم . وغير العربي يمكنه ان يكرره في المصحف المرة بعد المرة حتى ترسم في ذهنه صور الآيات ويعرف النظم القرآني بحيث لو مر عليه بعد ذلك لامكنه ان يفرق بينه وبين الكلام الاجنبي وبهذا يكون بعيداً عن قبول المدسوس لو كان في جهة لا حفظه فيها ولا مصحف معه فضلاً عن اننا نرى غير المسلمين يحفظون ابنائهم الضروري من كتبهم فيخرج الطفل عارفاً

بالكلمات التي تجمع العقيدة محيطاً بغيرها ولا ينبغي ان نكون اقل
 درجة منهم ونحن في مقدمتهم تعلماً وتعليماً وحفظاً ومحافظةً . واما المتون
 فاننا لو امتعنا حافظاً لها وغير حافظ لوجدنا الفرق ظاهراً لا يحتاج لبيان فاذا
 علم الطالب انه يمتحن فيها اجتهد في حفظها قبل دخوله وحال طلبه على اننا
 يمكننا ان نفتح مكاتب لحفظ القرآن والمتون وتعليم الخط والحساب في نفس
 الازهر او في المكاتب الموقوفة لذلك تحت رعاية ومشیخة سماحة شيخ الجامع
 فتحبي الاوناف ونكثر من الحفظه . واما الحاق الازهر بدبوان المعارف فاني لم
 اوح لذلك ولا اقول به بل انا ممن يعارضون في ذلك كل الممارسة بل من
 ينضلون منع التدريس منه على وضعه تحت ادارة لا يهملها العلم الشرعي ولا
 تسمى في حياته وانما طلبت من الحكومة مساعدة الاوناف على نشر التعليم
 واتساع دائرته بتوزيع الطلبة في المدارس الخيرية والصرف عليهم بما فيه
 الكفاية وهذا سعي في مصلحة الازهر لا في مصلحة المعارف ومن يقول ان
 المدارس الدينية ينبغي ان تكون ملحقة بالادارة وهي عرضة لان يتولاها
 اجنبي او من لا يرون المحافظة على الدين فضلاً عن ان المجمع الديني في كل
 امة منفصل عن جهات الادارة مستقل برجاله فالكنائس المسيحية والاسرائيلية
 منفصلة عن دوائر الاحكام الادارية في كل دولة فالذي فهم ذلك من
 عبارتنا اخطاء واساء ولم يعط العبارة حق التأمل . واما الامتحان فانه يكون
 بحضور اشياخ المدارس وتنقل كل فريق الى مدرسة غير مدرسته لامتحانها
 بحضور شيخ الجامع الازهر ومن يدعوهم من العلماء والمتفرجين . واما مسألة
 مادة الامتحان فان الطعن موجه للمادة من حيث هي لا من حيث نسبتها الى زيد

او عبيد من الافراد فضلاً عن سماحة شيخ الجامع الذي اجله واحترمه واعرف
له من الفضل ما يعرفه الخاص والعام كيف وانا ممن تتلمذوا لسماحته في بعض
الدروس افيطعن ولد في والده او يقبح شيئاً من اعمال شيخ المسلمين استغفر الله
استغفر الله . وما زلت اقول ان طريقة الامتحان عقبة لا تخرج علماء ينتفع بهم بل
هي حجاب بين الطلبة ووصولهم الى درجة التعليم بعد انتهاء الطلب على اننا
نرى الأم تسعى في تكثير الرؤساء الدينيين وبثهم في الاقطار دعاة الدين
وتعليماً له وما نريد الا ان يعطى الطالب حقه ويمتحن في وقت استحقاقه
الشهادة لينصرف الى بلده معلماً او مؤهلاً للتعليم عند الحاجة اليه فنتقدم بين
يدي سماحة شيخنا الاكبر بطلب تغيير هذه الطريقة تسهيلاً لسبيل الامتحان
وقبول طلب الراغبين قلوباً وكثروا تكثيراً لعصابة الخير والبركة . واضيف
لذلك جواباً عن سوال شوفنا به وهو انك تدعو العلماء ليكونوا من رجال
السياسة وهم ليسوا من اهلها فقلنا ان السياسة التي تريدون الفرار منها هي
التي تسعون خلفها فان القضاء والافتاء من فروع السياسة ووجود العلماء في
مجلس النواب او الوزراء للاستشارة في امر او امور هو السياسة والاستفتاء
عن العقار والدعوى والبيئات والجنايات والحقوق هو السياسة فلم يبق
الا ما يتعلق بناظر الخارجية والحربية والذات الخديوية مما لا تعلق للعلماء به
وهذا لم ندع اليه . وقد زاد بعض الافاضل الازهر بين وجهها آخر وهو عمل
جريدة علمية خاصة بالازهر لنشر ما يكتبه الطلبة فيها من الفوائد والمسائل
العلمية وهو وجه حسن لا بأس به عند اجراء تلك المواد واما الآن فيكتفي
الطلبة بالجرائد العلمية الموجودة ولم نشر ما يسخ لم فيها حتى يتم النظام المراد .

وربما كان هناك معارضون لا نعلمهم ولا يبلغنا خبرهم ولكننا قد اجبناهم قبل ذلك بقولنا ان ما قدمناه نموذج قابل للزيادة والحذف والتغيير والتبديل فعلى السادة العلماء ان يشرعوا في نظام يدفع تلك الاعتراضات وكلما قرروه ننشره اعلاناً بعنايتهم وتخليداً لفضائلهم . وان ترك الامر على ما هو عليه فلا حاجة للسؤال والجواب اذا كانت الطلب عقياً واني اجل السادة العلماء اعزهم الله تعالى ونفعنا بهم واعاد علينا من اسرارهم وبركاتهم آمين

— * —

رجوع الى حق

بعد ان كتبنا عبارة تلامذة المدرسة الزراعية في اخبارهم عن الجريدة التي نسبت اليهم العصيان تحريماً المصدر فعلمنا ان تلك الجريدة اعتمدت على سماع الخبر من توفرت فيه شروط الثقة فنشرته والا فانها انزه من ان ينسب اليها كذب واشرف من ان تغتري امراً من عندها بعد ان اشتهرت واتصفت بالصدق في جميع اقوالها والدقة في نقل الاخبار عن الثقة ولبيان فضائها وعلو مقامها في عالم الانشاء والاخبار نطلب من النبهاء تلامذة مدرسة الزراعة ان يعرفوا فضلها ويعذروها في النقل عن ثقة في معتقدها والا فهي القائمة بخدمة الامة بلسان صدق وقول حق ولا ينكر عليها الاخلاص في خدمتها الا من يسؤه وجود الصادقين في سيرهم من المحررين الذين لا نأخذهم في ارشاد قومهم لومة لائم

— * —

حنيفة ونديم

ح . انت فتناومسكت في الجماعة الكبار واستقلعت وقلت لنا ودعنا
عندك من لا تخيب عنده الودائع يا ترى انت رأيت احوالنا يا سادات تحسنت
والا السكارى تابوا والا البنات ما بقي لآزمن شي . حتى سكت عنا ارجوك
ان تعيبي فاني مكافئة بسؤالك من جمعية الصيانة . ن . انا وحياتك يا ام
يوسف ما نسيتكم ولا تركتكم ولكن الانسان على رأي المثل « خبطة على
السندال وخبطة على الوند » فكما اني اتكلم معكن اباماً اتكلم مع الرجال مدة
ليأخذ كل بنصيبه واما السكارى تاب الله عليهم فان عندي فيهم قصائد
وازجالا ورسائل كثيرة ولا بد ان نرجع لهم وننزل على عيونهم لاجل ان
يخشوا ويرجعوا عن الامور التي علمت بهن النسوان قلة الحياء حتى بلغني
ان بعض النساء يشربن الخمر اهذا صحيح يا ام يوسف . ح . هذا اول
سماعي لهذا الكلام الصعب هل يوجد في بلادنا نسوان تسكر مثل الرجال
وامصبتاه اظن ان الذي بلغك هذا الخبر كذب عليك فانه لا يمكن ان حرة
تشرب الخمر وهي تعلم ان ما بهد شرب الخمر الاهتك حجاب العفة .
والواحدة منا لما تسكر يبقى فيها عقل والا تعرف دينها والا يقينها ما هي
تبقى مثل المجنون تدخل عليها كل حيلة اياك ان تصدق ان هناك نساء يشربن
الخمر فان لي جملة حبيبات اروح لهن وياتين الي واسرارهن عندي وما اعلم ان
واحدة منهن شربت مسكراً . هو الفرق بين الحرة وغيرها ان الحرة لا تشرب
الخمر ولا الحشيش ولا تحضر مجالس الرجال الاغراب ولا تطلع من
بيتها بغير اذن جوزها ولا تكلم احداً في الطريق فاذا تركت هذا كله صارت

مثل الفاجرة التي لا تبالي بما تفعل . اترك هذا الفكر من ذهنك ولا تصدق ذلك الا في النساء المبتذلات . ن . انا بلغني ان بعض الناس كان عنده فرح وسكر فيه النساء وصرن يضربن بعضهن بالكسرات حتى وقع رشاش الخمر على الرجال . ح . انا لا اكذب مثل هذه الاخبار ولكن جرت عادة بعض المصريين ان يستأجر النساء الفاجرات ليمشين امام العروس في الزفاف ثم يحضرن مع العوالم (المغنيات) ويشربن الخمر معهن فتحصل منهن امور قبيحة وهي عادة سخيفة لا يفعلها الا سفلة الناس والا فاي رجل شريف النفس طاهر العرض يقبل ان يستحضر البغايا امام عروسه فيفسدن اخلاقها واخلاق المدعوات ويكون الرجل قد سعى في تعليم النساء طريق النجور . ن . والله يا ام يوسف انما عادة قبيحة جداً ينبغي ان يتنبه لها الناس فان الاجنبي اذا رأى البغايا امام العروس وهن يتمايلن ويبدن زينتتهن للناس ويكلمن المارين وقد رفعن البراقع ومشين يضحكن ضحكاً يمنعهم الحياء ظن ان نساء المصريين على هذه الصورة فر بما تعرض لست من الكامالات في الطريق وكلمها كلاماً خارجاً عن الادب وهو يظن انها تكلمه مثل اللاتي رآهن وكلمهن امام فاموسية العروس فملى ذوي الغيرة والشرف ان يتنبهوا لذلك ويمنعوا الاواباش من هذه المادة الهانكة للعرمة . ح . من هنا تعلم ان معظم النساء السكيات من هذا القبيل وان وجدت واحدة من المقلدات للافرنج فهذه ليست منا ولا يلحقنا عارها لانها خالفتنا واتبعت عادات الغير وهذه نادرة جداً والا فاننا معاشر النساء المصريات لا نعرف هذه الخمر التي افسدت غيرنا من نساء الافطار اللاتي يشربنها حتى لم يبق هناك اسم للعفة ولا للصيانة حمانا الله من ذلك

ن . يا ام يوسف الام في البيت هي الاستاذ الا كبر فاذا شربت الخمر تعلم
منها الاولاد وشبوا على فساد الاخلاق ذكورا واناثا . وليس العجب من
شرب المرأة الخمر انما العجب من علم زوجها بذلك وتركها وما تشتهي وما تريد
ان تعيب على غيرنا ممن تعودوا على ذلك بل تعيب ابناء جنسنا الشرقيين
بتخلفهم باخلاق تفسد عليهم البيوت فارجوك ان تسلمي على اعضاء جمعية
الصيانة وقد وضعت لكن قانونا لسير الجمعية ساقدمه اليك انظرن فيه
واقررنه بارائكن انما ارجو كن ان لا تكن مثل جمعيات الرجال في قبول كل
من طلبت الدخول ممكن من غير بحث في اخلاقها وطباعتها وعاداتها لئلا
تفسد الجمعية كما فسدت جمعيات الرجال في كثير من الاماكن بعدم التروي
في انتقاء الاعضاء فكم عمل قام الشرقيون به على مبادئ جلية تم لم يلبث ان
يذهب وتسقط الجمعية بالفوغاء والسفلة وبلغني احترامى للسيدات وعديهن
باني ساسترسل في كتابة ما يلزم للبنين والبنات ان شاء الله تعالى
الهدى . والمدرسة . والشهرة

جرائد علمية بحرها مصريون صدر العدد الاول من كل منها وسنذكركم على مواضعها
وقم اشتراكها واوقات صدورها وفضل محرريها في العدد الاتي ان شاء الله تعالى
اعتذار

جاءنا تقرير مجتمع اللغة العربية لجلسته السابعة ولطوله اجلنا نشره للاعداد الآتية
رجاء

المرجو من المشتركين فوق اسبوط ان يرسلوا قيم الاشتراك بالبوطة
وسند الوصول يرسل اليهم عند استلام النقدية ولهم الفضل

الاستاذ

الجزء الثامن والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١١ شعبان سنة ١٣١٠ و ٢٢ امشير سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٨ فبراير سنة ١٨٩٣

حالا امس واليوم

او نتيجة اتعاب المرحوم محمد علي باشا وابنائيه ورجاله
اكبر عجائب مصر ان كل وارد عليها وكل مسترزق فيها من الغرباء
يدعى انه اقدر على مدنيتهما واحق بادارتهما واولى بتجارتها . واول كلمة يحمي
بها المصريين لستم اهلاً للقيام باعمالكم ولا تدرسون طرق الاصلاح واحكام
النظام وهي كلمة اقلقت كل مصري ونهت كل مولود في عاصمة العلوم
والسياسات الأولى فلذا اخذ المجموع المصري يتذاكر فيما كان عليه بالامس
وما صار اليه اليوم . وقد تلوّت عليه طرق الافكار بتلوى صحف الاخبار
وتلونوا ومباينة الاخبار للحقائق مباينة لا ينطبق شيء منها على صور الواقعيات
وقد التزمت جرائد الأجراء تحويل الافكار بما تنسبه لغير المصريين من
الاعمال وما تدعيه من الاصلاح وفي الناس من ادرك القرن الماضي ورأى ما
كان فيه من الاعمال وعرف من قام بها من الرجال . وفيهم الشبان الذين
نشأوا اخيراً ولم يروا الا الحال الحاضرة وقد حيل بينهم وبين تاريخ الماضين

بتعاليمهم الاجنبية واصوات الجرائد الاجيرة فربما ظن ناشئ المصريين ان ما عليه مصر الآن من تدوين الدواوين وتنظيم الادارات ونشر المعارف والصنائع وترتيب المديرية والاقسام وعمل الترع والقناطر والجسور وترتيب المجالس انما هو عمل اجنبي وهو ظن فاسد لا دليل عليه فان مدينة مصر تنادي بانها اثر من آثار العائلة المحمدية العلوية وقد وضع اساسه على ايدي الوطنيين في ايام سهر ليا ليها المرحوم محمد علي باشا مثقلاً من جنب لجنب يفكر ويقدر ويدبر حتى كاد ان لا يتنفس نفساً الا وهو مصحوب بفكر في شأن من شؤون مصر . وتقدم لنا كتابة فصل مجمل في مقالة افتتاحية في العدد الثاني من جريدتنا والآن نريد ان نأتي على اعمال هذه العائلة عملاً عملاً بالتفصيل والبيان قياماً بواجب نعمتها علينا معاشر المصريين وتظهيراً لافكار الشبان من اقدار الكاذب والمفتريات التي سلبت نسبة تنظيم البلاد عن هذه العائلة الكريمة والوطنيين وألحقها بالاجنبي زوراً وبهتاناً ولنرشد الآتي الى معرفة فضل ساداته ومجد آبائه حتى لا يقع فيما وقع فيه بعض الشبان من الاغترار بزخرف قول الكتاب واختلاق الغرباء ومفتريات الأجراء واذا بينا ماهيات الاعمال والقائمين بتأسيسها سهل على القارئ مقابلة الحقائق الثابتة المشاهدة بالاقوال الكاذبة المصوغة في قالب النصح والارشاد وايقن المصريون ان ما هم فيه انما هو نتيجة اتعاب امرائهم وآبائهم فلا تمنعهم مزاحمة الاجنبي من السعي خلف استرجاع ما فات بالجد والعمل وعقد العزم على حفظ هذه الآثار باتفاق طوائفهم واجناسهم على توحيد السير والسير في تدارك خطأ المخطئين من ضعفائهم والظهور بين ايدي اوروبا بالاخلاص

في العمل والمحافظة على علائقها معنا وتزييف اقوال الأجراء بتحسين ما يسلم اليهم من الادارات وما يباط بهم من الاعمال . خصوصاً وهم بين يدي المولى العباس الغيور على مصالحهم ونقدمهم الساعي في اعادة ما كان لآبائه من السير والسيرة انقاذاً لبلاده من يد الخلل وحفظاً لها من الضعف والتلاشي وامير مثل هذا حقيق بان تؤيد الامة مساعيه بالجد خلف آماله وتحقيق اقواله بالحزم والعزم لا بالتهور والطيش والتقاعد عن موجبات المجد والشرف ومن هنا نبداً الكلام فنقول

معلوم ان السلطنة السنية كانت ترسل الوالي في العهد الاول الى مصر فيقيم السنة والسنتين ثم يعزل ويأتي غيره وكانت وظيفته في مصر صورية فان القابضين على الاحكام هم الصناجق وكانوا اربعة وعشرين صنجةاً يرأسهم اثنان منهم والبلاد واهلها تحت تصرفهم وكان يعين مع الوالي مامور يسمى الدفتردار عليه ختم النقاسيط والسندات والاوراق التي تعطي من الحكومة لاهل البلاد والاموال كانت ترد الى الروزنامة والروزنامجي هو الامر الناهي في المصروفات وهناك ديوان يقال له ديوان الترسانة والقضاة كانوا يلتزمون البلاد من ملتزم القضاء الاصلي فيحكمون بما يساعدهم على نهب الاموال وياخذون من الرشوة والرسوم ما لاحد له والنيل باقي سيجاً فيعتكف الناس في القرى والبلاد حتى ينصرف عن الارض فينزلون اليها ويزرعونها والمواصلات التجارية منقطعة بين مصر وغيرها والمعارف في ظي العدم ولا مدرسة غير الازهر المنير والامية منسلطنة على الامة والنقود قليلة وغالب التعامل بالحبوب والاسمان والالبان والصنعة لا تزيد عن غزل القطن والكتان

ونسجه ثياباً والاخبار الدولية منقطعة انقطاعاً كلياً فلا علم لمصري بما في البلاد
 المجاورة له فضلاً عن مملكة اخرى . والاوامر تصدر من الصناجق
 بحسب ما يروونه . اعرف منها ان بلداً كانت تدفع ثمانين ريالاً فطلب
 شيخها من حلاقها عشرين فضة فتوجه الى الصنjq بمصر وقال له ان بلدنا
 يمكنها ان تدفع مائة ريال فارسل معه جماعة من الارنوٲط فحاطوا بالبلد وطلبوا
 من مشايخها مائة ريال فاظهروا عدم قدرتهم فامرهم الحلاق ان يهجموا بيوت
 البلد ففعلوا وجمعوا ما فيها من الحلي والنقود فبلغ مائة واربعين ريالاً فكتبوا
 للصنjq فصدر امره بجمع اربعين رجلاً من سن الثلاثين الى الاربعين
 وشنق عشرين منهم وذبح عشرين ففعلوا فهذه مادة من مواد قانون الهمجية
 والجهالة . وربما قام الصناجق على الوالي فقتلوه . وكثيراً ما كانوا يسلطون
 الجنء على العاصمة لنهبها اذا طلبوا ارزاقهم ولم يجدوا ما يعطونه لهم وكان معظم
 الاطيان خالياً من الزراعة لكون الفلاح لا يزرع الاً مقدار حاجته ولنسلط
 الصناجق على الفلاحين بنهب زروعهم سنة الخصب . فلما جاء المرحوم
 محمد علي باشا ورأى ان الحروب التي وقعت بمصر بين اهلها والافرنج وبين
 الفز والولة وبينهم وبينه والحروب التي وقعت في مورة والسودان والحجاز
 واليمن والشام قد اذهبت ثروة البلاد وعظلت المزارع واوقفت المصانع
 وخربت القرى فهاجر كثير من اهلها الى الحجاز والمغرب والشام والعراق
 والاناطول واصبح كثير منها لا ساكن فيه وفسدت الاراضي بعدم الخدمة وتركها
 للمحشائش المحمولة اليها مع مياه النيل وصارت مصر في حالة يأس من الاصلاح
 فجمع اليه كثيراً من الترك والجر كس والارنوٲط والمورالية وفريقاً من العرب

والمصريين على اختلاف اديانهم وصير المجموع امة واحدة مصرية وقرب
 المدرسين على الاعمال اليه وشاورهم في اموره وقوض اليهم تدبير الاعمال
 رغبة في وصولهم الى تنظيم البلاد واصلاحها وبمبادلة الافكار معهم واستمداده
 من ارائهم تمكن من ضبط السياسة وترتيب الاعمال الجليلة وجمع كلمة الاهلين
 على الاعتماد عليه والرجوع في امورهم اليه فتحوات حال البلاد الى حال
 تتقدم للنجاح من الحسن الى الاحسن والنافع الى الانفع واول ما بدأ به من العمل
 انه قسم البلاد ثلاثة اقاليم . الاول يمتد من وادي حلفا جنوباً الى مديرية
 المنيا شمالاً وجعله تحت ادارة ولده ابراهيم باشا ورتب له اثني عشر الف
 كيس سنوياً . والثاني من المنيا الى الجيزة ويتبعه الفيوم وجعله تحت ادارة
 احمد باشا طاهر ورتب له ثمانمائة كيس سنوياً ولما توجه ابراهيم باشا للحروب
 الحجازية احيل عليه القسم الاول فصار يحكم الوجه القبلي كله . والثالث
 البحري وقد قسم اربع مديريات الاولى تتركب من الجيزة وجعلها تحت ادارة
 حسن بك الشيربائي نيشانين ورتب له ثمانمائة كيس . والثانية الغربية
 وجعلها تحت ادارة حفيده عباس باشا الاول . والثالثة الدقهلية وجعلها
 تحت ادارة حسن افندي القوله لي ورتب له ثمانمائة كيس . والرابعة
 الشرقية ووادي الظميلات وجعله تحت ادارة محمد بك كتبخدا ابراهيم
 باشا يكن ثم ضم الشرقية الى الدقهلية وجعلها تحت ادارة عبدالرحمن بك
 القبضي الاصل وجعل ادارة شرقي اطفيج للقوجه احمد وكانت مصر قبل
 هذا التقسيم خمس عشرة مديرية ثم قسم المديريات اقساماً وجعل لكل قسم مأموراً
 والقسم ينقسم الى اخطاط كل خط له مأمور ومجموع الاخطاط تحت

ادارة ناظر القسم وهو تابع للمديرية . وجعل لكل بلد عمدة معه اشياخ
مقررون بحسب ما تكون عليه القرية او البلد . وجعل بكل قرية شاهداً
(وهو الماذون الآن) لعقد الزواج والطلاق وفصل بعض القضايا ورتب
في كل بلد خوليا لمسح الاطيان وضبطها وترك لكل بلد جانباً من
الاطيان سماه المسموح وذلك لان كل بلد بها مضاف فجعل هذا المسموح
لقرى الاضياف وترك ماله وفي سنة ١٢٢٨ رتب خزانة الاموال (المالية) وحول
اليها ايرادات الحكومة وجعل الصرف للجهات منها ولم يبق للروزنامة الا
فائدة الالتزامات ومرتبات العلماء والحجاز ومرتبات الاوقاف والجهات
الخيرية . وفي سنة ١٢٣٣ رتب ديوان الاقاليم وجعله مرجع المساحة
وتكليف الاطيان وتحصيل الاموال تحت رآسة المعلم غالي القبطي فقام
بتنظيمه وترتيبه احسن قيام ومسح جميع الاطيان وقسمها حياضاً وغيطاناً
وحصرها في دفاتر وجعل لما مكلفات بيد صيارفة البلاد مما عز على ديوان
التاريخ ان يجاريه فيه . وفي سنة ١٢٣٦ جمع المديرين وكثيراً من
الاعيان وربط اموال الاطيان الخراجية والعشورية وجعل اكبر فئة في
ضريبتها ثمانية عشر ريالاً والريال تسعون فضة فاعظم ضريبة اربعون
قرشاً ونصف قرش ثم رتب الدواوين فجعل ديوان المعاونة ملحقاتاً بمعينه
تحت رآسة سامي بك الذي ترقى الى باشا بعد ذلك ورتب له ثمانمائة
كيس سنوياً وجعل خصائصه النظر في كل ما يعرض من الدواوين
والمديريات وسائر الجهات . وفي سنة ١٢٤٣ رتب الديوان الخديوي
تحت رآسة محمد بك لآل اوغلي ثم شريف باشا بعده ثم حبيب افندي

وجعل راتب رئيسه ثلاثة الاف وستمائة كيس وكان يعرض عليه جميع اشغال البلاد حتى ان القناصل يعرضون شؤونهم عليه فكان في رتبة ديواني الداخلية والخارجية بل والحقانية ايضاً وهو الذي ينظر اشغال مدينة القاهرة بدل الضابطة والمحافظة والاوامر تصدر اليه من ديوان المعاونة وهو يخاطبه بكل شؤنه . وفي سنة ١٢٤١ انشأ ديوان اشغال المحروسة واحال عليه مصلحة الجلود والمدافع ووكائل الاصناف (الدخولية) ومصلحة البن وجمرك بولاق وعوائد الغلال والبصمه خانة (معمل الشيت) والدوكمة خانة (معمل الحديد) واشوان الغلال وديوان المبيعات وديوان الفرده . ولما اتسع نطاق الحكومة وكثر توارد الاجانب الى مصر للتجارة والاستيطان انشأ ديوان الخارجية وجعله تحت ادارة بغوص بك وكان رئيساً للتجارة قبل ذلك فصارت القناصل تعرض قضايا رعاياها على الخارجية وهي تخابر ديوان المعاونة وبصدر الحكم تعلن به القناصل . ثم انشأ ديوان العسكرية وسماه ديوان الجهادية ورأس عليه محمد بك لاذ اوغلي بعد فصله عن ديوان الكتبخدا ثم عين بدله محمود بك الارنوط سنة ١٢٤٣ براتب ثلاثة آلاف وستمائة كيس سنوياً ثم رتب فيه مجلساً عسكرياً لتسهيل الاعمال ثم عين فيه احمد باشا يكن براتبه ولما سافر لحرب الحجاز اقام له وكيلاً عنه خورشيد بك الذي صار باشا بعد حرب اليمن الملقب بمرمقسر وكانت المهندس خانة تابعة لديوان الجهادية ايام كانت بقصر العيني والحق به ايضاً المدارس الحربية وورشة المدافع وورش الاسلحة ومخازن الاسلحة والبارود خانة ومعامل استخراج البارود وورش

عمل الجوخ ومطبعة بولاق وقد عين لكل مصلحة من هذه ناظر مخصوص يعرض جميع شؤونه ومصالحه الى ديوان الجهادية وفوض لرئيس هذا الديوان ان يرقى الى وظيفة اليوزباشي ثم يعرض عما فوقها لديوان المعاونة . وكان تسليح الاستحكامات والحصون وتنقلات العساكر داخل القطر وخارجه من خصائص الخديوي فهو يصدر الاوامر والديوان يباشر تنفيذها . وفي سنة ١٢٤٢ رتب الخزانة (المالية) تحت رئاسة محمود افندي الشهير بناظر المبيعات ورتب له ثلاثة الاف وستماية كيس سنوياً والحق بها مدرسة الدرسخانة التي كان يعلم فيها اللغة التركية والترجمة منها الى العربية ومن العربية اليها ثم تعين لها سامي باشا المورهلي وكان رئيسها مسؤولاً عن جميع شؤن الايرادات والمصروفات وتحت ادارته صياغة البلاد والمرتبات وبيت المال والضرب خانة وخزانة الامتعة والكيلار ومخبز الظاهر والمسالخ والمواشي والقوافل والمحمل والروزنامة والجنائن والاقطاعات (مصالح الالتزام) ومصالح بر الشام والحجاز والسودان وقاعة المبايعي (التي كانت لشراء ما يلزم للديوان وبيع ما استغنى عنه) وفي كل ثلاثة شهور يقدم الحساب لديوان المعاونة وفي سنة ١٢٥٣ رتب مجلس الحقانية تحت رئاسة حسن باشا المنستيرلي وكانت خصائصه النظر في شؤونه جميع الدواوين واعمال الزراعة وجمع المديرين لأخذ آرائهم في المهمات . وفي سنة ١٢٥١ رتب الجفالك وديوان الاوقاف وديوان الفابريقات وديوان تفتيش العموم والحقانية والخزانة العمومية وديوان اشغال المحروسة وديوان الترسانة وديوان الابنية وجعل رئيس الابنية المرحوم عباس باشا الاول . وفي سنة ١٢٥٢ رتب ديوان المدارس وجعل

فيه اقسام الهندسة والحق به النظر في الاعمال البنائية واعمال الهندسة في جميع انحاء
 القطر وجعله تحت رآسة مختار بك حال حضوره من فرانساً ثم جعله تحت
 رآسة ادم باشا . ثم رتب مشورة الطب تحت رآسة قنوت بك وجعلها مركبة
 من خمسة اعضاء ما بين اطباء وجراحين واجزائية (صيدلانية) ورتب استباليات
 الآليات وجعل لكل الاي حكيم باشي تحته اربعة حكماء وصيدلاني في زمن
 السلم وفي زمن الحرب يزداد حكيم وجراح لكل اورطة وكان الآي مركباً من
 اربعة الاف عسكري وفتح في كل من القاهرة واسكندرية استبالية (مستشفى)
 لمرضى الاهالي ورتب اطباء في المديريات للنظر في امر الصحة ومهندسين للنظر في
 الري والمباني الاميرية والتنظيم وجعل في كل مديرية باش مهندساً وفي كل
 قسم مهندسا وادارته تابعة لتفتيش الهندسة ولكل تفتيش رئيس معه
 معاونون وكتابة ورسامون فكان مهندسو الاقسام يحررون جداول العمليات
 ويخبرون الباشمهندس وهو يجمع الجداول وينظر فيها وبعد تصديقه
 يعرضها للتفتيش وبعد اجرائه ما يلزم من النقص والابرار يعرضها للديوان
 وهو يصدر امره بما يتبع اجراؤه . ثم رتب المجالس ودون لها القوانين
 مشتملة على الاحكام والعقوبات واعبئ بالشغور فاكثرت فيها من الاستحكامات
 العسكرية والحصون والقلاع وقشلاقات العساكر والمستشفيات والمخازن
 والطواحين . ثم رتب البريد (البوسطة) برّاً على ابدي السعادة وبهجراً
 بالمركب وسفن الخيل ورتب الاشارات في جميع جهات مصر فكانت تأتبه
 الاخبار في اقرب وقت . وكان اكبرهمه السمي في اصلاح الزراعة التي هي
 مصدر ثروة البلاد فكان لا يفغل عن المستخدمين المكلفين باعمال الترع

والجسور والقناطر ولا يهمل عذاب المهمل منهم والمسيء في عمله وسيرته حتى امتلأت قلوبهم بالرهبة منه والرغبة في القرب من مجلسه وبهذا هجموا على الاعمال هجوم من لا يحب الراحة ولا يميل الى التمتع باللذات النفسية فانوا من الاعمال ما لا ينكره العدو فضلاً عن الحبيب . وحيث ان رجال الوقت الحاضر المتشيعين للدولة الاجنبية المحتلة يطنون في مصلحة الري ويعدونها من احسن ما تمدح به وينسبون للعمال الاجانب من الاعمال ما يوههم عدم اقتدار المصريين على مثلها او انهم هم المؤسسون لهذه المصلحة المصرية والشبان الذين لم يقرأوا تاريخاً والشيخوخ الذين لا يبحثون في اعمال الرجال طائرون حول اقوال المضلين متمدحون بالاجنبي الذي نظريه جرائد الأجراء لزمنا ان نوسع القول في هذه المصلحة فنقول . اول ما بدا به المصريون سد مقطع بوقير الذي قطعه الاجانب ايام محاربتهم في مصر ليفصلوا نجر اسكندرية عن الديار المصرية حتى يكون ملجأ لهم وميناً لمرأكهم وقت الحرب ففرق بهذا القطع مئات من بلاد مديرية البحيرة وهلك بسببه خلق كثير وفسد به الوف من الفدادين وتلك عادة الامم الاجنبية في كل ارض دخلتها لا تبالي بازهاق النفوس وتخريب البيوت وتدمير البلاد في طريق وصولها الى مقصدها فهي ترى ان المقصد يبرر الوسيلة . فاشتغل الخديوي بهذا السد حتى انقذه ودفع عن البلاد شرّاً كبيراً ثم انتقل الى سد الفرعونية الذي خلصت به الدقهلية والغربية من التشريق فان مياه بحر الشرق كانت تتحوّل الى البحر الغربي بواسطة الفرعونية وكان هذا السد يساوي سد بوقير في الجسامة والعمل . ثم اعتنى بسد اشتموم الديبة واشتموم الجميل وغيرها من الاشانيم

التي كان يدخل منها ماء البحر الملح عند شدة الانواء فتزيد مياه بحيرة المنزلة وتملأ الاراضي المجاورة لما وبهذا الفيضان خربت قرى كثيرة من الدقهلية فلما اتم السدود وامن الناس فيضان البحر الملح على قراهم عادوا فسكنوها وعمرت البلاد . والعمل الذي يخرس كل متمشداً باعمال الاجنبي الآن ويخلد للمرحوم محمد علي باشا ذكراً جميلاً ومجداً لا يجاريه فيه مجار انشاؤه جسور النيل من شاطئيه ممتدة من أسوان الى رشيد من البحر الغربي والى دمياط من البحر الشرقي وقد بلغ مكعب تلك الجسور اربعين مليوناً من المتر المكعب . وانشاء الترع والجسور في داخلية المديرية البحرية والقبليية التي بلغ متوسط مكعباتها السنوية خمسين مليوناً من المتر المكعب وذلك غير تطهير الترع القديمة وردف جسورها وقد صرف رحمه الله تعالى في هذا العمل الشاق تسع عشرة سنة مبتدأة من سنة ١٢٢٩ وكان يشتغل في هذه الاعمال ثلاثمائة الف نفس . وكان الوجه البحري كالقبلي تنقسم اراضيها الى حياض واسعة تحيط بها جسور عظيمة فتمتلي ، بآء النيل وقت فيضانه من ترع مخصوصة فاذا جاء وقت الزرع صرفوا المياه عنها بمصارف موصلة الى البحيرات فمديرية البحيرة كانت تصرف في بحيرة مريوط وبحيرة المهدية وبحيرة بوقير وبحيرة ادكو والغربية كانت تصرف في بحيرة البراس والشرقية والدقهلية تصرفان في بحيرة المنزلة فكانت البلاد وقت الفيضان كلها بحيرة واحدة وكان تزاور الناس وتجول التجار بالمراكب فاجتهد المرحوم في عمل ترع صيفية عند ما استحدث الزراعة الصيفية كالقطن والنيلىج (النيل) والافيون سنة ١٢٣٨ وكان قد امر قبل ذلك بحفر الآبار وعمل السواقي ولما لم يجدها كافية حفر

الترع الصيفية وكان يحصل للعمال تعب شديد في تطهيرها لمصادفة زمن الشتاء وربما مات في التطهير خلق كثير ولكن ذلك لم يشن همة الخديوي عن الاستمرار والجد في هذا العمل العظيم المنفعة وقد بلغ مكعب هذه الترع مائة مليون من الامتار المكعبة وعشرة ملايين . وبلغ عدد الترع الامهات النيلية والصيفية في الوجه البحري مائتين واربعة وعشرين ترعة يبلغ طولها اربعة الاف وستمائة كيلومتر وقد شغلت هذه الترع نحو خمسة واربعين الف فدان ومكعب المجموع الصيفي والنيلي من هذه الترع الف وثلثمائة واربعة واربعون مليوناً من الامتار المكعبة . وهذا كله غير فروع هذه الترع وفروع الفروع والمساقى والترع الخصوصية وقد ضبطت فروع ترع مديرية البحيرة فوجدت ثلثمائة وثمانية فاذا قسنا عليها باقي المديرية البحرية قرب عدد هامن الفين وسبعمائة ترعة غير المساقى الداخلة في زمام النواحي . هذا في الوجه البحري اما القبلي فقد بلغ عدد ترعه الامهات المستعملة الى الآن ستة وسبعين ترعة طولها الفان ومائة واثنان وعشرون كيلو متر تشغل من الارض نحو خمسة عشر الف فدان ومكعبها ثلثمائة وثمانون مليوناً من الامتار المكعبة . وعدد الجسور الكبيرة مائة وستة وعشرون جسراً طولها الفان وخمسة واربعون كيلومتر ومكعبها مائة وستون مليوناً من الامتار تشغل قدر ارض الترغ تقريباً وهذه غير الجسور الصغيرة الكثيرة العدد . فاذا جمعنا اعمال الاقاليم وجدنا الترع الامهات والجسور الاصلية تشغل نحو خمسة وسبعين الف فدان فاذا اضفنا لهذا القدر الفروع والسكك بلغ المشغول من الارض نحو مائة وسبعين الف فدان وذلك قدر ثلثي ما يشغله النيل في مجراه ايام

الفيضان فان المقدّر له مائتان وثلاثة وعشرون الف فدان تقريباً . واذا
 جعلنا هذه الترع والجسور خطاً واحداً بلغ طولها ثمانية الاف وسبعمائة وسبعة
 وسبعين كيلومتر ومكعب ذلك نحو الف وثمانمائة واربعة وثمانين مليوناً من
 الامتار المكعبة . فاذا قارنا بين الترع التي عملها محمد علي باشا وبين مجرى
 النيل من منبعه الى مصبه وجدناها قدره مرة وثلثين تقريباً فان طول النيل
 الف ومائتان وخمسة وسبعون فرسخاً اي خمسة الاف ومائة كيلومتر . ثم
 اخذ يذاكر رجاله والوافدين عليه من اوروبا في طريقة تزاد بها الزراعة
 الصيفية وتامن ترعها من التلف فقبل له ان نابليون بونابرت لما دخل مصر لم
 ير لتحسين الزراعة انفع من بناء قنطرتين احدهما على بحر دمياط والثانية على
 بحر رشيد لحجز المياه زمن التماريق وتوزيعها على اراضي الوجه البحري بحسب
 احتياج كل مديرية وعمل ثلاثة رياحات رياح لاراضي الشرقية والقليلية
 والدقهلية ورياح للمنوفية والغربية ورياح للبحيرة ومدينة اسكندرية فأعجبه هذا
 الرأي واحضر لينان افندي الفرنسي الذي تسمى اخيراً بلينان باشا وكان على
 هندسة البلاد القبلية واصدر امره الى سر عسكر بانتخاذ الوسائط اللازمة
 لانجاز هذا العمل سنة ١٢٥٠ فعين مجلس من المهندسين والرجال النبهاء
 لانتخاب المحل وقر رأي اغلبيهم على عمل القناطر بعيداً عن النيل في راس
 جزيرة البحرين وصدر الامر باحضار الفعلة وعين من كبار المأمورين من
 يباشرون واحضرت المئات من احجار واخشاب وحمرة وجير وآلات وبنام
 في العمل سعى بعض كبار الموظفين بلينان باشا عند الخديوي وعابوا عمله
 فبطل العمل ووزعت المئات والادوات على البلاد سنة ١٢٥٥ وتعين لينان

باشا رئيساً على اقسام الهندسة في ديوان المدارس . ثم حضر بعد ذلك
 موزيل بك الفرنسي لعمل حوض المراكب بايمان اسكندرية فذاكره
 المرحوم في عمل القناطر وامره بعمل رسم لما يراه وبعد اتمامه الرسم ارسله به
 الى مجلس الهندسة بفرانسا سنة ١٢٥٦ وبعد اقرارهم عليه صار الشروع في
 العمل واستخدم فيه كثير من الافرنج مع الوطنيين واستمر عشرين سنة ثم انتقل
 الخديوي الى دار البناء والرضوان سنة ١٢٦٦ وكان قد تولى الخديوية ابراهيم
 باشا ثم عباس باشا الاول وكانت الخزانة المالية خالية من النقود فصرف موزيل
 بك عن العمل واحيل اتمامه على مظهر باشا وقد بلغ مقدار ما صرف الى
 سنة وفاته سبعة واربعين مليوناً من الفرنك غير اهل البلاد الذين جمعوا
 لهذا العمل . وعند ما حفروا ارضية الفرش لوضع الاساس وضعا محكماً
 ادركهم النيل وهجمت عليهم المياه فأمر موزيل بك برمي الدبش في الفرش
 ولهذا السبب حدث خال في الفرش بسبب مرور المياه من بين الدبش .
 والذي حمل الخديوي على ذلك علمه ان فراغته مصر ومن بعدهم من العجم
 والرومانيين والروم والعرب والجركس كانوا يوزعون اعمال الري على الاهالي
 فانهم شركاء الحكومة في الفوائد ولا عبرة بتنديد بعض الاجانب على
 المرحوم في جمعه الانفاق اذ كان للاعمال فان ذلك تمويه على ضعفاء المصريين
 ولو كانت دولة اجنبية في محل محمد علي باشا وايامه لصنعت
 جسور البحر وقواعد القناطر من الآدميين ولو كان عند محمد علي
 باشا من الثروة ما هو موجود الآن لاراح الاهالي وصاغ بوابات
 القناطر من الذهب . ولا يابق الاجنبي ان يفتخر على محمد علي باشا بترك

السخرة وقد صير المصريين ارقاء ، فانما تلد النساء المصريات ليكبر الغلام ويستحق الفرز فتدبعه الحكومة لايه بخمسين جنيهاً او مائة وهذا عمل من اعمال الذين اسسوا جمعية عتق الرقيق فكانهم جعلوا لها فرعاً وهو استرقاق الاحرار ليكون العتق عاماً لجميع الافريقيين وماذا عليهم وقد وجدوا آذاناً مصغية وطباعاً متحركة بريح الاوهام . وقد رتب المرحوم المهندسين في البلاد بدل الخول (جمع خولي) فكان من خصائص ديوان الهندسة تقرير المكعبات اللازمة كل سنة وما يلزم لها من العمال وما يخص كل جهة وتعيين الوقت المناسب . ثم انتخب جملة من شبان المصريين وارسلهم الى اوروبا لتعلم علم الزراعة واحضر منها بعض مهرة علم الفلاحة وتربية الحيوان واشجار الفاكهة وتنظيم البساتين وخصص للنجربة ارضاً بشبرى وارضاً بنبروه وجعل مع الاوروبيين جملة من شبان مصر ليتعلموا العلم والعمل واحضر الآلات المستعملة في اوروبا وكان كثيراً ما يزورهم ويحثهم على العمل والثبات فيه . ثم احضر جماعة من سورية لتربية دود القز وتعليم المصريين ثم اخذ في استحضار حبوب واشجار لتعودها على ارض مصر وهوائها فان البلاد كانت تزرع القمح والشعير والفول والعدس والحمص والترمس والجلبان والعصفر وفي الصيف الذرة الشامي والبلدي وبعض النواحي كانت تزرع الارز والكتان والقطن البلدي فلما احضر القطن الهندي قلت زراعة البلدي حتى تلاشت . ثم اخذت التجارة في الانتشار وحضر الكثير من الاوروبيين الاستيطان والتجارة مع المصريين وحصل ارتباط كلي بين الفريقين فوضع المرحوم قانون

التجارة وعين له مجلساً مركباً من وطنيين واجانب لفصل قضايا التجار فكان اول مجلس مختلط بمصر ثم استخدم كثيراً من الاوربيين ما بين فرنساوي ويطلياني وانكليزي في كثير من اعمال المدارس والورش والمعامل والعسكرية لتعليم المصريين حتى نشق كثير منهم واستغنى الحال عن معظم الاجانب اذ لم يبق منهم في عهده الاخير الا نحو مائة من الاطباء والكياوية والصيدلانية (الاجزائية) وعشرين في العسكرية وخمسة وعشرين من المعلمين في المدارس والزراعة وثلثائة في الورش ثم نبغ كثير من الوطنيين فاستغنى الحال عن الاجانب الا افراداً لا يتجاوزون الخمسين . وكانت اول ورشة انشاها ورشة خميس العدس بجهة الخرنفش وكان المعلمون فيها طليانية وكانت تصنع القطيفة والحرير ثم جعلت للقمشة القطنية والكتانية . ثم ورشة بولاق المعروفة بمالطة وورشة السبئية وورشة ابراهيم اغا وهذه الثلاث كانت لعمل القمشة الرفيعة والغزل . ثم ورشة الغزل بقرب السيدة زينب رضى الله تعالى عنها وكانت محل بيت بهجت باشا الآن . ثم انشأ قيعان الحرير بمصر فنسج فيها الشامي والقطني والا لاجة والشجر والاطلس وبلغ مقدار ما نسج من الحرير سنة ١٢٤٩ اربعة الاف اقة ثم انشأ عشر ورش بالوجه البحري في قايتوب وشيبين الكوم والمحلة الكبرى وزفتى وميت غمر والمنصورة ودمياط ودمنه ورشيد وشربين وكلها للقمشة ما عدا ورشة رشيد فكانت تصنع الغزل وقلوع المراكب . وانشأ في الوجه القبلي ثمان ورش في بني سويف واسيوط والمنية وفرشوط وطهطا وجرجا وقنا والواحات . وكان عدد دواليب الغزل ١٤٥٩ دولاباً منها ٤٥ للغزل الغليظ والباقي للرفيع وكان

مقدار الغزل الغليظ في اليوم من ايام الصيف ١٤٥٠٠ رطل من القطن وفي ايام الشتاء ١٠١٥٠ رطلاً ومقدار الغزل الرفيع في اليوم الصيفي ١٣١٤٠ رطلاً وفي يوم الشتاء ٨٥٤٠ رطلاً . وكان عدد دواليب نسيج الاقمشة ١٢١٥ دولاباً تنسج في يوم الصيف ٦٠٧٥ ذراعاً بلدياً وفي يوم الشتاء ٣٦٤٥ وكانت تصنع هذه الورش العبك الاسمر والبفتة البيضاء والشاش الرفيع ويباع في مصر ويرسل منه الى الشام وايطاليا والمانيا . وانشأ ورشة الجوخ ببولاق واحضر لها معلمين من فرانس فتخرج على ايديهم كثير من المصريين الذين استغنى بهم اخيراً ثم ارسل شباناً الى ورش الجوخ بفرانس فتعلموا هناك ايضاً وكان يبلغ تكاليف البسطاوية التي طولها سبعون ذراعاً بلدياً ٥٧٢ قرشاً و ٢٢ فضة فتكون قيمة الذراع ثمانية قروش وسبعة عشر فضة وكان يستعمله في لباس العساكر ولما رأى ان الصوف المصري لم ينجح في الجوخ جلب الصوف من تونس والشام ومقدونيا ولكنه رأى كثرة المصروف في استحضاره فاستحضر اغناماً من اوروبا تعرف بالميرنوس وجلب معارعة من الافرنج وضم اليهم رعاة من العرب وجعلها اولاً في مديرية البحيرة وبعضها في الغربية وبعضها في المنصورة وفي سنة ١٢٤٩ بلغ الموجود منها ٧٠٠٠ وكانت ادارتها تابعة للمدارس تحت ملاحظة الموسيوهامو الفرنسي ناظر المدرسة البيطرية ولما فشا الموت فيها خلطها باغنام مصرية ليحفظ الصوف بالتوليد من بعضها . ولما رخص بدخول تجارة اوروبا في البلاد ورأى الناس جودة مصنوعها وقلة ثمنه اعرضوا عن مصنوع البلاد ورغبوا في مصنوع الاجنبي فبطلت صناعة النسيج شيئاً فشيئاً ولكن بقي

الغزل مدة يحمل الى ايطاليا و المانيا و كانت تربح منه الحكومة مبالغ وافرة . و بحفاظته على الامن و قطع دابر قطاع الطريق و اللصوص دخلت تجارة سواحل البحر الاحمر الى مصر و توالى ورود القوافل من الصحاري الافريقية و دخلت تجارة البحر الابيض المتوسط من بلاد الترك و الارمن و اوروبا حتى بلغ عدد الاجانب في مصر سنة ١٢٥٦ ٥٠٠٠٠ رومي و ٢٠٠٠ طلياني و ٧٠٠ فرنساوي و ١٠٠٠ مالطي و ١٠٠ نمساوي و ٢٠ موسكوبي و ٢٠ اسباني و ١٠٠ انكليزي و ٣٠٠ شامي مسيحي و ٢٠٠٠ ارمني و في ذلك المستخدمون في الحكومة و كانوا في سنة ١٢٣٧ سنة عشر بيتاً . و كان مجموع الايراد سنة ١٢٣٧ ١١٢٥٠٠٠ جنيه مصري تقريباً و نما الى ان صار في سنة ١٢٤٩, ٢٥٢٥٢٧٥ جنيهاً و ما زال ينمو بزيادة التحسين في الادارة و الزراعة و التجارة حتى بلغ نحو ثلاثة ملايين في عهد المرحوم سعيد باشا ثم بلغ ٩٣٨٩٩٠٠ سنة ١٢٩٤ في عهد الخديوي اسمعيل باشا . فهذه الاعمال هي اعمال محمد علي باشا اول قائم من العائلة الحاكمة الآن و ما زاد عليها في ايام ابنائه انما هو تميم و تكميل و ستتكم على العسكرية البرية و البحرية و المدارس و المالية و الصحة و دواوين الحكومة المحتاجة لبيان ما كانت عليه من النظام و ما اعترأها من الخلل في السنين الاخيرة و ما نريد ان نذم الحاجة او نقدح في المستر او نعيب البارون او نقبح عمل اللورد فان ذلك بعيد عن مغزى المؤرخين الذين لا يهمهم الا ذكر الاعمال و يتركون التحسين و التقبيح للقراء ولا يتعرضون للشخصيات و المطاعن الذاتية . و اذا قرأ اجير من الاجراء هذا الملخص الموجز رآه لجاماً في فمه فلا يعود لقوله

ان المصريين غير قادرين على الاعمال وان مصر ليست قابلة للصناعة
والانكليز نقلت البلاد من الهيمنة الى المدنية ومن الجهالة الى العالمية .
وجميع المصريين يعلمون انه وامثاله لا يسعون معهم الا في طريق الغش والخداع
وقد وضع الصبح لذي عينين فلا يطلب اثر بعد عين ولا تمام بحث الهندسة نذكر
جملة من المهندسين الذين خدموا المصلحة وهياؤها لمهندسي الاجانب الذين
جاؤا الى ديوان الاشغال وهو هو ترتيباً وتنظيماً ولا يمكن حصر المهندسين
الظاهرين في هذا الملخص وانما نذكر البعض دليلاً على الكل فمن الذين
تربوا في اوروبا مختار باشا الكبير وبيجت باشا وعلي باشا مبارك وعلي
باشا ابراهيم واسماعيل باشا الفلكي ومحمود باشا الفلكي ومصطفى بك
صادق وابراهيم افندي رمضان ويومي افندي واحمد افندي دقلة واحمد
افندي طابل ومن مهندسي السكة الحديد والتلغرافات احمد باشا فائد
وحسن بك نور الدين وسلامة بك الباروسليمان بك موسى وعباس افندي
حلمي ومن الذين تعلموا في مصر سلامة باشا ابراهيم واسماعيل باشا محمد وعلي
باشا رضا وثاقب باشا ومحمود باشا فهمي (منفي سيلان الآن) وعامر بك
حموده واحمد بك ناصر واحمد بك جمعه وبلينغ بك وليب بك وعامر
بك عبد البر والسيد بك شكري ومحمود بك فهمي وصابر بك صبري ومحمد
بك صدقي واحمد بك ذهني وعبد القادر بك فهمي واحمد بك كجوك واحمد
افندي البقلي واحمد بك شكري ويوسف بك الحكيم وعلي افندي الدرندلي
وحسن بك الشريف ومحمد بك طلعت وعلي بك النجار ومحمد بك زاهر وعلي
بك برهان وحسين بك وصفي وحسن بك وصفي ومحمد بك ابوالسعود ومحمود

بك صفوت واحمد بك السبكي وعلي افندي عزت واحمد بك عزي ومحمد بك
عبد الرحمن واحمد صبري بك ويهادر بك وغيرهم ممن سنذكرهم في اداراتهم من
مهندسين وباش مهندسين فانهم جميعاً تربية الادارة الوطنية وابناء البلاد ولم
ينكر عليهم الاوروبي شيئاً من اعمال الهندسة ولا زاد عليهم شيئاً لا يعرفونه او لا
يقدرّون عليه اللهم الا ان يكون صرفه النقود فيما يشاء ومتى شاء بلا اذن ولا قرار
فهذا لم يتمود المصري على ارتكاب مثله وربما عدنا فذكرنا كثيراً ممن لم اليد
الظولى في اعمال الري مع الثناء على معلمهم من الاجانب والوطنيين وبالله
المستعان

— * —

حنفي ونديم

ح . انت يا سيدنا عملت كذا ليه كل جمعه نقول اياك يفتكرنا
بكلمتين ويتحفنا بعبارتين نلاقيك ماسك في العضمة الخشنة ونازل على
عيون الخائنين والمنافقين بقى ما فيش لنا خاطر عندك والا الفقرا يروحوا
في داهيه . ن . انت يا معلم حنفي لم تزل على جهلك ارى حنيفة تكلمني
بكلام طيب موزون وانت تقول ما فيش وليه ونشكلم بالكلام العامي مع
انك صاحبتي من مدة أذهنك اضعف من ذهن حنيفة . يمكنك ان
تشكلم بالكلام البلدي في عبارة لطيفة تعجب الجاهل والعالم ولا يعيبك
فيها احد فجاهد نفسك وقلدني في الكلام تكن من صف اللطفاء . ح .
انا وحياتك يا سيد اقدر اكلمك بكلام مليح يعجب السلطان وانا الانسان
اخذ على الكلام مع الجملة فغلب عليه كلامهم . والا انا دائماً اسمع
الجرائد وافهم عبارتها . ن . ومن اين تاتي الجرائد . ح . انا والمعلم عفيفي

والمعلم بيومي والحاج يوسف والحاج دسوقي عملنا جمعية واشتركنا في جملة من الجرائد واستاجرنا كاتباً يقرأها لنا . ن . حيث انك تقرأ الجرائد فقل لي على ما رايت فيها واخبرني عن الجريدة الطبية والجريدة الرديئة لا تحقق انتفاعكم بها من عدمه . ح . اول ما اشتركنا اشتركنا في الاستاذ لكون كلامه على قدر عقولنا ولما اتسع فهمنا راينا المؤيد ماسكاً على الجد وماشياً مع الاستاذ في طريق واحد فاشتركنا فيه ورايناه يخدم الوطن بنية خالصة ويكتب الفصول العجيبة ويدافع عن حقوقنا بقوة قلب . وبعدها التفتنا لقينا النيل ينادي بصوت رقيق فاشتركنا فيه فوجدناه من المجتهدين في خدمة الوطن الساعين في تهذيب الناس وحفظ الحقوق العثمانية ورايناه يكتب كل لحظة تسحر العقول وتبين للناس الحقائق بقلم لطيف وعبرة علماء . فحول فقلنا تم لنا السعد بوجود هذه الجرائد ما نشعر إلا وواحد ينادي بالوطن فاشتركنا فيه وجدناه من جنس هذه الجرائد ورايناه وطنياً ينادي باسم مصر ويدافع عن حقوق رجالها ويحرض الناس على السعي خلف الأمور النافعة واحسن مقاصده ترجمة كلام الانكليز ليطلع عليه اخوانه المصريون ومحافظته على الروابط التي بيننا وبين الاقباط يعني رايناه واحداً منا يفرح بفرحنا ويحزن بحزننا فقلنا تم الحظ وصارت كلمة المسلمين والاقباط واحدة فلم يبق هناك خوف من احد يفسد احوالنا . وبعدها ياخي سمعنا بجريدة اسمها الاهرام فاشترينا منها نسخة وقرأناها وجدناها نازلة على عيون المضلين والمضيعين حقوق المصريين فقلت لا بد وان نشترك فيها فوقع خلاف بين الجماعة وقال بعضهم محررها سوري فقلت لم يا

جماعة السوريون اخواننا وجيراننا وتحت حكم سلطاننا ويلزمنا ان نكون عصا واحدة في المحافظة على حقوقنا الوطنية ولا يلزم تفريق الكلمة واحداث العداوة والبغضاء ونحن محتاجون لقطع عروق العداوة فقام المعلم عفيفي وقال ان بعض السوريين يكتب ضدنا ويشتم جرائدنا الوطنية ويكذب على حكامنا ويمدح الاجانب ويذم المصريين فكيف نشترك في جرائدهم بعد ذلك فقلت له كل امة فيها الصالح والطالح والامين والخائن افلاجل المنافق منهم او الغاش نبغض هذا الجنس المختلط بنا من قديم الزمان ان الخائن منهم عرفناه فنتجنبه وقليل الحياء منهم لا ينبغي ان نلتفت اليه ولا نعهده من بني آدم ولكن لا ينبغي هجر المخلص منهم والصادق في خدمته ان كان في الجرائد او في الحكومة وجريدة الاهرام نراها تنادي بآمال المصريين وتسعى في المحافظة على حقوقهم فلا ينبغي ان نعهدها في الجرائد الغاشة فضلاً عن كونها اقدم الجرائد العربية في بلادنا وصاحبها شرقي مثلاً ومثل الاهرام المحروسة والاتحاد فانها مجتهدتان في خدمة مصر واهلها فينبغي ان نشترك فيهما ايضاً فتم الرأي واشتركنا في الاهرام والمحروسة والاتحاد من جرائد السوريين وصرنا نجتمع كل ليلة نقرأ اليومى منها وفي كل اسبوع نقرأ الاسبوعي فحصل عندنا تنوير ذهن واتساع افكار من كثرة المظالعة والسماع وهذا كله من نتائج نصائح الاستاذ وارشاده . ن . الله يبشرك بكل خير الآن اعتقد ان المصريين تقدموا في المعارف على اختلاف طبقاتهم وصار كل منهم يبحث في الاحوال الحاضرة والمستقبل وهذه نشئة كان ينكرها علينا بعض الاوروبيين وقد ملأوا جرائدهم بتقبيح اعمالنا وتجهيل رجالنا ورمينا بالهمجية وانهم هم الذين وضعوا النظام بمصر وحافظوا على الامن العام مع ان

النظام كان احسن مما هو عليه الآن والامن كان اعم من حالته الحاضرة ولا دليل اقوى من اختلاط الاجانب بنا اختلاطاً تاماً قبل ان يحل المدعي في ارضنا فاجتهدوا بامعلم حنفي في المطالعة ودراسة الاحوال لتقفوا على دسائس الغير واخلاص المخلصين وتميزوا بين النافع من الاجانب والضار فان في علمكم بهذه الاحوال حياة البلاد الحياة الادبية المدنية وكلما جلستم مجلساً اذكروا محاسن خديونا المعظم ومساعدته الوطنية ونبهوا عليها اخوانكم وابناءكم بل واهل بيوتكم ليقف كل منهم على ما لهذا الخديوي المفخم من الافعال الحميدة والآثار الجليلة وعلينا معاشر المحررين ان نخلص في النصيح والارشاد وخدمة البلاد والعباد

—*—

تهنئة قدوم

امتلأت البلاد نوراً والقلوب سروراً وانشرحت الصدور بقدوم عنوان كتاب الفضل مرجع شوارد الآداب كامل اوصاف العقلاء وجامع محاسن النبلاء الشاب المدرب بل الشيخ المجرب احمد افندي ذكي عضو الوفد المصري في مؤتمر علماء المشرقيات اللندري وقد ساح كثيراً من بلاد اوربا للحصول على فوائد يقدمها لقومه عند قدومه ولم تهمله الغيرة الوطنية حتى يقدم سالماً فبعث رسائله الطنانية الى الجرائد العلمية مقدمة لرحلته التي سيقدمها لاخوانه المصريين بل الشرقيين سجل حقائق ومجموعة عجائب وقد حظى بالمتول بين يدي الخديوي الافخم فنال احسن قبول وتوجها تاماً ممن

يقدر العلماء حق قدرهم فلتنهأ مصر بعودة ابنها الغيور عليها وليهنا اخوانه الذين ملئت قلوبهم بحبة ذكي يهنئه
النديم

صدر الامر العالي باحالة نظارة المعارف على صاحب الدولة رياض باشا مع الداخلية فلتنهأ المعارف بالغيور عليها المحب لاهلها وتقدمها وتقدمهم

{ تقریظ }

لا يمضي يوم الا ونرى او نسمع خبراً ساراً ومشروعاً نافعاً تحدهه النشئة المصرية الخالصة من امشاج الاجانب المحشكة افكار اهلها في افكار اهل الفضل من اي جنس كانوا ولا نلبث ان نرى مصر روضة علم ومنبع فضل يحقق لنا هذا الامل ما نراه من اقدام الشيوخ والشبان على انشاء الجرائد العلمية والسياسية فقد صدر في هذين الاسبوعين جريدة الثمرة لمحررها الفاضل انطونيوس منصور وتلتها جريدة الهدى لمحررها الكامل احمد افندي لطفي ثم المدرسة لمحررها المذهب مصطفى افندي كامل ثم النديم لمحرره التحرير احمد افندي عبد اللطيف وغدا يصدر التلميذ لمحرره الاديب محمد افندي البابلي وستصدر ايضاً الشرائع في الاسبوع القادم وهذه نشئة علمية تنبئنا عن حسن مستقبل مصر فقد صار لابنائها جرائد المؤيد والنيل والآداب والوطن وفرصة الاوقات ومرقى النجاح والراوي والثمره والهدى والتلميذ والمدرسة والشرائع والنديم والارشاد والمنظوم والمهندس والاستاذ وانه لعدد كثير في نشئة قليلة الوقت كثيرة الفوائد

الاستاذ

الجزء التاسع والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٨ شعبان سنة ١٣١٠ ٢٩ أمشير سنة ١٦٠٩

الموافق ٧ مارس سنة ١٨٩٣

مجتمع اللغة العربية بمصر

هذا المجتمع تأسس في هذا العام من علماء افاضل متمكنين من اللغة وعلوم شتى يقدر كل واحد منهم على مراجعة الكتب اللغوية وغيرها ومعرفة الاشتقاق وتمييز الاصيل من الدخيل والمشتق من الجامد ونحت ما يلزم من الوضعيات اذا دعت الضرورة ورد الاسماء والاصطلاحات الاجنبية التي دخلت اللغة الى مقابلها او ما يؤدى معناها ورئيس هذا المجتمع صاحب السيادة والفضيلة والسماحة السيد توفيق افندي البكري ولقد نادى بهذا المجتمع مؤيد المعارف العلامة المرحوم عبد الله باشا فكري من اعوام مضت ولكنه لم يجد من يلبي دعوته واشرنا اليه في جريدة التنكيث سنة ١٢٩٨ في مقالة تحت عنوان « اضاءة اللغة تسليم للذات » وكانت موضوع جدال طويل بين فاضلين مصريين هما ابراهيم افندي الهلباوي واحمد افندي سمير وفاضلين سوريين هما امين افندي شمبل وآخر معه وبقي هذا المشروع حائماً في الاذهان حتى وضعه هوؤلاء الافاضل الاجلاء على اساس عنايتهم وعقد العزم على خدمة اللغة العربية

الشريفة وهو مبدأ حسن وعمل جليل يراه الناس الآن صغيراً قليل الفائدة
كما رأى ابو الاسود قلة قول الامام علي رضي الله تعالى عنه الكلام كله اسم
وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ به والحرف ما
افاد معنى . ثم ما مضت ايام حتى كتب ابو الاسود ابواباً وجاء من بعده
فكتب اسفاراً لا تحصى في فن النحو . وابو العباس عبد الله بن المعتز الخليفة
العباسي وضع فن البديع على سبعة عشر نوعاً ثم ترقى بعده حتى جاوز
المائتين فهكذا حال هذه الجمعية المباركة في عين المعاصر الذي لم ير مثلاً
في بلاده حتى يعرف الفوائد التي تترتب عليها قياساً على ما يعلم في
رتبة الشواذ عنده لا يذكرها الا بعدم الحاجة اليها فاذا رأى فوائدها اللغوية
والعلمية تنشر بين الناس انتقد واعترض وزيف وخطأ تعصباً لجهله بالعواقب
لا لظهار الحقيقة فاذا رأى اعراض الجمعية عنه واقبالها على ما عقدت
العزم عليه اهتم بشأنها وامعن النظر في عبارتها واشتغل بما تبديه اكثر
من اشتغالها بوضعه ثم لا يزال قولها يكثر والا نظار نتجه والافكار تتضارب
والفوائد تتابع حتى يرجع اليها معتمداً على ما تدون آخذاً عنها ما تدعو
الحاجة اليه واصلاً بها الى حفظ اللغة العربية التي هي لغة القرآن والحديث
والالوف من الكتب المدونة في علوم شتى هنالك يعود على نفسه باللائمة
فيما كان منه ايام شبوبيته . ولا يلزم للوصول لهذه النتيجة الا ثبات الاعضاء
وانتقاء الكلمات ومبادلة النظر فيها قبل اعلانها وهذا امر محقق الحصول
ان شاء الله تعالى في افاضل هم عنوان كتاب الازكيا في مصر . وحبذا
لو عرضت ما تقرره على العلماء وارباب الاقلام بنشره في الجرائد المحلية

ثم تضرب اجلاً له تناقشين معها عشرين يوماً فاقبل او اكثر حتى اذا مضت المدة ولم ينبها احد على شيء امضت ما قرره واعلنت تنفيذه بحكم الاجماع . ولا تعم فوائده هذه الجمعية الا اذا تقرر في مجلس النظر اعتبارها جمعية لغوية والزام مدرسي العربية في المدارس وغيرها بالنقل عنها وتعليم الطلبة ما تقرر من الفوائد اللغوية ويصدر الامر العالي بالتنفيذ ثم تناقل الجرائد المحلية كلماتها وتكررها بالمناسبات لتكون في مقام مدرسين يعلمون القراء ما يتعلمه التلميذ في المدرسة من فوائدها وبهذه الطريقة لتداول الكلمات المقابلة للكلمات الاجنبية ولا نقول وتموت الاجنبية بالمرّة بل تزاوجها العربية مزاحمة تضيق نطاقها . وكنت ارى ان تعلن الجمعية قبولها معارضة من يرى شيئاً فيما تقررته واسكني رأيت جريدة الهلال الغراء دخلت هذا الباب وقالت (اننا لم نر في لفظة مدره الكفاءة التامة لتنوب مناب لفظة افوكاتو بكل معانيها اذ ان هذا اللفظ في اللغات الافرنجية يفيد المدافعة عن الآخرين في الامور الشرعية وهذا لا تفيد لفظة مدره لان المراد بها زعيم القوم والمتكلم عنهم بماله من الرئاسة عليهم كما هو الحال في روساء الاحزاب وزعمائها) ثم قالت بعد كلام (اما الافوكاتو فعلى خلاف ذلك كما لا يخفى) ونحن نقول ان اللفظ يقوم بالمراد فانه كما يدل على السيد الشريف في قومه يدل على المقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال والمقدم في اللسان عند الخصومة صفة جامعة لكل ما يخاصم فيه سواء كان حقاً شرعياً او مدنياً او جنائياً له او عليه فهو اعم من لفظ محام الآتي من مادة حمى الشيء منعه ودفع عنه وليس فيه معنى المطالبة بالحقوق ولا درء الحدود ولا رد الشبه

ولا ابطال الدعاوي ولا تأييد سابق الادلة والبراهين ولا تأويل معنى قانوني
ولا تخطيء قاض ولا تفسيق شاهد وهذا كله يندرج في الخصومة على ان
كل معنى اريد من افوكاتو فانه في معاني المدره فانه راس القوم والدافع
عنهم وزعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم ومن يرجعون الى رايه واسان
القوم وليس في معنى افوكاتو اوسع من هذا ولا غيره واما كلمة محام فانها
في غاية القصور عما يلزم وظيفة المدره اذ ليس فيها سوى المنع والدفع . واما
قولها « ولنا منها اشتقاق لتسهيل استعمالها فنقول حامى عنه ويحامي عنه وفن
الحاماة مما لا يتأتى لنا في لفظ مدره » فان الذي حملها عليه هو قول الليث
في المدره أميت فعله ولو مشيت في المادة حتى وصلت قولهم دَرَه لقومه يَدْرَه
دَرها لما انكرت الاشتقاق وعلى هذا فيقال فن المدارهة ودَره عنى خصمي
اي دفعه ورده وهو ذو تدْرَه القوم اي الدافع عنهم . واذا قلنا ان دَره اصله
دراً فهو مبدل منه زاد المعنى وضوحاً اذ يقال تداراً القوم اي تدافعوا في
الخصومة فتكون هناك مفاعلة والترافع بالافوكاتية لا يكون الا بين اثنين
يدراً كل منهما عن منيبه عنه وكما يقال في المبدل منه تداراً القوم يقال في
البدل تداره الخصمان ومن هذا يظهر ان المدره هو مقابل افوكاتو من غير
اخلال بشيء من معناه ولعل عند الهلال شيئاً غير ما رأينا فيه يؤيد قوله
ويضعف قولنا فان ابداه تلقيناه بالقبول وله الفضل او لاردنا الامر الى
الجمعية اتعنا بما تراه

وقال الهلال ان غمرة لا تؤدي المراد من (نومرو) الافرنجية بل هي
غير معناها لان نومرو تفيد في الاصل العدد او الارقام وقد اطلقت على

العلامات او الارقام التي يستخدمها التجار وغيرهم ليميزوا بها اصناف السلع بعضها عن بعض اما النمرة فهي النكتة من اي لون كان . والنكتة النقطة السوداء في الابيض والبيضاء في الاسود واذا جاز استعمالها بمعنى نومرو فينقصنا الفعل منها اذ ليس في اشتقاقاتها ما يقوم مقام نمر العامية وهذا نقص لا يسد الا بالتفتيش عن لفظ آخر يؤدي هذا المعنى « — والاستاذ يوافق الهلال في مخالفة معنى النمرة العربية لمعنى نومرو الافرنجية وقد غلب على نومرو استعمالها في العدد فيقال بيت فلان نمرو كذا اي عدد كذا والجواب نمرة كذا اي الذي عدده كذا فالاولى استعمال عدد بدل نمرة . ثم قال الهلال « وعندنا ان مادة رقم تؤدي الغرضين معاً لانهم يقولون رقم الثوب خطه واعلم بان ثمنه كذا ومنه قولهم لا يجوز بيع الشيء برقمه قلنا الرقم بمعنى نومرو تماماً الخ » ولا يخفاه ان قولهم رقم الثوب خطه لا يفيد معنى العدد بل المراد انه كتب عليه ثمنه لتقع المراجعة عليه او ليغتر به المشتري كما يفعل الافرنج الآن من كتابة اوراق صغيرة يعلقونها في المبيعات يقدرون فيها اثماً كاذبة ليغتر بها المشتري فهي طريقة عربية الاصل وهي فائدة للمجتمع ساقها الاستطراد وفي الحديث كان يزيد في الرقم اي ما يكتب على الثياب من اثمانها اخبار منه عن كان يفعل ذلك ومنه اخذ الهلال قوله لا يجوز بيع الشيء برقمه اي بما كتب عليه فالرقم في الموضعين بمعنى الكتابة . وكتاب مرفوم بينت حروفه بعلاماتها من النقط والشكل . وقد سبقت الجرائد باستعمال عدد بدل نومرو على جرائدها فان رأت الجمعية عدم العدول عنه فلتعلن ذلك ولها الفضل وان رأت غير ذلك نبهتنا على ما

هو الاولى وان رأى احد القراء ما يؤدى المعنى من باب الترادف لا التفسير
 فليكاتبنا بما يراه لنقدمه للجمعية للنظر فيه - ومن هنا نأتى على بقية الكلمات
 التي قررتها الجمعية مردفة بما نعرضه عليها للنظر والنقير قالت (مرحى مقابل
 برافو) نقول مرحى كلمة يقال للرامي اذا اصاب . او تعجب من جودة رمية
 فهي خاصة بالرامي . وبراfo كلمة يقال لكل مصيب في قول او فعل وكل
 محسن في اداء عبارة او تحرير مطلب خطابي فمقابلها بنج فانها كلمة يقال
 عند تعظيم الانسان وعند التعجب من الشيء وعند المدح والرضا بالشيء
 وقد سبقنا لاستعمالها افصح الفصحاء صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لما قرأ
 قوله تعالى « وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة » قال بنج بنج الا ان يقال ان
 الجمعية ارادت مطلق الاصابة في قول او فعل « المسرة التلفون » لاشيء فيها
 فانها هي هي « عم صباحاً وعم مساءً في مقابلة بون جور وبون سوار » هما كذلك
 ولا عبرة بقول من قال « ان عم صباحاً فيه فعل فان عم بمعنى انعم وكلمة بون
 جور معناها نهار طيب وبون سوار معناها مساء طيب » فان كلمة عم صباحاً
 معناها التحية المرادة من بون جور كما ان عم مساءً كذلك (البهوالصالون) نقول
 البهولة معان منها البيت المقدم امام البيوت . وكناس واسع يتخذة الشور
 في اصل الأرضى . ومقبل الولد بين الوركين من الحامل . والواسع من
 الارض الذي ليس فيه جبال بين نشزين . وكل هواء او فجوة . واماكن
 البقر . وبهو الصدر جوفه من الانسان والدواب . والسعة .
 واستعمل في باحة الدار توسعاً او استعير لجوف الدار او انه حقيقة فيه
 بغلبة الاستعمال خصوصاً بين المتقدمين من عرب الاندلس

الذين هم ادرى بمفردات اللغة منا وبالجمله فانه مقابل الصالون تماماً (القفاز الجواني) او الإلديوان وهو هو والقائل ان هذا مذكور في كتب الفقه لم يعلم حقيقة الجمعية فانها لا تضع الفاظاً غير موجودة في اللغة حتى يقال ان هذا تكلم به العرب قبل ذلك وانما تضع مقابل كل دخيل كلمة عربية مستعملة كانت او متروكة (الوشاح الكردون) الوشاح حلّ النساء كرسان من أولاه وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر . وقال الجوهري الوشاح ينسج من اديم عريضاً ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشعها ثم توسع فيه فاستعمل في الشريط الذي يلبسه الرجال وفيه النياشين ولكن مثل شريط القضاة الخالي من الجواهر يطلق عليه وشاح او قليد بمعنى شريط او يتوسع في الوشاح فيطلق على ما فيه جوهر وما خلا منه الرأي للجمعية (مركب التوريب الحراقة سفينة فيها مرام للنيران يرمى بها العدو في البحر) هذا الاسم اي الحراقة حقيق بالمركب الحربية والا فان سفينة التوريب تسير بين طبقات الماء وفيها مواد مفرقة اذا صدمت سفينة انفجرت فتفرق السفينة التي صدمتها بالمواد المفرقة اللهم الا ان يكون هناك معنى آخر فنحتاج لبيان (الكلوب المرب هو مجتمع القوم ومتحدثهم) هذا اذا كان الكلوب للحديث ليلاً ونهاراً اما اذا كان للحديث ليلاً فهو السامر اي مجلس السمار والجماعة الذين يتحدثون بالليل . واذا كان للحديث نهاراً فهو النادي والندي والمنتدي ولا يسمى نادياً الا واهله فيه (المودة الجديدة وهي الشاكلة والحال والطريقة والمذهب) الجديدة بمعنى الشاكلة لا تؤدي معنى مودة غالباً لان الشاكلة هي

الشكل وهو عبارة عن الصور المحسوسة والمتوهمة والطريقة والمذهب والمراد من المودة نوع جديد يخالف سابقه من الانواع ويعد فهم صورة الشيء من الجديلة بمعنى الشاكلة بمعنى الشكل بمعنى صورة الشيء .
 فهل يجوز ان نستعمل بدلها النمط او الطراز بمعنى النمط ايضاً فان النمط الضرب من الضروب والنوع من الانواع يقال ليس هذا من ذاك النمط اي من ذلك النوع والضرب يقال في المتاع والعلم وغير ذلك . وقيل النمط والزوج عند العرب ضروب من الثياب المصبغة ولا يكادون يقولون نمط ولا زوج الا لما كان ذا لون من حمرة او خضرة او صفرة فلما البياض فلا يقال له نمط . وقد غلب استعمال المودة في المنسوجات الجديدة الملونة ثم توسع فيها فاستعملت في كل نوع او ضرب جديد من اي شيء كان وهذا معنى النمط المتقدم والرأي للجمعية (شهادة الدراسة كالكولور يا الحداقة) الحداقة اما مصدر او اسم من حذق مهر في شهادة مهارة (احد رجال البوليس الشرطي والجلواز والتوتور) هو كذلك وسمي بذلك لانه اعلم نفسه بعلامات يعرف بها وهذا في البوليس الظاهر اما البوليس السري فيطلق عليه جاسوس لان الجاسوس صاحب سر الشر والبوليس السري لا يقرب من الخير (البالكون الطنف) (كرت فيزيت بطاقة الزيارة) (البالطو او البردسو العاطف والمعطف وهو ما يلبس فوق الثياب) (٠٠) (الشماعة او بورت مانتو المشجب) او الشجاب وهو خشبات تنصب لتوضع عليها الثياب (وضع المكدام في الطريق حصب الطريق بالحصباء) هذا وقد اورد سماحة الرئيس مقالة في الوفاقات في العادات التي فيها اشياء كثيرة من عادات العرب من

شعرهم وتلا حضرة الاسناذ الكامل الجهبذ المحقق الشيخ محمد الشنقيطي
قصيدة غراء تنبيء عما له من الفضل وكثرة الاطلاع والاقتدار على اساليب
الفصاحة وتراكيب البلاغة . وانا نعرض افكارنا على المجتمع عرض مشترك
في الرأي لا مستقل بالفكر فاذا وافقنا الصواب فذاك اولا رجعنا الى ما
يرجعنا اليه ونرجو ان يكون ذلك طريقاً لكل من قدم شيئاً يستفتي المجتمع
فيه فيعرضه عرضاً ولا يجعل الاخذ به فرضاً حفظاً لحرمة المجتمع وحقوقه .
وعلمنا بما عليه اعضاء المجتمع من صدق النية والاخلاص في خدمة اللغة
العربية حمداً على ان تقدم لحضراتهم ما سنع بالفكر القاصر وهو ان يكون
المجتمع عاماً في كل ما يتعلق بالفنون العربية ونقسم الاعضاء بحسب قواهم
العلمية فيكون قسم منهم مختصاً بالمواد اللغوية . وقسم يختص بالآليات
كالنحو والصرف والبيان والبديع والمنطق . وقسم يختص بالتاريخ وتقويم
البلدان . وقسم يختص بالترجمة . وقسم يختص بالرياضيات . وتظهر فائدة
هذا التقسيم عند ما تقرّر الحكومة اعتماده وتحيل عليه النظر في المؤلفات
الجديدة التي من هذا القبيل ليقرر منها الموافق لنشره ويمنع ما
يضر بالاخلاق والدين والسياسة . وربما اتسع نطاقه فأحيل عليه امتحان
اناس في فنون مخصوصة لاعطائهم الشهادة العلمية . واذا رأى
المجتمع نشر الكلمات التي يريد تقريرها وما يراه من شوارد تاريخ
العرب في الجرائد طالباً من ارباب الجرائد والمنشئين والعلماء الذين تهتمهم
اللغة والمحافظة على العلوم العربية مشاركتهم له في بحث تلك المواضيع مسلماً
لهم فيما يستدركونه بحيث يسند كل مستدرك قوله لنص محفوظ في كتاب

او استنباط مؤيد بالدليل والبرهان كان ذلك اعم للفائدة وادعى للثقة به .
ويلزم ان يكون عدد اعضائه اكثر مما هو عليه مركبين من ارباب العلوم التي
ينتفع بها وربما كان في الناس من لا يعلم حقيقته ولا سيره فعلى المجتمع استدعاء
من يراهم من اهل الفضل سواء كانوا لغويين او نحويين او مهندسين او
قضاة او مداره وعرض موضوعه عليهم وطلب اشتراكهم معه توسيعاً لنطاقه
وتكثيراً لدوائر فوائده . وعليه ان يعلن قبوله مخاطبة كل من اراد ان
يقدم شيئاً نافعاً في مواضع المجتمع لغوياً كان او تاريخياً او غير ذلك وان
رأى مناظرة مكاتب فيما كتبه استحضره بخطاب يعين له فيه الجلسة التي
يحضرها وان كان في غير القطر المصري او بعز عليه الحضور تكتب الردود عليه
وتعلن او ترسل له قبل الاعلان . وعليه ان يقدر بعض جوائز لمن يقدم
له رسالة في فن يعينه او يحقق مطلباً يخصه او يفيد المجتمع فائدة عامة
او غير ذلك مما يراه تنشيطاً للهم وتوسيعاً لدائرة المعارف . وعليه ان ينتقي
الاعضاء ويتحاشى دخول اهل الدعوى والفتن ومن يسوئهم وجود هذا المجتمع
حفظاً لنظامه ومنعاً لما لا يلائمه . وهذا عمل يقضي على المجتمع بعمال
ومصرف وهو لا يراد له يقوم بالرواتب والمكافآت واحسن ما يتخذه من
وسائل الحصول على ذلك ان يفتح محفلاً للخطابة يفتح بابه كل خمسة عشر
يوماً مرة وتكون فيه الكراسي مختلفة الدرجة ويقدر رسم الدخول من
قرشين الى ستة بحسب الدرجات ويكون الدخول فيه عاماً لمن يريد ولا
يحجر الا على سكران ويكون للخطابة رئيس بنظر في الخطب التي يقدمها
الخطباء قبل ان يخطبوا بها ليكون له حق منع ما لا يناسب المجتمع مما يمس

الحقوق الملكية او الدينية او الجنسية ومن يريد ان يخطب ارتجالاً يعين الموضوع قبل ارتقائه منبر الخطابة ويكون للرئيس الحق في اسكاته ان شذ عنه او تكلم فيما يشوش الافكار او يوغر الصدور وعلى هذا فيكفي عقد جلسة عامة كل شهر يقرر فيها المجتمع ما نظرتة الاقسام في وسط الشهر فيكون له اثني عشر تقريراً واثني عشر احتفالاً خطابياً كل سنة وهذا يقضي عليه بانشاء جريدة خاصة بتقاريره وخطبه وايرادها يضم لايراد محفل الخطابة للاستعانة به على ادارة المجتمع . وحيث ان اللغة العربية وعالومها منتشرة في كثير من اقسام الكرة الارضية وقصر تقارير المجتمع على الديار المصرية يقضي بترك الدخيل على ما هو عليه في غيرها كما يقضي بوقوع الخلاف بين المصريين وغيرهم ممن لم يشاركهم في الرأي او لم يعلموا بمساعيهم فلي هيئة المجتمع تقديم تقرير شامل لموضوعه واعماله الاعتاب الخديوية طلباً لتقريره والتصديق على اعتماده من مجلس النظار واعطائه حق مخاطبة الجهات العربية بل الشرقية بما يراه من ضروريته ووضع هذا المجتمع العظيم الفائدة تحت رعاية الحكومة تعظيماً وتأيداً حتى لا تسري اليه وسوسة المفسدين ولا سعاية البغضين ولا تمسه اليد الاجنبية بتحويله عن وجهته وللمجتمع الحق بعد ذلك في توسيط الحكومة في نشر تقاريره بصدور او امرها لدوائر كتابها باستعمال الكلمات اللغوية التي يقررها في مخاطباتهم الرسمية والاطلاع على بنية مواضيعه العلمية توسيعاً لدائرة افكارهم وسعيّاً في تداول مواضيعه حتى تصقلها الالسنه بالتكرار فتكون مألوفة مستعملة بين الخاص والعام . وليكن من اقسامه قسم عال يعرض عليه خطأ المكاتبين والمعرضين من الاقسام ليتصرف فيه بما يراه من اعلان الخطيء او الصمت عنه او ستر

هفوة كاتب او تنبيه على ما هو الاولى او الصواب وهذا تكون جلسته سرية حتى لا ينسب اليه تعصب او ازدراء للناس او تعرض للوقوع في جانب الاعضاء والمكاتبين . وعلى هذا القسم تعرض اعمال الاقسام قبل الجلسة العامة لينقحها ويحررها ثم يردّها الى اقسامها من غير ان يعلم كل قسم بما صنعه في عمل الآخر حتى اذا جاء يوم الجلسة العامة قدم كل عمله منفصلاً محرراً . وهذا يقتضي ان يكون القسم العالي مركباً من علماء مختلفي الاختصاص فيكون فيه اللغوي والنحوي والمحدث والمفسر والفقهاء والمورخ والمهندس والطبيب والقاضي والمدرّس والكيمائي وغيره من علماء هيئة المجتمع . ولتحرير مطالب المجتمع يلزم ان تعطى المواضيع المراد تقريرها الى الاقسام المختصة بها في آخر كل جلسة لينظر فيها الاعضاء مدة الشهر وليكون عندهم وقت لمراجعة كتب وتنقيح ما يحتاج للتنقيح ثم يقدم كل قسم اوراقه للقسم العالي قبل الجلسة بخمسة ايام ليعيد النظر فيها ايضاً قبل انعقاد الجلسة وبهذه الطريقة وضعية آراء القراء والمكاتبين اليها تظهر للمجتمع اعمال نفيسة جداً في غاية التحرير والتنقيح . ولا بأس من اعلان الجلسة العامة كل شهر ليجلسها ارباب الجرائد ومن يريد من الفضلاء ليكون تقرير ما تقدمه عن رأي اجماعي وهو ارقى لدرجة المجتمع وادعى لاحترامه والثقة به في كل ما يقدمه للخاصة والعامة . وانا نرجو اخواننا العالمين باللغات الاجنبية ان يترجموا ما يرونه من الكلمات والاصطلاحات ويبينوا اسم اللغة المترجم منها ويقدموا ذلك للمجتمع مساعدة على الخدمة العامة وعلى المجتمع ان ينسب كل قول الى صاحبه تخليداً لاسمه ونشراً لفضيلة كل

عامل . وقد شافها معترض بان كثيراً من الكلمات الاجنبية لا يمكن ترجمتها لتداولها في الصناعة والاصطلاحات العلمية فاجبناه بانه لم يقف على حقيقة موضوع المجتمع فان القصد وضع كلمات عربية في مقابل الكلمات المتداولة على الالسنه اما ما يتعلق باسماء الآلات والعقاقير فان المجتمع يضع له مقابلاً او تفسيراً ليحفظ في الكتب العربية ويترك هجر الاجنبي بالعربي للتداول وكرور الايام لانه يريد ان يغير كل كلمة اجنبية بكلمة عربية ويمنع استعمال الاجنبية دفعة واحدة فانه يعلم اكثر مما تعلم من احتياج الشرقيين لاستعمال الاصطلاحات الاجنبية في الفنون التي انفردت اوروبا بالتأليف فيها . وبالجملة فان هذا المجتمع سيكون ان شاء الله تعالى مصدراً لفوائد لا يصل اليها الانسان حال انفراده ولو اوغل في مطالعة الكتب وتعلم ما فيها فان تبادل الجدل والمناظرة والبحث والاعتراض من افاضل مختلفي القوى العقلية والعلمية يتولد منه علوم نافعة ونتائج لا يصل اليها المنفرد وهذا اعظم مقاصد المجتمع بل هو المقصد المحاط بكثير من الوسائل . ولنا في هذا المجتمع رجاء وطني يرضاه وليس هو من باب التنبيه ولا من باب التحذير وانما هو من باب رجاء السير على ما يضمن لنا ثقة المصري وغيره بمجتمعهنا وهو ان يعد عن الدخول في السياسات سرّاً وجهراً وان يحفظ الوصلة التي بينه وبين الازهر المنير بعدم تعرضه لشيء مما هو من خصائص الجامع وسماحة شيخه وبهذا يمكنه ان يستعين باشياخه في كثير من مواضعه العلمية فان اساسه مبني على العلوم الازهرية واعضاؤه يكون معظمهم من الازهريين الذين يقدرون على التصرف في العبارات بالاستنباط او القياس واذا سلك هذا الطريق تمكن من القيام

بأعمال كثيرة المنافع وفاز بثقة العلماء والاذكاء به وعاد منه خير عظيم على كل
لغوي وأديب بل على كل شرقي . وهذا لا يغيب عن أفكار أعضاء المجتمع
ولا يعز عليهم الوصول لاتحاد الفريقين واجتماع الكلمتين فيم النفع ويتأيد
المجتمع وهناك نسميه بالمجتمع العلمي لا اللغوي ونرى أعضاءه باذلين جهدهم
فيما يخلد لهم المجد الدائم في الدنيا ويوصلهم الى الدرجات العليا في الآخرة
جزاء بما كانوا يعملون

وردت لنا هذه الرحالة من انشاء الشاب الذكي النجيب امين افندي عريف التلميذ
بالمدرسة التوفيقية فابتنهاها تنشيطاً لهم اخوانه وسننشر ما يرد من امثاله مما يوافق
مشرب الاستاذ خدمة لابناء البلاد وعصابة المعارف

متى يستقيم الظل والعود اعوج

ما اضاءت شمس المعارف في امة الا اهتدت الى سبيل الرشاد وسلكت
طريق الحضارة ونالت من الغايات اقصاها وفهرت المصاعب بما نتخذه من
الوسائل الداعية الى سمادة بلادها وتمتعها بنعيم العيش كتقدم الزراعة
والتجارة والصنائع الى غير ذلك مما يثبت فيها روح المدنية والعمران
ولكن ما علمناه عن الساف وما نعلمه عن الخلف قد يشذ في الغالب
عن تلك القاعدة فكم من دولة نبغت في المعارف وغاصت بحار العلوم فانت
بدرها المكون وجوهرها الثمين ولم تشعر الا وقد صدها عن بلوغ الآمال
عوائق لم تخطر لها على بال فاضحت نقاسي مرارة الهوان وتعص بنان الندم
على ما فرطت فيه ولو كانت قرأت العواقب وعززت هرعها الى ابواب العلوم
بالقيام بما يجب عليها للوطن ويرفع شأنه ويقينه من نقول الغير ما آل امرها

الى الاضحلال ولا ضربت عليها الذلة والمسكنة
 فاذا سألتها سائل وقال لها الم تنفطني لحوادث الايام وما جاء به تاريخ
 الغابرين فلا جواب لها الا ان تقول انقنت دراسة العلوم لا كون من العلماء
 غير العاملين او لاتخذها آلة لارتكاب الجرائم ومعيناً على التمسك باهداب
 الاهمال كلما فحصت المعارف وسبرت غورها . وقد علمنا ان من اعظم
 اسباب انحطاط الدول عدم الألفة بين ابنائها وترك نار الشقاق تشب فيهم
 فتدمر ما قل ان تصلحه الايام . فعليكم بني الشرق عموماً واهل مصر خصوصاً
 باتخاذ الحزم ديدناً وتأيد موافق الوفاق حتى تستردوا ما سلبتكم اياه
 الخطوب واغار عليه الغير بان تصلحوا ذات بينكم عملاً بقوله تعالى (واطيعوا
 الله والرسول ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ربكم) كيف لا وقد علمتكم
 الحوادث ووزنتم بميزان التجارب قدر تحمل رق العبودية والانصياع للاغراض
 الم يكفنا ما قرع آذاننا غير مرة من التبيكيت بعدم اقتدارنا على القيام
 بشؤوننا واعباء اعمالنا وعجزنا عن حسن التصرف فيما منحناه من لده عز وجل
 من الخيرات التي تسابق اليها الامم وتوهمها من اقصى البلاد لتمتع بها فلنسلك
 طريق السداد ولنعمل على روابط الالتئام ولنتعاون على رد ذك التبيكيت
 بما ينشأ عن اتحاد الكلمة من الصلاح والحصول على درجة من السعادة
 والسيادة

عجباً لنا لم لم نتفق على ما فيه نفعنا وعلو مكانتنا ونتبع قوله عز من
 قائل (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
 اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحت بنعمته اخواناً) ولم لا نحافظ على مجد ابائنا

الاولين الذين سادوا بين معاصريهم والفقوا المؤلفات العديدة واخترعوا المخترعات
 المفيدة ولم تنزل اعلمهم شاهدة لهم حتى ورد عذب منها من خلفهم فافاقوا
 من غشية الجهالة وهامهم اليوم بيكتوننا بتقصيرنا ونحن نسل تلك الامة العربية
 اصل العمران ومنبع الحضارة الحاضرة . فلنعول على الاعتصام بجبل
 المؤاخاة حتى نتمكن من تذليل المصاعب ونستقصي المطالب . عجيباً لنا لم لا
 نجتمع بين مشئت افئدتنا ولم لا يعمل المتور منا الواجب عليه بان يأمر
 بالمعروف وينهى عن المنكر حتى ينصلح حال من ضلوا عن سبيل الهداية
 وجمحووا في فيافي الغواية ونهذب اخلاقنا جميعاً . واخص بذلك الأغرار
 الذين يتبارون في مضمار الملاهي ويجهرون باتباع الشهوات بدون ان
 تحرك فيهم حمية وطنية تستنهضهم الى جمع شمل افكارهم وتوحيد ارائهم
 التي تباينت كل التباين واتحاد كلماتهم التي تناقضت كل التناقض فايدت
 دسائس الغير . لم هذا التغالي في عدم المبالاة ولم ولم
 بمن يقتدي الفقير اذا رأى الغني زائفاً عن طريق الصواب وكمال الصفات
 ولا يسوغ لنا ان نعنف مثله او نضربه بضروب اللوم كما يفعله
 البعض . ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفساد الذين شبوا
 على ارتكاب الرذائل وصرفوا ثمين وقتهم وجسيم اموال آبائهم في
 ترويج تجارة الاجنبي بتعاطيهم خموره المتنوعة التي لا تروج في بلاد
 غير بلادنا . اولم يقرع اذانك عاقبة حال من عملوا على منوالك ولعبوا
 الميسر (القمار) فلعبت بهم ايدي الحوادث واصبحوا اذلاء بعد ان كانوا اعزاء .
 أم لم نعلم انه لو لم يجد غينا الاجنبي استعداداً لقبول كل ما يعرضه علينا

مما خفى ضره تحت اشارة التحسين ما ربحته تجارته ولا ترك وطنه العزيز وشده
عنه الرحال

فانفق الخناثق ولتعتبر بتقلبات الايام وصروفها ونعقد لواء العزم على
تغيير الخطة قبل ان يتسع الخرق على الراقع عجباً لنا لم لا نفتدي بمن خالطناهم
السنين العديدة ونتطبع بطباعهم الحميدة الرأسة على تعزيز وطنهم مهاشطوا
عنه والذب عن حقوقهم والمحافظة على عوائدهم ودينهم ولغتهم والتمسك
بعروة الوفاق وغير ذلك مما ضمن لهم الفخر علينا ونحن نرتع ونلعب مفرطين
في اتباع الشهوات وتضييع الاموال واقد تمس بنا الحاجة احياناً لاقتراض
الدراهم من احدهم فيصرف لنا من خزائن كرمه ما لا يفوته تخليده في
بطون الاوراق (الكبيالات) مع اخذ الاحتياطات اللازمة على حقوقه
وتسجيل ما يراه مناسباً له من الربح فنثني عليه ونخرج من عنده وآخر
دعوانا ان الحمد لله والشكر لهذا الخواجه الكريم وبعد ان نخرج نتذكر
ايام الحظ وايالي اللهو فلا يسعنا الا التوجه الى (الخواجه بول مثلاً) صاحبنا
القديم الذي جمعت خمارته من النبيذ اللذيذ والشمبانيا العال والبيره اللطيفة
ما سلب اموالنا فقلب هناك احشاءنا ببعض جرعات ثم نتركه قاصدين
قهوة فلان المشهورة بالرافصات وهناك نزيد الطين بلة واذا نقد ما عندنا
من الدراهم فلا نستقبح تسليم الخواجا ساعتنا حتى نوفي حقه ولا نزال على
هذه الحال والديون تتراكم علينا حتى يباع ما نملكه . وقس على ذلك
ما يعجز عن تسطيره البراع فليتيقظ الغافلون وليتذكر المتذكرون والامني
يستقيم الظل والعود اعوج

عجباً لنا ولاهلينا الذين تفرقت كلمتهم ولم يتعاونوا على خدمة بلادهم بل مهدوا للعابث طريق التداخل في شؤوننا بالشعب الذي حال بينهم وبين الإصلاح وجعلهم مضغة في الافواه ومرمى لسهام الملام ولم يكتسبوا سوى التثديد الفاضح والتقريع الفادح . فانتعظ بسير الغربيين ونقتمد بهم في غيرتهم على خدمة اوطانهم ورفع شأن ابناء جنسهم ولنجعل اعمالهم موضوع دراستنا فقد قضوا زمناً طويلاً وهم منقلدوا اهم الماسب الشرقية افهل رأيناهم يخدمون بلادنا مهملين صوالح اوطانهم كلا بل الايام السعيدة التي قضوها في الشدة لم ينسوا تلك الاوطان بل جعلوا لما الحظ الاوفر والنصيب الاعظم لا حذراً من انتقاد منتقد ولا خوفاً من لوم لائم بل اداء لما فرضوه على انفسهم من الاخلاص في خدمة محل نشأتهم وابناء جنسهم فله درهم من حازمين عقلاء والله هي من خلال حميدة وغيرة وطنية ولم لا نكون مثلهم في امصار تربيانا بها في مهد اليسار والخير ولم تلجئنا قلة ذات يدنا فيها الى ان نأبى او نرحل عنها كما فعل غيرنا فبالله قل لي لو ضاق العيش بنا لا سمح الباري ومستنا الحاجة الى شد الرحال وترك الاوطان اليس من باب أولى ان نهملها ونهب انفسنا لخدمة من يحسن مشوانا ويسد رمقنا ونحن بعيدون عنها نعم ولا شك الا انه لا توجد في تلك الامم المتقدمة من تسمح لنا بالتداخل في شؤونها مهما كانت كفاتنا ولا من ترأف بنا او ترق لحالنا ولنا في الاحوال الحاضرة والاخبار اليومية اعظم برهان واوضح دليل فلندرك الحقائق ولنندرك الامر وليرتضع الأمر منا افواق الوفاق فقد اشتدت الازمة ولنعتبر بالامثال العديدة حتى لا نقع فيما نخشاه

عجباً لنا ولاهلينا ما لم لا يقلدون الاجنبي الا فيما لا يجدي ولا ينفع
كالتفنن في المأكول والمشرب والملبس حتى علموه كيف يكون التفنن والتأنيق
والزموه ان يبرز لهم كل يوم من عجائب المودة (النمط الجديد) والاصناف المتنوعة
ما انطوى غشه تحت استار التحسين وبذا ضمنوا له تشغيل فابريقاته وتحويل
اغلب ما تخرجه هذه الفابريقات من انواع الزخرف على الشرق ومن به
وما اسرعنا اذا احضر تاجر منهم صنفاً جديداً الى التسابق لشراؤه ودفع
الاثمان الباطظة فيه بنية صافية ورضا قلب بدون ان تحرك الوطنية فينا
عواطف طاهرة تيقظنا من هذه الغفلة وتمحنا على تقليد الغير والنسج على
منواله لنخرج بالاقل من حيز الحاجة لاننا لو عللنا النفس باكثر من هذا
وعزمننا على مجاراته في جميع اعماله ونحن على هذه الحال وقصدنا تشغيل
معاملنا وعرض مصنوعاتنا على سوقه فاننا نرجع لا شك من عنده بخفي حنين
اذ لا يحضر هناك من يبتاع منا مثقال ذرة او من يترك مصنوعات بلده
ويعكف على تجارتنا فيرفع عنها غشاء الكساد

فلنخلع لباس الاهمال ولنمر آذاناً واعية لاقوال الحكماء ونصائح اولي الجرائد
الوطنية المنزهة عن الاغراض فما فيهم الاكل استاذ مدرب خبير وموئيد
بدلائل الحق الساطعة واسانيد الدامغة ولنتباعد عن حث ذوي الاغراض
فما فيهم الاكل مناع للخير معتد اثم كيف لا ونحن اليوم في عهد امير جليل
عارف بواجبات وطنه ورعيته فلنخلص في محبته ولنعمل على شاكلته والامتي
يستقيم الظل والعود اعوج

باب الاوپيات

فاتنا ان ثبت شيئاً من قصيدة حضرة الفاضل الاديب وهي بك نظر مدرسة

حارة السفائين المقدمة للضرة الخديوية الفخيمة فنلخص منها قوله

عوجاً بذياك اللوى وسلا أألم بالحب امرؤ وسلا

وتمثلاً رسم الديار وما قد كان من عهد حلا وخلا

واستعظفاني من احب وان انكرت منه كل ما فعلا

فالي م يحسن ان اقيم على شرط الوفاء اماليء الغزلا

واحل ما شاء الذول وما من مغرم الا وقد عذلا

ولقد حلبت الدهر اشطره وطعمت منه المر والعسلا

وبلوت ما لم يبله احد الا وصار حديثه مثلاً

فأسأت بالايام معتقدي وطويت في تعليمها الجدلاً

وبسطت في حوز العلوم يدي ولو ان جيدي لم يزل عطلاً

ونقدت في تحييصها عمرا لا حول لي فيه ولا حولاً

ولقد رفعت اوا الولاء الى محبي رسوم الفضل مبتهلاً

فأمنت عادية الصروف وما قد كنت الا خائفاً وجلاً

(عباس) يا مولاي دم ابدا فينا مطاع الامر ممثلاً

واصدع رعاك الله مقتضياً بحسام جدك كل ما عضلاً

وافخر على الماضين قد حكموا مصرًا وان كانوا هم الأولا

وتعاهد الباد الأمين بما ترقى العلوم به رقيّ علا

يا واحد الآحاد منزلة وأجل معطاء اذا بذلاً

هذه تغور القطر باسمه يعود جـدك دائماً جذلاً
فأقم عماد الملك معتضداً بالله في تديره رجلاً
ولقد تسامي بدر طالعهِ في مثل هذا اليوم واكتملاً
وكلها من هذا القبيل درر الفاظ في قلائد معانٍ

وردت لنا هذه القصيدة من نظم الشاعر المجيد الاديب الفاضل محمود
بك محرم رستم يهني الاستاذ الكامل احمد افندي ذكي مترجم مجلس
النظار بعودته سالماً من المؤتمر وسياحته الاوروبية ولحسنها اثبتنا معظمها
قياماً بخدمة الادب واهله قال ايده الله

لو جهلنا خمار سكر الفراق	ما علمنا مقدار شكر التلاقي
والتداني ان لم يشبه تناء	ما ذكت في الفؤاد نار اشتياق
فاقتطف بالشفاه ورداً جنياً	من خدودٍ في غاية الاشراق
لفناء كالقصن قدا واينا	وكبدر التمام في الائتلاق
واثقتني وبعدها اوثقتني	في هواها ولم تحل وثاقي
زرتها والدجى بولي فراراً	من هجوم الضيا على الآفاق
فوجدت الاسود والبيض لفت	حول ذاك الكناس مثل النطاق
انا لم اخش غير رمح قوام	وظبي اعين ونبيل مآق
لمحتني بنظرة لو تعديت	لمحتني نبال تلك الحداق
وجرى دمعها فشمت الدراري	نُظمت كالعقود فوق الصفاق
ثم ضمت حمر الشفاه للثم	بعد ما حركت ذراعي عناق

هي روض في حسنها وذكي
 قد اخضت بفضله عين مصر
 كم له في الفنون باع طويل
 ارضعوه ثدى المعارف طفلاً
 غيره ساد بالنفاق وهذا
 ان سرى طيب ذكره في زكاه
 هو للفضل هامة والى المجد
 هو بدر ثناء قد عم شرقاً
 في سماء العلا سرى كلال
 حل نادى العلوم فاستقبلوه
 قام فيهم يديدي بديع بيان
 كلما عرضوا له بسؤال
 ادهشهم علومه وعلاه
 فخرت مصرنا به وجدير
 صيته سار حاملاً لثناه
 غضبت مصر مذ نأى عن ربها
 فيهنك بالسلامة خل
 لم يفه بالقريض قبل التناهي
 فلك الفضل والثناء من صديق
 انت فخر الورى كريم السجيا
 غصن فضل مظهر الاعراق
 مثل بدر اضا على الافاق
 قصرت دونه يد الطراق
 فعلى الفضل شب بين الرفاق
 نال اوج الفخار باستحقاق
 شمت كل الانام في اطراق
 ثم غريباً لكن بغير محاق
 حوله هالة من الحذاق
 بمزيد الاقبال عند التلاقي
 في المعاني بمنطق مصداق
 كان في الجواب كالترياق
 فاقرأوا بالفضل دون شقاق
 انت تهنيه سائر الآفاق
 في البرايا كالمسك في الاعباق
 وتراها مذ عاد في اشراق
 حرم النوم طول ليل الفراق
 مع ميل له وفرط اشتياق
 انت استاذ على الاطلاق
 صادق الوعد طاهر الاخلاق

قدوة العصر غرة الدهر شمس في سما المجد نخبة في الرفاق
بك يزدان كل نظم قريض ويبرا من شائبات النفاق
كلما بالغ الورى وتغالوا في معاليك قصرُوا في اللحاق
مذ توالى بشار الانس عندي بتداني اوقات صفو التلاقي
زف فكري الى حماك عروساً توجت بالثنا بغير صداق
مهرها ستر ما بها من عيوب واحتماها عن غائلات الطلاق
انت رب الكمال والفخر والسؤ دد يامعدن الوفا والوفاق

هذه يدي في يد من اضعها

ضعها في يد وطنيك واعقد خنصر يكما على محبة امير البلاد وسيدها
الخدوي المعظم مرتبطة هذه المحبة بمحبة امير المؤمنين الخليفة الاعظم والسلطان
الافخم والافظمها خير من وضعها في يد اجنبي يستميلك اليه بوعود كاذبة
وحيل واهية يظهر لك سعيه في صالحك وحبه لتقدمك ويرهبك باوهام لا
توجد الا بينك وبينه ويفرك بدعوى انفراد بالسلطة عليك وبغد الدول
عنك ويضللك بنسبة أمرائك للقصور وحكامك للجهل والظلم ويصور لك
الاباطيل في صورة حتى يخدعك به ويحول افكارك الشرقية الى افكار
غربية تأخذها وتقول بها فتكون يده القوية وعونه الاكبر على ضياع حقوقك
واذلال اخوانك واسترقاق اهلك ونزع سلطة اميرك وسلطانك وانت لا
تشعر بشيء من هذا . ان وقوف العامي يباب الاجنبي ليأذا والتجاء فيبيع
شذيع ووقوف العالم افق واشنع ووقوف العظيم ارذل وافطع ونحن في وقت

اضطرب فيه الاجنبي للاحتيال على بعض اهل البلاد بتودده اليهم وتردده عليهم بعد ان كانت العظمة تمنعه من قبول الزئثر منهم . ومن يرجع للاغترار بالوعود والاكاذيب وهو يرى ذل غيره من اوقعهم تصديق الاكاذيب في شرك الاجنبي فاصبح يشن ولا راحم له وينادي ولا سميع لندائه فما كان دخول انكلترة في الهند الا اوضع حكومة نظامية وتشكيل هيئة مدنية وهي الى الآن تدعى هذه الدعوى مع انها وضعت في عنق كل هندي غلا تقوده به الى ما تريد على اية صورة ارادت واصبح مسلموه في ذل وهوان يقاسون من سوء المعاملة ما تنفتت له الاكباد ويرون من فسوة الحكام وسلب الحقوق والمعاكسة الدينية ما تنخلع له القلوب وتنقبض له النفوس ولو دخل المصريون الهند لكان لهم اكبر عبرة واعظم محذر من مشاركة الهندين فيما هم فيه من الاسترقاق والعذاب ولا يظن غير المسلم من المصريين انه يعامل معاملة خاسرة تريجه وتلحقه بالمستتر في نعمه فان رؤية المجوس والبراهمة تؤكده كل من اوقعته المقادير تحت استبداد انكلترة التي لا تعد غير الانكليزي من نوع الانسان . اننا نرى البحري الهندي في مراكبهم يا كل العدس بالخبز اليابس ولا يرى اللحم الا في الاعياد ونرى البحري الانكليزي تحمل له اللحوم في الصناديق من مسافة بعيدة وحكم العسكري البري حكم البحري من الفريتين فاولى بالمصري ان يعتبر ويتنبه فقد كشفت له الحقائق وذاق من مبادئ الهوان ما هو اشد الما من سوط الاستبداد الظاهري . واذا علم ان جرائد الانكليز في الهند الى الآن نقول في كل سنتين او ثلاث قد وطدنا الامن في الهند ونظمنا حكومته وما بقي علينا الا ان نترك البلاد لاهلها علم

احتياهم ووعودهم الوهمية الانجاز وانما يفعلون ذلك لئلا يسأم الهنديون من سوء تصرفهم فيهم واستبدادهم فيمنونهم الاماني الكاذبة لنطمئن قلوبهم بعض الاطمئنان ولهم المذرف في ذلك فان كل امة حكمت امة تقايرها جنساً ولغةً وديناً ووطناً تتوجس الشر من كل حركة من حركاتها السلمية فضلاً عن العدوانية فهي تجتهد في نزع السلاح من ايديها وتقليل ثروتها وابعاد ابنائها عن الاعمال والوظائف العالية وهذه امور توجب استعمالها سلطة الاستبداد في صورة الدستور . وسياسة انكلترة في تذليل الامم سياسة كانت خفية على كثير من الشرقيين وقد اظهرتها نقاباتها وخلف وعودها فمن ذلك اسلام القسوس الثلاثة الذين ارسلتهم الى الهند ايام اختلافها في الحدود مع الروسية وخافت من دسائس روسية ان يفتتن المسلمون بقولها ان انكلترة تسعى في تغيير دين المسلمين عند ما تحكمهم فارسلت هؤلاء الثلاثة ينادون في الطرقات انهم كانوا نصارى وبجثوا في الاديان فوجدوا الاسلام اصحها فاسلموا وصاروا يصلون في الطرقات ويدعون المجوس للاسلام واسلم بدعوتهم كثير منهم ثم لما تعينت لجنة من الدولتين لتحديد النجوم عاد القساوسة الى كنائسهم بعد ان افهموا مسلمي الهند ان انكلترة لا تعرض للمسلمين ولا لمن يسلم من قسوسها فابطلوا دعوى روسية ونزعوها من عقولهم . ومن ذلك المسجد السياسي الموجود بليفربول الذي بناه واظهره الاحتلال المصري ليعتري المصريون بما يسمونه من اسلام بعض الانكليز في نفس بلادهم وعدم تعرض الحكومة والاهلين لهم مع انهم يعدون زيارة المصريين لاميرهم تعصباً دينياً وينسبون للجرائد الاسلامية اكاذيب يفترونها وعبارات يدسونها لم يقلها

مصري ولا حرّك شفتيه بها كاتب تهيباً لاوروبا بالوهم وحنّاً الانكايز على
السعي ضدنا فانهم لا يتألمون في بلادهم الا من مطالبة المسلمين بحقوقهم تعصباً منهم
ثم انهم يرمون الشرقيين بما لم يوجد الا في الانكايز فانهم لوراً وامنشية اسكندرية
وازبكية مصر وخمارات البنادر والريف ورأوا انهماك الناس في شرب الخمر
والانصراف عن المساجد لقالوا ان بعض المصريين غير متمسكين بدينهم ولم يقولوا
ان هناك تعصباً دينياً ولكنهم يكذبون على من لا يعلمون من شان مصر الا ما
يطبع في الشمس والدليوزوجرائد ايطاليا ولا يرى السائح منهم الا نزل شبرد وما
حوله من الطرق المنظمة فيظن ان مصر كلها صارت في هذا النظام على ايدي
انكلترة فيعود ويملاء جرائدهم بما فعله الانكايز من الاصلاح في مصر وبالجملة
فنا في حاجة لهجر الباب الاجنبي وملزمة ابواب حكمانا الوطنيين مع
الحفاظة على حقوق المستوطنين والمجنازين وعدم التعرض لشيء مما يختص
بالسياسة العالية اي مما يختص بالملوك فان زيارة بعض الافراد لاجنبي
تزين له السعي في بسط سلطته وتهدى له ان الامة من هذا القبل وربما اوهم
هذا الزائر انه ينوب عن بلده فيزداد غروره وتقوى عزائه على احداث
العراقيل امام الوطنيين . وحيث ان انكلترة لها مصالح بمصر كبقية الدول
ولكنها ترى ان مصالحها اعظم من مصالح غيرها فتحن مع صرف النظر عن
مصلحتها تشكرها على ما قدمته لنا من دروس التهذيب والتأديب وما هدتنا
اليه من تعليمنا المطالبة بحقوقنا وتمييزنا بين الضار والنافع وتعرفنا الفرق
بين السلطتين الوطنية والاجنبية وهذا باب يلزمنا شكرها على تعيها في تأديبنا
مدة احدى عشرة سنة حتى رشحتنا للاعمال وهياً لنا للمحافظة على الخصائص

والامتيازات وعلى الخصوص الدروس الاخيرة التي بها اخذنا الشهادة
الدراسية وصرنا مؤهلين لما يفوض اليها من الاعمال

—*—

هذه المقالة البديعة بقلم الفاضل الشيخ محمد سلامه

وما طيب المعيشة بالتمني ولكن الق دلوک في الدلاء
اي وربي ان هذا لبيت قد اودعت فيه الحكمة فلنعم كنز مفتاحه
النظر في معناه ويارحم الله سلفاً قام بواجب خلته فاضاء له السبل بنبراس
عقله واودع له الحكم في عذب كلامه حتى يكون مرآة للعاقل ومدرسة
للمتفكر الذي يريد ان يكون عضواً عاملاً وانساناً كاملاً فذو البيت المعمور
يقول مستنهباً للهمم ان طيب العيش وبلوغ الارب والسمو الى مكانة
الانسانية لا يكون بمجرد التمني الخالي عن العمل لا بل ذلك هو الضلال
البعيد والسير الى القهقري وانما هو بالسعي والجد وبذل الهمة فيما فيه
الاصلاح والمنفعة قال صلى الله عليه وسلم علو الهمة من الايمان وقال بعض
السلف ان شئت ان لا تعب فاتعب فكما ان خمود الهمة ليس من شيمة
العاقل كذلك ليس من الايمان في شيء فهو مذموم بالطبع والشرع لانه لا
يوجب لصاحبه غير البوار والحلول في حضيض الهوان ولقد اظهرت التجارب
ان الكسل لا يثمر الا الفقر

تزوجت البطالة بالتواني فاولدها غلاماً او غلامه
فاما الابن لقبه بفقر واما البنت سماها ندامة
ولما كان السعي هو المحمود عواقبه امر به المولى سبحانه ناهياً عن ضده

فقال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقامت البراهين الواضحة على ان
جنه بلوغ الاماني فتجارته رابحة وغنيته محصلة

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة ان الجلوس مع الجباب قبيح
ولا يقعدك عن المعالي او هام النقعد وجند اليأس فكثيراً ما
ضربت خيامها على اناس فجردتهم من معالم الانسانية والبستهم ثياب المذلة
وانزلهم في حضيض البهيمية أولئك الذين طبع الله على قلوبهم فاستجبوا
الهمي على الهدى فلم ينظروا قول القائل

من كان يعلم ان الشهد مطالبه فلا يخاف للدغ النحل من الم
فاستصعب الطريق جبن والركون الى البطالة عار فعلى العاقل
ان يعد الصعب سهلاً والبعيد قريباً والجموح ذلولاً كي ينال مطالبه
ويظفر بغايته

لاستسهل الصعب او ادراك المني فما انشادت الآمال الا لصابر
ولئن تصفحنا التاريخ لظهر لنا جلياً انه ما وصل انسان الى سعة
العيش ورفعة المنزلة الا بعد ان وصل ليله بنهاره وحرم الراحة على نفسه
جاعلاً نصب عينيه قول من قال

دع الهوينا واكتسب وانتصب واكدح فنفس الحر كداحة
وكن عن الراحة في معزل فالصنع موجود مع الراحة
اللهم الا من اتاحت له المقادير اباً ترك له مجداً اثيلاً ومالاً كثيراً
فمكث طول عمره يرنع في محبوبحة الثروة بلا كدٍ ونصب فذلك الذي
عاش في نعمة ابيه منعم الجسم مستريح البال (وقليل ما هم) على اننا لو

تأملنا في هذا الالفينا في الواجب عليه قد قصر وفي حقوق الانسانية لم يتبصر
لسنا وان احسابنا كرمتم يوماً على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفل مثل ما فعلوا
ولذا قال (ولكن الق دلوك في الدلاء) اي فلا بد لك من دلو يكون
نظير دلاء اصحابك وقوة مثل قوتهم ونحو ذلك حتى يود دلوك غرباً فيزول
ظأك ويطيب شيشك واني لا خالك تقول كثيراً ما ادليت دلوي فلم
اتحصل على ما به ارتوى فاقول الذي ادى الى ذلك هو تخرق دلوك وقصر
رشاك وضعف عزيمتك وما شاكل ذلك مما غرسته لك ايدي التفرق
ان الرماح اذا تبدد جمعها فالوهن والتكسير للمتبدد
ولعلك تستهدي هادياً الى ما تماثل به من يزاحمك وتستترشد مرشداً الى ما به
نجاحك فاقول لك ان اقوم طريق موصل هو ان تدع الحقد والحسد والبغض
لاخوانك وان تتخدم اخلاء اصفياء بان تدم ما لهم مالك وسرورهم سرورك
فحينئذ تقوى بينكما يد المساعدة فتدلي دلوك وتنادي بالبشرى لما نلت من
الحظ الاوفر قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة . وليس المراد من
الحديث الشريف جماعة تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى وانه المراد منه الجماعة الذين
اعتصموا بحبل الله فشقوا عصا التفرق وارتضعوا لبان التآلف فصاروا
كاسنان المشط في الاستواء وكالنفس الواحدة في النام الاهواء
ونبذوا الملاهي وراءهم ظهيراً . هذا وليس الخطاب بهذا البيت مراداً
به المفرد فقط بل ما هو اعم فاذا ارادت امة ان تجاري امة غيرها
وتشرع شرعتها وتنهض نهوضها فلا بد من اتخاذ الوسائل وترتيب المقدمات

ولا يعز علينا معاشر المصريين مباراة غيرنا من الامم المتمدنة فالمال عند اغنيائنا والقوة العاملة موجودة فينا والرأي السديد متوفر لدى عقلائنا فاذا وجدت الرابطة والعلائق بين هذه الثلاث فلا ريب في ان تكون مصر احسن حال من الامم المتحدة فانا والحمد لله قد شهد لنا كل عائل بهظيم الفطنة والذكاء واملنا وطيد بذلك مع وجود جمعيتنا الاسلامية الخيرية التي سيكون لها ان شاء الله فروع كثيرة بين سائر الطوائف قاصيها ودانيها وفقيرها وغنيها وعيالها وجاهلها حتى يكون الكل متحد الوجهة موجهاً النظر الى سائر انواع التقدم من ايجاد الشركات المفيدة والصنائع الجليلة العديدة وتربية ابناء وطننا العزيز ونحو ذلك مما تطيب به المعيشة فلا يدرك المجد نائم وما طيب المعيشة بالتمني ولكن الق دارك في الدلاء

—*—

شكر عناية

تبرعت ذات العصمة والدولة الاميرة (البرنس) زبيدة هانم افندي بثلاثين جنياً تشتري بها ملابس لتلامذة مدرسة النيل الخيرية مساعدة لاعضاءها الكرام على عملهم البرور وهذه الاميرة من البيت الخديوي الكريم فلا غرابة فيما اتته من الاحسان فقد تعرد اهل هذا البيت امراء واميرات على فعل الخير والسعي فيما فيه تقدم الوطن المشمول بعنايتهم وقد ارسل ذو العزة محمد شاكر بك وكيل دائرة دولتها هذا المبلغ الى ذي السيادة والسعادة محمد باشا راتب من مؤسسي هذه المدرسة الماهرة فنقدم الثناء لدولة الهانم على ما منحته ونطلب لها جزيل الاجر من الله تعالى ونحث ذوات العصمة

الاميرات الكريمات على المجارة في هذا السبيل الذي ما دخله محسن الانال
فخر الدنيا وثواب الآخرة

تنبيه

وقع سهو الجمعية فنقصوا من اعداد الصحف ستة وجعلوا آخر العدد
الثامن والعشرين ٦٦٦ وصوابه ٦٧٢ وقد بدأنا هذا العدد بالتصحيح فلا
يرتاب في العدد من يرى هذا الفرق

اعتذار

جاءنا كثير من القضاة يمدح بها الشعراء دولة رياض باشا وبعضهم
يمدح مدير البحيرة والبعض مدير الاقاف والبعض مدير اسبوط والبعض
الغربية ونحن وان كنا نرى الممدوحين اهلا للثناء والمدح ولكننا نرى ان تمدحهم
اعمالهم فيكون تعدادها تعدادا لمحاسنهم واثارهم وبهذا نعتذر لحضرات الافاضل
الشعراء الذين لو اردنا نشر قصائدهم لضاق بها صدر الجريدة ولو نشرنا البعض
ضاق صدر من تأخرت قصائدهم على اننا نرى ان كثرة المدائح مثبطة لهم
الممدوحين لاعتمادهم على ثقة الناس بهم ورضاهم بكل ما صدر عنهم فلو تركوا
وانفسهم حتى تظهر اعمالهم وتصرفاتهم الاصلاحية ومساعدتهم الوطنية لكان ذلك من
احسن ما همي المديح وعلى هذا فاننا نرجو عفو الممدوحين عن عدم نشر المدائح حتى
نمدحهم بما يفعلونه في الادارات من الاصلاح وتنقيتها من الخلل وفساد النظام

—*—

عيننا حضرة محمود افندي لطفي معصلاً بمدينة اسكندرية فعلى
حضرات المشتركين ان يعتمدوا عليه وعلى السيد حسن مصطفى المصري

الوكيل الخاص بموم اسكندرية وان يسلموه قيم الاشتراك بمقتضى الوصول
المحررة من الادارة ولهم الفضل

الشرائع

جريدة قضائية ادارية تصدر في الخامس عشر من كل شهر
عربي بحرها الفاضلان النبهان احمد افندي لطفى السيد واسماعيل
افندي الحكيم يساعدهما في التحرير الافاضل محمود افندي عبد الغفار واسماعيل
افندي صدقي ومحمد افندي عبد الهادي الجندي وقيمة اشتراكها ثلاثون
قرشاً في كل سنة وقد صدر العدد الاول منها مشحوناً بالفوائد القضائية
والمواد الادارية فنحت رجال الفضل وعشاق العلوم على الاشتراك فيها
تحصيلاً لثمراتها وما فيها من شوارد المواد ومواد الآداب

لم تصدر مازمة كان ويكون في هذا العدد لازدحامه بالرسائل فراراً من تأخيرها
وسنتابع اسدارها كالمعتاد ما لم تضطرنا المواضيع لتأخيرها في بعض الاعداد

بشرى

يسرنا ان صاحب الفضيلة والساحة شيخ الجامع الازهر امتحن عدداً كثيراً من
الطالبة وفي العام الآتي سيمتحن في كل اسبوع طالباً فيتم امتحان نحو خمسين طالباً
كل سنة وانها لعناية تستحق الشكر والثناء جزاه الله عن العلم واهله خير الجزاء

ستحتفل جمعية العلم الشرقي العلمية بعيد تاسيسها السنوي غداً في الساعة الثانية
العربية ليلا بمجل النيانرو العربي بشارع عبد العزيز اعاد الله عليها هذا الاحتفال
بخير ونجاح وشكر سعي اعضائها الكرام

الاستاذ

الجزء الثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان سنة ١٣١٠ ٦ برمات سنة ١٦٠٩

الموافق ١٤ مارس سنة ١٨٩٣

تجاذب الجنسيات والاديان

من وقف في مزدحم العالم الانساني ورأى الحاصل بين الناس من الحب والبغض والانس والنفور والتوافق والتخالف والتواصل والتقاطع اخذته الدهشة من حصول هذه الاضداد في جموع ترجع الى اصل واحد ولكنه اذا انعم النظر وابعد في الفكر ورجع بالعالم القهقري واسكن كل فريق في قطعة من الارض تخالف متاخمتها بالتغيرات الجوية والمطعومات النباتية والحيوانية وعلم كل امة لغة مخصوصة والزم كل طائفة بدين تأخذ به وتعتقد وعودها بعادات تميل اليها وتحافظ عليها ثم ترك هذه الامم التي جزأها وقطع المواصلات بينها على هذه الحال سنين ثم الجأ فرداً من امة الى الارتحال الى امة أخرى لاستنكرته لاول نظرة وفر هو منها او فرت منه ووقع بينهما من النفرة والاستغراب ما يقضي به العاقل ان هذا المرتحل اجنبي من هذه الامة واولا انه على صورتها خلقاً لقضى عليه بانه من نوع يخالف نوعها فاذا لزمها اليوم بعد الآخر ودامت المخلطة والمداملة وخاطبها بلغتها ودان

بدينها وقعت الالة بينهما بقدر ضرورة الاختلاط بحيث تفرق بين محبتها
له ومحبتها لفرد من افراد جنسيتها . ولو اجتمع فريق من الامة في مكان
ومعهم هذا الدخيل لكان انعطافهم على بعضهم اعظم من انعطافهم عليه
وثقتهم بانفسهم اقوى من ثقتهم به . فاذا كان لهم سر اخفوه عنه مع انه لا
يتكلم بغير لغتهم ولا يدين الا بدينهم ولا يسكن غير ارضهم ولكن التجاذب
الجنسي حال بينه وبين الوصول الى درجة المثل . وعكس هذا اننا لو فرقنا
بين اثنين من وطن وهما صغيران ثم جمعناهما بعد ان شاخا في وطنين
متباعدين وخاطب كل صاحبه بلغته وعرفه انه من جنس كذا لجرت مياه
المحبة والحنان في عروقها وجذبتهم رابطة الجنسية بقوة لا يقدران على دفعها
كيفما كان التباعد بينهما بل لو قعد كل امام صاحبه من غير ان يكلمه لوجدوا
في قلوبها ميلاً لبعضهما لا يعرفان سببه . وبتفرق الامم في الاقطار وطول
التقاطع واختصاص كل امة بلغة ودين صار كل فريق جنساً مستقلاً له
طبائع وعادات ولغات تخالف طبائع وعادات ولغات الجنس الآخر وبتقلبات
الدول في الفتوح قديماً وحديثاً اختلطت الاجناس فاختلقت الطبائع
والمألوفات وربما وجد في البيت الواحد اثنان يخالف احدهما الآخر بحكم
الوراثة الابوية والنزوع الى عرق التوليد الاصلي . وعند مجيء الدين الاسلامي
وانتشاره في افريقيا واسيا وبعض اوروبا امتزج العرب بالفرس والشاميين
والمصريين والترك والروم والقوط وبعض الطليانين والافرنج والسودان
والحبشة والهنديين والويغور وغيرهم والف بين قلوبهم فتوحدت كلمتهم
وصاهر بعضهم بعضاً بجامعة الدين فنتج جنس يحنح الى الاصول بعرق التوليد

ميل للجماعة بوحدة الدين والوطن والتابعة وبكرو الزمان استقل هذا الجنس وصار مستعرباً يخالف اصوله وقد غلبت عليه المخالطة الوطنية والاخذ عن العريقين في النسب فانخلع عن اميال الاجناس البعيدة انخلاعاً تاماً وفي ايام الحروب الصليبية وتغلب اللاتين والانكليز والالمان والافرنج على السواحل السورية حصل اختلاط الغربي بالشرقي ونشأ عن الفريقين قسم رجاع باصله الى جهة العصبية ميال بتربيته واستيطانه الى ارض نشأته كما حصل مثل ذلك ايام الرومانيين حيث داخلوا امم اوروبا واختلطوا بهم عند حروبهم الدينية وبجماعة الدين حصلت المصاهرة فتولد جنس ميال لغير ما عليه الامل وبطول الزمن عاد الى طباع اهل وطنه بتغير اسمائه وكذلك عند تغلب الافرنج على مصر ولكنهم لقصر مدتهم لم ينشأ عنهم الا اعداد قليلة جداً في وسط المصريين . واذا نظر المتأمل في سخن الشرقيين والغربيين وكان خبيراً بصور اهل الاقاليم امكنه ان يرد كل ذات الى جنسها الاصلي بضميمة الافعال الى الصورة فان الصورة وحدها غير كافية في الحكم لانها قد تأتي من نظر الحامل الى صورة اجنبية وتأثرها بما يقع في ذهنها من استحسان او استقباح ولهذا يحكم بخطأ من رأى ولده يخالفه في بعض اوصاف الصورة فاتهم امه بالريبة وانما اذا رأى ولده يحب ما يكرهه ويكره ما يحبه وقد غلبت عليه طباع من جاء بصورتهم وراه يميل اليهم ويستحسن ما هم عليه من الاخلاق والعادات ويستفج ما عليه ابوه من ذلك فلا شك في مجيئه من ذلك الجنس وهذا الباب وان راه بعض الناس قليل الفائدة بعدم تبصرهم فيه فان له دخلاً عظيماً في الامور السياسية والثقلات الدولية فاننا نرى كل امة استقلت

بنفسها وبعدت عن الخايط والدخيل تتجاذب الى بعضها تتجاذب حلقات
السلسلة الى بعضها البعض وربما كان فيها مزيج اجنبي يستره الاختلاط
وطول المباشرة ويمنع من ظهوره عدم وجرد ما يحتمك فيه حتى يتأثر
ويرجع بالجاذبية الى الاصل . فاذا دخلت امة على هذه الامة وكان في
المدخول عليها عروق منها نزعتم اليها وعظفت عليها واسرعت في تلقي
عوائدها وانقادت لانفعالها بافعالها واقوالها وعادت تدم من ولدت في
ارضهم وتربت بين ظهرانيهم وعرفت لها ابا او ابوين منها صورة واستحال
على اخيها الوطني ارجاعها الى الجامعة الوطنية لاستبداد الدم الاصلي على
تلك الذات التي كانت في حكم السائح الغائب عن وطنه لغرض فلما
انقضى عاد الى وطنه وبهذه الجاذبة فاز كثير من الدول في حروب شتى
بانصراع الدماء السائجة اليها فتدلاها على عورات دولتها وتساعدها بتثبيط
الهمم وبث الفتن حتى تتمكنها من بلادها بغلبة جاذبة الجنسية على الوطنية .
وهذا سر خفي ظهرت منه عجائب في الفتوحات الدولية والمجامع الاختلاطية .
وهناك صبغة تنصبغ بها الذات فلقع بين طرفي تجاذبها مع الجنس وهي
صبغة الدين فانها تحكم على الذات بحسب ما انصبغ بها وان خالفها جنساً
ووطناً ولكن اذا وقع خلاف بين منصبتين بها هربت الطباع الى اصولها
فاننا اذا رأينا حرباً قامت بين فرانسوا وانكلترا مثلاً تهرب الطباع الى الجنسية
ويقابل كل دينيه بقلب كالصخر ونفس عاتية عادية فلا يسره الا ذبح
دينيه والانتصار عليه بهتك عرضه وتخريب بيته واذلال سلطانه وكذلك
لو وقعت حرب بين عربي وعجمي تماثلاً دينياً هربت الطباع الى الجنسية

فترى عربياً في أقصى الأرض يفرح بانتصار مثيله على العجمي والعكس بالعكس فاذا ظهر مغاير لهما ديناً وتسلط على أحدهما سترت صبغة الدين تلك الطباع الجنسية وحولتها الى التوحيد والائتلاف بجاذبة الطرف الديني واذا بعدت امة عن امة وقد تسلطت امة اخرى على مثيلتها تألمت من بعد وعمها الحزن والغم بالجاذبية الجنسية ان كان التسلط بين جنسين او بالجاذبة الدينية ان كان التسلط بين مختلفين ديناً وهذا الذي يدعو المسلمين لتألمهم من وقوع الهند تحت ايدي الانكليز وتونس تحت ايدي فرانس وبخارى ومرو وما وراء النهر تحت ايدي روسيا كما يدعو المسيحيين لتألمهم من وقوع مسيحي الشرق تحت ايدي الدولة العلية والحكومات الشرقية . وقد حكمت جاذبتا الجنس والدين على اليونان ورومانيا والصرب والجليين والبلغار بالنفرة من جاذبتي الترك والاسلام فرضيت بالخضوع مدة الضعف حتى بدا لها تلاصق جاذبتها الدينية بدول اوربا فتحركت حركة الاستقلال بدافعة الجاذبة واعانة الدين ولو ان الترك حولوا اصولهم الى الصبغة الدينية لبقى بينهم وبين هؤلاء من الالفة ما يوجب التوحيد الديني فكم جنسيات سترت اميالها بالصبغة الدينية كما هو مشاهد في رجال الدين الاسلامي والمسيحي واذا تأملنا في الامم الشرقية الحاضرة ورأينا افراداً مائلة الى الامم المتغلبة على اوطانهم كالانكليز والفرنسيين مع مماثلة الدين في البعض او مخالفة المذهب او الدين ومع بعد الوطنين واختلاف اللغتين علمنا ان الجاذبة الاصلية الآتية من الاختلاط هي التي تحول المرء عما عليه قومه وتلجئه الى الانحياز الى الاب الاصلي وان كان على غير دينه الآن اولا يعرف من لغته ولا كلمة

وبهذا التجاذب تقع الثقة من الدولة المتغلبة بهذا الابن المربي في غير وطنه فتعطف عليه وتستعين به على مقاصدها في قومه وبني وطنه . وليس المراد ان الجنس الباقي على طهارته من اخلاط الغير ينفر من كل جنس يخالطه فان التأنس في نوع الانسان فطري لا يحتاج الا الى مسالمة خفيفة وانما المراد ان كل جنس خالص من امشاج الاغيار لا يجنح الى الغير التجاء واستحساناً لسلطته عليه بل يعاشره بقدر ما تدعو الضرورة فاذا جاء وقت التسلط نفر وشذ فلا يقع تحت قهره الا بحكم الضعف والهزيمة . وكل من خالط اصوله الاخلاط لا يختلط بالجنس الخالص الا بقدر ما يرى اصوله حلت بين يديه فتطير طباعه الى جو الجنس بحكم الجاذبة ولهذا العلة امتنعت اوروبا من توظيف غير جنسيتها في وظائفها العالية وسلمت جميع اعمالها خصوصاً الحربية الى رجال خالصت جنسيتهم من الخليط خوفاً من رجوعهم بالغرائز الى الاصول وقت الحروب فتذل الدولة او وقت السلم فتقع في الفتن الداخلية . فاذا بحث خبير في اختلاف اهواء الشرقيين ورجع بافكارهم الى ما يميلون اليه امكنه ان يرد الدماء الى اصولها بالحنين الاصلي . وكذلك لو بحث هذا البحث في الامم الاوروبية لرد الخليط فيها الى اصله بالسحنة والفعال وكما توجد الالفة بين الاقارب مع اختلاف الآباء توجد بين الاجناس المتقاربة وطناً المتحدة ديناً كما يرى ذلك بين دول اوروبا فان قرابة الجنسية ووحدة الدين قضيا عليها بالاثلاف في وقت مقاتلة امة شرقية فلا تشذ دولة الا بداعية ملكية مع كراهتها انتصار الشرقي على الغربي وكذلك نرى ذلك بين الاجناس المسلمة من عرب وترك وفرنس وهنديين وغيرهم فانهم لا يفرق كلمتهم الا المظهر المملوكي

ومع ما بينهم من التفرق فان كل قسم يتألم من اجنبي يحكم قسماً يماثله فان
الضبعة الدينية تجذبه عن وجهة الاجنبي بحكم التلاحم الديني . واقرب الاماكن
اليها مصر التي نحن فيها فانها بلاد اسلامية مختلطة بقليل من الاقباط الذين
تجذبهم الجنسية الى كثير ممن تولدوا من اسلم من سابقهم وتدفعهم الوطنية
الى التلاصق بالمجموع بجاذبة الوطنية والالفة وطول المباشرة التي قامت مقام اتحاد
الجنسين وقد طرأ على المجموع المصري الجنس الانكليزي فاذا ساررنا الناس
وسألنا كل واحد على انفراده عن ميله الحقيقي رايناهم على الفطرة لا يقطعون
حلقة من حلق التجاذب الجنسي والوطني وراينا دماءهم بعيدة عن مشابة
الدم الانكليزي . ثم نرى بين هذه الالوف المولفة افراداً آحاداً او عشرات
لا يبلغون العشرين يميلون للانكليز بحكم الجاذبة الاصلية التي كان يسترها
بعد الجنس عنها وقد اظهرها الاحتكاك فيه الآن وكذلك غيرهم من الاجناس
الشرقية فاننا لا نجد فيمن يميل اليهم ميل حنو وانعطاف ويستحسن ما هم عليه
من القسوة وحب اذلال الشرقيين واستعبادهم الآت من ماء انكليزي وان
لم يعرفوه ولا يعلموا له أباً منهم الآن والحكم على ابناء الانكليز الشرقيين هو
الحكم على ابناء الفرنسيين . واكبر شاهد على التجاذب ما راينا من المصريين
في العهد الاخير فانهم بضعف السياسة السابقة بتقلب الافكار الاجنبية ناموا
تحت سوط الاجنبي مدة الضعف فلما رأوا محافظة اميرهم الافخم على عز الجنسية
ومجد الحرص على الخصائص الوطنية ظهر كمين باطنهم من حبهم استقلال اميرهم
بإدارة حكومته برجاله وقابلوا همته بالنداء باسمه والالتجاء الى بابه ولم يشذ
عنهم الا من جاء من ماء اجنبي فاقعدته الجاذبة عن الالتئام

بمن كان يراهم اخواناً له قبل ان يجتمع بآبائه الاولين . وكم في
 الجواذب الجنسية والدينية والوطنية من اسرار تظهر عجائب وغرائب والناس
 تنسبها للظواهر السياسية والاطماع الذاتية او الخطاء في القول او عدم الاحكام
 في العمل واوامعنوا النظر واعطوا هذا المقام حقه لما حكموا على شي من
 عوارض الامم ولوازمها الا بحكم التجاذب جنسياً كان او دينياً او وطنياً فن
 هذا السر هو الكهرباء المتطايرة في الاقطار لتجتمع كل شريد على اصله
 وترد كل غريب الى وطنه ولعلنا نعود لهذا المقام ببسط اوسع مؤيداً ببراهين
 اقوى واوضح ليعلم الضعفاء مثلي سر جاذبة الجنس والدين ولا يقفوا عند
 مرئياتهم وظواهر العالم الانساني بعد وقوفهم على الحقيقة ومعرفتهم قانون الفراسة
 بما يسمعون بالآذان ويرونه بالعيان . ولا يعترض على هذه الفذلكة بما يرى
 من التثام سياسي شرقي سياسي غربي فان الدواعي تدخل هذا في حكم الضرورات
 خصوصاً في المخالطة السياسية فانها تاجي المتخاطبين او المتخاطبين الى التظاهر
 بمظاهر الاخوة والاحباب كما لا يعترض بمخالطة المستوطنين والمجنازين في كل
 قطر من اقطار العالم فاننا قلنا ان اتناس الانسان بمثيله فطري لا يحتاج الا الى
 مسالة خفيفة كما ان هذه المخالطة لا تدوم الا بقدر الضرورة الا تراها كيف
 تذهب وتعدم عند محاربة امة لارض استوطنها اجنبي من تلك الامة المحاربة
 فانه يعود الى امته ويحمل السلاح على من كان جاره او شريكه او اكيله
 ايام السلم والسكون وبالجملة فان هذا بحث سهل التناول عند امعان النظر بلذ
 لكل عاقل شأنه الوقوف على حقائق الاشخاص وملاعب الامم التي تقدمها
 الجاذبة الجنسية او الدينية لقوم يعقلون

هذه الرسالة بقلم الفاضل المذهب قاسم افندي هلاي المهندس المصري
لا يخفى على البصير العاقل والمتحقق الناقل ان العلوم الرياضية (بما
فيها العلوم الطبيعية والفلكية) اجل العلوم شأنًا وادقها بيانًا واجملها تبيانًا
حيث بها يعرف الكائنات بأسرها ونسبتها الى بعضها فيكون على ثقة من
خصائصها ومنافعها ومضارها فتحسن له بها الزراعة وتوسع دائرة الصناعة
وتحصل الثروة وتكشف الامور النافعة المفيدة للانسان فيستخدمها في قضاء
حوائجه واوطاره ويعلم بها كيف يجب ان تخدمه في ضروراته من حرفته وحراثته
واعماله وكيف تقوم بأمر غذائه ودفائه وغير ذلك ويعلم بها ايضا ما يضر منها
وكيف يتجنب او يقاوم المهدورات التي تنجم عنها فهي من العلوم الضرورية
للانسان ولا حرج والحالة هذه اذا قلنا ان الانسان ربما بلغ بها درجة فيها
يستعمل سائر ما في الدنيا لفائده بما يمنحه الله تعالى من العلم وبالجملة
فهي من اجل طرق النجاح خصوصا في هذا الزمان الذي اتسع فيه نطاق
الحضارة والعمران لجميع البلدان فمنها اختراع جميع الآلات الصناعية التي
عليها مدار الهيئة الاجتماعية حيث توصل بها الانسان الى درجة سامية
من الرفاهة ورغد العيش واصبحت مصدرا للمنافع وقانونا للتدبير والتوفير
وكثرًا للفوائد وصارت احسن هادٍ الى السداد وافضل عاصم عن
ارتكاب الفساد

وغير خافٍ على كل من حركته الغيرة ونظر الى مثل هذه الامور
بعين البصيرة انه اذا اثبت العقل منافع علم لم يحجج لاقامة البرهان على
لزومه - هذا بخلاف ما يقوله بعض الذين يقرون بمنافع هذه العلوم ولكن يزعمون

انها ضارة بالدين

فيا حبذا لو نظروا اليها بعين الاعتبار وانزأوها ولو بمنزلة القصص الوهمية
او بعض الاخبار مع انها وايم الله اسمى من ذلك بكثير اذ هي للصانع والكاتب
والحاسب والشاعر خير انيس وجليس وهي لازمة اشد اللزوم لمن يريد ان
يعتمد في حياته على اشغال العقل واعمال الفكرة مهما كان البحث الذي يشتغل فيه
الا ترى الذي تثقف عقله بها واستنار بسناها يسير على طريق الهدى
في سواها من المعارف والعلوم بخلاف غيره فانه يخطئ خطئاً عظيماً في الليلة
الدهاء حيث يخلط بين الثابت والمتغير والمتمرن على طريقته يسرع الى البحث
عن العلل ومعرفة ثابته من متغيرها وتعيين التغير الذي يلحق بالمعلول من تغيرها
فاذا نظرنا الى قول الطبيعي الرياضي عن حرارة الشمس مثلاً لوجدناه يقول
ان الله تعالى جعل حرارة كل يوم من الايام تابعة لامرين وهما موقع الشمس
في السماء والعوامل الجوية واخصها جهة الريح الهابة يومئذ ومن نظر الى الارض
يرى الحر والبرد يتعاقبانها واجزأؤها تجتمع ثم تنالف وتنفرق والجذب والدفع
متسلطين على كل ذرة منها فالحرارة تمدد دقائق الاجسام وتفرقها وتصيرها
بخاراً يخلق الله والجذب يقرب هذه الدقائق ويرجعها سائلاً يكون الامطار
التي تملأ البحار والانهار بامر الله والهواء والماء يخترقان الصخور ويفتتانها
والجواذب الطبيعية والقوى الكيماوية والحيوية تجمع هذا الفتات وتعيده
صخراً صلباً بتكوين الله . والارض في حركة مستمرة واضطراب دائم بين
قوتي الجذب والدفع والتخالف والتضاد ومهما ظهرت ثابتة فانها تدور على
محورها في كل اربع وعشرين ساعة فتسير بالبلدان التي على خط الاستواء

سبعة عشر ميلاً في الدقيقة وتدور حول الشمس مرة فتسير بنا كل يوم
 اكثر من مليون ونصف من الاميال وكل ذلك بتقدير العزيز العليم وخلق
 لا بطبع تلك الاشياء فانها مخلوقة له تعالى بعوارضها . واذا نظرنا الى قوله عن
 كسوف الشمس لوجدناه يقول كسوف الشمس على ثلاثة انواع كلي وجزئي
 وحلقي وسبب هذه الانواع ان القمر قد يقترب من الارض حتى يظهر قرصه
 اكبر من قرص الشمس للواقف على سطح الارض وقد يبتعد عنها حتى يظهر
 قرصه اصغر من قرص الشمس وقد يكون بين بين بحيث يظهر قرصه مساوياً
 لقرص الشمس فاذا اتفق انه مر امام الشمس وقرصه اكبر من قرصها كسفها كسوفاً
 كلياً بالنسبة الى الواقف في حركة ظله وجزئياً بالنسبة الى الذين على جوانبه
 واذا مر امامها وقرصه مساو لقرصها كسفها كسوفاً كلياً عمن تحت رأس ظله
 حال مروره امامها وكسوفاً جزئياً عمن حاد عن رأس الظل واذا مر امامها
 وقرصه اصغر من قرصها لم يصل ظله الارض والواقف تجاه رأس ظله يرى
 الشمس المكسوفة حلقة مضيئة فيكون الكسوف عنده حلقياً واما الواقف منحرفاً
 عن رأس ظل القمر فيرى جزءاً من الشمس مضيئاً والباقي مكسوفاً . واذا نظرنا
 الى قوله عن الشمس لوجدناه يقول الشمس اهم لنا من جميع النجوم وهي
 اكبرها منظرًا واوسعها نوراً واشدها في ارضنا تأثيراً بفعل الله تعالى وتقديره
 وهي مركز النظام الشمسي وحولها تدور ارضنا والسيارات رفيقاتها ومنها تستمد
 النور والحرارة وبها تقوم حياة ما فيها ويحدث الله كل التغيرات التي تطرأ
 عليها من برد وحر وصحو ومطر الخ ولا يصلنا من نورها وحرارتها الا جزء واحد
 من الفين وثلاث مئة الف الف جزء لان ارضنا لا تعترض الا لهذه الاشعة من

كل اشعة الشمس المنتشرة في الكون والظاهر ان الشمس هي الكتلة الاصلية التي فصل الله تعالى منها جميع السيارات فهي بهذا الاعتبار أمهن نقوتهن بنورها وحرارتها وتمسكن حولها بالجاذبة التي خلقها الله تعالى بينهم وبينها فمن يدرك حولها في نواحي السماء وقرص الشمس لا يبقى على حال واحدة بل يكبر في الشتاء ويصغر في الصيف وسبب ذلك ان الارض لا تدور في دائرة تامة حول الشمس بل في دائرة اهليلجية (اي قطع ناقص)

ومن الامور الواضحة انه اذا اقترب الشبح اليك واذا ابتعد صغر حتى يختفي بصغره فالقمر يظهر بقدر الشمس وهو اصغر منها كثيراً لانه اقرب منها اليك وصغر الشمس عندنا هو ابتعادها الشاسع فالسيارات التي هي اقرب منا الى الشمس اكبر ما نراها ونحن والتي هي ابعد نراها اصغر . واذا نظرنا الى قوله عن القمر اوجدناه يقول القمر جرم كروي مظلم يستمد نوره من الشمس ثم يعكسه الى الارض فيرفع ظلام الليل عنها وهو اقرب الكواكب الى الارض واوضحها منظراً واكبرها بحسب الظاهر الا الشمس غالباً وهو اصغر من الارض تسعاً واربعين مرة في الحجم ويتبعها دائراً حولها مرة في نحو تسعة وعشرين يوماً ونصف يوم من هلال الى هلال وبعده عنها نحو ٢٣٩٠٠٠ ميل فلو سار اليه مسافر سيراً متواصلاً ليلاً ونهاراً على معدل ستة اميال في الساعة (وذلك مضاعف السير الاعتيادي) لبقى على الطريق نحو ١٦٦٠ يوماً ودورانه حول الارض ظاهر لكل مراقب الا ترى كيف ان الهلال يغيب في اول ليلة مع الشمس ثم يتأخر عنها ليلة فليلة حتى اذا صار بدرًا شرق عند مغيبها فذلك انما كان من دورانه حول الارض من الغرب الى

الشرق واما شروق القمر والشمس وسائر الكواكب وغياها كل يوم فذلك من دوران الارض على محورها مرة في اربع وعشرين ساعة لا من دوران الاجرام نفسها فدوران القمر حول الارض هو الظاهر في تأخره عن المغيب يوماً فيوماً وهو غير دورانه المائل لدوران بقية الاجرام بالظاهر ومن الغرائب التي حملت الاقدمين على مراقبة القمر اختلاف شكله من يوم الى آخر فتراه تارة رقيقاً اعقف وتارة قرصاً مستديراً يضرب به المثل في الجمال وتارة بين وتارة اقرب الى الهلال وتارة اقرب الى البدر وهو على كل ذلك قمر واحد ولو لم تكن قد اعتدنا مشاهدة ذلك لعجبنا منه غاية العجب فاذا كلمنا انساناً في هذا الموضوع ولم يكن له اطلاع على علم الفلك والرياضة لقال ان هذا حديث خرافة فسبحان الصانع الحكيم الذي حارت الافكار في صنعته وعجائب مخلوقاته . واذا نظرنا الى قوله عن المطر لوجدناه يقول اذا عملت الحرارة في الماء لطفته فيخف فيصعد في الهواء واذا عمل البرد به تكاثف وانضغط وعاد الى ما كان عليه وذلك نتيجة الظواهر الجوية فلجبار والبحيرات والانهار ونحوها كلما اشرقت الشمس عليها عملت بها الحرارة فتسخنها فيتلطف ماءها ويصعد وينتشر متخللاً دقائق الهواء شفافاً لا يرى فيبقى فيها الى ان يشاء الله فيطرأ عليه عارض واذا كان الماء قليلاً جف وترك ما فيه ألم تر الملح يبتى في نقر الصخور بعد جفاف ماء البحر منها وعلى ذلك تتبخر المياه ويمحي الجو بخارها لسكب الرحمة واحياء الارض والحوادث الجوية في المطر كقوس قزح والهالة وكيفية الانباء بالطقس متوقف على قياس آلات المطر ومعرفة مقدار الرطوبة من الجو واقترب الانواء والصحو والهواء سيال كالماء يضغط مثله بالسواء

الى كل الجهات ويختلف عنه بان ينضغط الى مالا نهاية له واما الماء فقليل
الا ضغطا ونريد بالانضغاط انه اذا زحم الهواء صغر حجمه تحت الزحم وبذلك
قد اخترعت الآلات الهوائية والمائية وهي الذما في الكون من بدائع الاحكام
وغرائب الانظمة فان العلم بها خير من العلم باقا صيص الحب والغرام واحلى
من نوادر الاتفاق بين الانام فسيحون القادر الحكيم الذي لم يدخل العبث
شيئاً مما خلقه وكونه

وهذه اقوال قامت عليها براهين ساطعة يؤيدها العقل ويمضدها
الانصاف وتسلمها البداة نظرها من ارتفع له في مراتب العلم ذكراً وقال انها
لا تمس عقيدة ولا تنقص اصلاً من اصول الدين على ان الذي يراها مغايرة
لدين لم تظهر له مغايرتها الا لعدم اشتغاله بها فلو اشتغل بها لا يمكنه ان
يردها الى اصولها بالتأويل او بالقياس او يدافع عن اصولها ببيان الفساد
الذي يراه فيها اما رده لها دفعة بلا نظر ولا استدلال فانه تعصب للجهل لا
للعلم والدين فانه لا يمكنه ان يقيم حجة على فسادها وهو لم يشتغل بها كما قال
الاستاذ مع ان المتقدمين من علماء العرب اشتغلوا بها وبينوا الصحيح منها
والفاسد علماً وعملاً قولاً وفعلاً والآن نفتخر برممهم البالية واياهم الحالية

فكيف بنا اذا قام من قبره ابن رشد والغزالي والفارابي وفخر الدين
الرازي وابن سينا وابو القاسم والبنسائي والطوسي والنيسابوري والبيضاوي
وابو العلا المعري والخفاجي والكندي والجلدكي والعنيد وغيرهم من فطاحل
هاتيك الزمان الذين صرفوا حياتهم الطبية في خدمة العلوم وتنوير العقول
وتوسيع العمران بمؤلفاتهم وتعاليمهم ونظروا ان بعضاً من ذرياتهم لم يزل

يقول اعوذ بالله من شر علماء هذه العلوم بحجة انها تخالف ما انزله الباري
 بادلة واهية وبراهين سفسطية خالية من الصحة والثبوت
 تالله لقد وقفت انوار فنونهم التي تبدد شملها وتلاشت وفنيت آيات
 مجدها بعد ان اشرقت عليها شمس المعارف والتبيان ايام كان الغرب يخبط
 خبط عشواء في ظلمات الجهالة لا يميزه من الحيوان سوى خاصة اللسان بتخذ
 الكهوف والاكواخ مسكناً وجلود ما يقنات به من الحيوانات لباساً
 وشعاراً والآن صارت فنونهم لها الاعتبار الاول عند الغربيين نظراً لتعلقها
 بنجاح بلدانهم حتى صار درسها من الامور الاجبارية ليكون فلاحها متعلماً
 مهذباً عارف اصول حرفته حق المعرفة وضبطت قواعدها والفت فيها كتب
 لا تحصى وجدوا في سبيل ترفيتها وزادوا الاختراعات فيها وسهلوا وسائط
 ممارستها والتقنوها في هذا العصر الى درجة يكاد لا يكون عليها مزيد فعند
 ذلك يندبون سوء حظهم وبوجهون الى ابنائهم نبال زجرهم وملامهم ويقولون
 لهم ه لكم جئتم بعدنا وضيعتم ما دوناه لكم من معارف العلوم واطائف المعقول
 والمفهوم مما كان سبباً لترقي من كان يذهب مع الوحوش في خلواتها والطيور
 في اوكارها والآن اخذت العلوم تنتشر في بلدانه حتى اصبحت اليوم نبراس
 الهدى ومشكات الحكمة فيما اياها الابناء انتم الوارثون لنا من لغاتنا واعقاداتنا
 انتم الاولى بالمحافظة على ما وضعناه في ازماننا من علومنا فانهمضوا اليوم نهضة
 الحكيم العارف واطلبوا تلك العلوم من البقية التي هي بين ايديكم والكتب
 التي تركناها لكم والكتب الحديثة التي ترجمت الى جميع اللغات وهي بين
 ايديكم تحيون بدراستها ما فات من تلك العلوم وتدنون بها الحقائق حتى

ينبغي من الازدهار ما هو قائم بها من تحريم دراسة العلوم الرياضية والفلكية والطبيعية التي لا تمس عقيدة ولا تخالف السنة وبذلك تكونون قد خدمتم الامة واحييتم السنة ومن شق منكم عباب بمبار اوجاب مفاوز قفار حملته سفن الرجاء واوصلته مطايا الثبات والصبر الى ما يؤمل . واتركوا ما فات واشتغلوا بما هو آت وهذه اقوال ذكرناها لكم على سبيل الاستطراد اذ كنا نود ان تكونوا الوارثين لنا في العلم المعارفين بفضلهم حتى لا تكونوا مثالة بين الافراد بانكم لا تعرفون شيئاً منها على انكم منسوبون لنا اذ ما من احد فات منا الا وله في جميع العلوم من معقول ومنقول وطبيعية وفلكيات وغيرها مؤلفات استغارت بها الامم التي سبقتكم في مضمار الجد والاجتهاد . وهذا مطلب سهل وصوله لا يتوقف الا على جمعية علمية عظيمة تتركب من علماء جهابذة ذوي خبرة وبصيرة ومعرفة يعرض عليها كل احد اقواله فن وجدتها حسنة مقبولة قرظتها واذنت له بنشرها وان كان على خلاف ذلك منعه وبينت له وجه فساده وخطأ اجتهاده فان مثل هذه الجمعية اذا امتدحت قولاً واقبلت عليه الخواص والعوام عمت فائدته وعظمت عائدته واقبل كل احد على ابراز ما عنده وبذل جهده بتربية اهل الوطن وتعليمهم ونشر ما يجدي في نفعهم ويؤثر في طباعهم ويحثهم على الاجتهاد والتقدم والتمدن وفيكم من ذوي المعارف والفضائل كفاية اه (الاستاذ) ان ما اشار اليه الفاضل من عقد جمعية تنظر في الكتب المؤلفة في الرياضيات والطبيعات حتى اذا رأتها لا تخالف الدين بشيء صدقت عليها هو عين الصواب الذي ينبغي ان يعول عليه في هذا الباب حتى لا تفسد العقائد بمؤلفات الغير من اهل الزيغ والضلال

مسجد ليفربول

وردت لنا هذه الرسالة من فاضل ماجد من افاضل المصريين الذين يعلمون حقائق اوروبا ينبه بها الاستاذ على امر يعلمه قال ايده الله تعالى ذكرتم في العدد التاسع والعشرين من جريدتكم التي هي لسان الحق ومنطق الصدق بل هي الواعظ للامة المصرية المخلص في نصحه في مقالة « هذه يدي في يد من اضعها » ان المسجد الموجود بليفربول هو مسجد سياسي بقصد نجاح الانكليز في الاستعمار الشرقي وهذا بناء على ما ظهر لكم من تلاعبهم بالمظاهر السياسية واحتياهم لنجاحهم في اعمالهم ولكم العذر في الحكم على امة هذه صفتها ولكني اعلم من شأن هذا المسجد انه بني عن عزيمة صادقة من اخينا عبد الله كيليم واخوانه ودليلنا على ذلك رسائله الطنانة الطاعة فيما كان عليه هو واباؤه واقامة الحجج والبراهين القوية على صحة الدين الاسلامي وصدق صاحب الرسالة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وناهيك باقوال تنشر بلغة القوم في بلادهم وقد سمع صدى صوته في اميريكما فاسلم كثير من الناس واخذت الاعداد العديدة من الاوروبيين تبحث في الدين الاسلامي وتراجع ما تعلم من صحة ادلته الواضحة على مفتريات فسوسهم التي يفترونها على هذا الدين القويم حتى صار البحث ديدنا لكثير من العقلاء وما نبه الافكار الا نشر القواعد الاسلامية بلغة القوم ولو كانت كتبنا بلغات اوروبا لرأبت الناس بدخلون في دين الله افواجا الا ترى كيف يكذب رجالهم علينا في السياسة تأييدا لاطاعتهم فينا وصرفا لافكار اوروبا عن النظر في شؤنا فكيف بالدين الذي هو الجامعة الكبرى والعروة

الوثقى لهمرك انهم لاشد كذباً علينا فيه واقدروا على الاختلاق من غيرهم ولو
رأيت ترجمتهم القرآن العز يزبكلام تخيف وعبارات تمجها الاسماع لرأيت
كيف يختالون لصرف افكار رجالهم عن النظر في الدين الحنيفي فنفصلوا
بنشر هذه الرسالة ليقف الناس على حقائق اخواننا المسلمين هناك فقد امرنا
ان نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر
محمود . س

(الاستاذ) اتباعاً لاشارة هذا الفاضل نشرنا رسالته على عهدته فان ما
كان من الفرنساوي الشهير في القيروان وما حصل من السائح الانكليزي
الاعرج والقسوس الثلاثة الذين نشرت خبرهم جريدة الاعتدال بالاستانة
العالية نقلاً عن الجرائد الهندية وما نراه من اسلام بعض الناس ايام الفتن
والحروب حملنا على اعتبار هذا المسجد من ذاك القبل مع علمنا بان كثيراً
من المسيحيين والاسرائيليين مسلمون في بلاد دولتنا العلية اسلاماً صحيحاً
كما يعلم من جرائد الاستانة وقد نقلت لنا الجرائد اسلام كثير من امر يكما
والوف من الصينيين والهنديين فلا يبعد ان يكون الليفربوليون ممن اخلصوا
لله تعالى في السر والعلن وان كانوا في بلاد من يقولون ان القرآن عثرة في
طريق التمدن الاوروبي

شكروثناء وتهنئة

استجاب الله تعالى دعاء عائلة صديقنا البار الفاضل محمود افندي
واصف فعطفت عليه الحضرة الخديوية الفخيمة وشملته بالعمفو عما بقي من مدة
سجنه لما جبات عليه الذات الكريمة من حب العمفو وتفضلها بالاحسان على
مستحقه فنعقد الشكر لمولانا العباس الرحيم على عتقه هذا الفاضل من رق

السجن وثني على مقامه السامي بما هو اهله كما نشكر عناية صاحب الدولة
والمرابة رئيس نظارنا الكرام على سعيه المشكور في كل ما يرضى الحضرة
الخديوية الجليلة ونشفع لهذا الشكر بشكر دائم على تفضل الخديوي الافخم
بالعفو عن سليل بيت المجد يحبي بك شتاً فادخل السرور على هذا البيت
العظيم الذين خدموا البيت الخديوي الجليل المدة الطويلة وقد كتب في
ذلك الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الرحمن محمد الشافعي المحلاوي قصيدة
يمني بها حضرة البك المذكور منعنا ضيق المقام من نشرها فنقدم التهنئة
لهذين الماجدين وآل بيتيها ونسأل الله تعالى ان يحفظ الذات الخديوية ويخلد
ملكها مؤيداً بعنايتها وهمتها التي خضعت لها الانوف الشامخة

وردت الينا هذه الرسالة من احد افاضل السورين

المتضلعين من القنون فنشرناها بحروفها

رواية سمير الامير

مقالة الحق تلقى الناس الوانا
والمرء كالطفل عاجله تجده يرى
فكم عظيم كريم شاقه كذب
وكم ظلوم غشوم سره عمل
فاناس ان شئت منهم منة ورضا
قد اتفق لي يوماً ان كنت جالساً في محفل غاص بالادباء وادل
الفضل من ابناء هذه الديار فدار الحديث في هذا الباب وقال حضرة
الاديب الفقيه الفاضل حفي افندي ناصف نحن نعلم اننا لو اتحدنا وعقدنا

الخصائص على عمل من شأنه إعادة مؤدونا وعزنا الادبيين السابقين لمان
علينا الامر اذ نحن بالرغم عما نرجم به من اننا لسنا باكفاء لمجاعة غيرنا في
العلوم والمعارف وكل امر متعلق بالمدينة والاداب قادرون على ذلك تمام
المقدرة واقرب شاهد على قولي تاريخ الشرق وآثره الدالة على انه كان
مهد الحضارة ومنبع التمدن والشمس المنبثقة منها اشعة العرفان المنتشرة
في العالم بأسره ثم قال وما الحيلة في الوصول الى هذا الغرض الشريف
والكلية متفرقة وكل يجز اذبال المنفعة نحوه معرضاً عن صالح اخيه ووطنه
واستغرق في الكلام في هذا الباب حتى قال ان لا دواء لهذا الداء وان
الاقدار سوف تريننا ما تشاء

فاجبت ان الدواء سهل النوال قريب المأخذ لا يعترضه شيء من
العقبات الا ما كان من وهن الارادات وضعف العزائم فاعقدوا النية على
عمل وعززوها بالارادة الثابتة والعزيمة القوية فتظفروا بالفوز اذ لا مانع
يمنعنا من عقد النية على امر ما ولا يردنا راد لو اردنا عملاً وعزمنا عليه
بقوة وتأن وصبر وثبات وما لا نفعله نحن يفعله ابناءؤنا اذ الامم ادوار والدهر
دوار يوم لك ويوم عليك فقال الجميع صدقت وبالحق نطق

وفي هذا المقام اسأل شبانا الاذكاء ماذا يمنعكم من تخصيص جزء
من اوقاتكم المطالعات والمباحث العلمية والادبية وصرف هممكم الى الاداب
والكلمات من تأليف وتعريب وتصنيف واقتباس فان رأيتم الناس منصرفه
اذهانهم الى الملاهي فلم لا تأتونهم بالمواعظ من باب الملاهي وتزينون لهم
الاداب بملايس اللهو وتعلمونهم الخفاق الحسن في روايات مختلفة يحسن تلاوتها

لدى الرجال والنساء والاحداث

اوردت هذه الفاتحة تطرقا الى الكلام على رواية سير الامير لمنشئها الكاتب
التحرير المتفنن في اسرار التعبير والتعبير سعيد افندي البستاني فقد طالعت
الرواية بتأن والتفات فالفيتها آية في بابها جامعة لمحاسن اداب القصص تقاتل
ما استهجن من اخلاق قديمة وتحسن ما راق من اصطلاحات حديثة تبين
وجهي الضرر والمنفعة في هذه وتلك وتحجب للقارىء مطالعتها لما فيها من
اثارة عواطف العشق المباح وما تحويه من سحر حلال

وقد روى المؤلف ان اميراً من امراء لبنان تغذى بلبان الآداب احب
فتاة من بيت حقير فاحبته وكان الفريقان متفقين متوافقين مشرباً وتربية
وتهذيباً فاستاء اهل الامير من عزمه على الاقتران بابتة من غير آله وعدوا
ذلك ازراء بشرفهم وكرامة بيتهم فاضمروا له ولها الضائر واعدوا لها المكائد
فقضت الاقدار ان خلاص كل منهما كان على يد الآخر حتى آل الامر الى
اطلاع الحاكم على دسائس اهل الامير فوبخهم وسمى في قران الحبيبين وانتهت
بذلك الرواية هذا ما كان من امر القصة واما ما كان من امر الآداب التي
تخللها فصاغها المؤلف بان ضمن الرواية حكاية لشقيقة الامير قهرها اهلها على
الاقتران بقريب لها فافضى امرها الى ان ماتت باسباب الكدر وعدم الوفاق
وزاد على ذلك انها وضعت غلاماً ناقص الخلقة نتيجة القران بذوي القربي
ومما يذكر من اداب الرواية ان الامير لما خلاص الفتاة حبيبته من
مكيدة اعدائها لها والده جبر على قتل رسول ابيه ثم ذهب ليسلم نفسه للموت
ولم تسمع نفسه الابية بان يطلع الحاكم على سر الامر خوفاً من ان يزري بكرامة

والده وآله وظل مصراً على القول بآله هو القائل حتى علم الحاكم السر من خطاب وجهه الأمير لحبيبتة ومنها أيضاً ملوك الأمير واحسانه المعاملة ولين جانبه مع اهله وهو عالم بما اعدوه له من المكاييد والتدقيقه في واجبات وظيفته وما كان يبتث في الاذهان من الارشادات والمواعظ وخطبته التي منع بها فتنة عظيمة اذ بين للجمهور مضر التعصب والتشيع وما ينسني عليهما من التأخر والانحطاط وغير ذلك مما ملأ صفحات الرواية بين حكم ومواعظ وارشادات تتخلل سطور اللهو والعشق والغرام اما مواضع الانتقاد على الرواية فقليلة تكاد لا تذكر لاسيما انها عديمة التأثير في جوهر القصة بل عرضت في امور عارضة لاصل الرواية مثل سرعة فعل السم في خادمة شقيقة الأمير وممشوقة بعلمها واطالة الخطبة التي القاها الأمير الى حد يوجب الملل حالة كون المقام كان مستوجباً للايجاز مع اختيار العبارات المؤثرة الفاعلة في النفوس وغير ذلك من دقائق معدودة لا يدركها الا للمدقق لاسيما مع ما في الرواية من محاسن لا تحصى ولا يقدرها حق قدرها الا العارفون

وقد عارض بعضهم المؤلف لاختياره الالفاظ اللغوية في تعبيره وانكر عليه قوله (بتك) في موضع قطع و(زنهر) في موضع شدد النظر و(فذ) في موضع فرد على اني لا ارى لهذا الاعتراض وجهاً من ذلك لان المؤلف لم يركن الى هذه الالفاظ تكلفاً منه بل استعان بصحيح الكلام اولاً لانه صحيح وثانياً لانه اكثر بلاغة من غيره وهو صادر منه عن ملكة في حسن الصوغ حتى صح لنا ان نقول ان استعمال غيره لديه يعد من باب التكلف لاسيما ان هذه الالفاظ في موضعها جاءت في محلها لان

المترادفات وان كثرت في لغتنا العربية فان لكل لفظ مترادف معنى قائماً
بنفسه لو استبدل بغيره افاد غير افادته فالبتك غير القطع وان كان مرادفاً
له والزهرة غير تشديد النظر كما ان الشيء الفذ لا يعبر عنه بالفرد الا من
وجه التقريب والنساهل فهو احق بالشكر على اختيار الالفاظ الحققة محافظة
على صحيح اللغة وحرصاً على تأدية المعنى بالكلام الموضوع له عند العرب
اما ما كان من امر الرسول الذي اعان حبيبة الامير لما اراد الشروع
في قتالها بان في نفسه حاجة منها فاني لا اصادق على ان ذلك لا يستحسن
في رواية اديبة يطالعها الرجال والنساء فان المؤلف اقترح هذه العبارة لتعليم
النساء العفة والطهارة لان الفتاة لما فوتحت بهذا الكلام وتحققت ان لا بد من
التسليم بعرضها او الموت قالت الموت الموت ولا اضاعه الشرف ولا يخفى ما في
هذا العزم من الشهامة وتفضيل العفاف على كل امر دنيوي وهو من اجل
محاسن الرواية وابدع ما جاء فيها على لسان الاداب
ومجمل القول ان الرواية توجب لصاحبها الشكر الجزيل والثناء الجميل اذ
هي اقرب واسهل نوالاً من سائر اصناف التأليف في هذا الباب والله الهادي
الى ما به الصواب والسلام
سليم . ب . با .

ورد لنا هذا التقرير من جمعية العروة الوثقى باسكندرية ونصه
لما كانت جمعيتنا (العروة الوثقى) قد اخذت على نفسها خدمة الوطن
العزیز بقدر امكانها ورأت احتياج كثير من ابنائها الى التعليم وان منهم
من نسي او كاد لينسى في مدارس النزلاء عادات بلاده وسنة آباءه
واجدادهم فاخذ ما علم وترك ما لم يتعلم نهضت واعانها الله فافتتحت مدرسة

للبنين يدرس فيها باديء بديء القرآن الشريف وقواعد الاسلام والتوحيد
واللغة العربية توحيداً للكلمة وحفظاً للذات فقد قال القائل العاقل
(ضياع اللغة ضياع للذات) ثم فيها تدرس العلوم الرياضية وغيرها التي بها يستقيم
نظام المعيشة وتهناً للحياة ثم اللغات الاجنبية اذ كان لا بد منها نظراً للاختلاط
الفريقين وعلماً بالشيء والحمد لله قد تحقق القوم حسن نيتها فاقبلوا
بأنبائهم حتى ضاقت بهم فانتقلت الى مركز افسح وبلغت بجوله ما لم يبلغه
غيرها في سنين معدودة ولكن احست الجمعية ان البنات اشد احتياجاً
للمساعدة من البنين من حيث ان فساد الرجل منحصر في نفسه عائد
على شخصه اما فساد المرأة فمتمد الى من حولها من البنين والبنات
فعقدت النية كما عقدت الخناصر على افتتاح مدرسة لمن تديرها تحت
ملاحظتها سيدة كاملة وطنية يساعدها كثير من امهر الملمات واصدقهن
وسيعلم فيها جميع الفنون اليدوية والعلوم الادبية وبالاختصار كل ما
تمس اليه حاجة النساء من دين ودنيا وهذه خدمة ثانية وطنية نقدمها لا
رغبة في مال ولا تفاخراً باعمال والله خير حافظ وهو ارحم الراحمين
نقدم لصاحب السباحة السيد توفيق افندي البكري تقريران من جماعة
وخلفاء الطريقة البكرية يشكون خادم ضريح السيد علي البكري المسمى مصطفى
عمر لكونه مهملاً في وظيفته وطلبوا تعيين الاساذ الفاضل الشيخ مصطفى سلامة
بدله لكونه قائماً بخدمة الضريح والاخوان البكرية نحو عشرين سنة فصدر امر
المشيخة بذلك فنهى البكريين بما نالوه من تولية من يستحق التكلم عليهم كما نشئ
على سباحة السيد ومجلسه الاسمي احسن الثناء (عبد الله نديم)

الاستاذ

الجزء الحادي والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٣ رمضان سنة ١٣١٠ ١٣ برمات سنة ١٦٠٩

الموافق ٢١ مارس سنة ١٨٩٣

المعارف بمصر

حالا امس واليوم

او نتيجة اتعاب المرحوم محمد علي باشا وابنائاه ورجاله

معلوم ان رؤساء الهيئة الاجتماعية الاسلامية بدأوا امرهم بالتبصر في الامور والعناية بمعرفة ما يقدم الامة وينشر فيها المدنية ويوسع العمران ومع كون الدين الاسلامي نشأ في بلاد الاميين وانتشر على ايديهم فقد علموا ان لا واسطة للتقدم ورسوخ قدم الملك الا بالعلم فاشتغلوا به جمعا وتعلما حتى علا شأن الهيئة الاجتماعية ونفذت كلمتها وخافت ام الدنيا سطوتها وصارت تستنجد بها وتحتفي بظلمها وكانت مدرستا الكوفة والبصرة فاتحة باب العلوم العامة والتعليم الأدبي ومنها ظهر كثير من العلماء وفي الاولى ظهر الخط الكوفي وكان مسجد المدينة المنورة المدرسة الدينية العليا وبانتقال الخلافة الى دمشق فتحت مدرستها ورحل الناس اليها ووفد عليها عالم الاقطار المختلفة ديناً للتعلم والاخذ عن علماء المسلمين ثم تعددت فيها المدارس والمكاتب حتى فاخرت

الدنيا بقوتها العلمية ثم بانتقال الخلافة الى بغداد تحوت القوة العلمية اليها وفتحت فيها المدارس العديدة واعنى العباسيون بالعلم والعلماء والتربية حتى زينوا الدنيا بالمعارف والآداب وبامتداد الفتوحات كانت العرب ترحل وترحل معها العلوم الاسلامية والآداب المحمدية والفنون العقلية والفوائد المدنية فانتقل معهم نور العلم من آسيا الى افريقية واطراف اوربا ودخل مصر وطرابلس واسبانيا والبرتغال وجميع البلاد المغربية وصقلية (سبيليا) وبعض جزائر البحر الابيض المتوسط وعمت المعارف المحمدية بكثرة تلامذة مدارس بغداد والقاهرة ودمشق وحلب وتونس والقيروان وفاس وقرطبة واشبيلية وغرناطة ومكة والمدينة وصنعاء وسمرقند واصفهان ودهلي وغزنة وكابل وغيرها من المدن والعواصم الاسلامية واعنى الخلفاء بجمع الكتب وترجمتها مع عدم المطابع اذ ذاك فتد وضع الحاكم بامر الله الفاطمي مائة الف كتاب في المدرسة الفاضلية وتوجهت همم الاعيان والوجهاء لاحياء العلم وتعميم التربية فكانوا لا يصرفون نقودهم الا في بناء كتاب وتشيد مدرسة كما شهدت لهم آثارهم وبهذه العناية انبتت روح العلم في المسلمين وظهر منهم علماء الشريعة الفراء والآليات والرياضيات والطبيعات وزينوا الدنيا بعلومهم وملاؤها بأدابهم ومزقوا ثوب الجهالة والضلالة بسيف الدين والعلم ثم جاءت فتنة التارفة فقهرت سير المسلمين واوقفت التقدم العلمي واعظم منها فتنة الحروب الصليبية التي غرست العداوة بين الملتين الاسلامية والمسيحية ولاشت القوة العلمية بالقوة العدوانية فاخذ العلم في الانزواء ثم في التلاشي بموت اهله واقتال مدارس واحراق كتبه ونهبها ثم وجد من الناس من اخاف الملوك من كتب الرياضة والطبيعية فصدرت

وامرهم باحراقها والتنقيش على المشتغلين بها لتعذيبهم او قتلهم مع انها ما جاءتهم
الا عن سابقينهم ولا كتبت الا بيد ائمتهم كالغزالي والرازي والفارابي وغيرهم
فارتحل العلم الى اوروبا بسبب هذا العدوان واخذ نجم الدولة الاسلامية في
الافول بكثرة الجهل في الامة وكثر المتغلبون والمزقون لمجدها الى ان افرغت
تلك الدول الى الدولة العلية العثمانية وكان بالبلاد بقية من العلماء فسلك
الخلفاء مسلك الحكمة وفتحوا المدارس وحشدوا فيها من المتعلمين الوفا حتى
تخرج في مدرسة بروسة (بورصة) كثير من العلماء وصاروا اساتذة في مدارس
عديدة اعنى بها ملوك بني عثمان ايدهم الله تعالى حتى ان السلطان مراد مع
كونه كان لا يقرأ فانه وسع دائرة المعارف ورحل قاضي زادة الى سمرقند لتعلم
العلوم الرياضية التي كان بين العلماء وبينها عدواة كبرى وبتركها فقدت الهيئة
الاجتماعية الاسلامية قوتها وتعددت كلمتها وتقهقرت مدنيها ولو بقيت
على ما كانت عليه في الصدر الاول من الاشتغال بالعلوم الدينية والرياضية
والطبيعية لعجز العقل عن تصور ما كانت تصير اليه من الضخامة والعظم
والقوة والسطوة . وقد تنبه بعض الولاة وعلم ان القوة لا تكون الا بالتربية
فاخذ يسعى خلف تعميم التعليم وفي مقدمة كل ذي همه وعناية بالتعليم
تزيل اللجنة وضيف الرحمن المرحوم

محمد علي باشا

فانه عند ما تولى مصر في ١٩ محرم سنة ١٢١٩ وجد التربية قاصرة
على معرفة القراءة وحفظ القرآن الشريف في المكاتب الصغيرة واما كتب
الفقه والنحو والحديث وغيرها من العلوم الدينية فانها تقرأ في الازهر

الشريف وبعض المساجد ووجد البلاد قد خرب الكثير منها وعمت الجهالة فيها فسعى في احسان التربية وتهذيب الابناء وثقيفهم وترشيحهم للاعمال فدبر امر المعارف وجعل لها ديواناً خاصاً كما قدمنا ووضع لها قانوناً وفي مدة قايمة فتح ٤٩ مدرسة ومكتباً في بنادر وقرى الوجهين البحري والقبلي جعل منها احدى عشرة مدرسة اميرية عسكرية تشتمل على ٧٩٧٥ بين تلميذ ومعلم وخادم وفي المدارس الملكية ٣٣٩٦ كذلك وفي مكاتب الارياف ٤٥٧٥ تلميذاً ومعلمًا وبلغ مصروف المدارس الاميرية ٢٦٠٦ جنيه مصري و٢١ قرشاً شهرياً ومصروف المكاتب الريفية في الشهر ٧٨١ جنيهاً و٢٣ قرشاً وبلغ مرتب ديوان عموم المدارس في كل شهر ٥١١ جنيهاً و٣٢ قرشاً فمجموع ما كان يصرف على المعارف في بادىء الامر ٣٨٩٨ جنيه و٦٩ قرشاً ولزيادة الايضاح والارشاد الى فضل هذا الامير الجليل وبيان عنايته بمصرواهلها نذكر المدارس وعدد تلامذتها ومعلميها ومصروفها مدرسة مدرسة باعتماد ميزانية سنة ١٢٥٥ هجرية شهرياً عدد التلامذة الخدمة المعلمون

مدرسة اللسان	٠٧	٠٤٢	١٣٧	١٤٨٤٢
مدرسة البيادة بدمياط	٢٢	٠٩٤	٣٩٧	٣٠٤٣٥
المبتديان بالسيدة زينب	١٤	٠٥٩	٤٣٤	٠٩١٦٨
الموسيقى	٠٨	٠٠١	١٦٤	٠٦٦١١
الطب	٢٤	١٠١	٢٩٦	٣٥٦٦٥
الطب البيطري والزراعة	١٠	٠٤٠	١١٧	٢٣٣٣٥
والمساحة	٨٣	٢٢٧	١٥٤٥	١٢٠٠٥٦

شهرياً عدد التلامذة	الخدمة	المعلمون	ما قبله
١٢٠٠٥٦	١٥٤٥	٣٣٧	٨٣
٢٣٨٨٨	١٤٥	١٤٤	١٥ مدرسة الطوبجية بظرة
٥٧٠٩٣	٦١٥	٣٨١	١٣ السواري بالجيزة
٣٠٧٥٩	٦٠٦	٢٨٥	١٤ التجهيزية بابي زعبل
٠٧٣٢٢	٠٢٩	٠٠٠	٠٤ العمليات ببولاق
٢١٤٦٠	٢١١	٠٤١	١٤ المهندسخانة ببولاق
٢٦٠٥٧٨	٣١٥١	١١٨٨	١٤٣ مجموع المدارس ومصرفها
مكاتب الريف			
١٥١٧	١٠٠	١٤	٣ مكتب شبين الكوم
١٤٠٩	٠٨١	١٤	٣ الزقازيق
١٤١١	٠٨٨	٠٩	٣ كفور نجم
١٥١١	٠٨١	١٥	٣ العزيزية
١٤٣٢	٠٩٩	١٤	٣ ابو تيج
١٣٤٩	٠٨٧	١٣	٣ جرجا
٢١٢١	١٥٧	١٧	٥ سوهاج
١٧٠٢	٠٩٨	١٥	٣ طنطا
٢٧٨٩	١٩١	٢٤	٦ ميت غمر
١٤٥١	٠٩٨	١٤	٣ ابيار
٣٥٢٦	٢٨٤	٢١	٦ بوش
١٠٢١٨	١٣٦٤	١٧٠	٤١

ما قبله	٨٢	٢٣٧	١٥٤٥	١٠٢١٨
الرحمانية "	٣	١٣	٠٩٨	١٤٦٤
المحلة الكبرى "	٣	١٣	١٠٠	١٥٨٢
مكتب منوف واشمون	٦	٢٢	٢٠٠	٢٧١٤
نبروه "	٣	١٤	٠٩٩	١٤٨٧
النجيله "	٣	٩٣	٠٩٣	١٤٩٩
فوه "	٣	١٤	٩٧	١٤٨٢
الساحل قبلي "	٢	١١	٨٤	١٢١٢
زفتى "	٣	١٧	٩٩	١٥٤٨
بني سويف "	٧	١٧	٢٠٦	٢٧٣٨
اخميم "	٢	١١	٦٩	١١٢٨
فارسكور "	٦	١٨	١٧٠	٢٣٢٣
ميت العز "	٣	٤	٩٤	١٥١٧
المنيا "	٦	١٩	١٨٤	٢٥٤٤
قمولة قبلي "	٣	١	١٠٦	١٣٨١
طهطا "	٣	١٣	١٠١	١٤٤٨
ساقية موسى	٣	١٣	٨٩	١٣٤٠
بليس "	٣	١٤	٩٤	١٤٦٥
الجعفرية "	٣	١٤	١٠٠	١٥١٦
اسنا "	٣	١٣	١٠٣	١٤٠٩
	١٥١	٦٧١	٣٧٣١	٤١٩١٥

ما قبله	١٥١	٦٧١	٣٧٣١	٤١٩١٥
حلوان "	٣	١٤	٨٧	١٣٩٣
قنا "	٣	١٣	١١٦	١٦١٦
منفلوط "	٥	١٨	١٦٧	٢١٩٨
مكتب قديوب	٤	٢٠	١٥٥	٢٤٩٤
الجيزة "	٣	١٤	٩٦	١٤١٤
اسيوط "	٤	١٦	١٧٤	٢٥١٤
المنصورة "	٦	٢٢	١٩٠	٢٨٤١
الزراعة "	٩	٢٣	٤٤	٥٦٣٨
	<u>١٨٨</u>	<u>٥٦٤</u>	<u>٤٧٦٠</u>	<u>٠٢٦٢٣</u>

فيكون مربوط ديوان المدارس في تلك السنة ٤٦٧٨٤ جنيهاً و ٢٨ قرشاً وهو نصف عشر ايراد المالية اذ ذاك تقريباً ونفس تسع بنصف عشر ايرادها مع احتياجها للمصروف الكثير في العسكرية والدواوين نفس سخية كريمة محبة لآلهم واهله ساعية في تقدم بلادها وارثقا رعيةها الى اوج العرفان .

واكون الاهالي كانوا يجهلون ثمره التعليم كانوا لا يسمون اولادهم برضاهم فاخذوا للمدارس بالرغم فلما رأوا من نفع منهم قد تقدم في الحكومة رغبوا في التعليم وارسلوا ابنائهم بانفسهم ومع ما كان يجده المرحوم من المشاق ومعاكسة الاحوال وصعوبة الامر في اوله فقد امكنه ان يؤسس التعليم بانواعه وجعله من ضروريات حكومته فكانت مكاتب الارياف اولية يعلم فيها الخط والمطالعة والحساب ويؤخذ المتقدم فيها الى مدارس المدن ليتم اللازم فيها وبهذا تحصلت الحكومة على عمال كثيرين ممن ربتهم في وقت قصير وانتفع الاهالي بشرف

ابنائهم وترقيهم الى الرتب العالية وحصولهم على المرتبات الشهرية التي انفتحت
 بها بيوت كثيرة في المدن والقرى وخرج ابناء المتعلمين مهذبين وظهر منهم
 الوجهاء والاعيان والعمد فكانت فائدة التربية عامة في الحكومة والرعية ولكون
 الحكومة كانت في نشأتها مجردة من المساعد والمعين والمشير الامين مع توالي
 الحوادث والحروب والفتن لم يكن اسلوب التعليم على ما ينبغي فقد كان الغرض
 سرعة تربية اناس وطنيين تستعين بهم الحكومة على مهامها فكان التلميذ يتعلم
 بعض الضروريات امدم وجود من يتم له العلوم العالية والذين كانت تستخدمهم
 الحكومة من الاجانب ليسوا من المتمكنين في المعارف فكانت تستخدم من
 تجده منهم على اية حالة كان ولما رأت انها مضطرة لاناس متضلعين من العلوم
 الرياضية والطبيعية واصول التربية وترتيب المدارس والدراسة اخذت ترسل
 الارساليات الى اوروبا والكونها صارت مقر تلك العلوم وقد نقلت الكتب
 القديمة الى لغاتها وضمت اليها ما الف من رجالها بلغاتهم فاحتركت التعليم
 فاول ارسالية كانت في شعبان سنة ١٢٤١ وقد مكثت في اوروبا ثمان سنين
 وتسعة اشهر مفرقة في ممالك شتى مقسمة اقساماً لكل فن قسم مخصوص فاما
 تحصلت على المقصود حضرت في جمادى الاولى سنة ١٢٥٠ وكان من رجالها
 العلامة الفاضل المرحوم رفاعه بك ومظهر باشا وبهجت باشا وكان عدد
 تلامذتها ١٣٧ تلميذاً فيهم المشايخ واولاد الذوات والعمد والاهالي مركبن من
 العرب والترك والجركس وبعض الروم والارمن من اولاد المستخدمين منهم في
 الحكومة وفي سنة ١٢٥٣ ارسل ثلاثة عشر تلميذاً اقام بعضهم ثمان سنين
 والبعض احدى عشرة سنة وفي سنة ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ ارسل

افراد بلغوا سبعة وعشرين تلميذاً ومجموع هذه الرسائل ١٧٧ تلميذاً صرف عليهم ١٢٣١٧٤ جنيهاً مصرياً وبحسب اختلاف مدة اقامتهم اختلفت مقادير ما خص التلميذ منهم ففي الارسالية الاولى تكلف التلميذ ٥١٨ جنيهاً واما الارساليات الاخر فانها مختلفة فمن اقام احدى عشرة سنة تكلف ٩٤٩ جنيهاً ومحمد افندي اسمعيل اقام احدى وعشرين سنة فتكلف ٢٤٢٥ جنيهاً وحسن افندي الدمياطي اقام تسع عشرة سنة وتكلف ٢١٠٧ جنيه ومحمد افندي الشباسي اقام ١٣ سنة وتكلف ١٣٣٢ جنيهاً ومصطفى افندي السبكي ١٩ سنة وتكلف ٢١٠٧ وابراهيم افندي النبراوي اقام ١٣ سنة وتكلف ٩٤٩ جنيهاً ومحمد افندي علي البقلي اقام ١٣ سنة هو وحسين افندي الرشيد وتكلف كل منها ١٣٦١ جنيهاً وهكذا كانت مصاريف كل بحسب مدته وفي سنة ١٢٦٠ ارسلت الارسالية الخاصة التي منها حسين بك وعبد الحليم باشا نجلا المرحوم المؤسس وكانت سبعين تلميذاً منهم افضل الفضلاء العلامة الوزير الخطير علي باشا مبارك يرأسها اسطفان بك وكان محل تعليمها باريس وتكلف ٩٤٦١٥ جنيهاً ثم ارسل افراد ايضاً حتى بلغ المرسلون الى اوروبا ٢٩٠ تلميذاً معظمهم من الترك والعرب وبلغ مصروف المجموع ٢٧٣٣٦٠ جنيهاً وفي مدة المرحوم عباس باشا الاول بلغ عدد المرسلين ٤٨ تلميذاً صرف عليهم ٨٢٩٢٣ جنيهاً اما مدة المرحوم سعيد باشا فلم يرسل فيها احد وفي مدة حضرة الخديوي اسمعيل باشا ارسل ١٥٥ تلميذاً صرف عليهم ١٣٧٨٦٦ جنيهاً وفي مدة المرحوم توفيق باشا ارسلت ارسالية مع موجيل بك لم نعلم مقدار ما صرف عليها ولا تمام الفائدة

نذكر تواريخ افتتاح المدارس والمكاتب فتحت مدرسة البيادة في شهر الحجة سنة ١٢٤٠ وجعلت بقصر العيني ثم الفيت سنة ١٢٥٢ . مكتب الحربية بالقلعة سنة ١٢٤١ . مدرسة النخيلة في شوال سنة ١٢٤٤ . مدرسة الاجزائية بالقلعة في جمادي الثانية سنة ١٢٤٥ . مدرسة السواري بالجيزة في ذي القعدة سنة ١٢٤٦ تحت نظر حافظ افندي اسمعيل . مدرسة الطب البيطري بابي زعل سنة ١٢٤٧ . مدرسة الطوبجية بطره سنة ١٢٤٧ تحت نظر خورشيد افندي وفي سنة ٥٦ احيلت لنظر الموسيو بورتو . مدرسة البحرية في شهر ربيع اخر سنة ١٢٤٧ . مكتب البياده في الخانكة في شهر جمادي الاولى سنة ١٢٤٨ . المكاتب بالريف سنة ١٢٤٩ . مكتب المهمات الحربية سنة ١٢٤٩ والفي سنة ١٢٥١ . مكتب البياده بابي زعل سنة ١٢٥٠ . مكتب البياده بدمياط في صفر سنة ١٢٥٠ . مدرسة المهندسخانة ببولاقي سنة ١٢٥٠ تحت نظارة الموسيو حاليكان وفي رجب سنة ١٢٥٤ احيات لنظر لامبير بك وفي رجب سنة ١٢٦٦ احيلت لنظر العلامة علي باشا مبارك عند عودته من اوروبا . مدرسة التجهيزية فصلت من البياده في رجب سنة ١٢٥٢ . مدرسة الطب البشري والولادة في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ . مدرسة المحاسبة بالسيدة زينب في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ . مدرسة اللسن بالازبكية في ربيع الاول سنة ١٢٥٢ . مدرسة الطب البيطري بمصر في ذي القعدة سنة ١٢٥٢ . مدرسة العمليات في محرم سنة ١٢٥٥ . مدرسة المفروزة بمصر في ذي القعدة سنة ١٢٦٥ . مدرسة المفروزة باسكندرية في صفر سنة ١٢٦٧ . مدرسة الزراعة ومدرسة المحاسبة القبطية بالعباسية لا نعلم لها تاريخاً .

وعند هذا الحد يقف الفكر مستعظماً هذه الاعمال في تلك الايام الخالية من
المعارف المكتنفة بالعقبات والصعوبات وقلة المال والرجال ويرى العاقل ان
عمل المرحوم محمد علي باشا عمل امير عالي الهمة بعيد الغور في نظر
العواقب وانه ربي من المصريين رجالاً ورشحهم بالتميز في الاعمال حتى استلموا
ادارة حكومته باستعداد واستحقاق . ولا يعترض على هذا التأسيس باستعمال
بعض الرجال الذين لم يدخلوا المدارس او دخلوها وغلبهم حب الاستبداد
فان تأسيس الممالك يحتاج للنقض والابرار واستعمال ما فيه الكفاية وما يصلح
لان يكون كفوءاً لفراغ البلاد اذ ذاك من المهذبن خصوصاً في مثل حالة
مصر ايام استيلاء المرحوم محمد علي باشا عليها فهذا امر مغتفر لا يؤخذ ويعترض
به الا جاهل بوضع قواعد الملك المدني في عصر همجي او متعصب لا
ينظر ما كان عليه آباؤه وبلاده في تلك المدة الخشنة ولو انصفه المعارض
وقاس المدة التي انقذ فيها مصر من ايدي الجهل والدمار واوصلها الى اوج
العلم والعمارة بالمدة التي انتقلت فيها اعظم دولة اوروبابوية لرأى انه كان
يمضي في طريق المدنية مغذاً وغيره كان يخطو خطواً . ولقد قلت ايانا
اخاطب بها المؤسس الوحيد وانا واقف بجوار قبره ليلة المعراج سنة ١٢٩٣
نوردها هنا تذكرة لاولي الالباب

محمد اسمع ذاكرا لآثر	شهدت بها الاحباب والاعداء
احسنت في تأسيس ملك شامخ	قد طاول الاهرام منه بناء
زينت مصر بالعمارة باذلا	جهد الملوك وما اعتراك عناء
شيدتها الما اخذت زمامها	وجمعت فيها المجد وهو هباء

وصرفت عمرك في اقتحام مخاوف
سست البلاد بحكمة وتبصر
ونشرت فيها العلم بعد جهالة
حصنتها من كل خصم طامع
حيرت افكار الملوك بهمة
لله قلب ثابت ما راعه
ريبت للاحكام كل محنك
وتركت مصرًا جنة من حولها
زاحمت مقدم الملوك بمنكب
وكتبت في التاريخ احسن سيرة
ثم ارتحلت وما ترحل من له
ساروا على سير الامير تجلهم
اولا تعلق قائم من بينهم
قاموا خديوي بعد آخر حافظاً
فعظيم ملكك لا يزال مؤيداً
لا زالت الابناء تعلو عرشه

تنجيك منها همة وقضاء
فتجمعت في ارضها النعماء
حتى زهت برجاله الانداء
فجرت على ارباضها الاكماء
ما عاقها عن قصدك اللاؤاء
حرب الملوك ولا جفاه دهاء
شهدت له الاعمال والعقلاء
اسد تزجر ان عدا العداء
في ساحة من جندها الامراء
شرفت بها الابناء والآباء
في الملك مجد صانه الابناء
عن كل وهن همة اعياء
بالمك حلت ارضنا البأساء
لبلاذ من خضعت له الاعتاء
ما دام يرعى اهله الحكماء
ليدوم اصلاح لنا وصفاء

وبعد انقلاله الى رحمة الله تعالى قام بالامر بعده ولده الغيور البطل
المشهور المرحوم ابراهيم باشا ولو طالت مدته لملأ البلاد بالمعارف لفرط
حبه لها ولكن حالت المنية دون الامنية . ثم قام بالامر بعده المرحوم عباس
باشا الاول في ٢٧ صفر سنة ١٢٦٤ فقلل بعض المدارس وزاد البعض فكانت

اعدادها ومصرفها على ما في هذا الجدول باعتبار شهر من سنة ١٢٦٥
شهرياً عدد التلامذة والمعلمون والخدمة

مدرسة المبتديات	٢٠٩	٧٠٧٠
مدرسة الطب والولادة	١٢٦	٣١٧٥٠
مدرسة السواري بالجيزة	٢٤٥	٢٥٠٢٣
الرسالة المصرية بباريس	٧٢	٢٣٦٣٥
مكتب الطبوجية في طره	١٨٦	١٣٠٩٧
مدرسة الالسن والمحاسبة	٣٢٠	٤٧٥٤٩
مدرسة المهندسخانة	١٣٢	٢٥٧١٣
مدرسة المفروزة والابنية	١٦٩٦	١٠٩٨٥٩
خدمة ومرتب ديوان المدارس	٣٢٢	١٤٦٤٩٧
	٣٣٠٨	٤٣٠١٩٣

وهذا كان في ابتداء حكمته ثم زاد المدارس واعدادها بعد ذلك .
وفي عشرين شوال سنة ١٢٧٠ قام بالامر بعده المرحوم محمد سعيد باشا فالغى
ديوان المدارس ومنع ارسال تلامذة لاوروبا واقفل جميع المدارس ولا
ندري اي شي حمله على ذلك وهو ابن المعارف والآداب وقد ذاق
لذة العلوم ولا يقال انه كان يخاف من كثرة المتعلمين فانه الشجاع الجريئ
واول مطلق لحرية الاشخاص بتمنازله لمخاطبتهم ومواكلتهم ولكنه انصرف عن
المعارف ووجه همه الى التعليمات العسكرية واعتنى بها و اشرف التعليم بنفسه
وجدد فيه طرقا من قوانين اوروبا فازدادت العسكرية حسنا وانتظاما على ما

سنفصله وكأنه كان يتوجس من المرحوم السلطان عبد المجيد شراً فجعل شغاله العسكرية واستحضار المعدات والآلات الحربية ولو اشتغل بالمعارف اشتغاله بالمسكينة ما ترك في مصر جاهلاً وفي مدته توسط بعض المقربين إليه في إعادة مدرسة الطب فأمر بفتحها وعند عودة العلامة المرحوم رفاة بك من السودان فتح له مدرسة في القلعة اجتمع فيها ٢٥٦ تلميذاً وكان يصرف عليها كل شهر ٧٣٨ جنيهاً و ٣٥ قرشاً ولكنه لم يعين المقصود منها ووضع فيها مع رفاة بك معلمين للمسكينة أما بقية المدارس فإنها قد استعملت مخازن وغيرها وبيعت أدوات التعليم كلها ووقف فن التربية في مصر إلى أن قام بالأمر بعده حضرة الخديوي اسماعيل باشا في ٢٧ رجب سنة ١٢٧٩ ففتح جميع المدارس وفروع التعليم وجعل لها ديواناً خاصاً ووجه إلى المعارف كل عناية واستحضر كثيراً من الأوروبيين للتعليم وفصل التعليم العسكري من التعليم الملكي والحق كل قسم بديوانه ثم التفت إلى المكاتب الأهلية وعمل قانوناً للمدارس والمكاتب وسعى في نشر التعليم في المدن والقرى فجعله على ثلاثة أقسام . القسم الأول التعليم الابتدائي في مكاتب القرى والمدن وهو قاصر على تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الشريف ورسالة في علم التوحيد ومعرفة القواعد الأربع الحسابية . القسم الثاني المدارس العامة في المدن المركزية من المديرية وتلاميذها يتعلمون قواعد النحو العربي والحساب والهندسة والجغرافية والتاريخ وبعض قواعد علم الطبيعة كالحوادث الجوية وبعض فوائد كيمياء وتعلق بالنبات والشجر وإصلاح الأرض ليتربحوا للدخول في المدارس العالية . القسم الثالث المدارس

الاميرية رفيها يتعلم تلامذتها جميع العلوم الاولية التي يتأهلون بها للدخول في المدارس الخصوصية وكان يصرف على المدارس الخصوصية من طرف الحضرة الخديوية . واما الابتدائية والتجهيزية فكان يصرف عليها من الحكومة وبما يتحصل من اهالي التلامذة من عشرين قرشاً الى مائة بحسب اقتدارهم . واما المكاتب الاخر فكان يصرف عليها من ايراد اقطاع (جفلك) الوادي الذي اعطاه الخديوي الى المكاتب الاهلية ومن الوقف الخيري المحصور في ديوان الاوقاف والموجود تحت نظر بعض الاهالي وبما يتحصل من آباء التلامذة من خمسة قروش الى خمسة عشر بحسب اقتدارهم وكانت اليتام تربى في كل مدرسة ومكتب على طرف الحكومة وجميع ادوات التعليم وآلاته تعطى اعموم التلامذة بلا مقابل . وبهذه الطريقة صار التعليم عاماً في المدن والقرى والمدارس والمكاتب وانتفع بتربية الوف من ابنائهم وكان الفضل في حمل حضرة الخديوي اسمعيل باشا على هذا التعميم لابي المعارف ومرتب المدارس وواضع فن التعليم على قواعد مستقيمة بعد ان كان اجتهداً بالعلامة الفاضل الوزير الجليل علي باشا مبارك فانه من يوم مجيئه من اوروبا ما انقطع يوماً عن الاشتغال بما يعمم التعليم في مصر وكثيراً ما فتح مدارس ومكاتب بلا اذن ثم لما وقعت موقع الاستحسان تقررت ولو عددنا اعماله لاحتجنا لمؤلف مخصوص وفي العدد الآتي ناتي على بقية آثار الخديوي اسمعيل باشا والمرحوم توفيق باشا ان شاء الله تعالى

رمضان المبارك

اقبل هذا الشهر المبارك على الامة المحمدية بخبره وفضله فانه شهر

تكثر فيه الصدقات على الفقراء ويتلى فيه القرآن العزيز في معظم البيوت
وتتمتع فيه العائلات بزيادة النفقة والتفنن في المتناولات الغذائية ويكثر
تزاور المسلمين لبعضهم البعض وتفتح بيوت الكرام للواردين عليها من الفقراء
والضييفان وتمتلئ فيه المساجد بالعباد والقراء والمدرسين وتتردد الامة على
مزارات الاولياء تبركاً واستمداداً ويحصل فيه من الانس والسرور
والعبادة ما لا يحصل في غيره من الشهور وقد وفد المصريون على باب
الخدوي الافخم مهنيين ومباركين وهو يقابل جموعهم العديدة بالبشر والطلاقة
ويخاطبهم بما يجبر خواطرهم من رقيق العبارة والتلطف في الخطاب معهم
ثم توافدوا على باب المبعوث العثماني صاحب الدولة مختار باشا الغازي ثم
على باب صاحب الدولة رياض باشا هنئين كذلك وقوبلوا في كل ساحة
بما ملائم سروراً من الترحيب والموانسة ثم اخذ الناس يتزاورون يهنئ بعضهم
بعضاً كالعادة اعاده الله تعالى على الامة بكل خير وقد كنا عزمنا على نشر
جريدة رمضانية تصدر كل يوم طول الشهر مشحونة بالفوائد والفكاهات ثم
راينا تعذر ذلك بسبب ان نصف اسماء المشتركين لم يطبع الى الآن فيعز
على عمال الادارة كتابة فوق الفاسم كل يوم ولهذا عدلنا عن ذلك والتزمنا
نشر هذه الفوائد والفكاهات مع الجريدة بدل مازمة كان ويكون تسليّة
للصائم وتفريحاً لقوم يقرأون

—*—

يوم الخميس الماضي كان امتحان مدرسة المرحوم خليل اغا امين فحضر
الاحتفال كثير من الامراء والعلماء وفي مقدمتهم اسنادنا الفاضل الكامل

صاحب الساحة شيخ الجامع الازهر الشريف وقد اجاد التلامذة واحسنوا
الاجابة بما دل على عناية ناظرها حضرة بلال اغا خليل واساتذتها الافاضل
جعلها الله تعالى دار علم وحكمة وجزى منشئها احسن الجزاء

تهنئة

كانت ليلة الجمعة الماضية موسماً جامعاً لذوات المصريين واعيانهم
حيث اقيمت اعلام الزينة ورصعت الطرق بالفوانيس وامتلات ساحة بيت
المرحوم سلطان باشا بالانوار احتفالاً بزفاف كريمته لحضرة الوجيه الماجد ذي
المرؤة والشهامة علي بك شعراوي وقد دعى اليه النظار الكرام وكثير من
الامراء والعلماء والاعيان والاجانب واطرب المدعوين بصوته الرخيم كل
من عبده افندي الحمولي والشيخ يوسف المنيلي وكان السرور عاماً والانس
شاملاً لجميع داخل تلك الساحة وكل يدعو للعروسين بالاثلاف والوفاق
ودوام الانس والسرور

وردت لنا هذه الرسالة من حضرة الفاضل الشيخ ابراهيم بصيلة من افاضل الازهر
الشريف فنشرناها لما فيها من الفوائد الجمة قال حفظه الله

قال تعالى « ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن
البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وآتى المال على
حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب
واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء
والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون » المراد بهذه
الآية مخاطبة المؤمنين لما ظنوا انهم قد نالوا البغية بالتوجه الى الكعبة فخطبوا

بهذا الكلام وقال بعضهم خطاب للكل لانه عند نسخ القبلة وتحويلها حصل من المؤمنين الاغتباط بهذه القبلة وحصل منهم التشديد في تلك القبلة حتى ظنوا انه الغرض الاكبر في الدين فحثم الله بهذا الخطاب على استيفاء جميع العبادات والطاعات فكأنه تعالى قال ليس البر المطلوب هو امر القبلة بل البر المطلوب هذه الخصال التي عدها الآية الكريمة حاوية لجميع الكمالات البشرية برمتها تصريحاً او تلويحاً لما انها منحصرة في خلال ثلاث صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة مع العباد وتهذيب النفس وقد اشير الى الاولى بالايان بما فصل والى الثانية بايتاء المال والى الثالثة باقامة الصلاة الخ ولذلك وصف الحائزون لها بالصدق نظراً الى ايمانهم واعتقادهم وبالتقوى اعتباراً بمعاشرتهم مع الخلق ومعاملتهم مع الحق واليه يشير قوله عليه الصلاة والسلام من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان فجعل الله سبحانه وتعالى ما كلف به الخلق ثلاثة اقسام قسماً امرهم باعتقاده وقسماً امرهم بفعله وقسماً امرهم بالكف عنه ليكون اختلاف جهات التكليف ايقن على قبوله واعون على فعله حكمة منه ولطفاً وجعل ما امرهم باعتقاده قسماً اثباتاً وقسماً نفياً فاما الاثبات فاثبات توحيدده وصفاته واثبات بعثة رسله وتصديق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به واما النفي فنفي النقائص والقبائح اجمع وجعل ما امرهم بفعله ثلاثة اقسام قسماً على ابدانهم كالصلاة والصيام وقسماً في اموالهم كالزكاة والكفارة وقسماً على اموالهم وابدانهم كالحج والجهاد ليسهل عليهم فعله ويخفف عنهم اداؤه نظراً منه تعالى لهم وتفضلاً منه عليهم وجعل ما امرهم بالكف عنه ثلاثة اقسام قسماً لاجياء نفوسهم وصلاح ابدانهم كنهية عن القتل واكل الخبائث

والسُّموم وشرب الخمر المؤدية الى فساد العقل وزواله وقسا لا تلافهم
واصلاح ذات بينهم كنهيه عن الغضب والغلبة والظلم والسرف المفضي
الى القطيعة والبغضاء وقسا لحفظ انسابهم وتعظيم محارمهم كنهيه عن الزنا
ونكاح ذوات المحارم فكانت نعمه فيما حظره علينا كنعمه فيما اباحه لنا
وتفضله فيما كفنا عنه كتفضله فيما امرنا به فهل يجد العاقل في رويته
مساغاً ان يقصر فيما امر به وهو نعمة عليه او يرى فسحة في ارتكاب ما
نهي عنه وهو تفضل منه عليه وهل يكون من انعم عليه بنعمة فاهملها
مع شدة فاقته الا مذموماً في العقل مع ما جاء فيه وعبد الشرع

هذا وكان اول ما فرض بعد تصديق نبيه عبادات الابدان وقدمها على ما
يتعلق بالاموال لان النفوس على الاموال اشح وبما يتعاق بالابدان اسح وذلك
الصلاة والصيام فقدم الصلاة على الصيام لان الصلاة اسهل فعلاً وايسر
عملاً وجهلها مشتملة على خضوع له وابتهاال اليه فالخضوع له رغبة منه والابتهاال
اليه رغبة فيه ثم فرض الله الصيام وقدمه على زكاة الاموال لتعلقه بالابدان
وكان في ايجابه حث على رحمة الفقراء واطعامهم وسد جوعاتهم لا عاينوه من سوء
المجاعة في صومهم فقد قيل ليوسف عليه السلام اتجموع وانت على خزائن
الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجائع

ثم فرض زكاة الاموال فكان في ايجابها مواساة للفقراء ومعونة لذوي
الحاجات تكفهم عن البغضاء وتبعثهم على التواصل لان الآمل وصول
والراجي هائب واذا زال الآمل وانقطع الرجاء واشتدت الحاجة وقعت
البغضاء واشتد الحسد فحدث التقاطع بين ارباب الاموال والفقراء هذا

مع ما في اداء الزكاة من تمرين النفس على السباحة المحموددة ومجانبة الشح المذموم
ثم فرض الحج فكان اخر فروضه لانه يجمع عملاً على بدن وحقاً
في مال فجعل فرضه بعد استقرار فروض الاموال ليكون استئناسهم بكل
واحد من النوعين ذريعة الى تسهيل ما جمع بين النوعين فكان في
ايجابه تذكير ليوم الحشر بمفارقة المال والاهل وخضوع العزيز والذليل في
الوقوف بين يديه واجتماع المطيع والمعاصي في الرهبة منه والرغبة اليه .
فجميع ما ذكر مشتملة عليه الآية الكريمة تصريحاً او تلويحاً هذا
وجعل من البر الصبر على البأساء والضراء لان الصبر على الملمات من
حسن التوفيق وامارات السعادة انظر آية « يا ايها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا وانقوا الله لعلكم تفلحون » يعني اصبروا على ما افترض
الله عليكم وصابروا عدوكم ورابطوا فيه تاويلان احدهما على الجهاد والثاني
على انتظار الصلوات فنزل الكتاب بتاكيد الصبر فيما امر به وندب اليه
وجعله من التقوي فيما افترضه وحث عليه وروى عن الصادق المصدوق
انه قال الصبر ستر من الكروب وعون على الخطوب وقال بعض الحكماء
بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور وللتنبية على علو طبقات المذكورين
باتصافهم بالنعوت المذكورة اشار لهم باشارة البعيد فقال « اولئك الذين
صدقوا واولئك هم المنقون) اي صدقوا في الدين واتباع الحق وتحري
البر حيث لم تنزلهم الا هو ال فوصفهم بالصدق الذي هو اول سعادة الانسان
بشهادة « ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » فعليكم معاشر العقلاء بما فيه
صالح معاشكم ومعادكم باتباع الاوامر واجتناب النواهي ولا تتبعوا الهوى فيضلمكم

عن سبيل الله لانه عن الخير صاد والعقل مضاد يجعل ستر المروءة مهتوكا ومدخل
 الشر مسلوكة قال ابن عباس رضى الله عنه الهوى اله بعيد من دون الله
 ثم تلا افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال عكرمة في قوله تعالى
 ولكنكم فتنتم انفسكم يعني بالشهوات وتربصتم يعني بالتوبة وارتبتم يعني في
 امر الله وغرتكم الاماني يعني بالتسويق حتى جاء امر الله يعني الموت وغركم
 بالله الغرور يعني الشيطان . وقال عليه الصلاة والسلام طاعة الشهوة داء
 وعصيانها دواء وبالجملة فترك الخطيئة خير من معالجة التوبة فرب نظرة
 زرعت شهوة وشهوة ساعة اورثت حزناً طويلاً ومكنت العدو مما يتمناه
 ولذا قيل في منشور الحكم من اطاع هواه اعطى عدوه مثاه وقال بعض
 العلماء العقل صديق مقطوع والهوى عدو متبوع فافضل الناس من عصى
 هواه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
 المسلمون والاقباط

هم ابنا مصر الذين ينسبون اليها وتنسب اليهم لا يعرفون غير بلدهم
 ولا يرحلون لغيرها الا زيارة قلبتهم الايام على جمر التقلبات الدولية وقامت
 الدنيا وقامت وهم هم اخوان الوطنية يعصده بعضهم بعضاً ويشد ازره في
 مهماته يتزاورون تزاور اهل بيت ويشارك الجار جاره في افراحه وتراحه علماً
 منهم ان البلاد تطالبهم بصرف حياتهم في احيائها بالمحافظة على وحدة الاجتماع
 الوطني الذي يشمله اسم مصري من غير نظر الى الاختلاف الديني وقد
 كانوا كذلك ايام الجهالة والهمجية وايام التقدم الاول وهم الآن احوج
 للالتئام وتوحيد السير من ايام الجهالة فقد عمته المعارف وتحلوا بالآداب

وجد في الفريقين اعداد كثيرة من الفضلاء وارباب الاقلام والملاعب
الدولية تشخص امامهم ادوارا توجب عليهم مجاراة الامم في البحث عن حوافظ
الوطنية والتمسك بما يؤيد سيرهم المصري تحت رعاية وعناية اميرهم المفخم
السالك بهم سبل الخير والاصلاح وانا وان رأينا الالة والمحبة على ما كانتا
عليه من عهد دخول الالام في مصر الى الآن ونعلم ان ذكاء نبهاء
الفريقين يهتفهم على التمسك بحبل الارتباط الوطني واكتنا نحب ان تزداد
علاقات الوطنية بعقد جمعية مصرية موضوعها البحث في الوطن وخصائصه
واجباته وضروريات حياته ولا تخرج في هذا كله عن الادبيات والمحافظة
على ما بين المصريين وغيرهم من روابط المحبة فقد رأينا كل جنس له
جمعيات وطنية ونحن لا جمعية انا نبحث في الوطنية فان الجمعية الاسلامية
والجمعية القبطية لا تعلق لكل منهما بما نحن في صدده فانها جمعيتا اعانة
وتربية ايتام . ولا يشك عاقل في ان تكوين جمعية من الفريقين يفيدهما
فوائد جمة ادبية ويحول بينهما وبين النزغات الاجنبية وما يمنع المصريين
من ذلك وهم بين يدي امير محب للفريقين لا يفرق بين تابع وتابع بل
المسلمون والاقباط والاسرائيليون عنده في حكم الفريق الواحد رعاية ودفاعاً
واستخداماً وحكماً فارلى بهم ان يؤيدوا سعيه المشكور في تأييد الوطنية بجمعية
تحفظ النظام الوطني بمساعيها الادبية وما يترتب عليها من تطهير البواطن وتوحيد
الكلمة وظهور الوطنية بين رجال هم احق الناس بخدمة بلادهم بآدابهم وعلومهم
وسنعود لهذا الموضوع ان شاء الله تعالى بشرح وافٍ خدمة لاخواني المصريين
وفقههم الله تعالى لما فيه خير البلاد ومصالح العباد

اسف ورجاء

معلوم لكل ذي لب ان الجرائد اساتذة قائمة بتهذيب الامم وتاديبها
وبث ما لا يعلم من الاخبار والفنون وعلاها مدار الاعمال السياسية وانتظام
احوال الامم والتجارة والصناعة والزراعة وبها تحفظ النفوس العاتية وتهتدي
العائلة وتستنير الفاضلة وقد نجحت في اوروبا نجاحاً عظيماً صيرها لسان
الامم وترجمان الدول وكلما كثرت متعددة المصادر متنوعة المواضيع والاخبار
كانت الفائدة اكثر والنفع اعم وزاها في مصر آخذة في التقدم والترقي مما
بدل على ان المصريين انبعثت فيهم روح الحياة العلمية والادبية ولا تخلو
جريدة من فائدة حتى جرائد الاعداء ومن الجرائد الوطنية التي خدمت
خدمة خالصة من الخداع والنفاق جريدة النيل الغراء واكم رأت من اعدائها
بل اعداء الوطن والملة مصادرات وهي ثابتة القدم امامهم وطالما اشاعوا انهم انكايزية
المشرب لا يريدون بذلك الاتفير المصريين منها وهي سالكة في طريقها
لا تحول عنه وكان الظن ان تقابل بالرعاية والمساعدة المالية التي توجب على محررها
الفاضل التوسع في المواضيع وتعميم علومه التي لا ينكرها عليه الا متعصب
وجاهل ولكننا رأينا بعض المشتركين تاخروا في دفع قيم الاشتراك لمن يخدمهم
وهم قعود ويسهر الليل في مصلحتهم وهم نيام حتى ترتب على ذلك عزم صديقتنا
على اصدارها اسبوعية وهو خبر يكدر كل وطني بل كل محب لنشر العلوم
والآداب فاننا في اشد الاحتياج لظهورها يومياً حتى تكون لنا جريدة يومية
تنزع من افكار الامة ما تدخله فيها جرائد الغير من الاوهام والاكاذيب وهي
وان لم تقعد عن الخدمة ولم نحرم من فوائد محررها ولكننا نحب ان لا نحب

عنا في وسط ايام الاسبوع فنستنهض همم الامراء والنبهاء والوجهاء
للمحافظة على جريدة ثابتة القدم في خدمة الدولة والدين وحمل محررها الفاضل
على العود لاصدارها يومية ببذل ما به يستعين على الخدمة الوطنية فانه لو
كان من الموسرين لتبرع بما له كما تبرع بعلمه وثمره حياته والا فانه يعز علينا
ان نتأخر فوائدها عنا ونحن لمعارف محررها محتاجون

استلفات

علمنا ان حضرة عفيفي افندي انور الصيدلاني فكر في مصلحة الكمنس
والرش في مدينة القاهرة فوجدها تنفق كل سنة خمسين الف جنيه ثم نظر
لما اغلق بسببها من بيوت السقائين والكناسين فوجدها اغلقت ابواباً كثيرة
فحملة حب الاقتصاد لحكومته الغراء ومنفعة اهل بلاده على تقديم عريضة
يلتمس بها التصريح له في التزامه هذه المصلحة بتسعة الاف جنيه كل سنة
فيوفر للحكومة ٤١ الف جنيه وانه لم يبلغ تسعى الهم خلف اقتصاده لتنتفع
به الحكومة في وجهه من اوجه الانتفاع وقد كتب على عريضته بالاستعلام
عن الحقيقة وتنقلت الكتابة من المعية السنية الى الداخلية ومنها الى الاشغال ومنها
ادارة المحروسة في ١٣ مارس سنة ٩٣ نمرة ١٩٢٦ فان ساعدت العناية على
نجاح هذا السعي المحمود كان ذلك خدمة كبرى من هذا الوطني لحكومته
ولا اهل بلده ذ تكون هذه المصلحة وطنية كمصلحة الخفراء وعند وقوفنا على
الطريقة التي سيتخذها لادارتها ننشرها مبينين ما فيها من الفوائد او الموانع حسبما
يقتضيه المقام

✽ عبد الله نديم ✽

الاستاذ

الجزء الثاني والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٠ رمضان سنة ١٣١٠ ٢٠ برمهات سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٨ مارس سنة ١٨٩٣

حافظ ونجيب

ح . كل عام وانتم بخير . ن . وانتم في مراقي الصحة يصحبكم السرور
وترافقكم السلامة واعاده الله تعالى عليكم وانتم على ما تحبون من الخير والنعيم
ح . قرأت تاريخ المعارف في الاستاذ . ن . نعم ولقد احسن الاستاذ في
تذكير المصريين والاجانب بتاريخ العائلة المحمدية العلوية و اظهار فضل
مؤسسي الحكومة المصرية من الترك والعرب والجركس والارنوط والروم
الذين خدموا البلاد حيث لا اجنبي فيها فان بعض الناس لجهلهم هذا
التاريخ يغترون بكلام الاجراء وينسبون كل عمل صالح الى الاجنبي
ويرمون المصري بالعجز والجهل والخشونة فاذا وقفوا على هذا التاريخ تحققوا
ان الاجانب دخلوا على حكومة نظامية وامة متمدنة قبل ان تحل قدمهم في
اراضيهم وعلموا مقدار فضل هذه العائلة ونعمها التي طوقت بها عنق كل مصري
ح . ليته يستقصي الادارات والاعمال ويقص على الناس مجمل هذا التاريخ
البديع . ن . ما فتح هذا الباب الا وهو يريد استقصاءه ولكنه يقدمه في

اعداد متفرقة ترويحاً للنفوس . ح . اخشى ان يدخل باب التاريخ ويترك
باب التهذيب والتأديب فيجب عنا مقالاته الافتتاحية التي هدت الناس
لكثير من الفوائد والطرق الادبية . ن . هو لا يترك هذا الباب وانما يقدم
المطالب بحسب مقتضيات الاحوال وهنا احكي لك حكاية كان رجل يخطب
قومه يوم الجمعة بخطبة لا يغيرها واستمر على ذلك شهوراً فجاءه رجل وقال
له يا استاذ لك شهر تخطبنا بخطبة واحدة هلا غيرتها باخرى فقل له وهل
عملتم بما فيها حتى اتركها بغيرها فنجعل الرجل وانصرف . والاستاذ يطالبنا
بمطالبة فان قمنا بما فيها فتح ابواباً غير ما قدمها وان رأنا مقتصرين على القراءة
بلا عمل كان له ان يحجب عنا المقالات التهذيبية بما يراه مناسباً للزمان واهله
. ح . لقد نصحت ووعظت ولكننا بلينا بخلطاء يشوشون افكارنا ويقبحون
اعمالنا ويميتون هممنا فنشأ عن سعيهم السيئ وقوف الافكار في بعض مطالب
الاستاذ . ن . ان عنيت بالخلطاء كل الاجانب من افرنج وسوريين وفرنس
وغيرهم فقد اخطأت ورميت الابرياء بما يرمى به الجناة وان عنيت فرداً
او افراداً فما ينبغي ان تلصق بهم رجال جنسهم وهم لك في الوطن شركاء
ولايضاح هذا الامر انبهك على انه يوجد كثير من الاوروبيين والسوريين
والفرس لهم الاملاك العظيمة والمزارع الكثيرة وقد اخلطوا بالتجار والفلاحين
والمستخدمين وشاركوهم في كل عمل من اعمالهم فهم الآن في حكم المصري من
حيث المصلحة العامة وان امتاز كل فريق بتابعيته لدولة اخرى او نسبته الى
وطن آخر وحيث ان المصلحة العامة تجمعهم مع جموع المصريين كان عليهم
ان لا يسيئوا الظن بهم بسبب تهور بعض السفلة الرعاع وتعصب الادياء للوضعاء

الا يسمعون قول سيدنا موسى عليه السلام خطاباً للحق سبحانه « اتملكنا بما فعل السفهاء منا » على اننا نعلم ان في كل جنس الامين والخائن فلا نؤاخذ هذه الجموع الامينة بالخيانة الذين حملتهم الفاقة على بيع مياه وجوهرهم سعياً خلف ثروة يحصلونها او وجاهة يدركونها ولا طريق لهم الا السعاية بما يسود وجوهرهم ويرفع النعل الخاق الملوثة عليهم قدراً والغبي من يؤاخذ المصريين او السوريين او الاجانب بفعل سفلتهم بعد علمه بان فعل الخائن لا يضر الامين المخلص » وان ليس للانسان الا ما سعى » على ان الروابط التي بين الوطني والمستوطن كثيرة وكلها تدعو لحفظ نظام الاجتماع وتوحيد المعاملة من غير نظر للجنس واقرى روابط المصري بالسوري اتحاد التبعية في العثماني منهم والعهود الدولية في الحماية الذي يعطى حكم اتباع دولته الاصليين . فكل محب لحكومته من المصريين يلزمه تنفيذ اوامرها وحفظ عهودها وتأيدتها باجراء ما سنته من السير والمعاملة ومن سعى في مس حق من حقوق الذين تكفلت بالمحافظة عليهم فقد سعى في معاكستها وعصيان اوامرها فيجب علينا معاشر المصريين ان نعرف حقوق المعاهدات الدولية ونظهر مجد الامة والحكومة بالقيام بما يؤيد ثقة اوروبا بنا ويكذب الاجراء وما نقلته الاخبار الكاذبة الى الجرائد الاجنبية وهذا الذي يدعوا اليه الاستاذ وينبه عليه وان ارجف الاجراء بما الجاهم اليه اشتعال نار الحسد في صدورهم وقد تنهت الحكومة السنية لدسائسهم وعلمت ما وراء سعايتهم فلم تلتفت لمفترياتهم وارجيفهم فانها انبه من ان تدخل عليها حيلة قوم يتجرون بالنفاق والباطيل والامة درست ما قدمه الاجراء من الدروس التضليلية فتحققوا تلونهم ونفاقهم واعرضوا عنهم كل

الاعراض حتى ان كثيراً من اهلهم كرهوا رؤية ذواتهم لزرعهم الشقاء
بينهم وبين امة قضت الدهور في معاشرتهم بالحسنى وحسب المرء ذلة ان
يفضيه اخوه ويقبح عمله من يسعى في مصاحته وهذه عبارة نصرها في كل
خائن مصرياً كان او غير مصري . ح . هـ . رجوت الاستاذ في كتابة فصل
افتتاحي في رمضان في موضوع الوحدة الشرقية . ن . لا يخفك ان رمضان
يجب ترويح النفوس بعبارات سهلة التناول والفهم ومعظم المشتركين مسلمون
فترجو اخوان الوطنية ان يتساهلوا معه حتى ينتهي رمضان ويرجع اليهم بما
فيه رضا الجميع ان شاء الله تعالى . ح . ان بعض الاجانب الاجراء يقول ان
المصريين متعصبون تعصباً دينياً ولا بدري لعبارته معني فماذا اراد بها . ن .
الوجود يكذب هذا القائل فانه لا توجد امة لينة الاخلاق لطيفة التعامل
بعيدة عن التعصب مثل المصريين ولذلك يفتخر مولانا الخديوي المفخم بانه يحكم
امة شأنها الهدو والسكون ومخالطة الناس بالمعروف واما التعصب الديني فانه
لا يوجد الا في اوربا خصوصاً عند البروتستانت والفرير والجزويت
وساطلب من الاستاذ كتابة فصل يبين فيه تساهل المسلمين وتعصب الغربيين
بحقائق لا ينكرها عليه اكبر منافق يستر الحقائق بترهاته وهناك تعلم ان
المصريين بل الشرقيين بريئون من التعصب وانه خاصة من خواص اوربا
ان شاء الله

الخلاصة الوجيزة ودليل المتفرج على متحف الجيزة

المتحف هو دار الآثار المصرية التي هي اللسان الصادق في اظهار

تاريخ قدماء المصريين وما كانوا عليه من المدنية والحضارة والتقدم في العلوم والصناعة وقد مضى عليه ٣٢ سنة من عهد تأسيسه الى الآن ولا علم للمصريين بما فيه وما هو عليه مع علم كل فرنساوي بذلك فتصدي لوضع فهرسته الاثري الفاضل العلامة احمد بك كمال المصري الامين الوطني المساعد بهذا المتحف وبين ما فيه من الآثار اثراً اثراً واعقب البعض بشيء من تاريخه فجاء كتاباً نفيساً لم يؤلف باللغة العربية مثله بل ولا جمعت الكتب الأفرنجية ما جمعه بالبيان والتفصيل وقد عزمنا على تقديمه هدية للمشاركين إن طبعة ملازم في كل عدد حتى ينتهي كما اننا نحفظ منه نسخاً في ورق متين نقدمها لمن يطلبها بعد اتمامها وما قصدنا بطبعه الاوقوف المصريين خصوصاً والمتطوعين للوقوف على الآثار عموماً على تاريخ امة سبقت سكان الارض الى كل فضيلة وفتحت باب المدنية من نحو سبعين قرناً جزى الله مؤلفه الفاضل خير الجزاء واننا نعد نشر هذا الكتاب من حسنات مولانا الخديوي الاعظم عباس باشا الثاني ايد الله ملكه

—*—

تعين حسن افندي علي احد وكلائنا لتحصيل قيم الاشتراك من مديرتي القليوبية والشرقية ومدينتي بورسعيد والسويس كما تعين محمود افندي لطفي وكيلنا باسكندرية لتحصيل اشتراكات الوجه القبلي وبقي محمد افندي خليل في مديريات الغربية والمنوفية والبحيرة والدقهلية فترجو حضرات المشاركين اجابة طلبهم ولهم الفضل

تنبيه

نشرنا في العدد الماضي جملة تحت عنوان استلافات ذكرنا فيها ان ما
يصرف من مصلحة الكنس والرش ٥٠٠٠٠ جنيه بناء على عريضة عفيفي
افندي انور ثم تحققنا ان الذي يصرف ستة عشر الف جنيه منها ثمانية آلاف
لمصلحة المياه وثمانية لجميع خدمة المصلحة ومواشيها والمعاملية بينا هذا

— ** —

تنبيه آخر

وقع سهو في العدد الماضي عند ذكر قيام الخديويين واحداً بعد واحد
فذكر المرحوم ابراهيم باشا بما يفيد ان المرحوم والده توفي قبله مع انه توفي
بعده وقد لاحظ ذلك صديقنا الفاضل محرر جريدة الهلال الغراء وحضرة
شقيقنا السيد عبد الفتاح افندي النديم كذلك قلنا ان الارسالية التي
كانت في عهد المرحوم عباس باشا الاول بلغ عددها ٤٨ تلميذا وفاتنا ان
نذكر انها توجهت الى المانيا والنمسا وكان منها النطاسي الفاضل والطبيب
الحكيم الكامل مربي اطبا المصريين الاستاذ سالم باشا سالم وقبل توجههم خطب
فيهم الخديوي المرحوم خطبة بسيطة ولكنها غاية في التأديب والحث على
التعلم ونصها « يا اولاد مصر انا ارسلكم بلاد المانيا والنمسا ولا ارسلكم الى فرنسا
لثلا تفسد اخلاقكم بكثرة الملاهي فيها فاجتهدوا في تعلم العلوم التي تسافرون
اطلبها ووالله العظيم اذا رجع احدكم غير متعلم ومحصل كما ينبغي لا بد ان
ارده للفلاحة ليمسك النطالة ويقعد طول النهار يقول يا حدويه وحدويه »
فتأمل هذه العبارة واحكم على التلميذ عند ما يسمع من اميره الاكبر هذا

الامر وهذا الوعيد ماذا يكون اجتهاده وتصور الخديوي امامه في كل لحظة وعدم غفلته عن اليوم الذي يرجع اليه فيه وقد كانت هذه الخطبة سبباً في اجتهاد هذه الرسالة حتى لم يخب منها تلميذ

—*—

ورد لنا كتاب من احد اعيان اسكندرية الذين توجهوا لقبول واجتمعوا بعبد الله كايم ورأوا صلاة مسلي الانكايرو وسندرجه في العدد الآتي ان شاء الله تعالى

رأبنا في جريدة فرصة الاوقات الغراء ما نصه

(جمعيتا المسامرة والفتوح الخيرية)

هما جمعيتان تشخيصيتان يؤسس الاولى حضرات محمود افندي حمدي ومصطفى افندي العوامري وصالح افندي فهمي ومحمد افندي منجي وهي تشخص مقامات الحريري بصفة مقبولة لدى الاذواق باعثة الى التهذيب خصوصاً للوعظ الذي يقوم باهم ادواره حضرة الاديب صالح افندي فهمي فانه يؤثر في القلوب ويبعث المتفرجين الى ترك الرذيلة ولزوم الفضيلة وكلام من الشبان المتخرجين في المعارف القائمين بنشر الآداب ويؤسس الثانية حضرات مصطفى افندي كامل وزايد افندي ابراهيم وامين افندي فهمي وحافظ افندي بيومي والرئيس هو مصطفى افندي كامل وهي تشخص الروايات المقبولة شخست رواية الملكة بلقيس في نياترو البراديزو فخرج الناس شاكرين فضلها متشكرين لحضرات اعضائها . حيث ابدوا من ائقان

التشخيص وحسن التمثيل ما دعا الناس الى الثناء عليهم وعلاوة على ذلك فانها جمعية خيرية تدرس العلوم والمعارف لها مدرسة في كوم الشقافة وعازمة على تأسيس مدرسة اخرى في قسم القباري ايد الله اعمال هاتين الجمعيتين بالفوز والنجاح

(الاستاذ) نشني على همة اعضاء الجمعيتين ونتمنى لهم النجاح فان في نجاحها حياة الآداب واتساع دائرة التهذيب خصوصاً وانهم جميعاً من الوطنيين الذين تشرف باجتهدهم البلاد وتسرب معارفهم العباد

الجزآن الرابع والخامس من كتاب الانتصار بواسطة عقد الامصار
تأليف ابراهيم بن محمد الشهير بابن دقماق

يشتملان على احصاء الديار المصرية من حيث البلدان يذكر فيه ما كان في مدينتي مصر والقاهرة من الدور والشوارع والدروب والحارات والاسواق والحمامات والمساجد ثم يذكر بلاد الوجهين القبلي والبحري ومساحة كل بلد ومقدار المتحصل منه ويبين جهة اختصاصه ان كان وفقاً او اقطاعاً وهو كتاب نفيس يدل على اشتغال العرب بالاحصاء وثقوى البلدان (الجغرافيا) قبل ان يشتغل به الغربيون وقد طبع على مصرف الكتب خانة المصرية ويباع فيها وعند الفاضل السيد محمد عبد الواحد الطوبى

الاستاذ

الجزء الثالث والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٧ رمضان سنة ١٣١٠ ٢٧ برمهات سنة ١٦٠٩

الموافق ٤ ابريل سنة ١٨٩٣

بن اقتدي اذا اختلفت الآراء

اقتد بمن اذا اسبغت عليكم النعم كان مهنئاً معك واذا نزلت بك مصيبة كان معك معزى فان اخلاص النصيح من غيره لا يتأتى الا اذا عاد لبطن امه وولد مرة ثانية في ارض مس ترابها جسمك وليداً وخدمت في اصلاحها شاباً ودبرت شانها شيخاً . وكيف يقتدى العاقل بنازح عن داره وقد لطفت هواءً وعذبت ماءً وطابت مقراً وكثرت خصباً فلم يرض مارضى به آباؤه واستهجن ما استحسنه اجداده وقطع رحماً تجب صلتها عليه وهجر عشيرة بين رجالها ولد ومن اظأرها رضع وعلى عاداتها شب وبلغتها تكلم وخرج يضرب وجه الارض بنعائه ارتحالاً لا يحمل غير كف الحاجة ووجه السؤال يتفياً ظلال غني يستميحه او وجيه يستجديه او عظيم يخدمه او امير يتصيد بالانتماء اليه او ابد الثراء لا يبالي في اية بلاد رمى سهمه ولا باية يد تناول قوته فاذا اختلفت آراء من استنصا فهم في نازلة نقدح فيها زناد الافكار كان مع اليد التي تناولته من ايدي الحاجة وانقذته من

مغلب الفاقة يتقرب لربها باخيه بيعاً واذلاً لا ويسترضيه بصاحبه استغناءً
وربما قرب اليه ذوي الارحام خدماً وعبداناً طمعاً في دوام صلة واستعظام
عطية . ففرّ من هذا فرارك من المجدوم لئلا تتقرح بالعدوى فينفر منك
الاخ ويجفوك الصاحب وينكرك العشير . وقد يكون هذا النازح من تجمعك
واياه اصول بعيدة او قريّة او روابط من روابط الام فيعطف عليك
ويخلص في القول والعمل طمعاً في صلاح شوئنه بصلاح شوئك ولا
يمكنك سبر غور افكاره الا بعد قلبك اوجه التجربة وصور الاختبار حتى
اذا وجدته ثابت القدم في صحبتك صادق الالهجة في مخاطباته وجهته وجهتك
في كل حالة كنت عليها يتألم بألمك ويسر بسرورك اتخذته عضداً ونصيراً
وناصحاً ومشيراً واعتمدت عليه في دفع صدور الحوادث بقوة الحزم واتحاد
الكلمة وتفارصت معه الاوقات لبلوغ المراد حيث لا مانع ولا دافع .
فان اعثرتك الايام بنزير هذه صفته فذاك والّا فعليك بمن اذا حلت
المصائب وآب النازحون الى مقارهم فراراً من مشاركتك في همومك
كان قسيمك في النكبات يتناوب معك حمل الخطوب ويعمالك اذا
ضعفت ويبرك اذا احتجت ويعودك اذا مرضت وينصرك اذا خذلت
ويدفع معك عدواً يحاربك ويحفظ معك وطناً لزمته ويصون لك عرضاً
تبذل الروح في حمايته . اليس المهاجر من وطنه خلف القوت او الثروة
كالدرويش الذي يقف امامك يبكي تارة ويتأوه اخرى ويخلف انه ما
ذاق في يومه طعاماً ولا مست يده نقوداً ولا يمتلك غير ردائه وعصاه ثم
يصمر خده ويلتوى التواء الافي اظهراً لالم الجوع ويده ممدودة وعينه

محملة ولسانه طلق بالدعاء والشكوى حتى اذا نقدته درهماً او ديناراً هاش
وبش ومال على يدك اثماً وحلف انه صار لك عبداً وزودك دعوات
بلفظ فخم يرتفع له الصدر وينخفض كانه من قلب مخلص وما ذل الا
توسلاً ولا دعا الا فتحاً لباب العود كلما مست الحاجة . ومن كانت هذه
صفته يصرفه عنك الغير بلقمة يزيد لها وثوب يعطيه اياه فاذا زاده ديناراً على
ان يقذفك ويهجوك اضحك الناس بما يفتر به عليك وابتدع لك عيوباً
ليست فيك ونسب اليك اقوالاً وافعالاً تدنس المجد وتثلم الشرف . فالعاقل
من اذا نزلت به النوازل اعتصم باخوان الوطنية وكان من آراء الغير على
حذر ونحن معاشر الشرقيين في حاجة الى نقد الافكار وتفتيش الآراء حتى
فيما يصدر منا في الشؤون الاهلية لنبذ الضار والاخذ بالنافع فقد يصدر
الراي من انسان عن الاخلاص ويكون قد تلوت عليه المطالب فيخرج الراي
فطيراً يضرنا الاخذ به وان كان صاحبه لم يقصد الضرر ولا ينبغي
الاعتماد على ذوي المظاهر العلمية والادارية قبل ان نعرض افكارهم على
المبادئ والحوادث فان الحائز لثقة الناس به كثيراً ما تدعوه العجلة للسقوط
في وهدة الارتباك فيقول من غير ترو ويعمل بغير تدبير لعلمه بانه لا يارض
قوله ولا يقبح عمله . وقد درست الامم الغربية هذه المقدمات وعلمت ما
وراء الاقتداء بالنزلاء واهل الشهرة من الانحطاط فاعتمدت على مجالس
شوراها لتستخلص من تضارب الافكار واختلاف الاحزاب قواعد لا
تنقضها الحوادث وقوانين تلائم التابع والمتبوع وتبقى بها دعائم الدولة
قائمة على اساس متين ولم نتوصل لهذا المقصد الحسن الا باعتمادها على من

يخوض لبحج المنايا في حفظ وطنه من طامع في امتلاكه او عادٍ على اهله .
وبهذا التمهيز نجحت اعمالهم وقويت شوكتهم ونفذت سلطتهم وتخطت
سطوتهم اوطانهم الى غيرها فتحاً واستعماراً بقوتي العلم والعمل وعزيمتي الامة
والحكومة وتوحيد وجهة الفريقين

وقد تواتت الاعوام والجرائد تنقل لنا معاشر الشرقيين اخبار اولئك
الفائزين وتشرح لنا من اعمالهم التي حيرت الافكار وادهشت العقول
ما ساعدتهم عليه تمحيض الراي وتوحيد الكلمة وتمحيض المشاورين
ونحن قعود على قارعة الكسل والتهاون نكتفي بالتفرج على الامم العاملة
ونفرح بما نراه من فوزها ونغضب اذا ناخر فريق منها وقد انصرفنا عن مصالح
اوطاننا وعمينا عن طرق تقدمنا وحيل بيننا وبين مجاراة هؤلاء العقلاء
بسور الانفة من استشارة الفقراء ومفاوضة الضعفاء وان كانوا قد امتلأوا
علماً وكُسُوا نباهة فاذا عولنا على التشاور يوماً جمعنا ارباب الاموال واهل
الوجاهة من غير تخير العقلاء منهم ولا تمييز الاغبياء من الاذكياء وحشرنا
هذا الشتيت في قاعة حبس لا يرام فاضل ولا يسمعون خبير فيحيطون
حيصة تنجلي عن نكبات تجلب في صور مضار تدفع او منافع تصنع وليس
وراء هذا التقصير غير التدمير . ولئن قيل ان التجارب دللتنا على ان
الشورى لا تنجح في الشرق او ان الشرقيين غير عقلاء كما يزعم محبو الأثرة
والا نفراد بالتسلط قلنا ان اتحاد الشرقي مع الغربي في الخلق يرد هذه الدعوى
الباطلة وانما ثابر الغربيون على العمل بالشورى واخذوا يصححون الاغاليط
ويراجعون الخطا وتبادلون الجدل عن عزائم صادقة حتى تربت الملكات

وتصورت المطالب امامهم بصور الواقعيات وما اوصلهم لهذه الغاية الا اعتمادهم على الفضلاء والاذكياء منهم حتى اضطرا لاغنياء والوجهاء لدراسة العلوم والفنون السياسية التي بها ترشحوا للدخول في اندية الشورى وما زالوا يزاولون العلوم ويبحثون في الامم والدول حتى قبضوا على ازمة الملك بعصبية قوية ووقفوا امام ملوكهم حصوناً نقيم الفتن الداخلية والغوائل الخارجية . فماذا على الشرقيين لو جاروهم في هذه الطريق وهي سهلة لا حزن فيها ولا وعورة ولا يلزم للدخول فيها اكثر من انتخاب العقلاء والفضلاء وانسلاخ اهل الذاتيات من التوجه الى الوجهة الاجنبية وجمع الكلمة على توحيد السير في مذهب وطني لنخرج من مضيق هذه المصيبة التي اصيب بها بعض نبهاء الشرق من خدمة الاجنبي ولو بيع الوطن اليه . وما وضعهم في هذه النقطة الذميمة الا التربية الاجنبية من جهة وتغافل الملوك عنهم من جهة اخرى ولكنهم لو تمعنوا الامر وجمعوا كلمتهم على خدمة ممالكهم لا مكنهم ان يستميلوا الملوك لآرائهم النافعة ويستخدموا العظماء في المصالح التي تهدي اليها الاستشارة وتنقيح الآراء فان تيار الافكار والاعمال اذا انصب في امة ساق المجموع امامه وشغل كل انسان عن سواه فتنصرف الافكار الى الوجهة التي جرى فيها والغاية التي ينتهي اليها فيكون كل عاملاً مشغولاً بفرع من فروع الاصل الاصلاحي ولا تسمى الملوك خلف شيء غير اصلاح ممالكهم وتقوي رعاياها على دفع العدو ومنع الخلل وتشديد دعائم المملكة بما يزيد لها عظماً و ضخامة ويكسبها ثروة ومدنية والا فما حظ الملوك منهم من اختلاف آراء الامم وتخاذل الناس عن نصره والتجأهم الى الغير بخدمونه

باضرار ملكهم والسعي في ازالة سلطانهم جرياً خلف الاوهام واغتراراً بخداع
الاجنبي وتوحيه وهم قادرون على تربية ابناء بلادهم على حب الوطن والملة
والدولة وتدريبهم على الاعمال الادارية والحربية والصناعية وترقيتهم بقدر
استحقاقهم وسد باب الاجنبي امامهم باعظائهم الحقوق الوطنية والمكينة وتسليمهم
الاعمال العالية التي ترشحوا لها واستعدوا للقيام باعبائها . فانهم ان فعلوا ذلك
ملاً و صدور الامم محبة لهم واستمالوهم اليهم فكانوا اسهل انقياداً اليهم من رجال
الاستعباد فان المستعبد يقاد اضطراراً وهذا يخدم اختياراً وشئان بين الحالتين
وسنعود لهذا الموضوع ان شاء الله تعالى معتمدين على الشواهد القرآنية
والاعمال النبوية مؤيدين ذلك بما كان ايام الخلفاء الراشدين ليتحقق الشرقي
ان السلامة والنجاح في الشورى وأخذ آراء المحنكين العارفين بالامم واحوالها
فلا يعود للوثوق برأي النازحين ولا للاغترار باقوال المتعاليين ولا يقعد عن
السعي خلف هذا المقصد الجليل الذي ما اخطأه قوم الادار العاقل منهم بين
الناس ينادي من حيرته ويقول بمن اقتدي اذا اختلفت الآراء

—*—

هذا ملخص الجواب الذي ورد لنا من صديقنا الماجد احد اعيان
الاسكندرية قال ايده الله تعالى

رأينا في العدد ٢٥ من جريدتكم الفراء عبارة عن مسجد ليفربول ثم
رأينا الرسالة المدرجة باسم الشيخ محمود س فكتبت لكم بما رأيته بعيني
وسمعت به باذني وذلك اني دخلت بلاد الانكليز لاشغالي التجارية فبلغني
من اخواني الشاميين المسلمين انه قد اسلم خمسون رجلاً في ليفربول واتخذوا

لهم مسجدًا للصلاة فاخذت احد اخواني وقمت من مانشستر الى ليفربول
 فرأينا المسجد عبارة عن بيت قديم البناء مكتوب عليه (هاوس مسلمان)
 فطرقنا الباب فخرج لنا خادم وادخلنا فرأيت في صدر البيت لوحاً عليه
 لا اله الا الله محمد رسول الله وقد جعلوه قبلة لهم فوزنته على بيت الابر
 فوجدته في محلها فسألنا عن عبد الله كلیم فقيل انه يأتي وقت الغروب
 فنركنا له ورق الزيارة وعدنا الى مانشستر وقد اعطانا الخادم رسائل صغيرة
 كتبت للترغيب في الاسلام ثم جاءنا كتاب من كلیم بعد ذلك يشكر سعينا
 ويرجو مقابلتنا فاعلناه باستعدادنا فجاء مانشستر وقابلناه على المحطة مع جميع
 مسلمي الشاميين الموجودين هناك وتوجهنا به لمنزل احد الاخوان ومعه
 ست من الاتي اسلمن اسمها فاطمة وبعد تناول الطعام اخذ يشرح لنا
 قصته وما لاقاه من الصعوبة حتى اسلم معه خمسون رجلاً وانه
 زوج احد المسلمين بعقد شرعي وكل يوم جمعة ويوم احد يخطب لهم خطب
 وعظ وترغيب ويبين لهم الصواب وجميع ما يصرف على المسجد هو من جيبه وان
 سبب اسلامه انه كان مسافراً لجبل طارق واجتمع بحجاج مسلمين في الواور
 فسألهم عن عقيدتهم فاخبروه بها فاكب على مطالعة الكتب الاسلامية
 وتعلم من الحجاج بعض سور قرآنية وعقائد اسلامية . ثم حرض المسلمين على
 فتح مسجد في مانشستر فقاموا في الحال وقمت معهم للتفتيش على محل يليق
 ثم قرأهم على بنائه ثم اشتقنا لرؤية مسجد ليفربول وهم يصلون فيه
 فتوجهت مع جماعة من اخواني المسلمين وعند مجي الوقت قام تلميذ هندي
 واذن بالعربية ثم قام احد الانكليز واذن بالانكليزية في بلكون البيت

فاجتمع خلق كثير وحضروا السماع الخطبة وبعد الفراغ منها قال لهم كلهم
الآن تقام الصلاة فمن كان مسلماً فليبق ومن اراد الخروج فليخرج واقيمت
صلاة المغرب وصلينا جماعة واخبرنا الرئيس انه عزم على جعل محل خاص
بالنساء وانه كتب الى امراء الهند ليرسلوا اليه مرشداً يعرف الانكليزية وانه
عازم على انشاء مطبعة لطبع رسائل دينية وجرائد اسلامية ثم ودعناه
وانصرفنا راجعين الى ما نشستر ومن عهد ايام حضرت نسخة من جريدته
التي انشاها وقد كتبت لحضرتكم بحقيقة الامر تاركاً بواطنهم الى الله تعالى
فليس لنا الا الظاهر والله يعلم البواطن اهـ

(الاستاذ) معلوم ان اسلام الانكليز من الممكنات فلا يبعد على الله تعالى
ان يشرح صدر بعضهم الى الاسلام فانه ممكن ونحن نرضى بما رضى به اخواننا
من الظاهر الذي رضى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ابن أبي ابن
ابي سلول واخوانه ونتتظر العاقبة فان انتهت بطرد مسلمي ليفربول
الى البلاد الاسلامية بدعوى انهم افسدوا عقائد العامة رجعنا الى رأينا
الاول وان استمروا على ما هم عليه ادخلنا اسلامهم في باب الممكنات وما
يدعونا لعدم التصديق الا ما نراه من التضييق على المسلمين الاصليين وهم في
بلاد الاسلام فكيف بهم بين اظهر الانكليز في بلادهم وما نحب ان نعود
لهذا الموضوع فان الاعمال تغني عن الاقوال . وغاية ما نتمناه من جانب
الحق سبحانه وتعالى ان يوفق من شاء لما شاء فان الامر مرجعه اليه وهو
جل وعلا الفاعل المختار وبه الاعتصام في كل حال

الحرب اخت الانسان

بقلم الاديب المجيد محمد رفيق بك العظم الدمشقي قال
لو تتبعنا تاريخ الانسان لوجدنا الحرب علة ملازمة له منذ نشأ في بقعته
الضيئة الاولى ونما بفعل التوالد فتحوّل عن تلك البقعة جماعات واحزاباً في
التماس الرزق واضطرت تلك الجماعات والاحزاب الى الاجتماع المدني الذي
ولّد فيها المنافسة والحسد وحب التغلب فاخذ بعضها يسطو على بعض ثم
عمدوا من ثم الى اعمال الفكرة فيما يدافعون به عن انفسهم عند مسيس الحاجة
فاستعملوا العصا ونحوها من الآلات الحقيمة حتى اضطروا بحكم الضرورة الى
استبدالها بما هو اشدّ منها تأثيراً واقوى فعلاً فاخترعوا الفؤوس والسكاكين
من الحجر الصلد ثم ترقوا من ذلك الى عمامها من النحاس ثم من الحديد وترقت
بهم الحاجة مع ترقى المدنية الى تخطيط المدن وتشيد الامصار وحفر الخنادق
واقامة الاسوار واختراع السيوف والرماح والدروع وما مائل ذلك من
آلات القتال

ولا يخفى ان كل هيئة اجتماعية لا بد لها من رئيس يدبر امورها
والظاهر ان اول جمعية من الانسان انضم افرادها في سلك الاجتماع اقامت
لها رئيساً ينظم سيرها ويقوم بامرها ومن ثم تأسست الحكومات البسيطة التي
يرأسها الشيخ ثم الامير وهكذا تقدمت بتقدم المدنية والعمران الى ان صارت
حكومات كبرى منتظمة يتولاها الملك او السلطان ومن البديهي انه بقدر
عظم الجمعية تعظم مظامعها فتندفع الى التغلب على الضعيف من الجماعات

وذلك مما يدعو الى التفنن باختراع الآلات الحربية التي يترتب عليها حماية
الذمار ودفع الاخطار

وبناءً على ذلك تكون الحرب قد نشأت من الانسان وترقت بترقيه في
كل زمان وهي باعتبار اسبابها علة سارية في جسم المجتمع العالمي لا سبيل
لاستئصال جرائمها المتولدة في الجمعيات الانسانية الا باحد امرين اما بوضع
قوانين اشبه بالقوانين الموضوعة الافراد ترتبط بها الاقوام كارتباط الافراد
فتلزم كل قوم بمراعاة جانب الحق واما بوقوف الانسان عند حد الواجب
ومعرفته ماله وما عليه . فالاول يحتاج الى قوة تقوم بتنفيذ ذلك القانون
كالقوة الحاكمة التي تتولى فصل المشاكل بين الافراد طوعاً كان او كرهاً
والثاني يترقب على بلوغ المرء من المدنية درجة تقف به عند حد الكمالات
الانسانية

ولما كان الانسان مفطوراً على الطمع وطلب المزيد دائماً ولو بلغ من
الارتقاء ما بلغ كان كلا هذين الامرين ممتنع الحصول بين الناس . اما
الاول فلاننا نرى الحاكم الذي يتولى فصل الخصومات بين الافراد لو حكم
على احد بمقتضى القانون ان يدفع حقاً لا آخر مثلاً ثم تركه لاختياره في
قبول ذلك الحكم او رفضه لاختار الرفض على القبول بلا كلام فحينئذٍ تنتفي
الفائدة المقصودة من وضع القانون لو لم تكن وراءه قوة تجبر على تنفيذ
مقتضياته وهي القوة الاجرائية التي هي في غير شخص ذلك الحاكم مما اختص
به رجال التنفيذ المكلفون باتخاذ وسائله التي رتبها لهم القانون واذا كان
القانون قائماً بالقوة بين الافراد فما بالك به بين العموم لا جرم انه يستحيل

وجود قوة اجرائية تكون نسبتها الى عموم الجماعات او بعضها كنسبة تلك الى خصوص الافراد وعلى تقدير امكان وجود تلك القوة وتنفيذها للاحكام فباية صفة اجرائية ينبغي ان تكون اذ يلزم ان تخالف الصفة التي يعامل بها الافراد خلافاً ربما يكون من نتيجته المقاومة التي يبعث عليها انضمام العصبية فان المجموع صعب من الفرد انقياداً

ورب قائل ان وضع القوانين وان استحال لهذه الاسباب فانه ممكن اذا كان الغرض جعله حكماً يرجع اليه عند وقوع الخلاف بين الدول فيفصل فيه بطريق المساواة والتراضي فالجواب عن هذا انه وان يكن قريب الحصول عديم الجدوى لانه لا بد وان يكون مصدر الخلاف بين الدول تعدياً ناشئاً عن طمع احدها في اهتزام جانب الاخرى وسلب حقوقها او المتعدي غالباً يكون على ثقة من قوته وقدرته ولولا ذلك ما اعتدى وهو يعلم انه الى جانب الخيبة اقرب فكيف مع هذه الثقة العمياء يقبل حكماً يسلبه ما طمعت نفسه اليه وتعلقت مطامعه به وهكذا الحال بين عامة الدول ولا حكم لديها الا للقوة والسيف فكثيراً ما يقع بين الدول معاهدات وشروط على حفظ السلم وصيانة حقوق الرعايا مما هو اشبه بالقوانين فلا تلبث ابدي المطامع ان تمزقه فتثور نائرة الحرب وغائلة العدوان ، وفي هذا كله برهان على عدم امكان الامر الاول

واما الامر الثاني فهو كذلك ايضاً بدليل مرور الآلاف المؤلفة من السنين على نوع الانسان مع عدم وصوله الى نهاية الكمال فان الكمالات لا تنهاى وكيف لا يكون كذلك ونحن نرى اعظم الامم في هذا العصر علماً

ومدنية اقربها الى الشر واشدها تهافتاً على بواعث المنازعات والمخاصمات فاني
للانسان ان يصل الى درجة الكمال الصحيح

ولا عبرة بما يراه البعض من ان الاختراعات الحديثة المتوالية في
معدات الحروب ستكون سبباً في منع الحرب بين الدول المتقدمة نظراً لخطر
غوائلها من تخريب البلدان وازهاق الارواح وما شاكل ذلك مما تأباه بزعمهم
العواطف الانسانية الشريفة . فلو سلمنا باحتمال منع الحرب بين الامم
المتقدمة فانما يكون المانع منها الى اجل محدود هو المناظرة القائمة بين الدول في
اعداد المهات الحربية التي تستلزم بقاء التوازن بينهما جميعاً على ان هذا
الاحتمال بعيد عن اليقين ايضاً لما عسى ان يفضى اليه استمرار المناظرة من
تعمل الناس من مصائبها ما ينزع منهم الصبر فيثورون مندفعين بحكم الضرورة
الى الحرب تخلصاً من تلك المصائب وبيعاً لتعب الحال براحة المال ولوزمنا ما
ولو تأملنا في احوال الوجود قليلاً لرأينا ان التمدن الغربي الحالي
من أهم الاسباب الجالبة للحرب نظراً لوصول اهله من التفنن في الاعمال الى
درجة اوجبت سد ابواب الارزاق في اوجه الضعفاء منهم فاضطرتهم الحال
لاحد امرين اما ان يقوموا ضد حكوماتهم واغنياء بلادهم واما ان يهاجروا
سعيّاً وراء الرزق وكلا الامرين لا يتم بغير القوة والعصبية اما الاول فيكفي
في اثباته ما نراه ونسمعه من ازدياد الفوضويين والاشتراكيين والعدميين في
اوروبا وما هم الا قوم ضيقت عليهم سبل الارزاق فاضطروا الى التجهير
والتماس الرزق بقوة السيف وطلب المساواة في جميع الحقوق وهو امر وان
لم يبعث الآن على حرب فلسوف يزداد هوله بازدياد تقدم التمدن الجديد

واما الامر الثاني وهو المهاجرة فانه قائم بالاستعمار في البلاد التي لم
تطأها قدم التمدن الجديد وهيئات ان يستسلم سكان تلك البلاد الى
عوامل التغلب عليها دون حرب ولا قتال وذلك من المشاهد المحسوس
وزد على هذا ما ينشأ عن التزاحم الاستعماري فان الحاجة الى الاستعمار
تزداد يوماً عن يوم وسوف يظهر تسابق الدول في ميادين المناظرة الاستعمارية
في افريقيا واسيا ما هو خفي الآن

وبناءً على ما تقدم يلزم ان نحكم باستحالة امتناع الحرب الا اذا
استحال الانسان وزال منه الطمع بالمرءة فهي ما زالت وان تزال ناشرة جناحها
على الخافقين . وللحرب اسباب سنفرد لها مقالة اخرى ان شاء الله تعالى

التشخيص العربي

سرنا تقدم هذا الفن الجليل في هذه الايام وارثقاؤه الى درجة لا تخط
عن درجة التشخيص الغربي وسرنا ايضاً ما رايناه من اقبال الجمهور عليه
وارتياحهم الى تقدمه ونجاحه فقد كان تياترو شارع عبد العزيز في ليلة الجمعة
الماضية غاصاً بالناس على اختلاف طبقاتهم لحضور تمثيل رواية محاسن
الصدق وهي رواية بديعة نالت من القبول او فر نصيب من تأليف صديقنا
الفاضل « محمود افندي واصف » ولقد أجاد المشخصون كل الاجادة وابدعوا
غاية الابداع ولا سيما حضرة المتفنن البارع الشيخ سلامه حجازي فقد خلب
القلوب بحسن تشخيصه وشنف الاسماع بدرر انعامه

وقد قام في وسط هذه الحفلة حضرة الخطيب البليغ الفاضل اسماعيل

بك عاصم وخطب في موضوع هذا الفن وشهد لهذا الجوق الوطني المصري
بالتقدم والبراعة وحض الناس على موازرتة والاقبال عليه ثم دعا صديقنا
مؤلف الرواية للكلام فقام وارتجل خطاباً في فضل التشخيص ومنفعته للهيئة
الاجتماعية وحرص الناس على الاخذ بما فيه تقدمه وارتفاع شأنه ثم مدح هذا
الجوق بما هو اهله وختم خطابه بالدعاء للحضرة الخديوية الجليلة اصل كل
تقدم وسبب كل نجاح هذا واننا نلتبس من قومنا الفضلاء ان لا يرضوا على هذا
الجوق الوطني باقبالهم عليه وحسن التفاتهم اليه فهو الجوق الذي طالما تمنينا
وجود مثله من زمن مديد

ولقد تكرمت الحضرة الفخيمة الخديوية بتياترو الاوبره الاعظم على
جناب النبيه سليمان افندي حداد ليشرح فيه خمس روايات فباشرا العمل
وانتهى الى الآن من تشخيص ثلاث منها قام المشخصون في كل واحدة
منها بما استلقت الاعين واجرى الالسن بامتداح اقتدارهم والثناء على رئيس
الجوق فنسال الله تعالى ان يوفق الجميع ويمن عليهم بنعمة الاقبال

في الاسبوع الماضي تشرف صديقنا البارع محمود افندي واصف بمقابلة
صاحب الدولة والمهابة رياض باشا فتال من دولته مزيد الرعاية والالتفات

—*—

وردت الينا رسالة مسهبة في فضل الزواج وبيان فوائده واظهار مضار
الجهاز (الشوار) وما ينشأ عنه من الخسائر الجسيمة وهي من انشاء حضرة
الذكي النجيب ابراهيم افندي الانجباوي احد مستخدمي قلم قضايا الحكومة

بالاسكندرية وقد اخرجنا ضيق المقام عن ادراجها في هذا العدد فنعتذر
لحضرته عن ذلك

الجوهر النفيس على صلوات ابن ادريس
تأليف العلامة الفاضل والمحقق الكامل الشيخ محمد خليل الهجرسي
كشف به غامض هذه الصلوات الجليلة وبين المعنى من معانيها الدقيقة
بعد ان تاه في مشكلاتها كثير من الناس وهو كتاب كاسمه جوهر نفيس
بدل على طول باع المؤلف وتمكنه من العلوم الصوفية وغيرها وقد التزم طبعه
صديقنا الماجد الحاج امين افندي مَدُور في المطبعة الاميرية فجاء كتاباً
لطيف الطبع والوضع ينير البصيرة ويصفي السريرة . اما ثمنه فعشرة
قروش مصرية

—*—

مرآة التأمل في الامور

رسالة لطيفة لذات العصمة والعفة الفاضلة عائشة هانم التيمورية نددت
فيها على كثير من عادات النساء وبعض المصائب التي تحدث من خروجهن
وفساد اخلاق الجواري اللاتي تركن وشهواتهن فكانت اكبر عظة من
فاضلة لها في الآداب والاخلاق باع طويل واننا ننهي عصرنا بوجود مثلاً
فيه ونرجو ان ينفع الله تعالى بتأليفها ويطول حياتها الطيبة المباركة

النقدم المصري

مجلة شهرية ورد اليها العدد الاول منها فوجدناها كما كتب في طريها
علمية ادبية تنشيطية وقد اشترك في تحريرها حضرات اعضاء جمعية التقدم
المصري وعهدوا بادارتها لخدمة الكامل الشيخ احمد القوسي احد نوابغ الشبان
بمدرسة دار العلوم وقيمة اشتراكها في السنة ٢٥ قرشاً في مصر و ٣٠ في البلاد
الاجنبية فنرجو لها رواجاً ولاصحابها الكرام توفيقاً ونشكر هذه النهضة التي
تبشرنا بان في السويداء رجالاً يظهرون عند الحاجة اليهم

وقد تصفحنا هذا العدد فوجدناه سهل العبارة قريب المفهوم ورائنا
في ختامه حمل زجل بديعاً لمدير الجريدة فسالنا الله تعالى ان يكثر من
رجال الفضل والادب وان يجعل التقدم المصري دائماً بدوام نهضة ابنائه

— * —

يسرنا ان نرى تلامذة المدارس المصرية يتسابقون في مضمار الانشاء
ويشتغلون بتمرين قرائهم على الكتابة في مواضيع الآداب والحكم وقد وقفنا
على رسالتين من هذا القبيل احدهما في الصيام وفوائده من انشاء محمد
افندي عسكر والثانية فيما يجب على التلميذ بالمدرسة من انشاء محمد افندي
ابراهيم وكلاهما من تلامذة السنة الرابعة بمدرسة الجمالية فنحث اخوانها التلامذة
على مجاراتها في هذه السبيل ولكل مجتهد نصيب

الاستاذ

الجزء الرابع والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٤ رمضان سنة ١٣١٠ هـ برموده سنة ١٦٠٩

الموافق ١١ ابريل سنة ١٨٩٣

— العید السعيد —

صرنا في العقد الثالث من شهر رمضان المبارك الذي هو غنيمة الصالحين وطلبة المتقين قام فيه المسلمون بشمائر الصوم امثالاً لامر الله تعالى الذي لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية وانما تعبدنا بمثل الصوم والصلاة والحج والزكاة ليمتاز الطائع من العاصي ويتحقق كل فريق بحقيقة حكمة هذه اللجنة ولا ابالي وهذه للنار ولا ابالي « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك » فكان منا معاشر المسلمين الساهر في المساجد اعتكافاً وتهجداً والذاكرون الله كثيراً والذاكرات والمتصدقون والمتصدقات والمعفرون جباههم ذلاً بين يدي مولاهم واظهاراً لفقرهم وعبوديتهم لمن ابتدعهم وانشأهم والمترفون بالقرآن العظيم تعبدًا واعتبارًا وتفاهماً وادكاراً والمشتغلون بالأوراد في الاسحار لا يطلبون الارضا الله تعالى والمتزاورون تأليفاً وجذباً للقلوب وتصفية للبواطن وأنسا بالمحادثات

والمسامرة فنحن في ايام رضوان واحسان تمطرنا سحب الرحمة والغفران فحق لنا ان نبكي على فراق شهر كثرت فيه الفنائم الاخروية والمسرات الدنيوية لولا مجيء العيد عقبه ينشر علينا رايات الفرح ويدق طبول السرور لتفرغ الناس من اعمالها واشغالها المعاشية الى الملابس الفاخرة والتظاهر بالفرح والابتهاج وليتبادوا التهنائي والتبريك بوجوه مسفرة ضاحكة مستبشرة وليهرعوا الى باب خليفتهم الاعظم وسلطانهم الافخم امير المؤمنين بالاسنائة وخدميوهم الاجل الاكرم اميرهم المعظم في مصر مهنتين ومقتبسين من انوار الحضرتين ما تبتهج به النفوس وتنشرح له الصدور فاذا انتهوا من حضرتي المجد والشرف خرجوا كالاقمار مترددين على ابواب الامراء الفخام والذوات الكرام ثم على ابواب بعضهم البعض في يوم ما ترك بيتاً الا ملاءه بالفرح والسرور ولا فقيراً الا غمره بالاحسان من فضل زكاة او تحف مبرة فله رمضان والله عيده . وعند تذكرنا هذا كله نودع هذا الشهر الجليل وداع الراجين لعودته الآسفين على فراقه ونستقبل العيد الجليل بادخال السرور على الفقراء والمساكين ليكون السرور عاماً وحيث ان يوم العيد صادف يوم صدور الجريدة فلا تصدر فيه لنساوي من فرغ من عمله وتجرد لاغتنام الانس والحظوظ ولهذا فاننا نتقدم بين يدي الحضرتين السلطانية والخدمية بتقديم واجبات التبريك والتهنئة داعين بحفظ هذين السنين وتخليد مجد الدولة العلية التي هي مرجع الكلمة الاسلامية وان توزع المسلمون في اقطار متباعدة ووجد بعضهم تحت سلطة دول اخرى فانهم جميعاً يحترمون مقام الخلافة العظمى ويعترفون ان السلطة الاجنبية عارض لا بدفعهم عن تعظيم امام

المسلمين وامير المؤمنين ولا يحل الرابطة التي عتدها توحيد الدين فيهم وفيمن هم تحت سلطته وسيادته اعزه الله تعالى كما نهى امرأنا العظام والوجهاء والاعيان بل وجميع افراد الامة المحمدية بهذا العيد المبارك ونرجو لهم دوام الانس والابتهاج وقد تخللت رمضان ايضاً اعياد مواطنينا ونزلائنا من الشرقيين والغربيين فكانت التهناني عامة والانس شاملاً فتهنئتهم بايام انسهم واعياد سرورهم راجين دوام اتصال المحبة والمعاشرة ومبادلة التزاور والتهاني بين امم حاجتهم الى الألفة وتوحيد السير حاجة المريض الى الشفاء . واذا تفضل المجموع بقبول تهنئتنا كانوا من المتفضلين على من جعل هذه الكلمات في مقابلة وقوفه في كل باب قائلاً كل عام وانتم بخير تحفكم النعم ويعمكم الانس والسرور

العدوى الأوروبية للبلاد الشرقية

من قابل بين بلاد الشرق قبل استيطان الاوروبيين بها وقبل استيلاء بعض دول اوروبا على بعضها وبين حالتها الراهنة من حيث الآداب العامة رأى فرقاً كبيراً وتبايناً عظيماً فان الواقف على عادات الشرقيين وقواعد اديانهم يعلم ان المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين يرون تحريم الزنا من الجهة الشرعية وقبحه من الجهة العقلية ويرون صيانة الاعراض من الواجبات ومع خروج نساء الريف مكشوفات الوجوه كنساء عرب البادية واليهود فانه ما كان يجراً رجل على التعرض لامرأة بشيء يمس الشرف ولو وقع شيء من ذلك لهلك في الحال بأيقاع اهائها به وربما اوقع به اجنبي منها . وكان الناس

على اختلاف اديانهم يتحاشون وجود النساء معهم في المجامع واختلاطهم
 بهن في الافراح ويمتنع كل الامتناع دخول امرأة في مجمع لهم . واذا
 لعب الهوى بعقل امرأة تركت بلدها واقايمها وسكنت في بلد آخر خوفاً
 من فتك اهلها بها ولا يمكنها ان تنتسب الى اهلها او تخبر باسمها الاصيل
 بل تغيره وتدعي النسبة لغير اهلها سترًا عليهم وخوفاً من عثورها بهم . ولا
 توجد بغي في بيت متظاهرة بالبغاء بل تستتر بقدر ما يمكن خوفاً من علم
 الحكومة بها فان الحكومات الشرقية كانت محافظة على الآداب الشرعية
 والحقوق الشخصية فكانت اذا عثرت ببغي عاقبتها وابعدها خشية ان
 يسري ضررها الى جارتها بافسادها عقولهن بما تغرسه فيها من تزوين البغاء
 وتحسين مجامع الفساق ومدح الفلمان وذم الاحتجاب وغير ذلك مما تحتال
 به على هتك الاعراض واخراج المخدرات الى الطرقات بالحيل والأبهام .
 فكانت الاعراض مصونة والرجال آمنون على بيوتهم غابوا وحضروا لعدم اشتغال
 افكارهم بشيء يشوش عليهم من جهة النساء واذا سافر احدهم سفرًا بعيداً او
 قريباً اوصى جاره على بيته فيتعهد اهلها واولاده ويقضي حوائجهم ويغار عليهم غيرته
 على اهلها ويحافظ عليهم محافظته على بيته وعرضه وربما جاور الرجل اخاه من
 الصغر الى الشيخوخة ولم يتفق له ان رفع بصره لشباك اخيه مرة فضلاً عن تعرضه
 لحُرْمه وكان الرجال المسلمون ابعد خلق الله عن الخمر والاسرائيليون لا يشربونها
 الا في الاعياد والمسيحيون لا يشربون منها الا القليل في اوقات مخصوصة اما
 نساء الاقسام الثلاثة فانها ما كانت تذوقها ولا كان الرجال يدخلونها عليهن
 لعلهم ان ما بعد سكر المرأة الا الافتضاح والميل الى البغاء . فلما تداخل

الاوروبيون في البلاد الشرقية بالتجارة والتغلب افسدوا اخلاق الرجال والنساء بما ادخلوه فيهم من مسمى مدنيتهم التي هي الرجوع الى البهيمية حيث دخل الشرق الكثير من نساءهم البغايا وفتحت المحلات جهاراً وتعرضن للشبان والكحول في الطرقات وتزين باحسن ما يمكنهن وخرجن يعرضن انفسهن على المارة في الطرقات فاستمان عقول الشبان ثم جذبن ضعفاء العقول وما زلن يتنقلن من صورة الى افطع منها حتى دخلن البيوت زائرات فافسدن اخلاق كثير من النساء الشرقيات ثم اتخذهن الفساق وسائط فلبسن الملابس البلدية ودرن في بيوت الاحرار فعمت البلوى واخذ نساء الشرق يتجراُن على الخروج من البيوت سرا ثم تظاهرن فخرجن جهراً ثم تمادين حتى صارت المرأة تترك زوجها وتفتح لها محلاً في بلده او حارته وانتهى الامر بشرب النساء الخمر فزاد التهلك وضاعت اعراض كثيرة وافتضحت مخدرات وذهب مجديوت عالية بخروج بعض نساءها لهذا الامر الشنيع ثم ترقى الفجور الى ان صار النساء يحضرن مجالس اللهو ويذهبن الى التيارات ويرقصن في البالو بانفسهن بحضور ازواجهن ويشربن الخمر في المواخير ومجامع الاوباش وهم بمحضرة رجالهن وصار الرجال لا يأمن اخاه على زوجته والجار لا يخاف الا من جاره ووقعت الشبهة على كل مار في الطريق واصبح اصحاب الاعراض النقية في حروب شديدة بما يقاسونه من السعي خلف الصيانة والحفظ والخوف من الانحدار في هذا التيار القبيح الذي جرف البيوت المقفلة على من فيها فهدم اسوار صيانتها وزال اركان عفتها وتركت من كان فيها كالدر في الصدف مبتذلاً بين الناس معرضاً للفساد . وقد

وقف الناس على اسرار بعضهم فحدث كل صاحبه بمن يعرفها من النساء وما فعله من القبيح واخذ كل يشيع ماسمه عن امرأة غيره وهو لا يدري ان غيره يشيع على امرأته ما هو اشنع وافظع وقد تهاونت الحكومات الشرقية في هذا الباب تهاون الراضي بهذا الابتذال وربما رخص بعضها فيه بأمر وعالج البغايا للزناة باطباء من عنده بدعوى المحافظة على الصحة ولو حافظت على الاعراض ما وقعت في هذا العار الشنيع . وقد زاد ضرر الزناة حتى صاروا يتكلمون في اعراض الطاهرات المصونات كذباً واقتراء ويرمونهن بالقبيح بغياً وعدواناً وصار البغايا كذلك يسمون انفسهن باسماء نساء البيوت العالية والنساء الطيبة البريئة من هذه الدنيئات . وهذه امور لم تكن مهودة في الشرق قبل تجول الغربيين فيه وكنا نتألم نحن معاشر المصريين من هذا العيب القبيح والخروج المذموم ظناً منا ان ما ادخله الافرنج في بلادنا من المصائب لم يصب به غيرنا ولكننا علمنا من احوال تونس ما هو اقبح واشنع فعلمنا ان ذلك امر مقصود لكل دولة اوروبية حلت بلاداً شرقية حل عروة الدين التي هي العروة الوثقى في الجامعة العصبية والالتهام الوطني فقد راينا في جريدة الزهرة التونسية حال كلامها على الحكومة الفرنسية ما نصه « وليس لها من مآثرة حميدة تذكر او صنع جميل يشكر سوى تكاثر الفواحش والفساد والاضرار بالعباد فمنذ تغيرت الهيئة البلدية السابقة عظم مصاب المومسات الاوربيات وتفاقم خطب انتشارهن بين الحرائر في معظم الشوارع المعتبرة وفي حارات الاهالي والاجانب وكثرت اسواق الفجور واشتدت وطأة انتصابهن بالشوارع وابواب دكاكينهن »

وتجاذبهن اثواب العابرين واتسع خرق اعتدائهن على الجيران والعبث براحتهم
بالوان المنكرات آناء الليل واطراف النهار وما لجيرانهم من ظهير ولا نصير
يقدمون العرضحالات ولا يجابون ويشتكون ولا يسمعون وكيف يرجى
الاصلاح من ادارة مهمله مستبدة معتدية على القوانين لا دأب لها الا
استخلاص الفرنكين ونصف معلوم الاختبار الطبي من ساكنات حوانيت
مصدرة بفرش لا تبعيد ذراعين عن ابوابها بدون ان تأخذها في هذا العار
لومة لائم» وبعد كلام طويل في الادارة وسوء اعمال الاجانب فيها قالت
« وطالما كتبنا المقالات المسهبة والاستلفات المطولة وبيننا سوء الحالة الراهنة
وهتك الادارة البلدية لحرمت النظمات والعوائد باباحتها للمومسات السكنى
حيث يشأن واحداثها اسواقاً للفسوق باحسن مراكزهم شوارع مدينة
توفرت فيها محاسن المدنية وحافظ اهلها على قوانين الحياء والآداب العامة
فلم تكثر بشيء من ذلك ولم يزد لها الا عنادا وكأن لسان حالها يقول اني
افعل ما اشاء واخالف القوانين والعاجز من لا يستبد » ثم طالت في هذا
الموضوع بما يوقف كل شرقي على توحيد وجهة الاوربيين في افساد اعراض
الشرقيين وعقولهم واذهاب اموالهم ومعتقدهم بما يدخلونه عليهم من هذه
المصائب والدواهي . واكتفينا معاشر المصريين لم ندخل تحت الحماية الانكليزية
دخول تونس تحت الحماية الفرنسية فماذا يمنعنا من المحافظة على الآداب
والقوانين الشرعية فيما يختص بالمرض وصيائه ونبعد المومسات والبيوت
السرية عن مساكن الاحرار ونعجز على كل امرأة ذات بعل او بيت شريف
الوصول الى البقعة النجسة التي نعين للبغايا ونشدد العقاب والنكال على

من هتكت حجاب عفتها من اي بيت كانت ردعاً وزجراً وحفظاً لذوات
 المجد والشرف . ومن يرى مانعاً من ذلك ولاوريون عند اختلاطهم
 بنا لم يشترطوا علينا التخلي عن بعض احوال ديننا والتنازل عن عوائدنا
 وشرف بيوتنا وانما كان ذلك بتهاون الرجال في خروج النساء من البيوت
 وتغاضي الحكومة عن امتداد القبائح وانتشارها والتوسع للنساء في المجمع
 واماكن الملاهي وابتذال الرجال في السكر وسهرهم في البير والخمارات وبيوت
 العاهرات وتركهم نساءهم يتقلبن على جمر الانتظار حتى وقع الملال وجرا الى
 الخبل والخلل ثم الى تكاثر العال والتعود على الزل واصبحت الطرقات
 ممتلئة بالمومسات في صور الحرائر وفتحت القهوي لرقص الشرقيات بين
 اهلن والاجانب واسود وجه المجد بما يسفه احلام الشرقيين ويلحقهم بالقروء
 في التقليد الاعمى . فنحن نقسم على الحكومة بما علمته من شرف الصيانة
 ومجد الاحتجاب وما تمتع به رعاياها قبل ذلك من قطع عروق الفساد
 وعقاب الزناة واصلاح شأن الشبان ان تغيثنا بتدارك الخطب قبل ان يقع
 فيه العظيم والحقير ويرجم الناس الى البهيمية بمزج الانساب بطريق العيث
 والافساد ووقوع البلاد في مصائب التلوث بالقبيع الى درجة لا يمكن تداركها
 فاننا نرى هذا الامر يزيد كل يوم بقدر ما كان يحصل منه في قرن قبل هذه
 الايام السوداء . ولا يعز على الحكومة اتخاذ طرق الصيانة وكف البغاة عن اعراض
 الحرائر وهي في قبضة الامير الغيور على الحرمات حضرة الخديوي الافخم
 مولاي الشهم عباس باشا الثاني ولا هم له الا اصلاح شوئن بلاده وثقدهم
 الامة في الآداب وحفظها من كل ما يثلم الشرف وقد عهد الى وزيره

الشهير بصدق الوطنية ذي الدولة رياض باشا الذي يهيم في هذا الشأن
 ما لا يهم غيره لشدة غيظه على آداب الامة وصيانة حقوق اهل بلاده
 المقدسة . ونحن على يقين من سماع هذا النداء واجابة الطالب فقد اتسع
 نطاق الفساق وراجت اسواق الفسوق وغفل الشبان الاغرار عما وراء ذلك
 من ضياع المجد وسوء المصير اذ لم يجدوا زاجراً يردعهم عن غوايتهم ويردهم
 الى ما هو الانفع الاصلح لهم خصوصاً ابناء الاغنياء الذين شبوا على السرف
 والتلف وبعثوا عن طرق الكمال واسترسلوا خلف الشهوات اذ انهم لم يتعبوا
 في تحصيل شيء مما ينفقونه حتى يعرفون قيمته وانما جمعه آباؤهم من
 وجوه شتى فتسلط عليه هؤلاء السفهاء الاغنياء بالصرف فيما يجلب العار
 والنار وابقوا لهم السؤال عنه يوم لا ينفع مال ولا بنون فعليهم ان يساعدوا
 الحكومة بالحجز على ابناءهم والتجسس عن احوالهم وزجرهم بما يردّهم عن
 هذا الطريق الممجي ويكفي ما فات فقد ضحكت علينا الامم بكل ما
 يضحك به على الاطفال ونحن عن مقاصدهم ساهون . نخدم ونصنع ونزرع
 فاذا حصلنا شيئاً من المال صرفناه للاجنبي والاجنبية حتى اصبحوا اغنياء
 واصبحنا فقراء وكل ذلك طراً علينا بعدم المحافظة على عوائدنا الدينية والوطنية
 وتهاون القادة وتساهلهم والدواء غير متعذر اذا بحثت الحكومة في هذا
 الامر العظيم وحافظت على المال والعرض بوضع الحدود والاوامر النافذة
 ولا نلبث ان نراها اجتهدت وفعلت وما ذلك على الله بعزيز

تهنئة

تهنيء صاحب السعادة الفاضل محمد سعد الدين باشا مدير الغربية
بمولود طالما حامت حول قدومه الاماني وهو اول مولود ذكر لهذا الماجد
جعل الله تعالى خلفاً مباركاً وفرعاً زكياً لاصل طيب طاهر فقد سررنا
بقدومه لسرور صديقنا ببلوغه هذه الامنية المحفوظة بعناية الله تعالى كما تهنيء
بمثل هذا الفاضل الكامل علي بك ذوالفقار رئيس النيابة بالقازيق فقد
رزق بمولود اسمه محمد جعله الله خلفاً باقياً وادام لهدين الفاضلين
سرورها بكل محبوب عندها آمين

❖ الطرق وما فيها من البدع ❖

لاتزال هذه الطوائف تبتدع اموراً تضحك السفهاء وتبكي العقلاء
وتحتال لمطامعها البهيمية بما جلب العار على الامة وساط علينا الاجنبي
يهزأ بديننا ويقبح اعمالنا ظناً منه ان ما يجريه هؤلاء الجهلة من الدين فقد
كتب جون بول صهر عبدالله كلیم مسلم ليفربول كتاباً يرد به على صهره
وجعل الرد وسيلة للظعن في الدين الاسلامي باقبح ما يقال واستدل على
بطلانه باعمال هؤلاء الجهلة فقال ورايت في مصر درویشاً كان معتقداً وله
مقام يجتمع عنده الناس في مولده حتى الخديوي وهناك يرى الانسان
المسلمون يرقصون ويطلبون ويزمرون ويفعلون اموراً فظيعة يزعمون انها
كرامات لهم وهي امور تياترية الخ ما قال فهلاً اتخذ الناس طريقة للوالد
والمجالس غير هذه الطريقة الشنيعة وهلاً رجع هؤلاء الجهلة عن بدعهم والتزموا

طرق اشياخهم الذين يدعون انهم على آثارهم وما هم الا في ايدي الشياطين
يلعبون بهم كيف يشاؤون اين تصفية الباطن التي هي مدار الطريق واين
الحمول مع هذا الظهور واين التواضع مع ركوب الخيل والبغال يقدمها الطبل
والمزمار كأن الخليفة مأمور مركز اوضابط بلد واين البعد عن الناس مع
هذه المزاحمة الدنيوية واين البعد عن الرياء مع الوقوف بين مئات
الالوف تتمايل وتتلوى واين الارشاد مع هذه البدع واين الاشياخ اذا
اردنا السلوك ومن نراهم رجال اتخذوا الطريق وسيلة معاشية اما ان
لهذه البدع ان تموت ولهؤلاء الجملة ان يتنبهوا ويعلموا انهم بين ام ينظرون
اعمالهم ويتقدمون احوالهم ويكتبون عنهم ما يكتب عن الهيج وسكان
البوادي . ان الطريق المسلك للقوم مبني على الاخلاص في العمل وحب
الخلوة والبعد عن الناس والصمت عن اللغو وملازمة الذكر ومداومة السهر
فيه وفي التهجّد والزهد فيما في ايدي الناس والتمسك بالسنة والارشاد الى
الطريق المستقيم واين هذه الاصول الشريفة مما نراه الآن من الخروج عن
الحدود واستبدال السنة بالبدعة وترك الشرع بهوى النفس والظامة
الكبرى دعوى بعض الاشياخ وانتحاله ما يضر بالعقيدة واضلاله العامة
بما ينقله اليهم عن بعض الصوفية مدعياً وصوله اليه من طريق الفتح او
الالهام فقد كثرت النحل والبدع وسمعنا من اقوالهم ما ليس من ديننا
ولا يقول به اهل دين اخر اللهم الا عند البوذية من المجوس فان لهم اقوالا
تشبه اقوال القائلين بوحدة الوجود وهم لا يدرون معنى القول بالوحدة
فقد رأيت طائفة بكفرا الشيخ طائفة من بلاد مديرية الغربية تدعى هذه الدعوى

ونقول كل شيء في الوجود هو الله وسمعت من اكبر شيخ فيهم تفسيراً لبعض آيات قرآنية لا يقوله مجنون ولهذا الفئة الضالة دعاؤهم لا تنطبق على كتاب ولا سنة ولو لا ما نرجوه من رجوعهم الى السنة وتركهم هذه الاباطيل لاتينا على ما سمعناه منهم وسميناهم رجلاً رجلاً وعرفنا الناس حيلهم التي يصطادون بها ضعفاء العقول ومن لم يقرأ العقائد التوحيدية وان تادوا في بهتانهم وافترائهم على الله ورسوله اضطررنا لكتابة رسالة في عقيدتهم وفسادها واوردنا اقوال اهل السنة فيها وتكفيرهم القائلين . وما الكلب والخنزير الا الهنا . والقائلين . انا من اهوى ومن اهوى انا . ولا ندري بأية يد ندفع اعداء هذا الدين اذا كان في داخلته مثل هؤلاء ولقد علمنا ان احد معتبري الانكليز دخل جامع القلعة وقد اجتمع جماعة من اهل الاهواء فرآهم يرقصون ويصيحون صياح جنون فقال لترجمانه ما هذه الفوغاء ونحن نعلم ان صلاة المسلمين في غاية الخشوع والآداب فقال له ترجمانه ان هذه اكبر صلاة عندهم يريد تنفيره من الدين الاسلامي ولقد حكى هذه الحكاية فاضل من فضلاء المصريين وقد سمع الترجمة باذنه للمغفور له المرحوم توفيق باشا وترجاه في ابطال هذه الامور الفظيعة . وحكى لي شاب من اذكياه شبانا ان الافرنج جميعاً يعتقدون ان ما يصنع في دورة السيد وزفة الخليفة بطنطا والموالد امور دينية وانها من قواعد الدين الاسلامي واصوله والدين يرى من نسبة هذه البدع اليه فان سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معلومة محفوظة اذ لم يترك الحفاظ وكتاب السير شيئاً من اقواله وافعاله وحركانه وسكناته الا دونوه وجاء الخلفاء الراشدون ومن عاصروهم على اثره

صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك جاء الصوفية المتقدمون على هذا الاثر فلما تشيخ الجهلاء في الطريق التزموا البدع وجاء من لهم المام بكتب القوم فانتحلوا اقوالاً لا يعرفون معناها وعلموها لجهلة لا يفقهون فضأوا واضلوا وحيث ان العامة لا يعرفون شيئاً من اصول الطريق ولا يفرقون بين الشيخ المحق والشيخ المبطل فسنكتب كتاباً في هذا الباب نبين فيه الطرق الاربعين واصولها وواضعيها ثم نبين اشياخ عصرنا ونحلهم ودعاويهم وما يصيدون به العامة من الخيالات والالوهام هذا اذا لم يظهر مبطل للمناضلة عن بهتانهم فانا نضطر للرد عليه في الجريدة وننشر معتقده بين عامة المسلمين لئلا يقعوا في حباله كما وقع ضعفاء اليقين الذين تصيدهم بحبال الالوهام . ولنا امل عظيم في سماحة صاحب الفضيلة السيد محمد توفيق افندي البكري ان يسعى في امارة هذه البدع واحياء السنة فانه ابن المعارف المتضلع من العلوم العارف بالسنة وحقائق الطرق ويسره ان يرى الامة بعيدة عن الخرافات لما له من قوة اليقين وحب السنة المطهرة ويكفي قول الافرنج لنا كرنفال في السنة ولكم في كل مولد كرنفال

وليس القصد ابطال الطرق نفسها فانها من احسن طرق التعليم الديني والتربية الادبية فان الشيخ عند ما يلقن المريد لا اله الا الله محمد رسول الله يشرح له معناها فيبين له صفات الله تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وما يجب للرسول وما يستحيل عليهم وما يجوز ثم يبين له كيفية الصلاة وترتيب العبادات وليس في تعلم الدين عن العلماء اكثر من هذا للعامة ثم يعلمه الآداب الواجبة والالزمة فيوقفه على ما يعامل به اخوانه واهله

وجيرانه وما يعامل به من يغيره في الدين وما يعامل به الحيوان ثم يعرفه فضيلة الكسب والسعي على العيال ورذيلة التكفف وسوءال الناس وهذه امور من احسن ما يتخذ لتهديب النفوس وتعليم الدين فلو لزمها الاشياخ كما لزمها واضعو الطرق لاهتدى بهم خاق كثير وخدموا السنة خدمة يثابون عليها من الله تعالى ويشكرهم عليها كل مسلم . وكذلك تجمعهم في الموالد فانه مظهر ديني جليل لم يتفق لغير المسلمين ولكن اذا ابطلت البدع واجتمع الاشياخ بمريديهم يذكرون الله تعالى ذكراً شرعياً ليس فيه اللآثم الا الله ولا لُوها الا الله ولا اللؤم الا الله ولا آل بلام مغلظة ولا أن له ولا آله بهمة الاستفهام ولا إله ولا إله ولا إله الله ثم لا يكون معه رقص ولا اكل نار ولا ضرب دف ولا اكل ثعبان وزجاج وصبر ولا صياح ولا اختباط ولا وضع صابون في الفم ولا تطوّر ولا ضرب باللائوندي ولا ناي ولا ضرب باز ولا مزمار ولا نقرزان ولا وضع دبوس في الذراع ولا ضرب سيف ولا شي من هذه البدع السيئة فاذا خلت المجالس من هذه المفتريات وعاد الناس الى ما كان عليه السلف الصالح كانت الطرق محل اعتبار وجلال ومرجع هدى وارشاد وانتفع بها المسلمون انتفاعهم بالأخذ عن العلماء وعمت منفعتها العوام فانهم احوج الناس الى التعلم ولهم حسن اعتقاد في الاشياخ . وكيف الوصول الى ذلك وغالب المساكين جهلة لا يعرفون العقيدة الاسلامية الا سماعاً وتقليداً وربما كان في مريديهم من هو اعلم منهم والعارف فيهم لا يعتقد هذه الجهلة لكونه لا يدعى كرامة ولا يقول لمريديه كنت اليوم في حضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا افيض علي من العلوم كذا

ولا عارضني فلان فحصل له كذا وكذا ولا رأيت في اللوح المحفوظ كذا مما هو جار على السنة المبطلين الضالين فلو تصدى سماحة شيخ مشايخ الطرق لتنقية هؤلاء الناس ومنع الجهلاء من اعطاء العهود حتى يعرفوا العقيدة لأفاد الدين اعظم فائدة ولخدم الامة خدمة لم يشاركه فيها غيره ولخلد له ذكراً جميلاً واستحق من الثناء والمدح ما هو اهله

الاتجاه الى الاستاذ

نشرت جريدة الاندبندنس بلج والتميس وبعض جرائد اوروبا خبر الملاحظة التي لاحظتها الداخلية الجلييلة على مقالة « هذه يدي في يد من اضعها » واسندت صدور ذلك لاشارة اجنبية وما كانت الملاحظة الا وطنية لا دخل للاجنبي فيها فان الحكومة الخديوية متنبهة لمثل هذه الدقائق وقد ظنت ان بعض ما اشتملت عليه المقالة غير واقعي فبنت ملاحظتها على عدم شيوعه رعاية لجانب دولة لها مع حكومتنا معاهدات وروابط تجارية وليس هذا لكونه خاصاً بهذه الدولة بل انها حريصة على رعاية مصالح جميع الدول على السواء . وقد اعترضت جريدة الحاضرة التونسية الغراء على تلك الملاحظة بما تراه من اطلاق حرية المطبوعات في مصر وما نقرأه في بعض جرائد النزلاء من التعرض لما لا ينبغي في كثير من شؤون دولتنا ثم اوردت معظم المقالة وشفعتها بتحميل الغير على الاستاذ ونحن نشكر عنايتها بشأن جريدة اسلامية مثلها ونعلنها ان الملاحظة وطنية محضة وان الاستاذ ممتع بالحرية التي تمتع بها البروتستانت في نشر جريدة دينية باللغة العربية لتكلم على الدين

المسيحي بحرية تامة والتي تمتع بها جرائد الاجراء في تكلمهم على احوالنا بما
تهواه انفسهم وما يوعز به المستأجرون وليس هناك حجر على الاستاذ ولا تضيق
الاهم الا ان يكون ذلك في صدور قوم لا يحبون الحق ولا يميلون الى الصدق
او في شقاشق شرذمة تكره كل جريدة اسلامية وقليل ما هم ولقد بلغ الوهم
من هذا الفريق ان قال بعضهم ان وكيل الاستاذ بالزقازيق يخطب الناس
يوم الجمعة بالاستاذ وهو على المنبر وبلغ ذلك لكبيره وهو اخذ يحقق هذا
الامر وكلها اوهام وخيالات لا حقائق لها دعاهم اليها كراهة تقدمنا واصلاح
شؤوننا ولو فرضنا وخطب الخطباء بالجرائد على المنابر ماذا يكون عليهم بعد
انتشارها في جميع البلاد وقراءة الناس لها في الجامعات والطرقات والدكاكين
هل الاستاذ جريدة سرية حتى يكون ظهورها في مسجد امراً خارقاً للعادة او
جريدة ضارة بالامة فيخشى من تلاوتها بين العامة الذين يرون منها الوف
نسخ منتشرة بينهم ام ما هذه الاوهام التي اشتغلت بها الافكار في اليقظة
والمنام . ليهذا روع كل متجه الى الاستاذ فما هو الالسان صدق وناطق بحق
ولقد تحقق من هذه الاوهام جهل الواشي والسامع بامور ديننا فانه لم تسبق
عادة بقراءة الجرائد في خطبة الجمعة التي لها احكام مخصوصة نعم انه يجوز
ان يقرأ الخطيب اي كلام فيه امر بمعروف ونهى عن منكر ولكن لم
يصدر ذلك بقراءة جريدة على منبر وانما الامر على حد حكاية الذئب مع
الجمال حيث دخلا الحمام وجلس الذئب على الفسقية فمر عليه الجمل
فقال له ارفع ذيلك فانه اثار التراب في وجهي فقال له ياسيدي ان الجاري
تحت رجليك ماء لا تراب فقال الذئب وتعارضني ايضاً في كلامي وتنسبني

للجهل فقال له الحمل انما اتكلم بالواقع المشاهد فقال الذئب لا ينبغي ان
تسفه قولاً قائمه وما عليك الا ان تسمع وتطيع فمشى الحمل وهو يقول
قاتل الله القوة ما اشد ولوعها بسلب حقوق الضعفاء

حرب الاقلام بجيوش الاوهام

معلوم ان الحرب المتداولة في العالم داعيتها نشر دين او حب استبداد
على الغير وقد تنوعت صور الحروب لاعدام الانسان بقدر ما توصل اليه قوة
الاختراع وما عند المعتدي من حب الأثرة والا نفرد بالسلطة فكانت الحروب
الاولى مضاربة بالعصي ثم مراشقة بالنبال ثم مطاعنة بالرماح ثم مجالدة بالسيوف
ثم انتهت الى المراماة بالبنادق والمقاذفة بالمدافع وكل نوع اخذ له دوراً واعدم
خلأئق لا يحصون كثرة وترك له في النفوس اقبع وقع وقد اخترعت الدول
الآن نوعاً اخف كلفة واكبر تأثيراً وهو الايهام المحير للافكار الموقع في الارتباك
والاضطراب فاخذت كل دولة تزيد في جنودها وتعمي الجيوش وتحشدها
في حدودها وتصدر الاوامر بعمل الاستحكامات وبناء السفن وتكثير الآلات
واعداد المهمات ولا حديث لكل دولة بين وزرائها ونوابها الا الاستعداد
للحرب حتى ان من نظر الى الالهبة التي عليها اوروبا الآن وصور انها اثار
الحرب يوماً ما يقن ان نصف العالم على وشك العدم ومعظم العواصم عرضة
للدمار والخراب . ومعلوم ان كل دولة مطالبة بحق واخذ ثار او متوقعة هجوم
جارتها عليها فالخوف واقع في كل امة من سكان الارض وليس هناك امة
تبست تحت سماء الامن حتى هجم اواسط افريقية فانهم وصلتهم عدوى اوروبا

وامتدت اليهم الاطماع فاسبحوا بين مغالب المنون بدعوى توسيع الاستعمار
وتعميم المدنية وقطع عروق الجهالة والخشونة من العالم وهي عال باطلة ودعاو
كاذبة يبعث على افتراءها حب الاستبداد من ام تدعي الحرية وهم لم يشموا
لها رائحة الى الآن . وبهذا الاهتمام بشان الجند والاساطيل والحصون اصبح
الكون يوج في بعض حدساً وتخميناً . ثم برز فرسان الاقلام في ميدان الارهاب
والتحذير والايهام والتخويف والانداز والوعيد فشغلوا الافكار وتركوا الناس
في حكم الفوضى يتجارون على مكاتب الجرائد والتاخرافات يتساءلون عن
الاخبار اليومية والاقوال الوهمية وقد ارتجفت قلوبهم وبلغت الرهبة منهم
مبالغ تصديق تلك الايهامات فخافوا من تهديد هذا الوكيل ووعيد ناظر
خارجية كذا وانداز دولة كذا وزيادة الجند بين امة كذا كأن تلك الامور
حقيقية محققة الوقوع وما هي الاحروب وهمية التزمته الدول تخفيفاً لمصرف
الحروب وحقنا للدماء . فان كل عقل يعلم ان الدول موزعة المطامع في العالم
وكل دولة ترى انها حق باقليم كذا لكونه طريقها الى املاكها والاخرى تقول بل انا
احق به لكونه مجاوراً لاملاكي وفيه مصالحى وهذه تقول ان هذا اقليمى وملكى الشرعى
يشهد بذلك فلان وفلان وبهذا التحالف لا يمكن لامة ان تسطو على امة ولها رقيب
يمارضها او مثيل يدافعها الا اذا اجتمع الدول على قسمة الكرة قسمة افراز وانعقد
اجماعهم على تعيين النقط وتحديد الحدود فان المطامع تنقطع عند ذلك وتمتنع
المعارضات خشية ان ينقض الجميع على الممارسة بحكم الاتفاق وهذه نقطة
يعز الوصول اليها فان كل دولة تمنى نفسها بانها ستكون مالكة الدنيا يوماً
ما وما دامت هذه الافكار جائلة في رؤس رجالها فانه يستحيل الوصول

الى مجمع الاجماع الآن . الا ان بقاء الدول على ما هي عليه من تكثير
الجند واعداد العدد مما يقطع العقل باستماتته لتحملها في سبيل تاييده وبقائه
ما يعود على ما ليتها بالافلاس وعلى رجالها بالملل والسامة فلا بد وان يأتي
يوم فيه تخفف الدول اثقالها وتطرح عن عوائقها احمالاً اضعفتها ولا تصل
لذلك الا باتفاق على سلم محدودة وهذا موهوم او حرب اشتراكية وهذه هي
مرجع الافكار غير ان الملة لم تنزل في غموض ومعظم العالم يظنها القطعة
المباركة الراقفة في باب افريقية التي لا تحمل سلاحاً ولا تريد قتالاً وهي
التي حركت العالم للمعاهدات والمعاهدات باصبع من يريد ان يعيث بالدول
ليتناول طووس الشرق بيد الصيد والقنص وقد اتخذ له كتاباً ينازلون
الضعف باقوال الايهام والوعيد ليتمكنوا الرهبة من قلوب من قصدوا استعبادهم
واذلالهم ظانين ان كل ما تصوره يقع في قلوب الناس وهو وهم دعا اليه
الجهل بحقائق العالم والاغترار باغترار يقفون بابوابهم لا يدرون لاية علة وقفوا
ولا يهاب على طووس الشرق وجود افراد اوقعتهم الجهالة في حباله الاوهام
فظنوا خلف السراب ماء وغابوا عن الحقوق المقدسة المكفولة بضمانة الدول
واثن سكنت الدول ساعة فستقول اعواماً ولئن سكنت اعواماً فستتحرك اياماً
فليبرق كتاب الاوهام ويرعدوا حتى تنكشف الحقائق وترفع ستارة الاوهام
عن نار مؤصدة او سلم دائمة قاعدتها رد الحقوق لاهلها ووقوف كل دولة عند
حدودها التي عينتها لها المعاهدات . وبهذا نرى ان السكون احسن ما تحلى
به الشرقيون الآن طارحين ايهام المهديين خلف ظهورهم ضاربين باقوال
المنذرين حائط الاهدار منصرفين عن هذه الترهات الى ما يهمهم من

التعلق بملوكهم وامرائهم والتوصل الى حفظ الحقوق برعاية جانب الدول
والمحافظة على الامن العام وقيام كل عامل بعمله على قانون العدل وطريق
الاستقامة ليحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون . وليعلموا ان
مصيبتهم بهذه المبارزات قبضت نفوس اخوانهم في جميع الاقطار فمادوا
للساؤول فيما كانوا يسمعون عن مهدديهم من انهم محبون للامة الشرقية مدافعون
عنها لا يتعرضون لاضرارها ولا اسلب سلطتها من سلطانها وامرائها وقد تبين لهم
ان تلك الكلمات كانت بروقا خلبية وحيلة سياوية استمالوا بها النفوس وجذبوا
القلوب حتي وقع في حبالهم من وقع وقد انكشف الغطاء ووضع الصبح لذي
عينين وابقن الكل ان القصد الاستعباد بسوط الاستبداد . وحركات النفوس
لا تزال تختلج في الصدور والقوة تمنعها والعوارض تدفعها حتي تخرج من مقارها
الى ساحة حياة او موت والكون شاهد عدل على تربية ام كثيرة تحت احضان
ام أخرى وعودتها لعزيز الاستقلال والتخلص من قيد الاستعباد ومن هذا نعلم
ان ضغط اوروبا على افكار الشرقيين ومسارة ملوكها للتغلب على اقطارهم
هو عين الحياة للشرق واهله وباعث المحافظة على الحقوق والمطالبة بها عند
تمكنهم من فرصة الظفر فان اعمال اوروبا في الشرق ما هي الا دروس تعطى
لاهلها وتمرين على الاعمال الجديدة واعداد لقوى يكونها الاحتكاك في
الافكار والتربية تحت الاحضان . ولولم تداخل اوروبا في الشؤون الشرقية
بالتجول في هذه الاقطار والتغلب على بعضها ونقل التجارة اليها ونشر جرائدها
بين قوم ما كانوا يعلمون شيئا من احوال اوروبا لبقى الشرق على اغتراره
بكلام اهل الاطماع وظنه الصدق في اخبار محبي الاستعباد ونوهمه الحق في

فعل ملوك الاستبداد وما كشف لاهل الشرق حقائق الاوهام الا تلك
 المخالطة المباركة التي استفاد بها الاوروبيون مالا واستفاد الشرقيون منها علوماً
 ولئن تجزأت اقطارهم ووقع الكثير منها تحت سوط استعباد اوروبا ولم يبق
 الا راس الجسم الشرقي وقلب حياته فاسوف تربينا الايام من تدافع القوى
 الفكرية في جميع الامم الشرقية ما يحملها على التخلص من ذل الاستعباد بضغط
 المستعبد وسلبه حقوقهم واكرامهم على التخلي عما افوه واعتقدوه فان الشرقيين
 ليسوا نوعاً غير نوع الانسان حتى يحكم عليهم بعدم مجازاة الامم التي خضعت
 لغيرها بحكم الضعف والجهل حتى تربت وقويت مادتها العلمية فحملتها على
 الرجوع الى ما كان عليه السابقون من سكان ارضهم احق بها واهلها .
 وكأني بجاهل بحقائق الامم وكيفية تكوين الدول بالتربية والاختلاط يعترض
 على هذا الكلام بل يسخر منه اغتراراً بقوة من اشتروه بثمن نعل فنكل امره
 الى المستقبل حتى تناديه ام الشرق قائلة ان تسفروا منا فاننا نسخر منكم كما
 تسفرون فسوف تعلمون . ولا يظن جاهل ان تلك الحركات الشرقية ثورة
 عدوانية او اضطراب فوضوي فانما هي قوة فكرية تمكنها منها حركات اوروبا
 بين دافع ومدفوع فيخلو الجو لامم الشرق تحت مراقبة الغرب يوم يساوي
 الشرقي الغربي في التصرف في الامور بالحدق والدهاء والصبر على الشدائد
 ولئن استبعدنا حصول ذلك في قرن نحن في اوله كما يزعم الموهون فاننا لا
 نستبعد ان تلد الايام من حوادث اوروبا ما يمتعنا بنوال تلك الامنية عن
 قريب فكم في بطون الليالي من بواعث لم تستعد لها اوروبا الآن وما دامت
 الاطماع تزيد والافكار تتوارد على الامم رغبة ورهبة فانسكون يكون نسبياً

موقناً بين الملوك وما علينا الا ان نقعد على بساط الامن متفرجين
 على العالم حتى تنتهي الدول الى مضار الانبعاثات العدوانية وهناك
 نرى السابق من اللاحق ونحقق من احرز الرهان . وعودنا بهذه الصورة
 يقضي بعدم ارتجافنا من الوعيد الوهمي وخوفنا من التهديد الخيالي ولاعراض
 عمن يغمسون اقلامهم في نعمة الشرقيين ليكتبوا بها معائب ان اغنومهم
 ويجلبوا بها مصائب على من آوهم فما يضرك الا رجل يدعي انه اخوك
 ويزعم انه شريك لك في الحقوق يناديك باهجتك ليخرجك من بيتك
 ويسلمك الى الخاسين الذين طافوا الارض لاسترقاق الاحرار . فلو ترك
 الشرقيون والاوربيين لتمتع الفريقان بثمرة المخالطة وتمكنت منهما دواعي المحبة
 وتاكدت روابط الالفة بالاشتراك في الماملة والمساكنة وما اوغر الصدور
 وافسد النيات الا هؤلاء الكتاب الذين فجموا الشرقي للغربي واقفروا عليه
 الاكاذيب وملاوا بها جرائدهم وكتبهم وشروها بن العالمين الشرقي والغربي
 فظن الغربي ان الشرقي بهيم لا يصلح للملك ولا يليق بالاستعباد والقر وظن
 الشرقي ان الغربي عدوه الالذ الساعي في سلب سلطته ونهب ثروته واعدام
 دينه واستعباد اخوانه فوقعت النفرة بهذه المقاريات وما زاد النار احنداماً
 الا بعض الشرقيين الذين استخدمهم الغربيون باجرة لا تزيد عن ثمن نعل
 فاخذوا يبارزون من كانوا اخوانهم قبل ان يبيعوا انفسهم ويوهمونهم بكلمات
 لا طائل تحتها فكانوا اشد على الشرقيين من الغربيين فهم الاعداء الالذاء
 والخنونة العادون فيجب على كل شرقي ان يحذر من فتنهم وينتبه
 لدسائسهم ويفتش كلامهم ليستخرج منه ما شابوه به من دعوى

المماثلة في الجنس والمرافقة في التبعية والمحافظة على المصلحة الشرقية تقريراً
للمغفلين واستجلاً لقلوب الحمقى فذلك لا تجد مصداقاً لدعاويهم الا ان
كن ابله او معتوهاً وايست هذه الشرذمة فاصرة على فردين او ثلاثة في
ارض مخصوصة بل هي افراد منتشرون في الشرق والغرب يستهيجون
الشرقيين بدعوى التحميس والتشجيع ويستدعون اوروبا بدعوى المحافظة
على الامن والخوف من الحركات الدينية التي لا يعرفها الشرقي وهي نصب
عين كل غربي . وكم كتب هذا الفريق كتباً ونشرها بين الغربيين ليبيع
وطنه واخراجه بلقمة بتأطاعاً طيبة وبخرجه منقمة وبشما اختاروا لانفسهم
فان اظلم الناس لنفسه من يظلم الناس للناس

واذا ضلت العقول على عالم فاذا تفيد النصحاء
فنعذر اخواننا الشرقيين من مقاربة المضامين ومخالطتهم ونطلب منهم
ان يقرأوا عواقب ما هم فيه من الشدة وينظروا المستقبل بعين البصراء
الذين لا تزعمهم العواصف ولا تستميتهم الاباطيل وان يعاملوا معاملة الاجنبي
بالمعروف ومخالطته مخالطة المثل نصب اعينهم مع التزام الهدو والسكون
وعدم الميل الى الاوهام وما ينصبه الاعداء من اشراك الهيجان والاضطراب
فانهم ان لزموا هذه الحالة قاوموا كل تهديد ووعيد واظهروا لاوروبا انهم بقصدهم
وحسن تصرفهم في الامور قد قاوموا بقوة مدنيته حرب الاقلام بجيوش الاوهام

تهنئة قدوم

لقد عاد الى مصر حضرة الاديب الاريب الكاتب السياسي الفاضل

سليم بك الحموي صاحب جريدة الفلاح الغراء بعد ان غاب زمناً في
الاستانة العلية كان فيه مظهر الاحترام والاجلال وكيف لا يكون كذلك
وقد وقف تفهه وفكره وجريدته على خدمة الدولة العلية في سفره ومقامه
مخلصاً في النصيح قياماً بالواجب على امثاله ممن لم تلعب بهم نزغات الوسوس
ولا زخارف الدسائس فنهني حضرته بهذا القدوم السعيد ونرجوله دوام
الرعاية وحسن الالتفات

الزيارة العيدية

ايام العيد هي ايام الفراغ من العمل والتفرغ للزيارة والتهنئة وقد اختلفت
عادات الناس في الزيارة العيدية فحري المسلمون بل الشرقيون على زيارة
بعضهم بعضاً في البيوت وتناول الاشربة السكرية والطعام في بعض البلاد
وفي عموم الارياف ولا يخلو اجتماع من مذاكرة في الاحوال الجارية بينهم
وفي الاعمال المماشية والاحكام الادارية فان المسلمين خصوا بمزايا دعاهم
اليها الدين وهي الاجتماع في الحج والجمعة والعيدين ففي الحج يجتمع افرقاء
من المسلمين من جميع اقطار العالم ويتبادلون الحديث فيقفون على اخبار
بعضهم واحوالهم في بلادهم ويتعلم الجاهل من العالم وقد حاولت دول اوربا
منع الناس من الحج بدعوى انه منشأ الكوليرة (الميضة) والى الآن
يحاولون ذلك مع ان منشأها الهند وقد استوطنت اوربا ومنها تنتقل في
اقطار العالم بدليل ان الحج في العام الماضي مع كثرتة وشدة الحر لم يصب فيه
واحد بهذا المرض مع انه كان منتشرًا في اوربا التي لم يدخلها حاج

وكذلك بقية الحميات الاوروبية وداء الزهري المسمى بالافرنجي نسبة الى محل نشأته والله در الفاضل النطاسي العلامة سالم باشا سالم استاذ الطب المصري حيث طالب منه ان يقرر ظهور الهیضة من الحجاج بسبب اجتماعهم فابي وهدد على ذلك فقال ذمتي تابی ان اتهم الحجاج بما ليس فيهم فان محل نشأتها الهند لا البلاد الحجازية وهي اكبر حسنة من حسناته اطال الله اجله ، وعلى كل ففي مشروعية الحج فوائد لا تحصى منها تعارف المسلمين واجتماع المصري بالهندي والاثنين بالعراقي والثلاثة بالتركي والاربعة بالمغربي وهؤلاء بالشامي والافغاني والطاغستاني والتركماني والتونسي والجزائري والبرنوي واليميني والزنجباري والصيني والبخاري والارمني والفارسي والزيلي والشنقيطي والمسطي والحضرمي والسوداني والبلغاري والمهرسكي والجركسي والارنوئي والمروزي والحوارزمي والغزنوي والفلاتي وغيره من المسلمين الاتين من مشارق الارض ومغاربها فيعود كل فريق لقومه بعلم جديد عن اخوانه المسلمين الذين لا يعرفهم وهو في وطنه وهي فائدة عظيمة ومنفعة كبرى الاسلام . وفي مشروعية الجمعة كذلك فوائد ادبية منها اجتماع اهل البلد كل اسبوع في مكان او امكنة يسمعون خطيباً يقف فيهم آمراً ناهياً واعظاً مبلغاً معلماً مرشداً لما فيه الصلاح والنجاح ثم ينفضون وقد راي الصديق صديقه والحبيب حبيبه واجتمع الغائب بالحاضر وتساءلوا عن احوالهم وامور دينهم ودنياهم . وفي مشروعية صلاة العيدين وخطبتيهما ما في الجمعة وزيادة لكونه يوم سرور وفرح وتهنئة وتبريك ثم اذا انفضوا من الصلاة زار بعضهم بعضاً ولكن جل الناس يجعل الزيارة قاصرة على رؤية اخيه وشرب القهوة لا يزيد على قوله كل

عام وانتم بخير ثم يقوم ليتردد على بيوت الاخوان ويرجع الى بيته مستعداً
 لزيارة من زارهم وهي طريقة عديمة الجدوى فان الاجتماع الجامع لا بد
 ان يكون فيه تساؤل عن الاحوال والطوارئ الا ترى ان
 الفرنسيين مثلاً اذا جاء يوم ١٤ يوليو الذي هو عيد الجمهورية عندهم
 جمعهم اليه فنصلهم وخطب فيهم بالاحوال الماضية والحاضرة وسألهم عن
 احوالهم وما يلزم لهم وما يرونه من اعماله واعمال الدول ليفيدهم ويستفيد منهم
 ولا يخلي العيد من فوائد تعود على الدولة والامة بالنفع العظيم فلو جمع مثل
 رئيس نظارنا الذوات والاعيان وخطب فيهم بما يراه من مقتضيات الاحوال
 وسألهم عن آرائهم في الحال الحاضرة وما عندهم من الافكار فيها لاستفدنا
 منه احسن فائدة ولسن الامة سنة حسنة يخلد بها ذكره الجميل وكذلك لو
 كان مثل سماحة افضل الفضلاء شيخ الجامع الازهر يخطب في العلماء
 وسماحة الحسيب النسيب نقيب الاشراف يخطب في جموع الشيوخ وكل
 شيخ طائفة يخطب في طائفته لكان يوم العيد يوم دراسة الاحوال وجمع الاراء
 وتنبيه الامة على ما يجب لها من الضروريات . واما جعل الزيارة قاصرة على
 كل عام وانتم بخير فانه تضييع للفوائد المرادة من الزيارة العيدية ونرى
 ان بعض الناس يريد ان يقتصر على ارسال ورق الزيارة بالواسطة
 وهذا اعدام لثمرة العيد بالمرّة فان قال انه مقلد الاوروبيين في ذلك قلنا ان
 الذي دعا الاوروبي للاكتفاء بورق الزيارة كون امرأته تقعد مع الرجال
 وتلقاهم وهو لا يحب ان تقعد مع اجنبي في غيبته غالباً فلو التزموا التهنئة
 باجتاعهم في البيوت لخشي من دخول الناس عليها وهو غير موجود وربما

اغتنم عدوه فرصة العيد ودخل بيته وهو غائب لا فساد اهل هذه العلة
 اكتفوا بالاوراق امانحن فان نساءنا خلف الحجاب لا يصل اليهن واصل من
 الزائرين فاستعمال الورق جهالة وتضييع لثمرة العيد وبهجة النفوس التي تحصل
 عند مقابلة الاحباب والاصدقاء فعلى اخواننا المسلمين ان يلاحظوا هذه
 المزايا في زياراتهم ويغتنموا فرصة الاجتماع في اوقات الهناء والسرور فان الخطب في
 المجامع والافراح اصل نشأتها العرب المسلمون ثم تناقلها الاوروبيون وصرنا نستشهد
 بفعلهم كأننا لم نعرف ذلك قبل ان نراهم يفعلونه وانما لمصيبة حلت بالشرقيين
 حيث جهلوا كل شيء هو لهم و صاروا بتلقونه من الغربيين على انه مبتكر لهم وبالجملة
 فاننا بينا ما عندنا في هذا المقام تبصرة وذكرى لاولى الالباب . ولا يقال ان
 خطبة العيد في المسجد كافية فان الخطيب لا يقرب من الامور الادارية والاحوال
 الدولية والضرورات الوطنية والقصد من خطب الامراء والاشياخ ان تكون
 في هذه المواضع فيخطب رئيس الحقانية مثلاً في اعمال القضاة وتقديم المحاكم ولزوم
 العدل وتقيع الرشوة والعدول عن القانون وبين فضيلة من يرى له فضائل
 قدمها في احكامه وسيره مع الناس ويحذر من رذيلة اقترافها مقصر في وظيفته
 ويخطب بقية النظر باحوال اداراتهم وما فيها وما قاموا به من الاعمال وما يلزم
 لهم من مساعدة الامة وهكذا كل شيخ طريقة وحرقة وليس في هذا ما يسميه
 متعصب تهيباً ولا دعاءاً للتعصب كما يفترون فان هذا طريق مسلك في اوربا وليس
 فيه غير تنبيه الامة على الماكرات وما يلزم لصيانة المستقبل من العبث والخلل
 وجمع الافكار على ما فيه الاصلاح ونجاح الاحوال وهو رأي بعرض لا الزام
 فيه ولا تحميم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

المربي

تقدمت لنا كتابة من ثلاث وعشرين سيدة يطلبن بها انشاء جريدة تختص بهن لا تتعلق لها بالرجال وشؤونهم ويكون موضوعها تربية البنت والولد والتكلم عليهما من يوم وضعهما فيلزم التكلم على الحمل والرضاع وامراض الاطفال والحوامل والمراضع وبيان مضار التربية القديمة ومنافعها وما يترتب على الاجتماع في الافراح والمآتم من المنافع والمضار وما يجب على المرأة من حقوق الزوج والابناء وما يجب لها على الزوج والابناء وبيان الاخلاق المحمودة في النساء والمذمومة وترتيب معيشة الفقيرة والمتوسطة والغنية وفوائد التعلم والاشتغال بمصالح البيوت وتفصيل ابواب الاقتصاد البيتي والاسراف المذموم وتهذيب البالغات وتأديب القاصرات وبيان منافع الاعطار ومضارها واتخاذ الطرق الصحية في المآكل والمشرب والنوم واليقظة وتبيين الزيارات الادبية النافعة من الزيارات الخارجة عن حد الادب والكمال وكيفية معاشره الأزواج على اختلاف اخلاقهم وما يلزم للمتزوجة والعزباء من الآداب وترتيب النفقات وكيفية تنظيم محال النوم والاكل والجلوس والمطبخ والمخزن وغير ذلك مما هو من ضروريات النساء وتكون مشتملة كذلك على اخبار السيدات اللاتي هن فضل ليقلدن في فعلهن ونواذر اللاتي هن رذائل لتجتنب وعلى حكايات تقدمها الامهات للبنين والبنات للتهذيب ونزع ما يدخل في اذهانهم من الخرافات التي يسمعونها ممن يعاشره وشرطن ان تكون بأُغة النساء والاطفال وعلان ذلك بعلمين الاولى ان الاستاذ تجرد من اللغة العادية فيختص بالرجال الثانية جعل الكتابة باللغة العادية وسيلة للتعود على القراءة حتى اذا

تمرنت البنت على قراءتها ترفت لقراءة الكتابة الصحيحة فان الغالب ان قراءه النساء
ضعيفة فاذا اكثرن القراءة في شي . ما ألوف هن انبعثت فيهن محبة المطالعة
والاشتغال بكتب العلم والآداب . وهذا الذي حماني على اجابة طلبهن في نشر
جريدة اسبوعية تسمى (المربي) ١٦ صحيفة قيمة اشتركاها في الديار المصرية
خمسون قرشاً وفي خارجها خمسة وخمسون وسنشارك معنا بعض افاضل الاطباء
لتحرير ما يختص بالامراض والحوامل ونحن نسبكه في قالب لغتي ليفهم بسهولة
وقد سمع بهذا المشروع جملة من الافاضل فاشتركوا في المال واخذوا يحثون امثالهم
على الاشتراك فاذا اجتمع لنا عدد يقوم بنفقة الجريدة اصدرناها باحثه في هذه
المواضيع المقترحة . وانا نشكر السيدات اللاتي اقترحن هذا الاقتراح البديع
كما نشني عليهن في اختيار هذا الضعيف لهذه الخدمة وقد علان ذلك بقولهن
« انه لا يقدر على تحرير جريدة بلساننا ولسان الاطفال الامثلك فلذلك رجوناك
هذا الرجاء » واني كذلك ارجوهم ان يبعثن لي افكارهن في المواضيع التي
نظراً عليهن وما يقع لبعضهن من نادرة ادبية او واقعة مفيدة مما يصدر وهن
خلف الحجاب نشر لفضائل سيدات العصر كما نشر المتقدمون فضائل من
عاصروهن ولهن ان لا نصرح باسم واحدة منهن الا من شئت ذلك . فمن
ارادت الاشتراك فلتخطبنا بواسطة بعلمها او ابنها او محرم لها وكذلك من اراد
الاشتراك لتهديب بناته وابنائها فليكتب لنا عن اسمه ولقبه ومحل اقامته وحيث
كان القصد جعل لغتي العادية وسيلة لقراءة الكتب الصحيحة كان ذلك
تعميماً للكتابة الصحيحة في المستقبل وتكثيراً لقراءتها وبهذا يسقط اعتراضنا
عليهن وانما الاعمال بالنيات والله تعالى يوفقنا لما فيه رضاه ونفع الامة ذكرانا وانانا

هنا المحبين

هي الرواية الادبية التي انشأها حضرة الاديب الكاتب المدره اسمعيل بك
عاصم ونشرت الجرائد اليومية خبر التأهب لتمثيلها في ليلة الاحد الثاني والعشرين
من شهر رمضان الجاري فما دنا الميعاد حتى توافد سراة المصريين واكابرهم
واندباؤهم على ملهى الاوبرة الخديوي يقدمهم صاحب الدولة الغازي مختار
باشا وحضرات النظار الكرام وكان المقر (اللوج) الخديوي مهياً لتشريف
الجناب العالي لسابق وعد كان قد تفضل حفظه الله به فلما قارب وقت
التشخيص اقبل صاحب السعادة محافظ القاهرة ودعا بمنشئ الرواية فاطلمه
على افادة واردة اليه من سعادة تشريفاتي اول خديوي هذا نصها

« سبق اخبار سعادتكم بان الجناب العالي سيشرف الاوبره واليوم
اقتضت الارادة السنية ان ينيب عنه دولتمو الباشا رئيس مجلس النظار
وعلى هذا ينبغي اخبار اسمعيل افندي عاصم بذلك كما صدر به النطق العالي »
وقد شرف بالفعل دولة الوزير الاكرم بالنيابة عن الجناب الافخم
الخديوي واخذ المشخصون بادارة البارع اسكندر افندي فرح يشخصون
الخيالات في صور حقائق واقعية اخذت بمجامع القلوب واطلقت السن
الحضور بشكر المؤلف والثناء على هيئة التشخيص ولا تسئل عما كان لذلك
المنظر ليلتها من البهجة والرواء فقد شمل السرور لفيف الافاضل شمولاً عاماً
حتى انه لم يكن هناك موقف قدم خالياً بل ان كثيراً من الناس طلبوا اماكن
بضعف قيمتها فلم يصلوا اليه وبالجملة فانها كانت ليلة من محاسن الدهر
التي تدفع سيئات الايام اما دخلها فقد خصص لمساعدة الجمعيات الادبية

بالقاهرة جزى الله مؤلفها واعان رجال الخير على كل عمل حسن مبرور

نهاية الاوطار في عجائب الافطار

هو كتاب صغير الحجم كبير الفائدة جمع فأوعى مع سلاسة العبارة
وجزالة التركيب من تعريب حضرة الشاب النبيه الكسي افندي جاسبارولي
المهندس بديوان الاشغال وهو عبارة عن خلاصة الرحل الاربع التي قام بها
في جوف افريقية السباح الشهير المستر ستالي مع ترجمة حياته العجيبة منذ
كان فقيراً بائساً خملاً الى ان نمت شهرته وعمت في شرق البلاد وغربها بما
اكتشفه من الفوائد الجليلة التي عادت على العالم الجغرافي بعدة منافع كبرى لو
لم يكن منها الا اكتشاف نهر الكونغو ومنبع النيل السعيد لكفاه فضلاً عظيماً
وشرفاً عالياً . وهذا الكتاب في اربع وستين صحيفة لم يخل فيها سطر من فائدة
وثمة ثلاثة قروش مصرية فنستنهض همم الكرماء ومحبى الاطلاع على الغرائب الكونية
ان يتسابقوا للحصول عليه حتى تكون المنفعة مزدوجة خصوصاً وهو يغني الواقف
عليه عن كثير من كتب السياحات المطولة التي وضعت في هذا الباب وهو يطلب
من شقيق صاحبه اسكندر افندي جاسبارولي بالمدرسة التوفيقية . ومؤلف هذا
الكتاب معرفة تامة بالتصوير المعبر عنه بالرسم النظري ومن اعماله البديعة فيه صورة
للجناب العالي الخديوي اهداها المدرسة عباس فلما حل الركاب السعيد بها يوم زيارتها
واطلعت الحضرة العباسية عليها تكرمت بنظرة استحسان اليها بعثت في صانعها روح
النشاط وبشرته بطالع سعيد وحظ حسن في مستقبل ايامه يضمن له الفوز والنجاح

رثاء عظيم

رزى المجد وفجع الشرف بوفاة عين اعيان مديرية المنيا بل احد

افراد المصريين المرحوم حسن باشا الشريعي فامتلاّت النفوس حزناً وغماً على عظيم قضى حياته الطيبة في اعمال مبرورة ومساع مشكورة وقد خدم الحكومة المصرية خدمة دمدق واخلاص وآخر خدمته نظارة الاوقاف العمومية ايام كانت من النظارات العالية في الوزارة السامية وهو من شهدت لهم اعمالهم بقوة الادراك وحسن الثبصر ولم ينسب اليه شيء يشين مجده او يثلم شرفه مما يتدنس به مجد كثير من الذين حظهم من المناصب جمع المال وتكثير الاطيان توفي رحمه الله تعالى يوم الاحد ١٥ رمضان سنة ١٣١٠ ببلده سمالوط وما انتشر خبره حتى وفد الناس مئات على بيته الكريم فاجتمع خلق لا يحصون واعتنى حضرة الفاضل الكامل حسين بك واصف مدير المنيا بمشهد فاصدر امره الى معاون بوليس المركز بالمشي امامه بالعساكر والمحافظة على نظام الجنازة كما عرض الامر بالتغراف الى الداخلية اعلاناً بموت عظيم من عظماء البلاد واهتم حضرة الهام محمد بك رسمي مفتش المعصرة ومن معه من المأمورين وجميع مستخدمي المركز وبكاوات المديرية بترتيب المشهد فكان على احسن ما يكون من الاعتبار الا انه كان مشهد حزن عظيم على رجل جليل له في كل قلب منزلة كبرى وبعد الصلاة عليه ادخل جدته المطور بالرحمات وحيل بينه وبين اهله ومعبيه بالتراب فنعزي انجاله الكرام وآل بيته في ركن مجد تداعي ومامات من ترك له ذكر اجيالاً يخلد في بطون الاوراق اسكنه الله تعالى فسيم جنته وغمره بالمغفرة والرضوان

تصحيح خطأ — س ١٢ ص ٧٨٢ اطالت بدل طالت س ١٨ ص ٧٩٢ الحمل بدل الجمل

الاستاذ

الجزء الخامس والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٨ شوال سنة ١٣١٠ ١٨ برمودة سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٥ ابريل سنة ١٨٩٣

تشرف اهل القطر بروؤية اميرهم في عيد الفطر

من لم ير ساحة عابدين العامرة يوم عيد الفطر لا يمكنه ان يتصور ما كانت عليه من الابهة والجلال والبهجة والسرور . فما راء كمن سمع . غاية ما يسمعه ان يقال له وفد على بابها امراء مصر وعظماؤها واعلمائها واعيانها وتجارها ونبهاؤها من برنسات ونظار وذوات عسكرية وملاكية من جميع الادارات يصحبهم قناصل الدول واعيان الاجانب والرواسا الرحانيون من كل صنف وتلامذة المدارس ليتشرف المجموع بالتميد السيد السند البطل المقدام الامير المفخم والخديو المعظم افندينا عباس باشا الثاني ايداه الله تعالى وادامه عضدا لامة لا حديث لها الا الاخبار عن محاسن صفاته وجميل افعاله وحسن اخلاقه ولا شغل لها الا الدعاء لذاته الفخيمة بالحفظ والتأييد والنصر والتعزيز قد سكنت محبته قلوب الاكابر والاصاغر والوطنيين والمستوطنين فاصبح كالشمس يستضاء بنور افكاره وكالسيف يستعان بعلمه وكمهته وكالسحاب

يستنبت غرس المجـد بفيض فضله وهو الامير الذي يفتخر بالانتماء اليه
ويعتمد في المهمات عليه وقد حظى كل فرد من هذا المجموع الكثير العدد
برؤية هذا الهام الذي ملاء النفوس هيبة وزان الامارة بالوقار والجلال ومن
احسن ما تزينت به هذه الساحة الفخيمة استعراضه الجند المصري تحت
العلم العثماني المؤيد المنصور فكان لهذا المنظر الغريب بهجة وحسن وقع في
النفوس حتى انه لما نودي بالدعاء افند مزجوق يشاء اجاب الجند والاهالي
فكان لهذه الاصوات ضجيج كضجيج الحاج في عرفة وبالجملة فان القلم لا
يمكنه ان يسطر ما يقرب عظم ذلك اليوم الى الافهام الا بايحاء كهذا ولقد
نقدمت للحضرة الخديوية الفخيمة قصائد التهناني وفي مقدمة المهنئين افضل
الفضلاء وابلغ الشعراء واعلى ذوي المظاهرهمة الفاضل الاستاذ الشيخ علي
الليثي فقدم قصيدة غراء تتعلى الجرائد بدرجها لتمتع بها الانظار وتشنف
برقائقها الاسماع وبعد اداء واجب التبريك في هذه الساحة الآهلة بالمحاسن
انصرف الناس لاداء واجب التهئة في باب ذات العصمة والفخامة الوالدة
المصونة المحوطة بالعناية الربانية ثم الى ابواب اصحاب الدولة والساحة والعطوفة
والسعادة البرنسات الكرام والنظار الفخام والامراء العظام والعلماء الاعلام ثم
اخذوا يتبادلون الزيارة فيما بينهم فرحين مسرورين متحدثين بمكارم الاخلاق
العباسية جعله الله تعالى عيد هناء وسرور واعاده على هذا الامير المحبوب
والامة الاسلامية بكل خير ونصر وتأيد وهذا نص القصيدة الليثية الجليلة
قال حفظه الله

❖ قلائد التّهاني ❖

❖ لسمو عباس مصر الثاني ❖

عيد فوز به الخديوي تهال	في مقام به الفخار تجمل
٨٤ ٩٣ ٧ ٦٦١ ٤٦٥	سنة ١٣١٠
ساحة تدهش النواظر مجداً	كل ذي عزة لديها تذلل
صدرت بالجلال لولا جمال	ما دري وصفها اريب تمثل
كل راء رأى بقدر قواه	هكذا الناس فاضل ثم افضل
يارعى الله يوم عيد حبانا	صفوه المجد منعماً وتطول
وارانا من ازدشير مليكاً	لا يرى الدهر غيره منه أعدل
سيد ساد والزمان كبحر	زاخر بالفخار في كل محفل
ترقب الناس سيره في مدار	وهو دار بسيره اذ تجول
ساسة العصر تحتليه بعين	قد رأى نفسه بها وهو أمثل
واذا ما رأى العظيم علاه	طاب نفساً اذا علا او تنزل
هل دري الشيب ما افاد شباب	من يساوي وللشبيبة منهل
وهل الدوج في الذبول يحاكي	ناضر الفصن بالثمار تهدل
ان ترم شاهد الفروق فهذا	مجد عباسنا العزيز المبعجل
الخديوي الذي به مصر نالت	صفو عيش نعيمه لا يحول
ذو السجايا الحسان خلقاً وخلقاً	مظهر الحلم والثناء المرتل
ان تزره تزر كريماً عطوفاً	عالمًا صارما يقول ويفعل

صاغه الله من نعوت كمال
 يا عظيم الزمان وابن المعالي
 ان ذا العيد مثانا جاء يرجو
 فانه مراده وعالينا
 فهو راق الى السماء ومثن
 يغبط الصوم والصلاة وبطري
 وغدا شاكراً وباهي بسعد
 ولنا مثله اذا ما رجعنا
 نجعل الدر المسامع حلينا
 ونقول الذي شهدنا عياناً
 كي يرى السامعون انا ظفرنا
 وينادوا يعيش عباس فينا
 كلهم اخلصوا الولاء بصدق
 يسألون الاله حسن صفاء
 فابق واسعد وسد ودم وانه وامر
 واقبلان مدحة ابانت قصورى
 كيفما شاء فاستوى وتعديل
 وسليل الألى علام تأمل
 حسن تشریفه والباب قبل
 بشريف القبول منا تفضل
 بالذي نال من نذاك المذل
 عيد عفو ثوابه قد تسجل
 كل عيد مضي وتيهاً تدال
 لبلاد لها عليك المعول
 وجليل الدعا من الدر اجمل
 وسمعناه من حديث مسلسل
 مثله بالاعلا ولننا المؤمل
 خير ثان سليل توفيق الاول
 واعتلوا بالوفاء فوق السموال
 في بقاء ودولة لا تبدل
 واحتكم واعتزم فسمعك اقبل
 عن باوغ الكمال فالقدر اكل

هذا عندكم فما مقابله عندنا

كثيراً ما ترمينا جرائد انكلترة بالتمصّب الديني تشويشاً لاذهان اهلها
 وترويجاً لافكار سياسيها التي تبعثها المطامع ولو تأملنا حال المسلمين وقابلنا

بين سكوتهم وعدم تعرضهم لدين غيرهم وبين سعي غيرهم في تنصيرهم لرأينا
 امرًا يذهل العاقل ويحير الافكار بهذه الدعوى الباطلة فانا لم نسمع ان مسلماً
 دخل اوروبا لدعوة اهلها للاسلام ولا ان جمعية عقدت لنشر دين الاسلام
 بين النصارى ولا ان اناساً اجتمعوا للمذاكرة في كيفية اخراج النصارى من
 دينهم ولكننا نرى ونسمع هذا كله من اوروبا ومع ذلك يقول عنا ذوو
 المطامع الملكية اننا متعصبون تعصباً دينياً والله يعلم ان هذا التعصب لا رائحة
 له في جميع بلاد الامة الاسلامية وانه لا يوجد الا بين رجال اوروبا واتحاد
 هذه الدعوى بالبرهان نقول اننا رأينا في تقرير جمعية التوراة الانجيلية
 الانكليزية عن سنة ١٨٩٢ ما ترجمته . تأسست هذه الجمعية سنة ١٨٠٤
 بقصد نشر كلمة الله في الدنيا كلها وقد صرفت الى الآن ١١٠٠٠٠٠٠ جنيه
 في الترجمة وطبع الكتب المقدسة ونشرها وصرفت من مخزنها ١٣٠٠٠٠٠٠
 كتاباً تقريباً وترجمت الانجيل بثلاثمائة لغة ومنها لغات كثيرة لم تكتب بها
 كتب قبل ذلك . وقد ساعد هذه الجمعية كل علماء النصرانية ولم يبق اقليم
 في الارض الا وحصل فيه تأثير من هذه الجمعية ولم تقتصر على اتخاذ عمالها
 وباعة كتبها ومكاتبها من اوروبا بل اتخذت لها عمالاً في جميع اقطار العالم
 وهي تطلب المساعدة من كل اوروبا بنشر كتبها والكتابة اليها . ثم انه
 يصرف من مخزنها العمومي الموجود بلندرة وحده ستة الاف كتاب كل
 يوم ولها مخازن اخرى في لوندرة وغيرها من اوروبا ولها مطابع في لوندرة واكسفر
 وكمبريج وباريس وبروكسل وامستردام وبرلين وكولونيا وفيينا ورومة ومدريد
 واسبون وكوبنهاجن وسنت بطرسبورج واسلامبول وبيروت وبومباي ومدراس

وكل كوتا وشانجاي وكاتبون وسدنه وجهات كثيرة اخرى اه ملخصاً
 فهل هذا عمل المتساهلين مع غيرهم البعيدين عن التعرض لدين
 الغير ام هذا عمل المجدين في تعميم دينهم ومحو غيره وهل هؤلاء مع هذا
 الاجتهاد الغريب غير متعصبين والمسلمون مع بعدهم عن هذا كله وعدم
 وجود جمعيات لنشر دينهم كهذه يقال انهم متعصبون سبحانه هذا بهتان
 عظيم . وكأني بغفل او منافق يقول ان كل امة تسعى لنشر دينها وهذا
 اجتهاد لدينهم لا لدين الغير فلا تعاب الجمعية ولا تنسب للتعصب مادامت
 لا تعرض لدين غيرها فلاجل الجاهل بلجام من نار نذكر له فصلاً من كتاب
 يوحنا هوري الالماني المطبوع في لايدن سنة ١٨٨٢ الذي سماه الاسلام
 وتأثيره في تابعيه وهو كتاب الف بناء على سؤال عرضه القسوس من
 جمعية (هاجر) على الناس وطلبوا الجواب عنه وصنعوا نيشاناً من الذهب
 لمن يحسن الجواب وهذه الجمعية تأسست للدفاع عن الدين المسيحي ونص
 السؤال

ما هو تأثير الدين الاسلامي على تابعيه وما هي واجبات الامم النصرانية
 ضد هذا الدين وتابعيه

فلما كتب يوحنا كتابه هذا احرز النيشان وطبع كتابه على نفقة
 الجمعية وهو كتاب حافل قال في الفصل الثالث عشر منه ما ترجمته بالنص
 - حيث ان الدين الاسلامي دين غير صحيح وانه لا تأثير له في حياة
 تابعيه الدينية ولا على تقدمهم في العلوم ويستحيل اصلاحه فحينئذ يلزمنا ان
 نضع الدين النصراني محله وهل ذلك ممكن وكيف يحصل . ثم اظهر صعوبة

كفاية في معالجة تنصير المسلمين وشبههم بجسم مريض مرضاً مزمناً يحتاج
لعلاجات شتى في ازمان طويلة وقال . نحن لم نكن المخترعين لهذا السير بل
الحروب الكتابية ضد الدين الاسلامي ابتدأت من القرن الثامن واول
كتابة جاءتنا هي من يوحنا الدمشقي وقد سمي كتابه . مجادلة الشرقي مع
النصراني . ثم ان تلميذه تيودرس ابوكاره بطريق كارياسار على سيرة
ولكنه لم يفد فائدة . ولم تحصل فائدة كذلك من كتاب الكندي المنسوب
لعربي نصراني كان بسمية المأمون (هو كتاب مكذوب وضعوه من عند
انفسهم ونسبوه للكندي ترويحاً لاعمالهم اذ لا ذكر له في اي تاريخ خصوصاً
والمأمون كان في العصر الذي كان فيه الدين قوي الشوكة والعلماء ملء
مجلسه وفي كل بلد فلو حصل اسلام كندي كما قيل وكتابة هذا الكتاب
لنبه عليه بعض العلماء من المؤرخين وغيرهم فعدم وجود راتحة لذكره اكبر
دليل على افتراءه) وفي القرن الحادي عشر اجتهد سموناس بطريق غزة في
مجادلة المسلمين بالكتابة والخط عليهم . وفي القرنين الحادي عشر والثاني
عشر كتب كثير من العلماء منهم ألانوس رئيس كفاية باريس ضد الاسلام
بدون فائدة . والقديس فرنسيسكوس ايام حصار دمياط طلب من السلطان
الكامل ان يتنصر وطلب ان يدخل النار مع احد علماء المسلمين فالذي
يحترق يكون دينه باطلاً ولما لم يرض العالم الموجود قال اني ادخل النار فان
لم تحرقني لتنصر انت ورعيته ولكن الكامل لم يقبل (هذا كلام شبهه
بالهذيان او الهذيان مأخوذ منه اذ لو كان يمكن دخول احدهم النار من غير
ان يكون مطالياً بمادة ثقيه حرها وحرقتها لظافوا العالم بهذه الآية الكبرى

يدعونهم الى دينهم و يقيمونها برهاناً على صحته ولكنهم لا يجراؤن على دعواها فان النار تكذب المدعي في الحال) وهذا القديس جرب اموراً كثيرة لتنصير المسلمين فلم ينجح كما ان القديس دومونيكوس ومن جاء بعده تبعوه في ذلك ولم ينجحوا . ثم من الجمعيات الدينية (المسماة كونسيل) جمعية اجتمعت في فينسان سنة ١٣١٢ وقررت فتح جملة مدارس في باريس وسلمنكه واكسفر و مدن أخرى لتعليم اللغات الشرقية لاجراج المبشرين منها . وفي سنة ١٣٤٥ دخل راهب الى اكبر مسجد في القاهرة وطلب من سلطانها ان يتنصر ثم خطب خطبة شديدة اثرت في رجل كان نصرانياً واسلم حديثاً فارتد ولم تفد شيئاً غير ذلك . وفي الاجيال الاخيرة استمر الجهاد القلمي وظهرت كتب كثيرة من نصارى الشرق والغرب ضد الاسلام ولا لزوم لتعدادها فانها لم تفد ادنى فائدة . وقد سافر خلق كثير للدعاء للدين النصراني منهم هنري مارتان فانه سافر لبلاد العم لتنصيرهم ولم ينجح والجمعية التي تأسست في مدينة بال من سويسره وسافرت لتنصير الشركس فصدر امر القيصر سنة ١٨٣٣ بإبعادها عن بلادهم خشية ان يقتل الشركس اهلها . ثم تكلم على جمعية تأسست في انكلترة سنة ١٨٦١ تحت عنوان « جمعية المبشرين للمسلمين » وهي التي جعلت قوتها ووجهتها تنصير المسلمين بالهند وغيره والاخبار الواردة عن هذه الجمعية مختلفة فان اخبار كلكته ومدراس وبومباي نقول ان جعل المسلم نصرانياً من المستحيل اما اخبار البلاد الهندية الوسطى فانه يقال فيها ان كثيراً من المسلمين تنصر ومنهم واحد اسمه خير الدين وقد صار مبشراً للمسلمين سبع سنين ثم عاد لدينه الاسلام بعد ذلك (وهذا كلام لا اصل

له فانهم يشيعون تنصر بعض المسلمين ليستمر الاغنياء على الصرف عليهم بدليل هذا الذي يدعون انه صار مبشراً ثم عاد لدينه ولا شك ان مثل هذا ما تنصر الا بعد ما ظهر له حقيقة الدين المسيحي فما كان يعود لدين غير صحيح كما يزعمون والحقيقة انهم لا يتصيدون الا بعض المعاتيه ولم يقدرُوا على تنصير اكثر من اربعة معاتيه او خمسة كما سيأتي في كلامه ثم تكلم على البلاد التي لا سلطة للاجانب عليها فقال (ينذر تنصير واحد في البلاد التي فيها القوة السياسية للاسلام) يشير بهذا ان الجمعيات الدينية تجتهد في تنصير من اوقعته المقادير تحت سلطة اجنبية حسب اعترافه) واحد المبشرين الذي اقام بين المسلمين كثيراً كتب في سنة ١٨٧٨ وقال اني بذلت جهدي لمعرفة حقيقة انتشار الدين النصراني في المسلمين وعملت بتحقيقات من كل جهة فالذي وصلني من الاخبار الحقيقية انه تنصر في اسلامبول ثلاثة وفي مصر اثنان وفي القدس ثلاثة وغير ذلك لم يحصل (هذا دليل على شدة اعتنائهم بتنصير المسلمين وفرحهم بتنصر رجل او رجلين ومع ذلك فان الذين تنصروا بمصر معتوه في طنطا ومجنون في مصر وقد عاد احدها لدينه عند شفائه من الجنون واذا بحثنا فيمن تنصروا في القدس واسلامبول وجدناهم من الروم الذين اسلموا لطلب الرزق فلما زادهم البروتستانت نقوداً عادوا لدينهم) ومن هذا كله نعلم انه لا ينبغي ان تعامل المسلمين معاملة الوثنيين بل لا بد لهم من معاملة أخرى فان الامة التي لها دين ترى انه مبني على اساس لا ينبغي ان تعامل معاملة الوثني الذي لا يبنى دينه على اساس قوي . وعرض الانجيل على ضعفاء الوثنيين اسهل من عرضه على

المسلمين بلا شك فانهم يدعون ان دينهم سيفعل كافة الاديان وينسبها فما دامت لهم حياة وقوة يستحيل عرض الانجيل عليهم (يريد بذلك تحريض دول اوروبا على التغلب على المسلمين ليسهل عليهم الزامهم بالتنصر اما بالقوة او بالتعليم المدرسي كما هو حاصل في بعض البلاد التي اوقعها سوء البخت في يد الاجانب) وبالجملة فان كل قطعة من الارض بقي فيها للاسلام قوة سياسية فان التبشير فيها بالانجيل لا يفيد شيئاً فان الداعي منا والمجيب له منهم تحت حكم القتل عندهم نعم انه صدر امر من الدولة العلية سنة ١٨٣٩ بعدم قتل المتنصرين ولكنهم لم ينفذوا (انظر اضطراب الاجانب عند ما يسلم واحد منهم وتعصبهم عليه واخذه من الحكومة بالقهر وسجنه في دير او كنيسة حتى يعود ثم تأمل في اعتراضهم على المسلمين بغير حق تعرف قدر تعصبهم واعتذارهم لمن ينفقون عليهم بصعوبة الحال ما دام المسلمون تحت سلطة سلاطنتهم ولو قدر المسلمون هذا الكلام قدره لربطوا قلوبهم على حب ملوكهم وامرائهم وعقدوا عزائمهم على عدم الاعتراف بغير سلطة سلاطنتهم وامرائهم فان سيف السياسة البروتستانتية ما جرد الا لنشر الدين ودعوى الاستعمار ومنع التوحش والهمجية دعوى صورية تكذبها اعمال القسوس والجمعيات الدينية الكثيرة العدد) ولما اراد المسيحيون تنفيذ هذا الامر توقف العلماء توقفاً كلياً . وقال المبشر المذكور ان ابواب الدولة العثمانية كماهامة مغلقة الآن امام كل شئ ، اسمه تبشير المسلمين بالانجيل ولذلك جعل المبشرون الامر بكان قوتهم في تنوير كنائس النصرانية الشرقية في تركيا اوروبا ومصر والاناصول . اما جمعية التبشير الانجليزية فانها قررت اقفال محالها في مصر واسلامبول وازمير لعدم فائدتها

(هي جمعية من عدة جمعيات انجليزية لا ان الانجليز لم يبق لهم جمعيات بهذه الجهات فان الجمعية المصدرة بتقريرها هذه المقالة انجليزية النشأة والاعضاء والقسوس والمقر) وبعد البحث الدقيق والتحقيق التام وصلنا الى النتيجة الآتية وهي - ما دام الحال هكذا في الدولة العثمانية فانتشار كلمة الله بالحرية وتوزيع الكتب النصرانية وتعميد المتنصر من المسلمين يعد من المستحيلات . ثم ان احد المبشرين المسمى القسيس فولترس الذي اقام بين المسلمين مدة قال اني اخاف ان اعمد مسلماً بسبب الصعوبات الكثيرة الموجودة امامنا . ثم هناك عقبة اخرى لتعميد المسلمين توجد في الكنائس الشرقية التي بين المسلمين وهي ان اقباط مصر وباقي نصارى الشرق بسبب بعدهم عن كنائس اوروبا وقعوا في وهدة الانحطاط وما بقي عندهم من الديانة النصرانية غير بعض الظواهر اما افكارهم وعوائدهم واخلاقهم واحساساتهم الدينية فانها تميل الى اخلاق المسلمين وعوائدهم اكثر من ميلها الى النصارى ومن المعلوم ان حالة النصرانية الشرقية بهذه الحالة تمنع كل مسلم ان يتنصر (نأمل هذا التعصب الخارج عن الحد حيث يرى معايشرة الاقباط ونصارى الشرق للمسلمين بلا تعصب ضعفاً في الدين ويرى عدم تعصبهم كتعصب اوروبا نقصاً في دينهم مع انهم لا يدخلون بلاداً اسلامياً بالقوة الا بعلقة راحة المسيحيين من تعصب المسلمين وما يريدون الا افساد ما بينهم من الألفة ومبادلة المحبة والمعاملة يعلم ذلك من يقابل بين حالة المسيحيين الشرقيين قبل تعلقهم بالمتعصبين وبين حالتهم بعده فانه يراهم كلما ازدادوا قرباً من المتعصبين زاد نفورهم من المسلمين الذين كانوا معهم كعائلة في بيت

ولذا نرى المتعلق بالمتعصبين يبعد عن مجامع المسلمين واخوانه الباقين على عهدهم
 القديم ولا يجلس الا في مجالسهم ولا يحب الا ما يحبونه اغتراراً بما يراه من
 النظاهر بحبه وما اتخذوه الا هدفاً يرمون اليه سهام اغراضهم (ولو تكلمنا مع
 عقلاء المسلمين واطهرنا لهم ان حالة الدين في اوروبا احسن فانهم
 يعترضون علينا بالشقاق والجدال الحاصل بين الكنائس ثم بعبادة الصور
 عند الكاثوليك ثم بالجزويت ثم يسخرون بالقول بان البابا معصوم ثم
 بحدوث امور مخلة بالهيئة الاجتماعية مما يقع من الاشتراكيين وغيرهم
 خصوصاً وانهم الآن صاروا يعلمون سقطات اوروبا وامورها التي
 لا تؤلف . ونحن نوجه المسؤولية على اناس كثيرين من المرتحلين الى بلاد
 الاسلام فاننا اذا بحثنا فيهم وجدناهم من ارباب السوابق الفظيعة في
 اوروبا فعندما يراهم الشرقيون يظنون ان النصارى كلهم من قبياهم ولهذا
 كان تاثيرهم في الشرق قبيحاً فانهم من الرحالة خلف اللقمة ولا مقصد لهم
 غير المكاسب المادية ويقبلون كل طريقة توصلهم الى الغنى ولا ينكر احد
 منهم حتى الذين تربوا وتهذبوا انهم لا مقصد لهم الا المكاسب المادية .
 فحالهم توجب المسلمين ان يقولوا ان النصارى ليسوا افضل منا بل اننا
 احسن منهم لما يرونه من سوء سيرهم (انظر سخط القسوس على الشرق
 ومن حل به حيث رموا الاوربيين المقيمين فيه بانهم رعاع من اهل السوابق وان
 ارتحلهم الى الشرق انما هو فرار من العقوبة وانهم في اسوء حال دينية مع ان معظم
 الاوربيين المرتحلين انما دخلوا الشرق للتجارة التي لا يمتنع الاشتغال بها
 في اوروبا ولم يقصروا في بناء الكنائس واطهار الشوارع الدينية وتمسكهم

بدينهم وانما عيبهم عند القسوس انهم لم يسمعوا في تنصير المسلمين ومعاكستهم
فبئس ما يلتزمه هذا المؤلف من ذم قومه ومن اخذوا بدينه لدخولهم في
جلد الانسانية وعدم رضاهم بالتوحش الذي يسعى فيه . وهل سمع ذو
روح ان المسلمين تعصبوا على اخوانهم الذين يعاشرون النصارى بالحسنى
كتعصب هذا او رموهم بنقص الدين لعدم سعيهم في اسلام النصارى كما
يرمي هذا قومه بسبب ثقاتهم عن تنصير المسلمين . ان في ذلك لعبرة)
ومن هنا يعلم ان المسلمين حتى الذين يعترفون باحتياج القرآن الى التنقيح
ويقولون لو كان رسولهم موجوداً لغير بعض اشياء لا يحبون الديانة
النصرانية ولا يسمعون كلامها (هذا كذب يروج به بضاعته على من ينفقون
عليه فانه لا يوجد مسلم في الارض يقول ان القرآن محتاج للتنقيح فان من
يقول ذلك لا يكون مسلماً وانما لنفوذ كلمتهم يفترون هذه المفتريات كما
يفترون اشياء كثيرة على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسلم العقل بوقوعها
من طفل فضلاً عن اعقل العقلاء واكنهم يسمعون بهذه الترهات بين
بسطاء اوروبا الذين لا يعرفون من الدنيا غير ما يسمعون من القسوس
فانه يوجد فرق كبير بين عامي الشرق وعامي الغرب فان الاول سريع
التصور قريب الفهم والثاني ياخذ بالتقليد الاعمى بلا بحث ولا تصور ولا
يعارض بعقلائهم ونبيائهم فانهم في معزل عما نحن فيه) ومن اصعب ما
يوجد لتنصير المسلمين ما غرسه رسولهم في قلوبهم من اشراك من يقول
بالتثليث فانهم يشعرون من القواعد الاساسية النصرانية لان المسلم يرى ان
ثلاثتنا هو القول بتعدد الالهة وكيفما حاولنا تفهيمه فاننا لا يمكننا صرفه عن هذا

الفكر وهم معذورون فان تعاليم الكنيسة يؤدى الى ذلك بلا شك . ثم اننا
 كيفما جاهدنا في تفهيمه ان الله ابناً وضع امامنا في الحال قول القرآن قل هو
 الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقوله وخرقوا له بنين
 وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون وقوله ان يستأنكف المسيح ان
 يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون . ومن هنا يعلم ان القواعد الاسلامية
 سهلة جداً وقرينة للعقل مزية له اسهل من قواعد الدين النصراني رلو انها
 بعيدة عن الافكار الغويصة . واذا جاهدنا في تنصير مسلم قال كل شيء
 طيب عندكم فانه عندنا وكل ما تريدون منا غيره فانه قبيح . وهذا التوقف
 العظيم الحاصل من المسلمين يوقعنا في شك قوي من امكان ادخال الانجيل
 الاصلي بين المسلمين بطريقته القديمة وما دامت الكنيسة النصرانية ملتزمة
 عرض تعاليمها بالكيفية الثلاثية التي نتجت من المازعات الدينية في القرون
 الاولى بعد المسيح فان الاسلام لا يزال معارضاً لهذه التعاليم . وفي الكنائس
 البروتستانتية يوجد شعور باطني شديد بان الاصول النصرانية يلزم تغييرها
 والآن قد اخذ في تغيير بعض القواعد شيئاً فشيئاً ولا بد ان يأتي يوم فيه
 تقهر التعاليم القديمة بالتعاليم الجديدة واذ ذاك يمكن نجاح التبشير بالانجيل في
 بلاد الاسلام وعلاوة على ذلك لا يصح ان نتصور بلوغ الامل كيفما كان
 الجسم الاسلامي متعفنناً (تأمل هذا التعصب القبيح وسعي القسوس في تغيير
 قواعد دينهم ليكون مقبولا عند المسلمين على زعمهم وكيف يثق النصراني بهم
 اذا رأوهم غيروا الاوضاع الدينية بشي . من عند انفسهم فيكون الدين وضعياً
 لا الهياً وهل يسلم لهم ذلك ومثل هذه الاقوال تدلنا على جنون هؤلاء الساعين

في تنصير المسلمين وهم يتلاعبون بدينهم هذا التلاعب وينشرون هذه الاقوال بين الناس من غير تكبير فقد طبع من هذا الكتاب ملايين من النسخ ووزعت كلها بين الناس ولا ندري كيف يسكت المسيحي عندما يرى قوماً شارعين في تغيير دينه بما يرونه (ولا يفهم مما تقدم ان مرادنا تغيير بعض حقائق الانجيل لا دخاله بين المسلمين فقط بل المراد تغييره لنا ولهم ليكون مقبولا عند الجميع فاننا ما دمنا نحس بان الدين لم يزل مستحقاً للترقي فانه لا يمكننا عرض الانجيل على المسلمين بهمة ونشاط واين البروتستانت الحقيقي الذي لا يحس باحتياج الدين للترقي فما دمنا كذلك فالنجاح قليل ولا يمكننا ادخال التعاليم النصرانية على هؤلاء الخوارج (يريد المسلمين) لاننا انفسنا نعترف بنقصان هذه التعاليم وهؤلاء لم يخرجوا عنا الا بسبب غلط تعاليمنا انتهى فمن قرأ هذا الفصل وعلم سعي الجمعيات في نشر دينها واجتهادها في تنصير المسلمين خصوصاً والعالم عموماً رأى الفرق بين لطف الشرقيين وخشونة قسوس الغربيين ولو كتب مسلم كتاباً مثل هذا لقامت على المسلمين قيامة اوربا وقالوا هذا دعاء للحرب الدينية وتعرض للدين المسيحي وسحبوا قناصلهم ونادوا بين اتباعهم المقيمين في الشرق بالرحيل بدعوى فقد الامن العام وتوحش المسلمين فنحن نسأل من ملأوا اعمدة التيمس وغيرها من نسبة التعصب الديني الى المصريين خصوصاً والمسلمين عموماً هل رأوا المسلمين اجتماعاً لتغيير دين النصارى ليكونوا معهم او تعرضوا المسيحي بالمجادلة والمناظرة او طعنوا في دين غيرهم او قالوا ان دين النصارى او دين غيرهم غير صحيح يلزم ان يمحي كما قال يوحنا او عقدوا جمعيات كجمعيات البروتستانت والجزويت والفرير وتصدوا لتعليم اولاد النصارى دينهم كما

يصنع هؤلاء في بلاد المسلمين وابنائهم بالله انهم لا يجدون لهذا السؤال جواباً سوى قولهم انا مفكرون عليكم لنستهيج افكار اوروبا ضدكم فيجعل لنا ما يحرمه الهدو والسكون . ومع ذلك فاننا معاشر المصريين نفتخر بحسن معاملتنا كل من سكن بلادنا وبانصاف مواطيننا ومقاسمتهم الوظائف والاعمال والسكنى والزراعة وعدم تعرضنا لدين من الاديان بالتقبيح والقدح كما يفخر المسلمون جميعاً بانهم ادركوا فضيلة ما ادركتها اوروبا وهي رعايتهم حقوق الامم وتركهم كل ذي دين ودينه وهذه فضيلة سلبتها القسوس من جميع انحاء اوروبا وغرست مكانها التعصب الذميمة والاعتداء الفظيع يشهد بذلك قول القسيس سيروس هلمان وقد اقام مدة طويلة في بلاد المسلمين بصفة مبشر امريكاني فانه خطب خطبة في مدينة بوسطن من امريكا المتحدة في اكتوبر سنة ١٨٧٦ قال فيها ان موظفي حكومة الترك رجال قلوبهم سليمة ميالة للخير وكل مضادة اضرت بالارساليات البروتستانتية في بلاد الترك فانها نتجت من قسوس النصارى وجمعياتهم ومن الكنائس المضادة للبروتستانت اما المسلمون فانهم فظروا على عدم معارضة احد في دينه خصوصاً وان قرآنهم يمنهم من التعرض لاهل الكتاب وبناء على هذا تأسست عندهم الحرية التامة لكل الطوائف النصرانية واليهود ثم اننا نجد فرقاً كبيراً بين الترك والموسكوف فانك في تركيا ترى الطوائف النصرانية وغيرها ممتعة بالحرية التامة في الكنائس والمدارس حتى تراهم مجتهدين في جذب اناس لدينهم من المسلمين ولكنك في بلاد الموسكوف لا ترى مسكوفياً يترك الكنيسة الوطنية فانه ان تركها عوقب اشد العقاب حتى ان الوثنيين والثنائريين المسلمين لو فرض واراد واحد منهم ترك

دينه لا بد وان يكون على مذهب الارثوذكس . ثم انه لصالح الدين النصراني يلزم ان تعامل المسلمين معاملتهم لنا فانهم احسن الناس اخلاقاً وألينهم جانباً اه فاین هذا الكلام الصدق من الاكاذيب التي تنشر عن المسلمين في جرائد انكاثرة وغيرها وكيف يحصل التعصب المكذوب علينا ونحن بين يدي امير يحب الهدو والسلام ولا يرضى لرعيته غير ائتلافهم مع سكان بلاده من اي جنس كانوا وبأي دين دانوا فهو يفخر بكونه يسوس امة هينة لينة تعاشر الناس على ما هم عليه وتعرف لكل انسان حقه ولا يوجد عندها ما يوجد في اوروبا من هذا التعصب الذميم . وكأني بمغفل يقول لا ينبغي ترجمة مثل هذه الكتب ونشرها فانها تؤثر في النفوس فنقول له كان الاولى عدم تاليفها ونشرها بين سكان الكرة اما وقد طبعت ونشرت بين المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم فلم يبق هناك محذور في ترجمتها خصوصاً وان امة البروتستانت ترمينا بالتعصب وتشيع ذلك عنا في اوروبا على السنة جرائدها واجراؤها عندنا يتمدحون بتساهلها وعدم تعصبها ويرمون الشرقيين بالتعصب الديني وما يريدون الا المسلمين فاظهاراً لحقائق التعصب وجهات وجوده التزمنا نشر هذا الفصل الجاما لمن يفكرون علينا الا كاذيب وردعا لمن يطيلون السنتهم بدم الشرقيين ونسبتهم للتعصب القبيح . وقد فات المؤلف طريقة الامر بكان والجزويت والفرير الملتزمة في المدارس حيث يعلمون ابناء المسلمين وبناتهم عقائدهم ويلزمونهم بصلواتهم وحفظ الكلمات الانجيلية المتعبد بتلاوتها وقد تعددت مدارسهم في بلاد المسلمين شرقاً وغرباً ولم يسمع ان احداً تعرض لهم بسوء او منعه من اجراء عوائدهم الدينية مع ان احد اعضاء الوفد

المصري العلمي عند دخوله جنيفيا بالطربوش منع من الدخول حتى يلبس
البرنيطة أسمع مثل هذا التعصب الذميم في بلاد المسلمين ويوحنا هوري
يقول في رسالته المقدمة ان جمعية التبشير للمسلمين تأسست في انكلترا
سنة ١٨٦١ لتنصير المسلمين بالهند وغيره فهل سمع ان مسلماً سعى في اسلام
انكليزي وهل يعد عمل هذه الجمعية تمداً وعدم تعرض المسلمين لغيرهم تعصباً .
واذا تنصر معنوه من المسلمين يؤخذ الى قبرس او غيرها خوفاً عليه من تعدي
المسلمين ولا يتعرض له احد واذا اراد نصراني ان يسلم استخضر رئيسه الديني
في ديوان الحكومة العثمانية وسئل عن سبب اسلامه واذن لرئيسه ان يخجلي به
برهه فهل هذا هو التعصب الموجود في بلاد الدولة العثمانية كما يقول
البروتستانت وغيرهم من المستأجرين لاشاعة الاكاذيب . واذا علم المفكرون
ان النصارى ابتدأوا بالظعن في الدين الاسلامي والسعي في تنصير رجائه من
القرن الثامن اي من عهد الف سنة كما قال يوحنا والمسلمون بانون على سكونهم
ومعاشرتهم جميع طوائف العالم بالالفة والتساوي في الاعمال والسكنى تاركين كل
انسان وما يريد من العبادة والاديان افلا يخجلون من تكذيب العالم لهم وقد
اسودت وجوههم وكلحت وهم لا يرتدعون كأنهم خلقوا للدعوى الباطلة .
ومها يكن عندهم وعند غيرهم من التعصب فان المسلمين لا يغيرون طريقهم
التي جبلوا عليها ويلزمهم الدين الاسلامي بالاخذ بها وهي معاملة كل وطني
ومستوطن في بلادهم بالحسنى وعدم التعرض لمفايرهم في الدين ولا في
الكنائس ولا في العوائد اذ كل معامل لهم ومساكن له ما لهم وعاليه ما عليهم وقد
اعرض العلماء عن تهيج الافكار بمثل كتابة القسوس حفظاً للنظام العام

وحرصاً على بقاء الالة متبادلة بين المسلمين وبين وطنيهم ونزلائهم يشهد بذلك كل مسيحي سكن البلاد الاسلامية وتمتع فيها بما يحب ويرضى فهذه طائفة الاقباط في مصر وغيرهم من النصارى في الشام والعراق وبلاد العرب ومراكش وتونس وارمينية وكريد وغيرها من الجزائر والقارات التي اختلط فيها النصارى بالمسلمين توطناً واستعماراً واتجاراً كلهم ممتعون بالحرية التامة التي لا توجد في اوربا صاحبة الدعاوي العريضة ولا سيما مصر محل الاعتراض المدعى عليها بالبهتان فانها عبارة عن مجتمع انساني جمع جميع الاصناف والاديان واللغات والدول وقد قضى اهلها عصوراً وهم على احسن ما يكون من معاملة الاجانب فضلاً عن الوطنيين وقد عاب يوحنا الاقباط ونصارى اوربا بعدم تعرضهم لتنصير المسلمين والدعوة الى دينهم وجعل ثقتهم عن التعصب عدوى من المسلمين مع انهم ما فعلوا الا واجبات الانسانية ولوازم المدنية ومقابلة الجميل بمثله فنحن نقول ليوحنا وارباب جمعيات الدين المتعصبين قد تعودنا على مخالطة الناس ومعاشرة اهل الاديان على ما هم عليه من الف وثلاثمائة سنة فلا نغير سيرنا ولا نتخلق باخلاق المتعصبين ولا نكدر صفو الراحة العامة بمثل هذا التعصب الفظيع فان كل مسلم ممنوع من التعصب بقول الله تعالى « لا اكراه في الدين » واذا قابل المخالفين له هش وبش وقول « لكم دينكم ولي دين » فان عارضه متعصب اجنبي ذكر له اعمال الجمعيات البروتستانتية وغيرها وقال له هذا عندكم فما مقابله عندنا

الطرق واصلاحها

وعدنا في العدد الماضي بالتكلم على اصل الطرق وفوائدها الدنيوية والاخرية وما احدث فيها من البدع التي ليست من الدين ولا من الطريق ولو قدر الناس الطرق حق قدرها لاجلوها ونزهوها عن البدع والاهواء فانها في الامة اكبر داع لاجتماع العصبيّة وتأليف القلوب وتوحيد الكلمة وبؤدي بها ما لم يوده صاحب السوط فان صاحب السوط يحرك الاجسام وصاحب الطريق يحرك القلوب وفرق عظيم بين من يعمل بظاهره وبين من يعمل بالظاهر والباطن وسنبسط الكلام على هذا في عدد آخر ان شاء الله تعالى . والآن نتكلم على حقيقة الطرق التي أخذت عن الاشياخ فاننا اذا عرفنا ما قاله اشياخنا المتقدمون فيها سهل علينا تمييز الحق من الباطل فيما نسمعه ونراه من شيوخ الوقت قال كبير القوم وحجتهم سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه طريقنا الكتاب والسنة الا ان الفقير على الطريق ما دام على السنة فمتى انحرف عنها ضل عن الطريق . طريقنا ان لا تسال ولا ترد ولا تدخر وان تحقق ان الكل بيد الله وكل ميسر لما خلق له وان تقف عند حد الشرع ولا تتعداه . هذا الطريق واضح اغلق منهاجه جماعة اضطرب عليهم الحال وما بلغوا مقام التمكن فتجاوزوا بالشطع والدعوى الحدود فتبعهم فريقان فريق انقاد بحسن الظن وفريق قاده الجهل وكلاهما على شفا جرف الا ان الطريق محجة بيضاء كل ما فيه من قول وفعل بطن او ظهر لا يتجاوز دائرة الشرع الا ان كل طريقة خالفت الشرع زندقه الطريق ان تقول آمنت بالله

ووقفت عند حدود الله وعظمت ما عظم الله وانتهيت عما نهى الله ولا
 طريق بعد هذا ابداً اذ ليس بعد الحق الا الضلال - وقال امام ائمة الصوفية
 على الاطلاق ابو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه مذهبنا هذا التقييد
 بالكتاب والسنة وافراد القدم عن الحدوث وهجر الاخوان والاطمان ونسيان
 ما يكون وكان - وقال ابو بكر الشبلي المحبة اتباع اوامر المحبوب واجتناب
 نواهيه ومع ذلك يجب الصدق والاخلاص وكتمان الحال مع بذل الجهد
 في المجاهدة لا توصل للمحسوب الا بفضل الله وبرحمته فبذلك
 فليفرحوا - وقال رجل لرويم البغدادي داني على الطريق فقال ليس لك
 الا بذل الروح والا فلا تشتغل بترهات المتصوفة . وقال الطريق يطلب
 بالله ويسلك الله ويوصل الى الله والا فمن يطلب الطريق بنفسه يسلك
 بها سبيل البدعة - وقال ابو القاسم السندوسي هذا الطريق مبني على
 الغيرة لله ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن كان بعد نفسه في اعداد
 اهل هذا الطريق وليس له غيرة على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فهو دجال والغيرة لله تعالى ولرسوله هي الغيرة على حرمة الاوامر
 الالهية والنبوية ان تهلك ومن رايتموه ينتصر لابيهم وجده وشيئته على الاوامر
 الشرعية فهو منافق مبتدع فاجتنبوه ولا تخالطوه - وقال العارف الشيخ
 علي القرشي الشهير بالعجمي من لم يكتف بالكتاب والسنة واجماع الامة
 فهو على الضلال - وقال ابو يعقوب اسحق النهرجوري وقد ساله رجل عن
 الطريق استعمل العلم وداوم الذكر وانت اذا من اهل الطريق - وقال ابو
 عمرو محمد الزجاجي النيسابوري من انحرف عن جادة الظاهر فلا باطن

له هكذا وجدنا السلف الصالح - وقال جعفر الخواص البغدادي من
 اخاص الله في المأالة وطرح حب الجاه والرفعة والتمالي والنقدم والتعزز
 عن قلبه حفظ الله تعالى لسانه من الشطحات وراحه من الدعاوي الكاذبة
 - وقال احمد الجريري طريقنا الادب مع الفتح والتباعد عن الشطح والسكون
 تحت مجاري الاقدار - وقال عمرو بن عثمان المكي علامة المعرفة الخاصة
 التجرد من الدعوى والتواضع لله وللخاق ودوام الذكر وعلامة القطيعة
 الدعوى والتعالي على الخاق والغفلة - وقال ابو يزيد البسطامي اذا نظرت
 الى رجل يطير في الهواء فلا تغفروا به حتى تنظروا كيف هو عند حفظ
 الشريعة - وقال بشر الحافي اخباراً عن اهل الطريق كانوا لا ياكلون
 تليذاً ولا يلبسون تنعماً وهذا طريق الآخرة والانبياء والصالحين فمن زعم
 ان الامر في غير هذا فهو مفتون . الفكرة في امر الآخرة تقطع حب الدنيا
 وتذهب شهواتها - وقال ذو النون المصري علامة محب الله متابعة الرسول
 في كل ما امر به - وقال احمد ابن ابي الحواري الدمشقي من عمل بلا
 اتباع سنة فعمله باطل - وقال الامام معز الدين طائفة الشبكي الانصاري
 من ادعى سراً مع الله تعالى لا يشهد له حفظ ظاهره فاتهمه في دينه ومن
 ادعى حالة مع الله تعالى تخرجه عن حد علم الشريعة فلا تقر به منه ومن
 رايته يسكن الى الرئاسة والتعظيم ويدعى الفوقية ويطمع الى التعالي
 فانقطع عنه واياك واياه ومن رايته مستغنياً بنفسه فاحكم عايه بالجهل القاطع
 ومن رايته راضياً عن نفسه ساكناً الى وقته فاعلم انه مخدوع ومن رايته
 مطمئناً لقوة حاله منبسطاً للكرامات فاشهد بسخافة عقله ومن رايته يشطح

ولا يقدر على ضبط لسانه فاعلم انه ناقص ولا يرجي خيره ومن رايته اتخذ
الذل باباً والانكسار محراباً ووقف مع الحدود وحفظ العهد وضبط لسانه
بالآداب المرضية وقيده افعاله بالقيود الشرعية وحاسب نفسه على الانفاس
واعرض بقلبه عن الناس واخلص بطرحه على باب الله فاعلم انه قد بلغ
حقيقة المعرفة وصار من اهلها - وقال الشيخ منصور الباز الاشهب البطائحي
الانصاري المنتهي بنسبه لايه الى زيد الانصاري الصحابي الجليل من عرف
الله تعالى اثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو مغرور وما ابتلى الله العبد بشيء
اشد من الغفلة والقسوة ومن فرّ بدينه الى الله تعالى وهو يتهمه في رزقه فهو
يفر منه لا اليه وكل موجود في الدنيا لا يكون عوناً على تركها فهو عليك لالك .
وكان الامام عبد القادر الجيلاني الشريف الحسني يطلب علم الشريعة
ويقول هذا هو السلوك وكان ابو النجيب السهروردي يحافظ على الشريعة
ويقول هي الطريق وما عداها فواطع - وسئل الواسطي عن اعلى حالة
للصديقين فقال هو الطمع والمحدث قال عليه الصلاة والسلام ان في امي
مكلمين ومحدثين وان عمر منهم - وقال سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله
تعالى عنه اذا اردتم الشيخ المسلم فاطلبوه من رجال السنة ولا تخطوهم الى
اهل البدع والاهواء . وقال من يدعي الوصول بغير الشريعة فهو كاذب فانه
لا وصول الا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا باب ندخل منه عليه الا شريعته
فمن حاد عنها فقد انقطع عن الله تعالى وعن رسوله . وقال ابن المنير يستحيل
ان تكون الولاية شيئاً غير الاستقامة قال تعالى فاستقم كما امرت
فهؤلاء هم رجال السلاسل الذين اخذت الطرق عنهم واليهم تعزى

وكا هم قيد الطريق بالشريعة الغراء رجوعاً الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وفراراً من وعيد ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ومن زجره صلى الله عليه وسلم بقوله كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد . اذا تحققنا ذلك علمنا ان الطريق الموصل الى الله تعالى فتحاً وشهوداً هو طريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وما ذلك الا التمسك بالكتاب والسنة واجماع ائمة الدين فان طراً علينا امر عرضناه على الكتاب ثم على السنة ثم على الاجماع ثم على القياس فان لم نجد في واحد من هذه الاصول فهو باطل يؤيد هذا الامر السماوي وهو اطيعوا الله اي كتابه والرسول اي سنته واولي الامر منكم اي الائمة العلماء وهم اهل الاجماع فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله اي كتابه والرسوله اي سنته بطريق القياس وليس لنا طريق لمعرفة الحق من الباطل الا هذه الاصول الاربع وقد عرضنا عليها كثيراً من البدع المستعملة الآن فلم نجد فيها ثم عرضنا عليها القول بوحدة الوجود فلم نجد لها في كتاب الله ولا في سنة رسوله فتكلمنا على القائلين بها في العدد الماضي وقد اهتم سماحة ذي الفضيلة السيد توفيق افندي البكري بهذا الشأن وببحث فيه فوجد هذا القول اشتهرت نسبته الى الفاضل الاستاذ الشيخ علي الجربي فاستحضره وجاء معه الشيخ محمد الحياي قاضي مركز كفر الشيخ وبعض تابعيه وصادف اني توجهت لزيارة هذا السيد لما بيننا من المحبة فرايتهم هاهنا فقال السيد للشيخ علي تكلم فاخذ يسرد عبارة مؤداها اني اخبرته بكلام عن الشيخ الحياي وانه سأل عنه فانكره فطلب

السيد مني الكلام فقلت له دع عنك مسموعي بالذات وعليّ ان آتيك
 بمحاضر من الوف من الناس بما سمعوه فقال الشيخ ماذا يقولون فقلت سمعت
 من فاضل بالمنصورة انك قلت له اجلس معي نصف ساعة وانا ادعك نقول
 انا الله — فقال فاضل آخر هو لا يقول انا الله وانما يقول الله انا . فقال له
 الفاضل الشيخ الطاهري العبارة واحدة ولا ينبغي ان يقال مثل هذا بين العامة
 فقل والله ما قلت ذلك فقلت قلت لبعض الناس لا اتصال ولا انفصال بين
 العبد والرب فان الحقيقة واحدة فقال والله ما قلت فقلت سمعت جماعة
 توصي اتباعك في كفر الشيخ وانت مسافر ونقول لهم اشتغلوا بما امرتكم به ولا
 تظنوا انكم تغيبون عني ببعدي عنكم فاني ارى غائبكم كما ارى حاضركم فقال
 والله ما قلت فقلت قال لي شينخي وشينك الاستاذ الشيخ محمد العشري انه سأل
 وقال بلغني عنك انك تنكر صفات المعاني فقلت له وماذا عليّ لو انكرت الصفات
 كذاها ليس لله الا صفة الوجود وانك لا تعتيد بمذهب امامك فقال والله
 ما قلت (ومقام شيخنا يحل عن الافتراء) فقلت اشتهر عنك القول بوحدة
 الوجود وان كل شيء في الوجود هو الله فقال ابراً الى الله من ذلك ولا
 اقول به فقلت قال لي احد تلامذتك انك قلت في قوله تعالى ما اصابك
 من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ان الحسنه والسيئة
 صادرتان من واحد وهو الله بدليل قل كل من عند الله فجعلت العبد والرب
 شيئاً واحداً فقال والله يكذب فقلت سب اليكم في تفسير آية نساؤكم حرث
 لكم فأتوا حرثكم اني شئتم ان تلهيكم الشر باتلي كتب عليها فأتوا حرثكم اني شئتم
 كيف شئتم ان ناسوتيا وان لاهوتيا فقال ما حصل ذلك فقلت انها نشرت

في جريدة النيل فقال اعداؤنا كثير ويكذبون علينا — ثم قال السيد
 الفاضل البكري وماذا سمعت من الشيخ الخيامي فقلت سمعته في مجمع قوله
 ان الذين يبايعونك يا محمد انا يبايعون الله الذي هو انت يد الله التي هي
 يدك فوق ايديهم وقال في وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ان الرازي
 محمد فهو هو وذكر حديث ولا يزال عبيدي يتقرب الي الخ فقلت له ان عدم
 التأويل يؤدى لاثبات الجارحة لله تعالى فقال الاستاذ الشيخ علي عدم
 التأويل مذهب السلف فقلت كان ايمان الناس قوياً ولم يخالفهم اهل شبه
 ولا بدع ولا نحل ولما كثرت المذاهب الظنية اول العلماء فراراً من تجسيم
 الحق سبحانه وتعالى ثم قلت، وسمع منه الشيخ علي المبيض قوله ان نديماً يريد ان
 يردني عما انا فيه وهذا لا يكون فاني مع الله حيث كان حتى لو دخل الله
 جهنم فانا معه وسمع منه غيره انه قال لامرأة طلقها زوجها ان الذي طالقك
 هو الله وقرأ علي رسالة للشرباتي ملخصها ان اشتغال الازهرين بعلومهم اشتغال
 بالباطل ولما انكرت عليهم ذلك وسفقت رأيه وضعها في جيبه وراجعته في
 كلام كثير لابن العربي يوم الحلول والاتحاد في مولد سيدي غازي وقلت
 له ان اربعة اخماس الفتوحات مدسوس على ابن العربي ثم استنطقه ساحة
 السيد البكري عما سمعته مني فقال ان النديم نصحني وقال لي الزم الكتاب
 والسنة فقبلت، نصيحته ومن يومها لم اجتمع باحد في الذكر حتى اني ما نزلت
 ليلة في رمضان من بيتي ثم اوردت اشياء كثيرة من المكفرات التي يقولها
 من يدعون الانتماء والتمذة الى الشيخ الجربي فاقسم عليها ايماناً انها لم تصدر
 منه ولا يقول بها ثم قال لي انت تعرف عقيدتي من الصغر فقلت اعرف انك

متمسك بعقيدة اهل السنة والجماعة ولكن هذا الكلام المنسوب اليك باغ
حد التواتر على السنة ثقات مختلفي المراكز والازمنة يجلب مقامهم عن الافتراء
فحلف ايماناً انه لم يصدر منه شيء مما ينسب اليه من القول بوحدة الوجود
وما يتبعها وان ذلك صادر من اعدائه وانه رجل كثير الاعداء فقال له
السيد البكري اذا بين عقيدتك في مقالة تنشر في الاستاذ ليتحقق الناس
كذب المفترين عليك وليقفوا على عقيدتك فان بقاء الامر على ما هو عليه مضر
جداً فان الشيخ جمال الدين عند دخوله الاستاذة قال له السلطان المفخم قد اشتهر
عني كلام يخالف عقيدتنا فاذهب لباب المشيخة وبين عقيدتك هناك
فذهب وسرد عقيدة اهل السنة وانت يلزمك ان تبين حقيقة ما تعتقده
لردع المفترين عليك خصوصاً في مثل قولهم انك تقول انا انت انت انا
انا الله الله حشو خلقه كل شيء في الوجود هو الله مما اشتهر عنك على
السنة اتباعك او اعدائك اظهاراً لحقيقة شأنك حتى لا يبقى في اذهان
الناس شك ويعلم المفترون عليك انك سني لا تقول بهذه المكفرات
فقال الاستاذ الجربي - اني اشهد الله سبحانه وتعالى باني ابرأ مما اشيع عني
مما يخالف الكتاب والسنة وما يوهم القول بالحلول والاتحاد والاتصال
والانفصال وكل ما ياباه تنزيه الباري جل شأنه واني احترم الائمة رضي الله
تعالى عنهم واقول آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله سبحانه وتعالى
فقلت له انشر عنك انك تكفر القائل بالحلول والاتحاد والاتصال والانفصال
والمكاملة والمشاهدة العينية ومن يذكر ويقول انا الله او انت انا او انت
فقال نعم فاني انكر ذلك كله ولقد عجبت لانتشار هذا الامر عني حتى

ان الفاضل الشيخ محمد بن خيثم قاضي اسكندرية قابلي وقال لي بلغني ان
اتباعك يذكرون ويقولون انت انا فحلفت له اني ما قلت شيئاً من ذلك
ومن هذه المناظرة يتحقق القارىء ان الاستاذ الجري برى من القائلين بوحدة
الوجود وان الله حشو خلقه وان الجواهر الفردة هي الله وان كلاً من المكان
والزمان وما فيهما من العوالم هو الله وان حقيقة الحق واحدة وهذه العوالم
مظاهر لا حقائق لها اذ كل هذه مكفريات لا يقولها الامارق من الدين فانه
ينبغي على هذه الابطال تعطيل الشرائع وتكذيب الكتب السماوية وتوجيه
اللعنة الى الله تعالى في مثل قوله خطاباً لابليس وان عليك اللعنة الى يوم الدين
اذ ليس لابليس حقيقة وانما هو على زعمهم مظهر للحقيقة الالهية المتوغلة في الاحدية
واذا قال الجهمية ان حقيقة الحق سبحانه وتعالى تجلت وظهرت في محمد فماذا يقولون
في قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وقوله وما ارسلنا قبلك الا رجالاً نوحى اليهم
وقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقوله ليس لك من الامر
شيء وقوله ولو نقول علينا بعض الاقاويل لآخذنا منه باليمين ثم لقطعنا
منه الوتين واذا كان لا اتصال ولا انفصال بين العبد وربّه بل هما واحد
فمن المكلف ومن المكلف وما معنى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
والمخاطبون غير المخاطب وقوله انا خلقنا الانسان من نطفة افىكون خالقاً
مخلوقاً ورازقاً مرزوقاً وعابداً معبوداً وطائعاً ومطاعاً وعاصياً ومعصياً والها
وعبدًا سبحانه هذا بهتان عظيم . وقد تمسك هؤلاء الضالون بابيات في
تأية ابن الفارض وكلمات من الكتاب المسمى بالانسان الكامل المنسوب
الى عبد الكريم الجيلي زوراً وبهتاناً وبعض عبارات نسبت لابن العربي

وكلماء عارضتهم بالقرآن والسنة اوردوا عليك هذه الاقوال الفاسدة فكانهم لم يسمعوا قول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فلم يكن الدين ناقصاً حتى يتمه مثل ابن العربي والجيلي وابن الفارض وكيف نترك القرآن الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد تناقلته العصور من غير ان يشك واحد في انه كلام الله تعالى وتتبع مثل ابن العربي وامثاله مع عدم الثقة بان هذا كتابه او قوله اذ لم نعاصره ولا شافهنا وانما تناولنا اوراقاً من ايدي اناس يقولون بهذه الاقوال الخارجة عن السنة فيحتمل انها كلامهم ويحتمل ان تكون كلامه على اننا لو وجدنا قولاً لاي عظيم ولو كان من الصحابة عرضناه على الاصلين المحفوظين الكتاب والسنة فان وجدناه فيهما او في احدهما اخذنا به والا ضربنا به الحائط ولا نبالي بنسبته لعظيم من عظماء الامة بعد مخالفته الكتاب والسنة والاجماع وحيث ان كثيراً من الضالين المحتكين في الاستاذ الجربي بدعواهم يدورون بين الناس متمسكين على الهية كل شيء بمثل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى . ان الذين يبائعونك انما يبائعون الله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى آخر الحديث . لما خلقت بيدي . كل شيء هالك الا وجهه . فانك باعيننا وغير ذلك مما يوهم الجسمية او الاتحاد فسنفرد هذه الآيات وما مثلها من الاحاديث بمقالة تنشر في الاستاذ نبين فيها قول اهل الحق من رجال السنة خوفاً على ضعفاء العقول من هذه الشرذمة الضالة التي انتشرت في البلاد انتشار الهيضة وظلمت هذا الاستاذ بدعوى الانتماء اليه والاخذ عنه وقد حلف على براءته من مقالاتهم

الشنعاء في مجلس شيخ الشيوخ السيد البكري حفظه الله تعالى فصرف عن
 الافكار ما كان خالطها من تصديق هذه الاخبار المتواترة المتعددة المصادر
 المنتشرة على السنة الوف من الناس والحمد لله على سلامة عقيدة صاحبنا
 القديم من هذه المكفرات ونزع تلك الاوهام من الاذهان بعد علمنا بظهارتها
 وقد قال له العلامة الفاضل الاستاذ السيد محمد الشنقيطي ليس في كتاب
 الله ولا في سنة رسوله شيء من وحدة الوجود فمن اين جاء القول بها وكيف
 نأخذ بما لم يأت به وحي ولا قاله النبي صلى الله عليه وسلم على ظنه صحة
 نسبة القول اليه فتبرأ كذلك واقسم ايماناً انه لا يقول بشيء مما اشتهر عنه .
 واول ظهور هذا المذهب القبيح الآن بعد موته كان في عكلاء ثم انتشر منها حتى
 دخل مصر وغيرها ونقله هؤلاء المفترون ونسبوه الى الاستاذ الجربي الذي تربى
 بيننا وما سمعنا منه كلمة من هذا الانتحال قبل المدة الاخيرة التي ادعي عليه
 فيها زوراً وبهتاناً كاعترافه ومن هذا الوقت كلما سمعنا من رجل كلاماً
 من هذا القبيل نشرناه معزواً اليه ليستحضره سماحة شيخ شيوخ الطريق ويرده
 الى الحق سداً لباب المكفرات والبدع وقد علمت ان هذا السيد الفاضل
 وضع نظاماً لاهل الطرق وسيكون العمل به شيئاً فشيئاً وانه يبذل جهده
 في اصلاح الطرق اصلاً سنياً حتى لا ترى فيها بدعة وهو احق
 من يقوم بذلك فانه واسع الاطلاع طويل الباع في العلوم مقتدر على التصرف
 في الامور بحذق وحسن تدبر ولقد رأيت منه تأффاً كلياً وانقباضاً ظاهراً
 عند ما كان يسمع تلك الاقوال الفظيعة استبشاعاً لها وتعجباً من النقول بها
 في مثل هذا الوقت الذي رفعت فيه ستارة العلوم وتنورت فيه الافكار ولا اظن

الاخلاق عقول الناس الذين يتقنون على الاستاذ الجري فاننا نسمع الرجل منهم يقول ان شيخنا يجلسنا في مجلس المراقبة ويطفيء النور ويقول تجرد عن نفسك تخاطب ربك وتر ما غاب عنك ثم اذا حققنا الامر انكر ذلك وهذا دليل على انهم تعترتهم نوبة خلل في العقل فلا يفرقون بين الايمان والكفر والا فلو كانوا عقلاء ما اتهموا شيخهم ولا افتروا عليه هذه الاقوال القبيحة . وبالجملة فاننا نعجز عن الثناء على سماحة السيد البكري الفاضل الماجد حيث ازال عن الامة غمة ومحا ضلالة وظهر حقاً والله در الاستاذ الجري حيث اظهر افتراء الناس عليه بما انكره من تلك الاقوال وما ابداه من التبرؤ مما يخالف الكتاب والسنة

وهنا ينبغي ان نورد ما قاله القاضي عياض في الشفاء مما وقع عليه اجماع الامة انه مكفر فممنه قوله . وكذلك نكفر من ادعى مجالسة الله تعالى والعروج اليه ومكالمته وحلوه في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية وغيرهم . وكذلك نقطع على كفر من قال بقدوم العالم او بقاءه او شك في ذلك او قال بتناسخ الارواح وانتقالها ابد الآباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعيمها فيها بحسب زكائها او خبثها ومن اعترف بالالهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها عموماً او نبوة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصاً . ومن دان بالوحدانية وصحة النبوة ولكن جوز على الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة او لم يدعها كما المتفلسفين وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة والاباحية فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاءت به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار ليس فيها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة

المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم فمضت مقالاتهم ابطال الشرائع
وتعطيل الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياح فيما اتوا به . ومن ادعى
النبوة لنفسه او جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها كالفلألسفة
وغلاة المتصوفة . وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة
او انه يصعد الى السماء ويدخل في الجنة وياكل من ثمارها ويعانق الحور
العين فهو لاء كلهم كفار مكذبون للنبي لانه اخبر انه خاتم النبيين واخبر عن
الله انه خاتم النبيين وانه ارسل كافة للناس واجمعت الامة على حمل هذا
الكلام على ظاهره وان مفهومه المراد منه دون تاويل ولا تخصيص فلا شك
في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعاً اجماعاً وسمعاً . وكذلك وقع الاجماع
على تكفير كل من دافع نص الكتاب او خص حديثاً مجمعاً على نقله
مقطوعاً به مجمعاً على حمله على ظاهره وتكفير كل من استحل القتل او شرب
الخمر او الزنا مما حرم الله تعالى بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحة من القرامطة
وبعض غلاة المتصوفة . وكذلك نقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة
من قواعد الشرع وما عرف يقيناً بالنقل المتواتر من فعل الرسول عليه
الصلاة والسلام ووقع الاجماع المتصل عليه . وكذلك اجمع المسلمون على
تكفير من قال من المتصوفة ان العبادة وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم
افضت بهم الى اسقاطها واباحة كل شيء لهم ورفع عهد التشريع عنهم . ومن
انكر الجنة او النار او البعث والحساب او القيامة فهو كافر باجماع للنص عليه
 واجماع الامة على صحة نقله متواتراً . وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال
ان المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى غير ظاهره وانها

لذات روحانية وممان باطنة كقول الفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وغيرهم . ومن زعم ان معنى القيامة الموت او فناء محض وانتقاض هيئة الافلاك وتحليل العالم . ومن انكر القرآن او حرفاً منه او غير شيئاً منه او زاد فيه او زعم انه ليس بحجة للنبي ولا معجزة ولا يدل على الله تعالى ولا على ثواب ولا عقاب - انتهى ملخصاً من محال متفرقة ولو لا خشية الاطالة لاستقصينا المكفرات التي وقع الاجماع عليها ولعلمنا نورها في كلام آخر اذا دعت الضرورة والله در العلامة الشيخ جمال الدين حيث اخبر السيد البكري ان القول بوحدة الوجود اصله دين قدماء اليونان ودخل في العرب عند ترجمتهم كتبهم فهو دين متداخل في دين من غير شعور الآخذين به . قلت يشهد بذلك قتل العلماء والخلفاء لمن قال انا الله او ما في الحجة الا الله كالحلاج وحظهم على مثل ابن سبئين وابن العربي وغيرها فيما شطحوا فيه مما يؤهم القول بالوحدة

وليكن في علم اخواننا المسلمين ان صاحب السماحة السيد البكري مستعد لابطال هذه النخل والبدع فكل من سمع قولاً مكفراً من رجل يشهد عليه ويكتب اليه لردع ذلك المارق والنداء عليه بانه ليس من اهل الطريق حتى لا يدنس رجالاً يدعون الى الله تعالى وقد اقاموا انفسهم في وظيفة تطهير القلوب وتهذيب النفوس وتصفية الخواطر وتهيئة الرجال للكلمات فهم اساتذة مدرسة دينية لا يوجد لها مثيل في العالم ومن كانوا بهذه الدرجة العليا كان حقاً على كل انسان ان يحافظ على قدرهم ومراتبهم الرفيعة وما ذلك الا بالاخبار عن الضالين والمنتحلين . والاستاذ مستعد لنشر ما يلزم نشره

ردعاً للضالين والمبتدعين واعلاناً للاجانب وغيرهم ان ذلك ليس من ديننا
وانما هي كلمات صادرة من قوم لا خلاق لهم في الدين والا فان مصاحفنا
وعقائدنا اصولاً وفروعاً محفوظة مأمونة من الدس فما يفترى عليها رجل
شيثاً الا ظهر وانكره عليه العامي قبل العالم . واننا نسأل الله تعالى ان يهدي
هؤلاء الناس ويزيل عنهم هذه الشبهات الوهمية ويكفي الدين ما يلاقيه
من الحروب المعنوية الخارجية فاذا حاربه هؤلاء من الداخل كانوا يداً ثانية
للأجنبي في تمزيق ثوب الاجتماع الاسلامي وشق عصا الجماعة وايقاع النفرة
والعداوة بين المسلمين فتكون خدمتهم للغير لا للامة ودينها وبئس ما يصنعون .
والله تعالى يحفظنا جميعاً من الابتلاء بهذه الشبهات الوهمية والنفقات
الشیطانية . والاستاذ الفاضل الجربي مستعد كذلك لقبول كل مكانبة ترد
اليه عما يقوله الناس وينسبونه اليه ايظهر البراءة منهم وهي خدمة يحمدها عليها
وتلجم كل من يدعي انه على ذلك المذهب الباطل حماء الله تعالى . ولقد
اعدت على حضرة الاستاذ الجربي ما قلته له في مجلس ساحة السيد البكري
في مجلس آخر بحضور الفاضل احمد بك ذكي باشكاتب الاوقاف والاستاذ
الكامل العلامة الشيخ محمد المنصوري وزدته مما يقوله بعض المنتمين اليه من
انه يوصل المرید في ساعة وانهم يرون الله تعالى ويكلمونه في مجلس المرافبة
وغير ذلك من الخرافات فانكر كل ذلك وشدد في التفكير على المفترين عليه
فقل له الشيخ المنصوري يلزمك ان لا تصححهم بعد علمك انهم يفترون عليك
ذلك فقد علمت ان بعض المنتسبين اليك تهبأوا للرد على الاستاذ بمقالة
يثبتون فيها صحة القول بوحدة الوجود فقال له الاستاذ الجربي هذا لا يكون

وقل له الفاضل ذكي بك تعدد الرواة في اما كن مختلفة يثبت ان للاشاعة
اصلاً فقال انا ابرأ الى الله تعالى من كل هذه الافوال — واتبعاً لاشارة
سماحة شيخ شيوخ الطرق ونقيب الاشراف بنشر ما جرى في مجلسه تماماً
اظهاراً لبراءة الاستاذ الجربي واءلاناً لاحقاق الحق نشرنا هذه الرسالة بالايضاح
والتفصيل ولقد قراناهما قبل طبعها على سماحته فامر ما فيها وامر بنشرها من
غير تصرف في شيء منها لكونها بالنسبة لمقام المشيخة رسمية فتمنعها ايها القارئ
ونزه جانب الاستاذ الجربي عما تبرأ منه وقل جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقاً

✽ التهناني الخديوية ✽

تقدمت للحضرة الخديوية الفخيمة قصائد بديعية تهنئة بالعيد غير قصيدة
الاستاذ الفاضل الشيخ علي الليثي فمن ذلك قصيدة للفاضل الشيخ سليمان
العبد مطلعها وختامها

لك الدهر يا عباس لا زال باسمي ولا زال بالاقبال سعدك خادماً
فقد قام داعي البشر فينا مؤرخاً سعود الخديوي صير العيد باسمي
وانشد في الحضرة الجليلة بيتين وهما

مولاي عيد الفطر اقبل باسمي يهدي لسدتك الهناء الاكبرا
فاهناء به فالسعد قال مؤرخاً عيد العزيز قد ازدهى واستبشرا
ومنها قصيدة للشاب النبيه محمود افندي خاطر من تلامذة المدرسة
الخديوية مطلعها

سعدت بك الدنيا ودام سرورها وتبسمت مصر وانت اميرها
ومنها قصيدة لحضرة النحرير النبيه محمود افندي حسني معاون محافظة
مصر مطلعها وفيه التاريخ وهو
اوقات عباس اعياد لنا وشمس اسعادهما قد اشرقت وسمت
ومنها قصيدة للشاعر الماهر الشيخ احمد الكناني وقد حظيت بالقبول
مطلعها وتاريخها

بنيل الاماني وعده الدهر انجزا والبسنا ثوب التهاني مطرزا
ودم في صفا فاليمن قال مؤرخاً يعيش الخديوي كل عيد معززا
ومنها قصيدة للفاضل محمد افندي فتحي ناظر مدرسة بنها مطلعها
ادم لمصر كرها عن اعاديكما مراسم العز فالدنيا مواليكما
ولدينا قصائد شتى منعنا كثرة المواد من استيفائها ولولا استيفاء الجريدة
بالمواد لاوردناها ولكننا نشني على هؤلاء الافاضل الذين اخلصوا في خدمة
اميرنا المويد المحبوب ونتقدم معهم بالتهنئة والتبريك ففي هذا المقام تحسن
المزاحمة والمسابقة ادامها الله تعالى وايده بنصره آمين
تواردت الرسائل بطلب العودة الى كان ويكون وسنعود لتذليل
الجريدة به من العدد الآتي ان شاء الله تعالى

المكرر أحلى

ادام الله سيدنا ومولانا الخديوي الاكرم نصيراً للادب واهليه فقد
بعث في اذكاء المصريين روح النشاط والجد في توسيع دائرة الآداب بما

يبدية من العناية باهاها وتوجيه نظره العالي اليهم كما تشهد بذلك زيارته
المدارس والازهر الشريف وسعيه في توسيع نطاق التعليم وتثريه دوائر
التشخيص خصوصاً اذا كان المشخصون من الوطنيين فانه سيدشرف الاوبره
الخدوية بعد غد ليحضر اعاده تشخيص رواية هناعلميين تأليف الامي الخريز
اسماعيل بك عاصم الذي سيكون دوره فيها احسن الادوار في حضرة من
تشرف به المحافل وتخلي به اندية المعارف والآداب ايداه الله تعالى

—*—

يا بني الانسان ادركوا اخوانكم

تفطر الاكباد وتنقبض النفوس عندما تسمع خبر القحط الواقع في بلاد
الجزائر فقد تناقلت الجرائد والرواة خبر هذا الخطب المحزن ووقوع اخواننا
في شرك الفاقة ووهدة الاحتياج لما تحفظ به الحياة بعد ان كانوا في اعلى
ذروة الرفاهة وسعة العيش وايس لما قضاه الله تعالى مرد . وقد تحركت همم
ذوي المكارم والغيرة الانسانية شرقاً وغرباً فافتتحوا قوائم الاكتتاب في
الجامع والمحافل تداركاً لبلاد عربية وقبائل انسانية فاستمعوا الثناء على هذه
النجدة والاغاثة خصوصاً ما كان من المحافل المصرية التي عقدت الاجتماعات
المتتالية وفتحت ابواب الاكتتاب ووزعت جوابات الطلب والحث على
الاعانة والاغاثة وعينت وجوها من ذوي الفضل لجمع تلك الاعانات حتى
اذا توفر لديها من النقود ما يقوم بالمساعدة مع المساعدات الشرقية والغربية قدمت
ذلك لجهة الحاجة ولقد اثرت حالة هذه المجاعة في جميع النفوس فتسابق النساء
مع الرجال وبرزت الستات في ميدان المساعدة والدعاء اليها فعلى رجال الهمم

ان لا يتأخروا حتى يسبقهم ربات الحجال في مضارهم احق بالركض فيه

—*—

رثاء

قدمنا في العدد الماضي خبر وفاة المرحوم حسن باشا الشريبي عين
اعيان مديرية المنيا وقد تفضل مولانا الخديوي المعظم بتوجيه عنايته الى
انجالة الكرام وآل بيت الشريبي العظام فارسل يعزيهم ويسالهم تعظفاً من
جانبه السامي ورعاية لبيت من كبار البيوت المصرية وقد حضر ولداه وشقيقه
الامجد المقدم واجب الشكر للحضرة العباسية ادامها الله تعالى ووفد الناس
على بيتهم بمصر معزين لما للمرحوم من المنزلة الكبرى عند كل مصري وقد
رثاه افضل الفضلاء الاستاذ الشيخ علي الايشي فقال

أبكي وجودي أم أبكي لمفقود	أودى وغادرني في حال مفقود
لم يعص دمي عيني اذ دها اذني	صوت النعي بترجيع وترديد
وقد ذهلت وصار اللب مندهشا	من هول خطاب رمي جفني بتسديد
تعدو المنون على ارواحنا ولها	نقد تخير فيه كل معدود
ليت المنية لما انشبت قرنت	نفسا براها الأسى وجدا بملحود
ذب يافوآدي أسى واترك شباك على	غير الفقيد ولا تجزع لتجديد
فبعد ذا الرز لا نبك العيون دما	وأين منه سواه عند تعديد
المـاجـد الأصل فياض الندى ابدا	مستحكم العقل في أمن وتهديد
جليل بيت الشريبي الألى ورثوا	عز المكارم من شيب ومولود
لا ينظر الطرف منهم غير مطرف	بالصدق والسبق في وعد وموعود

قد قلدوا كل جيد من صنائعهم
هم الأهـلة الا أن بدرهمو
من للنزيل وللراحي وذوي امل
قد كان للبرّ بحرا جود راحته
رحب المجالس هشاش لزائره
كنا نوّمل ان يبقى ويسعدنا
لكن ابي الله الا ان يجيب وقد
فارتاح أنساً واهدى الروح من فرح
وراح بالروح في الجنات مبتهجا
دنياك ليست بسلم جافها ابدأ
بيننا تراها خداعاً اقبلت وصفت
ذا شأنها والاريب النذب في حذر
كم ذا نعد نفوساً للبقاء سمت
فليت أنا على ما كان من اسف
نلهوا وناعب في امن وفي دعة
وغاية الامر أنا إثر من سبقوا
عزّ الاخلاء والانجال محتسباً
وقل له ان تغب يا بدر عن نظري
اعداه مولاه في دار النعيم علا
فهم ثمار معاليه التي بسقت

لذا الماوك حبتهم خير تقليد
ابو علي حليف المجد والجود
سواه ان عزّ قصد دون مقصود
فالحمد والمال في جمع وتبديد
والصدر ارحب في غيب ومشهود
عيد الصيام به في يوم تعبيد
دعاه للفطر في جنات تخايد
وقد حوى فرحتي فطر وتيجيد
ونحن من فقده في نار اخدود
ولا يفرنك منها ميسم الغيد
اذ أدبرت وصفت غدرًا بثنكيد
منها فكن لصفها غير معمود
مرغومة بقضاء غير مردود
قد اتعظنا وسرنا سير محمود
ونجهد النفس في تحصيل مزهود
يسعى بنا لمقام غير محدود
وزر ضرباً عالياً نور تجميد
فلي التفات الى انجالك الصيد
وزاد انجاله من خير تأيد
والاصل بنبي عن طيب العود

صبرا وان قال ناعيه يؤرخه مات الشريعي عميد الحلم والجود

٥٠ ١٠٩ ٨٩ ٦٢١ ٤٤١

رثاء فاضل

فجأتنا اخبار اسكندرية بوفاة العالم العلامة الثقة الحجة شيمنا الشيخ
خفاجة سيف الله المالكى يوم الخميس الثالث من شوال سنة ١٣١٠ وقد كان
امة وحده في فهم الدقائق واطهار الحقائق وحل المضلات قضى عمره الطيب
في تعليم الناس فربى اشياخاً وتلامذة منهم هذا المقصر في خدمته محرر جريدة
الاستاذ ولم يختلف اثنان في كونه كان نسيج وحده حجة فيما يقرره مقتدرا على
التصرف كانه بحر تغترف منه الطلبة ولكم استدرك على المتقدمين بما لم ينكره
عليه جهبذ من جهابذة الازهر المنير لما له من اتساع الملكة وقوة التصور امطر
الله روضة ايوانه صيب الرحمة والرضوان والهمنا مع آله الصبر الجميل فكلنا
فيه معزى وبفراقه مصاب فاننا لله وانا اليه راجعون

تعين

قد تعين الشيخ فتح الله سعد من وكلاء التحصيل لجريدتنا بعد تقديم
محمد افندي خليل استعفاه وقد كان خير قائم بعمله لما فيه من الامانة
والنشاط ولكن طراً عليه من الضرورات ما الزمه الاستعفاء فاعفى من توكيل
جريدتنا موشحاً بالثناء عليه

وقع في السطر ١٢ من الصحيفة ٨٣٢ خطاة صوابه والرسول وفي
السطر ١٣ منها الاربع وصوابه الاربعة وقد تداركناه في بعض النسخ

الاستاذ

الجزء السادس والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٥ شوال سنة ١٣١٠ و ٢٥ برمودة سنة ١٦٠٩

الموافق ٢ مايو سنة ١٨٩٣

✽ تشریف الجناب العالي مدينة اسکندرية ✽

من يوم اعلان عزم الحضرة الخديوية العباسية على القيام من مصر الى المنصورة ثم الى اسکندرية واهل البلاد والاجانب القاطنون بها آخذون في اعداد الزین بالمحطات التي يمر بها الركاب السعيد حتى كان خط السكة الحديدية من مصر الى بنها الى الزقازيق الى المنصورة الى طنطا من طريق طنطا الى اسکندرية من طريق الخط الاصلي كأنه ساحة فرح نشرت فيها الاعلام واقیمت فيها اندية الافراح وفي صبيحة يوم السبت قام الذوات الفخام من البرنسات والنظار ودولة الغازي مختار باشا والعلماء واعيان العاصمة الى محطة مصر ينتظرون تشریف امير لم ير في قلوب المصريين امير مثله فقد سكنت محبته القلوب وما زجت الارواح وتعلق الناس بصدق ولائه تعلق الابناء بالاب الرحيم وبينما هم يرقبون الطرق التي اصطفت فيها العساكر من الجانبين اشرقت عليهم الانوار العباسية فحظي الجميع بمشاهدتها واطلقت المدافع ايذاناً بتحريك الركاب العالي وقد تشرّف بركوب العربية الخديوية مع

رجال المعية النظار الكرام والمستشار المالي والمستشار القضائي ومفتش عموم
البوليس ومدير والسكة الحديدية ومدير القلوية وبعض اعضاء صندوق
الدين العمومي وكلما مر بمحطة وجد الناس صفوفاً من الجانبين ينتظرون شروق
شمس اميرهم الساكن في الالفئة فلا تسمع الا اصوات الداعين والمداح وقد
وقف القطار بمحطة بنها ثم بينما القمح ثم في الزقازيق وكان الاهالي والاجانب
قد اعدوا من الزين وضربوا من الخيام حول المحطات ما اشعر عن عظم
تعلق القلوب بالحضرة الخديوية خصوصاً ما كان من البيت الاباضي الجليل
وسعادة مدير الشرقية وحضرة حكمدارها ابراهيم بك صبري والوجيه امين
بك الشمسي وحسين بك ابي حسين وطنطاوي بك ومحمد افندي صبح
واولاد شديد المحترمين وغيرهم فانهم اعتنوا بالزينة كل الاعتناء اما ما قام به
اهل المنصورة فامر يجل عن الوصف ولا يسع القلم بسطه فقد كانت المدينة
بجملاتها بيت فرح كله سرور وحبور والزينة عامة في المحطة والطرق والمنازل
وشاطئ النيل واستيفاء ذكر القائمين بهذا الاحتفال يوجب الطول فاكتفينا
بالتلويح عن التصريح وفي محطة المنصورة تفرج الجناب العالي على الكوبري
الجديد الذي يصل خط دمياط بخط المنصورة وبعد اداء رسوم الشريقات
وتمتع الامة باميرها برهة ركب تصحبه السلامة وقد ركب بعربية الخاصة
تشرفاً بمعيته السنية سعادة مدير الغربية فصار والعيون تنظره والقلوب سائرة
معه حتى وصل طنطا وهناك كانت الناس افواجاً والزينة باهرة ومنها الى
دمنهور وقد اهتمت بالزينة والاحتفال بما لم يسبق له مثال اما تشريفه
اسكندرية واستعداد الاهل له هناك فامر يرى ولا يعبر عنه فقد كان

الناس كالنكواكب من جانبي الطريق والسطوح والبلكنات ممتلئة بالسنتات
المتفرجات على هذا المنظر البهيج والاحتفال البديع والزينة ممتدة الى سراي
راس التين ولم يبق في الثغروطني ولا مستوطن الا وقد وقف لاستقبال هذا
السيد الذي اتخذ له في الثلوب مركزاً لم يحل فيه غيره ولله در اعيان اسكندرية
وذواتها الذين جعلوا الثغر اسماً بالانوار والاعلام وتفتنوا في صنوف الزينة
تفتناً صير بلدهم العامر المحروس كانه بيت عروس اعد للزفاف وهذه المظاهر
العجيبة والتظاهر الحبي الادبي من الاهلين والاجانب اكبر دليل على رضا
المجموع عن اعمال الحضرة الخديوية وحبهم لاستقلاله بادارة اعمال بلاده
بواسطة رجاله المصريين الامناء وليس للمجموع الا هذه الوجهة العزيزة واما
دعوى تعلق الاهلين بالوجهة الأخرى فدعوى لا حقيقة لها بل لا وجود لها
الا في عالم خيال ذوي الاطماع فنهني اخواننا الوطنيين بما نالوه من شرف المشاهدة
وما اظهروه من ادلة صدق الوطنية وبراهين الاخلاص في التبعية والولاء
وتشكر المستوطنين على ما ابدوه من مشاركتنا في هذه الشعائر الانسانية
واظهار علامات الحب والوداد للذات الخديوية الفخيمة ولواردنا بسط
ماجريات هذا السفر الحميد لاحتجنا الى مجلد نستوفي فيه شرح الاحتفالات
وما كان فيها ولكننا اكتفين بهذا الملخص لضيق العبارة وكثرة اسماء من
يجب علينا ذكرهم وبيان ما قاموا به من الزين من امراء البلاد ووجهائها
واعيانها والله تعالى يحفظ لنا هذه الذات الفخيمة ويدعم لمولانا الخديوي العز
والاجلال مؤيداً بالعناية الربانية والرعاية الصمدانية امين

وردت لنا هذه القصيدة الغراء على لسان نهر النيل المبارك من انشاد
الاممي الفاضل الشيخ طه محمود الدمياطي من مصححي المطبعة الميرية وارقتها
وتشخيص حالة النيليين بلسان الوعظ والنصيحة نشرناها برمتها قال حفظه
الله تعالى

يا قوم اذوا لنهر النيل ما وجبا	ألم تروا كل قلب نخوه وجبا
ألم تروا كل عين نخوه طمعت	كأنه الشمس للعباد مرتقبا
مالي اراكم نياماً عنه وهو لكم	مستيقظ في هواكم يسرع الطلبا
كم قام فيكم خطيباً لا يشق له	عند البيان غباراً افصح الخطبا
يقول يا أيها الناس اسمعوا عظة	من مشفق قد حباكم خيره وجبي
يا هؤلاء افتدوا بي ان لي شياً	بيضا بها قد تحلى السادة النجبا
اخلاق صدق عليها قد جبت ولم	أجد لها بينكم صهراً ولا نسبا
لم أستفدها بتعليم ولا كذب	وكم حمار رأينا يحمل الكتبا
أأست يا قوم قد لبيت دعوتكم	يوم الكريهة أجلو عنكم الكرا
ومن مكان بعيد قد سمعت لكم	سعى الرؤم التي لا تشتكي تعباً
كم جبت قفراً الى مرضانكم عجلاً	وهمت في كل وادٍ لان اوصاباً
وكل دار أواسيها واضمحكا	فهل سمعتم بمثلي مضحكاً دعياً
سيان عندي في محض الوداد أخو	قرب وبعد ومن اشرى ومن تراباً
وكم أروح وأغدو سائلاً لكم	اعطى الجزيل وأحبوكم مزيد حباً
فاكرموا السائل المعطى فما حسن	ان تنهروا سائلاً نلتهم به الاربا
أأست نيلاً وفي قلبي لعيشكم	لين غدوت به أمّاً لكم واباً

اني لكم منية لاشيء يعدلها
ولم اعدكم بوعدي قط اخلفه
سعيي لكم كل عام في رخائكم
يا اهل مصرانا الظهر الذلول لكم
اثقلتموني باعباء فقلت بها
كم بالاذى والقذى ترموني سفهاً
دنستموني فلم اقطع مودتكم
اغرتكم ان تروني ساكناً دماً
لو شئت يوماً اجاريكم وأوسعكم
وكم مررت بوهد في تواضعه
ولم أبال بهال ان حفرت له
اني غريب فان ذل القريب بكم
لو كان غيركم اهل سعة بهم
مالي اقيم بارض لا مكانة لي
تلكم مكارم اخلاق عرفت بها
عليكم البر والاحسان واستبقوا
وقوموا منكم المعوج واجتهدوا
وما لكم معقل الا تألفكم
والصدق ما الصدق لا تبغوا به بدلاً
واو صدقتم لراج الصدق عنكم

وابن الخصيب الى خصبي قد انتسبنا
وكم وعدتم فاخلفتم فيا عجباً
وسعيكم في جزائي عكس ما طلبنا
وكم عزيز اذقت الذل والحرباً
وشيمة الحر حمل الامر ان صعباً
ان السفية يدارى عند من لبنا
على صفائي ولا ادري لدا سبنا
فان من شيمتي الطغيان والغضبا
ضرباً ولكنني اوسعكم ضرباً
أترعت كاسي له حتى انتشى ورباً
تحت القواعد حتى خر منقلباً
ففرزوني كما عززتم الغرباً
واظمروكم من الماء الذي عذبا
فيها وقد نيل ملء الارض بي ذهباً
قدما واحسن لي ربي بها الادبا
الى الرشاد واخلوا المهر واللعبا
فيما يكون لكم مجدا وحسن نبا
يا قوم فآووا اليه تأمنوا العظبا
فليس خير بغير الصدق مكتسباً
وهو الكتاب الذي قد حرّم الكذبا

قد جاءكم جيداً لا زيف فيه فلم يجد لكم في سوى زيف العدا رغبا
والدين لا تجملوه خلف اظهركم ان الحية بغير الدين محض بها
فقد بذلت لكم نصحي وملتسمي يا قوم قلب سليم للقبول صبا

الصنائع والصناع

بقلم حضرة البارع رفله افندي تاو وروس من سوهاج
من يلتفت الى الصنائع ببلا دنيا وما صارت اليه احوالها من التقهقر
والاضمحلال حتى امست في زوايا النسيان مسدولاً عليها حجاب الالهال
بين غالب الوطنيين ويرى ان الصنائع بعد ما صرفوا النفس والنفيس
وجاهدوا كل الجهد لحفظ حالتها كما كانت ولم يجدوا مساعداً ولا نصيراً
يشت نفوسهم وتركوها ورضوا بما دونها مسلمين للمقادير تجري في اعتما لا
يسعه الا ان يأسف على تلك الحالة التعيسة

ولو نظرنا الى حالة اور وبا من جهة الصنائع لرأيناها كل يوم في تقدم
باهر ونرى السياسيين واصحاب الثروة يشتغلون بانفسهم لتقدمها ويساعدون
باموالهم لنجاحها والحكومات هناك تعيرها جل الانذات وتخذ كل الطرق
التي يتوصل بها لترويج بضائع المشتغلين فيها وتعقد المعاهدات التجارية مع
الدول الاخرى توصلاً الى ازدياد تداولها وقد وضعتها في المركز الاسمي فكم
من صانع عندهم ابداع في عمله فنال من حكومته الجوائز المالية والنياشين
العلية مثل الميسو جيكار الفرنساوي الذي اخترع نولاً للمنسوجات المنقوشة
وعرضه في معرض الصنائع الذي صار في باريز فنال عليه نيشاناً ثم زاره

الرئيس كرنوا بنفسه وهنأه بنجاحه في هذا الاختراع ومثل هلمن الذي اخترع آلة للتطريز تحرك عشرين ابرة في وقت واحد ونال عليها نيشاناً ذهبياً ونيشان الشرف سنة ١٨٣٤ ويوشيا ورجود الخزاف الانكليزي الذي نال من اجل براءته في صناعة الخزف لقب خزافاً ملكياً واعتبر هذا اللقب اكثر مما اولقب بامير فانهالت عليه بسببه الثروة اي انه يال ومثل كثير من يضيق بي المقام لو اردت تعدادهم

وهذا الذي احدث غيره عظمة في الآخرين فسرى في عروقهم حب الاختراع والشهرة وقام كل منهم يسعى لاكتساب ذلك والنفس ميالة الى العلياء طبعاً فكم منهم من ركب البحار وسار من بلاده قاصداً ابعد الجهات ليطلع على بعض الصنائع وينقل منها لبلاده ما كان غير موجود فيها وكم نقلوا عن آثارنا المصرية جملة اختراعات ونسبوها لانفسهم ونحن عن ذلك لاهون فتقدمت على ايديهم الصنائع واشتهروا بانثانها وزاحموا جميع الجهات ببضائعهم فاليوم لا يخلو منها مكان في العالم فحيثما وجهت نظرك في الاسواق تجد الدكاكين والخانات مشحونة بها وقد صدق فيهم قول الشاعر

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام الكرائم
على ان من يجول في اسواق المدن المصرية ويتفحص البضائع الموجودة فيها ليرى ما كان وطنياً منها فانه يجد نزرًا يسيراً قد ترك في زوايا الاهمال لا يطلبه طالب ولا يؤمل صاحبه ان يستفيد منه شيئاً اذ من عهد طويل قد قضى على صنائعنا بالبوار وقد كانت بلادنا ممتلئة بالصناع الماهرين والصنائع كانت رائجة فيها وقد عاش اجدادنا ولم يروا شيئاً من بضائع اوروبا

سبحانه

سبحانه

النشأة المصرية

الحمد لله الرحمن رب الاكوان مرسل رسوله بالرحمة
 مولى له فضل واحسان عم العبدان وكل شي منو نعمه
 حاشا العبت يدخل فعله او كون فضله بل كل شي كان لحكمه
 كل العباد صنعته وخلقه تطلب رزقه او صرف غمه او نقمه
 يعطي ويمنع من يسأل ما شاء يفعل والكل مستور في حله
 من رحمته اهدى للناس نور العباس حتى انجلت تلك الظلمة
 نبه بعزموا اهل النوم خوف اللوم فسار ثباتو في قومه
 عنق البلاد من رق الغير صرف الضير عن كل من ذاق الازمه
 صبحت بلادنا بوجوده تحكي سعوده نفدت وفرت م الغمه
 انظر الى بلد الاخيار مصر الامصار تلقى الجميع عرف المدمه
 واتنبت كل الافكار من دي الاسرار والخير قد عم الامه
 نقول وجوده شمس النور فوق الدور وما بقي في الكون عتمه
 انظر الى جمع الامرا ويا الوزرا تلقى فريق عالي الهمه
 وانظر الى العلماء الاعلام اهل الاحكام تعرف بهم حسن الله
 وارجع الى اهل الاقلام ويا الاقسام تلقى المجدين في الخدمه
 وانظر الى مفتي وقاضي تلقى الراضي عن حسن ترتيبنا ونظمه
 وادخل مجامع اعيانه مع شبانه تلقى الجميع قام من نومه
 دارت دواليب الافكار حول الانكار على فعال اهل التهمه

والكل قد عرف الاعداء بين الاندا والي يريد مقتو بلومه
دبت حرارة الوطنية في الجمعية والكل خائف من ذمه
ما احلى اجتماع شبان مصر في دا العصر بسر توحيد الكلمة
حملت جموعنا الادبية ع العصبية كثرة كلام ناقض الذمه
وحط اعداء ذموهم بل شتموهم وعنونوهم باللخمة
قالوا رجال مصر العرفا مثل الضعفا ما يعرفوش غير البرمه
والشيخ والشبان ناموا بل لو قاموا ما كان قيامهم غير زحمه
اثر كلامهم في العقلا وياً النبلا فما رضي حد بشته
ومن يرى شتم اللؤما لبني الكرما وينام على فرشة غمه
انظر لشباناً الظرفا ابنا اللطفا وضمهم مثل الحزمه
والي استعانوا بجرايد تبدي فوايد تخلص الشيخ من وهمه
ظهروا دعاة للعرفان بين الاخوان والكل مسرور بفهمه
ردوا كلام جمع الغربا عمن طربا جهلا بتشويش النغمه
وبينوا غش الأجرى والكل جرى بيدى النصائح من حزمه
فنبهوا فكر الامة بعد النومه وحركوا اهل الهمة
فما ترى الا اعلام نظموا الاحكام وجد مجموعنا بعزمه
والاغنيا عقدوا شركه فيها البركه عملت سهام لاجل القسمه
وانظر ترى جمع الشبان فاق الاعيان لما بدا لو سعود نجمه
فتحوا مجامع ادبية بل علميه تشفي الوطن من سوء سقمه
مهلاً ترى نور العرفان ملاء الاوطان وانزل الغير عن زعمه

واسكت الأجر الكذبه عن دي القلبه ورد كلاً عن منه
 وحيات ابوك بكره تسمع عن ذا المجمع لما تجي اوقات غنمه
 وتشوف سعوده بجموعه وسط ربوعه وسطوته بهزم الضمه
 ما تغرك الغوغا وحالها شوف اوحالها بكره تحيف مثل الرمه
 مصر العزيزه محبوبه بل مرغوبه وكل دوله مهمه
 فيها مصالح لاوروبا لا انتخابا والكل يفديها بدمه
 وبهزم عباس وثباته في وثباته يرجع عدو عن ظله
 كل الملوكة تعرف حقه في نور شرقه وتؤيد القول باللكمه
 والي يقول لك ضاع حقه اقطع حلقه وحط صخره في فمه
 هو اميرنا دا الشرعي حقو مرعي ما حد ينثيه عن حكمه
 والاجنبى عندو خدام اي مثل غلام ويرفتوا ببيان جرمه
 اسمع كلامي واتعلم واوعا تكلم من يشتري بجنة لحمه
 واثبت على حب اميرنا ويا وزيرنا والهي العدا عنو بعضه
 واوعا تهيج افكارك او انصارك فالشر يبدو من كلمه
 والزم سكونك وهدوك تلقى عدوك بعض من غيظه الجزمه
 لا بد للمال من آخر لا تماخر واصبر تنل حفظ الحرمه
 ما يغرك الشنه ورنه ولا الزنه فظلمة الكون من غيمه
 سحابة الصيف تمتدد لا تمتدد وتذهب الشمس الغمه
 سر الجرائد يهذب بل يادب اذ كل اقوالها حكمه
 شوف المؤيد ولسانه حسن بيانه شكم العدا احسن شكمه

ياما هجم هجمة فرسان	في الميدان	فداخ عدوه من هجمه
وكل من يقرأ الاهرام	عن افهام	يلقاه يضرب بالجزمه
فرد دراهه واتطعم	ضرب المدفع	في وش من نقض الذمه
والنيل جري في ارض القول	جلب الهول	على الاعاديه بالصدمه
والحسن يظهر في الآداب	الالباب	وكل من كره اللغمه
وفرصة الاوقات قامت	بعد ما هامت	تهدي النصايح بالارزومه
اما الوطن حرك اهله	تشرب نهله	وثقوم باحكام الخدمه
لله در المحروسة	دي المانوسه	حفظت حقوق كل الامه
قل للفلاح شمر ايدك	الله يزيديك	من حسن فضله والنعمة
والاتحاد اعني الفك	ماشي خلفك	بيدي النصايح من رقه
وادي النديم طرد حصانه	في ميدانه	فرتك من الاعدا الحزمه
اما الهدى الجدع الطيب	ما يتعيب	رد الضلالي عن زعمه
حسن الشرايع يعجبني	بل يطربني	فهي الضيا وسط الظلمه
قل للمهندس يا كامل	انت الشامل	لفضل من يهدي بعلمه
والفرس والدنيا حكمت	من نور حكمت	بانه عالي الهمة
اما الحقوق ما احلاها	من مولاها	لزمت طريق حافظ النعمة
والحق عند المحاكم	تهدي المحاكم	بما تربيته من حال قومته
اما الهلال نوره ظاهر	فضله باهر	كله محاسن في رقه
مرقي النجاح والفوايد	كالقرايد	نشم من بابها النسمه
اما الرشاد مثل الراوي	فضله داوي	والمدرسة صارت نعمته

انعم بتلميذنا المعلوم مثل المنظوم نبه اخا الذوق من نومه
سير الزراعة بتقدم دون تقدم اما الرياض صبحت ضمه
قل للفناء المنصانة يا انسانه نهت ربات العصمه
هذي الجرايد المصرية صافيه النية والكل خالي من ذمه
قل للألى صانوا لسانهم عن اخوانهم صرتم نيشان فوق العمه
خدموا البلاد خدمة صادق غير منافق يحفظ لاوطانه الحرمه
جعلوا المعارف كالانوار الافكار وابرزوها للعلومه
فنبهوا من كان نائم فصبح هائم خلف الامير اعني شهيمه
حامي البلاد مع انداها من اعداها وسلب اولاد الهرمه
والله يصلح احوالنا مع اقوالنا ويدرك الناس بالرحمه
ويزحزح الاعداء عنا لو كانوا منا ويبدل النعمة بنعمه
فكل شئ، عنده بمبقات في الاوقات وكل شئ فعلوا لحكمه

وردت لنا هذه الرسالة من انشاء الفاضل الشيخ احمد جندية من المحلة
الكبرى وهي بنصها

النصيحة العامة باوجز مقالة في النهي عن البطالة والجهالة

هذا النوع الانساني قد تنوعت فيه الحقائق والصفات وتباينت فيه
المحسوسات والمشاهدات واختلفت فيه الاجناس والحيات وثقارت
وتباينت فيه درجات الادراك والتميز والفهم والتعليم ابدعه موجد الكائنات
على غير سبق مثال ولا تقدم نظام وانا له اسباب الرزق على التنويع

وجعل بين افردة الرابطة العمومية لنظام الغرض المقصود بالذات وتنظيم دائرة الاكتساب على احكام بديع فحملني باهر هذا النظام على التأمل في هذا المجتمع فبعثت الفكر فجال في ذوي الصنائع فرأيتهم ممتازين في صناعاتهم ومهارتهم مشابرين على اعمالهم وفي ذوي الفلاحة والزراعة ما بين ذي بسطة في المال والغنى ودرجات في الضيق والفقر وفي ذوي التجارة على تفاوت درجاتهم وتفاضل اموالهم وفي ذوي الوظائف المختلفي الدرجات ما بين ارباب الادارة والجابة العاملين بمقتضى القوانين وذوي الاوامر المطلقة والمقيدة وغير ذلك وفي ذوي العلوم والفنائل على اختلافهم في الطبقات وارباب الفنون المختلفة المواضيع وتفاوتهم في المقاصد مع تنوعهم في المشارب واختلاف مشاربهم في المذاهب وكل من هذه الاقسام مع مباينة بعضها لبعض بينه وبين الآخر رابطة الاحتياج حتي في كل قسم او نوع يحتاج افراد بعضه لبعض احتياجاً حسيماً او معنوياً ومع استغراق الفكر في ذلك طويلاً فما رأيت من احتياج لذوي البطالة والجهالة ولقد جاس قدمي خلال الديار فرأيت المأخوذين بذنوبهم والمشحونة بهم السجون والمرتكبين سفاسف الامور اغلبهم من ذوي البطالة والجهالة فقف بنظر المتأمل عند بيوت المومسات ومحال الخمر والملاهي ترها ملائمة بذوي البطالة والجهالة كما ان اللصوص والمقامرين بانواعهم من ذوي البطالة والجهالة غالباً في ابني الوطن العزيز هانان اللفظتان (البطالة والجهالة) مع اختصارها جامعتان لمعاني الخسة والدناءة مانعتان من مراقي الفلاح داعيتان الى سوء الاعمال يتبرأ منها المنعوت بهما حاملتان على الاشتغال باللهر واللعب اهلها كل على كاهل النوع الانساني لا

يرجى منهم فلاح ولا يؤمل فيهم نجاح معجربون بجهالتهم عن المعارف لا تتقف
اذهانهم المواعظ ولا تنور افهامهم النصايح فلو كان لهم قلوب يعقلون بها ما تادوا
على البطالة والجهالة بل كان اولى لهم ان يسلكوا سبيل الرشاد ويشغل كل
منهم بعمل يليق به لا ينفك عنه يجد واجتهاد حتى يكون له حسن الذكر في
الهيئة الاجتماعية ولا يشوه محيا تاريخه بهدم ما شاده اسلافه ويخمد ذكرهم
ببطالته وجهالته

ان الانسان اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركه الله في احسن صورة
بشهادة (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) وخصه بالعقل والنطق
وزين ظاهره بالحواس وباطنه بالقوي (صنع الله الذي اتقن كل شيء)
وجعل على يمينه ويساره كراما كاتبين ومعقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه وذلل له الحيوانات لركوبه وماكوله وحمل اثقاله واداء مصالحه
وغير ذلك فهل مع هذا التكوين العجيب والاسرار التي اودعها الخالق فيه
والمذللات التي اكرمه الله بها دون سائر مخلوقاته يحسن او ينبغي له ان
يضيع اوقاته في البطالة والجهالة وفضلاً عما ذكر فان الانسان لو نظر الى
اللحمة التي ياكلها في غذائه كم استعملت فيها القدرة الالهية من التأثيرات
الجوية والارضية كارسال الرياح والامطار والشمس والقمر والحرارة والبرودة
وغير ذلك ومن الحرث والبذر والنضج والدراس وعاجن يعجن ونار تنضج
ونحو ذلك وعرف بفكره تلك المسخرات الالهية خدمة لهذا النوع الانساني
وتحقق هذه النعم المتعددة التي اسبغها الله ظاهرة وباطنة لم يرض البطالة
شعاراً والجهالة دثاراً بل يستغرق ازمان عمره في الاعمال النافعة لمعاده

والاشتغال التي يقوم بها اود معاشه ويقوم بشكر الخالق الاكبر الكفيل بدفع
 ما لم يقدر عليه من المهمات والمهمات العظام فيا بني الاوطان ولا اريد
 العموم لقد جئتم شيئاً اداً ما هذه النفرة وتفرق هذه الكلمة هل تامرکم
 احلامکم بهذا ام اتخذتم التحاسد والتباغض ديدنا ام سولت لكم انفسكم
 حتى تخال بينكم ذوو البطالة والجهالة بسوء اعمالهم وهم يحسبون انهم يحسنون
 صنعا فلو صفت منا السرائر واخلصنا الضمائر وتركنا العجب والكبر والحققد
 والبغضاء ومالت القلوب لبعضها ظاهراً وباطناً وخدمنا الوطن باعله وادينا
 ما تطالبنا به الشرائع والقوانين فلا ريب كنا تسمننا ذروة سنام المجد
 والسعادة ووصلنا الى ما وصل اليه غيرنا وزيادة وادركنا ما ادركه اسلافنا
 الا قدم من الذين لم يزل ذكرهم حياً باقياً في صفحات التاريخ يشهد لهم بين
 ايدي الاعصار بشامخ المجد ولم يزاحمنا الغير في اشغالنا وصنائعنا . فهذه
 الجرائد الوطنية كالاستاذ الاغر والمؤيد والآداب والفرصة وغيرها من
 جرائد فضلاء المصريين تنادي على اسماعنا بالنصائح غير مرة وترشدنا
 الى اقوم الطرق وضربوا لنا الامثال وحفونوا على ادراك ما فيه المجد والشرف
 عاجلاً وآجلاً ولم يزالوا على مقاصدهم في خدمة الوطن عاملين بما يجب من
 عهد نشأتهم لم يتغير مشربهم ونحن لم نسترشد بهذه النصائح ولم نتعظ بهذه
 الزواجر بل لم يزد البعض منا على النظر في بعض الجرائد التي تصل اليه
 وينبذها وراء ظهره ولم يدر ما استعمله اربابها فيها من القوى الفكرية والجسمانية
 لمقصد النفع العام والاعتاب التي كابدوها في الانشا والاوقات التي صرفوها
 من نفيس الاعمار ليلية او نهائية كل ذلك في خدمة الملة والوطن (ليس الا)

مع ان الأجداد بنا ان نقابل نصائحهم بالقبول ونتناولها بيد الشكر والامتنان
ونجعلهم القدوة العامة الى الهدى الى الصراط المستقيم كيف يكون النقاء
وقد اظلتكم شمس السعادة بسمو خديونا المعظم الذي لم يأل جهداً في ترقى
الوطن بما فيه النجاح والفلاح وفتح لنا طرقاً اصلاحية كانت خيبت عليها
العناكب فكونوا له اعواناً وانصاراً وارفعوا كف الضراعة متوجهين بحسن
نياتكم الى خلاق البرايا ان يحفظ لنا ذاته العلية ويحرسه بعين عنايته ويجعله
مويداً منصوراً في كل آونة ودعوة من يتر بص بكم دوائر السوء من الذين
جاسوا خلال الديار مظهرين خلاف ابطونون متسترين باسم الوطنية وهي بم عزل
غير جاثقين لثرهات اقوالهم فان السم في الدسم وكونوا بالاتحاد على قلب
رجل واحد متعاونين بالائتلاف على ايجاد المنافع العمومية والاعمال المرضية
العابدة ثمراتها على الوطن وذويه تصلوا الى الغاية المطلوبة وتجدوا من سمو
الخديوي حفظه الله بعنايته اكبر نصير واعظم مساعد والتزموا جانب الهدو
والسكينة واسألوا الله من فضله صلاح الحال والتوفيق لما فيه سعادة المال
وما لم تقدرُوا على دفعه من المهمات فدعوا امره الى القاهر القادر على اصلاح
الامور عامة وخاصة فان اليه في امورنا المنتهى وكل شيء بلغ الحد انتهى

محاسن امير المؤمنين ايده الله

من علم احوال دولتنا العلية وما كانت عليه قبل ان يتخلى كرسي
الخلافة بمجلوس سيدنا ومولانا سلطاننا الاعظم وخليفتنا المخيم السلطان عبد
الحميد ايده الله تعالى وقابل بين تلك الحالة وما آلت اليه الآن من التقدم

والنمو عرف قدر هذا السلطان المؤيد بالعناية الربانية ووقف على بعض ما له من المكارم والمنائب الحميدة فقد تعلقّت ارادته السنية بجعل التعليم اجبارياً في جميع بلاده وفتح في كل بلد وقرية مكاتب ابتدائية تعلم الخط والحساب والقرآن الشريف والفقه والتوحيد وشدد في اقامة شعائر الدين من الصلاة والصوم بحيث تجبر التلامذة على اداء الفرائض وبهذا السعي الحميد لا يمضي على بلاده العامرة قليل من الزمن حتى تقطع منها عروق الامية وتنتشر المعارف في جميع انحاءها وتنهض الامة امام الامم نهضة الباحث عن مجده المجاري لامثاله المحافظ على سلطانه القائم بخدمة وطنه وهذا سعي ما مشى فيه احد قبله من الخلفاء فقد علم حفظه الله تعالى ان لا قوة الا بالعلم ولا نمو للامة الا بمعارفها ولا تقدم للتجارة والزراعة الا بالعلماء فجعل وجهته الشريفة تعميم المعارف بالتعليم الالزامي توصلاً لسعادة الامة . ومن محاسنه سعيه في عمارة كثير من الاقطار الطيبة التربة الخالية من السكان باعطائها لانس من الجركس والعرب والكرد ماداً يد المساعدة باعطاء ما يلزم من الآلات والماشية وجعل ذلك ديناً يفرضه المدين عند ثروته بان يعطي خمس محصوله ليخصم من دينه وكذلك اعطى اراضيه الواسعة للفلاحين على ان يأخذ منهم خمس المحصول في مقابلة الايجار وما يأخذونه من النقود اعانة لهم وبهذا عمر كثير من الاودية والاقاليم التي كانت جنة واقفرها الاهمال كعمورة العزيز والبلقا والكرك وتخوم حوران وبامتداد هذه العمارة لا نلبث ان نرى البلاد العثمانية نامية بالغة من العمر ان احسن ما يرجى . ومن محاسنه فتح المجالس والمحاكم والتسوية بين رعاياه في تنفيذ القانون في كل خاضع

لحكومته السنية من مسلم ومسيحي واسرائيلي لا يفرق بين تابع وتابع وقد رفع بهذا القانون وترتيب المحاكم بيد الاستبداد عن العباد فاصبح كل تابع للدولة حرّاً في عمله متمتعاً بحقوقه وهذا الذي غرس محبته في قلوب رعاياه مع اختلاف الجنس والدين . وما يتشدد به بعض المنافقين فانما هو اداة للاستئجروا له من المفتريات والاكاذيب لايغار الصدور واثارة القتن . ومن محاسنه تقريبه العلماء من مجلسه العالي استجلاً بالخواطرهم واستعانة بافكارهم وفتاويهم وقد انتقى لهذا المجلس كل عالم محقق وصالح نقي وشريف نقي كصاحب السباحة والفضيلة والسيادة السيد ابي الهدى الشريف الحسيني الضيادي فانه من افضل الفضلاء الذين حازوا فضيلة العلم والسياسة بما له من حسن الاستعداد وقوة الادراك وسعة الاطلاع وغزارة مواد الأدب وصدق الفراسة وقد وقف حياته الطيبة على خدمة سلطانه الاعظم ودولته العلية موشحاً سعيه الجليل بالمحافظة على الشريعة الفراء واحياء السنة ومساعدة الضعفاء والسعي لذوي الحاجات على اختلاف طبقاتهم واديانهم حتى استحق المنزلة التي انزله فيها مولانا امير المؤمنين لما رآه من اخلاصه وعلو مقامه وصحة نسبه وكثرة فضله فاصبح ممدوحاً بالسنة الاهلين والاجانب لا يؤثر في علو رتبته ولا يحط من مقامه شيء . لما له من المكانة العظمى عند جميع الناس واطهارته من دنس الذاتيات ووضر الضرر وتجمله بمكارم الاخلاق واحاسن الصفات . ومثل السيد جمال الدين الافغاني الشهير الغني عن التعريف فانه رجل جرب الامور وساح الاقطار وخالط الامم وداخل السياسيين ودرس التاريخ الحاضر والماضي

وامتد بآءه في العقليات فاصبح امة وحده بين ذوي الفضل وهذا الذي دعا
مولانا الخليفة الاعظم لاستدعائه وادخاله في افياف العلماء الخاص بمجالسه
العالي فقد اهلته المعارف والتجارب والمخالطة العامة لمسامرة الملوك والنظر في
السياسيات العالية وهذا كله من فضل السيد الاعظم حفظه الله تعالى . ومن
محاسنه ايده الله تعالى بسط الامن في جميع انحاء المملكة وسهره في تطلع اخبار
الامم والنظر في شؤون دولته ومشاركة الوزراء والامراء في جميع الاعمال السياسية
والقضائية والادارية وبحثه في التجارة والزراعة وما به تتقدم البلاد حضارة
وخصباً وعمارية وسنعود لهذا الموضوع بتفصيل اعمال لا علم لآخواننا المصريين
بها ليقفوا على مكارم هذا الخليفة المفخم وفضائله التي امتاز بها بين بني عثمان
بل بين الملوك والسلاطين خلد الله ملكه وقوى شوكته وجعله ملجأ القاصدين

تهاني

عند تشريف الجناب العالي ثغر اسكندرية المأنوس تسابق أدباؤه
بتقديم القصائد البديعية فرحاً بطاعة اميرهم المحبوب فمن ذلك قصيدة غراء
لفرع شجرة العز الذي ابراهيم بك العرب حفيد المرحوم مصطفى باشا العرب
قال منها

ثغر تبسم عن سنا العباس	فروى محاسن في بني العباس
وتلا حديث الشكر وهو مفاخر	عن شعر حسان وفكر اياس
فاقرأ مدائح من به المدح اكتسى	ثوب البهاء وحلة الايناس
فالقول بحسن في عزيز مدحه	فرض يقدمه جميع الناس

لله يوم فيه شرف ثغرا وكساه منه النور خير لباس
وهي تسعة وعشرون بيتاً كلها محاسن وآداب . ومنها قصيدة غراء
لحضرة الفاضل الشيخ احمد ابي علي الازهري معاون المكتبة البلدية باسكندرية
قال منها

شيدت للعلياء رفيع معاهد	ومنحت ايدي العدل عهد معاهد
سدت البلاد وشدتها فلك الهنا	من سائد بالمكرمات وشائد
واقمت مناد الزمان بحكمة	صدعت بنيرها فؤاد الجاحد
لله در شبيبة لك ناهزت	سن المشيب وجاوزت بتضاءد
الله اكبر اي عقل راجع	يزن الامور واي طرف ناقد
رعت الكحول بنهضة وطنية	وشهامة اخذت بعين الحاسد
يحدوك طبعك للسيادة والعلی	والطبع للانسان اعظم قائد
لم يلف مرقى في المعالي باذخاً	الا وانت اليه اول صاعد

ومنها

اعزى مصر فداك نفسي والورى	من اروع ماضي العزيمة ماجد
لازات بدر سمائها في دولة	سمحاء باسمه وملك خالد

الى ان قال

باسعد يوم عدت فيه مشرفاً	ثغر الصفاء وانت اكرم عائد
نقضى به في الصيف عادتك التي	تلقى بعودتها سعود عوائد
فتبسمت ارجاؤه وتنسمت	وغدت تيمس صفا كيمس خرائد
وتزينت فرحاً باحسن زينة	وتبينت بمنظر ومشاهد

حتى رأينا الأرض نأفست السما بمشارق وشوارق وفراق

وهناك أفواه البشائر أرخت وفي الخديري بالسرور الزائد

سنة ١٣١٠ ٩٧ ٦٦١ ٤٩٩ ٤٣

ونقدم غيرها من القصائد الرزاة منعنا ازدحام الجريدة من نشرها

فنهني، اخواننا بنعمة التشرف بالانوار الخديوية ايدها الله تعالى بنصره

عند تشريف الركاب العالي المحلة الكبرى قدمت له قرينة الخواجا ملتيا دي افرينو
مع اختها باقة ورد وقصيدة من نظمها فتفضل بقبولها فنهنيها بهذا القبول

رياض التوفيق

مجلة علمية ادبية تاريخية تصدر كل شهر مرة وتحررها جمعية رياض
التوفيق باسيوط وقد وصل اليها العدد الاول منها فابصرنا رياضاً مثمرة
بالمعارف والآداب فنرجو لها انتشاراً واقبالاً

طب الركة

كتاب وضعه الدكتور الفاضل عبد الرحمن افندي اسمعيل صاحب
رواية غادة الاندلس جمع فيه الامراض التي تعرفها العامة باسماء وضعوها لها
كشوكة الريح ووجع الشقة والتقرينة وبزلة العين والكبسة والمشاهرة والقرينة
وغيرها وبين ما يستعمله الجهلة والدجالون علاجاً لهذه الامراض وما يترتب
عليه من التلف او الموت واتبع ذلك بالنافع لكل مرض طباً فجاء كتاباً نافعا
ما سبقه بمثله سابق وقد طبع الجزء الاول منه فجاء ١١٢ صحيفة في الحجم اللطيف
ويباع بخمسة قروش فمن اراده فليطلبه من مؤلفه ومن السيد محمد الزمزمي وهو
ضروري لكل انسان ليتخلص من شرك عجائز الركة ودجالي الغجر والنور

البصيرة والرأي العام

الاولى جريدة اسبوعية سياسية تصدر في تونس المحروسة صاحب امتيازها
انجلي افندي نجيب ملحه ومحررها النبيه فرج الله افندي نور وقد افتتحت
اعدادها بالكلام على الانكاي في مصر كما هو لازم مركزها . والثانية جريدة
اسبوعية سياسية ادبية صدرت بمصر بامتياز الكسندر افندي زهيري وتحرير
الامي نجيب افندي الحاج فتمينا لذوي الاقلام نجاح اعمالهم التي تبني على
الاخلاص وحسن النية تكثر للفوائد الادبية وتعاودا على تقدم الامم بكثرة
المنشآت العلمية والسياسية

تهنئة بنجاح

نهني صديقنا الفاضل حسن افندي احمد العلاف بقبوله امام
المحاكم الاهلية اذ قد توفرت فيه شروط المحامين بما له من حسن الاطلاع
وطول الباع وقوة الجاش في المرافعات وقد اتخذ له مركزا ببندر الزنازيق ولا
نشك في نجاح اعماله وسرور من يعتمدون عليه في التوكيل من ارباب القضايا بما
يروونه منه من الصدق والامانة وعاء الهمة والله تعالى يجعل اعماله مقرونة بالنجاح
اعجب ما كان في الرق عند الرومان

كتاب لطيف عربيه وجمعه صديقنا الفاضل مصطفى افندي كامل محرر
جريدة المدرسة الغراء فجاء عشرين صحيفة وفيه نبذ تاريخية بهم اهل الادب
الاطلاع عليها وثمة ثلاثة قروش وبيع ادارة النديم والمدرسة وعند السيد
حسن مصطفى المصري وكيل الاستاذ باسكندرية

الاستاذ

المجلد السابع والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٢ شوال سنة ١٣١٠ و ٢ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ٩ مايو سنة ١٨٩٣

التربية والتعليم

معلوم ان سعادة كل امة موقوفة على تربيتها وانتشار العلوم فيها فان الجهل يسوق اهلها الى الدمار والخراب وتواصل الفتن والحروب الداخلية والخارجية مع حيلولة بين اهلها وبين ما يوصلهم الى الظفر وبلوغ المقاصد بسبب فقد المعدات والآلات التي حرّم منها وقد كانت الممالك قديماً محاطة بسور الجهل فكانت الحضارة فيها قليلة والرفاهية متعذرة والامن معارضاً بالفارات والثورات الاهلية والخارجية والصناعة متأخرة تأخرًا اوقفها عند الضروري الذي تلجئ اليه شدة الحاجة . والجهل تاريخ في كل امة ومملكة يحفظه العقلاء ويملكون مقدار ما جلبه من المصائب وما ترتب عليه من الخسائر . وقد اخذ الشرق دوره الاول في التربية والتعليم حتى اهل غيره للاخذ عنه فكانت اوروبا اسرع في التقايد وادق في

التعليم وأدب في طلب المعارف بترجمة الكتب العربية والتركية والفارسية
كما ترجم العرب اليونانية واللاطينية والنبطية وغيرها من لغات الأمم
السابقة في التقدم العلمي فانهت أوروباً الآن إلى غاية لم يصلها غيرها ووسعت
دوائر التعليم واكثر مواد العلوم وآلاتها وانتهت إلى الاختراع حتى
زينت العالم الأرضي بثمرات انماها من علم وصناعة وزراعة وعمارة وتجارة
وآلات حربية وفنون سياسية وقوانين ادارية ولو قابلنا بين وقفها الأولى
وحركتها الجارية لرأينا فرقاً عظيماً ونقدماً غريباً اوصاها إليه التربية والتعليم
والنفس تشاق لمعرفة الطرق التي بها تخلصت من أسر الجهل ووصلت
بها إلى حرية العمل والقول ولا نجد من توارى الخفية فيها إلا بعض كلمات
يتقطعا الكتاب من لائحة أو واقعة تاريخية لا تفي بالمقصود فكانت
النفس متطاعة لكتاب شامل لقوانين التربية والتعليم في كل مملكة أوروبية
ليتمكن الإنسان من المقابلة بين الأمم وليستنتج ما عساه ان ينتفع به اهل
بلاده حتى رايت ما للعلامة الفاضل خادماً وطنه الوزير الخطير علي باشا مبارك
من تعريب وجمع ما فيه الكفاية في هذا الباب فانه لم يضع وقته سدى
بل قضى عمره المبارك إما مستخدماً في شغل بمصلحته وأما مشغلاً بالكتابة
النافعة أيام خاوه من الخدمة وهذه خصوصية لم يشاركه فيها إلا القليل
من امثاله وقد بين حالة كل دولة وما كانت عليه من الانحطاط أيام
الجهل وما صارت اليه من العز والحضارة والقوة أيام تحلبها بحلية المعارف
ونحن نلخص ما كان خاصاً بالتربية والتعليم تبصرة وذكرى لأولى الالباب
وتنشيطاً لهم اخواننا الشرقيين وحثهم على المجارة

مملكة بروسيا

ان هذه الامة اجتهدت في التربية والتعليم قروناً طويلة وسبقت
اوروبا في هذا الطريق وقد لازمت الجهد والاجتهاد وقلبت انواع التعليم
ونقحت القوانين مرة بعد اخرى حتى وصلت الى ما هي عليه من القوة
والاستعداد بسبب اجتهادها في التربية والتعليم والذي ساعد الحكومة على
النقدم والنجاح اتحاد مقصدي الدين والحكومة وتوحيد الوجهة فان امناء
الدين بينوا الطرق التي توصل اليه ولم يحجروا على الالهيين شيئاً من
العلوم الضرورية لهم والحكومة لم تقصر في نشر التعليم وحث الناس عليه
وبذلت ما في وسعها اجابة لطلب رؤساء الدين وحباً في نجاح الامة
وارتائها . ومن سنة ١٥٤٠ الى الان صدرت اوامر ملكية وظهرت قوانين
تنظيمية تتعلق بالتعليم ونشرت في المدن والقرى وكان التعليم اختياراً
فمن شاء ان يعلم ولده من اهل البلاد ارسله الى المكتب ومن لم يرد لا
يحجر على ذلك حتى كانت سنة ١٧١٣ حيث امر الملك فردريك بعمل
التعليم الزامياً وجاء من بعده من الملوك فانشأوا لوئح ودونوا قوانين
للتعليم والصحة ومحال التربية وفي سنة ١٧٣٧ صدرت اوامر الحكومة
لجميع جهات المملكة ببناء المكاتب في البلاد من طرف الاهالي والزامهم
بمرتبات المعلمين وجعلت لكل معلم قطعة ارض تزرع على ذمته ليتعيش
منها وقطعة أخرى ترعى فيها ماشيته واقطعت الدولة اراضي واسعة خصصت
حاصها للصرف على الطلبة الذين اعدتهم لطبقة المعلمين وعينت مفتشين
في البلاد الاطلاع على ما هو جار من التربية والتدبير المعلمين على ما يجب

عليهم وما ينبغي من القوانين وطرق التعليم وهوؤلاء المفتشون اذا رأوا امراً
يقضي التغيير او الزيادة او التعوير فيما يختص بالتربية والتعليم نهبوا الحكومة
عليه لتحسن حالة التربية ويزيد من النلازمة فنجم عن ذلك فوائد جمّة وتحصّات
الحكومة والامة على نتائج جليلة . وعند ما ظهرت هذه النتائج اشتغل الملوك
والاهالي بما يقوي التربية حتى صارت عند الاهالي من اهم الواجبات . وما
نزات بهذه المملكة نازلة او حرب اهلية او خارجية الا كانت داعية
لزياة التعليم وتحسين طرق التربية حتى باغ عدد المكاتب في سنة ١٨٤٠
ثلاثين الف مكتب غير ست مدارس عامة ومائة وعشرين محلاً لتعليم الجنّاز
وقد كان عدد الاهالي في تلك السنة خمسة عشر مليوناً . والاساس الذي
بني عليه التعليم فيها وضع على امرين الاول كل ناحية مكلفة ببناء مدرسة
لابنائها والصرف عليها . والثاني الزام الاهالي بارسال ابنائهم الى المكاتب
ومعانة من تأخر عن ذلك بغرامة او حبس . ومن قوانينها ان سن التعلم
من خمس سنين الى ١٤ سنة فريّس كل ناحية مكلف بتحرير قائمة باسماء
الاطفال الذين دخلوا في السنة الخامسة على رأس كل سنة وارسالها الى
القسس القائمين بالتعليم لطلب الاولاد من آباءهم . وان من رغب تربية
ابنه عنده لا يمنع وانما يحصل على رخصة من رئيس مجلس بلده ومن اراد
استخدام طفل من الاطفال وهو في سن التعلم لا يسلم له الا اذا تعهد بعدم
منعه من التوجه الى المكتب . وقد انشأت مكتباً بجوار كل معمل وورشة
لتعليم الشغالين بها وجعلت رئيس كل مكتب قسيس الناحية ليرغب
الاهالي ويحث على التعلم ويرأف بالاولاد في العقوبة وما زالت المملكة

لترقى شيئاً فشيئاً حتى بلغ عدد المعاقبين بالحبس بعض مئتين وعدد الفرامة
 النقدية ثلاثة آلاف فرنك في الايام الاخيرة حال كون التعداد صار تسعة
 عشر مليوناً . ومن هذا يعلم ان جميع المأمورين ورجال الحكومة صاروا معاً
 يداً واحدة وان المتأخر عن تعليم ولده قليل جداً . وقد اخصت الحكومة
 باصدار الاوامر وترتيب طرق التعليم اما الصرف على تلامذة المكاتب فمما يؤخذ
 على الاطفال ومن جهات معينة لذلك ومن ضريبة مقدرة على الاهالي بحسب
 اقتدارهم وقد تساءلهم الحكومة اذا رأت عدم اقتدار ناحية على ما يلزم
 للمكتب . وكانت المكاتب الابتدائية مؤسسة على تعاليم الامور الدينية وفن
 القراءة والكتابة الذي هو المقصد الاعظم والذي سهل هذه الطرق ظهور
 المذهب البروتستانتي فانه حتم على كل انسان قراءة الانجيل بنفسه ولذلك
 عظمت رغبة الاهالي في تعلم القراءة ليتمكنوا من قراءة الانجيل بانفسهم .
 واستمرت الحال كذلك مدة الى ان سعى بعض النواحي في فصل التربية
 الدينية من التربية المعاشية كما هو حاصل في بلاد النمسا ولكن
 الحكومة البروسية لم توافق على ذلك والزمث الطفل بتعلم ما يلزم
 لدينه ودنياه في المكتب بحسب ما يرى لرجال الديانة خوفاً من ان يعدل
 عن طريق الفضل ويشب الطفل على الطاعة والامثال واعتبار الناس على
 اختلاف درجاتهم وحب ذوي القربى والميل الى اصطناع المعروف وفعل
 الخير واجتناب السوء واهله فاذا انتهى من تعلم القواعد الدينية والحكم
 الادبية بلغ الشجاعة من غير تفاخر والاقدام من غير تكبر والحرية من
 غير تعد للحدود ويحصل على علم ما له وما عليه فلا يتساهل في طلب

ما هو له ولا يتوقف في اداء ما هو عليه . وكان الواجب على الطفل معرفته سنة ١٨٥٣ ان يتعلم اصول الديانة في ست ساعات من كل اسبوع والقراءة والكتابة في ١٢ ساعة والحساب في خمس والالخان في ثلاث ثم يتعلم الجنباز وياخذ في اثناء تعلم القراءة بعض فصول تاريخية وحوادث طبيعية ومواد نافعة تمريناً له ويتنصر في التاريخ على الوقائع والحوادث الوطنية ليغرس الملم في ذهنه حب وطنه ويبين له ما يجب عليه في حفظه والدفاع عنه ثم يشرح له بعض التاريخ الطبيعي ليقف على حقائق الحيوان والنبات والمعدن بعبارات تناسب سنه . ومعلم الجغرافية يبدأ بشرح حال الناحية التي هم فيها ثم يتكلم على الخط التابعة له ثم على القسم الجامع للاخطط ثم على المديرية ثم على الولاية ثم ينتقل الى شرح الكرة الارضية ثم يعلمون الاطفال ادعية وانشيد دينية ووطنية يتربغون بها في المكتتب ليغرسوا في قلوبهم حب الوطن والدين من الصغر . وفي سنة ١٨٥٠ تقرر ان تكون التربية في جميع البلاد مجازاً ولكن هذا الامر لم يتم في بعض الجهات الى الآن ثم بعد ان كانت طرق التعليم قاصرة على العلم صارت الآن شاملة له والعمل وبعد ان كان الاهالي لا يعرفون شيئاً مما تفعله الحكومة اصبحوا مشتركين معها في جميع ما تجريه معهم من الاعمال النافعة اللازمة لترسيخ دائرة الثروة في الداخل ورد العدو وارغامه في الخارج . وهذه المملكة اول ملكة رأت وجوب انشاء مدارس خصوصية لانهاس تجعلهم معلمين في المكاتب الاهلية فكان عدد هذه المدارس سنة ١٧٦٤ اثنتين وستين مدرسة فيها من الشبان ٣٦١٤ وهي تكون في المدن غالباً في معابد مهجورة . ومن قوانينها ان كل من كان بيده شهادة وفيه

قدرة على التعاليم له ان يفتح مدرسة يعلم فيها من يشاء التعلم وللحكومة النظر والتفتيش على تعليمه بحيث لا يخرج عن القوانين المتبعة في جميع المملكة .
ومدة التعاليم في المدارس الابتدائية ثلاث سنين يتعلم فيها التلميذ ما هوآت

سنة اولى	سنة ثانية	سنة ثالثة
ساعات من كل اسبوع	ساعات من كل اسبوع	ساعات من كل اسبوع
٢	٢	٢
٦	٦	٦
٥	٥	٣
٠	٢	٢
٢	٢	٠
٢	٢	٢
٣	٣	١
٢	١	٠
٢	١	٠
٢	٢	٢
١	٢	١
تمرين		
الديانة		
اللسان الالماني		
التاريخ		
جغرافية		
علوم طبيعية		
حساب		
كتابة		
رسم		
غناء		
موسيقى		

ومن هذا يعلم انهم يعتنون بفن الموسيقى اعتناء كبيراً حتى ان الاطفال يجتمعون ليلاً للترنم بالا ناشيد ولا يقبل في هذا الفن الا من فيه قابلية واستعداد له واما الجنباز وفن البستاني فهما من ضمن التعاليم ومعدودان من مواد التسليم والرياضة . وفي السنة الثالثة يكلف تلميذ هذه المدارس باعطاء

بعض دروس في المذاهب الاهلية ليعلمون على التعاليم وتفهم الغير ويكون
 ذلك تحت ملاحظة المعلم وفي المدة التي يقيمها الطلبة في المدارس يعلمون
 الخدم الداخلية بانفسهم ليتعودوا على تأدية وظائفهم بعد خروجهم من المدرسة
 الى الارياف . وفي آخر السنة الثالثة يعمل امتحان عام بحضور جميع المعلمين
 تحت رئاسة مجلس تربية المديرية وبحضور رئيس مجلس تربية الدائرة فانه
 هو الذي يعين الجهة المحتاجة الى معلم . وبعد سنتين من خروج التلميذ
 يصير امتحانه في العمل المختص بوظيفته امام المعلمين ومتى وجدت فيه الاهلية
 قيدوا اسمه وصار معلماً مثلهم وعلى المعلمين ان يجتمعوا في اوقات معاومة
 ليعلمونوا ويتفقدوا في طرق التعليم بما يارسونه فيما بينهم . وفي كل شهر يجتمع
 معلمو الخط مرة تحت رئاسة القسيس ويجتمع معلمو الاخطاط في القسم كل
 شهرين مرة تحت رئاسة قسيس يعينه مجلس القسم ويجتمع معلمو الاقسام في الدائرة
 كل ستة اشهر ومعلمو المديرية كل سنة مرة تحت رئاسة مجلس تربية المديرية وفي
 هذه الاجتماعات يتذكرون في طرق التعاليم المتبعة وما يجب اصلاحه منها وما
 يوجب التقدم اكثر من الحاصل . وبسبب قلة ثروة الحكومة وكثرة مصروف
 العسكرية لم تكن مكاتبها كافية للتعليم ففي سنة ١٨٢٢ كان العدد المتوسط
 من الاطفال لكل مكتب سبعين وفي سنة ١٨٤٠ كان المتوسط لكل مكتب
 خمسة وتسعين وفي سنة ١٨٥٢ بلغ المتوسط مائة وخمسة وفي سنة ١٨٦٤ بلغ مائة
 وثلاثة عشر . وبسبب كثرة الاطفال وتعدد الطبقات لم يكن المعلمون كافين
 للعمل فانه بمقارنة عددهم بعدد التلامذة علم ان المتوسط معلم واحد لكل ٢٩ تلميذاً
 وفي الجهات الكثيرة العمران معلم لكل ٩٠ تلميذاً . وبما يوجب تعب المعلم التعب

الشديد انه يوجد في كل مدرسة ثمان طبقات من طبقات التعليم فان مدة التعليم ثمان سنين فيلزمه ان يشتغل بتعليم كل طبقة على حدة . ومرتبات المعلمين في هذه المملكة قليلة جداً غير كافية لمعاشهم فمتوسط المرتب للمعلم يبلغ كل سنة ٢١٨ تالير اعني ٨١٧ فرنكاً ونصف فرنك وفي الارياف يبلغ ١٨١ تالير اي ٦٧٨ فرنكاً وفي ولاية سكر يبلغ ٢٦٨ تاليراً وفي ولاية الوسفالي ٢٢٦ وفي بعض المديرية لا يزيد المتوسط عن مائة تالير وفي بعضها يكون ١٥٠ تاليراً ويوجد في جملة المعلمين ١٩٢٦ معلماً مرتب الواحد منهم ١٠٠ تالير ومن هذا يعلم ان معظم المعلمين لا يزيد مرتبهم عن ٥٠٠ فرنك . وبالنسبة لغلو الاسعار الآن صار ما يتحصل عليه المعلم اقل من اجرة الاجير مع انه لم يتحصل على درجة معلم الا بعد امتحانات احتاج فيها الى الاستعداد وصرف الوقت فيما يؤهله للتعليم ثم انه لا يصل الى هذه الرتبة الا اذا بلغ العشرين من عمره فيكون قد قضى شببته في الوصول الى هذه الدرجة ثم لا يجد ما يكفيه من المرتب ولهذا نقص طلاب هذه الوظيفة فبعد ان كانوا يزيدون عن الحال المحتاجة لهم صار الحال محتاجة الى معلمين . وهذا بيان احصاء سنة ١٨٦٤

عدد الاهالي ١٣٩ ر ٢٥٥ ر ١٩ مكاتب الارياف الميرية ٣٥٠٥٨
مكاتب ريفية غير ميرية ٩٠٦ عدد المعلمين في المكاتب الميرية ٣٠٨٠٥
عدد المعيدين اعني العرفاء ٢٤٢٧ عدد المعلمات في المكاتب الميرية ٢٨١٥
عدد المعلمين في المكاتب غير الميرية ٩٩٥ عدد المعلمات فيها ٦٨٨ عدد الاطفال
في المكاتب الميرية ١٤٢٧١٩١ عدد الاناث فيها ١٣٩٨١٣١ عدد الاطفال

في المكاتب غير الميرية ٢٥٢٢٦ عدد الاناث فيها ٢٧٤٠٦ وفي السبع مدارس العامة ٦٠٤٧ من الشبان وفي الاثنين وستين مكتباً المعدة لتعليم المعلمين ٣٦١٠ فيخص كل ٧٤٠ شخصاً من الاهالي مكتب ويكون على كل سنة اشخاص وستة اعشار شخص من الاهالي طفل واحد في المكاتب وهذه نتيجة طيبة بالنسبة الى عدد الاطفال غير طيبة بالنسبة لعدد المكاتب . ومن الاطلاع على هذا الاحصاء يعلم ان درجة التعليم اخذت في التقدم تدريجاً ففي سنة ١٨٢٢ كان يوجد ٢ و ١٢ من الاطفال في كل مائة وفي سنة ١٨٣١ بلغ ١٥ وفي سنة ١٨٥٢ زاد بقدر العشر وفي سنة ١٨٦٤ نقص وصار ١٤ وسبعة اعشار وبمقارنة الذكور بالاناث يرى ان النسبة للذكور ١٤ وسبعة اعشار في المائة والاناث ١٤ واربعة اعشار فالفرق بينهما قليل جداً . ومقدار المنصرف على المكاتب ومجال التعليم في سنة ١٨٦٤ هكذا مرتب المعلمين والمعلمات في مملكة بروسيا ٢٢٤ ر ٤٤٩ ر ٧ تالير . وباقي المصروف لجهات سائرة ٤٧٢ ر ٤٥٣ ر ٢ تالير يكون ذلك بالفرنك باعتبار التالير ثلاثة فرنكات وثلاثة ارباع ١١٠ ر ١٣٥ ر ٣٧ وبتوزيع هذا المبلغ على الاهالي يخص كل شخص فرنكان ويخص كل طفل ثلاثة عشر فرنكاً . ومن سنة ١٨٦١ الى سنة ١٨٦٤ حصلت زيادة المعلمين في مدينة برلين فانه انتقل من ٧٣١٩٦ الى ٨٤٨٢٩ مع ان عدد الاهالي في هذه المدينة سنة ١٨٦٤ كان ٦٠٧٣٠٩ وفي سنة ١٨٦١ كان عدد مكاتب المدينة ٢١ مكتباً فيها مائتا فصل وفي سنة ١٨٦٤ بلغ عددها ٣٧ وفصولها ٣٠٠ وبناء على قانون التربية المدون سنة ١٨٦٤ زيد مرتب المعلمين بالصورة الآتية من

امضى في الخدمة ثلاث سنين فمرتبته ٤٥٠ تاليراً ومن امضى ست سنين فمرتبته ٥٠٠
ومن امضى تسعاً فمرتبته ٦٠٠ ومن امضى اربع عشرة سنة ٦٥٠ ومن
امضى ١٩ سنة ٧٠٠ ومن امضى ٢٤ سنة ٧٥٠ . ومن عهد قريب انشئت
مدارس اتمكيل تعليم الاطفال الذين خرجوا من المكاتب واشتغلوا بالصنائع
والحرف وتسمى مكاتب التمرين والغرض منها ان التلامذة الذين خرجوا من
المدارس بعد ان امضوا ثمان سنين يجدون محلاً يمكنهم الاجتماع فيه للمذاكرة
في العلوم التي درسوها حتى لا ينسوها او يتلقون اموراً عملية مطبقة على
ما قرأوه ولتساعدهم على كسب الضروري لمعاشهم وكان اول وجود هذه
المحال في ولاية ويرتمبرغ من المانيا في سنة ١٧٣٥ وانتشرت في ولاية باد سنة
١٧٥٦ وفي بلاد بروسيا سنة ١٧٦٣ وفي ولاية باويرة سنة ١٨٠٣ وكان
فن الرسم لا يوجد الا في هذه المدارس ثم توسعوا فيها حتى فتحوا عدة
مدارس من ذلك على اسلوب بديع وغالب هذه المدارس لا يفتح الا يوم
الاحد وفيها من فروع التعليم الحساب والرسم والخط ويوجد في بعضها
زيادة فرع او فرعين كالهندسة والطبيعة والتاريخ الطبيعي والجغرافيا والتاريخ
والاصول التجارية والاصطلاحات والقوانين وكيفية مسك الدفاتر وغير
ذلك . واهم المدارس ما يوجد في المدن المشتملة على مدارس الصنائع بقرب
المدارس المذكورة والمدرسون يدرسون مرة او مرتين في الليل لمن يحضر
ومعه ما يلزم من مواد التعلم المهمة واما ما يدفعه التلميذ في السنة فهو تالير
واحد

البقية تأتي

اسباب الحرب

بقلم الاديب المجيد محمد رفيق بك العظم الدمشقي

اسباب الحرب هي بواعثها الجوهرية وتنحصر في امرين الاول مجرد حب التغلب والثاني العداوة السابقة اما حب التغلب الذي هو ثمرة الطمع فانه ملكة تدفع صاحبها الى استجلاب المنفعة اليه بالخروج عن دائرة السكون الى براح الحركة طالبا المزيد على ما لديه من القوة والسلطان والممالك والبلدان كما هو شأن المجتمع الدولي المنتظم من هيئة الدول العظام بخلاف الشعوب المتبربرة والامم المتوحشة ممن يؤثرون الرحلة على المقام فانما منفعتهم عبارة عن مجرد السلب والنهب اللذين هما مادة ارتزاق اولئك الاقوام .
ويمحسن ان نسمي الحرب الناشئة عن هذا السبب حرباً مجردة

واما العداوة السابقة فهي اما ان تكون ناشئة عن تعدي قديم بوجب ايفار الصدور حتى اذا جاء الوقت المناسب للانتقام وامكنت الفرصة استحال السكون الى حركة تضطر للنأب سعياً وراء الاخذ بالثار واسترجاعاً للحق المغتصب او الشرف المسلوب فان الانسان مطبوع على اباء الضيم والانفة من اعتضام الحقوق ومن هنا نشأت المخاصات والمنازعات التي كانت علة لوضع القوانين بين الناس . واما ان تكون منبثقة عن حب الرئاسة والرغبة في الاستئثار بالمنفعة مما لا مصدر له الا الحسد الذميم الذي يتولد في عناصر الامم فيدعو الى البغضاء ويبعث على الشحناء ويهيج النفوس لحب ازالة النعم ويناسب ان تلقب الحرب المنبثقة عن هذا السبب حرباً غير مجردة

فهذه هي اسباب الحروب المستمرة التي فطر الانسان على اثارها فحجر

على ابناء نوعه بها الهلاك ودوام الارتباك فليته لم يكن شيئاً مذكوراً
ولما كانت الامة المحاربة لا تقدم على الحرب الا اذا تيقنت من
نفسها الفوز والغلبة على عدوها كان لا بد لها من قوة تستند عليها وتعول
في نوال النصر عليها . وتلك القوة تختلف باختلاف الدول والامم فانها اربعة
اقسام قوة المال وقوة الرجال وقوة الموقع الجغرافي وقوة المركز السياسي
فقوة المال مرجعها تقدم الامة في التجارة والصناعة والزراعة وما يتبع
ذلك من العلوم والفنون التي عليها مدار التقدم في الثروة والغنى . وقوة
الرجال مرجعها عمارة البلدان واتساعها ووفرة السكان وانتظام الجند وصبرهم
على تحمل مشاق الحروب ودربة القواد وامانتهم . وقوة الموقع الجغرافي
مرجعها اصل الانتخاب للنقطة التي تقيم بها الامة اما بالقصد واما بطريق
الصدفة . وقوة المركز السياسي مرجعها انضمام اطراف المملكة وخلقها من
الاضطرابات الداخلية وتوفير دواعي الامن والانتظام فيها واتفاق اهليها على
المصلحة الوطنية وان اختلفوا فيها طرقاً وانقسموا احزاباً وفرقاً مع ما يلحق ذلك
من عدم طموح الدولة الى طاب المزيدي على ما لديها من محافظة على مركزها ودفعاً
لاسباب العداوة مع سواها وقد ينضم الى مراجع هذه القوة الاخيرة كون
وجود الدولة في العالم السياسي فيه مصلحة لدولة او عدة دول ترى نفسها
مراعاة لمصلحتها مضطرة عند مسيس الحاجة للمدافعة عن تلك الدولة حسياً
او معنوياً

ولكل من هذه القوى الاربع دخل عظيم في الظفر والانتصار فاذا
اجتمعت لدى دولة كانت الى الربح اقرب منها الى الخسران والعكس

بالعكس ومثله ما اذا كانت الدولة ذات قوة جنديّة يسعها بواسطتها ان تحشد لساحة القتال عدداً عظيماً من الرجال فانها ان لم تكن مصدراً للقوة الماليّة متوفرة لديها فلن تستطيع القيام بمؤونة الجند الا بالتقدير او جلب المال من اوجه المظالم وذلك مما يفضي بداخليتها الى الوهن والضعف بخلاف ما اذا اجتمع لديها قوتا الجند والمال مثلاً فانها تنفق عن سعة لتتاهب بما يجمعها ترجع سواها

وعلاوة على ذلك فان لكل قوة من هذه القوى على انفرادها فعلاً خاصاً لا تنكر اهميته كقوة الموقع الجغرافي مثلاً فان المملكة التي تكون محصنة الجوانب بالمضائق البريّة والبحرية بمنعة الاطراف لا يقدر العدو ان ياتيها الا من طريق واحدة ليست كالمملكة التي تكون متفرقة الاجزاء والقوة محاطة بالاجزاء وقس على ذلك بواقى القوات وفعالها بالنسبة لحال المتحاربين

ثم انا لو قابلنا بين الحروب القديمة والحديثة لوجدنا الحديثة اشدّ بلاءً واقوى خطراً وادعى الى الهلاك وان كانتا كليهما سبباً فيه فكمن من امم تلاشت ودول دخلت اخبار عظمها في خبر كان بما جنته عليها الحروب التي يسعى اليها الانسان مجداً في كل زمان كأنما نسي ان الحروب من اعظم مصائب النوع الانساني فاصبح عاملاً على حتفه بيديه يخترع لذلك الآلات المهلكة ويعدّ الممدّات التي لم تقف به عند حد معلوم بل كلما ترقى في المدنيّة درجة ترفت معه مثلها حتى كأن المدنيّة الحديثة عدوة للانسان اقامت عليه رقيباً يتأثره انّي ذهب وكيفما صعد حتى اذا اصاب

منه غرة الفاء من اعلی درجات المدنية الى مهاوي الهلاك وذلك بحكم
القياس على من تولى من الامم القديمة التي ابادتها الحروب وذهبت بحضارتها
وعمران ممالكها ايدي الغارات كالمصريين والفرس والرومان واليونان
وغيرهم من الامم العظيمة التي كانت لها المنعة والسلطان
فقد ذكر بعض المؤرخين ان اقدم دولة ربيت جيشاً خاضعاً لقوانين
منظمة فرقت بها بينه وبين طبقات الناس دولة الفراعنة في مصر . واعظم
من اعتنى من الفراعنة بالجيش وتنظيمها واحراز معدات الحروب هو
رعسيس الثاني فان بعوثه وصلت الى ممالك الهند والتتار والاشوريين وغيرهم
فلو تأملنا تدوينه معظم هذه الممالك لوجدناه بلا ريب اعظم قواد
المصريين القدماء ومع هذا العظم وذلك الاقتدار وما وصلت اليه المدنية
في تلك العصور كما تدل عليه الآثار الخالدة الى هذه الايام لم يكن
السلاح اذ ذاك الا من السهام والفوس وسيوف النحاس ولم تكن الدروع
الا من اللبد . وكذلك امة الفرس التي فاقت بنظامها الحربي من تقدمها
من الامم لم يكن سلاحها الا كسلاح المصريين وقد ابادتهم جميعا الحروب
واتت على مدينتهم الغارات حتى لم يبق لهم الا اثر يبصر او خبر يذكر
ولا جرم فان عقول رجال العصور المتقدمة الاولى لم تتوصل الى اختراع
آلات وابداع ادوات لاهلاك الانسان الضعيف اكثر مما ذكر فماذا يقال
في شأن المدنية الجديدة الغربية وما هي عليه الآن من التقدم كيف يتفنن
رجالها في اختراع الآلات الحربية المهلكة للانسان كالمدفع الرشاش
والارمسترنغ والكروب والبندق السريع الطلق والبارود غير ذي الصوت

وغير ذى الدخان والتوريد والديناميت والمنطاد الحربي الى غير ذلك
من الاسباب التي تسد في وجه المدنية المذاهب وتفضي الى اضحلالها
وصيرورة اهليتها اخباراً تحار عند ذكرها الاذهان

فلا ريب ان مضار هذه المدنية على النوع الانساني اكثر من نفعها بل
اي نفع يرجى من مدنية صيرت العالم على شفا جرف هار من البوار وفتحت
على الممالك افواه البنادق والمدافع كمن ينتظر اشارة لياهب الارض ومن
عليها بنيران الهلاك والتدمير

ولا عجب فالحرب اخت الانسان نشأت معه وتربت بين يديه فلما لم
يتق شرها انقلبت بالوبال عليه

ومن يجمل الصل الخبيث ربيبه ويأمل منه الخير بشره بالشر
وهل يرتجي ممن نشاطه الأذى سوى بثه سم الأذية والضرر
والحمد لله الذي جعل البلاد المصرية في مأمن واق من الحروب
وحصن حصين دون الكروب وجعل باسها عباسها فدفع له عنها كل محذور
فنسأل الله تعالى لمقامه العالي تأييداً واعزازاً حتى تصل به مصر الى معنى
التقدم الحق والكمال المطلوب امين

انتهى المولد الاحمدي الصغير وكان خفيفاً قليل الزوار بائراً التجارة لم
يرج فيه الا بعض الخمارات فان معظم اصحاب الاطيان باعوها اورهنوها ولم يبق
بيدهم ما يشترون بضاعة او يضيعون به شرفاً ومالاً ودينياً اما اصحاب الطرق
واهل الخير فكانوا على احسن ما يكون من الهدو والنظام والاشتغال بانواع
الطاعة والقربات ولنا في هذا الموضوع كلام نوجهه الى فرصة اخرى

صبر جميل

بارت تجارة الاجراء فلم يجدوا طريقاً تنفق به سلعهم الا السعاية من
جهة والخط على الامراء الصادقين في الخدمة من جهة اخرى والالم يقدم ذلك
ارجفوا بان محرر الاستاذ سيبعد عن مصر افعاداً لهم المشتركين وسداً لباب
تحصيل قيم الاشتراك فنحن ننادي في مشارق الارض ومغاربها اننا من
رجال الهيئة الوطنية المشمولين برعاية الحضرة الخديوية وحيطة الحكومة
المصرية لا ننطق بكلمة ولا نتحرك حركة الا وهي اعلم بها وكذلك رجال
بريطانيا العظمى يعلمون من حركاتنا وسكناتنا ما هو مقرر بالتقارير المتتالية
من لا نخطو خطوة الا وهم على اثرنا ولم نزد في جريدتنا على النصيح
وتقبيح القبيح وتحسين الحسن وهو الذي تريد انكلمترة ان تهدينا اليه
ولا ينكر احد ان حرية المطبوعات انتهت في مصر الى ان يطعن الاجراء في
المصريين طعناً شخسياً ويقبحوا اعمال من يرون صرف الافكار عنه لا
بالون في اي عظيم كتبوا ولا بأية عبارة نطقوا ولا يليق بدولة عظيمة كدولة
بريطانيا ان تحجر على زيد ما اباحت له لعمري او ان تبعد سيبويه لتنفق بضاعة
نقطوية وعلى كل فان ما ارجف به المرجفون من ابعادنا عن اوطاننا محض
افتراء وكذب لا يكون في حكومة نظامية مقيدة بمجالس قانونية لا تستبد
عليها بفعل من الافعال واذا دار انسان على دوائر حكومتنا السنية وسأل
عن هذه الاشاعة فانه لا يجد لها اثرًا ولا خبراً عند اصاغر الخدمة فضلاً
عن الامراء الفخام وهناك يعلم ان المرجف بهذه هو المرجف باغلاق
الاستاذ اولاً ونفى صاحبه ثانياً على السنة امثاله في الارياض والمدن

وكلما زادونا ارجافاً وسعاية زدناهم اعراضاً واهداراً ووقفنا امامهم وقوف
 الجبل في مهب الريح ولنا في مثل هذا المقام قصيدة قلناها في الاختفاء وقد
 احاطت بنا الجواسيس وتواترت اخبار الارجاف ففترت همم الاخوان
 وداخلهم الخوف والرعب وثبتنا امام تلك المزعجات واخذنا ننشدها محاربة
 للنوائب واظهاراً لما في الطوية من الصبر والثبات واذا كان لساننا ذلك
 في حالة الشدة افيرى المرجف انه يحرك منا ساكناً بارجافه في وقت الرخاء
 ونحن بين يدي امير حكيم خبير باحوال رعيته ووزير خطير هو ادق الناس
 في اخباره الناس ومعرفة ما هم عليه ولنورد بعض القصيدة هنا ترويحاً
 للنفس وتذكيراً بايام التجمل للمحن والنوائب وقد انشدناها توسلاً بالجد الاعظم
 صلى الله عليه وسلم وهي

اتحسبنا اذا قلنا بلينا	بلىنا او يروم القلب لينا
نعم للمجد نقتحم الدواهي	فيحسب خامل أنا دهينا
تناوشنا فنقهرها خطوب	تري ليث العرين لها قرينا
سواء حربها والسلم انا	اناس قبل هدنتها هدينا
سررنا بالصلي والبشر باد	وكي السر يستدعي الانينا
ومرضعنا تغذينا بصبر	مرير حين مازجنا حلينا
فطمنا بالظما على ثبات	فصمنا عن شراب الجازعينا
اذا ما الدهر صافانا مرضنا	فان عدنا الى خطب شفينا
لنا جلد على جلد يقينا	فان زاد البلا زدنا يقينا
الفنا كل مكروه تفدى	له فرسانه بالراجلينا

فأعيا الخطب ما يلقاه منا	ولكننا صحاح ما عيينا
صليتنا يا خطوب فقد عرفنا	بنّا الصواب صلنا اوصايانا
وقرّي فوق عائقنا وقولي	نزلت اليوم اعلی طور سينا
علينا للعلا دين وضعنا	عليه الروح لا الدنيا رهينا
فهل يمسي رهين في سرور	وهل تلقى بلا كدر مدينا
اذا ما المجد نادانا اجبنا	فيظهر حين ينظرنا حنيننا
يغنيننا فيلميننا التغني	عن الباكي وينسينا الحزيننا
ولسنا الساخطين اذا رزنا	نعم يلقي القضا قلباً رزيننا
فانا في عداد الناس قوم	بما يرضى الاله لنا رضىنا
اذا طاش الزمان بنا حلمنا	ولكننا نهينا ان نهينا
فببت المجد يهدمه التغابي	وزند الفضل يبتن ان ابينا
وانا والورى قسمان لكن	اذا ماتوا بنازلة حيننا
وان لاذوا بعثرتنا ضعفنا	فان رفعوا انوفهم قويننا
وان شئنا نشرنا القول درا	وان شئنا نظمناه ثميننا
وان شئنا سلجنا كل لب	وان شئنا سحرنا المنشئيننا
ومسظرنا يناجي كل حبر	بما يهوى ويعلى الكاتبيننا
سلوا عنا منابرنا فانا	تركنا في منصتها فطيننا
لحكمتنا نقول اذا هذرتم	الاهبي بصحنك فاصبحيننا
ورثناها عن الآبا بحق	فان سرنا نورثها البنيننا
بعيد ان يرى حبر غيباً	وسيد عترة يلقى هجيننا

سرى فينا من الآباء سر يسوق البر نحو المعوزينا

فان عشنا منحنا سائلينا وان متنا نفحنا الزائرينا

ومنها بعد التخلص والمدح

أ انسى يوم مصر والبلايا تطاردني ولا القى معينا

فكنت الغوث في يوم كربه اخاف الشهم والخبر السميننا

مدحنا فيه في اشراق شمس فلما جاء مغربه هجيننا

وهل انسى هجوم الجند عصرا بلا علم وقد كنا فحيننا

احاطوا بي وسدوا كل باب وصرنا بين ايدي الباحثينا

وكان السطح مملوءا بجند وخلف البيت كم وضعوا كميننا

فادركت الوحيد وكان صيدا قريبا من فخاخ الطالبينا

وارشدت النديم الى مكان رآه بعد حيرته مكينا

واعمى الله عنا كل عين وكنا للمساكر ناظرينا

وصرنا فوق سطح فيه علو يحطم هاويا منه متينا

فلم ارهب وثوبي من طار ولم انظر شمالا او يمينا

ويوم الغيظ كنت لنا مجيرا بسطوته من البلوى حمينا

فقد كنا بلا ستر يرانا امام العين كل القاصديننا

وكم سرنا بلا خوف جهارا ركبنا الخيل اوجهنا السفينا

وهل انسى تصدتي بعض قوم لان أمسي بحيم طعينا

فخلفت العيال وسرت ليلا ولم احمل حمل الظاعنيننا

فكنت الغوث يا جداه دوما وقعنا في المهالك او قفينا

واني الآن في خطب عظيم	ارى في طيه داء دفيننا
اتانا مخبر عن قوم سوء	ارادوا وصفنا للهاكمينا
وخاف الضر احبابي جميعا	وقالوا بالوشاية قد رمينا
فجعل بالرحيل بلا توان	ولا تخبر صديقا او خدينا
فادرك يا ابي نجلاً دهاه	من الاهوال ما يوهي البدنا
فما خفت المنون ولا الاعادي	نعم خفت انشراح الشامتينا
فسرت الليل يصعبني ثبات	لحل نحو منزله دعينا
ورافقني خليل كان قبلا	يوافي حين كنا ظاهرينا
وادركنا القطار بغير خوف	وكنا بالثياب منكّرينا
والقى الله ستر الحفظ فضلا	فلم ترنا عيون المبلسينا
وكان الحل منتظرا قدومي	بخيل اوصلتنا سالمينا
ونجى الله بعد اليأس عبدا	يرى الرحمن خير المنقذينا

ومن كانت هذه عقيدته في الشدة وهذا صبره في الخطوب التي
كان يجهل عاقبتها لا تؤثر فيه اوهام المرجفين بعد سكناه دار الامن
بأمر وعفو الحضرة الخديوية ايدها الله تعالى وادام علينا سوابغ نعمها

الكسوة الشريفة

احتفل ليلة السبت في ديوان محافظة مصر احتفالاً جليلاً دعى اليه
العلماء والامراء وارباب الطرق وكثير من الوجهاء والاعيان سرورا بنجاز
كسوة مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وقد بلغت مصارفها ١٧٠٠

جنيهاً وفي الصباح انتظم الموكب مركباً من فرق العساكر الخيالة والمشاة والمدفعية وكان الوزراء الكرام يقدمهم صاحب الدولة رياض باشا نائباً عن الحضرة الخديوية قد اجتمعوا في سقيفة المنشية يصحبهم لفيف من العلماء الاعلام في مقدمتهم صاحب السباحة والفضيلة شيخنا الاستاذ الشيخ الانبائي وفي مقدمة رجال الطرق واصحاب الاشابر صاحب السباحة والسيادة السيد توفيق افندي البكري الصديقي وسباحة قاضي افندي مصري ان هؤلاء الاعلام وجدوا مع النظار الكرام بالملابس الرسمية في مقدمة من وجد معهم من العلماء والاشياخ ومن ساحة المنشية سار الموكب حتى دخل مسجد الامام الحسين رضي الله تعالى عنه وقد هرع الناس الى الشوارع التي مر بها حتى لم يبق في مصر احد ممن يميلون لرؤية هذا الموكب المنيف الا وقف له داعياً للحضرة الخديوية الفخيمة بطول العمر ودوام العز والاقبال متفرجاً

مصنوع البلاد

معلوم للمصريين انه يوجد بالمحلة الكبرى صناع يصنعون الاقمشة اللطيفة المحتاج اليها لباساً واثاثاً مع اتقان الضنع وجودة القماش وحسن المنظر فيصنع فيها العصائب والملاآت الحريرية والقطنية والبشاكير والمناديل والناموسيات والفرش البهيجة الحريرية والقصبية والقطنية ولكن الناس مغرمون بمصنوع الاجنبي الذي لا يساوي شيئاً في جانب مصنوع البلاد لما اشتمل عليه من رداءة المغزول وغلو السعر وفقد المتانة وقد تنبه الامراء لمصنوع المحلة ومصر والفيوم وغيرها من البلاد المشتغلة بعمل الاصواف ونسج

السجاجيد والقطني والشاهي والفزلي والفوط والبشاكير وملات النساء
والفرش والستائر والناموسيات والماديل احياء لصناعة البلاد واهلها
فقد رايت صاحب السعادة والفضل سعد الدين باشا مدير الغربية استحضر
اصنافاً كثيرة من اقمشة الفرش الملونة وملات الفرش القطنية اللطيفة
والبشاكير المتينة والماديل الرقيقة من مصنوع المحلة اياخذ منها ما يلزم وليقتدي
به في استعمال المنسوجات الوطنية ترويحاً لاهلها وتزينة للبيوت بما يفخر به
وانا لشكره على هذا المقصد الحسن ونرجو ان يقتدي به الناس في
التمتع بمصنوع البلاد على انه ارخص سعراً من القماش الاجنبي بالنسبة
لمثاقه وحسن منظره وبقائه زمناً طويلاً يغير فيه الانسان امثاله من المصنوع
الاجنبي كما نحت عمال المحلة وبقية البلاد المصرية ذات الاعمال النسيجية
ان يجتهدوا في تنميق الالوان والتفنن في النقوش المبهجة وتوسيع دائرة
المصنوعات املاً في انتشارها ورجوع الناس اليها وما ذلك على الله بعزيز



رجاء

نرجو من مديري مصلحة السكة الحديد ان يوجهوا النظر نحو محطة
الشين التي هي عبارة عن صندوق من الخشب طوله ثلاثة امتار وعرضه
متران وفي هذا الصندوق التلغراف والتذاكر والبوسطة ودفاتر المحطة ومحل
جلوس ناظر المحطة ومن معه واضيق منه بيته المنحط عن الجسر اربعة امتار
والماء يرشح من ارضه فهو بيت المرض وسجن الهلاك ومصلحة كهذه ملأت
جهاتها نظاماً وتخصيلاً وسبقت جميع الادارات بنباهة رجالها وسعيهم في

نقدمها حقيقة بان تلتفت لهذه المحطة وما كان على شاكتها من المحطات
المستجدة التي وضعت لها الصناديق الخشبية موقفة وعلى كل فاننا نشني على
مديرها ونظارها ومفتشيها احسن الثناء ولسان اعمالهم احسن ثناء من
لسان الاستاذ

الموسيو بطرون

تناقل الناس عبارته التي جعل بها المصريين كالاغنام وجعل من
واقفه على خلطه عنوان المصريين ولا ارى ان نتعرض الآن له برد او
تبكيت بعد علمنا انه عدو لمصر واهلها والعدو يقول ما يشاء ولو علم انه
ادخل الريب من فرنسا في قلب كل مصري بهذه العبارة لحثا التراب
على رأسه توبة واستغفاراً والله در القائل

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقو ل فخيلى فيه فليله

فاجعة

رزى الفضل والادب بوفاة الشاب الفطن اللبيب اسمعيل افندي
عزت خريج مدرسة المعلمين التوفيقية ومعلم اللغة الفرنسية بمدرسة عباس
غير بالغ من العمر الا اثنتين وعشرين سنة وقد كان رحمه الله من دعة
الاخلاق وكرم النفس وقوة الحافظة على جانب عظيم فنحن نعزي عثرته
واخوانه ونشاركهم في حق الاسف عليه اسبغ الله عليهم جميعاً ثوب الصبر
الجميل واسكنه فراديس جنته واولاه مغفرة ورضوانا

الاستاذ

الجزء الثامن والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٩ شوال سنة ١٣١٠ و ٩ بشنس سنة ١٦٠٩

الموافق ١٦ مايو سنة ١٨٩٣

دفع اعتراض البشر عن اعتقاد القضاء والقدر

لاحد افاضل مصر

مضت سنة الله في خلقه بان يكون للعقائد القلبية سلطان على الاعمال البدنية فما يكون فيها من صلاح او فساد فانما مرجعه فساد العقيدة وصلاحها على ما بينه الشارع ورب عقيدة واحدة تأخذ باطراف الافكار فيتبعها عقائد ومدركات اخرى ثم تظهر على البدن باعمال تلائم اثرها في النفس . ورب اصل من اصول الخير والكمال اذا عرض على الانفس في تعليم او تبليغ شرع وقع فيه الاشتباه عند السامع فيلبس عليه بما ليس من قبيله او يصادف بعض الصفات الرديئة والعقائد الباطلة فيعلق به عند الاعتقاد شي ، مما يصادفه وفي الحالين يتغير وجهه ويختلف اثره وربما يتبعه عقائد فاسدة مبنية على الخطأ في الفهم او على خبث الاعتقاد فتنشأ عنها اعمال غير صالحة على غير علم من المعتقد كيف اعتقد هذا ولا كيف يصرفه اعتقاده والمغرور

بالظواهر يظن ان تلك الاعمال انما نشأت عن اعتقاد ذلك الاصل ومن مثل
هذا الانحراف وقع التحريف والتبديل في بعض اصول الاديان غالباً وهو علة
البدع والفعل في كل دين وكثيراً ما كان هذا الانحراف وما يتبعه من
البدع منشأ لفساد الطباع وقبائح الاعمال حتى افضى بمن ابتلاهم الله تعالى به
الى الهلاك وهذا يحمل بعض من لا خبرة لهم على الطعن في دين من الاديان
او عقيدة من العقائد الحققة استناداً على اعمال بعض السذج المنتسبين الى
الدين او العقيدة . ومن ذلك عقيدة القضاء والقدر التي تعد من اصول
العقائد في الديانة الاسلامية فقد كثرت فيها لفظ بعض الافرنج وزعموا انها ما
تمكنت من نفوس قوم الاوسلتهم الهمة والقوة وحكمت فيهم الضعف والضعفة
ورموا المسلمين بصفات ونسبوا اليهم اطواراً حصروا عليها في اعتقاد القضاء
والقدر وقالوا ان المسلمين في فقر وتأخر في القوى الحرية والسياسية عن
سائر الامم وقد نشأ فيهم الكذب والنفاق والخيانة والتحاقد والتباغض وتفرقت
كلماتهم وجعلوا احوالهم الحاضرة والمستقبلة وغفلوا عما ينفعهم وما يضرهم
وقنعوا بحياة ياكلون ويشربون فيها وينامون ثم لا ينافسون غيرهم في فضيلة
ومتى امكن احدهم ان يضر اخاه لا يقصر في ذلك فجعلوا بأسهم بينهم والامم
من ورائهم يتعلمهم لقمة لقمة وقد رضوا بكل عارض واستعدوا لقبول كل
حادث وركنوا الى السكون في زوايا بيوتهم . والامراء منهم يقطعون ازمته
في اللهو واللعب ومعاطاة الشهوات وعليهم فروض وواجبات تستغرق اعمارهم
في ادائها ولا يؤدون شيئاً منها يصرفون اموالهم فيما يقطعون به زمانهم اسرافاً
وتبذيراً ولا ينال ملتهم واوطانهم منها شيء . وقد خلطوا المصالح العامة بالمصالح

الذاتية فكم من تنافر بين اميرين اضاع امة . وكل منهم يخذل صاحبه ويستعدي عليه جاره فيدخل بينهم الاجنبي وقد وجد قوة ضعيفة ونفوساً متخاذلة فيتمكن من بلادهم بغير عدد ولا عدد شملهم الجبن وعمهم الخوف وقعدوا عن الحركة وخالفوا في ذلك كله اوامر دينهم مع رؤيتهم جيرانهم بل بعض من هم تحت سلطتهم يتقدمون عليهم ويباهونهم بما يكسبون . ولا توجد فيهم جمعيات مالية لا سرية ولا جهرية يكون من مقاصدها احياء الغيرة وتنبيه الحمية ومساعدة الضعفاء وحفظ الحقوق من تعدي الاقوياء وتسلب الغزباء . هكذا نسبوا هذه الصفات الى المسلمين وزعموا ان لا منشأ لها الا اعتقادهم القضاء والقدر واحالة جميع وقائعهم على قدرة الله وحكموا بان المسلمين اذا داموا على هذه العقيدة لا تقوم لهم قائمة ولا يعود لهم مجد ولا يرجع اليهم حق ولا يؤيدون سلطاناً ولا يحفظون ملكاً ولا يزال الضعف يعمل بهم حتى يفنيهم بالنازعات وما يسلم من ايدي بعضهم تحصده الاجانب . واعتقد اولئك الناس انه لا فرق بين الاعتقاد بالقضاء والقدر وبين الاعتقاد بمذهب الجبرية القائلين بان الانسان مجبور في جميع افعاله وتوهموا ان المسلمين باعتقادهم هذا يرون انفسهم كالريشة المعلقة في الهواء تقلبها الرياح كيفما تميل ومتى رشح في نفوس قوم انهم لا اختيار لهم في قول ولا عمل ولا حركة ولا سكوت وانما ذلك بقوة قاهرة تتعطل قواهم ويفقدون ثمرة ما وهبهم الله تعالى من المدارك والقوى وتمحي من خواظرهم داعية السعي والكسب هكذا ظنت طائفة من الافرنج ايضا ومذهب مذهبها كثير من ضعف العقول في المشرق . وقد اخطأ اصحاب هذا الزعم فانه لا

يوجد مسلم في هذا الوقت سنياً كان اوشيعياً او زيدياً او اسماعيلياً او
 وهابياً او خارجياً يرى مذهب الجبر المحض ويعتقد سلب الاختيار من نفسه
 بالمرّة بل كل هذه الطوائف المسلمة يعتقدون بان لهم جزءاً اختيارياً في اعمالهم
 ويسمى بالكسب وهو مناط الثواب والعقاب عند جميعهم وانهم محاسبون بما
 وهبهم الله تعالى من هذا الجزء الاختياري ومطالبون بامتثال جميع الاوامر
 الالهية والنواهي الربانية وان هذا النوع من الاختيار هو مدار التكليف
 الشرعي وبه تتم الحكمة والعدل . نعم كان بين المسلمين طائفة تسمى بالجبرية
 ذهبت الى ان الانسان مضطرب في جميع افعاله اضطراراً لا يشوبه اختيار
 وزعمت انه لا فرق بين ان يحرك الشخص فكه الاكل وبين ان يرتعد بشدة
 البرد . ومذهبها بعده المسلمون من منازع السفسطة الفاسدة وقد انقرض
 ارباب هذا المذهب في اواخر القرن الرابع من الهجرة ولم يبق لهم اثر وليس
 الاعتقاد بالقضاء والقدر هو عين الاعتقاد بالجبر ولا من مقتضياته ما
 ظنه اولئك الواهمون فان الاعتقاد بالقضاء يؤيده الدليل القاطع بل ترشد
 اليه الفطرة ويسهل على من له فكر ان يلتفت الى ان كل حادث له سبب
 يقارنه في الزمان وانه لا يرى من سلسلة الاسباب الا ما هو حاضر لديه
 ولا يعلم ماضيها الا الله مبدع نظامها وان لكل منها مدخلاً ظاهراً فيما
 بعده بتقدير العزيز العليم . وارادة الانسان انما هي حلقة من حلقات تلك
 السلسلة وليست الارادة الاثراً من آثار الادراك والادراك انفعال النفس
 بما يعرض على الحواس وشعورها بما اودع في الفطرة من الحاجات فلظواهر
 الكون من السلطة على الفكر والارادة ما لا ينكره عاقل وان مبدأ هذه

الاسباب التي ترى مؤثرة في الظاهر انما هو بيد الله مبدع الكون الذي خلق الاشياء على وفق حكمته وجعل كل حادث تابعاً لشبهه كانه جزء له خصوصاً في العالم الانساني . ولو فرضنا ان جاهلاً ضل عن الاعتراف بوجود آله صانع للعالم وليس في امكانه ان يتخلص من الاعتراف بتأثير الفواعل الطبيعية والحوادث الدهرية في الارادات البشرية فهل يستطيع ان يخرج بنفسه عن السنة التي سنّها الله تعالى في خلقه . هذا امر يعترف به طلاب الحقائق وان بعضاً من حكماء الافرنج وعلماء سياستهم التجأوا الى الخضوع لسلطة القضاء والقدر واطالوا البيان في اثباتها ولا حاجة لاثبات آرائهم هنا ثم اننا نعلم ان التاريخ هو العلم الباحث عن سير الامم في صعودها وهبوطها وما ينشأ عن الحوادث من التغيير والتبديل في العادات والاخلاق والافكار بل في خصائص الاحساس الباطن والوجدان وما يلحق ذلك من نشأة الامم وتكون الدول واندراس بعض الممالك . وهذا الفن عد من اجل الفنون الادبية واعظم فوائده بناء البحث فيه على القضاء والقدر واعتقاد ان قوى البشر في قبضة مدبر الكائنات ومصرف الحادثات وهو الله الفاعل المختار ولو استقلت قدرة البشر بالتأثير ما انحط رفيع ولا ضعف قوي ولا ذهب سلطان والاعتقاد بالقضاء والقدر اذا تجرد عن شناعة الجبر تشبعه صفة الجرأة والاقدام والشجاعة والبسالة ويبعث على اقتحام المهالك التي ترجف لها قلوب الاسود ويظبع النفس على الثبات واحتمال المكار والمقارعة الاهوال ويحليها بحلية الجود والسخاء بل يجعلها على بذل الارواح والتخلي عن نظرة الحياة في سبيل الحق الذي دعاها لاعتقاد هذه العقيدة التي منها اعتقاد

تحديد الاجل والرزق وان الاشياء بيد الله تعالى يصرفها كيف يشاء . فكيف يرهب الموت في الدفاع عن حقه واعلاء كلمة ملته والقيام بما فرض الله عليه من ذلك من هذا اعتقاده وكيف يخشى الفقر مما ينفق في سبيل تعزيز الحق وتشبيد المجد وتنفيذ الاوامر الالهية . وقد امتدح الله المسلمين بهذا الاعتقاد مع بيان فضيلته بقوله . الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم . وقد اندفع المسلمون في اول نشأتهم الى الممالك والاقطار يفتحونها فادهشوا العقول وحبروا الالباب عندما دوخوا الدول وقهروا الامم وامتدت سلطتهم من جبال بيريني الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا الى جدار الصين مع قلة عددهم وعددهم وعدم تعودهم على الاهواء المختلفة وطائع الاقطار المتباعدة وقد ارغموا الملوك والقيصرة والاكاسرة في مدة لا تتجاوز ثمانين سنة وهذا بعد من خوارق العادات وعظائم المعجزات . وما ارجفوا قلبا ولا اذلوا ملكا ولا فتحوا بلدا الا وقائدهم اعتقاد القضاء والقدر الذي ثبتت به اقدام هذه الجنود القليلة امام جيوش لا اعداد لها فكشفوهم عن مواقعهم وردوهم على اعقابهم وهو الذي حملهم على بذل اموالهم وارواحهم في سبيل اعلاء كلمتهم وامتداد سلطتهم وسهل عليهم حمل اولادهم ونسائهم الى ساحات القتال في اقصى بلاد العالم كانهم سائرون الى الحدائق والرياض وكانهم اخذوا لانفسهم بالتوكل على الله امانا من كل غادرة واحاطوها بحصن الاعتماد عليه من كل طارئة . وكان اولادهم ونساؤهم يخدمون الجنود بلا رهبة

ولا خوف كانهم في قصور الامن والدعة وهو الذي رفع قدرهم واسكن
 هيبتهم القلوب فكانوا ينصرون بالرعب يقذف به في قلوب اعدائهم .
 والتاريخ يخبرنا انه من اول الاجتماع البشري الى اليوم ما وجد فاتح عظيم
 ولا محارب شهير نبت في اوسط الطبقات ثم ارتفع بهمة الى اعلى الدرجات
 وبلغ من بسطة الملك ما فيه العجب الا كان معتقداً بالقضاء والقدر .
 سبحان الله . الانسان حريص على حياته شجاع بوجوده على مقتضى الفطرة
 والجملة فما الذي يهون عليه افتحام المخاطر وخوض بحار المشاق والممالك
 الا اعتقاده بالقضاء والقدر وركون قلبه الى ان المقدر كائن لا محالة
 وقد اثبت التاريخ ان كورش الفارس (كينخسرو) ما حمله على الاقدام وافتحام
 غمرات الحروب التي فاز فيها بالنصر الا اعتقاده بالقضاء والقدر وان اسكندر
 الاكبر كان ممن رسخ في نفوسهم اعتقاد القضاء والقدر بل عدوا نابليون
 الاول بونابرت من اشد الناس تمسكاً بعقيدة القضاء وهي التي كانت تدفعه
 بعسكره القليل على الجماهير الكثيرة . فنعم الاعتقاد الذي يطهر النفوس من
 الرذائل . ولا ننكر ان هذه العقيدة قد خالطها شوائب من عقيدة الجبر في
 بعض العامة وربما كان هذا سبباً في احاطتهم بالمصائب التي اخذتهم بها
 الحوادث في العصور الاخيرة فرجاؤنا من العلماء العصريين ان يسعوا جهدهم في
 تخلص هذه العقيدة الشريفة من بعض ما طرأ عليها من لواحق البدع
 خصوصاً هذا المذهب الفاسد الذي نبه عليه الاستاذ وبين بطلانه فقد انتشر
 في كثير من بلاد الوجهين القبلي والبحري وفسدت به الاخلاق وتهافت
 عليه الرعاع والاولباش الفارغون من المعارف اغتراراً بشقشة لا طائل تحتها

الاغرس الجبن في الطباع وشق عصا المسلمين وايقاع العداوة بينهم بتفريق
لكلمة وتوزيع الاهواء بكثرة البدع والنحل وعليهم ان يذكروا العامة بسنن
السلف الصالح وما كانوا عليه من الاعتقاد والعمل وينشروا بينهم ما اثبتته الائمة
الاعلام ووقع عليه اجماع الامة . وان يرشدوا الامة الى ان التوكل والركون
الى القضاء انما طلبه الشرع منا في العمل لا في البطالة والكسل وما امرنا
الله ان نهمل فروضنا وننبذ ما اوجبه علينا بحجة التوكل عليه فانها حجة
الحائدين عن الصراط المستقيم ولا يرتاب احد من اهل الملة الاسلامية
في ان الدفاع عنها في هذه الاوقات من الفروض العينية في مقابلة دفاع
الام عن ملهم وليس في ذلك تعصب كما يقول المفسدون فان تدافع
الام في حفظ عقائدهم يقضي علينا بمجاراتهم فيما هم فيه . ومن هنا يعلم ان
ما زعمه الافرنج ومن كان على شاكلتهم من ان تاخر المسلمين منشأؤه
اعتقاد القضاء والقدر لم يصادف الحقيقة بل ان نسبته اليه كنسبة النقيض
الى نقيضة وانما حدث للمسلمين بعد نشأتهم الاولى نشوة من الظفر وثل
من العز فركوا الى الرفاهية واخلدوا الى الراحة ثم فجاءهم صدمتان صدمة
التتار من الشرق وصدمة الحروب الصليبية وتدافع اوروبا بعدها من
الغرب ثم تداولتهم حكومات متنوعة ووسد الامر فيها الى غير اهل وولى
امورهم من لا يحسن سياستهم فتمكن الضعف من نفوسهم واخذ كل منهم
بناصية الآخر يطلب له الضرر ويلتمس له سوء لفساد الاخلاق وعدم
التربية واهمال الحاكم شان المعارف واقتصاره على اللذائذ البدنية فانتهى
بهم الاهمال الى ما صاروا اليه . ومع ما آلت اليه الامة من الضعف فانها

ان تموت ما دامت هذه العقيدة فيها فان رسوخها في نفوسهم وثبوتها في قلوبهم يدفع عنهم الامراض النفسية والاعراض الخيالية ويبعثهم على النظر في الفواقب ويحيي ما مات من العزم والثبات حتى يعود مجدهم القديم ويرد حقهم المسلوب ولا يتوقف ذلك الا على عقد جمعيات علمية وسياسية هذه تعلم العقيدة وتنشرها بين الناس على نفقة المثرين كما تفعل جمعيات اوروبا وهذه تربي الافكار وتقرأ التاريخ وتعلم الفنون السياسية فتعطي الامة بقوتي العلم والعمل يباعث الاعتقاد الحق ومن قال نريد ان نقلد الامم المتقدمة في سيرهم وانما باتهم لا ينسب الى خشونة ولا تعصب ديني فان عورض في سيره علم ان دعوى الحرية والمساواة دعوى احنياىل على التغلب بغير حرب واذلال الامم بطريقة التمويه والتغريب والافانهم ان انصفونا تركونا نضارعهم في اجتهادهم حتى اذا ظهر لهم صدق معاملةنا لمن غايرنا وطناً وجنساً وحبنا لانتظام احوالنا بائتلاننا مع جميع الامم تحققوا ان فساد الاخلاق انما نشأ عن ترك العقيدة واصبحوا ممن ينادون بدفع اعتراض البشر على اعتقاد القضاء والقدر

سؤال

بعض وكلاء الجرائد يوهمون الناس ان من لم يشترك في جريدة كذا او من اشترك فيها ورفضها ربما ناله ضرر في معاشه او ربما تعطلت عليه مصالحه في الحكومة او صودر بما لا تحمد عقباه وقد اثيرت هذه الاتهامات في بعض الضعفاء فاعتقدوها واخذت تكلم بها ولا بد ان يكون الكرم علم بما للجرائد في دوائر الحكومة فهل هناك ارتباط بين بعض الجرائد وبين الحكومة او جماعة من رجالها

الذائين بامر الامة ام الجرائد مستوية في استقلالها وبعدها عن الالتصاف بدوائر الحكومة والناس احرار في اميالهم واموالهم يشتركون مع من يشاؤون وينفصلون متى شاؤوا واية جريدة يازم الامة الاخذ بناصرها ومساعدتها والانكباب على مطالعتها واية جريدة يازم الامة البعد عنها والاعراض عن قراءتها واي دليل نقيمونه على ان الجرائد منفصلة عن الحكومة كل الانفصال افتونا فقد طال الجدال وكثر القيل والقال وعول الدل على طلب الجواب من الاستاذ ولكم من الامة الثناء ومن الله الثواب فوزي

الجواب

الحمد لله وحده

لا تعلق لجريدة من الجرائد المصرية بالحكومة الا الجريدة الرسمية وما عداها فانه خاص باصحابه ومجربيه وهذا الذي تذكرونه من توهيم بعض الوكلاء لاحقية له في دوائر الحكومة ولا ترضى به الحضرة الخديوية الفخيمة ولا النظار الفخام بل او رفعت قضية على مدعي ذلك لكان على الحكومة الحكم عليه بمقتضى القانون حتى لو كان الموهم المزم بالاشتراك من رجال الادارة او رجال الضبط ورفعت عليه الشكوى لانصفت الحكومة المشتكى وعاقبت المتصدي لذلك من رجال الحكومة فقد اصدرت قبل ذلك منشوراً بانه لا تعرض ولا تداخل لاحد من رجال الحكومة في شأن الجرائد افيهد هذا يفهم الضعفاء ان اقوال تجار الاباطيل صحيحة لها اثر يعول عليه نعم تقدم هذا الوقت زمن كان للحكام يد في توزيع بعض الجرائد وتحصيل قيم اشتراكها بمرفعتهم كمال الميري حتى انهم الزموا كثيراً من الاميين بدفع قيم

اشترك جرائد رموها عليهم وعندما اعتذروا اليهم بعدم معرفتهم القراءة قيل
 لاحدهم سد بررقها شبابيك البيت او اعمل عليها القهوة في الصبح ولكن حالنا
 اليوم غير حالنا بالامس فقد جاء الحق وزهق الباطل ولكل فرد من الافراد
 الذين الزموا بأخذ بعض الجرائد ان يردوها حتى على الرئيس الذي الزمه بها
 من غير ان يتحاشى شيئاً فان اعيدت اليه كان عليه ان يقدمها لدائرة من
 دوائر الحكومة ومعها ورقة الشكوى لترفع تلك الدائرة مظلمته التي ظلمها
 بالارهاب والالزام ولا يخشى مستخدم او شيخ بلد او عمدة على وظيفته ان
 رفض جريدة فرغت رغبته منها او رآها ضد حكومته او لا توافق مشربه
 فان الحكومة متنبهة لذلك مستعدة لدفع اي عدوان عن الامة . فكل ما
 تسمعون من هذا القبيل انما هو سمسة لانفاق ما كسد من بضاعة الذين
 ما ارتفعوا الا على سلم النفاق ولا يرجعوا الا من الاضاليل والمفتربات وقلب
 الحقائق . اما طلبكم بيان الجريدة التي يلزم الأخذ بناصرها ومساعدتها والتي
 يلزم رفضها والاعراض عنها فانكم ادرى بمصالح بلادكم ومن كان عارفاً
 بمصالح بلاده امكنه ان يميز بين النافع وما وجده من الجرائد يستخدم
 وطنه وسلطانه واميره ويتنصر لرجال وطنه وذوات بلاده ويذكر مفاخر
 امرائه واعمال اهل بلاده ويرشد الى طرق الاصلاح ويبين الخلل الواقع في
 الادارات وما يجب اتخاذه لانلافه وينبه على الحقوق المالية والروابط
 الاختلاطية وينهاه عن الهيجان والفتن كان له ان يشترك فيها ان اراد
 ليهدي بها الى طرق الفلاح والنجاح وما رآه منها سالكاً طريق الغش والخيانة
 وقلب الحقائق وسب الامراء والحكام وتهجين اعمال الوطنيين واتمدح

بالاجنبي وان لم يكن مخلصاً وتحسين الانحياز الى غير ساطانه والخضوع
 لغير اميره والقدح فيمن خالف مذهبه القبيح من الحكام الوطنيين
 فبذه يحرم على الامة الاشتراك فيها وتحرم قراوتها ومساعدة اصحابها ويعظم
 الاثم بعظم الرغبة فيها فكما كانت رغبة وطني في قراوتها عظيمة
 كلما تزايد اثمه وساء مصيره فانه يكون عاقباً لسلطانه واميره مصادر الحاكمة
 ساعياً في اضاءة وطنه مساعداً على توهين قوته واذلال اهل بلاده معينا
 لاعداء سلطانه واميره وبلاده واي وزر اعظم من هذا عند الله تعالى
 وقد وقف المشترك في مثل هذه الجريمة وقفة من حارب الله ورسوله
 واعلن بالمعصية وجاهر بمداوته الامة واصبح بغيضاً مرذولاً كل من راي
 تلك الورقة في يده قال هذا عدو السلطان والحدبوي والحكومة والامة
 هذا الذي يعصي الله جهاراً ويرتكب الاثم نهاراً هذا الذي جهل حقه رق
 الوطنية وفضل الجنسية هذا الذي طار مع الكاذب والترهات من
 غير بحث في العواقب هذا الذي باع مجده وشرفه بكلمة مدح او عبارة
 ثناء ممن يضحك عليه بما يكسب به ماله والا فاي وطني صادق يساعد
 عدو وطنه على افساد الوطنيين وتحسين القبيح في اعينهم واي حر يعلم
 ذلك ولا يضرب الحائط باوراق الاعداء التي ملئت شتماً لامرائنا وتزييفاً
 لاعمالنا وذماً لاسلافنا . نرى بين ايدينا جرائم شتى تكتب بغير لغة البلاد
 ولا نرى فيها الا بعض جرائم تسعى سعي المفسدين المضامين وكلمها بين
 فرنساوية وايتاليانية ويونانية تنادي بسياسة معتدلة وتنبيه الامة على ما فيه
 صلاحها وان شذ بعض محرريها بقول في جانب احد كان من الشخصيات

التي لا تمس العموميات اما التي وقفت منها لدم الامة وتضليلها فحق على كل مصري ان لا يقبل عليها ولا يتحمل بالاشتراك فيها من العار ما يلحقه بالسفلة الرعاع والاولباش الادنياء الذين لا يفرقون بين النافع والضار والا كان يدًا ثانية لعدو المصريين يساعده على افساده وتغريبه . ويمكنك ان تمر في الطرقات وتنظر الجرائد التي في ايدي الناس فمن وجدت في يده جريدة مصرية او افرنجية مغلصة في خدمتها فاعلم انه وطني مخلص ومن وجدت في يده جريدة لخائن او غاش او مستاجر فاعلم انه عدو لك وان شاركك في مسمى الوطنية واللغة والجنس اذ يستحيل على وطني غيور على سلطانه واميره وحكومته ومصالح بلاده ان يشترك في جريدة تضاده وتكون على غير طريقه المسلك الامة التي هو فرد منها ولا يشترط في الاخلاص ان تكون الجريدة مصرية بجنّة بل كل جريدة اعتدلت في سيرها واخلصت في نصيحها وخدمتها فذلك المحبوبة المأوفة مصرية كانت او سورية او افرنجية وكل جريدة خالفت هذه الطريقة فهي العدو المبغوض المزدرة التي وجودها اثقل من وجود الوباء مصرية كانت او غير مصرية واعلم ان رجال الضبط ورجال الانكليز لم يكن لهم دخل الآن في شأن الجرائد فانك تعلم ان انكلترة ما ارادت من مصر الا وضع حكومة حرة نظامية والزام الامة بقراءة ما تكره بعيد عن هذا المقصد فلمذا قلت لك انهم يريدون ان يتألفوا الامة بما تحب ولا ينفروها بما تكره . وقد اخطأت الجرائد المتستأجرة هذا المرمى فجعلت شتم الامراء المصريين وتهجين اعمال المسلمين والاقباط كشكولاً تمده لرجال الانكليز لتنال به العيش ففرقت بين

الامتين المصرية والانكليزية بتقييدها الحسن وتحسينها القبيح تعصباً للتطفل
وتغرضاً للشحاذة فخدمت المصريين اكثر من خدمتها الانكليز ولكن بغير
قصد منها شأن الاحق يريد ان ينفع صاحبه فيضره ولا نأبث ان نرى
الانكليز تنبهوا لما جلبته عليهم من ضياع اموالهم وعكس آمالهم فينفروا منها
نفور المصري بل اشد . ولا يغرنك ما قدمته من ان بعض الحكام كان
يساعد بعض الجرائد فان ذلك كان في فترة قبل العصر العباسي كانت فيه
الحكومة شبيهة بالفوضى فكل ما مور مستغل باعماله مستبد على محكوميه .
وليس ذلك المقصد او بامر من صاحب العطوفة مصطفى فهمي باشا فاننا ننزه
وطنيتته عن ذلك وانما تكاثرت عليه الآراء وتمددت الايدي المائلة وفترت
هم اعضاء وزارته فاصبح وحيداً لا يقوى على دفع تلك السيول المندفعة على
حد قول القائل

تكاثرت الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد
وقد ذهب امس بما فيه وجاء اليوم بطالبنا بسد الخلل ودرء المفسد
وكل انسان حر في ماله واعماله الخاصة به فلا الزام ولا ارغام وان مسموعكم
مجرد ايهام من قوم لا يستطيعون ان يظهروا امام الحكومة بشي من هذا
ولا يستطيع احدهم ان ينسب عمله او يسند ظهره الى انكليزي معين فانه
يكذبه في الحال فان انكسرة جربت الاجنبي في القول والفعل فلم تنجح
فعادت الى الوطني تستعين به على الاصلاح المأمول لها فانه ادري ببلاده
واعرف باخلاق اخوانه واعلم بما يصلح شؤونهم واوفوؤت اليه الامر تفويض
اطلاق لرات من هم الوطنيين ما يبررها ويكذب كل دعوى ادعاها بغيض

المصريين بانهم لا يصلحون لعمل ولا يحسنون التصرف في الامور فان الخلط
والخبط الذي وقعت فيه البلاد مدة العشرين اكبر دليل على ان الاصلاح
موقوف على تسليم الاعمال الى الوطنيين . ولا يقال ان الاعمال كانت في
ايدي الوطنيين كل هذه المدة فاما نقول ان الوطنيين مقيدون
بالنظامات والمنشورات التي تلزمهم الانكليز بالعمل بها فكل حال نشأ في
ادارتهم فتما نشأ من المنشورات والتراتب الاجنبية والحال اكبر
شاهد . نعم اننا لا ننكر ان لا نكلترة محاسن اظهرتها في البلاد منها
حرية الافكار والمجامع بحيث يتمكن كل ذي لهجة من ابداء آرائه والمحادثة
مع اخوانه في بيته وفي القهوة والطريق من غير حرج وان كان مع هذا
الاطلاق بعض تجسس بواسطة البوليس السري ولكن هذا لا يضر بحرية
الافكار ما دامت في غير تهيج او تعصب ديني او حث على فتنه وكل امة
لا بد وان يقف حاكمها على خفاياها بواسطة اناس يختارهم لذلك حفظاً للامن
والنظام نعم ان معظم رجال البوليس السري عندنا اغبياء كذبة اذا رأى
احدهم انه مشى يوماً ولم يعثر على خبر ينقله افتري على رجل فرية يثبت
بها عملاً لنفسه فكثيراً ما علمنا انهم اخبروا باخبار مخالفة وذلك بسبب جهلهم
وسوء اخلاقهم . لا يقال انهم وطنيون فكيف تدمهم فاننا نقول ان غالبهم رعا
فان وظيفة التجسس عند الشرقيين اقبح الوظائف ولا يرضى بها الا اذل الناس
واوقرهم فلذا يندر ان يكون فيهم مذهب خصوصاً اذا علم احدهم ان رئيسه
يحب ان يقف على عشرة لفلان فانه يكتب عنه تقارير مفتراة ارضاء لرئيسه
وتنفيذ الآرائه . على ان رجال البوليس في اوروبا منتقون من الناس المؤدين

المهذبين ولهم حسن تصرف في اعمالهم وتأدب في معاشره الناس ومعاملتهم
ويندر ان يفترى احدهم على احد شيئاً ولهذا كانت تقاريرهم مصدقة من
غير طلب دليل عليها فمعاملة بوليسنا بهذه المنقبة مجارة لاوروبا مع فساد
اخلاق معظمهم تخليط في العمل وتشويش للافكار وعلى كل فان هذا لم يؤثر
في حرية الافكار والمجامع تأثيراً سيئاً . ومن محاسن الانكليز اطلاق حرية
المطبوعات اطلاقاً كاد ان لا يدخاها تحت نظام فاننا نرى بعض الجرائد تعرض
لمسند الخلافة العظمى ورجالها الفخام وتلحق ذلك بالامراء المصريين والحكام
الوطنيين ولا تؤاخذ بقول ولا تذر على خروج عن حد وحبذا لو سد رجال
انكلترة آذانهم عن سعاية الشماذين واكاذيبهم وتركوا المصري مع غيره يتبادل
المماطرة والدفاع تصريحاً لا تلويحاً لنرى اي الفريقين احق بالزجر ومع ما
فيه من بعض التضيق على المصري في بعض شؤون التحرير فان الحرية التي
لها تكفيه الآن مع ما يلاقية في جانبها من سعاية المكذبين ووشاية النازحين
خلف ما يسكت عصافير بطونهم من لقمة يغمسونها في قدر الكذب ويلوكونها
على اضراس النفاق ليسهل نزولها في معدة الشر والدناءة . نعم ان هناك
حرية مدنية ينفر منها البهيم وهي حرية اغراض النساء فانها لا توافق عوائد
اهل الشرق ولا اديانهم فقد اتفق المسلمون والنصارى واليهود والمجوس
على الغيرة على النساء وصيانتهم واجمعوا على تحريم الزنا وقبحه فاطلاق الحرية
في هذا الباب مذمومة لا تحمد الحكومة عليها واقبح من اطلاقها الكشف على
البغايا بمعرفة اطباء الحكومة ليصلحن للزنا وما سمعنا بمثل هذا في الجاهلية الاولى
فانه توسع محذور وانتهاك الحرمات تجب على الحكومة المحافظة عليها . وبالجملة

فان انكثرة أثرت تأثيراً ما في بعض المواد المدنية وان عجز معظم رجالها عن
اصلاح الاعمال المسلمة اليهم انما قلنا المعظم لان في رجالها رجالاً صرفوا
اوقاتهم في ترتيب ما نيط بهم من الاعمال وسهروا في تنقيح قوانين اداراتهم
واجتهدوا في كسب الشرف بحسن تصرفهم واستخدموا من الوطنيين من استعانوا
به على اداء مصالحهم وارضوا به كل وطني كالمستر سكوت . ومنهم من ترك هذه
الطريقة وابعد الوطنيين واستبدلهم باغراب فاستحق المقت والنفور منه والخط
عليه وايته مع استعانتة بالاغراب اصح ما وسد اليه من الاعمال كلا فانك
لا تجد الخلل الا بين الغرباء كما لا تجد الاصلاح الا بين الوطنيين .
ورجال الانكليز يعلمون ان الجرائد الخاصة وقفت موقف الناصح المرشد
من عهد نشأتها فلو سمعوا نصيحها واعرضوا عن الجرائد التي يعلمون من
سيرها تنفير المصريين بتفريق الكلمة وتوزيع الاهواء لرأوا من الامة استحياءنا
لعملهم وميلاً لفكارهم الاصلاحية وما دامت تقرب اليها الشحاذين
(الشحاذين) وهم يستعملون اهانة المصريين بمبارتهم الخسنة وسياستهم السخيفة
فانها لا ترجح ولا رجلاً واحداً من المصريين حتى الذين يرون معاشهم
مربوطاً بتنفيذ آرائهم فانهم انما يفعلون ذلك ثقةً بخلاف ما اذا استعانوا
باهل البلاد على الاصلاح فانهم يجدون رجالاً نصحاء شرفاء اذكياء فضلاء
امناء اقوياء على الاعمال والاقوال مع اخلاص وحسن نية . فان
الاصلاح موقوف على توحيد الفكرين الوطني والانكليزي لينتج من ذلك
نتائج ناتي بالمقصود . وما دامت تستعمل اهل الكدية الجهلة فانها لا ترى الاتفريقاً
في الكلمة وتشثيتاً في الاهواء وايغاراً للصدور واين هذا من وعودها ووطنطنة

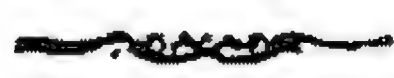
جرائدها بانها ما تريد الا اصلاح مصر وان مصر للمصريين . وبالجملة فن
 انكباء انكلترة على جرائد تنافر المصريين انكباء على معضاء (عود تمحرك
 به النار) كلما حرّكت عضدها عليه اضرمت ما خمد من نار النفرة .
 والعجب للاجراء حيث يقولون في بعض العمال المصريين انهم مسالمون
 للانكليز وهم لا يدرون ماتحت هذه العبارة من التفريق ومعاكسة الانكليز
 فانهم يوهمون ان العمال قسمان قسم مسالم للانكليز وقسم مسالم للحكومة او
 الحضرة الخديوية بالضرورة اذ لا مقابل للاول لا هذا فيكون هناك تضاد بين
 سعي الحكومة الوطنية وبين سعي الانكليز والانكليز تنكر ذلك امام اوروبا
 ونقول انها انما تشير على الحكومة المصرية بما فيه الاصلاح فان صدقت كان
 الاجراء جارين على ما استؤجروا لاجله من الكذب والافتراء على انهم
 يعلمون ان المديرين وبقية العمال الملوحين بهم مصريون ربّتهم الحكومة
 المصرية على نفقتها وهذبتهم برجالها ورقتهم باحسانها وحلتهم بالرتب والنياشين
 بتفضاها وهم الى الآن ياخذون اجورهم من مالها ولم يروا في مسند الخديوية
 غير العائلة التي نشأوا في نعمتها وعظموا تحت ظلها واستلموا ادارة الاحكام
 باسم المولى العباس الافخم صاحب الحق الشرعي والبيعة المأخوذة عليهم وعلى
 كل مصري فنسبتهم الى الانكليز بعد ذلك هو عين ربههم بانهم خانوا مواليهم
 وكفروا نعم ساداتهم وجهلوا حقوق وطنهم وغفلوا عن خصائصهم واهدروا
 واجبات انسانيتهم وانهم قوم لا يميزون بين الوطنية والاجنبية حتى اصبحوا
 يخدمون الغير بتقديم بلادهم طعمة ان لم يتعب في تربيتهم ولا صرف لهم درهما
 من جيبه ولا يعرفهم بعد قضاء الوطر منهم الا بصفة الخدم ويسمّهم الخائنين

كما عرف من خدمه ايام دخوله مصر من الحائنين ونحن نبرئ اخواننا الوطنيين من هذه الممرة الشنعاء وننزه جانبهم العالي عن الجهل الذي وسهم به الاجراء وعن السعي مع الغير ضد الحكومة الوطنية التي هم هيئتها ويد حركتها ونكذب هؤلاء الادعاء بسير الاحكام على نظام واحد بين من سمي من الاحكام المدين وبين غيرهم فاللوائح والمنشورات لا يخص بها مدير دون اخر ولا مامور دون غيره ولا ضابط او محافظ دون سواء بل تصدر من النظارات لكل مروثس ولا يتوقف عامل في تنفيذها والقيام بما تدعو اليه فسير الاعمال على وتيرة واحدة اكبر دليل على كذب الاجراء واعظم برهان على انه لا يوجد خائن ولا بائع لشرفه ولا خارج على اميره ولا مقصر في عمله ولا منتظر لقمة يطعمها من الاجنبي وهو غارق في نعم سيده ومولاه الخديوي الافخم . وان كان الاجراء يعرفون ان هناك اعضاء الاجنبي اعداء للحكومة فليس موم لنا رجلاً رجلاً لعلنا نتبصر على زعمهم ولو كانوا يفقهون لعلوا ان نفس الانكليز الموجودين بالادارات المصرية انما هم خدم للحكومة تستعملهم في ضرورياتها باجور تنفق عليهم من مالهاتها ولكنهم قوم وجدوا لا ثارة الفتن وقلب الحقائق يشهد بذلك ترجمتهم كل مقالة يكتبها الحمقى مثلهم ذماً في امرائنا او هجوا في عمالنا كذباً وزوراً فلا ينشرون عن الانكليز الا الشائعات والقبايح التي ابعدت المصريين عموماً عن محبتهم لما يرونه من التهمك بملوكهم وامرائهم والخط عليهم بما ليس فيهم فالاجراء والمغفلون من كتبة جرائد انكلترة سواء في الذنب امام رجال الانكليز والطامة الكبرى ان الانكليز لا يعرفون العربية وانما يترجم لهم اعداء المصريين ما يقال وما ينشر في جرائدنا فان رأونا نقول يلزمنا الهدوء والسكون

ومعاشرة نزلاء بلادنا بالحسنى قالوا لهم انهم يقولون ما هذا السكون والهدوء
 قوموا فخلصوا بلادكم من الانكليز وان رأونا نمدح انكلترة على فعل نافع قالوا
 لهم انهم يذمونكم ويشتمونكم واذا راوا واحدا مثلي سافر الى بلد لزيارة ولي او
 صديق او اهل او لغرض معاشي قالوا انه توجه ليستهيح الافكار ضد الانكليز
 وليغضب في الناس باثارة فتنة فهذا هو قلب الحقائق الذي تربص له الاعداء .
 وارى الناس يتسألون عن الانكليز متى يرحلون عن بلادنا وكان الاولى ان
 يسألوا عن هؤلاء متى تطهر البلاد منهم وتبقى المغبة متبادلة بين المصريين
 والسوريين والاجانب على ما كانت عليه قبل ان تصاب بلادنا بمصيبة الاجراء
 والله در المصريين حيث وقفوا على سوء مقصدهم فنبذوا تلك الجرائد وراء
 ظهورهم وعلموا ان المشترك فيها يأثم اثما كبيرا وان استحل قراءتها بعد علمه بانها
 تشتم سلطانه وامرأته وتسعى به في طريق الفتنة والالتجاء الى الغير مرق من الدين
 وفارق الجماعة وكفر باستحلاله امرا محرما وار خلى الضعفاء المازمون بها وشأنهم ما
 مسها واحد منهم بيده ولا نظرها بعينه لخروجها على سلطانه وامرأته وانتهاكها
 حرمة حكامة ورميهم بالجهل وعدم التبصر وهي في كل ذلك ظالمة باغية كافرة
 لنعم من تنفق على ذمهم من اموالهم . فنحن ننبه رجال الانكليز على الفساد الذي
 احداثه الاجراء ليتداركوه قبل ان تزهق النفوس وتنحرف عنهم كل الانحراف
 اذ يظن الناس ان انكلترة تستعمل هؤلاء قصدا لاهانتهم وايقاع العداوة
 بينهم وتفريق كلمة الحاكم والمحكوم فيكون ذلك اكبر عيب للانكليز امام
 اوروبا التي تعهدت لها ان تدخل الاصلاح في مصر ولم ير المصريون منها غير
 رجال استعمارتهم فلم يحسنوا السير حتى ولا في طرق البهتان الذي هم فيه والاسناد مع

كونه متمحضاً في الوطنية عربياً في المصرية لا يخدم غير سلطانه ولا يعرف
غير اميره ولا يرجع عن نصيح اخوانه فانه مستعد لذكر اعمال الانكليز اذا رآهم
يعملون اعمالاً نافعة للبلاد منصرفين عن اهل الكدبة والفساد ولا يتأخر عن
مدح المخلص منهم كما يمدح الوطني الساذق وكذلك بقية الجرائد المخلصة . ولا
يقول ذلك استرضاء لخطاير او استجداء للقامة او انقاء لشر فانه غني برضا مولاه
الخدوي المفخم وميسور عيشه عن جانب لا يصل اليه الا بالخيانة والنفاق ان جره
الطمع الذي جر غيره على وجهه حتى شغبت منه دماء الوقاحة ولحقه اصفرار
الذل والهوان . ومن نال اخدم من خدم وطني وعرف حق سيدي واستعان
باخواني الوطنيين لا يكون معرضاً باذل به الغير وكيف يرضى لنفسه منزلة
ارثى اليها الضعفاء . يجذب الغر حتى اذا وصلوا لغاية سقطوا على امصاصيتهم فاصبحوا
يعضون الانامل من الغيظ وقد خابت ظنونهم وانعكست آلامهم وبارت
تجارتهم فانهم لا ينوا المصريين فلانوا واستعانوا بهم على سد خلة الفقة
فاعانواهم ثم عادوا فكفروا بالنعمة ونقضوا الذمة وانكروا المعروف واخذوا
يشتمونهم بعد المدح الطناة وبغشونهم بعد ظهورهم في مظهر النصحاء ففدوا
ولهم في القلوب منازل وراحوا وهم كالقذي في العين وكالمغص في المعدة
فقد هدموا سور الألفة بمول التفريق . والله الحضرة الخديوية الفخيمة ايدها
الله في عنايتها برجال حكومتها ورعايتها وتمييز الامين من الخائن ومعرفتها
الغاش من المخلص فانها وقفت على غاية كل محرر وسعيه وعرفت اميال
الامة وتجاهها لاية جهة وقد عرفت لامة هذا من سيدها المعظم فنبعثت
فيها روح الغيرة الوطنية ففرقت بين مشارب ارباب الاقلام وميزت الاجير

من الخديم الوطني واصبح كل فريق يتلو على مثيله « لا تتخذوا بطانة من
دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي
صدورهم اكبر » فما انا بينت لك احوال الجرائد واخبرت ان الحكومة
المصرية ورجال الانكليز لا يتعرضون الآن لشيء مما يختص بها وكيف
يكون ذلك في عهد وزير خطير غاية سعيه اصلاح حال الامة ووقوف كل
عند حدّه وتصرف كل انسان في شؤنه الخاصة بصرية لا يدخلها حجر ولا
يشوبها تضيق . فانت بالخيار في الاشتراك في جريدة مغلصة اردت
الاشتراك فيها فاشترك ممتعاً باختيارك واياك وجرائد اعداء الوطن الخائنين
فمن ينصر الخوان فهو شريكه ومن يألف الكذاب ساءت مقاصده
ومن يصحب النصاح يعليه نصهم ويمسي وفوق النيرين مراصده



الازهر الشريف بمصر وجامع الزيتونة بثونس

هذان المسجدان هما روضتا العلم الي نعنا الثمر الطيبا الاثر اما لاهر
فلا ينكر احد ما له من الاهمية في العالم الاسلامي اجمع ومن تخرج فيه من
الجهالة والاسانذة والمؤلفين الذين هدوا العلم الان في الى طرق المدنية
والفضل بتآليفهم المفيدة ومبتكراتهم البديعة وهو يزداد كل يوم حساً
ويزهو جمالاً بافاضله القائمين بحفظ الشريعة ونشرها بواسطة تعاليمهم فقد
ملئ بلائمة الاعلام الحائزين رتب المزايا والفضائل وكلامهم قائم بتدريس ما
نيط به من فخرن التفسير والحديث والاصول والفقه والتوحيد والمنطق
والبيان والبدع وادب البعث والوضع والتجويد والقرآت والمصطلح والحساب

والترينغ والانشاء والعروض والقوافي وغيرها من العلوم النغمية والمغنية التي لا بد للعالم الشرعي منها والهمة مبدولة في تحسين طرق التدريس وترتيب حال الطلبة من افضل الفضلاء شيخ لاسلام العلامة صاحب السماحة والفضيلة الشيخ محمد الابابي الذي وجه كل عنايته في تنظيم هذا المسجد المبارك وقد علمنا ان ديوان لاوقف المشمول بنظارة الحضرة الخديوية الفخيمة ساع في ترتيبه مساعدة لحضرة شيخ لاسلام على هذه الخدمة الجايمة فاما ما من هذا لاديوان معرفة استقلال هذا الجامع واحترام شيخه وعدم ادخاله في الملحقات التي نصبره فرعاً وهو اصل لا يصح ان يلقى بغيره استنباعاً فان لقلات الاحوال حذرنا من التهاون في مثل هذا الاستنباع لاختلاف العمال الموردين على ادارة الاوقاف ولا ينبغي الازهر الشريف من تلاعب الافكار به الاستقلاله تحت ادارة شيخ شيوخه واولى ان يكون التفات الاوقاف نحو صرف المستحق له فانه يوجد نحو الثلاثين من العلماء الذين تم منحهم لا راتب لهم والبعض من السابقين راتبه لا يقوم بما شاع مع انتطائه للتدريس فبماذا او كان توجيه عناية اوقاف لهذه الوجهة وسنعود لهذا الموضوع بعبارة اوسع واعم . اما جامع الزيتونة فحكمه الازهر ولكننا علمنا من جرائد تونس انه حجر على طلبته اعطاء الشهادة الا لمن يمتحن في الرياضيات والطبيعات وهذه علوم لا تقرأ فيه ولا يعمل عليها علماء الشريعة فكيف يكلف الانسان باداء ما لم يره ولا يقول به وامانا في الدولة الفرنسية ان تسمى في راحة اخواننا التونسيين ونتركهم وما اعتادوا عليه في مسجدهم الشرعي الذي لا يتعرض للسياسيات فان الزام اهلهم بتدريس هذه العلوم

مع عدم اعتناهم لما بل مع علمهم ضرره ظمها باعقيدة لزوم بترك الدين شيئاً فشيئاً وحكمة فرسافي - يره نأبي ان توغر صدور المسلمين بضغطها على افكار علمائهم فان المسلمين كالجسد الواحد اذا اصاب بعضه نالم كله فنرفع لحضرة الوزير التونسي هذا الرجاء على لسان جريدتنا وانما هو على لسان المسلمين موقنين انه يصدر امره بترك العلماء وشأنهم يدبرون شؤونهم بانفسهم ويحرون في تدريسهم وامتحانهم على تاديتهم ولا يعز ذلك على عناية فخامة الباي المعظم . وهذا الذي نتخذه نذير الالحق الازهر بالاوقف الحق ادارة وترتيب فان ثقتنا بالقائمين بالاعمال الآن لا تمنع من تخوفنا من المستقبل اذا استمر الاحتلال لاجل طويل مما ذا لله تعالى

حظينا بمناجاة الوجيه لمخترم عزناو محمود بك العظم صهر صاحب السماحة والفضيلة السيد الماجد ابي الهدي افندي الصيادي الحسيني قادماً من الاسنانة العلية ومعه عائلته وصاحبة العصمة حرم السيد ابي الهدي افندي ووالديها الكريمة قاصدين الاقطار العجازية لاداء فريضة الحج وقد نزلوا مكرمين مبعدين بسراي سماحة الفضل السيد توفيق افندي البكري بالخرنفس وعين حفظه الله من يازم من لاغوات لاسنة بالهم وكان الم بالمصونة والدة الحرم انحراف في الصحة فبادر باحضار طبيبه الخاص لمعالجتها فنقته ورزقت تمام الشفاء وقد رأينا من هذا الصهر ادباً وكمالاً وتهذيباً وسيقوم الجميع لبيت الله الحرام بعد ادائهم زيارة آل البيت النبوي هنا صحبتهم السلامة ورافقتهم العناية الالهية وجعله الله حجاً مبروراً وشجاً بالقبول

الاستاذ

الجزء التاسع والثلاثون من السنه الاولى

يوم الثلاثاء ٧ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و ١٦ شمس سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٣ مايو سنة ١٨٩٣

ولو اني بايت بهاشمي خولته بنو عبد المدان
 لهان علي ما القى ولكن تدار فانظروا بمن ابتلاني
 رب اعوذ بك من هزات الشياطين . وازات امثال الخراطين .
 واستعين بك على نزع فلوب المردة . وقلع اعين الحسدة . واخماد انفس
 الخائنين . واعدام ذكر المارقين . فاجعل كلامي سماً بلا ترياق . وجهرأ
 قوي الاحراق . يصير به يانع نبات الاعداء هشياً . ويعود به موجود
 المنافقين عديماً . لا يمر على الخائنين الا طلام بالقدار والقار . ليكونوا مثله
 لاهل النار . وصبه على رؤسهم صب حميم ان . واجعله لهم رداء خزي في
 كل آن . واعني على ازالة هذا المنكر . حتى لا يرى ولا يذكر . فقد اطلعني
 بعض المصريين على وريته . وجدها تحت الارجل في سويقه . فدحرجتها
 عني دحرجة اللاعب الحلقة . ورميتها رمي النعل الحلقه . وقات او غير
 بعوض حطمتني . او غير ذات سوار لطمتني . لحيت ربح البيان بالسنان .

وقمت للوخز والطعان . ولكن ما لهؤلاء الجهلة تمد الخطأ . ولا على مثاهم
 يمد الخطأ . فاقسم عليّ بجزمة الوطن . ومن فيه لاصلاح قطن . ان اعيرها
 نظره . تعود على اهلها بحسره . فاستعذت بالله من الشيطان وقباح الفعل .
 وتناولتها برجلي وهي في النعل . ولو وجدتها من ذوات البال لبسملت . او
 من النعم الحقبيرة لحمدلت . فانها من الحبث والخبائث . وان لم تكنها فمن
 البواعث . خرج فيها كتابها من الزمنيات . الى الشخصيات . والتزموا ما لا
 يجدي من السمايه . التي هي لهم مبدأ وغليه . ظانين انهم يخدمون الانكليز
 بترهاتهم . ويشوشون الافكار بمفترياتهم . موهمين انهم يسعون في صالح
 الامة المصرية . بل الامم الشرقيه . واذا انكشفت الحقائق . تبين المخلص من
 المنافق . وممب الامم من العدو . والداعي الى الحركة من الهدو . فحين
 نسرده من الحقائق ما يلحقهم باهل الفهاة والعي . ويبين الاصيل في الوطنية
 من الدعي . فاسمع وقيت الشر براهين تذهل بها افكارهم . وتعمي ابصارهم .
 وتنزع قلوبهم . وتشق لها جيوبهم . وتكرى بها كبودهم . وتنضج جلودهم .
 وتصهر بها امعاؤهم . وتذوب احشاؤهم . وحجباً تقطع السننم البذيه .
 وتدفع عن الامة الاذيه . فقد نطق لسان الحق . وقال قول الصدق . اتهم
 الشيطان بربات الحجب . ان هذا لمن العجب . ام هل تشن الغارات على
 الاسود الارانب . لقد ذل من بالت عليه الثالب . ابموض مع ابل ترعى .
 استنت الفصل حتى القرعا . لئن قال جاهلهم ما قال وهو فرحان . فقد
 سقط العشاء به على سرحان . فلاقبته فوق احرم من الجمر . حتى يقول
 بيدي لا بيد عمرو . ويطوى خبره في احديومى النعمان . يوم يحمل خرجه

ذاهباً الى الاوطان . أقضية وابو حسن لها . لا جد ولا لها . اراهم يستغيثون
 من سقوطهم . ويستعدون الحكمة لقنوطهم . ومن ينصر الغاش الخوان .
 على خادم سلطانه واميره والاطان . فلا يسمنهم ثوب خزى بايديهم نسجوه .
 وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه . يسبون سادة الاستاذ
 ويسكت عنهم . ويذمون حكاهم ولا ينتقم منهم . ما بعد حرق الزرع جيره .
 وليس لاوضاع الرجال سيره . قفوا قنوا ايها الشاردون . وعلى رسلكم ايها
 الجاحدون . فخلفكم من يسل اللسن من القفا . ويعيدكم الى حالة الجوع
 والحفا . فلا غنم الاجر بيان مخازيكم . ولا جعلنكم ترضون بالاياب من
 مغازيكم . ولا ظهروا قبائحكم للامة وللنديوي العزيز . ولا بينن افسادكم سياحة
 الانكليز . ولا مطرن عليكم من سحب البيان العزيز الصيب . ليميز الله الخبيث
 من الطيب . فميز ايها القاري الجيد من الرثيث . فانه لا يستوي الخبيث
 والطيب واو اعجبك كثرة الخبيث . فقد قرب طهر الوطن من هولاء
 الجهلة العلوج . يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج
 اعداء الله وانبيائه

عدو الله تعالى من يرتكب النواهي ويهدر الاوامر ويضل الناس
 ويقدر في الانبياء ويتبع شيطانه وهواه ولا يزال يعاني الوسوس والاهام
 حتى ينكر على الله تعالى افعاله بجهالته ويثم انبياءه بما هم منه بريئون . وينسب
 اليهم ما هم منه معصومون والاستاذ يعرف ذلك كله فهو يبحث على تعلم العقائد
 والتمسك بالدين وعبادة الله تعالى ومعرفة حقوق انبيائه ورسله ويعلم الناس ما
 عساهم يتفعلون به من الاصول التوحيدية والفروع الفقهية ويبحث على اتباع

الاول امر واجتذاب النواهي ويعلم الامة حقوق الحكم والمحكوم واحترام اشرايع
المعتبرة المعمول بها بين الامم وبمخلص النصح للمسلمين والمسيحيين ولاسراياليين
ويرشد الاطفال والنساء الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب قاعداً بذلك
كله ارجاع العامة الى بارئهم بالعبادة والطاعة وتنفيذ اوامره واجتذاب نواحيه
فان الخير كل الخير في التمسك بالدين لا بالصورة التي يسميها الاعداء
تعصباً بل بالصورة التي هي الاخذ بما جاء به الرسول والمحافظة عليه من
غير تعرض للغير بمجادلة او تقبيح او ازدراء لا يضركم من ضل اذ اهتمديتم
والاجراء انشأوا لهم جريدة جماعوها خزانة لترجمة كلام من لم يدينوا بدين
من ينسبون معجزات الانبياء الى الظواهر الطبيعية والراكيب الكيماوية
ويرجعون المكونات الى المادة والطبيعة منكرين وجود الاله الحق وقد ستروا
هذه الاباطيل تحت اسم فصول علمية وما هي الا ماول يهدم بها عموم
الاديان فهم يحاربون الله ورسوله باملأوا به اوراقهم المحفوظة بايدي الناس حتى
زحزحوا كثيراً من ضعفاء العقول عن عقائدهم التقليدية لعدم رسوخ قدمهم
في التوحيد ومن وقفوا يحاربون الله ورسوله بعز عليك ان تستميلهم الى
الحق وتازمهم بقول الصدق فانهم اعدا الله ورسوله قارنهم الشيطان فصحبوه
ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريباً

اعداء السلطان الاعظم

سلطان المسلمين والخليفة القائم بامر الامة الاسلامية ومن استوطن معها
من بقية الطوائف هو السلطان المنعم والخليفة المعظم السلطان عبد الحميد
ايداه الله تعالى وله على مصرنا السيادة الثابتة فهي له بحكم التبعية وكونها قطعة

من مملكتيه العظيمة والدول المظام تتعرف بذلك بل هو مقرر في معاهداتها
ومذكر في مخاطباتها فمن نوادي الخراج السنوي الى خزائنه العامة
ونخطب باسمه ونضرب السكة باسمه ورتبنا ونياشيننا والقابنا عثمانية ممنوحة
منه ومن اسلافه لايت الخديوي الجليل واعلامنا اعلامه نساعد بانفسنا
واموالنا في الحروب وندعو اليه ونمول عليه في السلم لا نخرج عليه بمصيان
ولا نتخذ طاعته ولا نتلجى الى غيره من الملوك ولا نعترف بغير سيادته له
علينا حق البيعة الشرعية التي نودي بها في انديتنا وعلى منازلة فقايلنا الغداء
بالسمع والطاعة ووجب علينا الدفاع عن منصبه الرفيع والرد على اعدائه بما في
الوسع والاستطاعة وتبنيه لامة على حقه المقدسة وواجباته المرعية والاستماد
من اول عدد يادي باسم سلطانه ويدفع صدر الاعداء بما يعمدهم عن
تشويش افكار الامة ويبحث الرعية على الخضوع اليه والتمويل عليه
والتمسك بحبل الولاء والتابعة وينهى عن الاغترار بترهات الاعداء والميل
مع الاهواء ويحذر من الفتنة والتلبس بها ومن معاكسة السياسة العثمانية
بالتعصب والتخاذل لم يقصد بذلك الاتجار بنصائحه ولا التزاف بمواعظه وغما
هو يقضي واجباً عليه تطلبه به الذمة والشرف وما لمقام الخلافة العظمى من
النعم في عنقه وقد لاحظ في جانب الدول المتحابة مع دولته العلية ما لها من
الحقوق فحافظ على روابط المحبة بينه وبين اتباع الدول وحث اخوانه
العثمانيين على حسن المعاملة ورعاية الحقوق المدنية والآداب الانسانية .
والاجراء انشؤ لهم جريدة يومية التزموا فيها تقويم اعمال دولتنا العلية وذكر
عمالها بالنقائص ونسبتهم الى الظلم والجهل والعدوان ونددوا بنفس الاعمال

السلطانية فسخروا بالمرض العثماني واستهزأوا بالدونمة العثمانية وطعنوا في
أكبر رجال دولتنا والتزموا نشر مقالات اعدائها بين اتباعها تنفيراً للنفوس
وايغاراً للصذور وتفريقاً للكلمة وسعوا بمن اغتر باقوالهم في طريق الالتجاء
الى الغير شقاً لعصا الجماعة وفتحاً لباب الفساد وهم مع هذا الاعنداء يغرون
ضعفاء العقول بانهم عثمانيون محبوبون للدولة وما هم الا اجانب صورة وحقيقة
وملء جوانحهم العداوة والبغضاء للدولة عاشوا في ظلمة آمنين ثم خرجوا عليها
كافرين نعمها منكربين احسانها اوائك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون

اعداء الحضرة الخديوية الفخيمة

خديوي مصر الحالي ايده الله تعالى هو افندينا عباس باشا ابن افندينا
المرحوم توفيق باشا ابن افندينا الاسبق اسمعيل باشا ابن افندينا المرحوم
ابراهيم باشا ابن افندينا المرحوم محمد علي باشا اقر خلفائنا الفخام امراء هذا
البيت الكريم على خديوية مصر وقرروا حقهم التوارثي بالفرايزات الشاهانية
فقابل اسلافنا هذه الاوامر السلطانية بالسمع والطاعة وجئنا على عقبهم سامعين
مطيعين خاضعين للخديوي الافخم موقنين ان حقه الواجب علينا هو حق
ال خليفة الاعظم وان الانقياد اليه انقياد الى السلطان الاكرم فقد اقامه علينا
مقامه وانابه عنه وفوض اليه تدبير شؤوننا وترتيب احكامنا وحياسة بلادنا
والمحافظة على ارواحنا واموالنا واعراضنا وميزه باطلاق التصرف في هذا كله
مع حرية مخابرة الدول وعقد المعاهدات التجارية والقروض السلفية واوجب
علينا الامر السلطاني الكريم الاعتراف بذلك كله والسير تحت لواء خديويها

الافغم والدفاع عن حقوقه واذرتباط بحبته وعدم الاعتراف بغيره وقد عرف ذلك الاستاذ فالتزم التنبيه عليه من اول عدد وحث الامة على التمسك بحجة المولى الخديوي والخضوع اليه والانصراف عن غيره والبعد عن الهيجان وتشويش الازهان والتعصب الديني وخدش الامن العام والزم الامة بالسكون والهدوء ومباشرة النزلا وحسن معاملة لاجانب وبذل النصيح لاخوانه المصريين وارشدهم الى ما فيه توحيد الكلمة ومنع النافر والتخاذل وعمم النصيح في المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين الخاضعين للسلطة الخديوية ونادى بجمع القلوب المتسافرة وبين اعداء الوطن وحذر من سماع اقوالهم وقد عرف ما لحكومته المصرية من الارتباط بالدولة المحتلة فحفظ لها من الحقوق ما لا يسحقاً من حقوق اميره ولا يذهب بواجب من واجبات وطنه . والاجراء التزموا في جريدتهم اليومية تنفير الامة وتحسين الاعتراف بسلطه الغير والتلويح بما يشف عن سوء مقاصدهم في الجانب الخديوي والتزموا ترجمة اوام مستأجريهم التي توهم الوعيد والتهديد ليظهروا للامة وهن المسند الخديوي وقوة مستأجريهم وهم في ذلك كله ككافرون لنعمة التي اطلقت ألسنتهم فماسكنوا الا في بلاده ولا ناموا الا تحت ظله ولا اثروا الا بماله ولا تمنعوا الا بنعمة ثم خرجوا عليه خروج البغاة وتظاهروا بالانسلاخ عن الانسانية والتلبس بالبهيمية فهم مل بطونهم لا يبالون بأية وسيلة وصلوا لهذا المقصد السيئ فهم اعداء المسند الخديوي الجليل وان كانوا لا يضرونه بشئ فان نبيح الكلاب لا يؤذي القمر في مداره خصوصاً والامة عالة بان هؤلاء المناحيس ما خرجوا من بلادهم الا مفسدين ولا نطقوا بكلمة الا وهم

يريدون بهم شرًا فتمسكوا بحبل ولا خديبويهم الا فخم واعرضوا عمن دفعتمهم
يد الامة الى بلاد الخصب والرفاهية فجاؤا لا يحملون الا لحوم اجسامهم حتى
اذا اثروا بال الحضرة الخديوية اخذوا بنفقون على تفسير الامة منها بما لها شأن
الحائنين الكافرين للنعم يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان
يتم نوره

اعداء وزرا مصر وحكامها

وزرا مصر هم الامراء الذين كلفهم الخديوي الاعظم بالنظر في شؤون
الامة تحت رعايته ومرافقته وترتيب الاحكام والنظام بمشاركته ومشورته
وواجب على الامة الاعتراف بما خولهم من السلطة وحرية العمل بالقوانين
والنظامات المقررة باسمه وامره فقاموا بما كلفوا به احسن قيام وبذلوا
جودهم في تنظيم المصالح وترتيب الاعمال وحفظ الامن وتأييد القوانين
وتربية الامة على مكارم الاخلاق واحسان الصناعات وقد حفظوا او كلاء
الدول المتعاقبة مع الحكومة المصرية حقوقهم المرعية وشملوا اتباع دولهم بالرعاية
والناية والمحافظة على اموالهم وارواحهم واطبقوا لهم حرية لعمال الدينية
داخل معابدهم وخارجها واقاموا لتنفيذ هذه الاحكام وضبط النظام قضاة
ومديرين ومافظين ومأمورين بشركهم في البلاد فقاموا باعمالهم وتنفيذ اوامر
رؤسائهم بهمة ونشاط وعنة وشرف وطهارة ذمة وقد اجتهد الوزراء الكرام
والحكام المظام في التوفيق بين العمال الوطنيين والعمال الاجانب من
انكليز وفرنسا وبن واية ايبانيين وغيرهم لسير الاحكام والاعمال الادارية
وغيرها على طريق وطني يرضاه الخديوي الاعظم ويظهر به الاجانب امام

اوروبا مصلحين ومساعدين . وقد عرف الاستاذ هذا كله فالتزم بيانه من اول عدد واظهار حقائق اعمال الحكومة وحث على اتباع الاوامر واجتناب النواهي والخضوع الى السلطة القانونية وبين ماثر الوطنيين من ترك وعرب وجركس وارنووط واقباط وما لهم من سابق التأسيس والاجتهاد في وضع حكومة نظامية نحن في ظلها الآن . والاجراء التزموا تقييع اعمال الوطنيين وتحسين اعمال الغير وغشوا الامة بالكاذيب وما يفترونه على الوزراء والحكام بغياً وعدوانا لينفروا الامة من رجال يسهرون وهم نائمون ويتعبون وهم في راحة لا نصب فيها وليظهروا للاجانب سوء ادارة رجالنا بما يفترونه عليهم ليشوشوا افكار الاوروبيين بمخالفاتهم وما يخدمون بذلك الاشهواتهم البهيمية ومظالمهم الجهنمية والعجب انهم لا يشبتون على طريقة من طرق النفاق فتراهم بمدحون اليوم من ذموه بالامس ويقبحون من الاعمال ما حسنوه قبل وينقلبون في صور النفاق لقلب الحريق على الجمر يزعمون انهم يخدمون انكلترة بهذا البهتان وقد جابوا عايتها الشرور بسوء تصرفهم في افكارهم الجنونية وصدع القلوب بانوال البله والعتة . وقد تبين لكل مصري عداوتهم للوزراء والحكام فسخطوا عليهم وتشأموا منهم ونفروا من قراءة جريدتهم وتركوهم في ضلالتهم كالذي يتخبطه الشيطان من المس فلا تلقى جريدتهم المشؤمة الا في يد منافق ولا ترى وطنياً يقرب منها او يرغب فيها الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولا امل في علاج هؤلاء الجبانين مما اصابوا به من فقد الادراك والشعور فقد اضلهم الله عن طريق الهداية ومن يضل الله فما له من هاد

اعداء المصريين

المصريون امة مؤلفة من عرب وترك وجركس وارناووط واقباط وسودانيين
واسرائيليين وهم بين مسلم ومسيحي ويهودي تضمهم البقعة المباركة الطيبة
التربة عاشوا العصور الطويلة مرتبطين ببعضهم محبة ومعاشرة ومساكنة
ومعاملة لم يفرق بينهم اختلاف دين ولا تباين جنس ولا تفاوت لغة وقد رحل
اليهم كثير من السوربين والاوربيين ونزلوا بلادهم متجربين ومستخدمين
فبادلوهم المعاملة والمؤانسة وانزلوهم منزلة انفسهم فصاروا كأنهم مصريون
اصليون لما بين الجميع من الارتباط والاختلاط وقد عرف الاستاذ هذا
فلزم ارشاد المجموع الى ما فيه الصلاح والحث على الألفة والتحاب والتواد
ومعرفة حقوق الجار والصاحب والصديق ونهى عن تفريق الاهواء وشعب
شمل الاجتماع المصري وبين طرق التعاضد والتعاون على حفظ الامن والنظام
بتوحيد الكلمة والسير واخذ على نفسه ان لا يميل الى الخصائص الجنسية
والمزايا المالية الا في بيان مال لكل جنس وملة من ذلك حفظاً لفضيلة وتخليداً
لما اثره وتذكيراً بسابقة تاريخ وسالف اعمال لما يراه من احتياج الوطن الى راحة
الافكار وتأليف النفوس ووصل الروابط الوطنية بالاستيطانية ليكون مجموع
سكان البلاد امة قائمة بحفظ حقوق الحاكم ورعاية القانون فتمم المدنية وتشمع
العمارية ويتنظم شمل الاجتماع المصري . والأجراء سعووا في تفريق الكلمة
فميزوا بين فريق وفريق واخذوا يذمون المصريين ويرمونهم بعدم قدرتهم
على الاعمال وينسبونهم الى الجهل وفساد الاخلاق ويقذفون بحكامهم
ويسفهن آراء نوابهم ويتناولون على امرائهم وينسبونهم الى التعصب الديني

مرة والسعي في اثرة الفتن تارة وان رأوا حسنة ستروها واغمضوا عنها
وان رأوا سيئة شنعوا عليها ونشروها مشفوعة بافكار الخلل والخلل واوهام
الجنون والسفه فهم لهم بالمرصاد كأنهم خاقوا لاضرار الناس وافساد ذات
بينهم ولو انصفوا المصريين لا كبروهم واعظموهم فقد لفظتهم بلادهم لفظ
الدبر للعذرة فخرجوا منها اذلاً مستضعفين يزر احداهم سترته على غير قميص
ونزلوا على المصريين ضيوفاً مكرمين فتخللوا مجامعهم مؤاخين ومتعارفين حتى
اذا ذهب الخوف وسكن الروع وشبع البطن وسارت العورة واعبت الراحة
بالذهب الرنان واخذت نشوة الثروة المصرية ما بتلك الرؤس البهيمية من
الالهام والادراك قاموا فمربدوا بين من ناولوهم كؤس العز بايديهم وسقوهم
شراب الفضل احساناً وتصدقاً واخذوا يغشونهم ويخدعونهم باقوال النفاق
ويتلونون تلون الحرباء فلا ترى فصلاً يشبه الآخر بل ولا سطرأ يناسب ما
بعده لقلة بضاعتهم وسوء جهالتهم وفراغهم من المعدات الكمالية فان كثرة
نعم المصريين لم تؤثر في طباعهم السيئة ولا حولتهم عن شهواتهم البهيمية
فهم بين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثم عئل بعد ذلك زنيم وقد نفر
منهم سكان مصر على اختلاف جنسياتهم ودينهم فتركوهم ترك المصلي نمله
واصبجوا مبغوضين حتى لأقاربهم ومستأجريهم فهم في فقد ادراكهم وذهولهم
من هذا الخذلان كأنهم خشب مسندة يرى الواحد منهم انه كالميت وما
هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ

اعداء السوريين

السوريون امة تسكن الارض المباركة التي تجاور مصر جوار التصاق

قد سكنت بعرب وترك وكنعانيين واسرائيليين تبادلوها التجارة مع المصريين
والاختلاط بهم قديماً وحديثاً جاهلية واسلاماً وقد دخلت تلك الديار
السورية والشامية تحت سلطة المصريين المرة بعد المرة وانتهى الامر بخضوعها
للسلطة العثمانية التي تشمل مصر بسيادتها الملوكية فرحل الكثير من اهلها الى
مصر استيطاناً وتجاراً واستخدماً فتلقاهم اهلها بما عهد فيهم من البشر
والطلاقة وكرم الاخلاق حتى ملئت بهم دوائر الحكومة والمدن والقرى ممتعين
باحسن ما يتمتع به عظيم بين قومه آمنين على ارواحهم واعراضهم واموالهم بين
اخوانهم وقد عرف الاستاذ ذلك فنادى بالجامعة العثمانية والعصبية الشرقية
وبين ما كان بين الفنيقيين والمصريين من قديم الالفه والاختلاط وتبادل
التجارة والاستيطان وحث على قطع عروق الشقاق والتباغض واعتماد كل
فريق في سيره من غير تعصب على اخيه بما يسلبه فضيلة المحبة الاخوية ولكنه
صودر في سعيه بأجراء فتحوالهم جريدة لشق عصا الاجتماع الشرقي وتفريق
كلمة الفريقين فاخذوا يذمون المصريين اخوان السوريين ويتهمون
بمن آوهم بعد الضياع واعزؤهم بعد الهوان واغنؤهم بعد الفاقة فكان لصدى
صوتهم سوء الوقع في قلوب المصريين والسوريين معاً لما في ذلك من
دواعي النفرة والبغضاء وقد زادوا الطين بلة بالسعي في اذلال الفريقين
واخضاعهم لغير سلطانهم وهم يعلمون ان فيهم العثماني والفرنساوي فنفر الجميع
من سياسة السخافة والذهول وقامت الجرائد السورية تدم تلك الجريدة البلاء
نثراً ونظماً وتبين فساد عقيدة محرريها وسوء نياتهم ومسايعهم المذمومة فما
ارادوا الا ايقاع النفرة بين المصريين والسوريين تسهيلاً لطريق التمكن

الاجنبي بما ينترونه من وجود التعصب الديني والتمايل على الاجانب كأنهم غفلوا عن ان كثيراً من المصريين ابعد الى سورية والشام فما وجدوا غير اخوان كرام قابلوهم بوجوه مستبشرة ونفوس طيبة واحلوهم محل الكرامة والتجلة حتى قضى الكل مدته وهو في احسن ما يكون من الأُنس والراحة ومنهم هذا الضعيف محرر الاستاذ فقد غمره اهل يافا والقدس الشريف بفضلمهم وأروه من مكارم الاخلاق ما لا يحصى الثناء عليه فقد اجلوه واكرموه وبادلوه الزيارة والضيافة وساعدوه في تنقلاته وخدموه بما زادهم شرفاً وفضلاً ولم يقصر المسيحيون في مشاركة المسلمين في الزيارة والمودة حتى جئت ولساني رطب بالثناء عليهم ولا انتني عن ذلك ، اذ كرت سورية واهلها . فهو هؤلاء الاجراء شذوا ونزعوا الى الاجانب فصاروا اعداء السوريين كما انهم اعداء المصريين ولكن افسادهم وسوء سياستهم لم يؤثر في فضلاء المصريين شيئاً لكونهم لا يبخسون فضلاء السوريين شيئاً مما يقدمونه من الاعمال وان ضغط هؤلاء المناحيس على افكارهم بسوء تصرفهم واذم المصريين توصلاً للقمة يلقمها الكلب تحت وضم الجزار من غير تعب ولا شقاء ولا يرى احقر من قوم اصبحوا عالة على الناس فلا يتألم اخواني المصريون من السوريين المخلصين بفعل هؤلاء الخائنين فانهم جماعة لا هم منكم ولا منهم بل هم قوم غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذاباً عظيماً

اعداء انكثرة وفرنسا

الانكليز هم الامة البريطانية صاحبة الاملاك العظيمة والمستعمرات الوسيعة والثروة الكبيرة اشتهرت باغنيائها وحسن تصرفهم في تجارتهم التي

تبتدى في الممالك الشرقية بالقروض وشراء الاملاك وتنتهي بالتدخل
بالقوة او بالغلب بدعوى بث المدنية ومنع العنصرية ونشر التعليم الاوروبية
بين الطوائف الشرقية وبهذه السياسة الحفية دخلت ممالك كثيرة في الهند
واستعمرت كثيراً من سواحل آسيا وافريقيا واستوطنت بعض جزائر
البحر الابيض والمحيط الهندي وامتدت سياستها الى ان دخلت مصر بصورة لا
نبحث فيها الآن لشهرتها حتى بين رجال برلمانها وتدوينها في كتبهم وجرائدهم
وكانت علة التدخل بالقوة تأييد الحضرة الخديوية في مسندها ووضع
حكومة نظامية تشابه حكومات اوروبا ونشر التعليم المدرسي في انحاء البلاد
حتى تذهب الخشونة المالية ويتأهل المصريون للقيام باعمال حكومتهم على
زعمهم . فهذه المقدمات حسنت للمصريين مساعدتهم على الوصول لهذه
الغاية الحميدة فشاركهم في الاعمال واستشاروهم واخذوا بآرائهم وقبلوا
نصائحهم واخلصوا في محبتهم ومودتهم حتى كاد ان يتم الامتزاج بين
الامتين المصرية والانكليزية . وقد لاحظ الاستاذ ذلك فاخذ يبحث المصريين
على مجارة الاوروبيين في الادارة والصناعة والتجارة والزراعة والسياسة
وبرشدهم الى طرق الوصول الى ذلك ولكن حال بينه وبين امنياته اجراء
زعموا انهم خدم للانكليز وعبيدهم الواقعون على اعتبارهم فاخذوا ينشرون
شتم الانكليز للمصريين وتقييهم اعمال امرائهم ووزرائهم وسلبهم حقوق
سلطانهم وخليفتهم واقتراء مكانبيهم على اميرهم المنعم وحكامهم الطاهرين
من دنس اللؤم والخيانة ويرمون المصريين بانهم ضعفاء الادراك لا يحسنون
صناعة ولا يصلحون ادارة ثم داروا حول ابواب الانكليز يوهمونهم انهم عبيدهم

الخاضعون وخدمهم المخلصون وجواسيسهم الناقلون وتراجعتهم المتبرعون
فوسوسوا لهم وسوسة افداد واغراء وخوفوهم من المصريين وحذروهم من
الركون اليهم والاعتماد عليهم فبعدوهم عن الخدمة فرادى وجماعات وحشروا
مكائهم طوائف من الغرباء مختلفي الجنسية والتابعة حتى كان ثمة مصر ما
حرمت الا على ابناءها ثم نشروا تلك الجريدة الخرقاء يوهمونهم انها مقبولة عند
المصريين ولها تأثير في نفوسهم ولجهل الانكليز باللغة العربية صدقوا هؤلاء
الابالسة والزم اتباعهم كثيراً من الناس بالاشتراك فيها وفي غيرها من جرائد
هؤلاء الاجراء ليتمموا نشرها في البلاد ظناً منهم انهم ينتفعون بشيء من
جهالة محرريها وادروا انهم مكروا بهم لتروج بضاعتهم الكاسدة وليربحوا من
سعي الانكليز ما يصيرهم من ركاب العربيات بعد ركوب الحذاء اميالاً
فوق الصخور والجبال . وقد افسدوا سياسة الانكليز ونزعوا من قلوب
المصريين الميل الذي كان فيها للانكليز وغرسوا مكانه النفور والبغضاء لما
يروونه من اعتماد كثير من رجال الانكليز على اوهام هؤلاء الجهلة الذين
فرقوا الناس شيعاً وفهقروا رجال الانكليز بسوء اقوالهم وافعالهم حتى صار
المصري لا يثق بوعده انكليزي ولا يعتمد على مستخدم منهم الا بحكم الضعف
فان جريدة الاجراء اظهرت لهم ان الانكليز اعداؤهم واعداء سلطانهم واعداء
اميرهم واعداء حكائهم بما تنشره عنهم مما كان مستوراً عن المصريين وما
تفتريه عليهم من ترجمة اقوالهم بعكس ما تؤدي اليه ونسبتهم الى التعصب الديني
زوراً وبهتاناً . ولو حاسبت انكلترة نفسها على محبة المصريين لها قبل ان
ينفخ الاجراء جريدتهم ونفرتهم منها بعد فتحها لرأت انها خسرت شيئاً كثيراً

وان اجراءها كانوا عليها لا لها . ولا تنسى انكلترة افساد هؤلاء الاجراء
ما بينها وبين فرنسا من المحبة والوفاق لا نقول انهم اثروا في سياستها الخارجية
عن مصر فانهم احقر من ان يسمع لهم صوت خارج اسكندرية وانما جرحوا
حواس الفرنسيين المقيمين هنا فاحدثوا في قلوبهم من النفرة ما زاد عن
نفرة المصريين فخرت انكلترة محبة امة تحاول ان تؤكد المودة السياسية بينها
وبينها لتستريح من اوهاام تبدد التحالف الثلاثي الذي اذا انحل صيرها وحيدة
لا تقوى على دفع الجارة ولا دخول الغارة . ثم ما كفى هذه الجريدة الحمقاء
ذلك حتى اخذت تندد بسياسة دول اوروبا وتناديهم بعدم وجود مصالح
لهم في مصر تقتضي مشاركتهم الانكليز في التداخل في ادارتها ولو انصفوا
السياسة لقالوا ان مصر آمن من سويسرة والبلجيكا على استقلالها باميرها
الشرعي لا لها من الروابط مع دول اوروبا وما لمركزها الجغرافي من الالهمية
عند دول العالم وكان يمكن لا نكلترة ان تدفع كل دولة بجذب المصريين
اليها والنداء باسمهم ولكنها استعانت بجهلة لا تعلق لهم بالسياسة ولا يعرفون
شيئاً من العلوم التي تقربهم منها فافسدوا الاخلاق وحولوا النفوس وملاؤا
القلوب ضغائن فاصبحت لا تمكن من دفع الدول عن مصر الا بقوتها وهيئات
ان نجحت بين امم طامعة ودول متناظرة ويمكنها ان تسترجع ما فات من
المحبة بالتبري من الجهلة وابعادهم عن ابوابها التي انطبعت صورهم في موطئ
الجزم منها لكثرة تردددهم عليها نطفلا ليتحقق المصريون انها تريد صلاحهم
واصلاح بلادهم والا فما دام هؤلاء حول رجالها فانها لا ترى من احد
ثقة بها ولا تسترضي المصري باية حيلة احمالت عليه بها فان المعول يدوم

بدوم العلة والعلة في تعميم الغربي هو لاء الاوباش الذين شوشوا ضروب السياسة
 بجرائمهم العديدة. واني لا أعجب ارجال انكسرة الذين اشتهروا بالدماء والتصرف
 في الامور كيف غاب عنهم سوء مصير هذا السعي بواسطة الحمقى وكيف
 لا يحسرون بالآلام التي بحس بها المصريون من التعرض لسلطانهم واميرهم
 ووزرائهم وحكامهم وكيف اغتروا بكذب هؤلاء الاوضاع وكتبوا لوزرائهم
 وجرائدهم بما لم يقله مصري ولا تحركت به شفة امير. اما ان لانكسار
 ان يتبصروا ويعلموا ان لا صلاح لمصر الا بالمصريين ولا سبيل لمدهم الا
 بالمصريين ولا طريق لتأييد سياستهم الا بالمصريين. لا نريد اننا تطرد جميع
 المستعدين الاجانب وتستبدلهم بمصريين فننا لانكر احتياجنا لمساعدة
 فريق منهم ونما نريد ان تعرف حق خديتنا لافخم ووزرائنا الكرام ونطاق
 لهم حرية العمل في لادارت فانها ان فعلت ذلك مع مراقبتها اعمالنا واستجابات
 خاطر الخديري المفخم بمعرفة حقوقه وعدم التعرض اليها جلبت نارب المصريين
 وقادتهم بحبل محبةهم لاميرهم المظلم ومن هذا تلم ان الجرائد الوطنية خصوصاً
 الاسلامية لم تكن ضد الانكسار وانما تدافع عن المصريين اعدائهم واعداً
 الانكسار لتخلف وحدة الاجتماع المدني بما تبينه من فساد سياسة الاجراء
 وسوء جهاهم الذي اوقعهم في وهدة الخزي والوبال وامل الانكسار
 يتبصرون ويعرفون قدر الوطنيين وطهارة نية جرائدهم فيصبح الكل لهم
 من الشاكرين

اعداً انفسهم

هم جماعة دفعتهم يد الطرد الى النزوح عن وطنهم الى مصر المحروسة

من الأذى وعند ما حاولوا بها لتجأوا الى بعض امرئ في كرمهم ومد اليهم يد
المساعدة فضلاً واحساناً يظن انهم من ارباب الاقلام او ذوي الافهام بما
يراه في جريدتهم التي ما فيها الا تراجم عن جريد اوروبا العلمية وهذه درجة
يستوون فيها مع حمارة اسكندرية بل ان الحمارة يفضاؤونهم بمعرفتهم كثيراً من
اللغات ولكن هؤلاء يفضلون الحمارة بمعرفة القراءة والكتابة وقد صادف دخولهم
مصرية طلبة المنشئين المصريين الموجودين اذ ذاك كما ضل الفضلاء وامام
محراب الانشاء الاستاذ الشيخ محمد عبده والجهابذة المتفنين والكتبة
المقتدرين حسن بك حسني وابراهيم افندي علي اللاتفي وابراهيم افندي
الهاباري وحسن افندي الشمسي واحمد افندي سمير ووفاء افندي محمد وسعد
افندي زغلول والطيب الذكر اديب افندي اسحق وغيرهم من الفضلاء الذين
عرفتهم الاقلام بما اودعوها من اسرار الانشاء وضروب التحرير فقر بهم امراء
مصر اعتماداً على انهم شريكون عثمانيون لا يخدمون الا دولتهم ولا ينشون
اخوانهم فما لبثوا ان كفروا بالنعمة وانكروا المعروف وانمازوا الى الغير
يخدمونه بفضل ما اعطاهم امراء مصر فقد ابت النفس الخبيثة ان تخرج من
الدنيا حتى تسيء من احسن اليها والعجب انهم مع علمهم انهم ليسوا على شيء
لم ينتصخوا بنصيحة المؤيد الاغر ولا تعلموا من سياسة الاهرام التي قدمها لهم
ولا اخذوا بقول الفلاح وهو يرشدهم ولا ادركوا سياسة الاتحاد التي دعاهم
اليها واو ارادوا الخير لانفسهم انعلموا من هذه الجرائد كيفية السبر وفنون
السياسة ولكنهم اغتروا بعناوينهم وظنوا ان العلم محصور في علم الانسان لغة
غير لفته يترجم بها كتب قومها ويفرب بها على من لم يعرفوها موهماً ان المسطر

واميره وذكر الفضل وزراة بلاده وحكمها ولا يفقد سيف بيانه وبين يديه
كتبة منافقون ومحررون خائنون حتى يقطع ألسنتهم التي طالت بغير حق
ونطقت بغير صدق وما عليه اذا اكثروا من الشتم والسب فهم بذلك
جديرون ولا يجاريهم في الوقاحة مجار فان الغير يكتب الكلمة والكلمتين تكالفا
وهم يسطرون كتباً من القبايح فطرة وجبلة ويكفي اعداء انفسهم انهم اعداء
لله ولا نبيائه ولسلطان المسلمين وللخديوي ولانكسائرة وللمصريين وللأسوريين
وللملوك اوروبا وهذا تأديب لهم الآن

فان عادت العقرب عدنا لها بالنعل والنعل لها حاضرة
اعداء الامن العام

هم الاجراء الاغبياء الذين شقوا عصا الالفة بالتفريق والتنفيذ واصبحوا
مخدشون الاذعان بالارهاب والتخويف عادتهم التي اعتادوها وفطرتهم التي
جبلوا عليها فانهم عندما بارت تجارتهم ولم يصدقوا امام الانكسائر حيث
اوهموهم انهم كتبة يمكنهم جمع قلوب المصريين على محبتهم فعبثوا عن
ذلك بمجهاد طرق التاليف والتوفيق وصدعوا القلوب بما ملأوا به جرائدهم
من المطاعن الذاتية فيهم وفي حكماهم وامرائهم وملوكهم برزوا الآن بصيغة
الفتنة يدعون اليها ويذكرون الناس بما كان من امثالهم المستاجرين من
تلوثهم بدماء الابرياء بقصد اتهام المصريين بها فنحن نشذر اخواننا الوطنيين
على اختلاف اديانهم من هؤلاء الجزارين المعنويين ونؤكد لهم ان البلاد
في غاية الامن والسكينة وان الحكومة المصرية ساهرة على مراعاة احول
البلاد واهليها وان رجال الانكسائر متيقظون لما يملونه من انهم متعهدون

امام اوروباء بتأيد لادن وتوطيده ومساعدة الحكومة المصرية على احسان النظام فما يرجف به المضلون محض بهتان وتأسيس للفتن والظنائع التي خطر الجلبها على العالم وقد جربنا معاشر المصريين فتن الاجراء وكلنا شاعد تلك الظنائع التي استتارها اليد المستاجرة الاجنبية ويكفيها ما الحقوه بنا من العار الذي هم باعثوه والعقل من اعتبر بماضيهم فلزموا السكون واشتغلوا بمصالحهم منصرفين عن هذه المفتريات واياكم ووساوس رسايم الذين يسرهم ما يسوؤنا فان كلام هؤلاء الاجراء كالا نذار لنا معاشر المصريين فلنتمسك جميعاً بحجة اميرنا وتنفيذ اوامر وزرائه القاضية بالخضوع والطاعة والجمود عن الفتن والمهيجات ولنعمش آمنين في ظله منقادين لامره بعيدين عن كل ما لا يرضاه مقامه السامي متمنعين بمعاشرة الاجانب معاشرة الانس والمجاملة ضاربين صفحاً عن تهور الاجراء الذين غابتهم الافساد بيننا وبين الاجانب بما يفترونه علينا فاياكم والاغترار بانوالهم والبأسر بما يرجفون به فالبلا دممائة بالامن محاطة بالقوتين المصرية والانكليزية لا يكدر صفو راحتها شيء وليس فينا معاشر المصريين عموماً من يميل لفتنة او يذهب لثورة كما يقول الاجراء المفسدون وانما نحن قوم قد رضينا بما يرضى به خديونا الافخم ووزراؤنا الكرام وهم لا يرضون الا بسط الامن وائتلافنا بالاجانب وتبادلنا المحبة معهم فنحن ننصح كل مصري غيور على وطنه ونحذره من متابعة المفسدين فما تحت كلام السفهاء الاجراء الا الشرور التي تكنها صدورهم فنميد بلادنا واهليها من شياطين لا يعرفون الاصلاح سبلاً

اعداء الصدق

هم الذين يعرفون الكلم عن مواضعه وتحملهم العداوة على افتراء ما يوافق طبائعهم السيئة فلا ينجحون من مخالفة الواقع وقلب الحقائق يعرفهم بسيماهم من قرأ جريدة الاجبسيان غزت ثم رأى ترجمتها في الجريدة الساقطة الموقوفة للكذب والاختلاق فان الغازت قالت في ضمن مقالاتها قرأنا الاستاذ بالدقة فرجدها ينادي باسم الانكليز ويمدحنا ولكنه يشتكي من الخئين الاعداء الشحاذين الذين ينتهزون فرصة جهلنا باللغة العربية ويترجمون كلام المصريين الاصليين وكتاباتهم على غير صحة وسندفع تظلم الاستاذ حتى تنتهي هذه الحالة الشنيعة وسنكون نحن تراجمة الاستاذ امام الرأي العام الانكليزي وتكون اعمدة جريدتنا من الآن فصاعداً مهياة للاستاذ الخ فل يرى القراء موافقة هذا لما جاء في جريدة المحرفين ومن هذا تعلم الغازت انهم لم يكذبوا في ترجمة كلامنا الى الانكليزية فقط بل هم يكذبون ايضاً في ترجمة الانكليزي الى العربي للعداوة التي بينهم وبين الصدق . اما ما قدمته الغازت في صدر مقالهم ان قصدت به الجداو الخزل فنها تعذر لانها جريدة انكليزية المنشية والواقعية . وتعجبها من مقابلة بعض الناس لنا حل زيارة اخواننا انما حملها عليه سوء فهم المكنتين الذين هم من قبيل الاجراء والا فقد جرت عادة الشرقيين والغربيين ان يشبع بعضهم بعضاً في الاسفار ويرحب بعضهم ببعض عند القدوم فلا غرابة في الامر ولا انكار وركوبنا مع مدير او وزير امر غير خارق للمادة فان هذا انما يستبعد حصوله في جانب من تربي على كسب امة ومن قضى عمره بجوارها وهي تباع الخبز في الطرقات لتنفق عليه وهو باكل

من كتبها بشراة وطيب نفس ومن تربي لقيطا في حجر مراضع الصدقة
وتعلم في مدارس الغير على نفقة اهل الخير فخرج مصطنعا لا يعرف له ولانا
ولا شرفا ولا قبيلة . وما طرأ على الفازت من نزغات هؤلاء ستبين كذبه عندما
تتمن فصول الاستاذ وتعرف من اخلاص طويته انه ما مال يوماً للمصعب
الدينبي الذي اشتهر به البروتونات والجزويت وغيرهم ولا دعا لثورة كما يتول
الكذبة ولا نفر وطنياً من اجنبي من عهد ان خط بالقلم الى الان فهذه
اعداد التجارة ومصر ايام كنت اكتب فيها مع طيب الذكر اديب افندي
اسحق وهذه اعداد المحروسة والعصر الجديد ايام كنت اكتبها باسم باقي الذكر
سليم افندي النقاش وهذه اعداد التيكيت والتيكيت والطائف من يوم
كتبت فيها الى يوم ضرب الانكليز اسكندرية فليفشم القراء سطرًا سطرًا
وما وجدوه منها تحريضا على الاجانب او دعاة لثورة او خروجاً عن حد
الحث على مشابهة الدول المتقدمة ورفع يد العدوان عن الامة فايقدموه لنا
تكذيباً لدعوانا اما ما كان يكتب في الطائف بعد ضرب اسكندرية فيسئل
عنه الكتبة الكثيرون من ضباط الجند ورجال اركان حرب الذين كانوا
يكتبون للمكتب بما يأتيهم من اخبار الجواسيس او الكذبة اذ ليس لي
فيه الا ما كان يكتب باسم ناظر الجهادية اذ ذاك الى وكياها من الاخبار
الرسمية ومن هنا يعلم جميع القراء ان ما يطنطن به الاجراء ومكاتبهم الوهمي من
وقوع الطائف في جانب المسند الخديوي السابق انما هو سعاية بغير حق
وتعرض لما لم يجر به قلنا ولقد سئل البرنسات والامراء والوجهاء والعلماء عن
اشتراكهم في الحركة العراقية فكان جواب كل منهم انه اكره او اتقى الشر

فتخلص بما أمكنه وما وسع هؤلاء يسع الطائف ذاته انما قلنا ذاته لاننا لم يقم
 منا بالذات ما يوجب التبري منه فهذه مقالتنا وخطبنا كلها مسطورة مخفوضة
 عندنا وعند غيرنا من يوم كتبنا وخطبنا الى يوم ضرب اسكندرية على ان
 العفو عما الذنب فليضع المدون عليه . واذا اضفنا سعاية هؤلاء ومكاتبتهم على شتمه
 وقبحه وطلبه ابعاد محرر الاستاذ واقترائه عليه انه يسعى في مذبحة او فتنة علما
 قدر خسة هؤلاء المناحيس ومسايعهم الضارة فان ما يضره الزنديق يظهر في
 فلتات لسانه قلل لهم مساعي في مثل ما تقدم من الفضائع التي كان لملهم من
 اعداء مصر فيها اليد السوداء بشهادة المسترلابوشير والورد شرشل امام جموع
 انكلترة ونواب اولولا خشية المال لنشرنا التقريرين الجاهل هؤلاء المهيبين
 الذين يوهمون الاجانب بما لا حقيقة له فانهم جميعاً يعلمون ان القوة العسكرية
 وقوة الضبط والربط بيد رؤساء من الانكليز فلا يمكن لتأثر ان يدعوا الى
 ثورة الا اذا كان هؤلاء معه واذا اتحد هؤلاء على الثورة كان المصري برباً
 منها وهل يعقل هذا او يتصوره معنون وانكلترة انما تسعى في حفظ الامن العام
 ومن هذا يعلم الوطنيون والاجانب ان الاجراء هم رجال الفتنة واهل
 الفساد لا صاحب الاستاذ

فانل الله الاعداء

فانهم ما وجدوا طريقاً للفتنة الا سلكوه ولا باباً للدسائس الا فتحوه
 فقد نقل لصاحب المطوفة مصطفى باشا فهمي ان الاستاذ يذمه ويهجو
 واو قالوا انه يمدحه ويشني عليه لصدقوا ولكنهم قوم شائنهم تحريف الكلم
 وقلب الحقائق وهل ينسى الاستاذ عناية عطوفته به ورده اعداءه خائبين

مدحورين وكيف يرضى لنفسه ذم امراء بلاده كمن ياكلون لقمتهم بدم
هذا ارضاءً لذلك وان ذكرنا شيئاً من لوازم السياسة في مدته فانما هو منسوب
للزمنيات لا لذاته ولا لا فكاره فان وطنيته الصادقة وشرفه الذاتي لا
ينكرها الا قوم عن الحق عمون

الحكاكة في الركباكة

كتب كتاب جريدة الاجراء فصولاً منسوبة الى مكاتبين لجهلهم
ان انفاص الكتاب تشتم من بعد فيفرق ذو الذوق بين الفصول وينسبها
لاهلها وان لم يرهم وهم يكتبون وكيفما كانت الحالة فانهم يذمون مديراً
امتلات اعدادهم السابقة بمدحه والثناء عايه ونشر فضائله وماله من الهمة
وعلو القدر ونزاهة النفس وهو على ما كان عايه شرفاً وهمة وفضلاً وحسن
تبصر وتصرف والحقيقة انهم بطعنون في نفس الداخلية فان تغيير المشايخ
وترغيب البلاد لا يكون الا بامرها والتصديق على انتخاب الاهلين لمشايعهم
لا يصدر الا منها فالمديرية واسطة بين اهل البلاد والداخلية . ونسبهم
قضاء الحاجات على يد رجل يرضيه الناس بالالتجاء اليه فيسعى معهم
فهذه نشأت عن مبالغهم لشيوخ سوء يكره ان يشد عضده باخيه وله في مثل
هذه الدسائس الراية السوداء والذكر القبيح وما اشعل نار السفاهة والبذاء
في هؤلاء الجهلة الا حرمانهم من اجر المطبوعات التي كانت تقدم اليهم
على ما يقوان ورفض جريدتهم عدوة المصريين ورجوعها اليهم قففاً وافراداً
من امة عرفت خيانتهم وسعيهم في الفتن والهيجان فردت ما الزمت به
من قبل ولا ينكر الالتزام الا من جهل قضية معاون المرفوت بسبب توقفه

في الزام مشايخ ميت الفرقى وديرين بالاشتراك في عدوة المصريين ايام
كانت ترمى على البلاد رمي فراخ المعامل على بيوت الفلاحين وعندنا
من الاوراق التي تحررت منهم ومن اعضاءهم ما تسودُّ به وجوههم ويشهد
بانهم سكروا بشارب الاتجاء فخرجوا عن حدودهم وصاروا يخاطبون الحكام
بما يشبه اوامر المصادر العالية وهذا الذي يكون عليه الآن ويندبون زمانه
ولو احسنوا السير لاتخذوا لهم مركزا في القلوب ودوائر الحكومة ولكنهم
جهلة والجاهل عدو نفسه . يزعم مكاتبهم الوهمي الثاني انه مخلص
في خدمته وان جريده الحائنة تنبه الحكومة على امور غير معاومة لما
شأن سخيف الفكر قليل العقل البعيد عن الادراك وما حمله على ذلك
الا جهله الايدي الاجنبية التي حركت حركة اسكندرية بنقود مضروبة
في اوروبا موزعة على ايدي رجال منها ارادوا ان يهدوا لضرب اسكندرية
طريقاً بدخلونه امام اوروبا بعلّة تأديب الثائرين والمحافظة على الاجانب
وحقوفهم مع ان الاجنبي الحقير في بلادنا اعز من اللورد والسير والبارون في
بلادهم فضلاً عن عظمائهم الذين لهم التجارة والتعظيم وليس في تاريخ مصر ان
اهلها تعرضوا لاجنبي مستوطن او مجناز في عصر من العصور حتى تقاس عليه
تلك الفظائع الاجنبية التي نسبت للمصريين زوراً وبهتاناً بدعوى التعصب
الديني الذي التزموا نشره في اوروبا وجعلوه محالاً لاغراضهم واكبر دليل
نقيمه معاشر المصريين على كذب الدخلاء وامثالهم في الماضي والحال وجود
الآلاف المؤلفة من اخوان الوطنية الاقباط في الوجه القبلي والبحري ومخالطتهم
المسلمين دارا لدار وغيطاً لغيط ولم يسمع ان مسلماً تعدي على قبضي فقتله

في بلد من البلاد فلو كانت فتنة اسكندرية اسلامية كما زعموا لجرت الدماء انهرًا
 في الصعيد فسكون المصريين وامتزاجهم بالاقباط امتزج الاهلية ايام الفتنة
 اكبر دليل على ان المصري لا يعرف التعصب الديني ولا ينقض عهدًا ولا
 يخفر ذمة ولا يتعدى على وطني او مستوطن . والخفايا التي ستروها عن
 اوروا تسهيلًا لمقاصدهم قد ظهرت ظهور الشمس حتى في مجامع انكسار
 وبعض الانكاسر كتب فيها كتباً وبين حقائق الواقعيات على ما هي عليه
 فالمكاتب الذي يرمينا بخيانة الوطن وتهميج الافكار والسعي في اثاره الفتن
 يعذر بفقده الادراك وعدم بلوغه مبلغ الرجال فانه من جماعة جهلة يتجرون
 بذاتهم ونفاقهم واكاذيبهم ولولقنوا كلمة الحق ما نطقوا بها لعدم تعود السنتهم
 على ذلك فليهدأ روعاً وليسكن جاثاً فانه لا في العير ولا في النفيرو وهو اوهى
 واحقر من ان يدخل مع الكتاب في ميدان لا يتناول اليه اعناق ساداته
 اذ لولا اليد الاجنبية التي حملتهم على اصابها ما دار لسان احدهم في فمه تهيأ
 لكلمة ينطق بها امام المصريين . الا يرى ان ساداته الجهلة اطردها من
 بلادهم مدحورين مذمومين بهذه المساعي الخبيثة وافساد افكار مواطنيهم
 تذرعا للفتنة وتهيباً لثورة يهدون بها طريق التداخل الاجنبي في بلاد مس
 جلدتهم تراها وكيف يرجي الصدق والاخلاص ممن خانوا وطنهم وسلطانهم
 واهلهم وخلانهم وكانت بلادهم اولى بالخدمة ان كانوا من المصلحين .
 واقرب الحوادث منا وجود احد الاجراء خطيباً في محفل من محافل بيروت
 الماسونية يحرض الناس فيه على نبذ الطاعة السلطانية والانحياز الى الغير
 فاستحق هذا الخائن الطرد والابعاد . فاية عصبية ينتسب اليها الاجراء وهم

يذمون المصريين خصوصاً والعثمانيين عموماً اما دروا ان ذم المصري ذم
للسوري فانه اخوه ومثيله فقوم لا عصبية لهم ولا شرف ولا ذمة ولا عهد
ولا امانة من اي طريق يصلون الى الاخلاص وقد سدت عليهم طرقه فهم
حبرى في طرق البهتان كالذي يتخبطه الشيطان من المس . وبالجملة فان
المصريين حريصون على تفتيش قلوب الاجراء من كلامهم وقد ادبتهم الايام
وحذرتهم المصائب من سماع اقوال الغرباء والاغترار بما في جريدتهم من
النداء بالثورة والهيجان وتحريك الاجانب على المصريين بدعوى ان فيهم
من يدعو للتعصب او يحرك الفتنة كل هذا موضوع امام اعيننا نقراؤه
ونحذر وخيم عاقبته فان ترك الادعاء طريق الاضلال وتحريك الفتنة
وسلكوا طريق النصح والخدمة الانسانية غفرنا لهم تلك السيئات التي ملئت
بها صحفهم وازمنا مخالطتهم والسير معهم في طريق شرقي نحن فيه سائرون وان
ابوا الا البقاء على الخيانة والافساد حصنا افكار اخواننا المصريين على اختلاف
اديانهم بما نبينه من فساد عبارتهم وسوء مقاصدهم وظهرنا لهم الخفي من سمعهم
العدواني ليتذكروا ويحفظوا الامن في بلادهم وما يتذكر الا اولو الالباب

علمنا ان بعض الناس استأجروا آخريين الاستعانة بهم على الاستاذ
بما يفترونه عليه من الاكاذيب تهيبا لافكار الاوروبيين فنحن على خطئنا
الأمنية متمثلين بقول القائل

ان قوما تجمعوا وبقتلي تحدثوا
لا ابالي بجمعهم كل جمع مؤث

جريدة بروج

هي جريدة خاصة بالسكاري والبقالين وبعض الحماره تكتب فيها
كلمات السخرية والمضحكات وما يناسب اخلاق السكاري والحشاشين وقيمة
اشتركاها مرور محررها على الخمارات والقهاوي فيتناول كاساً او كاسين كل
ليلة على حساب السكاري قيمة اتعابه في جمع المضحكات ونشر الهذيان
والتخريف وقد مر صاحبها يوماً فوجد شاباً يمسح بها جزمته فظن انه يقرأؤها
فقال له هل اعجبك مشربي ولذا لك كلامي فازيدك من بهتاني وزوري
فضحك على عقله وقال له انا مشترك فيها فذهل عندما علم ان عاقلاً مسكها
بيده وتوجه في الحال الى مكتبه واراد ان يكتب ان جريدة بروج ... صار
لها قبول عند السكاري وغيرهم لما فيها من الترهات والاضاحيك فكتب
غلطاً نطلب من الحكومة ابعاد محرر الاستاذ عن مصر لما في وجوده من
الضرر علينا والصحيح انه لم يغلط فان الاستاذ ضد السكاري وجريدته انما
فتحت لهم فهو معذور اذا طلب ابعاد محرره لتروج جريدته بكثرة السكاري .
والا فان الاستاذ ما سرق خلق امه ولا صفه على قفاه ولا عرض بجريدته
التي لا توجد الا في محلات الضرورة ولو لا مساعدة الغير له بما ينقده له ما
وجد حق الدخان ولا كان له في عالم التحرير وجود

هذا بيان حاله اما شتمه وبذاؤه فاني اعرض عن شتم اللئيم تكريماً
واعجب من هذا المسكين وطلبه ابعادنا تهوره بطلب الجواب من دولة
رئيس النظار عن ذلك بوقاحة وسماجة كانه دولة مستقلة تطلب حقاً لها ثابتاً
ولكن لو كان هو المحرر اتركناه وانما نوجه هذا الكلام لحضرة ... الذي احتمى

في اسم هذا المسكين وتصدي تحريرها بقلمه وغاية ما عندنا ان نقول اتفاق او
اشرب من البحر فما في جريدتنا غير تكذيبك واظهار تخريفك

من راي البيتين المصدر بهما الاستاذ في طريقة الأجر، ثمحق تلصصهما
وتجسسهما حتى على المطابع فان ملازمة الاستاذ الأولى طبعت في يوم الاحد

الغرب الاقصى

اسعدتنا العناية بمقالة الاستاذ الفاضل والمولى الكامل العلامة الجهبذ
الصالح السيد عبد الهادي بن السيد احمد الصقلي الحسيني قاضي القضاة بمدينة
فاس المحروسة اي شيخ الاسلام بالغرب الاقصى قادماً من الديار المغربية قاصداً
الاقطار الحجازية برفقة من بني عمه السادة الاشراف وكانت المقابلة بمنزل
صاحب السماحة والفضيلة السيد توفيق افندي البكري الصديقي حيث
نزلوا عنده امس ضيوفاً مكرمين فملاقاتهم بالبشر والترحاب ولشففه بالتطلع
لاخبار الممالك الاسلامية اخذ يسأل هذا العلامة عن احوال بلادهم وما
عندهم من العلماء والعساكر وغير ذلك فلخصنا من محاضرتيها ان مولاي
السلطان حسن اعزه الله تعالى حسني النسب ينتهي الى سيدي محمد المهدي
المنقب بذي النفس الزكية وانه مالكي المذهب كجميع اهل الغرب وله اولاد
اعزهم عنده سيدي الامير عبد العزيز وقد استحضر من بنادق رامنتون
ومدافع كروب جانباً عظيماً وان العساكر الموجودين انما هي لحفظ داخلية
البلاد في وقت السلم اما في وقت الحرب فالامة كلها تحمل السلاح لا يتاخر
صغير ولا كبير ولا توجد في فاس وبقية بلاد المملكة خمارات ولا بيوت
للعاهرات ما عدا طنجة لسكن كثير من الاجانب فيها وان الحدود الشرعية

مقامة على العظيم والحقير والعلم بقراء بجامع القرويين كما يقرأ في جامع
الزيتونة بتونس والازهر بمصر غير ان العلماء هناك يقرأون الدروس عن حفظ
لا من الورق وان السلطان حسنا ايداه الله تعالى يقرأ البخاري الشريف
ويجمع العلماء المناظرة والمذاكرة في مجلسه العالي ولا يوجد في داخلية البلاد
مع المسلمين الا اليهود المغاربة سكان البلاد وهم يستون معهم في الحكم
والانتفاع بالامور الوطنية . وسالته عما نشرته بعض جرائد الاجراء من ان
السلطان عند ما قبض على الشقي المحرك للفتنة امر ان تشق راحته وتمشي
باللح وتربط فقال معاذ الله فان الحكم صدر بمحضوري وذلك ان الله تعالى
قال . انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من
الارض . فالسلطان اخذ له الاخف ونفاه فعلمت ان هذه الجرائد
تريد ان تخدم الاجنبي هناك على بعد كما خدمته في مصر . وقال ان
الجرائد غير معروفة عندهم وانما يقرأها نفر قليل جدا وليس عندهم سوى
مطبعة في فاس . ورأيت معه ابن عمه السيد عبد الغني الصقلي
الشاعر المفلق واسمنا شيئا من ديوانه الذي خمس به وتريات ابن رشيد
البغدادي في المديح النبوي فسمعنا احسن شعر واجوده وكان بمعية
هؤلاء السادة الافاضل الاستاذ العلامة السيد محمد الشنقيطي وهم على
وشك القيام الى الاقطار الحجازية بلغهم الله تعالى السلامة وفي هذا السيد هيبة
وعليه وفار واعتبار وله حسن عبارة منجية وقد تربى مع جلالة السلطان في
مكتب واحد ايداه الله تعالى وحفظه

الكرباج والعفريت

علمنا ان ستصدر جريدتان تسمى احدهما الكرباج والثانية العفريت
تناديان بالجامعة الشرقية وتطالبان بالحقوق الانسانية اوروبية كانت او شرقية
وتدافعان عن المصريين والحضرة الخديوية كل الدفاع ويصدر الكرباج
يوم الخميس والعفريت يوم الاحد من كل اسبوع وقيمة الاشتراك في كل
جريدة عشرون قرشاً بمصر وخمسة وعشرون بغيرها وعلى ما فهمناه من
صاحبيهما انهما يحرران بقلم مصري لا قصد له الا الدفاع عن المصريين خصوصاً
والشرقيين عموماً وبهذا نرى ان سيقبل عليها المصريون اقبالاً عظيماً لانتصارهما
لهم انتصار من لا تأخذه في الحق لومة لائم

نهني حضرة المنشىء البليغ هيكالس بك محرر جريدة الفار الغراء بما
ناله من النيشان المجيدي المهدى اليه من دولتنا العلية لصدق خدمته لها فانه
ممن لهم في خدمة الشرق يد بيضاء

علمنا ان الحضرة الخديوية الفخيمة كلفت العالم المكاتيكى الشهير محمد افندي حسبو
الاسكندري بتركيب قزانات وابور المحروسة لما له من وثيق المعرفة بهذا الفن ومثل
هذه العناية لا تستغرب من خديوي غاية آماله تقدم رعيته وسنعود لهذا الموضوع في
العدد الآتى ان شاء الله تعالى

كتاب طب الركة — موجود منه جملة في مطبعة المحروسة تباع للراغب
في هذا الكتاب المفيد وثن النسخة خمسة قروش مبرية فنحث طلاب الحقائق
على اقتنائه فانه من الكتب العزيزة

الاستاذ

الجزء الرابع من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ١٤ اذي القعدة سنة ١٣١٠ و ٢٣ شمس سنة ١٦٠٩

الموافق ٣٠ مايو سنة ١٨٩٣

حفظ الصحة

لما كان من اهم واجبات الوالدين معرفة سن الطفولية وكيفية تربية المولود وتنقله في اطواره الابتدائية وعمل الوسائط الواقية لصحته من العوارض كتب الطبيب الفاضل احمد افندي صادق ذكي احد متخرجي مدرسة قصر العيني رسالة في هذا الباب ملأها بالفوائد العلمية والاصول الطبية فاحيينا نشرها لضرورة معرفة المربين بها قال حفظه الله تعالى

السن

هو تعاقب الاطوار المختلفة للحياة وتعرف تلك الاطوار بظهور بعض وظائف او اعضاء وبزوال البعض الآخر ومع ذلك فانه لا يمكن معرفة حد واضح يفصل احد الاطوار عن الذي يليه حيث لا يظهر عند ذلك تغيير تشريحي في الجسم عند انتهاء احد الاطوار وابتداء الثاني ولذا قال بعضهم لا يوجد فاصل واضح بين اطوار الحياة غير البلوغ ويختلف ظهور تلك

الاطوار على حسب الطقس والمعيشة والعوائد والامزجة فمتى ولد الطفل
يزداد في النمو شيئاً فشيئاً حتى يصل الى سن البلوغ وفي هذا الوقت يقال
انه انتهى سن الطفولية الذي يمكن قسمته الى ثلاثة اقسام . القسم الاول
الطفولية الاولى ويبتدئ من الولادة الى انقطاع الحبل السري اي الى
اليوم الخامس والسادس . والقسم الثاني من انقطاع الحبل السري الى سبع
سنوات . والقسم الثالث من سبع سنوات الى البلوغ . والاولى تقسم
الطفولية الى قسمين فقط الاول من الولادة الى سبع سنوات . والثاني
الى البلوغ . واما البلوغ فظهوره يختلف على حسب النوع والطقس والمعيشة
والعوائد والامزجة ففي القطر المصري تبلغ الرجال من ١٤ : ١٥ سنة حداً
متوسطاً وتبلغ النساء من ١٢ : ١٤ سنة وفي البلاد الباردة قد يتأخر البلوغ
الى اربعين سنة وفي البلاد الحارة قد يحصل البلوغ في سن العشر سنوات .
وقد ثبت بالمشاهدات ان الاغنياء يبلغون بسرعة عن الفقراء لكثرة توفر
الشروط الصحية التي تساعد نمو اجسامهم وكثيراً ما يشاهد ان سكان
المدن يبلغون بسرعة عن سكان القرى وذلك لكثرة الملاهي والمناظر المنبهة
للقوة التناسلية عند سكان المدن اكثر من سكان القرى . وكذلك اصحاب
المزاج الدموي والعصبي يبلغون بسرعة عن اصحاب المزاج اللينفاوي والصفراوي
وذلك لكثرة كمية الدم الذي منه يتكون المنى ويتنبه الخ في الدموي وكثرة
تأثر العصبي من اي منظر بهج وينتهي البلوغ في سن العشرين ثم يتبدى
سن الشبوية من ٢٠ : ٤٠ ثم من الكهولة من ٤٠ : ٦٠ ثم من الشيخوخة
من ٦٠ : الموت ويوجد تقسيم اخر لسن الطفولية فيجمل قسمين سن بلوغ

وسن شيخوخة وصاحب هذا الرأي يقول ان سن البلوغ يبتدي من الحامد
الى ستين سنة وهالك تقسيم اخر مذكر في قول الشاعر

اصح صفات الآدمي وضبطها لتلقط دراً تقنيه بديعاً

جنين اذا ما كان في بطن امه ومن بعد يدعى بالصبي رضيعاً

فان فطمه فالغلام لسبعة كذا بافع للعشر قلبه مطيعاً

الى خمس عشر بالحزور سمه لتحسن فيما تقنيه صنيعاً

كذاك الى خمس وعشرين حجة فتى قد دعاه الفاضل بديعاً

..... لحد الاربعين وبعده بكمل الى الخمسين فادع سميعاً

وشيخاً الى حد الثمانين فادعه بها ثم هيا للمات رجيحاً

والحد المتوسط ا زمن الحياة من ٧٠ : ٨٠ سنة وقيل بعضهم انه يمكن

وصوله الى مائتي سنة . وقد اتبعت في رسالتي هذه التقسيم الثاني وهو سن

الطفولية وبن البلوغ وسن الشيخوخة تسهيلاً للقاري ، وبالله التوفيق

سن الطفولية

يبتدي هذا السن من الولادة الى البلوغ وينقسم الى قسمين طفولية

أولى وطفولية ثانية . فالطفولية الأولى يبتدي من الولادة الى سبع سنوات

ومتى ولد الطفل وكان كامل الترتيب يكون طول قامته نصف متر للذكر

و٤٨٣ ملليمتر للأنثى ويزن ٣٢٥٠ جراماً اي ستة ارطال ونصف رطل

وينقص هذا الوزن من ١٠٠ : ٣٠٠ جرام مدة الثلاثة او الاربعة ايام الاول

التي تعقب الولادة بسبب خروج العقي (وهو ما يخرج من المولود عند

ولادته من المادة البرازية) والتخير الجلدي ثم يزداد وزن الطفل كل يوم

من ٣٠ : ٢٠ جراماً مدة خمسة شهور ثم يزيد كل يوم من ١٠ : ١٥ جراماً الى
 تمام السنة فتصير زنته عند انتهاء السنة الاولى تسعة كيلو جرام وفي انتهاء
 السنة السابعة تكون زنته ١٨ كيلو جرام . وحرارة الطفل حال الولادة تكون
 ٣٧ ر ٥ اي ارفع من درجة حرارة الشاب نصف درجة ثم بعد مضي بعض
 دقائق تصل الى ٣٦ او ٣٥ درجة بسبب التبخير الجلدي الذي ينزع من الجسم
 كمية عظيمة من الحرارة ثم ترتفع ثانياً الى ٣٧ وكسور ونبض حديثي الولادة
 من ١٢٠ : ١٤٠ في الدقيقة الواحدة ثم ينزل في السنة الثانية الى ١١٠ وفي
 الخامسة الى ١٠٠ وفي الثامنة الى ٩٠ ثم من المباشرة الى الثانية عشرة يصل
 الحد الطبيعي اي من ٧٢ : ٨٥ وعدد حركات التنفس بعد الولادة ٤٤ في
 الدقيقة الواحدة ثم يصل الى ٣٥ في السنة الثالثة وفي الخامسة يصل الى ٢٥
 وفي الثامنة يصير التنفس اعتيادياً اي من ١٢ : ٢٠ مرة في الدقيقة . ودم
 الطفل المولود حديثاً كدم الشبان مع اختلاف في نسب عناصره فقط لكثرة
 كراته الحمراء عن البلاسما (اي سائل الدم) ولكثرة احتوائه على كرات بيضاء
 بنسبة اكثر مما يكون عند الشبان . ومقدار وزن دم الطفل يساوي عشر
 وزن جسمه وبول حديثي الولادة يكون ١٠٠٣ ثم يزداد الى ان يصل ١٠٠٦
 في اليوم العاشر ثم يزداد الى ان يصل الى الحد الطبيعي وهو من ١٠١٥ : ١٠٢٥
 وبرازهم يكون اخضر اللون لكثرة احتوائه على الصفراء المنفرزة مدة الحمل
 والحبل السري يسقط من اليوم الخامس الى السادس . ولون جلد حديثي
 الولادة يكون احمر بنفسجياً ثم يستبدل بلون اصفر الا في الوجنتين من اليوم
 الثالث الى الخامس ولا يظهر اللون الاصلي الخاص بشكل الانسان الا بعد

اسبوعين او ثلاثة واما شكل حديثي الولادة فانهم يحفظون اولاً الانحناء الى الامام براسه واطرافه وجذعه فيكون شبيهاً بالحالة التي كان عليها في بطن امه ثم يحرك يديه وفي الشهر الثاني يمكنه حفظ راسه ومن الشهر الرابع الى الخامس يمكنه حفظ الوضع الجلوسي ومن السابع الى الثامن يمكنه التحرك الى جميع الجهات واما هيئة سخنة الاطفال المولودين حديثاً فانها لا تدل الا على اللذة والألم فمتى علم ذلك نقول انه متى ولد الطفل متصفاً بالصفات المتقدمة فانه يخرج صائحاً وليس ذلك دليلاً على الآلم كما يظن بل لاستنشائه الهواء ووصوله الى الرئتين كي يمددهما وهذا الصياح يطمئن خاطره وينسيها ما نالته من الالام والاعاءب واما اذا ولد في حالة موت ظاهري فانه يكون ناشئاً اما عن انقذائه من يد القابلة مباشرة بعد الولادة في السائل الذي خرج من الرحم او من النفث الحبل السري حول عنقه حال الولادة او من املاء فمه او انفه اوها معاً بمواد مخاطية او من عائق اعتراه اثناء سير زمن الولادة فيجب في مثل هذه الاحوال وضع الطفل على ظهره ويدخل الاصبع المغطى بقماش نظيف في فمه لاجراج المواد المخاطية التي ربما تكون هي السبب في اعانة التنفس الذي نجم عنه هذا الموت الظاهري ثم يدلك الصدر ثم تضرب الاقدام ضرباً خفيفاً لتحويل الدم من الدماغ اليها لانه ربما يكون سبب هذا الموت الظاهري اختناق دماغي وان لم يفد كل ذلك وجب عمل التنفس الصناعي الذي غايته مسك يدي الطفل من معصيهما مع قبضة اليد وبعدها عن الجذع دفعة واحدة لاتساع جدر الصدر ثم يرجع بهما الى جدر الصدر ثانية مع الضغط الخفيف فيضيق بذلك

التجريف الصدري ويستمر على ذلك فبهذه الصفة يقلد التنفس الطبيعي .
وان لم يفد ذلك يستحضر انا ان احدهما مملوء بماء بارد جداً والثاني مملوء بماء
حار فيغمر الطفل في الاناء الممتلئ بالماء الحار ثم يرفع منه ويوضع في الحال في
اناء البارد فيتنبه بمجموعة العصبي او يشتم الزوشار او البصل وان لم يفد كل
ذلك يسرع بتداب طيب او طيبة ليشدرك هذا الخطر كان يجري قطع
الحبل السري واخراج قليل من دم الجنين يسيل الى الخارج اذا كان
سبب الموت اختناق رئوي او مخي ومتى تنبه الطفل من احدى هذه الوسائط
وجب الاتيئات الى الفمحات الخلقية كالالدين والاذان والفم والانف والشرح
والفرج وفتحة الصاخر البولي وجميع اعضاء الجنين فانه كثيراً ما شوهد ولادة
الطفل ممأباً بجملة تشوهات فالاعين قد تكون مغمضة بالكلية وقد تكون
مفتوحة انما الحدقة تكون مدورة وقد يولد الطفل ومعه كتركما (المائية)
فيجب تقديم الطفل المولود بهذه الصفة الى الطيب ليفعل ما يلزم له من
الحمايات . وقد تكون الاذنان مسدودتين من الظاهر فيجب ثقبهما وكذا
الانف والفم . وقد يكون مصاباً بالشفة الارنبية وهي ما كانت قاصرة على
الشفة وغالباً تكون العليا وقد تكون مزدوجة اي انه يوجد شقاق في الشفة
فيقسمها الى ثلاثة اقسام وقد تكون متضاعفة اي ان انشقاق الشفة يصطب
بانشقاق سقف الحنك وفي مثل هذه الاحوال يعسر الرضاع وقد توجد
تشوهات كثيرة جداً يولد بها الطفل لا يسعنا ذكرها الآن فان ذلك ليس
من موضوعنا

البقية تأتي

وردت لنا هذه الرسالة بقلم احد افاضل دار العلوم العامرة قال ابده الله تعالى
 «قال تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فآيتقوا
 الله وليقنوا قولاً سديراً» اذ انظرت ايها المتبصر بذاقب فكرك الى هذه الحكمة
 البالغة وتفكرت ايها العاقل فيما اشتملت عليه آية الله من لطف العبارة وعبير
 الموعظة رايت ان الله سبحانه وتعالى امر بهذه الاية الشريفة كحل من ولي امر
 الذرية التي بها العمران ونظام النوع الانساني بالقيام بجميع امورهم والاعتناء
 بواجباتهم من احترام وتنمية اموالهم وامعان النظر في تربيتهم وتوهم اودهم
 ونحو ذلك من كل ما يجب للصغير على الكبير ولكن الحكيم سبحانه لم يأمر
 بذلك امرأ صريحاً بل جعل الامر بعبارة اخرى ليكون اوعى الى الامثال
 واقرب الى الانقياد فقال جل ذكره (وليخش الآية) اي وليخش او او
 الامر من ان يتركوا ذريتهم الخ ومن البين ان العاقل اذا علم انه سيترك ذريته
 وانهم محتاجون الى من يرشدهم الى حسن مستقبلهم وما به نجاحهم فلا ريب
 انه يجتهد في ان يقوم حق القيام بجميع ما عهد اليه من امر هؤلاء الضعفاء
 عسى الله ان يقيض لذريته من يعاملهم بمثل معاملته ويكفاهم كفالته اللهم الا
 من استوات عليه او هام الطمع واحاطت به جيوش الغي فنبذ تلك الحقوق
 وراءه ظهرياً اولئك اضلهم الله فاتبعوا هواهم واكلوا اموال اليتامى ظلماً
 ولم يعلموا انهم قد ملأوا بطونهم ناراً غافلين عن وعيد ذي البطش بانه يجازيهم
 على ذلك في الدنيا بالذل والاهانة وضياع مستقبل اولادهم ولا يكونون
 الا كثر الخنظل بل هم اسوأ حالاً منه وسيدخلون سعيراً في الدار الآخرة وباليتهم
 نظروا الى قوله تعالى (واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان

تحنة كنزها وكنات ابوها صالحاً فاراد ربك ان يبلغا اشدّها ويستخرجا
 كنزها رحمة من ربك) ويا حبذا لو جعلوا اسلافهم مدرسة لهم فدرسوا
 احراهم ووزنوا اعمالهم بقسطاس العقل المستقيم وميزان الحكمة (كلاب ران
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون) فالهم شغف باغتيال حقوق ابناء اخيه واورع
 بسلب ما ادخره له ابوه ساع في حلول الخيبة بهم مخافة مزاحمته في مكانته او
 اخذ حقوقهم منه والخلال منزل في اكل ميراث اخيه يرى تحريمه عليهم واذا
 استأنس ذلك المسكين رشداً رغماً عما يلاقيه منهم واراد ان ياخذ ما تركه
 ابواه بدت المداوة والبغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر كل
 ذا وذاك الغلام ينظر الى هذه الامور الذميمة فلا يستطيع لها رداً ولا
 يجد عنها مغيصاً الا انه يمسي ويصبح في حجرته مكرراً قول القائل

وكم عم اتبت منه هموم وخالٍ من جنى الخيرات خالٍ

اللهم الا ان يسعف برجال الحق فينفذونه من ربة الظلم وقل من
 نصادفه تلك العناية الربانية وغير خاف ان الآية الشريفة ليست قاصرة
 على الاوصياء فان العبرة بهموم اللفظ لا بخصوص السبب فكما انها تشملهم كذلك
 تأمر جميع اولياء الامر بالاعتناء بامر الذرية من حسن تربيتهم وتسهيل
 طرق نجاحهم من رفع كل صعوبة تكون امامهم وارشادهم الى ما به سعادة
 البلاد وتسهيل طرق نجاحهم وبث روح الامل فيهم وثقيف عقولهم بنشر
 المعارف واذ ذك تحسن تربيتهم فيعول عليهم في مهام الامور وتعظم الثقة
 بهم . وشبان المصريين الذين قد ارتضعوا لبان المعارف في عصرنا الحالي اعظم
 شاهد على ذلك فاننا نجد المربي منهم يكون اعظم وانجب من غيره ذلك

امر اذ عنت به عقلاء الامم واعترف به فلا سفتهم فلا التفات لما نراه من
 بعض الاغبياء الذين يرمونهم بسفاسف الكلام وما علينا معاشر المصريين
 الا ان نربي ابناءنا ونوطد دعائم المعارف بينهم حتى يكونوا مثل من نبغوا من
 اعظم الرجال ذلك هو الفوز العظيم فعلى كل عاقل ان يخاف من سطوة
 الجبار سبحانه ويراعي تلك الحقوق المقدسة ولا سيما من بايديهم زمام الحل
 والعقد فانه يجب عليهم وجوباً عينياً تقديس تلك الواجبات وذلك بان
 ينظروا نظر الخائف من المحاسبة على النقيير والقطمير فيقولوا قولاً سديداً
 ناشئاً عن روية وفكر ثاقب وعظيم اخلاص لا عن اغراض شخصية واعراض
 دنيوية كما انه يجب على كل مصلحة من المصالح ان توجه العناية نحو المرشحين
 للوظائف من الوطنيين كي تعظم الرغبة في المعارف ويربوا الامل ولئن
 قالت المصالح نحن ناهجون هذا المنهج وسالكون هذا الطريق خاطبتهم المهندسخانة
 بصوت خاشع وقلب خاضع قائلة - ايها القابضون على زمام الاشغال المطالبون
 بحقوقى بين يدي ذي الجلال مبال حظي دائماً في انحاء وزوايتي في انزواء وشكلى
 غير منظم ومتوالتي تنازلية وكسري لم يجبر اما انا التي كنت بالامس تالله ان
 اخذت حظي واعطيت حقى لا كون في مقدمة من تقدم واعود على بلدى بل
 وعلى سائر المعمورة بالنجاح فابنائى ابنائى وابائى ابائى لم يغيرهم سوى طلوع الشمس
 من مغربها واجابهم الطب بلسان عليل وقلب كسير يامن هو على الصحة
 محافظ ولا نوع المقاقير حافظ نظراً الى شعب اتم روحه وجسم اتم حواسه لم
 يبق منه الا خياله حتى لم يكن له حظ من الوجود الا في عالم المثال فالله الله
 في تلافيه قبل اتلافه والا فليس له عيش بدين صحة وكيف تبصر عين بغير ضياء

وسبب كل ذلك تنوع المرض وتبادل العمال وتغاضي الطبيب حتى صار يعافني كل ذي امل فلا يرد موردي الاوقر عنده من ملوحة مائي الذي كان عذبا (فطرة الله التي فطر الناس عليها)

ذلك مطلب شريف عائد بجليل المنافع على الامة عموماً وعلى المعلمين الذين بهم صلاح البلاد خصوصاً كما لا يخفى ولما ان الولد يتعلم واجباته الضرورية من الخط والحساب وبعض العنائد وبعض ما يجب له وعليه فيخرج من ذلك الدور على نور من ربه واذا اراد ان يثبت على اقتطاف ازهار المعارف كان ذلك نوراً على نور وان اراد ان يسلك طريقاً آخر من طرق المعيشة يسهل عليه السير بنبراس عقله والله يهدي اليه من اناب

تابع التربية والتعليم لخادم وطنه عطوفة علي باشا مبارك

مملكة النمسا

هذه المملكة لم تعتن بامر التربية مع مجاورتها لالمانيا التي تقدمت درجة التربية فيها في وسط القرن السادس عشر الا في اواخر القرن الثامن عشر وقد كانت حالة التربية في غاية الاهمال وانما كان هناك بعض مكاتب في بعض جهات قليلة جداً وفي سنة ١٧٧٠ كان كل مائة طفل من اطفال المملكة يدخل في المكاتب منهم اربعة وعشرون وفي عهد المملكة مارية تريز ملكة النمسا بعد حرب السبع سنين تيقظت الحكومة لهذا الامر والتمنت اليه وشكلت مجلساً للنظر في تحسين التربية وتعميمها وصار انشاء مدرسة للمعلمين في مدينة فيينا قاعدة مملكة النمسا الآن وفي سنة ١٧٧٤

انتظم القانون الذي على مقتضاه تكون حالة التعليم في المملكة ومن المقرر فيه انه يجب على كل ناحية ان تبني مكتباً لتعليم اولاد اهاليها وتكون مصاريفه من طرف تلك الناحية مع ما يضاف لذلك من الاعانة وتقرر ايضاً بناء مكاتب للبنات وان جميع الاطفال من ست سنين الى اثنتي عشرة سنة مكلفون بدخول المكاتب وان يكون تعليم قواعد الديانة موكولاً للقسوس وترتب جزاء على من يمنع ولده من الدخول في المكتب فحصل من ذلك نوع تقدم واخذ الاهالي يشتغلون بالتعليم وفي مدة يسيرة زاد عدد المكاتب في جميع جهات المملكة ووصل عدد الاطفال الموجودين في المكاتب الى ستة وستين في كل مائة طفل من اطفال المملكة وقد بني في ولاية يهيميا خمسمائة مكتب في مدة اربع سنوات . ولما جالس على تخت المملكة الملك يوسف الثاني سلك مسلك والدته المذكورة واصدر اوامره بتكليف جميع الاطفال بالحضور الى المكاتب ورتب المفتشين في البلاد وحكم على امراء النواحي ببناء المكاتب على طرفهم وعين ما يازم المعلمين من المرتبات وبما انتهت مدته آل امر التربية الى القسوس فتهاونوا وتراخوا فيها ونشأ من اختلاف الالسن والمذاهب وحوادث حوادث شتى زمنية عدم تقدم التربية في المملكة وعدم جريانها على نصوص القوانين المتعلقة بامر التربية وفي سنة ١٧٤٨ شرعت الحكومة في تنظيم هذا الامر المهم وجعله على سير مستحسن فرتبت ديوانا مخصوصا وعينت مفتشين من ذوي الدراية والهمة فاخذوا في البحث عن اسباب التقدم ونشرها واسباب التأخير وازالتها وصدرت اوامر شتى في هذا الخصوص ومع ذلك لم يحصل النجاح التام لاسباب كثيرة منها اختلاف

الملة واللسان ومنها توالى حوادث شغلت الحكومة والاهالي وكانت سبباً في تعطيل كل منهما عن النظر في التربية العمومية وفي سنة ١٨٥٥ تقرر ان يكون جميع درجات التعليم تحت نظر امناء المذهب الكاثوليكي ثم في سنة ١٨٦٨ تقرر انفصالها عنهم وجعل امرها مفوضاً الى الحكومة وقررت المجالس التي انعقدت للنظر في ذلك ان المدارس الجارية صرف اعانة لها من طرف الحكومة لا مانع من ان يدخلها جميع الاطفال بتقطع النظر عن دين الطفل ومذهبه وازادوا الى العلوم المعتاد تعليمها ما يلزم من مواد التاريخ الطبيعي والجغرافيا والتاريخ ومعرفة الاشكال الهندسية والجنياز وجعل منتشون من طرف الحكومة على المكاتب للنظر فيها هو جارفيا فتقل ذلك على رجال المذاهب ولم يمتثلوا لهم بل حصل طردهم واهانتهم في جهات كثيرة . والمكاتب الآن على نوعين نوع لتعليم الاطفال العلوم الابتدائية ونوع لتعليم المواد العالية وفي اغلب المكاتب يشترك الذكور والاناث في الحضور اليها واما في ولاية التيرول فنصف المكاتب لها معاً والنصف الآخر بعضه للذكور وبعضه للاناث . ومتوسط المكاتب بالنسبة الى الاهالي ليس واحداً في جميع جهات المملكة ففي سنة ١٨٦٣ كان لكل ٤٤٧ من الاهالي مكتب واحد في ولاية التيرول واما في ولاية سالزبور فلاكل ٩٧٢ من الاهالي مكتب وفي النمسا الواطية لكل ١١٩٨ مكتب وفي ولاية السلايزي لكل ١٠٩٣ مكتب وفي ولاية المورادي لكل ١١١٢ من الاهالي مكتب وفي بوهيميا لكل ١٢٦٤ مكتب وفي بوقونيا لكل ٢٠٠٠ مكتب وفي ولاية الدلمسيا ٢٢٦٤ من الاهالي مكتب واحد ومن هذا يظهر ان عدد المكاتب قليل في جميع ولايات المملكة ما عدا ولاية التيرول . ويعلم من

جدول الاحصاءات ان الجهات المعمورة بالامانيين اكثر اولادهم يدخلون
المكاتب وكل جهة عايتها مصروف المكتب الكائن بها ما عدا بعض جهات
في مطي لمكاتبها اعانات من طرف الحكومة . وقد تقرّر في قانون سنة ١٨٦٩
ان جميع الاطفال مكلفون بالدخول في المكاتب من سن ست سنين الى
اربعة عشرة سنة وكان الدخول قبل ذلك من سنة الى ١٢ سنة واتقرر ايضاً
ان المعلم مكلف بتحرير جرائد بين فيها من غاب من الاطفال ويقدمها الى
حكومة الناحية التي لها القوة التنفيذية في اجراء الجزاء على الادالي فان تكرّر
الذنب عرض ذلك على حكومة القسم لناً مر بما تراه من القصاص . ومن منذ
عهد قريب صدرت اوامر زيد فيها مرتب المعلمين ومساواة مرتب المعلمات
بمرتبههم وفوض امر التربية الدينية الى رجال الدين وصار المعلم زيادة على مرتبه
ما يؤخذ من كل طفل واما اصل المرتب فيدفع من الناحية والعادة ان يعطي
ارضاً تقوم بالمرتب او يصرف له اصناف معاشية تساوي المرتب ولا يسوغ
عزل معلم الا بامر المديرية . واما مرتب كل طفل فمن سبعة سنين الى عشرة
الى اثني عشر اي ثمانية عشر فضة في كل اسبوع وذلك بحسب عمر الطفل
ومركزه فيدفع في السنة فرنكين في الارياف ومن سبعة الى ثمانية في المدن
واما محال التمرين فانها تكون ملحقة بالمكتب عادة وفيها تدخل التلامذة من
عمر ١٢ الى ١٥ سنة وعدد محال التمرين في بلاد النمسا الواطية مساو لعدد
المكاتب الابتدائية بها واما في بعض الولايات فمحال التمرين ٩٤ في كل مائة
مكتب ابتدائي وفي بعضها ٩٥ في المائة . وفي كثير من الولايات لا توجد
اماكن للتمرين وان وجدت فنادر جداً . واما مدة الدرس فيها فساعتان او

ثلاثة وتكون في الليل او في يوم الاحد وجميع الاطفال مكلفون بالحضور فيها الى سن ١٥ ومن تأخر عرقب اهله على تأخيرها . ولأجل تعليم المعلمين أُلحقت ببعض المكاتب فصول لتعليم الامور اللازمة لهم واما التلامذة فانهم مكلفون بالصرف على انفسهم والجاري صرفه عليهم فانه شيء جزئي جداً . ودرجة التعليم غير واحدة في جهات المملكة فني الولايات الالمانية باغ عدد من له معرفة بالقراءة والكتابة في المنتخبين للمسكرية ٨٨ في المائة وفي ولاية المجر ١٦ في المائة وفي ولاية دالماسيا ١ في المائة . ومع ان هذه المملكة عرضت لها حوادث عظيمة من ابتداء سنة ١٨٤٧ لم يحصل بها تقهقر لسير التربية بل حصل تقدم عظيم وبنيت مدارس ومكاتب عديدة في جميع الجهات وزاد عدد المتعلمين زيادة بالغة ومع ذلك لم تكن درجة التعليم هي الدرجة المرغوبة . ويعلم من جداول الاحصاءات الاخيرة انه في سنة ١٨٦٢ كانت اهالي المملكة ٣٥ مليوناً وكان عدد المكاتب ٣٠٠٠٠ مكتب ابتدائي وكان في مملكة البروسيا في هذا التاريخ ٢٧٠٠٠ مكتب موزعة على اهاليها البالغين ١٧٥٠٠٠٠٠ يعني ان مكاتب النمسا نصف ما يلزم لها اذا اريد منافستها بمملكة بروسيا ولأجل ان تكون معها على قدم واحد يقتضي ان يكون عدد المكاتب بها ٧٢٠٠٠ مكتب . وبمقارنة عدد المكاتب مع عدد الاهالي يوجد مكتب واحد لكل ١١٧٠ من الاهالي مع انه يوجد في بروسيا لكل مكتب ٦٥٠ وفي مملكة سويسة مكتب لكل ٤٥٠ وبمقارنة عدد الاطفال بعدد الاهالي في بلاد المجر يوجد طفل على ١٣ من الاهالي وكذلك مملكة اسبانيا واما مملكة فرنسا فعلى كل تسعة من الاهالي طفل .

وفي سنة ١٨٥١ كان بولاية الحبر ٨٠٨٣ مكتباً فيها ١٥٤٢٣ معلماً ومن
الاطفال ٦٤٧٩٥٤ وفي ترانسا لوانيا ٢١١٦ مكتباً ومن الاطفال ٨٠٧١٨
وفي سنة ١٨٥٧ كان في دوقية النمسا ٢٣٢٣ شخصاً يعرفون القراءة من
ضمن المنتخبين للمسكربة وهم ٢٦٤٩ وفي ولاية بوهيميا ٦٥٩٧ شخصاً يعرفون
القراءة من ضمن ١١٢١٣ وفي ولاية دالماسيا ٩ من ضمن ٩٢٨ وهالك بيان
حال التربية في جميع المملكة سنة ١٨٦٢

١٥٥٨٨

عدد المكاتب

٣٠٠١٢

عدد المعلمين والمعلمات

٩١٩٨٥٨

عدد الذكور في المكاتب

٨٠٨٤١٠

عدد الاناث

١٤٥٨٨

عدد مكاتب الكاثوليك

١٢٥٧٥

عدد مكاتب العبادة والتمرين

٣٦١٢٠٥

عدد ما فيها من الذكور

٣٠٤٣٩٢

عدد ما فيها من الاناث

مجموع الاطفال ذكورا واناثا في جميع المكاتب ٢٣٩٣٩٢٥

ثم اخذت الحالة تحسن وقوة التعليم تتقدم بمشاهدة الدول المتقدمة
حتى بلغت الدرجة اقصاها الآن وانتشر التعليم في جميع انحاء المملكة
وبعد ان كان اجبارياً صار اختيارياً لمعرفة الآباء ثمرة التعليم وروبتهم
فوائده ونكتفي بهذا المخلص الآن نموذجاً للمقابلة والمقارنة بين الدول
وبعضها في التربية والتعليم

مملكة البلجيك

كان تعليم الاطفال في هذه المملكة في القرون الوسطى من الامور المعني بها وقد ابتدأت الارياف والمدن في الكثرة من سنة ١١٩٢ وكان التعليم منتشراً بين الاهالي حتى ان بعض السياحين الفرنسيين تعجب من كثرة عدد من لهم الملم بالمعارف والقراءة والكتابة بين الاهالي حيث كان وجود ذلك في ذاك الوقت نادراً في فرنسا وغيرها فكانت مملكة البلجيك مستنيرة بشمس المعارف المشرقة في افاقها ومنحلية بجلى السعادة والرفاهية رافلة في حللها الى ان استولت عليها امة الاسبانيولين في القرن الرابع عشر فتغيرت احوالهم وادبر عن ميدان المعارف اقبالهم واخذت تلك المعارف تزول عن ناصيتهم وانتشر الجهل في جميع الجهات يصحهم ويغادهم وما ذلك الا بسبب ما لحق الاهالي من الفقر والاهانة بحيث صاروا الى الخضيض بعد بلوغهم ارفع مكان وقد استمرت هذه الحال الى انضمام هذه المملكة الى هولانده وصارتا مملكة واحدة فاجتهد الملك جيو في امر التربية فابتدأت تظهر ثمرات همته ولكن حصلت بعد ذلك حوادث عظمت سيرة ثم بعد سنة ١٨٣٠ زاد تراخي الاهالي وتركوا المكاتب هملأ فتركها المعلمون لما لحقهم من الفقر والفاقة وسعى كل منهم في طريقة لمعاشه يكون بها حال انعاشه ولم يبق فيهم الا من ليس لهم قدرة على الحصول على المعاش بطريق آخر وفي سنة ١٨٤٢ صار الالتفات لهذا الامر من طرف الحكومة وصار تنظيم القانون الذي على مقتضاه تكون التربية في المملكة وقد اقرر فيه ان كل ناحية يجعل فيها مكتب وجعل لجميع الاطفال الحق في الدخول بلا

استثناء وتوضحت فيه مواد التعليم كتعليم الامور الدينية وقواعد الادب
الاساسية وتعليم القراءة والكتابة وصنغ الموازين والمقاييس وقواعد
الحساب واللسان وفرض تعليم الديانة الى القسوس وترخص للاطفال ان من
لم يرد ان يتبع مذهب القسوس لا يحضر درس القسيس وجعلت ادارة
المدرسة للحكومة المحلية ما عدا ما يتعلق بالامور الدينية فهو من خصائص رجال
الدين وقد تعين مفتشون من طرف الحكومة للتفتيش في المكاتب فيما يتعلق
بالامور الدينية فان ذلك له مفتشون من رجال الديانة يفتشون على ما يتعلق
بالدين وكل من الفريقين مفتشي الحكومة ومفتشي الديانة يقرر ما رآه على
مقتضى تفتيشه واما انتخاب المفتشين فهو بمعرفة المجلس المحلي وبما يشترط في
حقهم ان يكونوا قد احضروا دروس المدارس المعدة لتعلم المعلمين الواقعين تحت
تفتيش الحكومة مدة سنين فان لم يكن مع الشخص المقتضي انتخابه شهادة من
الحكومة لزم ان يعرض امره على الديوان للحصول على رخصة انتخابه وللمجلس
المحلي ان يوقف المفتش عن وظيفته بحيث لا تزيد مدة التوقيف عن ثلاثة اشهر
والحكومة هي التي تأمر بانفصاله عن وظيفته او رجوعه اليها وفي كل سنة يجتمع
المفتشون تحت رئاسة ناظر الداخلية ليقدم كل منهم نتيجة ما اجرى التفتيش عليه
من المكاتب وبين المجلس ما يلزم زيادته من المكاتب ومن التخصيصات ولا
مانع من حضور اعضاء من المذاهب على اختلافها في المجلس المذكور لتقرير
ما يرومون تقريره بخصوص التربية فينظر في ذلك ويعطي عنه القرار وكل
ثلاثة اشهر يجتمع مفتشو كل قسم للمداولة فيما يتعلق بطرق التربية وما
تقرر في القانون ان جميع مصروف المكتب على الناحية لكن متى زاد

المصروف عن مقدار معين طلبت الزيادة من المديرية الى حد معين فان تجاوز ذلك الحد طلبت الاعانة من الحكومة وكان مرتب المعلم قبل ذلك مائتي فرنك ومبالغاً مقررًا يأخذه على تعليم الفقراء من الاطفال وذلك زيادة على مسكنه واما الآن فمرتبه على ما يأتي بيانه وفي سنة ١٨٦٩ كان في كل مديرية من التسع مديريات التي هي عبارة عن الحكومة بتمامها مفتش ماحيته اربعة الاف وخمسمائة فرنك للتفتيش على ادارة المكاتب والذي صار تفتيشه من المكاتب بمعرفة المنشئين في سنة ١٨٦٣ هو ١٨٥١ مكتباً وعدد مفتشي مكاتب البنات ١٦ وعدد مفتشي الديانة تسعة وجميع المعلمين والمعلمات ١٠٥٧٨ من هذا العدد ٣٦٨٠ بيدهم شهادات ومرتب المعلم ٨٥٠ فرنكاً في النهاية الصغرى في المكتب الذي عدد اطفاله ٦٠ و ٩٥٠ اذا زاد عدد الاطفال عن ستين الى مائة ويكون ١٠٥٠ اذا زاد على المائة واما مرتب المساعدين للمعلمين فهو ٧٥٠ فرنكاً فاذا اخذنا المتوسط مما يتحصل عليه المعلم والمعلمة نجد مبالغ ١٢٦٢ فرنكاً ما عدا محل السكنى وقطعة ارض مجعولة على سبيل الاحسان وقد يتحصل من بعض اعمال خصوصية باعتبار المتوسط على ٢٣٣ فرنكاً فيكون ايراده حينئذ ١٥٠٠ فرنك تقريباً وفي سنة ١٨٦٩ كان عدد الاطفال في المكاتب الابتدائية ٩٥٣٣٧٥ منهم ٤٩٤٥٩٠ في المكاتب الجاري عايتها التفتيش ومن هذا القدر المذكور ٢٦٧٦٨٨ ذكور و ٢٢٦٩٠٢ اناث وفي المكاتب الاخرى ٩٨٧٨٩ منهم ٣٥١٨١ ذكور والباقي اناث وعدد اطفال مكاتب النواحي من الذكور ٢٥٧٢٩٨ ومن الاناث ١٦٧٠٥١ مجموع ذلك ٤٢٤٣٤٩ وعدد

الاناث فيها اكثر منهن في المكاتب الخصوصية وسببه ان البنات يشتغلن
 فيها بصناعة اليد كعمل الدنتله باجرة ياخذنها وكان عددها الى البلجيك ٥٠٢١٣٣٦
 وحينئذ فبمقارنة عدد اطفال المكاتب بعدد الاهالي يتحصل طفل على ثمانية
 اشخاص واربعة اعشار او قليل من اثني عشر في المائة وفي كل مديرية صندوق
 لمعاش المعلمين يدفع فيه ما يحجز من كل معلم وما تدفعه الحكومة والمديرية من
 الاعانة وقد بلغ ايراد التسعة صناديق في سنة ١٨٦٩ ٢٠٨٠٩٥ فرنكاً ومبلغ
 المعاشات باغ في سنة المذكورة ٦٣٧٣٢٢ فرنكاً وقد تقرر في سنة ١٨٦٢ ان
 المعلمين الذين يتحصون على شهادة تدل على اجتهداهم في التعليم يكافؤن بنقود
 وكتب ونياشين شرف فانهم اعطوا في سنة ١٨٦٩ ١٠٠٠٠٠٠٠ وستين مكافأة
 وصرف لهم من النقود ٢٥٢٥٠ فرنكاً و١٨٤٠ مكافأة كتب تبلغ قيمتها ٩٠٠٠٠
 فرنك وابعادية المكاتب والمدارس باغت ١٨٣٠٠٥١٨ فرنكاً وما صرف على
 المكاتب الابتدائية يبلغ تقريباً ثلاثة عشر مليوناً وبتخصيص هذا المبلغ على
 تعداد الاهالي يخص الواحد فرنكاً وستون سنتياً وما دفعته الحكومة من الاربعة
 عشر مليوناً السابق ذكرها هو ٥٦٨٥٠٣٦ فرنكاً وما دفعته المديريات
 ١٦٣٣٣١٨ وما دفعته النواحي ٥٢٥٨٣٦٦ وما دفعه اهل الخير ٤٧٧٩٩٠
 وما تحصل من المخصص على الاهالي ١٠٠٩٩٥١ واما مصروف المكاتب
 الابتدائية المعتاد السنوي فهو ٧٨٨٨٤٨٤ فرنكاً على ٣٢٤٣٤٥ طفلاً فيكون
 المنصرف على الطفل في السنة اربعة وعشرين فرنكاً وقد كان عدد من ليس
 له معرفة بالقراءة والكتابة من ضمن المنتخبين للعسكرية سنة ١٨٤٩
 اربعين في المائة وفي سنة ١٨٦٩ صار ٢٤ في المائة وهذه النسبة تقرب

مما هو في مملكة فرنسا ولكن لا يصدق هذا على المملكة جميعها وقد اتضح من الاحصاءات في هذه الايام الاخيرة ان نصف المملكة ليس له معرفة بالقراءة والكتابة وبالجملة فجميع الجهات المفروض امر التربية فيها الى القسوس درجة الجهل فيها عظيمة جداً ومع ان هذه المملكة تصرف على التربية مبالغ عظيمة لم تحصل على التقدم المرغوب وما ذلك الا بسبب ان القانون لم يسوغ جبر جميع الاطفال على الحضور للمكاتب مع تصريحه بان قسوس الديانة لهم التكلم على هذا الامر فينبغي لاجل الحصول على الثمرة التي تكافيء ما هو جار صرفه عليها من المبالغ منع تصرف القسوس وجعل الامر الديني منوطاً بهم فقط فبهذا يحصل بهذه المملكة في زمن قريب ما حصل في غيرها من الممالك المجاورة لها

ورشة حسبو افندي محمد باسكندرية

هذا الوطني اجتهد في فتح هذه الورشة واخذ بزيدها آلة فآلة حتى صارت احسن ورش اسكندرية وليس حسن الورشة هو الداعي لشهرتها واقبال الناس عليها بل علم هذا الوطني وتقننه هو الذي اوجب الثقة به فاقبل عليه ارباب الواورات والآلات المحتاجة للتصليح او التجديد وانتشر خبر براعته حتى وصل الحضرة الخديوية العباسية ايدها الله تعالى فاقبلت عليه وابتدأ خدمته لما بعمل طاحونة هواه للماء احسن صنعها واتقنها فوقعت عند مولانا الخديوي الموقر الحسن ثم امر حفظه الله تعالى ان يركب هذا الوطني قزانات وابور المحروسة وهو عمل لا يسلم الا الى مهرة الميكانيكية ففطن تشني

على الحضرة الخديوية الجائلة لعنايتها ببناء البلاد ومساعدتهم على تقديمهم كما
نهني هذا الوطني الفاضل بما فاز به من حسن توجهات سيدنا ومولانا ونتمنى
له زيادة النجاح وهذه الورشة عند باب السدرة باسكندرية وقد تواتر ان
الحضرة الخديوية ستشرفها بالزيارة فعلى الرطنيين ان يقلدوا مولاهام الافخم في
مساعدة اخيهم على اتساع نطاق ورشته بارسال ما يحتاجون لتصلحه اليه
تكميلاً للفوائد الوطنية فانها تساري اعظم ورشة اوروبايية بمصر

تهنئة

اقام صديقنا الماجد الشيخ حنفي فرغل ليالي افراح انجاليه وكريمته من
ليلة السبت وستنتهي ليلة الجمعة بخير فمن جاء بيته الكائن ببوراق وجده
ساحة أنس وبيد ان افراح ومنتزه طرب وقد دعا لولائه الكثير من الذوات
والعلماء والاعيان لازالت الافراح تنوارد على باب هذا البيت الفرغلي وكذلك
تم عقد اقتران نجل حضرة احمد بك ابو حمر من اعيان مديرية الغربية
على كريمة المرحوم موسى بك ناظر الترسانة سابقاً وقد حضره لفيف من
اعيان ووجهاء ثغر اسكندرية وفي المساء كانت الموسيقى العسكرية تطرب
الجمهور مع تغت محمد افندي عثمان المطرب الشهير وكان حضرة اسماعيل
بك توفيق قائماً بمقابلة الوفود وبنظام الحفلة وانصرف العموم بدعوت
للعرسين بالهناء ويشنون على حضرة اسماعيل بك فنهني نجل صديقنا بليالي
انسه التي نتمنى دوامها وندعو له بالرفاء والبنين

القول المفيد في آثار الصعيد

هو كتاب جمعه جماعة من طلبة دار المعلم العامة وتصدى اوضعه وجمعه

على هذا النسق الفاضلان الشيخ محمد عاطف والشيخ محمد مهدي وكانا قد
ترجعا الى الصعيد على وابورات كوك ضمن ستين تلميذا من المعارف منهم
اثني عشر من دار العلوم وقد بينا فيه الآثار والمباني والصحارى والاماكن
القديمة التي بهم المتفرج معرفتها فجاء كتاباً حافلاً بماء بالفوائد وانما نرى
حسناً طلبة دار العلوم تتوالى بعناية الاستاذ الفاضل العلامة ابراهيم بك
مصطفى ناظرها واجتهاد المدرسين الاناضل فان هذا الناظر له اليد الطولى في
العلوم الرياضية والطبيعية وله حب لتقديم الطلبة في العلوم الشرعية والعقاية
وقد نجحت المدرسة في مدته نجاحاً لم يعهد مثله قبل ذلك فنهني الطلبة بنظارته
عليهم ونثني على عطوفة الفاضل المحقق خدام وطنه على باشا مبارك فانها اثره
الشاهد بفضل حفظه الله تعالى

المنتقد

جريدة علمية ادبية تصدر كل شهر مرة بحرها الفاضلان المنشئان
احمد افندي الازهري ومصطفى افندي الديباني وقد اخذا على انفسهما
انتقاد بعض المواد الكتابية قديمة او حديثة وبعض العوائد الشرقية والغربية
وابتدا النقد الكتابي برواية والمعاداة بكذبة ابريل ولو فوض اليه الاشتراك
معها في الرأي لقلنا يلزم ان يكون انتقادها على الجرائد الحاضرة خاصة
فتمني لها التقدم والنجاح فما ظهرت الا لخدمة الافكار بما فيه تنويرها

الحكمال

جريدة علمية ادبية اخبارية تصدر مرة في الاسبوع لصاحبها الاديبين
توفيق افندي عزوز وبطرس افندي وقد صدر العدد الاول منها مشحوناً

بالفوائد نجمع الله مقاصدها واعدان محرريها على هذه الخدمة العامة
ثاء

نشني على حضرات الافاضل محري جرائد النارد اكسندري والمؤيد
والوطن والنيل والاهرام والاتحاد والفلاح والبرسفور الذين دافعوا عن
الاستاذ دفاع المعقنين وردوا عنه رد الصادقين كيف وهم انما يدفعون اراجيف
بمخائلقها عليه المضادون له فلهم منا الشناء الحسن الجميل فانهم انما خدموا
الامة برد المفتريات وحفظ الافكار من وساوس اصحاب الغايات وهذه وظيفة
الجرائد متع الله البلاد بما فيها من النصح والارشاد
بروجر

شاع ان قد وجد في زبالة الحمامات جريدة تسمى بروجر . مخصوصة
بنشر الكذب والبهتان وبالسؤال عن لغتها قيل انها تطبع بالفرنساوي فحصل
كدر عظيم لجراءة هذه الكذابة على استعمالها لغة خص اهلها بالالطف وحسن
الاخلاق وتميزت بين اللغات بريقها وبالبحث على نسخة منها لم نجدها فاوصينا
باعة الملاهيل والبطارخ والكسبة والنشوق الذين يلزمهم الورق عديم المفعة
عسى ان نعثر على نسخة منها فقد قيل ان كذبتها لم يسبقها به سابق ولا يلحقها
فيه لاحق فكل ايامها اول ابريل وقد ترجانا صديق ان نكذبها بذكر
عباراتها والرد عليها فقلت له

لو كل كلب عوى ألقمته حجراً لاصبح الصخر مثقالاً بدینار

المقطم

خصتنا جريدة المقطم بسبب شخصي وقذف ذاتي افتراء فقابلناها بمجمل

الادباء وصفح الكرماء وصمت الكاظمين الفيظ والعافين عن الناس

وكيل تحصيل

تعين الشيخ احمد الزهيري من وكلاء جريدتنا المحابين وكلاء متجولاً
مع وكلاء التحصيل وتسلمت اليه قسائم من الادارة فالرجو من مشترك
مديرية الشرقية وغيرها ممن يمر عليهم اعتمادهم وتسليمه قيم الاشتراك بوصول
الادارة ولهم الفضل

رثاء

انتقل الى رحمة الله المرحوم فوده بك حسن حكمه دار الآلاي الثالث
من الجيش المائي بهدء عياء الزمه الفراش ثلاثين شهراً وكان رجلاً
صادقاً محباً لوطنه قانتاً لم يرتكب المنكرات وقد احتفل بجهازته احتفالاً
عظيماً مشي فيه العدد الكثير من الاعيان والذوات والفقهاء وابناء المدارس
الى قراة السيدة نفيسة وصلى عليه في مقام السيدة سكينة بنت سيدنا
الحسين رضي الله تعالى عنهم وكانت وفاته بعد ظهر يوم السبت عن ستمين
سنة ووضع في جدته مودعاً يوم الاحد اسكنه الله تعالى فسيح جنته وامطره
الرحمة والرضوان ولهم اهل الصبر الجميل . وكما نعزي اهل هذا الصديق
واصهاره نعزي صديقنا الفاضل سليم بك رحمي في والدته البارة التقية فقد
فازت الدنيا راغبة في فردوس الآخرة تاركة فاضلاً يواصل الصدقات
عليها والدعاء لها فانه من الاعمال التي لم تنقطع بعد الوفاة رحمها الله تعالى
رحمة واسعة واسكنها فسيح جنته

ورد لنا هذا الحمل من انشاء الفاضل الشيخ علي سالم من افاضل

طنطا قال ابده الله تعالى

الحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
وللي يسير فيه بالنيه	عمره مبنضمشي واصل
والحق له سكه واحده	والف سكه للباطل
وللي بفوت في السير واحده	دا مذهبه باطل عاطل
باللي هجرت اليوم للذوق	بالله يا هاجر واصل
سيف الحقيقه يودي الطرق	وفي رقاب الزور فاصل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
يللي تميل نحو يقينك	اسأل عليه اهل معارف
بعطيك كتابك بيمينك	هو الجهول زي المعارف
حسك تميل يم مخاوز	يقل فهمك ويقارف
ويسلبك ويقول عاوز	جنبيه مشنير وبخارف
واحذر تسير بطريق انثي	ولاً جدع حاتف ناتف
تلقاه تمام زي الخشي	وللي يشوفه يقول راجل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
حال المزور ما يخفاش	تلقاه بيع مجده بلقمه
عن الصباح اعمى خفاش	للزور يفتح في الضامه
ان كان يستفتاه جاهل	في مسئله او عن حرمه
يقول له هات امرك ساهل	ويركبو في الحال حرمه

يا الي اتمنقد في العالم	ما يعجبك كبر العمه
ولا التخين في الناس مالم	يكون جليل عالم عامل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
ولي ادعى ما لم يدري	بالامتحان تكشف حاله
ولي يفتي من بدري	قبل الجميع يجمع ماله
ولي يزكي بمعاده	في البحر يحفظ امواله
والي تساعد اوعاده	في الناس تكثر عماله
يبقى مشرف ومسيد	والدهر جي في اقباله
والناس نقول هذا مسعد	حقيقه انه فاضل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
بلي بتعصى للمولى	والله ذنبك على جنبك
وربنا العالي الاعلى	بكره يواخذك على ذنبك
امشي صحيح وامسك صابك	في كل شيء ترضي ربك
وارعى الجميل واحفظ تابعك	ووعى تبيح بعيوب صاحبك
وان كنت في كربه منه	دا ربنا يخفف كربك
وكل شاطر في فنه	يقرا العواقب في الاجل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
اوعى الجماعة اللي ابتاعوا	علوم ولكن بالتدليس
ياما من التزوير جمعوا	اهوا رووها عن ابليس
وان راوا واحد حشاش	سرح مراته دي الخرسيس

جاءوا كتاب بدع الا و باش	وطلعوا رجعة تفليس
وبنطقوا جهلاً بالافاف	ويابسوا المعنى تلبيس
ولهم كلام كله اجفاف	شرك يقع فيه الجاهل
والحق له ناس بالعبية	وله طريق لله واصل
وكل قول محدث بدعه	والبدعه لاشك ضلاله
اما الضلالة في جهنم	والنار عليهم شغالة
اما الصحيح قوله بغنم	في الجنة له الف دلالة
اتبع كلام اهل السنة	واترك كلام الخالة
اللي كلامهم له صنة	على الخلاف طالع نازل
والحق له ناس بالعبية	وله طريق لله واصل
اوصيك يا عاقل ان ترجع	عن الاذية للاخوان
بينك وبين الموت مرجع	والدهر من عادته خوان
شف الحصان لما ينزل	على الطحونة زي الجان
يبقى مفرعن ويزال	ما ياحقه ولا ميت هبان
اما الطحونة متفكرشي	ولو دخلها الف حصان
تصبر عليه ما نلقشي	اكنها عارفة الفاضل
والحق له ناس بالعبية	وله طريق لله واصل
نقول له مهلاً يا سريخ	دا بكره تطلمع متجرجر
يا ما الجمل كسر بطيخ	هوا كمان كسر اكر
ولي ميقراش في العاقبة	ويكون بها ادري اخبر

لا بد ما يلقي عقبه	وان مشى لازم يعتر
والي يحب الله لازم	يطيع ولا يفعل منكر
ويكون على التقوى ملازم	ان كان بيرجاه في القابل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
البحر واسع بيموج	والي على شطه عايم
والي بيمشي ويتعوج	عن الزمان غفلان نايم
والي مالوش في الناس حرفه	وفي طريقه سوء هائم
ادي الحرامي بالوصفه	ولو يسبح يا داي
تبقى تشوفه في الله	غراب على الرمه حاي
ومكسبه وقت الوخه	عمال يعربد في الداخل
والحق له ناس بالعنيه	والله طريق لله واصل
اوعى من الشيخ الكذاب	الي يدور ع الفتاه
ولي بيذكر بالاحباب	انا انا انتا انتاه
ولي يقول اصل الشره	تهذيب يراه اهل النكهه
والي يدور حول البدعه	ويدور على الناس في لفته
ومقصده الذهب الرنان	يجمع الوفو في سكه
ومذهبه هتك العرفان	ويقول انا الله دي الجاهل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
اوعى تصدق للكاذب	واو يكون من بيت عالي
تسمع كلامه كلام عاذب	تملي شابل في العالي

بالله - مستفتاس فاسق	قابه من التقوى خالي
ووعى بقواه تكون واثق	واو يكون ابن الخالي
واحذر من البدعة تدعى	على الدوام قدرك غالي
وامشي ورا القرآن واسعى	وذق طعام وعظ القايل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
والي يبيع مره بـسرك	او عى تنابيه على فعله
وارجع لكن عائب نفسك	وصن لسانك من اصله
وشريك سنه ما تمحاسبوشي	ولو يروح مالك كمله
والي مضى ما تعيدوشي	والي يسيئك احسن له
ووعى تشيل هم الارزاق	والكل يرزق من فضله
واترك جمولك ع الخلاق	سبحانه حاكم عادل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
شف السكوت كلمه سلامه	على الدوام فيها راحه
اما الكلام كثره ندامه	وربما يحجر قباحه
اسمع وذق طعم الكلمه	تعرف معاني رواحـه
وكن ادوب عالي الهـه	تبقى معظم في الساحه
وان كنت تحكي في السكينه	يكون كلامك بفصاحه
لازم كان با ابن النكته	عن بعض اشيا تغافل
والحق له ناس بالعنيه	وله طريق لله واصل
واحفظ مقام صاحبك ديمه	وان جنى اعنى عنه

وتطلب الغفران منه	اربعاً تأتي جريمه
واو عليك يسبل أمنه	واوعى تآمن للظالم
عليك وتنزل في سجنه	لا بد يوم يبقى حاكم
اللي المقارب في ذهنه	حسك تنام يوم لعدوك
وبعظمتك حين يتقابل	ومتصدده انه يسووك
وله طريق لله واصل	والحق له ناس بالغنيه
والشر كامن في قلبه	اعدي العدا ما كان لين
من الكلام انك صاحبه	يمغيب العداوة ويبين
يضحك ويظهر لك حبه	لحين يشوف منك فرصه
ويحذفك جوا حبه	وبعدها يسقيك غصه
اللي الكهانه من دأبه	آدي العدو ولا بلاشي
وتخش قلبه بمشاعل	السن يضحك عالمأشي
وله طريق لله واصل	والحق له ناس بالغنيه
والاصل جالك يضيّف	وللي يريد ياخذ مالك
داهيه تخليه بتأفأف	اصبر عايه بكره تخامره
ذليل ووشه يخوف	يروح وحباه على ظهره
تضرب عصاتك مثيف	لما يريد ربك سعدك
وتشوف هناك ضدك راحل	حتى الزمان يبقى عبدك
وله طريق لله واصل	والحق له ناس بالغنيه
لا بد فيها يتمكر بس	وللي حفر لآخيه نقره

ولي نوى اي مضره	لا بد من توبها يلبس
والرزق ما هش بالحياه	ولا بمزك يا ريس
والحق ما يهشي جميله	والزور تلي مد خمس
والصدق مركب مشروعه	تسير ونورها متونس
والكذب بدعه مصنوعه	يلوذ بها الشخص الميال
والحق له ناس بالعينه	وله طريق لله واصل
الحر يصبر ما يقلق	والندل ما يشكر خيره
والقلب مها كان يخفق	من الزعل ما لوش غيره
ما كل انسان في الدينه	بين الوري يا كل طيره
والناس ما هياش باليه	ومن الشباع تعرف سيره
يمكن تشوف واحد مفرد	كل الانام تخشى ضيره
وله مقام عالي امجد	والناس نقول ملا عاقل
والحق له ناس بالعينه	وله طريق لله واصل
امشي على قدم العباس	اللي عواقبه محموده
ملك وله يوم الميदान	بالنصر رايات مفروده
والعز كله له ديدان	وله طوالع مسعوده
وله على كيد الاعداء	في الفتح ايات مشهوره
ياما نياشين له تهدي	من الملوك من غير حائل
والحق له ناس بالعينه	وله طريق لله واصل
ودي نصيحه للعارف	عملتها ساده باده

على كفافه وقطائف والسمن فوقها بزيادة
 اوعى تقطع وتخالف وتسير على غير العادة
 ولا تسني باطائف مقطنه ع اللباده
 احسن انا قلبي عايف بلاش حداده وبداده
 وحيات ابويا انا شايف كلام ولكن مش قابل
 الحق له ناس بالعنيه ولو طريق لله واصل

هدية

اهدانا الفاضل وهبي بك ناظر مدرسة حارة السقاين كتاباً من تأليفه
 سماه مرآة الظرف في فن الصرف وهو كتاب اشتمل على مائة صحيفة ملئت
 فوائد نحوية وصرفية ولغوية بهم كل متعلم معرفته وقد اعتنى حضرة مؤلفه به
 كما اعتنى بجميع مؤلفاته الكثيرة الفوائد وفقه الله بمثل هذه الخدمة العامة

وكذلك اهدانا صديقنا الاممي بشاره بك نقلاً كتاباً يشتمل على ١٨٢
 صحيفه شجنت بالمراثي التي قدمها الفضلاء من ارباب الاقلام واهل الادب
 نظماً ونثراً يرثون بها شقيقه المأسوف عليه سليم بك نقلاً مؤسس جريدة
 الاهرام فبالنيابة عن صديقنا نشكر هؤلاء الافاضل الذين دونوا تاريخ الفقيد
 بتعداد محاسنه وآثاره ونثني عليهم ثناء جميلاً

الاستاذ

الجزء الحادي والأربعون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢١ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و ٣٠ شمس سنة ١٦٠٩

الموافق ٦ يونيو سنة ١٨٩٣

محمدة عدت مذمة

لا يخفى على اهل العلم ان الزجل من ابواب الشعر كالدوبيت والقوما
وكان وكان والموشع وقد تنظر به كثير من الشعراء وافتخر باحكامه بعض
الادباء حتى عدت صناعته اصعب من فرض الشعر اذا كان مشتملاً على المعاني
الغريبة مسبوكاً في قوالب لطيفة فالتفتن فيه من محامد الشعراء لا من مدامهم
وقد كنت احاول نظم شيء منه في الايام الخالية فيتعاضى لعدم الباعث ثم
اتفق لي اني كنت بمولد سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه سنة ١٢٩٤
هجرية وكان معي السيد علي ابو النصر والشيخ رمضان حلاوة والسيد محمد
قاسم والشيخ احمد ابو الفرج الدمهوري فجالسنا على قهوة الصباغ نتفرج على
اديب وقف يناظر آخر فلما فطن احدهما لانتقادنا عليها استأمنت اخاه اليانا
وخصانا بالكلام فاخذنا يمدحانا واحداً فواحداً الى ان جاء دورهم الي فقال
احدهما يخاطبني

انعم بقرشك يا جندي والّا اكسنا أمال يا افندي

الا ١١ وحياتك عندي بقي لي شهرين طول جيعان

فقلت على سبيل المزح معه

اما الفلوس أنا مدبشي وانت تقول لي مامشيشي

يطاع عليّ حشيشي اقوم املّص لك لودان

ثم اخذنا تبادل الكلام نحو ساعة حتى غابا عند ما فرغ محفوظها فلما

قمنا وتوجهنا منزل المرحوم شاهين باشا وكنا نازلين عنده جميعاً اخبره السيد

علي ابو النصر بما كان مني مع الادبيين فلما اصبحنا استدعى شاهين باشا شيخ

الأدبية وطلب منه ان يستحضر امهر الادبية عنده ووعدته انهم ان غلبوني

يعطهم الف قرش وان غلبتهم يضرب كل واحد منهم عشرين كرابجاً فرضي

بذلك واستحضر الشيخ داود والحاج اسماعيل الشهبازين بعمل الزجل وانشاده

ارتجالاً في اي غرض واستحضر معها ستة من اشهر الحفظة المقتدرين على

الارتجال ايضاً وعقد الباشا لذلك مجلساً امام بيته بطنطا واجلسني بينه وبين

المرحوم جعفر باشا مظهر وقد وقف الناس ألوفاً والعساكر تدفعهم عنا ثم ابتداءً

الشيخ فقال

اول كلامي حمد الله ثم الصلاة على الهادي

ما ذا تريد يا عبد الله قدام اميرنا واسيادي

فقلت

انا اريد احمد ربي بعد الصلاة على المختار

وان كنت تطمع في ادبي اسمعك حسن الاشعار

فقال

دعنا من الادب المشهور وادخل بنا باب الدعاء
ندخل على أسئادنا بسرور ونغنم الخير والبركة

فقلت

هياً احتكم في البحر وشوف فن النديم ولأفك
دلوقت تسمع يا متخوف احسن ادب وحياء دقنك

فقال هات مدح في الحضرة على قد

تعمل عمايلك يا منصان يابو الشفيقه العساويه
يا صاحب الحجل الرنان ودي الامور الحيليه
ماذا تريد من دي الوطنان قل لي واسعف
احسن انا من خمر الحان قصدي ارشف
وان كنت تسمع يابو الخير يبقى الوصال الدواليه

فقلت

المجلس العالي محمود فيه الامارا والاعيان
واليوم دا يوم مشهود خلعت عليه حلة احسان
شاهين باشا فيه موجود حظو ازهر
اما المدير هذا المسعود جعفر مظهر
فانه في الناس معدود من ضمن ارباب العرفان

دور

مجلس عليه حسن مهابه كانه مجلس سلطان

والحاضرين اهل نجابه وينقدوا قول الانسان
اترك بقى شرب الغابه وانشد نسمع
وان كان تغني بربابه تطرب مجمع
حسن الكلام مثل سحابه تمطر على شجر البستان

فقال

القصد منك ياندينا تعمل زجل هيله بيله
الا انت داوقت غريمنا قصدي احدثك بالفليله
وان كنت تجهل نقرينا اسأل عنا
او عا تعيب في تكليما واحذر منا
احسن اوديك اعظيما يشيلك الفين شيله

فقلت

اننا صغار له نونو وفي الزجل منتش مجدع
اتبع نديم تلقى فنونو تأتيك من المعنى الابدع
اما عظيمك وجنونو بأكل نفسه
وان كان يعارض بجونو يطالب عكسه
لان فني وشجونو لكل متعنتظ يردع

وبعد ان دار الكلام بيني وبينه في كثير من هذا الوزن قام الشيخ داود وقال
قصدي اقول كلاماً يحكي لضمات الزهور هات اشجنا بنظام
من فن كان وكان
ادخل بنا لغات كالبحر من خلف الستور في قلب متحل

في النظم الاثنان

فقلت

اسمع كلام نديم من طبه كل السرور واعقل نصيحة حبر

يدعوك للمرفان

لا تستخف بمخضم لو كان من اوى الطيور واصفع فكل صفوح

يعلم على الاعيان

واخش اللئيم دواماً فاللؤم داع للشور واحفظ مودة حر

في عهده ما خان

لا تصطبب بوضيع ينزلك عن سرج الظهور واصحب اخي شريفاً

واطلب رضا الاخوان

وانزل بيت كريم ان كنت ضيفاً في العبور واسمع سؤال فقير

اودى به الحرمان

هذي نصيحة حر قد جرب الدهر الجسور ان كان يعجب هذا

اولاً فخذ تبيان

فالبحر بحر لآل ان قلدت زانت نحور والفكر فكر ذكي

لا يعرف النسيان

فأعرض عن كان وكان عجزاً منه وقال مات فخراً على قـ

يا صبا نجد ورامه هجت للمشتاق وجدا

كل صب في غرامه ما اشتكى في اليل سهداً

عنفوني عذبروني ذقت في التعذيب شهداً

والهوى احرق ضرامه كل احشائي وقلبي

فقلت

فخر مثلي في بيانه والغبى يغفر بماله
والادب احسن صفاتي فالذكي حسنو كماله
واللبيب يظهر بعلمه والغلام مجده جماله
كل قول المرء يفنى غير محمود المآثر

فقال

فخر مثلي في نكايت تضحك الشيخ العبوس
الحس المعنى برجلي واشرب القول بالكؤوس
لا تلم من قال حظي وائتناسي بالفلوس
لا تقل زيد وعمرو ليس في الخو مفاخر

فقلت

الفلوس حظ المفلس والجمعيد في الحرامي
والعلوم روض الاكابر لطفها في العقل نامي
والمضاحك والمساخر ماها دخل ف كلامي
كل مضحك بين قومو مسخره للمجد خاسر

فقل

ساعة الحظ وحيدة عند محبوب وحات
لا أبالي يوم أنسي بالمعاني والبيان
منتهى قصدي فلوس تملأ البيت بالأوان

ان كيسي ان كيسي مجمع الدنيا ولا آخر

فقلت

كل ما في الكيس يفارق يادود فسمع وفكر

والفخار والمجد كماؤ في العاوم فاطلب وبكر

وان تكن شيخ حق عالم فامش بين الناس وذكرك

تحي كل الناس بهلك بل ترى المجموع شاكر

وبعد مبادلة الكلام في هذا الوزن نحو نصف ساعة قال هات غزلاً

على قد

مدود حمارك مطر حو في الفيض في جنب بستان الامير

وان كان يبجي لك لدارك اربطوني الحيط احسن يبرطم في الحمير

وان كان مكسرفانو يمنعك م الميط وقت السفر في الهجير

اوعا حمارك يا فتى اوعاه احسن ما تمشي ع القدم

فقلت

من يوم عرفتك والفؤاد ولهان في حسنك الزاهي الضير

والخذ من دمع العيون ريان تجري عليه كالغدير

ابيت ليلي بالادق سهران بين الكراي والسرير

وكل وري في الدجى آه آه من يستطع من يصبر

دور

قلبي المذهب في لهيب الخدود والوجد في الاحشا جيم

بالله من اوراك باب الصدود لقتل مضناك العديم

اين الوفا يامنيتي بالوعود ورقة القلب الرحيم
اواه من نار الجفا اواه لو يعشق الريم يعذر

دور

قد كان لي بعد السمود خدام لما التقينا في الطريق
وقلت بالحاجب اروح قدام وانت ورايا يا صديق
فصرت انظر للقوام الغوام وعادل القد الرشيق
حتى ملكت الروح واروحاه لو يرجع اليوم ينظر

دور

قال الداع عاشقي ما الحال جني جرح منك الفؤاد
كم من شجي مثلك سباه الحال حتى غدا خصم الرقاد
قلت ارحم من في التصابي مال عن كل ابواب الرشاد
قل ان ترممني الوصال وصفاه هات اليمين الاكبر

ثم طلبت منه ان يأتي باليمين من هذا الوزن فوق فتصدت الحاج
اسمعيل فوق فطلبت من الستة فوقوا فقال المرحوم شاهين باشا نحسبها
لك واحدة ثم نال الشيخ هات غزلاً بمعنى بديع على قد
اهيف رشقي بقوام مثل المران والوجد عذبي بناره
فقلت له اقول تحميلة وثقراون اخرى من جنسها فقال هات فقلت
ياهل الصبابا يا عشاق سلوا المشتاق فالعشق مالو غير اهاله
فوقف الجميع ولم يستطع واحد منهم الدخول معي في هذا المضيق
فقلت ومشيت الى آخر الادوار الآتية

اشكو اليكم احزاني	بل هجراني	من اهيف صادني نبأه
اهيف بنظره في خده	خدني عبده	وجت سقامي تشهد له
وادمعي نزلت تجري	تنظر صدري	رأت فؤادي يرقص له
قالت لو انفت عيوني	قال سبوني	سيد الملاح يعرف شغله
ما دمت اني في رقه	ياخذ حقه	وان مال لعنقي من اصله
انا خديم ولا اكتر	الله اكبر	المشق ما ينكر فضله
المشق ترياق الارواح	ويأ الاشباح	ونا الذي طاب لي ناله
ما يعرف المشق الاجلاف	ياهل الانصاف	ما للمذول بكثرة داله
عائل رأي مجنون يشرب	حتى يطرب	فراح شعوره مع عقله
ومال لعذلي يتفرج	بل يدّرج	للمشق لما حان قتله
ظن الغرام قصعة فته	فوقها حنه	من لحم قد طاب او اكاه
لما راه سلب الالباب	خف الاسباب	وراح يعضض في نعله
وصرت وحدي متهنني	افضل اغني	للحب ان شخّش حبه
ارعى النجوم والنار تكوي	قابي المشوي	والوجد كتمني بحبه
قد بعث روحي للثمان	من غير اثمان	وبعت ملكي من اجله
كيف الخلاص والقاب كسير	والصب اسير	والجن يجرحني بنصله
والشهد في ثغر المحبوب	هو المطلوب	لكن اخاف قرصة نحا
خالو يلوخ كالشمسية	في الظهريه	والخد نائم في ظله
عزمت وجدي يتعشى	جوا الاحشا	فيه بخياه مع رجله
والصدر وسع لو النادي	يا اسيادي	والكبد قامت تطبخ له

والعين كبت خمرتها	من فرحتها	والقلب قابلا بطباها
قد وربع في صدري	والنار تجري	مثل الصوار يخ من حوله
لا راى روعي وجدي	اتلف كيدي	بعث رساله مع رُسله
يقول يا مسكين مالك	بنت حالك	عسى يكون عندي حاه
فقات يا سيدي عبدك	من نار خدك	حرق اللهب جسمه كله
اخذت حبيب قلبي النخوه	بعد القسوه	وجا يغازاني بدله
خطر ولكن في قلبي	بهجة لبي	وجاد لمسكينو بوصله
من فرحتي هزلت ابكي	من غير ماشكي	والدمع من كثره باه
حركت قلبو لرحمه	من دي الفحمة	فجاد بياسمينو وفله
فقلت احببت الفاني	يا انساني	الله يجازيك بفضله
وكان ما يرجو العاشق	غير الفاسق	والسر لا يحسن نقله

والى هنا صفق الباشا والحاضرون ثم عدنا للزجل المعناد بما يطول ذكره فان الشيخ رمضان كتب من زجل هذا المجلس خمسة كراريس وكنه محفوظ عندنا لم يضع منه شيء وقد استمرت هذه المناظرة ثلاث ساعات فرجل تكون بديته هكذا لا يذم بمجلس كهذا بل يمدح فانه قل ان يدخل معه قوال في هذا المضيق البديهي ونو ان اصحاب المقطم يعلمون حقيقة هذا المجلس ما قبله من المكاتب على انه ذم فانه من احسن ضروب المدح والفخر اما مسألة المنصورة فسناتي عليها في عدد اخر فانها لا تقل عن هذه بل تزيد لما فيها من بداهة الشعر الجيد في مجلس خاص بالشعراء وما دعانا لهذا البيان الا لكون هذه الحالة محمودة عند

مذمة . ولقد عدل المرحوم شاعرين باشا عن ضرب الادبية واعظام خمسة
جنيهاً وقد شهد هذا المجلس عدد لا يحصى وناهيك بتجلس يعقد في
الشارع في المرلد الكبير وقد قلبنا فيه اوزان الزجل وتكلمنا في فنون
الشعر الثمانية مع الاسهاب في القول وكنا اذا دخلنا في باب الزجل العادي
يتكاثر علي جميع الادباء بسرعة غريبة ومع ذلك فاني لم اقف معهم في
شيء وكانت الشروط ان من تنحى او باع ريقه او سكت بعد فراغ صاحبه
عد مغلوباً وقد تناقل الناس هذا المجلس وما قيل فيه حتى بلغ حد التواتر
وحفظ بعض الشراء كثيراً من احماله الادبية والبدئية تدفع عنا اعتراض
مكاتب عاجز عنها فانها مزاق اقدام فحول الشعراء ومحل احجام كثير من الادباء



تابع حفظ الصحة للدكتور احمد افندي ذكي المصري
وانما الواجب فعله هو انه متى شوه انسداد احدى الفتحات الخلفية
يرسل الطفل الى الطبيب ليجري فتحها خوفاً من امتصاص الحائط الذي يخرج
منها كالبراز مثلاً في حال انسداد الشرج والبول في حال انسداد مجرى
البول . وقد يولد الطفل مصاباً ببعض امراض كالرمد الصديدي والبالية وراجي
والليكوري والزهري والدرن والسرطان والفترق . اما الرمد الصديدي فيعرف
بمحصول احمرار الاجفان وانفاسها ثم يحصل افراز من مادة صديدية او بجثث
بالنظارة المعظمة لوجود فيها الميكروب (كائن حي مولد للمرض) المسمى
اسم فيلوكوكيس اي ذات الرأس ومتى استمرت هذه الاعراض تصاب القرنية
فتاتهب وتقرح ويحصل فتق قرحي ثم ينتهي الامر بفقد الابصار ان لم يتدارك

بالمعالجة وفي هذا المرض يحصل ألم ناخس شديد للأطفال يجبرهم على الصياح
الدائم والمشاهد أن هذا الرمد يقطع ادواره الثلاثة وهي دور الهجرم ودور
الارتقا ودور الانحطاط بكل سرعة بحيث لا يمكن تمييز أحدها عن الآخر
فيجب على أهل هؤلاء الأطفال المبادرة بعلاجهم ويكون ذلك باستعمال الغسيل
المكرر بالماء المرح أو المضاف إليه قليل من عصارة الليمون ويمس باطن
الاجفان بمحلول خفيف لعصارة الليمون والأحسن إرسال الطفل إلى طبيب
ماهر يفعل له المس بمحلول نترات الفضة $\frac{4}{11}$ أو $\frac{2}{11}$ والغسيل المتكرر
بمحلول حمض البوريك $\frac{4}{11}$ أو الساياني $\frac{1}{11}$ أو $\frac{1}{11}$ وأسباب هذا الرمد
لم تعلم إلى الآن وبعضهم قال أنه يصيب الأطفال الآتين من أمهات مصابات
بسيلان نوعي ومع ذلك فقد شوهد هذا المرض في أطفال آتين من أمهات
خاليات من هذا المرض ونسب إلى وراثة أيدي القابلات ولكن بعد اعتنائهن
بتنظيف أيديهن لم تنزل تصاب به الأطفال فنسب إلى الكؤل وما شا كله من
المواد المهيجة التي تستعملها أمالي بعض البلاد لتنظيف الطفل وهذا أيضاً غير
مقبول والجمهور يقول أنه مرض يأتي من العدوى ومتى وجد ميكروب في
العين أحدث الأعراض السابق ذكرها ، وحيث أنه معد فيجب بعد الأطفال
عن الطفل المصاب به وكذلك يبعد غيرهم من المتقدمين سناً ويعتني بالنظافة
جيداً ويمنع الذباب من وصوله إلى عين الطفل المصاب فإنه يحمل بوجاهه
القذى المحتوي على الأصل المعدي ويوصله إلى عين شخص آخر
أما الرمد البالينوراجي أي الآتي من السيلان النوعي فإنه يأتي للطفل
حال ولادته إذا كانت أمه مصابة بسيلان نوعي وأعراضه كاعراض الرمد

الصديدي ويحتوي على ميكروب يسمى جوتوكوكيس وهذا الرمد اكثر شدة
ولما من الرمد الصديدي ومواد افرازه اقل ميوعة من الاول وانلافه للعين
ان اهمل يكون في زمن اقل من زمن الصديدي ومعالجته كعالمجته — اما الرمد
الليكوري اي الاتي من السيلان الابيض فانه يعيب الطفل حال ولادته
متى كانت أمه مصابة بسيلان ابيض واعراضه اخف من اعراض الصديدي
والباينوراجي والمعالجة واحدة

اما الزهري الوراثي فانه اما ان يصاب به الطفل في الرحم ويولده واما ان
يصاب به بعد الولادة باسابيع او اشهر وقد لا يظهر الا في سن البلوغ ويصاب
الجنين به اذا كانت الام مصابة به حال تكوّن البيضة واذا كان ابيه هو
المصاب فيأتي للجنين حال تلقيح المني للبيضة التي يتخلق منها الجنين اي
انه يكون في المني نفسه وقد تصاب الام بالزهري قبل الولادة ببعض ايام
وتظهر عندها القرحة في مزالق الطفل فمعد نزول الجنين يحمل بالقرحة ولرقة
جلده يدخل الفيروس الزهري في جسده فيصاب به وقد يتفق اصابة
الابوين معاً او احدهما بالزهري ولا يصاب به الجنين وذلك اذا كانت اصابة
الوالدين قديمة جداً . واذا ولد الجنين مصاباً به تظهر عليه هيئة حريصات
نفاطية خصوصاً في اخمص القدمين وراحتي اليدين ثم تنجر وتترك الجلد
متعرياً وقد يصحب ذلك طمغ زهري يمتد الى اعضاء التناسل فيحدث تشققاً
في الشرج يحصل منه ألم للطفل وقت الغرط وقد تتركه لطخ مخاطية في الفم
فيعسر رضاع الطفل وضججه وبكاؤه وقد يحصل تقرحات متسمة في الجلد
او الاغشية المخاطية فتناً كل وثناً كل معها الانسجة حتى تصل الى العظم

ويبلغ الزهري الوراثي بذلك الجسم بالمرهم الزئبقي بان تؤخذ منه
قطعة قدر القمح ويدلك بها الفخذ الايمن ابتداءً دلکاً جيداً وفي اليوم الثاني
يدلك الفخذ الايسر مثلاً وفي اليوم الثالث يدلك الزراع الايمن وهكذا ثم
يمطي له من الباطن المركبات الزئبقية كالزئبق الحلو او السلياني او ثاني
يودور الزئبق او الخ ويغبر على القروح بحسب ما يناسبها ويازم استعمال
الطفل الآتي من ابوين زهرين يومياً لان النظافة تسهل التغير الجلدي
بازالتها الاوساخ التي لو تراكت لهيبت الجلد المستعد للقرح او التسليخ من
اقل سبب . ويجب تجنب العادة القبيحة المستعملة في مصر وهي عدم غسل
الطفل الآتي من ابوين زهرين الا بعد مضي سنة فانها من اضر العادات
اذ لا يخفى انه بعدم الغسيل تراكم الاوساخ على الجلد فيمنع التنفس الجلدي
فيتراكم حمض الكربونيك فيتلف الدم فيحدث فساد في التغذية العمومية
الانسجة فيضعف الطفل ويصير عرضة لظهور اعراض الزهري الخبيث وبمخالطة
الاوساخ للجلد يصاب الطفل بجميع الامراض الجلدية ايضاً

البقية تأتي

باب الادبيات

نفخ هذا الباب بكتاب نضه الطارحة ترويحاً للنفوس وقد وضه له
المنذمة الآتية ليكون مستقلاً عند الفراغ منه وهي

بسم الله الرحمن الرحيم

بمد حمد الله تعالى والهالة والسلام على اشرف رسله سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه فهذا كتاب افقر العباد الى مولاه الكريم . عبد الله القديم .
 الادريسي الحسيني الاشعري . الشافعي الخلاوتي الاسكندراني . سميته نظم
 (الف با . لمطارحة الالباء) . ورتبته على حروف اب ت ث الخ ملتزماً بد . كل
 بيت بحرف بابه آتياً بالقافية على بقية الحروف غير ملتزم بحرف من ابجد الشعر
 لما في ذلك من السآمة والمال ورمى المطارح بانه يحفظ قصيدة واحدة
 ولم التزم التزام الارثقيات لما فيها من التكلف ولمنع دخولها في المطارحة سالكاً
 بالنظم مسلك الامثال في غالبه وقد آتى في بعضه بمدح او غزل او هزل
 ترويحاً للنفس مديلاً كل حرف من الحروف العشرة القليلة الاستعمال
 بعشرين بيتاً والحروف هي ث خ ذ ز ش ص ض ط ظ غ وباتمام نظمه يكون
 مجموع ما فيه ١٠٤١ بيتاً وهي كناية لمجالس متعددة خصوصاً اذا ضم اليها
 ما يحفظه المطارح من غيرها وقد اخبرني شقيقي السيد عبد الفتاح افندي
 القديم انه رأى كتاباً للمرحوم العلامة الناضل عبد الله باشا فكري في هذا
 الموضوع فكنت اثني عن عزمي لو لا انه قال ان ذلك من منقوله لا من
 مقوله كهذا فلذلك عدت للمزيمة وانشدت

حرف الالف

الحمد لله البديع الاول	من انشأ الاكوان طراً كيف شا
اوحى الى خير الورى قرانه	يهدي به الافكار والالبابا
انواره كاشمس تهدي مؤمننا	كي لا يرى في زمرة الاموات
آياته الحق المبين المرتضى	من هديه تمنأى العقول عن العبث
اضرب بها شكاً وظناً وانبع	للحق امراً ترتقى اعلى درج

احسن الى الاءاء تجذب قلوبهم
ان رمت ان تدري الوجرد وما به
ايام سعدك فرصة فاجل لما
ان كنت تدعى سيداً في معشر
اسأل عن الاحساب قبل الاصطفا
أقبل على الملهوف بالوجه الذي
اصبر على صرف الزمان فانه
اكرم ذوي الهيئات عند سقوطهم
اشرب كؤوس العبر ان
انرك جميع الناس ان
امام دمرك كلها
ادبار يوم واحد
أساك من وإلى عدوك لحظة
أجرت اذا كنت الدليل الخائف
أجب صارخاً لم يلق غيرك منقذاً
اذا لم تسد بالمعلم او اصل عزة
أصول مجدك لا تعليك مرتبة
اذا كتبت فاجز مظاهراً غرضاً
أذاقك الفضل من أولائك مكرمة
أجد جوابك في وقت الجدل تسد

واصفح عن الزلات تعرف بالسباح
جبهه بحسن قراءة التاريخ
شكر الاله وسيلة لتجدد
كن للجميع من الخطوب معاذا
واستغنت فعل المرء تظفر بالخبر
ترضاه ان كنت اللبيب المعوزا
امر يدور على جميع الناس
وارفعهم عن خطة الاوباش
رمت النجاة من الغصص
كنت الذي يخشى المرض
تأتي على هذا النمط
ينسى النسيم وكل حظ
وسرك من زار الصديق بلا وجع
يريد مجيراً عاقه الخصم او بلغ
فانك ان تهمله كنت أخا النلف
او الجود او عقل فانت رقيق
وكل فعلك بين الناس متروك
واجعل كتابك رأساً ما له ذيل
فكن شكوراً تحرك هزة الكرم
فجوهر اللفظ للالباب عنوان

الطاف الله لها مدد ياتيك لننجو من شبه
اقبل عذرا مغلوب ولا تبخل بالعفو تمل صفوا
ابدا اهل الاحسان بما يرضون تمل منهم املا
اختم بالخير مطارحة واردد منشورك للطي

حرف الباء

باسم الاله تسهل الاشياء وتعال بعد ابائها العلياء
بعث النبي مؤيدا في شأنه فدعا اليه ونور الالبابا
بادت به زمر الردي وتمزنت فرق الهدى بالنصر والآيات
باعوا النفوس فموضوها جنة مدت لها الاعناق من كل الجثث
بالله ان السابقين تدرعوا بالصبر حتى اعدوا كل الهجج
باث العذول بوصل الحب في خبل يقاب الفكر حتى جاءه الصبح
بارت تجارة من يمشي على دغل بين الرجال ولم يرجع بتوبنج
بدر التمام وقد حفته هالته ادنى ارتفاعاً من المغفور بالمجد
بمر الجمال على تل بمزيلة اعلى اعتباراً من العالي لاسناذ
بادل الافكار مصقول النوى تلتقط من رايه اغلى الدرر
باطل الاقوال يردى ربه بين اهل الحق ماري او عجز
بارز الشجاعت واحذر خدعة واسهر الداجي اذا كنت الحرس
كل علم جاء في سن الصبا فوق لوح الفكر يا صاح انتقش
بعدت قلبي بين جنبي خافق فان ثبت الهجران طار من القفص
بقول اراضي التريكره اكلمها فان اكلت حم المكابر وانتفض

بغيتك من تلقى الصدور بذكره	تضيق فحاذرات تكلفها الشطط
بلاء جميع الناس في خطأ العجا	وصبة ارباب البلادة والفاظ
برّ الوصول وجانب قاطعاً أشراً	والزم نصوحاً له في النصح إبداع
بعد العلو اذا زاحمت من سفلوا	ساواك عبد وصناع وصوآغ
بين النفوس وبين الفضل مضطارم	لا يصطليه من الطلاب أجلاف
بسم الحبيب رسول للوصال فان	أوما باحظ فقد حيك إشتافا
باب المعالي ظاهر	لكنه فوق الفلك
بجر المعاني زاهر	من خاضه بأبي المال
بطن الاماني واسم	ما شقه الا الهمم
بيع الحيا بالماي	موت تعجله المن
بازل الاموال فضلاً	لا تبناه بمة
بادر المأمول تغنم	قبل ان تعيبك لو
بدل السواي بحسنى	تلق كل الناس اهدلاً
بعد برء من غرام	لا تقل سعدى ومي

منقبة

من محاسن امير المؤمنين وخليفة الله في ارضه سيدنا ومولانا السلطان
عبد الحميد ايده الله تعالى صدور امره السامي بصرف تسعين الف قرش
وخمسمائة برسم ترميم مقام ابن بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
سيدنا ومولانا الحسين رضي الله عنه بكر بلا عناية منه بهذا الضريح الشريف

الذي هو محل نزلات الرحمة فنقدم الشكر للحضرة السلطانية الجليلة والثناء
الدائم على الذات الشامانية المنتشر ظاها على المالك الثمانية المحروسة ابددا الله
تعالى . كذلك علمنا من اخبار نابلس ان عطاوفنا وحسين افندي متصرفها
شرع في ترميم مسجد سيدنا زكريا وهو مسجد كائن بسبسطية من اعمال
نابلس كان في العهد السابق كنيسة للسامرة واخذه يوسف صلاح الدين
وصيره مسجدا الى الآن وهو مبني بآء محكم بالاحجار الضخمة ولكن بابه الشرقي
تهدم وكذلك الباب الغربي آيل للسقوط وقد بسطنا الكلام عليه في رحلتنا
الشامية فتجديد هذا المسجد يعد من محاسن عطاوفة المتصرف وقبر سيدنا زكريا
في مغارة ينزل له بدرج ويقل ان جسد سيدنا يحيى معه فقد اشتهر ان رأسه
الشريف بجامع دمشق وذراعه ببيروت وبقية جسده بسبسطية ويوجد قبر
بمتربة اليهود بالقدس الشريف على صورة هرمية نقول له العامة طرطور فرعون
والبعض يقول انه قبر سيدنا زكريا عليه السلام والصحيح ان قبره بسبسطية
وحيث ان همة عطاوفة المتصرف تعلقت بتجديد هذا المسجد الذي بنيت دور
سبسطيته من احجاره فترجوه ان يحدد مسجد سيدنا يعقوب الكائن امام
قبر سيدنا يوسف بنابلس على ما اشتهر فان هذا المسجد تهدم ودفنت عمده
في التراب ولكن بقي منها ثلاثة ظامرة واثار معرابه يرى بالعين وبجواره
بئر يعقوب التي وقف عليها المجمع عليه السلام واستقى من
السامرة كما هو منصوص في الانجيل وقد اشترى بعض اهل نابلس قطعة
ارض بجوار هذا المسجد وجمعها بسنانا ولكنه ادخل قطعة منه وما يريد الا
اعفاء اثره فترجو من جرائد طرابلس وثمرات الفنون وبيروت ان تنبه على

ذلك وتستنهض همة عطوفة المتصرف للحفاظ على هذا الاثر القديم فان ذلك مما يهتم الامة الثلاث الاسلامية والاسرائيلية والمسيحية وهو مسجد صغير يكفي لاقامته عشرون الف قرش وعسى ان تحرك همة بعض رجال الخير في الاستانة للعرض عن ذلك لأعتاب مولانا الخليفة الاعظم فانه على يقين من صدور امره العالي بتجديده ان رفع امره الى مسامحة الكريمة حفظه الله تعالى



صورة ما ورد لنا من احد زائغي السور بين المسيحيين بمدينة بطرسبورج عندما ارسلت اليه جريدة الاسناد بناء على طلبه قال بعد العنوان بعد الاطلاع على مضمون العدد ٣٥ من مجلاتكم تحققت انكم لا تزالون على خطتكم الوطنية العربية التي بها وبشرها بين كل ناظم بالضاد يقطع النظر عن اختلاف الاديان والاخلاق حتى تتقدم الوحدة العربية وثقف امام صدمات الاعراء من جميع الواجه . هذا . ولما كنت ممن يوافقكم قلباً وقالياً على هذا المبدأ الوطني ولا يتوخى سواه بعثت بهذه الدراهم (سبعة روبلات روسية ثمن الفرد منها ١٤ قرشاً) طلباً للاشتراك بمجلاتكم الغراء التي لا بد انما ستصبح آجلاً او عاجلاً آلة فعالة لبث هذه المبادئ الوطنية العربية بين افراد الامة العربية التي لا ينقصها امر سوى جمع شتاتها تحت راية هذه الوحدة فالأمل من وطنيتكم المعروفة والمشهود بها حتى لدى اندائكم ان تبعثوا لنا عند استلام هذا التحرير ما صدر وما سيصدر من اعداد مجلاتكم الغراء لحولها الاول ونحن نمدكم بترويج مجلاتكم بين الامل والاحباب من اسلام ونصارى وذلك بحسب الاستطاعة ثم ارسال ما تسعنا كتابته من المقالات

العلمية وغيرها مما يتعلق بالامة العربية وما يوافق ذوق ابناء الشرق ومشتريكم
الأدباء الى آخر كتابه والامضا محفوظ

فهذا الكتاب يرد على من ينسبون الالة الى التعصب الديني او الى
تفريق الكلمة الشرقية فاعداه شاهدة بانها ما حام حول هذا المقصد وما اختزله
الغير منه انما فعل مثل ما فعل رجل رأى في كتاب لعدوه انه يعتقد ان لاله
الا الله فقال ورأيت في كتابه انه يعتقد ان لاله والحقائق لا تستر الا بقدر
ما ينبغي الحق ويظهر ظهور الشمس للعيان ولو قال هذا الفاضل اننا ننادي
بمخلف الوحدة الشرقية من عرب وعجم وترك وجركس وكرد وارمن وغيرهم على
اختلاف الدين لاصاب الغرض فاننا ننادي بها لا بالجامعة العربية وحدها

لا حر في الدنيا بل الكل رقيق

وردت لنا رسالة بهذا العنوان من انشاء الكاتب الماهر مصطفى افندي احمد احد
المقبولين في امتحان اللجنة المستديمة قال

ما سود المداد وجه القرطاس بكلمة انخرج بها الانسان مثل كلمة حرية
التي اعتبرناها كلمة حق بغير ترو واخذنا نبني عليها بيوتاً اوهي من المنكبوت
وقاد التصور الوهمي بني الانسان فاعدروا دماهم خلف هذه الكلمة المشؤمة
مع انها لا وجرد لها الا في الالهام وقد اساء الكتاب والعلماء الذين بنوا
عليها امورا تخيلية ودليلنا على عدم وجودها ان الكواكب السيارة وسيارة
السيارة والثوابت (اي ثبوتاً نسبياً لانها ثابتة بالفعل) لا تتحرك بذاتها ولا
تثبت بذاتها بل الذي يدفعها للحركة عامل قائم بذاته وهو الجاذبية المخترقة

لله تعالى وهذا امر لا ريب فيه فاذا كان كذلك كانت هذه العوالم خاضعة
 لقوة لا تقدر على مقاومتها فهي منقادة لها بحكم القهر والغلبة فهي رقيقة لا
 تعرف الحرية ولا تقرب منها ونرى السحاب لا يسير الا بحكم الهواء عليه
 فيمشي معه اني سار ولا يمكنه مخالفته فهو عبد للهواء يسير بسيره . واذا تأملنا
 حالة الهواء الناتج من دوران الارض نجد يسير سيرا مسبقيا ما لم تعارضه
 قوة ثابتة كالجبال والسدود الخالقية فيكون الهواء منقادا لقوتين قوة دفعه
 التي بها يسير وقوة الجبال التي تحول من مجراه الى مجرى آخر فهو ورق لهتين
 القوتين . وهكذا بقية العوالم نجد اننا نعامل قاهر متسلط عليها بالقهر
 والتسخير . والانسان وجد على ظهر هذه البسيطة واخذ يناضل عن الحرية
 ويدعي البعض انه حر مطلق التصرف ولو امن النظر لوجد نفسه عبدا
 مقيدا بسلاسل العبودية لا يستطيع فرارا من سلطتها ليس بينه وبين الحرية وصلة
 ولا فرق في ذلك بين الغني والفقير والملك والمملوك والصغير والكبير فان
 الجميع مستترون في العبودية وهكذا الطير والحشرات وجميع الحيوانات
 والنبات . فان قيل اننا لانجد من الاستعباد شيئا بل نحن احرار قلنا انتم
 مقيدون بقانون الآداب وعبيد لسلطان العلم ان كنتم علماء وارقا للمنكرات
 ان كنتم جهلاء والكل عبد للجوع والعطش والحر والبرد والنوم والسهر
 والحب والبغضا والحزن والفرح والصحة والمرض وغير ذلك مما يطرا على
 الانسان فاولى بكم ان تنبذوا هذه الاوهام وتحققوا ان لا حرية في الوجود
 فما فيه غير عبيد كما تخلصوا من قيد ارتبطوا بقيد آخر وان كان هناك
 من ذاق طعم الحرية خاليا من الطوارئ والعوارض فليأتنا بنبأه ان كان

من الصادقين

(الاستاذ) لم ينظر الكتاب للحرية من هذه الحيثية وإنما هم ينظرون اليها من حيث التصرفات الشخصية فاذا وجدوا امة تبيع تمتع كل انسان بماله وتصرفه في اقواله وافعله التي لا تمس القانون قالوا انها امة حرة تحب الحرية وان رأوا امة مستبدة تحب الانفراد بالرأي ولا تبالي بالظلم في جانب غرضها الذاتي نأوا عنها امة ظالمة محبة للاسترقاق فلا تمكن احداً من التصرف في امواله واقواله وافعله الا اذا كان في ذلك فائدة لها وهذا الذي جرت فيه اقسام العلماء في تعريف الحرية الانسانية وعلى هذا فالحرية توجد في امة باعتبار قانونها الحر وتعدم في اخرى باعتبار استبدادها والكلام في هذا الباب كثير سبقا لتحريره جمع من الفضلاء اما ما ذكرتموه من خضوع بعض العوالم الى البعض الآخر فهذا امر يتوقف النظام عليه فلا تصلح الناس فوضى ولا الطبائع مسترسلة بل لا بد من قواسر تقف بها المنفعلات عند حدودها وحواظ تربط العوالم ربط وقاية وانتظام وفعل الله تعالى منزله عن العبث فما من فاعل ومنفعل الا ووجوده لحكمة تارة نعرفها وتارة نجهلها لغرضها عن افهامنا فراجعوا انفسكم في ارتباط السفلى بالعلوى وتوقف وجود هذا على سبق وجود ذاك تجدوا ان الحرية المرادة لكم في العوالم غير ممكنة لوقوع الكون في التشويش والتعاكس اذا انعدمت الروابط وكان كل شيء فاعلاً بذاته غير منفعل ولا متأثر بغيره فلا بد من الارتباط والانفعال بالجذب والتأثر ذلك لتقدير العزيز العليم

سؤال

هل يتيسر للاستاذ وضع جدول يتضمن اسماء الخلفاء ومددهم واسمائهم ووفاتهم من سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الى آخر خليفة عباسي كان بمصر فان امكن ذلك فليتفضل بنشره وله الفضل محمود محمد باسكندرية

الجواب

نعم ان ذلك متيسر على ما حرره المؤرخون فقد اعتنوا بشأن الخلافة والقائمين بها من العرب الى ان افرغت الى العائلة الميثاقية التركية القائمة بامر الامة الآن ومن تحريرهم اخذ الجدول الاتي وفيه الجواب باحسن بيان

مدة الولاية

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنة الوفاة	سنة الولاية	اعوام	شهور	ايام
ابوبكر الصديق رضي الله عنه	٢٢ جمادى الآخرة	٦٣	١٣	١١	٢	٣	٠٠
عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهيد	٢٧ ذي الحجة	٦٣	٢٣	١٣	١٠	٦	٥
عثمان بن عفان رضي الله عنه شهيد	١٥ ذي الحجة	٨٠	٣٥	٢٣	١١	١١	٢٢
علي بن ابي طالب رضي الله عنه شهيد	رمضان	٦٣	٤٠	٣٥	٤	٩	٠٠
الحسن بن علي رضي الله عنه مسموم بعد تنازله		٤٧	٥٠	٤٠	٠٠	٥	٢٧

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنة الوفاء	سنة الولاية	اعوام	شهور	ايام
معاوية بن ابي سفيان	غرة رجب	٧٥	٦٠	٤١	١٩	٠٣	٠٠
يزيد بن معاوية	ربيع الاول	٣٥	٦٤	٦٠	٠٣	٠٦	٠٠
معاوية بن يزيد خلع نفسه	شهر رمضان	٢٣	٦٤	٦٤	٠٠	٠١	١٠
مروان بن الحكم قتله زوجته	١٥ شوال	٦٣	٦٥	٦٤	٠٠	١٠	٠٠
عبد الملك بن مروان		٦٣	٨٦	٦٥	٢١	٠٠	٠٠
عبد الله بن الزبير في وسط مدة عبد الملك		٧٣	٧٣	٦٤	٠٩	٠٠	٢٢
الوليد بن عبد الملك	١٥ جمادى الآخرة	٤٢	٩٦	٨٦	٠٩	٠٧	٠٠
سليمان بن عبد الملك	٢٠ صفر	٣٩	٩٩	٩٦	٠٢	٠٥	٠٥
عمر بن عبد العزيز	رجب	٤٠	١٠١	٩٩	٠٢	٠٥	٠٠
يزيد بن عبد الملك	٢٥ شعبان	٤٠	١٠٥	١٠١	٠٤	٠١	٠٠

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنة الوقاء	سنة الولاية	اعوام	شهور	اليام	مدة الولادة
هشام بن عبد الملك	ربيع الآخر	٥٥	١٢٥	١٠٥	١٩	٠٩	٢١	
الوليد بن يزيد ابن عبد الملك قتل	جمادى الآخرة	٤٢	١٢٦	١٢٥	٠١	٠٢	٢٢	
يزيد بن الوليد بن عبد الملك	ذي الحجة	٤٦	١٢٦	١٢٦	٠٠	٠٥	١٢	
ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك خلع		٠٠	١٢٧	١٢٦	٠٠	٠٢	١٠	
مروان بن محمد قتل	ذي الحجة	٥٦	١٣٢	١٢٧	٠٥	٠٢	١٠	
عبد الله السفاح اول خلفاء بني العباس من مدته ثمانية شهور	١٣ ذي الحجة	٣٣	١٣٦	١٣٢	٠٤	٠٨	٠٠	
كبان يقتل فيها مروان								
اخوه ابو جعفر المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس	٦ ذي الحجة	٦٣	١٥٨	١٣٦	٢١	١١	٠٦	
بن عبد المطلب								
محمد المهدي ابن المنصور	٢٢ محرم	٤٣	١٦٨	١٥٨	١٠	٠١	٠٠	

مدة الولادة

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنة الوفاة	سنة الولادة	اعوام	شهور	ايام
موسى الهادي ابن المهدي قتله الجوارى	١٥ ربيع الاول	٠٢٦	١٧٠	١٦٨	٠١	٠٣	٠٠
هارون الرشيد ابن المهدي	٣ جمادى الاولى	٠٤٧	١٩٣	١٧٠	٢٣	٠٢	١٨
محمد الامين ابن هارون قتل	٢٤ محرم	٠٢٨	١٩٨	١٩٣	٠٤	٠٨	٠٥
عبدالله المأمون ابن هارون	١٨ رجب	٠٠٤٩	٢١٨	١٩٨	٢٠	٠٥	٢٣
المتصم بالله ابن هارون	١٨ ربيع الاول	٠٤٧	٢٢٦	٢١٨	٠٨	٠٨	٠٢
الوائق بالله هارون ابن المتصم	٢٤ ذي الحجة	٠٣٢	٢٣٢	٢٢٦	٠٥	٠٩	٠٥
التوكل على الله جعفر ابن المتصم قتله ابنة بواصة خذمه	٤ شوال	٠٤٠	٢٤٧	٢٣٢	١٤	١٠	٠٣
ابوجعفر المنتصر ابن التوكل بن المتصم	٢٥ ربيع الاخر	٠٢٥	٢٤٨	٢٤٧	٠٠	٠٦	٠٢
احمد المستعين ابن محمد ابن المتصم قتل بعد خلعه وعودته	رمضان	٠٣١	٢٥٢	٢٤٨	٠٢	٠٩	٠٠

فصافي مدته ما ذكر

مدة الولادة

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنة التوفاه	سنة الولادة	اعوام	شهور	ايام
محمد المعتز بن المتوكل خلع وقتل في مدته ايام وجوده في عهد المستعين	٢ شعبان	٠٢٤	٢٥٥	٢٥٢	٠٤	٠٦	٢٣
محمد المهدي ابن الواثق بالله قتل بعد تقطيع اطرافه	١٨ رجب	٠٣٨	٢٥٦	٢٥٥	٠٠	١١	١٥
المعتد على الله احمد ابن المتوكل	١٩ رجب	٠٥٠	٢٧٩	٢٥٦	٢٣	٠٦	٠٠
ابو العباس المعتضد بالله احمد ابن الموفق ابن المتوكل	٢٢ ربيع الاخر	٠٤٧	٢٨٩	٢٧٩	٠٨	٠٩	١٣
ابو محمد المكتفي بالله على ابن المعتضد	ذي القعدة	٠٣٣	٢٩٥	٢٨٩	٠٦	٠٦	١٩
ابو الفضل جعفر المقتدر ابن المعتضد ثم خلع		٠٠٠	٠٠٠	٢٩٥	٠٠	٠٠	٠٠
المنتصف بالله عبدالله ابن المعتز ابن المتوكل قتل ليومه	٢٠ ربيع الاول	٠٥٠	٢٩٦	٢٩٦	٠٠	٠٠	٠١
عود المقتدر بعد قتل ابن المعتز ثم خلع مرة ثانية		٠٠٠	٣١٧	٢٩٦	٠٠	٠٠	٠٠
الظاهر بالله محمد بن المعتضد خلع		٠٠٠	٢٩٦	٢٩٦	٠٠	٠٠	٠٢
عود المقتدر ثم قتل	٢٧ شوال	٠٣٨	٣٢٠	٢٩٦	٢٤	١١	١٦

مدة الولاية

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	سنه الوفاء	سنه الولاية	اعوام	شهور	ايام
القاهر بالله محمد ابن المعتضد خلغ وسملت عيناه		٠٠	٣٢٦	٣٢٠	٠١	٠٦	٠٨
ابو العباس الرازي بالله احمد ابن المعتذر بالله	١٥ ربيع الاول	٣٢	٣٢٩	٣٢٢	٠٦	١٠	١٠
ابراهيم المنقي لله ابن المعتذر خلغ وسملت عيناه	صفر	٠٠	٣٣٣	٣٢٩	٠٣	٠٥	١٨
ابو القسم المستكفي بالله عبد الله ابن المكتفي بالله ابن المعتضد خلغ وسملت عيناه	٢٢ جمادى الآخرة	٠٠	٣٣٤	٣٣٣	٠١	٠٤	٠٠
ابو القاسم المطيع لله الفضل ابن المعتذر	١٥ ذي القعدة	٠٠	٣٦٣	٣٣٤	٢٩	٠٥	٠٠
ابو الفضل عبد الكريم الطائع لله ابن المطيع لله خلغ ومات بعد خلعه بمدة		٧٦	٣٨١	٣٦٣	١٧	٠٨	٠٦
ابو العباس القادر بالله احمد ابن اسحق ابن المعتذر	ذي الحجة	٨٧	٤٢٢	٣٨١	٤١	٠٣	٢٠
القائم بامر الله ابو جعفر عبد الله ابن القادر بالله	١٣ شعبان	٧٦	٤٦٧	٤٢٢	٤٤	٠٨	٠٠
المقتدي بامر الله عبد الله بن محمد ابن القائم بامر الله	١٥ محرم	٣٨	٤٨٧	٤٦٧	١٩	٠٧	٢٨

اسماء الخلفاء	اسم الشهر ^{٢٦}	السن	سنة الوفاة	سنة الولاية	اعوام	شهور	ايام	مدة الولاية
احمد المستظهر بالله ابن القتيبي بامر الله	١٦ ربيع الاخر	٤١	٥١٢	٤٨٧	٢٤	٠٣	١١	١١
المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله	١٧ ذي القعدة	٤٣	٥٢٩	٥١٢	١٧	٠٦	٢٠	٢٠
ابو جعفر الراشد بالله ابن المسترشد بالله	٢٥ رمضان	٤٧	٥٣٢	٥٢٩	٠٢	٠٩	١٨	١٨
محمد المقتفي بامر الله ابن المستظهر	٣ ربيع الاول	٦٧	٥٥٥	٥٣٢	٢٤	٠٣	١٦	١٦
المستجد بالله يوسف بن المقتفي بامر الله	٩ ربيع الاخر	٥٦	٥٦٦	٥٥٥	١١	٠٠	١٦	١٦
ابو محمد الحسن المستضيء بامر الله ابن المستجد بالله	٢ القعدة	٣٩	٥٧٥	٥٦٦	٠٩	٠٧	٠٠	٠٠
الناصر لدين الله احمد بن المستضيء بالله	غاية رمضان	٧٠	٦٢٢	٥٧٥	٤٦	١٠	٢٨	٢٨
الظاهر بامر الله محمد بن الناصر لدين الله	١٤ رجب	٠٠	٦٢٣	٦٢٢	٠٠	٠٩	١٢	١٢
ابو جعفر المنصور المستنصر بالله ابن الظاهر بامر الله	١٠ جمادي الثاني	٥١	٦٤٠	٦٢٣	١٦	١١	٠٣	٠٣
المستنصر بالله عد الله بن المستنصر بالله قتله هولاكو التتاري وهو آخر بني العباس ببغداد	٢٠ محرم	٠٠	٦٥٦	٦٤٠	١٥	٠٦	١٠	١٠

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	مدة الولاية			
			الولاية سنة	اعوام	شهور	ايام
العباسيون بمصر سقط سنة اشر مدة الهرج						
اولهم احمد المستنصر بالله ابن الظاهر ابن الناصر بابه الظاهر بيبصر						
في ١٣ رجب سنة ٦٥٩			٦٦٠	٦٥٩	٠٧	
الحاكم بامر الله احمد بن الحسن بن ابي بكر بن الحسن ابي علي	٨ جمادى الاولى					
بن جعفر الراشد بالله الخ			٧٠١	٦٦٠	٠٤	
المستكفي بالله سليمان ابن الحاكم المتقدم نفي الى قوص وبها مات	شعبان		٧٤٠	٧٠١	٠١	
الواثق بالله ابراهيم بن محمد بن الحاكم بامر الله خلع			٧٤٢	٧٤٠	٠٥	
الحاكم بامر الله احمد بن المستكفي بن الحاكم الاول تولى وخلع ثم عاد	رجب		٧٥٣	٧٤٢	٠٧	
المتنصه بالله ابو بكر بن المستكفي بالله			٧٦٣	٧٥٣	٠١	
المستكفي بالله احمد بن المستكفي وسنذكر مدته بعد عودته	خلع		٧٨٥	٧٦٣		

اسماء الخلفاء	اسم الشهر	السن	الوفاء سنة	الوفاء سنة	اعوام	شهور	ايام	مدة الولاية
الوائق بالله ابن ابراهيم ابن محمد المستمسك بالله ابن الحاكم	خلع	٢٨ رجب	٧٨٨	٧٨٥	٠٣	٠٤		
المعصم بالله زكريا بن ابراهيم المتقدم			٧٩١	٧٨٨	٠٣	٠١		
عودة المتوكل بن المعتضد ومدته في الخلافتين	خلع واعيد	٢٨ رجب	٨٠٧	٧٩١	٤٥	٠٢		
المستعين بالله العباس ابن المتوكل			٨١٧	٨٠٧	٠٧	٠٤		
المعتضد بالله داود بن المتوكل	خلع	٢٨ رجب	٨٤٥	٨١٧	٣٠			
المستكفي بالله سليمان بن المتوكل			٨٥٧	٨٤٥	٠٩			
القائم بامر الله حمزة بن المتوكل	خلع	٢٨ رجب	٨٥٩	٨٥٤	٠٤	١١		
المستنجد بالله يوسف بن المتوكل			٨٨٤	٨٥٩	٢٥			
عبد العزيز المتوكل على الله بن يعقوب ابن المتوكل الاول	خلع	٢٨ رجب	٩٠٣	٨٨٤	١٩	٠٣		
المستمسك بالله يعقوب بن عبد العزيز وهو آخرهم ومدته مجرولة			٩٠٣	٩٠٣				

❖ عبد الله ندم ❖

الاستاذ

المجلد الثاني والأربعون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و ٧ برطوبة سنة ١٦٠٩

الموافق ١٣ يونيو سنة ١٨٩٣

مذهب النباتيين

النباتيون هم القائلون بتحريم ذبح الحيوان لاية مصلحة كانت ويرون ان الانسان من الحيوان وكل حيوان انما يعيش بالتغذي بالنبات فالانسان مفطور كذلك على التغذية بالنباتات والثمار والالبان والبيض واكله اللحم امر عرض عليه لم يكن من فطرته ولا عاداته وهو مذهب قديم في العالم كتبت فيه كتب وعلمت فيها احكامهم بهمال شتى والنفس تشاق للوقوف على هذا المذهب واحكام اهله وقد اطلعنا حضرة الفاضل السيد محمد عبد الواحد الطوي على رسالة فيه فاحببنا نشرها بعد التصرف في عبارتها تصرفا يكسرها ثوب انشاء سهل التناول ومن عباراتها يظهر انها لاحد المسيحيين المنشئين ولا يخفى على اهل العلم والفضل ان كثيراً من المتقدمين كان يميل لهذا المذهب كافلاطون وفيثاغورس وكذلك وجد في المتأخرين من اخذ به كأبي العلا المعري ولقد وصف له الطبيب لحم الفراريج في مرض

موته فطالب اهله ذبح ديك عندهم فهرب منهم ودخل عليه فامسكه وصار
يمسحه ويقول له روعوك وابي عليهم ذبحه ووجد في اليونان جماعة يقال لهم
الاعشابيون لهم بقية الى الآن واذا نظرنا الى كثير من سكان القرى والاودية
والصحارى نراهم يعيشون على اكل الخبز والخضر والثمار واللبن والبيض من غير
ان يتمذهبوا بهذا المذهب وربما كان فيهم من لا ياكل اللحم الا في عيد او فرح
فحكمه حكم من لم ياكله تمذهبا للنذرة . ولوقوف القراء على هذا المذهب وعالله
ننشر الرسالة طالبين من افاضل الاطباء الاجلاء كالنطاسي سالم باشا سالم وحسن
باشا محمود وصديقي باشا ودري بك وبدر بك وغيرهم ممن هو في طبقتهم او
دونها من تلامذتهم ان يوافقونا بشرح الاغذية النباتية والحيوانية نقضا لمذهب
النباتيين او تأييدا له ليقوم الاستاذ مقام مبالغ عنهم بثلو على الناس ما يريدون
تعليمه لهم شاكرًا لهنائيتهم عارفا لكل ذي فضل فضله وكان النباتيين لم يراعوا
الشرائع الالهية المبيحة ذبح الحيوان للتغذي به قال قائلهم

اخذ القوم من اعوام بانكاثرا يبالغون في البحث في امر المعاش ومقتضياته
ووضعوا في ذلك التاليف النفيسة ونشروا التعاليم المفيدة والفوا جمعيات
خصوصية منها جمعية . البقول والنباتات . وهي عبارة عن قوم تلفوا
تحت لواء واحد جعلوا مركزهم الاول في مدينة منشستر ووضعوا التاليف
واستنبطوا المسائل ونشروا المنشورات في مذهبهم القائم بعدم اكل اللحم
اي بعدم قتل الحيوان وانما يقتاتون من النبات كالبقول والثمار ثم الحليب
والبيض وقد تسموا نباتيين وتغلب عليهم هذا الاسم لتغلب البقول في
الاقوات البشرية . فان الانسان يصبو الى قوته الطبيعي الفاكهة والبقول

لا اللحوم وقد رأينا كل حيوان اهلي يقوم بخدمة الانسان قوته من
 الاعشاب كالفرس والبقر وغيرها لا من اللحوم فاذا لا الانسان في اول
 فطرته ولا ما يقوم بخدمته من الحيوان يمد من الضواري فان قوت
 القسمين من الثمار والبقول لا من الحيوان المذبوح . واما اغذاء الانسان
 فيما يمد باللحوم فانما هو امر على غير فطرته ونشأته الأولى واستدلوا على
 ذلك ببراهين ساطعة وادلة قاطعة . قالوا عار على الانسان ان يستولى
 عليه الجوع او ان يرى قوم بل اطفال واحداث يهلكون جوعاً لقلة القوت
 ولو انتفع الناس بما يستغلونه من الارض بمساعدة الماء والهواء لكانت
 نصف الدخل وافياً بمعاش اضعاف اضعافهم من البشر فما بال الناس
 يتعمدون عن حرث الارض واحيائها حتى تضعضعت احوالهم ، أكلاً ومشرباً
 ومركباً واصبح هذا يهلك شعباً وذاك يموت جرماً وهم يتحاسدون
 ويتنازعون في المعاش وارض الله واسعة كثير ثمارها فما ضرهم او حرثوا
 الارض واستثمروها على ما ينبغي وخدموها خدمة جد واجتهاد فانا نراها
 الآن مع ما عليه الزراعة من التقهر ووجود اراض واسعة لا يستنبت
 الانسان فيها شيئاً بفي محصورها بالمطلوب لقوت الموجود من الانسان
 والبهيم ويزيد عن موانه فما الظن اذا احكمت الزراعة واتسع نطاقها
 وعمرت الاراضي المتروكة وحسنت تربية الحيوان للارتفاع بدرجة وبيضه
 وصوفه وشعره ووبره وجلده عند انتهاء اجله بالموت العادي . ثم قالوا اليس
 من المكروه قتل الحيوان لتغذية الانسان ان ذلك امر يحبه الذوق السليم وتمتته
 النفس لما في ذلك من القسوة بل التوحش فضلاً عما هناك مما ينفر الذوق منه فما

البحوم الا جثث مقتولة وهل يوجد شيء اكره من اكل الجثث . ولو فرضنا ان جماعة بالغوا من العمر عشرين سنة ولم يأكلوا لحماً ولا عرفوا مسلخاً هل يطبق احدهم مشاهدة الفصاة وما فيها من الذبح والسلخ والتقطيع والكسر ثم تمل نفسه لاكل هذا اللحم بعد ذلك . لا . وانما العادة اخذت لتدرج في التألف بالانسان حتى غلبت فطرته ثم غلبتها بالفعل وجعلته يأكل شيئاً لم يكن اعتاد اكله . ولنا في اهل آسيا الجنوبية واهل البراري وسكان الجبال اعظم شاهد فانهم قلما يقتاتون بلحوم الحيوان ومع ذلك فانهم احسن الناس بنية واشدهم قوة واعظمهم بمالة . واعظم الداس واشهرهم من الفلاسفة قد اف اكل البقول ونبت اللحوم وامتاز بذلك كثير منهم في العصور الأولى كفيثاغورث الشهير والجميع ينادى بفضل الاقوات البقلية والنباتية وما نسميه الآن الصيامية (يعلم من هذه العبارة ان صاحب الرسالة مسيحي الدين كما تقدم) ولانباين في هذا الباب حجة واضحة فان ما نطلبه في الحيوان من الغذاء انما اخذه عن النباتات فلم نعدل عن طريقته التي هي تناول القوت من النبات رأساً ونطلبه بطريقة اكل لحم الحيوان . وقد بحث القوم في المسئلة بحثاً كياوياً واقتصادياً ومزاجياً فوجدوا الغذاء باللحوم بدعة من البدع واتوا بادلة لا يختلف اثنان في قوتها فقالوا في تصنيف تكرر طبعه تسعين مرة . لم ناكل اللحوم وهي اغلى قوت واضره واكرهه فان الاغذاء بالدقيق والفاكهة والبقول والبيض والحليب ارجح واسلم والذ فانك تجد فيها عناصر الاومونيا والنشا والسكر والزيت الى غير ذلك واما الغذاء باللحوم فانه غير كاف وحده لخلوه من النشا ولذا اضطررنا ان نزيد على اللحوم ما

يتم به الغذاء كالحبزو ما في معناه . ولا توجد خاصة في اللحوم إلا وهي موجودة في سواها من البقول والثمار والحليب والبيض وربما كانت أكثر واحسن واسلم عاقبة فان اكل البقر بلا ثم مزاج الانسان في كل مكان ويقدر ان يحصل عليه بكل سهولة وهو غذاء مفضل على اكل اللحوم فانك اذا اخذت درهماً من لحم البقر او الضأن ودرهماً من اللوبيا والعذس والحمص كانت الخلاصة الغذائية ٣ من ١٩ من البقول (كذا يقول صاحب الرسالة ولعله محل نظر) وبالجملة فانه ليس في اكل اللحم ما يرغب فيه فانه يقتضي لتناوله استعداد عظيم من انضاج وتبيل ومعاينة ذلك . والنباتيون لاجل تأييد مدعاهم وترجيح مذهبهم انوا بادلة وبراهين تأتي بها مفصلة

البرهان الاول . ان الانسان يغتذي طبعاً بثمار النبات وبقول الارض لان اسنانه اسنان كل حيوان يقتات بذلك وانما اضراره دون نيوب الضواري ويستعملها في تكسير الثمر ذي النوى والصلب ما جف من الثمار وامعاؤه كامعاء الحيوان الذي يقتات بالحشيش لانها كامعاء الضواري والكواسر فينتج من ذلك ان الانسان حيوان يقتات بالثمار طبعاً وفطرة فضلاً عن ان البقر اسهل هضماً واقل ضرراً واكثر قوة واثم تمثيلاً . البرهان الثاني . ليس في اللحم عنصر قابل للتبيل الا وهو مأخوذ عن العالم النباتي فهو غذاء ناقص لا يحتوي على سكر ولا نشا ولكن الحبوب والدقيق والثمار تحتوي على هذه العناصر التي لا بد منها وقد قرر اهل النظر عدم وجود فرق معتبر بين الفهريين النباتي والحيواني ولا بين الاليومين النباتي والاليومين الحيواني . البرهان الثالث . ان اللحوم مهما كانت نظيفة وملائمة فلا بد من

احتوائها على مواد فاسدة مضرّة من ذلك الدم الباقي في الاخلاية الشعرية
والعناصر الآخذة في الانحلال عند الذبح والعمل الثابتة الضرر مما قد
يوجد من الخميرة والطفيلية والادواء التي قل ان يلتفت اليها . البرهان
الرابع . اجمع اهل العرفان ان ربع المذبوح من الحيوان في المدن مهتل لقلة
الغذاء او لكثرتة او لفساد بنيته وان اكثر امراض البقر والغنم تسري الى
الانسان كالنيّفوس والسل الرئوي وعمل الرئة والطاعون البقري وغير ذلك .
البرهان الخامس . ان جميع النباتين يصرّحون بكونهم على احسن صحة واجود
مزاج مما كانوا عليه قبل تركهم اكل اللحوم واقتصارهم على النبات والثمر
فضلاً عن ان النبات كثيراً ما يشفي من داء المفاصل والصرع والفالج
والامراض الجلدية واستعمال الخضر والبقول والحليب والبيض بلائم سرعة
الشفاء في الجرح والارض وما ينشأ عن العمليات الجراحية حتى قالوا لم نر
انساناً اغتذى بالبقول وحدها واصيب بعلّة الهواء الاصفر . البرهان السادس .
ان ضرر المسكرات ظاهر وانما عوّل عليها السكارى لكثرة اكل اللحم فاذا
شئت ارجاع مكبر عن غيه فحوله عن الاغذية اللحمية الى النباتية (لم يكن
اكل اللحم علة في تناول المسكرات فاذا انجذ الهيج الذين يعيشون على النباتات
في الجبال والصحارى يصنعون مثل البيرة ويشربونها ونرى بعض العرب
الذين لا غذاء لهم الا التمر واللبن ينتبذون فهذا برهان واه) . السابع . ان
الاغذاء بالبقول يسبب حسن الخصال وتطهير الاخلاق وارتفاع الافكار
وحسن الألفة والمعاشرة وحب السلام فهي خير غذا يناسب الصحة أدبياً
وعقلياً ومالياً في كل فرد وامة (هذه النتائج ليست مطردة فاننا كما لا ننكر

صفاء فكر المرناض الذي لم يأكل غير النباتات ووصله الى علوم ومعار لم يصل اليها لو كان آكلًا للحوم لا ننكر وجود الكثير من النباتيين الجبايين مشغولين بالافساد وقتل المارين بهم مع جهلهم الجهل الشنيع وشراسة اخلاقهم فهذا برهان غير مطرد . الثامن . الاغذاء النباتي يناسب الجمال الطبيعي جدًا فانه يخول الهيئة ومنظر الجسم سمة خصوصية من الرقة والخفة ويعطي اللون والبشرة بهاء خصوصيًا حتى قبل بعض اهل النظر اننا نرى اجمل النساء في بريطانيا من اهل ايرلانده اي من نساء القرى اللاتي يفتدين بالكأمة (البطاطة) وكذلك نساء العرب اللاتي لا يأكلن اللحم الا في الاعياد والا فراح فانهن في جمال خلفي لا يبالغه الجمال الصناعي وانما يضاف للنبات جودة الهواء وعدم اختلاط الانساب فكل قبيلة تمتاز بسحنة معلومة لعدم اختلاطها بغيرها بخلاف المدن فانها لكثرة الاختلاط التناسلي توجد فروق كثيرة في السمن وربما وجدت بين شقيقين او توأمين اخذ كل واحد منها شكلًا من اشكال ابويه واجداده . التاسع . ان شوائب الانسانية تأنف من تلك المشاهد الفظيعة من ذبح وسلخ وغير ذلك مما يكرهه الذوق (كل انسان وما اعتاد فلا يلزم من استبشاع البعض استبشاع الكل فاننا نجد الاختلاف في نفس النبات فزى قومًا يأكلون نباتًا يستقبح اكله قوم آخرون) . العاشر . من الظلم ان نفصل عن الالفه طبقة من الناس مهنتهم اليومية ذبح الحيوانات وسلخها فلا وكلف كل منا بذبح ما يلزم لا كاله لعدل عن اكل اللحم من تلقاء نفسه وفضل عليه اكل البقول (هذا برهان ضعيف جدًا فان فصل طبقة من الناس تنزع المراحيض وتشتغل في مناجم الفحم وذبغ الجلود اظلم لو كانت

القصابة ظمأ ومعاماة الانسان صنع البر خبزاً والخضر طيخاً اكثر مشقة
 من ذبح الحيوان وسلخه) . الحادي عشر . اننا اذا خصصنا بقعة من الارض
 للزراع والاستثمار فان محصولها بقيت عدداً كثيراً من الناس الذين لو
 اقتاتوا بحيوان يرعى في تلك البقعة ما كفاهم . الثاني عشر . المشتغلون بالزراعة
 اكثر من المشتغلين بتربية الحيوان . الثالث عشر . النتيجة من الاغتذاء
 بالبقول واللحوم واحدة والبقول ارفع من اللحوم سبعة امثال . الرابع عشر .
 ان من الظلم قتل الحيوان الذي يساعد الانسان ويشاركه في اعماله ويعينه
 على حملاته وغزواته وضروريات معاشه ومع ما نراه في الحيوان من الشدة
 والشجاعة والافدام فانه لا يفتدى بغير الحشائش والاعشاب . الخامس عشر
 ان الشعوب الاشد نشاطاً واكثر كداً وسعيّاً هي التي تقتات بالبقول
 فاهل مكسونيا يقتاتون بفلى الشوفان واهل ايرلاندا بالكماة وهم
 اكبر من الانكليز واقدر على العمل وفلاح اوفزنيا ياكل الكستنا (ابو
 فروة) والطللياني ياكل شربة الذرة الصفراء وقد اشتهر الجندي المثنائي
 والبستاني الصيني والجمال الجزائري بمجآدهم على التعب وهم لا يأكلون من
 اللحوم كغيرهم (قلت وفلاح مصر وسورية وعرب الحجاز واليمن بل وجزيرة
 العرب باجمعها لا يأكلون اللحوم الا في ايام قلائل وهم اصح اجساماً من سكان
 المدن ولكن لجودة هواء القرى اكبر دخل في تقدم صحة اهلها) . السادس عشر
 من الشعوب الشهيرة في التاريخ بشباتها وشجاعتها السبرتيون وما كانوا
 يقتاتون الا بالنباتات وكذلك الرومانيون ايام عظمتهم واليونان كانوا على
 جانب عظيم من القوة والشدة قبل ان يألفوا اكل اللحوم فلما اكلوها قلت

همتهم وقهروا . السابع عشر . ان كثيراً من المشاهير القوا بقول منهم فيثاغورث
وافلاطون وبلوتدرك وبيايونوس وغشندي وميلتون وبنطون وروسو
وفولتير وفرنكلان ولامرتين وغيرهم . الثامن عشر . لما كان الغذاء النباتي
طبيعياً للانسان واسلم عاقبة واكثر تضاداً للسكر وسائر الرذائل واحسن لنمو
القوى العقلية واخص كان عدم التعويل عليه جنوناً بل اثماً

وهذه ادلة النباتيين وتعاليمهم وقد نتصور ان القوت بالنبات يضيق
النطاق فاذا استبصرت انفسك امامك وقد ذكر القوم خمسمائة شكل على الاقل
تصنع من الخضر والابان فالعدول عنها سخافة وقلة عقل اهـ

الاستاذ . لا يعمل على هذه الاقوال بعد ان احلت الشرائع ذبح الحيوان
للتغذي بلحمه فممنكر الاوامر السماوية منكر للشرائع الالهية ان يقول لانه حرم
ذبح ما احله الله ولكن نائف من اكل حيوان في حكم القليل فيرجع الامر
للعادة والله اعلم



اعلان

طبع من الجزء الاول من كتاب ويكون ٣٢ ملزمة وبقي ٨ سيباشر
طبعها مدير الاستاذ وترسل لمن دفع قيمة اشتراك السنة الاولى وسيباع هذا
الجزء مطبوعاً في ورق جيد النسخة بعشرين قرشاً في القاهرة واثنين وعشرين
خارجها واربعة وعشرين خارج القطر المصري فمن اراده فليخبر مدير الاستاذ
مع ارسال القيمة فاننا لا نرسله الا لمن قدم قيمته وسنباشر طبع الجزءين الثاني
والثالث منه وكتاب الاحتماء في الاخلاق . والسامع في علوم الفتح . والالام

واللذات في اتصال الروح بالذات . وصرف الوضوء عن صرف العصمة . ووفد
 البديع على باب الشفيع . وخلاصة ما كان في ليس في الامكان ابداع ما كان .
 والفرائد . وطهارة القلوب والافواه شرح لا اله الا الله . وحلة الانوار لما دح
 المختار . وسيف الموحد في نحر المحدث . وترصيع الماس في خير الناس . وماتم
 البكي على آل النبي . ووطنية الشرق . والنخلة في الرحلة . والسكر النبات
 في تربية البنين والبنات . ونحن وانتم . وانقاذ البليد من ورطة التقليد . والدر
 النفيس في تاريخ بني ادريس . ونيل الارب في اخبار العرب . وكلها تأليف
 شقيقنا الفاضل محرر الاستاذ وكلها بدأنا في كتاب اعلا عنه في الجرائد المحمية
 ليخبرنا عنه من يطلبه بقيمته وما حماني على ذلك الا علمي بان شقيقي ما كتب
 كتاباً الا اخلص في وضوءه وبذل الجهد في تنقيحه وبقيني بان المصريين بل
 الشرقيين يميلون لكل ما خطه بقلمه خصوصاً هذه الكتب العلمية الادبية التي
 خدم بها الشرق واهله ايام اخفائه الذي لم يقعد همته عن خدمة قومه وهو في
 اشد ما يكون من صعوبة الحال وقد عقدنا العزم على مباشرة طبعها في مطبعة
 الاستاذ الخاصة بنا وبالله يستعين

عبد الفتاح

النديم

تابع حفظ الصحة

الدرن . يولد الطفل الذي يكون احد ابويه مصاباً بالدرن اوها معاً ضعيفاً
 ممرضاً لامراض شتى وتكون بنيته درنية وينتهي بان يصاب بالدرن في
 السحايا او الرئتين او بعض الاحشاء المهمة وقد اشرت الشرح للدرن والبنية

الدرنية وقواعدها الصحية الى فصل آخر سيأتي قريباً . واللازم معرفته الآن بيان ان الطفل المولود من آباء درنيين تكون بنيته درنية ويكون جسمه مشتملاً على باسيلوس الدرني وهو الاصل المولده

السرطان . يولد الطفل الآتي من ابوين مصابين بهذا المرض ضعيف البنية معرضاً لجملة امراض ويكون جسمه مشتملاً على ميكروب السرطان في سن الشيخوخة

الفتوق . كثيراً ما شوهد اطفال ولدوا مصابين بفتوق مخية وسحائية وشوكية وهربية واربية فخذية وهي تأتي من عدم تمام نمو الاعضاء فالفتوق المخية تحصل من اليوافيخ او التداريز (اي محل انضمام العظام) وقد تحصل من نفس العظم اي ان جزءاً من المخ يخرج من نفس العظم ويولد المولود بهذه الصفة وهذان يحصلان من وقوف في نمو العظم . واما الفتوق الشوكية فهو عبارة عن خروج النخاع مع غلظه فقط المسماة بالسحايا وهذا يحدثه وقوف في نمو السلسلة الفقرية بحيث لم يتم التحام قطعها ببعضها وهكذا يقال في كل فتق والغالب عدم حياة الاطفال التي تولد ومعها فتوق مخية او شوكية اما باقي الفتوق فتستعمل لها الاربطة اللازمة لئلا يموت ولد الطفل تام الاعضاء سليم البنية متمماً بالحياة وجب قطع الحبل السري بان يربط من اعلى المسرة بنحو قيراطين ثم يربط اعلى من ذلك بقيراطين ايضاً ويقطع ما بين الرباطين ثم يغير عليه بوضع رفادة مدهونة بالمرهم البسيط و يربط ويغير عليه يومياً الى ان يسقط في اليوم الخامس او السادس وبعد ذلك يمسح جسمه بمغرة نظيفة لازالة الطبقة الدسمة الآتية من الافراز الجلدي الدهني مدة الحمل ثم يلبس

ملا بسه التي يلزم ان تكون متسمة لعدم ضغطها على جدر الصدر فتحدث
عسر التنفس ولا على الحبل السري المقطوع حديثاً فتحدث آلاماً شديدة ولا
يلزم استعمال القماط الضاغط الذي يستعمله بعض اهالي مصر
البقية تأتي

تحية وسلام

عبد الله النديم الادريسي الحسيني يتقدم بين يدي اخوانه المصريين
بل الشرقيين الذين اشتركوا في قراءة جريدتنا الاستاذ بتحية وسلام لا ثقين
بهم مذكراً هؤلاء الافاضل اني عندما لبست ثوب العفو الخديوي العباسي
وعدت من غربتي بعد اختفائي عشرين عاماً لم اجز شيئاً تقرب به الى الله تعالى واخدم
به سلطاني المعظم واميري المفخم واخواني الشرقيين غير انشاء جريدة علمية تهذيبية
اخلاص فيها النصيح للشرقيين عموماً والمصريين خصوصاً ففتحت جريدة الاستاذ
في غرة صفر سنة ١٣١٠ هـ ارايت باب نصيح او ارشاد او موعظة او تعليم او
انذار او تحذير الا دخلته جاعلاً الاخلاص مطبتي في هذا الطريق الوعر
والمسلك الحزن واقد لا فيت من الصعوبات ما لا يطاق وهددت الجريدة بما
صيرها تحت الخطر فصبرت وثبتت امام تلك النوائب حتى طابت بقلم المطبوعات
والداخلية ورايت من الشدة والتعصب ما زادني ثباتاً ثم ظهر له طوفة مصطفى
باشا فهمي سوء سعاية المفسدين فاعرض عن التعرض للاستاذ لما علم من
اخلاصه في النصيح واجتهاده في التهذيب واقبل الناس على الاشتراك فيه من
غير ان يقدم لاحد طلباً لاشتراكه بل تواردت كتب الاشتراك حتى بلغ

المشتركون فيه خارج العاصمة والمديار المصرية ألفاً وسبعائة وثمانين مشتركاً
كان يرسل اليهم بواسطة البوسطة واشترك فيه من سكان العاصمة ثمانمائة
وستون كان يوزع عليهم بواسطة خدمة الادارة من هذا المجموع اربعائة
وعشرون مسيحياً مصرياً وسورياً ويبيع منه مائتا نسخة مفرقة فمجموع ما كان يوزع
منه كل طبعة ٢٨٤٠ ومعلوم ان مثل الجرائد الادبية لا يشترك فيها الا
الافاضل والذنباء فكل مشترك في الاستاذ من الافاضل والامراء والاعيان الذين
هم من الطبقة الاولى في العالم الشرقي . ولقد عز على بعض اناس غربيين تنبه
الشرقي واستعدادهم لمضاهاة الاوروبي وتقليده في اعماله وقواله الحرة ورأى
ان ذلك ضار بسعيه الخاص وعلم ان الاستاذ صار في مقدمة الجرائد المرشدة
الى طرق الاصلاح والنجاح فاثار بعض الجرائد الانكليزية في مصر وفي انكلترا
كالغازت وبروغريه والتيمس والدالينوز والمعلم على الاستاذ ثورة عدوان
فرمته بانه متعصب للدين زورا وبهتاناً فن هذا لا يوجد في صفحاته وافترت
عليه انه يقبح اعمال جميع الاوروبيين ويذم المقلد لهم في افعالهم لا ثارة الافكار
ضده مع انه لم يزد على تبين عوائد الشرقيين والغربيين واخلاقم ومعلوم
ان الناس تختلف في العادات فما يناسب ايطاليا لا يناسب فرنسا غالباً
الا في الامور العامة فاذا كان للشرقي عادة ينبغي ان ينبه على المحافظة
عليها لا يقال ان ذلك طعن في شخص الاوروبي وتقييد لفعاله ولكن المفسد
يحتال لغرضه بما يراه وقالت وهي كاذبة ان محرره ثوروي مهيج مع انه لزم
السكون والهدوء ودعا اليها وما اهاج الافكار الا هذه الجرائد الثائرة واعلم
الناس ان ثورتها لغاية شخصية لم تؤثر دسائسها في نفوس كبار القوم الواقفين

على الحقائق ثم انقضت تلك السحب وتبين لاعظم الناس فساد تلك الآراء حتى لبعض رجال انكسرة فخدمت ثورتها المصطنعة كل ذلك والاستاذ ثبت المقدم لم تنزل قواعد اركانها بالعودة الوهمية . ولقد كان معظم الجرائد العربية في مصر خصوصاً المؤيد والاهرام والوطن وبعض الفرنسية فيها وفي اوروبا خصوصاً الفار والكوريه دي فرايس تدافع عن الاستاذ وتبين مناصد تلك الجرائد السيئة بما استمقت عليه الشكر والثناء .

وكان الفضل الاكبر في رعاية الاستاذ والعناية به لاثبت امراء الوقت جاشاً واحسنهم سيرة وسيراً سيدي واميري وولي نعمتي وحافظ حياتي مولاي عباس باشا حلمي الثاني ورجل مصر ووحيدها ذي الهمة العالية والدولة مصطفى رياض باشا واخوانه النظار الكرام فانهم علموا من اخلاص الاستاذ في خدمة سلطانه واميره ووطنه واخوانه ما استلهم للعطف عليه وتوجيه العناية اليه ولا انسى همة بعض قناصل الدول في دفع التأثيرين على الاستاذ خصوصاً ما كان من عناية قنصلي دولتي فرنسا والروسيا المحترمين كما لا انسى التأثير الذي حصل في نفوس جميع المصريين واشفاقهم على جريدة قامت بينهم مقام الخطيب الواعظ حتى كثر اللغط في المدن والقرى والكفور وانقبضت النفوس من هيجان تلك الجرائد عليه بغير حق بعد ان عرفهم حقوقهم وثمره الاختلاط بالاوروبي ونزع من النفوس ما غرسه اصحاب الغايات الفاسدة من النفرة والتباغض والتحاسد وبين لهم الجرائد المخصصة في خدمتهم والتي نخدم غيرهم باسمهم فاثني على اصحاب المكاتب التي لا احصيتها الواردة في هذا الشأن واقول لهم ما زلت احثكم على التمسك بحب اميركم والانقياد له ولحاكمكم وحسن معاشره الاوروبي

المقيم بينكم والمحافظة على روابط المحبة بينكم وبين الاجناس المختلفة النازلة
 ببلادكم ولا يحسانكم تعامل بعض الجرائد عليكم على الطيش والخفة فان ذلك
 صار بكم ما فيه غير مصلحة الغير ولا تنسوا تعاونكم على البر والتقوى وتماضدكم
 على تكثير المعارف في بلادكم فليس لكم طريق الى المعالي غير تكثير المثلين
 والقراء . وكنت اود ان لو دامت لي صحتي فادوم على خدمتي ولكني
 اصبت بضعف فيها و اشار عليّ جمع من الاطباء بتغيير الهواء خارج القطر
 المصري حتى يقوى ضعيفكم ويشفى مريضكم فيعود لخدمة وطنه واهله وعلى
 ذلك فاني سأقضي فصل الصيف خارج البلاد وارجو من اخواني الوطنيين
 ان يذكروا هذا الخديم مدة غيبته بما قدمه من النصح والموعظة وما تركه بين
 ايديهم من اجزاء هي كتاب العبر وباب المبتدا والخبر . ولا بأس من اخ شرقي
 على احتجاب الاستاذ عنه مدة حتى يعود محرره يخطر في ثياب الصحة واباس
 السلامة لعدم وجود من يقوم مقامه . واني اقدم لحضرات المشتركين شكراً
 جميلاً على اقبالهم وعنايتهم بقراءة الاستاذ كما اثني على مكارم من سارعوا بدفع
 قيم الاشتراك واعذر المتأخرين في الدفع لعدم مرور الوكلاء عليهم وهم الف
 واربعائة وثلاثون مشتركاً تمتعوا بقراءة الجريدة عشرة شهور واقتنوا مجلداً فيه
 الف وثلاثمائة صحيفة بما في ذلك كان ويكون ومن رأي مفدار هذا المتأخر علم
 اني لم اتجر بافكاري وانما اخدم وطني واهله بما اقدر عليه من قول ومال لا
 ارجو غير الصلاح والنجاح . واخص اخواني المحررين بشكر جميل وثناء طيب
 على خدمتهم هذا الوطن العزيز حتى جريدة المقطم فانها خدمت الافكار
 بمضادتها للجرائد المصرية وافادت الوطنيين فوائد لم يزوها في غيرها غير اني

ارجو ان يكف محرروها عما كان من التعصب لذواتهم فان كلاً منا راعى
مصلحته الاستاذ يرى خدمة وطنه باهلادهم يرون خدمته من طريق انكبابي وكل
يؤيد حجته ببرهانه فلا اوم ولا تثريب بعد انكشاف الحقائق التي كانت
مستترة بستر المحاباة . وحرقة الادب تدفع تلك العوارض التي اخذت دورها
وانتهت بسلام . وقد تركت شقيقي السيد عبد الفتاح افندي يشغل بطبع
رحلة الاختفاء وكان ويكون وبعض كتبي التي لا تتعلق بسياسة ولا دولة
فمن اراد شيئاً منها فليخطبه في ادارة مطبعته الخاصة التي ستكون معدة لطبع
كتب علمية واوراق تجارية وغيرها حتى نعود من تغيير الهواء ولتكن الفاتحة
والخاتمة الدعاء للحضرة السلطانية الحميدية الشاهانية والذات الخديوية العباسية
وجميع الاخوان الشرقيين الذين نجمعهم ايام جوامع الشرق المملومة ولا يظن
شرقي ان ما اُلقيه من المشاق والمتاعب في خدمته بكدرني او يؤلمني او ان
تزدق بعض المستعقلين واظهارهم شبه الحنو والترحم على الاستاذ نفاقاً
لجسائهم يسببني كلاً فائتاق الجمهور على اخلاص الاستاذ يدفع عنه من
يدعي خدمة وطنه وهي تصعب على مثله . وما خلقت الرجال الا لمصاهرة
الاهوال ومصادمة النوائب والعاقلة يتلذذ بما يراه في فصول تاريخه من العظم
والجلالة وان كان المبدأ صعوبة وكدرًا في اعين الواقفين عند الظواهر
وعلى هذا فاني اودع اخواني قائلاً

اودعكم والله يعلم انني احب لقاكم والخواود اليكم
وما عن قلّي كان الرحيل وانما دواعي تبديت فالسلام عليكم

كلمة من الناشر

يلاحظ القارئ أن الصفحات ٤٦٥ ، ٤٦٦ ساقطة من الترميم في الأصل ، لكن النص كامل ، ومحافظة على قيمة الأصل رأينا ترك الترميم كما هو .

ملاحظة من الناشر :

تغير ترتيب الصفحات من ص ٦٥٠ ليعود
بالترقيم إلى ٦٤٣ ، وحتى ص ٦٦٦ ، ثم تختفى
الأرقام من ٦٦٧ إلى ٦٧٢ ليظهر الترقيم من
٦٧٣ إلى آخر الكتاب .

- الأعداد الكاملة لمجلة الأستاذ نشرها عبدالله النديم عام ١٨٩٢ بالقاهرة في ٤٢ عدداً من نفس الحجم
- هذه هي الطبعة الأولى طبق الأصل القاهرة ١٩٨٥ .
- الناشر : دار كتبخانة للنشر والتوزيع ١٦ شارع عيسى حمدي العجوزة .
- جميع الحقوق محفوظة .

رقم الإيداع ٧٢٦٦ / ٨٤